

# السمو الطالعة

من

مشارق الزيارة الجامعة

مايف

العلامة العارف المحقق

السيد حسين المهداني الدرود آبادي

قدس سره

تجقيق و تعليق

محسن ياروف

انتشارات بيدار

# السمو من الطالعة

مشارك الزيارة الجامعة

أليف

العلامة العرف المحقق

الحسين الهمداني الدرود آبادي

مستتره

تحقيق وتعليق

محسن يدارفر

انتشارات بيدار



المؤلف	السيد حسين الهمداني الدرود آبادي
تحقيق	محسن بيدارفر
الناشر	منشورات بيدار ، قم، ☎ : ٧٧٤٣٤٢٩
المطبعة	شريعة، قم
الطبعة	الأولى
سنة الطبع	١٣٨٤ ش. ١٤٢٦ ق
عدد المطبوع	١٠٠٠ نسخة
ردمك : ٩٦٤-٧١٥٥-٠٢-٦	ISBN : 964-7155-02-6



وبه نستعين

المؤلف - قدس سره -

جاءت ترجمة مختصرة للمؤلف في مقدمة الطبعة الأولى من هذا الكتاب التي طبع  
بتهران سنة (١٣٨٧ هـ ق) كتبها العالم العلامة حسن المصطفوي - أدام الله بركاته  
- وحيث كان مصدر المطالب فيهما ما أخذ مشافهة عن ابن المؤلف - ره -  
ونسخ كتبه التي كانت بخطه الشريف، فالاعتماد عليها أكثر.

وقد ترجم له - قده - العلامة المحقق الشيخ الأغا بزرك الطهراني أيضا ترجمة  
مختصرة في كتابه «طبقات أعلام الشيعة» قسم نقباء البشر في القرن الرابع عشر  
«٥٤٢/٢-٥٤٣» وفيها بعض الإضافات على ما جاء في المقدمة المذكورة.

وحيث لم يكن نجد مصدرا آخر في هذا المجال رأيت أن أجمع بين هذين لتكون  
الفائدة أتم، ثم نضيف إليه ما جاء في مطاوي الكتاب من المؤلف في سيرة نفسه<sup>(١)</sup>.

(١) من الموارد الأخر التي ذكر فيها مؤلف هذا الكتاب :

- ١- أعيان الشيعة (١٤٤/٥)، ذكر ترجمة وجيزة جدا.
- ٢- الذريعة إلى تصانيف الشيعة : ذكره في ٤/٤٤٢-٤٤٣، ووقع فيه أيضا بعض السهو في  
ذكر سنة وفات المترجم له ومحلّه واسم ولده، واستدرك ذلك في آخر المجلد العاشر  
وصحح في الطبعة الثانية هذه الاستدراكات.
- ٣- هدية الرازي إلى المجدد الشيرازي. ذكر المؤلف ضمن تلامذة المرزا الشيرازي قده.
- ٤- تاريخ حكما وعرفاى متأخر برملاصدرا ص ١٣٥، ذكره ضمن تلامذة المولى حسين قلبي  
الهمداني.

جاء في مقدمة الشموس الطالعة :

«هو السيد حسين] - قدس سره - ابن السيد تقي الهمداني الدرود آبادي ولد في سنة (١٢٨٠) من الهجرة النبوية، وبعد أن حصل من العلوم الرسمية وفنون المعقول والمنقول المتداولة ما يمكن تحصيلها انتقل إلى النجف الأشرف، وتلمذ على أساتذة العصر وأدرك درس العالم الزاهد العارف بالله أوجد زمانه المولى الأخوند الملا حسيني تقي الهمداني النجفي<sup>(١)</sup> - رضوان الله عليه - المتوفى سنة ١٣١١ بالحائر الشريف. ثم رجع إلى موطنه همدان واشتغل هناك بالتأليف والعبادة والدعوة إلى الحق وطرد الباطل ونصرة منهج أجداده الطيبين المعصومين، إلى أن توفي فيها سنة (١٣٤٣)، ومضى من عمره (٦٣) سنة، ودفن في المقبرة المعروفة بأهل القبور».

- انتهى ما حكيناه عن مقدمة الطبعة السابقة للشموس الطالعة -

(١) جاءت ترجمته في طبقات أعلام الشيعة (تقباء البشر : ٦٧٤/٢-٦٧٨) وقال فيه : «هو الشيخ المولى حسين قلي بن رمضان الشوندي الدرزيني الهمداني من أعظم العلماء وأكابر فقهاء الشيعة وخاتمة علماء الأخلاق في عصره.. قرء مقدمات العلوم فأتمها، ثم درس سطوح الفقه والأصول وحضر دروس الطبقة العليا وقد اختص بجوزة العالم الأكبر الشيخ عبد الحسين الطهراني الشهير بشيخ العراقيين، ثم سافر إلى سبزوار فقطنها مدة لازم خلالها درس الفيلسوف المعروف المولى هادي السيزواري، ثم عاد إلى شوند فمكث بها بين أهله وذويه برهة وهاجر إلى النجف الأشرف، وكانت رئاسة التدريس ومرجعية الإفتاء يومذاك للشيخ الأنصاري، وكان المقدم على سائر أعلام النجف فحضر عليه ولازم درسه سنين طوال وكتب من تقريراته في الفقه والأصول كثيرا وتلمذ في الأخلاق على السيد علي التستري ففاق فيه أعلام الفن. ولما توفي أستاذه الأنصاري في سنة (١٢٨١) لم يتلمذ على غيره... بل لازم بيته وانزوى ولم يتصد للفتوى ولم يطلب الرئاسة... وكان له درس في الأخلاق بداره صبح كل يوم - وبعده يدرس الفقه والأصول - وهو في خصوص هذا العلم أمر عظيم لا يجده وصف، فقد مضت حقبة طويلة لم يجد خلالها الزمن بمن مثله في علم الأخلاق وتهذيب النفوس، وقد ختم به هذا الفن، فلم ينبغ بعده من يكون له ما كان للمترجم له بحيث يعد نظيرا له، على أنه هذب زمرة من تلامذته كانوا بعده نجوما تزان بها سماء العلم والفضيلة... وتوفي في كربلا زائرا في ٢٨ شعبان (١٣١١) ودفن في الصحن الشريف....

وجاء في طبقات أعلام الشيعة : «السيد حسين بن السيد محمد تقي الدردو آبادي الهمداني، عالم جليل وفقهه فاضل وأخلاقي كامل. كان في سامراء المشرفة من تلاميذ السيد المجدد الشيرازي مدة طويلة، وحضر أيضا في النجف الأشرف على الميرزا حبيب الله الرشتي<sup>(١)</sup> والمولى حسين قلي الهمداني، والميرزا حسين الخليلي<sup>(٢)</sup> وغيرهم حتى اشتهر بالمقامات العلميّة؛ وهو من المعروفين بالأخلاق والسلوك وصلاح والتقى وحسن الباطن؛ صاهر العلامة السيد محمد علي الشاه عبد العظيمي على شقيقته، فرزق منها ولده السيد أبوالحسن والسيد أبو الفضل العارفي، شاهدته في النجف زمنا، وعاد إلى همدان في حدود (١٣١٨)، فكان فيها من الأجلء المروّجين القائمين بالوظائف الشرعيّة ومن مراجع الأمور إلى أن توفّي في (١٣٤٤) ودفن بها في مقبرته. وله تصانيف منها تنبيه الراقدين... رأيته بخطه كما ذكرته في الذريعة (ج ٤ ص ٤٤٢-٤٤٣) لكن حصل هناك اشتباه في تاريخ وفاته ومحله وفي دفته والصحيح ما ذكرناه هنا...». - انتهى ما نقلناه من طبقات أعلام الشيعة - . وكان الذي جاء في الذريعة (٤/٤٤٢) من الطبعة الأولى) أن المترجم له توفي بطهران سنة ١٣٣٠، واستدرك مؤلف الذريعة ذلك هنا في طبقاته وفي المستدركات التي جاءت في آخر المجلد العاشر من الذريعة، وقد صحح ذلك في الطبعة الأخيرة من الذريعة.

كما أنه وقع نفس السهو لصاحب أعيان الشيعة (١٤٤/٦) فكتب ضمن ترجمة مختصرة جدا للمؤلف : «توفى في طهران حدود ١٣٣٠».

وأما الخلاف في تاريخ وفاته بين ماجاء في مقدمة الشمس الطالعة (١٣٤٣) وما كتبه صاحب الذريعة (١٣٤٤)، فقد ذكر ذلك أيضا في المقدمة ضمن سرد تأليفات المؤلف :

(١) كان من أعظم الفقهاء والأصوليين ومن تلامذة الشيخ الأنصاري - قده - توفي في النجف (١٣١٢) هـ ق ودفن بها - قدس سره.

(٢) كان من اكابر الفقهاء وتلمذ على صاحب الجواهر ثم الشيخ الأنصاري - قدس سرهما - توفي سنة (١٣٢٦) في مسجد سهلة ودفن بالنجف الأشرف - قدس سره - .

«... ومنها الدر المنضود في أجوبة مسائل اليهود، وقد طبع أيضاً في ٦٥ صحيفة في سنة ١٣٤٤ بطهران، ... ولا يخفى أن الظاهر مما كتب وطبع في غلاف هذا الكتاب: «از حضرت حجة الاسلام وزبدة العارفين آقاي آقا سيد حسين مجتهد درود آبادي دامت بركاتہ» أن المؤلف كان حياً حين طبع هذا الكتاب، وهذا يخالف ما ذكره لنا ولده المعظم من أن فوته كانت في سنة ١٣٤٣ - والله أعلم-».

ذكر المؤلف - تده - سيرته في الوصول إلى معرفة آل الرسول ﷺ<sup>(١)</sup>

ولعل ما كتبه المؤلف نفسه من سيرته وطريق وصوله إلى المعارف الحققة في مقدمة كتابه يلقي أضواء أكثر مما سردناه إليك، فإن تشخص الإنسان بمكانته العلمية ومعرفته بالله تعالى، فقد قال قدس الله سره:

«وإيّاك أن تدّعي صلّتهم ومعرفتهم، فإنّ لها نوراً تنكشف به الظلم ويُرفع به العمى، ﴿وَالْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ \* وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ﴾ [١٥-١٤/٧٥] فإنّي طال ما أدّعتُ معرفتهم ومارعتُ الناس مرأى فرمّتهم، وجادلّتهم فجدلّتهم، حتّى هتك الله تعالى عنّي ستر الجهالة، وأيقظني عن نومة الضلالة ونبّهني للارتداد.

فباعدتُ الأقربين من الأولاد والأهلين، وقاربتُ الأبعدين من المرتادين المجاهدين، وهاجرتُ إلى البلد الأمين - مشهد مولاي وسيدي في الدنيا والدين، أمير المؤمنين - عليه تحيّات ربّ العالمين - ومضت عليّ مدّة من السنين وماتيسّرت لي عدّة أعددتها للقاء مالك يوم الدين؛ فضاقت بذلك صدري حتّى كأنّه يُشرح بالسكاكين، فامتدّت بي الشدّة واشتدّت ما بي من الهدّة، لأنّي لم أكاشف أهل عصري إلّا وقد وجدتهم بين مفرط إذا ذكّر الله وحده اشمازّت قلوبهم وإذا ذكر آل محمد ﷺ من دون الله إذا هم يستبشرون، وبين مفرط إذا قيل في فضلهم شيء إذا هم يكفرون؛ يكفّر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضاً، حتّى إذا بلغت روعي التراقي وآيست من أن أجد لها دون الله من راقٍ.

(١) ما كتبه المؤلف في مقدمة كتابه الذي بين يديك.

فلم أزل باكياً على نفسي خوفاً من ضلال، وأشكو بثي وحزني إلى الله بالغدو والأصال، اعتماداً على صدق وعده بالإجابة واستعطافاً على من أقبل عليه بالإجابة.

فإذا بمناد: «أيها المسكين! ما أهلك عمّا وصّى به الرسول الأمين، وخلف فيكم من الكتاب المبين والعترة الطاهرين، وضمن لمن تمسك بهما الهداية إلى يوم الدين.

فابتدرت بملازمتها واستقصيتُ مستضيئنا بنورهما، فلم اهتدي إلى الرشاد سبيلاً، لما فيهما من كثرة ظهور الاختلاف؛ فودّعتني بذلك صبري وفارقتي به جلدي؛ فقلت: «سبحانك أنت الغني وأنا الفقير، وأنت المولى وأنا العبد، وأنت الهادي وأنا الضال، وبيدك ملكوت كل شيء، وأنا الأسير بذنبي، لا أقدر لنفسي دفعاً ولا أملاك لها نفعاً، فإن كان تزيد ضلالي في ملكك من مثقال ذرة وجرى قضاؤك عليها، فمرحبا بقضائك وأهلاً وسهلاً؛ أي رب! أهلكذا يعامل الغني الفقير، والعزيز الدليل، والسلطان الأسير؟! فوعزتك لوانتهرتني ما برحتُ من بابك ولا كفتُ عن تملّكك، لما ألهم قلبي من المعرفة بجودك وكرمك؛ أيها العزيز! مسني وأهلي الضرّ وجنتك ببضاعة مزجة استفدتها من عندك، فأوف لنا الكيل وتصدّق علينا يا محبّ المتصدّقين».

تشرّف المؤلف في مبشرة برؤية الإمام الرضا عليه السلام والسقي منه يد الشريفة

«وما برحت حالي على هذا المنوال حتّى رأيت ذات ليلة مولاي وسيدي أبا الحسن الرضا - عليه وعلى آبائه الطاهرين من الله التحيّة والثناء - واحتجّ عليّ أنّه الإمام عليه السلام بحجّتين وسقاني كأساً؛ فتناولته وشربته وانبتّه، ولا أدري أهى من الأحلام، أم هي ثمّ وعد الله المؤمنين من الإلهام؛ واشتغلت بما كنت متعوداً به من قراءة القرآن والصحيفة وغيرهما، فوجدتُ نفسي غير النفس، كاتّي بمعلّم يرشدني إلى ما استبطنته الآيات، وما تكهّن الأخبار والآثار، وبالفرقان الذي يفرّق به بين الحقّ والباطل، والنور الذي يمشى به في الظلمات.

فوفّقني الله لزيارته والتشرّف بمشهده، فجعلت حاجتي إلى الله تعالى أن يتمّ



مامنحي به بشفاعته، ويجعلني من حزبهم وفي زمرة المرحومين بشفاعتهم.  
فوقع بخاطري أن أجعل شكر هذه النعمة التحدث بها، لقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا  
بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [١١/٩٣] فوضعت لها كتابا في شرح الزيارة الجامعة وسميته  
بـ«الشموس الطالعة من مشارق الزيارة الجامعة» وعلى الله تعالى عوني وبه ثقتي».

وصية المؤلف للقراء

«فها - يا إخواني - عليكم بتحصيل الداء، فإنما الدواء للمريض، والصدقة  
للفقير، والهداية للضال. فأشددكم الله أن تبادروني بالتكذيب، وتأملوا ما فيه، ﴿لَعَلَّ  
اللَّهُ يُحَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [١/٦٥] ويأتيكم بالبيان أو من يذكركم للتصويب، فإنني  
كل ما تعرضت فيه فإنما هو بعد التضرع إلى الله والاستشفاء بآل محمد عليهم السلام، بل  
كثيرا ما ما كنت أدري ما أراد عليه السلام، ثم بعد الاستشفاع بمولاي صاحب العصر عليه السلام  
وقع بقلبي ما كتبت<sup>(١)</sup>. ثم بعد ذلك ما أبرء نفسي عن الخطيأ، والملمتس الصفح  
وصرفه إلى ما هو الصواب، فإنني قليل البضاعة في هذا المضمار، ورب ما هو بذهني  
يكون حقا، ولكن القصور إنما هو في التعبير. فعلى الله المستعان وهو حسبي ونعم  
الوكيل، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»<sup>(٢)</sup>.

(١) وقد كرر المؤلف هذا المضمون في مواضع من كتابه، فقال في (ص ٤٥٥) معتذرا عن عدم نقل  
جميع الروايات الواردة في المقام والاكتفاء بنماذج منها: «والأخبار في هذا الباب كثير من  
أرادها فليراجع إلى المطولات، فإن مبنى كتابي هذا على الدراية لا على الرواية».

(٢) إلى هنا آخر ما نقلناه عن مقدمة الكتاب، وبه تم ما تعلمه حول سيرة المؤلف - قده - على أن  
كتابنا هذا وما فيه من التحقيقات الرشيقة في التوحيد والنبوة والولاية أكثر تعريفا له عند  
أهل العلم والمعرفة.

## تأليفاته رحمه :

وللمترجم له تأليفات ممتعة، نذكر منها ما جاء في مقدمة الطبعة السابقة من الشمس الطالعة ثم نضيف إليها ما ذكر في طبقات أعلام الشيعة :

١- التحفة الرضوية إلى الشيعة المرتضوية، في (٩٢) صحيفة، آخره : «قد فرغت من تسويده ليلة الخامسة عشرة من شهر ذي القعدة من سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة بعد الألف»<sup>(١)</sup>.

٢- تفسير القرآن الكريم<sup>(٢)</sup> وقد شرع في تأليفه - كما كتب في ظهر النسخة - في سنة (١٣٢٧ هـ ق) وكتب لها أربعة عشر مقدمة علمية تحقيقية مفيدة، ويقول بعد المقدمة الثالثة عشر :

«الرابعة عشر في شمول خطابات الكتاب العزيز للمعدومين والغائبين، وقد جعلتها والمقدمة الحادية عشر رسالتين منفردتين، وسميت الأولى بشرح الأسماء الحسنى، والثانية بلبّ الباب في شرح خطابات الكتاب».

وقال في آخر الجزء الأول بعد آية (٢٠٢) :

«وقد فرغت من تصنيفه يوم السبت الرابع عشر من شهر رجب الأصب من سنة (١٣٣٣ هـ)».

ثم شرع في الجزء الثاني وأوله من آية ﴿واذكروا الله في أيام معدودات...﴾ وكتب من هذا الجزء ٢٥ صحيفة وآخره ينتهي إلى آية ﴿ولا تضار والده بولدها...﴾. ومجموع الكتاب في ٣١٠ صحيفة، تفسير تحليلي تحقيقي حسن في بابه.

٣- تنبيه الراقيدين وجمال الوافدين - مرتب على مقدمة وسبع مجالات وخاتمة.

(١) وقد أشار إليها في الشمس الطالعة : ٢٨٦، ٤٠٤، ٤٥٢، ٦٥٣، ٧٢٤.

(٢) يظهر مما سيحيي عند ذكر رسالة لب الباب (رقم ٥ من التأليفات) أن اسم هذا التفسير : الكبريت الأحمر في تفسير الثقل الأكبر.

فالمقدمة في بيان نسب آدم وأولاده، والجمال الأول في نسبة بدن آدم مع روحه، والجمال الثاني في معنى العبودية، والجمال الثالث في أنه لا بدّ للسائرين إلى الله من أن يزيتوا أنفسهم بالعبادة في وقت الصبح، والجمال الرابع في مقدّمات الصلاة... الخ.

وقد ألف الكتاب بعد القسطاس المستقيم وعصارة الثقلين كما ذكره في ص

(٢٧٦) و (٣٠٩)، وكان الفراغ منه في ليلة عيد الغدير من سنة (١٣٢٧ هـ)، مع أن

المؤلف - قده - قد صرح في عصارة الثقلين أيضا بأن تفصيل ذلك المذكور في جمال الوافدين. ويمكن الجمع بأن التأليفين متداخلان زمانا، كما يظهر ذلك بقرائن أخرى.

٤- الدر المنضود في أجوبة مسائل اليهود، وقد طبع في ٥٦ صحيفة في سنة

(١٣٤٤ هـ) بطهران، وهو جواب خمسة أسئلة سألتها عدة من اليهود في التوحيد

وحقيقة الإسلام، وأجاب عنها بالفارسية في سنة (١٣٤٢ هـ) بطهران.

٥- رسالة لبّ اللباب في خطابات الكتاب، قال فيها: «ولقد أوضحن حقيقة

القرآن... في كتابنا الموسوم بالتحفة الرضوية إلى الشيعة المرتضوية وفي مقدمات كتابنا

الموسوم بالكبريت الأحمر في تفسير الثقل الأكبر، تم ما قصدناه في هذه المسألة والله

الحمد وفرغ منه بعونه وتوفيقه في يوم الثلاثاء (٢٧) من شوال المكرم سنة ١٣٣٥».

٦- رسالة نسك التلوّث في جواب أهل التلوّث، في إحدى وعشرين صحيفة،

بالفارسية، فرغ من تصنيفه في شهر شعبان المعظم سنة (١٣٣٣ هـ).

٧- شرح الأسماء الحسنى ووقد طبع سنة (١٣٧٦-ق) بطهران ونشرته سنة

(١٤٢١-ق) محققة بقم.

٨- الشموس الطالعة من مشارق الزيارة الجامعة، وهو هذا الكتاب وسنبحث عنه.

٩- عصارة الثقلين في حقيقة النشأتين<sup>(١)</sup>، شرح خطبة علوية بالتحقيق والتفصيل في

(١٠٦) صحيفة، آخره: فعليه بكتاب السماء والعالم من البحار. فرغ في سنة

(١٣٢٢ هـ).

(١) وقد أشار إليها في الشموس الطالعة ص ٣٠ و ٩٦.

۱۰ - ملخص الأصول في دين آل الرسول - رسالة بالفارسية في تحقيق أصول الدين والمذهب في (۲۱۰) صحيفة، أولها: «سپاس آفریدگاری را سزاست که بدایت آفریدن هرکسی را از جائی نموده که در آنجا از چیزی ذکر نتوان نمود که به آغاز خویشتن آیتی برای شناختن آفریدگار خود داشته باشد...». ويشير فيها إلى كتابيه: «التحفة الرضوية» و «الشموس الطالعة».

هذا ماجاء ذكرها في مقدمة الطبعة السابقة من الشموس الطالعة وذكر فيها:  
«وله - رضوان الله عليه - آثار أخرى وجميعها موجودة عند ولده المحترم الحاج السيد أبي الفضل العارفي الساكن بطهران<sup>(۱)</sup>».

وقال صاحب طبقات أعلام الشيعة:

۱۱ - ورأيت بخطه تقريرات دروس أساتذته الأعلام في الفقه والأصول عند الشيخ عباس بن المولى حاجي الطهراني.

۱۲ - القسطاس المستقيم، [وقد مضى ذكره أنه مذكور في كتاب تنبيه الراقدین].

۱۳ - له - ره - شعر كثير.

### شعره فحده

كان المترجم له ذا قريحة شعرية لطيفة، وقد حكينا قول صاحب طبقات الأعلام أن له شعر كثير. وذكر في مقدمة الطبعة السابقة للشموس الطالعة أن للمؤلف أشعارا في كراسة، منها:

دل ما خون شد ای صنم زفراق \* ای خوشایک دمت ببینم طاق  
تشنه ای کو بعمر آب نديد \* بتو گردیدم این چنین مشتاق

از فراق تو ای بت رعنا \* شهد چون حنظل آیدم به مذاق  
 زهر هجران اثر نموده به دل \* غیر وصلت نباشدش تریاق  
 دین ودل بردی از کفم زجفا \* روزهایم زجور تست محاق  
 کاش آن زلف عنبرینت را \* که سحاب است بر مه آفاق  
 برفکنندی زچهر گلگونت \* که بیایید معشر العشاق  
 وقت هجران گذشت و وصل رسید \* نبریدم گمان مرا اشفاق  
 باشما عهد دوستی بستم \* مر مرا محکم است این میثاق

### مصادر المؤلفه قده:

يعطينا النظر في الكتاب أن المؤلف معتمد فيما يكتبه على معلوماته العلمية وذوقياته الشخصية، قليل المراجعة إلى الكتب المختلفة والمراجع المشتتة، وذلك ما جعله متمكناً من الإتيان بمطالب متنوّعة جديدة، وذوقيات لطيفة قلّما يتنبّه إليها الذين هم في طريق جمع الأقوال وسرد الآراء، قال في كتابه شرح الاسماء الحسنی بعد شرح «الاسم المتوفّي» (ص ١٨٢): «الحمد لله على ما فهمنا من إشاراته - التي حرّم منها كثيراً كثيراً - كما هو أهله ومستحقّه». على أنه ذو معرفة كاملة بالحكمة المتعالية والدقائق العرفانية، وذلك ما يعلنه كيفية بيانه للمطالب وتقديره للمباحث، لكنه لا ينتهج منهج العرفان النظري الكلاسيكي، ولا يصر إلى الاستفادة من اصطلاحاتهم المعلومة المشهورة لدى أهل هذا الفن وسنين ذلك.

ومن كتب اللغة: فالمرجع الوحيد الذي يعتمد عليه ويصرح به كتاب القاموس المحيط للفيروز آبادي، على أنه يستفيد أحياناً من مجمع البحرين للطربحي.

ومن كتب الحديث فاعتماده في الأكثر على الكافي لثقة الإسلام الكليني - قده - وأحياناً بعض كتب الشيخ الصدوق - قده - مثل التوحيد وعيون أخبار الرضا وموسوعة بحار الأنوار للمجلسي - قده - وله إمام كثير بالتفسير الصافي للفيض الكاشاني - قده - وأكثر منقولاته الروائية بتوسط الكتائب الأخيرين.

## الزيارة

قال الفيومي (المصباح المنير: ٣٥٤/١، زور): «...والزور - بفتحتين - : الميل. و زاره يزوره زيارة و زورا : قصده. فهو زائر و زورّ. وقوم زور و زورّ، مثل سافر وسفرّ وسفّار. ونسوة زور - أيضا - وزورّ وزائرات. والمزار يكون مصدرا وموضع الزيارة. والزيارة في العرف قصد المزور إكراما له واستئناسا به».

فالزيارة ميل الزائر إلى المزور وقصد الوصول إليه، والغرض من الزيارة يختلف نظرا إلى الشخص أو الشيء المزور، فالمزور إذا كان شيئا ماديا - مثل الأبنية القديمة أو المناظر الطبيعية - فقصد الزائر عموما هو التزهة أو رؤية آثار القدماء والوصول إلى مدى تخصصهم في الفنون وأحوالهم - وأمثال ذلك.

وأما إذا كان إنسانا - سيما بعد موته - فلا يكون قصد الزائر غير الاتصال الروحي به والاستضاءة بمقاماته وتجلياته، وإذ لا يكون ذلك الوصول بالقرب الصوري والبدن الجسماني، فالاتصال روحية وبضرب من الاتحاد مع المزور، بما أن ذلك أمر مشكك يدور دائرة قرب الزائر إلى المزور؛ وذلك بالانسياق والانسلاك معه في الجهات الروحية والعقائدية.

والقرب الروحي إلى كل شخص لا يكون إلا بمعرفته أولا ثم الانسياق معه في الاعتقادات، ولذلك نرى الزيارات الماثورة عن الأئمة عليهم السلام مبتدأة بشهادة الاعتقاد بالله وتوحيده وصفاته، ثم نبوة نبيّنا وكذلك نبوة سائر الأنبياء، ثم إمامة الأئمة الاثنا عشر ومقاماتهم والتعهد بالميثاقات المأخوذة في تلك المسائل والحب وإطاعة الله والرسول وخلفائه عليهم السلام والبراءة من أعدائهم ومخالفهم، وأن الزائر سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم مطيع لهم وعارف بحقهم - وأمثال ذلك.

وقد أمروا عليهم السلام بقراءة الزيارات الماثورة وتكرارها - حتى يوميا وفي اليوم - سيما بعض منها - مثل زيارة عاشوراء والزيارة الجامعة الكبيرة - لتصير المطالب المنشأة فيها مركزا وجلبيا للقارئ من شيعتهم، وترسخ الاعتقادات الصحيحة في

التوحيد والنبوة والولاية فيهم، مما يقربهم إلى الرسول وآله، وبالتالي إلى الله تعالى؛ فإنهم أقرب الخلق من الله تعالى، والقرب إلى القريب من الشيء إليه ضرورة، وقد قال الله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ [٣٥/٥].

### الزيارات الجامعة وخروجها

وقد روي عنهم عليهم السلام زيارات خاصة لكل من المعصومين عليهم السلام، وزيارات ليست مخصوصة للقراءة عند واحد منهم على التعيين - بل يمكن قراءتها كزيارة لكل واحد منهم أو جميعهم عليهم السلام - تسمى الزيارات الجامعة.

وقد اشتهر من بينها زيارة مفصلة مروية عن الإمام الهادي عليه السلام، مشتملة على جلّ المباحث الاعتقادية في المواقف الثلاثة من التوحيد والنبوة والولاية، ولذلك اهتم عدّة من العلماء بشرحها وتبيين المطالب المنشأة فيها<sup>(١)</sup>، فإنها من أكمل

(١) ذكر العلامة الطهراني صاحب الذريعة (ج ١٣) من شرح هذه الزيارة:

١ - الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المتوفى ١٢٤٣ أو ٤١ وشرحه مطبوع.

٢ - المولى محمد تقي المجلسي والد صاحب بحار الأنوار - قد هما.

٣ - السيد حسين بن محمد تقي الهمداني - الشرح الذي بين يدي الفاري.

٤ - السيد عبد الله شبر الحسيني واسم شرحه «الأنوار اللامعة» مطبوع.

٥ - السيد ميرزا علي نقی بن المجاهد الطباطبائي الحائري.

٦ - الميرزا محمد علي بن محمد نصير الجهاردهي الرشتي

٧ - السيد محمد بن محمد باقر الحسيني النائيني المختاري.

٨ - السيد محمد بن عبد الكريم الطباطبائي الروجردي واسم شرحه «الأعلام اللامعة».

ويضاف إليهم:

٩ - الشيخ محمد تقي بن محمد باقر بن محمد تقي المعروف بـ «آقا نجفي الأصفهاني» المتوفى

سنة (١٣٣٢) - كما ذكر في الذريعة: ٤٥/٢ - واسم الشرح «حقائق الأسرار» وقد طبع في

سنة (١٢٩٦).

١٠ - أسرار الزيارة للمؤلف المذكور بالفارسية طبع على هامش الشرح العربي.

١١ - السيد محمد الحسيني الشبستري المشهور بالوحيدى وقد طبع شرحه بطهران: ﴿

الروايات الموردة في هذا المجال، الحاوية لأسّ المعارف وفضائل محمد وآله عليهم السلام.  
ومن أهمّ شروح هذه الزيارة الكتاب الذي بين أيدينا، فإنّ الشارح أسّس أولاً  
بناء اعتقادي مأخوذة من القرآن والسنة المؤيدة بالعقل النظري، ثم بنى عليها شرح  
الكلمات المنشأة من الإمام في هذا السياق وكشف النقاب عن النكات المطوية في  
هذه الزيارة، وبين كيفية فهم الكلمات المتشابهة على البعض فيها والطريق الصحيح  
لفهم هذه المطالب.

وانطلاقاً من هذا المجال صار هذا الشرح دائرة معارف للعرفان التوحيدي،  
المنبئة على القرآن والسنة المؤيدة بالعقل والمعتضدة بالكشف الروحي الذي يشير إليه  
المؤلف أنه أبيض عليه من ناحية الإمام الثامن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام.  
وبما أن ذلك مبنوثة في مطاوي الشرح وزواياه حسب الكلمات المشروحة من  
الزيارة، يجب علينا الإشارة المختصرة لهذا البناء المشيد ليكون القارئ على بصيرة في  
قراءة المقاطع الواردة في الكتاب وكيفية سلوك المؤلف في حل المسائل الأساسية في  
الاعتقاد.

### المسائل البنائية في هذا الشرح

فنذكر أولاً أن المؤلف - قده - ليس بصدد رد السفسطة وإثبات وجود الله  
تعالى، فإنّ ذلك أمر موكول إلى الوجدان الصحيح والفلسفة النظرية - والعارف  
بمعزل عن هذه المباحث - وكلامه مع من يعتقد بوجود الإله ووحدته المطلقة.  
فالذي يهّمه بيان كيفية وجود الكثرات الموجودة في العالم المحسوس وترتيب  
تكوّنها وانوجادها من الواحد الحق، وارتباط هذه الموجودات الكثيرة معه تعالى

١٣٣٢ ش. كما جاء في فهرست الكتب المطبوعة الفارسية لخانبابا مشار : ٣/٣٢٣٥.

١٢- أبو القاسم التاجر الطهراني المعروف بـ«پروين» مطبوع في طهران سنة (١٢٧٨ ق)

كما جاء في الفهرست المذكور ويظهر منه أنه نظم شرح الشيخ أحمد الأحساني للزيارة.

١٢- الجواد الكربلائي واسم شرحه «الأنوار الساطعة في شرح الزيارة الجامعة» مطبوع.



وكيفية تدبيرها وغاية الحركات الوجودية في العالم وكيفية رجوع الكل إليه تعالى ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدئُ وَيُعِيدُ﴾ وَهُوَ الْعَفْصُورُ الْوُدُودُ ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿[١٦-١٣/٨٥]﴾ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ ﴿[١٢٣/١١]﴾.

فالذي يفيدنا التأمل العقلي والتدبر في الكتاب السنّة أن هنا وجودا مطلقا عن كل قيد وشرط ومتعاليا عن المحاطية والإدراك لغير ذاته، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [٦٢/٢٢] ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [١٠٣/٦] وَأَنْ مَا نَسَمِيهِ «سواءه تعالى» تجلياته وآياته التي أظهر بها نفسه.

ويري المؤلف - قده - أنه لهذه المناسبة يجدر أن نسمي - أو ورد التسمية - عن هذه الآيات والتجليات بـ«النبوة» لأن هذه الآيات والتجليات هي المنبئة عن ذاك الغيب المحجوب عن كل نظر وإدراك. فيعبر عن تلك الحقيقة المنبئة بـ«حقيقة النبوة»، وهي حقيقة واحدة فائضة عن الحق تعالى، ومتنزلة في المراتب السافلة الوجودية، وسريانها تواجد جميع الكثرات الموجودة في عالم الشهادة.

قال - قده - (ص ٧٠٣): «فنسبة حقيقة النبوة إلى ذرّات عالم الخلق وعالم الوجود كنسبة الإنسان إلى أجزائه، وإلى مصاديق الإنسان كنسبة البحر المحيط إلى البحار والقطرة وما بينهما من المقادير؛ فكما أن تمام خواصّ الماء الموجودة في البحر - من الصفاء والميعان والبرودة والرطوبة وغيرها - كذلك موجودة في القطرة وفيما بينهما من المقادير - على حدّ سواء - وإتّما الفرق من حيث كمّية الخواصّ الناشئة من اختلاف كمّية المقادير، فالآثار البحرية غير متناهية بالنسبة إلى آثار القطرة وما فوقها، وإن كانت بالنسبة إلى البحر المحيط متناهية؛ فما يظهر من القطرة من آثار الماء شأن من شؤون البحر ومرتبة من مراتب البحر، بل كمّية القطرة أيضا مرتبة من مراتبه، ويصدق أن كمّية من كمّيات البحر المحيط في القطرة والبحار والشطوط والينابيع والجداول وغيرها».

(ص ٩٠) «أته لاشيء في عالم الإمكان من العرش والكرسى ومافيهما وما

فوقهما - من القلم واللوح المحفوظ وألواح المحو والإثبات والسموات وما فيهنّ وما فوقهنّ وما بينهنّ وما تحتهنّ والأرضين كذلك وما تحت الثرى - إلا وكلّها فروع الحقيقة المحمّديّة وأهل بيته الذين محمّد وآله الطاهرون مظاهرها في هذا العالم العجيب.

فتراه صورّ أولا صورة عوالم متنزّلة من الأعلى إلى الأسفل، المحيط كل عال منها بالعالم السفّل، إحاطة تامّة وجوديّة، بحيث يكون كل عالم سافل مظهرا وآية للعالي، والجدير بالذكر أن تسمية كلّ مرتبة بـ«عالم» ليست بمعنى أن العالم كالظرف للحقيقة المتحقّقة فيه، بل العالم نفس المتحقّق والمظروف عين الظرف، وإنّما هذه التعبيرات من ضيق العبارة وقصور الألفاظ عن تأدية المعاني.

فأول العوالم العالم الإلهي، وهو الغيب المطلق<sup>(١)</sup>، ويعبّر عنه بعالم الاسم المستأثر<sup>(٢)</sup> أيضا.

والعالم الثاني عالم ظهور صفاته تعالى على نحو الإجمال<sup>(٣)</sup>، ويعبّر عنه بالخلق الأول

(١) (ص ٦٩): «عالم الاسم المستأثر، وهو العالم الإلهي والغيب المطلق».

(ص ٦١): «إنّ لحقيقة النبوّة مراتب: الأولى مرتبة تقرّرها واضمحلالها في العالم الإلهي ولا يمكن الإشارة إليها في ذلك العالم، لا بالإشارة الوجوديّة ولا بالإشارة العدميّة؛ وهذه المرتبة مرتبة الغيب المطلق التي لا يستأثر بمفاتيحها غيره تبارك وتعالى».

(٢) (ص ٧٠): «فالمراد بإثبات التوحيد هو معرفة أنّ لله تبارك وتعالى اسما واحدا هو مبدء تمام العوالم، غائبا عن جميع ماسواه، لا يدرك بحاسّة من الحواسّ، محجوبا عنه حسن كلّ متوهّم، وهو الاسم المستأثر».

(ص ٢٣): «والاسم الأعظم الذي له ثلاثة وسبعون حرفا، استأثر الله تعالى بواحد منها في علم الغيب عنده».

(ص ٢٤): «صدر المنتهى هي آخر سير الممكن وفوقها مرتبة الحق تعالى».

(٣) (ص ٦١): «ثمّ إنّ حقيقة النبوّة كذلك لا يمكن الإشارة إليها أيضا في عالم ظهور الصفات - من العلم والقدرة والحياة والسمع والبصر وغيرها - على نحو الإجمال».

ونور محمد ﷺ والحقيقة الحمدية<sup>(١)</sup>، وعالم العزة<sup>(٢)</sup>، والذكر الأول<sup>(٣)</sup>، ومرتبة الموت حتى من مرتبة الموت والعدم المطلق، ومرتبة الحيرة، وسدرة المنتهى<sup>(٤)</sup>، والصادر

(١) قال - قده - في شرح الأسماء الحسنى (ص ٢٨): «المرتبة الثانية مرتبة ماكان الذات كافيا عنه... أعني الخلق الأول الذي هو نور محمد ﷺ والحقيقة الحمدية، وهو وإن كان بسيطا إلا أنه كل شيء بالبساطة والإجمال... (ص ٣١) فإن قلت: فعلى هذا يلزم أن لا تكون الأشياء بأعيانها منكشفة له تعالى، بل بعد حدوثها شيء فشيء؟ قلت: إن الخلق الأول... محيط بتمام التعينات... فعلمه بها أزلي، نعم تمييز المعلومات وتعيينها - الذي هو الفعل وإيقاع الصفة حادث...».

(٢) قال - قده - في شرح الأسماء الحسنى: (ص ٣٢): «فإن قلت: فما تقول في الخلق الأول، فإن كان قابلا للإشارة فيلزم أزليته، وإلا فلم تكن الأشياء منكشفة له تعالى؟ أقول: إن الخلق الأول أمر بسيط، ليس من الأمور القابلة للإشارة الوجودية فيكون قديما أزليا يشار إليه بهذا، وذلك، أو يقال حق وخلق؛ فإنه عبارة عن عالم العزة الذي هو عالم نفي الصفات».

ولاينبغي أن الغرض من «عالم العزة» هنا ليس «الاسم العزيز» فإن هذا العالم قبل عالم انتشاء الاسماء، بل المقصود نفي كل غير عنه تعالى ولو بعنوان الصفة والاسم له.

(٣) (ص ٢٣): «حقيقة النبوة عبارة عن الذكر الأول الذي لايعتبر فيه شيء من الاعتبارات حتى اعتبار العدم والوجود، وهو مبدء وجود محمد ﷺ الذي اخترعه من نور ذاته تبارك وتعالى، وهو حقيقته وكتابه والاسم الأعظم الذي له ثلاثة وسبعون حرفا، استأثر الله تعالى بواحد منها في علم الغيب عنده، لايعلمها ملك مقرب ولا نبي مرسل، وأعطي محمدا ﷺ اثنين وسبعين حرفا».

(٤) (ص ٢٢-٢٤): «مرتبة الموت حتى من مرتبة الموت والعدم المطلق التي لايلتفت فيها إلى العدم أيضا، وهي «مرتبة الحيرة» التي عبر عنها في الآية الشريفة بـ﴿سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى﴾ [١٤/٥٣] التي هي آخر سير الممكن، وفوقها مرتبة الحق تعالى».

وعالم الحيرة لايمكن فيه إثبات النفي ولا نفي الإثبات، ولذلك سمي «عالم الحيرة»

(ص ٢٨): «وعالم «سدرة المنتهى» هونفس تلك الحقيقة، و«عالم الحيرة» الذي هو أول تجلّي الحق وآخر عوالم سير الممكن، الذي قال محمد ﷺ عند وصوله ذلك العالم: «ربّ زدني فيك تحيرا»

وإنما سمي «سدرة المنتهى» لأن «سدرة» فعلة من مادة «سدر»: أي تحيّر؛ وأضيف إلى «المنتهى» لبيان نوعه، فمعنى سدرة المنتهى: عالم الحيرة، الذي هو آخر سير الممكن، ﴿

الأول<sup>(١)</sup>، وسرّ مقنّع بالسرّ، وعالم المعاني<sup>(٢)</sup>؛ كلّ منها باعتبار خاصّ.

العالم الثالث : عالم تميّز الصفات وتنزّلها إلى الأسماء الكلّية يعني عالم الصفات باعتبار ثبوتها للذات من غير اعتبار تعلّقها بمتعلّقاتها<sup>(٣)</sup>، ويعبّر عنه بمرتبة الموت والعدم المطلق، ومرتبة أو أدنى<sup>(٤)</sup>، والتجليّ الأول للحقيقة المحمّديّة، والسرّ المستسرّ<sup>(٥)</sup>،

﴿ فشبهه - تبارك وتعالى - الحقيقة المحمّديّة في عالم الخيرة الذي - لانفي فيه ولا إثبات، ولا يمكن فيه إثبات النفي ولا نفي الإثبات - ب«اليد» ﴾.

(ص ٢٩): «وهو لا يمكن إلاّ بالتخلية عن تمام الحدود ورفع تمام الحجب والوصول إلى حجاب التخيّر الذي هو فوق حجاب العدم والموت المطلق».

(ص ٢٥): «فإذا كان مرتبة الموت هي التصديق بما لا يكون - الذي هو العدم المطلق - فبعد التخلية عن هذه المرتبة هو مرتبة الذكّر، الذي هو اسم من أسماء محمّد ﷺ، وهو الصادر الأوّل الذي أذهب الله عنه رجس الحدود، وطهره من تمام القيود، واخترعه من نور ذاته، والاسم الذي ليس كمثل شيء».

(ص ٦٩): «عالم تفرّرها في عالم الصفات بنحو الإجمال، وهو المعبّر عنه في الرواية ب«سرّ مقنّع بالسرّ»».

(ص ٧٠): «عالم المعاني، وهو عالم مظهر صفات الحقّ بنحو الإجمال والكلّية، الذي جعل الله مبدء آل محمّد ﷺ منه واسكنهم فيه؛ فتسميته ب«المعاني» إمّا لكون هذا العالم عالما لا يمكن قصده تبارك وتعالى إلاّ في هذا العالم، لأنّ ما فوق هذا العالم غيب مطلق؛ أو لأنّ هذا العالم معنى تمام العوالم التي تحته، وهذا العالم عالم السرّ المقنّع بالسرّ».

(ص ٦١-٦٢): «ثمّ إنّ حقيقة النبوة كذلك لا يمكن الإشارة إليها أيضا... في عالم تميّز الصفات وتنزّلها إلى الأسماء الكلّية التي لا يعتبر إضافتها إلى متعلّقاتها - من المعلوم والمقدور والمسموع وهكذا - بل يعتبر فيها مجرد اتّصاف الذات بها، نظير ثبوت الملكات لذويها، فيراد منها الذات باعتبار ثبوت هذه الحقائق لها بنحو الكلّية من غير اعتبار تعلّقها بمتعلّقاتها في قبال خلوّها عنها، فيعبّر عن الذات بهذا الاعتبار بمثل العليم والقدير والسميع والبصير وأمثالها ممّا هي على صيغ الصفات المشبّهات الدالّة على دوام هذه المبادئ وثبوتها للذات». ومظاهر هذه المرتبة «الصفات صفا».

(ص ٢٣): «مرتبة الموت والعدم المطلق المعبر عنها في الآية الشريفة بمقام أو أدنى».

(ص ٢٨): «ومرتبة «أو أدنى» هي التجليّ الأوّل للحقيقة المحمّديّة».

وعالم الأبواب<sup>٢</sup>، وعالم الأسماء الكلية.

العالم الرابع : عالم ثبوت الصفات للذات باعتبار تعلقها بمتعلقاتها<sup>٣</sup>، ويعبر عنه بمرتبة قاب قوسين<sup>٤</sup>، والتجلي الثاني للحقيقة المحمدية، ومرتبة الولاية الكلية<sup>٥</sup>، وسر السر<sup>٦</sup>، وعالم الإمام<sup>٧</sup>، وعالم الأسماء النوعية.

٢٨-٢٩): «فشيء - تبارك وتعالى - الحقيقة المحمدية في عالم «أودان» الذي هو عالم العدم - ويمكن فيه نفي الإثبات - ب«المقبض»».

(١) (ص٦٩): «عالم تفررها في عالم الصفات باعتبار ثبوتها للذات من غير اعتبار تعلقها بمتعلقاتها، المعبر عنه ب«سر المستسر»».

(٢) (ص٧٠): «ثم بعده عالم الأبواب وعالم السر المستسر الذي هو عالم الصفات، لا باعتبار تعلقها بمتعلقاتها، بل باعتبار ثبوتها للذات؛ وإنما سمي أبوابا لأنه باب فتحه الله تعالى لذكره في بيته الذي هو عالم المعاني صعودا ولنزول الاسم المستأثر إلى عالم الخلق نزولا».

(٣) (ص٦٢): «وكذلك لا يمكن الإشارة إليها في عالم ثبوت هذه المعاني للذات باعتبار تعلقها وإضافتها إلى متعلقاتها وإحاطة الذات بتلك المتعلقات من المعلومات والمقدورات، وهكذا، من غير وقوع هذه الصفات على متعلقاتها وتعلق كل واحدة بمتعلقاتها، بحيث يمتاز المعلوم - بما هو معلوم - عن المقدور بما هو مقدور أو مسموع أو مبصر، ويعبر عن الذات بهذا الاعتبار بمثل العالم والقادر والمبصر وغيرها. ومظاهر هذه المرتبة «الملائكة المدبرات أمرا»».

(٤) (ص٢٨): «مرتبة «القاب» هي التجلي الثاني للحقيقة المحمدية.

(ص٢٣): «مرتبة قاب قوسين الذي هو مرتبة الوجود المطلق اللابشرطي».

(ص٢٩): «فشيء - تبارك وتعالى - الحقيقة المحمدية في عالم الوجود - الذي يمكن فيه الإثبات - ب«القاب» من القوس ... مرتبة «القاب» مرتبة ثالثة للخلق الأول والحقيقة المحمدية».

(٥) (ص٧١): «ومرتبة الوجود المطلق مرتبة الولاية الكلية وقاب قوسين، فباعتبار تلقيها من الحق جل ذكره تسمى «نبيا»، وباعتبار إفاضة ما يتلقاه من الحق تعالى إلى الخلق «وليًا» و«رسولا».

(٦) (ص٦٩): «عالم تفررها في عالم الصفات باعتبار تعلقها بمتعلقاتها التي لا تكون فيه قابلة للإشارة الوجودية والعدمية، المعبر عنه في الرواية ب«سر السر»».

(٧) (ص٧١): «ثم بعد ذلك سر السر، وهو عالم الصفات باعتبار تعلقها بمتعلقاتها وعالم الإمام، وإنما سمي إماما لأنه إمام عوالم الوجود كلها».

وحقيقة النبوة في هذه العوالم المذكورة ليست قابلة للإشارة، لوجودها ولاعدما، لا بالإشارة الإلهية ولا الخلقية<sup>(١)</sup>.

والعالم الخامس : عالم تنزّلها إلى مرتبة المعلوم وفيها قابلة للإشارة الوجودية في العالم الإلهي وبالإشارة الإلهية، وللإشارة العدمية في عالم الخلق. وهذا العالم أول مرتبة تعيّن حقيقة النبوة، ويعبر عنه بعالم مرتبة تميّز المعلومات في عالم الحق، وأول مراتب الشهادة لحقيقة النبوة<sup>(٢)</sup> وباطن الباطن<sup>(٣)</sup>، والوجود المطلق اللابشرطي<sup>(٤)</sup>، وعالم المفاتيح وعالم الأركان<sup>(٥)</sup>، وهذا العالم بمنزلة الجنس لعالم الإمكان في كل موجود<sup>(٦)</sup>.

والعالم السادس : عالم وجودها المطلق، وهو مبدء الاسم الله، وحقيقة النبوة فيه قابلة للإشارة الوجودية في عالم الخلق أيضا، وهذه المرتبة بمنزلة الفصل لعالم الإمكان ويعبر عنها بحق الحقّ، وباطن الظاهر<sup>(٧)</sup>، وعالم النقاء وعالم الوجود الكلي<sup>(٨)</sup>.

(١) راجع ص : ٦٦.

(٢) (ص ٨٢) : «أول مراتب الشهادة لحقيقة النبوة مرتبة التعيّن في عالم تميّز المعلومات التي هي بمنزلة الجنس لعالم الإمكان في كلّ موجود».

(٣) (ص ٦٩) : «باطن الباطن» هو مرتبة المعلومية والتميّز في عالم الحقّ التي قابلة للإشارة العدمية في عالم الخلق والإشارة الوجودية في عالم الحقّ، فإنها سرّ بالإضافة إلى عالم الوجود».

(٤) (ص ٦٥) : «وهذه المرتبة عالم وجوده الكلّي اللابشرطي، القابل للإشارة الوجودية في عالم الخلق وعالم فطرته التي فطر الله الخلق فيها على معرفة ربوبيته، غير مصبوغين - لا بالكفر ولا بالإيمان - بل هي صرف الوجود لاسم لها من العقل وغيره».

(٥) (ص ٧١) : «ثمّ بعد ذلك عالم السرّ وباطن الباطن وعالم الأركان، وإتصافه أركانا لأنّ به قوام عالم الوجود، لأنّه عالم تميّز المعلومات في عالم الحقّ تبارك وتعالى الذي لا يشار إليه إلاّ بالإشارة الوجودية الإلهية وعالم الوجود ظلّه».

(٦) راجع ص : ٨٢.

(٧) (ص ٦٨) : «المراد بحقّ الحقّ وباطن الظاهر هو مرتبة الوجود المطلق الذي هو مبدء اسم الله».

(٨) (ص ٧١) عالم باطن الظاهر وحقّ الحقّ وعالم الوجود الكلّي وعالم النقاء، وإتصافه نقيبا لأنّ نقيب القوم شاهدهم وضمينهم وعريفهم، وعالم الوجود الكلّي كذلك بالنسبة إلى مراتبه.

والعالم السابع: عالم وجود حقيقة النبوة النوري، وهذه المرتبة بمنزلة المنوعة لعالم الإمكان، ويعبر عنه بمرتبة اسم الله<sup>(١)</sup>، وعالم الظاهر، وعالم الحق، وعالم النجباء<sup>(٢)</sup> والعدل<sup>(٣)</sup> ويعبر أيضا بعالم الولاية الكلية<sup>(٤)</sup>.

ثم كان تنزيل اسم «الله» إلى الاسماء الحسنى، بأن سخّر سبحانه لاسم «الله» أركاناً أربعة: «ركن الموت، وركن الحياة، وركن العلم، وركن القدرة» ثم خلق لكل ركن ثلثين اسماً فعلاً منسوباً إليها، ثم جعل كل واحد من هذه الاسماء - التي تنتهي إلى عشرين ومائة اسم - سبباً لأثر من آثار عالم الوجود ومجرى لظهوره، ثم حجب هذه الاسماء بعالم الجسم وأقربها به، وأجرى أثر كل واحد منها في عضو من أجزاء الإنسان؛ فهذه سبعة عوالم من بدو الإنسان إلى ختمه حتى وصل إلى مرتبة الجسم<sup>(٥)</sup> ويصرف النظر عن عالم الغيب المطلق تكون ستة.

وقال<sup>(٦)</sup>: «وإلى تلك العوالم الستة يشير قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [٥٤/٧].»  
«وتقريب دلالتها أن النهار والليل المعهودان إنما يتحصّلان في سير الشمس

- (١) فالمراد بـ«الحق» و«الظاهر» هو مرتبة «الله»، الذي هو مبدء تمام الاسماء الحسنى.  
(٢) (ص ٧١) عالم الوجود النوري واسم الله وعالم الظاهر والحقّ وعالم النجباء، وإنما سمي نجيباً لأنّ النجب - محرّكة - لحاء الشجر أوقشر عروقها، فكأنّه أخذ قشره وجردّ عن المراتب التي تحته من مراتب الاسماء الحسنى.  
(٣) (ص ٦٥) وتسميته بالعدل لاستواء نسبتها إلى عوالم نزولها بعنوان الآلية والمعنى الحرفي أو بعنوان الاستقلال والمعنى الاسمي، فبالاعتبار الأول يسمى الله والنور ومرتبة الولاية النورية، وبالاعتبار الثاني الجهل والظلمة والنكراء والولاية الطاغوتية.  
(٤) (ص ٧٠٠) ثم بعد تنزيلها إلى عالم الوجود الكلي وهو عالم الولاية الكلية النورية التي هي مرتبة اسم الله سميت باسم الله والنور.

(٥) راجع ص: ٧٠٠-٧٠١.

(٦) ص ٦٦-٦٧.

والقمر في السماء الرابعة والسماء السابعة الدنيا، فكيف يمكن خلق السماوات والأرض في ستة أيام بهذا المعنى ؟ ! فالتحقيق أن اليوم والليل عبارتان عن عالمي ظهور الشيء وخفائه، كما هو مفاد قوله تعالى : ﴿ وَأَلَيْلٍ إِذَا يَغْشَىٰ \* وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴾ [١/٩٢-٢]. وقوله تعالى : ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا \* وَأَلَيْلٍ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾ [٤-٣/٩١]؛ فإن المراد بتجلية النهار وغشي الليل إضاءة النهار للشمس وإظلام الليل ليائها، وهما آيتا النهار والليل لأنفسهما - كما هو ظاهر قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا أَلَيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ [١٢/١٧]. فالمراد : إن ربكم الله الذي ربّ الخلق الأول على اثني عشرة مرتبة وجعل مظاهر فاعليته ستة ومظاهر قابليته كذلك، فاستوى بذلك علمه وقدرته على العرش الذي هو عالم الإمكان، كما هو قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [٥/٢٠] بمقتضى تفسيره.

والجدير بالذكر أن حقيقة النبوة ليس شخص محمد المصطفى ﷺ، ولكنه ﷺ مظهر تام من مظاهر هذه الحقيقة وفي هذا السياق هو في عرض سائر المخلوقات - وليس في طولهم - والمؤثر في الكل هو الله تعالى وحده :

«<sup>(١)</sup> فاعلم أنّ حقيقة نبينا محمد ﷺ جزئيّ من جزئيات هذه الحقيقة، وأنّ خزينتها عند الله سبحانه لاتنفد بخلق مثلها إلى مالا نهاية له، كما هو مقتضى قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزَلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾ [٢١/١٥] ومقتضى الأخبار الدالة على اشتقاق نوره ﷺ من نور ذاته ونور عظمته - التي هي فوق التظافر، وسيجيء نقل بعضها إن شاء الله تعالى - ومثال من أمثلتها ومظهر تام من مظاهرها ومرآة تامة واسعة لحكاية جميع أوصافها بجلالها وجمالها، وحاوية لتمام مراتب هذه الحقيقة بأسرها من الكلية والجزئية.»

«<sup>(٢)</sup> وسائر الأنبياء عليهم السلام مظاهر، كل لمرتبة خاصّة منها مبدؤهم، من المراتب التي



دون مبدئه ﷺ، الذي هو أقصى مراتب النبوة، التي فوقها مرتبة الربوبية؛ ومبدء سائر الخلق من المراتب الجزئية لتلك الحقيقة في عرض مرتبته ﷺ، مبدؤهم من الله تعالى ومرجعهم إليه، وهو تعالى مؤثر فيهم بلا واسطة».

«<sup>(١)</sup> خلق أهل البيت ﷺ وشيعتهم من طينة واحدة وهي طينة عليين، إلا أنهم ﷺ خلقوا من أصفاهها وشيعتهم من دون ذلك؛ فشيعتهم وإن كانوا في طولهم ﷺ في فضل الطينة وشرافتها، ولكنهم ﷺ في عرضها من حيث التأثر من الله تبارك وتعالى بلا واسطة، إذ العليا والسفلى كل واحدة منهما تجلّ برأسه ويوم على حدة لله تعالى؛ فإنه كل يوم في شأن».

«<sup>(٢)</sup> وأما نفس هذه الحقيقة، فبالنسبة إلى مصاديقها وتعييناتها - حتى تعين محمد ﷺ - ففي طولها»<sup>(٣)</sup>.

مقارنة السلوك العلمي للمؤلف وطريق العرفان النظري :

هذه التعبيرات وتعيين المراتب المتنازلة اقتبسها المؤلف - قده - تفسيراً أو تأويلاً - من الآيات الكريمة والروايات المروية عن المعصومين ﷺ، مما أوردها في مطاوي الكتاب - ولا نكررها خوفاً من التظويل والخروج عن نطاق مقدمة الكتاب - ولذلك نرى أنّه - قده - سائر في طريق إبراز العرفان والمعارف التوحيدية في سمة جديدة أكثر قرباً من القرآن والسنة مما عمله سائر المؤلفين في العرفان النظري - حتى في الاصطلاحات - وأنه مبدع في ذلك وموفق في تأسيس طريقه الجديد، وإن كان - ولا بدّ - موافقاً معهم في المسائل البنائية.

فموضوع العرفان النظري «مطلق الوجود»، وذلك المطلق لا يمكن تسميته بأيّ

(١) ص : ٧٦ .

(٢) ص : ٨٠ .

(٣) راجع تفصيل البحث في (ص ٧٢-٨١) من الكتاب.

اسم والتعبير عنه بأيّ مفهوم، فإنّ كلّ سعي في ذلك إخراجه عن دائرة الإطلاق وجعله محاطاً - ولو وهما - ولذلك عبروا عن ذلك المطلق بـ«المقام اللا اسمي» وإنّ نبهوا أنّ ذلك التعبير أيضاً مما اضطرّوا إليه لقصور الألفاظ عن تأدية المعاني وتفهم أنّ هذا المطلق لا يمكن التعبير عنه<sup>(١)</sup>.

وله تعيّنات، فسمّوا أوّل تعيّن «المرتبة الأحديّة» و«الفيض الأقدس» وتجلّي هذه المرتبة هي «المرتبة الواحديّة» و«الفيض المقدس» وهذه المرتبة هي مقام ظهور الصفات وانتشاء الاسماء<sup>(٢)</sup> - التي كانت موجودة مندجّة غير مفصّلة في المرتبة

(١) قال صائن الدين في تمهيد القواعد (ص ١١٩): «وأما حضرة الإطلاق الذاتي المعبر عنه عند القوم بغيب الهوية واللاتعّين، فلاجمال للاعتبارات فيه أصلاً، حتّى عن هذا الاعتبار أيضاً، فلا يشوبه من اللواحق الاعتبارية شيء أصلاً، بل هو محض الوجود البحت، بحيث لا يمازجه غيره ولا يخالطه سواء، فهو بهذا الاعتبار - أي باعتبار اطلاقه الذاتي لاتركيب فيه ولا كثرة، بل ولا اسم له من الأسماء الحقيقية ولا رسم...».

(٢) قال صائن الدين في تمهيد القواعد (ص ١٢٤): «إنّ للوحدة المعترية هاهنا اعتبارين: أحدهما متعلقه طرف بطون الذات وخفائها، وهو اعتبار إسقاط سائر النسب والإضافات عنها، ويسمى الذات به «أحدا»؛ وثانيهما متعلقه طرف ظهور الذات وانبساطها واعتبار اثبات النسب والإضافات كلها، ويسمى الذات به «واحدا» وبهذا الاعتبار يصير الذات منشأ الاسماء والصفات.».

وقال القيصري في مقدمته لشرحه على الفصوص (الفصل الخامس): «...فعلالم الملك مظهر عالم الملكوت وهو العالم المثالي المطلق، وهو مظهر عالم الجبروت - أي عالم المجردات - وهو مظهر عالم الأعيان الثابتة، وهو مظهر الاسماء الإلهية والحضرة الواحديّة، وهي مظهر الحضرة الأحديّة.».

وقال القونوي (مفتاح الغيب ص : ٤١): «ثم ان الاسم الرحمان باعتبار انبساط نوره في الخلائق على الممكنات المعلومة وظهورها به وتعينه وتعدده بحسبها - مع وحدته في نفسه - يسمى عند أهل التحقيق نفساً، كما نطقت به النبوة تفهيماً واعتباراً بحكم الطبيعة عندنا وفي نشأتنا، وهما الميزانان المشار إليهما في قوله تعالى: ﴿سَتُرِيَهُمْ آيَاتِنَا فِي الْأَقْوَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ - الآية - [٥٣/٤١] فان اول ما يظهر حالة التكوين الذي هو الاجتماع الأسمائي بالتوجه الإرادي في الأصل، والنكاح والتولد عندنا البخار، فمن حيث أنّ الموجودات

الأحدية - ومن الواحدة نشأ «النفس الرحماني» الذي صار كماذة أصلية لجميع موجودات عالم الشهادة<sup>(١)</sup>.

كلمات الحق سبحانه فإن أصلها النفس الرحماني وظهورها بـ«كن» وهو القول الإلهي لكل مراد تكوينه، فكل مكوّن فهو عين كلمة المكوّن - اسم فاعل - وتعددت الحروف والكلمات بحسب تقاطع النفس في مراتب المخارج أولاً، وبحسب التركيب علماً وذهناً ثم حساً آخرها في الأصل، بحسب ما يليق به...

ثم نرجع ونقول: فالنفس المذكور بالنسبة إلى مطلق النشأ الكلية الوجودية والموجودات الكونية الصادرة من الرب سبحانه التي هي كلمات نفسه وحروفه بخارج عام هو نتيجة الأجمع العام الواقع بين الأسماء الذاتية بالتوجه الألهي الغيبي الحسي الإرادي، ويسمى النكاح الأول ومثل التذلي ومرتبة العماء وحضرة نفوذ الإقتدار - ونحو ذلك - على ما لوح بسره من قبل . وهذا البخار النفسي الكلي الرحماني ليس مما يدرك ظاهراً وتتعين له صورة مشخصة للطفه وكرامته، هذا مع أنه سار بالحقيقة في كل ما يوجد، كما وردت به الإشارة الربانية في قوله: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ﴾ لسريانه في ما خلق دون حلول - ﴿الْخَبِيرُ﴾ [١٤/٦٧] بكيفية السريان...

وقال الفناري: (مصباح الأئس: ٣٦٥): «فتلك الصورة الوجودية باعتبار ذلك الانبساط كما يسمى الوجود العام والتجلي الساري والرق المنشور، تسمى «نفساً» كما نطقت به النبوة، فقال - عليه وآله السلام -: «إني أجد نفس الرحمان من قبل اليمن» أي التجلي الأحدي الساري الباقي على أحديته، فتلك التسمية للتفهيم تشبيهاً للمتوجه المتعين تعينا كلياً...».

(١) قال صانن الدين في تمهيد القواعد (ص ١٤١-١٤٣): «لما كان التعين الأول - الجامع بين الواحدة والأحدية - المعبر عنه بالوحدة الذاتية تارة وبالهوية المطلقة أخرى لغلبة أحكام البطون والوجود على أحكام الظهور والإظهار لامتياز بين ما يعبر فيه من المعاني الأسمائية والتعينات - إذ لا تغاير هنا أصلاً، حتى أن الكثرة المعتبرة فيها عين الوحدة كما عرفت - فلا مجال فيه حينئذ أن تظهر تلك التعينات على ما هو مقتضى الكمال الأسمائي، بأن تظهر تلك الهوية في التعينات الأسمائية بحسبها، لأن المراتب التي هي مجال ظهورها ومجالي تفاصيلها مخفية مندرجة هاهنا، مستهلكة الحكم استهلاك اعيان الحروف واندماجها في نفس المتنفس مادام في مبداء صدره وباطن صدره وقبضة قلبه قبل بروزها في مراتب المخارج وظهورها بتعينات أحكامها المتكثرة؛ اقتضت تلك الهوية الظهور والبروز، لكن لا من حيث ذاتها،»

فالطريق الذي سلكه المؤلف - قده - في معالجة كيفية صدور الكثرات عن الواحد الحقّ - تعالى - والركون إلى «حقيقة النبوة» لا يتفارق كثيرا من «النفس الرحاني» الذي أبدعه العرفان النظريّ وجعله أصلا صادرا عن الحقّ تعالى في مقام واحديته وساريا في المراتب المتنازلة من عوالم الوجود ومتصّبا في كلّ موجود بصبغة خاصة حسب الاقتضاءات والتدبيرات الكلية والجزئية.

وأما مقارنة العوالم التي بينها المؤلف - قده - :

فأول العوالم عنده هو «الغيب المطلق» يطابق «مرتبة غيب الغيوب» عند العرفاء اسما وتعريفا.

والعالم الثاني «عالم ظهور الصفات على نحو الإجمال» يطابق «مرتبة الأحدية» في العرفان النظريّ.

وعالمي الثالث والرابع يقارن «مرتبة الواحدية» وانتشاء الاسماء وأنها ذات مراتب قريبة ممّا عنونه العرفان النظريّ في ذلك المجال، غير أنّ تمسك المؤلف بذيل العترة الطاهرة وسقيه من عيونهم الجارية فتح أمامه سبلا واضحة في التمشي إلى تأسيس أصول وتبينها، ممّا أغناه عن تبعية طريق العرفاء والاستفادة من اصطلاحاتهم - مثل نكاح الاسماء - واستفاد في جميع ذلك من الاصطلاحات الواردة في الكتاب وسنة رسول الله ﷺ وخلفائه المعصومين عليهم السلام.

بل من حيث اعتباراتها وشؤونها على مقتضى أسئلتهم بالسنة الاستعدادات والقابليات الأقدسية، فانبعثت من ذلك التجلي وكنه بطونه ميل إرادي وحركة حبية وشوق عشقي بحسبه تجلّي بتعين آخر وبنوع أظهر، على مثال نفس منبث يصلح لأن تحصل به تلك الصفات والأعيان متميزة بالفعل - تمايز الحروف في النفس عند انبثائه إلى الخارج، فيمكن تعقلها على سبيل التفصيل حسبما ذكر في مراتب الكمال الأسمائي - ويسمى هذا التجلي باصطلاحهم «النفس الرحاني» ؛ فالنفس الرحاني هو المادة الهيولانية لصور العالم، كمادة النفس لصور الحروف والكلمات.

والعالم الخامس يمكن تطبيقه مع الأعيان الثابتة التي هي من مظاهر الاسماء الإلهية عند العرفاء.

قال القيصري (شرح مقدمة الفصوص، الفصل الثالث): «اعلم أن للاسماء الإلهية صورا معقولة في علمه تعالى - لأنه عالم بذاته لذاته واسمائه وصفاته - وتلك الصور العلمية من حيث أنها عين الذات المتجلية بتعين خاص ونسبة معينة هي المسماة بالأعيان الثابتة - سواء كانت كلية أو جزئية - في اصطلاح أهل الله... وتلك الصور فائضة عن الذات الإلهية بالفيض الأقدس والتجلي الأول، بواسطة الحب الذاتي وطلب مفاتيح الغيب - التي لا يعلمها إلا هو - ظهورها وكمالها؛ فإن الفيض الإلهي ينقسم بالفيض الأقدس والفيض المقدس، وبالأول يحصل الأعيان الثابتة واستعداداتها الأصلية في العلم، وبالتالي يحصل تلك الأعيان في الخارج مع لوازمها وتوابعها...»<sup>(١)</sup>.

ويقول المؤلف<sup>(٢)</sup>: «ومظاهر هذه المرتبة من الصفات هي الملائكة التاليات ذكرا، لتلاوتهم كتاب الله الذي كتبه تعالى بيده من شؤون حقيقة النبوة، التي هي ذكره، التي كل موجود آية منها، وإذا وصلت إلى هذه المرتبة تصير قابلة للإشارة الإلهية في العالم الإلهي، موجودة معلومة مسموعة مبصرة مقدورة ممتازة، كل عن الآخر في عالمه تعالى، وهذا العالم «عالم المفاتيح التي لا يعلمها إلا الله تعالى» وغير قابلة للإشارة في عالم الخلق، ومعدومة يشار إليها بالإشارة العدمية؛ وبعد تنزيلها إلى عالم المشيئة بظهورها في عالم الخلق يشار إليها بالإشارة الوجودية فيه أيضا»<sup>(٣)</sup>.

(١) قال القيصري (الفصل الثالث من مقدمة شرح الفصوص): «اعلم أن للأعيان الثابتة اعتبارين: اعتبار أنها صور الاسماء، واعتبار أنها حقائق الأعيان الخارجية؛ فهي بالاعتبار الأول كأبدان للأرواح وبالاعتبار الثاني كأرواح للأبدان... وكل عين هي كالجنس لما تحتها، واسطة في وصول ذلك الفيض إلى ما تحتها من وجه إلى أن ينتهي إلى الأشخاص...».

(٢) ص ٦٣.

(٣) قال - قده - (ص ١١٧): «فاعلم أن الصفات لها اعتبارات:

الأول اعتبار أنها عين الذات، بمعنى كون الذات بما هي الذات كافية عن كل شيء.»

هذا موجز الكلام فيما ورد في تبين كيفية صدور الكثرات عن الواحد الحق والغيب المطلق، والتفصيل فيها تراه في مطاوي الكتاب إن شاء الله تعالى.

### الإنسان الكامل:

من المسائل التي ركز عليها العرفان النظري مسألة الإنسان الكامل، وهو خامس الحضرات الخمس، والواسطة بينها<sup>(١)</sup>.

والثاني اعتبار أن العلم صفة في عرض القدرة والوجود والحياة والسمع والبصر، وبهذا الاعتبار لا بد من ملاحظة مابه تميّز العلم عن القدرة وسائر الصفات مع الذات، حتى يصحّ إثبات العلم لها في عرض القدرة وغيرها، فيقال: «علم كلّه، قدرة كلّه»، أو «علمه عين ذاته وقدرته عين ذاته»، أو الصفات الذاتيّة كم هي. وهذا العالم عالم تنزّل الذات إلى عالم الصفات، وعالم تميّز كلّ عن الأخرى إجمالاً، فيعبّر عن الذات في هذا العالم بمثل العلم والقدرة والحياة، كالأمثلة السابقة.

والثالث اعتبار ثبوتها للذات دائماً، بلحاظ نفي أضدادها وتزويدها عن ذاتها من غير ملاحظة تنزّلها إلى الاسماء النوعيّة التي هي أرباب أنواع الخلق، فيعبّر عن الذات بهذا الاعتبار بمثل: العليم والقدير.

والرابع اعتبار تنزّلها إلى الاسماء التي هي أرباب الأنواع، فيعبّر عنها بمثل: القادر والعالم.

والخامس اعتبار تشخّص جزئيّات كلّ نوع وتميّزها عن جزئيّ آخر، فيقال بهذا الاعتبار: معلوم ومقدور وهكذا».

(١) قال القونوي (النفحات الرحمانية: ١٨) «الحضرات الخمسة الإلهية الكلية، وهي الغيب المشتعل على الاسماء والصفات والأعيان الممكنة والمعاني المجردة والتجليات، وفي مقابلتها حضرة الشهادة والحس والظهور والإعلان، وبينهما حضرة الوسط الجامعة بين الطرفين - ويختص بالإنسان الكامل - وبين الغيب وهذا الوسط حضرة الأرواح العلي والروح الأعظم وما سطره بالأمر العلي من كونه المسمى بالقلم الأعلى، وبين الشهادة والوسط أيضاً مرتبة عالم المثال المقيد ومستوى الصحف الإلهية والكتب المتفرعة عن الكتاب الرباني المختص بسماء الدنيا».

وقال في إعجاز البيان (٢٣٥): «وهذه النسبة الباطنة من الظاهر لاتقبل الانفصال من

قال القونوي (مفتاح الغيب : ٩٢) «اعلم أن الإنسان لا يجني آخرًا إلا ثمرة ما كان مظهرًا له من الحقائق الأسمائية والكونية أولاً على التمام، ويختلف الأمر والحال بحسب جمعية المصحح حكمها بالجمعية الأصلية الكبرى المسماة حقيقة الحقائق التي كانت أحوال الكمال من الناس عبارة عن رقائقها و صور أحكامها التفصيلية. فالإنسان الكامل هو مظهر هذه الحقيقة والظاهر بها، ولكل إنسان من حيث هو إنسان جمعية تخصه بالقوة وبالفعل أيضا - فإن عم حكم جمعية الشخص - وشملت الأشياء كلها على التمام فعلا وانفعالا و تفصيلا و إجمالاً... فهو المسمى بـ«الإنسان الكامل» و ما نزل عن هذه الدرجة فمرتبته دون الكمال، ولكن يتفاوت الأمر بحسب قرب نسبه من الكمال و بعدها».

وعند التأمل ترى التشابه البائني بين هذا المنظر وما يقرره المؤلف - قده - من وجود خاتم الأنبياء ﷺ وعترته المعصومين عليهم السلام :

«فاعلم أن حقيقة نبينا محمد ﷺ جزئي من جزئيات هذه الحقيقة (حقيقة النبوة)، وأن خزينتها عند الله سبحانه لا تنفذ بخلق مثلها إلى مالا نهاية له، كما هو مقتضى قوله تعالى : ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ [٢١/١٥] ومقتضى الأخبار الدالة على اشتقاق نوره ﷺ من نور ذاته ونور عظمته... ومثال من أمثلتها ومظهر تام من مظاهرها ومرآة تامة واسعة لحكاية جميع أوصافها بجلالها وجمالها، وحاوية لتمام مراتب هذه الحقيقة بأسرها من الكلية والجزئية».

الغيب، فإنها عبارة عن الأمر الجامع بين الظاهر والباطن والمطلق، والفعل والانفعال، والطلب والمطلوب؛ وهذه النسبة وجه يلي الظاهر ووجه يلي الباطن المطلق : فأحد وجهيه يلي الإطلاق الغيبي، والآخر له التقييد والتعدد الشهادي؛ فأشبهت الهوية التي انفصل منها الشطر المذكور من حيث اتحاد الشطرين في الأصل... فتلك الحقيقة الحافظة هي مرتبة الإنسان الكامل الذي هو برزخ بين الغيب والشهادة ومرآة تظهر فيها حقيقة العبودية والسيادة...».

«وسائر الأنبياء ﷺ مظاهر، كلّ لمرتبة خاصّة منها مبدؤهم، من المراتب الّتي دون مبدئه ﷺ، الذي هو أقصى مراتب النبوة، الّتي فوقها مرتبة الربوبية؛ ومبدء سائر الخلق من المراتب الجزئية لتلك الحقيقة في عرض مرتبته ﷺ، مبدؤهم من الله تعالى ومرجعهم إليه، وهو تعالى مؤثّر فيهم بلا واسطة».

وقد بنى المؤلّف - قده - على هذه البناء أكثر تفسيراته في شرح مقاطع الزيارة، ولولاها لما تمكّن من تفسير كثير من فقرات الزيارة مثل قوله ﷺ: «ذكركم في الذاكرين وأسمائكم في الأسماء وأجسادكم في الأجساد وأرواحكم في الأرواح وأنفسكم في النفوس وآثاركم في الآثار وقبوركم في القبور»<sup>(١)</sup> وأمثال ذلك.

ثم إن له - قده - تحقيقات وتنبهات إلى نكت تحل بها عمدة من الأسئلة الّتي ربما يطرح في كثير من الأذهان:

(١) قال قده: (ص ٧٠٤) «واعلم أنّ المراد منها أنّ مبادئكم لما كانت مصاديق تامّة لحقيقة النبوة فهي محيطّة بتمام مصاديقها الجزئية؛ فما أوتي كلّ من أنواع الموجودات فهي شأن من شؤونكم وذرة من ذرات ما آتاكم الله.

فما آتاكم الله تعالى من عالم الذكر فله مراتب غير متناهية، ولكلّ مرتبة شؤون لا تخصي؛ فكلّ مرتبة من المراتب وشأن من شؤون عالم ذكركم فقد أظهره في موجود من الموجودات، فكلّ مرتبة من مراتب ذكركم أوتي ذاكرا من الذاكرين، وكلّ مرتبة من مراتب اسمائكم أوتيت أحدا من العالمين، فكلّ ما كان في عالم الذكر وعالم الاسماء وعالم الأجساد وعالم الأرواح وعالم الأنفس وعالم الآثار وعالم القبور، فهو مرتبة من مراتبكم أو شأن من شؤون مرتبة من مراتبكم، ولذا صرّتم خلفاء الله على من في السماوات ومن في الأرض لإحاطة مبادئكم بتمام مبادئ الخلق. وكيف لا تكونون كذلك وأنتم أسماء الله الحسنى وكلماته التامة الّتي قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ [٢٧/٣١].

فكلّ مصداق من مصاديق الإنسان قد انطوى فيه العالم الأكبر بتمام ما له من السماوات والأرضين وما فوقها وما تحتها وما بينها. واسمائكم قد انطوت فيها ما لتمام مصاديق الإنسان وما لغيرهم من أصناف الخلق.



منها التفارق<sup>(١)</sup> بين «الله المسمى» وهو مرتبة الغيب المطلق و«الاسم الله» الذي من الاسماء الحسنی، إذ الأول مطلق لا يقابله شيء، والثاني اسم مخلوق - على تعبير الروايات - يقابله «الطاغوت» وجودا وتأثيرا، قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [٢٥٧/٢] فلا يحتاج بعد التنبيه بما قاله إلى التمسك بالتأويل والالتزام بالمجاز في التعبير في مختلف المسائل مثل التي نرى التعبير عن الشيطان والطاغوت والكفار بأعداء الله، وأن الله نور السماوات والأرض، وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى؛ وقد استفاد - ره - من هذا الأصل في حل عدة من المسائل كما تراها في المراجعة إلى المواضع المتفرقة من الكتاب.

ومنها تقسيم الاسماء إلى «الاسماء الحسنی» و«الاسماء غير الحسنی» وأن جميع الخيرات ناشئة من الأولى والشروس منتسبة إلى الثانية.

قال - قده -<sup>(٢)</sup>: «وهذه المرتبة قد تسمى عدلا باعتبار استواء نسبتها إلى عوالم نزولها بعنوان الآلية والمعنى الحرفي، فتسمى بهذا الاعتبار «الله» و«عقلا» و«نورا»، وهذه المرتبة هي مرتبة الولاية النورية التي أشار إليها بقوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ وهي مبدء تمام الاسماء الحسنی ولا شيء في عالم الوجود من الخير إلا وهو فرع هذا الاسم؛ ونسبتها إلى عوالم نزولها بعنوان الاستقلال والمعنى الاسمي، فتسمى بهذا الاعتبار «جهلا» و«ظلمة» و«نكراء» و«الولاية الطاغوتية» التي هي مبدء تمام الاسماء غير الحسنی، ولا شيء من الشروس إلا وهو فرع هذا الاسم، وإلى هذه المرتبة أشار بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ [٢٥٧/٢].»

(١) ص: ٢٤٥-٢٤٩.

(٢) ص: ٦٥.

## علم الله تعالى :

من العضلات العويصة في المسائل التوحيدية كيفية علم الله تعالى بمخلوقاته، وسيما الجزئيات في عالم المادة، وقد أبرز في هذا المجال حلول مختلفة من الحكماء والمتكلمين، ولعل من أتمها حيطة وأبعدها عن الإشكالات وأقربها إلى النصوص ما أبرزه العرفاء وفصلها أصحاب الحكمة المتعالية بأن الله تعالى واحد بسيط من جميع الجهات، و«بسيط الحقيقة كل الأشياء»، بمعنى أنه لا يمكن خروج كمال من كمالات الوجود عن حقيقته وحيطته - لأن ذلك نقص عن كمال الوجود - فهو محيط بجميع كمالات الموجودات، وشاهد لذاته بلاترديد، فبشهود ذاته يشهد ويعلم ماسواه بلا إشكال<sup>(١)</sup>.

والذي بقي بعد ذلك كله في موقع الإبهام علمه تعالى بالجزئي مع جزئيه وحدوده ومشخصاته، علما أن ذلك مما لا يمكن أن يتحصل في تلك المرتبة العالية من الذات، ولم نر من الباحثين من صرح بجمل هذه المشكلة غير المؤلف - قده - حيث بين أن للعلم مراتب مثل الوجود، ولكل مرتبة من الوجود حكمها الخاص بها<sup>(٢)</sup>.

قال<sup>(٣)</sup>: «متعلق العلم الأشياء بهوياتها، ومتعلق «علم» و«يعلم» الأشياء بمشخصاتها، فلا منافات بين إثبات العلم وبين نفي علم ويعلم».

وأيضاً<sup>(٤)</sup>: «ومما يدلُّك على أن متعلق العلم هو هويَّات الأشياء ومتعلق «علم» و«يعلم» هو مشخصاتها المميَّزة لها عن شخص آخر دون مراتبها وشؤونها، أن

(١) راجع الأسفار الأربعة : ٤٩/٢ و ١١٠/٦ و ٤٠/٣.

(٢) والأظهر أن هذا هو المراد مما نسب إلى الأمام الكاظم عليه السلام : «كان الله ولم يكن معه شيء والأآن كما كان» وعنون في الحكمة المتعالية أن كون الله مع كل شيء، ليس بمعنى كون الأشياء مع الله تعالى.

(٣) ص : ١٢٦.

(٤) ص : ١٢٧.

الضرورة من جميع الأديان قائمة بأنَّ علمه تعالى بالأشياء أزليٌّ، و بعد حضور الأشياء بما لها من المراتب والشؤون إلى منتهى غاياتها عندالله تعالى، فكيف يبقى لسائر الاسماء ولسائر الصفات - من الخالق والبارئ والمقدّر والمدبّر والمصورّ والموجد والسميع والبصير والخبير إلى الف اسم - مجال»<sup>(١)</sup>.

«<sup>(٢)</sup> فالمعلوم في عالم تميّز المعلومات محيط بعالم المشيئة، وكلّ ماشاء فهو مصداق من مصاديقه وجزئتيّ من جزئياته؛ وكذلك عالم المشيئة وسائر العوالم - من عالم الإرادة وعالم القدرّ وعالم القضاء وعالم الإذن وعالم الأجل - كلّ محيط بمدونه، إحاطة الجنس العالي بالإضافة إلى الجنس السافل والجزئيات الإضافيّة؛ ولو كان متعلّق العلم هو الأشياء بتعييناتها العينيّة، فلامعنى لقوله: «إنّ الله البدء فيما علم متى شاء»، بل لامعنى لتوقّفها على المشيئة وغيرها من الخصال السبع بعد تعلق العلم بها.

لا يقال: إنّ لازم ما ذكرت أن لا يكون الأشياء منكشفة له تعالى بمحدودها وأشخاصها وأعيانها إلّا بعد وجودها.

لأنّنا نقول: إنّ أريد بعدم الانكشاف جهله تعالى بها - والعياذ بالله - فنحن نبرء من القول به إليه تعالى، بل علمه تعالى بها قبل حدوثها كعلمه بها بعد حدوثها، لم يزد بحدوثها علما لماعرفت من إحاطته تعالى بها في عالم الصفات.

و إنّ أريد بعدم الانكشاف عدم حضور الأشياء عنده بأعيانها وأشخاصها، فنحن نتقرّب إلى الله تعالى بالقول به، لأنّها مخلوقة حادثه، وأنّها إنّما وصلت إلى مرتبة العينيّة والشخصيّة بعد أعمال تمام الاسماء الحسنى فيها، التي منها صفات الذات ومنها صفات الفعل.

وعلى ما ذكرت يلزم كون الأشياء بأعيانها قديمة أزليّة، و صفات الفعل بأسرها معزولة، وأن تكون الأشياء غير قابلة للبدء لعدم قابليّة علمه تعالى للتبدّل».

(١) يعني لو كان الأشياء حاضرة في مرتبة غيب الذات تكون أزليا مثل الذات، ويكون وجودهم قبل مرحلة انشاء الأسماء التي مظاهرها الأشياء.

«<sup>(١)</sup> فظهر أنّ علمه تعالى عبارة عن اسمه المستأثر باعتبار إحاطته بمقتائق الأشياء وإنّيّاتها التي [لا] يطلق عليها اسم الشيء إلاّ بعد وصولها بمرتبة المعلوم وتميّزها عن ساير المعلومات التي في عرضها، فبعد تزلّؤها في مرتبة المعلوم في العالم الإلهي فبالمشيئة وسائر الخصال السبع الإلهيّات بتأثير كلّ أثرها فيها تصير موجودة في عالم الخلق قابلة للإشارة في عالم الخلق،...

وهذه المرتبة - أي مرتبة المعلوميّة في العالم الإلهي ومرتبة غيب كلّ شيء - بمنزلة العلم لسائر مراتبه في عالم الخلق، ولا يحيط بهذه المرتبة غيره تعالى كما يقول: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [٥٩/٦].

فعلى هذا لا يلزم أن يكون الجزئيّات في عالم غيبه تعالى، وإن كان تلك العالم محيطة بما دونه من العوالم، وبعبارة أخرى ليس هنا عوالم مختلفة وكثيرة، بل الكل واحد والمراتب ناش من كميّة نظر العارف ورؤيته، لا وجود المعروف وإتيته، ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [٦١/١٠] ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [٣/٤] وهو تعالى مع كل موجود وكل ذرة، ولكن ليس معه شيء، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ [٢٥٥/٢].

ويحتمل أن يكون التقييد بـ«في السماوات والأرض» في الآيتين إشارة إلى أن ذلك العلم محله السماوات والأرض، فلا يعزب عن علمه شيء فيهما، والعالم الأعلى محيطة بما دونه، فلا جهل فيه بما في العالم الأسفل.

### طلق طينة الإنسان ومساءلة الاختبار

من المسائل التي صار مصدر الشبهات لكثير من الناس الأخبار المروية في الطينة وأنها كيف تفسر حتى لاتنافي الاختيار.

وقد نهج المؤلف - قده - في ذلك نهجا دقيقا وحقق أن مسألة خلق الناس من طينات مختلفة بعد اختيارهم ذلك في مقام قبل مقام تكون الطينة، وأن الكل في ذلك المقام كانوا سواء من جهة إمكان انتخاب المسير، وبعد انتخاب الكل نشأ مسألة خلق الطينة حسبما اختار كل واحد من الخلق؛ على أن ذلك أيضا لا يسلب عنهم الاختيار بعد تزويلهم إلى العوالم المادية، بل الطينة بمعنى غلبة طبع ما حسب اختيار الشخص في العوالم السابقة، لا الجبر المطلق<sup>(١)</sup>.

### تحويل المعاصيات بالعصاة

بيّن المؤلف هذه المسألة تبييناً لطيفاً مستعينا من الذوق الإلهي والمعرفة المرصعة من لطائف الكتاب والسنة الطاهرة، وأشار أن ليس المعصية والطاعة ذاتياً لعمل خاصّ بنفسه، بل الذي يجعل العمل طاعة أو معصية هو أمر مالك الملك أو اجازته بالعمل أو الكف عنه؛ فالحلال والحرام ليس إلا يجعل الله أمراً حراماً أو حلالاً على ما يراه من المصالح في علمه الشامل، وإذا خالف العبد في أمر من الأمور تشريعاً شرعه الله تعالى فهو عاص بلا ترديد، ولكن بعد ذلك العصيان لو أراد الله تعالى - لمصلحة رآه مثل توبة العبد مثلاً - أن يميز عمل العبد الماضي ويرفع عنه الحذر فيما عمله يصير عمله مطابقاً لإجازة المولى وتبديل نفس المعصية إلى الطاعة، وليس ذلك بأن الله تعالى يأمر كتّاب الأعمال بمحو كذب صدر عن العبد وكتابة صلاة - مثلاً - مكانه<sup>(٢)</sup>.

### الغفارة واختصاصها برسول الله ﷺ وممته الطاهرة الطيبة

ومن النكات الظريفة التي حققها مسألة الشفاعة ووجه اختصاصها بمحمد وآله

(١) راجع تفصيل تحقيق المؤلف في ص ١٦٧-١٧٩ من الكتاب.

(٢) راجع تحقيق المؤلف في ص ٧٢٧-٧٢٨ من الكتاب.

العلامة، حيث بين أن الشفاعة هي التوسط في الإفاضة - لا التماس العفو والمغفرة كما هو مرّكز في الأذهان العامية<sup>(١)</sup>.

والتحقيقات التي أبرز المؤلف - فده - فيها عبقريته وبين فيها وجه الصواب في مسائل معرفة الله والرسالة والولاية ضمن مطاوي الشرح كثيرة لانطول الكلام بسردها ونرجع القاري الكريم إلى الفهرس الأبتثي الشامل الذي رتبناه لمطالب الكتاب، وسيجد الطالب فيها طريق الوصول إلى مطلوباته بعون الله وكرمه ومشيتته، فإنه الناصر والمعين.

ونشير هنا إلى بعض عناوينها فقط - حذرا من التطويل - وللطالب المراجعة :  
منها مرتبة الوحي النازل إلى رسول الله ﷺ وأن ذلك مختصّ به ﷺ والفرق بينه وبين العترة الطاهرة ﷺ في ذلك (ص ١٠١-١٠٤).

ومنها توضيح مسألة البداء وأن وقوعها في أي مرتبة من مراتب نزول الأمر.  
ومنها حقيقة العبوديّة ومراتبها (١٨٤-١٩٠).

ومنها مراتب الولاية وإثبات الولاية لمحمد وآله ﷺ (١٩٢-٢٠٠).  
ومنها تفسير آية النور (ص ٢٣٥-٢٤٠).

ومنها تحقيق معنى العقل وأنها مرتبة الفرقان الذي سر محمد وآله ﷺ (ص ٢٥٤-٢٥٨).

ومنها تحقيق كتاب الله تعالى والترابط بينه وبين محمد وآله ﷺ (ص ٢٨٤-٢٩١).  
ومنها الإيمان ومراتبه (ص ٣١٧-٣٢٤).

ومنها سر توقيفية أسماء الله تعالى (ص ٣٣٢).

ومنها تحقيق معنى العصمة في المعصومين (٣٧٠-٣٨٦).

(١) راجع تحقيق المؤلف في ص ٦٦١-٦٦٩ من الكتاب.

ومنها مراتب الروح (٥٢٣)

ومنها معني العرش (٥٣٧).

ومنها عرض الولاية على كل شيء وأن كل موجود مكلف (٥٥٩).

ومنها معني بعض الكلمات المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام مثل «أنا الذي

حملت نوحا في السفينة» وأمثالها (ص ٥٨٢).

ومنها مسألة الرجعة (٥٨٧).

ومنها تفسير ما ورد في بعض الروايات من قتل إبليس بيد الإمام المنتظر عجل

الله تعالى فرجه الشريف.

## الزيارات الجامعة

وقد أورد العلامة المجلسي - قده - في بحار الأنوار<sup>(١)</sup> أربع عشر زيارة مرويات في هذا السياق ثم قال :

«أقول : أوردت في هذا الكتاب من الجوامع بعدد المعصومين - صلوات الله عليهم أجمعين - لكن أفضلها وأوثقها الثانية، ثم الأولى والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة. ورأيت في بعض الكتب زيارات جامعة أخرى تركتها إما لعدم الوثوق بها أو لتكرّر مضامينها مع ما نقلناه، وقد ذكر الكفعمي أيضا جامعة كبيرة في البلد الأمين أوردتها في أعمال يوم الجمعة؛ وفيما ذكرناه كفاية.»

والزيارة الثانية التي أشار إليها هي الزيارة المشروحة في هذا الكتاب، وهي المعروفة عند الزائرين والواردة في أكثر كتب الزيارات، وأمّا الثالثة فهي ما قال المجلسي<sup>(٢)</sup> - قده - :

«ثم اعلم أنني لما رأيت تلك الزيارة<sup>(٣)</sup> أيضا في أصل مصحّح قدم من تأليفات بعض قدماء أصحابنا - سميناه في أول كتابنا بـ«الكتاب العتيق» - أبسط مما أوردنا مع اختلافات في ألفاظها، فأحببت إيرادها وجعلتها الزيارة الثالثة...»

وسنورد الزيارة المعروفة بتمامها من رواية الصدوق - قده - في كتابه من لا يحضره الفقيه، ونشير في أسفل الصفحة إلى الزيادات والفروق الهامة مع الرواية الأخرى في الكتاب العتيق، ومن أراد أكثر من ذلك فعليه بالمراجعة إلى كتاب بحار الأنوار.

وقبل ذكر الزيارة يجب أن نتكلّم عن سندها وتوثيق العلماء لها كما حكينا عن صاحب بحار الأنوار أيضا :

(١) بحار الأنوار: ١٠٢/١٢٧-٢٠٩.

(٢) بحار الأنوار: ١٠٢/١٤٧، ح. ٥.

(٣) الزيارة الثانية المشهورة.



فالزيارة مروية برواية الصدوق - فده - وقد أوردتها في كتابه «من لا يحضره الفقيه»<sup>(١)</sup> : «روى محمد بن إسماعيل البرمكي، قال حدثنا موسى بن عبد الله النخعي، قال : قلت لعلي بن محمد بن علي عليه السلام...».

وذكر في مشيخته أن طريقه إلى محمد بن إسماعيل البرمكي : «علي بن أحمد بن موسى ومحمد بن أحمد السناني والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب - رضي الله عنه - عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عنه».

وهذا يعني أن الرواية تحتل أن يكون مرويا عن البرمكي بواحد من هذه الثلاثة، ولكنه صرح في عيون أخبار الرضا<sup>(٢)</sup> أنه يروي هذه الرواية بواسطة المشايخ الثلاثة جميعا وأضاف إليهم رابعا وهو «علي بن عبد الله الدقاق»<sup>(٣)</sup> أيضا.

وقال النوري في الفائدة الخامسة من خاتمة مستدرک الوسائل<sup>(٤)</sup> في تحقيق هذا السند : «وحال علي بن أحمد كحال إخوانه من مشايخ الصدوق.

ومحمد بن جعفر : من وكلاء الصاحب عليه السلام ومن الذين رأوه ووقفوا على معجزته، كما صرح به الصدوق في كمال الدين [٤٤٢/٢، ح ١٦] وفي النجاشي : «ثقة صحيح الحديث» وهو من مشايخ ثقة الإسلام، وما قيل فيه غير قابل للجرح ولا للمعارضة.

وصرح النجاشي بأن البرمكي كان ثقة مستقيما، فلا يصغى إلى تضعيف ابن الغضائري، تبعاً للعلامة<sup>(٥)</sup> ومن تبعه من المحققين».

(١) من لا يحضره الفقيه : ٦٠٩/٢ - ٦١٨، رقم ٣٢١٣.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٧٢/٢ - ٢٧٨.

(٣) السند في العيون : «حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه، ومحمد بن أحمد السناني، وعلي بن عبد الله الوراق، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، قالوا : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، وأبو الحسين الأسدي، قالوا : حدثنا محمد بن إسماعيل المكي البرمكي، قال حدثنا موسى بن عمران النخعي، قال : قلت لعلي بن محمد...».

(٤) مستدرک الوسائل : ١٠٨/٢٢.

(٥) يظهر أن مراده - ره - وتبعية العلامة لابن الغضائري.

موسى بن عبد الله النخعي :

كذا في الفقيه والتهذيب، ولكنه في عيون أخبار الرضا عليه السلام : «موسى بن عمران النخعي» والأظهر أنه محرّف، ولم يذكروا فيه شيئا جرحا وتعديلا، غير أن نقله الزيارة الجامعة عن الإمام الهادي عليه السلام ورواية الصدوق لها في الفقيه قرينة قويّة على الثقة به، وأنه إمامي ثقة من أصحاب الإمام أبو الحسن الهادي عليه السلام.

محمد بن إسماعيل البرمكي :

قال في معجم الرجال (٩٣/١٥، رقم ١٠٢٤٠) : «وطريق الصدوق إليه عليّ بن أحمد بن موسى ومحمد بن أحمد السناني والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب رضي الله عنهم عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن إسماعيل البرمكي، والطريق غير صحيح لأن مشايخ الصدوق المذكورين لم يرد فيهم التوثيق». لكن الجدير بالذكر أن اتفاق المشايخ الثلاثة للصدوق مع علي بن عبد الله الوراق في نقل هذه الرواية قرينة قويّة على صحّة المنقول عن المروي عنه، ولا يبقى للشكّ مجال، إذ اتّفاقهم على الكذب أو سهوهم جميعا مما لا يقبل سيما مع الترضية الصادرة عن الصدوق - قده - لهم.

وقال شارح «من لا يحضره الفقيه» محمد تقي المجلسي<sup>(١)</sup> : «وهؤلاء الثلاثة من مشايخ الصدوق ولم يكن لهم كتاب ظاهرا، والمصنّف لا يذكرهم إلاّ مع الترضية، واجتماعهم لا يقصر عن ثقة، فالخبر صحيح أو حسن كالصحيح».

محمد بن أبي عبد الله الكوفي :

قال النجاشي : «محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي أبو الحسين الكوفي، ساكن الريّ، يقال له : محمد بن أبي عبد الله، كان ثقة صحيح الحديث، إلاّ أنّه يروي عن الضعفاء، وكان يقول بالجبر وكان أبوه وجها...»

وقال العلامة الخوئي - قده -<sup>(١)</sup> : «وملخص الكلام في المقام أن محمد بن جعفر الأَسديّ لاشكّ في وثاقته ولم يخالف فيه اثنان» ثم ردّ كلام النجاشي في القول بالفساد في عقيدته وقال : «ثم إنّا لوتزلنا وسلّمنا أن محمد بن جعفر كان قائلاً بالجزبر والتشبيه، فلا ينبغي الشكّ في الاعتماد على روايته بناء على ما هو الصحيح من كفاية وثاقه الراوي في حجّيته في الرواية من دون دخل لحسن عقيدته في ذلك».

وأما المشايخ الثلاثة للصدوق فقد ذكرنا القول فيهم؛ فالرواية عند محقّقي الرجالين صحيح أو حسن كالصحيح - كما حكينا عن محمد تقي المجلسي قده -، ورواية الصدوق لها في كتابه «من لا يحضره الفقيه» من المؤيّدات لصحّته عند كثيرين، على أنّ عناية العلماء بشأنها وقراءتهم في المزارات وسيما المضامين العالية فيها أدلّ شيء لتأييد صدورها عن المعصوم عليه السلام.

وفي الأخير ننقل مكاشفة وقعت للعالم والمحدث الجليل محمد تقي المجلسي في خصوص هذه الزيارة أوردتها في شرحه للفقيه<sup>(٢)</sup> قبل شرح الزيارة، وإن كان إيرادها هنا خروجاً عن نطاق المقدمة، غير أنّ فيها ذكر عناية خليفة الله الأعظم وبقية الله الإمام المهدي - عجل الله تعالى فرجه الشريف - على شيعته ومحبيه، فنتبرك الأوراق باسمه الشريف، ولنعم ما قال القائل : «أعد ذكر من أهوى ولو بملام...»<sup>(٣)</sup> :

قال - قدّس سره الشريف - :

«ورأيت في الرؤيا الحقّة تقرير الإمام أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا - صلوات الله عليه - لي وتحسينه عليه؛ ولما وفقني الله تعالى لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام وشرعت في حوالي الروضة المقدّسة في المجاهدات وفتح الله تعالى عليّ بركة مولانا - صلوات

(١) معجم الرجال : ١٦٧/١٥، رقم الترجمة : ١٠٣٨٤.

(٢) روضة المتقين : ٤٥١/٥ - ٤٥٢.

(٣) همام لو السبع الطباقت تطابقت  
على نقض ما يجريه من حكمه الجاري  
لنكس من أبراجها كل شامخ  
وسكّن من أفلاكها كل دوار

الله عليه - أبواب المكاشفات التي لا يحتملها العقول الضعيفة، رأيت في ذلك العالم، وإن شئت قلت بين النوم اليقظة، عند ما كنت في رواق عمران جالسا: أي بسرّ من رأى، ورأيت مشهدهما في نهاية الارتفاع والزينة، ورأيت على قبرهما لباسا أخضر من لباس الجنّة - لأنّه لم أر مثله في الدنيا - ورأيت مولانا ومولى الأنام صاحب العصر والزمان عليه السلام جالسا - ظهره إلى القبر ووجهه إلى الباب - فلما رأيت شرعت في هذه الزيارة بالصوت المرتفع كالمذّاحين، فلما أتممتها قال - صلوات الله عليه - : «نعمت الزيارة».

قلت : «مولاي - روعي فداك - زيارة جدك» ؟ وأشرت إلى جانب القبر.

فقال : «نعم، ادخل». فلما دخلت وقفت قريبا من الباب، فقال - صلوات الله عليه - : «تقدّم». فقلت : «مولاي، أخاف أن أصير كافرا بترك الأدب».

فقال - صلوات الله عليه - : «لأبأس إذا كان بإذننا»<sup>(١)</sup>.

فتقدّمت قليلا وكنت خائفا مرتعشا، فقال : «تقدّم، تقدّم» حتى صرت قريبا منه - صلوات الله عليه - قال : «اجلس». قلت : «أخاف مولاي».

قال - صلوات الله عليه - : «لا تخف». فلما جلست جلسة العبيد بين يدي المولى الجليل، قال - صلوات الله عليه - : «استرح واجلس مرّعا، فإنك تعبت، جئت ماشيا حافيا». والحاصل أنّه وقع منه - صلوات الله عليه - بالنسبة إلى عبده الألفاظ عظيمة ومكالمات لطيفة لا يمكن عدّها ونسيت أكثرها.

ثم انتبهت من تلك الرؤيا وحصل في اليوم أسباب الزيارة، بعد كون الطريق مسدودة في مدّة طويلة، وبعد ما حصل الموانع العظيمة ارتفعت بفضل الله وتيسّر الزيارة بالمشي والحفا - كما قاله الصاحب عليه السلام - وكنت ليلة في الروضة المقدّسة وزرت مكرّرا هذه الزيارة، وظهر في الطريق وفي الروضة كرامات عجيبة، بل معجزات غريبة يطول ذكرها».

(١) لا يخفى ما يستفاد منه من تقرير أن ما لا يكون بإذنه الشريف من الأعمال كفر.

## نصّ الزيارة برواية الصدوق - قده :

الدقاق والسنانى والورّاق والمكتب جميعا عن الأسدي، عن البرمكي عن النخعي قال : قلت لعليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب - صلوات الله وسلامه عليهم - : علّمني يا بن رسول الله قولاً أقوله بليغا كاملاً إذا زرتُ واحداً منكم فقال :

إذا صرّت إلى الباب فقفْ واشهد الشهادتين وأنت على غسل، فإذا دخلتْ ورأيت القبر فقفْ وقل : «الله أكبر، الله أكبر» ثلاثين مرّة، ثم امش قليلاً وعليك السكينة والوقار وقاربْ بين خطّاك، ثم قفْ وكبّر الله عزوجل ثلاثين مرّة، ثم ادن من القبر وكبّر الله أربعين مرّة تمام مائة تكبيرة؛ ثم قل<sup>(١)</sup> :

(١) جاء في النسخة الأخرى - التي مر ذكره - في البحار :

إذا وصلت إليهم فقل : الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، الذي ليس كمثله شيء وهو السميع العليم، ولا إله إلا الله الملك الحق المبين، وسبحان الله رب العرش العظيم، صلوات الله وتحياته ورأته ومغفرته ورضوانه وفضله وكرامته ورحمته وبركاته وصلوات ملائكته المقربين، وأنبيائه المرسلين، والشهداء والصدّيقين وعباده الصالحين، ومن سيحّ لرب العالمين من الأولين والآخرين، ملء السموات والأرضين، وملء كل شيء، وعدد كل شيء، وزنة كل شيء أبداً، ومثل الأبد، وبعد الأبد مثل الأبد، وأضعاف ذلك كله، في مثل ذلك كله سرمداً دائماً مع دوام ملك الله وبقاء وجهه الكريم، على سيد المرسلين، وخاتم النبيين، وإمام المتقين، وولي المؤمنين، وملاذ العالمين، وسراج الناظرين، وأمان الخائفين، وتالي الإيمان، وصاحب القرآن، ونور الأنوار، وهادي الأبرار، ودعامة الجبار، وحقته على العالمين، وخيرته من الأولين والآخرين، محمد ابن عبد الله نبيّه ورسوله وحبيبه وصفيه وخاصّته وخالصته ورحمته ونوره وسفيره وأمينه وحجابه وعينه وذكره وولّيه وجنبه وصراطه، وعروته الوثقى، وحبله المتين، وبرهانه المبين، ومثله الأعلى، ودعوته الحسنى، وآيته الكبرى، وحقته العظمى، ورسوله الكريم، الرؤف الرحيم، القويّ العزيز، الشفيع المطاع، وعلى الأئمة عليهم جميعاً السلام : أمير المؤمنين عليّ، والحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن، والخلف المهدي عليه وعليهم

«ثُمَّ قُلِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ وَ مَوْضِعِ الرِّسَالَةِ وَ مُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ وَ مَهَيْطِ الْوُحْيِ وَ مَعْدِنِ الرَّحْمَةِ وَ خَزَانِ الْعِلْمِ وَ مُنْتَهَى الْجِلْمِ وَ أَصُولِ الْكِرَامِ وَ قَادَةَ الْأُمَمِ وَ أَوْلِيَاءِ النَّعْمِ وَ عَنَاصِرِ الْأَبْرَارِ وَ دَعَائِمِ الْأَخْيَارِ وَ سَاسَةَ الْعِبَادِ وَ أَرْكَانِ الْبِلَادِ وَ أَبْوَابِ الْإِيمَانِ وَ أَمْنَاءِ الرَّحْمَنِ وَ سُلَالَةَ النَّبِيِّينَ وَ صَفْوَةَ الْمُرْسَلِينَ وَ عَثْرَةَ خَيْرَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَى أَيْمَةِ الْهُدَى وَ مَصَابِيحِ الدُّجَى وَ أَعْلَامِ الثَّقَى وَ ذَوِي النَّهْيِ وَ أَوْلِي الْحِجَى وَ كَهْفِ النُّورَى وَ وَرَثَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمَثَلِ الْأَعْلَى وَ الدَّعْوَةِ الْحُسْنَى وَ حُجُجِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ الْأَوْلَى وَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَى مَحَالِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَ مَسَاكِينِ بَرَكَاتِهِ اللَّهِ وَ مَعَادِنِ حِكْمَةِ اللَّهِ وَ حَفَظَةِ سِرِّ اللَّهِ وَ حَمَلَةِ كِتَابِ اللَّهِ وَ أَوْصِيَاءِ نَبِيِّ اللَّهِ وَ ذُرِّيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ وَ الْأَدْلَاءِ عَلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ وَ الْمُسْتَقْرِينَ فِي أَمْرِ اللَّهِ وَ التَّائِبِينَ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ وَ الْمُخْلِصِينَ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ وَ الْمُظْهِرِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ نَهْيِهِ وَ عِبَادِهِ الْمُكْرَمِينَ الَّذِينَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَى الْأَيْمَةِ الدُّعَاةِ وَ الْقَادَةِ الْهُدَاةِ وَ السَّادَةِ الْوَلَاةِ وَ الدَّادَةِ الْحَمَاةِ وَ أَهْلِ

السلام والرحمة، الطيبين الطاهرين المطيعين المقربين، وعليه وعليهم أفضل سلام الله، وأوفر رحمته، وأزكى تحياته، وأشرف صلواته، وأعظم بركاته أبداً من جميع المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، ومنى ومن والدي وأهلي ولدي وإخوتي وأخواتي وأهلي وقراباتي، في حياتي ما بقيت، وبعد وفاتي، وما طلعت شمس أو غربت، عليهم سلام الله في الأولين، وعليهم سلام الله في الآخرين وعليهم سلام الله يوم يقوم الناس لرب العالمين . سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، سلام عليك يا رسول الله، سلام عليك يا خيرة الله من خلقه، وصفوته من برئته، السلام عليك يا أمين الله على رسالته، وعزائم أمره، الخاتم لما سبق، والفتاح لما غلق (ن: انفلق) والمهيمن على ذلك كله ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا سيد المرسلين، السلام عليك يا خاتم النبيين، السلام عليك يا إمام المتقين، السلام عليك يا ولي المؤمنين السلام عليك يا مولى المسلمين، السلام عليك يا حجة الله على العالمين، السلام عليك يا خالصة الله وخليه وحيبيه وصفيه من الأولين والآخرين، السلام عليك يا أيها البشير النذير، السلام عليك يا محمد بن عبد الله، السلام عليك يا أبا القاسم وعلى آلك ورحمة الله وبركاته . السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، وموضع الرسالة...

الذِّكْرِ وَ أُولِي الْأَمْرِ وَ بَقِيَّةِ اللَّهِ وَ خَيْرِيَّةِ وَ حَزْبِهِ وَ عَيْنِيَّةِ عِلْمِهِ وَ حُجَّتِهِ وَ صِرَاطِهِ وَ نُورِهِ وَ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ بَرَكَاتِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ كَمَا شَهِدَ اللَّهُ لِنَفْسِهِ وَ شَهِدَتْ لَهُ مَلَائِكَتُهُ وَ أَوْلُو الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُنْتَجَبُ وَ رَسُولُهُ الْمُرْتَضَى أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ<sup>(١)</sup>.

وَ أَشْهَدُ أَنَّكُمْ الْأَيْمَةَ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيِّونَ الْمَعْصُومُونَ الْمُكْرَمُونَ الْمُقَرَّبُونَ

(١) في النسخة الأخرى بدلا من هذه الفقرة :

وأن محمدا ﷺ عبده ورسوله المجتبي، ونبيه المرتجي، وحببيه المصطفى، وأمينه المرتضى، أرسله نذيرا في الأولين، ورسولا في الآخرين بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله، ولو كره المشركون، فصدع ﷺ بما أمر به، وبلغ ما حمل، ونصح لأمته، وجاهد في سبيل ربه، ودعا إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، وصبر على ما أصابه في جنبه، وعبده صادقا مصدقا صابرا محتسبا لا وانيا ولا مقصرا، حتى أتاه اليقين. وأشهد أن الدين كما شرع، والكتاب كما تلا، والحلال ما أحل، والحرام ما حرّم، والفصل ما قضى، والحق ما قال، والرشد ما أمر، وأن الذين كذبوه وخالفوه، وكذبوا عليه، وجحدوا حقه، وأنكروا فضله واتهموه، وظلموا وصيّه واعتدوا عليه، وغصبوه خلافته، ونقضوا عهده فيه، وحلّوا عقده له، وأسّسوا الجور والظلم والعدوان على آله، وقتلوه وتولّوا غيرهم، ذائقوا العذاب الأليم، في أسفل درك من الجحيم، لا يخفف عنهم من عذابها وهم فيه مبلسون، ملعونون ناكسوا رؤسهم؛ فعابنوا الندامة والخزي الطويل، مع الأردلين الأشرار، قد كبّوا على وجوههم في النار، وأن الذين آمنوا به وصدّقوه ونصروه ووقروه وأجابوه وعزّروه واتبعوه، واتبعوا النور الذي أنزل معه، أولئك هم المفلحون، في جنات النعيم، والفوز العظيم، والغبطة والسرور والملك الكبير والثواب المقيم في المقام الكريم. فجزاه عنا أحسن الجزاء وخير ما جزى نبيا عن أمته، ورسولا عن من أرسل إليه، وخصه بأفضل قسم الفضائل، وبلغه أعلى شرف المكرمين، من الدرجات العلى في أعلى عليين، في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وأعطاه حتى يرضى، وزاده بعد الرضا، وجعله أقرب الخلق منه مجلسا، وأدناهم إليه منزلا، وأعظمهم عنده جاها، وأعلاهم لديه كعبا، وأحسنهم عليه نناء، وأول المتكلمين كلاما، وأكثر النبيين أتباعا، وأوفر الخلق نصيبا وأجزهم حظا في كل خير هو قاسمه بينهم. وأحسن جزاءه عن جميع المؤمنين من الأولين والآخرين.

الْمُتَّقُونَ الصَّادِقُونَ الْمُصْطَفُونَ الْمُطِيعُونَ لِلَّهِ الْقَوَّامُونَ بِأَمْرِ الْعَامِلُونَ بِإِزَادَتِهِ  
الْفَائِزُونَ بِكَرَامَتِهِ اصْطِفَاكُمْ بِعِلْمِهِ وَارْتَضَاكُمْ لِغَيْبِهِ وَاخْتَارَكُمْ لِسِرِّهِ وَاجْتَبَاكُمْ  
بِقُدْرَتِهِ وَأَعَزَّكُمْ بِهُدَاةِهِ وَخَصَّكُمْ بِبُرْهَانِهِ وَانْتَجَبَكُمْ بِنُورِهِ وَأَيَّدَكُمْ بِرُوحِهِ وَرَضِيَكُمْ  
خُلَفَاءَ فِي أَرْضِهِ وَحُجَجًا عَلَى بَرِيَّتِهِ وَأَنْصَارًا لِلدِّينِ وَحَفَظَةَ لِسِرِّهِ وَخَزَنَةَ لِعِلْمِهِ وَ  
مُسْتَوْدَعًا لِحِكْمَتِهِ وَتَرَاجِمَةً لَوْحِيهِ وَأَرْكَانًا لِتَوْحِيدِهِ وَشُهَدَاءَ عَلَى خَلْفِهِ وَأَعْلَامًا  
لِعِبَادِهِ وَمَنَارًا فِي بِلَادِهِ وَأَدْلَاءَ عَلَى صِرَاطِهِ عَصَمَكُمْ اللَّهُ مِنَ الزَّلَلِ وَأَمَنَكُمْ مِنَ  
الْفِتَنِ وَطَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ وَأَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهِيرًا<sup>(١)</sup>  
فَعَظَّمْتُمْ جَلَالَهُ وَأَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ وَأَدْمَنْتُمْ ذِكْرَهُ وَوَكَّدْتُمْ مِيثَاقَهُ وَ  
أَحْكَمْتُمْ عَقْدَ طَاعَتِهِ وَنَصَحْتُمْ لَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَدَعَوْتُمْ إِلَى سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ  
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَبَدَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي مَرْضَاتِهِ وَصَبَرْتُمْ عَلَى مَا أَصَابَكُمْ فِي جَنِّهِ  
وَاقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَاهَدْتُمْ فِي  
اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ وَبَيَّنْتُمْ فَرَائِضَهُ وَأَقَمْتُمْ حُدُودَهُ وَنَشَرْتُمْ شَرَائِعَ  
أَحْكَامِهِ وَسَنَّتُمْ سُنَّتَهُ وَصَبَرْتُمْ فِي ذَلِكَ مِنْهُ إِلَى الرِّضَا وَسَلَّمْتُمْ لَهُ الْقَضَاءَ وَ  
صَدَقْتُمْ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ مَضَى.

فَالرَّاعِبُ عَنْكُمْ مَارِقٌ وَاللَّازِمُ لَكُمْ لَاحِقٌ وَالْمَقْصُرُ فِي حَقِّكُمْ زَاهِقٌ وَالْحَقُّ  
مَعَكُمْ وَفِيكُمْ وَمِنْكُمْ وَإِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ وَمِيرَاثُ الثُّبُوتِ عِنْدَكُمْ وَإِيَابُ  
الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ وَفَضْلُ الْخِطَابِ عِنْدَكُمْ وَآيَاتُ اللَّهِ لَدَيْكُمْ وَ  
عَزَائِمُهُ فِيكُمْ وَنُورُهُ وَبُرْهَانُهُ عِنْدَكُمْ وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ مِنَ وَالْأَكْمُ فَقَدْ وَالَى اللَّهُ وَمَنْ  
عَادَاكُمْ فَقَدْ عَادَى اللَّهَ وَمَنْ أَحْبَبَكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ وَ  
مَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ أَنْتُمْ الصِّرَاطُ الْأَقْوَمُ وَشُهَدَاءُ دَارِ الْفَنَاءِ وَشَفَعَاءُ

(١) بدلا من هذه الفقرة في النسخة الأخرى :

عصمكم الله من الذنوب ، وبراكم من العيوب، واتتمنكم على الغيوب، وجنبكم الآفات،  
ووقاكم السيئات، وطهركم من الدنس والزيغ، ونزهكم من الزلل والخطاء، وأذهب عنكم  
الرجس، وأمنكم من الفتن، واسترعاكم الأنام، وفوض إليكم الأمور، وجعل لكم التدبير،  
وعرفكم الأسباب، وأورثكم الكتاب، وأعطاكم المقاليد، سخر لكم ما خلق.



دَارِ الْبَقَاءِ وَالرَّحْمَةَ الْمَوْصُولَةَ وَالْآيَةَ الْمَخْزُونَةَ وَالْأَمَانَةَ الْمَحْفُوظَةَ وَالنَّبَابَ الْمُبْتَلَى بِهِ النَّاسُ مَنْ أَنْتَكُمْ نَجَا وَمَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ هَلَكٌ إِلَى اللَّهِ تَدْعُونَ وَعَلَيْهِ تَدْلُونَ وَ بِهِ تُؤْمِنُونَ وَلَهُ تُسَلِّمُونَ وَ بِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ وَ إِلَى سَبِيلِهِ تُرْشِدُونَ وَ بِقَوْلِهِ تَحْكُمُونَ سَعِدَ مَنْ وَالِاكُمْ وَ هَلَكَ مَنْ عَادَاكُمْ وَ خَابَ مَنْ جَحَدَكُمْ وَ ضَلَّ مَنْ فَارَقَكُمْ وَ فَازَ مَنْ تَمَسَكَ بِكُمْ وَ أَمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ وَ سَلِمَ مَنْ صَدَقَكُمْ وَ هُدِيَ مَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ مَنْ اتَّبَعَكُمْ فَالْجَنَّةُ مَأْوَاهُ وَ مَنْ خَالَفَكُمْ فَالنَّارُ مَثْوَاهُ وَ مَنْ جَحَدَكُمْ كَافِرٌ وَ مَنْ حَارَبَكُمْ مُشْرِكٌ وَ مَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فِي أَسْفَلِ دَرْكٍ مِنَ الْجَحِيمِ أَشْهَدُ أَنْ هَذَا سَابِقٌ لَكُمْ فِيمَا مَضَى وَ جَارٍ لَكُمْ فِيمَا بَقِيَ وَ أَنْ أَرَوَا حَكْمَ وَ نُورَكُمْ وَ طِينَتَكُمْ وَاحِدَةً طَابَتْ وَ طَهَّرَتْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ خَلَقَكُمْ اللَّهُ أَنْوَاراً فَجَعَلَكُمْ بِعَرْشِهِ مُحَلِّقِينَ حَتَّى مَنَّا عَلَيْنَا بِكُمْ فَجَعَلَكُمْ فِي بَيوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ<sup>(١)</sup>.

وَ جَعَلَ صَلَوَاتَنَا عَلَيْكُمْ وَ مَا خَصَّنَا بِهِ مِنْ وَلايَتِكُمْ طَيِّباً لَخَلَقْنَا وَ طَهَّرْنَا لَانْفُسَنَا وَ تَرْكِيَةَ لَنَا وَ كَفَّارَةَ لِدُنُونِنَا فَكُنَّا عِنْدَهُ مُسْلِمِينَ بِفَضْلِكُمْ وَ مَعْرُوفِينَ بِتَصَدِيقِنَا إِيَّاكُمْ فَبَلَّغَ اللَّهُ بِكُمْ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ وَ أَعْلَى مَنَازِلِ الْمُقْرَبِينَ وَ أَرْفَعَ دَرَجَاتِ الْمُرْسَلِينَ حَيْثُ لَا يَلْحَقُهُ لَاحِقٌ وَ لَا يَفُوقُهُ فَائِقٌ وَ لَا يَسْبِقُهُ سَابِقٌ وَ لَا يُطْمَعُ فِي

(١) في النسخة الأخرى بدلا من هذه الفقرة :

فجعلكم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال تولي عز ذكره تطهيرها، وأمر خلقه بتعظيمها، ورفعها على كل بيت قدس في الأرض، وأعلىها على كل بيت طهره في السماء، لا يوازها خطر ولا يسمو إلى سمكها البصر، ولا يطمع إلى أرضها (ن: لا يطمح إلى عرضها) النظر، ولا يقع على كنهها الفكر، ولا يعادل سكانها البشر، يمتنى كل أحد أنه منكم، ولا تتمنون أنكم من غيركم، إليكم انتهت المكارم والشرف، ومنكم استقرت الأنوار والعزة والمجد والسودد، فما فوقكم أحد إلا الله الكبير المتعال، ولا أقرب إليه ولا أخص لديه ولا أكرم عليه منكم. أنتم سكن البلاد، ونور العباد، وعليكم الاعتماد يوم التناد؛ كل ما غاب منكم حجة أو أفل منكم نجم أطلع الله خلقه عقبه خلفا، إماما هاديا وبرهانا مبينا وعلما نيرا، واع عن واع وهاد بعد هاد، خزنة حفظة، لا يغيض عنكم غزوه، ولا ينقطع مواده ولا يسلب منكم إرثه، سببا موصولا من الله إليكم راحة منه علينا، ونورا منه لنا، وحجة منه علينا، ترشدونا إليه، وتقربونا منه وتزلفونا لديه.

إِذْرَاكَ طَامِعٍ حَتَّى لَا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا صِدِّيقٌ وَلَا شَهِيدٌ وَلَا  
عَالِمٌ وَلَا جَاهِلٌ وَلَا دِينِيَّ وَلَا فَاضِلٌ وَلَا مُؤْمِنٌ صَالِحٌ وَلَا فَاجِرٌ طَالِحٌ وَلَا جَبَّارٌ  
عَنِيدٌ وَلَا شَيْطَانٌ مَرِيدٌ وَلَا خَلَقٌ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ شَهِيدٌ إِلَّا عَرَفَهُمْ جَلَالَةَ أَمْرِكُمْ وَ  
عَظَمَ خَطَرِكُمْ وَ كَبَّرَ شَأْنِكُمْ وَ تَمَامَ نُورِكُمْ وَ صِدْقَ مَقَاعِدِكُمْ وَ ثَبَاتَ مَقَامِكُمْ وَ  
شَرَفَ مَحَلِّكُمْ وَ مَنَزَلَتِكُمْ عِنْدَهُ وَ كَرَامَتِكُمْ عَلَيْهِ وَ خَاصَّتِكُمْ لَدَيْهِ وَ قُرْبَ مَنَزَلَتِكُمْ مِنْهُ .

بِأَبِي أَنْتُمْ وَ أُمِّي وَ أَهْلِي وَ مَالِي وَ أَسْرَتِي أَشْهَدُ اللَّهَ وَ أَشْهَدُكُمْ أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ  
وَ بِمَا آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرٌ بَعْدُوكُمْ وَ بِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ وَ بِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكُمْ  
مُؤَالٍ لَكُمْ وَ لِأَوْلِيَانِكُمْ مُنْبِغِضٌ لِأَعْدَائِكُمْ وَ مُعَادٍ لَهُمْ سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ وَ حَرْبٌ  
لِمَنْ حَارَبَكُمْ مُحَقِّقٌ لِمَا حَقَّقْتُمْ مُبْطِلٌ لِمَا أَبْطَلْتُمْ مُطِيعٌ لَكُمْ عَارِفٌ بِحَقِّكُمْ مُقَرَّرٌ  
بِفَضْلِكُمْ مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ مُحْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ مُعْتَرِفٌ بِكُمْ وَ مُؤْمِنٌ بِبَيَابِكُمْ مُصَدِّقٌ  
بِرَجْعَتِكُمْ مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُمْ مُرْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُمْ أَخِذٌ بِقَوْلِكُمْ عَامِلٌ بِأَمْرِكُمْ مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ  
زَائِرٌ لَكُمْ لِأَنْدَ عَائِدٌ بِقُبُورِكُمْ مُسْتَشْفِعٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِكُمْ وَ مُتَقَرِّبٌ بِكُمْ إِلَيْهِ وَ  
مُقَدِّمٌ أَمَامَ طَلِبَتِي وَ حَوَائِجِي وَ إِرَادَتِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَ أُمُورِي مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَ  
عَلَانِيَتِكُمْ وَ شَاهِدٌ بِكُمْ وَ غَائِبٌ بِكُمْ وَ أَوْلِكُمْ وَ آخِرِكُمْ وَ مُفَوَّضٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ وَ  
مُسَلِّمٌ فِيهِ مَعَكُمْ وَ قَلْبِي لَكُمْ سِلْمٌ وَ رَأْيِي لَكُمْ تَبِعٌ وَ نَصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يُحْيِي  
اللَّهُ دِينَهُ بِكُمْ وَ يَرُدَّكُمْ فِي أَيَّامِهِ وَ يُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ وَ يُمَكِّنَكُمْ فِي أَرْضِهِ فَمَعَكُمْ  
مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ آمَنْتُ بِكُمْ وَ تَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوْلَكُمْ وَ بَرَّيْتُ إِلَى  
اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَ مِنَ الْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ الشَّيَاطِينِ وَ حَزْبِهِمُ الظَّالِمِينَ  
لَكُمْ الْجَاهِلِينَ لِحَقِّكُمْ وَ المَارِقِينَ مِنْ وَلَايَتِكُمْ وَ الغَاصِبِينَ لِإِزْنِكُمْ الشَّاكِينَ فِيكُمْ  
المُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ وَ مِنْ كُلِّ وَ لِيَجَةَ دُونِكُمْ وَ كُلِّ مُطَاعٍ سِوَاكُمْ وَ مِنَ الأئِمَّةِ الَّذِينَ

(١) أضيف هنا في النسخة الأخرى :

ثم جعل خاصة الصلوات وأفضلها، ونامي (ن : وافي) البركات وأشرفها، وزاكي التحيات  
وأتمها، منه ومن ملائكته المقربين ورسله وأنبيائه المنتجبين والشهداء والصالحين، من عباده  
المخلصين، كما هو أهله، وأنتم أهله، أبدا عليكم أجمعين.

يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ فَتَنَّبِيَّ اللَّهُ أَبْدًا مَا حَيِّتُ عَلَى مُوَالَاتِكُمْ وَ مَحَبَّتِكُمْ وَ دِينِكُمْ وَ  
وَقَفَنِي لَطَاعَتِكُمْ وَ رَزَقَنِي شِفَاعَتِكُمْ وَ جَعَلَنِي مِنْ خِيَارِ مُوَالِيكُمُ الثَّابِعِينَ لِمَا دَعَوْتُمْ  
إِلَيْهِ وَ جَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَصِرُ آثَارَكُمْ وَ يَسْلُكُ سَبِيلَكُمْ وَ يَهْتَدِي بِهَذَاكُمْ وَ يَحْشُرُ فِي  
زُمْرَتِكُمْ وَ يَكْرُ فِي رَجَعَتِكُمْ وَ يَمْلِكُ فِي دَوْلَتِكُمْ وَ يَشْرَفُ فِي عَافِيَتِكُمْ وَ يُمْكِنُ فِي  
أَيَّامِكُمْ وَ تَقْرُ عَيْنُهُ غَدَا بِرُؤْيَتِكُمْ بِأَبِي أَنْتُمْ وَ أُمِّي وَ نَفْسِي وَ أَهْلِي وَ مَالِي مَنْ أَرَادَ  
اللَّهُ بِدَأْ بِكُمْ وَ مَنْ وَحَدَهُ قَبْلَ عَنَتِكُمْ وَ مَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ مُوَالِي لَا أَحْصِي ثَنَاءَكُمْ  
وَ لَا أَبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ وَ مِنَ الْوَصْفِ قَدْرَكُمْ وَ أَنْتُمْ نُورُ الْأَخْيَارِ وَ هُدَاةُ الْأَبْرَارِ  
وَ حُجَجُ الْجَبَّارِ بِكُمْ فَتَحَّ اللَّهُ وَ بِكُمْ يَخْتِمُ وَ بِكُمْ يَنْزِلُ الْغَيْثُ وَ بِكُمْ يُمْسِكُ السَّمَاءُ  
أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَ بِكُمْ يَنْفَسُ الْهَمُّ وَ يَكْشِفُ الضَّرَّ وَ عِنْدَكُمْ مَا نَزَلَتْ  
بِهِ رُسُلُهُ وَ هَبَطَتْ بِهِ مَلَائِكَتُهُ وَ إِلَى جَدُّكُمْ بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ - وَ إِنْ كَانَتْ الرِّيَاةُ  
لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقُلْ وَ إِلَى أَخِيكَ بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ - آتَاكُمْ اللَّهُ مَا لَمْ يُؤْتِ  
أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ <sup>(١)</sup> . طَاطَا كُلُّ شَرِيفٍ لَشَرِيفِكُمْ وَ بَخَعَ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لَطَاعَتِكُمْ وَ خَضَعَ  
كُلُّ جَبَّارٍ لِفَضْلِكُمْ وَ ذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِكُمْ وَ فَازَ الْفَائِزُونَ  
بِوَالِيَتِكُمْ بِكُمْ يَسْلُكُ إِلَى الرِّضْوَانِ وَ عَلَى مَنْ جَحَدَ وَ لَا يَتَكُمُ غَضَبُ الرَّحْمَنِ بِأَبِي  
أَنْتُمْ وَ أُمِّي وَ نَفْسِي وَ أَهْلِي وَ مَالِي ذِكْرَكُمْ فِي الذَّاكِرِينَ وَ أَسْمَاؤُكُمْ فِي الْأَسْمَاءِ وَ  
أَجْسَادُكُمْ فِي الْأَجْسَادِ وَ أَرْوَاحُكُمْ فِي الْأَرْوَاحِ وَ أَنْفُسُكُمْ فِي النَّفُوسِ وَ آثَارُكُمْ فِي

(١) بدلا من هذه الفقرة في النسخة الأخرى :

بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي، من أراد الله بدء بكم، ومن أحبه اتبعكم، ومن وحده  
قبل عنكم، ومن قصده توجه بكم، لا أحصى - يا موالي - فضلكم، ولا أعد ثناءكم،  
ولأبلغ من المدح كنهكم، ومن الوصف قدركم. أنتم نور الأنوار، وهداة الأبرار، وأئمة  
الأخيار، وأصفياء الجبار، بكم فتح الله، وبكم يختم، وبكم يمسك السماء أن تقع على  
الأرض إلا بإذنه، وبكم ينزل الغيث، وينفس الهم ويكشف سوء، ويدفع الضر ويغني العدم  
ويشفي السقيم، بمنطقكم نطق كل لسان، وبكم سيج السبوح القدوس، وتسيححكم جرت  
الألسن بالتسيح، فيكم نزلت رسله وعليكم هبطت ملائكته وإليكم بعث الروح الامين،  
وآتاكم الله ما لم يؤت أحدا من العالمين.

الآثَارِ وَ قُبُورِكُمْ فِي الْقُبُورِ فَمَا أَحْلَى أَسْمَاءَكُمْ وَ أَكْرَمَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَعْظَمَ شَأْنَكُمْ  
وَأَجَلَ خَطَرِكُمْ وَ أَوْفَى عَهْدِكُمْ كَلَامِكُمْ نُورَ وَ أَمْرِكُمْ رُشْدَ وَ وَصِيَّتِكُمْ التَّقْوَى  
وَفِعْلِكُمْ الْخَيْرَ وَعَادَتِكُمْ الْإِحْسَانَ وَسَجِيَّتِكُمْ الْكِرْمَ وَ شَأْنِكُمْ الْحَقَّ وَ الصَّدْقَ وَالرَّفْقَ  
وَ قَوْلَكُمْ حُكْمَ وَ حَتْمَ وَ رَأْيَكُمْ عِلْمَ وَ حِلْمَ وَ حَزْمَ إِنْ ذُكِرَ الْخَيْرُ كُنْتُمْ أَوْلَهُ وَ أَصْلَهُ  
وَ فَرَعَهُ وَ مَعْدِنَهُ وَ مَاوَاهُ وَ مَتْنَهَا بِأَبِي أَنْتُمْ وَ أُمِّي وَ نَفْسِي كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ  
تُنَائِكُمْ وَ أَحْصِي جَمِيلَ بِلَائِكُمْ وَ بِكُمْ أَخْرَجَنَا اللَّهُ مِنَ الدُّلِّ وَ فَرَّجَ عَنَّا غَمْرَاتِ  
الْكُرُوبِ وَ أَنْقَذَنَا مِنْ شَفَا جُرْفِ الْهَلَكَاتِ وَ مِنَ النَّارِ بِأَبِي أَنْتُمْ وَ أُمِّي وَ نَفْسِي  
بِمَوَالِيكُمْ عَلَّمَنَا اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا وَ أَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا وَ بِمَوَالِيكُمْ تَمَّتْ  
الْكَلِمَةُ وَ عَظُمَتِ النُّعْمَةُ وَ انْتَلَفَتِ الْفِرْقَةُ وَ بِمَوَالِيكُمْ تَقَبَّلَ الطَّاعَةَ الْمَفْتَرَضَةَ وَ لَكُمْ  
الْمَوْدَّةُ الْوَاجِبَةُ وَ الدَّرَجَاتُ الرَّفِيعَةُ وَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ وَ الْمَقَامُ الْمَعْلُومُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ  
وَ جَلَّ وَ النَّجَاهُ الْعَظِيمُ وَ الشَّانُ الْكَبِيرُ وَ الشَّفَاعَةُ الْمَقْبُولَةُ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَ  
اتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَارْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَ هَبْ لَنَا مِنْ  
لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولًا<sup>(١)</sup>

(١) بدلا من هذه الفقرة وإلى آخر الزيارة جاء في النسخة الأخرى :

ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا،  
وهب لنا من لذك رحمة، إنك أنت الوهاب، ربنا إنا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا  
بربكم فآمننا.

ليبك اللهم لبيك مجابا ومسمعا جليلا ومناديا عظيما، لبيك وسعديك، تباركت وتعاليت  
وتجالات وتكبرت وتعظمت وتقدست، لبيك ربنا وسعديك إقرارا بربوبيتك وإيقانا بك  
وتصديقا بكتابتك ووفاء بعهدك؛ ها أنا ذا عبدك بين يديك؛ لبيك اللهم لبيك، تلبية الخائف  
منك، الراجي لك، المستجير بك؛ رضينا وأحببنا وسمعنا وأطعنا، غفرانك ربنا وإليك  
المصير، وأنت إلهنا ومولانا؛ لبيك داعي الله، إن كان لم يجيبك بدني ولم أدرك نصرتك، فهنا  
أنا ذا عبدك وزائر آلِكَ وعترتك، والمحل بساحتكم (ن: والوافد اليكم) قد أجابكم  
قلبي ونفسي وروحي وسعي وبصري بالتسليم والإيمان بك وبأخيك ووصيك أمير المؤمنين،  
وسيد الوصيين، وابتنتك فاطمة سيدة نساء العالمين، وسبطيك الحسن والحسين سيدى شباب  
أهل الجنان، وبالأدلاء على الله، الأئمة من عترتك وذريتك الطاهرين، ونصرتي لكم،

يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِنْ بَنَيْتِي وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ذُنُوبًا لَا يَأْتِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاكُمْ فَبِحَقِّ  
مَنْ ائْتَمَنَكُمْ عَلَى سِرِّهِ وَاسْتَرَاعَاكُمْ أَمْرَ خَلْقِهِ وَقَرْنَ طَاعَتَكُمْ بِطَاعَتِهِ لِمَا اسْتَوْهَيْتُمْ  
ذُنُوبِي وَكُنْتُمْ شُفَعَائِي فَإِنِّي لَكُمْ مُطِيعٌ مَنِ اطَّاعَكُمْ فَقَدْ اطَّاعَ اللَّهَ وَمَنِ عَصَاكُمْ فَقَدْ  
عَصَى اللَّهَ وَمَنِ أَحْبَبَكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَمَنِ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهُ اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ  
وَجَدْتُ شُفَعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيَارِ الْأَنْبِيَاءِ الْأَبْرَارِ لَجَعَلْتُهُمْ

معدة حتى يحكم الله باذنه، وهو خير الحاكمين.

لييك يا رسول الله سعيًا إليك وإقبالًا، لبيك يا نبي الله تعلقًا بمجلك واعتصامًا، لبيك  
يا حبيب الله تَعُوذًا بِكَ وَلِوَاذًا، لبيك يا نور الله، يا محمد بن عبد الله، يا خيرة الله، يا أبا  
القاسم، تذللًا لعزتك، وطاعةً لأمرك وقبولًا لقولك ودخولًا في نورك وإيمانًا بك وبأخييك  
ووصيك أمير المؤمنين وآلِكَ وعترتك الطاهرين وتصديقًا بما جئتنا به من عند ربك.

ربنا فاغفر لنا ذنوبنا، وكفر عنا سيئاتنا، وتوفنا مع الأبرار. ربنا وآتنا ما وعدتنا على  
رسلك، ولا تحزننا يوم القيامة، إنك لا تخلف الميعاد، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة  
حسنة، وقنا برحمتك عذاب النار سبحانه ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولًا، سبحانه ربك رب  
العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

اللهم إني أشهدك أن هذه قبور أوليائك ومشاهدهم وأثارهم ومغيبهم ومعارضهم، الفائزين  
بكرامتك، المفضلين على خلقك، الذين عرفتهم تبيان كل شيء، وحبوبهم بموارث الأنبياء،  
وجعلتهم حججك على برئتك، وأمناءك على وحيك، وخزائنك على وحيك. اللهم فبلغ  
أرواحهم وأجسادهم في هذه الساعة وفي كل وقت وأوان وحين وزمان منا السلام واردد  
علينا منهم السلام، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أشهد أنكم تسمعون الكلام وتردون السلام، اللهم إنك قلت على لسان نبيك - صلواتك  
عليه وعلى آله - وقولك الحق ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [٢/١٠]  
اللهم إني قد آمنت بك وبهم، وصدقت وسمعت وأطعت وأسلمت، فلا توقفي أبدًا مواقف  
الخرزي في الدنيا والآخرة، وأعطني سؤلي، واجعل صلواتي بهم مقبولة ودعائني بهم مستجابًا،  
وسعيي بهم مشكورًا، وذبي بهم مغفورًا، وذكرى بهم رفيعة، وكعبي بهم عالية، ويقيني بهم  
ثابتًا، وروحي بهم سليمة، وجسمي بهم معافًا مرزوقًا، سعيدًا رشيدًا، تقيا عالمًا، زاهدًا  
متواضعًا، حافظًا زكيا فقيها موفقًا، معصوما مؤيدًا قويًا عزيزًا، ولا تقطع بي عنهم، ولا تفرق  
بيني وبينهم، في الدنيا والآخرة، آمين رب العالمين.

شُفَعَائِي فَيَحْفَهُمُ الَّذِي أَوْجِبْتَ لَهُمْ عَلَيْكَ أَنْ تُدْخِلَنِي فِي جُمْلَةِ الْعَارِفِينَ بِهِمْ وَيَحْفَهُمْ وَفِي زَمْرَةِ الْمَرْحُومِينَ بِشَفَاعَتِهِمْ إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

(الوداع<sup>(١)</sup>)

إِذَا أَرَدْتَ الْإِنْصِرَافَ فَقُلْ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ سَلَامٌ مُودَّعٌ لَا سَنِيْمٌ وَلَا قَالٌ وَلَا مَالٌ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبُوَّةِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ سَلَامٌ وَلِيَّ لَكُمْ غَيْرَ رَاغِبٍ عَنْكُمْ وَلَا مُسْتَبَدِّلٍ بِكُمْ وَلَا مُؤَثِّرٍ عَلَيْكُمْ وَلَا مُنْحَرِفٍ عَنْكُمْ وَلَا زَاهِدٍ فِي

(١) بدلا من هذا الوداع جاء بعد الزيارة الأخرى :

فيذا أردت وداعهم فقل : سلام الله وتحياته ورحمته وبركاته على خيرة الله وأصفياه وأحبابه وحججه وأوليائه محمد رسوله وآله، أمير المؤمنين علي، الحسن، الحسين، علي، محمد، جعفر، موسى، علي، محمد، علي، الحسن، الخلف الصالح - عليه وعليهم جميعا السلام والرحمة - السلام على خالصة الله من خلقه، وصفوته من بريته، وأمنائه على وحيه، وحججه على عباده، وخزانه على علمه، وعليهم من الله دائم الصلوات، وزاكي البركات، ونامي التحيات؛ السلام عليكم موالى أئمتي وقادتي، ونعم الموالى والأئمة والقادة أنتم، والسلام عليكم، والسلام لكم مني قليل.

السلام عليكم آل ياسين، سلاما كثيرا طيبا مباركا متابعا سرمدا دائما أبدا، كما أنتم أهله، مني ومن والدي وأهلي وولدي، وإخوتي وأخواتي، ومن جميع المؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، ورحمة الله وبركاته. السلام عليكم سلام مودع لا سئم ولا قال، ولا غال (ن: ولا مال) ورحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت - إنه حميد مجيد - غير راغب عنكم ولا منحرف عنكم ولا مؤثر عليكم ولا زاهد في قربكم ولا ابتغى بكم بدلا ولا عنكم حولا ولا اتخذ بينكم سبلا ولا أشتري بكم ثمنا، لاجعله الله آخر العهد من زيارتكم وتعظيم ذكركم وتفخيم اسمائكم وإتيان مشاهدكم وآثاركم، والصلاة لكم والتسليم عليكم؛ بل جعله الله مثابة لنا وأمتنا في دنيانا وآخرتنا وذكرا ونورا لمعادنا وأمانا وإيمانا لمقلبنا ومثوانا.

جعلني الله ممن أُنْقَلَبُ عَنْ زِيَارَتِكُمْ وَذِكْرِكُمْ وَالصَّلَاةَ لَكُمْ وَالتَّسْلِيمَ عَلَيْكُمْ مَفْلِحًا

قُرْبِكُمْ لَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَةِ قُبُورِكُمْ وَ إِيْتَانِ مَشَاهِدِكُمْ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ

منجحا غانما سالما معافا غنيا، فانزا برضوان الله ورحمته وفضله وكفايته ونصره وأمنه ومغفرته ونوره وهداه وحفظه وكلاءته وتوفيقه وعصمته، ورزقني العود ثم العود أبدا ما أبقاني ربي إليكم بنية وإيمان وتقوى وإخبات ونور وإيقان وأرزاق من فضله واسعة، طيبة دائرة، هنيئة مريئة، سليمة، من غير كد ولا من من أحد، ونعمة سابغة وعافية سالمة، وأوجب لي من الحياة والكرامة والبركة والصلاح والإيمان والمغفرة والرضوان، مثل ما أوجب لأولياته وصالحى عباداه من زوارهم ووافديهم، ومواليهم ومحبيهم، وحزبهم وشيعتهم، العارفين حقهم، الموجبين طاعتهم، المدمنين ذكرهم، الراغبين في زيارتهم، المنتظرين أيامهم، المطيعين لهم، المتقربين بذلك إليك وإليهم.

اللهم أنت خير من وفدت إليه الرجال وشدت إليه الرحال وصرفت نحوه الآمال، وارتجى للرجال والإفضال، وأنت - يا سيدي - أكرم مأتي وأكرم مزور، وقد جعلت لكل زائر كرامة ولكل وافد تحفة ولكل سائل عطية ولكل راج ثوابا ولكل ملتتمس ما عندك جزاء ولكل راغب إليك هبة ولكل من فرع إليك رحمة ولكل متضرع إليك إجابة ولكل متوسل إليك عفوا، وقد جنتك زائرا لقبور أحبائك وأوليائك وخيرتك من عبادك، وافدا إليهم، نازلا بفنائهم، قاصدا لحرمهم، راغبا في شفاعتهم، ملتتمسا ما عندهم، راجيا لهم، متوسلا إليك بهم؛ وحق عليك ألا تحب سائلهم ووافدهم والنازل بفنائهم والمنيخ بساحتهم من حزبه وأشياعه؛ ووقفت بهذا المقام الشريف رجاء ما عندك لزوارهم والمطيعين لهم، من الرحمة والمغفرة والفضل والإنعام؛ فلا تجعلني من أخيب وفدك ووفدهم وأكرمني بالجنة ومن علي بالمغفرة وجملي بالعافية وأجرني بالعتق من النار وأوسع علي رزقك الحلال وفضلك الواسع الجزيل، وادراً عني أبدا شر كل ذي شر من الجن والإنس.

بأبي أنتم وامي يا سادتي، أتقرب بكم إلى الله وأتوجه بكم إلى الله وأطلب بكم حاجتي من الله، جعلني الله بكم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين.

بأبي أنتم وامي ونفسي، تحننوا علي وارحموني واجعلوني من همكم واذكروني عند ربكم، كونوا عصمتي وصبوري من حزبيكم وشرفوني بشفاعتكم ومكنوني في دولتكم واحشروني في زمركم وأوردوني حوضكم وأكرموني برضاكم وأسعدوني بطاعتكم وخصوني بفضلكم واحفظوني من مكاره الدنيا والآخرة وشر الإنس والجن وكل ذي شر بقدرتكم.

فبذمة الله وذمتكم وجلال الله وكبرياء الله وملك الله وسلطان الله وعظمة الله وعز الله كلماته المباركات، أمتنع وأحترس وأستجير وأستغيث وأحترز - وأهلي وولدي ومالي و

حَسْرَتِي فِي زُمْرَتِكُمْ وَأُورِدَنِي حَوْضَكُمْ وَجَعَلَنِي فِي حَزْبِكُمْ وَأَرْضَاكُمْ عَنِّي وَ  
مَكْنَنِي فِي دَوْلَتِكُمْ وَأَحْيَانِي فِي رَجْعَتِكُمْ وَمَلَكْنِي فِي أَيَّامِكُمْ وَشَكَرَ سَعْيِي بِكُمْ وَ  
غَفَرَ ذَنْبِي بِشَفَاعَتِكُمْ وَأَقَالَ عَثْرَتِي بِمَحَبَّتِكُمْ وَأَعْلَى كَعْبِي بِمُؤَالَاتِكُمْ وَشَرَفَنِي  
بِطَاعَتِكُمْ وَأَعَزَّنِي بِهَدَاكُمْ وَجَعَلَنِي مِمَّنْ انْقَلَبَ مُفْلِحًا مُنْجِحًا غَانِمًا سَالِمًا مُعَافَى  
غَنِيًّا فَائِزًا بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَكَفَايَتِهِ بِأَفْضَلِ مَا يَنْقَلِبُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ زُورِكُمْ وَ  
مَوَالِيِكُمْ وَمُحِبِّيكُمْ وَشَيْعَتِكُمْ وَرَزَقَنِي اللَّهُ الْعَوْدَ ثُمَّ الْعَوْدَ أَبَدًا مَا أَبْقَانِي رَبِّي بِنِيَّةِ  
صَادِقَةٍ وَإِيمَانٍ وَتَقْوَى وَإِحْسَانٍ وَرِزْقٍ وَاسِعٍ حَلَالٍ طَيِّبٍ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ  
الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِهِمْ وَذِكْرِهِمْ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ وَأَوْجِبْ لِي الْمَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ وَالْخَيْرَ  
وَالنَّيِّبَةَ وَالنَّوْرَ وَالْإِيمَانَ وَحُسْنَ الْإِجَابَةِ كَمَا أَوْجِبْتَ لِأَوْلِيَائِكَ  
الْعَارِفِينَ بِحَقِّهِمُ الْمُوجِبِينَ طَاعَتَهُمُ الرَّاعِيْنَ فِي زِيَارَتِهِمُ الْمُتَقَرِّبِينَ إِلَيْكَ وَإِلَيْهِمْ  
بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي اجْعَلُونِي فِي هَمِّكُمْ وَصَبْرُونِي فِي حَزْبِكُمْ  
وَأَذْخِلُونِي فِي شَفَاعَتِكُمْ وَأَذْكَرُونِي عِنْدَ رَبِّكُمْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ  
وَأَبْلِغْ أَرْوَاحَهُمْ وَأَجْسَادَهُمْ مَنِّي السَّلَامَ وَالسَّلَامَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَ  
بَرَكَاتِهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

✍ إخواني المؤمنين - ابدأ في الدنيا والآخرة، من كل سوء، وبكم أرجو النجاة وأطلب الصلاح  
وأمل النجاح وأستشفى من كل داء وسقم، وإليكم مفري من كل خوف، وعليكم معولي  
عند كل شدة ورخاء.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما أنت وهم أهله، وأدخلني في كل خير دعوا إليه  
ودلوا عليه وأمروا به ورضوا به قولاً وفعلاً، ونجني بهم من كل مكروه، وأخرجني من كل  
سوء، واعصمني من كل ما نهوا عنه وأنكروه وخوفوا منه وحذروه، وعجل فرجهم وفرجنا  
بهم، وأهلك عدوهم من الإنس والجن، وبلغ أرواحهم وأجسادهم أبداً مني السلام، وارد  
علينا منهم السلام - والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته.



## طبع الكتاب

- فالكتاب مطبوعة من الطبعة الأولى - لكونها مطبوعة عن نسخة المؤلف قده -  
على آتي راجعتها وكان عملي فيه على ما يلي :
- ١- تصحيح ما رأيت فيه من الأغلط المطبعيّة ونظائرها.
  - ٢- إضافة العلامات المعمولة الفنيّة لسهولة القراءة والفهم.
  - ٣- مراجعة الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة والنصوص المنقولة ومطابقتها على المصادر، وذكر المواضع المنقولة منها واختلافات النقل في الهامش.
  - ٤- إضافة بعض العناوين عند اللزوم لتسهيل المراجعة.
  - ٥- جعلت ما لم يكن في المتن المطبوعة - مما أضفتها أخذا من المصادر أو ما يقتضيه السياق - بين المعقوفتين [] لتمتاز الإضافات من المتن.
  - ٥- وضع فهرس فنيّة تعين المراجعين في الوصول إلى مطالبهم في الكتاب.

# الشمس والطالعة

من

مشارك الزبارة الجامعة

تأليف

العلامة العرف المحقق

الحسين الهمداني الدرود آبادي

قدس سره





الحمد لله، الملهم عباده حمده وفاطرهم على معرفة ربوبيته، الدالُّ على وجوده بمخلقه، ومجدوث خلقه على أزله، وباشتباهم على أن لاشبه له؛ المستشهد بآياته على قدرته، الممتنعة من الصفات ذاته ومن الأبصار رؤيته ومن الأوهام الإحاطة به؛ لا أمد لكونه ولا غاية لبقائه، لاتشملة المشاعر ولا تحجبه الحجب، والحجابُ بينه وبين خلقه خلقه إياهم، لامتناعه مما يمكن في ذواتهم وإمكان<sup>(١)</sup> مما يمنع منه، ولا افتراق الصانع من المصنوع والحاد من المحدود والرب من المربوب؛ الواحد لا يتأويل عدد، والخالق لا بمعنى حركة، والبصير لا بأداة، والسميع لا بتفريق آلة، والشاهد لا بمماسّة، والباطن لا باجتنان، والظاهر البائن لا بتراخي مسافة، أزله نُهية لمجاول الأفكار، ودوامه ردع لطامحات العقول، وقد حسر كنهه نوافذ الأبصار، وقمع وجوده جوائل الأوهام<sup>(٢)</sup>.

(١) كذا في الكافي، فيكون المعنى بخذف المضاف إليه، أي لإمكان ذواتهم. كما ذكره الفيض في الوافي (٤٣٧/١) وقال: «و في توحيد الصدوق: هكذا: «ولإمكان ذواتهم مما يمنع منه ذاته» وهو الصواب، وكان اللفظين سقطا من قلم النساخ.»

(٢) مقتبس من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام (الكافي: ١٣٩/١-١٤٠، باب جوامع التوحيد، ح ٥).

أول الديانة به معرفته، وكمال معرفته توحيدُه، وكمال توحيدِه نفي الصفات عنه، بشهادة كل صفة أنّها غير الموصوف، وشهادة الموصوف أنّه غير الصفة، وشهادتهما جميعاً بالتثنية الممتنع منه الأزل؛ فمن وصف الله فقد حدّه، ومن حدّه فقد عدّه، ومن عدّه فقد أبطل أزلّه، ومن قال: «كيف؟» فقد استوصفه، ومن قال: «فيم؟» فقد ضمّته، ومن قال: «علام؟» فقد حمّله، ومن قال: «أين؟» فقد أخلى منه، ومن قال: «ماهو؟» فقد نعتّه، ومن قال: «إلى م؟» فقد غاياه؛ عالم إذ لا معلوم، وخالق إذ لا مخلوق، وربّ إذ لا مربوب؛ وكذلك يوصف ربّنا، وفوق ما يصفه الواصفون<sup>(١)</sup>.

وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، كما شهد الله لنفسه وشهدت له ملائكته وأولوا العلم من خلقه، لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم.

وأشهد أن محمداً ﷺ عبده المنتجب ورسوله المرتضى، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلّ ولو كره المشركون<sup>(٢)</sup>.

وأشهد أنّ علياً أمير المؤمنين والأحد العشر من أولاده المعصومين - الحسن والحسين وعلياً ومحمداً وجعفرًا وموسى وعلياً ومحمداً وعلياً والحسن والحجة المنتظر عليهم الصلاة والسلام - أوصياء رسول الله، وحججه على خلقه وخلفائه في أرضه، وعباده المكرمون، لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون؛ بهم أتولى ومن أعدائهم أتبرء، وعلى ذلك أحيي وعليه أموت وأبعث إن شاء الله؛ ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم.

(١) مقتبس مما كتبه الكاظم العظمى في جواب من سأله عن شيء من التوحيد (نفس المصدر، ج٦).

(٢) الفقرتان من الزيارة الجامعة التي المؤلف - فده - بصدد شرحها في الكتاب.

(افضل صلة ال رسول الله ﷺ)

وبعد - فيا إخواني - إن أحب الأشياء إلى [الله] تعالى هو صلةُ آل الرسول ﷺ بعد توحيده وتصديق نبيّه، كما قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ \* الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ \* وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ - إلى قوله تعالى: -  
﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ \* جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ \* سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ \* وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [١٣/١٩-٢٥].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ \* ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَرِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [٤٢/٢٢-٢٣].

المت على اغتنام الفرصة في كسب صلة آل الرسول ﷺ

ومن المعلوم أن «الصلة» و«المودة» إنما ترادفان<sup>(١)</sup> «المعرفة»، فكلّما

(١) يعني - قده - أن بينهما ارتباطا وثيقا وتساوقا في الوجود، لا أن يكون بينهما الترادف اللغوي.

ازدادت ازداداتا، كما قال الصادق عليه السلام<sup>(١)</sup> في كتابه إلى أبي الخطاب: «كيف يعرف من لا يطاع وكيف يُطاع من لا يعرف»؟!

﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ﴾ [١٠٥/٥] فَإِنَّ ﴿كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهينَ﴾ [٢١/٥٢] و﴿لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا﴾ [٣٣/٣١].

إنما أنتم وأيام معدودة، فإن قصرتم فيها ولا تسارعوا إلى روضات الجنات التي لكم فيها ما تشاءون، فهل ينفعكم يوم الندامة: ﴿رَبُّ أَرْجَعُونَ﴾ [٩٩/٢٣].

أذكر المؤلف - تده - سيرته في الوصول إلى معرفة آل الرسول عليهم السلام!

وإياك أن تدعي صلتهم ومعرفتهم، فإن لها نوراً تنكشف به الظلم ويُرفع به العمى، و﴿الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ\* وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾ [١٥-١٤/٧٥] فإنني طال ما أدعيت معرفتهم ومارأتُ الناسِ مرءاءً فمرثتهم، وجادلتهم فجدلتهم، حتى هتك الله تعالى عني ستر الجهالة<sup>(٢)</sup>، وأيقظني عن نومة الضلالة ونهني للارتداد.

فباعدتُ الأقربين من الأولاد والأهلين وقاربتُ الأبعدين من المرتادين

(١) بصائر الدرجات (٥٣٦، الجزء العاشر، باب ٢١، ح ٢): «كتب أبو عبد الله عليه السلام إلى أبي الخطاب: بلغني أنك تزعم «أن الخمر رجل وأن الزنا رجل وأن الصلاة رجل وأن الصوم رجل» وليس كما تقول؛ نحن أصل الخير وفروعه طاعة الله، وعدونا أصل الشر وفروعه معصية الله» - ثم كتب: «كيف يطاع من لا يعرف، وكيف يعرف من لا يطاع».

بحار الأنوار: ٣٠١/٢٤، ح ٨. ومع فروق لفظية في اختيار معرفة الرجال: ٦٩٠ - ح ٥١٢.

(٢) في المطبوعة: «سترا بجهالة» ويظهر أن الصحيح ما أثبتناه على السياق.

المجاهدين، وهاجرتُ إلى البلد الأمين - مشهد مولاي وسيدي في الدنيا والدين، أمير المؤمنين - عليه تحيات رب العالمين - ومضت عليّ مدّة من السنين وماتيسرت لي عدّة أعددتها للقاء مالك يوم الدين.

فضاق بذلك صدري حتّى كأنه يُشرح بالسكاكين، فامتدّت بي الشدّة واشتدّت مابي من الهدّة، لأنّي لم أكاشف أهل عصري إلّا وقد وجدتهم بين مفرط إذا ذكّر الله وحده اشمازّت قلوبهم وإذا ذكر آل محمّد ﷺ من دون الله إذا هم يستبشرون، وبين مفرط إذا قيل في فضلهم شيء إذا هم يكفرون؛ يكفّر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضاً، حتّى إذا بلغت روعي التراقي وآيست من أن أجد لها دون الله من راقٍ<sup>(١)</sup>.

فلم أزل باكياً على نفسي خوفاً من ضلال، وأشكو بشي وحرزي إلى الله بالعدوّ والأصال، اعتماداً على صدق وعده بالإجابة، واستعطافاً على من أقبل عليه بالإجابة.

انتبه المؤلف على أنّ الطريق هو التسك بالثقلين!

فإذاً بمناد: «أيّها المسكين! ما أهلك عمّا وصّى به الرسول الأمين، وخلف فيكم من الكتاب المبين والعترة الطاهرين، وضمن لمن تمسك بهما الهداية إلى يوم الدين».

فابتدرتُ بملازمتها واستقصيتُ مستضيئنا بنورهما، فلم اهتدي إلى الرشاد سبيلاً، لما فيهما من كثرة ظهور الاختلاف؛ فودّعني بذلك صبري

(١) في المطبوعة: «وآيت من أن أجد لها من دون الله من واق» والصحيح ما أثبتناه على السياق.



وفارقتني به جلدي؛ فقلت: «سبحانك أنت الغني وأنا الفقير، وأنت المولى وأنا العبد، وأنت الهادي وأنا الضال، وبيدك ملكوت كل شيء، وأنا الأسير بذنبي، لا أقدر لنفسي دفعا ولا أملك لها نفعاً، فإن كان تزيد ضلالتني في ملكك من مثقال ذرة وجرى قضاؤك عليها، فمرحبا بقضائك وأهلا وسهلا؛ أي رب! أهكذا يعامل الغني الفقير، والعزيزُ الذليلُ، والسلطانُ الأسيرُ؟! فوعزتُك لو انتهرتني ما برحتُ من بابك ولا كففتُ عن تملّكك، لما ألهم قلبي من المعرفة بجودك وكرمك؛ أيها العزيز! مسني وأهلي الضررُ وجئتُك ببضاعة مزجاة استفدتها<sup>(١)</sup> من عندك، فأوف لنا الكيل وتصدّق علينا يا محبّ المتصدّقين».

اشترّف المؤلف في مبشّرة برؤية الإمام الرضا عليه السلام والسقي سه يده الشريف

وما برحت حالي على هذا المنوال حتى رأيت ذات ليلة مولاي وسيدي أبا الحسن الرضا - عليه وعلى آبائه الطاهرين من الله التحيّة والثناء - واحتجّ عليّ أنّه الإمام عليه السلام بحجّتين وسقاني كأساً؛ فتناولته وشربته وانبتت، ولا أدري أهني من الأحلام، أم هي ممّا وعد الله المؤمنين من الإلهام؛ واشتغلت بما كنت متعوداً به من قراءة القرآن والصحيفة وغيرهما، فوجدت نفسي غير النفس، كأنني بمعلّم يرشدني إلى ما استبطنته الآيات، وما تكنّه الأخبار والآثار، وبالفرقان الذي يفرّق بين الحقّ والباطل، والنور الذي يمشي به في الظلمات.

فوقفتُ الله لزيارته والتشرف بمشاهده، فجعلت حاجتي إلى الله تعالى

(١) في المطبوعة: «استفدتها» ويظهر أن الصحيح ما أثبتناه قياساً أو: «استفدتنا».

أن يتمّ مامنحي به بشفاعته، ويجعلني من حزبهم وفي زمرة المرحومين بشفاعتهم.

اسبب تأليف الكتاب |

فوق بخاطري أن أجعل شكر هذه النعمة التحديث بها، لقوله تعالى : ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [١١/٩٣] فوضعت لها كتابا في شرح الزيارة الجامعة وسميته بـ«الشموس الطالعة من مشارق الزيارة الجامعة» وعلى الله تعالى عوني وبه ثقني.

أوصية المؤلف للقراء |

فها - يا إخواني - عليكم بتحصيل الداء، فإنما الدواء للمريض، والصدقة للفقير، والهداية للضال.

فأنشدكم الله أن تبادروني بالتكذيب، وتأمّلوا مافيه، ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [١/٦٥] ويأتيكم بالبيان أو من يذكركم للتصويب، فيأتي كل ما تعرّضت فيه فإنما هو بعد التضرّع إلى الله والاستشفاء بآل محمد عليهم السلام، بل كثيرا ما ماكنت أدرى ما أراد العليّ، ثم بعد الاستشفاع بمولاي صاحب العصر العليّ وقع بقلبي ما كتبت.

ثم بعد ذلك ما أبرّء نفسي عن الخطيئة، والمتمسك الصفح وصرفه إلى ماهو الصواب، فيأتي قليل البضاعة في هذا المضمار، ورُبّ ماهو بذهني يكون حقاً ولكن القصور إنّما هو في التعبير .

فعلى الله المستعان وهو حسبي ونعم الوكيل،  
ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

## مُتَكَلِّمًا

[حقيقة معنى التاويل]

اعلم أن الألفاظ موضوعة للمعاني النفس الأمرية، وبيانه : أنك إذا سميت إبنك «زيداً» ثم تقول : «زيد أكلَ وتكلّمَ ومرضَ وعُوفي وسمعَ ويصرَ وقام وقعدَ ونام واستيقظ ورأى في النوم وسخط ورضي وأحبَّ وأبغضَ وعلمَ وجهلَ وحيّ ومات ووجد وعدمَ» - إلى ما شاء الله من الأفعال والحالات والصفات والملكات التي كلُّ واحد منها متعلق بشيء من أجزائه الجسمانيّ، وحواسّه الظاهرة والباطنة، وقواه الخياليّة والوهميّة والنفسانيّة والعقليّة، وشؤنه الذاتيّة - فهل ترى أن شيئاً من هذه النسب نسبة إلى غير ما هي له، أو استعملت لفظ «زيد» في غير معناه، أو استعملته في معاني متعدّدة حقيقة أو مجازاً؟ أو ترى أنك مستعمل لفظ «زيد» في معناه الحقيقي وما جوّزت في تلك النسب أصلاً، فلا مجاز، لاعقلاً ولا لغة ولا عرفاً.

وليس ذلك إلاّ لأنّ لفظ «زيد» موضوع لما هو ذاته التي هي مبدء تمام مراتبه، ومفتاحها من حقيقة زيد وإنّيته التي هي فطرة الله تعالى عليها بما أودعه من حقيقة النبوّة الإلهيّة، التي تمام مراتبه تنزلاتها وشؤونها التي لكلّ واحد حكم خاصّ ولو ازم مخصوصة لا يمكن ظهورها إلاّ في موضوعاتها التي مخصوصة بها.

وكذلك تمام الألفاظ الموضوعة فلفظ «زيد» نسبه إلى تمام مراتب زيد

مثل نسبة المطلق اللابشرطي بالنسبة إلى موارده التي لوحظ مع القيود، فإن لوحظ المعنى بما هو - لابشرط الإطلاق ولا بشرط التقييد - وجعل اللفظ مرآة له بما هو حاقّ المعنى مع إيكال الدلالة على التقييد بما يدلّ عليه من نفس الحكم أو غيره، فهو حقيقة اتّفاقاً - ولو كان مع ألف قيد.

فإن قيل : «زيدٌ موحدٌ برُّ خيرٍ يصليّ» فتوحيدة من شؤون عقله، وبرّه من شؤون نفسه، وخيره من شؤون وهمه وخياله، وصلاته من عمل جوارحه؛ وليس في الكلام مجاز أصلاً - لاعقلا ولا لغة ولا عرفاً - هذا كلّهُ بالنسبة إلى العالمِ بتمام مراتب زيد والأحكام المتعلقة بكلّ مرتبة واضح؛ لا بالنسبة إلى الجاهل بها أو أحكامها، فربّما يتوهم بسبب جهله بمراتب زيد أو أحكامها أنّ اللفظ متشابه، ولنَسَب العالم بها إلى التأويل، والحال أنّه لو التفت إلى حقيقة زيد ومراتبه والأحكام المختصة بكلّ مرتبة من مراتبه لاستظهر هو أيضا مثل ما يستظهره العالم بها.

فحقيقة التأويل عبارة عن حمل اللفظ على ماهو الظاهر منه بقرينة لا يلتفت إليها عموم المخاطبين، وإنّما هو مخصوص بالعالم بحقيقة المعنى ومراتبه وأحكامها، فكلّما يكون أعلم، يكون التفاته أكثر؛ ولذا فسّر في غير واحد من الأخبار<sup>(١)</sup> «المتشابه» بما اشتبه على جاهله، فالقصور إنّما هو من الجاهل، لامن المستظهر ولا من المتكلم.

وسيجيء إن شاء الله تعالى زيادة تحقيق لذلك في قوله المتشابه : «وإنّ أرواحكم ونوركم وطينتكم واحدة».

(١) تفسير العياشي : ١/١٦٢، سورة آل عمران، ح ٣ : «سئل أبو عبد الله عليه السلام عن المحكم والمتشابه، قال : المحكم ما يعمل به، والمتشابه ما اشتبه على جاهله».

اختلاف مراتب الناس في فهم القرآن والمدى |

فنسبة القرآن المجيد والأخبار إلى الناس مثل توقيع سلطان وقّع إلى رعاياه توقيعاً، وأمر سفيره الأعظم بقراءته في ملائمتهم: «أيها الملائة إن لي كترًا في مكان فلان، قد ادّخرت فيه ماتشتهيه الأنفوس وتلذّ الأعين وما فيه غنى كلّ وارد عمّا يتمناه وإليه فليتنافس المتنافسون».

فقرأه السفير في ملائمتهم، وهم بين الأصمّ والأعرج والسميع الذي لا يعرف لغات التوقيع، ومن يعرفها ولا يعرف هيأت ألفاظه، ومن يعرفها ولا يعرف معاني تراكيبها، ومن يعرفها ولا يعرف المكان الذي أخفي فيه ذلك الكتر، ومن يعرفه ولا يعرف الآلات التي يحفر بها الأرض، ومن يعرفها وليس له تلك الآلات، ومن له الآلات ولا قوّة له على المشي إليها، ومن له القوّة أيضا ولكنه لا يطمئن بصدق السلطان، ومن له ذلك أيضا ولكنه يتسوّف المشي إليه حتّى يدركه الموت، ومن له تمام ما يتوقّف عليه حفر الأرض فيمشي إليها ويحفرها ويأخذ غناه.

والمفروض أنّ اللغة التي وقّع بها السلطان لغة يمكن تعلّمها لكلّ أحد، والآلات التي يحفرها أمرّ الواجدين لها والمستطيعين لإعمالها والتمكّنين من المشي إلى تلك الأرض إعانة الفاقدين والمستضعفين وغير المتمكّنين، وهم لمولاهم مطيعون باذلون؛ فهل ترى في الفرض قصورا من قبل السلطان العدل الرؤف الرحيم في إيصال فيوضاته إلى من ظلم نفسه و لم يسأل العالمين عمّا جهله ولم يستمدد أهل التمكين فيما ضعف عنه؟ أو أتى بشيء خصّ به بعضاً دون بعض؟ أو صدّ السبيل إليه إلاّ لبعض؟

أو القصور من قبل الرعايا؟

وهل ترى من ظفر بالكفر أنه أضاف إلى ما كتب في التوقيع شيئاً زائداً غير أنه تعلم ما لم يعلم من العالمين واستمد ما ضعف عنه أهل التمكين.

التحذير منه الانتصار على ظواهر القرآن والحديث والقصور عنه التوجه إلى بواطنها |

وكذلك القرآن الكريم والأخبار؛ فيأيك والافتصار على ما هو ظاهر الحياة الدنيا والغفلة عن الآخرة، ولقد قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [١٧٩/٧]

وقال: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا﴾ [٢٨/١٨].

ولقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَارْتَبُوا نَفْسَكُمْ مِمَّا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ \* وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ \* لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾

[٢٠-١٨/٥٩]



وبه أستعين

ارواية الزيارة الجامعة الكبيرة عهد الإمام الهادي عليه السلام

[وذكر آدابها]

اعلم أنّ هذه الزيارة بعد نقلها في الفقيه<sup>(١)</sup> والتهذيب<sup>(٢)</sup> غير محتاجة إلى التجشّم في معرفة رجالها<sup>(٣)</sup>.

قال الصدوق - رحمه الله - : «روى محمد بن إسماعيل البرمكي، قال : حدثنا موسى بن عبدالله النخعي<sup>(٤)</sup>، قال : قلت لعليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام : «علّمني يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله قولاً بليغاً كاملاً أقوله<sup>(٥)</sup> إذا زرت واحداً منكم».

(١) الفقيه : ٦٠٩/٢، آخر أبواب الحج، ح ٣٢١٣. ورواها في عيون أخبار الرضا عليه السلام :

٢٧٢/٢، تابع الباب ٦٨، ح ١.

(٢) التهذيب : ٩٦/٦، ح ١٧٧، باب زيارة جامعة لسائر المشاهد.

(٣) مضى الكلام حول سند الرواية ورجالها في مقدمة التحقيق.

(٤) كذا في الفقيه والتهذيب، ولكن في العيون : «موسى بن عمران النخعي» ولعل «عمران»

مصحّف «عبد الله» راجع ما مضى في مقدمة التحقيق.

(٥) في المصادر : قولاً أقوله بليغاً كاملاً.

فقال عليه السلام: «إذا صرت إلى الباب فقفْ واشهد الشهادتين - وأنت على غسل - فإذا دخلت ورأيت القبرَ قفْ وقل: «الله أكبر الله أكبر» ثلاثين مرّة، ثم امش قليلاً وعليك السكينة والوقار، وقاربْ بين خُطّاك، ثمّ قفْ وكبّر الله عزّوجلّ ثلاثين مرّة، ثمّ ادن من القبر وكبّر الله أربعين مرّة - تمام مائة تكبيرة - ثمّ قل...» - الحديث.

اسرّ الغسل قبل الزيارة

اعلم أنّ حقيقة الزيارة هي التشرّف بمحضر الإمام عليه السلام، ولما كان للإنسان مراتب، فأول مراتبه هو جسمه وآخر مراتبه هو إنّيته وحقيقته ومابه قوام تمام مراتبه - وسيجيء إن شاء الله شرحه قريباً - ولما كان طهارة الإنسان بإقامة حقيقة العبوديّة في تمام مراتبه - بتسليم ما له إلى مولاه وصرفه في إرادته كما هو مفاد قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [٥٦/٥١] فبمقدار غفلته عن هذا المعنى وإعمال هواه تزول طهارته، ولا بدّ في كلّ مرتبة من إعمال ما يحصل به الطهارة في تلك؛ ولما كان قوام حقيقة العبوديّة بالدخول تحت ولاية آل محمد عليهم السلام والخروج من ولاية أعدائهم، فلا بدّ في مرتبة الجسم من استعمال الماء الذي هو مظهر الولاية الكلّيّة في عالم الأجسام، الذي به قوام كلّ شيء حيّ؛ ولذا فسّر «الماء» في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ [٣٠/٦٧] بالإمام عليه السلام<sup>(١)</sup>، فإنه مظهر ولايته الكلّيّة في عالم الأجسام.

(١) الكافي (٣٤٠/١)، كتاب الحجّة، باب في الغيبة، ح (١٤) عن الإمام الكاظم عليه السلام في قوله تعالى ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ [٣٠/٦٧] قال: «إذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيتكم بإمام جديد». راجع أيضا: كمال الدين: ٣٢٥، ح ٣ و ٣٦٠، ح ٣.



فأمر ﷺ بال غسل أولاً لأنَّ باستعماله الجسم في غير إرادة الله وغفلته عنه تعالى أزال طهارته؛ وإذا صبَّ عليه الماء - الذي هو مظهر ولايته الكلية في عالم الأجسام - يظهر ظاهره.

اسرَّ الابتداء بالشهادتين والتكبيرات قبل الزيارة |

وأما الأمر بالشهادتين : فلتطهير باطن الجسم بهما بما فيه.

وأما الأمر بالتكبيرات : فلما في الأخبار :

منها : ما رواه في الكافي<sup>(١)</sup> في باب المعبود وباب اشتقاق الاسماء، عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله ﷺ قال : «إنَّ لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً...» - الحديث. وقال مولانا أمير المؤمنين ﷺ<sup>(٢)</sup> : «وباسمائك التي ملأت أركان كلِّ شيء».

المحب بين الله تعالى والعبدة مائة، عدد أسماء الله تعالى |

ففي كلِّ نفس لكلِّ من هذه الاسماء آية ومرآة هي مبدء ظهور آثار ذلك الاسم فيها، ولولاها ماكان لذلك الاسم فيها أثر، وقال تعالى : ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [٣١/٢] فهذه الاسماء وهذه الآيات كلُّها حجب

(١) الكافي : ٨٧/١، كتاب التوحيد، باب المعبود، ح ٢. وأيضاً : ١١٤/١، باب معاني الاسماء واشتقاقها، ح ٢. ورواه الصدوق - قده - أيضاً في التوحيد (٢٢٠)، باب أسماء الله تعالى، ح ١٣) بإسناده عن الكليني - قده.

(٢) إقبال الأعمال : ٧٠٦، أعمال ليلة النصف من شعبان، الدعاء المعروفة بدعاء كميل التي علمها أمير المؤمنين ﷺ كميل بن زياد النخعي، واللفظ في نسخة من المصدر : «التي غلبت أركان كل شيء».

لاسم «الله» الذي له في كل نفس آية ومرآة، فالأمر بالتكبيرات لرفع تلك الحجب، كما أن علة تشريع التكبيرات السبع قبل الصلاة لرفع الحجب السبعة كما رواه في الفقيه<sup>(١)</sup>، قال :

«وقد روى هشام بن الحكم عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام لذلك علة أخرى، وهي أن النبي ﷺ لما أسري به إلى السماء قطع سبع حجب، فكبر عند كل حجاب تكبيرة فأوصله الله عز وجل بذلك إلى منتهى الكرامة».

وتفصيل ذلك : أن في رواية حدوث الاسماء التي رواها في الكافي<sup>(٢)</sup> عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «إن الله تبارك وتعالى خلق اسماً بالحروف غير متصوت<sup>(٣)</sup>، وباللفظ غير منطوق، وبالشخص غير مجسد، وبالتشبيه غير موصوف، وباللون غير مصبوغ، منفي عنه الأقطار، مبعّد عنه الحدود،

(١) الفقيه : ٣٠٥/١، ح ٩١٨، كتاب الصلاة، باب وصف الصلاة.

وعنه وسائل الشيعة : ٢٢/٦، ح ٧٢٤٢.

وفي رواية أخرى (علل الشرايع : ٣٣٢، الباب ٣٠، ح ٤. وسائل الشيعة : ٢٣/٦، ح ٧٢٤٤) عن هشام بن الحكم، قال : قلت للكاظم عليه السلام : «لأي علة صار التكبير في الافتتاح سبع تكبيرات أفضل ؟» قال عليه السلام : «يا هشام، إن الله خلق السماوات سبعا، والأرضين سبعا، والحجب سبعا؛ فلما أسري بالنبي ﷺ فكان من ربه كقاب قوسين أو أدنى رفع له حجاب من حجبه، فكبر رسول الله ﷺ وجعل يقول الكلمات التي تقال في الافتتاح، فلما رفع له الثاني كبر، فلم يزل كذلك حتى بلغ سبع حجب، فكبر سبع تكبيرات؛ فلنلك العلة يكبر للافتتاح في الصلاة سبع تكبيرات.

(٢) الكافي : ١١٢/١، كتاب التوحيد، باب حدوث الاسماء، ح ١. والإضافات بين [ ] من المصدر.

التوحيد : ١٩٠، باب اسماء الله تعالى، ح ٣، وفيه بعض الفروق اللفظية.

وعنه بحار الأنوار : ١٦٦/٤، ح ٨.

(٣) في التوحيد : خلق اسما بالحروف وهو عز وجل بالحروف غير منعوت وباللفظ غير منطوق.

محبوب عنه حسّ كلّ متوهم، مستتر غير مستور، فجعله كلمة تامّة على أربعة أجزاء معاً - ليس [منها] واحد قبل الآخر - فأظهر منها ثلاثة أسماء لفارقة الخلق إليها، وحجب [منها] واحدا وهو الاسم المكنون المخزون، فهذه<sup>(١)</sup> الاسماء التي ظهرت، فالظاهر هو الله تبارك وتعالى، وسخر سبحانه لكل اسم من هذه الاسماء أربعة أركان، فذلك اثنا عشر ركناً، ثم خلق لكل ركن منها ثلاثين اسماً فعلاً منسوباً إليها...» - الحديث<sup>(٢)</sup>.

فالمستفاد من هذا الحديث الشريف أنّ لاسم «الله» أربعة أركان، ولكل ركن ثلاثون اسماً، فيكون لاسم الله عشرون اسماً ومائة اسم، ثلاثون منها مجاري آثار ركن الموت والعدم، ولادخل لذلك الركن مع الاسماء الثلاثين المتعلقة به في عالم الوجود الذي تقع الزيارة فيه، فيبقى تسعون اسماً، فيبقى اسم الله مع ثلاثة أركان، فهذه أربعة وتسعون اسماً، والأجزاء الثلاثة التي كانت للاسم الموصوف بتلك الصفات غير اسم الله أيضاً ثلاثة، اثنان ظاهران، فهذه ستة وتسعون اسماً<sup>(٣)</sup>.

ثمّ عوالم غيب ذلك الاسم المكنون المخزون أيضاً ثلاثة: الأوّل عالم

- (١) في التوحيد: «وهو الاسم المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلاثة التي أظهرت...» وهذا أوفى.  
 (٢) سيأتي الحديث بكامله مع شرح المؤلف - قده - له عند شرح قوله **الشمس**: وموضع الرسالة.  
 (٣) الرقم يحصل على حساب المؤلف كذا: جاء في الحديث أن الاسم الواحد جعل على أربعة أجزاء وواحداً منها صار باطناً وله ثلاثة عوالم غيبية، فهذه ثلاثة، والاسماء الظاهرة أيضاً ثلاثة، فصار الجمع ستة، ولاسم «الله» أربعة أركان ولكن لا عبرة بواحد منها لأنها مجرى الموت والعدم والثلاثة الباقية يضاف إلى العدد السابق فيصير الجمع تسعة، أضف إليه أسماء تلك الأركان الثلاثة المحسوبة، إذ قال **الشمس** لكل منها ثلاثين اسماً، والثلاثين في ثلاثة يكون تسعين وبالإضافة إلى التسعة يصير المجموع تسعة وتسعين.

تقرّره في اسم «العالم» والثاني عالم تقرره في عالم «العليم» والثالث عالم تقرّره في عالم «العلم» وبعضمّاها إلى الاسماء الستّة والتسعين تصير الاسماء الحجبية تسعة وتسعين اسما، كما نطق به رواية هشام الأولى.

ثمّ بعد ذلك عالم العدم المطلق وهو تمام المائة، وأعظم الحجب بينه وبين إنّيته المضمحلة في عالم الاسم المستأثر.

اسر الوتوفين بعد ثلاثين وستين تكبيرات |

وأما الوقوف بعد ثلاثين تكبيرة، ثمّ ثلاثين تكبيرة، ثمّ الوقوف، ثمّ أربعين تكبيرة: لأنّ الثلاثين من تلك الاسماء مجاري الآثار الجزئية التي تتعلّق بالدنيا، فبعد التكبير ورفع حجابها يقف حتّى يكبّر معه الملائكة الذين هم مظاهر تلك الاسماء في عالمه، ثمّ يكبّر ويرفع الثلاثين حجابا من الاسماء التي هي مجاري الآثار النوعية، فيقف حتّى يكبّر ويسبح معه الملائكة الذين هم مظاهر تلك الاسماء، ثمّ يكبّر أربعين تكبيرة تمام المائة ويرفع الحجب التي كانت على ما هو إنّيته وحقيقته التي اضمحلت في الاسم المستأثر، ويتوجّه إليه مثل التوجّه إلى البيت - شرفها الله - ويجعله آية للتوجّه إلى الإمام مع الطهارة الصورية والمعنوية.

هذا ما وسعني الله تعالى في هذا المقام، والإمام عليه السلام اعلم

بما أراد، وسيجيء بيان حديث حدوث الاسماء

إن شاء الله تعالى في شرح قوله عليه السلام:

«وموضع الرسالة».

قوله ﷺ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ»:

أما هو السلام ١٤

السلام نوع من التحيّة كما ورد في تفسير قوله: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ﴾ [٨٦/٤]: القمّي<sup>(١)</sup>: «السلام وغيره من البرّ».

ويؤيّد ما في المناقب<sup>(٢)</sup> - قال: - جاءت جارية للحسن ﷺ بطاق ربحان، فقال لها: «أنت حرّة لوجه الله». فقيل له في ذلك؟ فقال: «أدبنا الله تعالى فقال: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾ [٨٦/٤] وكان أحسن [منها] إعتاقها».

أقول: وكان قبل الإسلام بقولهم «أهلا» و«مرحبا» وغيرهما، وبعد الشرع اختصّ بقول «سلام عليكم» وغيرها من صيغ السلام، والمقصود منها تعظيم المحبّي للمحبّي للتأليف بين القلوب.

ويدلّ علي أن المراد به التحيّة قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ \* دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ [١٠٠-٩/١٠].

وقوله تعالى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾ [٤٤/٢٣].

(١) تفسير القمي: ١٧٣/١، تفسير الآية المذكورة. عنه مستدرک الوسائل: ٣٥٩/٨، ح ٩٦٦٥.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ١٨/٤، فصل في مكارم أخلاق الحسن المجتبي ﷺ.

وقوله تعالى : ﴿وَ أَدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ [٢٣/١٤] والمراد في هذه الآيات هو تسليم تلك الجنّات - بما فيها من النعم الدائمات - إليهم، فإنّ هذا أعظم التحيّيات، ويلزمها السلامة من الآفات والحياة التي لاموت بعدها أبداً، لأنّ السلام مصدر «سَلِمَ» - بتشديد العين - ومصدر «سلم» - بتخفيفها - إنّما هو السلامة.

انسمية الله تعالى نفسه بالسلام ، و سر الشروع  
بالسلام في الزيارات ومعنى السلام سه الله تعالى ا

وإنّما سمّي تبارك وتعالى نفسه «السلام» مبالغة لهذه الصفة فيه تعالى ، لأنّه ليس شيء في عالم من العوالم إلّا وهو بتسليم من الله تعالى إلى خلقه، فسمّي نفسه «سلاماً» مبالغة.

فقوله ﷺ : «السَّلَامُ عليكم» إشارة إلى أنّ تسليمه الكلّي من دون تقييد بشيء مقصورٌ عليكم أهل البيت ﷺ ، لأنّ جدّكم محمّد ﷺ هو الصادر الأوّل، الذي ليس شيء في عالم الوجود من الخير والبركة والنعمة إلّا وهو ذرات ما أوتي ﷺ ، لأنّه في عالم الوجود قاب قوسين أو أدنى، فحيّاه الله تعالى بتسليم جميع ماله من العوالم، بعد تأديبه إيّاه أحسن التأديب، ثمّ فوّض الله [إليه] أمر دينه - كما هو مفاد غير واحد من الروايات المروية في الكافي<sup>(١)</sup> - وأخذ ميثاق نبوّته وولايته من تمام ذوي

(١) راجع الكافي : ٢٦٥-٢٦٨ ، كتاب الحجّة ، باب التفويض إلى رسول الله ﷺ وإلى الأئمة ﷺ في أمر الدين .

الأرواح بعد ميثاق ربوبيته<sup>(١)</sup>؛ فنسبته ﷺ إليه تعالى كضيف سلطان حيّاه ذلك بإيكال أمور مملكته وسياسة رعيته إليه - مع الإشارة إليه في كل جزئي من جزئيات أمره وتأييده فيها شيئاً فشيئاً، حيناً بعد حين، ساعة فساعة، بل أنا بعد أن - ورغب رعاياه على طاعته وحذرهم عن معصيته، تعظيماً وإجلالاً لذلك الضيف.

ثم ورث ذلك أهل بيته، فجعل الإيمان بهم إيماناً به وكفرهم كفره، وطاعتهم طاعته وعصيانهم عصيانه<sup>(٢)</sup>، ومعرفتهم معرفته وجهلهم جهله.

اعنى السلام من الزائر

هذا إن أريد به السلام من الله تعالى، وأمّا إذا أريد به السلام من الزائر، فمعناه أنه سلّم نفسه وماله - ومطلق مايتعلّق به من بدء وجوده إلى الأبد - إلى الإمام، بحيث لا يرغب بشيء مما يتعلّق بعالم وجوده عنه ﷺ، ووطن نفسه بإفنائها في إرادته ووقفها عليه ﷺ.

وهذا هو المراد بماورد في الزيارات من قوله: «عليكم مني سلام الله أبداً ما بقيت وبقي الليل والنهار»<sup>(٣)</sup> لأن المراد بالله هو «اسم الله» الذي أودعه الله تعالى في مبدئه بدو إيجاده وإنشائه - لا «الله المسمّى» تبارك وتعالى - فتكون ذلك إقراراً منه بالرقية لهم من أعلى مراتبه إلى أدناها، لادعاء ومسألة لهم من الله تعالى.

(١) راجع بحار الأنوار: ١٧/٢٥ - ٢٩، ح ٣١.

(٢) راجع الكافي: ١/١٨٥ - ١٩٠، كتاب الحجّة، باب فرض طاعة الأئمة.

(٣) كامل الزيارات: ٣٣٢، الباب ٧١، زيارة يوم العاشوراء. مصباح المهجد: ٧١٨.

فمعنى السلام من العبد هو تسليم جميع ماله من تمام عوالم وجوده إلى الإمام عليه السلام وقصرها عليه، لأنّه هو الذي يستأهل لاسترقاقه و ولايته عليه دون غيره.

قوله عليه السلام: «يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبُوَّةِ»

احقيقة النبوة هي الصادر الأول

حقيقة النبوة عبارة عن الذكر الأول، الذي لا يعتبر فيه شيء من الاعتبارات حتى اعتبار العدم والوجود، وهو مبدء وجود محمد عليه السلام الذي اخترعه من نور ذاته تبارك وتعالى، وهو حقيقته وكتابه والاسم الأعظم الذي له ثلاثة وسبعون حرفا، استأثر الله تعالى بواحد منها في علم الغيب عنده، لا يعلمها ملك مقرب ولا نبي مرسل، وأعطى محمدا عليه السلام اثنين وسبعين حرفا<sup>(١)</sup>، وهو فوق مرتبة قاب قوسين - الذي هو مرتبة الوجود المطلق اللابشرطي - بمرتين، اللتين إحداهما مرتبة الموت والعدم المطلق، المعبر عنها في الآية الشريفة بمقام أو أدنى<sup>(٢)</sup>، والأخرى مرتبة الموت حتى من مرتبة الموت والعدم المطلق التي لا يلتفت فيها إلى العدم أيضا، وهي «مرتبة الحيرة» التي عبر عنها في الآية الشريفة بـ ﴿سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى﴾ [١٤/٥٣]

(١) إشارة إلى ما جاء في بعض الروايات، منها (الكافي) : ٢٣٠/١، باب ما أعطي الأئمة عليهم السلام من اسم الله الأعظم، (ح ٢) بإسناده عن الصادق عليه السلام : «إن عيسى بن مريم عليه السلام أعطى حرفين كان يعمل بهما، وأعطى موسى أربعة أحرف، وأعطى إبراهيم ثمانية أحرف، وأعطى نوح خمسة عشر حرفا، وأعطى آدم خمسة وعشرين حرفا، وإن الله تعالى جمع ذلك كله لمحمد عليه السلام، وإن الاسم الأعظم ثلاثة وسبعون حرفا أعطى محمدا عليه السلام اثنين وسبعون حرفا وحجب عنه حرف واحد».

(٢) ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى \* فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى \* فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ [١٠-٨/٥٣].



التي هي آخر سير الممكن، وفوقها مرتبة الحقّ تعالى<sup>(١)</sup>.

وعالم الحيرة لا يمكن فيه إثبات النفي ولا نفي الإثبات، ولذلك سُمي «عالم الحيرة»، كما قال مولانا أبو محمد العسكري عليه السلام - على ما رواه عنه ابن بابويه<sup>(٢)</sup> - حيث سئل عن الموت ماهو؟ فقال: «هو التصديق بما لا يكون»<sup>(٣)</sup>

وفي كتاب التوحيد [من البحار لـ] للمجلسي (ره)<sup>(٤)</sup> عن الكشي (ره) بإسناده عن عليّ بن يونس بن بهمن - قال - قلت للرضا عليه السلام: «جعلت فداك، إن أصحابنا قد اختلفوا».

فقال: «في أيّ شيء اختلفوا» فتدخلني من ذلك شيء فلم يحضرنني إلّا ما قلت: جعلت فداك، من ذلك ما اختلف فيه زرارة وهشام بن الحكم، فقال زرارة: «إنّ النفي ليس شيء وليس بمخلوق». وقال هشام: «إنّ

(١) فمراتب الوجود على ما ذكر هنا من الأعلى إلى الأدنى يكون كذلك:

(٢) مرتبة الحق تعالى.

(٣) حقيقة النبوة وهي الذكر الأول وعالم الحيرة المعبر عنه بسدرة المنتهى.

(٤) الموت حتى من مرتبة الموت والعدم المطلق.

(٥) مرتبة الموت والعدم المطلق المعبر عنه بمقام أو أدنى.

(٥) الوجود المطلق للابشرطي المعبر عنه بقاب قوسين.

(٢) معاني الأخبار، ٢٩٠، باب معنى الموت، ح ١٠. بحار الأنوار: ١٥٦/٦، ح ١٣.

(٣) يعني بسبب الصعود إلى عالم لا يمكن تحقّقه في عالم الوجود - منه عفي عنه.

(٤) الأصل: «وفي كتاب التوحيد المجلسي (ره) التصحيح على السياق. والرواية في بحار الأنوار:

٣٢٢/٤، كتاب التوحيد، باب نادر (بعد باب إبطال التناسخ).

وفي اختيار معرفة الرجال للكشي (٢٦٧-٢٦٨، ح ٤٨٢، ذكر هشام بن الحكم): «...»

من ذلك ما اختلف فيه زرارة وهشام بن الحكم، فقال زرارة: إن الهواء ليس شيء وليس

بمخلوق، وقال هشام إن الهواء شيء مخلوق...»

النفي شيء مخلوق»<sup>(١)</sup>. فقال لي : «قل في هذا بقول هشام، ولا تقل بقول زرارة».

وفي خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام مشهورة : «لاتصحبهُ الأوقاتُ ولا ترفده الأدواتُ؛ سبقَ الأوقاتُ كونهَ والعدمُ وجودُهُ والابتداءُ أزلُهُ»، فإذا كان مرتبة الموت هي التصديق بما لا يكون - الذي هو العدم المطلق - فبعد التخلية عن هذه المرتبة هو مرتبة الذكر، الذي هو اسم من أسماء محمد عليه السلام، وهو الصادر الأوّل الذي أذهب الله عنه رجس الحدود، وطهره من تمام القيود، واخترعه من نور ذاته، والاسم الذي ليس كمثلته شيء.

الذكر رسول الله عليه السلام والقرآن وآل محمد عليهم السلام أهل الذكر

ولما كان هذا الذكر مبدء وجود محمد عليه السلام واسمه الذي اشتق منه اسم محمد عليه السلام سماه الله تعالى ذكراً وكتابه الذي أنزله عليه ذكراً في عدة آيات :  
منها قوله تعالى : ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا \* رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ [١١-١٠/٦٥].

ففي العيون<sup>(٢)</sup> عن الرضا عليه السلام بعد ذكر الآية : «فالذكرُ رسولُ الله عليه السلام ونحنُ أهله».

(١) ليس المراد النفي المقابل للإثبات، فإنه فعل بدهاءة، بل المراد العدم المطرود بالوجود الذي أنكر شئيته كثير من الحكماء - منه عفي عنه.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٦.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٣٩/١، باب ٢٣، ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون. ورواه أيضاً في الأمالي : ٦٢٥، المجلس ٧٩، ح ١. بحار الأنوار : ٣٦٣/١٦، ح ٦٣.

وفي تفسير قوله تعالى : ﴿ فَاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [٤٣/١٦، ٧/٢١] في الكافي<sup>(١)</sup> والقمي<sup>(٢)</sup> والعياشي<sup>(٣)</sup> عنهم عليهم السلام في أخبار كثيرة : «رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذَّكْرُ، وَأَهْلُ بَيْتِهِ الْمَسْئُولُونَ، وَهَمَّ أَهْلُ الذِّكْرِ».

وقال تعالى : ﴿ وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [٤٤/١٦].

ففي الكافي<sup>(٤)</sup> عن الصادق عليه السلام وفي البصائر عن الباقر عليه السلام : «الذَّكْرُ القرآنُ وأهله آلُ محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

وزاد في الكافي : «أمرَ اللهُ بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهال».

وفي الكافي<sup>(٥)</sup> والعياشي<sup>(٦)</sup> عن الباقر عليه السلام، قيل له : «إِنَّ مَنْ عِنْدَنَا يزعمون أن قولَ الله : ﴿ فَاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ﴾ [٤٣/١٦] إنهم اليهود والنصارى؟

قال : «إِذَا يَدْعُونَكَ إِلَى دِينِهِمْ. ثُمَّ قَالَ : - أَوْمَى بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ وَنَحْنُ الْمَسْئُولُونَ».

(١) الكافي : ٢١٠-٢١١، باب أن أهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم الأئمة عليهم السلام، ح ٤-٤.

(٢) تفسير القمي : ٦٧-٦٨، تفسير سورة الأنبياء. و/٣٩١/٢، سورة الطلاق.

(٣) تفسير العياشي : ٢٦٠/٢، سورة النحل، ح ٣٢. راجع أيضا بصائر الدرجات : ٤٠، باب ١٩ من الجزء الأول، ح ١١.

(٤) الكافي : ٢٩٥/١، كتاب الحججة، باب الإشارة والنص على أمير المؤمنين عليه السلام، ح ٢.

(٥) بصائر الدرجات : ٣٧-٣٨، باب ١٨ من الجزء الأول، ح ١٨ و١٩، ح ١٤ و١٩ و٢٢-٢٢. و٢٣. و٢٧.

(٦) الكافي : ٢١١/١، كتاب الحججة، باب أن أهل الذكر... الأئمة عليهم السلام، ح ٧.

(٧) تفسير العياشي : ٢٦٠/٢، سورة النحل، ح ٣٢.

وفي العيون<sup>(١)</sup> عن الرضا عليه السلام مثله، وزاد العياشي<sup>(٢)</sup> : - قال :- وقال :  
«الذكرُ القرآنُ».

ويدلّ عليه من الآيات أيضاً قوله تعالى : ﴿ أَفَنُتِمِّتُ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴾ [٣٤/٢١] فإنه يدلّ على أنّ الخلود إن كان يمكن لأحد فأنت هو، لأنّ مبدأك فوق تمام الخلق من الأنبياء والملائكة والخلق كلّهم، لأنّه أوّل كلمة تكلمتُ بها وأوّل كتاب كتبه بيدي وأوّل نور اخترعته من نوري، فلا حدّ له ولاصفة؛ فكيف يعتريه الموت بماهو أوّل مخلوقي؟! وإذا متّ أنت عن عالم الجسم - مع ما أنت عليه - فهم الخالدون في ذلك العالم!؟

وقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ [٨١/٤٣] حيث أنّ المراد به أنّ نوري أوّل نور اخترعه الله تبارك وتعالى من نورذاته، وإن كان له - سبحانه وتعالى عمّا يصفون - ولد فلا بدّ من اتّخاذه إيّاي ولدا له، والحال أنّي عبده وأنزّهه تعالى عن اتّخاذ الولد، فكيف تعبيري.

وقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ﴾ \* ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى \* فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ [٩٠/٥٣] فإنّ القاب من القوس ما بين المقبض وسيتها، والسية ما انعطف من القوس، ولكلّ قوس قابان، وصورتها

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٣٩/١، باب ٢٣، ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون، ومضى ذكره.

(٢) تفسير العياشي : ٢٦٠/٢، سورة النحل، ح ٣٢.

(٣) في الكافي (٤٤٢/١)، كتاب الحجّة، باب مولد النبي، ح (١٣) عن علي بن إبراهيم عن أبي بصير

عن أبي عبد الله، في حديث معراج رسول الله صلى الله عليه وآله، قال فيه : فقال له : جعلت فداك، ما

«قاب قوسين أو أدنى»؟ قال : «ما بين سيتها إلى رأسها» - منه.

حتى يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود<sup>(١)</sup>، ومرتبة القاب من القوس هذه - فاعتنم وخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين، والحمد لله رب العالمين.

اسرّاب الحقيقة المحمّديّة |

فمرتبة «القاب» هي التجلّي الثاني للحقيقة المحمّديّة، ومرتبة «أو أدنى» هي التجلّي الأوّل للحقيقة المحمّديّة.

وعالم «سدرة المنتهى» هونفس تلك الحقيقة، و«عالم الحيرة» الذي هو أوّل تجلّي الحقّ وآخر عوالم سير الممكن، الذي قال محمد ﷺ عند وصوله ذلك العالم: «ربّ زدني فيك تحييراً»<sup>(٢)</sup>.

وإنما سمّي «سدرة المنتهى» لأنّ «سدرة» فعلة من مادّة «سدر»: أي تحيّر<sup>(٣)</sup>؛ وأضيف إلى «المنتهى» لبيان نوعه، فمعنى سدرة المنتهى: عالم الحيرة، الذي هو آخر سير الممكن.

فشبهه - تبارك وتعالى - الحقيقة المحمّديّة في عالم الحيرة الذي - لانفي فيه ولاإثبات، ولايمكن فيه إثبات النفي ولانفي الإثبات - بـ«اليد».

(١) لعل مراده - قده - ما أشار إليه في السطور الآتية: «والمراد بالقوسين الانعطاف والتزول إلى الآيات المحكمات من طرف اليمين لبشارة المؤمنين، والانعطاف والتزول من طرف اليسار لإنذار المنافقين والكافرين» حيث يتبين النور من الظلمة في هذين الانعطافين ويشابه ظهور الفجر وتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر.

(٢) لم أعتز عليه في الجوامع الروائية، وورد في كتب العرفاء مرفوعاً مثل الفتوحات: ٤٢٠/١، الباب ٦٩، وصل متمع. مشرب الأرواح: ١٤٤. شرح منازل السائرين للقماساني: ٣١.

(٣) في الصحاح (٦٨٠/٢)، سدر: «السادر: المتحيّر. والسادر: الذي لا يهتم ولا يبالي ماصنع. والسدر: تحيّر البصر. يقال: سدر البعير - بالكسر - يسدر، سدرًا وسدارة: تحيّر من شدّة الحرّ، فهو سدرّ».

وفي عالم «أوأدى» الذي هو عالم العدم<sup>(١)</sup> - ويمكن فيه نفي الإثبات -  
بـ«المقبض».

وفي عالم الوجود - الذي يمكن فيه الإثبات - بـ«القاب» من القوس.  
وفي عالمي النور والظلمة بـ«السية».

فمرتبة «القاب» مرتبة ثالثة للخلق الأول والحقيقة المحمّدية.

والمراد بالقوسين الانعطاف والتزول إلى الآيات المحكمات من طرف  
اليمين لبشارة المؤمنين، والانعطاف والتزول من طرف اليسار لإنذار  
المنافقين والكافرين؛ وهو قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ  
مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي  
قُلُوبِهِمْ زَنْجٌ ﴿٧/٣﴾ - الآية - وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ  
الرُّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ ﴿٣٣/٣٣﴾.

اسمه أدلة كون الحقيقة المحمّدية الخلس الأول طهارتها منه الرجس

لأن من الواضح أن طهارة أهل البيت مسبب عن طهارة صاحب  
البيت ومتفرّع عليه، فلا يمكن طهارتهم دونه.

والمراد من الرجس: الشرك، واتخاذ شيء غير الله معبوداً صورةً  
ومعنى، تشريعاً وتكويناً؛ وهو لا يمكن إلا بالتخلية عن تمام الحدود ورفع  
تمام الحجب والوصول إلى حجاب التحير الذي هو فوق حجاب العدم  
والموت المطلق.

(١) ذكر - قده - أن الغرض من هذا «العدم» ليس الطارد للوجود، بل المطلق من الوجود والعدم.

وقد شرحنا ذلك كله في كتابنا الموسوم بـ«عصارة الثقلين»، وسيأتي زيادة تحقيقه في بيان الفقرات الآتية - إن شاء الله تعالى.

اسم أدلة كون الحقيقة المحمدية الخلق الأول أنه رحمة للعالمين |

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [١٠٧/٢١] وكفاك شاهداً على أنه ﷺ رحمة للعالمين أنه ما سبَّحَ اللهُ من الملائكة إلا بعد تسيحه وتعلّمه منه<sup>(١)</sup>، وما تاب اللهُ على نبيٍّ من الأنبياء إلا بعد توسّله به ﷺ<sup>(٢)</sup>، ولا خلق اللهُ - تبارك وتعالى - سماء مبنية ولا أرضاً مدحية ولا فلماً يدور ولا شمساً مضيئة ولا قمراً منيراً ولا فلماً يسري ولا بحراً يجري ولا شيئاً غير ذلك إلا على محبته ولأجله كما تدلّ عليه الروايات الكثيرة<sup>(٣)</sup>.

اسم أدلة أن الحقيقة المحمدية الخلق الأول سهرته ﷺ على الأنبياء |

وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [١٤٣/٢].

(١) علل الشرايع (٥/١)، الباب ٧، العلة التي من أجلها صارت الأنبياء والرسل والحجج ﷺ أفضل من الملائكة) عن رسول الله ﷺ: «... فكيف لانكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسيحه وتقبله وتقديسه، لأن أول ما خلق اللهُ أرواحنا، فأنطقنا بتوحيده وتحميده، ثم خلق الملائكة، فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظمو أمرنا، فسبحنا لتعلم الملائكة أنا خلق مخلوقون وأنه منزّه عن صفاتنا، فسبحت الملائكة بتسيحنا ونزهته عن صفاتنا...». ورواه أيضاً في عيون أخبار الرضا ﷺ: ٢/٢٣٧، ح ٢٢٢. والخصال: ٢٥٥، ح ٤. والروايات في هذا المضمون مستفيضة.

(٢) راجع بحار الأنوار: ٢٦/٣١٩-٣٢٤، كتاب الإمامة، باب أن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل...

(٣) راجع بحار الأنوار: ٢٦/٢٦٧-٣١٨، كتاب الإمامة، باب تفضيلهم ﷺ على الأنبياء...

وقوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [٤١/٤] وقوله تعالى: ﴿وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [٧٨/٢٢] فإنه كماترى أن الآية الثانية صريحة في كونه ﷺ شهيداً علي الأنبياء جميعهم، وهي مبينة لإجمال الآيتين من حيث شمول إطلاقها جميع الأنبياء ﷺ.

اوسمه الأدلة أن كتابه ﷺ سرسبه على جميع الكتب ا

وقوله تعالى: ﴿وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَ مُهَيِّمًا عَلَيْهِ﴾ [٤٨/٥] أي شاهدا. وقوله تعالى: ﴿وَ إِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ \* لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [٤١/٤٢-٤١]. يعني كتابا غالبا علي كل كتاب.

اسمه الأدلة أنه ﷺ خاتم النبيين ا

وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [٤٠/٣٣] حيث أن المراد بكونه ﷺ خاتم النبيين ليس ختمه لهم بكونه أدنى مرتبة منهم، فيكون متصفا بأدنى مراتب النبوة، لمنافاته مع الآيات السابقة الدالة علي أنه ﷺ أعلى درجة وأعظم شأنا وأقرب منزلة وأرفع مقاما وأوفر حظا وأزلف مكانا عند الله منهم ﷺ؛ فيكون المراد منها أنه ﷺ خاتم حقيقة النبوة بوصوله ﷺ أعلى مراتبها بحيث لم تكن فوقها مرتبة إلا مرتبة الربوبية التي يجب تنزيلهم عنها.

وقوله تعالى: ﴿وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [٤/٦٨] فإنه بعد تأديبه ﷺ أحسن التأديب.



ارسول الله ﷺ صدان مرتبة حقيقة النبوة |

وتقريب الدلالة في الكل أنك بعد ماتليت عليك من الآيات والذكر الحكيم لاتكاد ترتاب في أن النبي مصداق لحقيقة النبوة، وهو من تزكى وتطهر وتخلّى من تمام مراتب الخلق ووصل إلى تلك المرتبة، ولما كان لها مراتب غير متناهية فكل نبي<sup>(١)</sup> مصداق جزئي لتلك الحقيقة؛ وكل نبي بجدّه محجوب عن تلك الحقيقة إلا محمد ﷺ فإن الله تبارك وتعالى قد أراه من آياته الكبرى وأوصله بمقام ﴿أو أذنى﴾ الذي هو مرتبة الموت حتى عن الموت، فجعله ﷺ حبيبه الذي هو عبارة عمّن اضمحلت إرادة الحب في إرادته، فهو ﷺ محجوب بحجاب حبيبيته الذي هو أقصى مراتب النبوة، لاحقيقتها، فإن حقيقة الشيء غير مراتبه.

فهذه الآيات لكونها في مقام مراتب النبوة التي كل واحدة منها لها اسم خاص متّفقة على أن حقيقة النبوة غيرها، وإن كانت مختلفة من حيث أن كلاً منها في بيان مرتبة من المراتب.

اسمهم أهل بيت النبوة ؟ |

وإذا علم مرتبة محمد ﷺ فوق تمام المراتب وليس فوقها مرتبة إلا مرتبة الربوبية، فهذه المرتبة هي إنيته وحقيقته وكتابه وبيته الذي أسكنه الله تعالى فيه، فإذا أضيف إليه ﷺ شيء من الأهل والآل والميراث والعترة والعلم وغيرها في هذه المرتبة، فيقال «أهل بيت النبوة وميراث النبوة وعلم النبوة» فلا بد وأن يراد منها أهله ﷺ في هذه المرتبة، وإذا

(١) في الأصل: «بكل نبي» والأظهر أن الصحيح ما أثبتناه.

أضيف إليه بغير هذه الصفة فيراد إضافتها إليه ﷺ باعتبار تلك الصفة دون غيرها.

ولذلك ترى في أخبار الثقلين وأخبار التطهير - التي رواها الخاصة والعامة بأسانيدهم - أردفهم بالكتاب وحثّ على أتباعهم وحثّ عن معصيتهم وأمر بالتمسك بعروتهم ونهى عن تعليمهم، وقال ﷺ<sup>(١)</sup>: «إنهم لا يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم باب ضلال».

وأخرج في أخبار التطهير مثل أم سلمة<sup>(٢)</sup> عن أهل البيت، مع جلالتهما والتصريح بأنها «علي خير» وكونها من أهل بيته ﷺ الذين في داره بالمدينة وكونها محترمة مزكاة عند المؤلف والمخالف.

فلا يقال: «إن غير علي وفاطمة والحسين ﷺ لا يكون من أهل بيته،

(١) الكافي (٢٠٩/١)، كتاب الحجّة، باب ما فرض الله عز وجل ورسوله ﷺ من الكون مع الأئمة، ح (٦٦) عن أبي جعفر ﷺ: «قال رسول الله ﷺ: من سره أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدنيها ربي ويتمسك بقضيب غرسه ربي بيده، فليتول علي بن أبي طالب ﷺ وأوصيائه من بعده، فإنهم لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى، فلا تعلموهم فإنهم أعلم منكم...». راجع أيضا ٢٨٧/١، باب ما نص الله عز وجل ورسوله على الأئمة ﷺ، ح ١. الإمامة والتبصرة: ٤٤، باب أن الله خص آل محمد بالإمامة، ح ٢٥. بصائر الدرجات: ٤٨-٥٢، الجزء الأول، باب ٢٢. الخصال: ٥٥٨. بحار الأنوار: ٨٤/١١، ح ٨. ١٣٧/٢٣، ح ٨٠ و ٨٤. ٣٢٢/٣١، ح ١.

وجاء في كثر العمال (١٨٦/١)، ح (٩٤٦) «... قيل وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الأكبر كتاب الله، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به لن تزلوا ولا تنزلوا؛ والأصغر عترتي؛ وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض، وسألت لهما ربي، ولاتقدموهما فتهلكوا، ولا تعلموهما فإنهما أعلم منكم».

(٢) سيذكر المؤلف نزول آية التطهير والحديث عن أم سلمة في الصفحات الآتية قريبا.

لأنّهم كانوا غير موجودين في زمانه» لما عرفت من أن المراد بأهل البيت إذا أُضيف إليه ﷺ باعتبار نبوته فإنّما أُريد بهم الذين يسكنون معه في بيت نبوته، المقتسبون من نور علمه، المفطّرون من فطرته، والمخلوقون من طينته، والوارثون لما آتاه الله من الكتاب والحكمة ولوازم النبوة - من الخلق العظيم، والنزاهة من الرجس، والطهارة ممّا طهره الله تعالى منه من شؤون الجهالة وخلع مدلّهات ثيابها -

وهم عليّ وفاطمة والحسنان وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن والخلف المنتظر - عليهم صلوات الله الملك الأكبر.

لا أهل بيت سُكناه من أزواجه غيرهنّ، كما هو صريح الروايات المرويّات عن المؤالف والمخالف، وأنا أكتفي بنقل جملة ممّا رواه الجمهور في صحاحهم لتكون حجة عليهم؛ ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم.

[أحاديث تبينه المراد منه أهل بيت النبوة]

ففي الطرائف<sup>(١)</sup> : روى أحمد بن حنبل في مسنده<sup>(٢)</sup> بإسناده إلى أبي سعيد الخدري - قال : - قال رسول الله ﷺ : «إني قد تركت فيكم الثقلين ما إن تمسّكنم بهما لن تضلّوا بعدي ، وأحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله - حبل ممدود من السماء إلى الأرض - وعترتي أهل بيتي ، ألا وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض».

(١) الطرائف للسيد ابن طاوس قده : ١١٤ ، ح ١٧١ .

(٢) المسند (٢٦/٣) وليس فيه : «ما إن تمسّكنم بهما لن تضلّوا بعدي» ولعله كان موجودا في نسخة صاحب الطرائف من المسند. فضائل الصحابة : ٥٨٥/٢ ، ح ٩٩٠ . وفيه : «إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم له لن تضلّوا بعدي : الثقلين ، واحد منهما أكبر من الآخر...» .

وقد روي أن أبابكر قال : «عتره النبي ﷺ عليّ».

ومن ذلك في المعنى رواية أحمد بن حنبل أيضا في مسنده<sup>(١)</sup> بإسناده إلى إسرائيل بن عثمان بن المغيرة بن ربيعة، قال : لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار أو خارج من عنده، فقلت له : «أما سمعت<sup>(٢)</sup> رسول الله ﷺ يقول : إنني تارك فيكم الثقلين» ؟ قال : «نعم».

ومن ذلك ما رواه أيضا أحمد بن حنبل في مسنده<sup>(٣)</sup> بإسناده إلى زيد بن ثابت - قال :- قال رسول الله ﷺ : «إنني تارك فيكم الثقلين خليفتين<sup>(٤)</sup> : كتاب الله جبل ممدود من السماء<sup>(٥)</sup> إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» .

ومن ذلك في المعنى ما رواه مسلم في صحيحه من [عدة] طرق : فمنها من الجزء الرابع منه من أجزاء [سته] في أواخر الكراس الثانية من أوله من النسخة المنقول منها<sup>(٦)</sup>، بإسناده إلى يزيد بن حيّان : قال : انطلقت أنا وحصين بن سبرة<sup>(٧)</sup> وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا عنده

(١) المسند : ٣٧١/٤ .

(٢) الأصل : ما سمعت. الطرائف : سمعت (بدون : ما). التصحيح من المسند.

(٣) المسند : ١٨١/٥ - ١٨٢ . فضائل الصحابة : ٦٠٣/٢ ، ح ١٠٣٢ .

(٤) المسند - خليفتين. فضائل : - الثقلين. (والمقول هنا نص ما في الطرائف وهو مصدر نقل المؤلف قده. والأظهر أن الكلمتين بدلان ورد أحدهما في المسند والآخر في الفضائل).

(٥) الطرائف : ما بين السماء. المسند والفضائل : ما بين السماء والأرض وما بين السماء إلى الأرض.

(٦) هذه الإسنادات نص ما في الطرائف مع بعض الاختلافات اللفظية والإضافات بين [ ] منه.

والحديث في مسلم : ١٨٧٣/٤ ، كتاب فضائل الصحابة ، ح ٣٦ . وسيكرر ذكره في ص ٥٥ .

(٧) في المطبوعة : «حصين بن سيرة وفي نسخة شهرة» والصحيح ما أثبتناه مطابقا للطرائف

وصحيح مسلم، والرجل لم أعر علي من ذكره فيما بيدي من كتب رجال الحديث.

قال له حصين : «لقد لقيتَ يزيدَ خيرا كثيرا، رأيتَ رسولَ الله ﷺ وسمعتَ حديثه وغزوتَ معه وصلَّيتَ خلفه<sup>(١)</sup> لقد لقيتَ يزيدَ خيرا كثيرا؛ حدَّثنا يا زيد ما سمعتَ من رسولِ الله ﷺ».

قال : «يا بن أخي [والله] لقد كبر سنِّي وقدمُ عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسولِ الله ﷺ فما حدَّثتكم فاقبلوه وما لا أذكره فلا تكلفوني<sup>(٢)</sup>».

- ثم قال :- «قام رسولُ الله ﷺ [يوما] فينا خطيبا بماء يدعى خُمًا بين مكةَ والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال : «أما بعد أيها الناس إنما أنا بشر، يوشك أن يأتيني رسول ربِّي فأجيب<sup>(٣)</sup> وإني تارك فيكم الثقلين<sup>(٤)</sup> : أولهما كتاب الله فيه [الهدى و] النور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به» فحثَّ على كتاب الله تعالى ورغب فيه، ثم قال : «وأهل بيتي، أذكركم [الله] في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي» الخ.

ورواه أيضا مسلم في صحيحه بهذه المعاني في الجزء الرابع المذكور علي حدِّ ثمانِي عشر قائمة من أوَّله من تلك النسخة<sup>(٥)</sup>.

(١) في المطبوعة : «وصليت معه وفي نسخة خلفه». وما أثبتناه مطابق للطرائف وصحيح مسلم.  
(٢) الطرائف : «فما حدَّثتكم فاقبلوه وما لا أحدثكم فلا تكلفوني» صحيح مسلم : «فما حدَّثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفوني».

(٣) الطرائف : أما بعد أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربِّي فأجيب». صحيح مسلم : «أما بعد إلا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربِّي فأجيب».

(٤) صحيح مسلم : ثقلين.

(٥) الإسناد من الطرائف. وقد ورد الحديث في الموضوع الذي أشرنا إليه من صحيح مسلم وذكر

ومن ذلك في المعنى من كتاب الجمع بين الصحاح الستة<sup>(١)</sup> من الجزء الثالث من أجزاء [أربعة]، من صحيح أبي داود وهو كتاب السنن<sup>(٢)</sup> ومن صحيح الترمذي<sup>(٣)</sup> بإسنادهما عن رسول الله ﷺ قال: «إني تارك فيكم [ال]ثقلين ما إن تمسكتن بهما<sup>(٤)</sup> لن تضلوا بعدي: أحدهما أعظم من الآخر، وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني في عترتي<sup>(٥)</sup>».

- 
- بعده أسانيد آخر له، كما أشير إليه بقول المؤلف: «من عدة طرق» ولكنه لم يتكرر في موضع آخر، والظن الغالب أن هنا خلطاً في الطوائف، وكأنه أراد أولاً إسناد الحديث كسابقه إلى المسند (٤/٣٦٦) - وسهى في ذكره اسم الصحيح بدلا من المسند - وهنا ذكر أن الحديث وارد في صحيح مسلم؛ يؤيد ذلك الحدس قوله هنا: «ورواه أيضا مسلم في صحيحه» أو لعله تكرر ذكر الحديث في نسخته، والله تعالى هو العالم.
- (١) الذي يظهر أن السيد ابن طاوس اقتبس قسما من هذه المنقولات من العمدة لابن بطريق، لتطابق العبارات، فقد جاء فيه (٧٢، ح ٨٩): «ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين من الجزء الثالث من أجزاء أربعة من صحيح أبي داود السجستاني وهو كتاب السنن...».
- و«رزين» هذا هو كما ذكره الذهبي (سير أعلام النبلاء: ٢٠/٢٠٤): «رزين بن معاوية بن عمار... أبو الحسن العبدري الأندلسي السرقسطي، صاحب كتاب تجريد الصحاح». وكتابه هذا ما عمل فيه ابن الأثير الجزري وجعله منهاجا لتأليف كتابه «جامع الأصول» كما ذكره في مقدمة كتابه (الفصل الثالث والرابع من الباب الأول مقدمة المؤلف) وفضل الكلام فيه.
- (٢) لم أعثر على الحديث في سنن أبي داود، فلعله كان في نسخة الرزين المذكور كما ذكر ابن الأثير (جامع الأصول: ١/٢٠) في تعريفه عن الكتاب: «ورأيت في كتابه أحاديث كثيرة لم أجد لها في الأصول التي قرأتها وسمعتها ونقلت منها، وذلك لاختلاف النسخ والطرق».
- والمشكلة الأصلية هي اعتماد المؤلفين على الكتب المؤلفة، فالمؤلف - قده - ينقل عن الطوائف وهو عن العمدة وهو عن الجمع بين الصحاح لرزين، دون المراجعة إلى الأصل.
- (٣) الترمذي: ٥/٦٦٣، ح ٣٨٨٨، كتاب المناقب، باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ.
- (٤) الترمذي: إني تارك فيكم ما إن تمسكتن به.
- (٥) الترمذي: فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

ومن ذلك في هذا المعنى مارواه [الفقيه]<sup>(١)</sup> الشافعي ابن المغازلي من عدّة طرق في كتابه<sup>(٢)</sup> بإسنادها، فمنها - قال :- «إن رسول الله ﷺ قال : «إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض»<sup>(٣)</sup>، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا ماذا تخلفوني فيهما».

قال عبد الحمود<sup>(٤)</sup> لقد أثبتّ في عدّة طرق، وقد تركت من الحديث بالمعنى مقدار عشرين رواية لثلايطول الكتاب بتكرارها مسندة من رجال الأربعة المذاهب المشهورة حالهم بالعلم والزهد والدين<sup>(٥)</sup>.

قال عبد الحمود : كيف خفي عن الحاضرين مراد النبي بأهل بيته ﷺ وقد جمعهم لما أنزلت آية الطهارة تحت الكساء، وهم عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال : «اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس».

وقد وصف أهل بيته - الذين قد جعلهم خلفا منه بعد وفاته - مع

(١) إضافة من الطرائف.

(٢) مناقب ابن المغازلي : ١٥٦-١٥٧، ح ٢٨١-٢٨٤. واللفظ المنقول هو ح ٢٨٣. عنه العمدة : ٧٢-٧٣، ح ٨٨. وفيه : «قدرت» بدلا من : تارك. فضائل الصحابة : ٧٧٩/٢، ح ١٣٨٢.

(٣) فضائل الصحابة : - حبل ممدود من السماء إلى الأرض.

(٤) الطرائف : ١١٦. و «عبد الحمود» مايكني به السيد ابن طاوس - قده - مؤلف كتاب الطرائف عن نفسه في هذا الكتاب.

(٥) راجع مسانيد حديث الثقلين وألفاظه المختلفة في مصادر كتب الحديث في ملحقات إحقاق الحق : ٤٣٦/٤ - ٤٤٣/٩. وقد فصل القول في هذا الحديث ومسانيده صاحب حقايق الأنوار في مجلدين ضخمين من موسوعته هذه، جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

كتاب الله تعالى بأنهم لا يفارقون كتاب الله تعالى في سرٍّ ولا جهر ولا في غضب ولا رضا ولا غنى ولا فقر ولا خوف ولا أمن فأولئك الذين أشار إليهم جلّ جلاله.

و من ذلك بإسناده إلى ابن أبي الدنيا من كتاب فضائل القرآن<sup>(١)</sup> - قال :- قال رسول الله ﷺ : «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وقرابتي» قال : آل عقيل وآل جعفر وآل عباس.

ومن ذلك بإسناده<sup>(٢)</sup> إلى عليّ بن ربيعة قال : لقيت زيد بن أرقم وهو يريد أن يدخل على المختار، فقلت : «بلغني عنك شيء». فقال : «ماهو» ؟ قلت : «سمعت رسول الله ﷺ يقول : إني تركت فيكم الثقلين : كتاب الله، وعترتي أهل بيتي». قال : «اللهم نعم».

ومن ذلك بإسناده<sup>(٣)</sup> أيضا - قال :- قال رسول الله ﷺ : «إني فرطكم على الحوض فأسألکم حين تلقوني عن الثقلين : كيف خلفتموني فيهما» فاعتلّ علينا لاندرى ما الثقلان، حتّى قام رجل من المهاجرين فقال : «يا نبيّ الله بأبي أنت وأمي ما الثقلان» ؟ قال : «الأكبر منهما كتاب الله، طرف بيد الله تعالى وطرف بأيديكم، فتمسّكوا به ولا تزلّوا ولا تضلّوا،

(١) لا يحضرنى نسخة الكتاب ولم يطبع بعد على ما أعلم. والحديث - وكذا ما يليه - منقول عن الطرائف : ١١٦-١١٧، ح ١٧٧-١٧٩. وقد أورد الحديث عن كتاب فضائل القرآن صاحب العقبات أيضا، راجع خلاصة العقبات : ١٢٥/٢، ح ٤٤.

والظاهر من قول صاحب الطرائف : «ومن ذلك بإسناده» أنه إشارة إلى ابن المغازلي، إلا أني لم أعثر فيه على الحديث.

(٢) فضائل الصحابة : ٥٧٢/٢، ح ٩٦٨.

(٣) مناقب ابن المغازلي (ص ١٧-١٨) مع اختلافات لفظية. العمدة : ١٠٥-١٠٦، ح ١٤٠.



والأصغر منهما عترتي، من استقبل قبلي وأجاب دعوتي، فلا تقتلوهم ولا تغزوهم، فإنني سألت اللطيف الخبير فأعطاني أن يردا عليّ الحوض كهاتين - وأشار بالمسبحة والوسطى - ناصرهما ناصرِي وخاذهما خاذلي وعدوهما عدويّ، [ألا] وإنه لن تهلك أمة قبلكم حتى تدين بأهوائها وتظاهر على نبيها وتقتل من يأمر بالقسط فيها».

قال عبد الحمود: «فهذه عدّة أحاديث برجال متفق على صحّة أقوالهم يتضمّن الكتاب والعتره، فانظروا وانصفوا هل جرى من التمسك بهما ما قد نصّ عليهما؟ وهل اعتبر المسلمون عن هؤلاء من أهل بيته، الذين ما فرقوا الكتاب؟ وهل فكروا في الأحاديث المتضمّنة أنّهما خليفتان من بعده؟ وهل ظلّم أهل بيت نبيّ من الأنبياء مثل ما ظلّم أهل بيت محمّد ﷺ بعد هذه الأحاديث المذكورة المجمع على صحّتها؟ وهل بالغ نبيّ أو خليفة أو ملك من ملوك الدنيا في النصّ على من يقوم مقامه بعد وفاته أبلغ ممّا اجتهد فيه محمّد رسول الله ﷺ؟ لكن له أسوة بمن خولف من الأنبياء [قبله]، وله أسوة بالله الذي خولف في ربيّته بعد هذه الأحاديث المذكورة المجمع على صحّتها»<sup>(١)</sup>.

(التأكيد على أن المراد من أهل البيت خليفة النبيّ، وذكر صفات الخليفة)

أقول: فهذه جملة ممّا أردت ذكرها لتوضيح معني أهل البيت من طرق الجمهور من أخبار الثقلين، وبعد التأمل فيها تجدها صريحة فيما ذكرت من حيث أنّه ﷺ أردفهم بكتاب الله في كونهم خليفة بعده مثل كتاب الله

(١) إلى هنا انتهى ما حكاه المؤلف - قده - عن كتاب الطرائف للسيد ابن طاوس - قده.

في وجوب التمسك بهم والنجاة من الضلالة والدلالة على الحق، ونفي الخطأ في بيان المرادات من الكتاب والإخبار بما أوحى إلى رسول الله ﷺ، ووجوب تصديقهم فيما ادّعوا وفيما أخبروا وفيما عينوا بعد مضيهم من الخليفة بعدهم، كما كان جميع ذلك لرسول الله ﷺ؛ وإلاّ فلأمعنى لاستخلافه إياهم.

فلأيمكن إرادة أهل بيت سكناه، ولا مطلق عترته الذين ليس لهم كفاية رسول الله ﷺ في بيان المرادات من الكتاب، ولم يكن يستخلفه هو ﷺ أو من استخلفه، سواء كان من عترته وذريته أم لا؛ لأنّ الخلافة من رسول الله ﷺ إنّما يليق بمن هو تاليه في العلم والشجاعة وسائر صفاته بحيث لا يبقى لأحد على الله حجة، بل هو يتمّ الحجة عليهم أجمعين.

فلا بدّ فيه من العلم بما كان وما هو كائن من أخبار السماوات والأرضين وشرايع الأنبياء والمرسلين وكيفيات ما بعد الموت إلى يوم الدين، وبعده من كيفية الحشر والنشر والأعراف والحساب والجنّة والنار، وغير ذلك من الأحكام المتعلقة بالعبادات والسياسات، ورفع الاختلاف بين الناس، وكيفية الاحتجاج على أهل الأديان المختلفة من كتبهم وإظهار المعجزات الباهرات التي كانت لكلّ نبيّ، كما كان أهل الكتاب والمشركون يحتجّون على رسول الله ﷺ ويقترحون عليه بمعجزات أنبيائهم ثمّ يؤمنون به بعد إتيانه بها؛ فوضيّه وخليفته لأبدّ له من الكفاية عمّا كان رسول الله ﷺ كافيًا عنه، ولا يمكن لأحد معرفة مثل ذلك إلاّ لرسول الله ﷺ أو من يقوم مقامه ممّن عينه لخلافته ونصبه لكفائته.

ليس خليفة النبي ﷺ غير عليّ (عليه السلام) [

وليس في أمة محمد ﷺ من كان له تلك الكفاية بعده ﷺ إلا عليّ ابن أبي طالب - صلوات الله وسلامه عليه - بل لو تأملت تأمل المنصف المرتاد تجد كتاب الله غير كاف في الحجّة على الخلق وحده بدون مثل الذي وصفناه.

ألا ترى أمة محمد ﷺ اختلفوا بعد وفاته ثلاثا وسبعين فرقة وكلّ منهم يتمسكون بالكتاب ويدّعون أنّهم على الهدى وغيرهم على الضلالة ولم يرفع بعدُ اختلافهم بالكتاب ؟

فكيف يكون حجّة وحده من دون انضمام العترة الطاهرة إليه ؟ !  
فلا بدّ من واحد من العترة الطاهرة ليبين للناس ما اختلفوا فيه، وأبان ما اشتبه عليه من مجملاته - كما كان هو وظيفة رسول الله ﷺ - ويميّز بين محكماته ومتشابهاته ويستنبط منه ما يحتاج إليه الناس إلى يوم القيامة.

الأحاديث في شأن آية التطهير

وأما ماورد من طريقهم في آية التطهير :

فمنها ما عن أبي عبدالرحمان عبد الله بن حنبل عن والده أحمد<sup>(١)</sup> - قال :-

(١) المسند : ١٠٧/٤ . فضائل الصحابة : ٥٧٧/٢ ، ح ٩٧٨ .

شواهد التنزيل : ٤١/٢ - ٤٢ ، ح ٦٨٩ .

العمدة : ٣١ - ٣٢ ، ح ١٠ .

والظن الغالب أن المؤلف ينقل الأحاديث من كتاب العمدة لابن بطريق (٣١ - ٤٥) لتطابق ترتيب الأحاديث والعبارات المنقولة في الأكثر .

حدّثنا محمد بن مصعب - وهو القرسائي<sup>(١)</sup> - قال حدّثنا الأوزاعي عن شدّاد بن عمارة<sup>(٢)</sup>، قال: «دخلت علي وائلة بن الأسقع<sup>(٣)</sup> وعنده قوم، فذكروا عليًا فشتموه فشتّمته معهم<sup>(٤)</sup>، فقال: «ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله ﷺ؟». قلت: «بلى».

قال: «أُتيتُ فاطمةَ النَّبِيَّةِ أَسأَلُها عن عليِّ النَّبِيِّ، فقالت: «توجّه إلى رسول الله ﷺ» فجلست أنتظر [ه] حتّى جاء رسول الله ﷺ فجلس معه عليٌّ وحسن وحسين، أخذ كلّ واحد منهما بيده حتّى دخل، فأدنى عليًا وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسنا وحسينا - كلّ واحد منهما على فخذه - ثم لفّ عليهم ثوبه - أو قال كساء - ثم تلا هذه

(١) كذا في المطبوعة، وجاء في العمدة: «القرسائي». والأظهر أن الصحيح: «القرقساني» كما في الفضائل، وفي تهذيب الكمال (٥١٧/٦، رقم ٦٢٠٣): «محمد بن مصعب بن صدقة القرقساني». وفي الكامل لابن عدي (٢٦٥/٦، رقم ١٧٤٧): «محمد بن مصعب القرقساني يكنى أبا الحسن». وكذا في سائر تراجم رجال الحديث.

(٢) كذا في المطبوعة، ولكن في الطرائف (١٢٣) والعمدة والمنقول عنه في بحار الأنوار (٢١٩/٣٥، ح ٢٥): شداد بن عمار. والذي يظهر أن الصحيح «عن شداد أبي عمار» كما في المسند والفضائل وسائر المصادر، فإن اسم الرجل: «شداد بن عبد الله القرشي الأموي أبو عمار الدمشقي» كما ذكره المزني في تهذيب الكمال: ٣/٣٦٩، رقم ٢٦٩٢. وجاء في الطرائف (١٢٤، ح ١٩٠): «ومن ذلك... ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى شداد بن عبد الله عن وائلة بن الأسقع...».

(٣) في المطبوعة هنا وفيما يأتي «وائله بن الاصقع» - بالهمزة والصاد - والصحيح: ما أثبتاه بالثاء والسين كما في المصدر وكتب تراجم رجال الحديث. وكان من أهل الصفة. راجع تهذيب الكمال: ٧/٤٤٦، رقم ٧٢٥٤.

(٤) جملة: «فشتّموه فشتّمته معهم» غير موجود فيما عندي من نسخة المسند، ولكنه موجود فيما حكى عنه في الطرائف: ١٢٣. والعمدة: ٣١. وكذا فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢/٩٧٨.

الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [٣ ٢/٢٣] - ثم قال :- اللهم هولاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق».

وعنه عن أبيه أحمد بن حنبل<sup>(١)</sup> قال : حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف بن أبي المعدل، عن عطية الطغماي<sup>(٢)</sup>، عن أبيه، أن أم سلمة حدثته - قالت :- بينما رسول الله ﷺ في بيتي يوما إذ قال الخادم : «إن عليا وفاطمة في السدة<sup>(٣)</sup>» - قالت :- فقال : «قومي فتنحني لي عن أهل بيتي» - قالت :- فقمت فتنحيت [في البيت]<sup>(٤)</sup> قريبا، فدخل علي وفاطمة و [معهما] الحسن والحسين ﷺ وهما صبيان صغيران.

- قالت :- فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما، واعتنق عليا ﷺ بإحدى يديه وفاطمة باليد الأخرى وقبل فاطمة [وقبل عليا]، وأغدف عليهم خميصة سوداء<sup>(٥)</sup>، وقال : «اللهم إليك لا إلى النار، أنا وأهل بيتي» - قالت :- قلت : «وأنا - يا رسول الله» ؟ قال : «وأنت».

(١) المسند : ٢٩٦/٦ . فضائل الصحابة : ٥٨٣/٢ ، ح ٩٨٦ . العمدة : ٣٢ ، ح ١١ .

(٢) لم يتحقق من الراويين «عوف بن أبي المعدل عن عطية الطغماي» كذا في المطبوعة. ولكن في مسند أحمد والفضائل : «عوف عن أبي المعدل عطية الطفاوي». وفي المنقول عنه في العمدة لابن بطريق (٣٢، ح ١١) : «عوف عن أبي المعدل عن عطية الطفاوي». وفي المنقول عن العمدة في البحار (٢١٩/٣٥، ح ٢٦) : «عن عوف بن المعدل عن عطية». ولم أجد اسم الرجلين فيما عندي من كتب رجال الحديث.

(٣) السدة : باب الدار.

(٤) ما بين المعقوفتين هنا وفيما يجيء إضافة من المصدر.

(٥) في المطبوعة : «قميصة سوداء». والتصحيح من المصادر.

الخميصة : كساء أسود معلم الطرفين، ويكون من خز أو صوف، فإن لم يكن معلما فليس بخميصة (المصباح : الخميصة).

وعنه، عن أبيه أحمد بن حنبل<sup>(١)</sup> قال : حدّثنا ابن نمير قال : حدّثنا عبدالمكّ قال : حدّثنا عطاء بن أبي رباح قال : حدّثني من سمع أمّ سلمة تذكر أنّ النبيّ ﷺ كان في بيتها فأتت فاطمة عليها السلام ببرمة حريرة<sup>(٢)</sup> فدخلت بها عليه، قال : «ادعي لي زوجك وابنيك».

- قالت :- فجاء عليّ عليه السلام وحسن وحسين عليهما السلام فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة، وهو وهم على منام له على دكان<sup>(٣)</sup> تحته كساء خيريّة - قالت :- وأنا في الحجرة أصليّ، فأنزل الله تعالى هذه الآية : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [٣٣/٣٣].

قالت فأخذ فضل الكساء وكساهم به<sup>(٤)</sup>، ثمّ أخرج يده فألوى<sup>(٥)</sup> بها إلى السماء وقال : «هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي<sup>(٦)</sup>، اللهمّ فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا»<sup>(٦)</sup> - قالت :- فأدخلت رأسي البيت قلت : «وأنا معكم يا رسول الله ﷺ» ؟ قال : «أنتك إلى خير، إنّك إلى خير».

(١) المسند : ٢٩٢/٦. فضائل الصحابة : ٥٨٧/٢، ح ٩٩٤. مع اختلافات في بعض الألفاظ. العمدة :

٣٢-٣٣، ح ١٢.

(٢) المسند : برمة فيها خزيرة (وكذا فيما يلي) الفضائل : برمة فيها حريرة.

(٣) المسند والفضائل : «وهو على منامة له على دكان».

الدكان : المكان المرتفع يجلس عليه. قال في المصباح : «الدكة : المكان المرتفع يجلس عليه، وهو المسطبة معرب... والدكان : قبيل معرب ويطلق على الحانوت وعلى الدكة التي يقعد عليها».

(٤) المسند والفضائل : فغشاهم به.

(٥) ألوى بيده الى السماء : رفع يده.

(٦) جملة «هؤلاء أهل بيتي... تطهيرا» تكرر في المسند والفضائل. (٧) الفضائل : وحامي.

قال عبد الملك<sup>(١)</sup> : وحدثني داود بن أبي عوف [أبو] الجحاف<sup>(٢)</sup> ، عن شهر بن حوشب ، عن أم سلمة بمثله سواء.

وعنه عن أبيه أحمد بن حنبل<sup>(٣)</sup> قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا علي بن زيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة إن رسول الله ﷺ قال لفاطمة عليها السلام : «إيتيني بزوجك وابنيك» ،

فجاءت بهم فألقى عليهم كساء فديكياً - قالت : - ثم وضع يده عليهم وقال : «اللهم [إن] هؤلاء آل محمد ، فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد إنك حميد مجيد». قالت أم سلمة : «فرفعت الكساء لأدخل معهم ، ف جذبته من يدي وقال : «إنك على خير».

وعنه أيضا أربعة أحاديث أخرى في هذه المعنى بإسناده : اثنين منها إلى وائلة بن الاسقع<sup>(٤)</sup> ، وواحدا إلى عمرو بن ميمون عن ابن عباس<sup>(٥)</sup> ، وآخر

(١) المسند (٢٩٢/٦) فضائل الصحابة (٥٨٨/٢) ح ٩٩٥ : قال عبد الملك : وحدثني أبو ليلى عن أم سلمة مثل حديث عطاء سواء. قال عبد الملك وحدثني داود بن أبي عوف الجحاف (فضائل : «أبو الجحاف» وهو الصحيح) عن حوشب عن أم سلمة بمثله سواء.

(٢) في المطبوعة : «داود بن أبي عوف بن الجحاف». وفي العمدة : «داود بن أبي عوف الجحاف». وفي المسند : «داود بن أبي عوف الجحاف». والصحيح ما أثبتناه كما في فضائل الصحابة وكتب رجال الحديث ، ففي تذهيب تهذيب الكمال (١١٠) : «داود بن أبي عوف البرجمي - بجيم - أبو الجحاف - بفتح الجيم ثم المهملة - الكوفي...».

(٣) المسند : ٣٢٣/٦. فضائل الصحابة : ٦٠٢/٢ ، ح ١٠٢٩. العمدة : ٣٣ ، ح ١٣.

(٤) المسند : ١٠٧/٤. فضائل الصحابة : ٥٣٢/٢ ، ح ١٠٧٧ و ٦٧٢/٢ ، ح ١١٤٩. العمدة : ٣٣ - ٣٤ ، ح ١٤-١٥.

(٥) المسند : ٣٣٠/١. العمدة : ٣٥ ، ح ١٦.

إلى سهل<sup>(١)</sup> عن أم سلمة، هذا كله من مسند أحمد بن حنبل<sup>(٢)</sup>.

وروى مسلم بن الحجاج صاحب الصحاح<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبدالله بن عمير - واللفظ لأبي بكر - قالوا: حدثنا محمد بن بشر، عن زكريا، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة - قالت: - قالت عايشة:

«خرج النبي ﷺ غداً وعليه مرطٌ مُرَجَّلٌ<sup>(٤)</sup> من شعر أسود، فجاء الحسن بن عليٍّ فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء عليٌّ فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [٣٣/٣٣].»

(١) كذا في المطبوعة وفي الطرائف (١٢٦) والمنقول عنه في البحار (٢٢١/٣٥)، ح ٢٩؛ والذي يظهر أن الصحيح «شهر»، وهو شهر بن حوشب المعروف. كما في المسند: ٢٩٨/٦. وفضائل الصحابة لابن حنبل: ٦٨٥/٢، ح ١١٧٠. والعمدة: ٣٥، ح ١٧.

(٢) لعله يريد أن الأحاديث مما أسندها ابن حنبل لا كتاب المسند، وإن كانت الجميع موجودة فيه، فإن المنقول عنه على ما صرح به كتاب «فضائل الصحابة» له.

(٣) مسلم: ١٨٨٣/٤، فضائل الصحابة، باب ٩، ح ١.

وأورده الحاكم أيضاً في المستدرک: ١٤٧/٣، كتاب معرفة الصحابة، باب مناقب أهل البيت. السنن الكبرى للبيهقي: ١٤٩/٢. المصنف: ٥٠١/٧. مسند ابن راهويه: ٦٧٨/٣. شواهد التنزيل: ٥٦/٢، ح ٦٧٦. العمدة: ٣٧، ح ١٨.

(٤) المرط: الكساء. جمعه: مروط. والصحيح: «المرجل» وهو الموشى المنقوش عليه صور رجال الإبل.

قال النووي (شرح الصحيح: ٥٧/١٤): «وأما قوله: «مرجل» فهو بفتح الراء وفتح الحاء المهملة، هذا هو الصحيح الذي رواه الجمهور وضبطه المتقنون، وحكى القاضي أن بعضهم رواه بالجيم - أي عليه صورة الرجال - والصواب الأول، ومعناه: عليه صورة رجال الإبل.»



أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري<sup>(١)</sup> - صاحب الصحاح - يرفعه إلى مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة عن عائشة، الحديث بعينه.

عنه<sup>(٢)</sup> قال أخبرني عقيل بن محمد الجرجاني، أخبرنا المعافي بن زكريا البغدادي، أخبرنا محمد بن جرير حدثني المثنى، حدثني أبو بكر بن يحيى بن ريان الغنوي، حدثنا مندل<sup>(٣)</sup>، عن الأعمش عن عطية، عن أبي سعيد الخدري - قال - قال رسول الله ﷺ: «نزلت هذه الآية في خمسة: في»

(١) لم يوجد الحديث في صحيح البخاري الموجود بأيدينا، والظن الغالب أن المؤلف - قده - يحكيه عن البخاري اعتمادا على نقل السيد ابن طوس - قده - في الطرائف (١٢٣، ح ١٧٨)؛ ويظهر أن الحديث كان موجودا في نسخ هذا الكتاب التي كانت عند المتقدمين، فقد حكى الحديث في الطرائف عن صحيح البخاري ومسلم قائلا: «فمن ذلك من صحيح البخاري في الجزء الرابع من ثمانية أجزاء ومن صحيح مسلم في الجزء الرابع منه أيضا من أجزاء ستة عن عائشة، قالت: خرج رسول الله ﷺ غداة وعليه مرط مرحل...» والذي يظهر أن ابن طوس أيضا اعتمد في هذا النقل على ما جاء في العمدة لابن بطريق (٣٦، ح ١٨) حيث قال: «ومن صحيح البخاري في الجزء الرابع منه ومن صحيح مسلم أيضا في الجزء الرابع منه على حد الكراسين من آخر الجزء، وأجزاء البخاري من ثمانية في جمع المصنف وأجزاء مسلم من ستة، وهذا من المتفق عليه منهما».

(٢) الذي يظهر أن هنا سهوا أو سقطا، فإن الضمير في «عنه» لو أشير به إلى البخاري أو مسلم لا يصح، لأن الحديث ليس في الصحيحين، والظن الغالب أن ذلك منقول عن العمدة لابن بطريق (٣٨-٣٩، ح ٢١) وهو يحكيه عن تفسير الثعلبي (٤٢/٨) وإنه نقل حديثين عن هذا التفسير ثم قال: «ومن تفسير الثعلبي أيضا وبالإسناد المقدم قال: أخبرني عقيل بن محمد...» فإما أن المؤلف - قده - نقل منهما شيئا وقد سقط عن النسخة المطبوعة أو لم يلتفت إلى ما أعرض عن ذكره من المصدر فنهج منهج العمدة في عطف الحديث الآتي على السابق - والله أعلم، وقد ورد الحديث في غير واحد من المصادر مثل تفسير الطبري (٥/٢٢) وغيره.

(٣) في تفسير الثعلبي: ...أخبرنا محمد بن جرير حدثني بن المثنى حدثني بكر بن يحيى بن ريان الغنوي حدثنا مسدل. وفي العمدة بدلا من «المدل»: «مسندا إلى مندل».

وفي عليٍّ وحسنٍ وحسينٍ وفاطمة عليها السلام : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [٣٣/٣٣].

وعنه<sup>(١)</sup> بإسناده المتصل إلى عطاء بن أبي رباح<sup>(٢)</sup>، حدثني من سمع أم سلمة - رضي الله عنها - تذكر أن النبي ﷺ كان في بيته فاتته فاطمة - صلوات الله عليها - ببرمة<sup>(٣)</sup> فيها حريرة<sup>(٤)</sup> فدخلت بها عليه، فقال [لها]: «ادعي زوجك وابنيك» فجاء عليٌّ وحسن وحسين عليهم السلام فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة، وهو وهم على منام له على دكان تحته كساء خيبري - قالت: - «وأنا في الحجرة أصلي، فأنزل الله عز وجل هذه الآية: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [٣٣/٣٣] - قالت: - فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده وأومى<sup>(٥)</sup> بها إلى السماء، ثم قال: «[اللهم] هؤلاء أهل بيتي وخاصتي<sup>(٦)</sup>،

(١) تفسير الثعلبي: ٤٢/٨. المسند: ٢٩٢/٦. فضائل الصحابة: ٥٨٧/٢، ح ٩٩٤. العمدة: ٣٩، ح ٢٢.

(٢) المطبوعة: أبي رباح. العمدة: عطاء بن رباح. والصحيح ما أورده كما في تفسير الثعلبي.

(٣) البُرْمَةُ: القِدْر من الحجر، والجمع: بُرْم (مصباح المنير).

(٤) كذا في النسخة وتفسير الثعلبي والعمدة، ولكن في المسند: «فيها خزيرة». قال في لسان العرب

(٤/١٨٤، حرر): «الحريرة: الحسا من الدسم الدقيق؛ وقيل: هو الدقيق الذي يطبخ بلبن.

وقال شمر: الحريرة من الدقيق والخزيرة من النخال. وقال ابن الأعرابي: هي العصيدة، ثم

النخيرة، ثم الحريرة، ثم الحسو». وقال أيضا (٤/٢٣٧، خزر): «الخزيرة والخزير: اللحم

الغائب يؤخذ فيقطع صغارا في القدر ثم يطبخ بالماء الكثير والملح فإذا أميت طبخا ذر عليه

الدقيق فعصد به... وقيل: الخزيرة مرققة، وهي أن تصفى بلالة النخالة ثم تطبخ... وقيل: إن

كانت من دقيق فهي حريرة، وإن كانت من نخالة فهي خزيرة».

(٥) المسند وتفسير الثعلبي: فالوى.

(٦) تفسير الثعلبي (بدلا من: خاصتي): حامتي.

فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا<sup>(١)</sup>». - قالت :- فأدخلتُ رأسي البيت فقلت : «وأنا معكم يارسول الله ؟». قال : «إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ»<sup>(٢)</sup>.

وعنه<sup>(٣)</sup> قال أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله الثقفي، حدَّثنا عمر بن الخطاب، حدَّثنا عبد الله بن الفضل، حدَّثنا الحسن بن علي، حدَّثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوام بن حوشب، حدَّثني ابن عمّ لي من بني الحارث بن تميم الله يقال له مجمع : «دخلت مع أُمِّي على عايشة فسألتهَا أُمِّي» - قالت :- «[أ]رأيتِ خروجكِ يومَ الجملِ؟». قالت : «إنَّه كان قدراً من الله تعالى». فسألتهَا عن عليٍّ، قالت : «سألتهَا عن أحبِّ الناسِ إلى رسول الله ﷺ<sup>(٤)</sup> لقد رأيتِ عليًّا وفاطمة وحسنا وحسينا، وقد جمع رسول الله ﷺ لفرؤفا عليهم<sup>(٥)</sup> ثمَّ قال : هؤلاء أهل بيتي وخاصتي<sup>(٦)</sup> فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا». قالت أم سلمة : «أنا من أهلك ؟». فقال : «تنحِّي إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ»<sup>(٧)</sup>.

(١) تكرر جملة : «اللهم هؤلاء أهل بيتي... تطهيرا» في المسند وتفسير الثعلبي.

(٢) في المسند وتفسير الثعلبي : قال إنك على خير، إنك على خير.

(٣) تفسير الثعلبي : (٤٢/٨). شواهد التنزيل ٣٨/٢-٣٩، ح ٦٨٤، مع فروق.

العمدة : ٣٩، ح ٢٣.

(٤) تفسير الثعلبي : تسأليني عن أحب الناس كان إلى رسول الله ﷺ وزوج أحب الناس كان إلى رسول الله.

(٥) تفسير الثعلبي : جمع رسول الله صلى الله عليه بثوب عليهم. العمدة (٤٠، ح ٢٣) : وقد جمع رسول الله لفرؤفا عليهم. وفي الطرائف : يغدق عليهم.

(٦) تفسير الثعلبي : ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي.

(٧) جملة «قالت أم سلمة... إنك على خير» غير موجود في الطرائف. وفي تفسير الثعلبي بدلا منها : «قالت فقلت يارسول الله أنا من أهلك»

وعنه<sup>(١)</sup> قال أخبرني الحسين بن محمد، حدّثنا ابن حبش المقرئ<sup>(٢)</sup> [قال حدّثني أبو القاسم المقرئ] حدّثنا أبوزرعة، حدّثني عبدالرحمان بن عبدالملك بن شيبه، حدّثني [ابن]<sup>(٣)</sup> أبو فديك، حدّثني ابن أبي مليكة عن اسماعيل بن عبدالله بن جعفر الطيّار، عن أبيه - قال: - لما نظر رسول الله ﷺ إلى الرحمة هابطة من السماء قال: «من يدعو؟» مرّتين. قالت زينب بنت جحش: «أنا يارسول الله».

فقال: «ادعي علياً وفاطمة والحسن والحسين»

قال: فجعل حسنا عن يمينه وحسينا عن شماله وعلياً وفاطمة تجاهه، ثمّ غشاهم كساء خبيرياً، ثمّ قال: «اللهم إنّ لكلّ نبيّ أهلاً وهؤلاء أهل بيتي<sup>(٤)</sup>». فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [٣٣/٣٣].

فقال زينب: «يارسول الله، ألا أدخل معكم» فقال رسول الله ﷺ: «مكانك، فإنّك إلى خير إن شاء الله تعالى».

وعنه<sup>(٥)</sup> قال أخبرني الحسين بن محمد، حدّثنا عمر بن الخطاب، حدّثنا عبد الله بن الفضل، حدّثنا ابوبكر بن [أبي] شيبه، حدّثنا محمد بن

(١) تفسير الثعلبي: ٤٣/٨. العملة: ٤٠، ح ٢٤. ومع فروق لفظية في شواهد التنزيل: ٢٣-٣٢/٢، ح ٦٧٣-٦٧٥. مناقب محمد بن سليمان الكوفي: ١٣٨/٢، ح ٦٢١. المستدرک للحاكم:

١٤٧/٣-١٤٨ وفيه «صفية» بدلا من «زينب»

(٢) تفسير الثعلبي: أبي حبش المقرئ. والإضافة بين [ ] من المصادر ساقط من المطبوعة.

(٣) الإضافة بين [ ] من تفسير الثعلبي.

(٤) تفسير الثعلبي: وهؤلاء أهلي.

(٥) تفسير الثعلبي: ٤٣/٨. العملة: ٤٠، ح ٢٥.

مصعب، عن الأوزاعي، عن شدّاد بن عمارة<sup>(١)</sup>، قال: «دخلت علي وائلة بن الأسقع<sup>(٢)</sup> وعنده قوم...» وساق الحديث بمثل ما مرّ نقله عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حنبل في الحديث الأوّل<sup>(٣)</sup>.

وعنه<sup>(٤)</sup> قال: أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري، حدّثنا ابن حبش<sup>(٥)</sup> المقرئ، حدّثنا محمّد بن عمران، حدّثنا أبو كريب، حدّثنا وكيع، عن أبيه، عن سعيد بن مسروق، عن يزيد بن حيّان، عن زيد بن أرقم، قال قال رسول الله ﷺ: «أنشدكم الله في أهل بيتي».

أبو عبد الله بن أبي نصر الحميدي<sup>(٦)</sup>، قال: الحديث الرابع والستون من المتفق عليه في الصحيحين من البخاري ومسلم<sup>(٧)</sup> من مسند عايشة، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، عن عايشة، قالت: خرج

(١) تفسير الثعلبي: عبد الله بن أبي عمار. وقد مضى الحديث في ص ٤٣ ومضى الكلام في التعليقة عليه حول اسم هذا الراوي فراجع.

(٢) في المطبوعة «وائلة بن الاصقع» والصحيح ما أثبتناه كما ذكرنا فيما سبق.

(٣) راجع ص ٤٣.

(٤) تفسير الثعلبي: ٤٤/٨. العمدة: ٤١، ح ٢٦.

(٥) تفسير الثعلبي: ابن حبش.

(٦) الجمع بين الصحيحين: ٢٢٤/٤، ح ٣٤٣٥. العمدة: ٤٣، ح ٣٠.

(٧) كذا في العمدة (٤٣، ح ٣٠) والأظهر أنه مصدر نقل المؤلف - قده - ولكن الذي جاء في الجمع بين الصحيحين: «الحديث الرابع والستون من أفراد مسلم»، وليس من المتفق عليه بين الصحيحين، وقد حكى ذلك السيد ابن طاوس - قده - أيضا في الطرائف (١٢٩، ح ٢٠٠): «ومن ذلك في نحو هذا المعنى في مسند عايشة في الجمع بين الصحيحين في الحديث الرابع والستين من أفراد مسلم من طريقين، أحدهما أن النبي ﷺ خرج ذات غداة...» ومضى الكلام في تعليقة ص (٤٨) أن الحديث غير موجود في صحيح البخاري الذي بأيدينا.

النبي ﷺ ذات غد وعليه مرط مرجل<sup>(١)</sup> من شعر أسود<sup>(٢)</sup>، فجاء الحسن بن عليّ ﷺ فأدخله، ثم جاء الحسين ﷺ فدخل معه، ثم جاءت فاطمة ﷺ فأدخلها، ثم جاء عليّ ﷺ فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [٣٣/٣٣].

وليس لمصعب بن شيبة عن صفية في مسند عايشة من الصحيح غير هذا».

أبو الحسن رزين بن معاوية الأندلسي<sup>(٣)</sup> جامع الصحاح الستة - : موطأ مالك وصحيح مسلم والبخاري وسنن أبي داود السجستاني وصحيح الترمذي والنسخة الكبيرة من صحيح النسائي - قال في الجزء الثاني من أجزاء ثلاثة في سورة الأحزاب من صحيح أبي داود السجستاني<sup>(٤)</sup> وهو تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [٣٣/٣٣]:

(١) راجع ما مضى في تعليقة (٤) ص ٤٧.

(٢) جاء في الجمع بين الصحيحين: ولم يزد [يعني مسلم] في كتاب اللباس [٣/١٦٤٩، ح ٢٠٨١] على هذا. وأخرجه بطوله في موضع آخر من كتابه [فضائل الصحابة، ٤/١٨٨٣، ح ٢٤٢٤] من حديث محمد بن بشير عن زكريا بن أبي زائدة، وفيه قالت: «خرج النبي ﷺ ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله...».

(٣) مضى الكلام على الكتاب ومؤلفه في ص ٣٧ (تعليقة ٢٠١) وإذ لا يحضرنى نسخة الكتاب سنخرج الأحاديث من مصادرها الأصلية.

(٤) يعني في الجزء الثاني من أجزاء ثلاثة من كتاب رزين بن معاوية. والحديث في سنن أبي داود (٤/٤٤٤)، باب في لبس الصوف والشعر، ح ٤٠٣٢) ولكن الموجود في السنن المطبوع صدر الحديث فقط (الى قوله: «وعليه مرط مرحل من شعر أسود») وقد مضى الكلام حول اختلافات كتاب رزين مع النسخ الموجودة من مصادرها في ص ٣٧ تعليقة ٢.

«عن عائشة - قالت :- خرج رسول الله ﷺ وعليه مِرط مرحل من شعر أسود، فجاءه الحسن عليه السلام فأدخله، ثم جاء الحسين عليه السلام فأدخله، ثم جاءت فاطمة عليها السلام فأدخلها، ثم جاء علي عليه السلام فأدخله ثم قال : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [٣٢/٣٢].

عن أم سلمة<sup>(١)</sup> زوج النبي ﷺ أن هذه الآية نزلت في بيتها : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [٣٢/٣٢] قالت : «وأنا جالسة عند الباب فقلت : يا رسول الله، أألت من أهل البيت ؟ فقال : إنك على خير، إنك من أزواج رسول الله».

قالت : «وفي البيت رسول الله وعليّ وفاطمة وحسن وحسين - صلي الله عليهم وسلّم - وجللهم بكساء وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا».

(١) العمدة : ٤٤ ، ح ٣١ والحديث يحكيه مثل سابقه عن جمع رزين.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦/٦٠٤ ، تفسير الآية ٣٢ من سورة الأحزاب) قال : «وأخرج ابن مردويه عن أم سلمة، قالت : نزلت هذه الآية في بيتي ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وفي البيت سبعة : جبريل وميكائيل عليهما السلام وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم، وأنا على باب البيت. قلت : يا رسول الله أألت من أهل البيت ؟ قال : إنك إلى خير، إنك من أزواج النبي ﷺ»  
وأيضاً في نفس المصدر :

«وأخرج الترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه من طرق عن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت : في بيتي نزلت : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ وفي البيت فاطمة وعليّ والحسن والحسين، فجللهم رسول الله ﷺ بكساء كان عليه، ثم قال : هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا».

وعنه<sup>(١)</sup> بالإسناد المذكور في سنن أبي داود وموطأ مالك عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يمرّ بباب فاطمة إذا خرج إلى صلاة الفجر حين نزلت هذه الآية قريبا من ستّة أشهر يقول: «الصلاة يا أهل البيت، إنّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرُّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

عنه<sup>(٢)</sup> أيضا في مناقب الحسن والحسين عليهما السلام، من الجزء الثالث من الكتاب المذكور من صحيح أبي داود - وهو السنن - بالإسناد المتقدم عن صفية بنت شيبة - قالت :- قالت عايشة - إلى آخر مامضى من حديث مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة - .

مسلم بن الحجاج في صحيحه<sup>(٣)</sup> حدّثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلّد جميعا عن ابن عُليّه، قال زهير حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم حدّثني أبوحيان حدّثني يزيد بن حيّان عن زيد بن أرقم، قال قام رسول الله ﷺ خطيبا بماء يدعى «خمّا» بين مكّة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثمّ قال: «أيّها الناس إنّما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربّي وأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به» فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه، ثمّ

(١) يعني عن جمع رزين كما حكاها العمدة: ٤٥، ح ٣٢. وأخرجه الحاكم في مستدركه: ١٥٩/٣.

المعجم الكبير: ١٢٦/١، ح ١٤٤. والحديث غير موجود في سنن أبي داود وموطأ مالك.

(٢) يعني عن جمع رزين أيضا كما حكاها العمدة: ٤٥، ح ٣٢. والحديث نفس ما مضى في ص (٥٢=٥٣) والتعليق عليه فراجع.

(٣) صحيح مسلم: ٤/١٨٧٢، ح ٢٤٠٨، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وما أورده بين المعقوفتين إضافة من المصدر. ومضى الحديث في ص ٣٦ فراجع.



قال: «[أهل بيتي] أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي [أذكركم الله في أهل بيتي]».

فقال حصين<sup>(١)</sup>: «مَنْ أهل بيته يازيد، أليس نساؤه أهل بيته؟» قال: «نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حُرِّم الصدقة بعده».

وعنه<sup>(٢)</sup> - قال: - حَدَّثَنَا [محمَّد بن بكَّار بن] الريان حَدَّثَنَا حَسَّان - يعني [ابن] إبراهيم<sup>(٣)</sup> - عن سعيد - هو ابن مسروق - عن يزيد بن حيَّان، عن زيد بن أرقم - قال: - قال رسول الله ﷺ: «إِنِّي تارك فيكم الثقلين<sup>(٤)</sup>، أحدهما كتاب الله هو حبل الله، من اتَّبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالة؛ وثانيهما أهل بيتي<sup>(٥)</sup>». فقلنا: «مَنْ أهل بيته، نساؤه؟». قال: «لا، أيم الله إنَّ المرأة تكون مع الرجل العصر ثمَّ الدهر، ثمَّ يطلِّقها فترجع إلى أهلها وقومها، أهل بيته أهلُه وعصبته الذين حُرِّموا الصدقة بعده».

موفق بن أحمد<sup>(٦)</sup> - صدر الاثمة عندهم، أخطب الخطباء - قال:

(١) حصين بن سبرة، وقد جاء ذكره في صدر الحديث وأنه كان السائل والمتكلم مع زيد بن أرقم، وحذف في المنقول اختصاراً راجع تفصيل الحديث في ص ٣٦.

(٢) صحيح مسلم: ٤/١٨٧٤، ح ٢٤٠٨، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ح ٣٧. مع اختلافات لفظية.

(٣) في المطبوعة: «وعنه قال حدثنا يزيد الريان حدثنا حسان يعني إبراهيم». والصحيح ما أوردها عن صحيح مسلم.

(٤) مسلم: ثقلين.

(٥) جملة: «وثانيهما أهل بيتي». أضافه الناقل على سياق ما قبل هذا الحديث في صحيح مسلم، فإنه أحال عليها.

(٦) مناقب الخوارزمي: ٦٠، ح ٢٨، الفصل الخامس. وما بين المعقوفتين إضافة «٥» وفيه اختلافات لفظية. شواهد التنزيل: ٢٨/٢، ح ٦٦٨.

«أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي، أخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والذي أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن يوسف الإصبهاني، أخبرنا بكير بن أحمد بن السهل الصوفي بمكة، [حدثنا موسى بن هارون] حدثنا إبراهيم بن حبيب، حدثنا عبدالله بن مسلم الملائي، عن أبي الجحّاف<sup>(١)</sup>، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله جاء إلى باب فاطمة عليها السلام أربعين صباحاً بعد ما دخل عليّ بفاطمة عليها السلام، يقول: «السلام عليكم [أهل البيت] ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾» [٢٣/٢٣].

وعن<sup>(٢)</sup> أبي سعيد الخدري، أنه قال: لما نزل قوله: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ [١٣٢/٢٠] كان رسول الله ﷺ يأتي باب فاطمة وعليّ تسعة أشهر كل صلاة فيقول: «الصلاة يرحمكم الله، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾» [٣٣/٢٣].

عنه<sup>(٣)</sup> بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسين القاضي وأبو عبد الرحمان السلمي، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن المكرم، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا عبد الرحمان بن عبدالله بن دينار، عن شريك بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار، عن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت: «في

(١) في المطبوعة: حدثنا عبد الله بن سلام الملائي عن ابن حجاج. والصحيح ما أثبتناه عن المصادر.

(٢) نفس المصدر، ح ٢٩.

(٣) نفس المصدر، ص ٦١، ح ٣٠.

بيتي نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [٣٢/٣٢].. - قالت: - فأرسل رسول الله ﷺ إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم فقال: «هؤلاء أهلي». فقلت: «يارسول الله، ما أنا من أهل البيت؟» فقال: «بلي إن شاء الله».

ابن شهر آشوب<sup>(١)</sup>: «نزلت في عليّ رضي الله عنه بالإجماع: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [٣٢/٣٢]».

احصّل ما يستفاد منه الأحاديث المذكورة

أقول: فهذه جملة مما أردت إيرادها مما رواه الجمهور في تفسير آية التطهير، التي نزلت في أهل البيت رضي الله عنهم، وأنت بعد وضوح أن مثل أم سلمة وزينب - مع أنّهما كانتا من أهل بيت سكنانه - نخاهما رضي الله عنهما الدخول تحت الكساء وبشرهما بالخير، فقال مشيراً إلى عليّ وفاطمة والحسين رضي الله عنهم: «هؤلاء أهل بيتي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا» لا تكاد ترتاب في أن المراد بالبيت بيت نبوته - لا بيت سكنانه - فتدلّ هذه الأخبار على أن هؤلاء الأربعة مطهرون من الذنوب، معصومون من الزلل والخطاء واتباع الهوى في أنفسهم وأولادهم وأموالهم، ولم يشركوا بالله ولن يشركوا طرفة عين، وأن أهل بيت النبوة لا بدّ أن يكونوا مخصوصين بما يختصّ به الأنبياء، ولا يكفي مجرد كونهم عليّ خير، وأن حقيقة النبوة منصب إلهي لا يبلغ بها عقول العقلاء - حتّى يختاروا لأنفسهم نبياً أو يختاروا وصياً.

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ١٧٥/٢، باب مانفرد به من مناقبه رضي الله عنه، فصل في الطهارة والرتبة.

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ [٣٦/٣٣].

ويدلّ أيضا على ما ذكرت قوله تعالى لنوح عليه السلام إذ نادى ﴿رَبِّهِ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي أَبْنَىٰ مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾ [٤٥/١١] فقال تعالى: ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلَنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [٤٦/١١] يعني أهلك الذين وعدتك نجاتهم، لأنه ليس على دينك.

في المجمع والعياشي<sup>(١)</sup> عن الصادق عليه السلام والعيون<sup>(٢)</sup> عن الرضا عليه السلام إن الله قال لنوح: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ لأنه كان مخالفا له، وجعل من أتبعه من أهله.

وفي العيون<sup>(٣)</sup> عن الرضا عليه السلام: «كيف تقرؤون هذه الآية؟». قيل: «من الناس من يقرء: إنه عمل غير صالح. ومنهم من يقرء: إنه عمل غير صالح. ومن قرء: إنه عمل غير صالح، [فقد] نفاه عن أبيه». فقال: «كلّا لقد كان ابنه، ولكن لما عصى الله نفاه عن أبيه، كذا من كان منا لم يطع الله [عز وجل] فليس منا<sup>(٤)</sup>».

وفي رواية أخرى<sup>(٥)</sup>: «نفاه حين خالفه في دينه».

(١) مجمع البيان: ١٦٧/٥. تفسير العياشي: ١٥١/٢، سورة هود، ح ٤١.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٧٦-٧٥/٢، الباب ٣٢، ح ٣. علل الشرايع: ٣٠/١، الباب ٢٥، ح ١.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٣٢/٢، الباب ٥٨، ح ١. وأورد صدر الرواية في العلل: نفس الباب.

(٤) أضيف في المصدر: وأنت إذا أطعت الله عز وجل، فأنت منا.

(٥) تنمة الرواية المذكورة عن العيون: ٧٦/٢، الباب ٣٢، ح ٣.

والعياشي<sup>(١)</sup> ما في معنى الرواية الثانية.

وقوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَا لَوُطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِبْ  
بَاهْلِكَ بِقَطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ ﴾ [٨١/١١] حيث أن المراد بأهله غير امرأته، فإنها  
أصاها ما أصابهم لمخالفتها للوط في دينه، فأخرجها الله تعالى من أهله،  
أي أهل بيت نبوته، وإلا فلا إشكال في كونها من أهل بيت سكناه.

فعلم أن المراد بأهل البيت هم عليّ وفاطمة وابناهما الحسنان والتسعة  
من ذرية الحسين، الذين قد عينهم الله تعالى ورسوله وأمير المؤمنين والأئمة  
الطاهرين واحدا بعد واحد بالنص الصريح، كل على آخر.

#### اسرّ التعبير ببيت النبوة

وإذا عرفت حقيقة النبوة وأهل بيتها وأنها أول تجلياته تبارك وتعالى،  
وأول نور اخترعه من نور ذاته، وأول شيء يتذكر به إلى الحق في عالم  
الخلق - ولذلك سمى «ذكرا»، ومن وصل إلى هذه المرتبة من الخلق سماه  
الله تبارك وتعالى أيضا «ذكرا» بهذا الاعتبار - علم أن تسمية هذه المرتبة  
«بيتا» باعتبار أنها بيت فيه يذكر الحق - جلّ وعلا - دون غيرها، فكأنها  
دار سكناه وبيته، ولا بد لمن أراد ذكره تبارك وتعالى من التوجه إلى هذا  
البيت والمواصلة مع أهله وولايتهم والإعراض عن سواهم؛ وهم آل  
محمد ﷺ كما قال تعالى : ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَرَ فِيهَا  
أَسْمُهُ ﴾ [٣٦/٢٤] المفسرة بآل محمد ﷺ<sup>(٢)</sup>.

(١) تفسير العياشي : ١٥١/٢، سورة هود، ح ٤١.

(٢) راجع الروايات في ص ٥٤٥-٥٤٦.

وقال: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ الى قوله: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ [٢٣-٢١/١٣] المفسر بهم عليهم السلام<sup>(١)</sup>. وفي الزيارات كثير إطلاق «آل الله» عليهم عليهم السلام<sup>(٢)</sup>.

فعلم أن اضافة «بيت» الى «النبوة» بيانية. وأما تسمية «آل» عليهم السلام فباعتبار أن حقيقة النبوة لا يمكن ظهورها إلا بتجليها بإحدى هذه المراتب الاثني عشرة، التي آل محمد عليهم السلام مظاهرها.

مراتب حقيقة النبوة وسرر العوالم المترتبة |

ثم إن هذه الحقيقة مراتب: الأولى مرتبة تقررها واطمحلها في العالم الإلهي ولا يمكن الإشارة إليها في ذلك العالم، لا بالإشارة الوجودية ولا بالإشارة العدمية؛ وهذه المرتبة مرتبة الغيب المطلق التي لا يتأثر بمفاتيحها غيره تبارك وتعالى، المشار إليها بقوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [٥٩/٦] وأمثاله مما يدل على اختصاص الغيب به تعالى.

ثم إن هذه الحقيقة كذلك لا يمكن الإشارة إليها أيضا في عالم ظهور الصفات - من العلم والقدرة والحياة والسمع والبصر وغيرها - على نحو الإجمال وفي عالم تميزها وتزها إلى الاسماء الكلية التي لا يعتبر إضافتها إلى متعلقاتها - من المعلوم والمقدور والمسموع وهكذا - بل يعتبر فيها مجرد اتصاف الذات بها، نظير ثبوت الملكات لذويها، فيراد منها الذات باعتبار

(١) الكافي: ١٥١/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب صلة الرحم، ح ٧. راجع أيضا التفاسير مثل تفسير البرهان ونور الثقلين فقد روي فيها عدة أحاديث في هذا المعنى في تفسير الآية.

(٢) راجع بحار الأنوار: ٣٢٩/١٠١، ح ١. و٣٤٥/١٠١، ح ١. و١٦/١٠٢، ح ١٠. و٦٣/١٠٢.

ثبوت هذه الحقائق لها بنحو الكلية من غير اعتبار تعلقها بمتعلقاتها في قبال خلوها عنها، فيعبر عن الذات بهذا الاعتبار بمثل العليم والقدير والسميع والبصير وأمثالها مما هي على صيغ الصفات المشبهات الدالة على دوام هذه المبادئ وثبوتها للذات.

وكذلك في عالم ثبوت هذه المعاني للذات باعتبار تعلقها وإضافتها إلى متعلقاتها وإحاطة الذات بتلك المتعلقات من المعلومات والمقدورات، وهكذا، من غير وقوع هذه الصفات على متعلقاتها وتعلق كل واحدة بمتعلقاتها، بحيث يمتاز المعلوم - بمأهه معلوم - عن المقدور بمأهه مقدور أو مسموع أو مبصر، ويعبر عن الذات بهذا الاعتبار بمثل العالم والقادر والمبصر وغيرها.

ومظاهر هذه المرتبة هي الملائكة المدبرات أمرا، كما أن مظاهر المرتبة التي قبلها هي الصفات صفاً.

وإذا أريد اتصاف الذات بالصفات باعتبار تعلقها بمتعلقاتها وصدورها عن الذات ووقوعها على متعلقاتها، بحيث يصح الإخبار عن صدورها عنه بحيث يمتاز المعلوم مثلاً - بمأهه معلوم - عنه بمأهه مسموع، وهكذا؛ فيعبر عن الصفات وتسند إلى الذات بأفعالها من «علم ويعلم» و«سمع ويسمع» وغيرها.

ولازم هذه المرتبة حدوث الأشياء بإنبياتها وتمييزها عن غيرها بمحدودها المعينة وتشخصها بمشخصاتها المميزة لها عن الأشخاص التي في عرضها، وإن كانت في أنفسها كلية غير متناهية بحسب شؤونها ومراتبها.

وإلى ذلك كلّه يشير قول الصادق عليه السلام فيما رواه عنه في الكافي<sup>(١)</sup> بإسناده إلى أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لم يزل الله عزّوجلّ ربّنا والعلم ذاته ولا معلوم، والسمع ذاته ولا مسموع، والبصر ذاته ولا مبصر، والقدرة ذاته ولا مقدور؛ فلمّا أحدث الأشياء وكان المعلوم، وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور».

يعني أنّ ذاته تعالى متّصفة بتمام الصفات، بل نفس الصفات لاصفة لها سوى الذات، وإذا شاء خلق الأشياء وإيجادها، فبعلمه أحدث مرتبة المعلوميّة، وبقدرته ميّز مرتبة مقدوريّتها، وبسمعه ينشأ سمعها، وببصره بصرها، وبسائر صفاته يتمّ سائر الصفات في الموجودات.

ومظاهر هذه المرتبة من الصفات هي الملائكة التاليات ذكرا، لتلاوتهم كتاب الله الذي كتبه تعالى بيده من شؤون حقيقة النبوة، التي هي ذكره، التي كلّ موجود آية منها، وإذا وصلت إلى هذه المرتبة تصير قابلة للإشارة الإلهيّة في العالم الإلهيّ - موجودة معلومة مسموعة مبصرة مقدورة ممتازة، كلّ عن الآخر في عالمه تعالى، وهذا العالم «عالم المفاتيح التي لا يعلمها إلاّ الله تعالى»<sup>(٢)</sup> - وغير قابلة<sup>(٣)</sup> للإشارة في عالم الخلق، ومعدومة يشار إليها بالإشارة العدميّة؛ وبعد تنزيلها إلى عالم المشيئة بظهورها في عالم الخلق يشار إليها بالإشارة الوجوديّة فيه أيضا.

(١) الكافي: ١/١٠٧، باب صفات الذات، ح ١. التوحيد: ١٣٩، باب صفات الذات، ح ١.

بحار الأنوار: ٤/٧١، ح ١٨. ٥٧/١٦١، ح ٩٦.

(٢) فهذه المفاتيح مفاتيح الغيب المطلق الذي أشار إليها في ص ٦١ وقال لا يستأثر بها غيره تعالى.

(٣) عطف على قوله: «قابلة للإشارة الإلهيّة في العالم الإلهيّ».



وإلى عوالم تقرّرها في العالم الإلهي يشير قوله تعالى : ﴿أَوْ لَا يَذْكُرُ  
الْإِنْسَانَ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئًا﴾ [٦٧/١٩].

ففي الكافي<sup>(١)</sup> بإسناده إلى مالك الجهني قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن  
قوله : ﴿أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانَ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئًا﴾ [٦٧/١٩]  
قال : «لامقدّرا ولا مكوّنا».

وفي رواية أحمد بن محمد بن محمد بن خالد البرقي<sup>(٢)</sup> بإسناده إلى زرارة، عن  
حمران، عن أبي جعفر عليه السلام - قال :- فقلت له : ﴿[أَوْ لَا يَذْكُرُ]﴾<sup>(٣)</sup> الْإِنْسَانَ  
أَنَا خَلَقْنَاهُ﴾ - الآية<sup>(٤)</sup> - قال : «لم يكن شيئا في كتاب ولا علم».

ثم بعد إظهارها في عالم الخلق بإيجادها فيه صارت موجودة مذكورة  
في عالم الخلق قابلة للإشارة إليها في عرض غيرها، وإلى هذه المرتبة يشير  
قوله تعالى : ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا  
مَّذْكُورًا﴾ [١/٧٦] يعني في عالم الخلق بالإشارة الخلقية، وإلا فكيف أتاه  
الدهر حيناً ولم يكن شيئا مذكورا ؟

ولذا قال الصادق عليه السلام فيما رواه الكافي<sup>(٥)</sup> بإسناده إلى مالك الجهني

(١) الكافي : ١٤٧/١ ، باب البدء ، ح ٥ . بحار الأنوار : ٦٣/٥٧ ، ح ٣٣ . والمنقول صدر الرواية  
وسيدكر ذيلها في السطور الآتية.

(٢) المحاسن : ٢٤٣/١ ، كتاب مصابيح الظلم ، ح ٢٣٤ ، باب العلم . بحار الأنوار : ١٢٠/٥ ، ح ٦٣ .  
وهذا ذيل الرواية وسيدكر صدرها في السطور الآتية.

(٣) في الرواية : «أو لم ير الإنسان» كلام مقتبس من الآية والصحيح ما أوردناه من القرآن الكريم .  
(٤) أضيف هنا في المطبوعة : «فقال كان شيئا» . وهذا جملة من صدر الرواية كتب هنا سهوا  
ولذلك حذفناه . وسنورد الرواية بتمامها في تعليقة (١) من الصفحة الآتية .

(٥) الكافي : ١٤٧/١ ، باب البدء ، ح ٥ . بحار الأنوار : ٦٣/٥٧ ، ح ٣٣ . وهذا ذيل الرواية المذكورة  
صدرها آنفا وقد أشرنا إليها في تعليقة (١) من هذه الصفحة .

بعد سؤاله عن الآية : « كان مقدرًا غير مذكور ».

وفي صدر رواية حمران<sup>(١)</sup> بعد سؤاله عن الآية عن أبي جعفر عليه السلام :  
قال : « كان شيئًا ولم يكن مذكورًا ».

وهذه المرتبة عالم وجوده الكلّي اللابشرطي ، القابل للإشارة الوجوديّة في عالم الخلق وعالم فطرته الّتي فطر الله الخلق فيها على معرفة ربوبيّته ، غير مصبوغين - لابل الكفر ولا بالإيمان - بل هي صرف الوجود لاسم لها من العقل وغيره .

وهذه المرتبة قد تسمّى عدلا باعتبار استواء نسبتها إلى عوالم نزولها بعنوان الآليّة والمعنى الحرّفي ، فتسمّى بهذا الاعتبار « الله » و « عقلا » و « نورا » ، وهذه المرتبة هي مرتبة الولاية النوريّة التي أشار إليها بقوله تعالى : ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ وهي مبدء تمام الاسماء الحسنی ولاشيء في عالم الوجود من الخير إلاّ وهو فرع هذا الاسم .

ونسبتهما إلى عوالم نزولها بعنوان الاستقلال والمعنى الاسمي ، فتسمّى بهذا الاعتبار « جهلا » و « ظلمة » و « نكراء » و « الولاية الطاغوتيّة » الّتي هي مبدء تمام الاسماء غير الحسنی ، ولا شيء من الشرور إلاّ وهو فرع هذا

(١) هذا صدر الرواية التي مضى ذيلها أنفاً ، وهي كما ذكرنا في المحاسن (٢٤٣/١) بإسناده عن حمران ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ هَلْ أُنثِيَ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مَنَ الدُّهُرُ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكَورًا ﴾ [١/٧٦] فقال : « كان شيئًا ولم يكن مذكورًا » قلت : فقوله : ﴿ أَوْ لَا يَذْكَرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَ لَمْ يَكْ شَيْئًا ﴾ [٦٧/١٩] قال : « لم يكن شيئًا مذكورًا في كتاب ولا علم ».

الاسم، وإلى هذه المرتبة أشار بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاءُهُمْ  
الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ [٢٥٧/٢].

فهذه عوالم ستة لحقيقة النبوة، ليست قابلة للإشارة مطلقاً في ثلاثة  
منها:

الأول: عالم ظهور الصفات بنحو الإجمال. الثاني: عالم الصفات  
باعتبار ثبوتها للذات من غير اعتبار تعلقها بمتعلقاتها. الثالث: عالم ثبوتها  
للذات باعتبار تعلقها بها. وهذه العوالم الثلاثة عوالم عينها المضاف، ليست  
قابلة للإشارة لوجودها ولاعدمها، لا بالإشارة الإلهية ولا الخلقية.

والرابع: عالم تنزُّها إلى مرتبة المعلوم، وفيها قابلة للإشارة الوجودية  
في العالم الإلهي وبالإشارة الإلهية، وللإشارة العدمية في عالم الخلق.

والخامس: عالم وجودها المطلق، وفيه قابلة للإشارة الوجودية في عالم  
الخلق أيضاً.

والسادس: عالم وجودها النوري.

اعنى خلق السموات والأرض في ستة أيام

وإلى تلك العوالم الستة يشير قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [٥٤/٧].

وقوله تعالى في سورة يونس: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ  
إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٣١/١٠].

وقوله تعالى في سورة هود: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [١١/٧].

وقوله تعالى في سورة الفرقان: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ [٢٥/٥٩].

وقوله تعالى في سورة السجدة: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [٣٢/٤].

وقوله تعالى في سورة ق: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ [٥٠/٣٨].

وقوله تعالى في سورة الحديد: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [٥٧/٤] الآية.

(اليوم والليل يرمرز بهما إلى عالمي ظهور الوجودات وخفاؤها)

وتقريب دلالتها أن النهار والليل المعهودان إنما يتحصّلان في سير الشمس والقمر في السماء الرابعة والسماء السابعة<sup>(١)</sup> الدنيا، فكيف يمكن خلق السماوات والأرض في ستة أيام بهذا المعنى؟ ! فالتحقيق أن اليوم والليل عبارتان عن عالمي ظهور الشيء وخفائه، كما هو مفاد قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلَ إِذَا يَغْشَى \* وَالنَّهَارَ إِذَا تَجَلَّى﴾ [٩٢/٢-١]. وقوله تعالى: ﴿وَوَاللَّيْلَ إِذَا يَغْشَى \* وَالنَّهَارَ إِذَا تَجَلَّى﴾ [٩٢/٢-١].

(١) يشير إلى ما كان معروفا عند القدماء من أن الشمس في السماء الرابعة والقمر في السماء الدنيا.

النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا \* وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤٣/٩١﴾؛ فإنَّ المراد بتجلية النهار وغشي الليل إضاءة النهار للشمس وإظلام الليل ليَّها، وهما آيتا النهار والليل لأنفسهما - كما هو ظاهر قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتِينَ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ [١٢/١٧].

فالمراد : إنَّ ربَّكم الله الذي ربَّب الخلق الأوَّل على اثني عشرة مرتبة وجعل مظاهر فاعليته سِتَّة ومظاهر قابليته كذلك، فاستوى بذلك علمه وقدرته على العرش الذي هو عالم الإمكان، كما هو قوله تعالى : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [٥/٢٠] بمقتضى تفسيره.

ويشير إليها أيضا قول الصادق عليه السلام فيمارواه عنه محمد بن الحسن الصفَّار في بصائر الدرجات<sup>(١)</sup> - قال :- قال : «إنَّ أمرنا هو الحقَّ وحقَّ الحقِّ، وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن، وهو سرٌّ وسرَّ السرِّ وسرَّ المستسرِّ وسرَّ مقنَّع بالسرِّ».

فالمراد بـ«الحقِّ» و«الظاهر» هو مرتبة «الله»، الذي هو مبدء تمام الاسماء الحسنی. ثمَّ المراد بـ«حقَّ الحقِّ» و«باطن الظاهر» هو مرتبة الوجود المطلق الذي هو مبدء اسم الله.

ثمَّ بـ«باطن الباطن» هو مرتبة المعلومیة والتمیيز في عالم الحقِّ التي قابلة للإشارة العدمیة في عالم الخلق والإشارة الوجودیة في عالم الحقِّ، فإنَّها سرٌّ بالإضافة إلى عالم الوجود.

ثمَّ بعدها عالم تقرُّرها في عالم الصفات باعتبار تعلُّقها بمتعلِّقاتها التي

(١) بصائر الدرجات : ٢٩، الجزء ١، باب نادر تابع الباب ١٢، ح ٤٠٤. بحار الأنوار : ٧١/٢، ح ٣٣.

لا تكون فيه قابلة للإشارة الوجودية والعدمية، المعبر عنه في الرواية بـ«سرّ السرّ».

ثمّ بعد ذلك عالم تقرّرها في عالم الصفات باعتبار ثبوتها للذات من غير اعتبار تعلقها بمتعلقاتها، المعبر عنه بـ«سرّ المستسرّ».

ثمّ بعد ذلك عالم تقرّرها في عالم الصفات بنحو الإجمال، وهو المعبر عنه في الرواية بـ«سرّ مقنع بالسرّ».

ثمّ بعد ذلك عالم الاسم المستأثر، وهو [ال]عالم الإلهي والغيب المطلق.

ويشير إليها أيضا مولانا سيّد العابدين وفخر الساجدين عليه السلام فيما رواه في البحار<sup>(١)</sup> في باب نادر في معرفتهم عليهم السلام بالنورانية وذكر جملة من فضائلهم من كتاب عتيق جمعه بعض أصحابنا، قال حدّثني أحمد بن عبدالله، قال حدّثنا سليمان بن أحمد، قال حدّثنا جعفر بن محمّد، قال حدّثنا إبراهيم بن محمّد الموصلي، قال أخبرني أبي، عن خالد، عن القاسم، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن علي بن الحسين عليه السلام - ثمّ ساق الحديث بطوله إلى أن قال<sup>(٢)</sup> :-

قال جابر : « الحمد لله الذي منّ عليّ بمعرفتكم وأهمني فضلكم ووفّقني لطاعتكم وموالات مواليكم ومعادات أعدائكم ».

قال - صلوات الله عليه - : « يا جابر أو تدري ما المعرفة ؟ المعرفة إثبات التوحيد أوّلا، ثمّ معرفة المعاني ثانيا، ثمّ معرفة الأبواب ثالثا، ثمّ

(١) بحار الأنوار : ٨/٢٦، ح ٢. راجع أيضا الهداية الكبرى : ٢٢٩ - ٢٣٠.

(٢) بحار الأنوار : ١٣/٢٦.

معرفة الإمام<sup>(١)</sup> رابعا، ثم معرفة الأركان خامسا، ثم معرفة النقباء سادسا، ثم معرفة النجباء سابعا، وهو قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [١٠٩/١٨] وتلا أيضا: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَانَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [٢٧/٣١]. ياجابر، إثبات التوحيد ومعرفة المعاني: أمّا إثبات التوحيد معرفة الله القدم الغائب، الذي لاتدرکه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، وهو غيب باطن ستدرکه كما وصف به نفسه. وأمّا المعاني فنحن معانيه ومظاهره فيكم، اخترعنا من نور ذاته وفوض إلينا أمور عبادته، فنحن نفعل بإذنه ما نشاء، ونحن إذا شئنا شاء الله، وإذا أردنا أراد الله، ونحن أحلنا الله عزوجل هذا المحلّ، واصطفانا من بين عبادته...»- الحديث طويل اقتصرنا بموضع الحاجة.

فالمراد بإثبات التوحيد هو معرفة أن الله تبارك وتعالى اسما واحدا هو مبدء تمام العوالم، غائبا عن جميع ماسواه، لا يدرك بحاسة من الحواس، محجوبا عنه حسّ كل متوهم، وهو الاسم المستأثر.

ثم بعده عالم المعاني، وهو عالم مظهر صفات الحقّ بنحو الإجمال والكلية، الذي جعل الله مبدء آل محمد ﷺ منه وأسكنهم فيه؛ فتسميته بـ«المعاني» إمّا لكون هذا العالم عالما لا يمكن قصده تبارك وتعالى إلا في هذا العالم، لأنّ ما فوق هذا العالم غيب مطلق؛ أو لأنّ هذا العالم معنى تمام العوالم التي تحته، وهذا العالم عالم السرّ المقنع بالسرّ.

ثمّ بعده عالم الأبواب وعالم السرّ المستسرّ الذي هو عالم الصفات، لاعتبار تعلقها بمتعلقاتها، بل باعتبار ثبوتها للذات؛ وإنّما سمّي «أبوأبا» لأنّه باب فتحه الله تعالى لذكره في بيته الذي هو عالم المعاني صعودا ولنزول الاسم المستأثر إلى عالم الخلق نزولا.

ثمّ بعد ذلك سرّ السرّ، وهو عالم الصفات باعتبار تعلقها بمتعلقاتها وعالم الإمام، وإنّما سمّي «إماما» لأنّه إمام عوالم الوجود كلّها.

ثمّ بعد ذلك عالم السرّ وباطن الباطن وعالم الأركان، وإنّما سمّي «أركانا» لأنّ به قوام عالم الوجود، لأنّه عالم تميّز المعلومات في عالم الحقّ تبارك وتعالى الذي لا يشار إليه إلاّ بالإشارة الوجوديّة الإلهيّة وعالم الوجود ظلّه.

ثمّ بعد ذلك عالم باطن الظاهر وحقّ الحقّ وعالم الوجود الكلّي وعالم النقباء، وإنّما سمّي «نقبيا» لأنّ نقيب القوم شاهدهم وضمينهم وعريفهم، وعالم الوجود الكلّي كذلك بالنسبة إلى مراتبه.

ثمّ بعد ذلك عالم الوجود النوري واسم الله وعالم الظاهر والحقّ وعالم النجباء، وإنّما سمّي «نجيبا» لأنّ النجب - محرّكة - لحاء الشجر أو قشر عروقه، فكانّه أخذ قشره وجردّ عن المراتب التي تحته من مراتب الاسماء الحسنی.

فعلم أنّ أوّل تعيّن هذه الحقيقة هو مرتبة المعلوم في عالم تميّز المعلومات من عالم الحقّ وعالم الوجود الكلّي في عالم الخلق، فبالاعتبار الأوّل يسمّى «نبوة» و «ذكرا»، فإنّها أوّل عالم أنبئ به عن الحقّ تبارك وتعالى، وأوّل صادر عنه، ولذا سمّاه «ذكرا» ومرتبة الوجود المطلق مرتبة الولاية الكلّية



وقاب قوسين، فباعتبار تلقّيها من الحقّ جلّ ذكره تسمّى «نبياً»، وباعتبار إفاضة مايتلقاه من الحقّ تعالى إلى الخلق «ولياً» و«رسولاً».

فعلم مما ذكرنا أنّ المراد بعدم القابليّة للإشارة مطلقاً في العوالم الستّة عدم الإشارة التعيّنية الخلقية في قبال الحقّ، وإلّا فهو في عالم الصفات علم مثلاً وفي عالم الاسماء الكلية علم مثلاً وفي عالم الاسماء النوعية عالم مثلاً.

(حقيقة النبوة زمراتب، ومرتبة نبينا سرّية جزئية منها في عرصه سائر المراتب)

وإذا عرفت ما ذكرت - من أنّ حقيقة النبوة لها مراتب، وأنّ مرتبة تعينها وتسميتها بهذا الاسم هي مرتبة المعلومية - فاعلم أنّ حقيقة نبينا محمد ﷺ جزئيّ من جزئيات هذه الحقيقة، وأنّ خزينتها عند الله سبحانه لا تنفذ بخلق مثلها إلى ما لا نهاية له، كما هو مقتضى قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزَلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ [٢١/١٥] ومقتضى الأخبار الدالة على اشتقاق نوره ﷺ من نور ذاته ونور عظمته - التي هي فوق التظافر، وسيجيء نقل بعضها إن شاء الله تعالى - ومثال من أمثلتها ومظهر تامّ من مظاهرها ومرآة تامّة واسعة لحكاية جميع أوصافها بجلاها وجمالها، وحاوية لتمام مراتب هذه الحقيقة بأسرها من الكلية والجزئية، لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى \* فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [٩٠/٥٣-٩١] - وقد سبق شرح الآية.

وقوله تعالى: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى \* لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [١٨-١٧/٥٣].

في التوحيد<sup>(١)</sup> عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث - قال: - «وقوله في

(١) التوحيد: ٢٦٣، باب الرد على الثنوية والزنادقة، ح. ٥٥. بحار الأنوار: ٤/٣٣.

آخر الآيات : ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ﴾ \* لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴿ : رأى جبرئيل في صورته مرتين، هذه المرة ومرة أخرى؛ وذلك أن خلق جبرئيل عظيم، فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم إلا الله رب العالمين».

والقمي<sup>(١)</sup> في هذه الآية يقول : «لقد سمع كلاما لولا قوِّي ما قوِّي».

وسائر الأنبياء عليهم السلام مظاهر، كل مرتبة خاصّة منها مبدؤهم، من المراتب التي دون مبدئه عليه السلام، الذي هو أقصى مراتب النبوة، التي فوقها مرتبة الربوبية؛ ومبدء سائر الخلق من المراتب الجزئية لتلك الحقيقة في عرض مرتبته عليه السلام، مبدؤهم من الله تعالى ومرجعهم إليه، وهو تعالى مؤثر فيهم بلا واسطة.

أذلة ما قلنا منه الكتاب الكريم |

ويدلّ عليه من الكتاب قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ ﴾ [٧/١٣].

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴾ [٢١/٨٨].

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ [٥٦/٢٨].

وقوله تعالى : ﴿ إِنْ تَخَرَّصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَ مَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴾ [٣٧/١٦].

وقوله تعالى : ﴿ وَ مَا أَكْثَرَ النَّاسَ وَ لَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٠٣/١٢].

(١) تفسير القمي : ٣٤٤/٢. والنص فيه : «لولا أنه قوِّي ما قوِّي».

وغيرها مما تدلّ على اختصاص شأنه ﷺ بالبشارة والإنذار، دون إيصال الخلق إلى حقيقة الإيمان.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبَرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ أُسْتِطْعَتْ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بَأْيَةٌ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٥/٦].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرِيْمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [٤٤/٣].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ\* وَمَا كُنْتَ تَأْوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَ لَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ [٤٥-٤٤/٢٨].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَ لَكِن رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [٤٦/٢٨].

حيث أن هذه الآيات تدلّ على غيبة الخلق عن نبينا ﷺ فلو كان جزء من عالمه بحيث يكون هو ﷺ مؤثرا فيهم فكيف يعقل ذلك !

بل في بعض تلك الآيات دلالة ظاهرة على عدم تمكنه ﷺ وإن كان حريصا عليه كما هو مفاد قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ [١٨٨/٧].

وقوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ\* لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ [٢٢-٢١/٨٨].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لَا رَشَدًا﴾ [٢١/٧٢].

أزلة ما قلنا منه الروايات |

ومن الأخبار كثير، منها ما دلّت على أنّ طينة محمد وآله وطينة شيعتهم واحدة، وأنّ طينتهم خلقت من أعلاها وأنّ طينة شيعتهم من أسفلها وهي كثيرة بلغت حدّ التواتر.

منها ما عن البصائر<sup>(١)</sup> بإسناده إلى جابر الجعفي، قال: كنت مع محمد بن علي عليه السلام فقال: «يا جابر خلقنا نحن ومحبّونا من طينة واحدة بيضاء نقيّة من أعلى عليّين، فخلقنا نحن من أعلاها وخلق محبّونا من دونها، فإذا كان يوم القيامة التفت العليّا بالسفلى، وإذا كان يوم القيامة ضربنا بأيدينا إلى حجرة نبيّنا، وضرب أشياعنا بأيديهم إلى حجزتنا، فأين ترى يصير الله نبيّنا وذريّته، وأين ترى يصير ذريّته محبّيها؟».

فضرب جابر يده على يده فقال: «دخلناها وربّ الكعبة».

وعنه<sup>(٢)</sup> أيضا بإسناده إلى أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قال: «إنّ الله خلق محمّدا عليه السلام من طينة من جوهرة تحت العرش، وإنّهُ كان لطينته نضح، فجبّل طينة أمير المؤمنين عليه السلام من نضح طينة رسول الله عليه السلام، وكان لطينة أمير المؤمنين عليه السلام نضح، فجبّل طينتنا من فضل طينة أمير المؤمنين عليه السلام، وكان لطينتنا نضح، فجبّل طينة شيعتنا من نضح طينتنا؛ فقلوبهم

(١) بصائر الدرجات: ١٥، الباب ٩ من الجزء الأول، ح ٦٠٦. بحار الأنوار: ١١/٢٥، ح ١٦٦، عن

البصائر. ٤٢/٦٨، ح ٨٦٦ عن رياض الجنان.

(٢) بصائر الدرجات: ١٤، الباب ٩ من الجزء الأول، ح ١٠١. بحار الأنوار: ٢٢/١٥، ح ٣٥٥ و ٨/٢٥،

تحنّ إلينا وقلوبنا تعطف عليهم - تعطفّ الوالد على الولد - ونحن خير لهم وهم خير لنا، ورسول الله ﷺ لنا [خير] ونحن له خير».

وأنت بالتأمل في هذين الخبرين الشريفين لالترتاب في أن المراد بهما كغيرهما من أخبار الباب أن المراد بها خلق أهل البيت ﷺ وشيعتهم من طينة واحدة وهي طينة عليّين، إلاّ أنّهم ﷺ خلقوا من أصفاها وشيعتهم من دون ذلك؛ فشيعتهم وإن كانوا في طولهم ﷺ في فضل الطينة وشرافتها، ولكنهم ﷺ في عرضها من حيث التأثر من الله تبارك وتعالى بلا واسطة، إذ العليا والسفلى كلّ واحدة منهما تجلّ برأسه ويوم على حدة لله تعالى؛ فإنّه كلّ يوم في شأن.

وفي البحار عن العليل<sup>(١)</sup> بإسناده العلوي عن عليّ بن أبي طالب ﷺ أن النبي ﷺ سئل: «مما خلق الله عزّ وجلّ العقل؟».

قال: «خلقه ملك له رءوس بعدد الخلائق - من خلّق ومن يخلّق إلى يوم القيامة - ولكلّ رأس وجه، ولكلّ آدميّ رأس من رءوس العقل، واسم ذلك الإنسان على وجه ذلك الرأس مكتوب، وعلى كلّ وجه ستر ملقى لا يكشف ذلك الستر من ذلك الوجه حتّى يولد هذا المولود ويبلغ حدّ الرجال أو حدّ النساء، فإذا بلغ كشف ذلك الستر فيقع في قلب هذا الإنسان نور في فهم الفريضة والسنة والجيد والرديء، ألا ومثل العقل في القلب كمثل السراج في وسط البيت».

فالمراد بذلك الملك - الذي هو مبدء العقل - هو عالم تميّز المعلومات

(١). علل الشرايع: ٩٨/١، باب ٨٦، ح ١. بحار الأنوار: ٩٩/١، ح ١٤.

من العوالم الإلهية من مراتب الاسم الذي هو عالم المفاتيح، والمراد برؤوسه مراتب المعلومات التي بعدد رؤوس الخلائق، والمراد بالوجوه عالم وجود المعلومات بنحو الكلية، والمراد بالاسم المكتوب على تلك الوجوه هو مرتبة الله الاسمي، والمراد بالستر الملقى أركانه الأربعة، والمراد بكشف ذلك السطر بسط تلك الأركان وأعمالها في الإنسان.

وزيدك استبصارا في هذا البيان ماسيجيء في شرح حديث حدوث الاسماء في آخر شرح قوله عليه السلام: «وموضع الرسالة» إن شاء الله تعالى.

ومن العقل أمور:

منها أنه لو كان سلاسل الرعية في طول سلسلة النبي والوصي فلا بد وأن يكون هو مؤثرا فيهم ويكون هو علة لهم وجودا وبقاء، فبعد انتقال الولاية إلى ولي آخر لا يخلو إما أن يكون قوام معلولاته به أيضا أو بوجود الولي الثاني، وكلاهما باطلان؛ لأن المعلول ليس حقيقة شيئا وراء العلة مبائنا لها، بل هو شأن من شؤون العلة ومرتبة نازلة من مراتبها - على ما هو محقق في محله - والمفروض أن الولي الأول قد انقضى زمان تصرفه ونطقه وصار صامتا، فلو كان هو علة لما دونه من العوالم لزم فسادها وفنائها بعد صمته ورجوعه الى مبدئه.

ولا يمكن استنادها إلى الولي الثاني لوجودها قبل تصرفه ونطقه وكونها من تنزلات الولي الأول الذي هو مبائن شخصا للولي الثاني، فلا يمكن تأثرها من الولي الثاني وإلا لزم إمكان تأثر كل شيء مما هو مبائن لعلته - وهو محال.

وإن قيل: إن سلسلة الولاية بعد صمت الولي السابق تتصل بالولي

اللاحق كما هو مفاد أخبار اتصال الوصيّة من لدن آدم عليه السلام إلى قيام يوم القيامة كما توهمه جماعة.

أقول أولاً: إن مفاد أخبار اتصال الوصيّة عدم خلوّ الأرض من حجّة ظاهر أو مغمور، لالولاية الباطنة التي هي عبارة عن التصرف في الخلق تكويناً.

وثانياً إن الولاية بهذا المعنى نظير ولاية النفس بالنسبة إلى جميع المراتب المعنويّة والأجزاء الصوريّة التي لا قوام لها إلا بقيام النفس، نظير الصور الخياليّة التي قيامه باعتبارك مادمت تعتبرها، فهي قائمة موجودة، وبمجرد صرف النظر عنها تنعدم؛ فإن يمكن بعد صمت نفسك عن اعتبارها وتصويرها اتّصالها بخيال غيرك، فكذلك فيما نحن فيه، لأنّ التعيّنات كلّها صور خياليّة لما هو الوليّ في العالم الكلّي وهو واحد من الأزل إلى الأبد.

ومنها: أن مراتب النبيّ والوصيّ - بل كلّ شيء - لكلّ واحدة منها آثار لا يمكن ظهورها إلا في تلك المرتبة، مثلاً في عالم الجسم لا يمكن ظهور الآثار التي تختص بعالم الخيال، وكذلك في عالم الخيال لا يمكن ظهور الآثار في المختصّة بعالم الوهم، وكذلك سائر العوالم لا يمكن ظهور آثارها إلا في خصوص ذلك العالم؛ فإن كانت سلاسل الرعيّة منتهية إلى مرتبة من مراتب النبيّ والوليّ لزم عدم إمكان صدور آثار غيرها منه.

مثلاً إذا كان مبدء وجود أحد خيال النبيّ ﷺ فلا بدّ من ظهور آثار الخيال منه دون الآثار العقليّة والنفسية والوهميّة والجسمانيّة، وإلّا لزم التناقض؛ لأنك قد عرفت أنّ لكلّ منها آثار ولوازم مناسبة لذواتها لا يمكن وجودها في غيرها، وإذا وجدت في غيرها لزم أن يكون هو هو لوجود

لوازمه الذاتية، وأن لا يكون لوجود لوازم غيره الذاتية له التي لاتنفك عنها؛ فمصاديق الإنسان بعد ما تدرك بالعيان المعقولات وغيرها من المدركات، فلو كان مبدء وجوده مرتبة خاصة من مراتب النبي أو الوصي عليه السلام فلا بد من إدراكه المدركات المختصة بماهي مبدء وجوده وإلا لزم التناقض أو بطلان تعدد المراتب؛ وكلاهما باطلان بالضرورة.

ومنها : أن ذاته تعالى محيط بكل شيء، لا يخلو منه تعالى مكان، ولا شيء أقرب إليه من شيء، وقربه إلى كل شيء كقربه إلى آخر، لأن ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [٥/٢٠] لم يتفاوت في ذاته، علم كلّه، قدرة كلّه، سمع كلّه، بصر كلّه؛ ليس له ضد ولا ند، ولا ولي من الذل، ولا يشغله شأن عن شأن، ولا يستعين من شيء - بل غني عن كل شيء - وليس بينه وبين معلومه علم غيره به يكون عالما بمعلومه - يعلم بنفسه ويسمع بنفسه ويبصر بنفسه، وييده ملكوت كل شيء وهو على كل شيء قدير وبكل شيء محيط، ليس كمثلته شيء.

وإذا كان سلاسل الرعية منتهية إلى النبي والولي عليه السلام فلا يخلو إما أن تكون الرعية خالية عنه تعالى وإنما تتأثر منهما خلوصاً عوالمهم عنه تعالى - فهو باطل جزماً، للزوم تحدده تعالى ذاتاً وصفة - أو يكون هو تعالى فيهم لاعلى الممازجة.

فتمام صفاته من العلم والقدرة معه، بل نفسه، وهو غني ولا يحتاج إلى توسط غيره، بل هو تعالى أقدر وأقرب إليه من كل شيء وهو ما ذكرت.

ثم هذا الذي ذكرت - من أن عوالم النبي والولي عليه السلام في عرض عوالم الرعية - إنما هو ماداموا في عوالم تعييناتهم وكونهم مصاديق لحقيقة النبوة



المطلقة الإلهية التي هي حقيقة محمدية كلبية إلهية والذكر المطلق والرحمة المطلقة التي وسعت كل شيء.

وأما نفس هذه الحقيقة، فبالنسبة إلى مصاديقها وتعييناتها - حتى تعين محمد ﷺ - ففي طولها؛ فالتعين الأول الذي أشرنا إليه في المرتبة الرابعة من مراتب حقيقة النبوة - وقلنا إنها تصير قابلة للإشارة في عالم الحق دون عالم الخلق، وهي مرتبة وصولها إلى عالم تميز المعلومات التي لا اسم لها ولا رسم غير أنها محكومة بالوجود في عالم الحق - هو الصادر الأول في كل موجود وجامع لتمام مراتب النزول والصعود من مراتب النبوة والولاية وغيرهما، ومرتبة كتاب كل أحد الذي بأحرفه يظهر كل مضمرة وطرفه بيد الله - وهو الذي اضمحل في حقيقة النبوة - وطرفه الآخر هذا الذي تعين في عالم تميز المعلومات بتعيينات غير متناهية، منها تعين محمد ﷺ ومنها تعيينات غيره ﷺ من سائر الخلق.

والمثل الأعلى الذي قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدُؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ [ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ] وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [٢٧/٣٠].

والذي ملأت أسماء الله أركانه وانطوى فيه العالم الأكبر، ولذا يظهر منه آثار كل مرتبة من مراتب عالم الوجود، وله وجهة إلى الحق تعالى، وأخرى إلى الخلق، فبالأولى يسمى نبياً، وبالأخرى رسولا.

اتبرت الشهارة والسفاعة الطلقة للتعين للمحمدى ا

فالتعين للمحمدى ﷺ لما كان مثالها الأعلى ومصاديقها الأتم ونورها الأبهى ومرتبته الأقصى التي فوقها مرتبة الربوبية، فلا بد وأن يكون جامعاً

لمراتب تمام التعيينات، فبذلك يثبت له ﷺ مرتبة الشهادة على الخلق، المشار إليها بقوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [٤١/٤] وغيرها من آيات الشهادة.

وباعتبار أن سائر الخلق كل واحد منها مرتبة جزئية لتلك الحقيقة النبوية الإلهية التي محمد ﷺ مرآتها الأتم ومصداقها الجامع لتمام مراتبها من الكلية والجزئية، وهي بإطلاقها مبدؤه ﷺ، يثبت له ﷺ مرتبة الشفاعة المطلقة بالنسبة إلى تمام الخلق - دون سائر التعيينات - المشار إليها بقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [١٠٧/٢١] وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ بِالْأَفُقِ الْأَعْلَى \* ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى \* فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [٩٠/٥٣] التي سبقت شرحها.

قوله ﷺ: «وَمَوْضِعَ الرُّسَالَةِ»

الموضع: المحل.

والرسالة عبارة - على ما عرفت - عن وجهة حقيقة النبوة إلى الخلق؛ فهي تبليغ ما استفاضه من الحق بإفاضته إلى الخلق.

مقامات الرسالة في عالم الغيب والشفارة

ولها في عالم الشهادة مقامات ثلاثة، كما أن في عالم الغيب أيضا مقاماتها ثلاثة، وهي:

مرتبة اضمحلالها في عالم الصفات من حيث تعلقها بمتعلقاتها الذي يعبر فيه عن الذات بمثل العالم، وهو الغيب الأول<sup>(١)</sup>.

(١) ترتب هذه الغيوب من الأدون إلى الأعلى.

ومرتبة تقرّرها واضمحلالها في عالم الصفات باعتبار ثبوتها للذات دائما فقط ، الذي يعبر عن الذات فيه بمثل العليم ، وهو الغيب الثاني.

ومرتبة تقرّرها واضمحلالها في عالم الصفات بنحو الإجمال وهو الغيب الثالث. ففي هذه العوالم الثلاثة غير قابلة للإشارة مطلقا.

وأما المقامات التي لها في عالم الشهادة فمرتبة تميّزها في عالم تميز المعلومات وتعيّنها في عالم الحقّ تعالى ، ومرتبة وجودها الكلّي ، ومرتبة وجودها النوري.

وإذا عرفت هذا يظهر لك إنّ للرسالة في عالم الشهادة ثلاثة مواضع ، والعوالم الثلاثة التي فوقها لما كانت غيبية محجوبة عن الإدراك مطلقا مشتركة في عدم صحّة إطلاق الموضوع عليها ، فمواضع الرسالة تصير ثلاثة : أحدها مرتبة التعيّن في عالم تميّز المعلومات التي هي بمنزلة الجنس لعالم الإمكان في كلّ موجود.

والثاني مرتبة الوجود المطلق التي هي بمنزلة الفصل له.

والثالث مرتبة الوجود النوري التي هي متنوعة له.

مرتبة رسول الله ﷺ القرآن ، ومرتبة آله الطيّبين الفرقان ا

واختصّ رسول الله ﷺ بالاضمحلال في العوالم الثلاثة والوصول إلى مرتبة «أو أدنى» و«القرآنية المطلقة» حتّى بالنسبة إلى أهل بيته الطيّبين ، ولذا روي عنه ﷺ أنه سئل من ربّه تعالى زيادة التحير فيه<sup>(١)</sup> ، لا الوصول إلى

(١) إشارة إلى ما نسب إليه ﷺ : « رب زدني فيك تحيرا » راجع ما مضى في تعليقة ص ٢٨ ، و قد ذكرنا أنه لم يرد في الجوامع الروائية.

مرتبة خاصة، وهو - أي التحير - مرتبة الإمامة العامة والولاية المطلقة، حتى بالنسبة إلى أهل بيته الطاهرة عليهم السلام، فمرتبته عليه السلام مرتبة القرآن بقول مطلق، ومرتبة آله عليهم السلام مرتبة الفرقان بقول مطلق، أعني فرقان عالم الوجوب من عالم الإمكان، وفرقان عوالم الإمكان كل من الآخر.

وهو قوله عليه السلام في إذن زيارة الأمير عليه السلام<sup>(١)</sup> : «السلام على رسول الله أمين الله على وحيه وعزائم أمره، اختاتم لماسبق والفتاح لما استقبل، والمهيمن على ذلك كله».

فإن عزائم الأمور في عالم الخلق ومرتبة الوجوب فيهم عبارة عن المرتبة التي خلقت للبقاء لا للفناء، ولا تحول لهذه المرتبة وهي وجه الله الذي كل شيء هالك إلا وجهه.

#### المراتب الطولية للسكنات

ثم إن لكل من هذه المراتب الثلاث لابد من أربعة أركان تكون بها قوام عالم الإمكان ويتوقف عليها سياسة جميع عوالم الإمكان، وهي الموت والحياة والعلم بمايتعلق بتدبير أمورهم والقدرة على مايتوقف عليه قوامهم من أرزاقهم التي مظاهرها الكلية في عالم الحق تعالى عزرائيل وإسرافيل وجبرائيل وميكائيل عليهم السلام.

ثم إن هذه الأركان الأربعة لا يتم لهم مايتعلق بهم إلا بسبعة أمور :

(١) بحار الأنوار : ٢٨٤/١٠٠، ح ١٨. ومع فرق يسير في الفقيه : ٥٨٨/٢، ح ٣١٩٧، كتاب الحج، باب زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام.

المشيئة والإرادة والقدر والقضاء والإذن والكتاب والأجل، التي قال أبو عبد الله عليه السلام فيما رواه في الكافي<sup>(١)</sup> بإسناده إلى حزير بن عبدالله وعبدالله بن مسكان جميعاً، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال :

«لا يكون شيء في الأرض ولا في السماء إلا بهذه الخصال السبع :  
بمشيئة وإرادة وقدر وقضاء وإذن وكتاب وأجل، فمن زعم أنه يقدر على  
نقض واحدة فقد كفر».

ورواه علي بن إبراهيم بإسناده إليهما عنه عليه السلام مثله<sup>(٢)</sup>.

ورواه<sup>(٣)</sup> أيضاً بإسناده إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، قال :  
«لا يكون شيء في السماوات ولا في الأرض إلا بسبع : بقضاء وقدر  
وإرادة ومشيئة وكتاب وأجل وإذن، فمن زعم غير هذا فقد كذب على  
الله، أو ردّ على الله عزّ وجلّ».

وفي الكافي<sup>(٤)</sup> عن العالم أنه سئل : «كيف علم الله ؟». قال : «علم  
وشاء وأراد وقدر وقضى وأمضى؛ فأمضى ما قضى، وقضى ما قدر، وقدر  
ما أراد؛ فبعلمه كانت المشيئة، وبمشيئته كانت الإرادة، وبإرادته كان  
التقدير، وبتقديره كان القضاء، وبقضائه كان الإمضاء؛ والعلم متقدّم على

(١) الكافي : ١٤٩/١، كتاب التوحيد، باب في أنه لا يكون شيء في السماء والأرض إلا بسبعة،  
ح ١٠. وفي المحاسن عن الباقر عليه السلام : ٢٤٤/١، كتاب مصابيح الظلم، ح ٢٣٦، باب ٢٥ الإرادة  
والمشيئة. بحار الأنوار : ١٢١/٥، ح ٦٥.

(٢) نفس المصدر.

(٣) الكافي : ١٤٩/١، الباب السابق، ح ٢.

(٤) الكافي : ١٤٨/١، باب البداء، ح ١٦٦. التوحيد مع فرق يسير : ٣٣٤، باب البداء، ح ٩.

المشيئة والمشيئة ثانية والإرادة ثالثة، والتقدير واقع على القضاء بالإمضاء، فله تبارك وتعالى البدء فيما علم متى شاء...».

- وساق الحديث إلى أن قال :- «فبالعلم علم الأشياء قبل كونها، وبالمشيئة عرف صفاتها وحدودها وإنشاءها قبل إظهارها، وبالإرادة ميّز أنفسها في ألوانها وصفاتها، وبالتقدير قدر أوقاتها وعرف أولها وآخرها، وبالقضاء أبان للناس أماكنها ودلّهم عليها، وبالإمضاء شرح عللها وأبان أمرها، وذلك تقدير العزيز العليم».

ثم إن هذه الأخبار في ترتيب هذه العوالم وإن كانت مختلفة إلا أن الرواية الأخيرة شارحة للأولين، فإن بها يعلم أن المراد بالكتاب فيهما هو العلم، والمراد بالإذن الإمضاء، والمراد بالأجل هو عالم الأعيان وعالم الفعلية التامة وظهور كل ما بالقوة كما قال تعالى : ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [٣٨/١٣].

ثم إن هذه الأمور السبعة لا يكاد يترتب عليها آثارها إلا إذا كان لتلك الأركان قوة بسط هذه الأمور وقوة قبضها وقوة حفظها، فلا بد من ثلاثة أسماء أخر ليم بها ما يراد منها، فهذه عشرة كاملة، ولما كان لأعمال هذه العشرة ثلاثة عوالم - الدنيا والبرزخ والآخرة، وإن شئت قلت : عالم الطبع وعالم الخيال وعالم النفوس - فيرتقى بعد ضرب عشرة في ثلاثة إلى ثلاثين اسما، فلا بد لكل واحد من الأركان المذكورة الأربعة من ثلاثين اسما فعلا منسوباً إليها، ليم بها التنزل إلى عوالم الإمكان، ويرتقى شؤون تلك الأركان الاثني عشر - التي بها قوام عالم الإمكان - إلى ثلاثمائة وستين شأناً<sup>(١)</sup> عدد أيام السنة.

(١) إشارة إلى ما جاء في الرواية المشهورة في شأن أسماء الله تعالى التي سيوردها المؤلف - قده - بتفصيلها قريباً.

الرميز بالسنة إلى رسول الله ﷺ وبالشهور إلى  
الأئمة الطاهرين وبالأيام إلى الملائكة الوكولون بطاعتهم

فالسنة رسول الله ﷺ والأشهر الأئمة الطاهرين والأيام الملائكة الموكلون  
لطاعتهم وإنفاذ أمورهم، وهو قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ  
اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا  
أَرْبَعَةٌ حَرَمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ [٣٦/٩].

محمد بن إبراهيم النعماني<sup>(١)</sup>، بإسناده إلى أبي حمزة الثمالي، قال:  
كنت عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر الطاهرين فلما تفرق من كان عنده  
قال لي: «يا أباحمزة، من المحتوم الذي لا تبديل له عند الله قيام قائمنا، فمن  
شك فيما أقول لقي الله وهو به كافر وهو له جاحد، ثم قال: بأبي وأمي  
المسمى باسمي والمكنى بكنتي<sup>(٢)</sup>، السابع من بعدي، يأتي من يملأ الأرض  
قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا - ثم قال: - يا أباحمزة، من أدركه  
فلم يسلم له ماسلم<sup>(٣)</sup> محمد وعلي، ومن لم يسلم فقد حرم الله عليه الجنة  
ومأواه النار، ويثس مثوى الظالمين».

«<sup>(٤)</sup> وأوضح من هذا - بحمد الله - وأنور وأبين وأزهر لمن هداه الله

(١) الغيبة للنعماني: ٨٦، باب ماروي أن الأئمة اثنا عشر، ح ١٧.

(٢) كنية الباقر الطاهرين: «أبا جعفر» ولم يذكر هذه الكنية للإمام المهدي (عج) فلعله من سهو الراوي  
والصحيح: «المسمى باسم رسول الله ﷺ وكنته» أو سيكون هذه الكنية أيضا له (عج).

(٣) «ما» نافية، يعني لم يسلم.

(٤) الأظهر أن هذا المقطع وما يليه إلى آخر الرواية توضيح وإضافة من مؤلف كتاب الغيبة، والله  
أعلم، غير أنه ورد في المنقول عن الغيبة للمفيد قده أيضا كما في تأويل الآيات: «الطاهرة  
(٢٠٢/١-٢٠٣)».

وأحسن إليه قول الله عزَّوجلَّ في محكم كتابه : ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ [٣٦/٩].

ومعرفة الشهور - المحرم وصفر وربيع ومابعد، والحرم منها هي : رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم - لا يكون<sup>(١)</sup> دينا قيما، لأن اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل والناس جميعا - من الموافقين، والمخالفين - يعرفون هذه الشهور ويعدونها بأسمائها، وليس هو كذلك<sup>(٢)</sup>، وإنما عني بهم الأئمة القوامين بدين الله ﷺ، والمحرم<sup>(٣)</sup> منها أمير المؤمنين علي عليه السلام الذي اشتق له اسما من اسمه «العلي» كما اشتق لرسول الله اسما من اسمه «المحمود»، وثلاثة من ولده اسماءهم اسمه : علي بن الحسين وعلي بن موسى وعلي بن محمد عليه السلام، فصار لهذا الاسم المشتق من اسم الله عزوجل حرمة به<sup>(٤)</sup> يعني «به» : أمير المؤمنين عليه السلام.

وعنه<sup>(٦)</sup> بإسناده إلى داود بن كثير<sup>(٧)</sup> - قال : - دخلت على أبي عبد الله

(١) في النسخة : «ولا يكون» ويظهر أن الواو زائدة والصحيح ما أوردناه مطابقا للمصدر.

(٢) جملة : «وليس هو كذلك» غير موجود في المصدر.

(٣) كذا في المطبوعة وفي بعض نسخ تأويل الآيات الطاهرة (٢٠٢/١) ولكن في المصدر والمصادر الأخر «الحرم» وذلك أوفق مع السياق.

(٤) المطبوعة : «هذا الاسم» والتصحيح من المصدر.

(٥) إلى هنا كلام النعماني صاحب كتاب الغيبة والجملة بعده من المؤلف قده.

(٦) الغيبة للنعماني : ٨٧، الباب السابق، ح ١٨. بحار الأنوار : ٢٤/٢٤، ح ٤. و ٤٠٠/٣٦، ح ١٠. مقتضب الأثر : ٣٠، مع بعض الاختلافات اللفظية.

(٧) داود بن كثير الرقي أبو سليمان، والرجل مختلف فيه فقد قال النجاشي (١٥٦، رقم ٤١٠) : «ضعيف جدا، والغلاة تروي عنه. قال أحمد بن عبد الواحد : قل ما رأيت له حديثا سديدا».



جعفر بن محمد عليه السلام بالمدينة - وساق الحديث إلى أن قال :- فقال : «ياداود، لقد ذهبت بك المذاهب» ثم نادى : «باسماعة بن مهران<sup>(١)</sup>، إيتني بسلة الرطب». فأتاه بسلة الرطب فأكلها واستخرج النواة من فيه فغرسها في الأرض، ففلقت وأنبتت وأطلعت وأعدقت، فضرب بيده إلى شق من عذق منها فشقها واستخرج منها رقاً أبيض، ففضه ودفعه إليّ وقال : «اقرأ». فإذا فيه سطران : الأول : «لا إله إلا الله، محمد رسول الله»، والثاني : «**إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ**» [٣٦/٩]، أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، الحسن بن عليّ، الحسين بن عليّ عليّ بن الحسين، محمد بن عليّ، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، عليّ بن موسى، محمد بن عليّ، عليّ بن محمد، الحسن بن عليّ، الخلف الحجّة». - ثم قال :- «ياداود أتدري متى كتب هذا في هذا ؟». قلت : «الله ورسوله وأنتم أعلم». فقال : « قبل أن يخلق آدم بألفي عام».

ورواهما المفيد - ره - في الغيبة<sup>(٢)</sup>.

---

ولكن روى الكشي (٤٠٢، ح ٧٥٠) عن الصادق عليه السلام : «أنزلوا داود الرقي مني بمنزلة المقداد من رسول الله صلى الله عليه وآله». راجع البحث عنه في معجم الرجال : ١٢٧-١٢٧/٧، رقم ٤٢٤٢٠.

(١) سماعة بن مهران بن عبد الرحمان الحضرمي، قال النجاشي (١٩٣)، رقم (٥١٧) : «ثقة ثقة».

(٢) كتاب الغيبة للمفيد - قده - مفقود ولم يكن عند المجلسي - قده - وإنما نقل عنه بالواسطة، فقد أورد الرواية الأولى في البحار (٣٩٣/٣٦-٣٩٤، ح ٩) عن النعماني ثم قال : «كثر (كثر) رمز كتاب تأويل الآيات الظاهرة في البحار : روى الشيخ المفيد في كتاب الغيبة عن علي بن الحسين مثله». والثانية فيه (٤٠٠/٣٦، ح ١٠) كذلك ثم قال : «كثر من كتاب الغيبة للشيخ المفيد عن سلامة مثله». والظن الغالب أن المؤلف - قده - أيضا نسب الرواية إلى المفيد بالاعتماد على بحار الأنوار.

وعنه<sup>(١)</sup> بإسناده إلى زياد القندي قال سمعت أبا إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام يقول: «إن الله خلق بيتا من نور وجعل قوامه أربعة أركان كتب عليها «سبحان الله والحمد لله»<sup>(٢)</sup> ثم خلق من الأربعة أربعة ومن الأربعة أربعة ثم قال عز وجل: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾.

الشيخ في الغيبة<sup>(٣)</sup> روى بحذف الإسناد عن جابر الجعفي قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن تأويل قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلَمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ [٣٦/٩].

- قال :- فتنفس سيدي الصعداء، ثم قال: «يا جابر أما السنة فهي جدِّي رسول الله صلى الله عليه وآله وشهورها اثنا عشر شهرا، فهو: أمير المؤمنين إليّ وإلى ابني جعفر وابنه موسى وابنه عليّ وإلى ابني الحسن وإلى ابني الهادي المهدي اثنا عشر إماما، حجج الله على خلقه وأمنائه على وحيه وعلمه؛ والأربعة الحرم الذين هم الدين القيم، أربعة منهم يخرجون باسم واحد:

والروايتان في كتاب تأويل الآيات الظاهرة (٢٠٢/١، سورة التوبة، ح ١١) قائلا: «ذكره الشيخ المفيد - ره - في كتاب الغيبة».

واحتمل محقق الكتاب من وحدة السند في الكتابين (الغيبة للنعمانى والمفيد) أن مراد صاحب تأويل الآيات أيضا هو النعماني. ويؤيده أنه لم يشر إلى رواية النعماني للروايتين ولم يشر في سائر المصادر إلى رواية المفيد - قده - للروايتين.

(١) الغيبة للنعمانى: ٨٨، الباب الرابع، ح ١٩. بحار الأنوار: ٤١٠/٣٦، ح ١.

(٢) المصدر: «جعل قوائمه أربعة أركان تبارك وسبحان والحمد لله». وفي بعض نسخ المصدر: «جعل قوائمه أربعة أركان كتب عليها أربعة أسماء: تبارك...».

(٣) الغيبة للشيخ الطوسي: ١٤٩، ح ١١٠.

عليّ أمير المؤمنين وأبي عليّ بن الحسين وعليّ بن موسى وعليّ بن محمّد،  
فالإقرار بهؤلاء هو الدين القيم ﴿فَلَا تَظْلَمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾، أي قولوا  
بهم جميعاً تهتدوا».

كل ما في عالم الإسكان سه فروع الحقيقة المحمدية |

فعلّم بذلك أنّه لاشيء في عالم الإمكان من العرش والكرسي  
وما فيهما وما فوقهما - من القلم واللوح المحفوظ وألواح الحو والإثبات  
والسماوات وما فيهنّ وما فوقهنّ وما بينهنّ وما تحتهنّ والأرضين كذلك  
وما تحت الثرى - [إلا و] كلّها فروع الحقيقة المحمّدية وأهل بيته الذين  
محمّد وآله الطاهرون مظاهرها في هذا العالم العظيم.

ارواية خلس الاسماء |

وزيدك استبصارا مارواه في الكافي<sup>(١)</sup> عن عليّ بن محمّد، عن صالح بن  
أبي حمّاد، عن الحسين بن يزيد، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن  
إبراهيم بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام - قال :- «انّ الله تبارك وتعالى  
خلق أسماء بالحروف غير متصوّت، وباللفظ غير منطوق، وبالشخص  
غير مجسّد، وبالتشبيه غير موصوف، وباللون غير مصبوغ، منفيّ عنه  
الأقطار، مبعّد عنه الحدود، محجوب عنه حسّ كلّ متوهّم، مستتر  
غير مستور، فجعله كلمة تامّة على أربعة أجزاء معا ليس منها واحد قبل

(١) الكافي : ١١٢/١، كتاب التوحيد، باب حدوث الاسماء، ح ١.

التوحيد : ١٩٠، باب أسماء الله تعالى، ح ٣، وفيه بعض الفروق اللفظية.

وعنه بحار الأنوار : ١٦٦/٤، ح ٨.

الآخر، فأظهر منها ثلاثة أسماء لفاقة الخلق إليها، وحجب واحدا منها، وهو الاسم المكنون المخزون؛ فهذه الأسماء التي ظهرت، فالظاهر هو: الله تبارك وتعالى؛ وسخر سبحانه لكل من هذه الأسماء أربعة أركان، فذلك اثنا عشر ركنًا، ثم خلق لكل ركن منها ثلاثين اسمًا، فعلا منسوبًا إليها:

فهو: الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، الخالق، البارئ، المصور، الحي، القيوم، لاتأخذه سنة ولا نوم، العليم، الخبير، السميع، البصير، الحكيم، العزيز، الجبار، المتكبر، العلي، العظيم، المقتدر، القادر، السلام، المؤمن، المهيم، البار، المنشئ، البديع، الرافع، الجليل، الكريم، الرزاق، المحيي، المميت، الباعث، الوارث.

فهذه الأسماء وما كان من الأسماء الحسنی حتى تتم ثلاثمائة وستين أسماء، فهي نسبة لهذه الأسماء، وهذه الأسماء الثلاثة أركان وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الأسماء الثلاثة، وذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [١١٠/١٧].

(شرح مفردات الرواية)

وأنت بعد ما شرحنا لك تقدر على تطبيق هذه الرواية على ما ذكرت وأنبئك على ما لم أذكره:

فقوله ﷺ: «خلق أسماء» إلى قوله: «مستتر غير مستور» المراد به ما ذكرت من نصيب كل موجود من حقيقة النبوة حال تقررته في عالم الصفات بنحو الإجمال، فإنه في ذلك العالم متصف بهذه الصفات. والمراد بخلقها: تنزيله من عالم الاسم المستأثر إلى ذلك العالم، وإطلاق الاسم عليه باعتبار إنبائه عنه تعالى بوجوده العلمي، والمراد بكونه «مستترا غير

مستور: استتاره عن المراتب التي تحته، وعدم استتاره: لأنّه الظاهر في جميع المراتب؛ فمن شدة ظهوره صار مستترا.

وقوله الطالعة: «فجعل كلمة تامّة على أربعة أجزاء معا ليس منها واحد قبل الآخر» المراد أنّه تعالى خلّقه تامّاً لا يحتاج في عالم الوجود إلى شيء غيره لانطواء عالم الإمكان بتمام مراتبه فيه، يجعله تعالى مبادئ تمام شوّنه فيه بإيداعه تعالى فيه أربعة أجزاء.

والمراد بـ«الجزء» ليس جزء حقيقياً - بقرينة الأوصاف المذكورة له - بل المراد أنّ مجاله أربعة.

والمراد بكونها «معا» - الخ - استواء نسبة ذلك الاسم إليها وعدم توسّط أحدها في التجلّي للآخر، وإن كانت درجاتها مختلفة في التقدّم والتأخّر.

والمراد بقوله: «فأظهرَ منها ثلاثة» أنّ هذه الثلاثة قابلة للإشارة دون الواحد المكنون.

وقوله الطالعة: «فهذه الاسماء التي ظهرت»: «هذه» مبتدء والموصول خبره، يعني بها مرتبة المعلوماتية ومرتبة الوجود الكلّي ومرتبة الولاية النورية.

والمراد بـ«الاسم المحجوب» هو مرتبة تفرّده في عالمي العليم والعالم لما عرفت من عدم قابليته للإشارة فيهما.

وقوله الطالعة: «فالظاهر هو الله تبارك وتعالى» يعني هذه الاسماء الثلاثة وإن كانت قابلة للإشارة - دون الاسم المكنون المخزون - إلا أنّ الظاهر بقول مطلق هو «الله» فقط.

وقوله ﷺ: «تبارك وتعالى» وصفان، وصف بهما اسم الله تعظيما، لا أنه أراد بالثلاثة اسم «الله تبارك وتعالى» - كما توهم بعض<sup>(١)</sup> - ويدل عليه قوله ﷺ: «فهذه الاسماء التي ظهرت» فإنه كنى عن الثلاثة بما يدل على الجمع، ثم عبّر ثانيا بما يدل على المفرد المذكّر في قوله ﷺ: «فالظاهر هو الله تبارك وتعالى» وقوله ﷺ بعد ذلك: «فهو الرحمان الرحيم» حيث أفرد الضمير الراجع إلى ما هو الظاهر؛ وإن كان محتملا رجوع الضمير في قوله: «فهو الرحمان الرحيم» إلى الاسم المذكور أولا.

وقوله ﷺ: «فهي نسبة لهذه الاسماء» أي رابطة بين هذه الاسماء الثلاثة وجميع الموجودات.

قوله ﷺ: «وهذه الاسماء الثلاثة أركان وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلاثة» المراد بكون هذه الاسماء الثلاثة أركانها ليس أنه يحتاج إليها في التأثير، بل المراد أنه أجل من أن يباشر بنفسه وبما هو هو، لتدبير عالم الشهادة، لتعالیه عن ذلك علوا كبيرا؛ فحجب بتلك الثلاثة الاسماء لصون صفة تعاليه، وإلا فالمؤثر هو بنفسه في تمام المراتب من وراء حجاب.

اعلم الوجود ظهور مراتب حقيقة النبوة |

وإذا عرفت ما ذكرت فلا ترتاب في أنه ليس في عالم الوجود إلا شيء

(١) لم أعتز على اسم القائل غير أنه أشار إليه شارح الكافي المولى صالح المازندراني في شرحه (٢٨٩/٣) ببعض الأفاضل، وأنه قال: «يعني أن الظاهر ما يفهم من هذا اللفظ، فأحدها ما يفهم من لفظ الله، وهو إله، وثانيها ما يفهم من لفظ تبارك وهو جواد، وثالثها ما يفهم من لفظ تعالى وهو أحد».

واحد وهو حقيقة النبوة التي عبّر عنها في الأخبار الكثيرة بنور ذاته ونور نورّت منه الأنوار، وفي بعض بالحقيقة المحمّديّة، كقول مولانا سيّد العابدين عليه السلام في دعائه لدفع كيد الأعداء<sup>(١)</sup> :

«اللهمّ إنّي أتقربُ إليكِ بالمحمّديّةِ الرفيعةِ والعلويّةِ البيضاءِ، وأتوجّهُ إليكِ بهما أن تُعيّديني من شرِّ كذا وكذا».

فإنّ المراد بالأوّل الاسم الذي اشتقّ لمحمّد عليه السلام اسماً منه، وبالثاني الاسم الذي اشتقّ لعلّي عليه السلام منه اسماً، كما في رواية أبي حمزة عن أبي عبدالله عليه السلام<sup>(٢)</sup>، ومثلها كثير وفي كلّ موجود منهما آية.

فالإمام عليه السلام يتقرب إلى الله تعالى بهما لأنّهما سبيله إليه، وكذا في كلّ نفس حتّى نفس محمّد عليه السلام وعلي عليه السلام، وسيجيء تحقيقه إن شاء الله تعالى في قوله عليه السلام : «من أراد الله بدء بكم».

احقيقة النبوة لها في الوحدة أربع مراتب ا

ولها في الوحدة أربع مراتب : وحدة الذات، ووحدة الصفة، ووحدة الفعل، ووحدة الأثر.

(١) الصحيفة السجادية عليه السلام : الدعاء التاسع والأربعون في دفع كيد الأعداء.

(٢) لم أعثر على ما أشار إليه المؤلف - قده - ولكن روي في هذا المعنى عدة أحاديث، منها ما في بحار الأنوار (٦٢/٣٧، ح ٣٠) عن الباقر عليه السلام عن رسول الله عليه السلام يحكي عن ليلة المعراج أنه قال الله تعالى : «يا محمد إني اطّلت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها، واشتقت لك اسماً من أسمائي، لا أذكر في مكان إلا ذكرت، فأنا محمود وأنت محمد؛ ثم اطّلت الثانية اطلاعة فاخترت منها علياً واشتقت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو علي...».

وفي الباب عدة أحاديث في هذا المضمون فراجع إن شئت.

أمّا وحدة الأثر : فلأنّك عرفت أنّ مبدء تمام الاسماء الحسنى - التي لاشيء في عالم الآثار إلّا وهو صورة إفرادية أو صور تركيبية لها - هو اسم «الله»؛ وهو واحد، والاسماء الحسنى تجليات ذلك الاسم والآثار كلّها تجليات الاسماء الحسنى، والآثار وإن كانت متكرّرة ولكن الظاهر واحد وهو اسم الله.

وأمّا وحدة الفعل: فلأنّ عالم الوجود الكلّي فعلٌ لما هو معلوم عند الله في عالم تميّز المعلومات وعالم المفاتيح التي لا يحيط بعلمها إلّا إله الآلهة - جلّت عظمتة - وشعاع له، وهو واحد.

وأمّا وحدة الصفة فلأنّ ما هو المعلوم عند الله في عالم تميّز المعلومات وعالم المفاتيح هو مصدر تمام الصفات وهو واحد.

وأمّا وحدة الذات - التي هي عبارة عن ذلك الذي اضمحلّ في عوالم اسم العالم وعالم العليم وعالم العلم وعالم الاسم المستأثر، فهي ذاتية أي لا انقطاع لها بحيث يشار إليها بهذا ويعطف عليه ولا يمكن معه اعتبار شيء حتّى اعتبار العدم.

(لا يعرف العارف سوى نفسه |

فتحصّل ممّا ذكرنا أنّ كلّ شيء لو عرف حقيقته ووصل إلى إنبيته بكشف القناع عن ذاته ومعرفة ما هو نصيبه من حقيقة النبوة الإلهية فلا يرى شيئاً من عالم الشهادة وعالم الغيب وشؤونهما إلّا نفسه وهويته، ولا يمكنه التعلّدي عن حدود نفسه والوصول إلى عالم غيره؛ فلا يعرف من الله ربّ العالمين - عزّ اسمه - إلّا آيته الكبرى التي آيتها بدو إنشائه، ولا من



النبي ﷺ إلا ما أودعه من شؤون النبي ﷺ، ولامن الوصي إلا مرتبة منه التي خصه الله بها؛ وقد أوضحنا ذلك بحمد الله وشيّدنا أركانها في كتابنا الموسوم بـ«عصارة الثقلين»، وسيأتي إن شاء الله تعالى في شرح قوله ﷺ: «من أراد الله بدء بكم» زيادة توضيح له وعلى الله عوني وبه أستعين، ولا حول ولا قوة إلاّ به.

قوله ﷺ: «وَمُخْتَلَفَ الْمَلَائِكَةِ»

أشار - عليه الصلاة والسلام - به إلى المراتب الثلاث التي لهم في عالم الشهادة من مواضع الرسالة، والمراد من اختلافها ترددها في هذه المراتب بمعنى إنشائها وانبعائها منها وبعد تنزّلها واستفادة ما أريد من وجودها وانتهائها إليها، ورجوعها إلى هذه المراتب.

الروايت السبعة لتدبير عالم الإمكان

ولهم من هذا الحيت - أي من حيث تدبير عالم الإمكان وسياسة بلدان النفوس في كل سنة - سبعة مواقيت: ثلاثة منها ليالي القدر التي تنبعث فيها ﷺ أمور الخلق وأجناسها وفصولها وأنواعها كل في ليلة منها.

وإن شئت قلت تصل الأمور من عالم تميّز المعلومات - الذي هو عالم الكتاب - إلى عالم المشيئة وعالم الإرادة وعالم القدر ثم إلى عالم القضاء في ليالي الجمعيات التي ورد صعود أرواح الأئمة والإمام الحيّ ﷺ فيها إلى العرش، ثم يهبطون مع العلم الكثير، وأنّه لولا ذلك لنفد ما عندهم -

والروايات في الكافي وعقد لها بابا مستقلا<sup>(١)</sup> - وفيها وصول الأمور إلى مرتبة القضاء. ويدلّ على ما ذكرت ما في دعاء كميل - الذي رورده في ليلة النصف من شعبان وليالي الجمعات - : «فأسألك بالقدرة التي قدرتها وبالقضية التي حتمتها وحكمتها».

والخامس والسادس الأيام والساعات اللتان بلغت الأشياء فيهما إلى مرتبة الإذن والأجل - ووردت الأخبار بزيادة علومهم عليهم السلام فيهما في أبواب علومهم وأفرد لها في الكافي فيها بابا - ثمّ تنبعت فيهم عليهم السلام في أوقات تكوّنهما شيء فشيء، الأمر بعد الأمر<sup>(٢)</sup>.

ففي هذه المواقيت السبعة كان اختلاف الملائكة وانبعثها لبيان تكليف الإمام عليه السلام في الأمور المتعلقة بنفسه الشريفة والأمور المتعلقة بالرعية، بل في الرعية للأمور المتعلقة بأنفسهم في الأمور شيئا فشيئا كذلك.

ألأترى في نفسك أن في باطنك أحدا في كلّ حركة وسكون يُبعثك إليها ويحرّكك لفعلها أو يمنعك عن ارتكابها ؟

(ذكر رواية في بدء خلق النبي وآله عليهم السلام)

ويدلّ على ما ذكرت - مضافا إلى الأخبار الواردة في خصوص كلّ

(١) الكافي: ٢٥٣/١-٢٥٤، كتاب الحجّة، باب في أن الأئمة عليهم السلام يزدادون في ليلة الجمعة.  
 (٢) في الكافي (٢٤٠/١)، كتاب الحجّة، باب فيه ذكر الصحيفة والجفر... بإسناده عن أبي بصير، عن الصادق عليه السلام، قال: «إن عندنا علم ماكان وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة» قال أبو بصير: «قلت: جعلت فداك هذا والله هو العلم». قال: «إنه لعلم وليس بذلك». قال: «قلت: جعلت فداك، فأبّي شيء العلم؟» قال: «ما يحدث بالليل والنهار، الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة».

واحدة من المراتب السبع التي أشرنا إليها - الأخبار الواردة في بدو خلقهم، وأتبرك بواحد منها مآرواه المجلسي في البحار<sup>(١)</sup> من كتاب رياض الجنان عن أنس بن مالك قال :

«بيننا رسول الله ﷺ صلى صلاة الفجر ثم استوى في محرابه كالبدر في تمامه، فقلنا : «يا رسول الله ﷺ إن رأيت تفسر لنا هذه الآية : قوله تعالى : ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ [٦٩/٤] ؟

فقال النبي ﷺ : «أما النبيون فأنا، وأما الصديقون فعلي بن أبي طالب، وأما الشهداء فعمي حمزة، وأما الصالحون فابنتي فاطمة وولداها الحسن والحسين».

فنهض العباس من زاوية المسجد إلى بين يديه ﷺ وقال : «يا رسول الله، ألسنت أنا وأنت وعليّ وفاطمة والحسن والحسين من ينبوع واحد؟ قال ﷺ : «وما وراء ذلك ياعمّاه» ؟

قال : «لأنك لم تذكرني حين ذكرتهم ولم تشرفني حين شرفتهم».

فقال رسول الله ﷺ : «أما قولك : «أنا وأنت وعليّ وفاطمة والحسن والحسين من ينبوع واحد» فصدقت، ولكن خلقنا الله نحن حيث لاسماء مبنية ولا أرض مدحية ولا عرش ولاجنة ولا نار، كنا نسبّحه حين لاتسبيح ونقدّسه حين لاتقدس، فلما أراد الله بدء الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش، فنور العرش من نوري، ونوري من نور الله، وأنا أفضل من العرش. ثم فتق نور ابن أبي طالب فخلق منه الملائكة، فنور الملائكة

من نور ابن أبي طالب، ونور ابن أبي طالب من نور الله، ونور ابن أبي طالب أفضل من نور الملائكة. وفتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه السماوات والأرض، فنور السماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة، ونور ابنتي فاطمة من نور الله، وفاطمة أفضل من السماوات والأرض. ثم فتق نور الحسن فخلق منه الشمس والقمر، فنور الشمس والقمر من نور الحسن ونور الحسن من نور الله، والحسن أفضل من الشمس والقمر. ثم فتق نور الحسين فخلق منه الجنة والحدور العين، فنور الجنة والحدور العين من نور الحسين، ونور الحسين من نور الله، والحسين أفضل من الجنة والحدور العين. ثم إن الله خلق الظلمة بالقدرة فأرسلها في سحائب البصر، فقالت الملائكة: «سُبُّوحٌ قَدُّوسٌ رَبُّنَا مَذْعَرْنَا هَذِهِ الْأَشْبَاحَ مَا رَأَيْنَا سَوْءًا، فَبِحَرَمَتِهِمْ إِلَّا كَشَفْتَ مَا نَزَلَ بِنَا» فهناك خلق الله تعالى قناديل الرحمة وعلّقها على سرادق العرش، فقالت: «إلهنا لمن هذه الفضيلة وهذه الأنوار؟ فقال هذا نور أمّتي فاطمة الزهراء، فلذلك سمّيت أمّتي الزهراء، لأنّ السماوات والأرضين بنورها ظهرت، وهي ابنة نبيّ وزوجة وصيّي وحجّتي على خلقي، أشهدكم - ياملائكتي - إنّي قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها إلى يوم القيامة».

فعند ذلك نهض العباس إلى عليّ بن أبي طالب وقبّل مابين عينيه وقال: «يا علي، لقد جعلك الله حجّة بالغة على العباد إلى يوم القيامة».

فعلم بذلك أنّ مبدء انبعاث الملائكة الذين هم الموكّلون بالعرش وقوام العرش بهم وحملها عليهم والملائكة الكروبيين والروحانيين والذين هم موكّلون بالسماوات السبع والأرضين السبع وما فوقهنّ وما بينهنّ وما تحتهنّ كلّهم من المراتب الثلاث التي كانت للرسالة.

ارتدَّ الملائكة إلى محمد وآله عليهم السلام فخدمهم وإنفاذُ أمرهم |

هذا كله من حيث التكوين. وأمَّا من حيث ترددهم للخدمة وإنفاذ أمورهم والتشرف بزيارتهم وزيارة مقابرهم وغيرها وأنهم يرون الملائكة مع أنه فرع تكوينهم من أنوارهم عليهم السلام به أخبار كثيرة :

منها ما رواه في العلل<sup>(١)</sup> بإسناده إلى أبي خديجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : «مرَّ بأبي رجلٌ وهو يطوف، فضرب بيده على منكبه ثم قال : «أسألك عن خصال ثلاث لا يعرفهنَّ غيرك وغير رجل آخر». فسكت عنه حتَّى فرغ من طوافه، ثمَّ دخل الحجر فصلَّى ركعتين - وأنا معه - فلما فرغ نادى : «أين هذا السائل» ؟ فجاء وجلس بين يديه، فقال له : «سل». فسأله عن مسائل، فلما أُجيب<sup>(٢)</sup> قال : «صدقت» ومضى. فقال أبي عليه السلام : «هذا جبرئيل أتاكم يعلمكم معالم دينكم».

ومنها ما رواه في الكافي<sup>(٣)</sup> والبصائر<sup>(٤)</sup> بإسنادهما إلى الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله عليه السلام - قال - قال : «يا حسين» - وضرب بيده إلى مساور<sup>(٥)</sup> في البيت - : «طال ما أتكت عليها الملائكة، وربَّما التقطنا من زغبها».

(١) علل الشرايع : ٤٠٧/٢ ، باب ١٤٣ ، ح ٢ .

(٢) ذكر المسائل في المصدر وحذفها المؤلف اختصاراً .

(٣) الكافي : ٣٩٣/١ ، كتاب الحجّة ، باب أن الأئمة تدخل الملائكة بيوتهم ، ح ٢ .

(٤) بصائر الدرجات : ٩٠ ، الجزء الثاني ، باب ١٧ ، ح ٢ .

(٥) المساور جمع مسور - كمنبر - متكأ من آدم .

وزاد في البصائر في أولها: «ياحسين، بيوتنا مهبط الملائكة ومنزل الوحي وضرب بيده» - الخ - باختلاف يسير.

قوله عليه السلام: «وَمَهْبِطُ الْوَحْيِ»:

المهبط: كـ«منزل» لفظاً ومعناً.

والوحي: قال في القاموس<sup>(١)</sup> «الإشارة والكناية<sup>(٢)</sup> والمكتوب والرسالة والإلهام والكلام الخفي، وكل ما ألقته إلى غيرك، والصوت يكون في الناس وغيرهم».

ولكن كلام اللغوي فيما نحن بصده لا يغني من الحق شيئاً، وإلا[حرى بالرجوع إليه الكتاب والسنة.

(الفارق بين رسول الله وغيره حتى الأئمة أخذ الوحي)

ففي الكتاب قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [١١٠/١٨] فجعل تبارك وتعالى الفارق بينه عليه السلام وبين تمام الخلق المبعوث إليهم بعد تماثلهم في البشرية اختصاص نزول التوحيد عليه دون غيره من الخلق المبعوث إليهم. وقد علمنا بالوجدان أن منهم علي بن أبي طالب عليه السلام - الذي قال<sup>(٣)</sup>: «لو كشف الغطاء ما أزددت

(١) القاموس المحيط: الوحي، ٣٩٩/٤.

(٢) المصدر: الكتابة.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب: ٣٨/٢، في المسابقة بالعلم. عنه بحار الأنوار: ١٥٣/٤٠ وفي ١٣٥/٤٦ عن فضائل شاذان. شرح المقاصد: ٢١٢/٥، المبحث الأول من الفصل الثالث من المقصد الثالث. الطرائف: ٥١٢. ابن أبي الحديد: ٢٥٣/٧.

يقينا» - والأئمة الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، بنص الله تعالى.

فالتوفيق بين الآيتين - بعد الاستمداد من ولي التوفيق - هو أن كل نفس - ولولبع بحيث لا يرى شيئا إلا ويرى الله قبله ومعها وبعده، ويلقى ربّه بحيث لم يبق في قلبه أحد سواه كما رواه في معنى القلب السليم في الكافي<sup>(١)</sup> عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [٨٩/٢٦] فقال: «القلب السليم الذي يلقي ربّه وليس فيه أحد سواه - : فإنما يسير في عالمه ولا يتعدى عن حدود نفسه، وإنما وصل إلى مرتبة من مراتب الله الاسمي الذي أودعه الله تعالى بدو إيجاده وإنشائه - الذي هو مبدء تمام الاسماء في كل العوالم - أو إلى شأن من شؤونه.

فهو وإن كان غير متناه في نفسه، إلا أنه في الرعيّة متناه بالنسبة إلى وليّ زمانه ووصي نبيّه، وكذلك الوصيّ فإنّ عالمه وإن لم يكن له نهاية في نفسه إلاّ أنّه متناه بالنسبة إلى الرسول الذي هو وصيّه ومولاه، وكذلك نسبة الرسول إلى إله الألهة - جلّت عظمته - وإن كان محيطا بالنسبة إلى من أرسل إليهم.

الوحي النازل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أقصى مراتب التوحيد

فالوحي الذي نزل إلى محمد صلى الله عليه وآله هو أقصى مراتب التوحيد الذي هو جامع لتمام مراتبه الذي هو مرآة للوحدة الإلهية، لالمرتبة من مراتبها، ولذا قال: ﴿إِنَّمَا... يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [١١٠/١٨] بصيغة الجمع

(١) الكافي: ١١٦/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب الإخلاص، ح ٥.

التي هي للاستغراق الإفرادي، المكتنى بها عن حقيقة كل واحد واحد التي قوام تمام مراتبهم بها من اسم الله الذي أودعها الله في ذواتهم بدو إنشائهم وإبدائهم.

فالمراد بذلك الوحي نبوته والاسم الأعظم الذي ألقاه إله الآلهة - جلّت عظمته - إليه ﷺ، بتكوينه في قلبه وانبعثته فيه، المشار إليه في زيارة ليلة المبعث<sup>(١)</sup> - الليلة السابعة والعشرين من رجب - وهو قوله ﷺ: «اللهم إني أسألك بالتجلي الأعظم» - الخ -

ومرتبة قاب قوسين أو أدنى، كما هو المروي في الاحتجاج<sup>(٢)</sup> وفي تفسير الإمام ﷺ<sup>(٣)</sup> في سورة البقرة، قال في هذه الآية: «يعني قل لهم أنا من البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم، كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض، فلاتنكروا أن يخصني أيضا بالنبوة».

ويدل عليه أيضا ما رواه في الكافي<sup>(٤)</sup> عن حمران بن أعين عن أبي عبد الله ﷺ قال: «إن جبرئيل أتى رسول الله ﷺ برمانتين، فأكل رسول الله ﷺ إحداهما وكسر الأخرى بنصفين، فأكل نصفاً وأطعم علياً نصفاً، ثم قال له رسول الله ﷺ: «يا أخي، هل تدري ما هاتان الرمانتان؟»

(١) المصباح للكفعمي، ٥٣٥، ما يستحب في الليلة السابع والعشرين من رجب.

(٢) الاحتجاج: ١/٥٣-٥٢، ح ٢٢.

(٣) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ٥٠٤، سورة البقرة/١٠٨.

بحار الأنوار: ٩/٢٧٢.

(٤) الكافي: ١/٢٦٣، كتاب الحجّة، باب أن الله عز وجل لم يعلم نبيه علماً إلا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين...، ح ١.



قال : « لا ». قال : « أمّا الأولى فالنبوة ، ليس لك فيها نصيب ، وأمّا الأخرى فالعلم ، فأنت شريكى فيه ».

فقلت : « أصلحك الله ، كيف يكون شريكه فيه ؟ »

قال : « لم يُعلم الله محمدًا ﷺ علما إلا وقد أمره أن يُعلمه عليًا عليه السلام ».

وعن محمد بن مسلم<sup>(١)</sup> ما في معناه ، وفي آخره قال عليه السلام : « فلم يعلم - والله - رسول الله ﷺ حرفا مما علمه الله تعالى إلا وقد علمه عليًا عليه السلام ، ثم انتهى العلم إلينا » ثم وضع يده على صدره.

الفرق بين الوحي الذي أتى النبي ﷺ وما يؤتى آل النبي عليه السلام

وإذا عرفت حقيقة الوحي ، والوحي الذي أوحى إلى محمد ﷺ ، تعلم أن ما أوتي محمد ﷺ من مراتب الوحي هو طبعه ، وما أوتي آل الله ﷺ من مراتبه هو ما كان دونه بمرتبة ، بحيث إذا تنزل حقيقة الوحي عن طبعه فهبوطه لا يكون إلا بمرتبة ما أوتيتها آل محمد ﷺ ، فهم عليه السلام مهبط الوحي بحقيقته. هذا كله بالنسبة إلى ما يدل على اختصاص الوحي برسول الله ﷺ ، وأنهم قد أوتوا ما أوتي هو ﷺ ، إلا أنه ﷺ قد اختص بالوحي دونهم.

[[الجمع بين الأخبار التي وردت في الفرق بين النبي والإمام والمحدث]]

وأما الجمع بين الأخبار التي وردت في الفرق بين الرسول والنبي والإمام والمحدث :

(١) نفس المصدر : ح ٣.

مثل ما رواه في الكافي<sup>(١)</sup> عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرّار، قال كتب الحسن بن العباس المعروف في إلى الرضا عليه السلام : «جُعِلَتْ فذاك، أخبرني ما الفرق بين الرسول والنبّي والإمام» ؟ قال : فكتب - أو قال - : «الفرق بين الرسول والنبّي والإمام أنّ الرسول الذي ينزل عليه جبرئيل فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي وربّما رأى في منامه نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام ، والنبّي ربّما سمع الكلام وربّما رأى الشخص ولم يسمع، والإمام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص».

وعنه<sup>(٢)</sup> بإسناده إلى بريد، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قوله تعالى : «﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ﴾ [٥٢/٢٢] ولا يحدث» قلت : «جُعِلَتْ فذاك، ليست هذه قراءتنا، فما الرسول والنبّي والمحدث» ؟ قال : «الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبّي هو الذي يرى في منامه، وربّما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد، والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة».

وغيرهما من الأخبار الواردة في الباب المتّفقة بأنّ الرسول يرى الشخص ويعاين الملك ويسمع كلامه ويرى في النوم، وأنّ الإمام والمحدث لا يريان الملك ويسمعان، وأنّ النبيّ إذا كان رسولا يرى الملك ويرى في منامه ويسمع الصوت.

(١) الكافي : ١/١٧٦، كتاب الحجّة، باب الفرق بين الرسول والنبّي والمحدث، ح ٢. وعنه بحار الأنوار : ١١/٤١، ح ٤٢. الاختصاص مع بعض الفروق : ٣٢٨-٣٢٩.

(٢) الكافي : ١/١٧٧، الباب السابق، ح ٤. بصائر الدرجات : ٣٧١، الجزء الثامن، الباب ١، ح ١١. عنه بحار الأنوار : ٧٦/٢٦، ح ٣١.

وبالجملة توضيح المقام يتوقف على بيان مراتب النبي والرسول والمحدث والإمام، فأقول مستعينا بالله الملك العلام :

قد عرفت أن حقيقة النبوة هي مرتبة الذكر الأوّل الذي لا يعتبر فيه شيء من الاعتبارات - حتى اعتبار العدم والوجود - ومرتبة تعيّن بها بعد وصولها إلى مرتبة المعلومية وقبولها للإشارة في عالم الإلهي، ولها مراتب غير متناهية، وكلّ نبيّ مظهر لمرتبة منها، ومحمد ﷺ خاتمها وجامعها.

ولهذه الحقيقة بحسب تجلياتها الطوليّة ستّ مراتب - كما عرفت في شرح قوله ﷺ: «يا أهل بيت النبوة» - المشار إليها في روايتي الصّفار وجابر بن يزيد، وعرفت أيضا أن أولى هذه المراتب الستّ بحسب الصعود هي مرتبة اسم «الله» التي هي مرتبة الوجود النوريّ، وهي مرتبة العبوديّة المطلقة التي هي أمانة تمام مراتب الوجود في جنب المعبود.

كما يدلّ عليه اشتقاق اسم «الله» على ما رواه في الكافي<sup>(١)</sup> عن هشام بن الحكم، أنّه سأل أبا عبد الله ﷺ عن أسماء الله واشتقاقها، «الله» ممّا هو مشتقّ؟ فقال: «يا هشام، الله مشتقّ من إله، وإله يقتضي مألوها، والاسم غير المسمّى، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك وعبد اثنين، ومن عبد المسمّى<sup>(٢)</sup> دون الاسم فذاك التوحيد» - الخبر - ونقله في باب المعبود<sup>(٣)</sup> أيضا مثله.

(١) الكافي: ١١٤/١، كتاب التوحيد، باب معاني الاسماء واشتقاقها، ح ٢. التوحيد: ٢٢١، باب

اسماء الله تعالى. عنه بحار الأنوار: ١٥٧/٤، ح ٢.

(٢) المصدر: ومن عبد المعنى. الكافي: ٣ (٨٧/١، كتاب التوحيد، باب المعبود، ح ٢.

وفي القاموس<sup>(١)</sup> : «أله إلهة [وألوهة] وألوهية : عبد عبادة، ومنه لفظ الجلالة».

ثمّ فوق ذلك مرتبة الوجود المطلق، ثمّ فوق ذلك مرتبة العدم التي لا ذكر لها في عالم الخلق، وإتّما هي مذكورة في عالم الحقّ تعالى فقط، ثمّ المراتب الثلاث الغيبية كما عرفته سابقا على التفصيل.

وأشار إليه أبو عبد الله عليه السلام فيمارواه الكافي<sup>(٢)</sup> بإسناده إلى زيد الشحام عنه، وبإسناده إلى جابر عن أبي جعفر عليه السلام - قال - : سمعته يقول : «إنّ الله تبارك وتعالى اتّخذ إبراهيم عبدا قبل أن يتّخذ نبيّا، وإنّ الله اتّخذ نبيّا قبل أن يتّخذ رسولا، وإنّ الله اتّخذ رسولا قبل أن يتّخذ خليلا، وإنّ الله اتّخذ خليلا قبل أن يجعله إماما، فلما جمع له الأشياء قال : ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [١٢٤/٢]».

فمرتبة العبودية دون مرتبة الرسالة والنبوّة الخاصة اللتان هما اعتباران لمرتبة واحدة باعتبار الاستفاضة والإفاضة، وهما دون مرتبة الخلّة التي هي مرتبة الموت حتّى عن مرتبة الوجود المطلق، وهي دون مرتبة الإمامة لأنّها مرتبة الموت حتّى عن مرتبة العدم.

(مراتب السالكين)

وتوضيح ذلك أنّ مراتب السالكين إلى الله عزّوجلّ خمس :

(١) القاموس المحيط : ٢٨٠/٤، اله. (الإضافة بين المعقوفين من المصدر).

(٢) الكافي : ١٧٥/١، كتاب الحجّة، باب طبقات الأنبياء والرسل والأئمة، ح ٢ و ٤، واللفظ يطابق ح ٢. عنه بحار الأنوار : ١٢/١٢، ح ٣٦. الاختصاص : ٢٢. عنه بحار الأنوار : ١٢/١٢، ١٧.

الأولى مرتبة العبودية : وهي وصول العبد حيث يرى نفسه وجميع مضافاته ملكا خالصا له تعالى ، كما قال سبحانه : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ [٧٥/١٦] فلا يضيف شيئا من نفسه وإضافاته إلا إليه تعالى ، ولا يتصرف في شيء منها إلا بإجازته وفي رضاه ، ولا يضم لأعماله جزاء ولا مدحا لأنه تعالى بحوله وقوته أجرى طاعاته في يديه بعد اختيار العبد لها ، الذي هو أيضا منحة منه تعالى .

والثانية مرتبة النبوة : وهي وصول العبد حيث تزكى نفسه عن تمام ما أضيف إلى نفسه ، وانقطع عن الخلق كلهم وأقبل إلى الله بكله ، كما قال تعالى : ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ \* إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [٨٩-٨٨/٢٦] المفسر بـ « قلب يلقي ربه فلم يبق فيه أحد سواه » كما عن الصادق عليه السلام <sup>(١)</sup> .

قال مولانا علي بن الحسين عليه السلام <sup>(٢)</sup> : « اللهم إنني أخلصت بانقطاعي إليك ، وأقبلت بكلي عليك » .

وبعد ذلك فوجهة قلبه تنصرف إلى الله ، بحيث لا يحتمل العبد تصرف أحد فيه غيره تعالى ، فيطمئن بأن ما ينعكس في قلبه أو ينقر في سمعه لا يكون إلا من الله تعالى ، فيستغني عن توسط الرسول ويتلقى ما نكت في قلبه أو نُقر في سمعه بالقبول ملتزما به ومتيقنا أنه من الله ، ولا يكون بعد ذلك

(١) الكافي : ١٦/٢ ، كتاب الإيمان والكفر ، باب الإخلاص ، ح ٥ : « القلب السليم الذي يلقي ربه وليس فيه أحد سواه ، وكل قلب فيه شرك أو شك فهو ساقط... » .

عنه بحار الانوار : ٢٣٩/٧٠ ، ح ٧ .

(٢) الصحيفة السجادية عليه السلام : الدعاء الثامن والعشرون ، في التفرغ إلى الله عز وجل .

ممجوج غيره إلا بأمر من الله كما في غير أولي العزم من الأنبياء من أوصيائهم.

وإن نكت في قلبه أو نقر في سمعه تكاليف غيره فهو رسول أيضا كما أنه نبي، وهذه مرتبة الثالثة.

والمرتبة الرابعة : مرتبة الخلّة، وهي وصول العبد حيث يموت في قبضة الله ويرى نفسه كسراب بقية يحسبه الظمان ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئا يشم رائحة الوجود.

كما روى ابن بابويه<sup>(١)</sup> عن مولانا أبي محمد العسكري عليه السلام أنه سئل عن الموت ماهو ؟ فقال عليه السلام : «هو التصديق بما لا يكون». يعني الوصول إلى مرتبة لا يمكن تحقّقها في عالم الوجود، وهذه المرتبة مرتبة ﴿أَوْ أَدْنَى﴾، كما أن المرتبة الثانية مرتبة ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ [٩/٥٣].

والمرتبة الخامسة : مرتبة الإمامة، وهي وصول العبد حيث لا يتعلّق وجود ولا عدم ولا موت ولا حياة ولا إثبات نفي ولا نفي إثبات، ويسمى هذه المرتبة بمرتبة الحيرة وسدرة المنتهى. وهو آخر سير الممكن، وفوقه عالم الربوبية، وهو قوله تعالى : ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾ \* ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى \* فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ إلى قوله ﴿وَلَقَدْ رَأَهُ نَزَلَةً أُخْرَى﴾ \* عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ [١٤-٧/٥٣] - الآية - وسيأتي إن شاء الله تعالى في قوله عليه السلام : «والقادة الهداة» بيان آخر لمراتب العبودية في تفسير قوله تعالى : ﴿وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٧٥/٦].

(١) معاني الأخبار : ٢٩٠، ح ١٠. عنه بحار الأنوار : ١٥٦/٦، ح ١٣.

ويدلّ على ما ذكرت أيضا أنّه بعد اتّصاف العبد بصفة العبوديّة الملك الموكّل لمنصب الرسالة وإنزال تكاليف الرسل وحامل خلعتها هو جبرئيل، وحامل خلعة الخلّة هو عزرائيل الذي موكّل لمنصب الإمامة كما هو المأثور في روايات تفسير الآية الشريفة: ﴿وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [١٢٥/٤].

في الكافي والعيّاشي<sup>(١)</sup> عن الباقر عليه السلام: «لَمَّا اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا آتَاهُ بَشْرَاهُ بِالْخَلَّةِ، فَجَاءَهُ مَلِكُ الْمَوْتِ فِي صُورَةِ شَابٍّ أبيض عليه ثوبان أبيضان يقطر رأسه ماء أودهنًا<sup>(٢)</sup>، فدخل إبراهيم عليه السلام الدار فاستقبله خارجا من الدار، وكان إبراهيم رجلا غيورا وكان إذا خرج في حاجة أغلق بابه وأخذ مفتاحه معه ثمّ رجع ففتح، فإذا هو برجل قائم أحسن ما يكون الرجال، فأخذ بيده وقال: «يا عبد الله من أدخلك داري» فقال: «ربّها أدخلنيها». فقال: «ربّها أحقّ بها منّي، فمن أنت»؟ قال: «أنا ملك الموت». ففرع إبراهيم وقال: «جئتني لتسلبني روعي»؟ قال: «لا، ولكن اتّخذ الله عبدا خليلا فجئت لبشارته». قال: «فمن هو لعلّي أخدمه حتى أموت»؟ قال: «أنت هو». فدخل على سارة فقال لها: «إنّ الله اتّخذني خليلا».

(انصب الإمامة)

وأما منصب الإمامة فلم يجعل الله تعالى له حاملا وقال جلّ جلاله: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [١٢٤/٢]. وفي الروايتين قال عليه السلام: «فمن

(١) الكافي: ٣٩٢/٨، ح ٥٨٩. عنه بحار الأنوار: ٢٥٧/٥٩، ح ٢١. العياشي: ٢٧٧/١، سورة

النساء، ح ٢٨٠. علل الشرايع: ٣٥/١، باب ٣٢، ح ٥. عنه بحار الأنوار: ٤/١٢، ح ١١.

(٢) المصدر: ودهنًا.

عَظَمَهَا فِي عَيْنِ إِبْرَاهِيمَ ﴿ قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنْتَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾  
[١٢٤/٢].

ويدلّ على معنى الإمامة أيضا مارواه في الكافي في باب أن الإمام متى يعلم أن الإمامة قد صارت إليه<sup>(١)</sup>، بإسناده إلى هارون بن الفضل، قال :

رأيت أبا الحسن علي بن محمد في اليوم الذي توفى فيه أبو جعفر عليه السلام فقال : «إنا لله وإنا إليه راجعون، مضى أبو جعفر». فقيل له : «وكيف عرفت» ؟ قال : «لقد تداخلني ذلة الله لم أكن أعرفها».

فإنه لا إشكال في أن الإمام الصامت كان في منتهى الكمال، والذي هو فاقده فعليّة الإمامة وانتقال منصبها إليه، فتكون تلك الذلة التي لم يكن يعرفها - وقد عرفها بعد وفات أبيه عليه السلام - هي منصب الإمامة.

انوضع حول ما ورد في الروايات في تفاضل الإمام والنبى والمحدث

وإذا تليت عليك آيات ربك وسنة خلفائه وأصغيتهما بأذن واعية فأشعر قلبك وانتبه بأن المراد بما ورد في الأخبار من الفرق بين الإمام والنبى والرسول والمحدث، هو الفرق بين الرسول والنبى بجزأين، كما هو المصرح به في تلك الأخبار اللذان ليس لهما منصب الخلة والإمامة.

وكذلك الإمام والمحدث، فإن المراد بهما مطلق الإمام والمحدث، مثل إسحاق ويعقوب اللذان ليس لهما شريعة وإنما هما من أوصياء إبراهيم،

(١) الكافي : ٣٨١/١، ح ٥٠. بصائر الدرجات : الجزء التاسع، باب ٢١، ح ٣ و ٥٠. بحار الأنوار :



ومثل سلمان، فإنه قد ورد فيه أنه محدث<sup>(١)</sup>، وإلا فمثل محمد ﷺ وآله وإبراهيم الخليلي والأئمة من آل محمد ﷺ كانوا يسمعون كلام الملك ويرون<sup>(٢)</sup> الشخص وقد عرفت فيما سبق حال الملائكة بالإضافة إليهم ﷺ من أنهم فروع أنوار آل محمد ﷺ تكويناً ووجوداً، فكيف بسائر شؤونها.

ومن الواضح أن من لم يصل إلى مرتبة الخلّة والإمامة من الأنبياء والمرسلين لا يمكنه التلقّي من الله عزّ وجلّ إلاّ بتوسّط الملائكة أو بتصوير الوحي لهم في النوم، وأمّا من وصل منهم بمرتبة الخلّة والإمامة فهؤلاء غير محتاجين إلى تصوير الوحي لهم أو إلى توسّط الملك، وإن يوح إليهم بالتصوير أو بتوسّط الملك فإنّما هو لمناسبة مرتبة الرسالة. ولذا قال تعالى في حقّ حبيبه: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ \* عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾ [٥١/٥٣] يعني الله تعالى، كما قال عليّ بن إبراهيم<sup>(٣)</sup>، ويدلّ عليه قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ \* فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ [١٠٩/٥٣] ففي ذلك المقام لأيّ ملك أن يوجد فيه أو يشم فيه رائحة الوجود، فضلاً عن أن يتوسّط بين الله وبين حبيبه محمد ﷺ؟! و﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾ [١٨/٥٣].

وإذا عرفت ما ذكرنا، فالمراد بـ«مهبط الوحي» أن الوحي الذي أوحى

(١) بصائر الدرجات: ٣٢٢، الجزء السابع، باب (٦) في أن المحدث كيف صفته، ح ٤٤. اختيار معرفة

الرجال: ذكر سلمان الفارسي، ١٢، ح ٢٧. و١٥، ح ٣٤. و٣٦ و١٩، ح ٤٤.

أمالي الطوسي: ٤٠٧، المجلس ١٤، ح ٦٢.

بحار الأنوار: ٣٤٩/٢٢، ح ٦٨ و٧٠ و٧٢ و٧٤ و٦٧/٢٦، ح ٤٤.

(٢) في المطبوعة: «ولا يرون الشخص» فيما «لا» زائدة أو الجملة استفهام إنكاري ليستقيم المعنى.

(٣) تفسير القمي: ٣٤٣/٢، سورة النجم.

إلى محمد ﷺ لا يمكن هبوطه إلا إليكم، لعدم قابلية غيركم لأن يكون مهبطاً له - يجعل اللام في «الوحي» للعهد - فأنتم أوّل منزله ثم سائر المراتب مهابط لكم.

قوله ﷺ: «ومعدن الرّحمة»

احقيقة الرمة مرتبة قاب قوسين من الحقيقة المحمدية

الرحمة - لغة - هي التعطف، وهو إمالة الوجه أو القلب إلى الغير رقة عليه؛ وهذا معناه الحدتي، وحقيقتها هي مرتبة الوجود المطلق من حقيقة النبوة والحقيقة المحمدية الذي هو مرتبة قاب قوسين، المتعطف إلى كل موجود من فروع عالمي النور والظلمة وأهل اليمين والشمال.

وبعبارة أخرى: حقيقة الرحمة هي الحقيقة المحمدية باعتبار كونها جهة

القرابة بين الموجودات أوخصوص نوع الإنسان، ولذا فسّر قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ - إلى قوله: - ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ [٢٥-٢١/١٣] - الآية - برجم آل محمد ﷺ<sup>(١)</sup>، وسيأتي بيانه إن شاء الله تعالى في قوله ﷺ: «والرحمة الموصولة».

ويدل عليه قوله تعالى: ﴿قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزُّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ [١٥٦/٧] وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [١٥٧/٢١] وقد سبق بيانه في شرح حقيقة النبوة<sup>(٢)</sup>.

(٢) راجع ما مضى في ص ٣٠.

(١) راجع ما مضى في ص ٦١.

وقوله تعالى : ﴿ وَ قَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ \* أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ ﴾ [٤٣/٣١-٣٢] فإن المراد بـ«الرحمة» هنا النبوة.

في الاحتجاج وتفسير الإمام عليه السلام<sup>(١)</sup> عن أبيه، قال : «إن رسول الله ﷺ كان قاعدا ذات يوم بفناء الكعبة اذا اجتمع جماعة من رؤساء قريش» - وساق الحديث إلى أن قال :- «قال له عبدالله بن [أبي] أمية<sup>(٢)</sup> : لو أراد الله أن يبعث إلينا رسولا لبعث أجمل من فيما بيننا مالا وأحسنه حالا، فهلا نزل هذا القرآن - الذي تزعم أن الله أنزل إليك وانبعثك به رسولا- على رجل من القريتين عظيم، إما الوليد بن مغيرة بمكة، وإما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف ؟» - الحديث.

فنزلت قوله تعالى : ﴿ وَ قَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ ﴾ - الآية، إلى قوله : ﴿ وَ رَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [٤٣/٣١-٣٢] يعني النبوة التي آتيناك.

وقوله تعالى : ﴿ وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ لَآ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ \* إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَ لِدَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ [١١/١١٨-١١٩] علي بن إبراهيم<sup>(٣)</sup> قال : «وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : ﴿لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ في الدين ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ يعني آل محمد

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ٥٠٢، ح ٣١٤. الاحتجاج : ٤٩/١، ح ٢٢. عنهما بحار الأنوار : ٢٦٩/٩، ح ٢.

(٢) عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي، ابن عمه رسول الله ﷺ، فهو لعاتكة بنت عبد المطلب (السيرة النبوية لابن هشام : ٢٩٨/١، مدار بين رسول الله ﷺ وبين رؤساء قريش).

(٣) تفسير القمي : ٣٦٧/١، سورة هود.

وأتباعهم، يقول الله: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ يعني أهل رحمة لا يختلفون في الدين.»

وفي الكافي<sup>(١)</sup> عن الصادق عليه السلام: «الناس يختلفون في إصابة القول وكلهم هالك ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾، وهم شيعتنا، ولرحمته ﴿خَلَقَهُمْ﴾، يقول: لطاعة الإمام.»

اسر الخلقه وأن الخلائق خلقوا زوايا مختلفة

أقول: توضيح هذه الآية الشريفة والروايتين الشريفتين: أن الله تعالى لما كان في الكمال بحيث لا يعدم من الجلال والجمال شيئا، وكان لصفاته تعالى مراتب غير متناهية، ولكل مرتبة شؤون لا تحصى ولا يسع عالم الإمكان لوجودها - لأنه عالم المحدودات - فأراد إظهار صفاته بمراتبها وشؤونها بصنعه، فخلق الخلق أطوارا، وخلق الإنسان وعلمه البيان ليكون مظهرا لجميع صفاته، وخلق الإنسان أطوارا ليكون كل فرد مظهرا لمرتبة من مراتب جامعته.

كما قال سبحانه: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ \* وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿[١٤-١٣/٧١] وقال ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَأْنِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ﴾ [٢٢/٣٠] ولذلك لم يُرى ولا يُرى في الآدميين إثنان متحدان في تمام الملكات والحالات والمشتبهات والأبشار والألوان وسائر المشخصات بحيث يشتهب أحدهما بالآخر.

(١) الكافي: ٤٢٩/١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ح ٨٣، مع تلخيص. عنه بحار الأنوار: ١٩٥/٥، ح ١. و٣٥٣/٢٤، ح ٧٣.

ولذا قال مولانا الصادق عليه السلام فيما رواه الكافي<sup>(١)</sup> بإسناده إلى شهاب أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لوعلم الناس كيف خلق الله تبارك وتعالى هذا الخلق لم يلم أحد أحدا» وساق الحديث إلى أن قال: «لوعلم الناس أن الله عز وجل خلق هذا الخلق على هذا لم يلم أحد أحدا».

وفي أخبار الطينة<sup>(٢)</sup> بإسناده إلى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لوعلم الناس كيف كان ابتداء الخلق ما اختلف اثنان».

(اعنى قوله تعالى: ولايزالون مختلفين ولذلك خلقهم)

وإذا كان كذلك فلايزالون مختلفين في الدين وفي العلم والعمل وكل يعمل على شاكلته ويزعم إصابة القول ويطعن كل على آخر، إلا الذين هم مظاهر عالم الرحمة المطلقة الغير المحدودة وهم محمد وآله الطاهرون ومحبوهم وفي كل طبقة من طبقات الأنبياء هم وأتباعهم الذين هم مرتبة من مراتب محمد، وكتبهم آية من آيات كتابه المهيمن على كل كتاب والشاهد لما معهم من العلوم والآداب، كما هو مفاد أخبار الطينة.

وإذا عرفت ما ذكرت ظهر لك أن المشار إليه في قوله تعالى: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [١١٩/١١] مجموع ما استفاد من المستثنى والمستثنى منه، يعنى لعدم اختلاف أهل الرحمة خلق أهلها، ولاختلاف المختلفين خلق

(١) الكافي: ٤٤/٢، كتاب الإيمان والكفر، تابع باب درجات الإيمان، ح ١.

عنه بحار الأنوار: ١٦٤/٦٩، ح ٣.

(٢) الكافي: ٦/٢، كتاب الإيمان والكفر، تابع باب طينة المؤمن والكافر، ح ١. علل الشرايع:

٥٩٢/٢، باب ٣٨٥ نوادر العلل، ح ٤٣. بحار الأنوار: ٩٤/٦، ح ١. و٩٣/٦٧، ح ١٤.

المختلفين؛ فأهل الرحمة هم أهل الجمع لا اختلاف بينهم وبين طائفة وأن الرحمة هي عالم الوجود المطلق لأنَّ عالم العدم ليس قابلاً للاختلاف وعالمي النور والظلمة غير قابلين للالتلاف.

الصفات لها خمسة اعتبارات

وإذا عرفت ما ذكرت فاعلم أن الصفات لها اعتبارات :

الأوّل اعتبار أنّها عين الذات، بمعنى كون الذات بماهي الذات كافية عن كل شيء.

و الثاني اعتبار أن العلم صفة في عرض القدرة والوجود والحياة و السمع والبصر، وبهذا الاعتبار لا بدّ من ملاحظة ما به تميّز العلم عن القدرة وسائر الصفات مع الذات، حتّى يصحّ إثبات العلم لها في عرض القدرة وغيرها، فيقال : «علم كلّ، قدرة كلّ»، أو «علمه عين ذاته وقدرته عين ذاته»، أو الصفات الذاتية كم هي.

وهذا العالم عالم تنزّل الذات إلى عالم الصفات، وعالم تميّز كلّ عن الأخرى إجمالاً، فيعبّر عن الذات في هذا العالم بمثل العلم والقدرة والحياة، كالأمثلة السابقة.

والثالث اعتبار ثبوتها للذات دائماً، بلحاظ نفي أضدادها وتنزيه الذات عنها من غير ملاحظة تنزّلها إلى الاسماء النوعية التي هي أرباب أنواع الخلق، فيعبّر عن الذات بهذا الاعتبار بمثل : العليم والقدير.

والرابع اعتبار تنزّلها إلى الاسماء التي هي أرباب الأنواع، فيعبّر عنها بمثل : القادر والعالم.

والخامس اعتبار تشخّص جزئيات كلّ نوع وتمييزها عن جزئيّ آخر، فيقال بهذا الاعتبار : معلوم ومقدور وهكذا.

اسعة الرحمة وخصوصيتها |

و إذا عرفت هذا فاعلم أنّ «الرحمان» هو الرحمة بالاعتبار الثالث، وبه استوى على كلّ شيء، وليس شيء من أجزاء عالم الإمكان إلاّ وقد وسعه بهذا الاعتبار، وأمّا الاعتبار الرابع - ويتبعه الاعتبار الخامس - فخاصّ بالمؤمنين، وتنزل اسم الرحمان في غير المؤمنين بالاعتبار الرابع باسم الباري وفيهم باسم الرحيم، وتنزله بالاعتبار الخامس في المؤمنين يرحم ويُرْحَم، وفي غيرهم يَعُضِب وَيُعْضَب.

ولذا قال الصادق عليه السلام<sup>(١)</sup> : «الرحمان اسم خاصّ لصفة عامّة، والرحيم اسم عامّ لصفة خاصّة».

يعني لما كان الرحمانية بإعطاء الوجود كلّ موجود من غير اختصاص بالمؤمنين، فاسم الرحمان خاصّ بالله تعالى لعدم إمكان تحقّق هذا المعنى في غيره تعالى، وأمّا الرحيم هو المتعطف بما يتعقبه النفع، فهو اسم عامّ يوصف به غيره تعالى.

الرحمة الرحمانية والرحيمية |

فعلم بذلك أنّ الرحمة رحمتان : رحمة ابتدائية، ورحمة مسبوقه جزائية.

(١) نسب إلى الصادق عليه السلام في جمع البيان (٢١/١)، تفسير البسملة من الفاتحة) والمصباح نتفعمي (٣١٧) مرفوعا بلفظ : «الرحمان اسم خاص بصفة عامة والرحيم اسم عام بصفة خاصة».

فالأولى هي «الرحمة الرحمانية» بإعطاء الوجود كلُّ موجود، الذي هو أصل كلِّ خير وبه قوام كلِّ شر.

والثانية «الرحمة الرحيمية» وهي التي تتعقب الإيمان بالله جزاءً عليه، مثل التوفيق للطاعات ورسوخ الإيمان في قلوب المؤمنين وتحبيب الإيمان إليهم، وتكريه الفسوق والعصيان وما يوجب اختتام عواقبهم بالخير، مثل الخوف والخشية والرجاء وحسن الظنَّ بالله تعالى وأمثالها.

فهو تعالى الرحمن الرحيم في الدنيا، وأمَّا في الآخرة فبإبقاء ما أعطاه من أصل الوجود، الذي هو مبدء كلِّ شيء، وبإظهار شؤنه الخيرية من عالم المؤمنين بتجليته إلى الجنَّات والحدور العين، بل كلِّ ماتشتهيه الأنفس وتلدُّ الأعين من عشر أمثال إلى ما بشرهم بقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [٢٦١/٢] فهو الرحمان الرحيم في الآخرة، ولذلك كثر في الدعاء<sup>(١)</sup>: «يارحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما».

قوله ﷺ: «وَحَزَّانَ الْعِلْمِ»

الحُزَّان - كَرُمَان - جمع خازن، وهو من «حَزَنَ الْمَالَ»: أحرزه؛ والحِرْز - بالكسر - : الموضع الحصين.

(اعنى العلم)

و «العلم» مصدر عَلِمَهُ - كَسَمِعَهُ - عَلِمَا : أي عرفه، والغالب فيه

(١) الدعاء الرابع والأربعون من أدعية الصحيفة السجادية، دعائه ﷺ في استكشاف المهموم.



إرادة المعنى الآلي، لا المعنى الحدتي؛ مثل الستر لمايستر به، والغسل للماء الذي يغتسل به؛ فالمراد به ماكان تعرفُ المعلوم وتمييزه به، ولو لم يتعرف ولم يتمييز بعد أو تمييز ولم يحضره العالم إلا بالالتفات إليه. ويدل على ما ذكرت :

أما عرفاً : فإطلاقات أسماء العلوم، مثل علم الفقه وعلم النحو وعلم الصرف وغيرها، حيث أن له إطلاقات ثلاثة :

الأول إطلاقتها على الملكات، مثل قولهم : «لفلان علم الفقه» أو «فلان أستاذ في علم الفقه» مع أنه لم يستنبط منه مسألة بحيث لو سئل عنه يقول : «ما أدري حتى أراجع» فالمراد أن له ملكة لو أعملها يعرف أحكام الموضوعات من حيث الإلزام بالترك أو الفعل.

والثاني : إعمال تلك الملكة لاستنباط الجزئيات، وهو الاجتهاد، وهو قولهم<sup>(١)</sup> : «الملائكة تفرش أجنحتها في مجلس العلم».

والثالث : نفس المسائل، مثل قولهم : «كتب علم الفقه» و «كتب علم الأصول» - وهكذا.

وهذه الإطلاقات الثلاثة - كماترى - لايراد بها المعنى الحدتي والصور الحاصلة بعنوان حضورها في الذهن، بحيث لو لم يحضرها العالم يعدّ جاهلاً ولو بعد الاستنباط.

(١) نسب إلى رسول الله ﷺ هذا اللفظ في تفسير القرطبي (١٨٨/٨، سورة التوبة/١٢٢). وجاء في المسند (٢٣٩/٤) وسنن الدارمي (١٠١/١) : «إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب». وفي منية المريد (١٠٣)، مقدمة المؤلف، الفصل (٢) وإحياء علمه م الدين (١٧/١)، كتاب العلم، فضيلة العلم) مثله بلفظ : «... رضا بما يصنع».

وأما كتابا : فقوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ﴾ [١٤٨/٦] وقوله تعالى في حق يعقوب : ﴿ وَإِنَّهُ لَدُوٌّ عَلِيمٌ لِمَا عَلَّمْنَاهُ ﴾ [٦٨/١٢] وقوله تعالى : ﴿ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا \* مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ [٥٠-٤/١٨] يعني ما لهم ما يتمسكون به من قبل الله تعالى من كتاب وغيره، وإلا فهم معتقدون باتخاذ الولد، وقوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [١٤٥/٢] وقوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [١٢٠/٢] وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَوْتَيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [٨٥/١٧].

ويكفيك من الأخبار شاهدا على ما ذكرت ومبينا لما جئناك من الآيات، قوله عليه السلام<sup>(١)</sup> : «العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء» مع أن من الواضح أنه تعالى عالم بالأشياء قبل كونها، بل علمه تعالى أزلي وعين ذاته، فكيف يمكن أن يكون المعنى الحدتي أو الصورة الحاصلة عين ذاته !؟

فلا بد من أحد أمرين : إما أزلية الأشياء، وإما حدوث علمه تعالى، كما هو الظاهر البدوي من غير واحد من الآيات، مثل قوله تعالى : ﴿ الْم \* أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ \* وَقَدْ فْتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ [٣-١/٢٩]

(١) في حديث عنوان البصري عن الصادق عليه السلام (بحار الأنوار : ٢٢٥/١) ، كتاب العلم ، باب آداب طلب العلم) : « ليس العلم بالتعلم ، إنما هو نور يقع في قلب من يريد الله تبارك وتعالى أن يهديه » .

وقوله تعالى : ﴿ وَ لَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ﴾ [١١/٢٩] حيث أن الأفعال الأربعة للأشياء الدال على عدم وقوع الفعل بعد، وقوله تعالى : ﴿ وَ تِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَ لَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ﴾ [١٤٠/٣] - الآية - وقوله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَ يَعْلَمِ الصَّابِرِينَ ﴾ [١٤٢/٣].

حيث أن الآية الأولى - مثل الآيتين الأوليين - والثانية نافية لعلمه تعالى في موضعين مع الضرورة القائمة على أن علمه تعالى بالأشياء أزلي قبل حدوثها؛ وأمثالها كثير في الكتاب العزيز.

(التوفيق بين أثرية علم الله تعالى والآيات الدالة على حدوث العلم له)

وحل الآيات بتوفيق واهب العنايةات : أنك قد عرفت فيما سبق - في الفرق بين الرحمة الرحمانية والرحمة الرحيمية - أن الصفات لها مراتب واعتبارات :

الأول : اعتبار أنها عين الذات، بمعنى كفاية الذات بما هي الذات عن كل شيء، فهو موجود لبالوجود، وعالم لبالعلم، وحي لبالحياة؛ كما قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة الوسيلة<sup>(١)</sup> : «وعلمها لأبادة لا يكون العلم إلا بها، وليس بينه وبين معلومه علم غيره به كان عالما بمعلومه».

والثاني : أن صفاته تعالى متعددة : علم وقدر وحياة ووجود وسمع وبصر، ولا بد في كل واحدة منها من اعتبار أمر به يعد كل صفة في عرض

(١) الكافي الروضة : ح ٤، خطبة الوسيلة لأمر المؤمنين عليه السلام.

الأخرى، فلا بدّ من احتجاب الذات في عالم الصفات بحجاب منوعات الصفات، حتىّ تصوير كلّ صفة في عرض الأخرى، وهذا العالم عالم تجلّي الاسم المستأثر بجلوات الصفات.

الثالث : اعتبار أنّ كلّ صفة - مثلاً العلم - ذاتيّ للاسم المستأثر، ولايستبدل بالجهل، فيعبر عنه بهذا الاعتبار بمثل «العليم» الدالّ على كون مبدء الاشتقاق ذاتيّ الموصوف من غير اعتبار احتجابه بالاسماء النوعيّة التي كلّ واحد منها ربّ كلّ واحد من أنواع العلوم المتبائنة.

والرابع : اعتبار احتجاب الاسم المستأثر بتلك الحجب، فيعبر عنه بهذا الاعتبار بمثل «العالم» الدالّ على أنّ الموصوف في صدد تنزيل مابالْقوة إلى الفعل، من غير اعتبار صيرورته فعليّاً، بحيث يصحّ الإخبار عن فعليّة المبدء وعن صدوره عن الموصوف وعن وقوعه على المفعول، بحيث يصير المفعول مصداقاً لما وقع عليه الفعل في عرض المصداق الآخر.

والخامس : اعتبار صيرورته فعليّاً بهذا الحيث، فيصحّ بهذا الاعتبار الإخبار عن الموصوف بـ«عِلْمٍ» و«يَعْلَمُ» دون المراتب الأربع، لأنّ هذه المرتبة مرتبة الفعل، وقبل صدور الفعل لا يصحّ الإخبار عن صدوره عن الفاعل، ولو كان المبدء ذاتيّاً للموصوف؛ ألا ترى أنّ من له ملكة التفقّه بأعلى درجاتها ولكنه لم يتفقّه بعد، لا يمكن نفي العلم عنه وإثبات الجهل الذي هو ضدّه له، بل يثبت له ويحكم عليه بأنّه عليم عالم يجوز له القضاء وكلّ ما يجوز للفقيه، مع جواز الإخبار عنه بـ«لم يعلم» و«لا يعلم» وأمثالهما.

وإذا عرفت ما ذكرت فالاعتبار الذي احتجب به الاسم المستأثر - ليعدّ به العلم في عرض القدرة وسائر الصفات - هو إحاطته بمفاتيح كلّ شيء

من إنبيات الأشياء المميّزة في عالم تميّز المعلومات التي هي مرتبة رابعة لحقيقة النبوة المشار إليها بقوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [٥٩/٦] التي ليست قابلة للإشارة الوجودية إلا في ذلك العالم، وهي في كل شيء مفتاح تمام مراتبه ومبدء تمام عوامله والجوهر لكل عوارضه.

فهي مرتبة «الكتاب» من الخصال السبع التي سبق الرواية عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام أنه لا يتم شيء في السماء والأرض إلا بها<sup>(١)</sup>.

فهي مرتبة تعين كل شيء في عالم الإلهي، ومرتبة غيب كل شيء، ثم بالمشيئة الإلهية وإرادته وقدره وقضائه وإذنه وأجله يصير متعيناً في عالم الخلق من غير تعيين مراتبه وتشخيص شؤنه، منطوياً فيه تمام مراتب العالم الأكبر، ولا بد في تعيين كل مرتبة وشأن من أعمال الخصال السبع.

اعنى علم الله ولما يعلم

فمعنى «علم الله» أنه تعالى ميّز وشخص مرتبة غيب كل شيء، و«لما يعلم»: لم يميّز تلك المرتبة بحيث يعدّ ذلك الشيء ويشار إليه في عرض شيء آخر بهذا وذاك، مع إحاطة علمه به، كما هو مفاد: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [٥٩/٦]، فالتعبير بـ﴿عِنْدَهُ﴾ للدلالة على إحاطة اسمه المستأثر بها، وبقوله: ﴿لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ الدال على انحصار تشخيص تلك المفاتيح في المستقبل به تعالى، المستلزم لعدم تشخيصها بعد الدلالة على حدوث المعلومات مع إحاطة العلم بها.

فإحاطة العلم بكل شيء غير مستلزم لوجودها، وليست علّة تامّة

(١) راجع ما مضى في ص ٨٤.

لتعيّنها - ولو في عالم الإلهي فضلا عن تعيّنهما في عالم الخلق - وبعد تعيّنهما في عالم الحقّ تبارك وتعالى فبالمشيئة والإرادة والقدر والقضاء والإذن والأجل الإلهيات تتعيّن في عالم الخلق، مع عدم تشخّص مراتبها وتعيّن شؤونها، ثمّ بالخصال السبع الإلهيات تتشخّص كلّ مرتبة مرتبة وشأن بعد شأن، فلا ينافي إحاطة العلم بالأشياء مع نفي علمٍ ويَعْلَمُ.

استال لتبيين مراتب علم الله تعالى |

و إن شئت توضيح ذلك : فافرض مجرا محيطا بشرب تمام الكائنات ممّا خلق الله ويخلق إلى انقراض الدنيا، فما لم يفرز سهمٌ منه لأهل المشرق وسهمٌ لأهل المغرب هل يمكن الإشارة إلى شيء من ذلك البحر بأنّه سهم المشرقيّين أو سهم المغربيّين ؟ وهل يمكن نفي سهمهم عن ذلك ؟ وإذا فرز سهم أهل المغرب وأهل المشرق، فهل يصحّ منك الإشارة إلى شيء منه بأنّه قسمة الإقليم الفلانيّ من المشرق أو المغرب ؟ أم تتمكّن من نفي سهمهم عنه ؟ ثمّ افرض إفرازه لأهل الدول ولأهل الممالك ولأهل البلاد وهكذا إلى أن يصل إلى كأس من ماء جيء بها لعدّة أنفس، فهل ترى منك صحّة الإشارة إلى شيء من ماء تلك الكأس بأنّه شرب زيد أو عمرو أو نفيه عنهما ؟ فما لم يشرب زيد شربه لا يمكن تسميته بـ«شرب زيد» ولا يمكن نفيه عن الكأس.

وذلك لأنّ تسمية سهم زيد بذلك الاسم إنّما ينتزع من حدّ الماء الذي هو شرب زيد، لا من هويّته، وكذلك كلّ شيء محدود، بل لا يحكم بوجوده إلاّ بعد تحدّده وتشخّصه بالمشخصات المميّزة له عمّا سواه، بخلاف الإحاطة بها فإنّها دائرة مدار هويّاتها، لا مشخصاتها - كما لا يخفى -

فالمثال لتقريب عدم منافات الإحاطة بالشيء مع عدم تعينه بمجده.

الجمع بين إثبات العلم الأزلي ونفي العلم في المرحلة الأخيرة

وبعبارة أخرى متعلق العلم الأشياء بهياتها، ومتعلق «عِلْم» و«يَعْلَمُ» الأشياء بمشخصاتها، فلانافات بين إثبات العلم وبين نفي عِلْم ويعلم.

وهو قول مولانا أبي الحسن عليه السلام في الخطبة التي رواها في الكافي<sup>(١)</sup> بإسناده عن الفتح بن يزيد الجرجاني، قال: «ضممني وأبا الحسن عليه السلام»<sup>(٢)</sup> الطريق» - وساق الحديث إلى أن قال: - «كان رباً إذ لامربوب، وإها إذ لآمالوه، وعالماً إذ لأمعلوم، وسميعاً إذ لأمسموع».

وفي أخرى<sup>(٣)</sup> عن إبي إبراهيم عليه السلام وفي آخرها: «عالم إذ لأمعلوم، وخالق إذ لآلخلق، ورب إذ لامربوب».

فالمراد إثبات هذه الصفات له تعالى بمراتبها الأربع، ونفي تنزيلها إلى المرتبة الخامسة التي هي مرتبة وقوع الفعل من الفاعل على المفعول به،

(١) الكافي: ١٣٧/١-١٣٨، كتاب التوحيد، باب جوامع التوحيد، ح ٣. ويظهر أن هنا سهواً في

النقل، إذ المذكور من صدر الرواية رقم ٣، والمستشهد بها من الرقم ٤، وهو خطبة معروفة

قالها أمير المؤمنين عليه السلام لما سأله ذعبل: «هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين؟»

وقد جاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أيضاً فيما رواه الصدوق - قده - في التوحيد (٥٦) -

٥٧، باب التوحيد ونفي التشبيه، ح ١٤) بإسناده: «عن فتح بن يزيد الجرجاني، قال: كتبت

إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله... فكتب إلي بخطه: ... عالم إذ لأمعلوم وخالق إذ لآلخلق

ورب إذ لا مربوب وإله إذ لا مالوه...». ولعل ذلك التشابه صار سبب الاشتباه في النقل.

(٢) ذكروا أن المراد به أبو الحسن الثالث الإمام الهادي عليه السلام على ما يظهر من قول الراوي: «ضممني

وأبا الحسن الطريق في منصرفي من مكة إلى خراسان وهو سائر إلى العراق...» فإنه عليه السلام

ذهب إلى العراق أشخصه المتوكل، راجع معجم الرجال: ٢٤٦/١٣، الرقم ٩٣٠٠.

(٣) الكافي: ١٤١/١، باب جوامع التوحيد، ح ٦. بحار الأنوار: ٢٨٥/٤، ح ١٧.

فإنَّ هذه المرتبة يمكن فيها مع إثبات مبدء الاشتقاق للموصوف، كما في البناء والنَّجَار ما لم يبن بناء ولم ينجر مثلا سريرا؛ فلا يمكن نفي الصفة عنهما مع إمكان «لم يبن» و «لم ينجر» في حقهما.

فنفي الفعل غير مستلزم لنفي الصفة بمراتبها الأربع، ولا لنفي مرتبة واحدة، وهو قول أبي عبدالله عليه السلام برواية الكافي<sup>(١)</sup> عن أبي بصير عنه عليه السلام، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «لم يزل الله عزَّ وجلَّ ربَّنَا والعلم ذاته ولا معلوم، والسمع ذاته ولا مسموع، والبصر ذاته ولا مبصر، والقدرة ذاته ولا مقدور؛ فلما أحدث الأشياء وكان المعلوم وقع العلمُ منه على المعلوم، والسمعُ على المسموع، والبصرُ على المبصر، والقدرةُ على المقدور». فالتمثيل لهذا المقدار - وإن كان المثال مفارقا للممثل من وجوهٍ أخرى.

ومن هنا ظهر أنَّ من ذهب إلى أنَّ الله تعالى علمين - قديما وآخر حادثا - فمنشؤه عدم الالتفات إلى مراتب الأشياء وعدم التميِّز بين حدود الصفات واعتباراتها، وأنَّ كلَّ هيئةٍ إنما هي باعتبارٍ غير الاعتبار الذي لوحظ في هيئةٍ أخرى.

ومما يدلُّك على أنَّ متعلِّق العلم هو هويَّات الأشياء ومتعلِّق علمٍ ويعلم هو مشخصاتها المميِّزة لها عن شخصٍ آخر دون مراتبها وشؤونها، أنَّ الضرورة من جميع الأديان قائمة بأنَّ علمه تعالى بالأشياء أزلي، و بعد حضور الأشياء بما لها من المراتب والشؤون إلى منتهى غاياتها عند الله تعالى

(١) الكافي: ١/١٠٧، كتاب التوحيد، باب صفات الذات، ح ١. توحيد الصدوق: ١٣٩، باب صفات الذات وصفات الأفعال، ح ١. بحار الأنوار: ٤/٧١/ح ١٨.



فكيف يبقى لسائر الاسماء ولسائر الصفات - من الخالق والبارئ والمقدّر والمدبّر والمصوّر والموجد والسميع والبصير والخبير إلى الف اسم - مجال؟  
وماعنى أن العلم من صفات الذات ولا يمكن نفيه عنه تعالى أزلا وأبدا بخلاف سائر الصفات من صفات الفعل؟ وماعنى أن لا يكون شيء في الأرض ولا في السماء إلا بسبع خصال<sup>(١)</sup>: «العلم والمشئة والإرادة والقدر والقضاء والإذن والأجل، ومن زعم أنه يقدر على نقض واحدة منها فقد كفر»؟

احمل البداء في العلم

بل عن العالم عليه السلام - فيما رواه الكافي<sup>(٢)</sup> عنه - وساق الحديث إلى أن قال - : «فلله تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء» - الحديث - يعني بعد تنزيله من عالم تميّز المعلومات إلى عالم المشئة، الذي هو عالم وجوده الكلّي، يقبل البداء؛ لا في عالم تميّز المعلومات.

(١) المذكور في الروایتين عن الصادق والكاظم عليهما السلام «الكتاب» بدلا من «العلم» الذي ذكره المؤلف - قده .

ففي الكافي (١/١٤٩)، كتاب التوحيد، باب في أنه لا يكون شيء في السماء والأرض إلا بسبعة، ح (١) عن الصادق عليه السلام : «لا يكون شيء في الأرض ولا في السماء إلا بهذه الخصال السبع : بمشيئة وإرادة وقدر وقضاء وإذن وكتاب وأجل، فمن زعم أنه يقدر على نقض واحدة فقد كفر».

وفيه (نفس الباب، ح ٢) عن الكاظم عليه السلام : «لا يكون شيء في السماوات ولا في الأرض إلا بسبع : بقضاء وقدر وإرادة ومشئة وكتاب وأجل وإذن، فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله أو ردّ على الله». ومثله في الخصال : ٣٥٩، باب السبعة، ح ٤٦.

(٢) الكافي : ١/١٤٨، كتاب التوحيد، باب البداء، ١٦. التوحيد : ٣٣٤، باب البداء، ح ٩.

وقال تعالى : ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [٣٩/١٣]  
يعني بمحوالله ماوصل من المعلومات إلى عالم المشيئة ويثبت غيره في هذا  
العالم، وأما عالم تميّز المعلومات : فلامحو فيه، بل المحوُّ والثبت كلاهما  
ثابتان فيه، وهو عالم أمّ الكتاب واللوح المحفوظ.

فعلم تَماذكرناه أن الله البداء فيما علم متى شاء، وإذا شاء فله أن يريد  
وأن يحوماشاء ويشاء غيره، وإذا أراد فله أن يقدر ما أراد وأن يححوه ويريد  
غيره، وإذا قدر فله أن يقضي وأن يححو ويقدر غيره، وإذا قضى فله أن  
يمضي ما قضى وأن يححو ويقضي غيره، وإذا أمضى فله إيجاداه في عالم  
الأعيان أو يححوه ويعين غيره، وإذا عين وأوجد فلا بداء.

فالمعلوم في عالم تميّز المعلومات محيط بعالم المشيئة، وكلّ ماشاء فهو  
مصدق من مصاديقه وجزئيّ من جزئياته؛ وكذلك عالم المشيئة وسائر  
العوالم - من عالم الإرادة وعالم القدر وعالم القضاء وعالم الإذن وعالم  
الأجل - كلّ محيط بمادونه، إحاطة الجنس العالي بالإضافة إلى الجنس  
السافل والجزئيات الإضافية؛ ولو كان متعلّق العلم هو الأشياء بتعييناتها  
العينية، فلامعنى لقوله<sup>(١)</sup> : «إنّ الله البداء فيما علم متى شاء»، بل لامعنى  
لتوقّفها على المشيئة وغيرها من الخصال السبع بعد تعلق العلم بها.

لا يقال : إن لازم ما ذكرت أن لا يكون الأشياء منكشفة له تعالى  
بحدودها وأشخاصها وأعيانها إلا بعد وجودها.

لأننا نقول: إن أريد بعدم الانكشاف جهله تعالى بها - والعياذ بالله -

فنحن نبرء من القول به إليه تعالى ، بل علمه تعالى بها قبل حدوثها كعلمه بها بعد حدوثها ، لم يزد بحدوثها علماً<sup>(١)</sup> لما عرفت من إحاطته تعالى بها في عالم الصفات.

و إن أريد بعدم الانكشاف عدم حضور الأشياء عنده بأعيانها وأشخاصها ، فنحن نتقرب إلى الله تعالى بالقول به ، لأنّها مخلوقة حادثه ، وأنها إنّما وصلت إلى مرتبة العينية والشخصية بعد أعمال تمام الاسماء الحسنى فيها ، التي منها صفات الذات ومنها صفات الفعل.

وعلى ما ذكرت يلزم كون الأشياء بأعيانها قديمة أزليّة ، و صفات الفعل بأسرها معزولة ، وأن تكون الأشياء غير قابلة للبداء لعدم قابليّة علمه تعالى للتبدّل.

فإن قلت : إن العلم بها بمعنى حضورها عنده تعالى غير ملازم لقدم الأشياء ، لأنّ المراد بحضورها عنده تعالى أنّه لا يتفاوت عنده الأزمنة ، وأنّ الماضي والحال والاستقبال عنده سواء وأنّ الأشياء بزمان وجودها حاضرة عنده وإن كانت غير موجودة في الأعيان ، فلا ينافي حضورها عنده مع حدوثها في زمان وعدمها قبله.

قلت : أمّا قولك : «إنّ الماضي والحال والاستقبال عنده سواء» فهو مسلّم ، ولكن أقول : «إنّ زمان الاستقبال بما يقع فيه من الحوادث هل هو موجود بما يقع فيه بأشخاصها وأعيانها في عالم من العوالم بأن تكون قابلة

(١) في الكافي (١/١٣٥) ، كتاب التوحيد ، باب جوامع التوحيد ، ح (١) عن أمير المؤمنين عليه السلام : «... أحاط بالأشياء علماً قبل كونها ، فلم يزد بكونها علماً ، علمه بها قبل أن يكونها كعلمه بعد تكوينها...».

للإشارة إليها فيه - ولو في العالم الإلهي - أو معدوم لا يمكن الإشارة إليه -  
ولو في العالم الإلهي وبالإشارة الإلهية - ؟

فإن قلت : «إنه موجود ولو في عالم الإلهي» فهو أزلّي، ولم يزل الله إذا  
ومعه شيء.

وإن قلت : «إنه معدوم وليس قابلاً للإشارة ولو بالإشارة الإلهية» فأبى  
شيء يحضر عنده.

فظهر أن علمه تعالى عبارة عن اسمه المستأثر باعتبار إحاطته بحقائق  
الأشياء وإنياتها التي [لا] يطلق عليها اسم الشيء إلا بعد وصولها بمرتبة  
المعلوم وتمييزها عن ساير المعلومات التي في عرضها، فبعد تنزلها في مرتبة  
المعلوم في العالم الإلهي فبالمشيئة وسائر الخصال السبع الإلهيات بتأثير كل  
أثرها فيها تصير موجودة في عالم الخلق قابلة للإشارة في عالم الخلق، كما  
سبق شرحه في قوله : «وموضع الرسالة» في شرح حديث حدوث الاسماء.

وهذه المرتبة - أي مرتبة المعلومية في العالم الإلهي ومرتبة غيب كل  
شيء - بمنزلة العلم لسائر مراتبه في عالم الخلق، ولا يحيط بهذه المرتبة غيره  
تعالى كما يقول : ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [٥٩/٦].

محمد وآله الطاهرين خزان العلم

وهذه المرتبة - أعني مرتبة غيب كل شيء - أوّل ظهور الإنبيات في  
عالم الحق، ومرتبة المفتاح لعالم الخلق، ثم بعد تنزله إلى عالم المشيئة - وهو  
عالم الوجود المطلق - فوعاؤه وخزانه محمد وآله الطاهرون، كما عن

الخرائج<sup>(١)</sup> عن القائم عجل الله تعالى فرجه، أنه سُئل عن المفوضة، قال: «كذبوا، بل قلوبنا أوعية لمشينة الله عزوجل، فإذا شاء شئنا» ثم تلا: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [٣٠/٧٦].

وهذا هو الغيب الذي يظهر الله تعالى عليه من ارتضى، كما في الكافي<sup>(٢)</sup> عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا\* إِلَّا مَنْ أَرْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾ [٢٧-٢٦/٧٢]- قال: - «وكان - والله - محمد عليه السلام ممن ارتضاه».

وفي الخرائج<sup>(٣)</sup> عن الرضا عليه السلام - في هذه الآية - : «فرسول الله عليه السلام عند الله مرتضى، ونحن ورثة ذلك الرسول الذي أطلعه الله على مايشاء من غيبه، فعلمنا ماكان ومايكون إلى يوم القيامة».

وهوالعلم الذي شاء الله أن يحيطهم به في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ [٢٥٥/٢] يعني أحاطهم بما وصل من العلم إلى مرتبة المشيئة.

ويدل عليه أيضا قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ

(١) الخرائج والجرائج: ٤٥٩/١، الباب الثالث عشر في معجزات الإمام صاحب الزمان عليه السلام، ح ٤. وليس في النسخة المطبوعة جملة: «فإذا شاء شئنا». ولكنه موجود في الغيبة للطوسي: ٢٤٧، ح ٢١٦. بحار الأنوار: ٣٣٦/٢٥، ح ٦. و٥١/٥٢، ح ٣٥.

(٢) الكافي: ٢٥٦/١، كتاب الحجّة، باب نادر فيه ذكر الغيب، ح ٢. بحار الأنوار: ١١٠/٤، ح ٢٩. و١٦٦/٢٦، ح ٢٠.

(٣) الخرائج والجرائج: ٣٤٣/١، الباب التاسع، في معجزات الإمام الرضا عليه السلام، ح ٦. بحار الأنوار: ٧٥/٤٩، ح ١.

فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٥٩/٦﴾  
 حيث أنه خصّ تعالى نفسه بإحاطته بمفاتيح الغيب وأنه لا يميّزها كلاً عن الآخر إلاّ هو تعالى؛ ثم قال وما ميّزه من الحبة والرطب واليابس ممّا تنزل عن عالم الغيب - الذي هو عالم تميّز المعلومات - إلى عالم الشهادة، وسمّي باسم فتمتله كتاب مبين؛ يعني مبين عالم الغيب من عالم الشهادة، وفاروق عالم الحقّ عن عالم الخلق، وفرقان عالم الوجوب من عالم الإمكان.

وقوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [١٢/٣٦] فإنّه تعالى خصّ إحصاء كلّ شيء - يمكن إحصاؤه ويسمّى شيئاً - بإمام مبين، المفسّر بأمر المؤمنين ﷺ في عدّة أحاديث:

ففي المعاني<sup>(١)</sup> عن الباقر عن أبيه عن جدّه ﷺ قال: «لما نزلت هذه الآية على رسول الله: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ قام أبو بكر وعمر من مجلسهما وقالوا: «يارسول الله ﷺ، هو التوراة؟ قال: «لا».

قالا: «فهو الإنجيل؟ قال: «لا».

قالا: «فهو القرآن؟ قال: «لا».

- قال: - فأقبل أمير المؤمنين ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «هو هذا، إنّه الإمام الذي أحصى الله فيه علم كلّ شيء».

وفي الاحتجاج<sup>(٢)</sup> عن النبي ﷺ في حديث قال: «معاشر الناس ما من

(١) معاني الأخبار: ٩٥، باب معنى الإمام المبين، ح ١. بحار الأنوار: ٤٢٧/٣٥، ح ٢.

(٢) الاحتجاج (١/١٤٤)، ح ٣٢، احتجاج النبي ﷺ يوم الغدير: «... معاشر الناس، ما من علم إلاّ وقد أحصاه الله في، وكل علم علّمت فقد أحصيته في إمام المتقين، وما من علم إلاّ علّمته عليا وهو الإمام المبين».

علم إلاّ علّمنيه ربّي وأنا علّمته عليّاً وقد احصاه الله فيّ، وكلّ علم علمت فقد أحصيته في إمام المتّقين وما من علم إلاّ علّمته عليّاً».

وإذا وصلت الأشياء إلى عالم المشيئة - الذي وعاءه محمّد وآله الطاهرون - فبلوغها إلى عالم الأعيان موقوف على تنزيلها إلى العوالم التي لا يكون شيء في الأرض ولا في السماء إلاّ بها وفي كلّها قابلة للبداء.

الجمع بين الأخبار الدالة على إحاطة علم محمد وآله عليهم السلام على كل شيء، والروايات النافية لها فالأخبار التي دلّت على «أنّ عندهم علم ماكان ومايكون وماهو كائن»<sup>(١)</sup> فالمراد هو العلم المنزل إلى عالم المشيئة، المحيطة بتمام الإتيات، المعبر عنها بالإضافة الإشرافية التي هم عليهم السلام وعاءها، ثمّ يظهر في كلّ سنّة في عالم الإمام عليه السلام في ليالي القدر ثلاثة عوالم كلّ موجود، التي هي عوالم مشيئتهم وعوالم إرادتهم وعوالم قدرهم، وأمّا العوالم الثلاثة الباقية فعوالم قضائهم في ليالي الجمعات، وعوالم إذهم في الأيام، ثمّ في الساعات بلغت آجالهم فيشخصون بأعيانهم فيها في عالمه عليه السلام أو في أوقات آخر، الله عزّوجلّ وهم أعلم بها.

فالأخبار التي تدلّ على نفي العلم، هي نظرة إلى عدم بلوغ الأشياء وعدم تنزّلها إلى تلك العوالم في عالم الإمام - مثل أخبار ليالي القدر<sup>(٢)</sup>

(١) راجع الكافي: ٢٦٠/٢-٢٦٢، كتاب الحجّة، باب أن الأنمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما هو كائن... بحار الأنوار: ١٠٩/٢٦، باب أنهم لايجب عنهم علم السماء والأرض... ويعلمون علم ماكان ومايكون إلى يوم القيامة.

(٢) الكافي: ٢٤٢/١، كتاب الحجّة، باب في شأن إنا أنزلناه في ليلة القدر وتفسيرها وسيأتي ذكر بعض هذه الروايات في الصفحات الآتية.

وأخبار ليالي الجمععات<sup>(١)</sup> - والأخبار الدالة على أن أفضل علومهم ما يتجدد لهم شيء فشيء<sup>(٢)</sup>، والأخبار النافية للغيب عنهم، مثل حديث الجارية<sup>(٣)</sup>، والأخبار التي دلّت على أنهم لولا يزدادون لنفد ما عندهم<sup>(٤)</sup>، والدالة على أنهم إذا شأوا أن يعلموا علموا<sup>(٥)</sup>، والدالة على أنه ينشر لهم العلم فيعلمون ويقبض عنهم فلا يعلمون.

والذي يشهد على ما ذكرت الروايات المنقولة في الكافي في تفسير ﴿إنا أنزلناه﴾ فمنها ما رواه عن أبي جعفر عليه السلام قال<sup>(٦)</sup>: «لقد خلق الله جلّ ذكره ليلة القدر أوّل ما خلق [الدنيا]، ولقد خلق فيها أوّل نبيّ يكون وأوّل وصيّ يكون، لقد قضى أن يكون في كلّ سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الأمور إلى مثلها من السنة المقبلة، من جحد ذلك فقد ردّ على الله عزّ وجلّ» ثمّ ساق الحديث إلى أن قال: - قال: - «وقال رجل لأبي جعفر عليه السلام: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله لا تغضب عليّ».

قال: «لماذا»؟ قال: «لما أريد أن أسألك عنه».

(١) الكافي: ٢٥٣/١، كتاب الحجّة، باب أن الأئمة عليهم السلام يزدادون في ليلة الجمعة.

(٢) الكافي (١/٢٤٠)، كتاب الحجّة، باب فيه ذكر الصحيفة...، ح (١): قال أبو بصير: «جعلت فداك، فأى شيء العلم»؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: «ما يحدث بالليل والنهار، الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة».

(٣) الكافي (١/٢٥٧)، كتاب الحجّة، باب نادر فيه ذكر الغيب، ح (٣) عن سدير: «كنت أنا وأبو بصير ويحيى البراز وداود بن كثير في مجلس أبي عبد الله عليه السلام إذ خرج علينا وهو مغضب، فلما أخذ مجلسه قال: يا عجبا لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب، وما يعلم الغيب إلا الله عز وجل، لقد هممت بضرب جاريّتي فلانة، فهربت مني، فما علمت في أيّ بيوت الدار هي».

(٤) الكافي: ٢٥٤/١، كتاب الحجّة، باب لولا أن الأئمة عليهم السلام يزدادون لنفد ما عندهم، ح ١-٣.

(٥) الكافي: ٢٥٨/١، كتاب الحجّة، باب أن الأئمة عليهم السلام إذا شاءوا أن يعلموا علموا.

(٦) الكافي: ٢٥٠-٢٥١، كتاب الحجّة، باب في شأن إنا أنزلناه في ليلة القدر، ح ٧-٨.



قال : «قل» . قال : «ولا تغضب» ؟ قال : «ولا أغضب» .

قال : «أرأيت قولك في ليلة القدر وتنزل الملائكة والروح فيها إلى الأوصياء، يأتونهم بأمر لم يكن رسول الله ﷺ قد علمه، أو يأتونهم بأمر كان رسول الله ﷺ يعلمه ؟ وقد علمت أن رسول الله مات وليس من علمه شيء إلا وعليّ له واع» .

قال أبو جعفر الطوسي : «مالي ولك أيها الرجل، ومن أدخلك عليّ ؟

قال : «أدخلني عليك القضاء لطلب الدين» .

قال : «فافهم ما أقول لك، إن رسول الله ﷺ لما أسري به لم يهبط حتى أعلمه الله - جلّ ذكره - علم ما قد كان وما سيكون، وكان كثير من علمه ذلك جملاً يأتي تفسيرها في ليلة القدر، ولذلك كان عليّ بن أبي طالب الطوسي قد علم جل العلم ويأتي تفسيره في ليالي القدر، كما كان مع رسول الله ﷺ» .

وقال السائل : «أوما كان في الجمل تفسير» ؟

قال : «بلى، ولكنه إن ما يأتي بالأمر من الله تعالى في ليالي القدر إلى النبي ﷺ وإلى الأوصياء : إفعل كذا وكذا، لأمر قد كانوا علموه أمروا كيف يعملون فيه» . قال <sup>(١)</sup> : «فسر لي هذا» .

قال : «لم يمت رسول الله ﷺ إلا حافظاً لجملة العلم وتفسيره» .

قال الرجل <sup>(٢)</sup> : «فالذي كان يأتيه في ليالي القدر، علم ماهو ؟

(١) الكافي : قلت (بدلاً من : قال) .

(٢) الكافي : قلت (بدلاً من : قال الرجل) .

قال : «الأمر واليسر فيما كان قد علم».

قال السائل : «فما يحدث لهم في ليالي القدر علمٌ سوى ما علموا» ؟

قال : «هذا ممَّا أمرُوا بكتمانه، ولا يعلم تفسير ما سألت عنه إلاَّ الله عزَّوجلَّ».

ومانقله<sup>(١)</sup> في تفسير قوله تعالى : ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [٤/٤٤] عن أبي جعفر عليه السلام - وساق الحديث إلى أن قال- : «إنَّه لينزل في ليلة القدر إلى وليِّ الأمر تفسير الأُمور سنة سنة، يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا، وفي أمر الناس بكذا وكذا...»- الحديث.

وأنت بعد التأمل في هذين الحديثين الشريفين تجد صدق ما ذكرناه من الفرق بين مرتبة العلم والعليم والعالم ومرتبة عِلْمٍ وَيَعْلَمُ، وعدم منافات إثبات العلم والعليم والعالم ونفي عِلْمٍ وَيَعْلَمُ.

ويدلُّ على ما ذكرت - من أن ما أحاط الله عليه من علمه محمداً وآله الطاهرين هو ما بلغ إلى عالم المشيئة الإلهية - الاخبار التي وردت في البداء :

ابعضه الروايات في شأن البداء<sup>(٢)</sup>

منها ما رواه في الكافي<sup>(٣)</sup> بإسناده إلى أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام،

(١) الكافي : ٢٤٨/١، كتاب الحجّة، باب في شأن إنا أنزلناه في ليلة القدر، ح ٣.

بحار الأنوار : ١٨٣/٢٤، ح ٢١. و ٧٩/٢٥، ح ٦٦.

(٢) الكافي : ١٤٧/١، كتاب التوحيد، باب البداء، ح ٨.

بصائر الدرجات : ١٠٩، الجزء الثاني، باب ٢١، ح ٢.

بحار الأنوار : ١٠٩/٤، ح ٢٧. و ١٦٣/٢٦، ح ٩.

قال: «إنَّ الله علمين: علم مكنون مخزون لا يعلمه إلاَّ هو ومن ذلك يكون البداء. وعلمٌ علَّمه ملائكتُه ورسَله وأنبياءُه، فنحن نعلمه».

فالمراد بكون الأوَّل مخزوناً مكنوناً: عدم وصوله إلى عالم المشيئة، والمراد بتعليم الثاني الملائكة والرسَل والأنبياء تميِّز عالم وجودهم في عالم المشيئة الإلهية الذي خزَّنه ووعاؤه محمَّد وآله الطاهرون.

ومنها مارواه<sup>(١)</sup> بإسناده عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «العلم علمان: فعلمٌ عند الله مخزون لم يطلع عليه أحد من خلقه، وعلمٌ علَّمه ملائكتُه ورسَله، فما علَّمه ملائكتُه ورسَله فإنَّه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكتُه ولا رسَله، وعلمٌ عنده مخزون يقَدِّم منه ما يشاء ويؤخِّر ما يشاء ويثبت ما يشاء».

انغافير سبده البداء ومحل البداء في علم الله تعالى

أمَّا العلم المخزون فقد عرفت أنَّ المراد به هو ما ميِّز في عالم تميِّز المعلومات. وأمَّا ما علَّمه ملائكتُه ورسَله وأنبياءُه فهو ما وصل إلى عالم المشيئة من عوالم وجودهم الكلِّي التي لا بدُّ من ظهورها بتمام شؤونها إلى الأبد شيء فشيء، فإنَّها خلقت للبقاء لا للفناء، ولذا عبَّر بأنَّه سيكون الدالُّ بتجدده شيء فشيء، إلاَّ أن يمنع مانع من قبَل العبد عن إجراء اقتضاءها.

فقوله عليه السلام: «وعلم عنده مخزون يقَدِّم منه...» الخ - وكذا في الرواية

(١) الكافي: ١٤٧/١، كتاب التوحيد، باب البداء، ح ٦٠٦. المحاسن: ٢٤٣/١، كتاب مصابيح الظلم، ح ١٣١. بحار الأنوار: ١١٣/٤، ح ٣٦.

الأولى قوله الطَّيِّبَاتُ : «مكنونٌ مخزونٌ لا يعلمه إلا هو من ذلك يكون البداء» المراد أن ذلك العلم مبدء البداء، يعني العوالم التي تحته كلها تقبل البداء دونه، فإنه العالم الذي ثبت المحوُّ والمثبَّت فيه ومحفوظ عن التغيير والتبديل، بخلاف ساير العوالم.

فالعلم الذي مخزون عندالله واحد وهو اللوح المحفوظ، والعوالم التي يقع فيها المحو والإثبات متعدّدة.

ومن هنا ظهر أن حقيقة البداء هي الإتيان بمقدّمات وجود شيء مع سبق العهد بمقدّمات وجود غيره لاحدوث علم جديد له - تعالى عن ذلك علواً كبيراً - كما هو ظاهر قوله تعالى : ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [٣٩/١٣]، فبيّن تبارك وتعالى أن ما يمكن فيه التبدّل من الممكنات - بمحوها وإثبات غيرها مكانها - هو ما وصل إلى عالم المشيئة ومادونها من العوالم، لا ما ميّز في عالم تميّز المعلومات، فإن المحوُّ والمثبَّت كلّها في ذلك العالم ليست قابلة للمحو، بل كلّ ما له حظٌّ من الوجود ففيه ثابتة، لأنّ ذلك العالم عالم أمّ الكتاب واللوح المحفوظ، العالم به هو الله الذي علمه أزليٌّ، وليس بينه وبين معلومه علم غيره به يكون عالماً بمعلومه، فلا يعتره تبدّل - سبحانه وتعالى.

فما أحاط به الأنبياء والحججُ الطَّيِّبَاتُ من علمه تعالى لما كان ما وصل منه إلى عالم المشيئة الصرفة - التي هي الاقتضاء الصرف - ونزولها إلى عالم الأعيان الذي لا بداء فيه، إنّما هو بشرائط يجيء تفسيرها في أوانها على ما عرفت تفصيله سابقاً.

فإخبارهم عن الأمور التي وقع فيها البداء إنّما هو بحسب اقتضاء كلّ

عالم أتاها تفسيره، لا الإخبار عما هو محتوم لابتداء فيه، كما قال علي بن الحسين عليه السلام فيما رواه العياشي<sup>(١)</sup>، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، عنه عليه السلام، أنه [علي بن الحسين عليه السلام]<sup>(٢)</sup> كان يقول: «لولا آية في كتاب الله لحدتكم بما يكون إلى يوم القيامة». فقلت: «آية آية»؟ قال: «قول الله: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [٣٩/١٣].»

وفي البحار عن الاحتجاج و أمالي الصدوق وتوحيد<sup>(٣)</sup> عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «لولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائن إلى يوم القيامة، وهي هذه الآية: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ - الآية .»

وعن قرب الإسناد<sup>(٤)</sup>، عن البنظي، عن الرضا عليه السلام في حديث وفي آخره: «قال أبو عبد الله وأبو جعفر وعلي بن الحسين والحسين بن علي والحسن بن علي وعلي بن ابي طالب عليهم السلام: والله لولا آية في كتاب الله لحدثناكم بما يكون إلى أن تقوم الساعة: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾.»

المراد منه العلم الذي أوتي الأنبياء والأئمة وليس فيه البداء

فظهر أن المراد من الأخبار التي تدل على أن البداء لا يقع فيما وصل

(١) تفسير العياشي: ٢/٢١٥، سورة الرعد، ح ٥٩. بحار الأنوار: ٤/٩٧، ح ٥.

(٢) إضافة من المصدر.

(٣) التوحيد: ٣٠٤، الباب ٤٣، ح ١. أمالي الصدوق: ٤٢٣، المجلس ٥٥، ح ١. الاختصاص:

٢٣٥. الاحتجاج: ١/٦١٠، ح ١٣٨. بحار الأنوار: ٤/٩٧، ح ٤٤ و ١١٨/١٠، ح ١.

(٤) قرب الإسناد: ٣٥٣-٣٥٤، ح ١٢٦٦. بحار الأنوار: ٤/٩٧، ح ٥.

علمه إلى الأنبياء والأئمة عليهم السلام، هو ما وصل إلى عالم الأعيان الذي هو عالم الفعلية والعينية، وهو العلم الذي يحدث لهم ساعة فساعة، شيء فشيء، وهو أفضل علومهم عليهم السلام بموجب رواياته، لأنّ البدء بالمعنى المذكور لا يمكن بعد وقوع الشيء.

فمنها ما رواه في الكافي في باب يذكر فيه الصحيفة والجفر والجامعة<sup>(١)</sup> وفي آخره قال: قلت: «جعلت فداك، فأيّ شيء العلم؟» قال: «ما يحدث بالليل والنهار، الأمر بعد الأمر، الشيء بعد الشيء، إلى يوم القيامة».

وفي باب أنّ الأئمة ورثوا علم النبي صلى الله عليه وآله وجميع الأنبياء والأوصياء، بإسناده إلى المفضل بن عمر<sup>(٢)</sup>، وفي آخره: «ليس هذا هو العلم»- يعني علم التوراة والإنجيل والزبور- «إنّ العلم الذي يحدث يوما بعد يوم، وساعة بعد ساعة».

وفي رواية أخرى<sup>(٣)</sup> عن أبي بصير وفي آخرها: «إنّما العلم ما يحدث بالليل والنهار، يوما بيوم، وساعة بساعة».

وبما ذكرت ظهر أيضا أنّ سبب البدء ليس حدوث علم جديد لله سبحانه وتعالى، بل إنّما هو مسبب عن أنّ الله تبارك وتعالى عدل، لا يتفاوت في ذاته، بمعنى أنّ الصفات المتضادة التي يكون الاتّصاف بها سببا لفوت صفة هي ضدّها، لا تفاوت بينها في ذاته تعالى، لأنّه تعالى لا صفة

(١) الكافي: ٢٣٩/١-٢٤٠، كتاب الحجة، باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة...

(٢) الكافي: ٢٢٤/١-٢٢٥، كتاب الحجة، الباب المذكور، ح٣.

(٣) نفس المصدر/ح٤. والرواية عن ضريس الكناسي، عن الصادق عليه السلام، وكان أبو بصير من

له، وإِنَّمَا هو غنيٌّ عن الصفات، موجودٌ لا بالوجود، عليمٌ لا بالعلم، قديرٌ لا بالقدرة - وهكذا - بل كمال توحيده نفي الصفات عنه، وسيجيء إن شاء الله تحقيقه في قوله الطَّلِيحُ : «ومجدِّتم كرمه».

وصفاته لما كانت - بما هي - مقتضيةً للظهور والتأثير والإفاضة، وعالم الإمكان لا يسع وجودها، فخلق الخلق أصنافاً مختلفة، ليدلَّ كلُّ على صفة من صفاته أو مرتبة من مراتبها أو شأن من شؤونها.

اكتلَّ إنسان جامع جميع الاسماء، والاختلاف في كميَّاتها ودرجاتها فيهم

وخلق الإنسان وعلمه البيان، بتعليم تمام أسمائه إيَّاه، ليكون مرآة لصفة عدله التي هي صفته الجامعة، كما هو مفاد قوله تعالى : ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [٣٠/٢] ثم خلق آدم الطَّلِيحُ وإذا نفخ فيه من روحه فقال ﴿لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [٢٤/٢] ونسب إليه تعالى الصورة الإنسانية - دون ساير الصور - كما هو المروي في الكافي عن الباقر الطَّلِيحُ، وسيجيء في شرح قوله الطَّلِيحُ : «وعناصر الأبرار».

فتمام مصاديق الإنسان جامع لتمام الصفات الكميَّة وإن كانت مختلفة بحسب كميَّاتهم، ومراتبهم متفاوتة في الإنسانية؛ ولكن كلٌّ منهم جامع لتمام الصفات، كلٌّ بحسب كميَّته وحظُّه من الإنسانية، مثل القطرة والجداول والعيون والشطوط والبحار بالنسبة إلى حقيقة الماء، فكما أن القطرة وغيرها سواء في جامعيتها لتمام صفات الماء - من الصفاء والميعان والرطوبة والبرودة وغيرها، مع الاختلاف في الكميَّات بحسب الصفات - كذلك مصاديق الإنسان كلُّها متَّصفة بتمام أوصاف الإنسانية.

فكلٌّ من صفاتهم وحالاتهم لها حدٌّ محدود بحسب كميَّاتهم ونصيبهم

من حقيقة الإنسانية - من أعمارهم وأرزاقهم وعزّهم وذلّهم وفرحهم وحزنهم وعلمهم وجهلهم وغير ذلك - بمقدار اقتضاء تلك الكمّيات. لكن تلك الاقتضاءات لها موانع وشروط بالإضافة إلى وصولها إلى مرتبة الأجل وتعيّنها في الأعيان بعضها مانع من إكمال اقتضاءها وبعضها مانع من تأثيرها بالمرّة وبعضها شرط لها كذلك.

انتزيع المقاش إلى عالم المشيئة إيصال إلى الاقتضاء ولم تتم به العليّة<sup>١</sup>

فتزليل حقائقهم من عالم تميّز المعلومات إلى عالم المشيئة، إنّما هو الإيصال إلى الاقتضاء الصّرف، وإنّما تتمّ عليّتها بعد التنزّل إلى عالم الإرادة وعالم القدرّ وعالم القضاء وعالم الإذن وعالم الأجل، وقد عرفت أنّ لتزليلها إلى كلّ واحد من تلك العوالم موانع وشروط من الاسماء المنطوية فيهم.

فما ذكر من الأخبار مثل أنّ قطع الرحم ينقص العمر<sup>١</sup> وصلة الأرحام تزيد في العمر وأنّ الصدقة والدعاء تدفعان البلاء<sup>٢</sup> - وأمثالها - فكلّ واحد منها بيان لشرطيّة شيء أو مانيّة شيء لتزليل تلك الاقتضاءات إلى هذه العوالم التي لها دخل في تماميّة عليّتها، وذلك لأنّ الإنسان كما عرفت بمصاديقه - بل كلّ شيء - مجاري للصفات الإلهيّة بالمعنى الذي ذكرت، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

(١) الكافي (١٥٢/٢-١٥٣)، كتاب الإيمان والكفر، باب صلة الرحم، ح (١٧) عن الصادق عليه السلام:

«مانع من شيئا يزيد في العمر إلّا صلة الرحم، حتى أن الرجل يكون أجله ثلاث سنين، فيكون وصولا للرحم، فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة، فيجعلها ثلاثا وثلاثين؛ ويكون أجله ثلاثا وثلاثين سنة فيكون قاطعا للرحم، فينقصه الله ثلاثين سنة، ويجعل أجله إلى ثلاث سنين.»

(٢) راجع الكافي: ٤/٧٥، كتاب الزكاة، باب أن الصدقة تدفع البلاء. ٢/٤٦٩-٤٧٠، كتاب

الإيمان والكفر، باب أن الدعاء يرد البلاء والقضاء.



فاختصاص بعض بإجراء صفة الرحمة وآخر بإجراء النعمة، أو بعض بصفة الهداية وآخر بالإضلال - من غير انبعث مرجح من عوالمهم يرجع إلى نفس تلك المصاديق - خلاف العدل، فلا بدّ في ذلك الاختصاص من مرجح راجع إلى نفس العبد، لئلا يكون للناس على الله حجة، كما يقول: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا تَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا\* وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا\* كَلَّا نُمَدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [١٧/١٨-٢٠].

السبب البداء صفة عدل الله تعالى |

وإذا عرفت ذلك تبين لك أن البداء مسبب عن عدله تعالى الذي لازمه إعطاء كل ذي حق حقه وإجراء كل صفة في موردتها، كما قال مولانا - عجل الله تعالى فرجه - في دعاء الافتتاح<sup>(١)</sup>: «وَأَيَقِنْتُ أَنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فِي مَوْضِعِ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ، وَأَشَدُّ الْمَعَاقِبِينَ فِي مَوْضِعِ التَّكَالِ وَالنَّقْمَةِ، وَأَعْظَمُ الْمُتَجَبِّرِينَ فِي مَوْضِعِ الْكِبْرِيَاءِ وَالْعِظْمَةِ» يعني أنك جامع لتمام الصفات الكمالية ومظهرها كلاً في محالها.

اعنى الرواية: ما عظم الله بشيء مثل البداء |

ولذا ورد في أخبار كثيرة - كما في البحار<sup>(٢)</sup> عن التوحيد، عن زارة، عن أحدهما عليهما السلام، قال: - «ما عبد الله - عز وجل - بشيء مثل البداء».

(١) إقبال الأعمال: ٥٨، أعمال شهر رمضان، فصل في الدعوات التي تتكرر كل ليلة إلى آخر الشهر.

(٢) الكافي: ١/١٤٦، كتاب التوحيد، باب البداء، ح ١. التوحيد: ٣٣١-٣٣٢، باب البداء، ح ١.

وفيه<sup>(١)</sup> عن التوحيد أيضاً، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: - «ما عظم الله عزوجل بمثل البداء».

لأن كل ما اجتهد العبد في الطاعة كان مقصراً - كما في أخبار كثيرة.

ومنها قول مولانا سيّد العابدين في الصحيفة<sup>(٢)</sup>: «ولا يبلغ مبلغاً من طاعتك - وإن اجتهد - إلا كان مقصراً دون استحقاقك بفضلك، فأشكرُ عبادك قاصرٌ عن شكرك وأعبدهم مقصراً في طاعتك».

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ [٦٠/٢٣].

وإذا وجد نفسه مقصراً فلا يخلو من الوجل من عدله تعالى، واتخاذ ما ابتداء به من النعم التي هي أسباب فوزه وفلاحه ونجاحه في الدنيا والآخرة، فلا يزال تائباً متضرعاً مستغفراً منيباً، خوفاً من أن يبدو في حقه الله تعالى بما سبق منه، فيرده في سوء استنقذه منه ويستبدل به غيره.

ألا ترى يوسف الصديق عليه السلام يقول: ﴿وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي إِنْ أَنفَسَ لِأَمْرَةٍ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ [٥٣/١٢] ؟  
أو ما قرأت أدعية الصحيفة من دعاء الاستعاذة من الشيطان ومكاره الأخلاق ودعاء مكارم الأخلاق وسائر أدعياتها ؟

ومن هنا تبين لك سرٌّ ماورد من «أن الله عزوجل مابعث نبياً حتى يأخذ عليه ثلاث خصال: الإقرار بالعبودية، وخلع الأنداد، وأن الله يقدم

(١) نفس المصادر.

(٢) الصحيفة السجادية عليها السلام: الدعاء ٣٧، دعائه عليه السلام إذا اعترف بالتقصير عن تأدية الشكر.

مايشاء ويؤخر مايشاء»، كما عن التوحيد والعياشي<sup>(١)</sup> عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام وغيرهما من الأخبار، ولذا قال رسول الله ﷺ كما أمره الله تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنْ أَلْرُسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَ لَابِكُمْ إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [١٦/٩].

وكيف يطمئن العاقل بقدومه على ربه بريئا من الذنوب وسليما من العيوب، وهو عبد مملوك لا يقدر على شيء، وهل ذنب أعظم وقبيح ألوم من رؤية نفسه وادعائه حقا على مولاه؟! أو زعمه أنه وفي بحقه ثم استحق منه تعالى كرامة واستعطافا؟! وكيف لا يخشى من اجترم مثل هذا الذنب العظيم ويرجو نجاته ولا يخاف من عدل الحاكمين وديان يوم الدين ويثق بأعماله دون فضله ويطاعته دون غفرانه.

وقد قال الإمام سيد العابدين عليه السلام<sup>(٢)</sup>: «ولست أتكل في التَّجَاةِ مِنْ عِقَابِكَ عَلَى أَعْمَالِنَا، بَلْ بِفَضْلِكَ عَلَيْنَا، فَإِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ...» - الدعاء.

اللهم إنا نعوذ بك من شر أنفسنا فأعدنا، ونستغفرك فاغفر لنا،  
ونستعصمك فيما بقي من أعمارنا فاعصمنا، فإننا عبيدك،  
نتقلب في قبضتك، ولا حول ولا قوة إلا بك.  
وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين.

(١) الكافي: ١/١٤٧، كتاب التوحيد، باب البدء، ح ٣٣٣، باب البدء، ح ٣. تفسير العياشي: ٢/٢١٥، سورة الرعد/٣٩، ح ٥٧. بحار الأنوار: ٤/١٠٨، ٢١. وجاء في المحاسن (١/٢٣٣-٢٣٤)، كتاب مصابيح الظلم، ح ١٨٩، باب (٢٠): «ما بعث الله نبيا قط حتى يأخذ عليه ثلاثا: الإقرار لله بالعبودية، وخلع الأنداد، وأن الله محو مايشاء وثبت».

(٢) مصباح التهجد: ٥٢٧، دعاء رواها الثمالي عن السجاد عليه السلام يقرأها في أسحار شهر رمضان.

قوله عليه السلام: «وَمَنْتَهَى الْحِلْمُ» :

الحلم والعقل اعتباران لاسم الله باعتبار وجهه إلى الحق والخلق  
«منتهى الشيء» غايته التي ليس له وراءها ذكر.

و «الحلم»: العقل، ويجمع على أحلام، ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ [٣٢/٥٢].

وله وجهة إلى الحق ويسمى بهذا الاعتبار «عقلا»، لأنّ العقل: المنع.  
والعقل حجاب إليه، يمنع عن حريمه ما لا يليق بعزّ جلاله وكرم وجهه، فإنّه  
مرتبة الوجود باعتبار تنزّله إلى عالم الكثرة بعنوان الآليّة وهو اسم الله.

ولذا قال مولانا أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فيما رواه الكافي<sup>(١)</sup>  
عنه عليه السلام - قال: - قال: «يا هشام، الصبر على الوحدة علامة قوّة العقل،  
فمن عقل عن الله اعتزل أهل الدنيا».

يعني من رفع الحجاب بينه وبين الله ومنع عنه ما لا يليق بعزّ جلاله،  
فلا محالة من إدراك حصر الكمالات فيه ووجدان نقصان ما سواه، الملزوم  
للاعتزال عن الناس وقصر أنسه به تعالى.

وقال عليه السلام أيضا<sup>(٢)</sup>: «يا هشام، مابعث الله أنبياءه ورسله إلى عباده إلاّ  
ليعقلوا عن الله، فأحسنهم استجابة أحسنهم معرفة، وأعلمهم بأمر الله  
أحسنهم عقلا، وأكملهم عقلا أرفعهم درجة في الدنيا والآخرة».

(١) الكافي: ١/١٧، كتاب العقل والجهل، ح ١٢. تحف العقول: ٣٨٧، وصية الكاظم عليه السلام لهشام.

(٢) الكافي: ١/١٦، كتاب العقل والجهل، ح ١٢. وباختلاف بسير لفظية في تحف العقول: ٣٨٦.

عنه بحار الأنوار: ١/١٣٦، ح ٣٠.

ووجهة إلى الخلق ويسمى بهذا الاعتبار «حلمًا»، ولازمه ضبط النفس عن هيجان الغضب، والأناة والتؤدة من المعاني التي فسروه بها، وليست هي معاني الحلم وإنما استعمل في لوازمه، ويؤيده ما عن النبي ﷺ في جواب بعض الحواريين حين سأله عن العقل وكان يجيبه إلى أن قال<sup>(١)</sup> : «فتشعب من العقل الحلم، ومن الحلم العلم، ومن العلم الرشد، ومن الرشد العفاف، ومن العفاف الصيانة، ومن الصيانة الحياء، ومن الحياء الرزانة، ومن الرزانة المداومة على الخير، ومن المداومة على الخير كراهة الشر، ومن كراهة الشر طاعة الناصح، فهذه عشرة أصناف من انواع الخير، ولكل واحد من هذه العشرة الأصناف أنواع...» - الحديث.

فلمّا كان حقيقة العقل بقول مطلق هي حقيقة الحمدية الإلهية التي هي الصادر الأول في كل موجود، وكتاب الله الذي كتبه بيده، الذي منه آيات محكمات، وهي العقل الذي في مقابله الجهل<sup>(٢)</sup> - الذي هو آية متشابهة - فالعقل بقول مطلق الذي قيل<sup>(٣)</sup> : «إنه أول ما خلقه الله» ليس في عرضه شيء، والذي في عرضه الجهل والنكرى والشيطنة: هو ما ذكرت من عالم الوجود باعتبار تنزله إلى عالم الكثرة بعنوان الآلية الحرفية من اسم الله، الذي في عرضه الطاغوت.

(١) تحف العقول : ١٥، في جوابه ﷺ عن سؤال راهب يعرف بشمعون بن لاوي من أبناء الحواريين. عنه بحار الأنوار : ١١٧/١، ح ١١.

(٢) يعني الآيات المحكمات التي صدر عن الصادر الأول هي العقل الذي في مقابله الآيات المتشابهات التي هي الجهل.

(٣) روى الصدوق - فده - في الفقيه (٣٦٩/٤)، باب النوادر عن رسول الله ﷺ : «... يا علي إن أول خلق خلقه الله عز وجل العقل...». وفي الحلية لأبي نعيم (٣١٨/٧)، ترجمة سفيان بن عيينة) : «أول ما خلق الله العقل».

ولذا ورد في الخبر الذي في الكافي<sup>(١)</sup> رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : «ما العقل» ؟ قال : «ما عُبد به الرحمان واكتسب به الجنان».

قال :- قلت : «فالذي كان في معاوية» فقال : «تلك النكراء، تلك الشيطنة، وهي شبيهة بالعقل وليست بالعقل».

وفيه<sup>(٢)</sup> أيضا أخبار كثيرة قابله بالجهل، وسيجيء إن شاء الله لهذا زيادة تحقيق في قوله عليه السلام : «وذوي النهى».

فاسم الله هو العقل باعتبار كونه حجابا مانعا عن حريمه تعالى، وهو الحلم باعتبار تنزله إلى مراتبه بعنوان الآلية الحرفية، ولما كان آل محمد عليهم السلام مظاهر ذلك الاسم المبارك بكليته، وأشياءهم مظاهره الجزئية، فهم عليهم السلام منتهى الحلم، ورسول الله صلى الله عليه وآله منتهاهم عليهم السلام، لما عرفت من أنه صلى الله عليه وآله مظهر حقيقة المحمدية الالهية.

قوله عليه السلام : «وَأُصُولُ الْكُرَمِ»:

«الأصول» : جمع الأصل، وهو مايتني عليه الشيء.

و «الكرم» : - محرّكة - قيل : هو سخاء النفس بما تحب، والتحقيق أنه ليس صفة خاصة، بل هو صفة لكلّ حُسن مرضيٍّ فاضلٍ في جنسه، ولهذا يوصف به كلّ شيء، كقوله تعالى : ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ [٧٧/٥٦]

(١) الكافي : ١١/١، كتاب العقل والجهل، ح ٣. عنه بحار الأنوار : ١٧٠/٣٣، ح ٤٤٧. المحاسن :

١٩٥/١، كتاب مصابيح الظلم، باب العقل، ح ١٥. معاني الأخبار : ٢٤٠، معنى العقل. بحار

الأنوار : ١١٦/١، ح ٨.

(٢) راجع الكافي الباب السابق.

و﴿كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ [٢٩/٢٧] و﴿زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [١٠/٣١] و﴿مَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ [٥٨/٢٦] و«قول كريم» و﴿رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾ [١٧/٤٤] و﴿مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [٣١/١٢] وغير ذلك.

اسبب الفوز بالسابقة في كل شيء سبقه في ولاية النبي وآله عليهم السلام.

فالمراد في المقام أنهم عليهم السلام منبع<sup>(١)</sup> حُسن كل شيء وفضله وجودته في جنسه، مافاق رسول غيره من الرسل إلا بسبقه في ولايتهم، ولاملك من الملائكة والاسماء ولانجوم ولا أرض ولا ماء ولا بقلّة ولا شجر ولا فاكهة ولا جن ولا إنس ولا وحش ولا طير - ولا غيرها - على غيرها، إلا لسبقها في ولايتهم.

فمن سبق فيها من الأنبياء والمرسلين صار من أولي العزم، ومن الملائكة صار من المقربين، ومن المياه صار عذبا وهكذا، كما هو مفاد الروايات الواردة في عرض ولايتهم على كل شيء، من أرادها فعليه بكتاب الإمامة من البحار<sup>(٢)</sup>.

وفي الكافي<sup>(٣)</sup> عن زرارة، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام - قال :- «إن الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق، خلق ماء عذبا ومالحا أجاجا، فامتزج الماءان، فأخذ طينا من أدم الأرض فعركه عركا شديدا، فقال لأصحاب اليمين - وهم كالذر يدبّون - : «إلى الجنة بسلام»، وقال لأصحاب الشمال : «إلى النار ولا أبالي».

(١) في المطبوعة : «منين» والأظهر أن الصحيح ما أثبتناه.

(٢) راجع بحار الأنوار : ٢٧/٢٦٢، ح ٥.

(٣) الكافي : ٨/٢، كتاب الإيمان والكفر، الباب التابع الثاني لباب طينة المؤمن والكافر، ح ١٠٠. بصائر الدرجات : ٧٠، الجزء الثاني، الباب ٧، ح ٢. بحار الأنوار : ٢٦/٢٧٩، ح ٢٠. و١١٣/٦٧، ح ٢٣.

ثُمَّ قَالَ : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ [١٧٢/٧].

ثُمَّ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى النَّبِيِّينَ ، فَقَالَ : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ، وَأَنْ هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولِي ، وَأَنْ هَذَا عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ » ؟ قَالُوا : « بَلَى » فَثَبَّتَ لَهُمُ النَّبُوَّةَ .

وَأَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى أُولِي الْعِزْمِ : « أَنْتِي رَبِّكُمْ ، وَمُحَمَّدٌ رَسُولِي ، وَعَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْصِيَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ وَوَلَاةُ أَمْرِي وَخِزَانَةُ عِلْمِي ، وَأَنْ الْمَهْدِيَّ أَنْتَصِرَ بِهِ لِدِينِي وَأُظْهِرَ بِهِ دَوْلَتِي وَأَنْتَقِمَ بِهِ مِنْ أَعْدَائِي وَأُعْبَدَ بِهِ طَوْعًا وَكَرْهًا » ؟

قَالُوا : « أَقْرَبْنَا يَارَبَّ وَشَهِدْنَا » وَلَمْ يَجْحَدِ آدَمُ وَلَمْ يَقِرَّ ، فَثَبَّتَ الْعِزْمَةَ لَهُوَلَاءِ الْخَمْسَةِ فِي الْمَهْدِيِّ ، وَلَمْ يَكُنْ لِآدَمَ عِزْمٌ عَلَى الْإِقْرَارِ بِهِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ وَ لَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عِزْمًا ﴾ [١١٥/٢٠] قَالَ : « إِنَّمَا هُوَ فَتَرَكَ ، ثُمَّ أَمْرِنَا فَأُجِّبْتُ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِ الشَّمَالِ : « أَدْخِلُوهَا » فَهَابُوهَا ، وَقَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ : « أَدْخِلُوهَا » فَدَخَلُوهَا ، فَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا . فَقَالَ أَصْحَابُ الشَّمَالِ : « يَارَبَّ أَقْلِنَا » . فَقَالَ : « قَدْ أَقْلَيْتُكُمْ ، اذْهَبُوا فَادْخُلُوهَا ، فَهَابُوا » . فَثُمَّ ثَبَّتَ الطَّاعَةَ وَالْوَالَاةَ وَالْمَعْصِيَةَ .»

وَيَدُلُّ عَلَى مَا ذَكَرْتُ مِنْ مَعْنَى الْكُرَمِ أَيْضًا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَ لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَ حَمَلْنَاهُمْ فِي الْبُرِّ وَ الْبَحْرِ وَ رَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ فَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [٧٠/١٧] .

وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ فَضِيلَةَ الْإِنْسَانِ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ أَصْنَافِ الْخَلْقِ بِاجْتِمَاعِهِ لِتَمَامِ الْأَسْمَاءِ الْحَسَنِيِّ وَغَيْرِهَا دُونَ غَيْرِهِ ، وَبِذَلِكَ صَارَ أَجُودَهُمْ وَأَفْضَلَهُمْ



وأكرمهم، وقوله تعالى حاكيا عن إبليس: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنِ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [٦٢/١٧].

قوله ﷺ «وَقَادَةَ الْأُمَّمِ»

القادة: جمع قائد، وهومن الجند رئيسهم، ومن الخيل والحمير والبغال سايسها.

والأُمم: جمع «أمة» وهي يطلق على الواحد - كقوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾ [١٢٠/١٦] ومعناها رجل جامع للخير - وعلى الجماعة، كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبَعْتُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ [١٤/١٦] وتوضيح هذه وماتليها وبيان تلك المرتبة من يليها يقتضي رسم مقدّمة، فأقول مستعينا بالله - فإنه ولي الهداية - :

انذكر بعض ما مضى سه أصل المباني ا

قد عرفت فيما سبق في شرح قوله ﷺ: «أهل بيت النبوة» أن حقيقة النبوة أول تجليات الحق تعالى، وأن لها مراتب غيبية ومراتب شهودية، وأن أول تعيينها في عالم الحق تعالى هو مرتبة وصولها إلى عالم تميّز المعلومات ومذكورتها في العالم الإلهي الذي هو عالم تميّز الإنبات وتعرفها وتمييز مفاتيح الغيب التي استأثر الله تعالى بإحاطتها وحده، وهو الاسم الذي لا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل.

وهذه المفاتيح في هذا العالم كلّها في حدّ سواء من حيث تأثرها من الله تعالى بلا واسطة، وأن مبدأها من الله ومرجعها إليه تعالى، وإن كانت درجاتها متفاوتة بعضها فوق بعض.

وَأَنَّ حَقِيقَةَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ هِيَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَالْمَصْدَاقُ النَّامُ وَالْمَرَاةُ الْحَاكِيَةُ عَنْ تَمَامِ مَرَاتِبِ تِلْكَ الْحَقِيقَةِ وَمَحِيطَةٌ بِتَمَامِ شُؤْنِهَا وَفَاقَتْ كُلَّهَا.

وَأَنَّ حَقَائِقَ آلِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ ﷺ بَعْدَ حَقِيقَتِهِ ﷺ كَذَلِكَ، لِأَنَّهُمْ ﷺ خَلَقُوا مِنْ أَعْلَاهَا وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالصَّالِحِينَ وَمَحَبِّي أَهْلِ الْبَيْتِ وَشِيعَتِهِمْ ﷺ مِنْ دُونِ ذَلِكَ، فَهَمُ أَصْلُ تِلْكَ الْحَقِيقَةِ وَسَائِرِ الْخَلْقِ فِرْوَعُهَا.

(مفاتيح الغيب)

ثُمَّ إِنَّ تِلْكَ الْمَفَاتِيحَ - الَّتِي هِيَ شُؤْنُ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الْإِلَهِيَّةِ - نُورُ كُلِّ شَيْءٍ وَمَبْدَأُ كُلِّ خَيْرٍ وَسِرٌّ كُلِّ مَوْجُودٍ وَظِلٌّ كُلِّ شَيْءٍ، الْمَشَارُ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾ [٤٥/٢٥] وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [١٥/١٣] وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالْشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ [النحل: ٤٨/١٦].

اسرِّ محمد وآله وعلانيتهم ﷺ

فلمحمد صلى الله عليه وآله الطاهرين ﷺ سرٌّ وعلانية :

أَمَّا سِرُّهُمْ : فَهُوَ الَّذِي مَبْدَأُ كُلِّ مَوْجُودٍ وَكُلِّ مَنْ يَسْجُدُ لِلَّهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا وَظِلًّا؛ وَهَذَا لِمَا كَانَ مِنْطَوِيًّا فِيهِ الْعَالَمُ الْأَكْبَرُ وَمَلَأَتْ الْأَسْمَاءُ أَرْكَانَهُ - كَمَا عَرَفْتَ تَفْصِيلَهُ فِي قَوْلِهِ ﷺ : «وَمَوْضِعُ الرِّسَالَةِ» - فِيهِ حَقِيقَةُ النَّبُوَّةِ وَالْوَالِيَّةِ وَمَبْدَأُ كُلِّ مَا يَتَصَوَّرُ لَهُ حَظٌّ

من الوجود، بل لانهاية له في نفسه وإن كان بالإضافة إلى محمد وآله ﷺ كالقطرة في جنب البحر المحيط، وبهذه المرتبة كانوا شفعاء الخلق مما يرى ومما لا يرى.

وأما مرتبة علانيتهم : فهو إتيانهم وتعييناتهم التي في عرض سائر التعيينات في عالم المفاتيح التي ذكرنا أنها جامعة لتمام مراتب الخلق لأنها مرآة تامة لحقيقة المحمدية الإلهية، وبهذه المرتبة كانوا شهداء الخلق وحججا عليهم، وأخذ ميثاق ولايتهم من الأنبياء وغيرهم وهم كالذرّ، كما أخذ ميثاق الربوبية عنهم ﷺ وعن تمام الخلق بتلك المفاتيح الغيبية، المشار إليها في قوله تعالى : ﴿وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ...﴾ [١٧٢/٧] - الآية - فإن الظهر من الشيء ما غاب عنه، ومن هذا سمي «الظهر» ظهرا.

اعالم الذرّ والميتان |

و«الذرية» من «الذرّ» وهو النسر، وسمي الذرية ذرية باعتبار انتشارهم من أصلهم، والمراد هنا ما انتشر من مراتب بني آدم وشؤونهم. والمراد : أذكر - أو ذكر - إذ أخذ ربك من مرتبة غيب كل آدمي مراتب شهوده، وأشهدهم على أنفسهم بأن ما لهم موهوب من الله تعالى، وليس لهم فيها صنع، وأنه تعالى متفرد بملكها وبإبدائها وإنشائها؛ فشهدوا واعترفوا بالربوبية بتلك المفاتيح، مقرين بأنهم عباد داخرون، لا يقدرّون لأنفسهم نفعاً ولا ضرراً ولا حياة ولا موتاً ولا نشوراً إلا بالله، المستلزم لوجوب صرفهم تمام ما أترهم الله بفضله في إرادته تعالى - دون إرادتهم - وموتهم في قبضته.

ثمَّ أشهدهم على أنفسهم : « أليس محمدٌ ﷺ رسولي و عليٌّ أمير المؤمنين ﷺ » بما فيهم من عالم الوجود المطلق الذي هو كتابهم الذي كتبه الله تعالى بيده ، وسرَّ محمدٌ ﷺ فيهم ومن عالم الوجود النوري الذي هو مرتبة اسم الله ، وسرَّ عليٌّ أمير المؤمنين ﷺ والآية المحكمة من كتابهم ؛ فأخذ ميثاق النبوة والولاية ، فأقرَّ من أقرَّ وأنكرَّ من أنكرَّ ، بعد الإقرار بأنَّه العبد ويجب عليه الإقرار بمقتضى اعترافه بالعبودية لله تعالى ، الملزوم لوجوب صرف عالم وجوده في إرادة مالكة دون إرادته .

فثبت لمن بادرَ إلى الإقرار بالنبوة والولاية لهما النبوة .

ثمَّ أشهدهم على مرتبة جامعية الولاية ، وأخذ بذلك الإقرار للمهدي - عليه وعلى آبائه السلام - فمن أقرَّ وشهد ولم يحدد ثبتت له العزيمة .

ثمَّ أشهدهم على مراتب الولاية بملكاتها وأفعالها وآثارها وغاياتها وأمر بنار العبودية التي هي إفناء العبد جميع ما آتاه الله في جنب معبوده ، وموته بتمام شراشره في قبضة المولى ، الذي هو الفتنة المشار إليها في قوله تعالى : ﴿الم \* أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ [٢-١/٢٩] وفي قوله تعالى : ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ [١٧٩/٣] .

فمن دخل النار ومات بتمام شراشره في جنب الملك المعبود الجبار ونزل دار السلام فاستراح من التكلف ، وصار مالكة هو [سمعه] الذي يسمع به ويصره الذي يبصره ويده التي يبطش بها ، وتبدل نار العبودية في حقه برْد سلامة الربوبية ، وصار ذا يمن وبركة ، وثبتت له الطاعة بإجراء ماله من العوالم من سبيل اسم «الله» ؛ ومن رغب بماله عن مولاه ، صار يسيرا لابركة

فيه، وثبتت له المعصية بإجراء ما له من العوالم من سبيل الطاغوت.

فالخلق<sup>(١)</sup> كلهم في ذلك العالم - حتى الأنبياء والمرسلين، حتى محمد وآله الطاهرين - وفي هذه المراتب الأربع وأخذ ذرياتهم من ظهورهم وعرض الربوبية والنبوة والولاية والطاعة وإظهار مواد تلك المراتب الأربع وفعاليتها فيهم، وأن لكل واحد منهم أنوار محمد وعلي والأئمة عليهم السلام وفروعها من تمام الاسماء الحسنى التي هي آيات قدرته خلق الأنوار، إن في كل واحد منهم قدانطوت آيات قدرته لخلق الظلمات المقابلة للأسماء الحسنى، اللتان بهما قوام حقيقة الاختيار الذي هو العدل الذي به قوام عالم الربوبية وعالم العبودية، وبه قوام تبليغ الرسل عليهم السلام، وإنزال الكتب، والثواب والعقاب، والجنة والنار، والسعادة والشقاوة، والإيمان والكفر، وتفاوت درجاتهما في حدّ سواء؛ وإتّما التفاوت في كمياتها وأن الأنبياء والأئمة كالبحر بالنسبة إلى القطرة وما بينهما.

اسرّ خلق الله الخلق

والذي يدلّك عليه - زيادة على ما سبق في شرح حقيقة النبوة من العقل :- أن الله - تبارك وتعالى - لم يخلق الخلق لحاجة منه إليهم ولا المنقصة يريد إكمالها بخلقهم ولا الوحشة يريد الاستيناس معهم ولا أراد لعبة يلعب بها - بل كان غنياً عنهم أزلاً وأبداً - ولا لتشديد سلطان - فإنه كان قوياً قبل وجود القدرة والقوّة.

بل لما كان كثرًا مخفياً فأحبّ أن يعرف، ولم يكن لوجود صفاته محلاً

(١) جواب المبتداء ما يأتي في آخر الفقرة: «... في حدّ سواء».

في عالم الإمكان - لأن صفاته ذاته، وهي غير محدودة وعالم الإمكان محدود - فخلق الخلق أطوارا ليكون كل ذرة من ذرات عالم الوجود دليلا على مرتبة من مراتب صفاته وشأن من شؤونها، فكل موجود إنما وجد للدلالة على ما يمتنع من ذاته تعالى.

كما قال مولانا أمير المؤمنين وأبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام في خطبة رواها في الكافي<sup>(١)</sup> عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين وعن أبي الحسن عليهما السلام ومنها: «لا تحجبه الحجب، والحجاب بينه وبين خلقه خلقه إياهم، لامتناعه مما يمكن في ذواتهم، وإمكان ما يمتنع منه».

فخلق محمدا وآله عليهم السلام للدلالة على مراتب صفاته الكلية، وسائر الأنبياء لبيان المراتب التي دونها، وخلق أممهم لبيان مراتب تلك الكليات، وسائر الخلق لبيان سائر الصفات - كما سبق أيضا تحقيقه.

ولو لم يخلق من خلقه إلا محمدا وآله عليهم السلام لم يتبين إلا مرتبة واحدة كلية جامعة لتمام المراتب، فخلق الأنبياء عليهم السلام وأممهم وأمة محمد عليه السلام ليدل بذلك على أن قدرته تامة، فكما يقدر على إظهار هذه المراتب الجزئية بتوسط محمد عليه السلام في عالمه، يقدر على إظهارها بنفسه في غير عالم محمد عليه السلام، وأنه عليه السلام محتاج إليه تعالى كحاجة سائر الخلق إليه، وأنه تعالى غني عنه عليه السلام كغناه عن سائر الخلق، وأنه عليه السلام وعترته لا يقدر أن أنفسهم نفعوا ولا ضرا إلا به - كسائر الخلق - وأنه لا يحتاج إلى وزير ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا، ولا ضد له ولا ند له، بل هو منفرد بخلق ما خلق وأنه العزيز الحكيم.

(١) الكافي: ١/١٣٩-١٤٠، كتاب التوحيد، باب جوامع التوحيد، ح ٥ و ٦.

وَأَنَّ صِفَاتِهِ تَعَالَى لَانْفَادِهَا، لِأَنَّ كَلِمَاتِهِ الَّتِي هِيَ مَظَاهِرُ صِفَاتِهِ ﴿لَوْ  
 أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ  
 مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ [٢٧/٣١] فكيف بصفاتهِ !

فنسبة إتيات الموجودات بالنسبة إلى الاسم المستأثر كنسبة أجزاء  
 الإنسان إليه، ونسبة أفراد الإنسان إلى الحقيقة المحمّدية - التي هو الاسم  
 المستأثر - كنسبة مقادير الماء إلى البحر المحيط، مثل القطرة وغيرها؛ فالقطرة  
 وسائر المقادير مشتركة في حكايتها عن تمام أوصاف الماء، لكنّه كلُّ بقدره.

فمرتبة إطلاقها - الذي لايعتبر فيه غيرالمائة شيء - هو الصادر  
 الأوّل، ومفتاح تمام مراتبه وعالم نبوّته التي هي بمراتبها سرّ محمد وآله  
 الطاهرين، وكتابه الذي منه ﴿آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ  
 مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [٧/٣] فالمحكّمات سرّ آل محمد ﷺ، و المتشابهات سرّ  
 أعدائهم.

فحقيقة الإنسان وإنّيته حاوية لتمام مراتب عالم الإمكان من الملك  
 والملكوت، لقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [٣١/٢] ولقوله  
 تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ  
 أَمْثَلُكُمْ مَأْفُوظًا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [٢٨/٦] ولقول مولانا أميرالمؤمنين  
 عليه السلام<sup>(١)</sup>: «وبأسمائك التي ملأت أركان كلّ شيء».

(١) الحقيقة المحمدية الإلهية غير محدود بمدّ خاصّ وتنزّل إلى جميع المراتب

وإذا عرفت هذا من أنّ حقيقة الإنسان وكتابه الذي هو آية من حقيقة

(١) من الدعاء المعروفة بدعاء كميل التي علمها أمير المؤمنين عليه السلام كميل.

الحمدية الإلهية منطوق فيه العالم الأكبر وأضمر فيه كل ما يتصور أن يكون له حظ من الوجود، فاعلم أنه في ذلك العالم في أحسن تقويم، لأنه غير محدود بحد خاص وغير مشخص بشخصية خاصة - لانور ولاظلمة ولاعقل ولاجهل ولاسعيد ولاشقي - كما أشير إليه في قوله تعالى : ﴿أَمْ خَلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ﴾ [٣٥/٥٢].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة رواها في الكافي<sup>(١)</sup> ومنها :

«الحمد لله الواحد الأحد الصمد المتفرد، الذي لا من شيء كان، ولا من شيء خلق ما كان...» - الخ.

بل له التنزل إلى كل حد واختيار كل مرتبة من مراتب النور والظلمة، والسعادة والشقاوة، والعقل والجهل؛ المشار إليه بقوله تعالى : ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [١٠/٩٠] يعني نجد الخير ونجد الشر، كما عن أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

(١) الكافي : ١/١٣٤، كتاب التوحيد، باب جوامع التوحيد، ح ١. التوحيد : ٤١، باب التوحيد ونفي التشبيه، ح ٣. عنهما بحار الأنوار : ٤/٢٦٩، ح ١٥٥ و ١٦٤/٥٤، ح ١٠٣.

(٢) قال السيد المرتضى (الأمالي : ٢٨٧/٢ - ٢٨٨، المجلس ٨٠) : «واختلف أهل التأويل في المراد من النجدين، فذهب قوم إلى أن المراد بهما طريقا للخير والشر، وهذا الوجه يروى عن علي أمير المؤمنين عليه السلام وابن مسعود وعن الحسن وجماعة من المفسرين. وروى أنه قيل لأمر المؤمنين علي عليه السلام : «إن ناسا يقولون في قوله : ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ أنهما النديان» فقال عليه السلام : لا، إنما الخير والشر.

وروي عن الحسن أنه قال : بلغني أن رسول الله ﷺ قال : أيها الناس، إنما نجدان : نجد الخير ونجد الشر؛ فما جعل نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير».

وأخرج الطبري مسندا عن رسول الله ﷺ مثل ما في أمالي المرتضى منسوباً إلى رسول الله ﷺ.

وروي في التوحيد (٤١١)، باب التعريف وبيان الحجة، ح ٥) عن الصادق عليه السلام أنه قال عند ما سئل عن الآية : «نجد الخير ونجد الشر».



والسلوك إلى إله الألهة من عالم النور وعالم الظلمة بإيمانه بالله وكفره بالطاغوت، المشار إليه بقوله: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾ [٢٥٦/٢].

اسبء اختييار السعارة والشقاوة

فهذه المرتبة مرتبة عدله وكتابه وقرآنه التي لا يميّز فيها كفره وإيمانه، ولم يظهر سعادته وشقاوته، ولم يتبيّن اختياره عقله على جهله؛ وإذا تنزّل إلى عالم الكثرة وأخذ من ظهره ذرّيته - أعني من عالم غيبه عوالم شهوده - وصار ما انطوت فيه من عوالم النور والظلمة ومراتبهما وشؤونهما فعلياً، وأسعرت نار العبوديّة، واختار من دخولها وهابها من هابها :

فمن بادر إلى الاحتراق بتلك النار فاز وسعد وتمسك بالعروة الوثقى، فجزاه الله بجعل تلك النار عليه برداً وسلاماً وشكراً سعيه وجعل العبوديّة والفناء والطاعة جبلته.

ومن هاب ورغب بنفسه عن مولاه بعد الاعتراف بالربوبيّة : خسر وخاب عن مراده وخذله الله تعالى بجعل وجوده ظلماً عليه، لا يرى إلا نفسه؛ وذلك قوله تعالى: ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [١٥٥/٤].

في العيون<sup>(١)</sup> عن الرضا عليه السلام قال: «الختم هو الطبع على قلوب الكفار

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٢٣/٢، باب ماجاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار في التوحيد، ح ١٦.

بحار الأنوار: ١١/٥، ح ١٧. و٢٠١/٥، ح ٢٦.

عقوبة على كفرهم، كما قال عز وجل: ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ...﴾ الآية.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ \* خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً...﴾ [٧-٦-٢] - الآية.

(مفترق أصحاب اليمين وأصحاب الشمال |

فأصحاب اليمين إنَّما صاروا من أصحاب اليمين بشكرهم على ما آتاهم الله، وأصحاب الشمال برغبتهم عن الله تعالى، فهما اعتباران لحقيقة الإنسان، طاريان عليها باعتبار الطاعة والمعصية، لما عرفت من أنَّها الوجود الخالية عن تمام الاعتبارات - لا أنَّ الطاعة والمعصية متفرعتان عليهما، نعم الطاعة والمعصية في الدنيا فرعهما.

كما هو مفاد ما في رواية حمران<sup>(١)</sup> عن أبي جعفر عليه السلام.

فتمَّ ثبتت الطاعة والولاية والمعصية، فجعل من أصحاب اليمين النبيين والمرسلين والأئمة وعباد الله الصالحين - كما يقول مولانا سيّد العابدين في دعاء الستر والوقاية<sup>(٢)</sup>: «شرف درجتي برضوانك، وأكمل كرامتي بغفرانك، وانظمني في أصحاب اليمين» - ومن أصحاب الشمال المشركين والكافرين والفجَّار والمنافقين.

(السابقون السابقون |

ثمَّ من أصحاب اليمين الذين بالغوا في الموت والاحتراق بنار العبودية

(١) مضى في ص ١٥١.

(٢) الصحيفة السجادية: الدعاء ٤١، في الستر والوقاية.

خصّوا باسم السابقين، ومن السابقين من مات - حتّى من الموت - صار من أولي العزم، ثمّ من أولي العزم من مات واحترق حتّى رأى موته من الموت لله تعالى صار خاتماً لحقيقة النبوة، وأوقفه الله تعالى ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم: ٩/٥٣].

وخصّ السابقين بعصمتهم عن الخطاء والذلل والذنوب، بمبالغتهم في الشكر، وشكّر الله سعيهم وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وأيدهم بروح منه، وجعلهم خلفاء في أرضه وحججا على خلقه وأمناء على سرّه.

وكذا في أصحاب الشمال، فاختلف مراتب المؤمنين في الإيمان والطاعة والمخطاط فُرق المشركين والكافرين والفجار والمنافقين إنّما نشأ بحسب تفاوت مراتب انقيادهم في المراتب الأربع التي ذكرناها في شرح قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ﴾ [١٧٢/٧] في صدر هذا الفقرة.

ومّا يؤيد ما ذكرت - من وجود تمام مراتب عالم الإمكان في كلّ نفس - كثرة وقوع الحلف على الله والاستشفاع بآل محمد ﷺ من الأئمة الأطهار ﷺ، ثمّ عرض حوائجهم على الله تعالى؛ وهو لا يلائم الاستشفاع بأنفسهم في نزول الرحمة على رسول الله والأئمة السابقين إلّا بما ذكرت من مبادئهم ونصيبهم من حقيقة النبوة الكلية الإلهية.

(صيرورة محمد وآله تارة الأسم)

وإذا عرفت هذه المقدّمة، فكلّ من آمن بالله فإنّما كان قائده إلى الله في الدنيا هو سرّ آل محمد ﷺ من اسم الله الذي جعله الله جبلّتهم وطبيعتهم

بعد دخول نار العبودية، وأمّا فطرتهم - التي هي عبارة عن إتيانهم - فقد عرفت أنّها غير مصبوغة - لابصيح الإيمان ولابصيح الكفر - ومن هناك ثبتت الطاعة والمعصية كما هو مقتضى الروايات.

وهو قول مولانا أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(١)</sup>: «كنت مع كلّ نبيّ سرّاً ومع محمّد عليه السلام علانية».

وقول مولانا عليّ الهادي عليه السلام في هذه الزيارة: «وعناصر الأبرار ودعائم الأخيار».

وقوله عليه السلام: «إنّ ذكر الخير كنتم أوله وأصله وفرعه ومعدنه ومأواه ومنتهاه».

وفيه روايات نكتبها في تلك الفقرة إن شاء الله تعالى. وبذلك صاروا قادة الأمم من الإنس والجنّ والملائكة واخلق أجمعين، من الأولين والآخرين؛ والحمد لله ربّ العالمين.

قوله عليه السلام: «أَوْلِيَاءُ النَّعْمِ»:

الأولياء: جمع الولي، وهو الذي كان أحقّ بمولاه وماله من نفسه.

في الكافي<sup>(٢)</sup> عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ - الآية [٥٥/٥]: «يعني أولى بكم، أي أحقّ بكم

(١) روى ابن أبي جمهور في المجلي (٣٦٨) والسيد حيدر الآملي في جامع الأسرار (٣٨٢) مرفوعاً عن رسول الله عليه السلام: «بعث علي مع كل نبي سرا ومعني جهرا». وفي مشارق أنوار اليقين (١٢٦): «إني لم أبعث نبيا قط إلا جعلت عليا معه سرا وجعلته معك جهرا».

(٢) الكافي ٢٨٨/١، كتاب الحجّة، باب مناص الله عز وجل ورسوله على الأئمة عليهم السلام، ح ٣.

وبأمورك من أنفسكم وأموالكم الله ورسوله، ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ - يعني علياً وأولاده الأئمة عليهم السلام إلى يوم القيامة».

ففي الآية الشريفة حيث خصَّ الله الولاية بالله والرسول والذين آمنوا إشارة إلى المراتب الثلاث التي للرسالة في عالم الشهادة، وهي مرتبة المعلومية التي هي مرتبة المفاتيح التي ليست قابلة للإشارة الوجودية إلا في عالم الإلهي ومرتبة الوجود المطلق وعالم الوجود النوري - التي تقدّمت الإشارة إليها في بيان حديث حدوث الاسماء في شرح قوله عليه السلام: «وموضع الرسالة» - وإلى أن هذه العوالم الثلاثة مبدء تمام عوالم الوجود ومرجعها التي تنتهي إلى ثلاثمائة وستين عالماً عدد أيام السنة، وأن لكل واحد من هذه الثلاثة أربعة أركان، فهذه اثنا عشر ركناً عدد شهور السنة، التي هي مظاهر حقيقة الرسالة وأهل بيتها.

فتمام عوالم الوجود قوامها هذه الأركان الإثنا عشر ومظاهرها في هذا العالم الأئمة الاثنا عشر.

و «النعم» - بالكسر - جمع النعمة - بالكسر - وهي الخفض والدعة والمال ومطلق ما يتنعم به الإنسان، وهي إما ظاهرة بما يرى من السماء والأرض وما فيهما، وإما باطنة لا ترى من المعرفة والإيمان وفروعهما من فضائل الملكات والخيرات المعنوية التي تترتب على سرِّ آل محمد عليهم السلام من اسم الله الذي له آية في كلِّ موجود.

فالمراد من الآية الشريفة انحصار الولاية في اسم الله في السرِّ والعلانية: أمّا في السرِّ: فلما عرفت من كون النعم الباطنة بأسرها من فروع اسم الله الذي هو آية تامّة في كلِّ موجود لإله الآلهة - جلّت عظمتة.

وأما في العلانية : فلأنّ تمام ما في عالم الإمكان إنّما خلقت لأجل آل محمد ﷺ، وإنّما هي فرع وجودهم، كما عرفت في قوله ﷺ : «ومختلف الملائكة» وهم مظاهراسم الله بتمام مراتبه وشؤنه، فهم ﷺ أولياء النعم الظاهرة والباطنة، وسيأتي ما يزيدك بيانا إن شاء الله تعالى.

قوله ﷺ : «وَعَنَّاصِرَ الْأَبْرَارِ»

العُنصر - كقُنْفُذ، ويفتح الصاد - : الأصل.

والأبرار : جمع البرّ - بالفتح - وهو هنا : الصادق أو كثير البرّ، أي الطاعة. ويزيدك بيانا لهذه الفقرة وغيرها بتمهيد مقدّمة :

الحلّل مظاهر أسماء الله وصفاته

فاعلم أنّك قد عرفت أنّه تبارك وتعالى لما أراد إظهار صفاته بصنعه خَلَقَ الخلقَ أطوارا، سماء وأرضا، وشمسا وقمرا ونجوما وغيرها - إلى ما شاء الله من أصناف الخلق - وخلق الإنسان وعلمه البيان، ليجعله خليفة في الأرض، فقال ﴿لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ - إلى قوله عزّوجلّ :- ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [٢/٣٠-٣١].

في تفسير الإمام ﷺ وعن السجّاد<sup>(١)</sup> : «اسماء كلّ شيء» وفيه<sup>(٢)</sup> اسماء أنبيائه وأوليائه وعتاة أعدائه».

(١) راجع تفسير العياشي : ٣١/١، البقرة، ح ٧. بحار الأنوار : ٢٠٥/٩٩، ح ١٩٦.

(٢) في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ (٢١٧، البقرة/٣٢) : «اسماء أنبياء الله واسماء محمد ﷺ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من ألهمهما واسماء خيار شيعتهم وعتاة أعدائهم». عنه بحار الأنوار : ١١٧/١١، ح ٤٨، وفيه «عصاة أعدائهم».

والمراد بـ«اسماء كل شيء» ليس لغاتها، بل حقائقها ومبادئها التي عالم الأجسام صورها الجسمانية، التي تسمى عند قوم بـ«الكلمات» وعند طائفة بـ«الاسماء» وعند أخرى بـ«العقول»، وبالجملة أسباب وجود الخلائق وأرباب أنواعها التي بها خلقت وبها قامت وبها رزقت، التي أشار إليها مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بقوله<sup>(١)</sup>: «وباسمائك التي ملأت أركان كل شيء».

(الإنسان جامع جميع الاسماء)

فحقيقة الإنسان لما كانت جامعة لتمام الحقائق ومركبة متأخرة طبعا عن تمام الحقائق، وجامعة لكمالات جميعها، وآية تامة لكلية الصفات الإلهية - ولذا استحقَّ الخلافة عن الله عزَّوجلَّ دونها - ففيه مبدء كل شيء ومفتاح كل من النور والظلمة، والعقل والجهل، والكفر والإيمان، والملائكة والجن والشياطين، والجنة والنار.

وبهذا صارت صورة الإنسانية أشرف الصور، ونسبها سبحانه وتعالى إليه، كما روي في الكافي<sup>(٢)</sup> عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام - قال: - سألت أبا جعفر عما يروون: «إنَّ الله خلق آدم على صورته» فقال: هي صورة محدثة مخلوقة واصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة، فأضافها إلى نفسه، كما أضاف الكعبة إلى نفسه، والروح إلى نفسه، فقال: ﴿بَيْتِي﴾ [١٢٥/٢] و ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [٢٩/١٥].

(١) من الدعاء المعروفة بدعاء كميل.

(٢) الكافي: ١/١٣٤، كتاب التوحيد، باب الروح، ح ٤. التوحيد: ١٠٣، باب أنه عز وجل ليس بجسم ولا صورة، ح ١٨. عنه بحار الأنوار: ١٣/٤، ح ١٥.

تحقيق في الطينة<sup>١</sup>

وإذا عرفت ما ذكرت، فالأخبار التي وردت في الطينة<sup>(١)</sup> باختلافها، الدالة على خلق محمد وآله عليهم السلام من نور لاظلمة فيه، وخلق أعدائهم من ظلمة لانور فيها، وخلق سائر الخلق مختلفين بالزيادة والنقصان، المقتضية للجبر بظاهاها : ليست كما فهمه كثير وخاضوا في هذا البحر العميق، وتحيرت في حلها أفهامهم، ولم يأتوا بما يغني عن الحق شيئاً؛ وأستعين بالله الذي لا هادي سواه، ومن يهديه ﴿فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ﴾ [٣٧/٣٩] مستشفعا بآل محمد عليهم السلام إليه فأقول :

إن أخبار الطينة إذا استقصيتها تجدها نحوين :

منها ما دلت على تركب حقيقة الإنسان وجامعيتها لما يتمكن به من الإيمان بالله والإعراض عنه، الذي يتحقق به حقيقة الاختيار.

روايات في الطينة لانتعاضه مع اختيار الإنسان

فمنها : ما رواه في الكافي<sup>(٢)</sup> بإسناده إلى زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال : «إن رجلاً سأل أبا جعفر عليه السلام عن قوله عز وجل : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [١٧٢/٧] - الآية - فقال وأبوه يسمع : «حدثني أبي : أن الله عز وجل قبض قبضة من تراب التربة التي خلق منها آدم، فصب عليها الماء العذب

(١) راجع بحار الأنوار : ٢٢٥/٥ - باب الطينة والميثاق.

(٢) الكافي : ٧/٢، كتاب الإيمان والكفر، الباب التابع لباب طينة المؤمن الكافر، ح ٢. تفسير

العباشي : ٣٩/٢، سورة الأعراف، ح ١٠٩. بحار الأنوار : ٢٥٧/٥، ح ٥٩. و١١١، ٦٧، ح ٢٢.



الفرات، ثم تركها أربعين صباحا، ثم صبَّ عليها الماء المالح الأجاج فتركها أربعين صباحا، فلما اختمرت الطينة أخذها فعرَّكها عرْكا شديدا، فخرجوا كالذرِّ من يمينه وشماله، وأمرهم جميعا أن يقعوا في النار، فدخل أصحاب اليمين، فصارت عليهم بردا وسلاما، وأبى أصحاب الشمال أن يدخلوها.»

ومنها : مارواه فيه <sup>(١)</sup> بإسناده إلى محمد بن عليّ الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال : «إن الله عز وجل لما أراد أن يخلق آدم عليه السلام أرسل الماء على الطين، ثم قبض قبضة فعرَّكها، ثم فرَّقها فرقتين بيده، ثم ذرَّاهم [فإذا هم] يدبُّون، ثم رفع لهم نارا، فأمر أهل الشمال أن يدخلوها، فذهبوا إليها، فهابوها ولم يدخلوها، ثم أمر أهل اليمين أن يدخلوها، فذهبوا فدخلوها، فأمر الله عز وجل النار فكانت عليهم بردا وسلاما، فلما رأى ذلك أهل الشمال قالوا : ربِّنا أقلنا. فأقالهم، ثم قال : ادخلوها. فذهبوا فقاموا عليها ولم يدخلوها، فأعادهم طينا وخلق منها آدم عليه السلام.»

وقال أبو عبد الله عليه السلام : «فلن يستطيع هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء [ولا هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء]». قال : «فيرون أن رسول الله أول من دخل تلك النار، فذلك قوله عز وجل : ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ [٨١/٤٣]».

ومنها : مارواه فيه <sup>(٢)</sup> أيضا بإسناده إلى عبد الله بن سنان - قال : - قلت

(١) الكافي ٧/٢، الباب السابق، ح ٣. والإضافات بين [ ] منه. عنه بحار الأنوار : ٩٧/٦٧، ح ١٥.

(٢) الكافي ١١/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب أن رسول الله صلى الله عليه وآله أول من أجاب... ح ٢.

بحار الأنوار : ١٢٢/٦٧، ح ٢٥.

لأبي عبد الله عليه السلام: «جعلت فداك، إني لأرى بعض أصحابنا يعتربه النزق<sup>(١)</sup> والحدّة والطيش، فأغتمُ لذلك غمًّا شديدًا، وأرى مَنْ خالفنا، فأراه حسنَ السّمتِ». قال: «لاتقل حسنَ السّمتِ، فإنَّ السّمتَ سمّت الطريق، ولكن قل: «حسنَ السيماء» فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ [٢/٤٨]».

- قال - : «فأراه حسنَ السيماء له وقار، فأغتمُ لذلك».

قال: «لاتغتمُ لمارأيت من نزق أصحابك ولمارأيت من حُسن سيماء مَنْ خالفك، إنَّ الله - تبارك وتعالى - لما أراد أن يخلق آدم عليه السلام خلق تلك الطينتين، ثمَّ فرَّقهما فرقتين، فقال لأصحاب اليمين: «كونوا خلقا بإذني» فكانوا خلقا بمنزلة الذرِّ يسعى، وقال لأصحاب الشمال: «كونوا خلقا بإذني» فكانوا خلقا بمنزلة الدرِّ يدرج، ثمَّ رفع لهم نارا فقال: «أدخلوها بإذني». فكان أوَّل من دخلها محمد عليه السلام، ثمَّ أتبعه أولوالعزم من الرسل وأوصياؤهم وأتباعهم، ثمَّ قال لأصحاب الشمال: «أدخلوها بإذني». فقالوا: «ربِّنا خلقتنا لتحرقنا» فعصوا، فقال لأصحاب اليمين: «أخرجوا من النار بإذني» فخرجوا لم تكلم منهم النار كَلِمًا ولم تؤثر فيهم أثرا، فلمَّا رأهم أصحاب الشمال قالوا: «ربِّنا نرى أصحابنا قدسلموا فأقلنا ومُرنا بالدخول»؟ قال: «قد أقلتكم فادخلوها»، فلمادنوا وأصاهم الوهج<sup>(٢)</sup> رجعوا، فقالوا: «يا ربِّنا لا صبر لنا على الاحتراق» فعصوا، فأمرهم بالدخول ثلاثا، كلُّ ذلك يعصون ويرجعون، وأمر أولئك ثلاثا،

(١) نزق نزقا - من باب تعب - : خفَّ وطاش، فهو نزق، وناقَة نزقة ونزاق - بالكسر - : صعبة

الانقياد (المصباح المنير - نزق).

(٢) الوهج - بالتحريك - : حر النار.

كل ذلك يطيعون ويخرجون، فقال لهم: «كونوا طينا بإذني» فخلق منه آدم».

قال: «فمن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء، ومن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء؛ ومارأيت من نزق أصحابك وخلقهم، فمما أصابهم من لطح أصحاب الشمال، ومارأيت من حسن سيماء من خالفك ووقارهم، فمما أصابهم من لطح أصحاب اليمين».

ومنها مافيه<sup>(١)</sup> أيضا بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن الله - تبارك وتعالى - حيث خلق الخلق، خلق ماء عذبا وماء مالحا أجاجا، فامتزج الماءان، فأخذ طينا من أدم الأرض فعركه عركا شديدا فقال لأصحاب اليمين- وهم كالذرر يدبّون: «إلى الجنة بسلام»، وقال لأصحاب الشمال: «إلى النار ولا أبالي» ثم قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا﴾ [١٧٢/٧]» - الحديث.

ادلالة روايات الطينة على الاختيار ونفي شبهة الجبر

وأنت بعد التأمل في هذه الأخبار وأمثالها حق تأملها لا ترتاب في أنّ تلك الطينة المركّبة من الماء العذب والمالح الأجاج والتربة السماوية والتربة الأرضية - كما هو مصرّح به في غير واحد من الأخبار من أراد استقصائها فعليه بالبحار<sup>(٢)</sup> - بعد تخميرها وتركها أربعين وأربعين، لاتفاوت

(١) الكافي: ٨/٢، كتاب الإيمان والكفر، الباب التابع الثاني لباب طينة المؤمن والكافر، ح١. بصائر الدرجات: ٧٠، الجزء الثاني، باب ٧، ح٢. بحار الأنوار: ٢٧٩/٢٦: ح٢٢. ١١٣/٦٧، ح٢٣.

(٢) راجع بحار الأنوار: ٧٧/٦٧-١٣٠، باب طينة المؤمن وخروجه من الكافر وبالعكس.

بين أجزائها وذراتها - بل في كلِّ جزء منها كان من تلك الأجزاء بمقدار كميّة الذرّات - ما يُقدر بها على الإيمان والكفر وعلى الطاعة والمعصية؛ بحيث لو اختار الإيمان أو الكفر أو الطاعة أو المعصية لم يكن مجبوراً، وإنّما هو باختياره حتّى في النبيّين والمرسلين والمشرّكين والكافرين والمنافقين.

أما في الروايات سه اختلاف الطينات |

ومنها: ماتدلّ بظاها على خلق النبيّين من طينة عليّين - قلوبهم وأبدانهم - وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة وجعل خلق أبدانهم من دون ذلك، وخلق الكفّار من طينة سجيّين - قلوبهم وأبدانهم :

فمنها: مارواه في الكافي<sup>(١)</sup> عن عليّ بن الحسين عليه السلام - قال :- «إنّ الله تعالى خلق النبيّين من طينة عليّين - قلوبهم وأبدانهم - وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة، وجعل خلق أبدان المؤمنين من دون ذلك، وخلق الكفّار من طينة سجيّين - قلوبهم وأبدانهم - وخلط بين الطينتين؛ فمن هذا يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن، ومن هنا يصيب المؤمن السيّئة ومن هنا يصيب الكافر الحسنّة؛ فقلوب المؤمنين تحنّ إلى ما خلقوا منه [وقلوب الكافرين تحنّ إلى ما خلقوا منه]».

ومنها: مارواه فيه<sup>(٢)</sup> أيضا بإسناده إلى عبدالغفار الجازي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ الله عزّوجلّ خلق المؤمن من طينة الجنّة وخلق الكافر من طينة النار».

(١) الكافي: ٢/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب طينة المؤمن والكافر، ح ١. الاضافات بين المعقوفتين

من المصادر. بحار الأنوار: ٥/٢٣٩، ح ١٨٠. ٦٧/٧٨، ح ٧.

(٢) الكافي: ٣/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب طينة المؤمن والكافر، ح ٢. بحار الأنوار: ٦٧/٨٢، ح ٧.

وقال : «إذا أراد الله بعبد خيرا طيّب روحه وجسده، فلا يسمع شيئا من الخير إلا عرفه ولا يسمع شيئا من المنكر إلا أنكره».

قال : وسمعته يقول : «الطينات ثلاث : طينة الأنبياء، والمؤمن من تلك الطينة إلا أن الأنبياء هم من صفوتها، هم الأصل ولهم فضلهم، والمؤمنون الفرع من طين لازب كذلك، لا يفرق الله عزوجلّ بينهم وبين شيعتهم».

وقال : «طينة الناصب من حمأ مسنون، وأما المستضعفون فمن تراب؛ ليتحوّل مؤمن عن إيمانه ولاناصب عن نصبه، والله المشيئة فيهم».

وفيه أيضا عدّة روايات بهذا المضمون.

اعوالم الإنسان |

ثمّ اعلم أنّ للإنسان كما عرفت عوالم :

الأوّل عالم تميّز حقيقته عن سائر الحقائق وإنّيته عن سائر الإنيّات في عالم تميّز المعلومات، وعالم المفاتيح التي لا يستأثر بإحاطته إلاّ الله تعالى، وفي هذا العالم لاحكم له، ثمّ بعد هذا العالم عالم وجوده الكلّي الذي لا يسمّى فيه باسم خاصّ غير الوجود، ثمّ عالم وجوده النوريّ وهو مرتبة اسم «الله» الذي هو مبدء تمام الاسماء الحسنی.

فمرتبة الوجود المطلق هي التي أخذ فيها الإقرار بالربوبية بقوله : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ أي بذلك المفتاح الغيبيّ ومرتبة الوجود المطلق أخذ الميثاق والإقرار بالنبوة، لأنّها آية مرتبة النبوة، ومرتبة اسم الله أخذ الإقرار بالولاية، لكونه مرآة مرتبة الولاية، ومرتبة جامعية هذا الاسم المبارك أخذ الميثاق للمهديّ عليه السلام، وبفعلية كلّ واحد من الاسماء الحسنی

تفاضل المؤمنون في الدرجات باحتراقهم بتمام مراتبهم بنار العبودية.

وإلى كل مرتبة أشار تبارك وتعالى بآية :

فإلى [ال] مرتبة الأولى بقوله : ﴿ أَمْ خَلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ  
الْخَالِقُونَ ﴾ [٣٥/٥٢].

وإلى المرتبة الثانية بقوله : ﴿ أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانَ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَ  
لَمْ يَكُ شَيْئًا ﴾ [٦٧/١٩].

وإلى المرتبة الثالثة بقوله : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ  
لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ﴾ [١/٧٦].

وإلى الرابعة بقوله : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ \* ثُمَّ رَدَدْنَاهُ  
أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾ [٥-٤/٩٥].

وإلى الخامسة بقوله : ﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ  
الْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ [٢٣/٦٧].

وإلى مرتبة تنزيله إلى عالم الأعيان بقوله : ﴿ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي  
الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [٢٤/٦٧].

وإلى مرتبة عالم جسمه بقوله : ﴿ وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ  
طِينٍ \* ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ \* ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا  
الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا ﴾ [١٥-١٢/٢٣] - الآية.

(الاستعمالات المختلفة لكلمة الخلق)

وبحسب فعلية كل عالم بتنزيله من عالم فوقه إلى مادونه يطلق اسم  
الخلق على ذلك التنزيل، فلا بد في تعيين المراد من الخلق من أعمال الجهد  
في تحصيل القرينة على أن المراد به «خلق إنشاء» أو «خلق تدبير» أو

«خلق فطرة» أو «خلق جبلة» أو «خلق تصوير» أو «خلق إيجاد» أو غير ذلك، فإنَّ الخلط والاشتباه كثيراً ما وقع للكثير من هذه الجهة ومن ذلك ما نحن فيه :

المراد منه الخلس في أخبار الطينة ١

فإنَّ المراد بـ«الخلق» في أخبار خلق طينة المؤمن من عليين وخلق طينة الكافر من سجين : خلق الجبلة؛ فإنَّ الطينة هي الجبلة على ما في القاموس<sup>(١)</sup> :

قال : «الطين - بالكسر - معروف. وبهاء<sup>(٢)</sup> : القطعة منه. ود<sup>(٣)</sup> : قرب دمياط. والخلقة والجبلة».

وقال في مادة (ج ب ل)<sup>(٤)</sup> : «والجبلة - مثلثة ومحركة وكطيرة - : الخليفة والطبيعة».

وقال في طبع<sup>(٥)</sup> : «الطبع والطبيعة والطباع - بالكسر - : السجية التي جبل عليها الإنسان». وقال : «وطبع عليه - كمنع - : ختم».

المراد بالطينة في الإنسان ١

فالمراد بـ«الطينة» هو ما غلب على الإنسان من طباعه التي كانت له، مثل أن يقال : «فلان طبعه دموي أو صفراوي» أريد أن خلطه الغالب

(١) القاموس المحيط : ٢٤٥/٤ ، الطين.

(٢) «وبهاء» يعني المؤنث : الطينة.

(٣) (د) في القاموس رمز لأسماء القرى، يعني الطينة قرية قرب دمياط.

(٤) القاموس المحيط : ٣٤٥/٣ ، الجبل.

(٥) القاموس المحيط : ٥٨/٣ ، الطبع.

هو الدم أو الصفراء، لا أن سائر الأخلاط غير موجود فيه.

فالمراد أن المؤمن والكافر كلاهما جامعان لتمام مراتب العليين والسجين بحسب ذواتهما - كما هو مفاد الأخبار الأوّلة - بعد أخذ ذريتهم من ظهورهم الذي هو عالم فعلية تمام عوالمهم، ولذا لما خوطبوا بقوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [١٧٢/٧] أجمع، الملزوم لصرف جميع عوالمهم في إرادة ربهم.

فلما خوطبوا بأن « هذا محمد رسولي » فباستنكافهم عن الرسالة المنافي للإقرار بالربوبية كفروا، وصار الكفر والسجين طبعهم، ومن أقرّ بالرسالة واستنكف عن الولاية بعد الإقرار بالربوبية والرسالة - الملزوم للإقرار بها - صار إنكار الولاية وظلمة الطاغوتية التي هي السجين - طبعه، ومن أقرّ بالربوبية والرسالة والولاية ورغب بإحراق ملكاته وأفعاله وآثارها - بعد الاعتراف بالمراتب الثلاث - صار المعصية بمقدار رغبته واستنكافه طبعه.

فليس خلق الطينة في المؤمنين من عليين وفي غيرهم من سجين خلاف العدل، مع أن هذه الأخبار مصرحة بأن قلوب الأنبياء وأبدانهم خلقت من عليين وكذلك شيعتهم، وقلوب الكفار خلقت من سجين وأبدانهم وكذلك شيعتهم.

ومن المعلوم أن القلوب والأبدان عوالمهما دون عالم الفطرة التي هي أوّل عالم الخلق، الذي أقرّ الناس كلهم فيه بالربوبية والوحدانية، الملزوم للإقرار بالرسالة والولاية والطاعة، بتمام شؤونها المشار إليها في قوله تعالى: ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ [٣٠/٣٠].



فعلم أن ماروي<sup>(١)</sup> من أن: «كلّ مولود يولد على الفطرة، ثم أبواه هما اللذان يهودانه وينصرّانه» معناه أنه يولد مع القلب الغير المنكر للربوبية، بل المعترف بها، الملزوم للإقرار بالرسول وأوصيائهم وأتباع ما أرسلوا به، ولكن باتّباع آباؤهم وأمّهاتهم يتهودون ويتنصرّون بعد إتمام الحجّة عليهم بإقرارهم بالربوبية.

وأن ماروي من أن: «السعيد سعيد في بطن أمّه، والشقيّ شقيّ في بطن أمّه»<sup>(٢)</sup>: أن السعادة والشقاوة زادان تزودهما من عالم الجبلة بعد الانقياد والمخالفة، فلا دلالة فيها على الجبر.

وكذا قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾ [١٧٩/٧] - الآية - فإن «ذراً» هو التنزيل في عالم الطبع والجسم، كما هو الظاهر من قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [٢٤/٦٧] فهو بعد عالم الجبلة.

(١) مع فرق بسير لفظية في أمالي المرتضى: ٨٢/٢، المجلس ٥٦. عوالي اللثالي: ٣٥/١، ح ١٨. عنه بحار الأنوار: ٢٨١/٣. وفي البخاري: (١٤٣/٦)، كتاب التفسير سورة الروم): «ما من مولود يولد على الفطرة». الجامع الصغير (٩٤/٢)، باب الكاف) عن أبي يعلي والبيهقي، والطبراني. (٢) لم أعر عليه هذا اللفظ في جوامع الحديث وإن كان معروفا عند الناس، والذي ورد: «الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من سعد في بطن أمه». كما جاء في كتاب الزهد: ١٤، ح ٢٨، باب الأدب والحث على الخير. كثر العمال: ١٠٧/١، ح ٤٩١. وفي الكافي (٨١/٨)، ح ٣٩): «قال رسول الله ﷺ: الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره».

وروى الصدوق - فده - (التوحيد: ٣٥٦، باب السعادة والشقاوة، ح ٣) عن محمد بن أبي عمير - قال -: «سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن معنى قول رسول الله ﷺ: «الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من سعد في بطن أمه» فقال: الشقي من علم الله وهو في بطن أمه أنه سيعمل أعمال الأشقياء، والسعيد من علم الله وهو في بطن أمه أنه سيعمل أعمال السعداء».

اعتمدين في الروايات التي وردت في طينة محمد ﷺ وآله الطاهرين

نعم هنا أخبار أخر دالة بظاها على أن محمداً ﷺ وعترته الطاهرين مخلوقون من غير طينة مركبة، مثل ما رواه في البحار عن معاني الأخبار<sup>(١)</sup>، بإسناده إلى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال: «إن الله تبارك وتعالى خلق نور محمد قبل أن يخلق السماوات والأرض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار، وقبل أن يخلق آدم ونوحاً وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وموسى وعيسى وداد وسليمان، وكل من قال الله عز وجل في قوله: ﴿وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ إلى قوله: ﴿وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [٨٧/٦] وقبل أن يخلق الأنبياء كلهم بأربع مائة ألف سنة وأربع وعشرين ألف سنة، وخلق عز وجل معه اثني عشر حجاباً...» - الحديث.

فهي لبيان إحاطة مراتبهم وإنبياتهم بتمام هذه المراتب لبساطة أنوارهم وأن كل واحدة منها شأن من شؤونهم، لإطلاقهم عن حدود هذه المراتب، المستلزم لأعلى مراتب الاختيار - كما سبق تحقيقه غير مرة - مع أن اختصاص مراتبهم بتلك المرتبة - دون سائر المراتب - مناف لجلالة شأنهم وعلو مقامهم، فإنك قد عرفت أن كل إنسان - بل كل موجود - أعوزج للعالم الأكبر، فكيف بمحمد وآله ﷺ، الذين هم معادن الرحمة وأهل بيت النبوة، وعتره حبيب إله العالمين وخاتم النبيين.

(١) معاني الأخبار: ٣٩٦-٣٩٧، باب معنى القميص... التي أكرم الله بها نبيه محمداً ﷺ، ح ١.

الخصال: ٤٨١، أبواب الاثنا عشر، ح ٥٥. بحار الأنوار: ٤/١٥، ح ٤.

اعدم تنا في العصمة والاختياراً

فعلم بما ذكرت أن عصمتهم ~~الكلية~~ غير منافية لاختيارهم، فإنها جزاء احتراقهم بتمام شرائرهم بنار العبودية وثبات أقدامهم على الإقرار بالربوبية في الميثاق.

الاختيار في الملائكة والسياطين

وها هنا أمرٌ لا بدّ من التنبيه عليه : وهو أن ما ذكرنا إنّما هو بيان الاختيار فيما كان مظهرًا تامًا ومرآة جامعة له تعالى من أبناء آدم ~~الكلية~~، وأمّا ما كان مخلوقًا من النور الصرف أو الظلمة الصرفة - كالملائكة والسياطين - فبيان الاختيار فيهم مع أن النور لا يمكن صدور الآثار الظلمانية عنه، والظلمة لا يمكن صدور الآثار النورية عنها - : أنّه تعالى إنّما خلق الخلق أطوارًا مختلفين في كلّ نوع بحيث لا يمكن اتّحاد كلّ فردين من نوع واحد في كلّ ما آتاه بحيث يشتهه بغيره، كما هو واضح في أفراد الإنسان، حيث أن لكلّ واحد منهم ما للآخر ومع ذلك لا يشتهه أحد بغيره.

فبحسب اختلاف ظواهرها لا بدّ من اختلاف ذواتها، فإنّ اختلاف الآثار دليل على اختلاف المؤثرات، وباختلافها تختلف أحكامها وصحّتها وأمراضها، وأعمارها وعقولها، وكفرها وإيمانها، درجة وعقابها وثوابها وطاعة وعصيانها، فطاعة الملائكة غير طاعة الشياطين، وطاعة كلّ طائفة من الملائكة غير طائفة أخرى، وكذلك في الإنسان وكلّ فرد من المكلفين يشترط في طاعته التقرب والإخلاص.

فالتقرب عبارة عن إتيان العبد بالفعل أو الترك بعنوان أنه مملوك للمولى وعليه صرّف نفسه وجميع إضافاته فيما أمره بصرفها فيه.

فإن أتى بالفعل بهذا العنوان من دون إرادة غاية أخرى معه، فهو محلّص، وإن أتى بالفعل وأراد به جلب النفع إلى نفسه أو دفع ضرر عنها: فهو عاصٍ غاصبٌ، لأنّه متصرّف في ملك مولاة على غير إجازته.

وإن أتى بالفعل بهذا العنوان مع إرادة جلب المنفعة أو دفع الضرر: فهو مشركٌ.

وإن أتى به خالياً من أحد العنوانين فهو لاغٍ.

(تسخّص العمل بالنية)

فالملك أو الإنسان أو الشيطان أو غيرهم، كلّ واحد منهم فيما يتعلّق بهم من الآثار المتعلقة بهم سواء بالنسبة إلى إصدار الفعل بأحد العنوانين، وإن لم يكونوا متمكّنين إلا من الآثار النورية أو الظلمانية، فهم مختارون في الطاعة والمعصية وأن يأتوا بما يتعلّق بهم من الآثار الخاصة بعنوان الطاعة أو بعنوان المعصية، لأنّ الأعمال بما هي هي لاطاعة ولاعصيان، وإنّما تصير طاعة بالعنوان.

لذا قال الإمام عليه السلام<sup>(١)</sup>: «إنّما الأعمال بالنيّات».

(١) الحديث مروى عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: التهذيب: ٨٣/١، ح ٢١٨، و٤/١٨٦، ح ٥١٩. أمالي الطوسي: ٦١٨، المجلس ٢٩، ح ١٠. بحار الأنوار: ٢١١/٧٠، ح ٣٥ و٢١٢، ح ٣٨ و٤٠. وسائل الشيعة: ٤٨/١، ح ٨٩ و٤٩/١، ح ٩٣. ولعلّ نسبته إلى الإمام لرواية الكاظم عليه السلام للحديث عن أبيه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أيضاً كما في أمالي الطوسي ووسائل الشيعة: ٤٩/١.

وقال رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>: «رفع عن أمّتي ستّة: السهو والنسيان وما لا يعلمون والخطاء وما اضطروا إليه وما استكروها عليه».

فإنك ترى أنّ في الموارد المذكورة التي رفع عن الأمة الكلفة، إنّما رفعت لخلوها عن العنوانين، وسيأتي زيادة توضيح لهذا في قوله ﷺ: «وعظمت النعمة».

اسمهم الأبرار

وإذا عرفت هذه المقدّمة تعلم أنّ الأبرارهم الذين احترقوا بنار العبوديّة من أصحاب اليمين، الذين خلّقوا من طينة خلقت منه محمد ﷺ وآله الطاهرون ﷺ.

(١) في المطبوعة: «رفع عن أمّي تسعة...» والصحيح ما أثبتناه لأن عدد الموارد المذكورة ستة ولعل ذكر «التسعة» من باب سهو القلم أو للاختلاط بين حديثين وردا في هذا المضمون، والمعدود في أحدهما تسعة وفي الثانية ستة.

فقد جاء في التوحيد (٣٥٣، باب الاستطاعة، ح ٣٤٤): «عن أبي عبد الله ﷺ - قال -: قال رسول الله ﷺ: رفع عن أمّتي تسعة: الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه، وما لا يطيقون وما لا يعلمون وما اضطروا إليه والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة» ومثله مع اختلاف في الترتيب وبعض الألفاظ في الكافي: ٤٦٣/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب ما رفع عن الأمة، ح ٢.

وفي الاختصاص (٣١) «قال أبو عبد الله الصادق ﷺ: رفع عن هذه الأمة ست: الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا إليه».

وأورد المحدث النوري - ره - الحديثين معا في مستدرک الوسائل (٤٢٣/٦)، ح ٨١٣٦-٨١٣٧) وأما تبديل لفظ «الخطأ» بـ«السهو» فالأظهر أنه من باب النقل بالمعنى .

وروي أيضا (الكافي: ٤٦٢/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب ما رفع عن الأمة، ح ١): «رفع عن أمّي أربع خصال: خطاؤها ونسيانها وما أكرهوا عليه وما لم يطيقوا...» كما أنه ورد في عدد من المصادر ذكر ثلاث من المرفوعات فقط بلا عدد.

في الكافي<sup>(١)</sup> عن الباقر عليه السلام - قال: «إن الله خلقنا من أعلى عليين، وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه، وخلق أبدانهم من دون ذلك، وقلوبهم نحن إلهنا لأنها خلقت مما خلقنا<sup>(٢)</sup>» ثم تلا هذه الآية: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ \* كِتَابٌ مَرْقُومٌ \* يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [٢١-١٨/٨٣] «وخلق عدونا من سجين، وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم وأبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوى إليهم، لأنها خلقت مما خلقوا منه» ثم تلا هذه الآية: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَّارِ لَفِي سَجِينٍ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِينٌ \* كِتَابٌ مَرْقُومٌ \* وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ [١٠-٧/٨٣].

وقال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَ أَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ [١٨٩/٢].

فعلن الاحتجاج<sup>(٣)</sup> عن أمير المؤمنين عليه السلام: «قد جعل الله للعلم أهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله [...]»: ﴿وَ أَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعته الأنبياء، وأبوابها أوصياؤهم عليهم السلام.

وعنه<sup>(٤)</sup>: «نحن البيوت التي أمر الله أن يؤتى [من] أبوابها، نحن باب الله

(١) الكافي: ٤/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب طينة المؤمن والكافر، ح ٤. ومع اختلافات بسيرة في بصائر الدرجات: ١٥، الجزء الأول، الباب ٩، ح ٣. وقد جاء فيه عن الصادق عليه السلام ولكنه من سهو الطباعة كما يظهر من المنقول عنه في بحار الأنوار: ١٠-٩/٢٥، ح ١٤.

(٢) الكافي: وقلوبهم تهوى إلهنا لأنها خلقت مما خلقنا منه...

(٣) الاحتجاج: ٥٨١/١-٥٨٢، ح ١٣٧.

(٤) أسقط المؤلف - قده - هنا قسما من الرواية - فيه ذكريات استشهد عليه السلام بها - تلخيصا.

(٥) الاحتجاج: ٥٤٠/١، ح ١٢٩. وأورده ابن شهر آشوب - قده - في المناقب: ٣٤٢/٢، فصل في المسابقة بالعلم. بحار الأنوار: ٣٢٨/٢٣، ح ٢٩ و٢٤٨/٢٤، ح ٢. و٢٠٥/٤٠، ح ١٢.

وبيوته التي يؤتى منه، فمن بايعنا وأقرّ بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها، ومن خالفنا وفضّل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها...» - الحديث.

فالمراد من قوله عليه السلام: «وعناصر الأبرار» أنهم عليهم السلام مبادئ شيعتهم الذين خلقوا من طينتهم وآمنوا بالله ورسوله وأقرّوا بالولاية في الميثاق الثالث، فطابت جبلّتهم وطهرت طينتهم وصارت كتبهم في عليّين، يشهدا المقربون، ويؤتى يوم القيامة كتابهم بأيمانهم ويحاسبون حسابا يسيرا، ثمّ ينقلون إلى أهاليهم مسرورين؛ والحمد لله ربّ العالمين.

قوله عليه السلام: «وَدَعَائِمَ الْأَخْيَارِ»

الدعائم: جمع الدعامّة - بكسر الدال - وهي عماد البيت، والتي عليها استناد الشيء وبها قوامه.

والأخيار: جمع خير - بالتشديد<sup>(١)</sup> - وهو الذي صلح أعماله بعد ما صلح دينه وجبلّته، وهو الذي احترق بنار العبوديّة مرتبة ملكاته وأفعاله بعد إسعار النار - كما عرفته في الفقرة السابقة - لقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [١١٠/٢] حيث أنّ جملة ﴿تَأْمُرُونَ﴾ وما بعدها تفسيرية لقوله: ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ يعني كنتم خير أمة لأمركم بالمعروف ونهيكم عن المنكر.

(١) اعلم أنّ خير كلّ شيء عبارة عمّا يعده لإظهار ذاتياته وتنزيل مرتبة اقتضائه إلى مرتبة الآثار، وشره عبارة عمّا يمنع عن ذلك؛ فالخير هو الذي استعدّ نفسه لإفناء ملكاته وأفعاله ومطلق إضافاته فيما خلق لأجله من حقيقة العبوديّة التي هو الموت في قبضة الله، والبقاء ببقاء الله، التي هي غاية خلق الجنّ والإنس - كما سيأتي بيانه (منه عفي عنه).

اخلى الإنسان ونكسيله تدريجاً وهدايته |

وتحقيق المقام بما يرتضيه الملك العلام العدل الرؤوف بالأنام ويشفي صدور أرباب الأحلام من الأسقام - وإن كان فيما أسلفناه من الكلام كفاية عن الإبرام :

أن الله تعالى ما خلق الخلائق من الإنس والجن إلا ليعبدوه، يعني ليقموا حقيقة العبودية التي قد بينها بقوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ [٧٥/١٦] فخلقهم لا من شيء، ثم أعطاهم من الآيات الآفاقية والأنفسية شيئاً فشيئاً، على التدرج - لاجلته واحدة - بانتقالهم من حال إلى حال، كما يقول : ﴿ وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ \* ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ \* ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ \* ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿ [١٥-١٢/٢٣].

وقال الله : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَ شَيْبَةً ﴾ [٥٤/٣٠] - الآية. ثم قال : ﴿ وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشْرٍ الصَّابِرِينَ ﴾ [١٥٥/٢].

ثم أرسل إليهم الرسل وأنزل الكتب، كما يقول : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَ يُزَكِّيكُمْ وَ يُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ يُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ \* فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَ أَشْكُرُوا لِي وَ لَا تَكْفُرُونَ ﴿ [١٥٢-١٥١/٢].



وهدهم النجدين : نجد الخير ونجد الشرّ والنور والظلمة، ثم قال : ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [٢٥٦/٢].

ثم وعد المتقين بقوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [٢٩/٨] ويقوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٢٨/٥٧] جعل الفرقان والنور بظهور مرتبة الولاية في عوالمهم التي بها يفرق بين الحقّ والباطل، وبه يمشي في ظلمات المعنوية والصورية التي هي الحكمة التي من أوتياها ﴿فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [٢٦٩/٢]، المفسر بالولاية.

ثم جعل لهم وليًا ظاهرًا فقال : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [٥٥/٥].

ثم قال : ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُينٌ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [١٢٢/٦].

احقيقة العبودية تسليم الوجه لله تعالى |

فحقيقة العبودية هي كون العبد بتمام شراشره وإضافاته ملكا خالصا لله تعالى، وبعد انبعاث ذلك في نفس العبد يلزمه تسليم نفسه وتمام إضافاته إلى رب العالمين، كما يقول : ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [١٩/٣] وقال : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ

إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١﴾ [١٢٥/٤].  
 وقال: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ  
 وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [١١٢/٢] وقال: ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ  
 إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ  
 الْأُمُورِ﴾ [٢٢/٣١].

(بم صار آل محمد عناصر الأبرار ودعائهم الأخيار)

فحقيقة الإسلام هي تسليم العبد نفسه - بما لها من الإضافات - إلى  
 الله تعالى، وهو لا يمكن إلا بالوصول إلى ذلك النور الفرقاني الذي هو  
 نور الولاية في عالم العبد وسر أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة الطاهرين من ولده  
عليهم السلام، ويلزمه تسليم ظاهره إلى ولي زمانه من النبي والوصي بالاثتمام  
 بأوامرهما والانتهاء عما نها عنه.

(١) في المجمع (٣٢٢/١٠، سورة الملك/٢) عن النبي عليه السلام أنه سئل عن قوله ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾  
 [٢/٦٧] «ما عني به»؟ فقال: «يقول: أيكم أحسن عقلا. ثم قال: أتمكم عقلا وأشدكم لله  
 خوفاً وأحسنكم فيما أمر الله به ونهى عنه نظراً، وإن كانوا أقل تطوعاً». وفي رواية قال:  
 «أيكم أحسن عقلا وأورع عن محارم الله وأسرع في طاعة الله».

وفي الكافي (١٦/٢)، كتاب الإيمان والكفر، باب الإخلاص، ح (٤) عن الصادق عليه السلام: «ليس  
 يعني أكثر عملاً، ولكن أوصيكم عملاً، وإنما الإصابة خشية الله والنية الصادقة [والحسنة]،  
 ثم قال: الإبقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل، والعمل الخالص الذي لا تريد أن  
 يمددك عليه أحد إلا الله عز وجل؛ والنية أفضل من العمل، ألا وإن النية هي العمل، ثم تلا  
 قوله عز وجل: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾ [١٧/٨٤] يعني على نيته».

أقول: الإبقاء على العمل الإشفاق عليه من الرياء وأن يري العامل وقت بعثه للعمل غير  
 الله عز وجل، فينبعث العمل له والله عز وجل، سواء كان ذلك القرب منه تعالى أو الفرار  
 من العقاب أو الفوز بالثواب أو غير ذلك مما يعود إلى نفسك؛ فالمراد بقوله تعالى: ﴿وَهُوَ  
 مُحْسِنٌ﴾ تسليم الوجه إلى الله لا يريد به إلا الوفاء بحقه ولو كان فيه ضرر العبد (منه عفي عنه).

فآل محمد ﷺ لما كان بسرهم - الذي هو نور الولاية في الناس - يتحقق حقيقة العبودية والإسلام، صاروا عناصر الأبرار، ويظاهروهم الذي هوبين أظهر الناس يحصل تعلم معالم الدين ومعرفة أعمال الجوارح التي هي صور مراتب ذلك النور في عالم الفعل وصرف العبد جميع ما أنعم الله عليه فيما خلقها الله له، الذي هو عبارة عن الشكر، صاروا دعائم الأخيار.

فعلم أن الحاجة إلى محمد ﷺ وآله الطاهرين - عليهم الصلاة والسلام - ليست أمرا تعبديا، بل لا يمكن صيرورة الإنسان عبدا إلا بسرهم ومعرفتهم بالنورانية، ولا يمكن صيرورة العبد مطيعا إلا بباطعتهم بعد المعرفة - فجزاهم الله عن الإسلام وأهله خيرا لجزاء كما هو أهله ومستحقه وهم أهله.

مراتب العبودية

فعلم بما ذكرنا إن العبودية لها ثلاث مراتب :

الأولى العبودية المطلقة، وهي إلقاء العبد تمام مراتبه وخلع نفسه عن عالم الطبع وعالم الخيال وعالم الوهم وعالم النفس وعالم العقل بحيث يموت عن تمام مراتب وجوده في قبضة رب العالمين، ويصل إلى عالم اليقين الذي أشار إليه مولانا أبو الحسن الرضا عليه السلام في جواب الزنديق بعد أن قال الزنديق: «فإذا أنه لاشيء إذا لم يدرك بحاسة من الحواس»؟ فقال أبو الحسن عليه السلام<sup>(١)</sup>: «ويلك لما عجزت حواسك عن إدراكه أنكرت ربوبيته، ونحن إذا عجزت حواسنا عن إدراكه أيقنا أنه ربنا بخلاف شيء من الأشياء».

وقال تعالى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [١٥/٩٩] يعني أشعر

(١) سيذكر الرواية في ص ٢٢٠.

قلبك بأن ما لك - من عالم الجسم إلى ما كان لك من العوالم - بأنه مملوك ربّ العالمين، حتّى تصل إلى عالم اليقين الذي هو الموت بقول مطلق، كما فسّره<sup>(١)</sup> وهو إنّما يحصل بمعرفة اسم الله ووجدانه في عالمك، لأنّ به يموت العبد عن تمام مراتب وجوده و يلهُ ويتحيرُ في ربّه. كما هو مدلول ماروي عن أبي عبدالله عليه السلام في اشتقاق اسم الله في الكافي<sup>(٢)</sup> عن هشام بن الحكم، أنّه سأله أبا عبدالله عليه السلام عن أسماء الله واشتقاقها: «الله ممّا هو مشتقّ؟ فقال: «يا هشام، الله مشتق من «إله»، وإله يقتضي مألوها، والاسم غير المسمّى، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر...» - الحديث.

وفي القاموس<sup>(٣)</sup>: «أله إلهة وألوهة وألوهية: عبد عبادة، ومنه لفظ الجلالة»، وفيه: «أله - كفرح - : تحيّر».

وقد عرفت أنّ قوام تمام الأسماء الحسنى التي بها قوام تمام عالم الوجود بذلك الاسم المبارك في العالم الأكبر والعالم الأصغر، في شرح حديث حدوث الأسماء في قوله عليه السلام: «وموضع الرسالة».

ولذا قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام - على ما رواه في الكافي<sup>(٤)</sup> - بإسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام - قال: - قال أمير المؤمنين عليه السلام: «اعرفوا الله بالله، والرسول بالرسالة، وأولي الأمر بالأمر بالمعروف والعدل والإحسان» يعني اعرفوا مسمى «الله» الذي هو إله الآلهة باسم الله.

(١) كذا جاء في مجمع البيان: ٣٤٧/٦، تفسير الآية الحجر ٩٩، عن ابن عباس وحسن ومجاهد.

(٢) مضمّى في ص ١٠٦.

(٣) قاموس المحيط: ٢٨٠/٤، أله.

(٤) الكافي: ٨٥/١، كتاب التوحيد، باب أنه لا يعرف إلا به، ح ١. التوحيد: ٢٨٥-٢٨٦، باب أنه

عز وجل لا يعرف إلا به، ح ٣. الهداية للصدوق: ١٥. مجاز الأنوار: ٢٧٠/٣، ح ٧.

والثانية : هو العبودية الإضافية، وهي العبودية بالإضافة إلى من عرفه الله تعالى ذلك الاسم المبارك وأوصله إليه في علمه، ونصبه دليلاً عليه في خلقه ومنذراً عن غيره من اسم الطاغوت، المشار إليهما في قوله تعالى : ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [٢٥٦/٢] من النبي الذي شأنه البشارة والإنذار بمقتضى قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [١١٩/٢] وقوله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [٢٨/٣٤] وقوله تعالى أيضاً : ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [٢٤/٣٥] وغيرها من الآيات.

فيجب على عباد الله الذين ماتوا في قبضة رب العالمين الموت في جنبه ووقف أنفسهم وأموالهم في رضاه وترك مخالفتهم له، بموجب قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [٥٩/٤] وقوله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [٦٥/٤] فإطاعة الله لا يتم إلا بإطاعة الرسول وتصديقه فيما جاء به من عند الله والتسليم له فيما قضى وأمر ونهى.

والثالثة : العبودية بالإضافة إلى من نصبه الرسول ﷺ لخلافته وهادياً لأمته، لقوله تعالى : ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [٥٩/٤] - الآية - وقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ

آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥/٥﴾.

فإن معنى الولاية التي هي لله تعالى قد عرفت - في المرتبة الأولى - من العبودية أنها استحقاقه تعالى ذاتا لموت العبد عن تمام مراتب الوجود والوصول إلى عالم اليقين، ولما كان الرسول وأولوا الأمر وسائر الخلق في هذه المرتبة سواء في كونهم مخلوقين مربوبين، لا يقدرّون لأنفسهم نفعاً ولا ضرراً ولا حياة ولا موتاً ولا نشوراً، فلا يمكن إثبات الولاية للرسول ولأولى الأمر بالمعنى الذي ثبت لله تعالى، بل يجب تنزيلهم عن هذه المرتبة لاشتراكهم في حقيقة العبودية لله تعالى مع الخلق؛ فالذي يمكن إثباته للرسول ولأولى الأمر من الولاية هو إثبات ما لله تعالى لهم عليهم السلام من حيث خلافتهم عليهم السلام عن الله تعالى؛ وكون الموت في قبضتهم ووقف العبيد ما لهم من النفس والمال ومطلق إضافاتهم في مرضاة الرسول وأولى الأمر، آية ودليلاً لكون العبيد كذلك مع الله سبحانه.

كما هو مدلول قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [٣٠/٢] مع قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ\* فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [٢٩-٢٨/١٥] وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ\* فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [٧٢-٧١/٣٨] وكما هو صريح قوله تعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [٨٠/٤]. ومفاد اقتران طاعة رسوله بطاعته في عدة آيات:

منها قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ [٥٩/٤] - الآية.

ومنها قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ﴾ [١٦٩/٤] - الآية . وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ [٥٢/٢٤] وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [٧١/٣٣] وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَعْذِبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [١٧/٤٨] - وغيرها من الآيات .

وكما هو مفاد كثير من الأخبار :

منها مرواه في الكافي<sup>(١)</sup> بسنده إلى محمد بن زيد الطبري قال : كنت قائما على رأس الرضا عليه السلام بخراسان وعنده عدة من بني هاشم وفيهم إسحاق بن موسى بن عيسى العباسي ، فقال : «يا إسحاق ، بلغني أن الناس يقولون أننا نزعم أن الناس عبيد لنا ، لا - وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله - ماقلته قط ، ولا سمعته من آبائي قاله ، ولا بلغني عن أحد من آبائي قاله ؛ ولكنني أقول : «الناس عبيد لنا في الطاعة ، موال لنا في الدين» فليبلغ الشاهد الغائب» .

الغاية المطلوبة منه وجوب طاعة النبي صلى الله عليه وآله وأولي الأمر عليهم السلام :

فُعَلِمَ بما ذكرنا أن وجوب طاعة النبي صلى الله عليه وآله وأولي الأمر ، إنما هو لإيصال الخلق إلى مرتبة اسم الله المكنون في ذواتهم بتلاوة آيات الله عليهم

(١) الكافي : ١/١٤٤ ، كتاب الحجّة ، باب فرض طاعة الأئمة ، ح ١٠٠ . أمالي المفيد : ٢٥٣ ، المجلس الثلاثون ، ح ٣٠ . أمال الطوسي : ٢٢ ، المجلس الأول ، ح ٢٧ . والراوي فيهما : «محمد بن زيد (أمالي الطوسي : يزيد) الطبري ، قال كنت قائما... منهم إسحاق بن العباس بن موسى» . بحار الأنوار عن الأماليين : ٢٥/٢٧٩ ، ح ٢١ .

وتزكيتهم وتعليمهم إياهم الكتاب والحكمة، كما هو غاية إرسال الرسل  
بنصّ القرآن في عدّة مواضع :

منها قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا  
عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ  
لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [٢/١٢٢].

وقوله تعالى : ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا  
وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾  
[١٥١/٢] وقوله تعالى : ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا  
مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ  
كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [١٦٤/٣].

ولما كان مرتبة اسم «الله» هي الولاية النورية التي قد عرفت سابقا  
أنها عبارة عن تصرف الوجود وتنزله فيما دونه من العوالم بعنوان الآلية  
الحرفية، المعبر عنه بـ«الآية المحكّمة» و«الحكمة التي من أوتيتها فقد أوتي  
خييرا كثيرا»، كما أن المراد بـ«الكتاب» هو مرتبة الوجود المطلق في الآيه  
الشريفة : ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ  
الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [٧/٣]. فاسم «الله» هو الذي يوصل به إلى عالم  
الكتاب وعالم الحكمة، ولما كان آيته التامة ومظهره الكلّي هو محمد ﷺ  
وآله الطاهرون وأدلّاه، فلذلك يثبت لهم الولاية بمعنى وجوب طاعتهم  
والانقياد لهم والموت في قبضتهم ﷺ حتى يحصل لمن تولّاهم وانقاد لهم  
- وجعلهم ﷺ أولى بأنفسهم وأموالهم من أنفسهم - مرتبة الكتاب  
والحكمة، المشار إليهما في الآيات السابقة.



فالمراد بالآية الشريفة: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [٥٥/٥] هو إثبات الولاية لألله الاسمي في الباطن والظاهر والسر والعلانية، الذي هو المثل الأعلى، المشار إليه في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٢٧/٣٠].

والمشار إليها في حديث حدوث الاسماء - وقد سبق شرحه في قوله  
 التَّحْقِيقُ: «وموضع الرسالة».

مراتب الولاية ثلاث مثل مراتب العبودية

فتخلص من جميع ما ذكرت أنه كما كان للعبودية ثلاث مراتب،  
 للولاية أيضا ثلاث مراتب:

اولية الاسم

الأولى: الولاية السرية الاستحقاقية، وهي ولاية «الاسم الله» الذي هو المثل الأعلى في كل شيء، وظله الذي يسجد لرب العالمين ويتفيؤ عن اليمين والشمال ساجدا داخرا، وليس شيء من مراتب كل موجود إلا وهو شأن من شؤون ذلك الاسم المبارك وقوامه به، وهو وجه الله في كل موجود وسبيله وحجته ووليّه ودليله وآيته، ويجب على الناس كلهم معرفته، والموت في جنبه، والسلوك إلى إله الألهة من سبيله، واتقائه ما استطاع العبد حق تقاته.

فحقيقة العبودية التي مرت في المرتبة الأولى الإشارة إليها هي الموت في قبضة رب العالمين وبده التي هي ذلك الاسم المبارك، والولاية الحقيقية

له، أيضا كما قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا﴾ [١١٧/١١١].

اولاية الرسول ا

والثانية: الولاية الحكيمية الجعلية، وهي الولاية بعنوان الخلافة عن ذلك الاسم - فيما يمكن الخلافة فيه - وهو ماسوى القيمومة والربوبية بقول مطلق، من الدلالة إلى مسمى ذلك الاسم وترتبة الناس لمعرفته ورفع الحجاب بين الناس وبين ذلك الاسم، بتلاوة آيات الله عليهم وتزكيتهم وإيصال الخلق إلى ما هو مكنون فيهم من ذلك الاسم الذي هو سبيل معنوي لله رب العالمين؛ وهذه المرتبة من الولاية للرسول؛ فيثبت العبودية بالمعنى الثاني للرسول، فيجب على الناس خلع أنفسهم عما لهم من النفس والمال، وجعل الرسل أولى بأنفسهم من أنفسهم وتقليد رقابهم بقلادة طاعتهم، وأن لا يختاروا لأنفسهم إلا ما اختاروا لهم، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضوا ويسلموا لهم تسليما، ويأتمنؤهم فيما حكموا لهم وعليهم ويأتمروا بأوامرهم وينتهوا عما نهوا عنه وأيقنوا أنهم لا يخرجونهم من باب هدى ولا يدخلونهم باب ضلال؛ لما سبق من الأخبار والآيات.

وهو التفويض المروي في الأخبار الكثيرة، وقد جعل لها بابا في الكافي وعنوانه بـ«باب التفويض إلى رسول الله ﷺ والأئمة عليهم السلام»<sup>(١)</sup>:

منها<sup>(٢)</sup>: ما بإسناده إلى أبي إسحاق النحوي، قال: دخلت على

(١) الكافي: ١/٢٦٥-٢٦٨، كتاب الحجّة، باب التفويض إلى رسول الله ﷺ، ...

(٢) الكافي: ١/٢٦٥، كتاب الحجّة، باب التفويض إلى رسول الله ﷺ، ... ح ١.

المحاسن: ١/١٦٢، كتاب الصفوة والنور، ح ١١١، باب التزكية، مع بعض الاختلافات. ☞

أبي عبدالله عليه السلام، فسمعتة يقول: «إن الله عزّ وجلّ أدب نبيّه على محبّته فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [٤/٦٨] ثمّ فوّض إليه فقال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [٧/٥٩] وقال: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [٨٠/٤]». ثمّ قال: «وإنّ نبيّ الله فوّض إلى عليّ واثمنه فسلمتم وجحد الناس؛ فوالله لنحبّكم أن تقولوا إذا قلنا، وأن تصمتوا إذا صمتنا، ونحن فيما بينكم وبين الله عزّ وجلّ، وما جعل الله لأحد خيرا في خلاف أمرنا».

ومنها<sup>(١)</sup>: بإسناده إلى أبي إسحاق، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول - ثمّ ذكر نحوه.

فشان الرسل هو البشارة إلى الآيات المحكمات التي هي اسم الله، وشؤنه التي سرّها مكنونة في كلّ شيء ومظاهرها الأوصياء، والإنذار عن الآيات المتشابهات التي هي الطاغوت وفروعها من الظلمة وشؤنها التي سرّها مكنونة في كلّ شيء ومظاهرها خلفاء الجور وأشياعهم.

فمرتبة النبيّ عليه السلام هي مرتبة الكتاب والقرآن اللتين فوق مرتبة الآيات المحكمات والحكمة، فله النبوة والولاية كلاهما.

اولاية خلفاء الرسول عليه السلام |

والثالثة: الولاية الخلافية أيضا، لكن لامطلقا، بل بالإضافة إلى ذلك

عن بحار الأنوار: ٩٥/٢، ح ٣٧. وعن الكافي: ١٧/٣، ح ١. تفسير العياشي: ٢٥٩/١، سورة النساء، ح ٢٠٣. عنه بحار الأنوار: ٢٣/٢٩٥، ح ٣٤. بصائر الدرجات: ٣٨٤، الجزء الثامن، الباب ٥، ح ٤. عنه بحار الأنوار: ٢٥/٣٣٤، ح ١٣. الاختصاص: ٣٣٠.

(١) الكافي: تابع الرواية السابقة.

الاسم المبارك بما هو آية محكمة، والولاية النورية المعبر عنها في الآية والروايات بـ«الهادي»، يعني الموصل إلى حدّ كلّ شيء والجامع لتمام مراتب حقيقة العبوديّة من عالم الذات إلى عالم الآثار، كقوله: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [٧/١٣].

في المجمع<sup>(١)</sup>: «لما نزلت هذه الآية، قال رسول الله ﷺ: «أنا المنذر وعليّ الهادي من بعدي، يا عليّ بك يهتدي المهتدون».

وفي الكافي<sup>(٢)</sup> عن الباقر ﷺ: «رسول الله ﷺ المنذر، ولكلّ زمان منّا هادي يهديهم إلى ما جاء به نبيّ الله، ثم الهداة من بعده: عليّ ثمّ الأوصياء، واحد بعد واحد».

وعن الصادق ﷺ<sup>(٣)</sup>: «كلّ إمام هادي للقرن الذي هو فيهم».

وعن الصادق ﷺ<sup>(٤)</sup> أيضا - قال في جواب أبي بصير، بعد سؤاله عن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [٧/١٣]: «رسول الله ﷺ المنذر، وعليّ الهادي...» - الحديث.

وفي الإكمال<sup>(٥)</sup> وروى القمّي والعيّاشي<sup>(٦)</sup> وغير واحد من الخاصّة

(١) مجمع البيان: ٢٧٨/٥، تفسير الآية.

راجع أيضا شواهد التنزيل: ٢٩٣/١، ح ٣٩٨-٤٠٢. تاريخ دمشق: ٣٥٩/٤٢.

(٢) الكافي: ١٩١/١-١٩٢، كتاب الحجّة، باب أن الأئمة عليهم السلام هم الهداة، ح ٢.

بجاء الأنوار: ٣٥٨/١٦، ح ٥٠. و٣/٢٣، ح ٣.

(٣) نفس المصدر، ح ١. بجاء الأنوار: ٣/٢٣، ح ٤.

(٤) نفس المصدر، ح ٣. بجاء الأنوار: ٣/٢٣، ح ٥.

(٥) كمال الدين: ٦٦٧، باب في نوادر الكتاب، ح ١٠.

(٦) تفسير القمّي: ٣٨٨/١، تفسير الآية. تفسير العياشي: ٢٠٣/٢-٢٠٤، سورة الرعد، ٥-٩.

والروايات هنا مروية جميعا نقلا عن تفسير الصافي: ٥٨/٣.

والعامة في غير واحد من الأسانيد مثل ما رواه في الرواية الأولى عن الصادق عليه السلام في الكافي.

ولما كان مظاهر ذلك الاسم المبارك هي الأئمة عليهم السلام من آل محمد عليهم السلام من هذا الحيث - ولذا فسّر قوله تعالى: ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ﴾ [٧/٣] بأمر المؤمنين والأئمة عليهم السلام - فيثبت لهم عليهم السلام الولاية على الخلق بهذا المعنى وعبودية الخلق لهم عليهم السلام بمعنى تقليد رقابهم قلادة الطاعة في أوامرهم ونواهيهم وتفويض أمورهم في الدنيا والدين إليهم ، وبذل أنفسهم وأموالهم إلى الإمام وصرفها في رضاه عليه السلام.

فنسبة محمد - صلى الله عليه - وآله الطاهرين عليهم السلام ليس بأدون من نسبة من استوهب من رجل عبده فوهبه، كيف والله تبارك وتعالى إنما خلق الدنيا وما فيها لأجل محمد وآله عليهم السلام.

كما هو المروي عن علي عليه السلام<sup>(١)</sup> قال: «نحن صنائع الله والخلق بعد صنائع لنا» يعني اصطنعنا لنفسه واصطنع الخلق لنا.

وكما هو في حديث الكساء، ومنه أنه قال تعالى<sup>(٢)</sup>: «ما خلقت سماً مبنية ولا أرضاً مدحية ولا فلكا يدور ولا فلكا يسري ولا شمسا مضيئة ولا قمرا منيرا إلا لأجلكم».

وفي الكافي باب معقود وفيها أخبار دالة بصراحتها على أن الدنيا وما فيها للإمام عليه السلام:

(١) نهج البلاغة (الكتاب ٢٨): «فإننا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا».

(٢) لم يرد الحديث مسندا في المصادر وإن روى العامة والخاصة في معناه عدة أحاديث في جوامعها، وقد ذكر المؤلف نماذج منها فيما مضى وما سيأتي.

منها<sup>(١)</sup> : مارواه بإسناده إلى محمد بن ريان، قال : كتبت إلى العسكري عليه السلام : « جعلت فداك، روي لنا أن ليس لرسول الله ﷺ من الدنيا إلا الخُمس » ؟ فجاء الجواب :

« إن الدنيا وما عليها لرسول الله ﷺ ».

ومنها<sup>(٢)</sup> : ما عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام - قال :- قال رسول الله ﷺ : « خلق الله آدم وأقطعه الدنيا قطيعة، فما كان لآدم عليه السلام فلرسول الله ﷺ، وما كان لرسول الله ﷺ فهو للإمام من آل محمد عليهم السلام ».

ومنها<sup>(٣)</sup> : مارواه بإسناده إلى ابن أبي عمير، عن حفص البختری، عن أبي عبدالله عليه السلام - قال :- « إن جبرئيل عليه السلام كرى<sup>(٤)</sup> برجله خمسة أنهار ولسان الماء يتبعه : الفرات ودجلة ونيل مصر ومهران ونهر بلخ؛ فماسقت أو سقي عنها فللإمام عليه السلام والبحر المطيف بالدنيا ».

اصحاح البحث في إنبات وليلة آل محمد عليهم السلام ١

وبيان هذه الأخبار : أن بعد ما تحققت أن الخلق كلهم عبيد لله تعالى بالاستحقاق وأنه تعالى خلق الخلق ومنهم الأنبياء والأئمة عليهم السلام، وهم والخلق سواء في كونهم مخلوقين له تعالى، لا يقدرون لأنفسهم نفعاً ولا ضرراً، ثم بعد تأديبهم عليهم السلام بأدابه وموتهم في قبضته استخلفهم عليهم السلام في

(١) الكافي : ٤٠٩/١، كتاب الحجة، باب أن الأرض كلها للإمام، ح ٦.

(٢) نفس المصدر، ح ٧.

(٣) نفس المصدر، ح ٨. الفقيه : ٤٥/١، ح ١٦٦٣. الخصال : ٢٩١، باب الخمسة، ح ٥٤. وسائل

الشيعة، ٥٣٠/٩، ح ١٢٦٤٢.

(٤) كرى - كرضي - استحدثت نهره.

الأرض وولاهم على الخلق وأقطعهم الدنيا قطيعة، وجعلهم أولى بالمؤمنين من أنفسهم بقوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [٦/٢٣] المستلزم لأولويته بأموالهم، وأوجب على الخلق طاعتهم وأن لا يختاروا لأنفسهم إلا ما اختاروه لهم، وفوض إليهم أمر دينهم، وقال: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [٧/٥٩].

فهل للرقية معنى فوق هذا وغير أن الأرقاء محصورون عن تمام تصرفاتهم وحركاتهم وسكناتهم وشهواتهم في أنفسهم وأموالهم ومقهورون على وقفها على إرادة مواليتهم مع اشتراك مواليتهم معهم في أن قوام وجودهم ومداركهم وجوارحهم وصحتهم وأرزاقهم وحياتهم وموتهم بيد خالقهم الذي لا إله إلا هو وحده لا شريك له.

وفي رواية الصفوان<sup>(١)</sup> عن أبي عبدالله عليه السلام في كيفية الزيارة المطلقة المعروفة بـ«زيارة الوارث» في الإذن الثاني المشتغل على قوله عليه السلام: «عبدك وابن عبدك وابن أمتك، المقر بالرق، والتارك للخلاف عليكم» غني لأولي الأبواب؛ والله الهادي وإليه المآب.

قوله عليه السلام: «وَسَاسَةَ الْعِبَادِ»

الساسة - كقادة - : جمع سائس، وهو من الرعية أمرهم وناهيهم.

والعباد : جمع العبد.

(١) مصباح المتبهد : ٦٦٣.

بجارات الأنوار : ١٩٩/١٠١، ح ٣٢.

والمراد بها من له أهلية أن يأتمر الناس بأوامره وينتهوا بنواهيها، وآل محمد ﷺ كذلك.

ففي الكافي<sup>(١)</sup> بإسناده إلى أبي إسحاق النحوي - قال - دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسمعتة يقول: «إن الله عزوجل أدب نبيه على محبته فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [٤/٦٨]، ثم فوض إليه فقال عزوجل: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَاتْتَهُوا﴾ [٧/٥٩] وقال عزوجل: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [٨٠/٤]».

- ثم قال - : «وإن نبي الله فوض إلى عليّ وائتمنه فسلمتم، وجدد الناس، فوالله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا وأن تصمتوا إذا صمتنا، ونحن فيما بينكم وبين الله عزوجل، ماجعل الله لأحد خيرا في خلاف أمرنا».

وفيه<sup>(٢)</sup> أيضا بإسناده إلى أبي إسحاق قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول - وذكر مثله.

وفيه<sup>(٣)</sup> أيضا بإسناده إلى عبد الله بن سنان - قال - قال أبو عبد الله عليه السلام: «لا، والله ما فوض الله إلى أحد من خلقه إلا إلى رسول الله ﷺ وإلى الأئمة، قال عزوجل: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ [١٠٥/٤] وهي جارية في الأوصياء عليه السلام».

(١) مضي في ص ١٩٣-١٩٤.

(٢) مضي في ص ١٩٤.

(٣) الكافي: ١/٢٦٨، كتاب الحجّة، باب التفويض إلى رسول الله ﷺ، ح ٨.

الاختصاص: ٣٣١.

بحار الأنوار: ٦/١٧، ح ٦. و٥/٢٥٤، ح ١١.



الفرق بين سياسة الخلق وتفويضه الأورا

فلهم ﷺ سياسة الخلق بالاستحقاق، لتأديهم بآداب الله تعالى بعد تأديهم، وهو إنما يكون بعد إحاطتهم بمواليد الخلق من بدو إيجادهم إلى ماشاء الله، ليعلم بذلك صلاحهم آنا فأنا بملاحظة قلبهم وبعدهم؛ فليس من التفويض المستلزم لعزل الله تعالى نفسه عن أمور الخلق، بل إنما هو لتأهلهم للتلقى من الله تعالى شيئا فشيئا - دون الخلق - وهو معنى الشفاعة.

قوله ﷺ «وَأَرْكَانَ الْبِلَادِ»

الأركان : جمع الرُكن، كقفل وأقفال. في القاموس : «الرُكن - بالضم - الجانب الأقوى والأمر العظيم، وما يقوى به من ملك وجند وغيره».

والبِلاد : جمع البلدة، ككِلاب وكَلبة. وفي المجمع<sup>(١)</sup> : «ويطلق البلدة والبِلاد على كل موضع من الأرض، عامرا كان أو خلا».

أقول : وهو هنا كناية عن كل شيء يمكن أن يكون منشأ لأثر من الآثار من بلاد النفوس وغيرها.

فالمراد بها أنهم ﷺ مبدء وجود كل شيء، كما عرفت فيما تقدم في بيان حقيقة النبوة من أنه ليس شيء في عالم الوجود إلا وهو مظهر من مظاهرها ومرتبة من مراتبها، وأن محمدا وآله ﷺ مظاهرها التامة ومراتبها الحاكية من تمام مراتبها، وهم بهذا الاعتبار شفعاء الخلق بما يرى وبما يرى.

(١) مجمع البحرين : ١/ ٢٣٨، بلد.

اعنى عرصه ولايه محمد وآله عليه السلام على جميع الخلق.

ولذلك عُرض ولايتهم على تمام الخلق من السماوات والأرضين  
والملائكة والإنس والجنّ والوحوش والطيور والنبات والجماد والبحار  
والجبال وغيرها، فمن بادر إلى الإقرار من الملائكة: صار من المقرّبين،  
ومن الإنس: صار من النبيّين، ومن النبيّين: صار من أولي العزم، ومن  
البحار: صار حلوا عذبا، ومن الأراضي: صارت طيبة، ومن الجبال:  
صار معدن الجواهر أو منبت الرياحين، ومن الأشجار: صار ذا ثمر، ومن  
الإنسان: صار مؤمنا، ومن الطيور: صار ذالحن - وهكذا.

فهم عليه السلام أركان كل شيء، وبسرهم يتقوى كل شيء، وعليهم  
اعتماد كل شيء في الوجود.

(تفسير الأمانة المعروضة بالولاية)

وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا  
جَهُولًا﴾ [٧٢/٢٣] حيث فسرت «الأمانة» بالولاية في كثير من الروايات.

منها ما عن بصائر الدرجات<sup>(١)</sup> بإسناده عن أبي بصير - قال -:- سمعت

(١) بصائر الدرجات: ٧٧، الجزء الثاني، النوادر من الأبواب في الولاية، ح ٤، عن الصادق عليه السلام.

عنه بحار الأنوار: ٢٣/٢٨١، ح ٢٦. ومع إضافات في أمالي المفيد: ١٤٢، المجلس ١٧، ح ٩.

بحار الأنوار: ١٠٠/٢٦٢، ح ١٥.

و روي مثله عن الباقر عليه السلام في كامل الزيارات: ٣١٤، باب ٦٩، ح ٤. وح ٧. وثواب  
الأعمال: ١١٤، ثواب من زار قبر الحسين عليه السلام، ح ٢٠. عنهما بحار الأنوار: ١٠١، ٤٦، ٦.

١٤٠، ح ١.

أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنَّ ولايتنا عُرِضت على السماوات والأرض والجمال والأمصار، ما قبلها قبول أهل الكوفة».

وفي الكافي<sup>(١)</sup> عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن جعفر بن محمد عليه السلام - قال -: «إِنَّ الله يقول: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [٧٢/٢٣] قال: هي ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام».

وعن المناقب<sup>(٢)</sup>: «أبو بكر الشيرازي في نزول القرآن في شأن علي عليه السلام بالإسناد عن مقاتل، عن محمد بن الحنفية، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾: «عرضَ اللهُ أمانتي على السماوات السبع بالثواب والعقاب، فقلن: ربنا لا نحملنها بالثواب والعقاب، ولكننا نحملها بلا ثواب ولا عقاب، وإنَّ الله عرضَ أمانتي وولايتي على الطيور، فأول من آمن بها البزاة البيض والقنابر<sup>(٤)</sup>، وأول من جحدها البوم والعنقا، فلعنهما الله من بين الطيور، فأما البوم فلا يقدر أن يظهر بالنهار لبغض الطير لها، وأما العنقا فغابت في البحار لأثرى؛ وإنَّ الله عرضَ أمانتي على الأرضين، فكل بقعة آمنت بولايتي جعلها طيبة زكية، وجعل نباتها وثمرتها حلوا عذبا، وجعل ماءها زلالا؛ وكل بقعة جحدت إمامتي وأنكرت ولايتي، جعلها

(١) الكافي: ٤١٣/١، كتاب الحجّة، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ح٢، والسند فيه: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن إسحاق بن عمار، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام. ومثله في بصائر الدرجات: ٧٦، الجزء الثاني، باب ١٠، ح٢.

(٢) الكافي: هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ٣١٤/٢، في انقياد الحيوانات له عليه السلام. بحار الأنوار: ٢٨١/٢٣، ح٢٧.

(٤) البزاة جمع الباز والبازي: طير من الجوارح يصاد به. القنابر جمع قنبرة: عصفورة دائمة التغريد.

سبخا وجعل نباتها مُرّاً علقماً، وجعل ثمرتها العوسج والحنظل، وجعل ماءها ملحاً أجاجاً». ثم قال: ﴿ وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ ﴾ يعني أُمَّتَكَ يَا مُحَمَّد ﷺ ولاية أمير المؤمنين ﷺ وإمامته بما فيها من الثواب والعقاب، ﴿ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ لأمر ربه، من لم يؤدّها بحقّها فهو ظلوم غشوم».

والأخبار في ذلك كثير، من أرادها فعليه بكتاب الإمامة من البحار.

ومن المعلوم أنّ عرض الولاية على مالمس له حظّ منها لا يصدر من مثله تعالى، وتحقيق المقام موكول إلى محلّه - والله الموقّق.

اكد أثر في كل موجود مستند إلى ما فيه سه مراتب حقيقة النبوة

ثمّ اعلم أنّه لامنافاة بين هذه الفقرة من حيث دلالتها بالإطلاق على أنّ الآثار في كلّ موجود مستندة إلى ما أخذ في مبدء وجوده من مرتبة خاصّة من حقيقة النبوة، بخلاف الفقرتين المقدّمتين من قوله ﷺ: «وعناصر الأبرار ودعائم الأخيار» فإنّهما تدلّان على اختصاص كونها مؤثّرة في خصوص الأبرار والأخيار، دون الفجار والأشرار.

لما رواه في الكافي<sup>(١)</sup> بإسناده إلى أمير المؤمنين ﷺ في حديث جاثليق، حيث سأله عن الله تعالى: «يحمل العرش، أم العرش يحمله» ؟

فقال أمير المؤمنين ﷺ: «الله حامل العرش» - وساق الحديث إلى أن قال: - فقال أمير المؤمنين ﷺ: «إنّ العرش خلقه الله تعالى من أنوار أربعة: نور أحمر منه احمرّت الحمرة، ونور أخضر منه اخضرت الخضرة،

(١) الكافي: ١٢٩/١، كتاب التوحيد، باب العرش والكرسي، ح ١.

ونور أصفر منه اصفرّت الصُّفرة، ونور أبيض منه [أبيض] البياض، وهو العلم الذي حمّله الله الحملة، وذلك نور من عظمته، فبعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين، وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون، وبعظمته ونوره ابتغى مَنْ في السماء والأرض من جميع خلائقه إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة والأديان المشبهة<sup>(١)</sup>؛ فكلّ محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه ضرراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياتاً ولا نشوراً، فكلّ شيء محمول، والله - تبارك وتعالى - الممسك لهما أن تزولا، والمحيط بهما من شيء، وهو حياة كلّ شيء، ونور كلّ شيء - سبحانه وتعالى عمّا يقولون علواً كبيراً».

انفسر قول أمير المؤمنين (عليه السلام): بعظمته ونوره عاداه الجاهلون |

وتقريب الدلالة: أنّ عداوة الجاهلين مع الله سبحانه معلوم أنّها ليست بنور عظمته بما هو نور، بل المراد أنّ العرش مخلوق من نور العظمة، ومراتب نزوله التي هي أصول ساير المراتب أربع: كلّما بعد من عالم التجرد - بتنزله إلى عالم الحدود - ازداد ظلمة ولونا، ونقص ضياء؛ ولذلك إذا وصل إلى مرتبة الجسم صار ظلمة، فإذا نزل ذلك النور إلى مراتبه النازلة بعنوان الحرفيّة الآلية فيسمّى عقلاً ويصير ذا يمن وبركة، فلا يزال نورانياً - ولو كان محجوباً بحجاب ظلمة الجسم - وإذا نزل بعنوان الاستقلال والمعنى الاسمي فيسمّى جهلاً ويصير يسيراً لابركة فيه.

ولما كان الله تبارك وتعالى قد جعل في كلّ موجود من ذلك النور شيئاً

- وهو الذي كان مبدؤه وعرش ذلك الشيء، لثبوت حقيقة الاختيار - فمن أبصروا أي فقره إلى الله تعالى ثم مات في قبضة رب العالمين فلا محالة يتزّل إلى مراتبه النازلة بعنوان الحرفيّة، معترفاً بأنّه لا يستطيع لنفسه نفعاً ولا ضرراً ولا حياتاً ولا موتاً ولا نشوراً، ويصير من أصحاب اليمين، لأنّه باق ببقاء الله الذي لا فناء له.

ومن رأى استقلال نفسه وقيامه بذاته، فلا بدّ من تزّله إلى مراتبه بعنوان الاستقلال، ويصير من أصحاب الشمال ويسيرا لابركة فيه، لأنّه حادث يفنى وقد كفر بآيات ربّه ووجهه الذي كلّ شيء هالك إلاّ وجهه. فعلم بذلك أنّ بنوره وعظمته أبصر قلوب المؤمنين، وبنوره وعظمته عاداه الجاهلون.

وقد عرفت فيما سبق أنّ تلك الأنوار شؤون الحقيقة المحمّدية الإلهيّة التي هي سرّ محمد ﷺ وآله الطاهرين، وهم مظاهرها الكلّيّة، وهي ظلّ كلّ شيء ومبدؤه والرحمة التي بها وسع الله كلّ شيء، وبكفرهم انقلبت تلك الرحمة غضباً وذلك النور ظلمة - كما سبق تحقيقه في قوله ﷺ: «وقادة الأمم».

ويدلّ عليه الأخبار المرويّة في عرض الولاية على كلّ شيء<sup>(١)</sup>، وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكْ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [٥٣/٨] وقوله تعالى: ﴿بَلْ طَعَّ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾ [١٥٠/٤] - وقد مرّ بيانه.

آل محمد ﷺ أركان الأرض والسموات

وهذا هو المعنى بالأخبار الواردة في أن الأئمة عليهم السلام أركان الأرض<sup>(١)</sup>، يُراد بها أن سرّ آل محمد ﷺ هو الذي يتقوى به الأرض وبه تقوم، والذي يدلّ عليه وجود الأرض قبل خلق آدم عليه السلام بما شاء الله، ووجود خلق كثير يفسدون فيها ويسفكون الدماء؛ كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ [٣٠/٢] كما أنهم أركان السموات، لقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [٢/١٣] وفي هذه الزيارة: «ويكفم بمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه».

قوله ﷺ: «وَأَبْوَابَ الْإِيمَانِ»

حقيقة الإيمان تسليم العبد لسه أمه به

حقيقة الإيمان عبارة عن تسليم العبد جميع ما أنعمه الله إلى من يجب الإيمان به مع اعتقاد أن تصرفه فيه لا يقع إلا على وجه يصلح بحاله وهو أمين فيما يعامل معه، ولو قتله أو أخذ جميع أمواله أو أمر بقتل أولاده أو فرّق بينه وبين عياله: لقوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [٦٥/٤] وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ [٣٦/٣٣].

(١) راجع الكافي: ١٩٧/١-١٩٨، كتاب الحجّة، باب أن الأئمة أركان الأرض.

القمي عن الباقر عليه السلام<sup>(١)</sup> : «وذلك أن رسول الله ﷺ خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الأسديّة من بني أسد بن خزيمه، وهي بنت عمّة النبي ﷺ، فقالت : «يا رسول الله، حتّى أوامر نفسي فأنظر»، فأنزل الله عزّوجلّ : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ...﴾ - الآية. فقالت : «يا رسول الله أمري بيدك» فزوجها إياه».

ولقوله عليه السلام فيما رواه الكافي<sup>(٢)</sup> بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام - قال :-  
 «بيننا رسول الله ﷺ في بعض أسفاره إذ لقيه ركب، فقالوا : «السلام عليك يا رسول الله». فقال : «ما أنتم» ؟ فقالوا : «نحن مؤمنون يا رسول الله». قال : «فما حقيقة إيمانكم» ؟ قالوا : «الرضا بقضاء الله والتفويض إلى الله والتسليم بأمر الله». فقال رسول الله ﷺ : «علماء حكماء، كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء، فإن كنتم صادقين : فلاتبنوا مالاتسكنون ولاتجمعوا مالاتأكلون واتقوا الله الذي إليه ترجعون».

كمال الإيمان تسليم المؤمّر جميع عوالمه من الجسم والنفس له أمره به

ثمّ إنّهُ لما كان للإنسان - الذي انطوى فيه العالم الأكبر وملأت الاسماء أركانه والذي هو الكتاب المبين الذي بأحرفه يظهر كلّ مضمّر<sup>(٣)</sup> :- عوالم : لا يمكن وصوله إلى حقيقة الإيمان إلّا بتسليم جميع عوالمه إلى الله وتفويضها

(١) تفسير القمي : ١٩٤/٢، سورة الأحزاب، تفسير الآية. بحار الأنوار : ٢٢/٢١٨، ح ٥٢.

(٢) الكافي : ٥٢/٢-٥٣، كتاب الإيمان والكفر، باب حقيقة الإيمان واليقين، ح ١. المحاسن : كتاب مصابيح الظلم، ح ١٥١، باب حقيقة اليقين. معاني الأخبار : ١٨٧، ح ٦. بحار الأنوار : ٢٨٦/٦٧، ح ٨.

(٣) إشارة إلى الشعر المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام :

وأنت الكتاب المبين الذي \* بأحرفه يظهر المضمّر



إليه تعالى والرضا بقضائه في الكلّ، ورد في الاخبار أن الإيمان مبثوث على جوارح البدن وجعل الله لكل واحد منها تكليفا خاصا ليتحقق به إيمان كل جزء ويميّز عن كفره.

فمنها ما رواه في الكافي<sup>(١)</sup> بإسناده إلى أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قلت له: «أيها العالم أخبرني أي الأعمال أفضل عند الله؟» قال: «ما لا يقبل الله شيئا إلا به». قلت: «وما هو؟»

قال: «الإيمان بالله الذي لا إله إلا هو، أعلى الأعمال درجة وأشرفها منزلة وأسانها حظا». - قال: - قلت: «ألا تخبرني عن الإيمان - أقول هو وعمل، أم قول بلا عمل؟»

فقال: «الإيمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل، بفرض من الله بين في كتابه، واضح نوره، ثابتة حجته، يشهد له به الكتاب ويدعوه إليه» - قال: - قلت له: «صفه لي، جعلت فداك حتى أفهمه».

قال: «الإيمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل، فمنه التام الميتهي تمامه، ومنه الناقص البين نقصانه، ومنه الراجح الزائد رجحانه».

قلت: «إن الإيمان ليطم وينقص ويزيد؟» قال: «نعم».

قلت: «كيف ذلك؟» قال: «لأن الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها، فليس من جوارحه جارحة إلا وقد وكلت من الإيمان بغيرها وكلت به أختها، فمنها قلبه الذي به يعقل ويفقه [ويفهم]، وهو أمير بدنه الذي لا ترد الجوارح ولا تصدر إلا عن رأيه وأمره، ومنها عيناه اللتان يبصر بهما، وأذناه اللتان يسمع بهما،

(١) الكافي: ٣٤/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب في أن الإيمان مبثوث لجوارح البدن، ح ١.

ويده اللتان يبطش بهما، ورجلاه اللتان يمشي بهما، وفرجه الذي الباه من قبله، ولسانه الذي ينطق به، ورأسه الذي فيه وجهه؛ فليس من هذه جارحة إلاّ وقد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به أختها بفرض من الله تبارك اسمه» - الحديث.

وإذا ثبت أنّ للإنسان - بحسب ما له من الجوارح - عوالم ودرجات من الإيمان، فلا يصل إلى حقيقة الإيمان إلاّ بعد إيمان تمام جوارحه، ومعلوم أنّه لا يمكن لأحد معرفة الإيمان المتعلّق بتمام جوارحه إلاّ بتعريف غيره وبيان تعلّق أيّ مرتبة من الإيمان بأيّ جارحة من الجوارح، ومعرفة ذلك لما لا يمكن إلاّ بمعرفة تمام الاسماء ومعرفة صورها في مراتب نزولها إلى عالم الملكات وعالم الأفعال في صورة انفرادها أو تركّبها مع اسم آخر أو مع شأن من شؤون اسم آخر أو اسماء متعدّدة أو شؤون متعدّدة: فلا يمكن أخذ ذلك إلاّ ممن نصبه الله تعالى لذلك، لعدم إمكان معرفة ذلك الشخص إلاّ لله تعالى أو من عرفه الله تعالى ذلك؛ وليس هو بعد رسول الله ﷺ إلاّ أمير المؤمنين العليّ وأولاده الطاهرين العترة.

فهم أبواب الإيمان لا يمكن إيمان الجوارح إلاّ بتعلّم ما يتعلّق بكلّ منها من الإيمان، كما قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليّ باها».

(١) الحديث معروف ومروي في عموم جوامع الحديث منها عيون أخبار الرضا العترة: ٦٦/٢، باب ٣١، ح ٢٩٨. الخصال: ٥٧٤، أبواب السبعين وما فوقه، ح ١. أمالي الصدوق: ٤٢٥، المجلس ٥٥، ح ١. التوحيد: ٣٠٧، باب حديث ذعلب، ح ١. مناقب محمد بن سليمان: ٥٥٨/٢، ح ١٠٧١. شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٨٩/١. الإرشاد للمفيد: ٣٣/١. الاختصاص: ٢٣٨. بحار الأنوار: ٤٠/٢٠١-٢٠٦. راجع تحريجاتها في كتب العامة في ملحقات إحقاق الحق: ٤٦٩/٥-٥٠١. وقد خص صاحب عباة الأنوار مجلدا من كتابه لهذا الحديث.

وقد عرفت أنّ من الجوارح القلب، وعمله المعرفة، كما في الرواية<sup>(١)</sup> قال عليه السلام : «فأما ما فرض على القلب من الإيمان فالإقرار والمعرفة والعقد والرضا والتسليم بأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهها واحدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، وأنّ محمّدا عبده ورسوله صلوات الله عليه والإقرار بما جاء به من عند الله».

ومن المعلوم أنّ المعرفة ليست هي البناء على أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّدا عليه السلام عبده ورسوله، بل عبارة عن وجدان القلب ذلك المعنى وقراره عنده وعقده به - كما هو صريح الرواية - بل ليست المعرفة عبارة عن العلم إجمالا بأنّ للأشياء صانعا بارثا ليس من سنخهم؛ وإن كان كافيا في الخروج عن الكفر والدخول في حزب المسلمين، كما هو المرويّ في الكافي وعقد له بابا بعنوانه باب أدنى المعرفة<sup>(٢)</sup>.

بل حقيقة المعرفة تميّز مرتبة الخالق عن المخلوق وتبينه ووجدانه بحقيقة الإيمان.

اعنى ما روي عنهم عليهم السلام : اعرفوا الله بالله...!

ولذا قال أمير المؤمنين عليه السلام - على ما رواه في الكافي<sup>(٣)</sup> - بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام - قال :- قال : «أمير المؤمنين عليه السلام : اعرفوا الله بالله، والرسول بالرسالة، وأولي الأمر بالأمر بالمعروف والعدل والإحسان».

«ومعنى قوله عليه السلام : «اعرفوا الله بالله» يعني أنّ الله خلق الأشخاص

(١) تنمة الرواية التي ذكر في ص ١٠٤-١٠٥.

(٢) الكافي : ٨٦/١، كتاب التوحيد.

(٣) مضي في ص ١٨٧.

والأنوار والجواهر والأعيان، فالأعيان الأبدان والجواهر الأرواح، وهو جلّ وعزّ لا يشبهه جسما ولا روحا، وليس لأحد في خلق الروح الحسّاس الدراك أمر ولا سبب، هو المتفرّد بخلق الأرواح والأجسام، فإذا نفى عنه الشبهين - شبه الأبدان وشبه الأرواح - فقد عرف الله بالله، وإذا شَبَّهه بالروح أو البدن أو النور فلم يعرف الله بالله».

والظاهر أنّ من قوله: «ومعنى قوله: اعرفوا الله بالله، يعني أنّ الله» - إلى قوله: - «فلم يعرف الله بالله» من كلام الكليني، لا من كلام الصادق عليه السلام.

وفيه <sup>(١)</sup> أيضا عنه عليه السلام أنّه سئل: «م عرف ربك؟» قال: «بما عرفني نفسه».

قيل: «وكيف عرفك نفسه؟» فقال: «لا يشبهه صورة ولا يحسّ بالحواس ولا يقاس بالناس، قريب في بعده، بعيد في قربه، فوق كلّ شيء ولا يقال: «شيء فوقه». أمام كلّ شيء ولا يقال: «له أمام»، داخل في الأشياء لا كشيء داخل في شيء، وخارج من الأشياء لا كشيء خارج من شيء؛ سبحانه من هو هكذا ولا هكذا غيره، ولكلّ شيء مبتدء».

وفي التوحيد <sup>(٢)</sup> عن أمير المؤمنين عليه السلام: «اعرفوا الله بالله، والرسول بالرسالة، وأولي الأمر بالأمر بالمعروف والعدل والإحسان».

فالمراد بهذه الروايات هو أنّ الإنسان بعد تخلّيته عن الصورة والجسم

(١) الكافي: ١/٨٥-٨٦، كتاب التوحيد، باب أنه لا يعرف إلا به.

(٢) التوحيد: ٢٨٦، باب أنه عز وجل لا يعرف إلا به، ح ٣.

والروح يصل في عالمه إلى شيء ليس من الجواهر ولا من الأنوار ولا من الأعيان؛ لا يدرك بالحواس ولا يقاس بشيء، ويرى أنه أمام كل شيء ومع كل شيء في عالمه، لا قريب ولا بعيد، لا داخل في الأشياء التي يدركها في عالمه، ولا خارج منها، وهو مبدء كل ما يدركه في عالمه، وبعد معرفته ذلك الشيء الذي هذا صفته يعرف أن الله الذي هو خالق لمثل الذي هذا صفته، فهو فوقه وموجده ومعطيه لكل شيء سببا يقدر به على إيجاد ذلك الشيء، ومتره عن أن يدرك ويحاط به.

ولذا قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام - على ما في النهج<sup>(١)</sup> - في خطبة له عليه السلام في التوحيد : ومنها قوله عليه السلام :

«لا يشمل بحدّ، ولا يحسب بعدّ، وإنما تحدّ الأدوات أنفسها وتشير الآلات إلى نظائرها، منعتها «منذ» القدمة، وحثتها «قد» الأزليّة، وجنبتها «لولا» التكملة» - انتهى.

فلا يمكن معرفته تعالى إلا بما يمكن حكايته عنه من اسمه الذي سُمّي نفسه تبارك وتعالى به من اسم الله الذي أودعه في كلّ نفس، وهو خليفته ومثله الأعلى وآيته الكبرى في كلّ نفس، فمن عرفه فقد عرف الله، ومن جهله فقد جهل الله ومن تحلّى منه فقد تحلّى من الله، وهو الذي له الولاية النورية المشار إليها في قوله تعالى : ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [٢٠٧/٢] - الآية.

فإن المراد بالله لا يمكن أن يكون في هذه الآية مسمّى «الله» الذي هو

إله الألهة، لاختصاص ولاية المؤمنين به وولاية الكافرين بالطاغوت دونه، وهو مذهب الشنوية القائلين بمديرتين؛ بخلاف ما إذا أُريد به اسم الله الذي في عرضه الطاغوت والشیطان في آيات كثيرة، ومنها قوله تعالى: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [٢٠٦/٢].

ويدلّ عليه أيضا التعبير عن الله ﴿بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ التي ﴿لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾ المقابل للعروة الغير الوثقى التي لها انفصام، فإن تنزيل الله منزلة العروة يدلّ على أن مرتبة مسمّاه فوقه.

ومنها قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [٣٦/١٦] - الآية -

وجعله - تبارك وتعالى - صراطه في آيات أخر، مثل قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [١٠١/٣].

فالمراد أن الله الذي هو إله الألهة لا يعرف إلا بالله الذي أودعه في كلّ نفس، وهو اسمه وصراطه وسبيله وعروته الوثقى ونوره وخليفته وحقّه ومثله الأعلى في كلّ نفس، وبه يبدهم ويعيدهم، وآيته التي أشار إليها في قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ [٥٣/٤١] - الآية.

ولذا قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: «يامن دلّ على ذاته بذاته، وتزّه عن مجانسة مخلوقاته».

وقال مولانا سيّد الساجدين عليه السلام<sup>(١)</sup>: «بِكَ عَرَفْتُكَ، وَأَنْتَ دَلَلْتَنِي عَلَيْكَ وَدَعَوْتَنِي إِلَيْكَ، وَلَوْ لَا أَنْتَ لَمْ أَدْرِ مَا أَنْتَ» أراداً - عليهما الصلاة والسلام - أنك منزّه عن أن تُعرف، ولكنتك جعلت في كلّ نفس آيتك التي حاكية عن كلّ صفاتك، ومنزّهة عن صفات خلقك، فبخلقها دللتهم عليك ودعوتهم إليك، ولولا خلقك إياها لم يدر أحد ما أنت. كما هو في خطبة أخرى مروية في الكافي<sup>(٢)</sup> عن أمير المؤمنين عليه السلام منها:

«الدالُّ على وجوده بخلقِهِ، ومحدوثِ خلقِهِ على أزلِهِ».

فبمعرفةًها اكتفيت عن معرفتك، ورضيت بمعرفةًها عن خلقك، لأنّ وسع عبادك لا يجاوز عالم الخلق ولا يستطيع الوصول إلى عالم الحقّ، كيف وحبيبك محمد صلى الله عليه وآله مع وصوله من قربك إلى مقام ﴿قَاب قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ لياسه من معرفتك سألك زيادة التحير فيك<sup>(٣)</sup> فكيف بغيره صلى الله عليه وآله.

ولذا قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته التي رواها في الكافي<sup>(٤)</sup>: «وحال دون غيبه المكنون حُجب من الغيوب تاهت في أدنى أذانيها طامحات

(١) من الدعاء التي روى أبو حمزة الثمالي عن الإمام السجاد عليه السلام أنه كان يقرأها في أسحار شهر رمضان. راجع إقبال الأعمال: أعمال شهر رمضان.

(٢) الكافي: ١٣٩/١، كتاب التوحيد، باب جوامع التوحيد، ح ٤. ورواه الصدوق - قده - (التوحيد: ٥٦، باب التوحيد ونفي التشبيه، ح ١٤) عن الرضا عليه السلام.

(٣) إشارة إلى ما نسب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله: «ربّ زدني تحيراً» أو «... فيك تحيراً» ولكنه لم يرد في جوامع الحديث وورد في كتب أهل العرفان: الفتوحات المكية: ٤٢٠/١، الباب ٦٩، وصل متمم. مشرب الأرواح: ١٤٤. شرح منازل السائرين: ٣١.

(٤) الكافي: ١٣٥/١، كتاب التوحيد، باب جوامع التوحيد، ح ١. التوحيد: ٤٢، باب التوحيد ونفي التشبيه، ح ٣. عنه بحار الأنوار: ٢٦٩/٤، ح ١٥.

العقول في لطيفات الأمور، فتبارك الذي لا يبلغه بُعد الهمم ولا يناله غوص الفطن».

وقال سيّد الساجدين عليه السلام فيما رواه في الكافي<sup>(١)</sup> أنّه عليه السلام إذا قرء هذه الآية: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [٣٤/١٤] يقول: «سبحان من لم يجعل في أحد من معرفة نعمه إلاّ المعرفة بالتقصير عن معرفتها، كما لم يجعل في أحد من معرفة إدراكه أكثر من العلم بأنّه لا يدرك<sup>(٢)</sup>، فشكر تعالى معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شكره<sup>(٣)</sup> إلاّ المعرفة بالتقصير عن معرفة شكره، فجعل معرفتهم بالتقصير شكرا، كما علم علم العارفين أنّهم لا يدركونه<sup>(٤)</sup> فجعله إيماننا، علما منه أنّه قدر<sup>(٥)</sup> وسع العباد، فلا يتجاوز ذلك فإنّ شيئا من خلقه لا يبلغ مدى عبادته، وكيف يبلغ مدى عبادته من لمدى له، ولا كيف؟! تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً».

والأخبار في ذلك كثير، خصوصا الخطبات المرويّة عن الأمير عليه السلام، وهي مع ذلك مشتملة على توصيفه عليه السلام له تعالى بما يدلّ على أنّه عليه السلام يرى ربّه رؤية «لو كشف الغطاء ما أزداد يقينا»<sup>(٦)</sup>، بل في بعضها قال:

(١) الكافي: ٣٩٤/٨، الروضة، ح ٥٩٢.

(٢) المصدر: لا يدركه.

(٣) أضيف هنا في المطبوعة: «إلاّ المعرفة بالتقصير عن معرفة شكره» والأظهر أنه تكرر ما سبق سهواً ويؤيده عدم وجود هذه الجملة في المصدر.

(٤) المصدر: كما علم علم العالمين أنّهم لا يدركونه.

(٥) المصدر: قد (بدل) قدر.

(٦) مناقب آل أبي طالب: ٣٨/٢، في المسابقة بالعلم. عنه بحار الأنوار: ١٥٣/٤٠ وفي ١٣٥/٤٦، عن فضائل شاذان. شرح المقاصد: ٢١٢/٥، المبحث الأول من الفصل الثالث، المقصد الثالث.



«ويلك ما كنت أعبد رباً لم أره» كما رواه عنه في الكافي<sup>(١)</sup>.

وفيه<sup>(٢)</sup> عن الباقر عليه السلام - في جواب خارجي، قال له: «أي شيء تعبد» - قال: «الله». قال: «رأيت»؟ قال: «بلى، لم تره العيون بمشاهدة الأبصار<sup>(٣)</sup>، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان...».

وسيجيء إن شاء الله تعالى زيادة تحقيق لهذا في قوله عليه السلام: «من أراد الله بدءكم».

وبما ذكرت تعلم أن المراد بعدم المعرفة عدم إمكان معرفته تعالى باكتناه ذاته والإحاطة بشيء من صفاته، والمراد برؤيته رؤيته باسمه تعالى عن وصف الواصفين، وقد عرفت - غير مرّة - أن ذلك الاسم المبارك سرّ آل محمد عليهم السلام في كلّ نفس، وهم مظاهره في عالم الخلق، فهم عليهم السلام أبواب الإيمان في السرّ والعلانية، ولذا ورد في شأنهم أن معرفتهم معرفة الله،

(١) في الكافي (١/٩٧-٩٨، كتاب التوحيد، باب في إبطال الرؤية، ح ٦) عن الصادق عليه السلام: «جاء حبر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، هل رأيت ربك حين عبدته؟ - قال: - فقال: ويلك، ما كنت أعبد رباً لم أره. قال: وكيف رأيت؟ قال: ويلك، لا تدركه العيون في مشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان».

ومثله في التوحيد (١٠٩، ح ٦) بحار الأنوار: ٤/٤٤، ح ٢٣.

وقال عليه السلام في جواب ذئلب: (نهج البلاغة: الخطبة ١٧٩) وقد سأله: «هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين؟» «أفأعبد ما لا أرى؟». فقال ذئلب: «وكيف تراه؟» فقال عليه السلام: «لا تدركه العيون بمشاهدة العيان، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان...». ورواه الصدوق في التوحيد أيضاً: ٣٠٥، باب حديث ذئلب. بحار الأنوار: ٤/٢٧، ح ٢. و٤/٥٢، ح ٢٨.

(٢) الكافي: ١/٩٧، كتاب التوحيد، باب في إبطال الرؤية، ح ٥. أمالي الصدوق: ٣٥٢، المجلس ٤٧، ح ٤. التوحيد: ١٠٨، باب ما جاء في الرؤية، ح ٥. بحار الأنوار: ٣/٢٩٢، ح ١٣.

(٣) كذا في الكافي، ولكن في سائر المصادر: بمشاهدة العيان.

والجهل بهم جهل بالله، والإيمان بهم إيمان بالله، وكُفْرهم كفرٌ به، واخْلَوْ منهم خلوٌ منه تعالى.

فحقيقة المعرفة المأمور بها هي معرفة ذلك الاسم المبارك المودع منه في كلِّ نفس شأن وآية ومرآة حاكية عن تمام عالمي الجلال والجمال، وهو سرُّ آل محمد ﷺ.

ولذا قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث سلمان وجندب<sup>(١)</sup>: «معرفتي بالنورانية معرفة الله».

وفسر في كثير من الآيات المؤمنين بالله والمعتصمين به والعاบدين له: بمن آمن بالولاية، كما لا يخفى على من له دراية في التفسير. والحمد لله رب العالمين على الهداية وعلى كلِّ نعمة كما هو أهله.

قوله عليه السلام: «وَأَمْنَاءُ الرَّحْمَانِ»

الأمناء: جمع الأمين، وفي إضافتها إلى الرحمان إشارة إلى أنهم عليهم السلام لا ينحصر علمهم وقدرتهم وإحسانهم عليهم السلام وسائر صفاتهم فيما يتعلّق بالمؤمنين خاصّة، بل يعمّ جميع الخلق؛ كما أنّ الرحمة الرحمانية الإلهية تعمّمهم كافة، فهم عليهم السلام مظاهر الرحمة الواسعة التي وسعت كلَّ شيء، ولذا خصّصوا بعرض ولايتهم على جميع الخلق.

ففي السرائر<sup>(٢)</sup> لابن إدريس من جامع البنزطي، عن سليمان بن خالد

(١) بحار الأنوار: ١/٢٦، ح ١.

(٢) السرائر: ٥٧٥/٣، المستطرف من جامع البنزطي. بحار الأنوار: ٤٦/٢٧، ح ٧.

- قال :- سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : «مامن شيء وما من آدمي ولا إنسي ولا جنّي ولا ملك في السماوات إلا ونحن الحجج عليهم، وما خلق الله خلقا إلا وقد عرض ولايتنا واحتج بنا عليه، فمؤمن وكافر وجاحد، حتّى السماوات والأرض والجبال، وقد مضى شرحها في قوله عليه السلام : «ومعدن الرحمة»<sup>(١)</sup>.

قال أبو عبد الله الحسين عليه السلام في دعاء عرفة<sup>(٢)</sup> : «إلهي أمرتني بالرجوع إلى الآثار، فارجعني إليك بكسوة الأنوار وهداية الاستبصار، حتّى أرجع إليك منها كما دخلت إليك منها مصون السرّ عن النظر إليها، ومرفوع الهمّة عن الاعتماد عليها، إنّك على كلّ شيء قدير».

قوله عليه السلام : «وَسَلَالَةَ النَّبِيِّينَ»

في المجمع<sup>(٣)</sup> : «والسلالة : الخلاصة، لأنّها تُسلّ من الكدر».

وفيه إشارة إلى أنّهم عليهم السلام مجامع تمام أوصاف الأنبياء وعلومهم وآياتهم ولوازم نبوتهم بما هي أصفى وأخلص مما كان لهم عليهم السلام، فإنّ كلا من الأنبياء كان مظهرا لمرتبة من مراتب النبوة، ومصدر تمام شؤونهم اسم من الاسماء الحسنى - أو عدّة منها - كما هو مقتضى الروايات :

منها : ما في الكافي<sup>(٤)</sup> بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : «إنّ

(١) راجع ص ١١٣-١١٩.

(٢) إقبال الأعمال : ٣٤٩، أعمال يوم عرفة. بحار الأنوار : ٩٥/٢٢٥.

(٣) مجمع البحرين : ٤٠٣/٢، سلل.

(٤) الكافي : ٢٣٠/١، كتاب الحجّة، باب ما أعطي الأنمة عليهم السلام من اسم الله الأعظم، ح ٢. بصائر الدرجات : ٢٠٨، الجزء الرابع، الباب ١٣، ح ٢. بحار الأنوار : ١٣٤/١٧، ح ١١.

عيسى بن مريم عليه السلام أعطي حرفين كان يعمل بهما، وأعطي موسى أربعة أحرف، وأعطي إبراهيم ثمانية أحرف، وأعطي نوح خمسة عشر حرفا، وأعطي آدم عليه السلام خمسة وعشرين حرفا؛ وإن الله - تبارك وتعالى - جمع ذلك كله لمحمد عليه السلام، وإن اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفا، وأعطي محمد عليه السلام اثنين وسبعين حرفا، وحجب عنه حرف واحد - انتهى.

فكل نبي محجوب عن غير ما أعطي، وذلك الحجاب كدرته، ورفع محمد عليه السلام تلك الحجب حتى بلغ ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [٩/٥٣] وورث تمام ما آتاه الله من العلم والكمال إلا النبوة المحمدية لأهل بيته.

فمحمد عليه السلام كان له ما للأنبياء بلا حجاب وكدورة، فكان مبدؤه عليه السلام ومبدء آله عليه السلام خالصا من كدورة الحجب التي كانت للأنبياء عليه السلام، وهذا هو المراد بكونهم عليه السلام سلالة النبيين، لا تولد لهم عليه السلام من الأنبياء، لعدم توسط الأنبياء كلهم في تولد لهم عليه السلام - بل عدة منها - كما هو المروي في روايات نسبهم إلى آدم عليه السلام <sup>(١)</sup>.

وقوله عليه السلام: «وصفة المرسلين»

الصفة - مثلثة - : الخلاصة، ومعناها كسابقها، وإنما التفاوت بينهما بأن الفقرة السابقة يراد بها اصطفاؤهم ذاتا، وبالثانية اصطفاء ما بعث محمد عليه السلام لتبليغه، فإنه عليه السلام مبعوث بأعلى مراتب التوحيد وهادٍ إلى أقوم مراتب العبودية، كما يقول تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٩/١٧] وإن كان الاعتبار الثاني من فروع الاعتبار الأول.

(١) راجع السيرة النبوية لابن هشام: ١/٥٠. بحار الأنوار: ١٥/١٠٤-١٠٨، ح ٤٩-٥٠.

ارواية في كيفية خلق النبي ﷺ وخلق سائر الأنبياء ﷺ سره نوره ا

ويكفيك في بيان اصطفاة أنوار محمد وآله - صلى الله عليهم - مارواه في رياض الجنان<sup>(١)</sup>، عن جابر بن عبد الله - قال :- قلت لرسول الله ﷺ : «أول شيء خلقه الله ما هو» ؟

فقال : «نور نبيك - يا جابر - خلقه الله ثم خلق منه كل خير ثم أقامه بين يديه في مقام القرب ماشاء الله تعالى، ثم جعله أقساما، فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم.

وأقام القسم الرابع في مقام الحب ماشاء الله، ثم جعله أقساما، فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم، وأقام القسم الرابع في

(١) قال صاحب الرياض (٢٧٤/٤) : «الشيخ الأجل فضل الله بن محمود الفارسي فاضل فقيه وعالم كامل نبيه وكان من المعاصرين للشيخ الطوسي وولده وأصراهما، وله من المؤلفات كتاب رياض الجنان في الأخبار. وقال المولى الاستناد قدس سره في أوائل بحار الأنوار في الفصل الأول (٢١/١) : وكتاب رياض الجنان للشيخ فضل الله بن محمود الفارسي - انتهى. ثم قال في الفصل الثاني منه (بحار الأنوار : ٤٠/١) : وكتاب رياض الجنان مشتمل على أخبار غريبة في المناقب وأخرجنا منه ما وافق الكتب المعتمدة - انتهى ملخصا».

ثم قال صاحب الرياض : «وأقول : رأيت بخط الاستاد الاستناد المشار إليه في بعض فوائده على كتاب من كتب الرجال ما هذا لفظه الشريف : وكتاب رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسي، ويظهر من بعض أسانيد أنه كان تلميذ الشيخ أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريسي».

والكتاب لم يطبع بعد ولم نر نسخته، وإنما المنقول منه ما أورده المجلسي - قده - في موارد متفرقة من كتابه بحار الأنوار والسيد هاشم البحراني - قده - أيضا في كتبه. ويوجد الحديث المنقول هنا في البحار : ٢٢/٢٥، ح ٣٧.

مقام الخوف ماشاء الله، ثم جعله أجزاء، فخلق الملائكة من جزء، والشمس من جزء، والقمر من جزء، والكواكب من جزء<sup>(١)</sup>.

وأقام القسم الرابع في مقام الرجاء ماشاء الله، ثم جعله أجزاء، فجعل العقل من جزء والعلم والحلم [من جزء]<sup>(٢)</sup> والعصمة والتوفيق من جزء.

وأقام القسم الرابع في مقام الحياء ماشاء الله، ثم نظر إليه بعين الهيبة، فرشح ذلك النور وقطرت منه مائة ألف قطرة وأربعة وعشرون ألف قطرة، فخلق الله من كل قطرة روح نبي ورسول، ثم تنفست أرواح الأنبياء، فخلق الله من أنفاسها أرواح الأولياء والشهداء والصالحين.

ونظير هذا الحديث كثير من أراد استقصاءها فعليه بالبحار<sup>(٣)</sup>، وإذا تأملت في مثل هذا الحديث الشريف يتضح لك صفاء نور محمد وآله عليهم السلام بالنسبة إلى سائر الأنوار.

قوله عليه السلام: «وَعْتَرَةَ خَيْرَةَ رَبِّ الْعَالَمِينَ»

العترة: نسل الرجل ورهطه وعشيرته الأقربون، وقد عرفت في تفسير «أهل بيت النبوة» المراد بها، وأن المعنى بها هو علي وفاطمة والأحد عشر من أولادهما، خاتمهم قائمهم - عليهم الصلاة والسلام.

والخيرة: في مجمع البحرين<sup>(٤)</sup>: «و الاختيار: الاصطفاء، و «محمد

(١) بحار الأنوار: والقمر والكواكب من جزء.

(٢) إضافة من بحار الأنوار.

(٣) بحار الأنوار: ١/٢٥-٣٦، باب بدء خلقهم وطبيعتهم وأرواحهم.

(٤) مجمع البحرين: ١/٧١٨، خ ي ر.

خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ» - بكسر الخاء، وبالياء والراء المفتوحتين - : أي المختار المنتخب. وجاء بتسكين الياء.

وفي إضافتها إلى «رب العالمين» دلالة جليّة على أفضليّة محمد ﷺ وعترته ﷺ على جميع المرئيين في جميع العالمين، وإنّما اختاره ﷺ تعالى من جميع المرئيين لقربه ﷺ به تعالى من حيث تنزه نوره ﷺ عن حدود جميع المرئيين وطهارة مبدئه من تمام مراتب المخلوقين، لا يسمّى باسم من الاسماء غير أنّه ﷺ مربوب وهو تعالى ربّه، وهو ﷺ مخلوق وهو تعالى خالقه.

اسبب تلقّب رسول الله ﷺ بالحبيب وأحمد ومحمّد

ولذا صار كلّ صنف من أصناف الخلق مسمّى باسم خاصّ، وكلّ من الأنبياء من حقيقة الإنسان ملقباً بلقب مخصوص - مثل الخليل والكليم والروح - وهو ﷺ خصّ بلقب «الحبيب وأحمد ومحمّد» فإنّ حقيقة الحبّ عبارة عن احتجاب المحبوب عن التفات الحبيب إلى نفسه، ولذلك ترى كلّ محبّ لا يستأنس إلاّ بذكر حبيبه من غير فرق بين أن يكون إنساناً أو غيره.

ولما كان عالم الإلهي بحيث لا يذكر هناك شيء، حتّى أنّ «كمال توحيد نفي الصفات عنه» فهو هو لاشيء غيره، فأحبّ أن يعرف، فاحتجب بحجاب الحبّ - وهو نور ذاته - واخترع نور محمد ﷺ من نور ذاته، فصار محمد ﷺ حبيبه، ثمّ اخترع من نور محمد ﷺ ساير الأشياء كما هو مفاد الروايات التي سبق نقلها.

فنور محمد ﷺ لما كان جامعاً لتمام الصفات الجلايّة والجماليّة سميّ

«أحمد» فإنه صفة مشبهة دالة على كون مبدئها ذاتياً لموصوفها، وباعتبار كونه ﷺ مبدء لتمام الصفات المحمودة سُمِّيَ «محمّداً» لكونه مأخذاً لها. كما يدلُّ عليه قوله ﷺ في الزيارة المولودية<sup>(١)</sup> «الأحمد من الأوصاف، المحمّد لسائر الأشراف».

وحقيقة الحمد عبارة عمّا هو مبدء تمام الصفات الجماليّة - التي هي عالم الخلق وعالم الملك - كما أنّ الأمر عبارة عمّا هو مبدء الصفات الجلالية - التي هي عالم الملكوت وعالم الأمر - ولذا في الأدعية قد يقابل الأمر مع الخلق كقولهم ﷺ<sup>(٢)</sup>: «لك الخلق والأمر، تباركت ياربّ العالمين» وقد يقابل مع الحمد كقولهم<sup>(٣)</sup>: «الفاشي في الخلق أمره وحده».

«الربّ»: هو الذي منه أصل الشيء وأجزاؤه وصورته، وقوامه ونفاذه في أموره وأعمالها في ما قصد منها، وحراسته عمّا يضرّه ويفسد عليه، وبالجملة مرجع المربوب في تمام شؤونه، ولذا نقل عن أمير المؤمنين ﷺ مامعناه<sup>(٤)</sup>: «نزلونا عن الربوبية وقلولوا في حقنا ما شئتم».

ولذا قيل: «الربّ هو الملك و الصاحب والسيد و المصلح و المنعم والمدبّر و المربّي».

(١) إقبال الأعمال: ٦٠٤-٦٠٥، أعمال شهر ربيع الأول.

(٢) من الدعاء المعروفة بدعاء أبي حزة الثمالي، المروية عن الإمام السجاد ﷺ: إقبال الأعمال: ٦٩، أدعية أسحار شهر رمضان المبارك. بحار الأنوار: ٨٥/٩٨.

(٣) من دعاء الافتتاح التي يقرأ في ليالي شهر رمضان: إقبال الأعمال: ٥٨، أعمال شهر رمضان.

(٤) في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (٥)، ح ٢٤، تفسير غير المغضوب عليهم ولا الضالين: «قال أمير المؤمنين ﷺ: لانتجاوزوا بنا العبودية، ثم قولوا ما شئتم، ولن تبلغوا». ومثله في

الاحتجاج: ٤٥٣/٢، ح ٣١٤، احتجاجات الرضا ﷺ. بحار الأنوار: ٢٧٤/٢٥، ح ٢٠.



ولكنه غفلة عن أن كلاً من هذه المعاني شأن من شؤون الربّ، لامتني مستقلاً له.

و«العالم»: اسم لما يُعلم به الشيء، والغالب استعماله فيما يُعلم به الصانع تعالى، وهو يعمّ جميع المخلوقات:

ففي كلّ شيء له آية \* تدلّ على أنه واحد

إلا أن المراد به في مثل هذا التركيب ذوا العقول، لأنّ الجمع بالياء والنون مختصّ بذوي العقول.

فالمراد بهذه الفقرة أن أوّل ما يدلّ على وجود الصانع وجامعيّته لتمام الكمالات هو نوع الإنسان، لدلالته على تمام صفاته تعالى وحكايته عن جميعها، لكونه مصداقاً تامّاً للحقيقة المحمديّة الإلهيّة، ولما كان محمّد ﷺ أكمل مصاديق الإنسان، الذي هو جامع لتمام مراتب الإنسانيّة، فاتّخذة حبیباً واصطفاه لنفسه واختاره من خلقه وأخذ ميثاق نبوّته من الخلق أجمعين وشفّعه لهم وأشهده عليهم وجعله «الفتاح لماستقبل والخاتم لماسبق والمهيمن على ذلك كلّ»<sup>(١)</sup>.

اتّوصيف الله محمداً ﷺ لموسى ﷺ وتوضيح الحديث |

وأخبر نبيّه وكليمه موسى بن عمران ﷺ في كتابه كما هو المروي في الكافي<sup>(٢)</sup> بإسناده مرفوعاً: - «ياموسى، إنّه أمّيّ وهو عبد صدق يبارك له فيما وضع يده عليه وبارك عليه، كذلك كان في علمي وكذلك خلقته،

(١) راجع ما مضى في ص ٨٣.

(٢) الكافي: ٤٣/٨ - ٤٤، الروضة، ح ٨. مجاز الأنوار: ٣٢/٧٧، ح ٧.

به أفتح الساعة، وبأتمته أختتم مفاتيح الدنيا، فمُرُّ ظلمة بني إسرائيل أن لا يدرسوا اسمه ولا يخذلوه - وإتَّهم لفاعلون - وحبَّه له حسنة وأنا معه وأنا من حزبه، وهو من حزبي، وحزبي هم الغالبون، فتمَّت كلماتي لأظهرنَّ دينه على الأديان كلها ولأعبدنَّ بكلِّ مكان ولأنزلنَّ عليه قرآنا فرقانا شفاء لما في الصدور من نفث الشيطان، فصلِّ عليه - يا ابن عمران - فيأتي أصلي عليه وملائكتي».

قوله : «فتمَّت كلماتي» إشارة إلى أنَّه ﷺ خاتم أنبيائه وآخر كلماته التي تكلم بها - جلَّ جلاله - ليست كلمة فوقها، لأنَّ الأنبياء والأوصياء كلها كلماته العليا وهو ﷺ أعلى كلماته التي ينبئ بها عن أسرارته تعالى ويعبر به عن تمام جلاله وجماله، ويكشف به عن جميع مراتب صفاته عزَّ وجلَّ.

وقوله : «لأظهرنَّ دينه على الأديان» يعني أن سائر الأديان يضمحلُّ عند ظهوره، اضمحلَّال النجوم والكواكب عند ظهور الشمس، لافسادها بالمرَّة، لأنَّ الدين عبارة عن الرابطة التي بين الحقِّ والخلق، القائمة بالأصول المطلوب منها التصديق اليقيني، وهي بما يجب التصديق بها في كلِّ الأديان وليس شيء منها قابلا للنسخ، وإنَّما المنسوخ هي الشرايع، وهي الأعمال التي شرعت في زمان كلِّ نبي لتزكية العباد مقدَّمة للإيصال إلى عالمي الكتاب والحكمة.

كما قال تعالى : ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [١٦٤/٣].

وقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَ الْحُكْمَ وَ النَّبُوَّةَ وَ رَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ فَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ\* وَ آتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [١٨-١٦/٤٥].

وقوله: «ولأعبدنَّ بكلِّ مكانٍ» المراد بـ«المكان» ليس مايقابل الزمان، لشهادة الوجدان من أوَّل بعث النبي ﷺ إلى الآن على أن الشاكرين من الأُمَّة قليلون، وأن القفار من الأرض أكثر من معموراتها، وليس فيها أحد يعبد الله، بل المراد بالمكان هو مصدر ميميٍّ من الكون، أي الوجود في مقابل الفساد؛ فالمعنى أنه لما كان محمدٌ ﷺ مظهراً للاسم الأعظم بتمام مراتبه - إلا ما استأثر الله به - وهوتعالى لم يُعبد بهذا الاسم إلى زمان ظهوره ﷺ، فلما أظهره الله وأوجده ﷺ صار معبوداً بتمام مراتب الوجود وبكلِّ اسم من اسمائه، ولما كان كلُّ نبيٍّ مظهراً لعدَّة أسماء وهو ﷺ مظهراً لتمام الاسماء إلا الاسم المستأثر، وكان أُمَّة كلِّ نبيٍّ مظاهر جزئية لما جمعها كلُّ نبيٍّ من الاسماء الحسنی، فكان محمدٌ ﷺ سبباً تاماً لأن يُعبد الله تعالى بتمام اسمائه، بما لكلِّ واحد منها من المراتب والشؤون - ولو بالتدریج.

لما اصطفى رسول الله ﷺ من بين سائر الخلق

وإذا عرفت ما ذكرت تبين لك سبب اختياره تعالى له ﷺ وأنه ﷺ لِم صار مصطفى من جميع الخلق، وأنَّ آله وعترته أفضل من ما خلق حتَّى الأنبياء الطاهرين.

كما قال الطاهر في دعاء علقمة<sup>(١)</sup>: «وباسمك الذي جعلته عندهم وبه

(١) مصباح المتهدج: ٧٢٠، الدعاء بعد زيارة الحسين عليه السلام. بحار الأنوار: ٣٠٩/١٠٠. و٢٩٧/١٠١.

خصّصتهم دون العالمين، وبه أبنّتهم وأبنّت فضلهم من فضل العالمين، حتى فاق فضلهم فضل العالمين...» - الخ.

اتفسير الحمد لله رب العالمين

ويدلّ على جميع ما ذكرت من معاني هذه الفقرة - من الخيرة والربّ والعالمين - مارواه ابن بابويه<sup>(١)</sup> - قال :- حدّثنا محمد بن القاسم الإستراباديّ المفسّر - رضي الله عنه - قال : حدّثني يوسف بن محمد بن زياد وعليّ بن محمد بن سيّار، عن أبيهما، عن الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه عن جدّه عليه السلام، قال : «جاء رجل إلى الرضا عليه السلام فقال له : «يا بن رسول الله ، أخبرني عن قول الله سبحانه : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ما تفسيره ؟

فقال : «لقد حدّثني أبي، عن جدّي، عن الباقر، عن زين العابدين عليه السلام أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : «أخبرني عن قول الله تعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ما تفسيره ؟ فقال : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ هو أن عرف عباده بعض نعمه عليهم جملا، إذ لا يقدر على معرفة جميعها بالتفصيل، لأنّها أكثر من أن تحصى أو تعرف، فقال لهم قولوا : «الحمد لله على ما أنعم الله علينا ربّ العالمين»، وهو الجماعات من كلّ مخلوق من الجمادات والحيوانات : فأما الحيوان فهو يقبّلها في قدرته

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٨٢/١، باب ٢٨، ح ٣٠، مع اختلافات جزئية لفظية. علل الشرايع : ٤١٦/٢، باب ١٥٧، ح ٣. بحار الأنوار : ٢٦/٢٠٤، ح ١٧. والرواية موجودة في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري : ٣٠، تفسير سورة الحمد، ح ١١.

ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبّر كلاً منها بمصلحته ، وأمّا الجمادات فهو يمسكها بقدرته ، يمسك المتّصل منها أن يتهافت ، ويمسك المتهافت منها أن يتلاصق ، ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه ، ويمسك الأرض أن تحسف إلاّ بأمره ، إنّه بعباده لرؤفٌ رحيمٌ .

قال : «ربّ العالمين ، مالكمم وخالقهم وسائق أرزاقهم إليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون ، فالرزق مقسوم ، وهو يأتي ابن آدم على أيّ مسير سارها من الدنيا ، ليس بتقوى متّق بزائده ، ولا فجور فاجر بناقصه ، وبينه وبينه ستر وهو طالبه ، فلو أن أحدكم يفرّ من رزقه لطلبته نفقته ، كما يطلبه الموت ، فقال الله - جلّ جلاله - : «قولوا : الحمد لله على ما انعم علينا وذكرنا به من خير في كتب الأوّلين من قبل أن نكون» ، ففي هذا إيجاب على محمّد وآل محمّد - صلوات الله عليهم - وعلى شيعتهم أن يشكروه بما فضّلهم .

اعلام الله موسى بان محمدا وآله أنزل الخلائق

وذلك أن رسول الله ﷺ قال : «لما بعث الله موسى بن عمران واصطفاه نبياً وقلق له البحر ونجّى بني إسرائيل وأعطاها التوراة والألواح ، رأى مكانه من ربّه عزّ وجلّ ، فقال : «ياربّ لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحدا قبلي» . فقال الله تعالى : «ياموسى ، أما علمت أن محمّدا ﷺ أفضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي» ؟

قال موسى : «ياربّ ، فإن كان محمّد أكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي» ؟

فقال الله تعالى : «ياموسى، أما علمتَ أن فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين» ؟

قال موسى : «ياربّ، فإن كان آل محمد كذلك، فهل في أمم الأنبياء عندك أفضل من أمّتي، ظلّلت عليهم الغمام وأنزلت عليهم المنّ والسلوى وقلقت لهم البحر» ؟

فقال الله - جلّ جلاله - : «أما علمتَ أن فضل أمة محمد على جميع الأمم كفضله على جميع خلقي» ؟

افضل أمة محمد ﷺ

قال موسى : «ياربّ، ليتني كنت أراهم».

فأوحى الله - جلّ جلاله - : «ياموسى، إنك لن تراهم، وليس هذا أوان ظهورهم، ولكن سوف تراهم في الجنان، جنّات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها ينقلبون وفي خيراتها يتبجحون، أفتحبّ أن أسمعك كلامهم» ؟ قال : «نعم إلهي».

قال الله جلّ جلاله : «قم بين يدي واشدد مئزرك، قيام العبد الذليل بين يدي الربّ الجليل». ففعل ذلك موسى، فنادى ربّنا - عزّوجلّ - : «يا أمة محمد». فأجابوا كلّهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم : «لبيك اللهم لبيك، لبيك لاشريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لاشريك لك». قال : فجعل تلك الإجابة شعارالحاجّ.

ثمّ نادى ربّنا - عزّوجلّ - : «يا أمة محمد، إنّ قضائي عليكم أنّ رحمتي سبقت غضبي، وعفوي قبل عقابي، قد استجبت لكم من قبل أن تدعوني،

وأعطيتكم من قبل أن تسألوني، من لقيني منكم بشهادة أن «لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنَّ محمدًا عبده ورسوله» صادقًا في أقواله محققًا في أفعاله وأنَّ عليَّ بن أبي طالب أخوه ووصيَّه من بعده ووليَّه ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد، وأنَّ أوليائه المصطفين المطهَّرين الميامين بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما أوليائه: أدخلته جنَّتي وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر.

قال: فلمَّا بعث الله تعالى نبينا محمدًا ﷺ، قال: «يا محمد ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ [٤٦/٢٨] أُمَّتِكَ بهذه الكرامة»؛ ثمَّ قال عزَّ وجلَّ لمحمد ﷺ: «قل الحمد لله ربِّ العالمين، على ما اختصني به من هذه الفضيلة»، وقال لأُمَّته: «قولوا انتم: الحمد لله ربِّ العالمين، على ما اختصنا من هذه الفضائل»<sup>(١)</sup>.

اذكر عوالم غير عالنا المشهورة لنا في الروايات

في الخصال والعياشي<sup>(٢)</sup> عن الباقر عليه السلام: «لقد خلق الله في الأرض منذ خلقها سبعة عوالم ليس هم من ولد آدم، خلقهم من أدم الأرض فأسكنوها<sup>(٣)</sup> واحد بعد واحد مع عالمه، ثمَّ خلق الله آدم أبًا هذا البشر، وخلق ذريَّته منه، ولا والله ما خلقت الجنَّة من أرواح المؤمنين منذ خلقها الله، ولا خلقت النار من أرواح الكافرين منذ خلقها الله؛ لعلكم ترون أنَّه

(١) إلى هنا انتهى الرواية التي رواها الصدوق - قده - عن الإمام العسكري عليه السلام.

(٢) الخصال: ٣٥٨-٣٥٩، باب السبعة، ح ٤٥، مع فروق بسيرة. تفسير العياشي: ٢٣٨/٢، سورة

إبراهيم، ح ٥٧. بحار الأنوار: ٣٧٤/٨، ح ١.

(٣) الخصال: فأسكنهم فيها.

إذا كان يوم القيامة - وصير الله أبدان أهل الجنة مع أرواحهم في الجنة، وصير أبدان أهل النار مع أرواحهم في النار - أن الله تبارك وتعالى لا يعبد في بلاده ولا يخلق خلقا يعبدونه ويوحّدونه ويعظّمونه؟! بلى، وليخلق [الله] خلقا من غير فحولة ولا أناث يعبدونه ويوحّدونه ويعظّمونه، ويخلق لهم أرضا تحملهم وسماء تظلمهم، أليس الله يقول: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾ [٤٨/١٤] وقال الله تعالى: ﴿أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [١٥/٥٠].

في التوحيد<sup>(١)</sup> عنه عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال: «تأويل ذلك أن الله تعالى إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، جدّد إليه عالما غير هذا العالم، وجدّد خلقا من غير فحولة ولا أناث يعبدونه ويوحّدونه، وخلق لهم أرضا غير هذه الأرض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلمهم؛ لعلك ترى أن الله إنّما خلق هذا العالم الواحد، أو ترى أن الله لم يخلق بشرا غيركم، بلى والله لقد خلق ألف ألف عالم، وألف ألف آدم، أنت في أواخر تلك العوالم وأولئك الآدميين».

(تحقيق في المراسم العوالم)

فعلّم أن تحديد العوالم وحصرها فيما ذكره - كلُّ بعدة - ليس على ما ينبغي.

(١) التوحيد: ٢٧٧، باب ذكر عظمة الله جل جلاله، ح ٢. والسائل جابر بن يزيد.

الخصال: ٦٥٢، الرواية الأخيرة من الكتاب.

بحار الأنوار: ٣٧٥/٨، ح ٢. و٣٢١/٥٧، ح ٣.



والتحقيق أن العوالم عبارة عن مظاهر أسمائه تعالى ، وحيث أنها مظاهر صفاته - عزوجل - وليس لصفاته تعالى - من حيث أن مراتبها وشؤونها من حيث انفرادها أو تركيبها مع الآخر - حدّ ينتهي إليه ، فالعوالم غيرمتناهية، ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [٢٧/٣١] ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَ لَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [١٠٩/١٨].

وأما ماورد في الأخبار من تحديدها : فكلّ منها ناظر إلى مرتبة من مراتبها.

قوله ﷺ: «وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ»

المراد بالرحمة : هو عالم الوجود المطلق، وقد سبق بيانه في «ومعدن الرحمة» الذي ليس محدودا بمحدّد خاصّ وهو المرتبة الثانية للرسالة.

اتسليم الله عالم الوجود بكل مراتبه إلى رسول الله ﷺ وآله ﷺ

والمراد بالبركات هو مراتب نزوله إلى الاسماء الحسنى من «الله والرحمان والرحيم» إلى ثلاثمائة وستين اسما التي لانفاد لها، فكان عطفهما على «السلام» بيان لأنّ ماسلمه الله تعالى هو عالم الوجود بماله من المراتب.

لما رواه في الكافي<sup>(١)</sup> بإسناده إلى زيد الشحام - قال :- سألت أبا عبد الله

(١) الكافي : ١ / ٢٦٨ ، كتاب الحجّة ، باب التفويض إلى رسول الله ﷺ ، ... ح ١٠ .

بحار الأنوار : ٧ / ١٧ ، ح ٨ .

في قوله تعالى : ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [٣٩/٣٨] :  
 قال : « أعطى سليمان ملكا عظيما ثم جرت هذه الآية في رسول الله ﷺ ، فكان له أن يعطي من شاء ماشاء ويمنع من شاء ، وأعطاه أفضل مما  
 أعطى سليمان لقوله : ﴿ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ  
 فَانْتَهُوا ﴾ [٧/٥٩] .» .

وجه دلالة الآية الشريفة على إعطاء الأفضل أن ما أعطى سليمان  
 هو الشيء المحدود المعين المشار إليه بأداة الإشارة، الدالة على التعيين، وما  
 أعطاه رسول الله ﷺ كنى عنه بـ«ما» الموصولة، الدالة على الإبهام، دلالة  
 على أن ما أعطاه غيرمتناه، فيكون لاحتمال أفضل من المتناهي.

وفيه<sup>(١)</sup> بإسناده إلى عبدالله بن سنان - قال - قال أبو عبد الله عليه السلام :  
 « لا والله ، ما فوّض الله إلى أحد من خلقه إلا إلى رسول الله ﷺ وإلى  
 الأئمة ؛ قال عز وجل : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ  
 بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ﴾ [١٠٥/٤] وهي جارية في الأوصياء عليه السلام .» .

وقد سبق في «السلام عليكم» وغيره معنى التفويض فراجع.

قوله عليه السلام : «السَّلَامُ عَلَى أئِمَّةِ الْهُدَى»

الأئمة - بالياء وبالهزمة - : جمع الإمام، وهو الذي يؤتم به من رئيس  
 وغيره، وقد سبق في قوله عليه السلام : «ومهبط الوحي» حقيقة الإمامة والفرق  
 بينها وبين الرسول والنبى والمحدث.

المراد منه الهداية

والهَدَى - بضمّ الهاء وفتح الدال - : الرشاد والدلالة، ويتعدّى إلى المفعول الثاني - أي المهدي إليه - بنفسه وبـ«اللام» وبـ«إلى» والظاهر أن المراد بالهداية التي تتعدّى بإلى هو الدلالة، لا الإيصال إلى المطلوب أو الإيصال إليه من طريق البرهان الذي هو علم اليقين، والتي تتعدّى باللام فوق ذلك، وإيصاله إلى المطلوب بعين اليقين، والتي تتعدّى بنفسها الإيصال إليه بحق اليقين إشارة بتوسّط اللام إلى بقاء الحجاب بين المهدي وبين المهدي إليه بعد، وتوسّط «إلى» إلى تعدّد الحجاب بخلاف صورة تعديتها بلا واسطة، لقوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [٦/١] وقوله: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [٩/١٧] وقوله: ﴿إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [٥٢/٤٢].

فإنّ هداية رسول الله ﷺ إنّما هو بالإعجاز أو البرهان، وهما لا تفيدان إلا الاضطرار إلى الإقرار، وهداية القرآن إنّما تكون بالتدبّر والتفكّر، وهما يوجبان الاستبصار والسلوك في طريق المطلوب، وهداية الله تعالى بصرف القلوب إليه ورفع الحجاب بينه وبين من هداه، فبعد العيان لا حجاب أبداً.

وقد سبق في قوله ﷺ: «وعناصر الأبرار ودعائم الأخيار وأبواب الإيمان» ما يغني عن التكلّم هنا. فهم أئمة الهدى ظاهراً وباطناً.

وكفّافك مارواه في الكافي - في باب أن الأئمة هم الهداة<sup>(١)</sup> - بإسناده

(١) الكافي: ١/١٩٢، الباب المذكور، ح ٣. بصائر الدرجات: ٣١، الجزء الأول، الباب ١٣، ح ٩، مع فروق بسيرة. بحار الأنوار: ٢/٣٧٩، ح ٤٣. و٤/٢٣، ح ٦. و٤٠١/٣٥، ح ١٣.

إلى أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام - قال - : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِ كُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [٧/١٣] فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر، وعلي الهادي، يا أبا محمد هل من هاد اليوم ؟

قلت : «بلى جعلت فداك، مازال منكم هادٍ من بعد هادٍ حتى رُفعت<sup>(١)</sup> إليك». قال : «رحمك الله يا أبا محمد، لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية : مات الكتاب، ولكنه حيٌّ يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى».

وفيه أخبار أخر اقتصرت على هذا مخافة الإطالة، وسيأتي زيادة بيان لهذا في قوله عليه السلام : «والقادة الهداة» إن شاء الله تعالى.

قوله عليه السلام : «و مصابيح الدرجي»

المصباح : السراج، ويكنى به عن كل ما يهتدى به.  
والدرجي - بالضم - : جمع دُجيه بالضم - : الظلمة.

انفسر آية النور و ذكر المراتب الخمس للمؤمن

وكانه عليه السلام أشار بذلك إلى قوله تعالى : ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٢٤/٣٥].

(١) كذا في المطبوعة و بصائر الدرجات، ولكن في الكافي : دفعت إليك.

ففي الآية الشريفة قد جعل الله للمؤمن خمس مراتب، فقال تعالى : ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ فالمراد بهذا المصباح هو مجموع ما فيه الفتيلة والذهن من الزجاجاة بمافيهما؛ والمراد بها مرتبة اسم الله بماهو مجمع المراتب الخمس ومظهرها بأجمعها بقريته جعله مظروفا للمشكاة.

ثم شرع سبحانه في بيان أجزاء ذلك المصباح، فقال : ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ المراد بهذا المصباح هو الفتيلة الجاذبة للذهن شيئا فشيئا، بقريته قوله تعالى بعد ذلك : ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ...﴾ - الخ - لأن الوقود مايشتعل به مايراد إحراقه، وهو الفتيلة دون الزجاجاة، وأراد به مرتبة اسم الله بماهو عالم الولاية النورية ومبدء الاسماء الحسنى كلها ومصدر أرباب الأنواع، التي هي منشأ تمام الآثار فهذه، مرتبة أولى للمؤمن، وتشخيص جزء واحد للمصباح الأول المركب.

ثم قال : ﴿فِي زُجَاجَةٍ﴾ المراد بها ما هو ظرف للذهن، أراد بها مرتبة الوجود المطلق الذي به قوام المرتبة الولاية النورية من مرتبة اسم الله، ثم وصفها بأنها كالقوكب الدرّي، وهذا بيان للجزء الثاني، أي الزجاجاة التي فيه الدهن والفتيلة.

ثم قال : ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ المراد به بيان الجزء الثالث، وهو الدهن الذي به توقد الفتيلة ولولاه لم توقد، والمراد به هو مرتبة تميز إنيتته في عالم تميز المعلومات والمفاتيح الغيبية من العوالم الإلهية الذي قد عرفت في شرح حقيقة النبوة أن هذه المرتبة غير قابلة للإشارة الوجودية إلا في ذلك العالم.

ثم وصفها بأنها : ﴿لَأَشْرَقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ أي لانفاد لها، وبأن زيتها

تكاد تضىء ولو تمسستها نار، يعني أنّها لا تتأثر من شيء، بل هو المؤثر في كل مرتبة، لأنّها من عالم الحقّ تعالى.

ثمّ أشار إلى المرتبة الرابعة بقوله: ﴿نَارٌ﴾ ولم يبيّن للنار صفة إشارة إلى أنّها من عالم الغيب، والمراد بها مرتبة اضمحلال إنّيته في عالم اسم العالم والعليم والعلم.

ثمّ أشار إلى المرتبة الخامسة بقوله: ﴿نُورٌ عَلِيٌّ نُورٌ﴾ ولم يكن عن هذه المرتبة بشيء، بل اكتفى ببعض ما لها بقوله: ﴿نُورٌ عَلِيٌّ نُورٌ﴾.

والمراد بهذه المرتبة مرتبة احتراق المؤمن في الاسم المستأثر، كالحديدية المحماة التي لاتعبر لها، وهي نور على نور، ونور فوق كلّ نور، ونور مع كلّ نور، وهي نور الأنوار في كلّ ما له نور.

في الكافي<sup>(١)</sup> عن محمد بن عبدالله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن أبي عبد الله عليه السلام - قال: - «إنّ الله كان إذ لا كان، فخلق الكان والمكان، وخلق الأنوار<sup>(٢)</sup>، وخلق نور الأنوار الذي نورّت منه الأنوار وأجرى فيه من نوره الذي نورّت منه الأنوار، وهو الذي<sup>(٣)</sup> خلق منه محمّدا وعليّا، فلم يزالا نورين أولين إذ لاشيء كوّن قبلهما...» الحديث.

والمراد منهما الحقيقة المحمّدية والحقيقة العلويّة الإلهيّان اللتان بهما قوام التأثير والتأثر في كلّ موجود، كما هو مفاد عرض الولاية على كلّ

(١) الكافي: ٤٤٢/١، كتاب الحجّة، باب مولد النبي عليه السلام، ح ١٠٠. بحار الأنوار: ٢٤/١٥، ح ٤٦.

(٢) المصدر: - وخلق الأنوار.

(٣) المصدر: وهو النور الذي.

شيء، وقد مرّ بعض أخباره وتحقيقه في قوله عليه السلام: «وساسة العباد» وقوله: «وأمناء الرحمان».

ويدلّ على ما ذكرت من التأويل قول الصادق عليه السلام فيما رواه القميّ بإسناده عنه عن أبيه عليه السلام في هذه الآية، - قال<sup>(١)</sup> - : «بدء بنور نفسه تعالى ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ مثل هدهاء في قلب المؤمن ﴿كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ المشكاة جوف المؤمن والقنديل قلبه والمصباح النور الذي جعله الله في قلبه ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ - قال - : الشجرة : المؤمن ﴿لِأَشْرَقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ﴾ - قال - : على سواء الجبل ﴿لَا غَرْبِيَّةٍ﴾ أي لا شرق لها و﴿لِأَشْرَقِيَّةٍ﴾ أي لا غرب لها ، إذا طلعت الشمس طلعت عليها وإذا غربت غربت عليها ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ يكاد النور الذي جعله الله في قلبه يضيء وان لم يتكلم ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ فريضة على فريضة وسنة على سنة ، ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [يهدي لفرائضه وسننه من يشاء] ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ﴾ ، فهذا مثل ضربه الله للمؤمن.

- قال - : فالؤمن يتقلب في خمسة من النور : مدخله نور، ومخرجه نور، وعلمه نور، وكلامه نور، ومضيه<sup>(٢)</sup> يوم القيامة إلى الجنة نور».

قلت لجعفر بن محمد عليه السلام : «جعلت فداك، إنهم يقولون : مثل نور الرب». قال : «سبحان الله، ليس لله مثل، قال الله : ﴿لَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ [٧٤/١٦]».

فهذه الرواية الشريفة تدلّ على أن المراد بالله هو حقيقة المؤمن والله

(١) تفسير القمي ١٠٣/٢ - ١٠٤ . بحار الأنوار : ١٧/٤ ، ح .٥ .

(٢) المصدر : مصره .

الاسمي - لا المسمى الذي هو إله الآلهة - والمراد بالفريضة هو مرتبة تميّز  
 إثية المؤمن في العالم الإلهي، ومرتبة مفتاحه الذي لا يشار إليه - بالإشارة  
 الوجودية - إلاّ في ذلك العالم، الذي هو حظّه من حقيقة النبوة المطلقة  
 الإلهية، الذي مبدؤه من الله، وصارت فريضة لأنّ قوام عالم الوجود الكلّي  
 به، ولولاه لا وجود.

والمراد بالسنة عالم الوجود الكلّي الذي هو من سنة مرتبة ذلك المفتاح.  
 والمراد بـ ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ وفريضة على فريضة، وسنة على سنة أن  
 هذه العوالم الثلاثة تتجدّد شيئاً فشيئاً من عالم الغيب، ولذلك لا يطفئ  
 نور المؤمن وهو حيّ في الدارين ولو لم ينتفع بنوره الظالمون، لإعراضهم  
 عنه؛ فهم كالحفّاش، النور غشاء لأبصارهم كلّما ازداد النور ازدادوا غشاء.  
 وإنّما قلنا: «إنّ المراتب خمس» - كما في الرواية - لأنّ المرتبة السابقة  
 المدلول عليها بقوله تعالى: ﴿وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ لا يعدّ مرتبة للمؤمن،  
 ومرتبة المشكاة ليس لها حظّ من الولاء، وإنّما هي بمنزلة الحجاب.

ارفع الاختلاف فيما ورد في الروايات سه تفسير آية النورا

و بما ذكرت علم عدم الاختلاف في الأخبار الواردة في تفسير الآية  
 الشريفة من تفسير «المشكاة» بقلب محمد ﷺ و «المصباح» بنور علمه، و  
 «الزجاجة» بقلب عليّ ﷺ كما في التوحيد<sup>(١)</sup> عن الصادق ﷺ.

(١) التوحيد (١٥٧-١٥٨)، باب تفسير قول الله عز وجل الله نور السماوات...، ح (٣): «... مروان  
 الذهلي عن الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبي عبد الله الصادق ﷺ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ  
 وَ الْأَرْضِ﴾؟ قال: كذلك الله عز وجل. قال: قلت: ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾؟ قال: محمد ﷺ،  
 قلت: ﴿كَمِشْكُورَةٍ﴾؟ قال: صدر محمد ﷺ. قال: قلت: ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾؟ قال: فيه ➤



وفي الكافي<sup>(١)</sup>: «المشكاة» بقلب محمد ﷺ و«المصباح» بنور علمه، و«الزجاجة» بالوصي.

أو تفسير «المشكاة» بفاطمة، و«المصباح» بالحسين و«الزجاجة» بها ﷺ<sup>(٢)</sup>.

لأن المراد في خصوص كل واحدة من الروايات شطر من مراتب الآيات وتطبيقها على المراتب في العالم الأكبر - الذي حقيقة محمد وعلي وفاطمة

نور العلم يعنى النبوة. قلت: ﴿أَلْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾؟ قال: علم رسول الله ﷺ صدر إلى قلب علي ﷺ. قلت: ﴿كَأَنَّهَا﴾؟ قال: لأي شيء تقرأ «كأنها»؟ فقلت: فكيف جعلت فداك؟ قال: «كأنه ﴿كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾. قلت: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾؟ قال: ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، لا يهودي ولا نصراني. قلت: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تُمْسَسْهُ نَارٌ﴾؟ قال: يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل أن ينطق به. قلت: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾؟ [٣٥/٢٤] قال: الإمام في إثر الإمام ﷺ.

ورواه أيضا في معاني الأخبار: ١٥، ح ٧. عنهما بحار الأنوار: ٣٠٦/٢٣، ح ٣.

(١) الكافي (٨/٣٨٠-٣٨١، الروضة، ح ٥٧٤): «... ثم إن رسول الله ﷺ وضع العلم الذي كان عنده عند الوصي وهو قول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يقول: أنا هادي السماوات والأرض، مثل العلم الذي أعطيته وهو نور [أي] الذي يهتدى به مثل المشكاة فيها المصباح، فالمشكاة قلب محمد ﷺ والمصباح النور الذي فيه العلم وقوله: ﴿أَلْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ يقول إني أريد أن اقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة، ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فأعلمهم فضل الوصي...» بحار الأنوار: ١٩/٤، ح ٧.

(٢) الكافي (١/١٩٥)، كتاب الحجّة، باب أن الأئمة ﷺ نور الله عز وجل، ح ٥): «قال أبو عبد الله ﷺ في قول الله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾ فاطمة ﷺ ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ الحسن ﴿أَلْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ الحسين ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الدنيا...»

تفسير القمي: ١٠٣/٢، سورة النور/تفسير آية النور.

بحار الأنوار: ١٩/٤، ح ٦. و٣٠٤/٢٣، ح ١. تفسير فرات الكوفي: ٢٨٢، ح ٣٨٣.

والحسينين مظاهر المراتب الخمس منه ومراتبها التامات - وفي الرواية السابقة تطبيقها على العالم الأصغر.

ويدلّ عليه أيضاً ما سبق من رواية حدوث الاسماء :

ومنها<sup>(١)</sup> : «إن الله خلق اسما بالحروف غير متصّوت وباللفظ غير منطوق وبالشخص غير مجسّد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ، منفيّ عنه الأقطار مبعّد عنه الحدود، محجوب عنه حسّ كلّ متوهّم، مستتر غير مستور؛ فجعله كلمة تامّة على أربعة أجزاء معا، ليس واحد قبل الآخر، فأظهر منها ثلاثة اسماء لفاقة الخلق إليها وحجب واحدا منها وهو الاسم المكنون المخزون؛ فهذه الاسماء التي ظهرت، فالظاهر هو الله تبارك وتعالى» - انتهى موضع الحاجة - فإنّ هذه الرواية الشريفة تدلّ على أنّ قوام تمام العوالم ومبداها هي هذه الاسماء الخمسة.

وقد مضى شرح الرواية في شرح قوله : «وموضع الرسالة»<sup>(٢)</sup>.

والمراد بـ«الدجى» : هو دجى عوالم الحجب والاسماء الطاغوتية التي كلياتها ثلاثمائة وستون اسماء بموجب هذه الرواية؛ هذا بالنسبة إلى سرّهم من اسم الله المكنون في كلّ نفس، وأمّا بالنسبة إلى علانيتهم فهم الظالمين مصابيح الدجى، لقوله تعالى : ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [٤٠/٢٤].

(١) مضى في ص ٩٠ وما بعدها.

(٢) مضى في ص ٩٠ وما بعدها.

ففي الكافي<sup>(١)</sup> عن الصادق عليه السلام: «أَوْ كَظُلُمَاتٍ ﴿﴾ قال: «الأول وصاحبه ﴿يَعْتَسَاهُ مَوْجٌ﴾: الثالث. ﴿مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ﴾<sup>(٢)</sup> ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ﴿﴾ معاوية وفتن بني أمية. ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ﴾ المؤمن في ظلمة فنتهم ﴿لَمْ يَكْذِبْ رَأَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا﴾ إماما من ولد فاطمة عليها السلام ﴿فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ إمام يوم القيامة يسعى بين يديه<sup>(٣)</sup>».

والقمي<sup>(٤)</sup> عنه عليه السلام: «أَوْ كَظُلُمَاتٍ ﴿﴾ - فلان وفلان- ﴿فِي بَحْرِ لُجِّي يَعْتَسَاهُ مَوْجٌ﴾: يعني نعتل ﴿مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾ طلحة والزبير.

﴿ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾: معاوية ويزيد وفتن بني أمية ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ﴾ في ظلمة فنتهم ﴿لَمْ يَكْذِبْ رَأَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا﴾: - يعني إماما من ولد فاطمة - ﴿فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾: فماله من إمام يحشي بنوره».

فالمراد بالدجى: دجى هؤلاء الظالمين، وهم عليهم السلام مصابيح في أوان دجاهم يُهتدى بأنوارهم؛ فهم عليهم السلام مصابيح الدجى في السر والعلانية.

وفي تشبيهمهم بالمصابيح إشارة إلى أنهم أموات في قبضة رب العالمين - جل ثناؤه ولا إله غيره - كالمصباح: يعني كما أن شأن المصباح الإضاءة،

(١) الكافي: ١٩٥، كتاب الحجّة، باب أن الأئمة عليهم السلام نور الله عز وجل، ح ٥.

(٢) المصدر بدلا من «من فوقه سحاب»: الثاني.

(٣) «يسعى بين يديه» غير موجود في الكافي المطبوعة، ولكنه موجود فيما نقل عنه في تأويل الآيات الطاهرة: ٣٦٤/١، سورة النور، ح ١٤. والذي يظهر أنها كانت موجودة في نسخة المؤلف - قده - أيضا.

(٤) تفسير القمي: ١٠٦/٢، سورة النور، تفسير الآية. بحار الأنوار: ٣٠٥/٢٣، ح ١.

فهم **التقوى** أضاءوا بنور علمهم لمن استضاء، فيهدتدون بنور علمهم ويقتدون بنور عملهم فيسعدون بفوزهم بولايتهم أعلى درجات الإيمان، وهم بالنسبة إلى الله الذي يتقَّبون في قبضته، كالمصباح لا ارادة له في الإضاءة وماتوا في قبضة رب العالمين موت المصباح في قبضة من في يده.

﴿لَا يَسْتَقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ [٢٧/٢١].

قوله **التقوى**: «وَ أَعْلَامُ التَّقَى»

الأعلام: جمع «عَلِمَ» بالتحريك، وهو الجبل الذي يُعلم به الطريق.  
 والتقوى: مصدر تَقَيْتَهُ وَأَتَقَيْتَهُ. في القاموس<sup>(١)</sup>: «وَأَتَقَيْتُ [الشيء] وَتَقَيْتُهُ أَتَقِيهِ وَأَتَقِيهِ تُقَى وَ [تَقِيَّةٌ وَ] تَقَاءٌ - ككِسَاءٍ - : حذرته».  
 وفي مادة «حذر»<sup>(٢)</sup> قال: «الحذر- بالكسر ويجرّك- : الاحتراز».  
 وفي مادة «حرز»<sup>(٣)</sup> قال: «وَحَرَزَهُ حَفِظَهُ».  
 وفي المجمع<sup>(٤)</sup>: «والتقوى في الكتاب [العزير] جاءت لمعان: الخشية والهيبة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِيَّائِي فَاتَّقُونِ﴾ [٤١/٢] والطاعة [والعبادة] ومنه قوله تعالى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ [١٠٢/٣]. وتنزيه القلوب عن الذنوب، وهذه كما قيل هي الحقيقة في القوى دون الأولين»- انتهى.  
 أقول: وهوليفيف مفروق، فاؤه واوٌ ولامُه ياءٌ، فأبدل الواو تاء.

(١) القاموس: وقاه - ٤٠١/٤.

(٢) القاموس: حذر - ٦/٢.

(٣) القاموس: حرز - ١٧٢/٢.

(٤) مجمع البحرين: وقى.

اعتمس في حقيقة التقوى - الإنسان فيه استمداد الإيمان والكفر

وبيان حقيقة التقوى يقتضي رسم مقدّمة وهي :

إنّك قد عرفت أن الإنسان في بدو خلقه ليس له حدّ ولا اسم ولاصفة، بل هو منزّه عن تمام الحدود وقابل للتنزّل إلى عوالم نزوله بعنوان الحرفيّة الذي هو حقيقة العبوديّة، وبمعنوا الاستقلال والمعنى الاسمي الذي هو حقيقة الشرك والكفر ومبدء تمام الشرور، وأنا أزيدك الآن بإقامة البرهان عليه بعون الله وليّ الإيقان :

فأقول مستعينا به - ولا حول ولا قوة إلاّ به - : ويدلّ عليه قوله تعالى : ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ \* اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ [٢٥٦/٢-٢٥٧] - الآية.

وجه الدلالة أوّلا : أنّه جعل الإيمان بالله تمسّكا بالعروة الوثقى التي لانفصام لها، والإيمان بالطاغوت تمسّكا بالعروة الغير الوثقى، فتزليل الله والطاغوت منزلة العروتين يدلّ على أنّ المراد بالله هو الطريق الموصل إلى ما يجب التديّن به، وبالطاغوت - الذي في عرضه - الطريق المبعّد عنه.

ولما كان الطريقان مكنونين في حقيقة الإنسان - لثبوت حقيقة الاختيار - قال تعالى : ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ يعني ما خلقنا الإنسان من نور صرف أو ناصرفة بحيث يكون محجوبا عن الكفر أو ممنوعا عن الإيمان ذاتا، لكونه مخلوقا من نور محض لا يتمشّى منه

الكفر، ولا من نار محضة لا يتمشى منه الإيمان، بل ﴿ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ [١٠/٩٠] وآتيناه من النور والظلمة ومكّناه من سلوك ماشاء من السبيلين ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾ [٤٢/٨] بعد تبين الطريقتين ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ﴾ - الآية - فالآية ليست منسوخة - كما توهمه بعض<sup>(١)</sup> - فإنها ليست مسوغة لبيان الحكم التكليفي.

وثانيا: جعل ولاية المؤمنين لله وولاية الكافرين للطاغوت، المراد بها التصرف والتربية، ومعلوم أنه ليس مع الله إله آخر كان هو المؤثر في خلقه - وإلا لزم صحة مذهب الثنوية - فلا بد أن يكون المراد بـ«الله» الله الاسمي الذي في عرضه سائر الاسماء التي هي أرباب أنواع الخلائق، المشار إليها في الأدعية بقولهم<sup>(٢)</sup>: «أسألك باسمك الذي خلقت به السماوات وباسمك الذي خلقت به الأرضين» - وهكذا.

وثالثا: جعل مبدء الإنسان - الأعم من المؤمن والكافر - ما انطوى فيه النور والظلمة في موضعين، فقال: ﴿ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ وقال: ﴿ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ﴾ وقال سبحانه: ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَ فِيكُمْ رَسُولُهُ وَ مَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [١٠١/٣] وتقريبها أنه لو كان

(١) جاء في مجمع البيان (٣٦٤/٢)، تفسير الآية (٢٥٦/٢): «قال: كان هذا قبل أن يؤمر النبي ﷺ بقتال أهل الكتاب ثم نسخ وأمر بقتال أهل الكتاب في سورة براءة، عن السدي، وهكذا قال ابن مسعود وابن زيد أنها منسوخة بآية السيف».

(٢) كمال الدين (٤٧٠)، الباب الثالث والأربعون، ح (٢٤): «اللهم إني أسألك باسمك الذي به تقوم السماء وبه تقوم الأرض...». ومثله في الغيبة للطوسي: ٢٦٠، ح ٢٢٧.

المراد بـ«الله» إله الآلهة - عز وجل - لكان المعتصم به مهدياً إلى الحق نفسه، لا ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا \* وَ سَبَّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا \* هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [٤٣-٤١/٢٣] وقد فسّر «النور» في الآية السابقة - بل وغيرها - بأمر المؤمنين وأولاده الطاهرين عليهم السلام كما فسّر «الظلمة» بأعدائهم وكذا العروة الوثقى<sup>(١)</sup>، وسيجيء - إن شاء الله - نقل أخباره في قوله: «ونوره».

وفي التوحيد<sup>(٢)</sup> عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له: «أنا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى».

وفي الإكمال<sup>(٣)</sup> عن الرضا عليه السلام في حديث له: «ونحن كلمة التقوى والعروة الوثقى».

وقد عرفت في قوله عليه السلام: «وعناصر الأبرار ودعائم الأخيار وأبواب الإيمان» أن أنوارهم عليهم السلام وظلمات أعدائهم مكونة في حقيقة الإنسان، بل في كل شيء؛ وكذا كل آية دالة على جعل النور والظلمات، وقال

(١) تفسير القمي (١/١١١)، تفسير آية الكرسي: «﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ﴾ وهم الذين غضبوا آل محمد حقهم ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ يعني الولاية ﴿لَا انفصامَ لَهَا﴾ أي جبل لا انقطاع له، يعني أمير المؤمنين والأئمة بعده عليهم السلام ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وهم الذين اتبعوا آل محمد عليهم السلام ﴿يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾ هم الظالمون آل محمد والذين اتبعوا من غضبهم ﴿يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ...﴾».

(٢) التوحيد، ١٦٥. عنه بحار الأنوار: ١٨٤/٢٤، ح ٢٤٤.

(٣) كمال الدين: ٢٠٢، الباب ٢١، ح ٦٠. بحار الأنوار: ٣٥/٢٣، ح ٥٩.

تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا تُوسَّوْسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ  
إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ\* إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ﴾  
[١٧/١٦٠-١٧] حيث نسب تبارك وتعالى الوسوسة إلى نفس الإنسان ثم قال :  
﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ﴾ - الآية - فدلّت على أنّ المتلقّيين من  
شؤون نفسه.

ففي الكافي<sup>(١)</sup> عن الصادق عليه السلام قال : «ما من قلب إلا وله أذنان،  
على إحداهما ملك مرشد وعلى الأخرى شيطان مفتن، هذا يأمره وهذا  
يزجره، الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزجره عنها، وهو قول الله تعالى :  
﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ\* مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾  
[١٧/١٦٠-١٨].

ويدلّ عليه أيضا مرواه في الكافي<sup>(٢)</sup> عن سُماعة بن مهران، قال : كنت  
عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده جماعة من مواليه، فجرى ذكر العقل والجهل  
فقال : «اعرفوا العقل وجنّده والجهل وجنّده تهتدوا».

قال سماعة : فقلت : «جُعِلت فداك، لانعرف إلا ما عرفتنا».

فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله عزّ وجلّ خلق العقل - وهو أول خلق  
من الروحانيين - عن يمين العرش من نوره، فقال له : «أدبر» فأدبر، ثم

(١) الكافي : ٢/٢٦٦، كتاب الإيمان والكفر، باب أن للقلب أذنين، ح ١. بحار الأنوار : ٢٠٥/٦٣،  
٣٤. و ٣٣/٧٠، ح ١.

(٢) الكافي : ١/٢١، كتاب العقل والجهل، ح ١٤. الخصال : ٥٨٧-٥٩١، أبواب السبعين وما فوقه،  
ح ١٣. بحار الأنوار : ١/١٠٩، ح ٧.

وقد روي هذه الرواية ضمن وصية الإمام الكاظم عليه السلام لهشام أيضا في تحف العقول : ٤٠٠.



قال له : « أَقْبِلْ » فَأَقْبَلَ ، فقال الله تبارك وتعالى : « خلقتك خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقي ».

قال : « ثم خلق الجهل من البحر الأجاج ظلمانيا ، فقال له : « أدبر » ، فأدبر ، ثم قال له : « أَقْبِلْ » فلم يُقبل ، فقال له : « استكبرت » فلَعَنَهُ - الحديث .

ومن المعلوم أن العقل والجهل ليسا خلقين خارجين من حقيقة الإنسان ، بل هما من مراتبه ، ولو كان كذلك فمعرفةهما وجنودهما لاتصير سببا للاهتداء ، وإنما الاهتداء هو بوصول الإنسان إلى عالم العقل ومعرفة في عالم نفسه .

ويدل عليه أيضا قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴾ [٥٣/٢٥] .  
وقوله تعالى : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ \* بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴾ [٢٠-١٩/٥٥] .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ﴾ [٣٦/١٦] .  
فالعباشي<sup>(١)</sup> عن الباقر عليه السلام : « مابعت الله نبيا قط إلا بولايتنا والبراءة من أعدائنا ، وذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا ﴾ - الآية إلى قوله - : ﴿ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ﴾ يعني بتكذيبهم آل محمد عليهم السلام » .

(١) تفسير العباسي : ٢٥٨/٢ ، سورة النحل ، ح ٢٥ مع اختلافات لفظية .

المراد منه «الله» الذي يذكر قبائل الطاغوت هو الله الاسم، لا السمى ا

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى﴾ [١٧/٢٩] في المجمع<sup>(١)</sup> عن الصادق عليه السلام قال: «أنتم هم، ومن أطاع جبّارا فقد عبده».

فإنك ترى تقابل الله في هذه الآيات مع الطاغوت.

وفي تفسير الإمام<sup>(٢)</sup> فسّر: «عباد الله المنيبين إليه المجتنبين الطاغوت» بالشيعّة، بل مطلق الآيات التي قوبل فيها «الله» مع «الشیطان».

تدلّ على ما ذكرت مثل قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾ [٢٢/١٤] موعدي. وقوله تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا﴾ [٢٦٨/٢].

وقوله: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [٢٢-١٩/٥٨] وغيرها من الآيات المثبتة للشيطان حزبا ووعدا وعبادة ودعوة وولاية في عرض الله، كلّها من قبيل ما ذكرت.

فالمراد بهما اسم الله والاسم الذي هو المتصرّف في غير المؤمنين، ولهما سرّ وعلائية: فسّرهما ما هو المودّع في كلّ نفس في بدء إنشائها، وعلائيتها آل محمد عليهم السلام وأعداؤهم وأشياعهما.

(١) مجمع البيان: ٤٩٣/٨، في تفسير الآية المذكورة. بحار الأنوار: ٣٦٢/٢٣-٣٦١، ح ٢٠.  
(٢) تأويل الآيات الطاهرة (٥١٣/٢)، سورة الزمر، ح (٥) عن الباقر عليه السلام: «أنتم ﴿الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾ ومن أطاع جبّارا فقد عبده». بحار الأنوار: ٣٦١/٢٣، ح ٢٠.

ويدلّ عليه من الأخبار أخبار الطينة، الدالّة على اختلاطهم في بدء الخلق من الماء العذب والملح الأجاج<sup>(١)</sup>، المراد بهما ماهو مبدء كل خير من سرّ آل محمد ﷺ، و [ما] هو مبدء كل شرّ من سرّ أعدائهم، المكتنى عنهما في رواية سماعة<sup>(٢)</sup> بالعقل والجهل وفي الآيات بالنور والظلمة - كما في روايات تفسيرها.

ومارواه في الكافي<sup>(٣)</sup> في «باب معرفة الإمام والردّ إليه» بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام - وساق الحديث إلى أن قال :- «أترى أن الله هو الذي أوقع في قلوبهم معرفة هؤلاء - يعني فلانا وفلانا وفلانا - ؟ والله ما أوقع ذلك في قلوبهم إلاّ الشيطان، لا والله ما ألهم المؤمنين حقنا إلاّ الله عزّ وجلّ».

ومارواه<sup>(٤)</sup> في باب الإخلاص مرفوعا إلى أبي جعفر عليه السلام - قال :- قال رسول الله ﷺ : «يا أيّها الناس، إنّما هو الله والشيطان، والحقّ والباطل، والهدى والضلال، والرشد والغيّ، والعاجلة والآجلة والعاقبة، والحسنات والسيّئات، فما كان من حسنات فلله، وما كان من سيّئات فللشيطان».

ومارواه<sup>(٥)</sup> في «باب الدعاء عند النوم والانتباه» عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «ألا أخبرك بما كان رسول الله ﷺ يقول : إذا أوى إلى فراشه ؟

(١) راجع الروايات في الكافي : ١٠٦/٢، باب طينة المؤمن والكافر.

(٢) مضي أنفا.

(٣) الكافي : ١٨١/١، كتاب الحجّة، باب معرفة الإمام والردّ إليه، ح.٣.

(٤) الكافي : ١٥٠/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب الإخلاص، ح.٢. المحاسن : ٢٥١/١، كتاب

مصايح الظلم، ح.٢٦٨، باب الإخلاص، مع فرق يسير. بحار الأنوار : ٧٠، ٢٢٨، ح.٣.

(٥) الكافي : ٥٣٦/٢، كتاب الدعاء، باب الدعاء عند النوم والانتباه، ح.٤.

قلت: «بلى». قال: «كان يقرأ آية الكرسي ويقول: بسم الله آمنتُ بالله وكفرتُ بالطاغوت، اللهم احفظني في منامي وفي يقظتي».

وفي رواية أخرى<sup>(١)</sup> عنه عليه السلام أنه كان يقول عند منامه: «آمنتُ بالله وكفرتُ بالطاغوت» - الحديث.

فعبّر عليه السلام عن مرتبة النور بالله وعن مرتبة الظلمة بالطاغوت، وإلا فأَيُّ طاغوت كان في زمانه عليه السلام يكفر به هو عليه السلام ؟

#### الحقيقة التقوى

وبالجملة من له أدنى تدبر في الأخبار فلا يخفى عليه أن الإنسان قد اجتمع [فيه] أموزج عالم الامكان - كما عرفت في الفقرات السابقة - ففيه من النور الذي هو سرّ آل محمد عليهم السلام الذي هو مبدء كل خير، ومن الظلمة التي هي سرّ أعدائهم ومبدء كل شرّ ما ثبتت بهما حقيقة الاختيار كما عرفته سابقا، ويدل عليه الاعتبار عند العارفين نفوسهم بحقيقة الاستبصار.

وإذا عرفت هذه المقدمة فحقيقة التقوى هو النور الذي أودعه الله تعالى في كل نفس من سرّ آل محمد عليهم السلام، كما هو المروي في التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام، وفي الإكمال عن الرضا عليه السلام، وقد سبق نقلهما قبيل هذا من أنهم كلمة التقوى<sup>(٢)</sup>.

وفي المحاسن<sup>(٣)</sup> عن النبي عليه السلام - قال: - «إن علياً راية الهدى وإمام

(١) نفس المصدر: ح ٣.

(٢) مضي الروايتان في ص ٢٤٦.

(٣) المحاسن: وأورده الصدوق قده في معاني الأخبار: ١٢٥-١٢٦، باب معنى كلمة التقوى.

والأمالي: ٣٧٦، المجلس التاسع والأربعون، ح ١٦٦.

أوليائي و نور من أطاعني، و هو كلمة التي ألزمتها المتقين، و لذا قال سبحانه: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُكُوتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ [٢٦/٤٨].

ولازم ذلك النور في عالم الملكات هو التخلُّق بمحاسن الأخلاق، وفي عالم الفعل إطاعة ما أمر الله - كما في الروايات - وليست بحقيقة التقوى، لقوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ إلى قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [١٣٥-١٣٣/٣] حيث أنها نزلت في شاب كان ينش القبور ويتزع الأكفان، فماتت جارية من الأنصار فنبش قبرها ونزع أكفانها ثم جامعها وتركها مكانها ثم ندم على ما ارتكب فيها<sup>(١)</sup>؛ مع أنه لو كان حقيقة التقوى إطاعة ما أمر الله يلزم عدم قبول توبته وتوبة مطلق أهل المعاصي، لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [٢٧/٥].

فحقيقة التقوى وكلمتها ذلك النور، وفي عالم الملكات والأفعال صونها وحفظها ووقايتها بترك الاستقلال والمعنى الاسمي في مراتب النزول إلى الملكات والأفعال، والنزول إليها بعنوان الآلية والمعنى الحرفي ورعاية حقيقة العبودية في كل عالم من عالم الذات إلى عالم الأفعال - كما هو شأن إبراهيم الخليل عليه السلام، قال: «إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين» وأتبعه

(١) حديث بهلول النباش ويجهبه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تانبا طويل جاء في أمالي الصدوق: ٩٧،

رسول الله ﷺ وآله الطيبين<sup>(١)</sup> وجعله سنة في الأمة قبل كل صلاة، فقال تعالى  
 لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ  
 إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ\* قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ  
 وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ\* لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ  
 الْمُسْلِمِينَ﴾ [١٦٦/١-١٦٣]

فقوله تعالى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [١٦٦/١٤] وقوله تعالى: ﴿اتَّقُوا  
 اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ [١٠٢/٣] وأمثالهما مسوغة للأمر بحفظ هذا الاسم المبارك  
 وصونه في جميع مراتبه، كما هو مفاد الأخبار<sup>(١)</sup> المفسرة لها بإطاعة ما أمر  
 الله، لأنك قد عرفت أنه مبدء تمام الخيرات، وأن الطاعات صورته في عالم  
 الملكات والأفعال.

#### إحقيقة الورع

وحقيقة الورع هي ترك الافتحام والدخول في ظلمة الطاغوت الذي  
 هو سر أعداء آل محمد ﷺ وفروعهم من الفواحش وجميع المنهيات  
 وإظهار الاستقلال في كل مرتبة من مراتب وجودك وكبرك مع الله سبحانه،  
 كما فعل الشيطان وقال: ﴿لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ  
 حَمِيمٍ مَسْنُونٍ﴾ [٢٣/١٥] وكبر نفسه و ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ  
 خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [٧٦/٣٨] فأخرجه الله من دار كرامته فقال: ﴿فَاخْرُجْ

(١) معاني الأخبار (٢٤٠) عن أبي بصير: «سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عز وجل: ﴿اتَّقُوا  
 اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ قال: يطاع فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى، ويشكر فلا يكفر». عنه بحار الأنوار:  
 ٢٩١/٧٠-٢٩٢، ح ٣١.

بحار الأنوار (٢٨٥/٧٩) ح ٨ عن مشكاة الأنوار: «سئل الصادق ﷺ عن تفسير التقوى،  
 فقال: أن لا يفقدك الله حيث أمرك ولا يراك حيث نهاك».

مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ\* وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿﴾ [٧٨-٧٧/٣٨] فقولته تعالى : ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ [٣٠/٢٢] وقوله : ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ [١٢١/٦] وأمثالهما مسوغة للتحرُّز عن حقيقة الطاغوت بتمام مراتبها من عالم الذات إلى عالم الفعل، والأخبار المفسرة للورع بالاجتناب عما حرمه الله تعالى كذلك.

وإذا عرفت حقيقة التقوى وشؤونها وأنها سرٌّ آل محمد ﷺ ظهر لك أنّهم «أعلام التقي» في السرّ والعلانية، والجبال التي يعلم بها طريق السلوك إلى ربّ العالمين في العلانية - لأنّ بهم يمتاز ما أمر الله به عمّا نهى عنه - وفي السرّ - لأنّ بأنوارهم المكنونة في كلّ نفس يعرف الله ربّ العالمين ويأوى إليه السالكون إليه تعالى - والحمد لله ربّ العالمين.

قوله ﷺ: «وَذَوِي النَّهْيِ»

في القاموس<sup>(١)</sup>: «والنّهية - بالضم - [الفرضة في رأس الوند] والعقل كالنهي، وهو يكون جمع نهية أيضا».

إحقيقة العقل

وبيان هذه الفقرة وما بعدها يقتضي رسم مقدّمة :

فاعلم أنّه قد عرفت في قوله ﷺ: «يا أهل بيت النبوة» أنّ نصيب كلّ موجود من حقيقة النبوة - الذي هو الصادر الأوّل - في كلّ موجود

(١) القاموس : ٣٩٨/٤ : وفي المطبوعة بدلا مما بين المعقوفتين «فلان» كأن المؤلف - قده - جاء به اختصارا، وبدلناه بما في المصدر تنميما للفائدة.

أولّ تعينه في عالم تميّز المعلومات وعالم المفاتيح من العوالم الإلهية، وهو في غير ذلك العالم لا يشار إليه - لا بالإشارة العدمية ولا بالإشارة الوجودية - وبعد تعينه في ذلك العالم يشار إليه بالإشارة الوجودية فيه دون عالم الخلق، وبالإشارة العدمية فيه، وبعد تنزله إلى عالم الخلق يشار إليه بالإشارة الوجودية فيه أيضا، من غير أن يكون له اسم أو رسم؛ فلا عقل ولا جهل ولا نور ولا ظلمة ولا غيرها وإنما هو صرف الوجود.

وإنما كان بدو حصول الاسماء ووجودها بعد التنزل إلى عالم الوجود النوري الذي هو مرتبة اسم الله، الذي قد عرفت أن به يُعبد الله ربّ العالمين وبه يُعرف، ولولاه ما عُبد الله وما عُرف - كما سبق شرحه في قوله عليه السلام: «وأبواب الإيمان» - وهو حقيقة النور وحقيقة العقل الذي خلق من يمين العرش نورانياً، وبه يعبد الله ربّ العالمين وإياه يأمر الله وإياه ينهى وبه يثيب وبه يعاقب كما هو مفاد غير واحد من الأخبار - وقد مرّ بعضها في الفقرة السابقة - وهو الفرقان الذي وعد الله المتقين والنور الذي يمضي به المتقون والنور الذي يُخرج الله المؤمنين من الظلمات إليه، وجعله والظلمات في كلّ نفس ليتّم به الاختيار، وقد عرفت مرارا أنه سرّ آل محمد عليهم السلام وأنه الفرقان الذي أنزله على محمد عليه السلام وبه يفرق بين المحقّ والمبطل والمؤمن والكافر، ومظاهره الائمة عليهم السلام.

ففي الكافي<sup>(١)</sup> عن الصادق عليه السلام: «القرآن جملة الكتاب، والفرقان المحكم الواجب العمل به».

(١) الكافي: ٦٣٠/٢، كتاب فضل القرآن، ح ١١. معاني الأخبار: ١٨٩-١٩٠. بحار الأنوار:

١٥/٩٢، ح ١٠. راجع أيضا العياشي: ٩/١، ح ٢.



وفي الجوامع<sup>(١)</sup> عنه عليه السلام: «الفرقان كل آية محكمة في الكتاب».

والقَمِّي والعيَاشي<sup>(٢)</sup> عنه عليه السلام: «الفرقان هو كل أمر محكم<sup>(٣)</sup>، والكتاب هو جملة القرآن الذي يصدق فيه من كان قبله من الأنبياء<sup>(٤)</sup>».

وفي الكافي والعيَاشي<sup>(٥)</sup> عن الصادق عليه السلام في تأويل قوله تعالى: ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾: «إنَّ المحكمات أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام والمتشابهات فلان وفلان».

فحقيقة العقل هي مرتبة اسم «الله» الذي هو مبدء تمام الاسماء الحسنى، وفي عرضه الجهل والظلمة والشيطنة والنكري والطاغوت الذي يسمّى بأسماء متعدّدة بحسب الاعتبار، وهو أصل كل شرّ.

وحقيقة محمد صلى الله عليه وآله ونوره الذي اخترعه الله تعالى من نورذاته فوق تلك المرتبة، وليس في مرتبته في عرضه شيء غيره وخلق سواه يسمّى جهلا، ولو كان كذلك لم يكن نوره أوّل ما خلقه الله، ولم يكن مرتبته مرتبة

(١) تفسير جوامع الجامع: سورة آل عمران/٤، مرفوعا عن عبد الله بن سنان، عن الصادق عليه السلام.  
وورد أيضا في مجمع البيان: تفسير الآية المذكورة.

(٢) تفسير القمي: ١٢٣/١. سورة آل عمران/٣. تفسير العياشي: ١٦٢/١، آل عمران، ح ١.

(٣) في النسخة المطبوعة: «الفرقان هو كل آية محكم»، ويظهر أنها من سهو الطباعة أو سهو قلم المؤلف قده، والصحيح ما أثبتناه مطابقا للمصدرين. وجاء في مجمع البيان (٤٠٧/٢)، سورة آل عمران/٤: «وروى عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: الفرقان هو كل آية محكمة في الكتاب، وهو الذي يصدق فيه من كان قبله من الأنبياء».

(٤) في تفسير القمي: «الذي يصدق فيه من كان قبله من الأنبياء». وفي العياشي: «الذي يصدق فيه من كتاب قبله من الأنبياء».

(٥) الكافي: ٤١٥/١، كتاب الحجّة، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ح ١٤.

تفسير العياشي: ١٦٢/١، سورة آل عمران، ح ٢. بحار الأنوار ٢٣/٢٠٨، ح ١٢.

القرآن والكتاب الذي ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ المفسرة بأمير المؤمنين والأنمة عليه السلام ويفلان وفلان.

وإذا عرفت أن حقيقة العقل هي مرتبة الفرقان الذي هو سر آل محمد عليه السلام فيسمى بحسب الاعتبار التي اعتبر فيها بأسماء متعددة : فمنها العقل، ومنها النهى، ومنها الحجى، ومنها الحجاب، والفرقان، والنور، والله، والحكمة، وكلمة التقوى، والآية المحكمة، والصراط المستقيم، والهادي، والنبأ العظيم، والسبيل، والأسماء الحسنى، والدعوة الحسنى، والعروة الوثقى، والمثل الأعلى، والكلمة العلياء، والباب، والشهيد، والخليفة، والحجة، والإمام - وغير ذلك - كما هو منصوص في الروايات، سبق شطر منها وسيأتي عليك غيرها إن شاء الله تعالى.

فباختبار أنه ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يسمى نهيية ونهى، ونهيية - كعمدة - وزن من أوزان الآلة، أي ما ينتهي به، فكأنه أشار عليه السلام إلى أنهم كما كانوا أعلام التقى لا يمكن التقوى إلا بمعرفتهم في السر وتقليد الرقاب بطاعتهم في العلانية، لا يمكن الورع والتحرز عن الشرك والانتهاة عن الفحشاء والمنكر والبغى إلا بمعرفتهم في السر وتقليد الرقاب بطاعتهم في العلانية؛ لأن مبادئ كل النهى عندهم عليه السلام.

قوله عليه السلام: «وَأُولِي الْحِجَى»

الحجى - بالكسر - : العقل. و كأنه عليه السلام أراد به ما هو مبدء تمام الاعتبارات من نفس ذلك النور من غير اعتبار وصف معه، من قبيل ذكر العام بعد الخاص؛ فإن قوله : «أعلام التقى» ناظر إلى مرتبته التي بها

يحصل التقديس، ويقولهُ ﷺ: «وذوي النهى» أشار إلى ما يحصل به التنزيه، وهذه الفقرة أراد ما لا يعتبر معه شيء، ويطلق من جميع القيود.

وهذه المرتبة ذاتي بالنسبة إليهم ﷺ وسائر المراتب من تنزلات تلك المرتبة، وذلك أن كلمة «أولي» يضاف غالبا إلى ما هو ذاتي لموصوفها أو مثل الذاتي - ك«أولي الألباب» و«أولي العلم» وأولي بأس، بخلاف كلمة «ذي» ك«ذوي مال» و«ذوي قرابة» وأمثالهما - فتدل على أنهم مجامع تمام مراتب العقل لا يعزب عنهم شأن من شأنه، وبذلك صاروا كهفا غيرهم من جميع أصناف الخلق.

قوله ﷺ: «وَكَهْفُ الْوَرَى»

الكهف: غار واسع في الجبل، فإن كان صغيرا قيل له: الغار، والمنقور في الجبل كالبيت كهف والملجأ.  
وَرَى - كَفَى - : الخلق. فهم ﷺ كهف الورى في السر والعلانية.

[إنضلية رسول الله ص. جميع الأنبياء]

أما في السر: فلما رواه الصدوق - ره - في أماليه<sup>(١)</sup> بإسناده عن معمر بن راشد - قال -: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: «أتى يهودي النبي ﷺ - قال -: فقام بين يديه وجعل يحد النظر إليه. فقال: «يا يهودي ما حاجتك؟» فقال: «أنت أفضل أم موسى بن عمران الذي كلمه الله وأنزل عليه التوراة والعصا وقلق له البحر وظلله الغمام؟»

(١) أمالي الصدوق: ٢٨٧، المجلس التاسع والثلاثون، ح ٤. مع فروق لفظية لم نتعرض لها.

الاحتجاج: ١٠٦/١-١٠٧، ح ٢٨. مجاز الأنوار: ٣٦٦/١٦، ح ٧٢. و٣١٩/٢٦، ح ١.

فقال له النبي ﷺ: «إنّه يكره للرجل أن يزكّي نفسه، ولكن أقول: إنّ آدم لما أصاب الخطيئة كانت توبته: «اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد إلّا غفرت لي»، فغفر له. وإنّ نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق قال: «اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لما نجّيتني من الغرق» فنجاه الله عنه. وإنّ إبراهيم لما ألقى في النار قال: «اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لما نجّيتني منها» فجعلها عليه بردا وسلاما. وإنّ موسى لما ألقى عصاه فأوجس في نفسه خيفة، قال: «اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لما نجّيتني». فقال الله - جلّ جلاله - : ﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾ [٦٨/٢٠].

«يا يهودي، لو أدركني موسى ثمّ لم يؤمن بي وبنبوتّي ماتنفعه النبوة، يا يهودي، ومن ذريّتي المهديّ إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته وقدمه وصلى خلفه» - هذا.

وقد تقدّم منا ما تقدر به على استنباط أمثال هذه الفقرة فلانعيد، لأنّه بيان معنى واحد بعبارات مختلفة.

قوله ﷺ: «وَوَرْتَةُ الْأَنْبِيَاءِ»

يعني عندهم جميع ما كان للأنبياء ﷺ من لوازم النبوة، من الاسم الأعظم الذي كان مبدء علومهم، ومكارم أخلاقهم، وقربهم إلى ربّهم، ومن عصا موسى وخاتم سليمان وقميص إبراهيم ويوسف وكتبهم وسيوفهم وغير ذلك، ممّا أحاط بذكرها وتفصيلها الكتب المفصّلة، مثل إمامة البحار.

(أمير المؤمنين عليه السلام) وارت رسول الله ﷺ |

ومن الروايات ما في الكافي<sup>(١)</sup> بسنده عن أبان عن أبي عبد الله عليه السلام - قال :- لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة دعا العباس بن عبدالمطلب وأمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : «يا عمّ محمد، تأخذ تراث محمد وتقضي دينه وتنجز عداته» ؟ فردّ عليه فقال : «يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، شيخ كثير العيال قليل المال، من يطيقك وأنت تبارى الريح<sup>(٢)</sup>».

- قال :- فأطرق رسول الله ﷺ هنيئة ثم قال : «يا عباس أتأخذ تراث محمد وتنجز عداته وتقضي دينه» ؟ فقال : «بأبي أنت وأمي [إنّي] شيخ كثير العيال قليل المال وأنت تبارى الريح».

- قال :- قال : «أمّا إنّي سأعطيها من يأخذها [بحقّها]» ثمّ قال : «ياعليّ، يا أخا محمد، أنتنجز عداة محمد وتقضي دينه وتقبض تراثه» ؟ فقال : «نعم، بأبي أنت وأمي ذاك عليّ وليّ».

- قال :- فنظرت إليه حتّى نزع خاتمته من أصبعه فقال : «تختّم بهذا في حياتي»، قال : «فنظرت إلى الخاتم [حين] وضعته في أصبعي، فتمنّيت

(١) الكافي : ٢٣٦/١، كتاب الحجّة، باب ما عند الأئمة من سلاح رسول الله ﷺ ومتاعه، ح ٩٠ وما جاء بين المعقوفتين إضافة من المصدر، وفيه فروق طفيفة لم تتعرض لها.

علل الشرايع : ١٦٦-١٦٧، الباب ١٣١، ح ١، مع بعض الفروق.

بحار الأنوار : ٤٥٦/٢٢، ح ٣. وروي ملخصاً في الإرشاد للمفيد - قده - : ١٨٥/١.

(٢) مجمع البحرين (ب ر ي) : وفيه : «من يطيقك وأنت تبارى الريح» أي تسابقه، من قولهم : «فلان يبارى الريح سباحة» أي يسابقه فيها. أو من المعارضة من قولهم : «فلان يبارى الريح فلاناً» إذا صنع كصنعه ليعجزه».

من جميع ماترك الخاتم». ثم صاح : «يا بلال عليّ بالمغفر والدرع والرأية والقميص وذو الفقار والسحاب والبرد والأبرقة والقضيب» - قال :- فوالله مارأيتها قبل ساعتى تلك - يعني الأبرقة - فجيء بشقة كادت تحطف الأبصار، فإذا هي من أبرق الجنة، فقال : «ياعليّ إنّ جبرئيل أتاني بها وقال : يا محمد اجعلها في حلقة الدرع واستدفر بها مكان المنطقة<sup>(١)</sup>». ثم دعا بزوجي نعال عربيين جميعا : أحدهما مخصوف والآخر غيرمخصوف، والقميصين : القميص الذي أسري به فيه والقميص الذي خرج فيه يوم أحد، والقلائس الثلاث : قلنسوة السفر وقلنسوة العيدين والجمع وقلنسوة كان يلبسها ويقعد مع أصحابه؛ ثم قال : «يا بلال، عليّ بالبعلتين : الشهباء والدلدل، والناقتين : العضباء والقصوى، والفرسين : الجناح كانت توقف بيباب المسجد لحوائج رسول الله ﷺ يبعث الرجل في حاجته فيركبه فيركضه في حاجة رسول الله ﷺ، وحيزوم وهو الذي [كان] يقول : «أقدم يا حيزوم»، والحمار : عفير؛ فقال : «أقبضها في حياتي».

فذكر أمير المؤمنين عليه السلام : إن أول شيء من الدواب توفي عفير، ساعة قبض فيها رسول الله عليه السلام، فقطع خطامه ثم مرّ يركض حتى أتى بشر بني خطمة بقبا، فرمى بنفسه فيها فكانت قبره».

قوله عليه السلام : «والمثل الأعلى»

المثل - محرّكة - : الحجّة والصفة والحديث. والجمع : المثل - بضمّتين - ويمكن إرادة كل واحد من المعاني.

(١) المنطقة : ما يشد به الوسط. والاستدفر : شد الوسط.

أما صور التمثيل |

والتحقيق أن التمثيل عبارة عن تنزيل الشيء المجهول عن مرتبة لا يمكن تناوله والإحاطة به فيها إلى مرتبة يمكن تعقله لمن أريد منه أن يتعقل، للمناسبة بينهما في المرتبة الثانية دون المرتبة الأولى، مثل أنك تريد إثبات «أن الضدين لا يجتمعان» فتفرض لمن أردت تعليمه الليل والنهار، وأن الليل إذا يتحقق ينتفي النهار، وبالعكس؛ فتقرب بذلك في ذهن المتعلم أن كل ما كان كذلك فهما ضدان.

فحقيقة المثل عبارة عن مرتبة تفصيل الشيء وتبينه، وذلك يختلف بالنسبة إلى مراتب الأمثال والمثالات، فكل مفصل للمرتبة التي فوقها مثل تلك المرتبة وصفتها ومُنْبأ عنها، سواء كان من الجواهر أو الأعراض.

|| الإنسان الكامل سكر رب العالمين |

وإذا عرفت ما ذكرت، فلما كان الله رب العالمين أجل وأكرم من أن يحويه مكان أو يوجد شيء من صفاته تعالى في عالم الإمكان، ولا يمكن معرفته لأحد من الخلق من الملائكة والإنس والجان، فإذا أراد أن يخلق الإنسان جعل لكل صفة من صفاته مثلاً، بأن خلقهم غير مقتصر بإعمال صفة فيهم دون صفة، فعلم آدم الاسماء كلها، بجعل أثر كل اسم فيه - من العلم والقدرة والحياة والسمع والبصر إلى ألف اسم - وجعل فوق ذلك كله ما لم يحسّ بحاسة ولم يتمكن من الخروج عنه والوصول إلى كنهه من إتيته التي بها يدرك كل شيء؛ كما قال تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ﴾ [١١٦/٢] ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ

أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَ لَهُ أَلْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ  
الْحَكِيمُ ﴿ [٢٧/٣٠].

فهي حجة الله عليه وصفته ونبؤه، وهي سرّ آل محمد عليهم السلام، وأعلى من كلّ مثل، لأنّ كلّ اسم إنّما ينبؤ عن صفة خاصّة أو شأن مخصوص من صفاته تعالى، وهي تنبؤ عن تمام جلاله وجماله.

أمر المؤمنين عليهم السلام هو النبا العظيم والتل الأعلى ا

ولذا ورد في أخبار كثيرة في شأن أمير المؤمنين عليه السلام: «أنه النبا العظيم الذي في قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ \* عَنْ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ﴿ [١٧٨-٢].».

ففي الكافي<sup>(١)</sup> عن الصادق عليه السلام - في هذه الآية - قال: «النبأ العظيم: الولاية».

وعن الباقر عليه السلام<sup>(٢)</sup>: سئل عن تفسير ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ فقال: «هي في أمير المؤمنين، كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما لله عزّ وجلّ آية هي أكبر مني ولا لله نبا أعظم مني».

والقمي<sup>(٣)</sup> عن الرضا عليه السلام أنّه سئل عنه عليه السلام - قال: - قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما لله نبا أعظم مني، وما لله آية أكبر مني، ولقد عرض فضلي على الأمم الماضية على اختلاف ألسنتها فلم تقرّ لفضلي».

(١) الكافي: ٤١٨/١، كتاب الحجّة، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ح ٣٤.

بجارات الأنوار: ٣٥٢/٢٤، ح ٧١.

(٢) الكافي: ٢٠٧/١، كتاب الحجّة، باب أن الآيات التي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه هم الأئمة عليهم السلام، ح ٣. بصائر الدرجات: ٧٦-٧٧، الجزء الثاني، النواذر من الأبواب في الولاية، ح ٣.

(٣) تفسير القمي: ٤٢٦/٢، سورة النبا. بجات الأنوار: ١/٣٦، ح ٢.



وفي العيون<sup>(١)</sup> عنه عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام - قال: - قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: «يا علي، أنت حجة الله، وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبا العظيم، وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى...».

وفي خطبة الوسيلة المروية في الكافي<sup>(٢)</sup> عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إني النبا العظيم، وعن قليل ستعلمون ما توعدون»

فهم المثل الأعلى والحجة الكبرى على الخلق، من أراد أن يعرف الله فلا بد من معرفتهم، ومن جهلهم فهو الجاهل بالله ومن تحلى منهم فقد تحلى من الله؛ هذا في السر.

وأما في العلانية: فأبي مثل أعلى منهم كان الله تعالى، حيث لا ثاني في العلم والقدرة وسائر الصفات لهم - بأبي وأمي.

الحمد لله الذي عرفنا حقهم وجعلنا من أحبائهم، حمدا لا أمد له كما هو أهله ومستحقه، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلّم تسليما كثيرا.

قوله عليه السلام: «وَالدَّعْوَةُ الْحُسْنَى»

إشارة إلى ما سأله إبراهيم عليه السلام من الله تعالى من لسان الصدق في

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٦/٢، الباب ٣٠، ح ١٣.

(٢) الكافي: ٣٠/٨، ح ٥، والخطبة مطولة جاء في أواخرها: «... إني النبا العظيم والصدقة الأكبر وعن قليل ستعلمون ما توعدون...». بحار الأنوار: ٤/٣٦، ح ٩.

الآخرين ، المحكي عنه بقوله تعالى : ﴿ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾ [٨٤/٢٦].  
 القمي<sup>(١)</sup> : « هو أمير المؤمنين عليه السلام ».

وإجابته تعالى له عليه السلام المشار إليها بقوله تعالى : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكَلاًّ جَعَلْنَا نَبِيًّا \* وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾ [٥٠-٤٩/١٩].

القمي<sup>(٢)</sup> عن الزكي عليه السلام : « ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُمْ ﴾ يعني لإبراهيم وإسحاق ويعقوب ﴿ مِنْ رَحْمَتِنَا ﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ».

وإلى قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ \* رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [١٢٨-١٢٩].

في الصافي<sup>(٣)</sup> عن الصادق عليه السلام في الآية : « هم أهل البيت الذي أذهب

(١) تفسير القمي : ١٢٤/٢ ، سورة الشعراء.

(٢) تفسير القمي : ٥٠/٢ ، سورة مريم ، عن الإمام العسكري عليه السلام . بحار الأنوار : ٩٣/١٢ ، ح ٣.

(٣) تفسير الصافي : ١٧٣/١ ، سورة البقرة ، تفسير الآية المذكورة . وكذا في البحار : ٢٢٩/٦٨ .

وقد جاء في الكافي (١٤/٥) ، كتاب الجهاد ، باب من يجب عليه الجهاد ومن لا يجب ، (ح) : «... ثم ذكر من أذن له في الدعاء إليه بعده وبعد رسوله في كتابه ، فقال : ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ﴾ [١٠٤/٣] ثم أخبر عن هذه الأمة ومن هي وأنها من ذرية إبراهيم ومن ذرية إسماعيل من سكان الحرم ، ممن لم يعبدوا غير الله قط ؛ الذين وجبت لهم الدعوة - دعوة إبراهيم وإسماعيل من أهل المسجد الذين أخبر عنهم في كتابه أنه أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا... ».

الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. وفي رواية العياشي<sup>(١)</sup> عنه عليه السلام : أراد بالأمّة بني هاشم خاصّة.

وفي قوله تعالى : ﴿رَسُولاً مِنْهُمْ﴾ [٢/٦٢] في الصافي<sup>(٢)</sup> : «يعني من تلك الأمّة رسولا؛ كذلك عن الصادق عليه السلام، ورواه العياشي<sup>(٣)</sup>؛ ولم يبعث من ذريتهما غير نبينا».

والقمي<sup>(٤)</sup> : «يعني من ولد إسماعيل عليه السلام». قال : «فلذلك قال رسول الله ﷺ : أنا دعوة أبي إبراهيم».

ويحتمل قويا أن يكون المراد أنّه لما كان دعوة الله - جلّ جلاله - بغير التكلّم وتقطيع الصوت وتركيب الحروف، فلا بدّ وأن تكون بإيجاد حقائق المعاني التي تؤدّيها الألفاظ، والألفاظ إنّما هي وجودها اللفظي، والموجودات الخارجيّة صورها العنصريّة ووجودها الجسماني، مثل النار التي دعا بها موسى بن عمران عليه السلام، كما قال تعالى : ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ\* فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ﴾ [٢٨/٢٨-٢٩] - الآية - حيث دعاها الله تعالى بإيجاد النار جانب الطور.

فسرّ آل محمّد عليهم السلام في المؤمنين كالنار، أوجده الله تعالى في قلوبهم،

(١) تفسير العياشيّ (٦١/١)، سورة البقرة، ح (١٠١) : «عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله عليه السلام،

قال : قلت له : أخبرني عن أمة محمد ﷺ، من هم ؟ قال : أمة محمد بنو هاشم خاصة».

(٢) الصافي : ١٧٣/١.

(٣) تفسير العياشيّ : ٦١/١، سورة البقرة، ح (١٠١).

(٤) تفسير القميّ : ٩٠/١، سورة البقرة، تفسير الآية المذكورة.

فدعاهم إلى الإيمان به، كما دعا موسى بالنار فناجى معه، فالمؤمنون ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ [١٢/٥٧] ويمشون به في ظلمات المعنوية والصورية.

ومن يستحق منه الخذلان وأراد البراءة منه أحدث في قلبه نكتة سوء يظلم بها قلبه، فيعرض عن الله تعالى ويزداد بُعدا، وذلك قوله تعالى : ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾ [١٢٥/٦].

ففي الكافي<sup>(١)</sup> عن الصادق عليه السلام : «إن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور فأضاء لها سمعه وقلبه، حتى يكون أحرص على ما في أيديكم منكم، وإذا أراد بعبد سوء نكت في قلبه نكتة سوداء فأظلم لها سمعه وقلبه. ثم تلا هذه الآية.»

وفيه وفي التوحيد والعياشي عنه عليه السلام<sup>(٢)</sup> : «إن الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور<sup>(٣)</sup> وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا يسدده؛ وإذا أراد بعبد سوء نكت في قلبه نكتة سوداء [و] سد مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضلّه» - ثم تلا هذه الآية.

وأجسادهم دعوته الحسنی في العلانية حيث أودعهم الله تعالى في

(١) الكافي: ٢/٢١٤، كتاب الكفر والإيمان، باب في ترك دعاء الناس، ح ٦.

(٢) الكافي: الصفحة المذكورة، ح ٧. و١٦٦/١، كتاب التوحيد، باب الهداية، ح ٢.

التوحيد: ٤١٥، باب التعريف والبيان والحجة والهداية، ح ١٤.

تفسير العياشي: ١/٣٢١، سورة المائدة، ح ١١٠.

(٣) الكافي والعياشي: نكتة بيضاء.

خلقه، فمن رآهم ونظر إلى اعمالهم ينتبه من نوم الغفلة ويميل إلى ما هم فيه.

ويدلّ عليه أيضا الخامسة من الدعوات التي أتى بها جبرئيل عيسى بن مريم عليه السلام فقال<sup>(١)</sup>: «ادع بها في أيام العشر فإنه ليست عبادة أحبّ إلى الله من عبادته في أيام العشر» يعني عشر ذي الحجة.

وهي: «حسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله منتهى، أشهد لله بمادعى» - يعني بنور نكت في قلب من أراد هدايته من سرّ آل محمد عليهم السلام بأنه تبرّء عمّن أراد أن يضلّه، بأن ينكت في قلبه نكتة سوداء يظلم بها سمعه وقلبه؛ ولا يذهب عليك أنّه جبر بذلك عباده، لما قد أسلفناه في قوله عليه السلام: «وقادة الأمم» مشروحا مبرهنا<sup>(٢)</sup> - «وأنّه برء ممّن تبرّء، وأنّ الله الآخرة والأولى».

قوله عليه السلام: «وَحَجَّجَ اللهُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْأُولَى»

الحجج جمع الحجّة، وهي: البرهان. وقد علم كونهم عليهم السلام براهين تامّة لله تعالى في السرّ والعلانية، فلانعيد.

(المراد بالأولى)

والمراد بالأولى هي النشأة التي كان الناس فيها ذرّاً وأخذ ميثاق ولاية أهل البيت منهم، فآمن من آمن وكفر من كفر، وذلك قوله تعالى:

(١) رواه السيد ابن طاوس - قده - في الإقبال (٣٢٤)، أعمال ذي الحجة.

(٢) هذا المقطع توضيح من المؤلف أورده بين قسمي الدعاء، والظن الغالب أنه كان كتعليقة في الهامش أدخل في المتن.

﴿تِلْكَ أَلْقَرَى نَقَصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا وَ لَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾ [١٠١/٧].

القمي<sup>(١)</sup> : «لا يؤمنون في الدنيا بما كذبوا في الذرّ، وهو ردّ على من أنكر الميثاق في الذرّ الأوّل».

وفي الكافي والعياشي<sup>(٢)</sup> عن الباقر عليه السلام : «إنّ الله خلق الخلق، فخلق من أحبّ ما أحبّ، وكان ما أحبّ أن خلقه من طينة الجنة، وخلق ما أبغض ممّا أبغض وكان ما أبغض أن خلقه من طينة النار، ثمّ بعثهم في الظلال» فقيل : «أيّ شيء الظلال» ؟ قال : «ألم تر إلى ظلّك في الشمس شيء وليس بشيء ؟ ثمّ بعث منهم النبيّين، فدعوهم إلى الإقرار بالله، وهو قوله : ﴿وَلَكِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [٨٧/٤٣] ثمّ دعوهم إلى الإقرار بالنبيّين فأقرب بعضهم وأنكر بعض، ثمّ دعوهم إلى ولايتنا، فأقرّ والله من أحبّ وأنكر من أبغض، وهو قوله تعالى : ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ﴾ [١٠١/٧] ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : «كان التكذيب ثمّ».

وفي رواية أخرى<sup>(٣)</sup> : «فمنهم من أقرّ بلسانه ولم يؤمن بقلبه، فقال

(١) تفسير القمي : ٢٦٤/١، سورة الأعراف، تفسير الآية المذكورة.

(٢) الكافي : ٤٣٦/١، كتاب الحجّة، باب فيه تنفّ وجوامع من الرواية في الولاية، ح ٢. وأيضا :

١٠/٢، كتاب الإيمان والكفر، الباب الثالث من أبواب طينة المؤمن والكافر، ح ٣. العياشي :

١٢٦/٢-١٢٧، سورة يونس، ح ٣٧. مع فروق لفظية. علل الشرايع : ١١٨/١، الباب ٩٧،

ح ٣. بحار الأنوار : ٢٤٤/٥، ح ٣٤٤، و٩٨/٦٧، ح ١٦٦.

(٣) تفسير القمي : ٢٧٤/١، سورة الأعراف، تفسير الآية ١٧٢. بحار الأنوار : ٢٣٧/٥، ح ١٤.

الله : ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ﴾ [١٠١/٧].

والعياشي<sup>(١)</sup> : «إن الله خلق الخلق وهم أظلمة، فأرسل إليهم رسوله محمداً ﷺ، فمنهم من آمن به ومنهم من كذبه، ثم بعثه في الخلق الآخر، فأمن به من آمن به في الأظلمة وجحدته من جحدته يومئذ، فقال : ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ﴾ [١٠١/٧].»

وعن الصادق عليه السلام في هذه الآية<sup>(٢)</sup> : «بعث الله الرسل إلى الخلق وهم في أصلاب الرجال وأرحام النساء، فمن صدق حينئذ صدق بعد ذلك، ومن كذب حينئذ كذب بعد ذلك.»

و بالجمللة لا يرتاب من له أدنى تتبع في الأخبار أن قبل الدنيا نشأة كانت فيها الدعوة والإقرار والإنكار، كما ينادي بذلك أخبار عرض الولاية على كل الكائنات - وقد سبق بعضها بالمناسبة<sup>(٣)</sup> - فالمراد بالأولى تلك النشأة.

والمراد بكونهم عليهم السلام حججا فيها، فقد عرفته في شرح قوله عليهم السلام : «وأبواب الإيمان»، وقوله عليهم السلام : «والمثل الأعلى.»

ارسل الله ﷻ وآله عليهم السلام جميع في الآخرة ا

وأما كونهم عليهم السلام حججا في الآخرة : فلقوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ\* إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقاً وهى تَفُورُ\* تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ

(١) تفسير العياشي: ١٢٦/٢، سورة بونس، ح ٣٥، مع فروق لفظية. بحار الأنوار: ٢٥٩/٥، ح ٦٤.

(٢) نفس المصدر: ح ٣٦.

(٣) راجع ما مضى في ص ٢٠١-٢٠٢.

نَذِيرٌ \* قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ \* وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ \* فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١٦-١١٧﴾.

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [١٠٩/٥].

في الكافي<sup>(١)</sup> عن الباقر عليه السلام: «إنَّ لهذا تأويلاً: يقول: «ماذا أُجِبتم في أوصيائكم الذين خلَّفتموهم على أممكم»؟ فيقولون: «لأعلم لنا بما فعلوا من بعدنا»».

والقمي<sup>(٢)</sup> عنه عليه السلام مثله من دون أن يسميه تأويلاً.

ولغيرها من الآيات والأخبار التي لكثرتها غنيّة عن تعرّضها.

وأما كونهم حُججا في الدنيا: فلاّتهم عليهم السلام في أعلى درجات العلم والقدرة وسائر الصفات، حتّى فاق فضلهم فضل العالمين جميعاً، مع أنّهم حادثون مخلوقون مربوبون، ولا بدّ له من محدثٍ وخالقٍ ومُربٍّ، فهم براهين وجوب وجود الصانع - تعالى عن وصف الواصفين علواً كبيراً.

قوله عليه السلام: «السَّلَامُ عَلَىٰ مَحَالِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ»

احقيّة المعرفة<sup>١</sup>

اعلم أن المعرفة هي أقصى مراتب إدراك الشيء بتمييزه بتمام

(١) الكافي: ٣٣٨/٨، ح ٥٣٠. العياشي: ٣٤٩/١، سورة المائدة، ح ٢٢٩. بحار الأنوار: ٢٨٣/٧، ح ٥٠.

(٢) تفسير القمي: ٢١٧/١، في تفسير الآية المذكورة.



مشخصاته، بحيث لا يشتبه بغيره، فالانتقال من المصنوع إلى الصانع [ليس معرفته] <sup>(١)</sup>.

مثلا إذا رأيت بناء فلا بدّ من بانٍ بناه، أعمّ من أن يكون قصيرا أو طويلا، جوادا أو بخيلا، عزيزا أو ذليلا، غنيا أو فقيرا - وهكذا - فمعرفة؛ ثم افرض علمك بأنه عربي أو عجمي، ثم إنّه من أهل البلد الفلاني ومن طائفة فلان، إلى أن علمت أنّه في عدّة رجال شاهدين بمحضرك، ولكن ماميزت أيهم هو بحيث تشير إليه أنّه باني ذلك البناء؛ فليس ذلك معرفته إلاّ إذا ميزته بتمام مشخصاته بحيث تشير إليه بهذا وبذاك.

كما يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ [١٣/٤٩] ويقول: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ [٤٦/٧].

فالانتقال من المصنوع إلى الصانع ليس معرفة، وإنما هي إحاطة العارف بتمام مشخصات المعروف بحيث لا يشتبه عليه بغيره، والمفروض أنّه تعالى لا يدرك شيء من صفاته - فضلا عن ذاته المقدّسة - لأنّ عالم الإمكان بتمام أجزائه فعله تعالى، ولا يوسع الفعل الإحاطة بفاعله إلاّ بما هو مفعوله.

فالمراد بكونهم «محالّ معرفة الله» أنّه لا يُعرف من «الله المسمّى» -الذي هو إله الآلهة - إلاّ مرتبة اسمه الذي هو «الله المودع المكنون منه في كلّ

(١) ما بين المعقوفتين إضافة منا ليستقيم المعنى.

نفس آية ومرآة هي عنصر الأبرار ودعامة الأخيار» وقد مرّ بيانه في الفقرتين وقوله ﷺ: «وأبواب الإيمان».

وهو سرّ آل محمد ﷺ، والنور والفرقان الذان وعدهما الله المتقين.

فالمراد أنّ معرفة الله لا يمكن إلاّ بمعرفتكم والوصول إلى سرّكم، وهو أقصى تمكّن الخلق من معرفة الله؛ ولذا قال أمير المؤمنين ﷺ - كما في الكافي والتوحيد - : «اعرفوا الله بالله» وقد مرّ نقلهما في قوله: «وأبواب الإيمان».

وفي بعض النسخ: «محلّ معرفة الله» بصيغة المفرد، فأريد به معناه الجنسي، كقوله تعالى: ﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [١٦/٢٦].

قوله ﷺ: «وَمَسَاكِنُ بَرَكَاتِ اللَّهِ»

المسكن: محلّ الاستقرار، و «المساكن» جمعه.

آل محمد ﷺ مظاهر اسم الله الجامع

والمراد أنّهم ﷺ مظاهر اسم «الله» الذي هو مبدء الاسماء الحسنی بأسرها، التي لانفاد لها، ولو كان البحر مدادا لنفد البحر قبل أن تنفد.

ولذا قال أمير المؤمنين ﷺ في مناجاته التي كان يناجي بها في شهر شعبان<sup>(١)</sup>: «إلهي من تعرّف بك غير مجهول» يعني من كان مبدء ظهوره اسم «الله» - الذي هو مبدء أسمائك الحسنی - فلا يكون مجهولا في مرتبة من

(١) إقبال الأعمال: ٦٨٦، أعمال شهر شعبان. بحار الأنوار: ٩٨/٩٤، ح ١٣.

مراتب الوجود التي هي من شؤون ذلك الاسم الميمون، لأنّه روحها وبه قوامها وهو معها أينما وجدت، ليس بخارج منها ولا داخل فيها.

وقال مولانا الحجّة<sup>(١)</sup> - عجل الله تعالى فرجه وصلى عليه وعليهم - : «وَأبدله من بعد خوفه أَمنا يعبدك لا يشرك بك شيئاً» يعني أنّه ﷺ في أوان غيبته مأمور بالعمل في عالم الخلق بغير اسم الله، وفي أوان ظهوره ﷺ بمقتضى اسم الله بتمام مراتبه وشؤنه، فيعبد الله بتمام اسمائه، ويحكم حكم داود ﷺ، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً، فإنّا - يا إلهي - نشكوا إليك فقد نبينا - صلواتك عليه وآله - وغيبه ولينا وكثرة عدوتنا وقلة عددنا وشدة الفتن بنا وتظاهر الزمان علينا.

في الكافي<sup>(٢)</sup> بإسناده إلى يونس بن رباط، قال : «دخلت أنا وكامل التمار على أبي عبدالله ﷺ، فقال له كامل : «جعلت فداك، حديث رواه فلان». فقال : «أذكره» ؟

فقال : حدثني : أن النبي ﷺ حدث علياً ﷺ بألف باب يوم توفّي رسول الله ﷺ، كل باب يفتح ألف باب، فذلك ألف ألف باب». فقال : «لقد كان ذلك».

قلت : «جعلت فداك، ذلك تظهر<sup>(٣)</sup> لشيعتكم ومواليكم» ؟ فقال : «باب أوبابان». فقلت له : «جعلت فداك، فما يروى من فضلكم من ألف باب إلا باب أو بابان» ؟

(١) من دعاء الافتتاح التي يدعى بها في كل ليلة من شهر رمضان، إقبال الأعمال : ٥٨.

(٢) الكافي : ١/ ٢٩٧، كتاب الحجّة، باب الإشارة والنص علي أمير المؤمنين ﷺ، ح ٩.

(٣) المصدر : فظهر.

قال - فقال : «وما عسيتم أن تترووا من فضلنا، ماتروون من فضلنا إلا ألفا غير معطوفة»<sup>(١)</sup>.

واختلف أنظار العلماء من دراية هذا الحديث الشريف، وأجاد شيخنا البهائي - عليه الرحمة - فقال<sup>(٢)</sup> : «إنَّ الألف تكتب بخط الكوفي هكذا (ل) معطوفة، وإذا كتبت غير معطوفة فهي نصف الألف، فالمراد : أنكم ماتروون من فضلنا إلا نصف باب».

قوله ﷺ : «وَمَعَادِنِ حِكْمَةِ اللَّهِ»

قال الله تعالى : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [١٢/٣١] ففسر تبارك وتعالى الحكمة بالشكر.

(حقيقة الشكر)

وحقيقة الشكر عبارة عن استشعار القلب وانتباهه بأن ما له من عالم الذات إلى عالم الأفعال - بل ومطلق إضافاته كلها - لله تعالى وحده لا شريك له، لما ورد عن آل العصمة من أن تسمية نوح ﷺ ﴿عَبْدًا شَكُورًا﴾ [٣/١٧] كان لذلك :

(١) في بصائر الدرجات (٥٠٧)، الجزء العاشر، الباب ١٨، ح (٨) بإسناده عن كامل التمار : «كنت عند أبي عبد الله ﷺ ذات يوم، فقال لي : يا كامل اجعل لنا ربا نؤب إليه وقولوا فينا ماشئتم. - قال :- قلت : نجعل لكم ربا تؤبون إليه ونقول فيكم ما شئنا ؟ - قال :- فاستوى جالسا ثم قال : وعسى أن نقول : ما خرج إليكم من علمنا إلا ألفا غير معطوفة».

عنه بحار الأنوار : ٢٨٣/٢٥، ح ٣٠.

(٢) لم أعثر على مصدره - قده - وقد حكاها أيضا المولى صالح المازندراني في شرح الكافي : ١٤٧/٦.

في الكافي<sup>(١)</sup> بإسناده عن الباقر عليه السلام أنه سئل ماعنى بقوله في نوح : ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [٣/١٧]؟ فقال : «كلمات بالغ فيهنّ». قيل : «وما هنّ»؟ قال : «كان إذا أصبح قال : «أشهدك ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فإنها منك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد على ذلك ولك الشكر كثيرا» كان يقولها إذا أصبح ثلاثا وإذا أمسى ثلاثا».

والعياشي<sup>(٢)</sup> عنه عليه السلام مثله. وفي الفقيه والعلل والقمي والعياشي<sup>(٣)</sup> ما يقرب منه على اختلاف في ألفاظ الذكر وعدده.

وفي الكافي<sup>(٤)</sup> بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : «إذا أصبحت وأمسيت فقل عشر مرّات : «اللهم ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فممنك، وحدك لا شريك لك، لك الحمد ولك الشكر بها عليّ ياربّ حتّى ترضى، وبعد الرضا» فإنك إذا قلت قد أذيت شكر ما أنعم به عليك في ذلك اليوم وفي تلك الليلة».

فحقيقة الشكر هي الوصول إلى مرتبة اليقين والموت في قبضة ربّ العالمين، التي قد مرّت الإشارة<sup>(٥)</sup> إلى أنّها مرتبة اسم الله ومرتبة الولاية النوريّة التي سرّ آل محمد عليهم السلام.

(١) الكافي : ٥٣٥/٢، كتاب الدعاء، باب القول عند الإصباح والإمساء، ح ٣٨. بحار الأنوار : ٢٥٣/٨٦، ح ٢١.

(٢) تفسير العياشي : ٢٨١/٢، سورة الاسراء، ح ١٩، مع بعض الفروق.

(٣) الفقيه : ٣٣٥/١، ح ٩٨١. ابواب الصلاة، باب ما يستحب من الدعاء في كل صباح ومساء، علل الشرايع : ٢٩/١، باب ٢١، ح ١. تفسير القمي : ١٣/٢، سورة الاسراء/٣.

(٤) الكافي : ٩٩/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب الشكر، ح ٢٨، مع فروق يسيرة.

(٥) راجع ما مضى في أوائل الكتاب : ص ٢٣ و ٣٢.

## الحكمة

فالحكمة التي أوتيها لقمان هي مرتبة الولاية النورية ومرتبة الفرقان، قال تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [٢٦٩/٢].

في الكافي والعياشي<sup>(١)</sup> عن الصادق عليه السلام في هذه الآية، فقال: «طاعة الله ومعرفة الإمام».

وعنه عليه السلام<sup>(٢)</sup>: «معرفة الإمام واجتناب الكبائر التي أوجب الله عليها النار».

والعياشي<sup>(٣)</sup> عنه عليه السلام: «الحكمة: المعرفة والفقهاء في الدين».

القمي<sup>(٤)</sup>: «الخير الكثير: معرفة أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام».

فالمراد بالحكمة هو معرفة الإمام بما هو إمام، وأنه ولي من الله ورسوله، وله الولاية المشار إليها بقوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [٥٠/٥].

(١) الكافي: ١/١٨٥، كتاب الحجّة، باب معرفة الإمام والرد إليه، ح ١١.

تفسير العياشي: ١/١٥١، سورة البقرة، ح ٤٩٦.

المحاسن: ١/٤٨٤، كتاب الصفوة والنور، ح ٦٠. بحار الأنوار: ١/٢١٥، ح ٢٢. و٦/٢٤، ح ٢.

(٢) الكافي: ٢/٢٨٤، كتاب الإيمان والكفر، باب الكبائر، ح ٢٠. تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام:

الصفحة السابقة، ح ٤٩٧. بحار الأنوار: ١/٢١٥، ح ٢٤. و٨٦/٢٤، ح ٣.

(٣) تفسير العياشي: ١/١٥١، سورة البقرة، ح ٤٩٨. بحار الأنوار: ١/٢١٥، ح ٢٥.

(٤) لفظ المصدر والمنقول عنه في البحار: «...التفقه في الدين» والمصنف ينقل كثيرا من الروايات نقلا عن تفسير الصافي واعتمادا عليه ولذلك يطابق اللفظ المنقول مع الصافي والأصفي.

(٥) تفسير القمي: ١/١١٩، سورة البقرة، تفسير الآية المذكورة.

ومعرفة الإمام إماماً معرفة بالنورانية ووصول العارف إليه في عالمه بتقواه، فهي عبارة عن وصوله إلى مرتبتي الفرقان والنور الذين وعدهما الله المتقين، وهو حقيقة الولاية، ويتبعها الاجتناب عن الكبائر، ومعرفة أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام في الظاهر، وطاعة الله.

فبمقتضى هذه الروايات هي المراد من الآية الشريفة، لا أن للحكمة معنيين: «معرفة الإمام وطاعة الله» أو «هي والاجتناب عن الكبائر». أو «هي مع الفقه».

وأما معرفتهم بأجسادهم وأجسامهم وأنهم الذين نُصِبوا بعد رسول الله ﷺ أعلاماً للعباد: فهي غير ملازم للاجتناب عن الكبائر والفقه وطاعة الله، ولو كان لها فائدة أعظم من السماوات والأرضين.

فالمراد بالحكمة هي الولاية الكلية النورية التي معدنها آل الرسول ﷺ وهم أبوابها، كما قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة الحكمة وعليٌّ بابها» وفي دعاء الندبة<sup>(١)</sup>: «...ثم أودعه علمه وحكمته، فقال: أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها». وفي المجمع<sup>(٢)</sup> عنه ﷺ: «إن الله تعالى آتاني القرآن وآتاني من الحكمة مثل القرآن» والمراد بالقرآن مرتبة النبوة، وبالحكمة مرتبة الولاية التي عليٌّ عليه السلام بابها.

(١) الحديث مروى من طرق الهامة والخاصة بطرق عديدة، منها: تفسير القمي: ١/١١٩، سورة البقرة، تفسير الآية المذكورة. أمالي الصدوق: ١٨٨، المجلس ٢٦، ح ٨. ٣٤١، المجلس ٤٥، ح ١٨. ٤٧٢، المجلس ٦١، ح ١١. ٦١٩، المجلس ٧٩، ح ١. أمالي الطوسي: ٤٨٣، المجلس ١٧، ح ٢٤. راجع ملحقات إحقاق الحق: ٤/١٤٩، و٥/٥٠٢.

(٢) إقبال الأعمال: ٢٩٦، أعمال يوم الفطر. بحار الأنوار: ١٠٦، ١٠٢.

(٣) جمع البيان: ٢/٣٨٢، تفسير الآية المذكورة.

فالمراد بأنهم عليه السلام «معادن حكمة الله» أنهم معادن الولاية النورية بمراتبها التي مظاهرها الجزئية هي ما أوتي الأنبياء والأولياء وشيعتهم الأزكياء، وأينما وجد شيء من مظاهرها فيتبعه تمام الخيرات وجميع البركات، كما قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [٢٦٩/٢] فإن ما هو كثير عند الله لا يكون إلا ما لانهاية له، فإن كل كثير عنده يسير، فما عدّه كثيرا لا يعلم كنهه إلا نفسه.

وإنما سميت «حكمة» لأنه لازوال لها، وخلقت للبقاء للبقاء، وهي وجه الله الذي ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [١٨٨/٢٨] و ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿ [٢٧-٢٦/٥٥].

فمن السجّاد عليه السلام<sup>(١)</sup>: «نحن وجه الله الذي يوتى منه». وفي المناقب<sup>(٢)</sup> عن الصادق عليه السلام: ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ قال: «نحن وجه الله».

وفي التوحيد<sup>(٣)</sup> عن الجواد عليه السلام في حديث: «وإذا أفنى الله الأشياء أفنى الصور والهجاء، ولا ينقطع ولا يزال من لم يزل عالما».

وفي الكافي<sup>(٤)</sup> عنه عليه السلام مثله بأدنى تفاوت.

(١) تفسير القمي: ٣٥٥/٢، سورة الرحمن/٢٦: «نحن الوجه الذي يوتى الله منه». بحار الأنوار: ٥/٤، ح٧، و١٩٣/٢٤، ح١٣. ورواه الصدوق (التوحيد: ١٥١)، باب تفسير كل شيء هالك إلا وجهه، ح٧) بهذا اللفظ عن الصادق عليه السلام والرواية مروية بالفاظ آخر أيضا.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٢٧٢/٣، فصل في الشواذ.

(٣) التوحيد: ١٩٣، باب أسماء الله تعالى، ح٧. بحار الأنوار: ١٩٢/٢٤، ح٦.

(٤) الكافي (١١٧/١)، باب معاني الاسماء واشتقاقها، ح٧: «...وإذا أفنى الله الأشياء أفنى الصورة والهجاء والتقطيع، ولا يزال من لم يزل عالما».



قوله ﷺ: «وَحَفَظَةَ سِرِّ اللَّهِ»

إسرار الله |

السِّرَّ سِرَّانٍ : سرٌّ لا يمكن إظهاره للغير. وسرٌّ يجوز إظهاره للأخلاء من الذين كانوا من الشخص بمنزلة نفسه في الإطلاع على أسرارها، كما في إبراهيم الخليل ﷺ، حيث أتته سمي خليلاً لبلوغه ﷺ اللياقة للإطلاع على أسرارها تعالى، كما هو المروي عن رسول الله ﷺ في الاحتجاج<sup>(١)</sup> مع اليهود والنصارى.

فالمراد بـ«حَفَظَةَ سِرِّ اللَّهِ»- على الأوّل - أنهم ﷺ بلغوا من عوالم الإمكان أقصاها، حتّى أنّ فوق عوالمهم ليس عالم إلاّ وهو سرٌّ لا يمكن تعديده من الله تعالى إلى غيره، فهم ﷺ حجابها والحافظون لسرّه تعالى والذابون عن حريمه، كما في الزيارة الرجبية<sup>(٢)</sup> :

«وصلّى الله على محمّد المنتجب وعلى أوصيائه الحجب».

وفي دعاء الافتتاح<sup>(٣)</sup> : «الحمد لله الذي لا يهتك حجابها ولا يغلّق بابها».

وفي الكافي<sup>(٤)</sup> في باب جوامع التوحيد من خطبة لأمير المؤمنين ﷺ :  
«وحال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب».

(١) الاحتجاج (١/٣٢٢، ح ٢٠) : قال ﷺ في سبب تسمية إبراهيم الخليل بالخليل : «... وإذا جعل معنى ذلك من الخلة [العالم] وهو أنه قد تحلّل معانيه ووقف على أسرار لم يقف عليها غيره».

(٢) إقبال الأعمال : ٦٣١، أعمال شهر رجب.

(٣) إقبال الأعمال : ٥٩، دعاء الافتتاح التي يدعى بها في كل ليلة من شهر رمضان.

(٤) الكافي : ١٣٥/١، كتاب التوحيد، باب جوامع التوحيد، ح ١. التوحيد : ٤٢، باب التوحيد

ونفي التشبيه، ح ٣.

وفيه دلالة على أنّهم عليهم السلام أوّل الخلق وأشرفهم وأفضلهم وأقربهم من الله؛ ولذلك ورد في غير واحد من الأخبار<sup>(١)</sup> : «أنّ حديث آل محمّد صعب مستصعب، لا يحتمله ملك مقرب ولا نبيّ مرسل ولا عبد امتحن الله قلبه للإيمان».

ففي الكافي<sup>(٢)</sup> بإسناده إلى محمّد بن عبد الخالق وأبي بصير - قال :- قال أبو عبد الله عليه السلام : «يا أبا محمّد، إنّ عندنا والله سرّاً من سرّ الله وعلمنا من علم الله - والله - ما يحتمله ملك مقرب ولا نبيّ مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، والله ما كلّف الله [ذلك] أحداً غيرنا، ولا استعبد بذلك أحداً غيرنا...»- الحديث - وهذه المرتبة هي مرتبة ذواتهم وأنوارهم التي اخترعها الله من نور ذاته.

وهذا يثبت أنّهم أفضل الخلق - حتّى الأنبياء والملائكة.

ولذا قال مولانا أبو محمّد العسكري - على ما رواه المجلسي (ره)<sup>(٣)</sup> - عن الدرّة الباهرة، عن بعض الثقات، أنّه وجد بخطّه عليه السلام مكتوباً على ظهر كتاب : «قد سعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوة والولاية، ونورنا السبع الطرائق بأعلام الفتوة، فنحن ليوث الوغى وغيوث الندى، وفينا السيف والقلم في العاجل ولواء الحمد والعلم في الآجل، وأسباطنا خلفاء الدين وخلفاء اليقين ومصابيح الأمم ومفاتيح الكرم، فالكليم ألبس حلّة

(١) راجع الكافي : ٤٠١/١، كتاب الحجّة، باب فيما جاء أن حديثهم صعب مستصعب، ح ٤.

معاني الأخبار : ١٨٨، معنى قول الأئمة عليهم السلام حديثنا صعب مستصعب. بصائر الدرجات :

٢٣، الباب ١١، ح ١١ و ١٥ و ١٦.

(٢) الكافي : ٤٠٢/١، الباب المذكور، ح ٥. وسيذكر تمام الرواية في الصفحة الآتية.

(٣) بحار الأنوار : ٣٧٨/٧٨، ح ٣. الدرّة الباهرة : ٤٥، مع بعض الاختلافات.

الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء، وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة، وشيعتنا الفئة الناجية والفرقة الزاكية صاروا لنا رداءً وصونا وعلى الظلمة ألبا وعونا، وسينفجرهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام الطواوية والطواسين من السنين».

أقول : «الصاقورة» : السماء الثالثة. و«الباكورة» : الفاكهة في أول أوانها قبل كمالها ونضجها. و«ألب» : جمع اللب - بالضم - : السم. و«طواوية» : جمع «طه». و«طواسين» : جمع «طسن»؛ أشارهما إلى مراتب النبوة والولاية. و«السنين» : جمع «سنة»، وأشار به إلى حقيقة النبوة التي مظهرها رسول الله ﷺ، وآله أشهرها - كما هو مفاد الروايات - وقد سبق نقلها في قوله ﷺ : «موضع الرسالة» فراجع.

وعلى المعنى الثاني إشارة الى مرتبة الخلّة، وأنهم أخلاء الله تعالى ومحارم أسرارته تعالى، أودعها فيهم ﷺ فقال : ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [٣٩/٣٨].

وإلى هذه المرتبة أشار أبو عبد الله ﷺ في الرواية السابقة<sup>(١)</sup> بقوله : «وإن عندنا سرّاً من سرّ الله وعلمنا من علم الله أمرنا بتبليغه فبلغناه عن الله ما أمرنا بتبليغه، فلم نجد له موضعاً ولا أهلاً ولا حمالة يحتملونه، حتّى خلق الله لذلك أقواماً خلّقوا من طينة خلّق منها محمّد ﷺ وآله وذريته، ومن نور خلق الله منه محمداً ﷺ وذريته، وصنعهم بفضل صنع رحمته...» - الحديث.

(١) تنمة الرواية التي مضى الإشارة إليها آنفاً، الكافي : ٤٠٢/١، ح.٥.

و في الكافي<sup>(١)</sup> بإسناده إلى مصعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : - ذكرت التقيّة يوماً عند عليّ بن الحسين عليه السلام فقال : « والله لو علم أبوذر ما في قلب سلمان لقتله، ولقد آخا رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما، فما ظنكم بسائر الخلق، إن علم العلماء صعباً مستصعباً، لا يحتمله إلا نبيُّ مرسل أو ملك مقرب أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان»؛ فقال : «إنما صار سلمان من العلماء لأنه امرء من أهل البيت، فلذلك كان<sup>(٢)</sup> نسبه إلى العلماء».

وإلى كلتا المرتبتين إشارة في أخبار البداء، فمنها ما في الكافي<sup>(٣)</sup> بإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «إن الله علمين : علمٌ مكنون مخزون لا يعلمه إلا هو - ومن ذلك يكون البداء - وعلم علمه ملائكته ورسله وأنبياءه، فنحن نعلمه».

ويدلّ أيضاً على كلتا المرتبتين الآيات الدالّة على أن ما أحاطهم الله تعالى من علمه هو ما وصل إلى مرتبة المشيئة، مثل قوله تعالى : ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ [٢٥٥/٢] وأمثاله؛ فهم عليهم السلام حفظة سرّه بكلام المعنيين.

(١) الكافي : ٤٠١/١، كتاب الحجّة، باب فيما جاء أن حديثهم صعب مستصعب، ح ٢.

بصائر الدرجات : ٢٥، الجزء الأول، الباب ١١، ح ٢١.

بجارات الأنوار : ١٩٠/٢، ح ٢٥. و ٣٤٣/٢٢، ح ٥٣.

(٢) المصدران : - كان.

(٣) ١٤٧/١، كتاب التوحيد، باب البداء، ح ٨. بصائر الدرجات : ١٠٩، الجزء الثاني، الباب ٢١، ح ٢.

بجارات الأنوار : ١٠٩/٤، ح ٢٧. و ١٦٣/٢٥، ح ٩.

قوله عليه السلام: «وَحَمَلَةَ كِتَابِ اللَّهِ»

وتوضيح هذه مبنيٌّ على كشف القناع عن وجه الكتاب.

اعتمس في معنى الكتاب

فاعلم أنَّه عبارة عن الاسم الأعظم، الذي آتاه الله جلَّ جلاله محمدًا عليه السلام، وهو ورثه أهل بيته، وما قرأه رسول الله عليه السلام على الناس هو مرتبته اللفظية، وهو الذي أرفده رسول الله عليه السلام مع العترة الطاهرة في روايات الثقلين<sup>(١)</sup>، المتواترة بين الفريقين الخاصة والعامة، بل في كثير منها أنَّه أكبر من العترة<sup>(٢)</sup>، وهو الذي في عدة روايات عن زرارة، عن الباقر عليه السلام<sup>(٣)</sup>: «إِنَّهُ لَا خَالِقٌ وَلَا مَخْلُوقٌ».

وفي عدة من أخبار الثقلين: «إِنَّهُ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ»<sup>(٤)</sup> وهو الذي لا يتحمَّل التحريف والتغيير والتبديل، وهو الذي «واحد نزل من عند الواحد»<sup>(٥)</sup> وهو الذي حجَّه الله على الخلق أجمعين من الأولين والآخرين، وهو الذي قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ \* لَا يَأْتِيهِ أَبْأَطْلٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِّنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [٤٢/٤١].

(١) راجع ما مضى في ص ٣٤-٣٩.

(٢) راجع ما مضى في ص ٣٤ و ٣٩. راجع أيضا التعليقة (١) في الصفحة الآتية.

(٣) تفسير العياشي: ٧/١-٧، مقدمة التفسير، ح ١٤-١٥. بحار الأنوار: ١٢/٩٢، ح ٧-٩.

وجاء ما يقرب منه عن الرضا عليه السلام، في التوحيد: ٢٢٣، باب القرآن ماهو، ح ١.

(٤) معاني الأخبار: ٩٠، باب معنى الثقلين، ح ١. كمال الدين: ٢٣٥، الباب ٢٢، ح ٥٠.

بحار الأنوار: ١٠٨/٢٣، ١٥، ١٢٩، ح ٦١. راجع أيضا ما مضى في ص ٣٩.

(٥) الكافي: ٦٣٠/٢، كتاب فضل القرآن، باب النوادر، ح ١٢.

وهو الذي «كان أكبر من العترة الطاهرة»<sup>(١)</sup> لأنه مبدء محمد ﷺ وحقيقته الذي ظهوره الجسماني هو محمد بن عبد الله ﷺ، الذي قال أمير المؤمنين<sup>(٢)</sup> عليه السلام: «أنا عبد من عبده»، وهو الذي نزل ببيت المعمور - الذي ليس عالم اللفظ والكتب - قبل وفات رسول الله ﷺ جملة بعشرين سنة أو أزيد ثم نزل عليه شيئا فشيئا<sup>(٣)</sup>.

وأما ماعلمته الأيدي ونطقت به الألسن مما هي أفعال حادثة بكتابة الكتاب وقراءة القراء، فإنما هي مرتبة وجوده الكتابي واللفظي إن قصد بها الحكاية، وإلا فلا قرآن ولا يكفي عما يشترط فيه القراءة كما عليه الأمة.

ولذا قال مولانا الرضا عليه السلام - على ما رواه عنه ياسر الخادم<sup>(٤)</sup> - أنه عليه السلام سئل عن القرآن، فقال: «لعن الله المرجئة وأباحنيفة، إنه كلام الله غير مخلوق، حيث ماتكلمت به وحيث ما قرأت ونطقت فهو كلام وخبر وقصص».

(١) كمال الدين: ٢٣٤، الباب ٢٢، ح ٤٥ و ٢٣٨/ح ٥٥ و ٥٧ و ٢٤٠/ح ٦١. راجع أيضا تعليقة (٢) في الصفحة الماضية.

(٢) الكافي: ٩٠/١، كتاب التوحيد، باب الكون والمكان، ح ٥ و ٨.

(٣) الكافي: ٦٢٨/٢ - ٦٢٩، كتاب فضل القرآن، باب النواذر، ح ٦.

أمالى الصدوق: ١١٩، المجلس ١٥، ح ٦.

تفسير القمي: ٢٩٥/١، سورة الدخان. تفسير العياشي: ٨٠/١، سورة البقرة، ح ١٨٤.

بحار الأنوار: ٢٣٧/٩، ح ١٣٢ و ١١٩٧/١١، ح ١٤ و ١٢، ح ١٩ و ١٤، ح ٢٣ و ٢٥، ح ٦١.

(٤) تفسير العياشي: ٨/١، المقدمة، ح ١٧. وفي التوحيد (٢٢٣)، باب القرآن ماهو، ح (١) بإسناده

عنه عليه السلام: «ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله عز وجل». وفيه (٢٢٧)، ح (٧) عن

الصادق عليه السلام: «فإن القرآن كلام الله محدث غير مخلوق وغير أزلي مع الله تعالى ذكره وتعالى

عن ذلك علوا كبيرا». راجع بحار الأنوار: ٣١/٥، ح ٣٩ و ٨٤/٥٤، ح ٦٦.

وفي الكافي<sup>(١)</sup> بإسناده إلى عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «أوصى موسى عليه السلام إلى يوشع بن نون، وأوصى يوشع بن نون إلى ولد هارون ولم يوص إلى ولده ولا إلى ولد موسى، إن الله عزّ وجلّ له الخيرة، يختار من يشاء ممّن يشاء؛ وبشّر موسى ويوشع بالمسيح عليه السلام، فلما أن بعث الله عزّ وجلّ المسيح عليه السلام قال المسيح لهم «إنّه سوف يأتي من بعدي نبيّ اسمه أحمد عليه السلام من ولد إسماعيل عليه السلام، يجيئ بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذرکم، وجرت من بعده في الحواريين في المستحفظين؛ وإنّما سّمّاهم الله عزّ وجلّ «المستحفظين» لأنّهم استحفظوا الاسم الأكبر، وهو الكتاب الذي يُعلم به علم كلّ شيء، الذي كان مع الأنبياء - صلوات الله عليهم - يقول الله عزّ وجلّ: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾ [٢٥/٥٧] الكتاب: الاسم الأكبر، وإنّما عرف ممّا يدعى الكتاب: التوراة والإنجيل والفرقان، فيها كتاب نوح عليه السلام وفيها كتاب صالح وشعيب وإبراهيم وموسى، فأخبر الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى \* صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ [١٨/٨٧-١٩] فأين صحف إبراهيم؟ إنّما صحف إبراهيم الاسم الأكبر، وصحف موسى الاسم الأكبر، فلم تزل الوصية...» - الحديث.

فهذه إشارة إجمالية إلى حقيقة الكتاب وبراهينها، وقد شيّدنا أركان هذا البيان بالدليل والبرهان في كتابنا الموسوم بـ«التحفة الرضوية إلى الشيعة المرتضوية» بما لا مزيد عليه.

(١) الكافي: ٢٩٣/١، كتاب الحجّة، باب الإشارة والنص على أمير المؤمنين عليه السلام، ح ٣،  
 عنه بحار الأنوار: ١٤٢/١٧، ح ٢٩. ومع بعض الفروق اللفظية في بصائر الدرجات: ٤٦٩،  
 الجزء التاسع، الباب ٢٢، ح ٤. عنه بحار الأنوار: ٢١٧/٤٠، ح ١٣.

اعلم رسول الله ﷺ منه الاسم الأعظم اثنين وسبعين حرفا

وإذا عرفت حقيقة الكتاب وأنه عبارة عن الاسم الأعظم : فله ثلاثة وسبعون حرفا استأثر الله تعالى بحرف واحد في علم الغيب عنده لا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل ، وعلم كلاً من الأنبياء شيئا منها ، ومحمدا ﷺ وآله اثنين وسبعين حرفا ، كما هو المروي في الكافي بعدة طرق :

منها<sup>(١)</sup> ما بإسناده إلى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام : «إن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفا، وإنما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فحسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس، حتى تناول السرير بيده ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة العين، ونحن عندنا من الاسم الأعظم اثنان وسبعون حرفا، وحرف واحد عند الله تبارك وتعالى استأثر به في علم الغيب عنده، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

ولذا كان فيه تبيان كل شيء مما كان وما يكون وما هو كائن إلى ما شاء الله من مراتب الوجود ومفاتيحها وخزائنها، فلا يحجب من علمه الله ذلك عن شيء.

(١) الكافي : ٢٣٠/١ ، كتاب الحججة ، باب ما أعطي الأنمة عليه السلام من اسم الله الأعظم ، ح ١٠١ . بصائر الدرجات : ٢٠٨ ، الجزء الرابع ، الباب ١٣ ، ح ١٠١ . بحار الأنوار : ١١٣/١٤ ، ح ٥٧٠ و ٧١٠/٤ ، ح ٤٠٤ و ٢٧٠/٢٦ ، ح ١٠٣ . ويقرب منه ما في الكافي الرواية الثالثة من الباب المذكور عن الهادي عليه السلام . ودلائل الإمامة : ٤١٤-٤١٥ ، ح ٣٧٧ . وجاء في الكافي الرواية الثانية من الباب المذكور عن الصادق عليه السلام : «إن عيسى بن مريم عليه السلام أعطي حرفين كان يعمل بهما وأعطي موسى أربعة أحرف ، وأعطي إبراهيم ثمانية أحرف ، وأعطي نوح خمسة عشر حرفا ، وأعطي آدم خمسة وعشرين حرفا ؛ وإن الله تعالى جمع ذلك كله لمحمد عليه السلام وإن اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفا أعطى محمدا عليه السلام اثنين وسبعين حرفا وحجب عنه حرف واحد» .



تفسير حروف الصمد

في الصافي<sup>(١)</sup> والبرهان<sup>(٢)</sup> - والظاهر أنّهما أخذتا الرواية من التوحيد<sup>(٣)</sup> - ففي الصافي : - قال الراوي :- سمعت الصادق عليه السلام يقول : «قدم وفد من فلسطين على الباقر عليه السلام فسألوه عن مسائل فأجابهم، ثمّ سألوه عن ﴿الصمد﴾ فقال : «تفسيره فيه «الصمد» خمسة أحرف :

فالألف دليل على إنيته، وهو قوله عزّ وجلّ : ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [١٨/٣] وذلك تنبيه وإشارة إلى الغائب عن درك الحواسّ.

واللام دليل على إلهيته بأنّه هو الله.

والألف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة، دليلان على أنّ إلهيته بلطفه خافية لاتدرك بالحواسّ ولاتقع في لسان واصف ولا أذن سامع، لأنّ تفسير «الإله» هو الذي أله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحسّ أو بوهم، لا بل هو مبدع الأوهام وخالق الحواسّ؛ وإنّما يظهر ذلك عند الكتابة، دليل على أنّ الله تعالى أظهر ربوبيّته في إبداع الخلق وتركيب أرواحهم اللطيفة في أجسادهم الكثيفة، فإذا نظر عبد إلى نفسه لم ير روحه، كما أنّ لام «الصمد» لاتبيّن ولاتدخل في حاسّة من حواسّه الخمس، فإذا نظر إلى الكتابة ظهر له

(١) تفسير الصافي : ٣٩٢/٥، سورة الإخلاص.

(٢) تفسير البرهان : ٥٢٥/٤، سورة الإخلاص، ح ٩.

(٣) التوحيد : ٩٢، باب تفسير قل هو الله أحد، ح ٦، مع فروق بسيرة. مجاز الأنوار : ٢٢٤، ح ١٥.

مجمع البيان : تفسير سورة الإخلاص.

وورد القسم الأعظم من صدر الرواية في معاني الأخبار : ٧.

ماخفي ولطف، ومتى تفكّر العبد في ماهية الباري وكيفيته أله و تحيّر ولم تحط فكرته بشيء يتصوّره، لأنّه عزّوجلّ خالق الصور فإذا نظر إلى خلقه ثبت له أنّه عزّوجلّ خالقهم ومركّب أرواحهم وأجسادهم<sup>(١)</sup>.

وأما «الصاد» فدلّيل على أنّه عزّوجلّ صادق وقوله صدق وكلامه صدق ودعا عباده إلى اتّباع الصدق بالصدق ووعده بالصدق دارالصدق.

وأما «الميم» فدلّيل على ملكه وأنّه مالك الحقّ<sup>(٢)</sup> لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه.

وأما «الدال» فدلّيل على دوام ملكه وأنّه عزّوجلّ دائم متعال عن الكون والزوال، بل هو عزّوجلّ مكوّن الكائنات الذي بتكوينه كلّ كائن.

- ثمّ قال :- «لو وجدت لعلمي الذي آتاني الله عزّوجلّ حملة، لنشرت التوحيد والإسلام والإيمان والدين والشرايع من «الصمد»، وكيف لي بذلك ولم يجد جدّي أمير المؤمنين عليه السلام حملة لعلمه، حتّى كان يتنفّس الصعداء ويقول على المنبر: «سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّ بين الجوانح منّي علما جمّا، هاه هاه، ألا لا أجد من يحمله، ألا وإنيّ عليكم من الله الحجّة البالغة، فلا تتولّوا قوماً غضبَ الله عليهم قدّ يسّوا من الآخرة كما يسّ الكفّار من أصحاب القبور» [١٣/٦٠].

- ثمّ قال الباقر عليه السلام :- «الحمد لله الذي منّ علينا ووفّقنا لعبادة الأحّد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، وجنّبنا عبادة الأوثان، حمدا سرمدا وشكرا واصبا».

(٢) التوحيد : وأنه عز وجل الملك الحق.

(١) التوحيد : في أجسادهم.

وبالجملة فمن عرف نفسه ووجد نصيبه من ذلك الاسم الأعظم فهو حقيق لفهم الكتاب والانتباه لأسراره وتأويلاته وذوق حلاوة ما صدر عن آل محمد ﷺ في ذلك، ومن لم يدرك من نفسه إلا جسمه، فحرام عليه لذاذ الكتاب والسنة، فكيف بهم ﷺ الذين ورثهم رسول الله ﷺ تمام شؤون ذلك الاسم، إلا ما استأثره الله تعالى، فهم ﷺ حاملون للكتاب بتمام مراتبه وشؤنه؛ ولذا قال تعالى في حقهم: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [٨٣/٤]. في الجوامع<sup>(١)</sup> عن الباقر ﷺ: «هم الأئمة المعصومون».

والعياشي<sup>(٢)</sup> عن الرضا ﷺ: «يعني آل محمد ﷺ، وهم الذين يستنبطون من القرآن ويعرفون الحلال والحرام، وهم حجة الله على خلقه<sup>(٣)</sup>».

والمراد من استنباطهم استخراج ظهر القرآن من بطنه، أي تنزيل كل مرتبة منه إلى مرتبة أدنى منها، وتنزيل مراتب القرآن الكلية إلى مراتبه الجزئية.

المراد من أنهم عليهم السلام حجة كتاب الله

وإذا عرفت حقيقة الكتاب وأنها الاسم الأعظم بتمام مراتبه، وأن الله

(١) تفسير جوامع الجامع: ٤٢٢/١، تفسير الآية المذكورة. تفسير العياشي: ٢٦٠/١، سورة

النساء، ح ٢٠٥. تفسير التبيان: ٢٧٣/٣.

(٢) تفسير العياشي: ٢٦٠/١، ح ٢٠٦.

(٣) المصدر: وهم الحجة لله على خلقه.

- تبارك وتعالى - علمها نبيّه محمّدا ﷺ، وهو ورثها أهل بيته بتمام مراتبها - إلا ما استأثره الله - فالمراد بكونهم ﷺ «حملة كتاب الله» أنهم عين كتاب الله، لما عرفت في شرح قوله ﷺ: «يا أهل بيت النبوة» أن حقيقة النبوة، والاسم الأعظم، والحقيقة المحمّديّة، كلّها واحد، وأن محمّدا ﷺ وآله مظاهرها الكلّية وآياتها التامة.

اوحدة الإمام المبين والكتاب المبين |

ولما رواه العياشي<sup>(١)</sup> في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [٥٩/٦] عن الكاظم ﷺ: «الورقة: السقط، يسقط من بطن أمه» وساق الحديث إلى أن قال: «والكتاب المبين: الإمام المبين».

وفي الاحتجاج<sup>(٢)</sup> عن الصادق ﷺ في حديث: وقال لصاحبكم: ﴿قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [٤٣/١٣]، وقال: ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [٥٩/٦] وقوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [١٢/٣٦] المفسر بأمر المؤمنين ﷺ.

(١) تفسير العياشي: ٣٦١/١، سورة الأنعام، ح ٢٩.

(٢) الاحتجاج (٣٠٢/٢، ح ٢٥٤): «... عبدالله بن الوليد السمان، قال: قال أبو عبد الله ﷺ:

ما يقول الناس في أولي العزم وصاحبكم أمير المؤمنين ﷺ؟ قال: قلت: ما يقدمون على أولي العزم أحدا. - قال: - فقال أبو عبد الله ﷺ: إن الله تبارك وتعالى قال لموسى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَنْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً﴾ [١٤٥/٧] ولم يقل: «كل شيء موعظة». وقال لعيسى: ﴿وَلَأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ [٦٣/٤٣] ولم يقل: «كل شيء». وقال لصاحبكم أمير المؤمنين ﷺ: ﴿قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [٤٣/١٣] وقال الله عز وجل: ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [٥٩/٦] وقال: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [١٢/٣٦] وعلم هذا الكتاب عنده.

ورواه الصفار في بصائر الدرجات: ٢٢٩، الجزء ٥، الباب ٥، ح ٦.

فالقَمِّي<sup>(١)</sup> عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : «أنا والله الإمام المبين» .  
وفي المعاني<sup>(٢)</sup> عن الباقر عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه - قال :- «لما نزلت  
هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله : ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾  
[١٢/٣٦] قام أبو بكر وعمر من مجلسهما وقالوا : «يارسول الله هو التوراة» ؟  
قال : « لا» . قالوا : «فهو الانجيل» ؟ قال : « لا» . قالوا : «فهو القرآن» ؟  
قال : « لا» . فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «هو هذا، إنّه  
الإمام الذي أحصى الله فيه علم كلّ شيء» .

فعلّم من جميع ذلك أنّ المراد بـ«الكتاب المبين» و«الإمام المبين»  
واحد؛ نعم، مرتبة الأئمة عليهم السلام هي مرتبة الفرقان من الكتاب، ومرتبة  
رسول الله صلى الله عليه وآله مرتبة القرآن منه، وقد مضى الفرق بينهما في قوله عليه السلام :  
«وذوي النهى»، مع أنّ الظاهر من «الكتاب المبين» هو مرتبة الفرقان  
بقريئة توصيفه بـ«المبين» لأنّ مرتبة القرآن مرتبة الإجمال لا بيان فيها،  
فلا حاجة إلى التجسّم في الاستدلال على أنّ المراد بـ«الكتاب المبين»  
هو الإمام المبين. والله الهادي وله الحمد وله الشكر.

(١) تفسير القمي : ٢ / ٢١٤ ، سورة يس .

بجارات الأنوار : ٤٢٧ / ٣٥ ، ح ١ .

(٢) معاني الأخبار : ٩٥ ، باب معنى الإمام المبين ، وفيه فروق بسيرة .

بجارات الأنوار : ٤٢٧ / ٣٥ ، ح ٢ .

أمالي الصدوق : ٢٣٥ ، المجلس ٣٢ ، ح ٦ ، وفيه : «قام رجلان من مجلسهما...» .

قوله ﷺ: «وَأَوْصِيَاءُ نَبِيِّ اللَّهِ»

وقد عرفت أول الكتاب حقيقة النبوة وأن النبي هو الذي وصل إلى مرتبة النبوة بتخليته عن تمام الحدود وتزكيته عن جميع القيود وتطهره عن الحجب بينه وبين ربه، فإذا تخلق بالأخلاق وتادب بالآداب الإلهية يستاهل الرسالة إلى البرية لتمكّنه التلقّي من الله بلا واسطة دونهم.

الحجة كاف لجميع الخلق في الجواب عن مسائلهم في السلوك إلى الله تعالى

ولابدّ من أن يكون فيه كفاية عن جميع ما يحتاج إليه الخلق مع اختلاف استعدادات أنواع الخلق في السلوك إلى الله والإقبال عليه والإيمان به وبما جاء به النبي من عنده، من حيث احتياج أكثرهم إلى البيان وإقامة البرهان وإتيان المعجزات وكفايته بنفسه للقتال لواحتاج إليه في تبليغه وسائر ما يحتاج إليه في الرسالة.

خصوصا إذا كان مبعوثا إلى الثقيلين من الإنس والجنّ، ولاسيما إذا كان خاتم النبيين، الذي لابدّ له من الإحاطة بتمام علم الأولين والآخرين والقدرة على إتيان معجزاتهم وغيرها مما يقترح عليه من الآيات، والعلم بجميع ما جرى لهم وعليهم و الاطلاع بتمام السماوات والأرضين بخصوصياتها، والجنة والنار ودرجاتها ومنازلها ونعمها ودرجاتها وشدائدها - وغير ذلك مما يتم به حجة الله على خلقه -

- ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [٤٢/٨].

ولهذا لا يمكن خلوّ الأرض من حجة إلى انقضاء الدنيا حتى «لوم يكن

فيها إلاّ إثنان لكان أحدهما الحجّة، ولو لم يكن إلاّ واحد فهو الحجّة»<sup>(١)</sup>.

الجمع بعد رسول الله ﷺ |

ولا يمكن معرفة مثل ذلك الشخص إلاّ الله تعالى أو من عرفه الله إياه من الأنبياء وأوصيائهم الطيّبين، وهم بعد محمد ﷺ، وعليّ التّليّ، والأحد عشر من أولاد عليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمد بن عليّ وعليّ بن محمد والحسن بن عليّ والحجّة بن الحسن - صلوات الله عليهم أجمعين - بنصّ الله ورسوله ونصّ سابقهم على لاحقهم.

فهم القوامون بأمر الله والتالون لرسول الله ﷺ، ولم تزل الوصيّة من لدن آدم التّليّ ولن تزال بعد محمد ﷺ إلى يوم القيامة، ولا نبيّ بعد محمد ﷺ ولم يزالوا مبشرين ومنذرين ولا يخافون في الله لومة لائم.

ارواية اتصال الوصيّة |

وكفك في هذا الباب مارواه الصدوق في الأمالي<sup>(٢)</sup> عن ابن المتوكّل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مقاتل بن سليمان، عن أبي عبد الله الصادق التّليّ - قال - قال رسول الله ﷺ :

(١) راجع بصائر الدرجات : ٤٨٨، الباب ١٢ من الجزء العاشر. كمال الدين : ٢٣٣، ح ٣٨. الغيبة

للنعماني : ١٤٠، ح ٢. بحار الأنوار : ٤٣/٢٣، ح ٨٥. ٥٢/٢٣ و ١٠٨ و ١٠٩.

(٢) أمالي الصدوق : ٤٨٦-٤٨٧، المجلس الثالث والستون، ح ٣. وفي المطبوعة «كمال الدين» ولكن الصحيح ما أثبتناه، فإن الإسناد المذكور إسناد الأمالي وسيشير المصنف - قده - إلى رواية الإكمال في آخر الرواية. وفي ضبط الأسماء اختلافات مع المصدر وكذا بين المصادر لم تتعرض لها من أرادها فليراجع. بحار الأنوار : ١٤٨/١٧، ح ٤٣. ٥٧/٢٣، ح ١.

«أنا سيّد النبيّين ووصيّي سيّد الوصيّين، وأوصيائي سادة الأوصياء؛ إنّ آدم سأل الله عزّ وجلّ أن يجعل له وصيًّا صالحًا، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: أتّي أكرمت الأنبياء بالنبوة ثمّ اخترت خلقي وجعلت خيارهم الأوصياء. فقال آدم عليه السلام: ياربّ اجعل وصيّي خير الأوصياء. فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا آدم أوص إلى شيث.

فأوصى آدم إلى شيث وهو هبة الله بن آدم، وأوصى شيث إلى ابنه شبان وهو ابن نزلة الحوراء التي أنزها الله على آدم من الجنة فزوَّجها ابنه شيثًا، وأوصى شبان إلى محلث وأوصى محلث إلى محوق وأوصى محوق إلى عميشا وأوصى عميشا إلى أخنوخ وهو إدريس النبيّ وأوصى إدريس إلى ناحور ودفعتها ناحور إلى نوح النبيّ وأوصى نوح إلى سام وأوصى سام إلى عثامر وأوصى عثامر إلى برعيثاشا وأوصى برعيثاشا إلى يافث وأوصى يافث إلى برة وأوصى برة إلى جفيسة وأوصى جفيسة إلى عمران ودفعتها عمران إلى إبراهيم الخليل.

و أوصى إبراهيم إلى ابنه إسماعيل و أوصى إسماعيل إلى إسحاق وأوصى إسحاق إلى يعقوب وأوصى يعقوب إلى يوسف وأوصى يوسف إلى ثيريا وأوصى ثيريا إلى شعيب ودفعتها شعيب إلى موسى بن عمران وأوصى موسى بن عمران إلى يوشع بن نون وأوصى يوشع بن نون إلى داود وأوصى داود إلى سليمان وأوصى سليمان إلى آصف بن برخيا وأوصى آصف بن برخيا إلى زكريّا ودفعتها زكريّا إلى عيسى بن مريم وأوصى عيسى بن مريم إلى شمعون بن حمون الصفا وأوصى شمعون إلى يحيى بن زكريّا وأوصى يحيى بن زكريّا إلى منذر وأوصى منذر إلى سليمة وأوصى سليمة إلى برة».



ثم قال رسول الله ﷺ: «ودفعها إليّ بردة، وأنا أدفعها إليك يا عليّ وأنت تدفعها إلى وصيّك ويدفعها وصيّك إلى أوصيائك من ولدك واحدا بعد واحد حتى تُدفع إلى خير أهل الأرض بعدك، ولتكفرنّ بك الأمة، ولتختلفنّ عليك اختلافا شديدا، الثابت عليك كالمقيم معي والشاذّ عنك في النار، والنار مثوى للكافرين».

والشيخ في الأمالي<sup>(١)</sup> عن الغضائري، عن الصدوق مثله.  
وفي الإكمال<sup>(٢)</sup> بسند آخر عن ابن محبوب عن مقاتل مثله.

الروح فاطمة عليها السلام وذكر أسماء أوصياء رسول الله ﷺ فيه

ومّا يدلّ على التنصيب على إمامة هؤلاء الاثني عشر إماما من الله ورسوله ما رواه في الكافي<sup>(٣)</sup> بإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام - قال: - قال أبو جابر بن عبد الله الأنصاري: «إنّ لي إليك حاجة فمتى يخفّ عليك أن أخلو بك فأسألك عنها».

فقال له جابر: «أيّ الأوقات أحببته؟» فخلّي به في بعض الأيام فقال له: «يا جابر، أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمّي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ، وما أخبرتك به أمّي أنّه في ذلك اللوح مكتوب».

(١) أمالي الطوسي، ٤٤٢، المجلس ١٥، ح ٤٨.

(٢) كمال الدين: ٢١١، باب ٢٢، ح ١.

(٣) الكافي: ٥٢٧/١، كتاب الحجّة، باب ما جاء في الاثنا عشر والنص عليهم، ح ٣.

ومع بعض الاختلافات في الإمامة والتبصرة: ١٠٣، ح ٩٢، الباب ٢٧.

إكمال الدين: ٣٠٨-٣١١، الباب ٢٨، ح ١. عيون الأخبار: ٤١/١-٤٥، الباب ٦، ح ٢.

الغيبة للنعماني: ٦٢، الباب ٤، ح ٥. الغيبة للطوسي: ١٤٣-١٤٦، ح ١٠٨.

الاختصاص: ٢١٠. بحار الأنوار: ٣٦، ١٩٥-١٩٧، ح ٣.

فقال جابر : «أشهد بالله أنني دخلت على أمك فاطمة في حياة رسول الله ﷺ ، فهنئتها بولادة الحسين ﷺ ، فرأيت في يديها لوحا أخضر فظننت أنه من زمرد ، ورأيت [فيه] كتابا أبيض شبه لون الشمس ، فقلت لها : «بأبي وأمِّي أنت يا بنت رسول الله ﷺ ، ما هذا اللوح ؟ فقالت : «هذا اللوح أهدها الله إلى رسوله ، فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني واسم الأوصياء من ولدي ، وأعطانيه أبي ليبشّرني بذلك».

- قال جابر :- فسألته أن تدفعه إليّ لأنظر ما فيه ، فدفعته فسررت به سرورا عظيما ، فقلت لها : «ياسيدة النساء ، هل تأذني أن أكتب نسخته ؟» فقالت : «افعل». فاخذته ونسخته عندي»<sup>(١)</sup>.

فقال أبي ﷺ : «يا جابر ، فهل لك أن تعرضه عليّ ؟» فقال : «نعم». فمشى معه أبي إلى منزل جابر فأخرج صحيفة من رق. فقال : «يا جابر ، انظر في كتابك لأقرء عليك».

فنظر جابر في نسخته فقرأه أبي ، فما خالف حرفاً حرفاً.

فقال جابر : «أشهد بالله إنني هكذا رأيته في اللوح مكتوبا :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله ، نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين ، يا محمد عظم اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي إنني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين ومديل المظلومين وديان يوم الدين ، إنني أنا الله لا إله إلا

(١) في الكافي بدلا من هذا المقطع : «قال جابرفاعظنيه أمك فاطمة ﷺ فقرأته واستنسخته»

وليس ما جاء في المتن في الكافي ولم أعثر عليه في المصادر التي وردت الرواية فيها.

أنا، فمن رجا غيري<sup>(١)</sup> أو خاف غير عدلي عذِّبته عذابا لا أعذِّبه أحدا من العالمين، فيأيّاي فاعبد وعليّ فتوكّل.

إني لم أبعث نبيا فأكملت أيامه وانقضت مدته إلا جعلت له وصيا. وإني فضّلتك على الأنبياء وفضّلت وصيك عليّا على الأوصياء وأكرمتك بشبليّك وسبطيّك حسن وحسين، فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدّة أبيه، وجعلت حسينا خازن وحيي وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجة، جعلت كلمتي التامة معه وحجّتي البالغة إليك عنده، بعترته أئيب وأعاقب.

وأولهم سيّد العابدين<sup>(٢)</sup> وزين أوليائي الماضين، وابنه شبه جدّه المحمود محمّد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي، سيهلك المرتابون في جعفر، الرادّ عليه كالرادّ عليّ، حقّ القول منّي لأكرمنّ مثوى جعفر ولأسرّنه في أشياعه وأنصاره<sup>(٣)</sup>.

انتجب بعده موسى، فتنه عمياء حنّديس<sup>(٤)</sup> لأنّ خيط فرضي لا ينقطع وحجّتي لا تخفى، وإنّ أوليائي يسقون بالكأس الأوفى، [من] جحدّ واحدا منهم فقد جحد نعمتي، ومن غير آية من كتابي فقد افتري عليّ.

ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء موسى، عبدي وحببي وخيري عليّ ووليّي وناصري ومن أضع عليه أعباء النبوة وأمتحنه بالاضطلاع

(١) الكافي : غير فضلي.

(٢) الكافي : أولهم علي سيد العابدين.

(٣) الكافي : + وأوليانه.

(٤) الحنّديس - بالكسر - : الليل المظلم والظلمة (القاموس : الحنّديس).

بها، يقتله عفريت مستكبر يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شرّ خلقي.

حقّ القول منّي لأسرّنه بمحمّد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه، فهو معدن علمي وموضع سرّي وحجّي على خلقي، لا يؤمن عبد به إلاّ جعلت الجنة مثواه، وشفّعته في سبعين من أهل بيته كلّهم قد استوجبوا النار.

وأختم بالسعادة لابنه عليّ وليّي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي، أخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن.

وأكمل ذلك بابنه م ح م د رحمة للعالمين، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيّوب، فتذلّ أوليائي في زمانه وتتهادى رؤوسهم كمتتهادى رؤوس الترك والديلم، فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين، وتصبغ الأرض من دمائهم ويفشوا الويل والرنة في نساتهم.

أولئك أوليائي حقاً، بهم أذفَع كلّ فتنة عمياء حندس، وبهم أكشف الزلازل وأدفع الآصار<sup>(١)</sup> والأغلال، أولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة وأولئك هم المهتدون».

قال عبدالرحمان بن سالم<sup>(٢)</sup>: قال أبو بصير: «لولم تسمع في دهرك إلاّ هذا الحديث لكفّاك، فصنّه إلاّ عن أهله».

(١) الآصار - جمع الأصر والإصر والأصر - : النقل.

(٢) راوي الرواية عن أبي بصير.

قوله عليه السلام: « وَذُرِّيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ »

الحسنة والحسين عليه السلام ابنا رسول الله عليه السلام |

ويكفي شاهدا على إثبات أنهم عليه السلام ذرية رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مارواه في الكافي<sup>(١)</sup> بإسناده إلى أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام - قال - قال لي أبو جعفر عليه السلام: «يا أبا الجارود، ما يقولون في الحسن والحسين» ؟ قلت: «ينكرون علينا أنهما ابنا رسول الله عليه السلام».

قال: «فبأي شيء احتججتهم عليهم» ؟

قلت: «بقول الله عزوجل في عيسى بن مريم: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ﴾ إلى قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [٨٤/٦] فجعل عيسى من ذرية إبراهيم<sup>(٢)</sup>».

قال: «فأي شيء قالوا لكم». قلت: «قالوا: قد يكون ولد البنت من الولد ولا يكون من الصلب».

قال: «فبأي شيء احتججتهم عليهم» ؟ - قال - قلت: «احتججتنا عليهم بقول الله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ [٦١/٣] - الآية».

قال: «فأي شيء قالوا لكم» ؟ قلت: «قالوا: قد يكون في كلام العرب أبناء رجل واحد، فيقول: «أبناؤنا» وإناهما ابنا واحد<sup>(٣)</sup>».

(١) الكافي: ٣١٨-٣١٧/٨، الروضة، ح ٥٠١. ومع اختلافات في تفسير القمي: ٢٣٧/١، تفسير الآية: الأنعام/٨٤. الاحتجاج: ١٧٥/١، ح ٢٠٤. مجاز الأنوار: ٢٣٣-٢٣٢/٤٣، ح ٨-٩.

(٢) الكافي: من ذرية نوح عليه السلام. وما في المتن يوافق تفسير القمي والاحتجاج.

(٣) المصدر: قالوا: قد يكون في كلام العرب أبناء رجل، وآخر يقول: أبناؤنا.

- قال :- فقال أبو جعفر عليه السلام : « والله يا أبا الجارود لأعطينكها من كتاب الله مسمّى بصلب رسول الله <sup>(١)</sup> ، ولا يردها إلا كافر» .

- قال :- قلت : « وأين - جعلت فداك » ؟

قال : « حيث قال الله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ ﴾ - الآية إلى أن انتهى إلى قوله :- ﴿ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ ﴾ [٢٣/٤] فسلمهم - يا أبا الجارود - : « هل لرسول الله نكاح حليلتيهما » ؟ فإن قالوا : « نعم » فكذبوا وفجروا. وإن قالوا : « لا » فهما والله إيناه لصلبه عليه السلام .»

قوله عليه السلام : « السَّلامُ عَلَى الدَّعَاةِ إِلَى اللَّهِ »

قد عرفت في شرح قوله عليه السلام : « والدعوة الحسنى » ، أن حقيقة الدعاء عبارة عن قول أوفعل يصير سببا لالتفات المدعو إلى الداعي ، فذلك القول والفعل يكون داعيا ، ولما كان سر آل محمد عليهم السلام في كل نفس مودعا ، فتوديعه هودعوة من الله تعالى وهوداع إليه ؛ كالنار التي أوجدها الله تعالى لموسى من الشجرة فدعاه بها والتفت إلى الشجرة ، فلما أتاه نودي : ﴿ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ ﴾ [٣٠/٢٨] - الآية - وذلك دعاؤهم إلى الله في السرّ .

وأما دعاؤهم إلى الله في العلانية فهو بجهدهم وبياناتهم ومواعظهم وزهدهم وعبادتهم ، بحيث أن كل من عرفهم ورأى معاملتهم مع الله ومراقبتهم لطاعته ، لا يرتاب في أنهم القادة إلى الله والسبل إليه وعباده المكرمون ﴿ الَّذِينَ لَا يَسْئُرُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾ [٢٧/٢١] فيتعظ

(١) المصدر : لأعطينكها من كتاب الله جل وتعالى أنهما من صلب رسول الله ، لا يردها إلا الكافر .

ويتيقظ وينتبه بأن له إلهًا يليق أن يعبده ولا يشرك به شيئًا ولا يعصيه ويشكره ولا يكفره ويفتقر إليه ولا يستغني عنه، كما لا يخفى على من تتبّع سيرهم حتّى أنّ مخالفهم في كلّ زمان كانوا مقرّين بزهدهم، معترفين بجلالتهم، مدعنين بأنهم خيرة الله وعباده الصالحون - كمعاوية وهارون ومأمون وغيرهم - وإنّما كانوا يعادونهم خوفًا على زوال سلطانهم.

قوله عليه السلام: «وَالْأَدْلَاءُ عَلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ»

الأدلاء: جمع «الدليل» - كأعزاء وعزيز - وهو الوسط الذي يُصدّق به الشيء ويُثبت، وإن كان واسطة في ثبوته فهو السبب.

والمرضاة: مصدر «رضى عنه وعليه» ورضاء الله ليس عبارة عن ملائمة النفس للشيء، كما أنّ سخطه ليس عبارة عن اشمزازها عنه؛ بل رضاه عبارة عن اسمائه الحسنی التي سمّى نفسه بها وأمر عباده أن يدعوه بها، فقال: ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [١١٠/١٧] بمراتبها وشؤونها من الملكات الفاضلة والأعمال الصالحة التي مصدرها سرّ آل محمّد عليهم السلام وهي مظاهرها في عوالم الملكات والأفعال، كما عليه الروايات.

وفي البحار عقد لها بابا وذكر روايات، فمنها ما عن الشيخ أبي جعفر الطوسي (ره) <sup>(١)</sup> بإسناده إلى الفضل بن شاذان، عن داود بن كثير - قال: - قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «اتم الصلاة في كتاب الله عزّ وجلّ وأنتم الزكاة وأنتم الحج» ؟

(١) كذا في تأويل الآيات الطاهرة (١٩/١)، ح ٢ من المقدمة) وعنه بحار الأنوار (٣٠٣/٢٤)، ح (١٤)

ولم أعثر على مصدر الرواية في كتب الشيخ الطوسي.

فقال : «ياداود نحن الصلاة في كتاب الله عزّوجلّ ونحن الزكاة ونحن الصيام ونحن الحجّ ونحن الشهر الحرام ونحن البلد الحرام ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ونحن وجهه الله؛ قال الله تعالى : ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [١١٥/٢] ونحن الآيات ونحن البيّنات؛ وعدونا في كتاب الله عزّوجلّ : الفحشاء والمنكر والبغى والخمر والميسر والأنصاب والأزلام والأصنام والأوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير».

«ياداود، إنّ الله خلّقنا فأكرم خلّقنا، وفضّلنا وجعلنا أمناءه وحفظته وخزّانه على ما في السماوات وما في الأرض، وجعل لنا أندادا وأصدادا وأعداء، فسمّانا في كتابه وكنتى عن اسمائنا بأحسن الاسماء وأحبّها إليه، وسمّى أصدادنا وأعدائنا في كتابه وكنتى عن اسمائهم وضرب لهم الأمثال في كتابه في أبغض الاسماء إليه وإلى عباده المتّقين».

وعنه<sup>(١)</sup> أيضا بإسناده إلى الفضل، بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : «نحن أصل كلّ خير ومن فروعنا كلّ برٍّ ومن البرّ التوحيد والصلاة والصيام وكظم الغيظ والعفو عن المسيء ورحمة الفقير وتعاهد الجار والإقرار بالفضل لأهله؛ وعدونا أصل كلّ شرٍّ ومن فروعهم كلّ قبيح وفاحشة، فمنهم الكذب والنميمة والبخل والقطيعة وأكل الربا وأكل مال اليتيم بغير حقه وتعديّ الحدود التي أمر الله عزّوجلّ وركوب الفواحش مظهر منها وما بطن، من الزنا والسرقه وكلّ ما وافق ذلك من القبيح؛ وكذب من قال إنّه معنا وهو متعلّق بفروع غيرنا».

(١) نفس المصدر. ومع بعض الفروق في الكافي : ٢٤٢/٨، الروضة، ح ٣٣٦. وشرح الأخبار :



وعن البصائر<sup>(١)</sup> : أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن حفص المؤدّن<sup>(٢)</sup> - قال :- كتب أبو عبد الله عليه السلام إلى أبي الخطاب : «بلغني أنّك تزعم أنّ الخمر رجل وأنّ الزنا رجل وأنّ الصلاة رجل وأنّ الصوم رجل؛ وليس كما تقول، نحن أصل الخير وفروعه طاعة الله، وعدونا أصل الشرّ وفروعه معصية الله». ثم كتب : «كيف يطاع من لا يعرف، وكيف يعرف من لا يطاع».

وعن رجال الكشي<sup>(٣)</sup> بإسناده إلى بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام - قال :- كتب أبو عبد الله عليه السلام إلى أبي الخطاب : «بلغني أنّك تزعم أنّ الزنا رجل وأنّ الخمر رجل وأنّ الصلاة رجل وأنّ الصيام رجل وأنّ الفواحش رجل، وليس هو كما تقول؛ إنّنا أصل الحقّ<sup>(٤)</sup> وفروع الحقّ طاعة الله، وعدونا أصل الشرّ وفروعهم الفواحش؛ وكيف يطاع من لا يعرف وكيف يعرف من لا يطاع».

فهم واسطة ثبوت الطاعات ومرضات الله في السرّ، وواسطة إثباتها في العلانية، ولولا هم ما عبد الله - لا في السرّ ولا في العلانية - كما عرفت تفصيله في شرح قوله عليه السلام : «وأبواب الإيمان».

ولذا قال أبو عبد الله عليه السلام - على ما عن الكافي<sup>(٥)</sup> - بإسناده إلى عليّ بن جعفر عن أبي الحسن موسى عليه السلام - قال :- قال أبو عبد الله عليه السلام :

(١) بصائر الدرجات : ٥٣٦، الباب ٢١ من الجزء العاشر، ح ٢. عنه بحار الأنوار : ٣٠١/٢٤، ح ٨.

(٢) في المطبوعة : «حفص المؤدّب» والصحيح ما أورده كما في المصدر والمخمس عنه في البحار.

(٣) اختيار معرفة الرجال : ٢٩١، ح ٥١٢. عنه بحار الأنوار : ٢٩٩/٢٤، ح ٣.

(٤) أضيف في المطبوعة : «وفي نسخة : أهل الحق» يعني نسخة البديل في البحار.

(٥) الكافي : ١٩٣/١، كتاب الحجّة، باب أن الأئمة عليهم السلام ولاة أمر الله وخزنة علمه، ح ٦.

«إِنَّ اللَّهَ، خَلَقَنَا فَأَحْسَنَ خَلْقَنَا، وَصَوَّرَنَا فَأَحْسَنَ صَوْرَنَا، وَجَعَلَنَا خَزَائِنَهُ فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ، وَلَنَا نَطَقَتِ الشَّجَرَةُ، وَبِعِبَادَتِنَا عُبِدَ اللَّهُ تَعَالَى، وَلَوْلَانَا مَا عُبِدَ اللَّهُ.»

قوله ﷻ: «وَالْمُسْتَقْرِّينَ فِي أَمْرِ اللَّهِ»

قد عرفت فيما سبق وأشرنا إليه غير مرة أنّ أوّل تعيين الإنسان - بل كلّ شيء - هو عالم تميّزها في عالم المفاتيح وعالم تميّز المعلومات من العوالم الإلهية، وهي في ذلك العالم ليست محدودة - لا بجدد الإيمان ولا بجدد الكفر، وهي جامعة لتمام مراتب الوجود وحاوية لجميع درجات النزول والصعود - كما نطق به الرواية التي ذكرناها في قوله ﷻ: «وموضع الرسالة» عن أبي عبد الله ﷻ في حدوث الاسماء.

ابعد اختلاف الناس في مراتب الوجود والعرفة

ثمّ بعد تنزيلها إلى عالم الوجود الكلّي وظهور تمام مراتب الوجود وفعاليتها بظهور مبادئها - المشار إليها في أخبار الطينة المكنى عن عالم العقل والنور بـ«الماء العذب» وعن عالم الجهل والظلمة بـ«الملح الأجاج» وعن جهات فاعليته بـ«التراب السماوي» وعن جهات قابليته بـ«التراب الأرضي» ليتّم فيها حقيقة الاختيار - أسعرت نار، وهي نار الفناء في جنب الله - الذي هو مالك كلّ شيء - ليميز الخبيث من الطيّب والكافر من المؤمن، ليجعل ما يختاره كلّ منهم من مراتب الوجود شاكلته وجبلته.

فمن بادر في الدخول في تلك النار بتسليم جميع ماله من المراتب إلى مالكة الحقيقي صار من أصحاب اليمين؛ ومن سبق من أصحاب اليمين

غيره صار نبياً. ومن سبق من الأنبياء غيره صار من أولي العزم، ومن سبق من أولي العزم جميعاً صار خاتماً؛ وبالجملة اختلاف مراتب الخلق، واختلاف مراتب الأنبياء والأوصياء والمؤمنين والكفرة والفجرة والفسقة وغيرهم نشأ من اختلافهم يومئذ في الاحتراق بتلك النار؛ فمحمد وآله الطاهرون - صلى الله عليهم وسلم - قد احترقوا اليوم بتلك النار حتى لم يبقوا لهم شيئاً يشار إليه.

أخبره عليه السلام: الفقر فخري |

ولذلك روي عن رسول الله عليه السلام أنه افتخر بفقره إلى الله دون سائر مكارمه فقال<sup>(١)</sup>: «الفقر فخري». يعني ما أعطانيه ربي - وملكني مالكي وخالقي ورازقي ومن بيده ناصيتي - قد أسلمت إليه و﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [٧٩/٦] ﴿إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ لا شريك له و﴿بِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [١٦٢/٦-١٦٣] فأنا فقير اليوم إلى الله، لا أقدر لنفسي نفعاً ولا ضرراً ولا حياتاً ولا موتاً ولا نشوراً، فترنمت حاله عليه السلام بهذه الحالة :

ما در خلوت به روي خلق ببستم \* از همه باز آمدم و با تو نشستيم<sup>(٢)</sup>  
 آنچه نه پيوند يار بود بريلدم \* و آنچه نه پيمان دوست بود شكستيم<sup>(٣)</sup>  
 تا تو اجازت دهی كه : در قدم ريز \* جان گرامی گرفته بر كف دستيم<sup>(٤)</sup>

(١) روي مرسلًا في عوالي اللئالي: ١/٣٩، ح ٣٨. عدة الداعي: ١١٣. بحار الأنوار: ٣٠/٧٢.

(٢) نحن أغلقنا باب الخلوة على جميع الخلق ورجعنا عن الكل وجلسنا معك.

(٣) فما هو غير الوصل إلى الحبيب قطعناه، وما كان سوى الميثاق مع الصديق نقضناه.

(٤) ونحن الآخذون بنفوسنا في أبدينا بانتظار قولك: «ألقها تحت أقدامي».

بأبي هو ﷺ وأمِّي ونفسي، فعرض نفسه للبلاء ومات في قبضة مالكه شوقاً إلى اللقاء. ولذا قال ﷺ - على ماروي<sup>(١)</sup> عنه ﷺ -: «الفقر سواد الوجه في الدارين» يعني من لا يملك لنفسه شيئاً وأوصله الله حقيقة العبودية، فيعيش في الدنيا والآخرة بما وهبه المالك الوهاب، الذي لا يتمكن من اعتياض ما آتاه من المملوك الذي كلُّ عليه وعاجز عن التلافي معه، فأسوّد وجهه في الدارين استحياء.

ثمّ لما كان في هذين المقامين شائبة بقاء أنانيّة منه ﷺ - وهي الذي يعبر عنه بـ«الفقر» - قال على - ماروي<sup>(٢)</sup> -: «كادالفقر أن يكون كفراً» يعني أنّ ما يعبر عنه بـ«الفقر» قد احترقته بنار العبودية واعترفت بأنّه أيضا لمولاي، فأنا بعد ذلك ميّت بحيث لا أشعر أنّي ميّت؛ وهو قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ [٨١/٤٣] وقد مرّ تقريبه في قوله ﷺ: «يا أهل بيت النبوة».

قال مولانا أبو عبد الله الحسين ﷺ - على ما في دعاء عرفة<sup>(٣)</sup> -: «الهي أنا الفقير في غناي، فكيف لا أكون فقيراً في فقري، إلهي أنا الجاهل في علمي فكيف لا أكون جهولاً في جهلي» إلى أن قال: «ها أنا أتوسّل إليك بفقري إليك، وكيف أتوسّل إليك بما هي محال أن يصل إليك، أم

(١) ورد مرسلًا في عوالي اللثالي: ٤٠/١، ح ٤١.

(٢) عن رسول الله ﷺ في الكافي: ٣٠٧/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب الحسد، ح ٤٠٤. الخصال:

١١-١٢، باب الواحد، ح ٤٠. عوالي اللثالي: ٤٠/١، ح ٤٠. ٧١/٢، ح ١٨٤. بحار الأنوار:

٧٣/٢٥٧، ح ٣١. مسند الشهاب: ٣٤٣/١، ح ٥٨٦. كثر العمال: ٤٩٢/٦، ح ١٦٦٨٢. وعن

الصادق ﷺ في أمالي الصدوق: ٣٧١، المجلس ٤٩، ح ٦. بحار الأنوار: ٢٥١/٧٣، ح ٩.

(٣) إقبال الأعمال: ٣٤٨، أعمال يوم عرفة.

كيف أشكوا إليك حالي وهو لا يخفى عليك، أم كيف أترجم بمقالي وهو منك برز إليك».

وبالجمل، فلما احترقوا يومئذ بنار العبودية حتى لم يبق منهم شيء وصاروا كالحماة من الحديد، فصاروا باقين ببقاء الله، فاعلين بمشيئة الله، منقلبين في قدرة الله، غرقين في بحر «لاحول ولا قوة إلا بالله»، فهو سمعهم وبصرهم ويدايمهم ولسانهم، وصار ذلك جبلتهم؛ فهم عليه السلام معصومون من الزلل والخطأ والنسيان، حيث لم يبق لهم شيء يقعون به في العصيان، فصاروا مستقرين في أمر الله جزاء لموتهم في قبضة الله؛ وسيجيء إن شاء الله تعالى في قوله عليه السلام: «والمظهرين لأمر الله ونهيه» زيادة بيان لهذا، فانظر.

وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(١)</sup>: «وكم من ثناء جميل لست أهلا له نشرته»  
وقوله عليه السلام في مناجات شعبان<sup>(٢)</sup>: «وييدك - لا بيد غيرك - زيادتي ونقصي ونفعي وضرّي».

وهذا المضمون كثير في الأدعية.

والحمد لله الذي بلغني المقام المحمود الذي لهم عنده، كما هو أهله  
ومستحقه، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.  
اللهم إني رضيت بك رباً ومحمد عليه السلام نبياً وأوصيائه أئمة،  
فارض لي بك رباً ومحمد عليه السلام نبياً وأوصيائه سادة وقادة وأئمة في  
الدنيا والآخرة، والعن أعداءهم برحمتك،  
يا أرحم الراحمين.

(١) من الدعاء المعروفة بدعاء كميل.

(٢) إقبال الأعمال: ٦٨٦، أعمال شهر شعبان.

قوله عليه السلام: «وَالتَّائِبِينَ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ»

احقيقة المبدأ

قد سبق في قوله عليه السلام: «وعترة خيرة رب العالمين» أن حقيقة الحب هي احتجاب المحبوب عن التفات الحبيب إلى نفسه، فكلما ازداد حبا ازداد اشتغالا عن نفسه إلى المحبوب حتى وصل إلى أن يشتغل عن نفسه وعن تمام إضافاته ويلتفت بكله إلى مولاه.

وهو قول مولانا علي بن الحسين عليه السلام<sup>(١)</sup>: «إلهي أخلصت بانقطاعي إليك وأقبلت بكلي عليك».

وقول مولانا أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(٢)</sup>: «إلهي هب لي كمال الانقطاع إليك وأنبر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك حتى تحرق أبصار القلوب حجب النور فتصل إلى معدن العظمة وتصير أرواحنا معلقة بعز قدسك» وإذا وصل إلى هذه المرتبة فهو تام في حبه، وقد عرفت أنهم كانوا كذلك.

ولذا قال أمير المؤمنين عليه السلام في مناجات شعبان<sup>(٣)</sup>: «وإن أدخلتني النار أعلمت أهلها أنني أحبك».

وقال سيّد العابدين عليه السلام<sup>(٤)</sup>: «إلهي لو قرنتني بالأصفاة، ومنعتني سيبك من بين الأشهاد، ودللت على فضائحي عيون العباد، وأمرت بي إلى النار

(١) الصحيفة السجادية: الدعاء الثامن والعشرون، دعائه عليه السلام متفرعا إلى الله عز وجل.

(٢) إقبال الأعمال: ٦٨٧، أعمال شهر شعبان، المناجات الشعبانية.

(٣) نفس المصدر.

(٤) إقبال الأعمال: ٧٢، من الدعاء المعروف بدعاء أبي حمزة من منشآت الإمام السجاد عليه السلام.

وَحُلَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَ الْأَبْرَارِ: مَاقَطَعْتُ رَجَائِي مِنْكَ، وَمَاصْرَفْتُ وَجْهَ تَأْمِيلِي لِلْعَفْوِ عَنكَ، وَلَاخْرَجُ حُبَّكَ عَن قَلْبِي».

يعنيان عليه السلام أَنَّ حُبَّنَا لَكَ مَاكَانَ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ، وَلَا لِأَمَلِ أَمَلْنَاهُ مِنْكَ سِوَاكَ، فَكَيْفَ خَرَجَ حُبُّكَ عَن قَلْبِنَا بِدُخُولِ النَّارِ وَأَنْتَ مَعَنَا، يَامَنُ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْنَا مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ.

قوله عليه السلام: «وَالْمُخْلِصِينَ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ»:

الإخلاص في التوحيد

الإخلاص في التوحيد عبارة عن سلامة القلب وشفائه من كلِّ مرض وهي ماقاله الصادق عليه السلام فيما رواه الكافي<sup>(١)</sup> بإسناده إلى سفيان بن عيينة، عنه عليه السلام - قال: - سألته عن قول الله عزَّوجلَّ: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [٨٩/٢٦] قال: «القلب السليم الذي يلقي ربه وليس فيه أحد سواه» قال: «وكلَّ قلب فيه شرك أو شكَّ فهو ساقط، وإنَّما أمروا<sup>(٢)</sup> بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة».

فالمراد أنَّهم عليه السلام جاوزوا حدود الآثار والأفعال والصفات حتَّى وصلوا إلى أن لا يروا شيئاً إلَّا وأنَّهم عليه السلام يرون الله قبله ومعه وبعده.

كما روي عن أميرالمؤمنين عليه السلام<sup>(٣)</sup> أنه قال: «رأيت الخضر عليه السلام [في المنام] قبل بدر بليلة، فقلت له: «علمني شيئاً أنتصر به على الأعداء».

(١) الكافي: ١/١٦٦، كتاب الإيمان والكفر، باب الإخلاص، ح ٥.

(٢) المصدر: وإنما أرادوا.

(٣) التوحيد: ٨٩، باب تفسير قل هو الله أحد، ح ٢. بحار الأنوار: ٣/٢٢٢، ح ١٢. و٢٣٢/٩٢، ح ٣.

قال : « قل : ياهو يا من لاهو إلا هو ». فلما أصبحت قصصتها على رسول الله ﷺ فقال لي : « يا علي علمت الاسم الأعظم ». فكان على لساني يوم بدر ».

« وإن أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - كان يقرأ قل هو الله أحد ، فلما فرغ قال : « ياهو يا من لاهو إلا هو ، اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين ».

وقد مضى عن مولانا سيد الشهداء عليه السلام<sup>(١)</sup> : « وكيف أترجم بمقالي وهو منك برز إليك ».

وقد سبق في الفقرة السابقة ما يغني عن بسط الكلام في المقام.

تنبيه المراد منه « الله » و « الرب » في لقاء الله والغناء في الله والبقاء بالله ١٩

لا يخفى أن المراد بلقاء الرب ولقاء الله والبقاء بالله والغناء في الله - و أمثال ذلك مما ورد في الأخبار والآيات - هو لقاء « اسم الله » المكنون في كل نفس ، والرب الاسمي ؛ لا « إله الآلهة ورب الأرباب جلّت عظمته » ، لأن الخلق - ولو الأنبياء - لا يتجاوزون حدودهم ، ولا يسعهم الخروج عن عوالمهم ، وكلّما يسرون فهم سائرون في عوالمهم و يصلون إلى ما هو مكنون فيهم من الاسماء ، كما هو مفاد قوله تعالى : ﴿ وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ [٣١/٢] . وقول مولانا أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(٢)</sup> : « وبأسمائك التي ملأت أركان كل شيء ».

(١) مضى في ص ٣٠٨ .

(٢) من دعاء كميل المذكور .



وقد سبق تحقيقه في قوله تعالى: «وعناصر الأبرار ودعائم الأخيار وأبواب الإيمان»، وسيجيء زيادة بيان في قوله تعالى: «من أراد الله بدء بكم» إن شاء الله تعالى.

قوله تعالى: «وَالْمُظْهِرِينَ لَأَمْرِ اللَّهِ وَنَهِيهِ»

ويدعو شرح هذه الفقرة إلى رسم مقدّمة، وهي:

ما هو سرّ الله من خلق الخلائق؟

إنّ الله سبحانه لم يخلق الخلق لتشديد سلطان، ولا خوف من زوال ولا نقصان، ولا استعانة على ضدّ مناو ولا ندد مكائر ولا شريك مكابر<sup>(١)</sup>، ولا إرادة لعبة يلعب بها بعد إيجاده، ولا أمرهم ليجلب بطاعتهم نفعاً ولا ناهم ليدفع بترك مخالفتهم ضرراً عنه، سبحانه وتعالى، غنيّ قبل خلق الخلق عن الخلق ولا يفتقر بعد فناء الخلق، مكّنهم من الطاعة ليكتسبوا في مدّة قليلة باليسير من الأعمال الكثير من الآمال المدّة لاتنفدها الآجال ولا تفنيها الأعوام والدهور، إلى غاية لن تبور، ومكّن أداء المأمور وسهّل سبيل اجتناب المحذور، لم يكلف الطاعة إلاّ دون الوسع والطاقة، فسبحانه ما أبين كرمه ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ [٣١/٥٣] وفطرهم على معرفة ربوبيّته وأخذ منهم الإقرار بالربوبيّة، فأقرّوا أجمع بالربوبيّة له تعالى، وهم في هذه المرتبة متّصفون بصفة الأحديّة لا يتمشّى منهم إلاّ الإقرار.

ثمّ أخذ من ظهورهم ذريّتهم بتنزيلهم من عالم الأحديّة إلى عوالم الاسماء

(١) من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته المشهورة: الكافي: ١/١٣٥، جوامع التوحيد، ح ١.

الكلية والجزئية، من الاسماء الحسنى بتمام مراتبها وشؤونها التي مصدرها اسم «الله» والاسماء الطاغوتية والظلمانية بمراتبها وشؤونها التي مصدرها الظلمة وسرّ أعداء آل محمد ﷺ، كما أن اسم «الله» سرّهم ﷺ.

وإنما فعل ذلك ليتّم حقيقة الاختيار فيهم، ثمّ كلفهم وأرسل إليهم الرسل لأخذ الإقرار بالنبوة والولاية.

#### احقيقة التكليف والأمر والنهي ا

فحقيقة التكليف عبارة عن تنزيلهم إلى عالم الاسماء والتفصيل، وحقيقة الأمر عبارة عن اسم «الله» الذي هو سرّ آل محمد، والعبادات صورها في عوالم الملكات والأفعال، وحقيقة النهي هي الظلمة التي سرّ أعدائهم، الذي مظاهره في عالم الملكات والأفعال: الفحشاء والمنكر وغيرهما من المعاصي؛ كما عرفت ذلك كلّه في شرح قوله ﷺ: «وعناصر الأبرار ودعائم الاخيار» وقوله ﷺ: «والأدلاء على مرضات الله».

وإذا عرفت هذه المقدّمة لارتباب في أنّهم ﷺ المظهرون لأمر الله، بل هم حقيقة الأمر، وبعد ظهور حقيقة الأمر فكلّ ما يصاده يصير نهيا وإلّا فلا ظهور له؛ ولذا سُمّوا «فرقانا»؛ وسمّى أميرالمؤمنين ﷺ في الظاهر: «فاروقا» لأنّهم مظاهر اسم الله الذي به يظهر عالم النور، وفي عرضه الطاغوت.

وفوق هذين العالمين عالم الوجود المطلق الذي لم يتبيّن فيه شيء حتّى يميز فيه بين الحقّ والباطل والمؤمن والكافر، وقد سبق تحقيقه في قوله ﷺ: «وذوي النهي»، وستزداد بصيرة أن شاء الله تعالى.

قوله عليه السلام: «وَعِبَادَةُ الْمُكْرَمِينَ الَّذِينَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ  
وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ»

قد سبق مرارا أن حقيقة العبودية هو كون العبد بتمام شراشره ملكا خالصا لله وحده لا شريك له، ويلزمه إعمال العبد ما له - من نفسه وماله وجميع إضافاته - بإرادة مولاه وترك إرادته رأسا، لقوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ [٧٥/١٦].

فقوله عليه السلام: «وعبادة» يعني به أنهم عليهم السلام لما وصلوا من العبودية بحيث لم يبق لهم شيء - من أنفسهم وأموالهم وإضافاتهم - إلا وأنهم لم يتصرفوا فيه إلا بإرادة الله وفيما خلقه الله لأجله.

وعلم الله ذلك منهم في السرّ والعلانية فأكرمهم بذلك وشكر سعيهم، وأشاد بذلك ذكرهم في سورة الدهر وقال: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [٥٧/٦] إلى قوله تعالى: ﴿وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾\* إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا [٢٢-٢١/٧٦].

في تفسير الإمام عليه السلام<sup>(١)</sup> في الشجرة التي أكل منها آدم: «إنها شجرة علم محمد وآل محمد، آثرهم الله تعالى بها دون سائر خلقه لا يتناول منها بأمر الله إلا هم».

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٢٢١، سورة البقرة/٣٥.

بحار الأنوار: ١٨٩/١١، ح ٤٧.

ومنها ما كان يتناوله النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم بعد إطعامهم المسكين واليتيم والأسير، حتى لم يحسبوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب، وهي شجرة تميّزت من بين سائر الأشجار بأن كلاً منها إنما تحمل نوعاً من الثمار وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب وسائر أنواع الثمار والفواكه والأطعمة.

وفي الكافي والقمي<sup>(١)</sup> في حديث عن الباقر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ يصف فيه حال المؤمن قال: «وعلى باب الجنة شجرة إن الورقة منها ليستظلّ تحتها ألف رجل من الناس، وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية - قال: - فيسقون منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد، ويسقط عن أبقارهم الشعر، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [٢١/٧٦] من تلك العين المطهرة».

وفي المجمع<sup>(٢)</sup> عن الصادق رضي الله عنه - قال: - «يطهرهم عن كل شيء سوى الله».

أقول: وهذه كرامة الله تعالى عليهم بتطهير قلوبهم عن غيره ولذلك كانوا لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون.

قوله ﷺ: «السَّلَامُ عَلَى الْأَئِمَّةِ الدُّعَاءُ»:

قد عرفت في شرح قوله ﷺ: «ومهبط الوحي»، حقيقة الإمامة وأنها فوق الرسالة.

(١) الكافي: ٩٦/٨، الروضة ح ٦٩. تفسير القمي: ٥٣/٢، سورة مريم. بحار الأنوار: ١٥٧/٨، ح ٩٨.

(٢) مجمع البيان: ٤١١/١٠، تفسير الآية المذكورة.

فالمراد بها في قوله ﷺ: «أئمة الهدى» منصب الإمامة، وهنا أعماله في عالم الشهادة، بدعوة الخلق إلى الله وإلى طاعته وترك مخالفته.

فالمراد بالدعاة أيضا غير ما أريد في «الدعوة الحسنى» لأن المراد بها معناها الاسمي، أعني ما يحصل به الدعوة من الله، وهنا معناها الفاعلي أي الداعي.

قوله ﷺ: «وَالْقَادَةَ الْهُدَاةَ»

قد عرفت في قوله ﷺ: «وقادة الأمم» معنى «القادة».

وأما «الهداة»: فاعلم أنه قال الله تعالى: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [٩٢/٥].

في الكافي<sup>(١)</sup> عن الصادق ﷺ في هذه الآية: «أما والله ما هلك من [كان قبلكم وما هلك من] هلك حتى يقوم قائمنا، إلا في ترك ولايتنا وجحود حقنا، وما خرج رسول الله ﷺ من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمة حقنا، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم».

ثم قال تعالى بعد هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٩٣/٥]. فالظاهر

(١) الكافي: ٤٢٦/١، كتاب الحجّة، باب فيه نتف ونكت من التنزيل في الولاية، ح ٧٤.

بحار الأنوار: ٣٨٠/٢٣، ح ٦٨.

من ذكر هذه بعد الآية الأولى - الظاهرة في الولاية - هو بقاء الجناح على الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيما طعموا، إلا بعد طيهم ثلاث مراتب من الإيمان وثلاث مراتب من التقوى ووصولهم إلى مرتبة الإحسان، وإن إطاعة الله وإطاعة الرسول لا يمكن تحققها إلا بالإيمان بأولي الأمر وطاعتهم.

أمراتب الإيمان بأولي الأمر

فالإيمان بأولي الأمر له صورة ومعنى :

أما الأولى : فهو عبارة عن الإقرار بأنهم عليهم السلام أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله، يجب أتباعهم و الائتثار بأوامرهم و الانتهاء بنواهيهم، و أن لهم ماكان لرسول الله صلى الله عليه وآله في زمان حياته، وهذا أدنى درجات الإيمان.

وأما حقيقة الإيمان فهي معرفة الولاية ووجدان الولي في عالمه، وهو النورالذي وعده الله تعالى المتقين، والفرقان الذي وعدهم في كتابه، الذان مرّت الإشارة إليهما بقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ [٢٩/٨] - الآية - وقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [٢٨/٥٧] الذان هما اعتباران لمرتبة «الله» الاسمي المودع في كل نفس.

فالمراد بـ ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [٩٣/٥] الأوّل : هم الطبقة الأولى من أهل الإيمان بالولاية، ولذا لم يثبت لهم التقوى الذي هو من كميّات القلب - كما هو الظاهر من قوله تعالى في آية الهدى : ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَ لَا دِمَاؤُهَا وَ لَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ ﴾ [٣٧/٢٢] بعد قوله تعالى : ﴿ وَ الْبُذُنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ [٣٧/٢٢] - الآية - .

وبالذين ﴿اتَّقُوا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الثاني : الطبقة الثانية من أهل الإيمان بالولاية، الذين وصلوا إلى مرتبة النور والفرقان، والمراد بتقواهم : رفع حجاب الآثام من الملكات والأجسام وغيرها عن حقيقة اسم «الله» الذي هو باطن الولاية ثم الإيمان به.

والعمل الصالح هو ما يأمر به ذلك الاسم المبارك من مراتب نزوله بعنوان الآلية الحرفية - كما عرفته سابقا.

ثم اسم «الله» بعد الوصول إليه يهديه إلى أنه مرتبة الفرقان والنور؛ وفي عرضه عالم الظلمة والطاغوت والشيطنة، وإنما وكله الذي فوقه لدفع تلك الظلمة عن حريمه ويعرفك أنه لا يرضى سلوك السالكين إليه من ناحية الظلمة، وأن ما له ضد لا يستأهل أن يكون معبودا، لأنه أقل مثلك، وأنه عبد لمن فوقه فيهديك إلى مرتبة الوجود المطلق، الذي نور الله من نوره ويأمرك بالتقوى ورفع حجابهِ والوصول إلى عالم الوجود المطلق، وهو مرتبة الولاية المطلقة وظاهر حقيقة النبوة.

وإذا ظهر ضياء الوجود، فهلك نور الله في ضيائه وأفل، وبعد أفوله تؤمن بالوجود وتقول : إني ﴿لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ [٧٦/٦]، وهذه المرتبة من الإيمان للمؤمنين الخواص من أهل الإيمان بالولاية والطبقة الثالثة في الآية.

ثم بعد الإيمان بالوجود يهديك إلى أنه يتعقل - بل هو العقل بقول مطلق - لا ما في عرضه الجهل - وأنه حادث محدود بحدّ العقل، فلا بد من محدثٍ حادث له لا يسمّى باسم ولا يشمل بحدّ، وأنه عبده ومنه مبدؤه وإليه منتهاه؛ فيهلك ضياء الوجود في بهائه وأفل، فتؤمن به وتقول : إني ﴿لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ [٧٦/٦].

وهو «مرتبة اليقين» الذي أشار إليه مولانا الرضا عليه السلام في جواب رجل من الزنادقة فيما رواه الكافي<sup>(١)</sup> بإسناده عنه عليه السلام - قال : - دخل رجل من الزنادقة على أبي الحسن عليه السلام وعنده جماعة - وساق الحديث إلى أن قال : - فقال الرجل : «فاذا أنه لاشيء، إذا لا يدرك بحاسة من الحواس» ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : «ويلك، إذا عجزت حواسك عن إدراكه أنكرت ربوبيته ونحن إذا عجزت حواسنا عن إدراكه أيقنا أنه ربنا بخلاف شيء من الأشياء» - الحديث .

و«مرتبة الموت» الذي أشار إليه مولانا أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام فيما رواه ابن بابويه<sup>(٢)</sup> عنه عليه السلام - قال : - سئل الحسن بن علي بن محمد عن الموت ماهو ؟ قال : «هو التصديق بما لا يكون».

ولذا فسّر اليقين في قوله تعالى : ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ [٩٩/١٥] بالموت.

و«مرتبة العدم» الذي أشار إليه مولانا الرضا عليه السلام فيما رواه الكشي<sup>(٣)</sup> عنه بإسناده إلى علي بن يونس بن بهمن - قال : - قلت للرضا عليه السلام : «جعلت فداك، إن أصحابنا قد اختلفوا». فقال : «في أي شيء اختلفوا» ؟ فتدأخطني من ذلك شيء<sup>(٤)</sup> فلم يحضرنني إلا ما قلت : «جعلت فداك، من

(١) الكافي : ٧٨/١، كتاب التوحيد، باب حدوث العالم، ح ٣، وفيه فروق لفظية.

التوحيد : ٢٥٠ - ٢٥١، باب الرد على الثنوية والزنادقة.

عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١٣١/١، الباب ١١، ح ٢٨. بحار الأنوار : ٣٧/٣، ح ١٢.

(٢) معاني الأخبار : ٢٩٠، باب معنى الموت، ح ١٠. بحار الأنوار : ١٥٦/٦، ح ١٣.

(٣) اختيار معرفة الرجال : ٢٦٧، ذكر هشام بن الحكم، ح ٤٨٢. بحار الأنوار : ٣٢٢/٤، ح ١.

(٤) «تدأخطني من ذلك شيء» ليس في المصدر وموجود في البحار.



ذلك ما اختلف فيه زرارة وهشام بن الحكم، فقال زرارة: «النفسي<sup>(١)</sup> ليس بشيء وليس بمخلوق»، وقال هشام: «إنّ النفسي شيء مخلوق».

فقال لي: «قل في هذا بقول هشام، ولا تغفل بقول زرارة».

و«مرتبة الخلة» التي أشار إليها رسول الله ﷺ فيما رواه في تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام<sup>(٢)</sup> عن الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين - صلوات الله عليهم أجمعين - أنه قال: «اجتمع يوما عند رسول الله ﷺ أهل خمسة أديان: اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركوا العرب» فساق الحديث إلى أن قال: «فسكتوا إلا رجلا منهم قال له: «يا محمد، أولستم تقولون: إن إبراهيم خليل الله، وإذا قلت ذلك فلم منعتمونا من أن نقول: «عيسى ابن الله»؟»

فقال رسول الله ﷺ: «إنّهما لن يشتبها، لأن قولنا: «إن إبراهيم خليل الله» وإنّما هو مشتق من الخلة - بالفتح - أو الخلة - بالضم».

فأمّا الخلة - بالفتح - فمعناه الفقر والفاقة، ولقد كان خليلاً إلى ربّه فقيراً وإلى ربّه منقطعاً وعن غيره متعففاً معرضاً مستغنياً، وذلك لما أريد قذفه في النار فرمى به في المنجنيق، فبعث الله إليه جبرئيل فقال له: «أدرك عبدي» فجاءه فلقه في الهواء فقال له: «كلّفتني بمابدا لك فقد بعثني الله لنصرتك» فقال: «بل حسبي الله ونعم الوكيل، إنّي لا أسأل غيره، لا حاجة لي إلاّ إليه» فسماه خليله أي فقيره ومحتاجه والمنقطع إليه عمّن سواه.

(١) المصدر: الهواء (بدلاً من «النفسي» في الموضوعين).

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ٥٣٣، ح ٣٢٣، وفيه بعض الفروق اللفظية.

الاحتجاج: ١/٢٧-٣٤. بحار الأنوار: ٩/٢٥٧-٢٦١.

وإذا جعل معنى ذلك من الخلة فقد تحلل معانيه ووقف على أسراره ولم يقف عليها غيره، كان معناه العالم به وبأموره، فلا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه...» - والحديث طويل نقلنا موضع الحاجة.

وقال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [٢/٦٧] ففي تقدم ﴿الموت﴾ على ﴿الحياة﴾ دليل ظاهر على أن المراد بالموت ليس إذهاق الروح، بل هو مرتبة الفقر والعدم، وهذه المرتبة من الإيمان هي إيمان خاص الخاص من أهل الولاية.

(أعلى مراتب الإيمان)

والطبقة الرابعة في الآية من مرتبة «الإحسان» وبعد الوصول إلى هذه المرتبة تهديك إلى أنها فقر صرف، وكيف لها بإبداء الوجود وإنشائه وإحياء الأحياء وإماتة الأموات؟ والحال أن تقررها بغيرها، وأن قيمها منزّه عن حدّ العدم ومتعال عن أن يعرضه الوجود، غائب عن كل مرتبة وشاهد في كل منزلة، ليس موجودا بالوجود ولا يحتاج في تصرّفه إلى النزول والصعود، لا يبعد منه قريب ولا يقرب منه بعيد، عالم بلا علم وحي بلا حياة، لم يزل والعلم والقدرة والوجود والحياة والسمع والبصدراته.

وإذا تحيّرت فيه وأفل عالم العدم وبهائه في سنائه فقد وصلت إلى إنيتك وحقيقتك التي هي محدودة بأنانيتك، وهي آية الله الكبرى ومثله الأعلى واسمه الأعظم ولكل موجود مثله.

وهذه المرتبة مرتبة الحيرة، التي لا اسم لها ولا رسم.

وإذا ظهر سناء هذا العالم فهو آخر مراتب الإمكان، ولا يسع أحدا التجاوز عنه - ولو كان من كان.

المراتب الإيمان الأربعة في سلوك إبراهيم |

وإلى المراتب الأربع يشير قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾ \* فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ \* فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْتَن لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ \* فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ \* إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفًا وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [٧٩-٧٥/٦].

فقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ﴾ يعني لما صار ظلمة جسمه غطاء سر عليه حقيقة<sup>(١)</sup> ﴿ رَأَى كَوْكَبًا ﴾ يعني ولايته النورية، فتوهم أنها ربه، فأدركه العناية من الله بأفوله، ﴿ فَلَمَّا أَفَلَ ﴾ ﴿ رَأَى الْقَمَرَ ﴾ يعني مرتبة الولاية الكلية والوجود الصرف - وعبر عنه بـ«القمر» وعن مرتبة «الله» بـ«الكوكب» لسعة عالم الوجود الكلي بالنسبة إليه وأنوريته منه - فتوهم أنه ربه فأدركه العناية بأفول الوجود وظهور عالم العدم، الذي هو أوّل ظهور حقيقة النبوة في عالم الشهادة وعالم المفاتيح، وإنما عبر عنه بـ«الشمس» لأنه لشدة ظهوره يمنع عن أن يدرك، كما أن الشمس بنورها مانعة عن أن تملأ العيون منها وليس دونها سحب، فلما أفل عالم العدم بإدراكه العناية من الله بحدوث هذه المراتب في عالمه وفنائها مع بقاءه - وهو حادث مخلوق لا بد له من محدث وخالق - فقال : ﴿ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ فإني وجدت في نفسي ما لاحد له ينتهي إليه، كان

(١) كذا في المطبوعة : والأظهر أن الصحيح : «غطاء ستر عليه حقيقته».

قبل وجود تمام مراتبي وهو باق بعد فنائها، مع أنني مخلوق حادث، وليس له في عالمي شريك ولا ضد ولا ند، يفني في عالمي مراتبي بعد إيجادها، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد؛ فكيف بمحدثي وموجدي وخالقي والذي هو منزّه عن مجانستي والاتّصاف بصفتي، فإنني بريء مما تشركون. ﴿وَجَهْتُ وَجْهِي﴾ يعني أنانيتي التي وصفتها ﴿لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، يعني للذي هو مبدء العوالم العلوية والسفلية في نفسي وأجعلها وجهة إلى ربي ومحدثي وخالقي وموجدي ومن بيده ناصيتي، راغبا عن غيره إليه ومائلا عن كل ما هو فان إلى من لم يزل ولا يزال ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ معه غيره.

فلما رأى إبراهيم ملكوته ووصل إلى مرتبة اليقين والموت ثم رأى موته أيضا من الله تعالى - كما حكى الله تعالى عنه في قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [١٦٣-١٦٢/٦] فافتخره عز وجل بالإمامة و﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [١٢٤/٢].

في الكافي<sup>(١)</sup> عن الصادق عليه السلام - قال :- «إن الله تبارك وتعالى اتّخذ إبراهيم عبدا قبل أن يتّخذه نبيا، وإن الله اتّخذه نبيا قبل أن يتّخذه رسولا، وإن الله اتّخذه رسولا قبل أن يتّخذه خليلا، وإن الله اتّخذه خليلا قبل أن يجعله إماما؛ فلما جمع له الأشياء ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [١٢٤/٢] الحديث.

(١) الكافي: ١/١٧٥، كتاب الحجّة، باب طبقات الأنبياء والرسل والأئمة عليه السلام، ح ٢.

بحار الأنوار: ١٢/١٢، ح ٣٦.

وفي العيون<sup>(١)</sup> عن الرضا عليه السلام - في حديث طويل - : «إن الإمامة خصَّ الله بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة والخلة، مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها وأشاد بها ذكره في ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [١٢٤/٢]». وفي الكافي<sup>(٢)</sup> عنه مثله.

والدليل على تأويل الآية بما ذكرت ما رواه القمي<sup>(٣)</sup> قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام عن قول إبراهيم : ﴿هَذَا رَبِّي﴾ [٧٦/٦]، أشرك في قوله : ﴿هَذَا رَبِّي﴾ ؟ قال : من قال هذا اليوم فهو مشرك، ولم يكن من إبراهيم شرك، وإنما كان في طلب ربه، وهو من غيره شرك. والعياشي<sup>(٤)</sup> مثله، وزاد عن أحدهما<sup>(٥)</sup> : «إنما كان طالبا لربه ولم يبلغ كفرا، وإنه من فكر من الناس في مثل ذلك فإنه بمنزلته».

إسرية الإمامة منتهى سير الخلس إلى الله تعالى وهي عالم الحيرة

فمرتبة «اسم الله» هي مرتبة العبودية، ومرتبة النبوة مرتبة الوجود، ومرتبة الرسالة هي تبليغ ما استفاضه إلى الخلق، فهي ظاهر النبوة، فلاتعد مرتبة أخرى، ومرتبة العدم مرتبة الخلة، والإمامة هي الوصول إلى عالم الحيرة وعالم الأنانية التي هي منتهى سير الخلق.

- 
- (١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢١٧/١، باب ٢٠، ح ١. ورواه أيضا في الأمالي : ٧٧٤، المجلس ٩٧، ح ١. وكمال الدين : ٦٧٦. ومعاني الأخبار : ٩٧. بحار الأنوار : ١٢١/٢٥، ح ٤.
- (٢) الكافي : ١٩٩/١، كتاب الحجّة، باب نادر في فضل الإمام، ح ١.
- (٣) تفسير القمي : ٢٣٦/١، سورة الأنعام، تفسير الآية. بحار الأنوار : ١١/٨٠، ح ٥.
- (٤) تفسير العياشي : ٣٦٥/١، سورة الأنعام، ح ٤١.
- (٥) نفس المصدر : ح ٣٨. بحار الأنوار : ٨٧/١١، ح ١٠.

ولذا كان جبرئيل عليه السلام حامل منصب النبوة ومبلغ أحكام الرسالة، وعزرائيل عليه السلام حامل منصب الخلة، ولم يجعل الله لمنصب الإمامة حاملاً و﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [١٢٤/٢].

وقد سبق في قوله عليه السلام : «ومهبط الوحي»، تحقيق الفرق بين هذه المراتب ورواياتها.

وإذا عرفت ما ذكرت تبين لك أنهم عليهم السلام هم الأئمة وهم الدعاة إلى الله وهم القادة الهداة، لأن الهداية إنما نشأ من «اسم الله» الذي هو سرهم عليهم السلام، وبه يوصل إلى مرتبة الإحسان وحقيقة الإيمان بعد طي درجاتها.

قوله عليه السلام : «وَالسَّادَةُ الْوُلَاةُ»

في المجمع <sup>(١)</sup> : «يقال : ساد، يسود، سيادة - والاسم : السؤدد - وهو المجد والشرف. فهو سيّد والأنثى سيّدة».

وقال <sup>(٢)</sup> : «السيد : الرئيس الكبير في قومه المطاع في عشيرته وإن لم يكن هاشمياً ولا علويّاً، والسيد : الذي يفوق في الخير، والسيد : المالك؛ ويطلق على الربّ والشريف والفاضل والكريم والحليم والمتحمّل أذى قومه والزوج والمقدّم».

أقول : الظاهر أن حقيقة السيادة هو المجد والشرف وسائر المعاني من

(١) مجمع البحرين : ٤٤٩/٢.

(٢) نفس المصدر.

لوازمها، و«المجد» عبارة عن العلوّ الذي لا يدرك كنهه، والفرق بينه وبين الشرف أنّه بحسب الذات، والشرف بحسب الملكات والصفات، وسيأتي إن شاء الله في قوله ﷺ: «ومجدتم كرمه» ما يدلّ عليه، ولذا جمع رسول الله ﷺ مجد ذاته وشرف صفاته وملكاته في لفظ السيادة وقال<sup>(١)</sup>: «أنا سيّد ولد آدم ولا فخر»

والولاية: جمع الوالي؛ وهو الأولى بالتصرّف فيمن يولى عليه.

وقد عرفت أنّهم ﷺ سادات الخلق - بتمام المعاني - والولاية عليهم، لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٥٥/٥] - الآية - وقوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [٦/٢٣]. وقال رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه» وغيرها من الأخبار.

قوله ﷺ: « وَالذَّادَةُ الْحَمَاءُ »

الظاهر أنّ «الذود» ليس مطلق الطرد والمنع - كما هو ظاهر كثير - بل هو المنع عن الاختلاط، كما هو ظاهر قوله تعالى في قصة موسى ﷺ: ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ [٢٣/٢٨] حيث أنّهما كانتا تمنعان

(١) عيون أخبار الرضا ﷺ: ٣٥/٢، باب فيما جاء عن الرضا ﷺ من الأخبار المجموعة، ح ٧٨.

عنه بحار الأنوار: ٣٢٥/١٦، ح ٢١.

أمالي الصدوق: ٢٥٤، المجلس ٣٥، ح ١. عنه بحار الأنوار: ٢٩٤/٩، ح ٥٥. المسند: ٢٨١/١.

المستدرک للحاكم: ٦٠٥-٦٠٤/٢. كنز العمال: ٤٣٤/١١ و٧٥٦، ح ٣٢٠٤ و٣٣٦٨٢.

(٢) الحديث متواتر و مروى في أكثر جوامع الحديث، راجع تحريجه في ملحقات إحقاق الحق:

أغنامهما عن الاختلاط بمواشي غيرهما حتى ينصرفوا عن الماء.  
والحماة: جمع الحامي، من «حمى الطبيب المريض ما يضره».

فهم الطَّيِّبُ الزَّادَةُ: باعتبار جمعهم شيعتهم ومنعهم الطَّيِّبُ عن الاختلاط بشيعة غيرهم من مخالفهم، والحماة: باعتبار منعهم إياهم عن الأعمال السيئة والملكات الرديئة والعقائد المهلكة.

قوله الطَّيِّبُ: «وَأَهْلَ الذُّكْرِ»

قد سبق<sup>(١)</sup> أن «الذكر» اسم للقرآن ولرسول الله ﷺ لقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ [٦/١٥] وقوله تعالى: ﴿أَأَلْقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشْرٌ﴾ [٢٥/٥٤] وقوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٤٣/١٦].

في الكافي والعياشي<sup>(٢)</sup> في أخبار كثيرة: رسول الله الذكر، وأهل بيته المسؤولون، وهم أهل الذكر.

وزاد في العيون<sup>(٣)</sup> عن الرضا ﷺ: قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا \* رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ [١١-١٠/٦٥] فالذكر رسول الله ونحن أهله.

(١) راجع ما مضى في ص ٢٥.

(٢) الكافي: ٢١٠/١-٢١٢، كتاب الحجّة، باب أن أهل الذكر الذين أمر الله بسؤالهم هم الأئمة ﷺ تفسير العياشي: ٢/٢٦٠، سورة النحل، ح ٣٢.

راجع أيضا بحار الأنوار: ١٧٢/٢٣-١٨٨، كتاب الإمامة، الباب ٩.

(٣) عيون أخبار الرضا ﷺ: ١/٢٣٩، الباب ٢٣، ح ١. بحار الأنوار: ١٧٣/٢٣، ح ٢.



وفي البصائر<sup>(١)</sup> عن الباقر عليه السلام والكافي<sup>(٢)</sup> عن الصادق عليه السلام: «الذكر القرآن، وأهله آل محمد عليهم السلام».

وزاد في الكافي<sup>(٣)</sup>: «أمر الله بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهال».  
وغيرها من الأخبار.

اوحدة حقيقة القرآن ورسول الله عليه السلام |

ومن ذلك علم أن حقيقة القرآن وحقيقة رسول الله عليه السلام واحدة، كما سبق تحقيقه في أول الكتاب في بيان حقيقة النبوة وقوله عليه السلام: «وحملة كتاب الله».

قوله عليه السلام: «وَأُولِي الْأَمْرِ»

«الأمر» في مقابل الخلق، كما في الأدعية<sup>(٤)</sup>: «لك الخلق والأمر». وقد عرفت أن حقيقة الأمر هو «اسم الله» الذي هو مبدء الاسماء الحسنی كلها، التي تمام عوالم الوجود إما صورها الإفرادية أو التركيبية، والملكوت التي أشار إليها بقوله تعالى: ﴿بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [٨٣/٣٦]، وهو سر آل محمد عليهم السلام، فهم عليهم السلام أولو الأمر باطنا وسراً، ويتبعه أن يكون أزمّة الأمور بأيديهم في الظاهر والعلانية لعدم قابلية غيرهم لولاية الأمر لاشتراط إحاطة الولي بتمام ما يحتاج إليه الرعية في رفع

(١) راجع بصائر الدرجات: ٣٧-٤٣، روايات بابي ١٨ و ١٩ من الجزء الأول من الكتاب.

(٢) الكافي: ١/٢٩٥، كتاب الحجّة، باب الإشارة والنص على أمير المؤمنين عليه السلام، ح ٣.

(٣) الرواية المذكورة.

(٤) إقبال الأعمال: ٦٩، أعمال شهر رمضان، دعاء أبي حمزة الثمالي.

خصوصياتهم وهدايتهم ودعوتهم وعباداتهم وسياساتهم وغير ذلك ولا يمكن لأحد إلا من أحاطه الله بمواليد تمام الخلق، وهم آل محمد ﷺ.

قوله ﷺ: «وَبَقِيَّةُ اللَّهِ»

هي عبارة عما كان قبل تمام الخلق وبعد فنائهم وهو أنوار آل محمد ﷺ التي خلقت قبل كل شيء ولا تزال بعد فناء كل شيء.

هذا بالنسبة إلى العالم الأكبر، وأما بالنسبة إلى العالم الأصغر فهو ما جعل الله وديعة في كل موجود من سر آل محمد من مصاديق اسم الله الجزئية الذي هو المصدر في كل موجود، وإليه مرجع تمام مراتبها وشؤونها الذي أشار إليه في هذه الزيارة بقوله ﷺ: «بكم فتح الله وبكم يختم».

وقال تعالى: ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [٨٦/١١].

في الكافي<sup>(١)</sup> عن الباقر ﷺ: «إنه سعد جبلا يشرف على أهل مدين أغلق دونه باب مدين ومنع أن يخرج إليه بالأسواق، فخاطبهم بأعلى صوته: «يا أهل المدينة الظالم أهلها أنا بقية الله، يقول الله: ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾ [٨٦/١١]» - قال: - وكان فيهم شيخ كبير فأتاهم فقال لهم: «يا قوم، هذه والله دعوة شعيب النبي، والله لئن لم يخرجوا إلى هذا الرجل بالأسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت أرجلكم...» - الحديث.

(١) الكافي: ٤٧١/١، كتاب الحجّة، باب مولد أبي جعفر الباقر ﷺ، ح ٤٧١-٤٧٢.

بجارات أنوار: ٢٦٤/٤٦، ح ٦٣.

وفي الإكمال<sup>(١)</sup> عنه: «أوّل ما ينطق به القائم عليه السلام - حين خرج - هذه الآية: ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ثم يقول: «أنا بقية الله وحقّه وخليفته عليكم»، فلا يسلم عليه مسلّم إلا قال: السلام عليك يا بقية الله في أرضه».

قوله عليه السلام: «وَخَيْرَتَهُ»

(تحقيق في صفات الله تعالى)

اعلم أنّ الله تبارك وتعالى لما كان بذاته كافيا من كل شيء لم يزل ولا يزال والقدرة والعلم والوجود وسائر الصفات ذاته؛ أعني ذاته بما هي غني عن العلم والقدرة والوجود.

كما قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في غير واحد من خطبه، ومنها خطبة الوسيلة<sup>(٢)</sup> وفيها: «عَلِمَهَا لا بآداة لا يكون العلم إلا بها، وليس بينه وبين معلومه علمٌ غيره به كان عالما بمعلومه».

ففي مرتبة الذات لاصفة ولا اسم ولا وجوب ولا امكان.

كما روي في الكافي بإسناد مقطوع<sup>(٣)</sup> عن أبي عبد الله عليه السلام - قال :-

(١) كمال الدين: ٣٣١، الباب ٣٢، ح ١٦. بحار الأنوار: ١٩١/٥٢-١٩٢، ح ٢٤.

(٢) الكافي: ١٨/٨، الروضة، ح ٤.

التوحيد: ٧٣، باب التوحيد ونفي التشبيه، ح ٢٧. بحار الأنوار: ٢٢١/٤، ح ١.

(٣) الكافي: ١١٧/١، كتاب التوحيد، باب معاني الاسماء واشتقاقها، ح ٨: «علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام...».

التوحيد: ٣١٢-٣١٣، باب معنى الله أكبر، ح ١.

معاني الأخبار: ١١، باب معنى الله أكبر، ح ٢. بحار الأنوار: ٢١٩/٩٣، ح ٢.

قال رجل عنده : «الله اكبر». فقال : «الله اكبر من أي شيء» ؟ فقال : «من كل شيء». فقال أبو عبد الله عليه السلام : «حدّته». فقال الرجل : «كيف أقول» ؟ قال : «قل : الله اكبر من أن يوصف».

وفيه أيضا<sup>(١)</sup> بإسناده إلى جميع بن عمير- قال :- قال عليه السلام : «أي شيء الله أكبر» ؟ فقلت : «الله اكبر من كل شيء». فقال : «وكان ثم شيء فيكون الله أكبر منه» ؟ فقلت : «فما هو» ؟ فقال : «الله أكبر من أن يوصف».

ففي مرتبة الذات لاصفة - ثبوتية كانت أو سلبية - وأما في عالم الصفات - أعني عالم ظهور ماكان الذات بماهي الذات كافية عنه من العلم والقدرة والوجود والحياة وغيرها - فلا بدّ وأن يكون مظاهر ذلك العالم كلّها كمالاتها، فلا جهل ولاعجز ولا بطلان ولا موت ولا عمى ولا غيرها، ثمّا كان من صفة المخلوقين؛ ولكن تلك الصفات لا بدّ وأن تكون عامّة، بمعنى أنّ العلم كما هو محيط بالأشياء الحسنة لا بدّ أن يكون محيطا بالقبايح، وأنّ القدرة كما هي مستطيلة بالخيرات لا بدّ من استطالتها بالشرور، وكذلك سائر الصفات لا بدّ وأن تكون عامّة لتعلّقها بمتعلقاتها كافة بتمام مراتبها وأصنافها المتضادة والمتخالفة، وإلّا لزم تحديد الصفات المستلزم لتعدّد الآلهة وهو باطل بالضرورة.

وإذا كان كذلك فلا بدّ في مرتبة الاسماء من أن تكون لكلّ صفة اسماء بمقدار ما لها من المراتب والشؤون المتضادة، لأنّ النور - مثلا - لا يمكن أن

(١) الكافي : نفس الباب، ح ٩. التوحيد : ٣١٣، باب معنى الله أكبر، ح ٢.

معاني الأخبار : ١١، باب معنى الله أكبر، ح ١. بحار الأنوار : ٩٣ / ٢١٨، ح ١.

يكون علة للظلمة، والوجود لا يمكن أن يكون أثره العدم، والخير لا يؤثر الشر، والهداية لا يمكن أن يؤثر الضلالة، وكذلك العكس وهكذا.

ومن هنا ينشأ اسم «المضلل» في عرض «الهادي»، و«الشیطان» في عرض «الله»، و«الظلمة» في مقابل «النور»؛ وبالجملة الاسماء غير الحسنی في عرض الاسماء الحسنی، والعروة الوثقی في عرض غير الوثقی والأمثال العليا وغير العليا.

#### اِتْوَيْفِيَّةُ الْاِسْمَاءِ الْغَيْرِ الْحَسَنِيِّ |

فالاسماء غير الحسنی، و لو كان سلبها لا يمكن لرجوعه إلى تحديد الصفات الذي مرجعه تحديد الذات، ولكن لا يجوز تسمية ربّ الأرباب بها إلاّ باذن منه - تعالى عمّا يقول الظالمون علواً كبيراً.

كما هو المرويّ في الكافي<sup>(١)</sup> - وعقد له باباً، فمن رواياته ما بإسناده إلى محمد بن حكيم قال - : كتب أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام إلى أبي : « إن الله أعلى وأجل وأعظم من أن يبلغ كنه صفته ، فصِفوه بما وصف به نفسه، وكفّوا عمّا سوى ذلك».

ومنها ما عن المفضّل<sup>(٢)</sup> - قال :- سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن شيء من الصفة فقال : «لا تجاوزوا ما في القرآن».

والأخبار التي رواها في ذلك الباب وإن كان أكثرها في نفي الصورة والجسم والتحديد، ولكنك إذا تأملتها ملياً تجدها - كما ذكرت شاملة -

(١) الكافي : ١٠٢/١ ، باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه، ح ٦.

(٢) نفس المصدر : ح ٧٠٧. المحاسن : ٢٣٩/١ ، كتاب مصابيح الظلم، ح ٢١٤.

لكلّ صفة يلزم من توصيف الله بها ما لا يليق لعزّ جلاله وكرم وجهه وإن كان لا يمكن نفيها عنه تعالى؛ وإجلالا له تعالى لا بدّ من صرف المثال إلى السلاطين الذين من شأنهم الزوال، فأقول: إن من كمال الإنسان أن يكون كثير الباه، فهل تجوّز لنفسك أن تنادي السلطان في ملا من الناس: «يامن يغشا امرأته فلانة في البارحة عشر مرّات». أو: «يا متغوّط»؛ والحال أنّه مدوح بكلتا الصفتين، ولولاها لكان في الأوّل غير كامل وفي الثاني ناقصا، ولذلك قال تعالى: ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [١١٠/١٧].

آل سمّد عليه السلام هم الأسماء الحسنى |

وإذا عرفت ما ذكرت، فال محمد عليه السلام هم الخيرة من أسمائه سرّا وعلانية لأنهم عليهم السلام أسماءه الحسنى اختارهم لنفسه وأمر عباده أن يدعوه سرّا وعلانية بها، كما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [١٨٠/٧].

العيّاشي<sup>(١)</sup> عن الرضا عليه السلام - قال: - «إذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله، وهو قول الله: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ - قال: - قال أبو عبد الله عليه السلام: «نحن والله الأسماء الحسنى الذي لا يقبل من أحد إلا بمعرفتنا» قال: فادعوه بها.

أمّا في السرّ كما عرفت في شرح قوله عليه السلام: «وأبواب الإيمان» وقوله: «والدعوة الحسنى».

(١) تفسير العياشي: ٤٢/٢، ح ١١٩، عن الرضا عليه السلام عن الصادق عليه السلام. بحار الأنوار: ٥/٩٤،

ح ٧. ومثله مع فرق يسير في الكافي: ١٤٣/١، باب النوادر من كتاب التوحيد، ح ٤.

و أمّا في العلانية : فبالإقبال إليهم و الموت في أيديهم و حبّهم  
والاستشفاع بهم ، فإنّه تعالى آلى على نفسه قسماً حقاً أن لا يردهم سائلاً  
ولا يخيبهم أملاً.

كما في تفسير الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام <sup>(١)</sup> - قال :- قال  
عليّ بن الحسين : حدّثني أبي عن رسول الله صلى الله عليه وآله - قال :- «إنّ آدم لما رأى  
النور ساطعاً من صلبه» - وساق الحديث إلى أن قال :- «فرأى أشباحنا ،  
فقال : «ما هذه الأشباح ياربّ» ؟ قال الله : «يا آدم ، هذه أشباح أفضل  
خلقتي وبريائي ، هذا محمد وأنا الحميد المحمود في فعالي ، شققت له اسماً  
من اسمي . وهذا عليّ وأنا العليّ العظيم ، شققت له اسماً من اسمي . وهذه  
فاطمة وأنا فاطم السماوات والأرض ، فاطم أعدائي من رحمتي يوم فصل  
قضائي وفاطم أوليائي عمّاً يعيّرهم ويشينهم ، فشققت لها اسماً من اسمي .  
وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي ،  
هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريّتي بهم آخذ وبهم أعطي ، وبهم أعاقب وبهم  
أثيب ، فتوسّل بهم إلى - يا آدم - وإذا دهتك داهية فاجعلهم إليّ  
شفعاءك ، فإنّي آليت على نفسي قسماً حقاً أن لا أخيبهم أملاً ولا أردّ  
بهم سائلاً». فلذلك حين زلّت منه الخطيئة فدعا الله عزّ وجلّ بهم فتيب  
عليه وغفر له».

وإنّما اختارهم لنفسه - دون سائر الاسماء - لأنّهم عليهم السلام آياته التامّة  
وأمثاله العليا واسماؤه الكبرى التي حاكية عن تمام جماله وجلاله ؛ كما  
عرفت في شرح قوله عليه السلام : «وعترة خيرة ربّ العالمين».

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ٢٢٠ ، ح ١٠٢ . مجاز الأنوار : ٣٢٦-٣٢٨ ، ح ١٠.

قوله عليه السلام: «وَحِزْبِهِ»

الحزب : الجند وأصحاب الرجل الذين على رأيه.  
وقد مضى أنهم بلغوا في مقام المحبة لله تعالى حيث لا يرون غيره،  
فكان هو تعالى سمعهم وبصرهم.

كما هو المروي في الكافي<sup>(١)</sup> بإسناده إلى حماد بن بشير، قال سمعت  
أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله جلّ جلاله : «من  
أهان لي ولياً فقد أَرُصد لمحاربي، وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ مما  
افترضته عليه، وإنه ليتقرب إليّ بالنافلة حتى أُحبه، فإذا أُحِبته كنت  
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي  
يبتس بها، إن دعاني أُجِبته وإن سألني أُعطيته...» - الحديث - فهم عليهم السلام  
لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، فهم عليهم السلام حزبه بقول مطلق.

قوله عليه السلام: «وَعَيَّةِ عِلْمِهِ»:

العِيَّة - بالفتح - زبيل<sup>(٢)</sup> من أدم ونحوه، وما يجعل فيه الثياب، ومن  
الرَجُل: موضع سره، وقد عرفت في قوله عليه السلام: «وخزان العلم»، ما يغني  
عن التكلّم في المقام، فراجع.

(١) الكافي: ٣٥٢/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب من أذى المسلمين واحقرهم، ح ٧.  
بحار الأنوار: ١٥٥/٧٥، ح ٢٥. والحديث معروف بـ«حديث قرب النوافل» ورواه العامة  
والخاصة بطرق مختلفة في جوامعهم الحديثية.

(٢) الزبيل والزنبيل: الجراب والوعاء.



قوله عليه السلام: «وَحُجَّتِهِ»

أما كونهم عليهم السلام حجة لله على الخلق، فقد ظهر المراد منها فيما سبق، فالمراد منها هنا هو حجيتهم من العباد على الله، يعني أن الله تعالى لا يريد من العباد أزيد مما آتاهم بحججه، فلا يؤاخذهم إلا بما بلغوا؛ وإلا فللعباد أن يقولوا: ﴿لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى﴾ [١٣٤/٢٠].

قوله عليه السلام: «وَصِرَاطِهِ»

إشارة إلى الآية الشريفة: ﴿وَ أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَأَتَّبِعُوهُ﴾ [١٥٣/٦] وفي الأخبار المتواترة: «إنهم الصراط المستقيم».

اعتمس في الصراط

في البحار عن معاني الأخبار<sup>(١)</sup> بإسناده إلى المفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصراط فقال: «هو الطريق إلى معرفة الله عز وجل، وهما صراطان: صراط في الدنيا، وصراط في الآخرة. فأما الصراط الذي في الدنيا فهو الإمام المفترض الطاعة، من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مرّ على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة، ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه على الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم»

هذا في الظاهر، وأما في الباطن: فهو نور اسم الله المودع في كل نفس من سر آل محمد عليهم السلام الذي به قوام كل خير.

(١) معاني الأخبار: ٣٢، باب معنى الصراط. مجاز الأنوار: ٦٦/٨، ح ٣.

في تفسير فرات بن إبراهيم<sup>(١)</sup> عن عبيد بن كثير، مُعنعنا عن أبي هريرة :  
 إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «أَتَانِي جَبْرِئِيلُ فَقَالَ : «أَبشُرْكَ - يَا مُحَمَّدَ - بِمَا تَجُوزُ  
 عَلَى الصَّرَاطِ» ؟ - قَالَ :- قُلْتُ : «بَلَى». قَالَ : «تَجُوزُ بِنُورِ اللَّهِ، وَيَجُوزُ  
 عَلَيَّ ﷺ بِنُورِكَ وَنُورِكَ مِنْ نُورِ اللَّهِ، وَتَجُوزُ أُمَّتَكَ بِنُورِ عَلِيِّ ﷺ وَنُورِ  
 عَلِيِّ مِنْ نُورِكَ، ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [٤٠/٢٤].».

وفي عقائد الصدوق<sup>(٢)</sup> : وقال النبي ﷺ لعليّ : «يا عليّ إذا كان يوم  
 القيامة أقعد أنا وأنت وجبرئيل على الصراط، فلا يجوز على الصراط إلا  
 من كانت معه براءة بولايتك» - وغيرهما من الأخبار.

قوله ﷺ : «وَنُورِهِ»

إشارة إلى آية النور، قوله تعالى : ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ  
 نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾ - الآية - إلى قوله : ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ إلى  
 قوله : ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [٤٠-٣٧/٢٤] وقوله  
 تعالى : ﴿فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ [٥٧/٦٤].

وقوله تعالى : ﴿وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾  
 [١٥٧/٧] وقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ  
 كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ [٢٨/٥٧] وقوله تعالى :

(١) تفسير فرات الكوفي : ٢٨٧، ح ٣٨٧. بحار الأنوار : ٣٣٢/٧، ح ١٥٥ و ٦٩/٨، ح ١٤.

(٢) عقائد الصدوق : باب الاعتقاد في الصراط.

معاني الأخبار : ٣٥-٣٦، باب معنى الصراط، ح ٦.

بحار الأنوار : ٦٦/٨، ح ٤ و ٧٠/٨، ح ١٩ و ١٠٠/٢٣، ح ٤.

﴿نورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ [٨/٦٦] وقوله تعالى : ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ [٨/٦١] الآية.

فإنَّ النور في الآيات كلها مفسَّر بالإمام عليه السلام، كما في الكافي وعقد له بابا، ومن رواياته<sup>(١)</sup> بإسناده إلى أبي خالد الكابلي، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزَّوجلَّ : ﴿فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ [٨/٦٤] فقال : «يا أبا خالد، النور - والله - الأئمة من آل محمد إلى يوم القيامة، وهم - والله - نور الله الذي أنزل، وهم - والله - نور في السماوات وفي الأرض.

- والله - يا أبا خالد، لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار، وهم - والله - ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله عزَّ وجلَّ نورهم عمَّن يشاء فتظلم قلوبهم - والله - يا أبا خالد، لا يجبنا عبد ويتولانا حتَّى يطهر الله قلبه، ولا يطهر الله قلب عبد حتَّى يسلم لنا، ويكون سلما لنا، وإذا كان سلما لنا سلّمه الله من شديد الحساب، وأمنه من فزع يوم القيامة الأكبر».

وقد مضى في شرح قوله عليه السلام : «ومصاييح الدجى» أخبار في هذا الباب، وفيه وفي غيره ما يدلُّ على أن المراد بالنور هو الإمام، والذي هو في قلوب المؤمنين سرهم من مرتبة اسم الله الذي هو الظاهر في عالم الشهادة بقول مطلق، والمظهر لغيره من الاسماء الحسنی.

ولهذا قيل : «النور هو الظاهر بنفسه والمظهر لغيره».

(١) الكافي : ١/١٩٤، كتاب الحجّة، باب أن الأئمة عليهم السلام نور الله عز وجل، ح ١.

قوله **التَّائِبِينَ**: «وَرَحْمَةً اللهُ وَبَرَكَاتُهُ»  
 قد مضى تفسيره<sup>(١)</sup>.

اسرّ الاقتصار بالتسليمات الخمس |

اعلم أن للأئمة **التَّائِبِينَ** من حيث ذواتهم إضافة إلى العالم الإلهي، وإضافة إلى عالم الخلق، وصفاتهم أيضا إما تعتبر بماهي صفاتهم، وإما تعتبر بالنسبة إلى الخلق، وأفعالهم أيضا كذلك.

ففي الفقرات الخمس: فالأولى لبيان المرتبة الأولى والثانية للثانية والثالثة للثالث والرابعة للرباع، والفقرة الخامسة في قوله **التَّائِبِينَ**: «وأهل الذكر» ناظرة إلى أفعالهم بالنسبة إلى الخلق وهو مع ما بعده ناظر إلى أنفسهم<sup>(٢)</sup>، ولهذا اقتصر **التَّائِبِينَ** بخمسة تسليمات، والله الهادي إلى الرشاد والمنبّه للسداد.

قوله **التَّائِبِينَ**: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ»:

(المعتبر في التوحيد شهوره)

«شَهِد» - كَعَلِمَ وَكِرْم - شُهِودًا: حضر، فالمراد التنبيه على أن التوحيد لا بدّ وأن يكون شهوديًا، لا مجرد التلفظ أو التعبد، فإنه لا يفيد إلا حقن الدماء وحفظ الأموال.

(١) راجع ص ٢٢٢.

(٢) لا يخفى أن تعليق المؤلف - قده - مقبول في الجملة ومع المسامحة، ولكن قبولها بالجملة وفي جميع مفردات الفقرات الخمسة فموضع إشكالات ومناقشات.

كما يقول مولانا سيّد العابدين عليه السلام<sup>(١)</sup> : «اللهمَّ إنَّ قوما آمنوا بالسننتهم ليحققنوا به دعاءهم فأدركوا ما أملوا، وإنا آمنَّا بك بالسننتنا وقلوبنا لتعفو عنَّا، فأدرك بنا ما أملنا وثبَّت رجاءك في صدورنا».

فالإيمان بالقلب الذي فائدته العفو من الله والرجاء منه وقطع الرجاء عمَّن سواه، يحصل بالتخلية عن عالم الجسم وعالم الخيال والوهم والنفس، والوصول إلى ساحة اسم الله ومشاهدته، وإذا شاهده وعرفه فيعرف الله المسمَّى بالله الاسمي، كما عرفت تفصيله في شرح قوله عليه السلام : «والقادة الهداة».

تفسير لا إله إلا الله

وقوله عليه السلام : «لا إله إلا الله» إشارة إلى مراتب المعرفة والتوحيد.

فكلمة «لا» إشارة إلى مرتبة الاضمحلال في عوالم اسم «العالم» واسم «العليم» وعالم العلم وعالم الاسم المستأثر، التي قد مرّ مرارا أن الحقائق والإتيات لا يشار إليها في هذه العوالم - ولو بالإشارة العدمية، ولو من الله تعالى شأنه.

وكلمة «إله» إشارة إلى مرتبة تعيّننها في «العالم» الذي يتمييز فيه الإتيات والمفاتيح من العوالم الإلهية، المشار إليه بقوله تعالى : ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [٥٩/٦] وفي هذا العالم يشار إليها بالإشارة الوجودية من الله تعالى فقط، وبالإشارة العدمية من الخلق.

(١) إقبال الأعمال : ٧٢، أعمال شهر رمضان، من الدعاء المعروفة بدعاء أبي حمزة الثمالي.

وكلمة «إلا» إشارة إلى مرتبة الوجود الكلّي، وهي كلمة استثناء تدلّ على أن هذا العالم له وجهتان : وجهة إلى عالم الغيب - وبها لا تسمّى باسم خاصّ - ووجهة إلى الخلق، وبها تسمّى باسم «الوجود». وهي مرتبة «النبوة» التي لها جهة الاستفاضة من عالم الغيب والحقّ، وجهة الإفاضة إلى عالم الشهادة والخلق.

وكلمة «الله» إشارة إلى عالم الوجود النوري الذي ظاهر بنفسه ومُظهر لغيره، وقد عرفت ذلك مشروحاً في قوله عليه السلام : «والقادة الهداة». ثم إنّ في هذا الترتيب إشارة إلى أنّ حقّ المعرفة هو أن يُعرف الخلق بالحقّ - لا الحقّ بالخلق.

كما هو المرويّ في الكافي<sup>(١)</sup> بإسناده إلى منصور بن حازم، عن أبي عبدالله عليه السلام - قال :- قلت لأبي عبدالله عليه السلام : «إنّ الله أجلّ وأكرم من أن يُعرف بخلقه، بل الخلق يُعرفون بالله». قال : «صدقت» - الحديث.

(الوحدة الذاتيّة والعدديّة)

قوله عليه السلام : «وحدّه» اعلم أنّ الوحدة وحدتان : وحدة ذاتيّة، ووحدة عدديّة.

(١) الكافي : ١/١٦٨، كتاب الحجّة، باب الاضطراب إلى الحجّة، ح ٢٠٢ و ١/١٨٨، باب فرض طاعة الأئمة، ح ١٠٠. اختيار معرفة الرجال : ٤٢٠، ح ٧٩٥، ذكر منصور بن حازم. بحار الأنوار : ١٨/٢٣، ح ١٣.

والشطر المذكور من الرواية مع فرق يسير في الكافي : ١/٨٦، كتاب التوحيد، باب أنه لا يعرف إلا به : ح ٣. التوحيد : ٢٨٥، باب أنه عز وجل لا يعرف إلا به، ح ٦. بحار الأنوار : ٢٧٠/٣، ح ٦.

فالوحدة الذاتيّة عبارة عن كون الذات بما هي بحيث لا يمكن فرض شيء آخر في عرضها فيقال: «هذا وذاك» لعدم انقطاعها ونفاذها أزلا وأبداً، فلا يكون لانتزاعها منشأ غير عدم انقطاع الذات.

والوحدة العدديّة عبارة عمّا تعرض للمعدود بواسطة انقطاع المعدود وعدم صدقه على الاثنين وغيره من معروض الأعداد، ثمّ يشار إليه بـ«هذا وذاك»، فمنشأ الانتزاع في الوحدة العدديّة ليس معروض الوحدة، بل هو ما به قوام الوحدة في الواحد من انقطاع المعروض عن معروض سائر الأعداد.

الواحد والأحد

وإذا عرفت ما ذكرت، فالفرق بين «الواحد» و «الأحد» من أسماء الله الحسنى أنّ الواحد باعتبار أنّه تعالى لا انقطاع له بالعدم - لا من الأوّل فيبطل أزليّته، ولا من الآخر فيبطل أبديّته - ولا انقطاع له بالوجود الطارد للعدم، بل وجوده ذاته التي سبقت العدم والوجود.

كما سبق في الخطبة المرويّة عن أمير المؤمنين عليه السلام في بيان حقيقة النبوة قال عليه السلام<sup>(١)</sup>: «لا تصحبه الأوقات ولا ترفده الأدوات، سبق الأوقات كونه والعدم وجوده والابتداء أزلّه».

فلا يمكن فرض شيء في عرض الذات - ولو بعنوان الإبطال والعدم.

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦.

وجاء في الكافي (١/١٣٩)، كتاب التوحيد، باب جوامع التوحيد، ح (٤): «... لا تحويه الأماكن ولا تضمه الأوقات ولا تحده الصفات ولا تأخذه السنات، سبق الأوقات كونه والعدم وجوده والابتداء أزلّه...» وقد ورد مثل هذه الكلمات عن الإمام الرضا عليه السلام أيضاً: عيون أخبار الرضا: ١٥١/١، باب ١١، ح ٥١.

وأما قولهم عليه السلام<sup>(١)</sup>: «كان الله ولاشيء غيره» فهو لتحقيق عدم انقطاع ذاته وإمكان تصوّر شيء في عرض الذات.

وأن «الأحد» باعتبار عدم تبعّضه تعالى بتجزئة العدد في كماله، فيكون العلم منه شيئاً والوجود شيئاً والقدرة شيئاً - وهكذا - بل علم كلّه وقدرة كلّه ووجود كلّه، يعلم بما يقدر ويقدر بما يعلم وهو ذاته، بل «كمال توحيد نفي الصفات عنه» وهو قول مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة الوسيلة المروية في الكافي<sup>(٢)</sup> ومنها: «بل هو الذي لم يتفاوت في ذاته ولم يتبعّض بتجزئة العدد في كماله».

وقول مولانا سيّد الساجدين عليه السلام<sup>(٣)</sup> في دعائه متفرّعا إلى الله، ومنه: «لك - يا إلهي - وحدانيّة العدد وملكة القدرة الصمد» يعني أن كلّ من اتّصف بالكمال فكمال يتبعّض بتجزئة العدد، فقدرته غير علمه وعلمه غير سائر كمالاته، وأنت الذي استقصيت الكمالات كلّها وجمعتها وصيرتها واحدة، وهي ذاتك التي تكفي من كلّ شيء ولا يكفي منها شيء، فقوله: «لك وحدانيّة العدد» يعني توحيد الأعداد وتصييرها واحدة.

وإذا عرفت ما ذكرت، فالمراد بالوحدة هو الوحدة الذاتية - لا الوحدة

(١) الكافي (١/١٠٧)، كتاب التوحيد، باب صفات الذات، ح ١.

التوحيد: ١٤٥، باب صفات الذات وصفات الأفعال، ح ١٢.

وجاء أيضا في التوحيد (٦٧)، باب التوحيد ونفي التشبيه، ح (٢٠): «إن الله علا ذكره كان ولا شيء غيره... كان الله ولا شيء معه...».

وفي الكافي (١/١١٦)، كتاب التوحيد، باب معاني الاسماء، ح (٧): «... كان الله ولاخلق...».

(٢) الكافي (١/١٨٨)، الروضة، ح ٤.

(٣) الصحيفة السجادية عليه السلام: الدعاء ٢٨، في التفرع إلى الله تعالى.



العددية - ولذا عقبه بقوله الكلية: «لا شريك له» المراد به عدم إمكان فرض الشريك - لعدم تناهيه - لاعدم وجوده؛ ولم يعقبه بمثل: «لامتعدد» و «لا اثنين».

امراتب التوحيد أربع ا

فعلم بما ذكرت أن مراتب التوحيد أربع :

توحيد الآثار، وهو أن مرجع تمام الآثار هو الاسماء الحسنى، وهي مراتب وشؤون اسم «الله».

وهو واحد وأثر للوجود المطلق الذي هو فعل مرتبة العدم وشعاعه.

وهو واحد، ومرتبة العدم صفة لما هو مستهلك في الاسم المستأثر.

وهو واحد، ووحدة الاسم المستأثر ذاتية له.

قوله الكلية: «كَمَا شَهِدَ اللهُ لِنَفْسِهِ وَشَهِدَتْ لَهُ مَلَائِكَتُهُ وَأُولُو الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ» إشارة إلى الآية الشريفة: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [١٨/٣] فالمستفاد من الآية الشريفة أن الشهادة بالتوحيد، لها ثلاث مراتب :

الأولى من مراتب التوحيد شهادة الله تعالى ا

المرتبة الأولى : شهادة الله تعالى بها، وهي عبارة عن شهوده تعالى في مرتبة الذات والصفات والأفعال والآثار ونفي ماسواه في تمام العوالم، فهو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم.

كما قال مولانا الحسين عليه السلام في دعاء عرفة<sup>(١)</sup>: «وكيف أترجم بمقالي وهو منك برز إليك». وكما أمر الله رسوله ﷺ بقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [١٦٣-١٦٢/٦].

وكما هو مفاد ماروي عن أبي عبدالله عليه السلام<sup>(٢)</sup> في معنى القلب السليم من أنه: «قلب يرى ربه فلم يبق فيه أحد سواه».

ومفاد ماروي عن رسول الله ﷺ في الكافي<sup>(٣)</sup> بإسناده إلى حماد بن بشير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ: قال الله جلّ جلاله: «من أهان لي ولياً فقد أَرُصد لمحاربتي، وماتقرب إليّ عبد بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه، وإنه ليتقرب إليّ بالنافلة حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصره ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها».

(الثانية منه مراتب التوحيد توحيد الملائكة)

والثانية: توحيد الملائكة، الذين ادّعوا أن لهم إنيّة في قبال الحقّ تعالى، فقالوا: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [٣٠/٢].

(الثالثة منه مراتب التوحيد توحيد أولي العلم)

والثالثة توحيد أولي العلم، الذين ماتوا في قبضة ربّ العالمين فزعموا

(١) إقبال الأعمال: ٣٤٨، أعمال يوم عرفة.

(٢) الكافي: ١٦/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب الإخلاص، ح ٥.

(٣) مضي في ص ٣٣٥.

أنهم أموات، مع أنهم لم يموتوا حتى يروا موتهم من الله أيضا، مثل إبراهيم عليه السلام ورسول الله ﷺ وأهل بيته عليهم السلام، الذين قالوا: ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [١٦٢/٦].

وإن أعلى مراتبها هي المرتبة الأولى لقوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا بِإِنْقِسَاطٍ﴾ [١٨/٣] حيث أنه حال من «الله» وحده، لإفراده، فتدل على أن الملائكة وأولي العلم لم يبلغوا مرتبة القسط في التوحيد.

فالإمام عليه السلام شهد أولا بالوحدانية بمراتبه الثلاث، ليكون موحدا بتمام معانيه، ثم استدرك وقال: «لا إله إلا هو العزيز الحكيم» إشعارا بأن أعلى مراتب الشهادة ما شهد بها تبارك وتعالى في كتابه من أنه لا مؤثر إلا هو، فقال جل جلاله ملقنا لنبية التوحيد الخالص الذي يتمكن منه عباده، ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ مشعرا بأن تمام التأثيرات لمن هو غائب عن تمام العوالم وشاهد في كل عالم، فقال: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [١٨/٣].

ويدل عليه أيضا ما سبق روايته عن أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(١)</sup> من اسم الله الأعظم الذي علمه خضر وصدقته رسول الله ﷺ من قوله: «يا هو، يامن لاهو إلا هو». بل لو تأملت هذه المرتبة لوجدتها مرتبة الوحدة، لا التوحيد، ويدل عليه أيضا ما سبق روايته عن أبي عبد الله عليه السلام<sup>(٢)</sup> من «أن الله أجل وأكرم من أن يُعرف بخلقه، بل الخلق يُعرفون بالله» فافهم واغتنم.

(١) راجع ص ٣١٠-٣١١.

(٢) مضى في ص ٣٤١.

قوله التَّائِبِينَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»

اسمى عزّة الله تعالى ا

العزيز : هو ما لا يكاد يوجد لقلّة وجوده، فهو إشارة إلى أنّه تعالى لا يمكن أن يظهر هويّته تعالى في عالم من العوالم لعدم سعتها لوجوده، فإنّ وجوده ذاته، ولا انقطاع لذاته تعالى - لا بالعدم ولا بالوجود الذي طارده - بل هو محيط بتمام العوالم : «داخل في الأشياء لا بالممازجة، وخارج عنها لا بالمباينة»<sup>(١)</sup>، «كائن بلا كينونة»<sup>(٢)</sup> كما به الروايات الكثيرة، وعقد لها بابا في الكافي :

منها ما بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام في جواب رأس الجالوت، حيث سأله : «متى كان ربّنا ؟ قال<sup>(٣)</sup> : «يا يهودي، إنّما يقال : «متى كان لمن لم يكن فكان متى كان، هو كائن بلا كينونة، كائن كان بلا كيف يكون».

ويدلّ على ما ذكرت من معنى «العزّة» ما رواه في الكافي<sup>(٤)</sup> بإسناده إلى محمد بن عطية - قال : - جاء رجل من أهل الشام - من علمائهم - إلى الباقر عليه السلام، فقال : «يا أبا جعفر، جئت أسألك عن مسألة أعيّت عليّ أن

(١) في التوحيد (٣٠٦)، باب حديث ذعلب، ح (١) : «داخل في الأشياء لا كشيء في شيء داخل، وخارج منها لا كشيء من شيء خارج».

(٢) التوحيد : ٧٧، باب التوحيد ونفي التشبيه، ح ٣٣. و١٧٥، باب نفي الزمان والمكان والحركة عنه تعالى، ح ٦. بحار الأنوار : ٢٨٥/٣، ٦.

(٣) الكافي : ٧٧/١، باب التوحيد ونفي التشبيه، ح ٣٣.

(٤) الكافي : ٩٤/٨، الروضة، ح ٦٧. بحار الأنوار : ٩٦/٥٧، ح ٨١.

وورد صدر الرواية في التوحيد : ٦٧، باب التوحيد ونفي التشبيه، ح ٢٠.

أجد أحداً يفسرها، وقد سألت ثلاثة أصناف من الناس، فقال كل صنف منهم غير الذي قال الصنف الآخر».

فقال له أبو جعفر عليه السلام: «ماذاك» فقال: «إني أسألك عن أول ما خلق الله من خلقه، فإن بعض من سألته قال: القدر، وقال بعضهم: القلم، وقال بعضهم: الروح؟»

فقال أبو جعفر عليه السلام: «ماقالوا شيئاً، أخبرك أن الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره، وكان عزيزاً ولا أحد كان قبل عزه، وذلك قوله: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [١٨٠/٣٧] وكان الخالق قبل المخلوق، ولو كان أول ما خلق الله من خلقه الشيء من الشيء، إذا لم يكن له انقطاع أبداً، ولم يزل الله إذا معه شيء، ليس هو يتقدمه، ولكنه كان ولا شيء غيره، وخلق الشيء الذي جميع الأشياء منه وهو الماء الذي خلق الأشياء منه، فجعل نسب كل شيء إلى الماء ولم يجعل للماء نسبا يضاف إليه، وخلق الريح من الماء»- الحديث.

فجعل عليه السلام «العزّة» عبارة عن نفي شيء غير الله تعالى، وهو عالم العدم الذي هو عالم تنزه الذات عن الصفة.

وقول مولانا أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(١)</sup>: «إلهي هب لي كمال الانقطاع إليك، وأنزِرْ أبصارَ قلوبنا بضياءِ نظرها إليك، حتّى تحرقَ أبصارَ القلوبِ حُجُبَ النور، فتصلَ إلى معدنِ العظمةِ وتصيرَ أرواحنا معلقةً بعزِّ قدسك، إلهي وألحقني بنور عزِّك الأبهج، فأكون لك عارفاً وعن سواك منحرفاً» فإنه

تدلّ على أنه مادام شيء باقيا من الحجب لا يحصل الانقطاع الكلّي و لم يُعرف الله تعالى، فلا بدّ من الوصول إلى عالم العدم؛ فيعلم أن الله فوقه.

الله تعالى حكيماً

و «الحكيم» هو اسم لمرتبة الولاية الكلّية، جيء به إشارة إلى أنه تعالى «لامن شيء كان، ولامن شيء خلق ما كان»<sup>(١)</sup> و «لاوليّ له من الدّل»<sup>(٢)</sup> و إنّما هو حكيم من وراء حجاب بنفسه.

سبحانه وتعالى عمّا يصفون علواً كبيراً، والحمد لله ربّ العالمين كما هو أهله، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قوله ﷺ: «وَأَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُنْتَجَبُ»

قد عرفت في تفسير قوله ﷺ: «وعتره خيرة ربّ العالمين»، وجه تسميته ﷺ محمّداً، وحقيقة العبوديّة في شرح قوله ﷺ: «ودعائم الأخيار».

و «المنتجب» مُفْتَعَلٌ من «النجب»، وفي القاموس<sup>(٣)</sup> «النجب - محرّكة - لحاء الشجر، أو قشر عروقها» إلى أن قال: «وانتجبّه: أخذ قشّره».

فالمراد منه يعني أخذ الله تعالى وكشف عنه جميع الحجب بينه وبينه ﷺ، حتّى أوصله ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [٩/٥٣].

(١) الكافي: ١/١٣٤، كتاب التوحيد، باب جوامع التوحيد، ح ١.

(٢) ﴿وَقُلْ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الدُّلِّ وَ كِبْرَةٌ كَبِيرًا﴾ [١١١/١٧].

(٣) القاموس: ١/١٣٠، النجيب.

قوله عليه السلام: «وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضَى»

أشار به إلى الآية الشريفة: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا \* إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ [٢٦-٢٥/٧٢].

في الكافي<sup>(١)</sup> عن الباقر عليه السلام - في هذه الآية - قال: «وكان محمد عليه السلام ممن ارتضاه».

وفي الخراج<sup>(٢)</sup> عن الرضا عليه السلام - فيها - : «فرسول الله عند الله مرتضى، ونحن ورثة ذلك الرسول» - اه.

وفي تقدم صفة «العبودية» على «الرسالة» إشارة إلى أن قوام الرسالة بالعبودية؛ كما يدل عليه ما في الكافي<sup>(٣)</sup> عن الصادق عليه السلام - قال :-

«إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ نَبِيًّا، وَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ نَبِيًّا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ رَسُولًا، وَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ رَسُولًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ خَلِيلًا، وَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَهُ إِمَامًا، فَلَمَّا جَمَعَ لَهُ الْأَشْيَاءَ قَالَ: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [١٢٤/٢]».

ومثله أخبار أخر.

(١) الكافي: ٢٥٦/١، كتاب الحجّة، باب نادرفيه ذكر الغيب، ح ٢، وفيه: «... وكان والله محمد...».

بجارات الأنوار: ١١٠/٤، ح ٢٩. و١٦٦/٢٦، ح ٢٠.

(٢) الخراج والجرائح: ٣٤٣/١، الباب التاسع، ح ٦.

بجارات الأنوار: ٧٥/٤٩، ح ١.

(٣) مضمي في ص: ٣٢٣.

قوله ﷺ: «أُرْسَلْتُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ»

قد عرفت في تفسير قوله ﷺ: «والقادة الهداة»، معنى الهدى. وأما «الدين»: فهو اسم لما يتدين به<sup>(١)</sup>، مثل السِّرِّ لما يُسْتَرُّ به، والغسل لما يُغْتَسَلُ به.

و«الحق»: هو ضدُّ الباطل، أي الشيء الذي لا يزول ولا يفنى، وإضافة الدين إليه بيانية، فالمراد به من التوحيد المرتبة التي لامرتبة فوقها، وقد عرفت في قوله: «شهد الله» إلى قوله: «و أولوا العلم من خلقه» مراتب التوحيد كلها، ولذا قال بعد ذلك: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [٣٣/٩] - إلى آخره.

(١) توضيح هذا أن الدين - بالكسر - اسم آلة من الدين - بالفتح - والدين من المبيع أو القرض لغة - كما في المجمع - فالمراد به ما به وقوع المعاملة والإفاضة من الله عز وجل والاستفاضة من العبد تكوينا وتشريعا.

أما تكوينا: فهو الحصة من الوجود، أفاضها الله عز وجل على العبد بدو إيجاده التي كل ما أفاضه الله تعالى على العبد فيها أفاض، وكل ما يستفيض العبد منه تعالى فيها يستفيض؛ فإن صرفها العبد فيما أراد الله تعالى منه فتسمى بالله الاسمي، الذي هو ولي المؤمنين والعروة الوثقى والصراط المستقيم، وإن صرفها العبد في هواه ومشتهى نفسه فتسمى بالطاغوت والعروة الغير الوثقى والصراط الغير المستقيم، الذي يضلُّ سالكه، وهو قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ - الآية - [٢٥٧-٢٥٦/٢] وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [١٠١/٣]. وقد مرَّ في قوله ﷺ: «وأعلام التقى» في بيان حقيقة التقوى مزيد بيان لهذا، فراجع - منه.



وفي الكافي<sup>(١)</sup> عن الكاظم عليه السلام في هذه الآية: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْوَلَايَةِ لَوْصِيَّهِ - وَالْوَلَايَةُ هِيَ دِينُ الْحَقِّ - لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ جَمِيعِ الْأَدْيَانِ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام، «وَأَلَّهُ مُتَمُّ نُورِهِ» [وَالْوَلَايَةُ الْقَائِمِ عليه السلام «وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» لَوْلَايَةِ عَلِيِّ عليه السلام»

قيل: «هذا تنزِيل»؟ قال: «هذا الحرف تنزِيل، وأما غيره فتأويل».

أقول: وإِنَّمَا فَسَّرَ بِالْوَلَايَةِ، لِأَنَّ ذَلِكَ التَّوْحِيدَ إِنَّمَا وَصَلَ إِلَيْهِ بِوَلَايَتِهِمْ، كَمَا عَرَفْتَهُ فِي قَوْلِهِ: «وَالْقَادَةَ الْهَدَاةَ» وَتَسْمِيَةَ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ عليه السلام «حَقًّا» لَيْسَ لَكُونَ سَائِرِ الْأَدْيَانِ بِاطْلَا، لَمَّا سَيَّجِيءُ ذَكَرَهُ بُعِيدَ هَذَا.

قوله عليه السلام: «لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»

يعني ليغلبه على سائر الأديان، والمراد بتغليبها عليها ليس بطلانها رأساً، بل المراد اضمحلالها عند ظهور دين محمد عليه السلام، مثل اضمحلال أنوار الكواكب عند ظهور الشمس.

المنسوخ هو شرايع الأنبياء السابقة، وأما أديانهم فلا تنسخ

فإن أديان الأنبياء عليهم السلام ليست منسوخة، وإِنَّمَا الْمَنْسُوخُ شَرَائِعُهُمْ، وَأَمَّا غَيْرُ أَدْيَانِ الْأَنْبِيَاءِ فَيَبْطُلُ مِنْ رَأْسٍ، حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ عَلَىٰ غَيْرِ دِينِ مُحَمَّدٍ عليه السلام.

(١) الكافي: ٤٣٢/١، كتاب الحجّة، باب فيه تنف و نكت من التنزيل في الولاية، ح ٩١. مع تصرف

وتلخيص.

بحار الأنوار: ٣١٨/٢٣، ح ٢٩. و ٣٣٦/٢٤، ح ٥٩.

في المجمع<sup>(١)</sup> عن الباقر عليه السلام في هذه الآية: «إن ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد، فلا يبقى أحد إلا أقرَّ بمحمد عليه السلام».

والعياشي<sup>(٢)</sup> عنه ما في معناه - قال: - وفي خبر آخر قال: «ليظهره الله في الرجعة».

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال<sup>(٣)</sup>: «أظَهَرَ ذلك بعدد؟ قالوا: «نعم»؟ قال: «كلاً، فوالذي نفسي بيده حتى لا يبقى قرية إلا وينادي بشهادة أن لا إله إلا الله ومحمد رسول الله، بكرة وعشيًا».

وفي المجمع<sup>(٤)</sup> قال المقداد بن الأسود: «سمعتُ رسولَ الله عليه السلام قال: «لا يبقى على وجه الأرض بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله [كلمة] الإسلام، إما بعزٍّ عزيز، أو بذلٍّ ذليل، فيجعلهم الله من أهله فيعزوا به، وإما يذلهم فيدينون له».

قوله عليه السلام: «وَ أَشْهَدُ أَلَكُمُ الْأَئِمَّةَ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ»

في القاموس<sup>(٥)</sup>: «الرشد: الاستقامة على طريق الحقّ مع تصلّب فيه، والرشيد في صفات الله: الهادي إلى سواء الطريق، والذي حسنَ تقديره فيما قدر».

(١) مجمع البيان، ٢٥/٥، سورة التوبة/٣٣.

(٢) تفسير العياشي، ٨٧/٢، سورة التوبة، ح ٥٠ و ٥١. بحار الأنوار، ٣٤٦/٥٢، ح ٩٣.

(٣) مجمع البيان، ٢٨٠/١٠، سورة الصف/١٠. تأويل الآيات الطاهرة: ٢٨٩/٢، ح ٨.

(٤) مجمع البيان، ٢٥/٥، سورة التوبة/٣٣.

ومع فرق يسير في المسند، ٤/٦. المستدرک للحاكم، ٤٣٠/٤. كتر العمال، ٩٨/١، ح ٤٣٧.

(٥) القاموس: ٢٩٤/١، رشد.

فالمراد: أنكم الأئمة الهادون المهديون إلى سواء الطريق الذين لا تحوّل لهم عن الحقّ أبداً.

في الكافي<sup>(١)</sup> بإسناده إلى بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [٧/١٣] فقال: رسول الله المنذر ولكلّ زمان منّا هادٍ يهديهم إلى ما جاء به نبيّ الله عليه السلام، ثمّ الهداة من بعده عليّ ثمّ الأوصياء واحد بعد واحد». وفيه أخبار آخر في معناه.

قوله عليه السلام: «الْمَعْصُومُونَ»

توضيح المقام يستدعي بسطا من الكلام ونشر أنوار من منن الوهاب العلام:

النور الأوّل انظرة الله التي نظر الناس عليها

قال الله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٣٠/٣٠].

في الكافي<sup>(٢)</sup> عن الصادق عليه السلام أنه سئل عنه: «ما تلك الفطرة؟» قال: «هي الإسلام، فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد، قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ وفيهم المؤمن والكافر».

(١) الكافي: ١٩١/١-١٩٢، كتاب الحجّة، باب أن الأئمة عليهم السلام هم الهداة، ح ٢.

تأويل الآيات الطاهرة: ٢٢٩/١، سورة الرعد/ح ٤. مجاز الأنوار: ٣٥٨/١٦، ح ٥٠.

(٢) الكافي: ١٢/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب فطرة الخلق على التوحيد، ح ٢.

التوحيد: ٣٢٩، باب فطرة الله عز وجل الخلق على التوحيد، ح ٣، وفيه: «وفيه المؤمن والكافر». مجاز الأنوار: ٢٧٨/٣، ح ٧، عن التوحيد ولكن بلفظ الكافي.

وعنه عليه السلام<sup>(١)</sup> : «إن الله خلق الناس كلهم على الفطرة التي فطرهم عليها، لا يعرفون إيماناً بشريعة ولا كفراً ببحودهم، ثم بعث الله الرسل يدعو العباد إلى الإيمان، فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهديه».

وفيه وفي التوحيد<sup>(٢)</sup> عنه عليه السلام في أخبار كثيرة قال : «فطرهم على التوحيد».

وعن الباقر عليه السلام<sup>(٣)</sup> : «فطرهم على المعرفة [به]».

وفي الرواية المشهورة بين الفريقين<sup>(٤)</sup> : «كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه».

وفي المجمع<sup>(٥)</sup> عن ابن عباس : «كنت لا أدري ما ﴿فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [١٤/٦] حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما : «أنا فطرتها» أي ابتدأها».

(١) الكافي : ٤١٧/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب ثبوت الإيمان...، ح ١، مع فروق لفظية.

بحار الأنوار : ٢١٣/٦٩، ح ١.

(٢) الكافي : ١٣/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب فطرة الخلق على التوحيد، ح ٥. راجع أيضا سائر

روايات الباب. التوحيد : ٣٢٩، باب فطرة الله عز وجل الخلق على التوحيد، ح ٤ و ٥.

(٣) الكافي : الصفحة السابقة، ح ٣. التوحيد : ٣٣٠، الباب السابق، ح ٩.

(٤) عوالي اللثالي : ٣٥/١، ح ١٨. المسند : ٢٧٥/٢، و ٣٩٣/٢، مع فرق يسير.

راجع الحديث بألفاظه المختلفة في المعجم الكبير : ٢٨٣/١-٢٨٥، ح ٨٢٦-٨٣٥.

كتر العمال : ٢٦١/١، ح ١٣٠٦-١٣٠٨.

وروي مع فرق يسير في من لايحضره الفقيه : ٤٩/٢، ح ١٦٦٨، عن الصادق عليه السلام أيضا.

(٥) مجمع البحرين : ٤١٠/٣.

وجاء في مجمع البيان : ٢٧٩/٤، سورة الأنعام/١٤ : «قال ابن عباس : ما كنت أدري ما معنى

الفاطر حتى احتكم إلي أعرابيان في بئر، فقال أحدهما : أنا فطرتها. أي ابتدأت حفرها».

وفي القاموس<sup>(١)</sup>: «وَفَطَّرَهُ، يَفْطُرُهُ - بِالضَّم - وَيَفْطِرُهُ - بِالكَسْرِ - : شَقَّهُ» إلى أن قال: «والله الخلقَ: خَلَقَهُمْ وبرأهم. والأمرُ: ابتدأه».

فيظهر من الأخبار واللغة: أنَّ أوَّل ما خلق الله الخلق خلقهم وابتدأهم مقتدرين على الإسلام والإيمان والإتيان بالأعمال الصالحات، ولم يجعل لهم صبغة من الإيمان والكفر والطاعة والمعصية، حتَّى لا يتمكّنوا منها تجاوزاً إلى غيرها.

وقال تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ [١٣٨/٢].

وفسّرها الصادق عليه السلام بالإسلام<sup>(٢)</sup>، كما في الكافي والعياشي<sup>(٣)</sup> عنه عليه السلام: «هي صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق».

أقول: يعني الميثاق الثالث بعد تصديق الرسل وبعثهم لأخذ الولاية، كما في الرواية الثانية من الكافي<sup>(٤)</sup> في الفطرة، فالمراد بها الطينة والجلبة التي صبغ الله المؤمنين بها بعد الأمر بالولاية وطاعتهم، كما هو ظاهر الآية وهذه الروايات، لأنَّ الإيمان والإسلام والعبادة إتّماهي بعد بعث الرسل إليهم في الميثاق الثاني، والإيمان وتصديقهم لما يدعونهم إليه.

(١) القاموس: ١١٠/٢، الفطر.

(٢) تفسير العياشي (٦٢/١، سورة البقرة، ح ١٠٨): «عن أبي عبد الله عليه السلام: الصبغة الإسلام».

(٣) الكافي: ٤٢٢/١-٤٢٣، باب فيه ننف ونكت من التنزيل في الولاية، ح ٥٣.

وفي تفسير العياشي (٦٢/١، سورة البقرة، ح ١٠٩): «الصبغة: معرفة أمير المؤمنين بالولاية

في الميثاق». بحار الأنوار: ٢٨١/٣، ح ٢٠٠ و ٣٧٩/٢٣، ح ٦٥.

(٤) الرواية الماضية في صدر ص ٣٥٥: «إن الله خلق الناس كلهم على الفطرة...».

والطينة - كما في المجمع والقاموس - هي الطبيعة :

ففي المجمع<sup>(١)</sup> : «طانه الله على الخير : جبّله عليه».

وفي القاموس<sup>(٢)</sup> : «الطين - بالكسر(م) وبهاء - : القطعة منه والخِلقة

والجبلة». وفي مادة «ج ب ل»<sup>(٤)</sup> : «وكطمرّة : الخِلقة والطبيعة».

وفيه<sup>(٥)</sup> : «الطبع والطبيعة والطباع - ككتاب - : السجية، جُب عليها

الإنسان».

وإذا عرفت ذلك من الفرق بين الفطرة والطينة فالأخبار التي وردت

في بدء أرواحهم<sup>(٦)</sup> - وأنهم خلقوا من نور عظمة الله ونور جلالته ومن نور

نوّرت منه الأنوار - هي ناظرة إلى المرتبة الأولى من الفطرة.

وأما مرتبة جبّلتهم وطينتهم فهي من دون ذلك وبذلك سمّوا «عالين»،

اسمهم العالين

وذلك الذي خلق منه أرواحهم لا اسم له ولا محدود بحدّ ولا في

عرضه شيء، وتلك التي صارت طينتهم وجبّلتهم هي التي في عرضها

الملائكة، وهي في عالم الكثرة، وأعلى من تمام الطينات وأشرفها، وبذلك

سمّوا «عالين».

(١) مجمع البحرين : ٨٦/٣.

(٢) القاموس : ٢٤٥/٤، طين.

(٣) «م» في كتاب القاموس اختصار كلمة «معروف».

(٤) القاموس : ٣٤٥/٣، جبل : «والجبلة - مثلثة ومحركة وكطمرّة- : الخِلقة والطبيعة...»

(٥) القاموس : ٥٨/٣، طبع.

(٦) راجع بحار الأنوار : ١/٢٥، باب بدو أرواحهم وأنوارهم...

كما في كتاب فضائل الشيعة<sup>(١)</sup> للصدوق - ره - بإسناده إلى أبي سعيد الخدري، قال: كنا جلوسا مع رسول الله ﷺ إذ أقبل إليه رجل فقال: «يارسول الله أخبرني عن قول الله عزوجل لإبليس: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ [٧٥/٢٨]، فمن هم - يارسول الله - الذين هم أعلى من الملائكة».

فقال رسول الله: «أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين، كنا في سرادق العرش نسيح الله ونسيح الملائكة بتسيحنا قبل أن يخلق الله عزوجل آدم بألفي عام، فلما خلق الله عزوجل آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له ولم يأمرنا بالسجود، فسجد الملائكة كلهم إلا إبليس، فإنه أبي أن يسجد، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ أي من هؤلاء الخمس المكتوب اسماءهم في سرادق العرش، فنحن باب الله...» - الحديث.

وفي الكافي<sup>(٢)</sup> في باب خلق أبدان الأئمة وأرواحهم وقلوبهم، بإسناده عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: «إن الله خلقنا من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش، فأسكن ذلك النور فيه، فكنّا نحن خلقا وبشرا نورائين لم يجعل لأحد في مثل الذي خلقنا منه نصيبا...» - الحديث.

(١) فضائل الشيعة: ٧. بحار الأنوار: ١١/١٤٢، ح ٩. و ١٥/٢١، ح ٣٤. و ٢٥/٢، ح ٣.

(٢) الكافي: ١/٣٨٩، كتاب الحجّة، باب خلق أبدان الأئمة وأرواحهم وقلوبهم عليه السلام، ح ٢.

بصائر الدرجات: ٢٠، الجزء الأول، الباب ١٠/١٠، ح ٣.

بحار الأنوار: ٢٥/١٣، ح ٢٦. و ٦١/٤٥، ح ٢٢.

وخلق أجسامهم مّا ذكر في أخبار كثيرة رواها في الكافي في باب مواليد الأئمة عليهم السلام :

منها ما بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في حديث طويل بطريقتين، وسيأتي - إن شاء الله - بتمامه في شرح قوله عليه السلام : «إلا عرفهم جلاله أمركم وعظم خطركم».

ومنها<sup>(١)</sup> ما بإسناده عن الحسن بن راشد، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : «إن الله تبارك وتعالى إذا أحبّ أن يخلق الإمام أمر ملكا فأخذ شربة من ماء تحت العرش، فيسقيها أباه<sup>(٢)</sup> عليه السلام، فمن ذلك يخلق الإمام...» - الحديث.

ومنها<sup>(٣)</sup> ما عن يونس بن ظبيان، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : «إن الله جلّ وعزّ إذا أراد أن يخلق الإمام من الإمام بعث ملكا فأخذ شربة من [ماء] تحت العرش، ثم أوقعها أو دفعها إلى الإمام فشرها، فيمكث في الرحم...» - الحديث.

التعبير بالخلق عنه تنزيل الإنسان منه كل مرحلة إلى ما يليه |

فيظهر من هذه الأخبار أنّ للأئمة عليهم السلام - بل لمطلق الإنسان - عوالم

(١) الكافي : ٣٨٧/١، كتاب الحجّة، باب مواليد الأئمة عليهم السلام، ح ٢.

بصائر الدرجات : ٤٣٢، الجزء التاسع، الباب ٧، ح ٥. مجاز الأنوار : ٣٩/٢٥ - ٤٠، ح ٩.

(٢) كذا في الكافي، وهذا أصح مما في بصائر الدرجات : فيسقيها إياه.

(٣) الكافي : ٣٨٧/١، كتاب الحجّة، باب مواليد الأئمة عليهم السلام، ح ٣. ومع اختلافات يسير لفظية في

بصائر الدرجات : ٤٣٩، الجزء التاسع، الباب ١١، ح ٥، مجاز الأنوار : ١٧٨/٢٤، ح ٩.



ومراتب، وبحسب كل واحد منها يطلق على تنزيل الإنسان من عالم إلى عالم اسم «الخلق»، ولتنزيل الإنسان إلى كل مرتبة بلحاظ خصوصية كل مرتبة مرتبة اسم خاص؛ ألا ترى إلى كتاب الله تعالى قد يعبر عن خلق الإنسان بـ«الإنشاء»<sup>(١)</sup> وقد يعبر بـ«التسوية»<sup>(٢)</sup> وقد يعبر بـ«خلق»<sup>(٣)</sup> وقد يعبر بـ«برء»<sup>(٤)</sup> وقد يعبر بـ«ذرع»<sup>(٥)</sup> وقد يعبر بـ«ابتدع»<sup>(٦)</sup> وقد يعبر بـ«اخترع»<sup>(٧)</sup> وقد يعبر بـ«صور»<sup>(٨)</sup> - وهكذا.

فاللزام على المستنبط أولاً إعمال النظر في القرائن حتى يتنبه إلى ماهو المراد من «الخلق» في الرواية، أو خصوص المراد من لفظ «برء» أو

(١) ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ [٩٨/٦] ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُدْهِبِكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ آخَرِينَ﴾ [١٣٢/٦].

(٢) ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ \* فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [٢٩-٢٨/١٥].

(٣) ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ \* الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ \* فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ [٨-٦/٨٢].

(٤) ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمْ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَاتَّقُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [٥٤/٢].

(٥) ﴿هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [٧٩/٢٣] ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [٢٤/٦٧].

(٦) بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [١١٧/٢] ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِلْدَانٌ لَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [١٠١/٦].

(٧) هذه المادة لم يرد في القرآن الكريم.

(٨) ﴿هُوَ الَّذِي يَصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَإِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٦/٣].

لفظ «ذرة» وأمثالهما؛ فلا يشتبه عليه المراد من الآيات والروايات مثل كثير من توهم ظهور كثير من هذه الروايات وبعض الآيات في الجبر، وقد مضى زيادة بيان وتحقيق به يكشف الأستارعن وجوه هذه الأخبار.

ويعلم أن المراد من الأخبار الدالة على أنهم ﷺ خلقوا من نور عظمة الله<sup>(١)</sup> ونور جلالته<sup>(٢)</sup> ومن نور نورته منه الأنوار<sup>(٣)</sup> عالم فطرتهم، ومن غيرها عوالم جبلت لهم وأبدانهم بعد الطاعة في عالم الذرّ، في قوله ﷺ: «وعناصر الأبرار»، كما هو صريح الأخبار السابقة في هذه الفقرة.

مع أن الأخبار الأوّلة كثير، منها ظاهرة في خلق الصادر الأوّل من حقيقة المحمّدية الإلهية، التي هي حقيقة النبوة، ومحمّد وآله الطاهرون آياتها التامة، كما سبق تحقيقه وبراهينه في شرح قوله ﷺ: «يا أهل بيت النبوة» وقد سبق نقل بعض تلك الروايات الظاهرة فيما ذكرت في قوله ﷺ: «وموضع الرسالة» عن «رياض الجنان».

(رواية في بدء خلق رسول الله ﷺ وآله ﷺ)

ومنها أيضا مرواه في البحار<sup>(٤)</sup> عن أبي الحسن البكري - أستاذ الشهيد الثاني (ره) - في كتاب «الأنوار» عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال: «كان الله

(١) الكافي (كتاب الحجّة، باب خلق أبدان الأنمة...، ح ٢) عن الصادق ﷺ: «إن الله خلقنا من نور عظمته، ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش...».

(٢) بحار الأنوار (٣/٢٥، ح ٥) عن رسول الله ﷺ: «... يا علي إن الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه، فخلقني وخلقك وروحين من نور جلاله، فكنا أمام عرش رب العالمين...».

(٣) راجع ما مضى في ص ٢٣٧.

(٤) بحار الأنوار: ٢٨/١٥، ح ٤٨.

ولا شيء معه، فأول ما خلق نور حبيبه ﷺ قبل خلق الماء والعرش والكرسي والسموات والأرض واللوح والقلم والجنّة والنار والملائك وآدم وحواء بأربعة وعشرين وأربعمائة ألف عام، فلما خلق الله تعالى نور نبينا محمد ﷺ بقي ألف عام بين يدي الله عزّ وجلّ واقفا يسبّحه ويحمده والحقّ تبارك وتعالى ينظر إليه ويقول: «ياعبدني، أنت المراد والمريد، وأنت خيرتي من خلقي وعزّي وجلالي، لولاك ما خلقت الأفلاك، من أحبّك أحببته ومن أبغضك أبغضته»؛ فتلاً لأ نوره وارتفع شعاعه، فخلق الله منه اثني عشر حجاباً: أولها حجاب القدرة، ثمّ حجاب العظمة، ثمّ حجاب العزّة، ثمّ حجاب الهيبة، ثمّ حجاب الجبروت، ثمّ حجاب الرحمة، ثمّ حجاب النبوة، ثمّ حجاب الكبرياء، ثمّ حجاب المنزلة، ثمّ حجاب الرفعة، ثمّ حجاب السعادة، ثمّ حجاب الشفاعة.

ثمّ إنّ الله تعالى أمر نور رسول الله أن يدخل [في] حجاب القدرة؛ فدخل وهو يقول: «سبحان العليّ الأعلى»، وبقي على ذلك اثني عشر ألف عام.

ثمّ أمر أن يدخل في حجاب العظمة فدخل وهو يقول: «سبحان عالم السرّ، وأخفى» أحد عشر ألف عام.

ثمّ دخل في حجاب العزّة وهو يقول: «سبحان الملك المتّان» عشرة آلاف عام.

ثمّ دخل في حجاب الهيبة وهو يقول: «سبحان من هو غنيّ لا يفتقر» تسعة آلاف عام.

ثمّ دخل في حجاب الجبروت وهو يقول: «سبحان الكريم الأكرم» ثمانية آلاف عام.

ثمّ دخل في حجاب الرحمة وهو يقول : «سبحان ربّ العرش العظيم»  
سبعة آلاف عام.

ثمّ دخل في حجاب النبوة وهو يقول : «سبحان ربّ العزة  
عمّا يصفون» ستة آلاف عام.

ثمّ دخل في حجاب الكبرياء وهو يقول : «سبحان العظيم الأعظم»  
خمسة آلاف عام.

ثمّ دخل في حجاب المنزلة وهو يقول : «سبحان العليم الكريم» أربعة  
آلاف عام.

ثمّ دخل في حجاب الرفعة وهو يقول : «سبحان ذي الملك والملكوت»  
ثلاثة آلاف عام.

ثمّ دخل في حجاب السعادة وهو يقول : «سبحان من يزيل الأشياء  
ولا يزول» ألفي عام.

ثمّ دخل في حجاب الشفاعة وهو يقول : «سبحان الله وبحمده، سبحان  
الله العظيم» ألف عام.

قال الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام : «ثمّ إنّ الله تعالى خلق من نور  
محمد صلى الله عليه وآله عشرين مجرا من نور، في كلّ بحر علوم لا يعلمها إلاّ الله تعالى؛  
ثمّ قال لنور محمد صلى الله عليه وآله : «أنزل في بحر العزّ»، فنزل، ثمّ في بحر الصبر، ثمّ في  
بحر الخشوع، ثمّ في بحر التواضع، ثمّ في بحر الرضا، ثمّ في بحر الوفاء، ثمّ في  
بحر الحلم، ثمّ في بحر التقوى، ثمّ في بحر الخشية، ثمّ في بحر الإنابة، ثمّ في  
بحر العمل، ثمّ في بحر المزيد، ثمّ في بحر الهدى، ثمّ في بحر الصيانة، ثمّ في  
بحر الحياء؛ حتّى تقلّب في عشرين مجرا؛ فلما خرج من آخر الأبحر قال الله  
تعالى : «يا حبيبي ويا سيّد رسلي ويا أوّل مخلوقاتي ويا آخر رسلي، أنت

الشفيع يوم المحشر». فخرّ النور ساجداً ثمّ قام فقطرت منه قطرات كان عددها مائة ألف وأربعة وعشرين ألف قطرة، فخلق الله تعالى من كلّ قطرة من نوره نبياً من الأنبياء.

فلما تكاملت الأنوار صارت تطوف حول نور محمد ﷺ كما تطوف الحجّاج حول بيت الله الحرام، وهم يسبحون الله ويحمدونه ويقولون: «سبحان من هو عالم لا يبجل، سبحان من هو حلِيم لا يعجل، سبحان من هو غني لا يفتقر».

فناداهم الله تعالى: «تعرفون من أنا؟» فسبق نور محمد ﷺ قبل الأنوار ونادى: «أنت الله الذي لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك [لك]، ربّ الأرباب وملك الملوك» فإذا بالنداء من قبل الحق: «أنت صفيي وأنت حبيبي وخير خلقي، أمّتك خير أمة أخرجت للناس».

ثمّ خلق من نور محمد ﷺ جوهرة، وقسمها قسمين، فنظر إلى القسم الأوّل بعين الهيبة فصار ماءً عذبا، ونظر إلى القسم الثاني بعين الشفقة فخلق منه العرش، فاستوى على وجه الماء، فخلق الكرسيّ من نور العرش، وخلق من نور الكرسي اللوح، وخلق من نور اللوح القلم، وقال له: «اكتب توحيدي» فبقي القلم ألف عام سكران من كلام الله تعالى، فلما أفاق، قال: «اكتب».

قال: «ياربّ، ما أكتب»؟ قال: «اكتب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله».

فلما سمع القلم اسم «محمد» خرّ ساجداً وقال: «سبحان الواحد القهار، سبحان العظيم الأعظم» ثمّ رفع رأسه من السجود وكتب: «لا إله

إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ ﷺ رَسُولُ اللهِ» ثمَّ قال: «ياربِّ، ومن مُحَمَّدُ الَّذِي قَرَنْتَ اسْمَهُ بِاسْمِكَ وَذَكَرَهُ بِذِكْرِكَ؟»

قال اللهُ تعالى له: «ياقلم، فلولاه ماخلفتُك، ولاخلفتُ خلقي إلَّا لأجله، فهو بشيرٌ ونذيرٌ وسراجٌ منيرٌ وشفيعٌ وحبيبٌ» فعند ذلك انشقَّ القلم من حلاوة ذكر مُحَمَّدٍ، ثمَّ قال القلم: «السلام عليك يا رسول الله».

فقال اللهُ تعالى: «وعليك السلام منِّي ورحمة اللهُ وبركاته».

فلأجل هذا صار السلام سنَّة والردُّ فريضة.

ثمَّ قال اللهُ تعالى: «اكتب قضائي وقدري وما أنا خالقه إلى يوم القيامة».

ثمَّ خلق اللهُ ملائكة يصلُّون على مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ ويستغفرون لأمتهم إلى يوم القيامة.

ثمَّ خلق اللهُ تعالى من نور مُحَمَّدٍ ﷺ الجنَّة وزينها بأربعة أشياء: التعظيم والجلالة والسخاء والأمانة، وجعلها لأولئائه وأهل طاعته.

ثمَّ نظر إلى باقي الجوهرة بعين الهيبة، فذابت، فخلق من دخانها السماوات، ومن زبدها الأرضين، فلما خلق اللهُ تبارك وتعالى: الأرض، صارت تموج بأهلها كالسفينة، فخلق اللهُ الجبال فأرساها بها، ثمَّ خلق ملكا من أعظم ما يكون في القوَّة، فدخل تحت الأرض، ثمَّ لم يكن لقدمي الملك قرارٌ، فخلق اللهُ صخرة عظيمة وجعلها تحت قدمي الملك، ثمَّ لم يكن للصخرة قرار، فخلق لها ثورا عظيما لم يقدر أحد ينظر إليه لعظم خلقته وبريق عيونه، حتَّى لو وضعت البحار كلَّها في إحدى منخريه

ماكانت إلا كخردلة ملقاة في أرض فلاة ، فدخل الثور تحت الصخرة وجعلها على ظهره وقرونه ، واسم ذلك الثور «هوتا» ثم لم يكن لذلك الثور قرار ، فخلق الله له حوتا عظيما واسم ذلك الحوت «بهموت» فدخل الحوت تحت قدمي الثور ، فاستقر الثور على ظهر الحوت.

فالأرض كلها على كاهل الملك ، والملك على الصخرة ، والصخرة على الثور ، والثور على الحوت ، والحوت على الماء ، والماء على الهواء ، والهواء على الظلمة ، ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمة.

ثم خلق الله تعالى العرش من ضياءين<sup>(١)</sup> : أحدهما الفضل والثاني العدل ، ثم أمر الضياءين فانتفسا بنفسين ، فخلق منهما أربعة أشياء : العقل والحلم والعلم والسخاء.

ثم خلق من العقل الخوف ، وخلق من العلم الرضا ، ومن الحلم المؤدّة ، ومن السخاء المحبة ؛ ثم عجن هذه الأشياء في طينة محمد ﷺ ، ثم خلق من بعدهم أرواح المؤمنين من أمة محمد ﷺ ، ثم خلق الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والضياء والظلام وسائر الملائكة من نور محمد ﷺ .

فلما تكاملت الأنوار سكن نور محمد ﷺ تحت العرش<sup>(٢)</sup> ثلاثة وسبعين

(١) مضى ذكر خلق العرش عند ما قال أن نور محمد ﷺ قسم قسمين . فعمل هذا الخلق الثاني تسويته بعد الإيجاد - والله أعلم .

(٢) ذكر أولا أن العرش خلق من النصف الثاني من الجوهرة التي خلق من نور محمد ﷺ ، فلا يمكن إسكان النور المحمدي تحت العرش ، إلا أن يكون المراد مرتبة نزول النور ، ويؤيده ذكر الانتقالات المذكورة - والله أعلم .

ألف عام، ثم انتقل نوره إلى الجنة فبقي سبعين ألف عام، ثم انتقل إلى سدرة المنتهى فبقي سبعين ألف عام، ثم انتقل نوره إلى السماء السابعة ثم إلى السماء السادسة ثم إلى السماء الخامسة ثم إلى السماء الرابعة ثم إلى السماء الثالثة ثم إلى السماء الثانية ثم إلى السماء الدنيا.

فبقي نوره في السماء الدنيا إلى أن أراد الله أن يخلق آدم عليه السلام أمر جبرئيل أن ينزل إلى الأرض ويقبض منها قبضة، فنزل جبرئيل فسبقه اللعين إبليس، فقال للأرض: «إن الله تعالى يريد أن يخلق منك خلقاً ويعذبه بالنار، فإذا أتتك ملائكته فقولني: «أعوذ بالله منكم أن تأخذوا مني شيئاً يكون للنار فيه نصيب»». «.

فجاءها جبرئيل عليه السلام فقالت: «إني أعوذ بالذي أرسلك أن تأخذ مني شيئاً» فرجع جبرئيل ولم يأخذ منها شيئاً، فقال يارب: «قد استعادت بك مني فرحتها».

فبعث ميكائيل فعاد كذلك. ثم أمر إسرافيل فرجع كذلك.

فبعث عزرائيل فقال: «وأنا أعوذ بعزة الله أن أعصى له أمراً» فقبض قبضة من أعلاها وأدونها وأبيضها وأسودها وأحمرها وأخشنها وأنعمها، فلذلك اختلف أخلاقهم وألوانهم، فمنهم الأبيض والأسود والأصفر.

فقال له تعالى: «ألم تتعوذ منكم الأرض بي»؟ فقال: «نعم، [لكن] لم ألتفت له فيها، وطاعتك يا مولاي أولى من رحمتي لها».

فقال له الله تعالى: «لم لا رحمتها كما رحمها أصحابك»؟ قال: «طاعتك أولى».



فقال : « اعلم آتني أريد أن أخلق منها خلقاً أنبياءً وصالحين وغير ذلك ، وأجعلك القابض لأرواحهم » ؛ فبكى عزرائيل عليه السلام . فقال له الحق تعالى : « ما يُكيك » ؟ قال : « إذا كنتُ كذلك كرهوني هؤلاء الخلائق » . فقال : « لا تحف ، إني أخلق لهم عللاً فينسبون الموت إلى تلك العلل » .

وبعد ذلك أمر الله تعالى جبرئيل أن يأتيه بالقبضة البيضاء التي كانت أصلاً ، فأقبل جبرئيل عليه السلام و معه الملائكة الكرّويون و الصافون والمسبحون ، فقبضوها من موضع ضريحه وهي البقعة المضيئة المختارة من بقاع الأرض ، فأخذها جبرئيل من ذلك المكان فعجنها بماء التسنيم وماء التعظيم وماء التكرم وماء التكوين وماء الرحمة وماء الرضا وماء العفو ، فخلق من الهداية رأسه ومن الشفقة صدره ومن السخاء كفيه ومن الصبر فؤاده ومن العفة فرجه ومن الشرف قدميه ومن اليقين قلبه ومن الطيب أنفاسه ، ثم خلطها بطينة آدم .

فلما خلق الله تعالى آدم أوحى إلى الملائكة : ﴿ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿ [٧٢-٧١/٣٨] .

فحملت الملائكة جسد آدم عليه السلام ووضعوه على باب الجنة وهو جسد لاروح فيه ، والملائكة ينتظرون متى يؤمرون بالسجود وكان ذلك يوم الجمعة بعد الظهر ، ثم إن الله تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم ، فسجدوا إلا إبليس - لعنه الله - ثم خلق الله بعد ذلك الروح وقال لها : « ادخلي في هذا الجسم » ، فرأت الروح مدخلاً ضيقاً فوقفت ، فقال لها : « ادخلي كرها واخرجي كرها » .

قال : فدخلت الروح في اليافوخ إلى العينين ، فجعل ينظر إلى نفسه

فسمع تسبيح الملائكة، فلمّا وصلت إلى الخياشيم عطس آدم، فأنطقه الله تعالى بالحمد، فقال: «الحمد لله» وهي أوّل كلمة قالها آدم ﷺ، فقال الحق تعالى: «رحمك الله يا آدم، لهذا خلقتك وهذا لك ولولدك إن قالوا مثل ما قلت» فلذلك صار تسميت العاطس ستّة، ولم يكن على إبليس أشدّ من تسميت العاطس.

ثمّ إنّ آدم ﷺ فتح عينيه فرأى مكتوبا على العرش: «لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله» فلمّا وصلت الروح إلى ساقه قام قبل أن تصل إلى قدميه فلم يطق، فلذلك قال تعالى: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [٢١/٣٧].

قال الصادق ﷺ: كانت الروح في رأس آدم مائة عام، وفي صدره مائة عام، وفي ظهره مائة عام، وفي فخذه مائة عام، وفي ساقه وقدميه مائة عام؛ فلمّا استوى آدم قائما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم، وكان ذلك بعد الظهر يوم الجمعة فلم تنزل في سجودها إلى العصر... الحديث.

وبالجملة نقل هذا الحديث بطوله وإن كان خلاف وضع الكتاب إلاّ أنّه لظهور دلالاته في الصادر الأوّل الذي هو حقيقة المحمّدية الإلهية - المعبر عنها في أخبار آخر بنور العظمة ونور نورّت منه الأنوار<sup>(١)</sup> وغيرها - نقلناه ليكون قرينة على سائر الأخبار الدالّة على أنّ محمّدا وآله - صلوات الله عليهم - آيات تامّة لتلك الحقيقة، وأنّهم ﷺ كسائر الخلق في الفطرة الخالية المعرّاة عن كلّ حدّ ولون وقيد.

ثمّ بعد أخذ ذريّاتهم من ظهورهم والتكاليف المتعلّقة بكلّ مرتبة

مرتبة، وطاعتهم ﷺ في كل مرتبة جعل أرواحهم وطينتهم وأبدانهم مآذرك في أخبار الطينة جزاء لطاعتهم وشكرهم - كما مرّ تحقيق ذلك في قوله ﷺ: «وعناصر الأبرار ودعائم الأخيار» فراجع.

## النور الثاني

(تحقيق في العصمة)

إذا عرفت ما ذكرت من أنّ محمّدا وآل محمّد ﷺ كسائر الخلق من حيث الفطرة، وأنّ أرواحهم وطينتهم وأبدانهم إنّما خلقت ممّا ذكر في أخبار الطينة جزاء لشكرهم وطاعتهم ﷺ بعد أخذ ذريّاتهم ومراتب شهودهم من ظهورهم وعوالم غيبهم وفطرتهم وتكليف الخلق بدخول النار واحتراق آل محمّد ﷺ بتمام شراشرهم ومراتبهم وشؤونهم - كما مرّ تحقيقه في قوله ﷺ: «والمستقرين في أمر الله».

فحقيقة العصمة عبارة عن جعل مجاري ظهور تلك الفطرة عالم النور واسم الله الذي هو مصدر تمام الاسماء الحسنى ومبدء كل خير - ولذا قالوا<sup>(١)</sup>: «نحن الاسماء الحسنى» وقد سبق أخباره - لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [٢٩/٨] ولقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٢٨/٥٧].

وتقريب الدلالة أن المراد بـ«الفرقان» و«النور» - كما عرفت مرارا -

هو مرتبة اسم «الله»؛ وجعله عبارة عن إيصال العبد بتقواه بتلك المرتبة؛ وإذا كان انبعاث اسم الله ببعض مراتبه في الرعية فرقانا ونورا يُهتدى به إلى كل خير ويُتقى به عن كل شرٍّ، فلما كان في الحجج بتمام مراتبه فهو عاصمهم عن تمام مراتب الظلمة والشيطنة والطاغوت.

نعم، يتفاوت في الحجج عليه السلام باعتبار اختلاف ظهور مراتب ذلك الاسم، فهم عليه السلام كما<sup>(١)</sup>، أعني من كان ظهور هذا الاسم المبارك فيه بأعظم مصاديقه وأكبر آياته فعصمته أقوى وحكايته عن صفاته تعالى بجلالها وجمالها أتمّ ومرتبة عبوديته أقوم من غيره، مثل حكاية البحر المحيط والقطرة وما بينهما من المقادير عن حقيقة الماء وصفاته، مع استواء كلّ المقادير في الحكاية عن حقيقة الماء وصفاته بقدر سعة نصيبه من الماء باختلافها في الحكاية شدة وضعفاً.

وللايات الدالة على تأييد الأنبياء عليهم السلام بالروح مثل قوله تعالى : ﴿يَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ [٢/١٦].

وقوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾ [٥٢/٤٢] - الآية - . وقوله تعالى : ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ [١٥/٤٠].

في الكافي<sup>(٢)</sup> عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في الآية الثانية

(١) كذا جاء في المطبوعة، ويظهر أنه سقط هنا كلمة أو جملة، ولعل الصحيح : «فهم عليهم السلام تختلف

عصمتهم كما» أو ما يقرب منه.

(٢) الكافي : ٢٧٣/١، كتاب الحجّة، باب الروح التي يسدّد الله به الأئمة عليهم السلام، ح .١.

قال :- قال : «هو خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل ، كان مع رسول الله ﷺ يخبره ويسدده، وهو مع الأئمة من بعده».

وفيه أخبار آخر في هذا المعنى.

و فيه أيضا<sup>(١)</sup> عن محمد بن سنان، عن مفضل بن عمر، عن أبي عبدالله ﷺ، قال : سألته عن علم الإمام ﷺ في أقطار الأرض، وهو في بيته مرخى عليه ستره؛ فقال : «يامفضل، إن الله - تبارك وتعالى - جعل في النبي ﷺ خمسة أرواح» وساق الحديث إلى أن قال : «وروح القدس، فبه حمل النبوة، فإذا قبض النبي ﷺ انتقل روح القدس فصار إلى الإمام؛ وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يزهو، والأربعة الأرواح تنام وتغفل وتلهو وتزهو؛ وروح القدس كان يرى به».

أقول : وروح القدس له مراتب متعددة، وفي كل نبي فروحه بحسب مرتبة نبوته، وسيأتي في الوجه الرابع من النور الثالث رواية مفصلة عن أمير المؤمنين ﷺ فيها ما يدل على أن قوام العصمة بهذا الروح، كما أن قوام النبوة به، وكفي في الدلالة عليه اختصاص الحجج من الأنبياء والمرسلين والأئمة ﷺ به دون سائر الخلق.

وفي المعاني<sup>(٢)</sup> عن السجاد، قال : «الإمام منا لا يكون إلا معصوما، و ليست العصمة في ظاهرا خالقة فيعرف بها ولذلك لا يكون إلا منصوفا<sup>(٣)</sup>».

(١) الكافي : ٢٧٣/١، كتاب الحججة، باب فيه ذكر الأرواح التي في الأئمة ﷺ، ح ٣.

بجارات الأنوار : ٢٦٤/١٨، ح ٢١.

(٢) معاني الأخبار : ١٣٢، باب معنى عصمة الإمام، ح ١. بجارات الأنوار : ١٩٤/٢٥، ح ٥.

(٣) في المطبوعة : «إلا منصوبا» والصحيح ما أثبتناه من المصدر.

ف قيل له : «يا بن رسول الله، فما معنى المعصوم» ؟  
 فقال : «هو المعصم بحبل الله، وحبل الله هو القرآن [لايفترقان إلى يوم  
 القيامة، والإمام يهدي إلى القرآن] <sup>(١)</sup> والقرآن يهدي إلى الإمام، وذلك  
 قول الله عزوجل : ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [٩/١٧].

أقول : المراد بالقرآن القرآن بما هو فرقان، أي آياته المحكمة، وهي اسم  
 الله وفروعه، وهو الذي يهدي إليه القرآن وهو أقوم، وهو الحبل الذي قال  
 الله تعالى : ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [١٠٣/٣].

العياشي <sup>(٢)</sup> عن الباقر عليه السلام : «آل محمد هم حبل الله المتين الذي أمر  
 بالاعتصام به فقال : ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [١٠٣/٣].»

وعن الكاظم عليه السلام <sup>(٣)</sup> : «علي بن أبي طالب عليه السلام حبل الله المتين».  
 وفي الأمالي <sup>(٤)</sup> عن الصادق عليه السلام : «نحن الحبل».

وقال تعالى : ﴿وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾  
 [١٠١/٣] ولقوله تعالى : ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾  
 [١٢٥/٦].

ففي الكافي <sup>(٥)</sup> عن الصادق عليه السلام : «إن الله عزوجل إذا أراد بعبد خيرا

(١) إضافة من المصدر ساقط من المطبوعة.

(٢) تفسير العياشي : ١/١٩٤، سورة آل عمران، ح ١٢٣.

بجارات الأنوار : ٨٥/٢٤، ح ٩.

(٣) نفس المصدر : ح ١٢٢. بجات الأنوار : ١٥/٣٦، ح ١.

(٤) أمالي الطوسي : ٢٧٢، المجلس ١٠، ح ٤٨.

بجارات الأنوار : ٥٢/٢٤، ح ٥. و ٨٤/٢٤، ح ٥.

(٥) الكافي : ٢/٢١٤، كتاب الإيمان والكفر، باب في ترك دعاء الناس، ح ٦.

نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نَكْتَةً مِنْ نُورِ فَأَضَاءَ لَهَا سَمِعَهُ وَقَلْبَهُ حَتَّى يَكُونَ أَحْرَصَ عَلَى مَا فِي أَيْدِيكُمْ مِنْكُمْ».

وفيه وفي التوحيد والعياشي<sup>(١)</sup> عنه ما في معناه.

[العصمة لانتافي الاختيار]

وإذا عرفت حقيقة العصمة وأنها عبارة عن تَكُونِ اسمِ الله وانبعائه وجعل مجاري تلك الفطرة عالم النور دون عالم الظلمة، فاعلم أن حقيقة اسم الله - كما عرفت - لازمها النزول إلى الاسماء الحسنى وفروعها بعنوان الآلية الحرفية وإهمال عالم الظلمة وعدم الجري من طريقها إلى عوالم الأفعال والآثار، لا بطلان عالم الظلمة ونفادها بالمرّة؛ فحقيقة العصمة لانتافي صدور المعصية والجري من طريق الظلمة والطاغوت حتى تنافي الاختيار، لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِيَنا إِلَيْكَ لَتَفْتِرِي عَلَيْنَا غَيْرُهُ وَإِذَا لاَتَّخِذُوكَ خَلِيلًا \* وَلَوْ أن تَبَيَّنَّاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ [٧٤-٧٣/١٧] وقوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [٦٥/٣٩] وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ \* لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ \* ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ [٤٦-٤٤/٦٩].

وأمثال هذه الآيات مهاي دالة على إمكان صدور ما لا يرضاه الله

(١) نفس المصدر: ح ٧. و١/١٦٦، كتاب التوحيد، باب الهداية أنها من الله عز وجل، ح ٢. التوحيد: ٤١٥، باب التعريف والبيان والحجة والهداية، ح ١٤. تفسير العياشي: ١/٣٢١، سورة المائدة، ح ١١٠. المحاسن: ١/٢٠٠-٢٠١، كتاب مصابيح الظلم، ح ٣٣-٣٤. باب الهداية من الله عز وجل. بحار الأنوار: ٥/٢٠٤، ح ٣٢-٤٠.

تعالى عنهم - صلوات الله عليهم - ولكنه تعالى عصمهم من صدورهم كما هو صريح قوله: ﴿وَلَوْلَا أَنْ تَبَتَّنَا لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ﴾ [٧٤/١٧].

في المجمع<sup>١</sup> قيل: «لما نزلت هذه الآية قال النبي ﷺ: «اللهم لا تكلمني إلى نفسي طرفة عين أبدا»

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّمَا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ يعني باستعاذتك ﴿الْعَلِيمُ﴾ [٣٦/٤١] بما فيه صلاح حالك، فيعصمك مما ليس فيه صلاحها.

في المجمع<sup>٢</sup>: لما نزلت الآية السابقة وهي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ\* وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [٤١/٣٤-٣٥] قال النبي ﷺ: «كيف - يارب - والغضب» فنزلت: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [٢٠٠/٧] وهذه الآية في سورة الأعراف، وقد كررت في سورة حم السجدة [٣٦/٤١] وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [٩٨/١٦].

وعن قرب الأسناد<sup>٣</sup> عن [حنان بن] سدير - قال - : «صليت المغرب

(١) مجمع البيان: ٤٣٢/٦، سورة إسرائ/٧٤، عن قتادة عن ابن عباس.

(٢) مجمع البيان: ٥١٢/٤، سورة الأعراف/٢٠٠. ولم يتبين قول المؤلف - قده - بأن الإشارة إلى الآية من سورة السجدة، والذي يظهر أن هنا سهوا، فإن صاحب مجمع البيان أورد في تفسير الآية: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف/١٩٩]: «قال ابن زيد: لما نزلت هذه الآية قال النبي ﷺ...» وذلك عكس ما كتبه المؤلف - قده.

(٣) قرب الإسناد: ١٢٤، ح ٤٣٦. التهذيب: ٢٨٩/٢، ح ١١٠٨. ٧٥٠/٦، ح ٧٣٨٦.

بجرا الأنوار: ٣٥/٨٥، ح ٢٥٠.



خلف أبي عبد الله عليه السلام فتعوذ بإجهار: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وأعوذ بالله أن يحضرون».

وسبق في قوله عليه السلام: «وأعلام التقي»، روايتان عن الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام: «أن رسول الله ﷺ كان يقول عند منامه: «آمنت بالله وكفرت بالطاغوت»، بل في الصحيفة السجادية<sup>(١)</sup>: وكان من دعائه عليه السلام إذا ذكر الشيطان فاستعاذ منه ومن عداوته: «اللهم إنا نعوذ بك من نزغات الشيطان الرجيم وكيدِه ومكائده...» الخ.

والتقريب في الكل أن الاستعاذة من الشيطان لامعنى لها بعد بطلان عالم الظلمة ومنافات العصمة ورفع حقيقتها بها ولقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [٣٣/٣٣] فإنه تعالى أتى بفعل المضارع الدال على التجدد والحدوث.

فالمراد أنه تعالى يريد إيمان إذهاب الرجس عنكم، وإدامة تطهيركم أنا فآنا وحيناً بعد حين، فهم عليهم السلام معصومون بعصمة الله، ولا ينافي عصمتهم إمكان الجري من طريق الظلمة وتنزيل تلك الفطرة من عالم الطاغوت والشيطنة، الذي هو لازم الاختيار، بل لولا ذلك لم يكن للإنسان فضل على الملائكة ولا على الشياطين.

(عدم صدور العصية عن المعصومين عليهم السلام)

نعم لم يصدر عنهم عليهم السلام معصية ولا ذنب ولن يصدر أبداً؛ كيف والله عاصمهم لموتهم عليهم السلام في قبضة الله، وأيدهم بروح منه واصطفاهم لسره

(١) الصحيفة السجادية عليها السلام: الدعاء ١٧، دعائه عليه السلام على الشيطان...

واصطفاهم لنفسه، ولم يفعلوا - ولا يفعلون - شيئاً إلا بأمر الله، ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ [٢٧/٢١].  
فصلوات الله عليهم أجمعين.

### النور الثالث

(لماذا يبصر الاعتراف بالذنب وإدمان التوبة سه المعصمين عليهم السلام)

إذا عرفت حقيقة العصمة وأنهم عليهم السلام لم يزالوا طاهرين من الذنوب، مطهرين من الزلل، فما ورد عنهم عليهم السلام من الاعتراف بالذنوب والاعتذار عنها وإدمانهم التوبة والاستغفار وإقرارهم بما تزهت عنه محبّوهم من المعاصي الكبار، فهو على وجوه:

الأول ماورد به الروايات الكثيرة: ففي المجمع والقمي<sup>(١)</sup> عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [٢/٤٨] فقال: «ماكان له ذنب، وماهم بذنب؛ ولكن الله حمّله ذنوب شيعته، ثم غفرها له».

وفي المجمع<sup>(٢)</sup> عنه فيها أنه عليه السلام سئل عن الآية فقال: «والله ماكان له ذنب ولاهم بذنب، ولكن الله سبحانه ضمن له أن يغفر ذنوب شيعه عليّ متقدّم من ذنبهم وما تأخّر». وفي معناها أخبار أخر.

الثاني أنك قد عرفت أن محبّيهم وشيعتهم خلّقوا من طينة خلّقه الله تعالى من تلك الطينة، إلا أنّهم عليهم السلام خلّقوا من أعلاها، وشيعتهم من

(١) مجمع البيان: ١١٠/٩، سورة الفتح/٢. تفسير القمي: ٣٢١/٢، سورة الفتح/٢.

بحار الأنوار: ٨٩/١٧، ح ١٩.

(٢) نفس المصدر.

أسفلها - كما سبقت به الروايات في شرح قوله عليه السلام : «وعناصر الأبرار ودعائم الأخيار» -

وتلك الطينة طينة عليين، التي هي مرتبة اسم «الله» و«عالم النور» وسرّ آل محمد عليهم السلام، الذي في كلّ نفس له آية ومرآة وبه صاروا شفعاء الخلق؛ فهم عليهم السلام وإن كانوا بحسب تعييناتهم في عرض ساير الخلق لكنهم بعد رفع التعينات والوصول إلى حقيقة اسم «الله» وعالم الولاية النورية الإلهية فهي في طول الخلق ومصدر تمام تلك التعينات التي منها تعييناتهم، فتلك الحقيقة التي هي سرّ آل محمد عليهم السلام وإن كانت بحسب تعييناتها الكلية التي هي تعييناتهم عليهم السلام معصومة مطهّرة ومنزّهة، ولكن بحسب المظاهر الجزئية ليست كذلك؛ فكان الذنوب التي صدرت من شيعتهم إنّما هي صادرة عنهم عليهم السلام بذلك الاعتبار الطولي ولقد فضّل الله على النبي عليه السلام وغفرها له - والحمد لله كما هو أهله - ولا يبعد أن يكون المراد بالأخبار هو ما ذكرت.

الثالث أنّك قد عرفت أنّ الخلق وإن كانوا كالأنبياء والمرسلين و الأئمة عليهم السلام عبادا لله تعالى بحقيقة العبودية وهم في هذه المرتبة سواء، إلاّ أنّ الخلق أرقاء لمحمد وآله الطاهرين ومواليهم، كما مرّ تحقيقه في شرح قوله عليه السلام «ودعائم الأخيار» ومضى رواياته هناك، وإذا كان كذلك فجنباياتهم كانت عليهم عليهم السلام، لأنّ الخلق بما كانوا من أنفسهم وأموالهم وسائر إضافاتهم فهم لمحمد وآله الطاهرين، فمّم ينتقم الله، ومّم يؤاخذ، إلاّ من مواليهم الذين هم آل محمد عليهم السلام فغفر الله لهم ماتقدّم من ذلك وماتأخّر.

الرابع: أن الذنوب أقسام:

منها ما نهى الله تعالى عنه، ومنها ما هو ذنبٌ - ولو أمر الله أن يؤتي بها - ومنها ما هو ذنبٌ ولو لم يؤمر بها ولم يُنه عنها.

فمن الأوّل المحرّمات والمكروهات.

ومن الثاني ما كان من حدّ ذاته هتكاً للمولى ومنافياً لعزّ جلاله وكرمه وجهه، إلاّ أنّه تعالى لشدّة رأفته وكمال محبّته لعباده أو بملاحظة اضطرار العبد إليه أمره بارتكابه وعدم احتشامه له تعالى، مثل أمره بإظهار العبد جلالته وعظم شأنه وسياسة رعاياه في محضره تعالى، فإنّها وإن كانت بأمر المولى إلاّ أنّها في نظر العبد البصير بحقيقة العبوديّة ذنبٌ، ولو لم يكن أمر من المولى لم يكذب يتناولها العبد، لما فيها من إظهار الأنانية في عرض المولى، ولكنّه لما اضطرّ إلى تناولها يأتي بها امتثالاً لأمر المولى، فراراً ممّا هو أشدّ إلى ما هو أخفّ.

وإلى هذا أشار مولانا علي بن الحسين عليه السلام في مناجات الذاكرين بقوله<sup>(١)</sup>: «إلهي، لولا الواجب من قبول أمرك لتزهدت من ذكري إياك، على أن ذكري بقدرتي لا بقدرتك، وما عسى أن يبلغ مقداري حتّى أجعل محلاً لتقديسك».

ومن هذا القبيل الدعاء والمسألة، فإنّه مناف للرضا وسبق في القول على المولى، إلاّ أنّه لما أمر عباده بالدعاء وعدّ تركه استكباراً عليه، فلا بدّ من الدعاء، بل مطلق معاملاتهم مع الله من هذا القبيل، بل مع الخلق

(١) بحار الأنوار: ١٥١/٩٤، المناجاة الثالثة عشر.

بمحضره تعالى ، لأنهم التَّالِفِينَ وصلوا إلى حقيقة العبودية ، فهم التَّالِفُونَ لا يفعلون شيئاً إلاّ بأمر الله .

وفي الكافي<sup>(١)</sup> عن أمير المؤمنين عليه السلام : «أنه جاء رجل إليه فقال : «يا أمير المؤمنين ، إن ناساً زعموا أنّ العبد لا يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر وهو مؤمن» إلى أن قال : «وقد ثقل عليّ هذا وخرج منه صدري حين أزعمت أنّ هذا العبد يصلي بصلاتي ويدعو دعائي ويناكحني وأناكحه ويوارثني وأوارثه وقد خرج من الإيمان من أجل ذنب يسير أصابه ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : «صدقت ، سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ، والدليل عليه كتاب الله ؛ خلق الله الناس ثلاث طبقات وأنزلهم ثلاث منازل ، وذلك قول الله عزّ وجلّ في الكتاب : ﴿ أَصْحَابُ الْمِيمَنَةِ ﴾ [٨/٥٦] ﴿ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴾ [٩/٥٦] ﴿ وَالسَّابِقُونَ ﴾ [١٠/٥٦] .

فأمّا ما ذكره من أمر السابقين ، فإنّهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين ، جعل الله فيهم خمسة أرواح : روح القدس وروح الإيمان وروح القوّة وروح الشهوة وروح البدن ؛ فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين وبها علموا الأشياء ، وبروح الإيمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئاً ، وبروح القوّة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم ، وبروح الشهوة أصابوا لذيق الطعام ونكحوا الحلال من شوابّ النساء ، وبروح البدن دبّوا ودرجوا ؛ فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم .»

(١) الكافي : ٢/٢٨١-٢٨٢ ، كتاب الإيمان والكفر ، باب الكبائر ، ح ١٦٦ . بصائر الدرجات : ٤٤٩ ، الجزء التاسع ، الباب ١٤ ، ح ٦٦ ، مع الاختلاف . مجاز الأنوار : ٦٤/٢٥ ، ح ٤٦٦ . و ١٧٩/٦٩ ، ح ٣٠٣ .

ثم قال : قال الله تعالى : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ [٢٠٣/٢] ثم قال في جماعتهم : ﴿ وَآيَّدْنَاهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ﴾ [٢٢/٨٥] يقول : أكرمهم بها، ففضلهم على من سواهم، فهؤلاء مغفور، لهم مصفوح عن ذنوبهم» - انتهى موضع الحاجة.

فإنه عليه السلام قد صرح بعصمتهم بقوله عليه السلام : «بعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين وإيهم عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا» الدال على براءتهم من اتباع الهوى، ثم قال عليه السلام : «فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم» فبعد رسالتهم أي ذنب يبقى لهم حتى يكون مغفورا لهم مصفوحا عنه ؟ فهو ناظر إلى ما ذكرت أو إلى ما اضطرّوا إليه من النكاح والأكل والشرب، بما به قوام وجودهم في عالم الأجسام، ولذلك كان دأب رسول الله عليه السلام وأمير المؤمنين عليه السلام ما هو المشهور منهم في مطعمهما ومشربهما وملبسهما، وكان ساير الأئمة على نحو آخر لحكمة أخرى.

الخامس : أنه قد عرفت أن تعيّناتهم عليه السلام مصاديق كلية لحقيقة الولاية الكلية الإلهية، فهي محيطة بجميع المصاديق الجزئية، وأن المصاديق الجزئية تمام مراتبها وشؤونها تكون فعلية في عوالمهم عليه السلام، وبذلك صاروا شهداء الخلق من الأولين والآخرين، فكانوا بالنسبة إلى الله تعالى مثل عبد قائم بين يدي مولاه وجميع من يتعلّق بالعبد كانوا بحضرة المولى، فصدر من بعضهم في حضور المولى ما لا يليق بجلالته، مثل أن يبول رضيعه أو يركض غلامانه أو يقيء بعض خدامه - وأمثال ذلك.

فالعبد - وإن كان تلك الأفعال غير صادرة عنه ولا مستندة إلى

اختياره، بل ولا إلى اختيار من صدرت عنه - يستحيي من المولى ويعتذر منه، بل ربّما يتمنى من شدة الخجلة أن تخسف به الأرض، ويكلّ لسانه ولا يقدر على الاعتذار، فتدركه رافة المولى ويذهب بوجل روعه ويسكن شدة خشيته. فهم عليه السلام كذلك يشاهدون في عوالمهم ويتصوّرهم من ذنوب رعاياهم وأرقائهم بحضرة مالك الملوك وسلاطين السلاطين ما لا يليق لعزّ جلاله، ولولا فضله ورحمته وأناته في غضبه لخسف الأرض بأهلها، فلا يزالون معتذرين مستغفرين مع أنّهم عليه السلام ليسوا بفاعلين.

السادس : أن قيام العبد بوظائف العبوديّة إنّما يكون بمقدار معرفته جلالة المولى وكبرائه وعظمته، والله تبارك وتعالى جليل الجلالة عظيم العظمة كبير الكبرياء، لا يمكن لأحد معرفة جلاله وإدراك عظمته والاكتماء بكنه كبرائه فما قصر العبد من إدراك صفاته وجلاله وجماله فهو قاصر عن القيام بلوازمه، وقصوره وإن كان يجعله معذورا في عدم القيام بلوازم حضرة المولى، ولكنّه لا يخرج المولى عن استيهاله لتلك اللوازم وعن أن تركها هتك له تعالى؛ فمثاله مثل أعمى لا يبصر المولى، فيصدر عنه ما هو هتك له ثمّ يطّلع به فيستحيي ويعتذر ويستعفي، فهم عليه السلام لما كانوا غير محيطين به تعالى وبصفاته جلّ جلاله - إلّا بما عرفهم عليه السلام هو تعالى، فهم عالمون بأنّهم في غير ما عرفهم الله لا يتمكّنون من إقامة وظائف شأنه تعالى، ويخافون على أنفسهم من أن وظائف شأنه لعلها كانت متروكة.

كما هو المشهور عنهم من قولهم عليه السلام <sup>(١)</sup> : «ما عرفناك حقّ معرفتك»

«وما عبدناك حقَّ عبادتك»<sup>(١)</sup> فيتوبون إلى الله ويستغفرونه ويستقبلون وهو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ [٦٠/٢٣].

السابع أن العبد لما كان بتمام شراشره ملكا خالصا لله عزَّوجلَّ فطاعته هو الإتيان بالمأمور به بعنوان الآلية الحرفية التي هي روح العبادة، ومعصيته هو الإتيان بالفعل بعنوان الاستقلال والمعنى الاسمي الذي هو روح جميع المعاصي؛ فمادام الفعل خاليا عن هذين العنوانين فلا طاعة ولا معصية، كما في صورة النسيان والخطاء وعدم العلم والاكراه والاضطرار والغفلة والاشتباه كما ورد به الروايات أعني الروايات المعروفة بروايات الرفع<sup>(٢)</sup>.

وقال مولانا سيّد الساجدين عليه السلام<sup>(٣)</sup>: «إلهي لم أعصك حين عصيتك وأناب ربوبيتك جاحد ولأنأمرك مستخفّ ولا لعقوبتك متعرّض ولالوعيدك متهاون، ولكن خطيئة عرضت وسوّلت لي نفسي وغلبني هواي وأعاني عليها شقوتي...» فإذا كان الفعل خاليا عن عنوان الاستقلال فلا ذنب ولا عصيان ولا مناف للعصمة، نعم هي زلّة لا ينبغي صدورها من هو خليفة الله عزَّوجلَّ، الذين هم المستبصرون بحقيقة العبودية فيعدّون ذلك من أنفسهم عصيانا ويستغفرون الله عزَّوجلَّ منه ويتوبون ويعتذرون، فلا ينافي ذلك عصمتهم لعدم صدورهم عليهم السلام بعنوان الجحود بربوبيته

(١) مجمع البيان: ٣٦٥/٦، سورة النحل/٥٠. كنز العمال: ٣٦٥/١٠، ح ٢٩٨٣.

(٢) راجع الكافي: ٤٦٢/٢-٤٦٣، باب ما رفع عن الأمة، ح ٢-١.

وسائل الشيعة، ٣٦٩/١٥، باب جملة ما عفي عنه.

(٣) مصباح المهجد: ٥٣٢، من الدعاء المعروف بدعاء أبي حمزة الثمالي.



والاستخفاف بأمره والاستقلال في عرضه تعالى التي هي روح المعصية.

الثامن أنك بعد ما عرفت أن روح المعصية وقوامها إنما هو بعنوان الاستقلال - وحيث لا استقلال فلا ذنب ولا عصيان - فلا مانع من أن يقال إنما أوقعهم الله في الخطاء لمصلحة راجعة إليهم عليهم السلام كما في آدم عليه السلام، حيث لم يكمل لولا خروجه من الجنة ولم يستبصر ولم يغلب عقله على جهله باختياره ولم يعالج أمراضه المكنونة في الإنسان التي لا بد منها، ولا حاجة له تعالى على إخراجه من الجنة، فنهاء عن أكل الشجرة - مع أنه مقتضى طبعه - ليهيج به طبعه إلى الأكل منها فيخرجه من حجة ليعالج أمراضه.

فمثاله كالطفل الذي لا بد من ظهور عدة أمراض لازمة لذاته، فأشربه أبواه دواء تظهر بها تلك الأمراض اللازمة في موقع إمكان المعالجة، لئلا تبقى كامنة فيه تظهر في موقع عدم إمكان العلاج، فإن آدم عليه السلام لما كان إنسانا انطوى فيه العالم الأكبر الذي من موجوداته الزلاّت والخطيئات، فلو لم يظهر فيه زلّة ولا خطيئة كان ناقصا من مرتبة الإنسانية التي هي العالم الأكبر، فكان في الآخرة ناقصا من مرتبة الإنسان الكامل، فأوقعه الله تعالى في تلك الخطيئة ليظهر ما فيه كمال الإنسان مع إمكان علاجه بالتوبة، وذلك من الخطايا الموهوبة؛ لأنّها من فعل الله تعالى رحمة منه على العبد.

التاسع أن العبد بعد ما عرف الله تعالى بصفاته وأنه سبحانه غنيّ عن خلقه وعن أن يعرفوه وأن يعبدوه، وأن معرفة العارفين وعبادة العابدين

لاتزيد في سلطانه من شيء، وأن كفرهم والشرك به والمخالفة لأوامره ونواهيه لاينقص منه من مثقال ذرة، فلا بد أن يكون أوامره ونواهيه إرشادا خلقه إلى منافعهم ومضارهم؛ لالجب نفع إليه ودفع ضرر عنه، فبعد إيمان العبد بالله - الذي هذا صفته - كلما ترك أمرا من أمرا لله تعالى أو اقترف نهيًا من نواهيه فقد ظلم نفسه وعصى ربه المضاف - لارب الأرباب وإله الآلهة- وأقدم على تنقيص نفسه وأسس مابه تخريب سلطانه وهيا ما به نفاذ ملكه، وسد طريق سلوكه إلى حريم سلطان السلاطين وحضرة مالك الملوك، ما لم ينبعث عصيانه ولم يقصد باحترامه نفي الألوهية أو جحد الربوبية أو استخفافا بأمره تعالى أو تهاونا بنهيه؛ ولذا قال آدم وحواء عليهما السلام: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا﴾ [٢٣/٧] وقال تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ [١٢١/٢٠].

وقال سيد العابدين عليه السلام<sup>(١)</sup>: «ماعصيتك حين عصيتك وأنا بربوبيتك جاحد ولا بأمرك مستخف ولا لعقوبتك متعرض ولا لوعيدك متهاون، ولكن خطيئة عرضت وسوّلت لي نفسي وأعاني عليها شقوتي...» - الخ وأمرتنا أن تعفو عمّن ظلمنا فقد ظلمنا أنفسنا فاعف عنا فإنك أولى بذلك منها». وقال أميرالمؤمنين عليه السلام<sup>(٢)</sup>: «إن ذنوبي وإن كانت قطعة ولكنني ما أردت بها قطعة».

ولم يعص الله سبحانه ولم يخرج عن عبوديته ولم يضر بعصمته، ولكن أعقبه عن الاعتصام بجبل اسم الله وأخره عن التمسك بعروة الوثقى ونفاه

(١) مضي في ص ٢٨٣.

(٢) البلد الأمين: ٤٧. عنه بحار الأنوار: ٣٣٨/٨٧، ح ١٧.

وحرّمه عن دخول حريمه وعن الوصول بأعلى درجاته، ولذا تختلف عصمة المعصومين ودرجات المقرّبين من الملائكة والأنبياء والمرسلين، حتّى انتهى إلى أقصى مراتبها وأعلى درجاتها، وهذه المرتبة مرتبة محمّد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، فإنّهم معصومون بقول مطلق، وحائزون لجميع مراتبها، واصلون أقصى درجاتها.

فأوامره تعالى ونواهيّه نظير أوامر الطيب ونواهيّه، لا يريد بأمره جلب نفع إلى نفسه ولا دفع ضرر عنه، وإنّما أراد نفع المأمور ودفع الضرر عن المنهبيّ، وإذا خالفه المريضُ فما لم يقصد بمخالفته جحد طبه أو امتهان أمره ونهيه ليس قادمًا على قطع حبله عن الطيب ووصله عن الحبيب، وإنّما أقدم على حرمانه عمّا له من النصيب، ولذا قال تعالى: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ﴾ يعني إن صرفتم عمّ عوالمكم فيما خلق لأجله ﴿وَ أَمَنْتُمْ﴾ [١٤٧/٤] يعني بأنّ ما أمرت ونهيت إنّما أمري ونهبي لمصالحكم للمصالحى، يعني إنّ عذابي لا من فعلي، بل من فعلكم، فإنّه ﴿لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى \* وَأَنْ سَعَيْهِ سَوْفَ يُرَى \* ثُمَّ يُجْزَأُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى﴾ [٤١-٣٩/٥٣].

قوله ﷺ: «المُكْرَمُونَ»

(أكرم الخلس بني آدم، وأكرم بني آدم محمّد وآله ﷺ)

قد عرفت أنّ الكريم من الشياء هو ما كان جيّدًا في جنسه، فبني آدم قد أكرمهم الله من بين خلقه وأكرم محمّدًا وآله الطاهرين من بينهم وآتاهم من العلم - بقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ \* عَلَّمَ الْقُرْآنَ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ \* عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [٤-١/٥٥] - ما لم يؤت أحدا من العالمين.

في المجمع<sup>(١)</sup> قال الصادق عليه السلام: «البيان الاسم الأعظم، الذي به علم كل شيء».

والقمي<sup>(٢)</sup> عن الرضا عليه السلام: «﴿الرَّحْمَنُ \* عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ قال الله: ﴿عَلَّمَ﴾ [محمدًا] ﴿الْقُرْآنَ﴾. قيل: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾؟ قال: «ذلك أمير المؤمنين عليه السلام». قيل: ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾؟ قال: «علمه بيان كل شيء يحتاج إليه الناس».

وقال تبارك اسمه: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [٧٠/١٧].

في الأمالي<sup>(٣)</sup> عن الصادق عليه السلام في هذه الآية: «يقول: فضلنا عليه السلام بنى آدم عليه السلام على سائر الخلق عليه السلام ﴿وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ يقول: على الرطب واليابس عليه السلام ﴿وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ يقول: من طيبات الثمار كلها عليه السلام ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ﴾ يقول: ما من دابة ولا طائر إلا وهي تأكل وتشرب بفمها، لا ترفع يدها إلى فيها طعاما ولا شرابا، إلا ابن آدم، فإنه يرفع بيده إلى فيه طعامه فهذا من التفضيل».

والعياشي<sup>(٤)</sup> عن الباقر عليه السلام: «﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ﴾ [٧٠/١٧]، قال: «خلق كل شيء منكبًا غير الإنسان، خلق منتصبا».

(١) مجمع البيان: ١٩٧/٩، سورة الرحمن/٥.

(٢) تفسير القمي: ٣٥٣/٢، سورة الرحمن/١-٥. عنه بحار الأنوار: ٦٧/٢٤، ح ١. و١٧١/٣٦-١٧٢، ح ١٦٠. بصائر الدرجات: ٥٠٥، الجزء العاشر، الباب ١٨، ح ٥٥، مع الاختلافات اللفظية.

(٣) أمالي الطوسي: ٤٨٩، المجلس ١٧، ح ٤١. بحار الأنوار: ٢٩٨/٦٠، ح ٢. و٤١٦/٦٦، ح ١٨.

(٤) تفسير العياشي: ٣٠٢/٢، سورة الإسراء، ح ١١٣. بحار الأنوار: ٣٠٠/٦٠، ح ٨.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(١)</sup> في صورة الآدميين : «إنها أكرم صورة على الله».

وفي الكافي<sup>(٢)</sup> : عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام - قال : - سألت أبا جعفر عليه السلام عما يروون : «إن الله خلق آدم على صورته» ؟ فقال : «هي صورة محدثة مخلوقة، واصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة ، فأضافها إلى نفسه كما أضاف «الكعبة» إلى نفسه و«الروح» إلى نفسه، فقال : ﴿يَتَّبِعِيَ﴾ [٢٦/٢٢] ﴿وَوَفَّخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [٧٢/٣٨] انتهى.

أقول : ويمكن أن يكون سبب اصطفاها تعالى وإضافتها إلى نفسه أنها أكمل الصور وأتمها حكاية عن جماله وجلاله، فأضافها إلى نفسه تنبيها على أنه تعالى لو أمكن أن يتصور - وهو أجل منه - ليُتصوّر بصورة الإنسانيّة، ولكنّه محال، لمنافاته لأزليّته وأبديّته وعدم تناهيه ذاتا. ويؤيّد ما روي عنه تعالى<sup>(٣)</sup> : «إنّ الإنسان سرّي، وأنا سرّه».

وآل محمد عليهم السلام أكرمهم على الله تعالى، وقد اصطفاهم لنفسه وآتاهم من العلم والحكمة ما لم يؤت أحدا من العالمين، وفوض إليهم أمر دينه

(١) جاء في تفسير القمي (١١٢/١)، تفسير آية الكرسي) : «... عن الأصعب بن نباتة : إن عليا عليه السلام سئل عن قول الله عز وجل ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [٢٥٥/٢] قال : السماوات والأرض وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسي، وله أربعة أملاك يحملونه بإذن الله، فأما الملك الأول ففي صورة الآدميين، وهي أكرم الصور على الله...».

(٢) الكافي : كتاب التوحيد، باب الروح، ح ٤.

التوحيد : ١٠٣، باب أنه عز وجل ليس بجسم ولا صورة، ح ١٨. بحار الأنوار : ١٣/٤، ح ١٥.

(٣) لم أعثر عليه في الجوامع الروائية.

وسلم عليهم، ولم يسلم على آل الأنبياء إلا عليهم فقال: ﴿سَلَامٌ عَلَيَّ إِلْيَاسِينَ﴾ [١٣٠/٣٧].

في الكافي<sup>(١)</sup> بإسناده إلى محمد بن سنان عن عبد الله بن سنان - قال: - قال: «لا والله، ما فوض الله إلى أحد من خلقه إلا إلى رسول الله ﷺ وإلى الأئمة، قال عز وجل: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ [١٠٥/٤] وهي جارية في الأوصياء عليهم السلام».

القمي<sup>(٢)</sup> في قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَيَّ إِلْيَاسِينَ﴾ [١٣٠/٣٧]: «ثم ذكر الله عز وجل آل محمد فقال: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَيَّ إِلْيَاسِينَ﴾ [١٣٠/٣٧] فقال: «يس» محمد وآل محمد الأئمة عليهم السلام».

وفي المعاني<sup>(٣)</sup> عن الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن آباءه، عن علي عليه السلام، في هذه الآية: - قال: - «يس: محمد، ونحن آل يس».

وفي الجوامع<sup>(٤)</sup> عن ابن عباس: «آل يس: آل محمد عليهم السلام، و«يس» اسم من اسمائه».

قوله عليه السلام: «المقربون»

قد عرفت في شرح قوله عليه السلام: «وعترة خيرة رب العالمين» أنه تعالى

(١) الكافي: ١/٢٦٧-٢٦٨، كتاب الحجة، باب التفويض إلى رسول الله وإلى الأئمة، ح ٨.

الاختصاص: ٣٣١. بحار الأنوار: ٦/١٧، ح ٦٦. و٢٥/٣٣٤، ح ١١.

(٢) تفسير القمي: ٢/٢٢٨، سورة الصافات/١٣٠. بحار الأنوار: ١٦/٨٧، ح ١٠. و٢٣/١٦٨، ح ٥.

(٣) معاني الأخبار: باب معنى آل يس، ح ٢. بحار الأنوار: ١٦/٨٧، ح ١١.

(٤) جوامع الجامع: ٣/٤١٩، سورة الصافات/١٣٠.

خلقهم من نورذاته، ولأيّ شيء اختارهم من بين خلقه، وما جرى بين الله وبين كليمه - مافيه كفاية لأهل الهداية؛ فراجع.

قوله عليه السلام: «الْمُتَّقُونَ الصَّادِقُونَ الْمُصْطَفُونَ»

قد عرفت حقيقة التقوى في قوله عليه السلام: «وأعلام التقى» وأنهم عليهم السلام أعلامها وقوامها بهم وبسرهم يتقي المتقون، وبعلايتهم يسترشدون. وقوله عليه السلام: «الصادقون» إشارة إلى الآية الشريفة: ﴿كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [١١٩/٩].

احقيقة الصدق والصادقين

اعلم أن حقيقة الصدق عبارة عن جدّ الشيء وواقعه وتقرّره ووجوده ولذا كلّ ما كان مطابقاً له يسمّى صادقاً، مثل النسبة الخبريّة إن كان لها جدّ يسمّى الخبر صادقاً وإلّا فكاذباً، فكذلك المخبر إن كان لنسبة إخباره جدّ فصادق وإلّا فكاذب وإن اعتقد لإخباره جدّاً - نعم هو معذور في كذبه - لقوله تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [١١٩/٥] - الآية - إذ من المعلوم أنّه لا ينفع يوم القيامة إلّا جدّ الإيمان وحقيقته وواقعه، لا ما اعتقده المعتقدون واقعا.

فالمراد بالصادقين في الآية الأولى الذين هم الحاملون للجدّ والواقع، وهم آل محمد عليهم السلام الذين هم الحاملون لاسم الله ومظاهره الكلّيّة، ولذا نقل في الكافي<sup>(١)</sup> عن الباقر عليه السلام في هذه الآية أنّه قال: «إيانا عنى».

(١) الكافي: ٢٠٨/١، كتاب الحجّة، ح ١. بصائر الدرجات: ٣١، الجزء الأول، الباب ١٤، ح ١.

وعن الرضا عليه السلام<sup>(١)</sup> : «الصادقون هم الأئمة والصدّيقون بطاعتهم» .  
وفي المجمع<sup>(٢)</sup> عن الباقر عليه السلام - قال :- «مع آل محمد» .  
والقمي<sup>(٣)</sup> : «هم الأئمة» .

وقوله : «المصطفون» قد مضى في تفسير قوله عليه السلام : «وسلالة النبيين  
وصفوة المرسلين» مابه كفاية وغنى ، فراجع .

قوله عليه السلام : «المُطِيعُونَ لِلَّهِ»

حقيقة الطاعة عبارة عن صرف العبد جميع ما آتاه الله في إرادة الله ، من  
نفسه وملكاته وتمام جوارحه وإضافاته ، ولم يتحقّق ذلك ولا يتحقّق من  
عبد بالنسبة إلى مولاه إلاّ من محمّد وآل محمّد عليهم السلام بالنسبة إلى الله تعالى .  
وقد مضى في قوله عليه السلام : «والمستقرّين في أمر الله» وغيره بيان  
ذلك ، فلا نعيد .

قوله عليه السلام : «الْقَوَّامُونَ بِأَمْرِهِ»

مرّ تفسيره في قوله عليه السلام : «والمستقرّين في أمر الله والمظهرين لأمر الله  
ونبيه» .

(١) الكافي : ٢٠٨/١ ، كتاب الحجّة ، ح ٢ .

بصائر الدرجات : ٣١ ، الجزء الأول ، الباب ١٤ ، ح ٢ .

بحار الأنوار : ٣١/٢٤ ، ح ٥ .

(٢) مجمع البيان : ٨١/٥ ، سورة التوبة/١١٩ .

(٣) تفسير القمي : ٣٣٥/١ ، سورة التوبة/١١٩ .



قوله عليه السلام: «الْعَامِلُونَ يَرَادَتَهُ»

يريد أنهم لم يفعلوا شيئاً ، ولا يفعلون إلاّ بعهد من الله ولا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، كما ورد به الروايات الكثيرة وعقد لها في الكافي<sup>(١)</sup> باباً لأنه يحدث لهم من أمر أنفسهم وأموار الخلق شيء فشيء ساعة فساعة، وهو أفضل علومهم وبه أخبار عقد لها باباً في الكافي<sup>(٢)</sup> في باب علمهم عليه السلام.

قوله عليه السلام: «الْفَائِزُونَ بِكَرَامَتِهِ»

المراد بها الكرم من الأعمال، يعني أن ما أمروا به شيئاً فشيئاً من الأعمال هو أجودها لأنّ المأمورين إنّما أمروا بقدر قابليّاتهم وارتفاع مراتبهم وانحطاط مقامهم، ولما كان مبادئ آل محمد عليهم السلام أكرم المبادئ فلا بدّ من أن يكون ما أمروا به شيئاً يليق بذلك المبدء إلى منتهى غاياته؛ فهذه الفقرة ناظرة إلى عالم أفعالهم، والفقرات السابقة إلى مبادئهم وصفاتهم وملكاتهم، فلاتكون تكراراً.

قوله عليه السلام: «اصْطَفَاكُمْ بِعِلْمِهِ وَارْتَضَاكُمْ لِغَيْبِهِ وَاخْتَارَكُمْ لِسِرِّهِ وَاجْتَبَاكُمْ بِقُدْرَتِهِ وَاعَزَّكُمْ بِهُدَاةِ وَخَصَّكُمْ بِبُرْهَانِهِ»

قد عرفت في قوله عليه السلام: «وخزان العلم» أن ما احاط الله به محمداً وآله من علمه هو ما وصل إلى عالم المشيئة، وهم عليهم السلام وعاء مشيئة الله،

(١) الكافي: ٢٧٩/١ - ٢٨٤.

(٢) الكافي: ٢٣٨/١، باب فيه ذكر الصحيفة والجفر...، ح ١.

وهو لا يمكن إلا بتجردهم وتصفيتهم من جميع مراتب الوجود وتزكيتهم وتزويجهم عن تمام الحدود وبلوغه تعالى بهم إلى مرتبة التجرد التام التي يمكن بلوغها للممكنات، حتى يصيرهم مطلقين فيمكن اجتماع مبادئهم مع كل قيد، وإلا ماكانوا في عوالم الحدود فلا يمكن صعودهم إلى مرتبة أخرى، لتضاد الحدود بخصوصياتها، بخلاف اللابشرط، فإنه يجتمع مع ألف شرط، وإذا اصطفاكم كذلك وبلغ بهم «أشرف محل المكرمين وأعلى منازل المقربين وأرفع درجات المرسلين» وصاروا مستأهلين لأن ينزل إليهم من علمه تعالى ما شاء، فارتضاهم لأن يظهرهم على غيبه، فعزم على ذلك واختارهم له وأنزل سرّه إليهم وملاهم بقدرته وأعزهم بهداه - يعني وكل إليهم إيصال كل شيء مما قدره إلى منتهى غايته - فصاروا بذلك غالبين على كل شيء وخصّوا ببراهين الربوبية الدالة على تمام صفاته تعالى من الجلال والجمال.

فهذه الفقرات إشارة إلى أن العوالم السبعة - التي لا يكون شيء في الأرض ولا في السماء إلا بها - قد أعطاكموها رب العالمين :

فباصطفائكم لعلمه صرتم وعاء المشيئة، فنزل ماوصل من علمه إلى عالم المشيئة إليكم.

وبارتضائه لكم وإشهاده إياكم عالم مشيئته صيركم محل إرادته، فغيبه صار مشهودكم.

وإذا صرتم محل إرادته ومعدن سرّه فلا بد أن يكون نزوله بعالم القدر بإرادتكم، فاجتباكم بقدرته أي ملاكم بالمقدورات، فتقدير كل شيء لا يكون إلا بتقديركم.

ويعد تقدير الأشياء هداكم إلى قضائها بأن جعلكم غالبين مستولين على تنزيلها إلى عالم القضاء.

ثم خصّكم بأمضائها شيئاً فشيئاً، ليكون برهان ربوبيته لايزال معكم ولاينقطع عنكم، فجعل لكم نورا تمشون به - وهو روح القدس - فأيدكم به، فكلّمنا يأذن الله لكم في شيء يخبركم بإذنه بنفسه في أوراكم فتزلوناه إلى عالم الأجل، وقد سبق لهذا بيان وافٍ في قوله ﷺ: « وموضع الرسالة » فراجع.

علم محمد وآله ﷺ بما كان وما يكون

فقوله: « اصطفاكم لعلمه » إشارة إلى عالم المشيئة الكلية الإلهية الذي هو موادّ علمهم ﷺ، وهو الاسم الأعظم الذي له ثلاثة وسبعون حرفاً استأثر الله بواحد منها في علم الغيب، لا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل، وعلم محمد ﷺ اثنين وسبعين حرفاً منها، وهو ﷺ ورثه أهل بيته، وبها كانوا يعلمون ما كان وما يكون وما هو كائن، وبه روايات عقد لها بابا في الكافي<sup>(١)</sup>، وهذه المرتبة هي نصيبهم من حقيقة النبوة الذي هو الصادر الأوّل في كلّ موجود وهو بمنزلة العلم في عالم الخلق من العوالم السبعة.

علم محمد وآله ﷺ بالغيب

وقوله ﷺ: « وارتماكم لغيبه » إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا \* إِلَّا مَن ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ﴾ [٢٧-٢٦/٧٢] وهذا إشارة إلى

(١) الكافي: ٢٣٠، كتاب الحجة، باب ما أعطي الأئمة ﷺ من اسم الله الأعظم.

راجع أيضا ٢٢٣، باب أن الأئمة ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء ﷺ.

نصيبهم من الرسالة، لأن مرتبة الرسالة قد عرفت أنّها دون مرتبة النبوة، وبه أشار إلى عالم الإرادة الكلية الإلهية الذي هو في عوالمهم بمنزلة عالم المشيئة وعالم القرآن وعالم الجمع، الذي لا يمكن تنزيله إلى عالم الشهادة إلاّ بأحد الاسمين وأحد العالمين: إمّا عالم النور الذي هو الآية المحكّمة، وإمّا عالم الظلمة التي هي الآية المتشابهة.

احمد وآله عليهم السلام المختارون لسرّ الله |

وقوله عليه السلام: «واختاركم لسرّه» به أشار عليه السلام إلى عالم الإرادة الخلقية التي هي عالم القدر الإلهي، المراد به عالم النور والآية المحكّمة واسم الله الذي هو خيرة الله وخيرة رسول الله صلى الله عليه وآله في مقام التنزيل إلى عالم الكثرة ومنزلة الفرقان، ولذا صاروا «خيرة رسول ربّ العالمين» لأنّ ظهورهم في عالم الكثرة إنّما هو باسم «الله» لا بالطاغوت، فهم عليهم السلام المختارون لسرّه.

احمد وآله عليهم السلام بيدهم القضاء والقدر بإذن الله تعالى |

قوله عليه السلام: «واجتباكم بقدرته» أشار عليه السلام إلى عالم القضاء الإلهي الذي هو عالم القدر في الخلق، وهو عالم تنزيلهم إلى عوالم الاسماء الحسنی التي هي مراتب اسم «الله»، لأنّ «الاجتباء» افتعال من الجبابة؛ والجبابة والجبوة وجبا - بكسرهنّ - أي الجمع، والجبأ - بالفتح - : الحوض، والجبابة والجبوة والجباه والجبأ - بكسرهنّ - : ما جمع في الحوض من ماء - كما في القاموس<sup>(١)</sup>.

(١) القاموس (٤/٣١٠، جبا): «جبا - كسعى ورمى - جبوة وجبأ وجبابة وجبابة - بكسرهن - وجبأ والجبابة والجبوة والجباه والجبأ - بكسرهن - والجبابة: ما جمع في الحوض من ماء. والجبأ: الحوض أو مقام من يستقي على الطي وماحول البئر».

فالمراد: أن الله جمع فيكم تمام مقدراته وملأكم بها إعلاما على قضائه لها، كما جمع الماء في الحوض وامتلاً به، فالباء للتعدية لتضمين معنى الجمع بالامتلاء.

وقوله ﷺ: «وأعزّكم بهداه» أشار ﷺ به إلى عالم الإمضاء الإلهي الذي هو عالم القضاء في الخلق، والعزّ الغلبة. والهداية المراد بها هو الإيصال - لا الإراءة - فالمراد أن بتكوين عالم إمضائه فيكم غلبكم وسلطكم على كل شيء وإمضائه.

وقوله ﷺ: «وخصّكم ببرهانه» أشار به إلى عالم الأجل الإلهي الذي هو عالم الإمضاء في الخلق، وعالم الإذن؛ فعالم الأجل في الخلق هو عالم التعيين في الخارج.

[قوله ﷺ: «وَأَنْتَجِبْكُمْ بِنُورِهِ وَأَيِّدْكُمْ بِرُوحِهِ»<sup>(١)</sup>

ثم بين ﷺ أن ذلك كله بانتجابكم ورفع تمام الحجب عنكم بنوره الذي هو اسم «الله»، الذي هو مبدء ظهوركم؛ فقال: «وانتجبكم بنوره وأيدكم بروحه» الذي هو شأن من شؤون اسم «الله» ومرتبة من مراتبه، وبانبعاث هذه المرتبة في الحجج أيد الله الأنبياء كما يقول: ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ [٢٢/٥٨].

في الكافي<sup>(٢)</sup> عن أبي بصير - قال: - سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول

(١) هذه الفقرة لم تكن في المطبوعة، والأظهر أن موضعها هنا.

(٢) الكافي: ٢٧٣/١، كتاب الحجّة، باب الروح التي يسد الله به الأئمة ﷺ، ح ١.

بصائر الدرجات: ٤٥٥، الجزء التاسع، الباب ١٥، ح ٢، راجع أيضا سائر أحاديث الباب.

بجار الأنوار: ٢٦٤/١٨، ح ٢٢. و٥٩/٢٥، ح ٢٨. و٦١/٢٥، ح ٣.

الله تبارك تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ [٥٢/٤٢] قال: «خلق من خلق الله أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله ﷺ يخبره ويسدده، وهو مع الأئمة من بعده».

وفيه<sup>(١)</sup> أيضا عن أبي بصير - قال: - سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [١٧/٨٥] قال: «خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله ﷺ وهو مع الأئمة، وهو من الملكوت».

(اعنى التأييد بروح الله تعالى)

اعلم أنه قد سبق في بيان حقيقة النبوة<sup>(٢)</sup> أن لكل نفس - بل كل موجود - نصيب منها، وأن محمدا وآله ﷺ آياتها الكبرى ومظاهرها الكلية، وسائر الخلق مظاهرها الجزئية، فالحقيقة المحمدية الإلهية والحقيقة العلوية الإلهية كلاهما موجودتان مكنونتان في كل شيء، فال محمد ﷺ لما خصوا بانبعث تمام مراتب الاسم الأعظم - الذي هو الآية الكبرى للحقيقة المحمدية والحقيقة العلوية الإلهيتين - خصوا بما ذكره الإمام عليه السلام من كليات تلك الخصال السبع التي لا يكون شيء في السماء والأرض إلا بها، ولذا كانوا محيطين بعلم ما كان وما هو كائن دون سائر الخلق، وينبعث فيهم تمام مراتب الخلق دون غيرهم، وصاروا شهداء الخلق.

فهذه الفقرات ناظرة إلى هذا بالنسبة إلى أنفسهم ﷺ وإلى سرهم

(١) الكافي: الصفحة السابقة، ح ٣. بصائر الدرجات: ٤٦٣، الجزء التاسع، الباب ١٨، ح ٩،

راجع أيضا سائر أحاديث الباب. مجاز الأنوار: ٢٦٥/١٨، ح ٢٣. و٦٩/٢٥، ح ٥٤.

(٢) راجع ص ٣٢ وما بعدها.

المكنون في كلِّ موجود من نصيب كلِّ منها من حقيقة النبوة والولاية بالنسبة إلى غيرهم من سائر الخلق، لأنهم ﷺ مدبرون لعالم الإمكان ومقدروه، بل كلُّ ذلك لله تعالى وحده لا شريك له وهم وسائر الخلق في حدِّ سواء في التأثير منه تعالى بلا واسطة، كما سبق تحقيقه في أول الكتاب فراجع.

قوله ﷺ: «وَرَضِيكُمْ خُلَفَاءَ فِي أَرْضِهِ»

اخلافة الأرض

خلافة الأرض لها معنيان : لأنَّ المراد بالأرض إمَّا أن يكون مابه قوام جهات القابلية في عالم الإمكان، فقد عرفت أنَّ تمام التأثيرات في عالم الوجود بسرِّ آل محمد ﷺ وهو المثل الأعلى الذي به يبدو الله الخلق ثم يعيده، المشار إليه بقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدُؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [٢٧/٣٠].

وإمَّا أن يكون المراد بها الأرض في مقابل ساير الموجودات، فالمراد أنه تعالى بعد أن أكمل لكم تمام أركان الموجودات التي يحتاج إليها في الوجود وأدبكم بأدابه كما أدب جدكم محمدًا ﷺ وقال له : ﴿ إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقِي عَظِيمٌ ﴾ [٤/٦٨] ثم فوض إليه سياسة الخلق بقوله تعالى : ﴿ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [٧/٥٩] وقوله تعالى : ﴿ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ [٨١/٤] - كما هو المروي في الكافي<sup>(١)</sup> بطرق متعدّدة

(١) الكافي : ٢٦٥/١، باب التفويض إلى رسول الله ﷺ وإلى الأنمة ﷺ في أمر الدين.

راجع أيضا بحار الأنوار : ١/١٧، باب وجوب طاعته وحبه والتفويض إليه ﷺ.

وعقد لها بابا - : خلعكم بخلعة خلافته ورضيها لكم فجعلكم حججه وخلفائه، بقوله تعالى : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [٥٥/٢٤].

في الكافي<sup>(١)</sup> عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال : «هم الأئمة».

وعن الباقر عليه السلام<sup>(٢)</sup> : «ولقد قال الله في كتابه لولاة الأمر من بعد محمد خاصة : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ﴾ إلى قوله : ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ يعني استخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما استخلف وصاة آدم من بعده حتى يبعث النبي الذي يليه، يعبدوني لا يشركون بي شيئا، يقول يعبدوني بإيمان لانبي بعد محمد، فمن قال غير ذلك ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ فقد مكّن ولادة الأمر بعد محمد بالعلم، ونحن هم، فاسألونا فإن صدقناكم فأقروا، وما أنتم بفاعلين».

احقيقة الخلافة عن الله تعالى |

فحقيقة الخلافة من الله عبارة عن النيابة عن الله فيما لا يتمكّن العباد ترتبه على الله، لتزهره تعالى وتعالیه عن صفات الخلق، فجعل الخليفة لترتب تلك الأمور و أعمالها بالنسبة إليه، ليكون ذلك دليلا كاشفا على

(١) الكافي : ١/١٩٣-١٩٤، كتاب الحجّة، باب أن الأئمة خلفاء الله عز وجل في أرضه...، ح ٣.

(٢) الكافي : ١/٢٥٠-٢٥١، كتاب الحجّة، باب في شأن إنا أنزلناه في ليلة القدر، ح ٧.

بجاء الأنوار : ٧٣/٢٥، ح ٦٣.



الإقرار بالله تعالى بقلوبهم واعترافهم بألوهيته وربوبيته، مثل أمر الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام ليمتاز المؤمن منهم عن الكافر المستكبر، كما هو مفاد قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [٣٩/٢] ثم قال في سورة الحجر: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ \* فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [٢٩/١٥] وفي سورة ص: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ \* فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [٧٢-٧١/٣٨] - الآية - فكان سجودهم لآدم عليه السلام طاعة لله سبحانه لإظهارهم بذلك عبوديتهم له تعالى حيث كانوا يتوجهون حيثما وجههم الله.

قوله عليه السلام: «وَحُجْجًا عَلَىٰ بَرِيَّتِهِ»

قد مضى معنى الحجّة في قوله عليه السلام: «وحجج الله على أهل الدنيا والآخرة والأولى».

احمقة الثلاثة عبد الله تعالى |

وأما «البرية» فقد قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِيءُ الْمُصَوِّرُ﴾ [٢٤/٥٩] والظاهر أن «الباري» إذا قوبل بـ«الخالق» و«المصور» فالمراد بالخالق هو الذات باعتبار إيجاد العقول، والباري هو الذات باعتبار تنزيل العقول إلى عالم النفوس، وإن كان كل واحد منهما قد يستعمل في معنى الآخر، والمصور هو الذات باعتبار تنزيل النفوس إلى عالم الاسماء من السميع والبصير وغيرهما، وذلك لكثرة إطلاق الباري وإرادة ذلك المعنى منه، كقوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ [٢٢/٥٧] يعني من قبل إنشاء النفوس.

وفي العلل<sup>(١)</sup> عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إن ملك الأرحام يكتب كل ما يصيب الإنسان في الدنيا بين عينيه».

أقول: يعني في عالم نفسه التي باقية بعد فناء تمام مراتبه، المشار إليها بقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [٨٨/٢٨] - ثم قال عليه السلام: -  
فذلك قول الله عز وجل: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ﴾ - الآية - .

وكقولهم عليه السلام<sup>(٢)</sup>: «يا باري النفوس بعد الموت»،

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارئِكُمْ﴾ - الآية - [٥٤/٢].

وبالجملة في مقام تقابل الخالق والبارئ والمصور: فالخالق المنشئ للعقول، والبارئ المنشئ للنفوس والمصور المنشئ للأجزاء، وبعبارة أخرى الخالق منشئ عالم الأحديّة، والبارئ منشئ عالم الواحديّة، والمصور منشئ عالم الكثرة. فالمراد بقوله عليه السلام: «حُججا على برّيته» يعني على كل ذي نفس من الملائكة والإنس والجن وغيرهم.

قوله عليه السلام: «وَأَنْصَاراً لِدِينِهِ»

المراد بالدين: ما يجب التدبّر به والإعراض عما سواه، وهو اسم الله،

(١) علل الشرايع (٩٥/١)، باب (٨٥، ح٤): «تحول النطفة في الرحم أربعين يوماً... ثم يبعث الله ملك الأرحام فيأخذها... ويكتب كل شيء يصيبه في الدنيا بين عينيه...».

بجارات الأنوار: ١٥٤/٥، ح٠٦ و٠٦٠/٣٤٠-٣٤١، ح٠٢٠.

(٢) الثاقب في المناقب: ٤٥٩، ح٠٣٨٧.

وأما الشرايع : فهي مظاهره في عالم الأفعال - كما مرّ - تحقيقه في قوله  
 ﷺ : «والأدلاء على مرضات الله».

فهم ﷺ أنصاره في السرّ والعلانية :

أما في السرّ : فلأن ما ترتّب عليه تمام الخيرات وجميع الكمالات في  
 الأبرار والأخيار هو سرّ آل محمد ﷺ من مصاديق اسم الله المكنونة في  
 كلّ نفس، ولذا صاروا عناصر الأبرار ودعائم الأخيار - كما سبق بيانه -  
 ولولاه ما عبد الله وما عُرّف.

وأما في العلانية : فلأنهم ﷺ أدلاء مرضاته ومظهرون لأمره ونهيه،  
 ومقيمون لآياته وذابّون عن حريمه بجججهم على منكربه، وناهون عن  
 مخالفته - كما مرّ مرارا خصوصا في قوله : «وأبواب الإيمان» فراجع.

قوله ﷺ : «وَ حَفَظَةَ لِسِرِّهِ وَ خَزَنَةَ لِعِلْمِهِ»

سبق شرحهما في قوله ﷺ : «وخزان العلم» وقوله ﷺ : «وحفظة  
 سرّ الله».

قوله ﷺ : «و مُسْتَوْدَعًا لِحِكْمَتِهِ»

يجوز أن يكون المستودع - بكسر الدال ويفتحها - على أن يكونوا  
 هم الذين استودعوا الله تعالى حكمته، أو يكون الله تعالى قد استودعهم  
 حكمته.

وأما «الحكمة» قد مضى أنّها حقيقة الولاية في قوله ﷺ : «ومعادن

حكمة الله».

قوله التَّائِبِينَ: «وَتَرَا جِمَّةً لَوْحِيهِ»

هي جمع «ترجمان» كعنفوان<sup>(١)</sup> وزعفران وريهفان<sup>(٢)</sup>، وهو المفسر للسان. والمراد بـ«الوحي» القرآن.

وقد عرفت في قوله التَّائِبِينَ: «وحملة كتاب الله» أن حقيقته اسم الأعظم الذي علّمه الله تعالى محمّداً ﷺ بتمام حروفه - إلا ما استأثره من حرف واحد وهو مرتبة الإجمال - وإنما يفصل ويظهر تمام مراتبه وشؤونها في مرتبة الفرقان، التي هي مرتبة آل محمّد ﷺ، وأن ما قرأه رسول الله ﷺ هو مرتبة القول منه، مثل ما قرأه القراء، وما كتبه الكتبة مرتبة كتابته إن قصد به الحكاية والقرآنية.

فالمراد من كونهم «ترجمة لوحيه» أنهم مبيّنون ومفصّلون لتمام مراتب ذلك الاسم، بتزييله من عالم الإجمال إلى عوالم التفصيل، ومستنبطون منه ما تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [٨٤/٤].

في الجوامع<sup>(٣)</sup> عن الباقر ﷺ: «هم الأئمة المعصومون».

(١) تماثل الترجمان والعنفوان في عدد الحروف، لا في الوزن، فإن الأول بفتح الفاء والثاني بضمها، قال في القاموس (١٧/٣، عنف): «... وعنفوان الشيء - بالضم - وعنفوه - مشددة - : أوله، أو أول بهجته...».

(٢) لم أعر عليه فيما بيدي من معاجم اللغة، ولم أتحقّق معناه.

(٣) جوامع الجامع: ٤٢٢/١، تفسير الآية المذكورة.

تفسير العياشي: ٢٦٠/١، سورة النساء، ح ٢٠٦.

والعياشي<sup>(١)</sup> عن الرضا عليه السلام: «يعني آل محمد عليهم السلام، وهم الذين يستنبطون من القرآن ويعرفون الحلال والحرام، وهم حجة الله على خلقه».

وحقيقة الاستنباط استخراج الفروع من الأصول وتنزيل الكليات إلى الجزئيات؛ فظواهر القرآن آخر مرتبة منه، ويواظنه التي بينها وبين حقيقة ذلك الاسم - وهي لا تحصى - وكل ماورد في تأويلها كل ناظر إلى مرتبة منها والاختلاف بينها، وقد بينا في كتابنا الموسوم بـ«التحفة الرضوية» مايكشف الغطاء عن وجه الكتاب، وبيننا مايرفع به الاختلاف الواقع في أخبار نفس الكتاب، فراجع.

قوله عليه السلام: «وَأَرْكَانًا لِتَوْحِيدِهِ»

أركان جمع «الركن» بالضم، وهو الجانب الأقوى الذي كان قوام سائر الجوانب به.

وقد عرفت أن اسم «الله» - الذي هو سر آل محمد عليهم السلام في كل نفس - هو الذي لا يمكن بلوغ السالكين إلى رب العالمين إلا بمعرفته، ولا التوحيد والهداية إلا بوصولهم إليه في عوالمهم؛ وهو الذي يهديهم ويرشدهم إلى حقيقة التوحيد ومعرفة إله الألهة - جل جلاله - ولولاه ما عرف الله. وقد مضى بيانه في قوله عليه السلام: «وأبواب الإيمان» و«القادة الهداة».

(١) تفسير العياشي: ٢٦٠/١، سورة النساء، ح ٢٠٦.

بجارات الأنوار: ٢٣/٢٩٦، ح ٣٦.

قوله ﷺ: «وَشَهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ»

أكيف يشهدون ﷺ على الخلق!

حقيقة الشهادة: حضور المشهود بمحضر الشاهد، لأنه من «شهده»: إذا حضره.

وقد عرفت في شرح قوله ﷺ: «وَحَزَانَ الْعِلْمِ» أن ما وصل من علمه تعالى إلى عالم المشيئة فقد أحاط الله به محمداً وآله الطاهرين، وأنهم عاؤها وأن مبادئهم وإنبياتهم محيطة بتمام مبادئ الخلق، لأنهم مظاهر كلية لاسم «الله» وسائر الخلق مظاهره الجزئية.

فلهم أنموذج تمام الموجودات، ينعكس فيه كل ما يصدر منهم من خير وأشر، وهو عبارة عن المرتبة الجزئية التي أحاط بها مبادئهم من شؤون اسم «الله»؛ ومبادئ الخلق وإنبياتهم كلها مصاديقها الخارجة، وأن لهم من حيث الإحاطة بها بفعليّة تلك المراتب وشؤونها في عوالمهم ﷺ سبعة مواقيت، ففي ليلة النصف من شعبان وليالي القدر الثلاث يميّز في عوالمهم ﷺ عوالم علم الخلق ومشيتهم وإرادتهم وقدرهم، وفي ليالي الجمعات عالم قضائهم، وفي الأيام عالم الإمضاء والإذن، وفي الساعات آجالهم؛ ثم يتعيّن كل جزئي جزئي ووجودها في الأعيان شيء فشيء والأمر بعد الأمر، والله عزّ وجلّ ورسوله وخلفاؤه ﷺ أعلم.

هذا كله ما لم يقتض شيء تعجيل ظهور شيء في عوالمهم ﷺ، وإن اقتضى أمر تعجيل ما لم يأت أجل ظهورها - من إعجاز أو نحوه - فهم لا يجربون عن ظهورها قبل أوان ظهورها، فهم ﷺ شهداء الله على خلقه ولا يعزب عنهم شيء من أمورهم.

أزلة كونهم عليهم السلام شهداء على الناس من الكتاب والسنة<sup>١</sup>

ويدل عليه من الكتاب والسنة ما رواه في الكافي<sup>(١)</sup>، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [٤١/٤] قال: «نزلت في أمة محمد عليه السلام خاصة في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم، ومحمد عليه السلام شاهد علينا».

وفيه<sup>(٢)</sup> بإسناده عن بريد العجلي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَىٰ النَّاسِ﴾ [١٤٣/٢] فقال: «نحن الأمة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه». قلت: «قول الله عزوجل: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٧٨/٢٢]؟ قال: «إيانا عنى خاصة، ﴿هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ في الكتب التي مضت ﴿وَفِي هَذَا﴾ القرآن، ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾، فرسول الله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله عزوجل ونحن الشهداء على الناس، فمن صدق صدقناه يوم القيامة؛ ومن كذب، يوم القيامة كذبناه». وفيه عدة روايات في هذا المعنى.

ويدل عليه أيضا روايات عرض الأعمال على رسول الله وعليهم عليهم السلام ففي الكافي<sup>(٣)</sup> بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «تعرض

(١) الكافي: ١٩٠/١، كتاب الحجّة، باب في أن الأئمة شهداء الله عزوجل على خلقه، ح ١.

بجارات الأنوار: ٢٨٣/٧، ح ٧٠٧ و ٣٥١/٢٣، ح ٦٩.

(٢) الكافي: نفس الصفحة: ح ٢. بجارات الأنوار: ٣٥٧/١٦، ح ٤٨٠ و ٣٣٦/٢٣، ح ٢.

(٣) الكافي: ٢١٩/١، كتاب الحجّة، باب عرض الأعمال على النبي عليه السلام والأئمة عليهم السلام، ح ١.

عنه بجارات الأنوار: ١٣١/١٧، ح ٣. وعن معاني الأخبار: ٣٤٠/٢٣، ح ١٦.

الأعمال على رسول الله ﷺ، أعمال العباد كل صباح أبرارها وفجارها، فاحذروها، وهو قول الله عز وجل ﴿اعْمَلُوا فَسِيرَىٰ أَنَّىٰ عَمَلِكُمْ وَرَسُولُهُ﴾ [١٠٥/٩] «وسكت»<sup>(١)</sup>.

وفيه<sup>(٢)</sup> بإسناده عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿اعْمَلُوا فَسِيرَىٰ أَنَّىٰ عَمَلِكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [١٠٥/٩]؟ قال: «هم الأئمة عليهم السلام».

وفيه<sup>(٣)</sup> بإسناده عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: «ما لكم تسوءون رسول الله ﷺ؟ فقال له رجل: «كيف نسوؤه؟ فقال: «أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه، فإذا رأى فيها معصية ساء ذلك، فلاتسوءوا رسول الله ﷺ وسروه». وفيه أخبار أخر بهذا المعنى.

والمراد بعرضها عليهم ما ذكرت من انبعاث أعمال العباد وتكونها وفعليتها في عوالمهم عليهم السلام شيئا فشيئا في الأيام والساعات، وسبق في قوله عليهم السلام: «ومختلف الملائكة» بيان هذا مشروحا، فراجع.

محمد وآله عليهم السلام شهداء على السابقين واللاحقين من الناس أجمعين

بل هم عليهم السلام شهداء على جميع الخلق من الأولين والآخرين من الأنبياء

(١) أي سكت ولم يقرء الآية بتامها: ﴿والمؤمنون﴾.

(٢) نفس المصدر: ح ٢.

(٣) نفس المصدر: ح ٣.



والمرسلين والملائكة والإنس والجنّ وسائر الخلق، لما عرفت من إحاطة إنباتهم بإنبات تمام الخلق وأنهم وعاء مشيئة الله، وأنّ عندهم علم ما كان وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة، ولخصوص الأخبار الواردة في خصوص كلّ منهما، من جملتها الأخبار الواردة في كونهم حجّة على جميع المخلوقات وعلى جميع العوالم.

منها ما عن الخصال<sup>(١)</sup> بإسناده عن [العباد]<sup>(٢)</sup> بن عبد الخالق، عمن حدّثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ لله عزّوجلّ اثني عشر ألف عالم، كلّ عالم منهم أكبر من سبع سماوات وسبع أرضين، ما يرى عالم منهم أنّ لله عزّوجلّ عالماً غيرهم، وإنّي الحجّة عليهم».

وعن بصائر الدرجات<sup>(٣)</sup> بإسناده عن ابن أبي عمير، عن رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام، يرفع الحديث إلى الحسن بن علي عليه السلام أنّه قال: «إنّ لله مدينتين، إحداهما بالشرق والأخرى بالمغرب، عليهما سوران، وعلى كلّ مدينة [سبعون] ألف ألف مصراع من ذهب، وفيها سبعون ألف ألف لغة، يتكلّم كلّ لغة بخلاف لغة صاحبه، وأنا أعرف جميع اللغات، وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجّة غيري والحسين أخي».

وفيه<sup>(٤)</sup> أحمد بن الحسين عن أبيه بهذا الإسناد، مثله.

(١) الخصال: ٦٣٩، باب ما بعد الألف، ح ١٤. بحار الأنوار: ٤١/٢٧، ح ١.

(٢) إضافة من المصدر ساقطة من المطبوعة.

(٣) بصائر الدرجات: ٤٩٤، الجزء العاشر، باب ١٤، ح ١١. بحار الأنوار: ٤٤/٢٧، ح ٤.

(٤) كذا في البحار (٤١/٢٧) ولم أعثر عليه في المصدر، فقد جاء ما يقرب منه مع بعض الاختلافات

(ص ٤٩٢، ح ٥٠. وص ٤٩٤، ح ١٢) وليس في سندهما أحمد بن الحسين عن أبيه»

وعن السرائر<sup>(١)</sup> عن جامع البزنطي، عن سليمان بن خالد، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « ما من شيء ولا من آدمي ولا إنسي ولا جنّي ولا ملك في السماوات إلا ونحن الحجج عليهم ؛ وما خلق الله خلقا إلا وقد عرض ولايتنا عليه واحتج بنا عليه ، فمؤمن بنا وكافر وجاحد ، حتّى السماوات والأرض والجبال » - الحديث.

وفي البحار<sup>(٢)</sup> عقد لها بابا وذكر أخبارها، من أراد فليراجعه في كتاب الإمامة.

وفي الكافي<sup>(٣)</sup> في الروضة، بإسناده إلى يوسف بن أبي سعيد، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم فقال لي : « إذا كان يوم القيامة وجمع الله تبارك وتعالى الخلائق ، كان نوح عليه السلام أول من يُدعى به ، فيقال له : « هل بلغت ؟ » فيقول : « نعم ». فيقال : « من يشهد لك » ؟ فيقول : « محمد بن عبد الله عليه السلام ». - قال :- فيخرج نوح عليه السلام فيتخطى الناس حتّى يجيء إلى محمد عليه السلام وهو على كتيب المسك ومعه علي عليه السلام ، وهو قوله عزّ وجلّ : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٢٧/٦٧].

فيقول نوح عليه السلام : « يا محمد ، إن الله تبارك سألني : هل بلغت ؟ فقلت : نعم. فقال : من يشهد لك ؟ فقلت : محمد عليه السلام ».

فيقول : « يا جعفر ويا حمزه ، اذهبا واشهدا له أنّه قد بلغ ». فقال أبو عبد الله عليه السلام : « فجعفر وحمزة هما الشاهدان للأنبياء بما بلغوا ».

(١) السرائر : ٥٧٥/٣ . بحار الأنوار : ٤٦/٢٧ ، ح ٧ .

(٢) بحار الأنوار : ٤٠/٢٧ ، باب أنهم عليهم السلام الحجّة على جميع العوالم وجميع المخلوقات .

(٣) الكافي : ٢٦٧/٨ ، الروضة ، ح ٣٩٢ . بحار الأنوار : ٢٨٢/٧ ، ح ٤ .

فقلت : «جُعِلت فداك، فعليّ عليه السلام أين هو»؟ فقال : «هو أعظم منزلة من ذلك».

وفيه <sup>(١)</sup> في باب «إنّا أنزلناه في ليلة القدر» عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل، قال أبو جعفر عليه السلام : «وَأَمَّ اللهُ لَقَدْ قَضَى الْأَمْرَ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ اخْتِلَافٌ، وَلِذَلِكَ جَعَلَهُمْ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ لِيشهد محمد صلى الله عليه وآله علينا، ولنشهد على شيعتنا، ولتشهد شيعتنا على الناس».

فلاريب في أنّهم شهداء على جميع خلقه.

قوله عليه السلام : «وَأَعْلَامًا لِعِبَادِهِ»

الأعلام، جمع «العلم» - بالتحريك - وهو الجبل الذي يُعلم به الطريق، وفي إضافة «عباد» إلى ضمير إليه تعالى إشارة إلى أن من يعبده تعالى فلامناص من أن يتوجّه إليهم، وإلاّ فلا يهتدي إلى الله تعالى ولا إلى عبادته.

قوله عليه السلام : «وَمَنَارًا فِي بِلَادِهِ»

المنار - بفتح الميم - : هو الشيء المرتفع الذي توقد عليه النار لهداية الضالّ.

قوله عليه السلام : «وَأَدِلَّاءَ عَلَى صِرَاطِهِ»

اعلم أن قوام كلّ شيء بمبدئه وهو مظهر من المظاهر الجزئية لحقيقة

(١) الكافي : ٢٥١/١، كتاب الحجّة، باب في شأن إنّا أنزلناه في ليلة القدر، ح. ٦.

النبوة، وهو ركن كل شيء؛ فباعتبار أنه باب الإيمان بالله علم لعباده، وباعتبار أنه يهتدى به الضالّ ويدعو صاحبه إلى الرشد: منار في بلاد الأنفس، وباعتبار أنه بعد معرفته يدلّ صاحبه على أن له محدثاً وخالقاً وقيّماً: دليل، وهو سرّ آل محمّد ﷺ، فهم الطيّب «أعلام لعباده ومنار في بلاده و أدلاء على صراطه» وقد عرفت ذلك مشروحاً في قوله الطيّب: «وأركان البلاد وأبواب الإيمان»، فراجع.

هذا كلّ في السرّ وأما في العلانية: فمعلوم أنه لم يهتد أحد إلاّ بدعوتهم وأنوار كلماتهم وحُسن سيرتهم مع الله تعالى، بحيث لم يطعن فيهم أحد حتّى أعداءهم.

قوله الطيّب: «عَصَمَكُمُ اللَّهُ مِنَ الزَّلَازِلِ»

احل العصمة في مراتب الوجود

وقد عرفت حقيقة العصمة<sup>(١)</sup> وأنها عبارة عن اسم الله الذي هو مبدء كلّ خير، لأنّه مشتق من «أله، إلهة» أي عبد عبادة؛ أو من «أله» - كفرح - أي تحيّر<sup>(٢)</sup>؛ وعلى التقديرين فهو «فعال» للمبالغة.

ومعناه على الأول شديد العبادة، فالمراد به هو أقصى مراتب العبوديّة، بحيث لا يرى فناءه ولا موته أيضاً إلاّ من مولاه. وعلى الثاني: فالمراد به شديد الحيرة والوله في مولاه، حتّى لا يرى نفسه، فيرجع إلى المعنى الأوّل. وعلى أيّ حال فهو اسم للمرتبة التي لا يرى العبد فيها إلاّ مولاه وموته

(١) راجع ص ٣٧٠.

(٢) القاموس المحيط: ٤/٢٨٠، أله.

وانقطاعه إليه بالكلية، وإذا كان كذلك فلا يُعقل له ذنبٌ، ففعله فعل الله، وقوله قوله، وهو سمعه وبصره ويده ولسانه وإرادته، فهو بين إصبعي الرحمان يبعثه كيف يشاء وحيث يريد.

وهو قول مولانا أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(١)</sup>: «إلهي هذه أزمّة نفسي عقلتها بعقال مشيئتك، وهذه أعباء دنوبي درأتها برحمتك، وهذه أهوائي المضلّة وكتلتها إلى جناب لطفك وعفوك»

فَمَنْ المذنب؟ ومن الخاطيء؟ ومن الزالّ الآمن؟<sup>(٢)</sup> ومن الذي يمتحن؟ ومن المفتن؟ ومن العبد حتّى يمتحنه الله تعالى، إذا بلغ بهم الله تعالى إلى هذه المرتبة وجعلها جبلّتهم لاختيارهم تلك المرتبة في عالم الميثاق؟

آل حمّد عليه السلام العصورون

فهم عليه السلام معصومون من كلّ زلل، ومأمونون من كلّ فتن، ومطهّرون من كلّ دنس، وأذهب الله عنهم كلّ رجس، لأنّ الوقوع في الزلل والخطايا والذنوب والفتن والدنس والرجس - وكلّ قبيح وفاحشة - من فروع الشيطان والظلمة، كما قال سبحانه: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْتَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ \* وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٢٧/٧-٢٨].

وقال: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ

(١) بحار الأنوار: ٣٤٠/٨٧، من دعاء الصباح المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) في المطبوعة: «ومن الزال آمن»، والأظهر أن الصحيح ما أثبتناه.

بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ \* اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ﴿﴾ [٢٥٦/٢-٢٥٧] - الآية.

وقال: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ \* إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ \* إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿﴾ [٩٨/١٦-١٩٩].

قوله **الطَّاغُوتِ**: «مِنَ الزَّلَّلِ»

الزَّلَّل - محرمة - مصدر زَلَّ يَزِلُّ - بكسر العين في الماضي، وفتحها وكسرهما في المضارع<sup>(١)</sup> - : زلق في الطين أو في المنطق، وهو كناية عن الوقوع في شيء من مراتب الشيطنة وشؤون الطاغوت.

قوله **الطَّاغُوتِ**: «وَأَمَّاكُمْ مِنَ الْفِتَنِ»

«الفتن» جمع «الفتنة» وهي على معان: العذاب، ومنه: ﴿عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ ﴿﴾ [١٣/٥١].

والجنون، والامتحان، والإعجاب بالشيء، والضلال، والإثم، والكفر، والفضيحة، واختلاف الناس في الآراء - وغيرها من المعاني التي لانطيل بذكرها.

والمراد أن كل ما لا يليق بمن هو خليفة الله فأنتم مأمونون عنه بأمانه

(١) قال في القاموس (٣/٣٨٩): «زَلَّلْتُ تَزِلُّ، وَزَلَّلْتُ - كَمَلِكٍ - زَلًّا وَزَلِيلًا وَمَزَلَّةً - بكسر الزاي - وَزَلُولًا وَزَلَلًا - محرمة - وَزَلِيلَى - كَخَلِيفَى وَمَعْدً - : ظَلَقْتُ فِي طِينٍ أَوْ مَنْطِقٍ...».

تعالى، حيث خصّ جبلتكم بمرتبة اسم «الله» الذي هو مبدء كل خير ومصدر كل برّ.

ارتاب العصمة باعتبار مبدئية العصوم منه مراتب اسم الله تعالى |

اعلم أنّ الله تبارك وتعالى أسماء جزئية وكليّة، وينتهي بموجب بعض الأخبار إلى اسم واحد وألف اسم، وكلّ واحد منها ذوشؤن ومراتب غيرمتناهية، وباعتبار كلّ مرتبة وشأن طاعة ومعصية، ومن كان مبدؤه اسم الله بما هو اسم الله - لبااعتبار بعض مراتبه أو بعض شؤنه - فقد أعطاه الله العصمة أقصى مراتبها وأعلى درجاتها، وهم آل محمد ﷺ.

وسائر الأنبياء والأوصياء والملائكة الذين هم أهل العصمة، فمبدؤهم اسم «الله» باعتبار بعض مراتبه أو بعض شؤنه، على حسب اختلافهم في المبدء.

فهم ﷺ معصومون بمقدار نصيبهم من مراتب اسم «الله» ومحبوبون عمّا دون ذلك، ولا يكلف الله نفساً إلاّ وسعها، بل كلّ لايتعقل إلاّ ما هو مبدء ظهوره.

اعتراف الملائكة بفضل آدم وسجودهم له ﷺ |

ولذا اعترف الملائكة بفضل آدم عليهم، لأنّه أنبأهم بأسمائهم فردا فردا، وهم لايتعقلون من الاسماء إلاّ ما كان مبدء ظهورهم، فلما أنبأهم بأسمائهم وعلموا أنّه ﷺ محيط بكمالاتهم أجمع، اعترفوا بقصورهم وسجدوا له؛ كما قال سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ - إلى قوله تعالى: - ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَىٰ

الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٠﴾ إِلَى أَنْ قَالَ : ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٢/٣٠-٣٣] - الآية.

انسبة الخلق اجمع إلى آل محمد ﷺ نسبة الملائكة إلى آدم عليه السلام

فنسبة تمام الملائكة وجميع الأنبياء وجميع الأوصياء وجميع ما خلق الله من خلق إلى محمد وآل محمد ﷺ كنسبة الملائكة إلى آدم عليه السلام ، فهم يحيطون بتمام عوالمهم ومعصومون بتمام مراتب عصمتهم وعالمون بجميع علومهم، وعندهم كل آية وكتاب وإعجاز وأثر من آثار علم النبوة، ولهم كل اعتلاء وشرف ومجد وفضل، حتى فاق فضلهم فضل كل ذي فضل.

بأبي وأمي أهل بيت مظلومون، ولا ظلم أشد من اختفاء فضلهم وجلالة أمرهم حتى ساواهم أمة محمد ﷺ بمن ناواهم وقالوا: «فلان وفلان وعلي عليه السلام» وكل يدعي محبتهم ومودتهم، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [٢٦/٢٢٧]، فإلى الله المشتكى وعليه المستعان، إنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فالمراد بقوله عليه السلام: «وأمنكم من الفتن» أنه تعالى أوقفكم أعلى مراتب اسم الله، الذي لا يسبقه سابق ولا يلحقه لاحق ولا يطمع في إدراكه طامع، فصعدوا ذرى الحقائق بأقدام النبوة والولاية، فلم يبق مجال لوقوع الفتن في حقهم عليه السلام كما بقي لسائر الخلق - مثل آدم وداود ويونس وغيرهم عليه السلام - اللهم لك الحمد كما هديتني، يا هادي من استهداك.



قوله عليه السلام: «وَطَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ وَ أَذْهَبَ عَنْكُمْ  
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ طَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً»

الدَّنَس - محرّكة - : الوسخ. والمراد ما يشين عند الله أو عند الخلق.

والرِّجس - بالكسر - : القذر - ويحرّك وتفتح الراء وتكسر الجيم -  
والمأثم، وكلّ ما استقدر من العمل، والعمل المؤدّي إلى العذاب والشكّ  
والعقاب والغضب.

استواء عالمي النور والظلمة بالنسبة إلى العوالم السبعة النزولية للوجود

فالمراد بالدَّنَس والرِّجس الإشارة إلى أوّل مراتب الشيطنة وآخرها  
وظاهرها وباطنها، فإنّ العوالم السبعة - التي لا يكون شيء في الأرض  
ولافي السماء إلّا بها - من عالم العلم وعالم المشيئة وعالم الإرادة وعالم  
القَدَر وعالم القضاء وعالم الإذن وعالم الأجل، يستوي فيها عالم النور  
وعالم الظلمة، ولا بدّ في كلّ نفس من كون مبدئهما ليتّهما حقيقة  
الاختيار، فمبدء عالم النور اسم الله، ومبدء عالم الظلمة هو الشيطنة.

ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله - على ما رواه في الكافي<sup>(١)</sup> عن أبي جعفر عليه السلام  
أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : - «يا أيّها الناس، إنّما هو الله والشيطان،  
والحقّ والباطل، والهدى والضلالة، والرشد والغيّ، والعاجلة والآجلة  
والعاقبة، والحسنات والسيّئات، فما كان من حسنات فللّه، وما كان من  
سيّئات فللشيطان».

(١) الكافي : ١٦/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب الإخلاص، ح ٢. المحاسن : ٢٥١/١، كتاب  
مصابيح الظلم، ح ٢٦٨، باب الإخلاص. بحار الأنوار : ٢٢٨/٧٠، ح ٣. ٢٤٣، ح ١٣.

ويدل عليه أيضا الآيات السابقة في الفقرة السابقة - المراد «عصمكم

الله».

فالمراد بقوله ﷺ: «وَطَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ وَأَذْهَبَ عَنْكُمْ الرُّجْسَ» تطهيرهم من مراتب الشيطانية السبعة، وصبغهم بصبغة الله وإجبالهم على السبع النورانية، كما ذكرنا في قوله ﷺ: «اصطفاكم لعلمه» - إلى آخرها - وهو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنْ أَلْمَثَانِي وَالْأَقْرَانَ الْعَظِيمِ﴾ [١٥/٨٧].

[التعبير عنه آل محمد بالمثاني ووجه هذه التسمية]

ففي التوحيد والعياشي والقمي<sup>(١)</sup> عن الباقر ﷺ: «نحن المثاني التي أعطاه الله نبينا».

وفي البحار<sup>(٢)</sup> - عن تفسير فرات بن إبراهيم، وعن البصائر والتوحيد وتفسير علي بن إبراهيم - إحدى عشرة رواية بهذا المضمون.

وإنما سميت «مثاني» لأن المثاني جمع «مثنى» ومعناه: اثنان اثنان. وقد عرفت أنه لا بد من تثنية هذه العوالم السبعة في كل نفس لثبوت حقيقة الاختيار، وإنما خص بذلك رسول الله محمد ﷺ، لأن أحدا من الخلق لم يعط ما هو مبدء هذه العوالم السبعة النورانية غيره ﷺ بنحو الكليّة.

(١) الكافي: ١/١٤٣، كتاب التوحيد، باب النوادر، ح ٣. التوحيد: ١٥٠، باب تفسير كل شيء

هالك إلا وجهه، ح ٦. تفسير القمي: ١/٤٠٨، سورة الحجر. تفسير العياشي:

٢/٢٤٩-٢٥٠، سورة الحجر، ح ٣٣ و٣٦، بلفظ: «نحن المثاني التي أعطي نبينا».

(٢) بحار الأنوار: ٢٤/١١٤-١١٨، باب أنهم ﷺ السبع المثاني.

ادجه تسمية سورة الحمد بالتاني ا

وأما ماورد بأنها سورة الحمد<sup>(١)</sup> فلا ينافي ما ذكرت، ولا الأخبار السابقة،  
للروايات التي وردت في خصوص سورة الحمد.

ففي العيون وتفسير الإمام عليه السلام<sup>(٢)</sup> عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال :  
«لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : «قال الله تعالى قَسَمْتُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ  
بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، فَنَصَفْتُهَا لِي وَنَصَفْتُهَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ» - اهـ.

يعني جمعت وأدرجت فيها عالم الحقّ وعالم الخلق، فقسّمتها نصفين  
بيني وبين عبدي، فسورة الحمد في القرآن هي السورة الجامعة بين عالم  
الحقّ - وهو اسم الله الذي هو عبارة عن مبدء العوالم السبعة التي لا يكون  
شيء في الأرض ولا في السماء إلّا بها وهو حقيقة الولاية التي مظاهرها آل  
محمد ﷺ - وعالم الخلق - وهو عبارة عن العوالم السبعة بمراتبها وشؤونها.

ارحدة محمد وآله عليهم السلام مع سورة الفاتحة ا

فالأئمة وسورة الفاتحة قالبان لروح واحد - الذي هو اسم الله - فأل  
محمد ﷺ قوالبه في عالم الجسم وغيره إلى عالم العقول، وسورة الفاتحة  
قالبه في عالم اللفظ والكتب، ولذا قد فسّر السبع المثاني بهم عليهم السلام وقد  
فسّر بسورة الفاتحة، لاختلاف أفهام المخاطبين.

(١) التهذيب : ٢٨٩/٢، ح ١١٥٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٣٠١/١، باب ٢٨، ح ٥٩. وقد أشير  
إلى هذه التسمية في عموم المصادر التفسيرية.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٣٠٠/١، باب ٢٨، ح ٥٩. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري :  
٥٨، سورة الحمد : «قسّمت الحمد...». بحار الأنوار : ٥٩/٨٥، ح ٤٧. ٢٢٧/٩٢، ح ٣.

ويؤيّد ما ذكرت توصيف الله بـ«ربّ العالمين» في خصوص هذه السورة - دون السور الأخرى التي ابتداءً فيها بالحمد - إشارة إلى العوالم السبعة.

ويؤيّد أيضاً ما روي من قول أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(١)</sup> مامعناه: «إنّ كلّ شيء في القرآن، وكلّ ما في القرآن ففي سورة الحمد، وكلّ ما فيها ففي بسم الله، وكلّ ما فيه ففي نقطة الباء، وأنا نقطة الباء».

قوله عليه السلام: «فَعَظَّمْتُمْ جَلَالَهُ»

تعظيم جلال الله وتنزيهه، وأنه لم ينزّهه عن التنزيه غير محمد وآله عليهم السلام |

المراد بـ«الجلال» هو عالم تنزيهه تعالى عن وصف الواصفين، فالمراد بتعظيم جلاله وصورهم في تنزيهه تعالى بخرق تمام الحجب، حتّى وصلوا إلى عالم العظمة الذي هو عالم الوجود بقول مطلق، وعالم نفي الاسماء، وعالم قاب قوسين؛ ثمّ بنفي هذا العالم وقعوا في عالم العدم وعالم أو أدنى؛ ثمّ رفع الله بهم إلى عالم آخر الذي ليس فيه نفي ولا إثبات ولا يمكن فيه إثبات النفي ولا نفي الإثبات، فوهوا وتحيروا.

(١) لم يرد هذه الرواية في الجوامع المعتمدة الروائية، وإنما وردت مرسلّة في بعض الكتب فقد جاء في نبايع المودة (٦٩)، الباب الرابع عشر في غزارة علمه عليه السلام: «وفي الدر المنظم: اعلم أن جميع أسرار الكتب السماوية في القرآن، وجميع ما في القرآن في الفاتحة، وجميع ما في الفاتحة في البسملة، وجميع ما في البسملة في باء البسملة، وجميع ما في البسملة في النقطة التي هي تحت الباء. قال الإمام عليّ كرم الله وجهه: أنا النقطة التي تحت الباء». وفي مشارق أنوار اليقين للبرسي (ص ٢١): «وإليها الإشارة بقول أمير المؤمنين عليه السلام: أنا النقطة التي تحت الباء». وفي مناقب ابن شهر آشوب (فصل في المسابقة بالعلم، ٤٩/٢): قال عليه السلام: «أنا النقطة أنا الخط، أنا الخط أنا النقطة، أنا النقطة والخط».

وجاء في الفتوحات المكية (١٠٢/١)، الباب الخامس): «قيل للشبلي رضي الله عنه: «أنت الشبلي فقال: أنا النقطة التي تحت الباء».

كما هو المروي عن رسول الله ﷺ أنه لما نفى كل شيء وعرج به فوق كل ما يتصور من العوالم، فلم يهتد إلى شيء، قال<sup>(١)</sup>: «رب زدني فيك تحييراً».

وهو قولهم ﷺ<sup>(٢)</sup>: «كمال توحيدہ نفي الصفات عنه».

وقول مولانا أمير المؤمنين ﷺ<sup>(٣)</sup>: «إلهي هب لي كمال الانقطاع إليك وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك حتى تحرق أبصار القلوب حجب النور، فتصل إلى معدن العظمة، وتصير أرواحنا معلقة بعز قدسك».

قوله ﷺ<sup>(٤)</sup>: «وَأَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ»

يعني بتزيه عن الصفة، «لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف، وكل موصوف أنه غير الصفة»<sup>(٤)</sup>.

وفي الكافي<sup>(٥)</sup> بإسناده إلى أمير المؤمنين أنه ﷺ خطب خطبة بالكوفة، ومنها: «فمن وصف الله فقد حده، ومن حده فقد عدّه، ومن عدّه فقد أبطل أزله».

(١) مضي في ص ٢٨.

(٢) عن الإمام الكاظم ﷺ وسيأتي في الصفحة الآتية.

وفي نهج البلاغة (الخطبة ١): «أول الدين معرفته، وكمال معرفته التصديق به، وكمال التصديق به توحيدہ، وكمال توحيدہ الإخلاص له، وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه...». وفي التوحيد (٥٧)، باب التوحيد ونفي التشبيه، ح ١٤ عن الإمام الرضا ﷺ: «وكمال المعرفة توحيدہ، وكمال التوحيد نفي الصفات عنه...».

(٣) مضي في ص ٣٠٩.

(٤) راجع الرواية في الصفحة الآتية.

(٥) الكافي: ١/١٤٠، كتاب التوحيد، باب جوامع التوحيد، ح ٥.

وفيه<sup>(١)</sup> بسند آخر إلى أبي إبراهيم عليه السلام مثله، وزاد فيه: «أول الديانة به معرفته، وكمال معرفته توحيده، وكمال توحيده نفي الصفات عنه، بشهادة كل صفة أنها غير الموصوف وشهادة الموصوف أنه غير الصفة، وشهادتهما جميعا بالثنائية الممتنع منه الأزل، فمن وصف الله فقد حدّه، ومن حدّه فقد عدّه، ومن عدّه فقد أبطل أزله»- الحديث.

وفيه<sup>(٢)</sup> بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام - قال :- قال رجل عنده: «الله أكبر». فقال: «الله أكبر من أي شيء؟» فقال: «من كل شيء». فقال أبو عبد الله عليه السلام: «حدّته». فقال الرجل: «كيف أقول؟» قال: «قل: الله أكبر من أن يوصف».

وفيه<sup>(٣)</sup> بإسناده عنه عليه السلام قال: «أي شيء الله أكبر؟» فقلت: «الله أكبر من كل شيء». فقال: «وكان ثم شيء فيكون الله أكبر منه؟» فقال: «فما هو؟» فقال: «الله أكبر من أن يوصف».

وإذا أكبرتم شأنه بتزيهه عن الصفة فوجدتموه شيئاً لا كالأشياء القائمة بشيئيتها مجردوها، بل شيئاً بحقيقة الشئيّة القائم شئيته بنفسه، لم يزل ولا يزال والعلم والقدرة والوجود والحياة والسمع والبصر ذاته.

فلما أراد خلق الأشياء وإحداثها أظهر بخلقه إياهم بأطوار مختلفة أنه موجودٌ عالم قادرٌ سميعٌ بصيرٌ مدركٌ حيٌّ، فأظهر بكل موجود خلقه مرتبة

(١) الكافي: ١٤٠/١، كتاب التوحيد، باب جوامع التوحيد، ح ٦.

(٢) مضي في ص ٣٣٠-٣٣١.

(٣) مضي في ص ٣٣١.

من صفاته تعالى وبخلق الإنسان مرتبة جامعته لتمام الكمالات وأنه ليس فاقدًا لشيء من الصفات وأنه غنيٌّ عن كلِّ شيء.

قوله عليه السلام: «وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ»

حقيقة المجد عبارة عن كون الشيء بحيث لا يمكن توصيفه لرفعته، كلُّ ما يوصف به فهو أرفع وأعلى منه، لقول إدريس عليه السلام في الدعاء المعروف المروي عنه<sup>(١)</sup> في السحر: «يا مجيد فلا يبلغ الأوهام كلَّ شأنه ومجده».

وفي القاموس<sup>(٢)</sup>: «المجيد: الرفيع العالی».

والكرم: عبارة عن عالم جماله تعالى.

فالمراد أن صفاته لما كانت بحيث تاهت في أدنى أدانيها طامحات العقول فكلُّ ما يوصف به كان أرفع، فمجدتم صفاته وما جعلتم له حدًّا وما كثرتموها وما عددتموها وما حددتموها بالعلم والقدرة وغيرهما، لما في التحديد والتعديد الملازمين للتناهي من إبطال الأزلية والأبدية.

فنفيتم عنه جميع المتناهيات، وعرفتم أن ذاته بما هي كافية عن كلِّ صفة، فيعلم لا بالعلم، ويقدر لا بالقدرة، وحي لا بالحياة، وموجود لا بالوجود - وهكذا.

وبهذا مجدتم كرمه ووصفتموه بما وصف به نفسه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [١١/٤٢].

(١) إقبال الأعمال: ٨٠، أدعية السحر في شهر رمضان.

عنه بحار الأنوار: ٩٨/٩٨.

(٢) القاموس: ٣٣٦/١، المجد.

اتعريف البائر عليه السلام لاسماء الله تعالى وصفاته |

كما روي في الكافي<sup>(١)</sup> بإسناده إلى أبي هاشم الجعفريّ - قال :- كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فسأله رجل فقال : «أخبرني عن الربّ تبارك وتعالى، له اسماء وصفات في كتابه، واسمائه وصفاته هي هو» ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : «إنّ لهذا الكلام وجهين :

إن كنت تقول : «هي هو» أي أنّه ذو عدد وكثرة ، فتعالى الله عن ذلك. وإن كنت تقول : «هذه الصفات والاسماء لم تزل» فإنّ «لم تزل» تحتمل معنيين :

فإن قلت : «لم تزل عنده في علمه وهو مستحقها» فنعم. وإن كنت تقول : «لم تزل تصويرها وهجاؤها وتقطيع حروفها». فمعاذ الله أن يكون شيء غيره؛ بل كان الله ولاخلق، ثمّ خلّقها وسيلة بينه وبين خلقه، يتضرعون بها إليه ويعبدونه؛ وهي ذكره وكان الله ولا ذكر، والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل، والاسماء والصفات مخلوقات، والمعاني والمعنيّ بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف والائتلاف، وإنّما يختلف ويأتلّف المتجزئ، فلا يقال : «الله مؤتلف» ولا : «الله قليل» ولا : «كثير» ولكنّه القديم في ذاته، لأنّ ماسوى الواحد متجزئ، والله واحد لا متجزئ ولا متوهّم بالقلّة والكثرة، وكلّ متجزئ أو متوهّم بالقلّة والكثرة فهو مخلوق دالٌّ على خالق له.

(١) الكافي : ١/١١٦، كتاب التوحيد، باب معاني الاسماء واشتقاقها. التوحيد : ١٩٣، باب اسماء الله تعالى، ح ٧، مع بعض الاختلافات اللفظية. مجاز الأنوار : ٤/١٥٣، ح ١. و ٥٧/٨٢، ح ٦٢.



فقولك : «إنَّ الله قدير» ، خبَّرت أنَّه لا يعجزه شيء ، فنفيت بالكلمة العجز وجعلت العجز سواه ، وكذلك قولك : «عالم» إنّما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل سواه ؛ وإذا أفنى الله الأشياء أفنى الصورة والهجاء والتقطيع ، ولا يزال من لم يزل عالماً .

فقال الرجل : «فكيف سمّينا ربّنا : سميعا» ؟

فقال : «لأنّه لا يخفى عليه ما يدرك بالأسماع ، ولم نصفه بالسمع المعقول في الرأس ، وكذلك سمّيناه «بصيرا» لأنّه لا يخفى عليه ما يدرك بالأبصار ، من لون أو شخص أو غير ذلك ، ولم نصفه ببصر لحظة العين ، وكذلك سمّيناه لطيفا» - الحديث .

(وجه التعبير عن صفات الجمال بالكرم)

و إنّما قلنا : المراد بالكرم صفاته الجماليّة لتقابلها بالجلال ، وإنّما عبّر عنها بـ«الكرم» للدلالة على أنّها بماهي صفات أجود من كلّ الصفات ، لأنّها صفات الله التي لا تقاس بصفات المخلوقين .

و إنّما أفرده إشعاراً بأنّها واحدة لاكثره فيها ، يعلم بما يقدر ويقدر بما يعلم به ، علمه عين قدرته وسمعه وبصره ووجوده وحياته ، وكذلك جلاله عين جماله وجماله عين جلاله ، وكلّها ذاته ، لا بمعنى أنّ ذاته وصفاته كانتا شيئين واتحدتا ، بل بمعنى أنّه لا شيء معه ذاته بماهي ذاته كافية عن كلّ شيء - سبحانه وتعالى عن وصف الواصفين والحمد لله ربّ العالمين .

قوله ﷺ : «وَأَذْمَنْتُمْ ذِكْرَهُ»

الإدمان : الإدامة . وحقيقة الذكر عبارة عن صعود الذّاكر إلى مرتبة

المذكور أو نزوله إلى مرتبة المذكور، وهو بحقيقته محال في حقه تعالى مطلقاً.

(اعنى ذكر الله تعالى للخلق، وذكر الخلق له)

فمعنى قوله تعالى : ﴿ اذْكُرُونِي اذْكُرْكُمْ ﴾ [١٥٢/٢] وقوله : ﴿ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ ﴾ [١٩٨/٢] وأمثالها : أنه تعالى قد جعل في كل نفس آية تدلّ عليه وعلى تمام صفاته بجمالها وجلالها، كما بيّنا في قوله ﷺ : « وأبواب الإيمان » وهي اسم الله الذي مظهره التام آل محمد ﷺ، ومظاهره الجزئية مبادئ كل نفس، ثم اكتفى بذكرها عن ذكره وقال : ﴿ وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ [٢٥/٧٦] وقال : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى \* وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴾ [١٥/٨٧] وقال : ﴿ وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴾ [٨/٧٣] وقال : ﴿ قُلْ اذْعُوا لِلَّهِ أَوْ اذْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [١١٠/١٧] وكذلك في مقام تسيحه فقال : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ ﴾ [١/٨٧] :

فإدمان ذكره تعالى من الخلق عبارة عن التثبّت في مقام اسم الله وعدم الدخول في شيء من مراتب عدوّه كما عرفت ذلك مشروحاً في قوله ﷺ : « عصمكم الله من الزلل ».

وذكره تعالى لهم عبارة عن تكوين ذلك الاسم فيهم. ولذلك قال مولانا عليّ بن الحسين ﷺ في مناجات الذاكرين<sup>(١)</sup> : « إلهي لولا الواجب من قبول أمرك لتهتكت عن ذكري إياك، على أن ذكري بقدري لا بقدرك، وما عسى أن يبلغ مقداري حتى أجعل محلاً لتقديسك.

قوله عليه السلام: «وَوَكَّدْتُمْ مِيثَاقَهُ»

**الميثاق** : المعاهدة، والمراد ما وقع في الذرِّ، المشار إليه بقوله تعالى : ﴿وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [١٧٢/٧] وقد مضى شرح الآية في قوله عليه السلام : «وعناصر الأبرار ودعائم الأخيار».

والمراد بتوكيدها هو تصديق ذلك الإقرار والمعاهدة بالعبودية الصادقة في كل مرتبة من مراتب نزولهم من بدو خلقهم إلى زمان وفاتهم، كما سبق به الروايات. ونزيدك الآن بما رواه في البحار<sup>(١)</sup> قال : دخلت حِجَابَةَ الْوَالِيَّةِ<sup>(٢)</sup>

(١) بحار الأنوار : ٢٤/٢٥ ، ح ٤٠ ، نقلًا عن مشارق أنوار اليقين للبرسي قده. وجاء ما يقرب منه مرفوعًا في عيون المعجزات : ص ٦٨. عنه بحار الأنوار : ٢٨٤/٤٦ ، ح ٨٧ ، وفيه : . . . فقالت : بالذي أخذ ميثاقك على النبيين، أي شيء كنتم في الأظلة فقال : يا حِجَابَةَ ، نورا قبل أن خلق الله آدم ، نسبح الله سبحانه، فسبحت الملائك بتسبيحنا، ولم تكن قبل ذلك، فلما خلق الله تعالى آدم أجرى ذلك النور فيه .

وفي الكافي (٤٤١/١) ، كتاب الحجّة ، باب مولد النبي عليه السلام عن المفضل ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : «كيف كنتم حيث كنتم في الأظلة» ؟ فقال : «يا مفضل ، كنا عند ربنا ليس عنده أحد غيرنا ، في ظلّة خضراء ، نسبحه ونقدّسه ونهلّله ونمجّده ، وما من ملك مقرّب ولا ذي روح غيرنا ، حتّى بدا له في خلق الأشياء ، فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم ، ثمّ أسهى علم ذلك إلينا» .

(٢) حِجَابَةَ الْوَالِيَّةِ من معاريف نساء الشيعة المعمرات ، لقت أمير المؤمنين عليه السلام وعاشت إلى زمن الرضا عليه السلام ، وهي صاحبة الحصاة التي طبع عليها أمير المؤمنين خاتمه وقال لها إذا ادعى مدع الإمامة فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي إنه إمام مفترض الطاعة ، وكانت حِجَابَةَ تجيء بها إلى كل من الأنمة فيطبع عليها خاتمه ، ولما جاء إلى الإمام السجاد عليه السلام كانت عجوزة فعاد شبابها بدعاء الإمام عليه السلام .

راجع الكافي : ٣٤٦/١ ، كتاب الحجّة ، باب ما يفصل به بين دعوى الحقّ والمبطل ، ح ٣ .

على أبي جعفر عليه السلام فقالت: «أخبرني يا بن رسول الله ﷺ أي شيء كنتم في الأظلة؟»

فقال عليه السلام: «كنّا نورا بين يدي الله قبل خلق خلقه، فلما خلق الخلق سبّحنا، فسبحوا وهللنا فهللوا وكبرنا فكبروا، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنْ لَوْ أَسْتَفْتَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ [١٦/٧٢] الطريقة حبّ عليّ - صلوات الله عليه - والماء الغدق الماء الفرات وهو ولاية آل محمد عليهم السلام».

وماروي<sup>(١)</sup> عن أبي عبد الله عليه السلام - قال -: «نحن شجرة النبوة ومعدن الرسالة، ونحن عهد الله ونحن ذمة الله، لم نزل أنوارا حول العرش، نسبح فيسبح أهل السماء بتسبيحنا، فلما نزلنا إلى الأرض سبّحنا فسبح أهل الأرض، فكلّ علم خرج إلى أهل السماوات والأرض فمنا وعنا، وكان في قضاء الله السابق أن لا يدخل النار محبّ لنا ولا يدخل الجنة مبغض لنا، لأنّ الله يسأل العباد عمّا عهد إليهم ولا يسألهم عمّا قضى عليهم» - اهـ.

فسموا بذلك «صديقين» حتى بلغوا من الطاعة وصدق العبادة حيث شكر الله سعيهم واستأمنهم سرّه واسترعاهم أمر خلقه وفوض إليهم أمر دينه.

قوله عليه السلام: «وَ أَحْكَمْتُمْ عَقْدَ طَاعَتِهِ»

هذا تفسير للجملة السابقة، والمراد أنكم متمّ في قبضته وفوضتم

(١) نفس المصدر نقلنا عن المشارق: ح ٤١.

وجاء في بصائر الدرجات (٥٧)، الجزء الثاني، الباب ١، ح ٦) عن الصادق عليه السلام: «نحن شجرة النبوة وبيت الرحمة ومفاتيح الحكمة ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة... ونحن ذمة الله ونحن عهد الله...».

أنفسكم وأولادكم وأموالكم وجميع ما آتاكم الله إليه، فهو المتصرف فيها كيف يشاء، وما أردتم إلا ما أراد.

قوله ﷺ: «وَنَصَحْتُمْ لَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ»

النصح: الخلوص، وإظهار الشيء على ما هو عليه؛ فحقيقة النصح لله تعالى التثبت في حقيقة العبودية ونفي جميع ما آتاه الله من نفسه وإثباتها له تعالى وصرف جميعها فيما خلقه الله لأجله.

والمراد بـ«السِّرِّ» يعني فيما بين الله وبين أنفسهم في معاملتهم مع الله. وفي العلانية يعني في معاملتهم مع الناس باعترافهم بالعبودية له تعالى وتعليمهم سبيل عبوديته وشرايع دينه والحث على نفي الأنداد وتخليص الأسرار له تعالى وتحريص العباد على طاعته وطاعة رسوله وتعظيم شعائره، ونهيهم عن القول فيهم ﷺ بما لا يليق لعزّ جلاله، وتحملهم أذى من ظلمهم في الدعوة إليه تعالى وصرهم في ماجرى عليهم من قضائه؛ وأمثال ذلك مما به قوام حقيقة العبودية.

قوله ﷺ: «وَدَعَوْتُمْ إِلَى سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ»

في الكافي والقمي<sup>(١)</sup> في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ - الآية [١٢٥/١٦] - عن الصادق ﷺ: «يعني بالقرآن».

(١) الكافي: ١٣/٥، كتاب الجهاد، باب من يجب عليه الجهاد ومن لا يجب، ح ١.

تفسير القمي: ٤٢٣/١، سورة النحل/١٢٥.

التهذيب: ١٢٨/٦، كتاب الجهاد، باب من يجب عليه الجهاد، ح ٣.

الخلق في استعداد الهداية على ثلاث طبقات |

اعلم أن الخلق بحسب استعدادهم على ثلاث طبقات :

الأولى : مَنْ إذا تنبّه بحقيقته وأنها جوهرة نفيسة جامعة لتمام مراتب الوجود وانطوى فيها العالم الأكبر وأنها أكرم على الله تعالى من جميع الخلق، ويكفي في كرامته عليه تعالى أنه أسجد له ملائكته بقوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [١١/٧] - فإنها عامّة لجميع بني آدم، لأن سجدة الملائكة له لم تكن بعد خلق تمام بني آدم وتصويرهم، وإنما أمروا بالسجود بعد نفخ الروح فيه عليه السلام - وإن تمام الاسماء الحسنى ملأت أركانه، وأنه كتاب الله الذي كتبه بيده، وأنه مخلوق للبقاء لا للفناء - كما سيجيء في الفقرة الآتية الرواية به عن العليل<sup>(١)</sup> عن الصادق عليه السلام - وغير ذلك ممّاله من الفضل والشرف والمجد، فبمجرد<sup>(٢)</sup> تنبّه يهتدي، ولا يزال يجاهد حتى يصل إلى ما يمكن وصوله إليه.

ومنهم من لا يمكن هدايته بتنبّه إلى حقيقته ولا بدّ من تخوفه وتطميعة وإنذاره وبشارته ووعده ووعيده بذكر الجنان ونعيمها والنيران وحميمها.

ومنهم دون ذلك فلا بدّ لهم من إقامة البرهان والمجادلة والبيان.

أذكر مراتب الهداية الثلاثة في الآية الشريفة |

فالمراد بـ«الحكمة» هي الدعوة بما هي موصلة إلى مرتبة البقاء وما هو من الإنسان لا يعرضه الموت والفناء، وهذا للخواصّ.

(١) راجع ص ٤٣٣ . (٢) جواب الشرط الذي كان في أول الفقرة : من إذا تنبّه بحقيقته...

وب «الموعظة الحسنة» الدعوة بالبشارة والإنذار والوعد والوعيد.

وب «المجادلة بالتي هي أحسن» ماهي مروية في الاحتجاج وتفسير الإمام عليه السلام<sup>(١)</sup> عند قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ من سورة البقرة [١١١].

الجدال المنهبي وغير المنهبي<sup>١</sup>

- قال :- ذكر عند الصادق عليه السلام الجدال في الدين وأن رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام نهوا عنه، فقال الصادق عليه السلام : «لم يئنه عنه مطلقا، ولكنه نُهي عن الجدال بغير التي هي أحسن ، أما تسمعون قوله تعالى : ﴿ وَ لَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [٤٦/٢٩] وقوله : ﴿ أذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [١٢٥/١٦] فالجدال بالتي هي أحسن قد أمر به العلماء بالدين، والجدال بغير التي هي أحسن محرّم حرّمه الله على شيعتنا؛ وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول : ﴿ وَ قَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى ﴾ قال الله : ﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [١١١/٢] فجعل علم الصدق والإيمان بالبرهان، وهل يؤتى بالبرهان إلا في الجدال بالتي هي أحسن؟».

قيل : «يا بن رسول الله، فما الجدال بالتي هي أحسن والتي ليست بأحسن» ؟

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ٥٢٧-٥٣٠، سورة البقرة، ح ٣٢٢، مع اختلافات يسيرة لفظية. الاحتجاج : ٢٣/١، ح ٢٠. مجاز الأنوار : ١٢٥/٢، ح ٢٠ و ٢٥٥/٩، ح ١٠.

قال : « أمّا الجدال بغير التي هي أحسن : فإن تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا، فلا تردّه بحجة قد نصبها الله ولكن تجحد حقاً يريد ذلك المبطل أن يعين به باطله، فتجحد ذلك الحقّ مخافة أن يكون له عليك فيه حجة، لأنك لاتدري كيف المخلص منه، فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنة على ضعفاء إخوانهم وعلى المبطلين، أمّا المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلته وضعف في يده حجة له على باطله، وأمّا الضعفاء فتغتمّ قلوبهم لما يرون من ضعف الحق في يد المبطل.

وأمّا الجدال بالتي هي أحسن : فهو ما أمر الله به نبيه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت وإحياء الله تعالى له، فقال الله له حاكيا عنه : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ ﴾ [٧٨/٣٦] وقال الله في الرد عليه : ﴿ قُلْ ﴾ يا محمد : ﴿ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ \* الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا ﴾ [٧٩/٣٦] - [٨٠ - إلى آخر السورة.

فأراد الله من نبيه أن يجادل المبطل الذي قال : « كيف يجوز أن يبعث هذه العظام وهي رميم » فقال الله : ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ أفيعجز من ابتداءه لامن شيء أن يعيده بعد أن يبلى، بل ابتداؤه أصعب عندكم من إعادته.

ثمّ قال : ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ ﴾ [٨٠/٣٦] أي إذا كمن النار الحارة في الشجر الأخضر الرطب يستخرجها، فعرّفكم أنه على إعادة ما بلى أقدر.

ثمّ قال : ﴿ أَوْ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ



يَخْلُقُ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١/٣٦﴾ أي إذا كان خلق السماوات والأرض أعظم وأبعد في أوهامكم وقدركم أن تقدروا عليه من إعادة البالي، فكيف جوّزتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم وهذا الأصعب لديكم ولم تجوّزوا منه ما هو أسهل عندكم من إعادة البالي.

- قال الصادق عليه السلام: - فهذا الجدال بالتي هي أحسن، لأن فيها قطع عذر الكافرين وإزالة شبهتهم.

وأما الجدال بغير التي هي أحسن، فإن تجحد حقاً لايمكنك أن تفرّق بينه وبين باطل من تجادله وإنما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحقّ، فهذا هو المحرّم، لأنك مثله - جحد هو حقاً وجحدت أنت حقاً<sup>(١)</sup>.

وبما ذكرناه من معاني الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن - ظهر لك عدم المنافات بين الروایتين من حيث التفسير بأن لا بدّ أن يكون بالقرآن دعوة النبي صلّى الله عليه وآله وما في الاحتجاج وتفسير الإمام عليه السلام من أن الدعوة لا بدّ وأن تكون بأحد الوجوه الثلاثة، فإنّ المراد بالروایتين أيضاً وجوب الدعوة بالقرآن لكونه جامعاً للمراتب الثلاث من الدعوة بالحكمة لمافي من التنبيهات من إسجاد الملائكة لأدم وتكريم مطلق بني آدم وإظهار الآيات الباهرات في أيديهم دون سائر الخلق التي تدلّ على شرافتهم وفضلهم ومن بشاراته وإنذاراته ومواعيده وتويعاداته ومجادلاته ممّا يحتويه القرآن الكريم.

(١) انتهى المنقول من التفسير المنسوب والاحتجاج.

قوله ﷺ: «وَبَدَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي مَرْضَاتِهِ وَصَبَرْتُمْ عَلَى مَا أَصَابَكُمْ فِي جَنِّهِ...» إلى قوله: «وَصَرْتُمْ فِي ذَلِكَ مِنْهُ إِلَى الرِّضَا»

توضيح هذه الفقرات يستدعي تقديم مقدّمة، وهي أنّه تعالى قال:  
﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [١١٥/٢٣].

(لماذا خلق الله المخلوقات ١؟)

في العلل<sup>(١)</sup> عن الصادق ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَخْلُقْ خَلْقَهُ عَبَثًا وَلَمْ يَتْرِكْهُمْ سُدَى، بَلْ خَلَقَهُمْ لِإِظْهَارِ قُدْرَتِهِ، وَلِيُكَلِّفَهُمْ طَاعَتَهُ فَيَسْتَوْجِبُوا بِذَلِكَ رِضْوَانَهُ، وَمَا خَلَقَهُمْ لِيَجْلِبَ مِنْهُمْ مَنَفْعَةٌ وَلَا لِيُدْفَعَ بِهِمْ مُضِرَّةٌ، بَلْ لِيَنْفَعَهُمْ وَيُوصِلَهُمْ إِلَى نَعِيمٍ [الأبد]».

وعنه ﷺ<sup>(٢)</sup>: «إِنَّهُ قِيلَ لَهُ: «خُلِقْنَا لِلْفَنَاءِ»؟ فَقَالَ: «مَهْ، خُلِقْنَا لِلْبَقَاءِ، وَكَيْفَ وَجَنَّةٌ لَا تَبِيدُ وَنَارٌ لَا تَحْمَدُ؛ وَلَكِنْ تَتَحَوَّلُ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ».

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجْرَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ\* إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا فَيُخْفِكُمْ تَبَخَّلُوا وَ يُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ\* هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ﴾ [٣٨-٣٦/٤٧].

يعني ما يأمركم به فهو لكم فإن امتثلتم فنفعه عائد إليكم وإن توليتم

(١) علل الشرايع: ٩/١، باب ٩، ح ٢. بحار الأنوار: ٣١٣/٥، ح ٢.

(٢) علل الشرايع: ١١/١، باب ٩، ح ٥٥، مع فروق لفظية. بحار الأنوار: ٣١٣/٥، ح ٣.

فعلَيْكُمْ، ثم قال: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ [٣٨/٤٧].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ \* إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا \* مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [١٤٧-١٤٥/٤].

يعني إنّ الله تعالى غنيٌّ عن أن يستجلب بعذابكم نفعاً أو يدفع به ضرراً، ومتعال عن أن يتشقى به صدره، سبحانه وتعالى، هو الغني المتعال عن النفع والضرر، وإنما يعاقب المصّرّ على كفره لأن كفره وإصراره عليه كسوء مزاج يؤدّي إلى مرض ثمّ ينجر إلى هلاك، فإذا زال بالإيمان والشكر ونقى نفسه عنه تحلّص من تبعته.

وقال: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [٧/١٧].

فهذه الآيات الشريفة تدلّ على أنّ الله تبارك وتعالى غنيٌّ عن الخلق وعن إيمانهم وطاعتهم، ولا يتضرّر بكفرهم وعصيانهم، وما خلقهم عبثاً، ولكن يريد أن يوصلهم بعد خلقهم بالأمر والنهي إلى مقام محمود، فقال: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [١٧/٣٢]. والحاصل أن كلّ ما يتصور أن يكون هو غاية خلق الخلق بعد غناء خالقهم عنهم فلا بدّ من عود تلك الغاية إليهم، لا إلى الله تعالى.

اسرّ وجود العذاب الأخرويّ مع عدم احتياج الله إليه |

فيشكل حينئذ بأنّه إذا كان ذلك فما معنى خلق الجنّة والنار وشدائد

البرزخ وعقوباته والمحاسبة بأدنى شيء من الأعمال ثم المجازات بما لا يتحمله أحد، بل لا تقوم لها السماوات والأرض، فكيف بمسكين مستكين أقام في دار الدنيا أياما معدودة وعاش فيها معيشة ضنكا وتحمل فيها شدائد كثيرة، ثم بعدها يبتلى بعذاب لانفاد له وبلاء أبدي، وكلما نضجت الجلود بدلت جلودا أخرى غيرها ؟!

وانحلال ذلك أن الله - عزّ سلطانه وعظم كبريائه وجلّ جلاله - لما كان له من الصفات والشؤون والجبروت ما لا يدرك كنهها إلا هو، ولا يحصيها أحد سواه، وكان من صفاته الرحمة والمنتقم والمحبي والمميت والخالق والرازق والباسط والقابض والموسّع والمقدّر - إلى ما شاء الله من الصفات المتضادة المتباعدة التي تجمعها صفة «العدل» - فهذه الصفات بما هي مقتضية لبروزها وظهورها<sup>(١)</sup>.

ولما بدا لله أن يخلق الخلق فخلق أطوارا، ليكون كل واحد مرآة لصفة أو شأن، وجعل الإنسان مرآة لصفة عدله التي هي جامعة لتمام الصفات، ولذا نسب إليه تعالى صورة الإنسانية على ما رواه في الكافي<sup>(٢)</sup> بإسناده عن محمد بن مسلم - قال :- «سألت أبا جعفر عليه السلام عما يروون :

(١) بيان ذلك أن كمالية الصفات إنما هي قائمة بظهورها وترتب آثارها عليها، وإلا فلا فرق بين واجدها وفانقدها، ولما لم يكن ظهورها بما هي صفات الله في عالم الإمكان، لأنها غير محدودة، فلا يسعها عالم الإمكان، لأنه محدود، فلا بد من إظهارها بآثارها، كما أنك كذلك فخلق الخلق - بسماواته وما فيها والأرض ومن عليها - ليكون في عالم الإمكان لكل مرتبة من الصفات ولكل شأن من صفة واحدة مظهرا، فلا تتكرر في الوجود، بل كل موجود إنما خلقه الله لمصلحة خاصة به - منه عفي عنه.

« إنَّ الله خلق آدم على صورته ». فقال : « هي صورة محدثة مخلوقة، واصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة، فأضافها إلى نفسه، كما أضاف الكعبة إلى نفسه والروح إلى نفسه فقال : ﴿يَبْتِي﴾ [١٢٥/٢] ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [٢٩/١٥].

الإِنسان جامع جميع الاسماء الحسنى وغير الحسنى |

ولما كان كذلك فصار الإنسان مجمعا لكل شيء من الجنَّة التي هي من آثار صفة الرحمة، والنار التي هي من آثار صفة المنتقم، ومبدء الأمر الذي هو من آثار اسم الله - الذي هو مصدر كل خير، ومن مراتبه العقل والمعرفة والتوحيد - ومبدء النهي الذي هو من آثار الطاغوت - الذي هو مصدر كل شرٍّ، ومن مراتبه الجهل والشرك.

وينشعب من كل واحد منهما شؤون، فسمِّي شؤون اسم «الله» بـ«الاسماء الحسنى» وشؤون الطاغوت بـ«الشياطين» وصارت مراتب الله الملكات الحسنة والطاعات المرغوبة من الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد وغيرها؛ ومراتب الشيطنة الرذائل والمنكرات من قتل النفس والنميمة والزنا وشرب الخمر والميسر والربا وغيرها، مما تكفَّلت لها كتب الأخلاق والفقهاء.

وصار جلوات عالم الولاية النورية لاسم الله الذي هو سر آل محمد ﷺ وجلوات عالم الولاية الظلمانية للشيطان الذي هو سر أعداء آل محمد، والله تعالى رب العالمين هو جاعل النور والظلمة، وصار ولي المؤمنين اسم «الله» وولي الذين كفروا «الطاغوت» - كما عرفت ذلك تفصيلا في الفقرات السابقة.

ولذا قال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس إنما هو الله والشيطان، والحقّ والباطل، والهدى والضلالة، والرشد والغيّ، والعاجلة والآجلة والعاقبة، والحسنات والسيئات؛ فما كان من حسنات فلله، وما كان من سيئات فللشيطان» رواه في الكافي.

اخلى الله الإنسان سعة للسعادة والسقاة واختار البعصه السقاة بسوء اختياره

و إذا كان كذلك فخلق الله الإنسان في أحسن تقويم وعلى أحسن صورة، وآتاه من السلطنة والاختيار ما لم يؤت أحدا من العالمين، ثم أيدهم بإنزال الكتب وإرسال الرسل والإبشار والإنذار والوعد والوعيد، وحث على طاعة الأنبياء وحثهم عن مخالفتهم ونبههم بنزول الآيات السماوية والمثلثات الأرضية، لعلهم يتذكرون، رحمة منه عليهم.

﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ فتح الله ﴿عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ ليستغرقوا في الغفلة، وقال: ﴿رَبِّمَا يَودُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ \* ذُرَّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُهُمُ الْآمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [٣-٢/١٥].

و إنما فعل ذلك: ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْنِنَا وَ يَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيْنِنَا﴾ [٤٢/٨] ولثلاثاً يقول أحد: ﴿لَوْ لَأَرْسَلْتُ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَنْزِلَ وَ نَخْزِي﴾ [١٣٤/٢٠] ﴿فَاسْتَحْبُوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾ [١٧/٤١] و﴿اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ﴾ [١٧٥/٢] ﴿فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [٧٠/٩] وقالوا إنما ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ [٨٨/٢] بل طبع الله عليها بكفرهم وختم ﴿عَلَى سَمْعِهِمْ وَ عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ [٧/٢] ولهم عذاب أليم.

فحقيقة الأمر والنهي والجنة والنار منطقية فيهم بنحو الإجمال وإنما على الله تعالى إجراء ما اختاروه من الأمر والنهي، للذان هما عبارتان من اسم الله والطاغوت وبذل الحول والقوة فيما اختاره العبد، قال الله تعالى : ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا\* وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا\* كَلَّا نُمَدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [١٧/١٨-٢٠].

في الكافي<sup>(١)</sup> عن معاوية بن وهب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : «إنَّ مَّا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ فِي التَّوْرَةِ : إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا خَلَقْتُ الْخَلْقَ وَخَلَقْتُ الْخَيْرَ وَأَجْرِيئُهُ عَلَى يَدِي مِنْ أَحَبِّ، فَطَوَّبِي لِمَنْ أَجْرِيئُهُ عَلَى يَدِي ، وَأَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا خَلَقْتُ الْخَلْقَ وَخَلَقْتُ الشَّرَّ وَ أَجْرِيئُهُ عَلَى يَدِي مِنْ أُرِيدِهِ فَوَيْلٌ لِمَنْ أَجْرِيئُهُ عَلَى يَدِي».

وفيه<sup>(٢)</sup> عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « إنَّ فِي بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابِهِ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا خَلَقْتُ الْخَيْرَ وَخَلَقْتُ الشَّرَّ، فَطَوَّبِي لِمَنْ أَجْرِيئُهُ عَلَى يَدِي الْخَيْرِ، وَوَيْلٌ لِمَنْ أَجْرِيئُهُ عَلَى يَدِي الشَّرِّ، وَوَيْلٌ لِمَنْ يَقُولُ كَيْفَ ذَا وَكَيْفَ ذَا». وعن مفضل بن عمر وعبد المؤمن الأنصاري عن أبي عبد الله عليه السلام مثله<sup>(٣)</sup> بأدنى تفاوت.

(١) الكافي : ١٥٤/١ ، كتاب التوحيد، باب الخير والشر، ح ١.

المحاسن : ٢٨٣/١ ، كتاب مصابيح الظلم، ح ٤١٤ ، باب خلق الخير والشر. ١٦٠/٥ ، ح ١٨.

(٢) الكافي : الصفحة السابقة، ح ٢. المحاسن : الصفحة السابقة، ح ٤١٥.

بحار الأنوار : ١٦٠/٥ ، ح ١٩.

(٣) نفس المصدر : ح ٣.

فبعد اختيار العبد جانب الأمر أو النهي على الله إجراء الحول والقوة على طبق اختياره عدلا منه تعالى وإعطاء لكل ذي حقّ حقه.

كما يقول أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(١)</sup>: «إلهي أجريت عليّ حكما اتبعت فيه هوى نفسي ولم احترس فيه من تزيين عدويّ، فغرّني بما أهوى وأسعدته على ذلك القضاء، فتجاوزت بما جرى عليّ من ذلك بعضَ حدودك وخالفت بعضَ أوامرك، فلك الحمد عليّ في جميع ذلك ولا حجة لي فيما جرى عليّ فيه قضاؤك».

بل هو تعالى ممدوحٌ ومحمودٌ على إجراء الحول والقوة في طريق النهي لمن أراد سلوكه، كما يدلّ عليه قوله عليه السلام: «فلك الحمد في جميع ذلك».

فمن اختار جانب الأمر والسلوك إلى مبدئه الذي هو نصيبه من حقيقة النبوة من اسم «الله» فيتبعه الجنة والفوز بنعمها، ومن اختار جانب الشيطنة والسلوك إلى مبدئه من الطاغوت الذي هو حقيقة النهي فيتبعه دخول النار والابتلاء بعذابها وشدائدها، ولذا قال تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [٣٣/١٦] وقال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [٣٨/٧٤] وقال: ﴿كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [٢١/٥٢] وقال: ﴿إِنَّمَا تُجْرَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٧/٦٦] وأمثالها.

بل لو تأملت تأمل المنصف لوجدت الاختيار ضرورياً، بل ثبوت الاختيار للإنسان لازم لكماله ولكونه مظهراً تاماً لصفات الله تعالى، كما عرفت تفصيله في قوله عليه السلام: «ودعائم الأخيار وعناصر الأبرار».



فظهر ثمّ ذكرنا أنّ الأوامر والنواهي كلّها للإرشاد وتنبية العباد لما ينفعهم ويضرّهم، كما هو مفاد ما رواه في العليل<sup>(١)</sup> عن الصادق عليه السلام والآيات السابقة وضرورة غنى الله عن الخلق وعن إيمانهم وطاعتهم وعدم تضرّره بكفرهم وعصيانهم، كما تدلّ عليه أيضا الآيات التي سبقت ذكرها في بيان حقيقة النبوة، وأنّ بعث الرسل إنّما هو لتنبية العباد إلى ما لهم من عالمي النور والظلمة وفروعهما، فله الحمد وله الشكر على هدايته لدينه.

النتيجة البحت في السعادة والسقاة والاختيارا

و إذا عرفت ما ذكرت فآل محمد عليه السلام الذين هم أهل بيت النبوة وموضع الرسالة والمرأة التامة الحاكية عن جملة عالم الجلال والجمال بمالهما من المراتب والشؤون الكلية والجزئية وآياته الكبرى - التي قد عرفت أنّ مبادي الخلق من الأوّلين والآخرين مظهر جزئي مما آتاهم الله تعالى كالذرة بالنسبة إلى البحر المحيط - ومحالّ مشيئة الله وخزنة علمه: قد أوتوا جميع مراتب اسم الله وشؤنه وجميع مراتب اسم الطاغوت وشؤنها، ولما اختاروا السلوك إلى مبادئهم من اسم الله جعل الله ذلك باختيارهم جبلّتهم، كما عرفت ذلك مستقصى في قوله عليه السلام: «المعصومون» وقوله عليه السلام: «عصمكم الله من الزلزل».

ففيهم حقيقة كلّ خير من حقيقة النبوة والولاية الذين مظاهرها في عالم الملكات والأفعال الفضائل والمكرّمات والعبادات بما لها من المراتب والشؤون.

فقوله الطَّيِّبَاتُ: «وَبَدَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي مَرْضَاتِهِ»

إشارة إلى اختيارهم - في السلوك إلى مبادئهم - اسم الله دون الطاغوت الذي حقيقته الفناء والموت المطلق، حتى من الموت - كما عرفت مرارا.

قوله الطَّيِّبَاتُ: «وَصَبَرْتُمْ عَلَى مَا أَصَابَكُمْ فِي جَنْبِهِ»

إشارة إلى ذهاب حَقِّهم وسفك دمائهم ونهب أموالهم وسي نساتهم، وما أصابهم بعد وفات رسول الله ﷺ؛ فحقيقة الصبر هي تصلب النفس وقارها عند الشدائد، ولازمه عدم الاضطراب عند ما يرد عليه من المولى من النقص في الأموال والأولاد والأنفس والثمرات ومطلق ما يتعلّق به من الإضافات من العزّة والراحة وغيرهما، لقوله تعالى: ﴿وَلَنْبَلُوكُمُ بِشْيَءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ \* الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ \* أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [١٥٧-١٥٥/٢].

بل وصلوا من الصبر أعلى مراتبه الذي كان جزاؤه معية الله المشار إليه بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [٤٦/٨].

في مصباح الشريعة<sup>(١)</sup> عن الصادق عليه السلام أنه قال في كلام له عليه السلام: «فمن صبر كرها ولم يشك إلى الخلق ولم يجزع بهتك سرّه فهو من العامّ ونصيبه ما قال الله: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [١٥٥/٢] - أي بالجنة [والمغفرة] -

(١) مصباح الشريعة: باب الصبر.

ومن استقبل البلايا بالرحب وصبر على سكينه ووقار فهو من الخاصّ ونصيبه ما قال الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [٤٦/٨].

تحقيق في الصبر، صبر العوام وصبر الخواص |

وتحقيق الآية والرواية: أن الصبر هو التصلب عند الشدائد، وهو ينبعث من العلم بتعقّبه للنفع العظيم أو لدفع الضرر الجسيم، ولا ينبعث من الموت في قبضة الله واضمحلال إرادة الضمائر في إرادة الله بحيث لا يبقى إرادة للصابر ولا التفات إلى نفسه - فضلا عن نفعه وضرره.

ففي الصورة الأولى فالصابر مثل المريض الذي يحميه الطبيب عن مشتهياته ويُسربه أدوية مُرّة ويُغذّيه أغذية مكروهة، فهو لا يصبر إلا لتحصيل الصحة ودفع الأمراض المهلكة والفوز إلى حياة طيبة، فهو مُقبل إلى الحياة، وصابر رجاء النجاة من الممات، وعامل لنفسه لا لله، فهو لا محالة مدرك لأمله؛ ولذا قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ يعني بإدراك أمله الذي هو النجاة من النار والفوز بالجنة.

وفي الصورة الثانية الصابر فارٌّ من الحياة ومشتاق إلى الممات في قبضة الله الذي خلق الموت والحياة، مقتول في سبيل غاية الغايات، مؤثّرٌ هواها على هواه، فمعيته تعالى معه مثل معية الغاسل للميت، فالحكم للغاسل - لا للميت - فهو حيٌّ بحياة الله وبقا ببقاء الله.

فآل محمد عليهم السلام - بأبي وأمي ونفسي - من الطائفة الثانية، فهم مع الله وهو معهم عليهم السلام.

والحمد لله على ولايتهم ومعرفة مقامهم وله الشكر كما هو أهله.

قوله **التَّائِبِينَ**: «وَأَقَمْتُمْ الصَّلَاةَ»

حَقِيقَةُ الصَّلَاةِ |

إشارة إلى إقامة الولاية الكلية النورية لأن حقيقة الصلاة الدعاء وهو صعود الداعي إلى مرتبة المدعو أعني نحو تمام الحدود، والتخلية عن جميع القيود، ورفع تمام الحجب، والوقوف في مرتبة الفناء والموت في قبضة رب العالمين، والقيام بالله المسمّى، فهي مرتبة اسم «الله» الذي مظهره في الإنسان آل محمد **ﷺ** وفي الملكات الفضائل وفي الأعمال الصلاة وغيرها من العبادات.

ولذا فسّرت الصلاة في قوله تعالى: ﴿يَتَسَاءَلُونَ \* عَنِ الْمُجْرِمِينَ \* مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ \* قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ [٤٣-٤٠/٧٤] باتباع الأئمة.

ففي الكافي<sup>١</sup> عن الصادق **عليه السلام** قال فيها: «عنى: لم نك من أتباع الأئمة الذين قال الله فيهم: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ \* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [١١-١٠/٥٦] أما ترى الناس يسمّون الذي يلي السابق في الحلبة مصلياً، فذلك الذي عنى حيث قالوا ﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ [٤٣/٧٤] أي لم نك من أتباع السابقين».

و عن الكاظم **عليه السلام**<sup>٢</sup> قال: «يعني أنا لم نتولّ وصيّ محمد **ﷺ** و الأوصياء من بعده ولم نصلّ عليهم».

(١) الكافي: ٤١٩/١، كتاب الحجّة، باب فيه نتف ونكت من التنزيل في الولاية، ح ٣٨.

بحار الأنوار: ٧/٢٤، ح ١٩.

(٢) الكافي: ٤٣٤/١، الباب السابق، ح ٩١، وفيه: «... والأوصياء من بعده ولا يصلون عليهم».

بحار الأنوار: ٣٣٩/٢٤، ح ٥٩.

والأخبار التي تقدّمت<sup>(١)</sup> بأنّهم الصلاة في كتاب الله وكلّ ما ذكر من الخير في القرآن، وعقد له بابا في البحار<sup>(٢)</sup>.

قوله: **الطَّيِّبُ: «وَأَتَيْتُمُ الزَّكَاةَ»**

إشارة إلى الآية الشريفة: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ إلى قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [١٠١/١٠٠] فالمراد به تزكية نفوسهم **الطَّيِّبُ** من أرجاس الجاهليّة وأتباع الهوى الذي هو الطهارة المشار إليها بآية التطهير، ومنها زكاة المال المفروضة في عالم الفعل.

قوله **الطَّيِّبُ: «وَأَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ»**

إشارة إلى أتباعهم **الطَّيِّبُ** الاسماء الحسنى وتركهم **الطَّيِّبُ** الاسماء الطاغوتيّة في عوالمهم الذين من آثارهما في عالم الفعل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقوله **الطَّيِّبُ: «وَجَاهَدْتُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ»**

إشارة إلى جهادهم في سبيل الله بأنفسهم وأموالهم، المعهود عليهم بالآية الشريفة: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ \* التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ

(١) راجع ما مضى في ص ٣٠٢-٣٠٣.

(٢) بحار الأنوار: ٢٤٨٦/٢٤، كتاب الإمامة، باب (٦٦) أنهم **الطَّيِّبُ** الصلاة والزكاة والصيام...

الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ [١١٢-١١١/٩].

فالعياشي<sup>(١)</sup> قال : «هم الأئمة».

والقمي<sup>(٢)</sup> قال : «نزلت في الأئمة لأنه وصفهم بصفة لم يتحقق بعد إلا

فيهم».

والمراد بـ«حقّ الجهاد» هو الجهاد بتمام أنحائه، من الخروج بالسيف، وبذل النفس والمال، والزهد عن حطام الدنيا وزخرفها، وعبادات الشاقة والقيام بالسنن والآداب بحيث كلّ من كان في زمنهم متّصفا بشيء من الكمالات الصوريّة والمعنويّة صار مضمحلا في جنب كمالهم ومقهورا ومغلوبا في عرضهم، ومن كان من طواغيت زمانهم حليما أوحيا أو متّصفا بصفات أخرى يغترّ بها الناس وينحرفون بها عن دين الله فكانوا عليهم السلام في أعلى درجات تلك الصفة حتى يتموا بذلك حجة الله على خلقه وعرفوا أنّ الحقّ معهم، ومن جحد فإنما يجاحدهم مع استيقان أنفسهم بأنهم عليهم السلام حجج الله عليهم وأنهم أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله الذين يجب على الناس تقليد رقابهم بقلادة عبوديتهم ولم يبق على الله لأحد حجة من الخلق.

قوله عليهم السلام : «حَتَّى أَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ»

قد مضى في قوله عليهم السلام «والدعوة الحسنی» المراد بالدعوة من الله تعالى

(١) تفسير العياشي: ١١٣/٢، سورة التوبة، ح ١٤٢.

(٢) تفسير القمي: ٣٣٤/١، سورة التوبة/١١٢.

وأنه اسم الله المودع في كل نفس. فالمراد بإعلانه إظهاره وتبنيه الخلق بأنه مكنون فيهم وأن الواجب عليهم السلوك منه إلى مبدئهم وأنه وجه الله فيهم الذي لا بد لأوليائه الله من التوجه إليه وهو باب الذي يؤتى منه.

قوله **التَّائِبِينَ**: «وَيَبَيِّنُكُمْ فَرَائِضَهُ»

التبيين إظهار الشيء وتمييزه بحيث لا يشتبه بغيره. والمراد بالفرائض ما بين وجوبه في الكتاب وهو دعاء الله بأسمائه الحسنى التي لها سرّ وعلاوية: فسرّه ما ذكرت مما أودعه الله تعالى في كل نفس من اسم الله وفروعه و مراتبه من الاسماء الحسنى التي هي سرّ آل محمد **ﷺ**، وعلايته علانيتهم وفروعهم من الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد ممفرضه الله في كتابه.

قوله **التَّائِبِينَ**: «وَأَقَمْتُمْ حُدُودَهُ»

حدّ الشيء عبارة عمّا به قوام ذلك الشيء ويتميز في ذاته عمّا سواه به وإقامتها عبارة عن تعديل أركانها واستيفاء شرايطها وحفظها عمّا يوجب انهدامها أو نقصانها أو خروجها عن الاعتدال.

والمراد تبين تمام مراتب اسم الله بما كانت له من المراتب بحيث صارت متميّزة ومشخّصة عن تمام مراتب الطاغوت وفروعها من عوالم ملكاتها وعوالم أفعالها بحيث لم يبق له إضافة إلى شيء من السماوات والأرضين والبحر والبرّ والنبات والجماد والحيوان والسياب والحشرات وغيرها إلا جعلوا له حدّاً بالإضافة إليه، فبينوا في الحوادث السماوية من وقت الخسوف والكسوف والأمطار والرعد والبرق وغيرها أحكاماً، والحوادث الأرضية أحكاماً، وللمياه والنباتات من الأشجار والثمار والبقول والأزمنة

والأمكنة والألبسة والأطعمة والأشربة ولأجزاء الإنسان حتى الشعر والظفر والسنّ وغيرها حكما وحدًا، لئلا يختلط على العباد حدودها في عالم من العوالم.

قوله ﷺ: «وَنَشَرْتُمْ شَرَائِعَ أَحْكَامِهِ»

الشرايع جمع شريعة، وهي مورد الناس للاستسقاء، وإضافتها إلى الأحكام بيانية يعني بها الإلزامات والتروك التي جعلوها لكل شيء من مظاهر اسم الله والطاغوت، لتكون تلك الإلزامات شرعة - أي طريقا - للوصول إلى مرتبة اسم الله، وتلك التروك مبنية لمراتب الطاغوت ليكون العبد على بصيرة في سلوكه، كما قال عز وجل: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [١٨/٤٥] فإنه تعالى جعل ما بعث به محمدا ﷺ شريعة بالنسبة إلى الأمر الذي عهدته إلى حبيبه ﷺ.

قوله ﷺ: «وَسَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ»

السنة: الطريقة والسيرة، والمراد ما جعله رسول الله ﷺ من السنن التي سنّها للسلوك إلى الله يعني سلكتم مسلكه ﷺ وما جاوزتموه في حقير ولا جليل، لا في السرّ ولا في العلانية.

وكان الفقرتين بيان لقوله ﷺ: «وَأَقَمْتُمْ حُدُودَهُ».

قوله ﷺ: «وَصَبَرْتُمْ فِي ذَلِكَ مِنْهُ إِلَى الرِّضَا [وَسَلَّمْتُمْ لَهُ الْقَضَاءَ]»

الرضا: سرور العبد بما يرد عليه من مولاه وابتهاجه به فيما يجب



ويكره، لعلمه بأن ما يقضي عليه هو صلاحه دون غيره، ولما فيه من ذكر المولى له وعدم نسيانه له، فكأنه أتحفه بتحفة وأهداه هدية.

ولذا روي في الكافي<sup>١</sup> عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لقي الحسن بن علي عليه السلام عبد الله بن جعفر فقال: «يا عبد الله كيف يكون المؤمن مؤمنا وهو يسخط قسمه ويحقر منزلته والحاكم عليه الله، وأنا الضامن لمن لم يهجس في قلبه إلا الرضا أن يدعو الله فيستجاب له».

وعنه<sup>٢</sup>: «أنه قال لمن سأله: «بأي شيء يعلم المؤمن بأنه مؤمن؟» قال: «بالتسليم لله، والرضا فيما ورد عليه من سرور وسخط».

وعنه<sup>٣</sup> - قال: - «لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لشيء قد مضى: لو كان غيره».

وعنه<sup>٤</sup> أنه قال: «إن أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله».

فالمراد أنكم في بذل نفوسكم في مرضات الله تعالى وصبركم على ما أصابكم في جنبه وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد وإعلان الدعوة وبيان الفرائض وإقامة الحدود ونشر الشرايع والسنن، صائرون في عالم الرضا من الله حتى وصلتكم إلى حقيقته، وهو رضوان الله الذي هو أكبر؛ وكيف لا يكون كذلك وقد عدّه الله فوزا عظيما.

(١) الكافي: ٦٢/٢، باب الرضا بالقضاء، ح ١١. بحار الأنوار: ٤٣/٣٠١، ح ٢٥. و٧٢/٣٣٥، ح ٢٣.

(٢) الكافي: نفس الصفحة، ح ١٢. المحاسن: ٣٢٨/٢، كتاب العلل والمحاسن، ح ٨٥.

مع اختلاف في اللفظ. بحار الأنوار: ٢٠٥/٢، ح ٩١.

(٣) الكافي: ٦٣/٢، نفس الباب، ح ١٣. بحار الأنوار: ١٥٧/٧١، ح ٧٥.

(٤) الكافي: ٦٠/٢، باب الرضا بالقضاء، ح ٢. بحار الأنوار: ٣٣٣/٧٢، ح ١٩.

بقوله تعالى : ﴿ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [٧٢/٩]  
 وإذا وصلتكم إلى حقيقة الرضا فلازمه تسليم القضاء، لأن مرتبة الرضا  
 فوق مرتبة التسليم، فكان قوله ﷺ : «وسلمتم له القضاء» من عطف  
 اللازم على الملزوم.

قوله ﷺ : « وَصَدَّقْتُمْ مِّن رُّسُلِهِ مَن مَّضَى »

يعني أن ما آتاكم الله تعالى من العلم والقدرة والعبودية وسائر  
 الصفات التي كانت لمن سبق من الأنبياء عدّة منها أو شيء من مراتبها  
 يستعظم بها أهل زمانهم من أهمهم ويستبعدها من لم يشاهدتهم من غيرهم،  
 فقد استقرب ما استبعدها العقول واستغربها الأوهام من معجزات الأنبياء  
 وعباداتهم وشجاعتهم وإحيائهم الموتى ونفاذ أمورهم في الخلق بأصنافها  
 وزهدهم وصبرهم وتحملهم الأذى في جنب الله تعالى، مما تكفل بها كتب  
 سيرهم ﷺ لأنكم حائزون فضل العالمين جميعا، وزادكم الله على فضلهم  
 فضلا.

قوله ﷺ : « فَالرَّاعِبُ عَنْكُمْ مَارِقٌ »

الفاء للنتيجة يعني بعد ما ثبت أنكم خيرة الله الذين اصطفىكم الله  
 لخلافته فالراغب عنكم - أي المعرض عنكم - مارق أي خارج عن دين  
 الله و حزبه وداخل في دين الشيطان و حزبه و إن حزب الشيطان هم  
 الخاسرون .

قوله عليه السلام: «وَاللَّازِمُ لَكُمْ لَاحِقٌ»

يعني في الدين وشرايعه وآدابه بحيث جعلكم نصب عينيه في السلوك إلى الله، يدور معكم حيث تدورون، لاحق بكم حيث ما تنزلون، فلا يموت أبدا فهو حي عند الله مرزوق.

ففي الكافي<sup>١</sup> عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ [١٦٩/٣] - الآية - قال: «هم والله شيعتنا حين صارت أرواحهم في الجنة واستقبلوا الكرامة من الله عز وجل علموا واستيقنوا أنهم كانوا على الحق وعلى دين الله، فاستبشروا بمن لم يلحقوا بهم من إخوانهم من خلفهم من المؤمنين».

وفي المجمع<sup>٢</sup> عنه عليه السلام: «ويشتمل كل من قتل في سبيل من سبيل الله عز وجل، سواء كان قتله بالجهاد الأصغر وبذل النفس طلبا لرضا الله، أو بالجهاد الأكبر وكسر النفس وقمع الهوى بالرياضة».

قوله عليه السلام: «وَالْمُقَصِّرُ فِي حَقِّكُمْ زَاهِقٌ»

يعني من قال بإمامتكم ولم يعرف حَقِّكم بالتقصير في الوصول إلى سرِّكم في عالم نفسه الذي هو آية من آياتكم وقطرة من محيط بحركم، فهو وإن كان ناجيا وداخلا في حزب الله، ولكنه زاهق - أي ساقط - فإنه كالعظم الذي أخذ منحه، فإنه من قولهم: «زهق العظم - كمنع - زهوقا»

١ الكافي: ١٥٦/٨، الروضة، ح ١٤٦. تفسير القمي: ١٥٤/١، تفسير سورة آل عمران/الآية ١٦٩.

٢ لم أعر عليه في جمع البيان، وقد قاله الفيض الكاشاني في تفسيره الأصفى تفسيراً للآية.

إذا اكتنز مخه، فالمراد أن المقصّر في معرفتكم لالبّ له، فهو كحبة أخذ لبّها، فلا يثمر ولا ينمو ولا يترتب عليها إلا ما يترتب على قشر الحبة.

ولذا قال عليه السلام في آخر هذه الزيارة: «فبحقّهم الذي اوجبت لهم عليك أسألك أن تدخلني في جملة العارفين بهم وبحقّهم».

فمعرفتهم عليهم السلام غير معرفة حقّهم، لا يمكن إلا بوجودان أنوارهم في عالم العارف وتكوّن ذلك النور وانبعائه، رزقنا الله تعالى وجميع إخواننا بحقّهم عليهم السلام.

قوله عليه السلام: «وَالْحَقُّ مَعَكُمْ وَفِيكُمْ وَمِنْكُمْ وَإِيكُمْ وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ»

في القاموس<sup>(١)</sup>: «الحقّ: من أسماء الله تعالى أو من صفاته، والقرآن، وضدّ الباطل».

(ما هو المراد ١٤)

والتحقيق أنّه ضدّ الباطل، وأنّ إطلاقه على الله تعالى وتوصيفه به باعتبار أزليّته وأبديّته وعدم زواله وبطلانه، وإطلاقه على القرآن بهذا الاعتبار، لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ \* لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [٤٢/٤١] فإنّ العزيز من الشيء ما لا يكاد أن يوجد - لقلّة وجوده - أو الغالب.

فالمراد أنّ القرآن فعل الله الذي صدوره كان من عالم العزّة الذي هو عالم نفي الصفات، فلا حدّ له فيكون له انقطاع من الأوّل أو من الآخر،

(١) القاموس: ٢٢١/٣، الحق.

ولذلك يكون غالباً على كل كتاب ومهيمناً عليها، فلا يأتيه الباطل لامن بين يديه ولا من خلفه؛ أي لا يعرضه وصف زائل من الأوّل أو من الآخر، فهو عزيز لا يكاد يوجد مثل وجود ما كان مصدره اسم من الاسماء غير العزيز.

ولقول الباقر عليه السلام على ما رواه العياشي<sup>١</sup> بإسناده عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن القرآن؟ فقال لي: «لا خالق ولا مخلوق».

وفيه روايات<sup>٢</sup> كلّها بهذا المعنى عنه عليه السلام وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام. وقد بسطنا الكلام في موضوع الكتاب في كتابنا الموسوم بـ«التحفة الرضوية».

الاسم هو الاسم الأعظم

فالمراد بالحقّ: هو الاسم الأعظم الذي هو حقيقة النبوة في العالم الإلهي، ومظهرها التام هو رسول الله صلى الله عليه وآله ثم آله الطاهرون، والقرآن عبارة عما أوتي محمد صلى الله عليه وآله من اثنين وسبعين حرفاً من حروف ذلك الاسم الأعظم، وهو كتابه ومبدؤه وآية تامة لحقيقة النبوة الإلهية.

وقد سبق بيانه في أوّل الكتاب في بيان حقيقة النبوة، ومضى التكلّم في الكتب النازلة وأنها عبارة عن الاسم الأعظم الذي أوتي الأنبياء عليهم السلام.

وما قرءوه على الناس هو مرتبة لفظه في قوله عليه السلام: «وحملة كتاب الله»، وسائر الخلق مظاهرها الجزئية، ففي كل نفس لها آية، وهي التي

(١) تفسير العياشي: ٦/١، ح ١٤ من المقدمة. بحار الأنوار: ١٢٠/٩٢، ح ٨.

(٢) نفس المصدر

خلقت للبقاء لللفناء، كما هو المرويّ وقد سبق الرواية به في قوله ﷺ : «وبذلتم أنفسكم في مرضاته».

فالمراد بـ«الحق» هو حقيقة النبوة، فقوله ﷺ : «والحقّ معكم» لأنهم ﷺ مظاهرها التامة، وليس أحد مظهرها التام إلا محمد وآله الطاهرون.

وقوله ﷺ : «وفيكُم» يعني لا يزال عنكم إلى ما لا نهاية له. وقوله ﷺ : «ومنكم» يعني كل ما كان فيه آية من حقيقة النبوة فهي من فاضل فطرتكم. وقوله ﷺ : «وإليكم» يعني بعد زوال تمام مراتبها وفنائها ترجع إلى حقيقة النبوة التي هي مبدؤكم، كما سبق بيانه في قوله ﷺ : «وأركان البلاد».

قوله ﷺ : «وأنتم أهله ومعدنه» سبق بيانها في قوله ﷺ : «أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة» فراجع.

وهذا أيضا دالّ على أن المراد بالحقّ هو حقيقة النبوة.

قوله ﷺ : «وَمِيرَاثُ النَّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ»

قد سبق شرحها في قوله ﷺ : «وورثة الأنبياء» وفي البصائر<sup>(١)</sup> عن

(١) بصائر الدرجات : ١٧٧، الباب ٤ من الجزء الرابع، ح ٧ : «... يدور الملك حيث دار السلاح كما يدور حيث دار التابوت».

ويقرب منه أحاديث أخر من الباب المذكور من البصائر وكذا في الكافي : ٢٣٨/١، كتاب الحجة، باب أن مثل سلاح رسول الله مثل التابوت في بني إسرائيل. وتفسير العياشي : ٢٤٩/١، سورة النساء، ح ١١٣. وبحار الأنوار : ٢٣/٢٧٧، ح ١١-١٢. و٢٠٦/٢٦، ح ٧-٨.

أبي جعفر عليه السلام قال: «إنَّ السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور الملك حيث دار التابوت».

في إرشاد المفيد والبصائر والاحتجاج<sup>(١)</sup> عن سعيد السمان - قال :- كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه رجلان من الزيدية، فقالا له: «أمنكم»<sup>(٢)</sup> إمام مفترض طاعته؟ - قال :- فقال: «لا». فقالا له: «وقد أخبرنا الثقات أنك تقول به» سموا أقواما وقالوا: «هم أصحاب ورع وتشمير، وهم ممن لا يكذب». فغضب أبو عبدالله عليه السلام وقال: «ما أمرتهم بهذا».

فلما رأيا الغضب بوجهه خرجا. فقال لي: «تعرف هذين»؟ فقلت: «هما من أهل سوقنا، وهما من الزيدية، وهما يزعمان أن سيف رسول الله عليه السلام عند عبدالله بن الحسن».

فقال: «كذبا، لعنهما الله، والله ما رآه عبدالله بن الحسن بعينه ولا بواحدة من عينيه، ولا رآه أبوه؛ اللهم إلا أن يكون رآه عند علي بن الحسين عليه السلام، فإن كانا صادقين فما علامة في مقبضه؟ وما أثر ما في مضربه؟ وإنَّ عندي لسيف رسول الله عليه السلام [وإنَّ عندي لراية رسول الله عليه السلام ودرعه ولأتمته ومغفره، فإن كانا صادقين فما علامة من درع

(١) إرشاد المفيد: ١٨٧/٢، باب ذكر الإمام الصادق عليه السلام.

بصائر الدرجات: ١٧٤، الجزء الرابع، باب ٤، ح ٢.

الاحتجاج: ٢٩٣/٢، ح ٢٤٥.

وجاء أيضا في الكافي: ٢٣٢/١-٢٣٣، كتاب الحجّة، باب ما عند الأنمة من سلاح رسول الله

عليه السلام، ح ١، مع بعض الاختلاف. بحار الأنوار: ٢٦٠/٢٦، ح ١.

(٢) المصدر: أفيكم.

رسول الله ﷺ] <sup>(١)</sup> وإنّ عندي لراية رسول الله المغلبة وإنّ عندي ألواح موسى وعصاه وإنّ عندي لخاتم سليمان بن داود، وإنّ عندي الطشت الذي كان موسى يقرب به القربان، وإنّ عندي الاسم الذي كان رسول الله ﷺ إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشابة، وإنّ عندي لمثل التابوت الذي جاءت به الملائكة، ومثّل السلاح فينا كمثّل التابوت في بني إسرائيل، في أيّ بيت وجد التابوت على أبوابهم أوتوا النبوة ومن صار إليه السلاح منّا أوتي الإمامة، ولقد لبس أبي درع رسول الله فخطت على الأرض خططا، ولبستها فكانت، وقائمنا من إذا لبسها ملأها إن شاء الله» - انتهى.

والأخبار في هذا الباب كثير من أرادها فليراجع إلى المطوّلات، فإنّ مبنى كتابي هذا على الدراية لا على الرواية.

قوله ﷺ: «وَرِبَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ»

وقد عرفت في أوّل الكتاب إلى هنا أنّ لآل محمد ﷺ في كلّ نفس بل في كلّ شيء سرّاً - وهو عبارة عن اسم الله الذي هو مصداق لما هو مبدء ظهورهم - وعلانية وهي الذي هو بين أظهر الناس من الحجّة من آل محمد ﷺ في كلّ زمان من الأئمّة الاثني عشر ﷺ الذي هو مظهر كلّ اسم الله، جامع لتمام مراتبه؛ فلجامعيته لتمام المراتب الجزئية صاروا ﷺ شهداء الخلق في السرّ وحججا عليهم في العلانية.

(١) إضافة من الاحتجاج وهي موجودة في أكثر المراجع، وبين نص الكتاب وما في المصادر اختلافات لفظية ولفظ الاحتجاج أقرب إلى النص الذي هنا من سائر المراجع.



ففي كلِّ موجود كان مبدء تمام عوالمه في السرِّ والعلانية هو سرُّ آل محمد ﷺ ومرجعها إليه.

و في عالم الصورة لخلافتهم عن الله تعالى معاذهم في كلِّ بليته وملاذهم لكلِّ شدة ومرجعهم في كلِّ شبهة ومستسقيهم في كلِّ علم هو آل محمد ﷺ.

وإذا حشر الناس في القيامة وبرزوا للحساب ليحاسب لهم وعليهم فهو تعالى أجلُّ وأعظم من أن يبرز للخلق، لعدم سعة عالم الإمكان لبروزه وظهوره، فلا بدُّ من نصب خليفة يباشر حسابهم.

وقد عرفت عدم قابلية أحد للخلافة منه تعالى - من أوّل الخلق إلى انقضاء - الدنيا إلا آل محمد ﷺ، لعدم سعة مبادئهم لتتمام مبادئ الخلق، وأمّا آل محمد ﷺ فتمام مراتب الوجود بما لها من الشؤون من أوّل الخلق إلى فناء الدنيا قد صارت فعلية في عوالمهم، أمّا ما مضى فبالتفسير، وأمّا ما يكون في زمان كلِّ إمام فيما ورد في الأخبار من جهات علومهم عليهم السلام من روح القدس ومن النقر في الأسماع والنكت في القلوب، وما يزيد لهم في ليالي القدر والجمعات والساعات، بل شيء فشيء، وعرض الأعمال عليهم عليهم السلام و عمود نور الذي في كلِّ بلدة، كما مضى شرح ذلك في الفقرات السابقة.

وأزيدك استبصاراً بنقل بعض أخبار العمود وعقد لها المجلسي رحمه الله تعالى في البحار باباً "وروى فيه أزيد من عشرين حديثاً.

(١) راجع بحار الأنوار : كتاب الإمامة، أبواب علومهم عليهم السلام، ١٨/٢٦ وما بعدها.

(٢) بحار الأنوار : ١٣٢/٢٦ - ١٣٦، كتاب الإمامة، أبواب علومهم عليهم السلام، باب (٨).

منها مارواه عن الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر<sup>(١)</sup> بإسناده عن إسحاق بن عمّار - قال :- قال أبو عبد الله عليه السلام : «إنّ الإمام يسمع الصوت في بطن أمّه، فإذا سقط إلى الأرض كتب على عضده الأيمن : ﴿وَوَتَّمَّتْ كَلِمَةَ رَبِّكَ﴾ [١١٦/٦] - الآية - فإذا ترعرع نصب له عمود من نور من السماء إلى الأرض يرى به أعمال العباد».

وزاد يونس بن ظبيان فيه<sup>(٢)</sup> : «وإذا خرج إلى الأرض أوتي الحكمة وزين بالحلم والوقار وألبس الهيبة، وجعل له مصباح يعرف به الضمير ويرى به أعمال العباد».

وزاد الفضل<sup>(٣)</sup> عن أبي جعفر عليه السلام : «فإذا وقع إلى الأرض سطع له نور من السماء إلى الأرض يرى به ما بين المشرق والمغرب».

وأما ما وقع بعد وفاتهم فبظهورها وفعليتها كما يصير فعلياً للإمام الحيّ لئلا يكون التالي أعلم من الأوّل، كما هو المروي في الكافي<sup>(٤)</sup> وعقد لكل منها باباً.

فعمل كل نفس صار فعلياً فيما أحاط بها مبادئهم عليهم السلام من مبادئ

(١) المحتضر : ٢٢٥، ح ٢٩١. عنه بحار الأنوار : ١٣٦/٢٦، ح ١٦.

بصائر الدرجات : ٤٣١، الجزء التاسع، الباب ٧، ح ٣.

(٢) المحتضر وعنه البحار : نفس الصفحتين.

(٣) المحتضر (٢٢٦، ح ٢٩٣) : «وفي رواية فضل بن يسار فيها...».

بحار الأنوار (١٣٦/٢٦، ح ١٦) : «وزاد الفضل عن أبي جعفر عليه السلام...»

(٤) الكافي : ٢٧٤/١ - ٢٧٥، كتاب الحجّة، باب وقت ما يعلم الإمام جميع علم الإمام الذي كان قبله عليهم جميعاً السلام. وتلوه (ص ٣٧٥) باب في أن الأئمة صلوات الله عليهم في العلم والشجاعة والطاعة سواء.

الخلق من مراتب اسم «الله» وإذا برز الخلاق فما صدر من كل نفس من صغير وكبير وطاعة ومعصية تصير فعلية في عوالمهم، بحيث يرى ﴿كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ﴾ [٣٠/٣] كأنه يفعله في الوقت، فيقولون ﴿مَّا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [٤٩/١٨] وذلك قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ﴾ [٢٤/٢٤] - الآية.

فقوله ﷺ إشارة إلى الآية الشريفة: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ \* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ [٢٦-٢٥/٨٨].

اروايات في أن حساب الخلق إلى آل محمد ﷺ

في الكافي<sup>(١)</sup> عن الباقر ﷺ: «إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين لفصل الخطاب دعوى رسول الله ﷺ ودعى أمير المؤمنين ﷺ، فيكسى رسول الله ﷺ حلة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب فيكسى عليّ ﷺ مثلها، [ويكسى رسول الله ﷺ حلة وردية يضيء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى عليّ ﷺ مثلها]<sup>(٢)</sup> ثم يصعدان عندها، ثم يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس؛ فنحن والله ندخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار».

وعن الكاظم ﷺ<sup>(٣)</sup>: «إلينا أياب هذا الخلق وعلينا حسابهم، فما كان لهم ذنب بينهم وبين الله تعالى حتمنا على الله في تركه لنا، فأجابنا

(١) الكافي: ١٥٩/٨، الروضة، ح ١٥٤. بحار الأنوار: ٣٣٧/٧، ح ٢٤.

(٢) إضافة من المصدر ساقطة من المطبوعة.

(٣) الكافي: ١٦٢/٨، الروضة، ح ١٦٧. بحار الأنوار: ٥٧/٨، ح ٧١.

إلى ذلك، وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم، وأجابوا إلى ذلك وعوَّضهم الله عزَّ وجلَّ.

وفي الأمالي<sup>(١)</sup> عن الصادق عليه السلام قال: «إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَلَّنَا اللَّهُ بِحِسَابِ شِيعَتِنَا، فَمَا كَانَ اللَّهُ سَأَلْنَا اللَّهُ أَنْ يَهَبَهُ لَنَا فَهُوَ لَهُمْ؛ وَمَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لَهُمْ».

قوله عليه السلام: «وَفَصْلُ الْخُطَابِ عِنْدَكُمْ وَآيَاتُ اللَّهِ لَدَيْكُمْ وَعَزَائِمُهُ فِيكُمْ وَنُورُهُ وَبُرْهَانُهُ عِنْدَكُمْ وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ»

هذه الفقرات بيان لشؤون اسم الله الذي هو مبدء ظهورهم عليهم السلام فكأنها إشارة إلى بيان علّة هذه الفقرات وسرّ كونهم عليهم السلام مرجعا للخلق وإيكال حسابهم إليهم عليهم السلام.

فقوله عليه السلام: « وَ فَصْلُ الْخُطَابِ عِنْدَكُمْ » الإضافة من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف، يعني الخطاب القاطع للسؤال من المحاسب - بالفتح - والجواب من المحاسب - بالكسر - والمميّز بين الحكم بالحقّ والحكم بالباطل هو عندكم، فإنّ نسخة أعمال كلّ نفس - وهي مرتبة خاصّة من اسم الله التي هي مصدر تمام المراتب في كلّ نفس - عندهم - لاشتمال مبادئهم عليهم السلام على تمام مراتب اسم الله من الكلّية والجزئية - ونسخة في كلّ نفس من المحاسبين، فإذا قوبل نسخة الإمام عليه السلام مع نسخة من يحاسبه وظهر مطابقتهما فلا يبقى اختلاف بين المحاسب والمحاسب وأيقن المحاسب بحقيّة ما حكم عليه المحاسب - بالكسر - وينقطع عذره.

(١) أمالي الطوسي: ٤٠٦، المجلس ١٤، ح ٥٩. بحار الأنوار: ٢٦٤/٧، ح ١٩.

قوله **الطَّلَاةُ**: «وَأَيَاتُ اللَّهِ لَدَيْكُمْ»

المراد بها تمام الاسماء الحسنى التي مرجعها إلى اسم الله، يعني أن كل شيء يتصور في عالم الوجود ليس شيء منها إلا وهو من آثار الاسماء الحسنى وهي بتمام شؤونها مظهر لاسم الله الذي هو مبدء ظهوركم، فكل شيء يدل - بما هو مصنوع - على وجود صانع له من مراتب الوجود، فهو لديكم.

قوله **الطَّلَاةُ**: «وَعَزَائِمُهُ فَيْكُمْ»

العزائم: جمع عزيمة، وهي الشيء الذي لا بد منه، ويختلف باختلاف الموارد، والمراد منه هنا ما لا بد منه في وجود كل موجود، ولولاه لما يوجد، وهو ملكوت كل شيء وما هو مصدر تمام مراتبه، يعني أن ملكوت كل شيء الذي هو عالم أمره مجموع فيكم، لأن عالم الأمر الكلي من شؤون اسم «الله» الذي هو مبدء ظهوركم.

قوله **الطَّلَاةُ**: «وَتُورُهُ»

المراد به القرآن الذي فيه تبيان كل شيء و به يهتدى إلى كل شيء مما كان وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ [١٧٤/٤] يعني به القرآن كما فسّر به، وإطلاق النور على القرآن كثير.

قوله **الطَّلَاةُ**: «وَبُرْهَانُهُ عِنْدَكُمْ»

المراد به أيضا القرآن باعتبار كونه حجة على الخلق إلى يوم القيامة،

والفرق بينه وبين الآيات : أن البرهان ما يكون في مقابل الخصم والآية أعمّ ولذا قيل<sup>(١)</sup> :

«وفي كلّ شيء له آية \* تدلّ على أنّه واحد»

قوله **الْحَكِيمُ** : «وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ»

المراد به «الحكم» لقوله تعالى : ﴿فَاتَّبِعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَ مَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾ [٩٧/١١] وقوله تعالى : ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ [٣٣/٢٧] يعني حكمه في خلقه وسياسته إيّاهم مفوض إليكم، كما تدلّ عليه قوله تعالى : ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [٣٩/٣٨] وقوله تعالى : ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [٧/٥٩].

وقد سبق الأخبار فيها مرارا وعقد لها في الكافي بابا<sup>(٢)</sup>، وإذا كان كذلك فلا يختصّ خلافتهم عن الله تعالى في إياب الخلق إليهم في أمر خاصّ دون آخر، بل كلّ ما يليق من العباد بالنسبة إليه تعالى فجعل ترتبه عليهم وأعماله فيهم آية أنّه له تعالى.

لأنّه جعلهم وجهه وأنواره وآياته وعلاماته وقبّلته وجنبه وسبله وصراطه وخزّانه وأوليائه وبيوته وأبوابه وحججه وشفعائه وشهدائه وخيرته.

كما ورد بكلّ منها روايات كثيرة من أَرادها فليراجع كتاب الإمامة من البحار.

(١) الشعر لأبي العتاهية : ديوانه ص ٧٠، وكثيرا ما يستشهد به أهل العرفان.

(٢) الكافي : ١٩٢/١، باب أن الأئمة **عليهم السلام** ولاية أمر الله وخزنة علمه.

أرواية جامعة عهد الإمام الرضا عليه السلام في تعريف الإمام

ويكفيك مارواه في الاحتجاج وفي علل الشرايع وفي عيون الأخبار  
وفي إكمال الدين وفي أمالي الصدوق.

وفي الكافي في باب نادر جامع في فضل الإمام وصفاته<sup>١</sup> عن أبي محمد  
القاسم بن العلا - رحمه الله - رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم، قال كنا  
مع الرضا عليه السلام بمرو فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا،  
فاداروا أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها، فدخلت على  
سيدي عليه السلام فأعلمته خوض الناس فيه.

فتبسم عليه السلام ثم قال: «يا عبد العزيز جهل القوم وخذعوا عن آرائهم،  
إن الله عزوجل لم يقبض نبيه ﷺ حتى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن  
فيه تبيان كل شيء، بين فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام وجميع  
ما يحتاج إليه الناس كملاً، فقال الله عزوجل: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ  
شَيْءٍ﴾ [٣٨/٦] وأنزل في حجة الوداع وهي آخر عمره ﷺ: ﴿الْيَوْمَ  
أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاتَّمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾  
[٣/٥] وأمر الإمامة من تمام الدين ولم يمض ﷺ حتى بين لأُمَّته معالم دينهم

١ الكافي: ١٩٨/١-٢٠٣، كتاب الحجّة، باب نادر جامع في فضل الإمام وصفاته، ح ١.  
ومع بعض الاختلاف في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢١٦-٢٢٢، الباب ٢٠، ماجاء عن الإمام  
الرضا عليه السلام في وصف الإمامة والإمام وذكر فضل الإمام ورتبته.  
أمالي الصدوق: ٧٧٣-٧٧٩، المجلس السابع والتسعون، ح ١.  
كمال الدين: ٦٧٥-٦٨١، الرواية الأخيرة من الكتاب. معاني الأخبار: ٩٦-١٠١، ح ٢.  
الغيبة للنعماني: ٢١٦-٢٢٤، الباب الثالث عشر، ح ٦.  
الاحتجاج: ٤٣٩/١-٤٤٧، ح ٣١٠. بحار الأنوار: ١٢٠/٢٥، ح ٤.

وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحق وأقام لهم علياً علماً وإماماً، وما ترك شيئاً مما يحتاج إليه الأمة إلا بيّنه.

فمن زعم أن الله عزّ وجلّ لم يكمل دينه فقد ردّ كتاب الله، ومن ردّ كتاب الله فهو كافر [به]، هل يعرفون قدر الإمامة ومحلّها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم :

إنّ الإمامة أجلّ قدراً وأعظم شأنًا وأعلى مكاناً وأمنع جانباً وأبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم أو ينالوها بأرائهم أو يقيموا إماماً باختيارهم.

إنّ الإمامة خصّ الله عزّ وجلّ بها إبراهيم الخليل بعد النبوة والخلة، مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها وأشاد بها ذكره فقال: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ فقال الخليل عليه السلام سرورا بها: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ﴾ الله تبارك وتعالى: ﴿لَا يَتَّالِ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [١٢٤/٢].

فأبطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم إلى يوم القيامة وصارت في الصفة، ثمّ أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذريته أهل الصفة والطهارة فقال: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾ \* وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ [٧٣-٧٢/٢١].

فلم تنزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتّى ورثها الله عزّ وجلّ النبيّ صلى الله عليه وآله فقال جلّ وتعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٦٨/٣] فكانت له



خاصةً فقلدها ﷺ علياً عليه السلام بأمر الله عزّ وجلّ على رسم ما فرض الله، فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان بقوله جلّ وعلا: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾ [٥٦/٢٠] فهي في ولد علي عليه السلام خاصةً إلى يوم القيامة إذ لانيّ بعد محمد ﷺ.

فمن أين يختار هؤلاء الجهّال؟

[إنّ الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء] <sup>(١)</sup>.

إنّ الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول ﷺ ومقام أمير المؤمنين عليه السلام وميراث الحسن والحسين عليه السلام.

إنّ الإمامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعزّ المؤمنين.

إنّ الإمامة أسّ الإسلام النامي وفرعه السامي، بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وإمضاء الحدود والأحكام ومنع الثغور والأطراف.

الإمام محلّ حلال الله ويحرّم حرام الله ويقيم حدود الله ويذبّ عن دين الله ويدعوا إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجّة البالغة.

الإمام كالشمس الطالعة المجلّلة بنورها للعالم وهي في الأفق بحيث لاتناله الأيدي والأبصار.

الإمام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى وأجواز البلدان والقفار ولجج البحار.

الإمام الماء العذب على الظمّ والدالّ على الهدى والمنجي من الردى.

الإمام النار على اليفاع الحارّ لمن اصطلى به والدليل في المهالك، مَنْ فارّقه فهالك.

الإمام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والسماء الظليلة والأرض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة .  
الإمام الأنيس الرفيق والوالد الشفيق والأخ الشفيق والأمّ البرّة بالولد الصغير ومفزع العباد في الداهية والنّاد.

الإمام أمين الله في خلقه وحجّته على عباده وخليفته في بلاده والداعي إلى الله والذّابّ عن حرم الله.

الإمام المطهّر من الذنوب والمبرّء من العيوب ، المخصوص بالعلم الموسوم بالحلم ، نظام الدين وعزّ المسلمين وغيظ المنافقين و بوار الكافرين .  
الإمام واحد دهره لايدانيه أحد ولايعادله عالم ولايوجد منه بدل ولاله مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل كلّ من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضّل الوهّاب.

فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره !! هيهات هيهات !!  
ضلّت العقول، وتاهت الحلوم، وحارت الأبواب، وخسئت العيون، وتصاغرت العظماء، وتحيّرت الحكماء، وتقاصرت الحكماء، وحصرت الخطباء، وجهلت الألباء، وكلّت الشعراء وعجزت الأدباء وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله وأقرّت بالعجز والتقصير.

وكيف يوصف بكلّه أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه ؟ لا كيف وأنّى ؟ وهو بحيث النجم من يد المتناولين ووصف الواصفين ؟

فأين الاختيار من هذا وأين العقول عن هذا وأين يوجد مثل هذا ؟

أيظنون أن ذلك يوجد في غير آل [الرسول] محمد ﷺ؟ ! كذبتهم والله أنفسهم ومنتهم الأباطيل، فارتقوا مرتقا صعبا دحضا تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الإمام بعقول حائرة باثرة ناقصة وآراء مضلة، فلم يزدادوا منه إلا بعدا، قاتلهم الله أنى يؤفكون، ولقد راموا صعبا وقالوا إفكا وضلوا ضلالا بعيدا، ووقعوا في الحيرة؛ إذ تركوا الإمام عن بصيرة ﴿وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ [٣٨/٢٩].

رغبوا عن اختيار الله واختيار الرسول ﷺ [وأهل بيته] إلى اختيارهم والقرآن يناديهم: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [٦٨/٢٨] وقال عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [٣٦/٣٣] - الآية - وقال: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ \* أم لكم كتاب فيه تدرسون \* إن لكم فيه لما تخيرون \* أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون \* سلهم أيهم بذلك زعيم \* أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين ﴿ [٤١-٣٦/٦٨] وقال عز وجل: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [٢٤/٤٧] أم طبع الله ﴿على قلوبهم فهم لا يفقهون﴾ [٨٧/٩] أم ﴿قالوا سمعنا وهم لا يسمعون﴾ \* إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون \* ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون ﴿ [٢٣-٢١/٨] أم ﴿قالوا سمعنا وعصينا﴾ [٩٣/٢] بل هو ﴿فضل الله يؤتیه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾ [٢١/٥٧].

كيف لهم باختيار الإمام، والإمام عالم لا يجهل وراع لا ينكل، معدن

القدس والطهارة والنسك والزهادة، والعلم والعبادة، مخصوص بدعوة الرسول ﷺ ونسل المطهرة البتول، لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه ذوحسب، في البيت من قريش والذروة من هاشم والعترة من الرسول ﷺ والرضا من الله عزوجل، شرف الأشراف والفرع من عبد مناف، نامي العلم، كامل الحلم، مضطلع بالإمامة، عالم بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر الله عزوجل، ناصح لعباد الله عزوجل، حافظ لدين الله.

إن الأنبياء والأئمة - صلوات الله عليهم - يوفّقهم ويؤتّيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتّيه غيرهم؛ فيكون علمهم فوق علم أهل زمانهم في قوله جلّ وعزّ: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [٣٥/١٠] وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [٢٦٩/٢] وقوله في طالوت: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [٢٤٧/٢].

وقال لنبّيه ﷺ: ﴿أَنْزَلَ [الله] عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [١١٣/٤] وقال في الأئمة من أهل بيت نبّيه وعترته وذريته [صلوات الله عليهم]: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا \* فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ [٥٥-٥٤/٤].

وإن العبد إذا اختار[ه] الله عزوجلّ لأُمور عباده شرح صدره لذلك وأودع قلبه ينباع الحكمة وألهمه العلم إلهاما، فلم يعي بعده بجواب

ولا يَجِيزُ فيه عن الصواب، فهو معصوم مؤيد موفق مسدد، قد أمن من الخطأ والزلل والعتار، يَخَصُّه الله بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه، و ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [٢١/٥٧].

فهل يقدرّون على مثل هذا فيختارونه أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدّمونه ؟! تعدّوا - بيت الله - الحقّ ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون، وفي كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه واتبعوا أهواءهم فذمّمهم الله ومقتّمهم وأنّعسهم فقال جلّ وتعالى : ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [٥٠/٢٨] وقال : ﴿فَتَعَسَّأَ لَهُمْ وَ أَضَلُّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [٨/٤٧] وقال : ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ [٣٠/٤٠] وصلى الله على محمّد وآله وسلّم تسليما كثيرا .

قوله ﷺ : «مَنْ وَالَاكُمْ فَقَدْ وَالَى اللَّهَ»

إلى قوله : «مَنْ أَتَاكُمْ نَجَا وَ مَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ هَلَكَ»

هذا كلّه نتيجة لما ثبت لهم ﷺ من الخلافة لله تعالى على الإطلاق، فقوله : «من والاكم فقد والى الله» إشارة إلى ما جعله الله تعالى ورسوله ﷺ لهم من ولاية الأمر بقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٥٠/٥] - الآية.

وقوله ﷺ في غدِير حَمٍّ<sup>(١)</sup> : «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه».

فالمراد أن من والاكم وتابع ولاية الله وولاية رسوله ﷺ بولايتكم وقد عليه عقد عبوديتكم وأنه مولاكم، فقد صحّ وصدق في ادعائه تقليد ولاية الله ورسوله ﷺ عليه، وإلا فهو كاذب ومكذب لله ورسوله.

قوله ﷺ: «وَمَنْ عَادَاكُمْ فَقَدْ عَادَى اللَّهَ»

يعني من جاوزكم واتخذ وليا غيركم فقد جاوز ولاية الله واتخذ الشيطان وليا من دون الله، لتكذبه لله ورسوله من نصب الخليفة وتخطته في حكمته.

قوله ﷺ: «وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ»

قد عرفت أن حقيقة الحبّ هي احتجاب المحبوب عن التفات الحبيب إلى نفسه، والبغض خلافه، وهو تسييب المبعوض - بما هو أو ببعض صفاته للإعراض عنه- ولهما مراتب بالشدة والضعف. فالمراد أن حقائقكم لما كانت بتمام مراتبها كمالا من بدوها إلى آخر مراتبها - لكونها مظاهر جلال الله وجماله - فمن أحبكم فحببكم حبّ الله ومن أبغضكم فبغضكم بغض الله.

قوله ﷺ: «وَمَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ»

«الاعتصام» افتعال من العصمة - بالضم - وهي من الدلو القربة و«الأداة» جبل يشدّ، ومن الوعاء: عروة يعلّق بها. فالاعتصام هو التمسك بما يمنع الإنسان ويوقيه عن الوقوع في المهالك؛ فهي إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنِ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ

الْوَثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٦/٢﴾ [المفسرة في كثير من الأخبار<sup>(١)</sup> بالأئمة عليهم السلام].

ومن أبغضكم فقد استمسك بالعروة غير الوثقى، أي الطاغوت، فهي إشارة إلى قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني بالله ﴿أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [٢٠٧/٢].

قوله عليه السلام: «أَنْتُمْ السَّبِيلُ الْأَعْظَمُ وَالصِّرَاطُ الْأَقْوَمُ»

الاستمرار في التجلي

إنك قد عرفت أن الاسماء الحسنى التي هي مظاهر صفات الحق جلّ وعلا لانهاية لها بحسب الشؤن والمراتب، فاعلم أن الله تبارك وتعالى إنّما خلق الخلق ليدلّ بكلّ ذرة من ذرّات الوجود على شأن من شؤنه أو مرتبة من صفاته تعالى، فلا تكرر في الوجود أصلاً، ولذلك ترى أن شيئاً من الأشياء وذرة من الذرّات من الموجودات - من أيّ نوع كان - لا تشبهه بغيره، لعدم اتّحادهما بجميع خصوصيّاتهما، بل يختصّ كلٌّ منهما بما يوجب انفراده بها دون غيره، ولذا ترى اختلافها في الإيرادات والمشتبهات من المأكولات والمشروبات والملبوسات والمنكوحات وفي استعدادها للعلوم وفي الأبخار والألوان والهيات والصناعات والمساكن وغيرها من جهات الاختلاف؛ وليس ذلك إلاّ لاختلافها في عالم الجبلّة، لافي عالم الفطرة.

فإنّ الاختلاف في الفطرة إنّما هو بحسب الكمّيات لا الكيفيّات، نظير

(١) راجع بحار الأنوار: ٨٤/٢٤-٨٥ و ١٧/٣٦.

اختلاف القطرة والبحروما بينهما من المقادير مع جامعية كل لصفات الماء على مقدار حظّه من المائيّة - كما سبق بيانه في قوله ﷺ: «المعصومون» وقوله ﷺ: «عصمكم الله من الزلزل».

انسف شريعة كل نبي ببعث النبي اللاحق ا

فكل ذرّة من ذرّات عالم الوجود مرتبة من مراتب الاسماء أو شأن من شؤونها، وتلك المرتبة وذلك الشأن طريقة إلى إله الألهة جلّ وعزّ، فكل نبي من أنبياء الله كان مظهرًا لمرتبة كليّة من مراتب «الله» الاسمي، وإذا انتهى تلك المرتبة بظهور ما شاء الله تعالى من شأنه انقضى نبوته وانبعث نبي آخر لإظهار مراتب صفة أخرى وترتبه مصاديق تلك الصفة الجزئية وإيصالها إلى منتهى غاياتها.

ولذلك ترى في الكتاب العزيز أنّ الله تبارك وتعالى حكى عن كل أمة ذنوبًا خاصّة - من اللواط والنقص في المكيال - وجعل لها المخصوصة من الطاعات، وأعطى كل نبي من المعجزات عدّة تناسب قومهم بما لهم من الجبالات.

ابعت النبي الخاتم ﷺ وأن دينه وكتابه سريره على الكتب والأديان السابقة ا

حتى إذا وصل الأمر إلى محمد ﷺ خاتم الأنبياء الذي ليس فوق نبوته مرتبة أخرى لجامعيته لتمام مراتب الاسماء الحسنی - إلا ما استأثر الله تعالى به - وأعطاه كل ما لجميع الأنبياء من الآيات والكتب، وأظهر دينه على كل الأديان، وعبد ببعثه ﷺ في كل مكان وجعله ﷺ شاهدا على جميع الأنبياء وكتابه مهيمنا على كل كتاب وأوصيائه أفضل الأوصياء



و أمته أفضل الأمم، وأمرهم بكلّ طاعة ونهاهم عن كلّ معصية، وجعلهم خاتم الأنبياء وخاتم الأوصياء وخاتم الأمم.

وذلك لأنّ نبيّهم ﷺ مظهر لتمام الاسماء الحسنی وكتابهم جامع لتمام مراتبها وأوصيائهم مجامع تمام مراتبها الكلية والأمة مجامع تمام مراتبها الجزئية؛ مطيعهم راغب إلى كلّ خير وطاعة وعاصيهم يشتهي كلّ شرّ ومعصية، ومنهم من يشتهي بعضاً دون بعض في الطاعات والمعاصي وشريعتهم باقية إلى يوم القيامة .

وإذا عرفت ما ذكرت من شأنهم - عليهم الصلاة والسلام - تعلم أنّهم السبيل الأعظم، لأنّ من سلكها يصل إلى أعلى مراتب القرب ويفوز في كلّ مرتبة بكلّ من شؤون هذه المرتبة، والصراط الأقوم الذي لانفاد له ولاينسخ التطرّق منه إلى الله، بخلاف سائر السبل من سبل الأنبياء، فإنّها قد نسخت ولايتطرّق منها في زمان نبي آخر.

قوله ﷺ: «وَشَهْدَاءُ دَارِ الْفَنَاءِ وَشَفَعَاءُ دَارِ الْبَقَاءِ»

قد عرفت في أوّل الكتاب في بيان حقيقة النبوة أنّ لها مراتب، منها ما هو غيب مطلق لا يستأثر بها أحد إلا الله تعالى جلّت عظمته، لانبيّ مرسل ولاملك مقرب، وهو نور الأنوار ونور نورّت منه الأنوار.

انور الأنوار سبده خلص النبي وآله ﷺ ووحدة طينة الشيعة مع آل محمد ﷺ ا

ففي الكافي<sup>(١)</sup> عن عبدالله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب ﷺ عن أبي

(١) الكافي: ١/٤٤١-٤٤٢، كتاب الحجّة، باب مولد النبي ﷺ، ح.٩. بحار الأنوار: ٢٤/١٥، ح.٤٦.

عبدالله ﷺ قال : «إنَّ الله كان إذ لاكان، فخلق الكان والمكان وخلق الأنوار» وخلق نور الأنوار - الذي نورّت منه الأنوار - وأجرى فيه من نوره الذي نورّت منه الأنوار، وهو النور الذي خلق منه محمّدا وعليّا...» - الحديث.

فالنور الذي نورّت منه الأنوار وخلق منه محمّد ﷺ وعلي ﷺ هو الذي استأثر به الله تعالى، وإنّما اشتقّ منه اسما لمحمّد ﷺ واسما لعليّ ﷺ - لاهو محمّد وعلي صلى الله عليهما وآلهما - ومثله كثير في الروايات.

وفيه<sup>(١)</sup> أيضا بسنده عن محمّد بن مروان عن أبي عبد الله ﷺ - قال :- سمعته يقول : «إنّه خلقنا من نور عظمته، ثمّ صورّ خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش، فأسكن ذلك النور فيه، فكنا نحن خلقا وبشرا نورانيّين، لم يجعل لأحد في مثل الذي خلقنا منه نصيبا؛ وخلق أرواح شيعتنا من طينتنا وخلق أبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من تلك الطينة ولم يجعل الله لأحد في مثل الذي خلقهم منه نصيبا إلاّ للأنبياء، ولذلك صرنا نحن وهم الناس، وصار سائر الناس همجا للنار وإلى النار».

فهذه الرواية وأمثالها تدلّ على أنّ الشيعة - أي شيعة آل محمّد ﷺ - خلقوا من طينتهم، إلاّ أنّهم من أعلاها والشيعة من أسفلها، فهم ﷺ والأنبياء وشيعتهم من طينة جنسها واحد، إلاّ أنّهم من أعلاها وجيّدتها وكرميّتها، وشيعتهم من أسفلها وردئتها، فأصل الطينة طينتهم، وطينة الشيعة فاضلها ونضحها - بمقتضى الروايات التي وردت فيها.

(١) المصدر :- وخلق الأنوار.

(٢) الكافي / ٣٨٩/١، كتاب الحجّة، باب خلق أبدان الأئمة وأرواحهم وقلوبهم ﷺ، ح ٢.

وتلك الطينة جامعة لتمام مراتب الوجود بحيث لاتعدم شيئا منها كما تدلّ عليه مارواه في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث حدوث الاسماء - وقد سبق الحديث وشرحه في قوله عليه السلام : «وموضع الرسالة».

احمد وآله عليهم السلام في عرصه المجلس سه وجه وفي طول علة المجلس سه وجه آخر

فآل محمد عليه السلام ماداموا في عالم التعيين فهم عليهم السلام في عرض سائر الخلق، مبدؤهم من ذلك الاسم المستأثر ومرجعهم إليه كما سبق تحقيقه والبرهان عليه كتابا وسنة وعقلا في أول الكتاب.

وأما ما هو مبدؤهم من حقيقة النبوة التي هي سرّ آل محمد عليهم السلام ونصيبهم من الحقيقة المحمدية الإلهية التي لها في كل موجود آية هي مصدر تمام مراتبة، ففي طول الخلق، من حيث أن الآية التي هي نصيب آل محمد عليهم السلام من حقيقة النبوة هي أكبر آياتها ومحيطة بتمام مراتبها من الكلية والجزئية وإحاطتها بتمام مراتب آيات تلك الحقيقة كانت شاهدة على تمام مراتب الخلق كما سبق تحقيقه في قوله عليه السلام : «وشهداء على خلقه».

ولأنّ تلك الآية من الحقيقة المحمدية الإلهية في كل موجود مصدر سائر مراتبه النازلة، بل هو الذي يتنزل في عالم الشهادة ويشهد في كل مرتبة من مراتب الموجودات، وبه يموت كل موجود من عالم ويجي في عالم آخر، وهو الذي خلق للبقاء لللفناء إلاّ أنّه ينتقل من دار إلى دار - كما سبق الرواية به في قوله عليه السلام : «وبذلتم أنفسكم في مرضاته» - وذلك هو الذي مرّ مرارا أنّه سرّ آل محمد عليهم السلام في كل موجود.

(١) عطف على قوله : «من حيث أن الآية التي هي نصيب...».

اسرّ آل محمد ﷺ علة نامة للموجودات |

وهو الذي علة تامّة في كلّ موجود مادّة وفاعلا وصورة وغاية :

أما من حيث المادّة : فلأنّه هو الذي يتجلّى في كلّ مرتبة.

وأما من حيث الفاعليّة فلأنّه المثل الأعلى الذي أشار إليه قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدُؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [٢٧/٣٠] يعني بذلك المثل يبدؤهم ثم يعيدهم.

وأما من حيث الصورة : فلأنّ تمام المراتب من عالم الأمر - وهو عالم الملكوت - إلى منتهى عالم الخلق إلى الأبد كلّها، إمّا صورة إفراديّة أو صور تركيبية، أعني صورة بعض شؤنه، أو صورة مركبة من شؤن متعدّدة لتلك الآية.

وأما من حيث الغاية : فلأنّ إبداع هذه الآية من تلك الحقيقة - أعني خصوص نفس محمد ﷺ - وإنشائها إنّما هو لإظهار المرتبة الجامعة منها، وإبداع نفوس الأنبياء والأولياء ﷺ لإظهار مراتبها الكلية، وإبداع نفوس الرعيّة لإظهار مراتبها الجزئية؛ فحقيقة النبوة - التي هي الحقيقة المحمّدية الإلهية - هي العلل الأربع لكافة الموجودات.

(بأي وجه يمكنه أن يقال: محمد وآله ﷺ علة الخلق)

فمن قال : «إنّ آل محمد ﷺ هم العلل الأربع» بهذا الاعتبار، فنعم الوفاق؛ وإن أراد أنّهم ﷺ خالق الأشياء ومادّة الأشياء وعليهم تعرض

صور الأشياء وأنهم الطالعة بأعيانهم غاية لخلق الأشياء، بما هم إثناعشر وماداموا في عالم الأعيان: فممنوع، لما مضى من الأدلة العقلية والنقلية من الكتاب والسنة على بطلانه في أول الكتاب، وأنه لو كانوا بأعيانهم علة غائية للغي خلق سائر الأمور، لأن العلة الغائية مقدّمة في التصور ومؤخّرة في الوجود، فمظاهر الحقيقة المحمدية الإلهية بكتليتها وجزئياتها علة غائية.

المراد منه دار البقاء ودار الفناء عالم الغيب والشهادة

وإذا عرفت ما ذكرت، فالمراد بقوله الطالعة: «وشهداء دار الفناء» غير ماسبق في قوله الطالعة: «وشهداء على خلقه»، لأن المراد هناك إحاطتهم الطالعة بتمام مراتب الخلق واستحضارهم لها في عوالمهم بتكوّنها فيهم - بما ذكرنا لهم من مواد العلم.

والمراد هنا ليس هو الشهود في عالم الشهادة، أي هم الذين ظهروا في صور مختلفة في عالم الشهادة - من زيد وعمرو وبكر وخالد وغيرهم - لأنه ممنوع في حقهم الطالعة ماداموا في عالم الأعيان، لجلالة مرتبتهم الطالعة من ذلك، لكون موجودات هذا العالم كثيرا من مظاهر الاسماء الطاغوتية، فضلا عما ذكرناه من الأدلة في أول الكتاب.

بل المراد شهود الاسم المستأثر، الذي استأثر الله به وخلق أنوارهم منه، وهو سرّهم؛ وأحكام ذلك العالم غير عالم الشهادة والأعيان.

والمراد بقوله الطالعة: «وشفعاء دار البقاء» أن كلّ موجود لما كان آية من آيات الاسم المستأثر وشأننا من شأنه فله مراتب غيبية ومراتب

شهوديّة، فمراتبه الغيبية هي دار البقاء، ومراتبه الشهوديّة هي دار الفناء؛ وقد عرفت في أوّل الكتاب في شرح حقيقة النبوة تفصيل مراتبها وأنّ آخر مراتبها الشهوديّة هو مرتبة معلوميّته في عالم تميّز المعلومات، ثمّ مراتبها الغيبية مرتبة تقرّرها في عالم العالم والعليم والعلم.

اسم وآله عليه السلام في وجهه الله الباطني |

فالمراد بـ«دار البقاء» هو عالم تقرّرها واضمحلالها في العوالم الثلاثة، لأنّها عوالم الفناء في الاسم المستأثر والبقاء به.

والمراد بمرتبة الشفاعة هي مرتبة تميّزها في عالم تميّز المعلومات التي هي وجه الله الذي أشار إليه قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٌّ \* وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [٢٧-٢٦/٥٥] وقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [٨٨/٢٨].

القمي<sup>(١)</sup> عن السجّاد عليه السلام: «نحن وجه الله الذي منه يؤتي».

وفي المناقب<sup>(٢)</sup> عن الصادق عليه السلام: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ قال: «نحن وجه الله».

وفي التوحيد<sup>(٣)</sup> عن الجواد عليه السلام في حديث: «وإذا أفنى الله الأشياء أفنى الصور والهجاء، ولا ينقطع ولا يزال من لم يزل عالماً».

وفي الكافي<sup>(٤)</sup> في حديث عينية الصفات عن أبي هاشم الجعفري، عن

(١) مضي في ص ٢٧٩.

(٢) الكافي (١/١١٧)، باب معاني الاسماء واشتقاقها، ح (٧): «...و إذا أفنى الله الأشياء أفنى الصورة والهجاء والتقطيع، ولا يزال من لم يزل عالماً».

أبي جعفر الثاني عليه السلام : « وإذا أفنى الله الأشياء أفنى الصورة والهجاء و التقطيع ولا يزال من لم يزل عالماً ».

وقد مضى نقل الرواية في قوله عليه السلام : « ومجدّم كرمه ».

فالمراد بـ«الوجه الذي يبقى» هو سرّ آل محمد عليهم السلام من مبدء كلّ نفس، الذي هو نصيبه من حقيقة النبوة.

قوله عليه السلام : « وَ الرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ »

الرحمة الموصولة هي الرحمة الرحيمية

قد عرفت في شرح قوله عليه السلام : « ومعدن الرحمة » أنّ عالم الرحمة هو عالم الجمع ومرتبة الوجود المطلق من حقيقة النبوة، ولكن المراد بها في هذا المقام بقريئة توصيفها بوصف الموصولة هو مرتبة الولاية النورية والرحمة الرحيمية المكتوبة للمؤمنين، التي أشار إليها بقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ \* قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [١٠/٥٧-٥٨].

في الجمع والجوامع<sup>(١)</sup> عن الباقر عليه السلام : « فضل الله : رسول الله عليه السلام ، ورحمته : عليّ بن أبي طالب عليه السلام ».

وزاد القمي<sup>(٢)</sup> : « فبذلك فليفرح شيعتنا، هو خير ممّا أعطوا أعداؤنا من الذهب والفضة ».

(١) جمع البيان : ١١٧/٥ ، تفسير الآية المذكورة. جوامع الجامع : ١٣٤/٢ ، تفسير الآية المذكورة.

(٢) تفسير القمي : ٣٤٢/١ ، سورة يونس/٥٨. بحار الأنوار : ٤٢٣/٣٥ ، ح ١.

والعياشي<sup>١</sup> عن أمير المؤمنين عليه السلام ما في معناه.

وفي المجالس<sup>٢</sup> عن النبي صلى الله عليه وآله: «﴿فضل الله﴾ : نبيكم، ﴿ورحمته﴾ : ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، ﴿فبذلك﴾ - قال: - بالنبوة والولاية، ﴿فليفرحوا﴾ يعني الشيعة ﴿هو خير مما يجمعون﴾ يعني مخالفهم من الأهل والمال والولد في دار الدنيا»

والعياشي<sup>٣</sup> عن الباقر عليه السلام ما يقرب منه.

(القرابة بين آل محمد عليهم السلام وشيعتهم)

وهذه الرحمة هي التي وصلت من الله تعالى إلى عباده المؤمنين، وهي النصيب الذي أوتي كل مؤمن من حقيقة النبوة الذي مضى في الفقرة السابقة أن آل محمد عليهم السلام خلقوا من أعلاها وشيعتهم من أسفلها، ولذلك ثبت القرابة بينهم عليهم السلام وبين شيعتهم، وتحنُّ قلوبهم إليهم، وأمر الله تعالى بمواصلتهم ونهى عن قطعهم في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ [٢٥/١٣] يعني عهد الله المأخوذ عليهم بالربوبية لله ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالإمامة ولشيعتهما بالتحية والكرامة.

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ \* الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ

(١) تفسير العياشي: ١٢٤/٢، سورة يونس، ح ٢٨.

(٢) أمالي الصدوق: ٥٨٣، المجلس ٧٤، ح ١٦. بحار الأنوار: ١٠٥/٣٨، ح ٣٣.

(٣) تفسير العياشي (١٢٤/٢)، سورة يونس، ح (٢٩): «الإقرار بنبوة محمد - عليه وآله السلام -

والإنتمام بأمير المؤمنين عليه السلام هو خير مما يجمع هؤلاء في دنياهم».



وَلَا يَنْفُضُونَ الْمِيثَاقَ \* وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴿١٣/١٩-٢١﴾.

القمي<sup>(١)</sup> عن الكاظم عليه السلام «نزلت هذه الآية في آل محمد وما عاهدهم عليه وما أخذ عليهم من الميثاق في الذر من ولاية أمير المؤمنين والأئمة بعده عليهم السلام».

وعن الصادق عليه السلام في الكافي<sup>(٢)</sup> في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾: «نزلت في رحم آل محمد عليهم السلام، وقد يكون في قرابتك» ثم قال: «فلا تكونن ممن يقول للشيء: إنه في شيء واحد».

وعنه عليه السلام<sup>(٣)</sup>: «الرحم معلقة بالعرش تقول: اللهم صل من وصلي واقطع من قطعني» وهو رحم آل محمد - وهو قول الله: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ - ورحم كل ذي رحم». والعياشي<sup>(٤)</sup>: «ورحم كل مؤمن». وفي المجمع والعياشي<sup>(٥)</sup> عن الكاظم عليه السلام مثله.

(١) تفسير القمي: ٣٩٢/١، سورة الرعد.

(٢) الكافي: ١٥٦/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب صلة الرحم، ح ٢٨.

(٣) في المطبوعة: «والعياشي عنه» ويظهر أنه سهو والصحيح ما أثبتناه، فإن المنقول نص ما في الكافي (١٥١/٢)، كتاب الإيمان والكفر، باب صلة الرحم، ح (٧) والمؤلف يشير إلى ما في العياشي بعد ذكر الرواية. وإنما انتقل هذا السهو إلى الكتاب مما أورده الفيض - قده - في تفسير الصافي (٦٦/٣)، تفسير الآية المذكورة بنفس الألفاظ، والمؤلف يحكي - على ما يظهر - أكثر هذه الروايات منه اعتمادا عليه.

(٤) تفسير العياشي: ٢٠٨/٢، سورة الرعد، ح ٢٧. بحار الأنوار: ٩٨/٧١، ٣٧.

(٥) تفسير العياشي: ٢٠٨/٢، سورة الرعد، ح ٢٩: «وهي تجري في كل رحم».

ومثله في مجمع البيان: ٢٨٩/٦، تفسير الآية المذكورة.

فالمراد الرحمة التي أوصلها الله تعالى إلى العباد من حقيقة الرحمة وأمرَ بصلتها من سرِّ آل محمد ﷺ والسلوك إليه من سبيلها.

قوله ﷺ: «وَالْآيَةُ الْمَخزُونَةُ»

الآية: العلامة؛ والمراد سرهم ﷺ المودع في كلِّ نفس باعتبار أنه آية يُعرف بها ربُّ العالمين وبه يُعبد، ولولاه لأُعرف ولأُعبد، كما عرفت بيانه في قوله ﷺ: «وأبواب الإيمان».

والمراد بكونها مخزونة: المكتوبة. من قولهم: «خزنت السرَّ» أي كتمته ولم أذعه؛ وتوصيفها بها إنشاءً لوجوب صونها وحفظها عن أن يوصل إليه بشيء من نزغات الشيطان ومدلهمات ثياب الجاهليَّة، وإضاعة شيء من مراتبها من أولِّ ظهورها إلى منتهى غاياتها ووجوب تقليد الرقاب بعبوديتها في السرِّ والعلانية لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴿إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عَقَبَى الدَّارِ﴾ جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴿إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [٢٥-٢٠/١٣].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَأَنْفِثَنَّ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾ [٤٠/٧] ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا

نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢/٧﴾.

والآيات في ذلك كثير والأخبار في أن الآيات التي ذكرت في القرآن هم الأئمة عليهم السلام كذلك.

وفي البحار عقد لها باباً<sup>١</sup> وكذلك في الكافي<sup>٢</sup> من أرادهما فليراجعهما.

قوله عليه السلام: «وَالْأَمَانَةُ الْمَحْفُوظَةُ»

إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [٥٨/٤].

ففي البصائر<sup>٣</sup> بإسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: «الإمام يعرف بثلاث خصال: إنّه أولى الناس بالذي قبله، وعنده سلاح رسول الله، وعنده الوصية وهو الذي قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾».

وقال: «السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل، يدور الملك حيث دار السلاح كما كان يدور حيث دار التابوت».

والعياشي<sup>٤</sup> عن زرارة وحران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام مثله.

(١) بحار الأنوار: ٢٠٦/٢٣-٢١١، باب (١١) أنهم عليهم السلام آيات الله وبيئاته وكتابه.

(٢) الكافي: ٢٠٧/١، كتاب الحجّة، باب أن الآيات التي ذكرها الله عز وجل في كتابه هم الأئمة.

(٣) بصائر الدرجات: ١٨٠، الباب الرابع من الجزء الرابع، ح ٢٢.

بحار الأنوار: ٢٧٧/٢٣، ح ١١.

(٤) تفسير العياشي: ٢٤٩/١، سورة النساء، ح ١٦٣.

الكافي: ٢٧٦/١، كتاب الحجّة، باب أن الإمام عليه السلام يعرف الإمام الذي يكون من بعده...

والأخبار في معناه كثير في البحار<sup>(١)</sup>، عقد له بابا في الكافي<sup>(٢)</sup> وغيره في عدة روايات أن الخطاب إلى الأئمة عليهم السلام أمر كل منهم أن يؤدّي إلى الإمام الذي بعده ويوصى إليه، ثم هي جارية في سائر الأمانات.

وفيه والعيّاشي<sup>(٣)</sup> عن الباقر عليه السلام: «إيانا عنى، أن يؤدّي الإمام الأوّل إلى الذي بعده: العلم والكتب والسلاح».

(الأمانة المفترضة هي الولاية)

وإلى قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾ [٧٢/٢٣] - الآية - في العيون والمعاني<sup>(٤)</sup> عن الرضا عليه السلام في هذه الآية: «الأمانة: الولاية، من ادّعاها بغير حقّ كفر».

وفي الكافي<sup>(٥)</sup> عن الصادق عليه السلام: «هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام».

وفي البصائر<sup>(٦)</sup> عن الباقر عليه السلام: «هي الولاية، أبين أن يحملنها كفرا<sup>(٧)</sup> وحملها الإنسان، والإنسان أبو فلان».

(١) بحار الأنوار: ٢٧٣/٢٣-٢٨٣، باب (١٧) أن الأمانة في القرآن الإمامة.

(٢) الكافي: ٢٧٦/١-٢٧٧، كتاب الحجّة، باب أن الإمام يعرف الإمام الذي يكون من بعده وأن قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ فيهم عليهم السلام نزلت.

(٣) تفسير العيّاشي: ٢٤٥/١-٢٤٧، سورة النساء، ح ١٥٣.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٣٠٦/١، باب ٢٨، ح ٦٦.

(٥) معاني الأخبار: ١١٠، باب معنى الأمانة التي عرضت...، ح ٣.

(٦) بحار الأنوار: ٢٧٩/٢٣، ح ١٩.

(٧) الكافي: ٤١٣/١، كتاب الحجّة، باب فيه تنف ونكت من التنزيل في الولاية، ح ٢.

(٨) بصائر الدرجات: ٧٦، الباب ١٠ من الجزء الثاني، ح ٣. بحار الأنوار: ٢٨١/٢٣، ح ٢٤.

(٩) المصدر: كفرا به وعنادا.

وفي المعاني<sup>١</sup> عن الصادق عليه السلام: «الأمانة الولاية، والإنسان أبو الشرور المنافق».

والقمي<sup>٢</sup>: «الأمانة: هي الإمامة والأمر والنهي، والدليل على أن الأمانة هي الإمامة قوله عز وجل للأئمة: ﴿أَنْ اللَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [٥٨/٤] يعني: الإمامة؛ فالأمانة هي الإمامة، عرضت ﴿عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾ - أن يدعوها أو يغصبها عن أهلها - ﴿وَ أَسْفَقْنَ مِنْهَا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ - يعني الأول - ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [٧٢/٣٣]».

والأخبار بهذا المضمون كثير.

الأمانة المحفوظة هي الأمانة عند الإمام السابح أو الإمام الواجب حفظه على الشيعة<sup>٣</sup>

و إذا عرفت ما ذكرت فالمراد بـ«الأمانة المحفوظة» على الآية الأولى ورواياتها أنكم أمانات الله تعالى عندالحجة الناطقة قبلكم، فكل نبي وإمام منكم مأمور بحفظ مراتبكم ونصب الإمام الذي يليه علماً لرعاياه وحجة عليهم وإيصائه إلى الإمام التالي وحث المؤمنين باهتمامهم وتفضيلهم له على أهل زمانهم وبيان جامعته لتمام الكمالات اللازمة للإمامة وأنه منصوب من الله للخلافة، وسائر ما يجب على الإمام السابق بالنسبة إلى الإمام اللاحق لإثبات حقه وعدم ضياعه.

وعلى الآية الثانية وأخبارها، فالمراد أنكم باعتبارالولاية التي جعل الله

(١) معاني الأخبار: ١١٠، باب معنى الأمانة التي عرضت...، ح ٢.

بجاء الأنوار: ٢٣/٢٧٩، ح ١٩.

(٢) تفسير القمي: ٢/١٩٨، سورة الأحزاب/٧٢.

تعالى لكم على خلقه فأنتم أماناته عند خلقه، فيجب عليهم حفظ مقامكم بتقليد الرقاب بقلادة عبوديتكم وتسليم أنفسهم وأموالهم إليكم ووقاية أنفسكم بأنفسهم وأموالكم بأموالهم وموتهم في قبضتكم وترك إراداتهم لإراداتكم - إلى غير ذلك مما يجب على الرعية بالنسبة إلى إمام زمانه - فالتوصيف بالمحفوظة لإنشاء وجوب ما يجب على الرعية بالنسبة إلى الإمام، أو لبيان ما يجب على الإمام السابق في حق الإمام اللاحق.

قوله عليه السلام: «وَالْبَابُ الْمُبْتَلَىٰ بِهِ النَّاسُ»

إشارة إلى الآية الشريفة: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَ أَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ [١٨٩/٢].

وقد ورد في أخبار كثيرة<sup>(١)</sup> أن رسول الله ﷺ قال: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها».

وفي البحار عن كتاب بشارة المصطفى<sup>(٢)</sup> بإسناده إلى رافع مولى أبي ذرّ - ره - قال: «رأيت أباذرّ - ره - أخذ بملقة باب الكعبة وهو يقول: من عرفني فقد عرفني، أنا جندب الغفاري، ومن لم يعرفني فأنا أبوذر الغفاري، سمعت رسول الله ﷺ يقول: من قاتلني في الأولى وقاتل أهل بيتي في الثانية حشره الله في الثالثة مع الدجال، إنّما مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق، ومثل باب حطّة، من دخله نجي ومن لم يدخله هلك».

(١) راجع ما مضى في ص ٢٧٨.

(٢) بحار الأنوار: ١٠٥/٢٢، ح ٣، و١٢٠، ح ٤٠. بشارة المصطفى، ١٤٥، ح ٩٧.

وفي الاحتجاج<sup>١</sup> عن سليم بن قيس قال: «بينما أنا وحنش بن معتمر<sup>٢</sup> بمكة إذ قام أبوذر وأخذ بحلقه الباب ثم نادى بأعلى صوته في الموسم...» ثم ذكر قريبا مما رواه رافع بزيادة حديث الثقلين.

والأخبار في ذلك كثير وعقد له بابا في البحار<sup>٣</sup>.

وفي المجمع والعياشي<sup>٤</sup> عن الباقر عليه السلام: «إن آل محمد عليهم السلام أبواب الله وسُبله والدعاة إلى الجنة والقادة إليها والأدلاء عليها إلى يوم القيامة».

وفي الاحتجاج<sup>٥</sup> عن أمير المؤمنين عليه السلام: «نحن البيوت التي أمر الله أن يؤتى من أبوابها...» - الحديث.

الموسم سبلى |

واعلم أن لكل من آمن بالله ورسوله عليه السلام وبالأئمة الأطهار لفتنةً وتمحيصا وبلاء:

أمَّا الفتنة: فهي لتمييز الخبيث من الطيب وليبدي ما يكتمه من كان

(١) الاحتجاج: ٣٦١/١، ح ٥٨. والرواية في كتاب سليم: ٩٢٧/٢، ح ٧٥. وليس فيها الشطر الأول: «من قاتل...» وفيه إضافات.

(٢) في المطبوعة: «حميش بن معتمر» وهذا يطابق مع بحار الأنوار (١١٩/٢٣)، ح ٣٨. ويظهر أن المؤلف نقل الرواية عنه وإن نسبه إلى مصدره اعتمادا على صاحب البحار، فإنه في الاحتجاج: «حميش بن معمر» والصحيح ما أثبتناه مطابقا لما في كتب رجال الحديث، راجع قاموس الرجال: ٧٢/٤، رقم الترجمة ٢٤٩٧.

(٣) بحار الأنوار: ١٠٤/٢٣-١٦٦، باب (٧) فضائل أهل البيت عليهم السلام والنص عليهم...

(٤) مجمع البيان: ٢٨٤/٢، سورة البقرة/١٨٨. تفسير العياشي: ٨٦/١، سورة البقرة، ح ٢١٠.

(٥) الاحتجاج: ٥٤٠/١، ح ١٢٩. بحار الأنوار: ٣٢٨/٢٣، ح ٩٠. و٢٤٨/٢٤، ح ٢.

تفسير الفرات الكوفي: ١٤٢، ح ١٧٤.

إيمانه صورياً، لقوله تعالى: ﴿الم ﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ [٢/٢٩] حيث جعل الفتنة للذين يقولون ﴿ آمَنَّا ﴾ .

وأما التمحيص فللذين آمنوا بقلوبهم ولم يرسخ الإيمان فيها حباً لأنفسهم أو أولادهم أو أموالهم فيخلصهم الله بالجهاد أو بالنقص في الأولاد والأموال والأنفس ليخلص الله تعالى لقوله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ وَ لِيَمْحُصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴾ [١٤١/٣] ﴿ وَ لِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَ لِيَمْحُصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [١٥٤/٣] حيث علّق التمحيص في الأولى على المؤمنين وعلّق على الكافرين المحقّ، فتدلّ على أنّ من آمن بقلبه وعلم بإيمانه محصّه الله ليخلص له، وإن كان التمحيص يعمّ من علم كفره لم يفرّق بينهما بتعليق التمحيص على المؤمن والمحق على الكافر؛ والمحقّ: نقص الشيء قليلاً قليلاً، فالتمحيص: إكمال الشيء كذلك.

وأما الآية الثانية: فلأنّه قابل الابتلاء مع التمحيص، والابتلاء هو الامتحان، يعني تميّز الخبيث من الطيّب، والغشّ من الذهب، فالتمحيص هو تخليصه بعد التمييز.

وأما البلاء فهو تحفة المؤمن من الله<sup>١</sup> وهو يكون بعد خلوصه لله، ولذا قيل<sup>٢</sup>: «البلاء للولاء». وقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام - على ما رواه

(١) الكافي (٢/٢٥٩)، كتاب الإيمان والكفر، باب شدة ابتلاء المؤمن، ح (٢٨): «... وإن الله ليتعاهد

عنده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الغائب أهله بالطرف». راجع أيضاً سائر أحاديث الباب.

(٢) كلام مأخوذ من مضامين الروايات الواردة في شدة ابتلاء المؤمن.



في الكافي<sup>(١)</sup> - عنه عليه السلام: «إنَّ أشدَّ الناس بلاءً: الأنبياء، ثمَّ الذين يلونهم، ثمَّ الأمثل فالأمثل».

وفيه<sup>(٢)</sup> عنه عليه السلام: «إنَّ لله عزَّ وجلَّ عبادة في الأرض من خالص عباده، ماتزل من السماء تحفة إلى الأرض إلَّا صرفها عنهم إلى غيرهم، ولا بليَّة إلَّا صرفها إليهم».

وفيه<sup>(٣)</sup> عن أبي جعفر عليه السلام: «إنَّ الله تبارك وتعالى إذا أحبَّ عبداً غتَّه بالبلاء غتًا وثجَّه بالبلاء ثجًّا»، فإذا دعاه قال: لبيك عبدي، لئن عجلت لك ما سألت إنني على ذلك لقادر، ولئن أخرت لك خير لك». والأخبار في ذلك كثير عقد لها بابا في الكافي<sup>(٤)</sup>.

وإذا عرفت ما ذكرت، فالابتلاء - الذي هو من باب الافتعال - أعمُّ من المراتب الثلاث، بخلاف البلاء، ولذا عبَّر عليه السلام بـ«الباب المبتلى به الناس» ليشمل المراتب الثلاث.

يعني أنَّ الله تعالى يبتلى المؤمنين الذين يقولون آمنا ﴿وَلَمْ تُؤْمِنُ قُلُوبُهُمْ﴾ [٤١/٥] حتَّى يميز الخبيث من الطيب والذين طلب إيمانهم حتَّى

(١) الكافي: ٢٥٢/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب شدة ابتلاء المؤمن، ح ١.

بجاء الأنوار: ٦٩/١١، ٢٩.

(٢) نفس المصدر: ح ٥.

(٣) نفس المصدر: ح ٧.

(٤) قال في النهاية (٣/٣٤٢، عت): «ومنه الحديث: يغتثم الله في العذاب غتًا. أي يغمسهم فيه

غمسا متتابعًا». ثج الماء: سال.

(٥) الكافي: ٢٥٢/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب شدة ابتلاء المؤمن

يخلصوا لله، والمخلصين حتى يصلوا مرتبة لا يرغبون بأنفسهم ولا أولادهم ولا أموالهم عن الإمام عليه السلام، وهم محظوظون بالبلاء، كشهداء الطف وعمّار وميثم وغيرهم عليهم الرحمة.

قوله عليه السلام: «مَنْ أَتَاكُمْ نَجَى وَ مَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ هَلَكْ»

وكيف لا يكون كذلك وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ﴾ [٣١/٧٤] في الكافي<sup>١</sup> عن الكاظم عليه السلام قال: «يعني ولاية علي عليه السلام».

﴿كَلَا وَ الْقَمَرِ \* وَ اللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ \* وَ الصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ \* إِنَّهَا لِإِخْدَى الْكُبْرِ﴾ [٣٥-٣٢/٧٤] في الحديث السابق<sup>٢</sup> قال: «الولاية».

﴿نَذِيرًا لِلْبَشَرِ \* لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ [٣٧-٣٦/٧٤] في الحديث السابق<sup>٣</sup> قال: «من تقدّم إلى ولايتنا أخّر عن سقر ومن تأخّر عنها تقدّم إلى سقر»

﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ \* إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ [٣٩-٣٨/٧٤] في الحديث السابق<sup>٤</sup>: «هم والله شيعتنا».

القمي<sup>٥</sup> قال: «﴿الْيَمِينِ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه شيعة. ﴿فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ \* عَنِ الْمُجْرِمِينَ \* مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ قالوا

(١) الكافي: ١/٤٣٤، كتاب الحجّة، باب تنف من التزليل في الولاية، ح ٩١.

بحار الأنوار: ٢٤/٣٣٨، ح ٥٩.

(٢) نفس المصدر.

(٣) تفسير القمي: ٢/٤١٨، سورة المدثر/٣٩.

لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿١﴾ [٤٣-٤٠/٧٤] في الكافي<sup>١</sup> عن الصادق عليه السلام قال :  
«عنى لم نك من أتباع الأئمة الذين قال الله فيهم : ﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ \*  
أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢﴾ [١١-١٠/٥٦] أما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق  
في الحلبة «مصلِّيا» فذلك الذي عنى حيث ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾  
أي لم نك من أتباع السابقين».

وعن الكاظم عليه السلام<sup>٢</sup> : «يعني لم نتولَّ وصيَّ محمد عليه السلام والأوصياء من  
بعده ولم نصلَّ عليهم».

﴿وَلَمْ نَكُ نُنْطَعِمُ الْمِسْكِينَ﴾ [٤٤/٧٤] القمي<sup>٣</sup> - قال :- «حقوق آل  
محمد عليه السلام من الخمس لذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وهم  
آل محمد عليه السلام».

﴿وَكُنَّا نَخْوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ  
شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ \* فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾ [٤٩-٤٨/٧٤].

في الكافي<sup>٤</sup> عن الكاظم عليه السلام قال : «أي عن الولاية معرضين».

والقمي<sup>٥</sup> قال : «عمَّا يذكر لهم من موالات أمير المؤمنين عليه السلام».

وقال تعالى أيضا : ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ

(١) الكافي : ٤١٩/١ ، كتاب الحجّة ، باب تنف من التنزيل في الولاية ، ح ٣٨ .

(٢) الكافي : ٤٣٤/١ ، كتاب الحجّة ، باب تنف من التنزيل في الولاية ، ح ٩١ .

بجار الأنوار : ٣٣٨/٢٤ ، ح ٥٩ .

(٣) تفسير القمي : ٤١٨/٢ ، سورة المدثر/٣٩ .

(٤) الكافي : ٤٣٤/١ ، كتاب الحجّة ، باب تنف من التنزيل في الولاية ، ح ٩١ .

بجار الأنوار : ٣٣٩/٢٤ ، ح ٥٩ .

(٥) تفسير القمي : ٤١٨/٢ ، سورة المدثر/٣٩ .

عَهْدًا ﴿٨٧/١٩﴾ فِي الْكَافِي<sup>١</sup> عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ : «إِلْمَنَ دَانَ اللَّهُ بَوْلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَثَمَةَ مِنْ بَعْدِهِ، فَهُوَ الْعَهْدُ عِنْدَ اللَّهِ».

وَالْقَمِي<sup>٢</sup> عَنْهُ عليه السلام : «[لَا يَشْفَعُ] وَلَا يُشْفَعُ لَهُمْ وَلَا يُشْفَعُونَ ﴿٨٧/١٩﴾ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٨٧/١٩﴾ : إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ بَوْلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَثَمَةَ مِنْ بَعْدِهِ فَهُوَ الْعَهْدُ عِنْدَهُ».

وَقَالَ : ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٢١/١٣﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ \* جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴿٢١/١٣﴾ - الْآيَةَ - إِلَى قَوْلِهِ : ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢١/١٣﴾﴾ [٢١-٢٠].

وَقَدْ عَرَفْتُ شَرْحَ الْآيَةِ فِي قَوْلِهِ عليه السلام : «وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ».

وَالْمُرَادُ بِإِتْيَانِهِمْ وَعَدَمِ إِتْيَانِهِمْ عليه السلام فَقَدْ مَضَى بَيَانُهُ فِي قَوْلِهِ عليه السلام : «وَأَبْوَابُ الْإِيمَانِ» وَسَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ : ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴿٣٦/٢٤﴾﴾.

١) الكافي : ٤٣١/١ ، كتاب الحجّة ، باب نتف من التزليل في الولاية ، ح ٩٠ .

بحار الأنوار : ٣٣٣/٢٤ ، ح ٩٠ .

٢) تفسير القمي : ٥٦/٢ ، سورة مريم/٨٧ .

قوله ﷺ: «إِلَى اللَّهِ تَدْعُونَ وَ عَلَيْهِ تَدُلُّونَ وَ بِهِ تُؤْمِنُونَ وَ لَهُ تُسَلِّمُونَ وَ بِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ وَ إِلَى سَبِيلِهِ تُرْشِدُونَ وَ يَقُولُهُ تَحْكُمُونَ سَعَدَ مَنْ وَالَاكُمْ»  
إلى قوله: «وَمَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ»

فقوله ﷺ: «إِلَى اللَّهِ تَدْعُونَ»

قد مضى في قوله ﷺ: «و دعوتهم إلى سبيله بالحكمة و الموعظة الحسنة» معنى الدعوة بأقسامه الثلاثة: بالحكمة و بالموعظة الحسنة و بالمجادلة.

وفي تقديم الظرف إشارة إلى أنهم لم يدعوا - ولن يدعوا - إلا إلى الله الذي أمر عباده أن يدعوه به في قوله تعالى: ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [١١٠/١٧].

وقوله ﷺ: «وَ عَلَيْهِ تَدُلُّونَ»

الدلالة: كون الشيء بحيث متى أُطلق أو أحسّ فهم منه الشيء الثاني، وهم ﷺ كذلك علما و قدرة و عبادة:

أما علمهم ﷺ: فلأنهم ينبؤن الناس بأنسابهم و أهل قريتهم و صنائعهم و ما كانوا يأكلون و ما يدخرون و ما يضمرون، مما هو غائب لا طريق إليه إلاّ تعليم الغير ممن ليس من جنس الخلق، فيكشف إنبأؤهم بما ذكر عن أنهم موفّقون مؤيّدون مسدّدون بتوفيق الغير الذي هو فوقهم و ليس من سنخهم، و هو خالقهم و خالق كلّ شيء، ولأنهم ﷺ عالمون

بجميع ما نزل من السماء من كتب الأنبياء وشرايعهم وجميع ما وقع لهم مع أمهم كما هو الواضح لمن له أدنى تتبع في السير.

وأما قدرتهم : فلاحياتهم الموتى وطيبهم من الأرض ما لا يمكن طيها في سنوات في طرفة عين وإحياء الأشجار اليابسة وأخذ الأثمار منها وشق الأرض وتفجير العيون بأرجلهم وخضوع السباع والوحوش والطيور وعرض حوائجهم إليهم عليه السلام ، مما ذكر في الكتب المطولات المدونة لمعجزاتهم<sup>(١)</sup>.

وأما عباداتهم : فلما رويت من سيرهم من صلاة ألف ركعة<sup>(٢)</sup> وعتق

(١) ألف المحدثون في كرامات الأئمة كتباً مفصلة، مثل كتاب إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات للشيخ الحر العاملي ومدينة المعجز للسيد هاشم البحراني - قدس سرهما.  
(٢) التهذيب (٦٤/٣)، باب فضل شهر رمضان والصلاة فيه، ح (١٨) عن الصادق عليه السلام : «...إن علياً عليه السلام كان في آخر عمره يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة...» عنه وسائل الشيعة : ٩٧/٤، ح ٤٦١٢.

بجار الأنوار (٣١١/٨٢)، ح (١٨)، عن كتاب الملهوف) : «قيل لعلي بن الحسين عليه السلام : ما أقل ولد أبيك ؟ قال : أتعجب كيف ولدت له، كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، فمتى كان يتفرغ للنساء».

المناقب لابن شهر آشوب (١٥٠/٤) عن الباقر عليه السلام : «كان علي بن الحسين يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة». مستدرک الوسائل (٢١٣/٦)، ح ٦٧٦٥، عن مقتضب الأثر : (٢١) عن أم سليم - قالت - : «فجئت إلى علي بن الحسين عليه السلام وهو في منزله يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة». عنه مستدرک الوسائل : ٢١٤/٦، ح ٦٧٦٧. وحكي في بحار الأنوار (٣٠٩/٨٢-٣١٠، ح ١٠-١٤) عن إرشاد المفيد وعلل الشرايع والخصال ودعائم الإسلام روايات مختلفة في أن الإمام السجاد عليه السلام كان يصلي ألف ركعة في كل يوم وليلة.

وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام (١٨٣/٢)، باب ٤٤، ح (٦) أنه عليه السلام رما صلى في يومه وليته ألف ركعة.

عنه بحار الأنوار : ٣٠٩/٨٣، ح ١٠.

ألف رقبة وإطعام أربعمائة بيت لم يطلعوا على من يعيّلهم إلّا بعد موتهم عليه السلام وصدقاتهم، وغير ذلك ممّا لا يطيقها غيرهم عليه السلام، التي أقرّ بها المؤالف والمخالف، حتّى من كان في شدّة الإنكار والجحود لهم.

فبكلّ ذلك يدلّون على الله ويدعون إليه تعالى بحيث كلّ من شاهدهم أو يطلّع على سيرهم لم يبق في قلبه شكّ ولا ارتابت قلوبهم في أنّ لهم ربّاً أقدر منهم، ولا يكون ما لهم من العلم والقدرة والطاعة إلّا بإعطاء منه تعالى وحوله وقوّته - كما هم عليه السلام معترفون به - وهو متعال عن مشاكلتهم ومشاهبتهم، بحيث لا يجحد من الجاحدين إلّا بعد ما استيقنت به نفسه، بل ربّما يحسبهم المفرطون أرباباً من دون الله - تعالى عمّا يشركون.

قوله عليه السلام: «وَبِهِ تُؤْمِنُونَ وَلَهُ تُسَلِّمُونَ»

قد عرفت حقيقة الإيمان والإسلام في قوله عليه السلام: «وأبواب الإيمان» وقوله عليه السلام: «ودعائم الأخيار» وقوله عليه السلام: «والقادة الهداة» - وغيرها.

قوله عليه السلام: «وَبِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ»

قد عرفت معنى الأمر في قوله عليه السلام: «والمستقرّين في أمر الله والمظهرين لأمر الله ونهيه».

(١) في الكافي (٤٦٨/١)، كتاب الحجّة، باب مولد عليّ ابن الحسين عليه السلام، ح (٤): «وكان علي بن الحسين عليه السلام ليخرج في الليلة الظلماء، فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير والدرهم حتى يأتي باباً باباً فيقرعه ثم ينبل من يجرج إليه، فلما مات علي بن الحسين عليه السلام فقدوا ذلك، فعملوا أن علي بن الحسين عليه السلام الذي كان يفعل ذلك».

ومثله في علل الشرايع: ٢٣٢/١، الباب ١٦٤، ح ٨. عنه بحار الأنوار: ٦٦/٤٦، ح ٢٨.

قوله ﷺ: «وَإِلَى سَبِيلِهِ تُرْشِدُونَ»

الإرشاد هو الهداية إلى طريق الحق الذي لا بد من التثبت عليه والتصلب فيه، وهو اسم الله المكنون في كل نفس ليكون بابا إلى مسماه إله الألهة - جلّت عظمته - و إلى معرفته ولولاه ما عُرف وما عُبد، كما عرفت شرحه في قوله ﷺ: «وأبواب الايمان».

قوله ﷺ: «وَبَقَوْلِهِ تَحْكُمُونَ»

إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ [١٠٥/٤].

في الكافي<sup>(١)</sup> عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله ﷺ في هذه الآية: «لا والله ما فوض الله إلى أحد من خلقه إلا إلى رسول الله ﷺ وإلى الأئمة، قال عز وجل...» فقرأ الآية ثم قال: «وهي جارية في الأوصياء ﷺ».

قوله ﷺ: «سَعِدَ مَنْ وَالَاكُمْ وَهَلَكَ مَنْ عَادَاكُمْ»

إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ \* فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ \* خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ \* وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ



وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُودٍ ﴿١١﴾ [١٠٨-١٠٥/١١].

والعياشي<sup>(١)</sup> عن الباقر والصادق عليهما السلام ما معناه : «إنَّ المراد بالجنة والنار ولاية آل محمد عليهم السلام وولاية أعدائهم».

- قال :- قال الصادق عليه السلام : «قال الجاهل بعلم التفسير : «إنَّ هذا الاستثناء من الله إنما هو لمن دخل الجنة والنار، وذلك أنَّ الفريقين جميعاً يخرجان منهما، فتبقيان وليس فيهما أحد» وكذبوا... - قال :- «والله تبارك وتعالى، لا يخرج أهل الجنة ولا كلَّ أهل النار منهما أبداً؛ كيف يكون ذلك وقد قال الله تعالى في كتابه : ﴿مَا كُنَّ فِيهِ أَبَدًا﴾ [٣/١٨] ليس فيه استثناء».

وقال الباقر عليه السلام : «هاتان الآيتان في غير أهل الخلود من أهل الشقاوة والسعادة».

وتحقيق معنى الآية الشريفة والروايتين بعد الاستعانة من الله : أنك قد عرفت أنَّ للإنسان عوالم ومراتب، بل آتاه الله تبارك وتعالى أموزج تمام أجزاء العالم الأكبر، كما هو مقتضى قوله تعالى : ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [٣١/٢] ومقتضى الأخبار التي وردت في الطينة المشتملة على اختلاط طينة الإنسان من تراب السماوات السبع وتراب الأرضين السبع

(١) تفسير العياشي (١٦/٢)، سورة هود/ح٦٦ عن الصادق عليه السلام : «وكذلك قال أبو جعفر : من

دخل في ولاية آل محمد دخل الجنة، ومن دخل في ولاية عدوهم دخل النار...».

بحار الأنوار : ٣٤٨/٨، ح٧.

(٢) تفسير العياشي : ١٦٠/٢، سورة هود، ح٦٦.

(٣) نفس المصدر : ح٦٧.

والماء العذب والملح الأجاج - بل ومقتضى الأخبار الواردة في أن الإيمان مبثوث على جوارح ابن آدم<sup>(١)</sup>، فإن بث الإيمان عليها من حيث أنها مظاهر الاسماء المكونة في ذاته، فلكل واحد منها إيمان وكفر، وبحسب إيمانها وكفرها لها جنة ونار - مع أن كل إنسان ليس بحيث تكون أجزائه كلها مصروفة في الإيمان المتعلقة به وإنما هي مختلفة في أغلب الناس.

فيشكل الأمر حينئذ من حيث استحقاق بعض أجزائه للجنة وبعضها للنار، وكيف يستقيم ذلك، وإذا كان الإنسان كذلك فهو جامع لتمام أجزاء عالم الأكبر من السماء والأرض والجنة والنار ودرجاتها ودرجاتها.

الجنة دار الخلود

فأهل السعادة - الذين والوا أولياء الله وعادوا أعدائهم - فجتتهم التي هي دار الخلود بقول مطلق هو عالم ولايتهم التي هي فاضل طينة آل محمد ﷺ، الذي خلقه الله تعالى منه، وهو مرتبة من مراتب اسم الله التي أودعها الله تعالى إياها، بدو إيجاده - كما عرفت تفصيله في قوله ﷻ: «ودعائم الأخيار وأبواب الإيمان» وغيرها.

والجنان التي دونها، فهي وإن كانت دار الخلود بالنسبة إلى من وصل اسما من الاسماء ومرتبة من مراتب اسم الله، ولكن من شرح الله صدره للإيمان ونور قلبه بحقيقة نور الله الذي أودعه الله بدو خلقه، فأكرمه الله تعالى ويريه جنة فوقها فتمناها فيصعده إليها، ثم يريه جنة فوقها فتمناها فيصعد به إليها، ويكون كذلك حتى أوصله دار خلوده بقول مطلق.

(١) راجع الكافي: ٣٣/٢، باب أن الإيمان مبثوث لجوارح البدن كلها.

فالجَنَّاتُ كُلُّها دارالخلود، بمعنى عدم إخراج الله عباده الذين أدخلهم الجنة عنها، إلاّ لإدخالهم جنّة فوقها، فهي دارالخلود لا يخرج داخلها عنها سخطا عليه، ولكن رحمة من الله عليه وتفخيما وإعظاما.

فأهل الجنة خالدون في الجنّات السماويّة والأرضيّة التي هي عبارة عن عوالم الاسماء الحسنی بجهات فاعليّتها وقابليّتها، مادامت مرتبة أوشان من مراتبها وشؤونها باقية، إلاّ أن يشاء الله تعالى كرامة عبد فيصعد به إلى عالم المسمّى، وهو نور اسم الله الذي هو متره عن تمام مراتب الاسماء الحسنی.

(الخلود في النار)

وأما أهل النار فمقتضى العدل خلودهم مادامت الاسماء الطاغوتيّة بجهات فاعليّتها باقية، إلاّ أن يشاء الله تعالى أن يتفضّل عليهم أو يعفو عنهم ويغفر لهم، كما هو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [٤٨/٤].

في الكافي<sup>(١)</sup> والفقية<sup>(٢)</sup> عن الصادق عليه السلام أنه سئل: «هل تدخل الكبائر في مشيئة الله»؟ قال: «نعم، ذلك إليه عزّوجلّ، إن شاء عذبّ عليها وإن شاء عفى عنها».

(١) في الكافي (٢/٢٨٤)، كتاب الإيمان والكفر، باب الكبائر، ح (١٨) عن أبي خالد الكابلي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [٤٨/٤] الكبائر فما سواها». قال الراوي: «دخلت الكبائر في الاستثناء»؟ قال: نعم.

وفيه (نفس المصدر، ح ١٩) عن إسحاق بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «الكبائر فيها استثناء أن يغفر لمن يشاء»؟ قال: «نعم».

(٢) من لايحضره الفقيه: ٥٧٤/٣، ح ٤٩٦٦.

والقمي<sup>١</sup> عنه عليه السلام ما يقرب من صدره.

وفي الفقيه<sup>٢</sup> عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث: ولقد سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لو أن المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب»، ثم قال: «من قال لا إله إلا الله بإخلاص فهو برئ من الشرك، ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة» ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [٤٨/٤] من شيعتك ومحبيك يا علي.

قال أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: «يا رسول الله، هذا لشيعتي؟ قال: «إي وربي، إنه لشيعتك».

والعياشي<sup>٣</sup> عن الباقر عليه السلام: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ يعني أنه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي عليه السلام ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [٤٨/٤] يعني لمن والى عليا عليه السلام.

وعن الصادق عليه السلام: «أنه سئل عن أدنى ما يكون الإنسان مشركا؟ قال: «من ابتدع رأيا فاحب عليه أو أبغض».

وفي التوحيد<sup>٤</sup> عن أمير المؤمنين عليه السلام: «ما في القرآن آية أحب إلي من

(١) تفسير القمي: ١/١٦٨، سورة النساء/٤٨.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ٤/٤١١-٤١٢، ح ٥٨٩٦.

(٣) تفسير العياشي: ١/٢٤٥-٢٤٦، سورة النساء، ح ١٤٩.

ويقرب منه ما في تفسير الفرات: ١٠٦، ح ٩٨.

(٤) نفس المصدر: ح ١٥٠.

(٥) التوحيد: ٤٠٩، باب الأمر والنهي والوعد والوعيد، ح ٨.

قوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾.

الشرك بولاية علي عليه السلام وأولاده العصومين مخلد في النار

والمراد بـ«الشرك» كما شهد به هذه الأخبار والضرورة من الدين على أن الكفار من أهل النار خالدين فيها أبداً، بل وكثير من الآيات والضرورة من المذهب على أن الجاحدين لولاية علي عليه السلام أو واحد من الأئمة خالدون في النار، هو الشرك بولاية أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام.

فمعنى ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ يعني أن يعفو عنهم ويغفر لهم فيخرجهم من النار ويدخلهم الجنة في محبي علي وأولاده وشيعتهم.

أو شاء ربك شدة عذابهم فيخرجهم من درك إلى درك أسفل مادامت جهات فاعلية الاسماء الطاغوتية وقابليتها باقية، ثم يخرجهم منها ويدخلهم في حقيقة اسم الطاغوت الذي هو جامع لتمام مراتب الاسماء الظلمانية وشؤونها.

فلك الحمد ربنا على هدايتك لولاية ولاة أمرك كما أنت أهله، ونعوذ بك ربنا من موالات أعدائهم، ونسألك البراءة منهم، آمين ربنا ثم آمين برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

اسعادرة موالي محمد وآله عليهم السلام في الدنيا والآخرة

وإذا عرفت ما ذكرت، فالسعادة ضد الشقاوة، وهي الشدة والعسر، فالمراد به أن من والكم في الرخاء واليسر في الدنيا والآخرة، أما في الدنيا فلا تهم على الشريعة السمحة السهلة، وأن عظام الذنوب منهم يكفر

بالصغير من البلاء كشيء من النقص في الأموال والأنفس، بل في الكافي<sup>١</sup> عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «إن الله عزوجل ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل أهله بالهدية من الغيبة».

أقول: فيكون ذلك من الله تعالى دليلاً على ذكره تعالى له.

وفي الكافي<sup>٢</sup> عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال النبي صلى الله عليه وآله يوماً لأصحابه: «ملعون كل مال لا يزكي، ملعون كل جسد لا يزكي ولو في كل أربعين يوماً مرة» فقيل: «يارسول الله، أمّا زكاة المال فقد عرفناه، فما زكاة الأجساد»؟ فقال لهم: «أن يصاب بأفة». - قال: - فتغيّرت وجوه الذين سمعوا ذلك منه، فلما رأهم قد تغيّرت ألوانهم قال لهم: «هل تدرّون ما عنيتُ بقولي»؟ قالوا: «لا، يارسول الله». قال: بلى، الرجل يחדش الخدشة وينكب النكبة ويعثر العثرة ويمرض المرضى ويشاك الشوكة وما أشبه ذلك».

حتّى ذكر في حديثه اختلاج العين، وهل سعادة أعظم من أن يكفّر ذنوب العبد بمثل اختلاج العين وأن يبعّد عن اللعن من الله ويكون منظور مولاه بأمثال ذلك؛ الحمد لله.

بل في بعض الأخبار أنّ الذنوب والمذنب على الولاية خير من الطاعة والمطيع على غيرها، فإنّ ذنوبه مغفورة كما نطق به قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا

(١) الكافي: ٢/٢٥٥، كتاب الإيمان والكفر، باب شدة ابتلاء المؤمن، ح ١٧.

بحار الأنوار: ٦٧/٢١٣، ح ١٩.

(٢) الكافي: ٢/٢٥٨، كتاب الإيمان والكفر، باب شدة ابتلاء المؤمن، ح ٢٦.

بحار الأنوار: ٦٧/٢١٨-٢١٩، ح ٢٦.

عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ  
الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣/٣٩﴾.

القمي<sup>١</sup> - قال - : «نزلت في شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام خاصة».

وفي الكافي<sup>٢</sup> عن الصادق عليه السلام : «لقد ذكركم الله في كتابه يقول :  
﴿يَا عِبَادِي﴾ - الآية - قال : «والله ما أراد غيركم».

وفي المعاني والقمي<sup>٣</sup> عن الباقر عليه السلام قال : «وفي شيعة ولد فاطمة  
عليها السلام أنزل الله عز وجل هذه الآية خاصة».

وفي المحاسن<sup>٤</sup> عن الصادق عليه السلام : «ما على ملة إبراهيم غيركم، وما  
يقبل إلا منكم، ولا يغفر الذنوب إلا لكم».

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال<sup>٥</sup> : «ما في القرآن آية أوسع من : ﴿يَا  
عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ [٥٣/٣٩] - الآية».

وفي المجمع<sup>٦</sup> عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : «ما أحب أن لي الدنيا وما فيها  
هذه الآية».

وطاعته<sup>٧</sup> تقبل، فإن الله تعالى يقول : ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾

(١) تفسير القمي : ٢/٢٥٣، سورة الزمر/٥٣.

(٢) الكافي : ٨/٣٥٨، الروضة، ح ٦. ويقرب منه ما في تفسير الفرات : ٣٦٥، ح ٤٩٦.

(٣) معاني الأخبار : ١٠٧، ماروي أن فاطمة أحصنت...، ح ٤. تفسير القمي : ٢/٢٥٣، الزمر/٥٣.

(٤) المحاسن : ١/١٤٧، كتاب الصفوة، ح ٥٦، باب ١٦.

(٥) تفسير الطبري : ٢٤/١١، سورة الزمر/٥٣. مجمع البيان : تفسير الآية المذكورة.

(٦) مجمع البيان : ٨/٥٠٣، تفسير الآية المذكورة. المسند : ٥/٢٧٥.

(٧) عطف على قوله : «فإن ذنوبه مغفورة...». في السطر الأخير من الصفحة الماضية.

[٢٧/٥]. في الكافي<sup>(١)</sup> في باب العمل، بإسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : «لا يضرّ مع الإيمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل، ألا ترى أنه قال : ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [٥٤/٩] ﴿وَمَا تَوْا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [١٢٥/٩].»

وفيه أيضاً<sup>(٢)</sup> بإسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : «كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيرا ما يقول في خطبته : يا أيها الناس دينكم دينكم،

(١) الكافي : ٤٦٤/٢ ، كتاب الإيمان والكفر ، باب أن الإيمان لا يضر معه سيئة... ، ح ٤ .

المحاسن : كتاب الصفوة والنور ، ح ١٢٣ ، باب (٣٤) قبول العمل .

بحار الأنوار : ١٤٠٣/٦٨ ، ١٤ .

وجاء في أمالي الطوسي (٤١٧ ، المجلس ١٤ ، ح ٨٧) بإسناده عن عباد بن موسى الساباطي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن أبا أمية يوسف بن ثابت حدث عنك أنك قلت : «لا يضر مع الإيمان عمل ، ولا ينفع مع الكفر عمل» ؟

فقال عليه السلام : «إنه لم يسألني أبو أمية عن تفسيرها ، وإنما عنيت بهذا أنه من عرف الامام من آل محمد عليه السلام وتولاه ، ثم عمل لنفسه بما شاء من عمل الخير قبل منه ذلك وضوعف له أضعافا كثيرة ، فانتفع بأعمال الخير مع المعرفة ، فهذا ما عنيت بذلك ، وكذلك لا يقبل الله من العباد الاعمال الصالحة التي يعملونها إذا تولوا الامام الجائر الذي ليس من الله تعالى .»

فقال له عبد الله بن أبي يعفور : «أليس الله تعالى قال : ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ [٨٩/٢٧] فكيف لا ينفع العمل الصالح ممن تولى أئمة الجور» ؟

فقال له أبو عبد الله عليه السلام : «وهل تدري ما الحسنه التي عنها الله تعالى في هذه الآية ؟ هي والله معرفة الامام وطاعته ، وقال عز وجل : ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَيْتٌ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٩٠/٢٧] وإنما أراد بالسئنة إنكار الامام الذي هو من الله تعالى .» ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : «من جاء يوم القيامة بولاية إمام جائر ليس من الله وجاء منكرا لحقنا جاحدا بولايتنا ، أكبه الله تعالى يوم القيامة في النار.»

(٢) الكافي : الباب السابق ، ح ٦ .

ومع بعض الاختلاف في معاني الأخبار : ١٨٥ ، ح ١ . أمالي الصدوق : ٤٣٢ ، المجلس ٥٦

ح ٤ . بحار الأنوار : ٣٠٩/٦٨ ، ح ١ .



فإن السيئة فيه خير من الحسنه في غيره، والسيئة فيه تغفر والحسنه في غيره لاتقبل.»

وقد عرفت في قوله عليه السلام: «وأعلام التقى» حقيقة التقوى وأن آل محمد عليهم السلام أعلامها.»

وأما في الآخرة وبعد الموت فلقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ [٧٠/٢٥].

وفي الأمالي<sup>١</sup> عن الباقر عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية؟ فقال: «يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يوقف بموقف الحساب، فيكون الله تعالى هو الذي يتولّى حسابه لا يُطلع على حسابه أحد من الناس، فيعرفه ذنوبه، حتى إذا أقرّ بسيئاته قال الله عزّ وجلّ ملائكته: «بدّلوها حسنات وأظهروها للناس» فيقول الناس حينئذ: «ما كان لهذا العبد سيئة واحدة». ثمّ يأمر الله به إلى الجنة؛ فهذا تأويل الآية وهي في المذنبين من شيعتنا خاصّة.»

وعن الرضا عليه السلام<sup>٢</sup> عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله حينما أهل البيت يكفّر الذنوب ويضاعف الحسنات، وإنّ الله ليتحمّل من محبّينا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد إلاّ ما كان منهم على إصرار وظلم المؤمنين، فيقول للسيئات: كوني حسنات.»

والأخبار في ذلك كثير<sup>٣</sup>.

(١) أمالي المفيد: ٢٩٨، المجلس ٣٥، ح. ٨. أمالي الطوسي: ٧٣، المجلس ٣، ح. ١٤.

(٢) أمالي الطوسي: ١٦٤، المجلس السادس، ح. ٢٦.

بحار الأنوار: ١٠٠/٦٨، ح. ٥.

(٣) راجع بحار الأنوار: ٩٨/٦٨، باب الصفح عن الشيعة.

ولقوله تعالى : ﴿ وَ قَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا ﴾ [٢٣/٢٥] في الكافي<sup>(١)</sup> عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية؟ فقال : « إن كانت أعمالهم لأشدّ بياضا من القباطي<sup>(٢)</sup> فيقول الله عزوجل لها كوني هباء منثورا، وذلك أنهم كانوا إذا شرع لهم الحرام أخذوه : وفي رواية<sup>(٣)</sup> : « لم يدعوه ».

وفي البصائر<sup>(٤)</sup> عن الصادق عليه السلام : « أنه سئل : « أعمال من هذه ؟ قال : « أعمال مُبغضينا ومُبغضبي شيعتنا ».

والقمي<sup>(٥)</sup> عن الباقر عليه السلام قال : « يبعث الله يوم القيامة قوما بين أيديهم نور كالقباطي، ثم يقال له : « كن هباء منثورا ». ثم قال : « أما والله، إنهم كانوا يصومون ويصلّون، ولكن كانوا إذا عرض لهم شيء من الحرام أخذوه، إذا ذكر لهم شيء من فضل أمير المؤمنين أنكروه.

و الهباء المنثور هو الذي تراه يدخل البيت في الكوة من شعاع الشمس<sup>(٦)</sup> ».

- (١) الكافي : ١٢٦/٥، كتاب المعيشة، باب المكاسب الحرام، ح ١٠. بحار الأنوار : ٢٠٥/٧، ح ٩١.
- (٢) القباطي : ثوب شديد البياض رقيق يعمل بمصر. قال الفيومي (مصباح المنير - القبط) : « القبطي ثوب من كتان رقيق يعمل بمصر، نسبة إلى القبط على غير قياس، فرقا بينه وبين الإنسان، وثياب قبطية أيضا وجبة قبطية، والجمع قباطي ».
- (٣) الكافي : ٨١/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب اجتناب المحارم، ح ٥. بحار الأنوار : ١٩٦/٧١، ح ٦.
- (٤) بصائر الدرجات : ٤٢٦، الباب ٤ من الجزء التاسع، ح ١٥. بحار الأنوار : ٣٤٤/٢٣، ح ٣٧.
- (٥) تفسير القمي : ١١٣/٢، سورة الفرقان/٢٣. بحار الأنوار : ١٧٦/٧، ح ٩.
- (٦) الأظهر أن هذا التوضيح من الراوي.

قوله الطَّلِيحَةُ: «وَأَخَابَ مَنْ جَعَدَكُمْ»

من «خاب يخيب»: أي حرم ولم ينل ماطلب، وقد عرفت قبيل ذلك حرمانه.

قوله الطَّلِيحَةُ: «وَأَصَلَ مَنْ فَارَقَكُمْ»

يعني لايهتدي إلى شيء من الحق فإن الحق بتمام مراتبه معكم وفيكم ومنكم وإليكم وأنتم أهله ومعدنه.

قوله الطَّلِيحَةُ: «وَأَفَازَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ»

من «الفوز»: الظفر، أي نال من أراد من النعيم المقيم.

والتمسك: الاعتصام.

وقد مضى معناه في قوله الطَّلِيحَةُ: «من اعتصم بكم فقد اعتصم بالله».

قوله الطَّلِيحَةُ: «وَأَمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ»

أمن: كفرح. و«لجأ إلى فلان» أي أسند أمره إليه.

قوله الطَّلِيحَةُ: «وَأَسْلَمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ»

سَلِمَ - كفرح - من صدقكم في الإمامة.

قوله الطَّلِيحَةُ: «وَأَهْدَى» بالبناء للمجهول «مَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ»

كلها يظهر مما سبق.

قوله الطه: «مَنْ اتَّبَعَكُمْ فَالْجَنَّةُ مَأْوَاهُ وَمَنْ خَالَفَكُمْ فَالنَّارُ مَثْوَاهُ»

المأوى : المنزل. وخالف الرجل صاحبه : باصره فإذا غاب دخل على زوجته، فهو كناية عن الدخول في الشيء على غير وجهه، فالمراد : مَنْ دخل في شيء جعله الله لكم - دون غيركم - فالنار مثواه، من «ثوى المكان، وبه» : أي طال الإقامة به، يعني مَحَلَّد فيها لانجاة له منها.

القمي<sup>(١)</sup> في قوله : ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ \* عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ [٣-٢/٨٨] هم الذين خالفوا دينَ الله وصلّوا وصاموا ونصبوا لأئمة المؤمنين الطه، عملوا ونصبوا، فلا يقبل منهم شيء من أفعالهم و﴿تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾ [٤/٨٨].

في الكافي<sup>(٢)</sup> عن الصادق الطه : «قال لايبالي الناصب صلّى أم زنى، وهذه الآية نزلت فيهم : ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ \* تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾».

وعنه<sup>(٣)</sup> عن أبيه عن أمير المؤمنين الطه قال : «كلّ ناصب وإن تعبد واجتهد، فمنسوب إلى هذه الآية : ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾».

واعلم أنّه ما من آية وعده الله فيها الجنة إلا وهي لتابعي أهل البيت الطه وما من آية توعدّ فيها النار إلا وهي في مخالفهم.

(١) تفسير القمي : ٤٤٨/٢، سورة الغاشية، مع اختلاف سير.

بجاء الأنوار : ٢٠٩/٧، ح ١٠٣. و ٣٥٦/٨، ح ٩.

(٢) الكافي : ١٦٠/٨، الروضة، ح ١٦٢. بجاء الأنوار : ٣٥٦/٨، ح ١٢.

(٣) الكافي : ٢١٣/٨، الروضة، ح ٢٥٩.

أمالي الصدوق : ٧٢٦، المجلس ٩١، ح ٤. تفسير الفرات : ٥٥٠، ح ٧٠٥.

بجاء الأنوار : ٢٠٤/٧، ح ٩٠. و ١٠٩/٢٧، ح ٨١. و ٦٥/٦٨، ح ١١٨. و ٨٠/٦٨، ح ١٤١.

وأما الأخبار في الطائفتين ففي حدّ التواتر، بل المطلب من ضروريات المذهب والدين في الجملة، فلا نحتاج إلى ذكر الأخبار والآيات.

قوله عليه السلام: «وَمَنْ جَحَدَكُمْ كَافِرٌ وَمَنْ حَارَبَكُمْ مُشْرِكٌ وَمَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الْحَجِيمِ»

إشارة إلى الآية الشريفة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾ [١٣٧/٤].

القمي<sup>(١)</sup>: «نزلت في الذين آمنوا برسول الله إقرارا لاتصديقا، ثم كفروا لما كتبوا الكتاب [فيما بينهم] أن لا يردّوا الأمر في أهل بيته أبدا، فلما نزلت الولاية وأخذ رسول الله الميثاق عليهم لأمر المؤمنين عليه السلام آمنوا إقرارا لاتصديقا - فلما قضى رسول الله عليه السلام كفروا فازدادوا كفرا».

والعياشي<sup>(٢)</sup> عن الباقر عليه السلام قال: «هما والثالث والرابع وعبدالرحمان وطلحة وكانوا سبعة [عشر رجلا]» - الحديث، وذكر فيه مراتب إيمانهم وكفرهم.

وعن الصادق عليه السلام<sup>(٣)</sup>: «نزلت في فلان وفلان وفلان ﴿آمَنُوا﴾ برسول الله عليه السلام في أول الأمر ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ حين عرضت عليهم الولاية، حيث

(١) تفسير القمي: ١٨٤/١، سورة النساء/١٣٧.

(٢) تفسير العياشي: ٢٧٩/١، سورة النساء/ح ٢٨٦.

(٣) تفسير العياشي: ٢٨١/١، سورة النساء/ح ٢٨٩.

بحار الأنوار: ٢٧٥/٢٣، ح ٥٧.

الكافي: ٤٢٠/١، كتاب الحجّة، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ح ٤٢.

قال: «من كنت مولاة فعلي مولاة» ﴿ثُمَّ آمَنُوا﴾ بالبيعة لأمر المؤمنين الطَّيِّبِينَ حيث قالوا له بأمر الله وأمر رسوله، فبايعوه ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ حيث مضى رسول الله ﷺ فلم يقرّوا بالبيعة، ﴿ثُمَّ اذْدَادُوا كُفْرًا﴾ بأخذهم من بايعوه بالبيعة لهم، فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شيء» - انتهى.

فهؤلاء جحدوا الولاية فكفروا، وحاربوا أمير المؤمنين الطَّيِّبِينَ فأشركوا حيث قبلوا رسول الله ﷺ واعترفوا وأقرّوا بأنّه رسول الله ﷺ وأتبعوا الشيطان في وصيّيه وحاربوه وردّوا عليه وصايته وولايته من الله ورسوله؛ فهم في أسفل درك من الجحيم حيث قال الله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾ إلى الخير فينجيهم من شيء من العذاب فهم في أسفل طبقات الجحيم التي يتعوّذ منها أهل سائر الطبقات وبعمومها شاملة لمن رضي بفعالهم.

و إلى قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [٨٣/١٦]

في الكافي<sup>١</sup> عن الصادق الطَّيِّبِينَ عن أبيه، عن جدّه - في هذه الآية - قال: «لما نزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٥٠/٥]- الآية- اجتمع نفر من أصحاب رسول الله ﷺ مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض ما تقولون في هذه الآية؟ فقال بعضهم: «إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرهما وإن آمنا فهذا ذلّ حين تسلّط علينا ابن أبي طالب الطَّيِّبِينَ» فقالوا:

(١) جملة «حيث قالوا له بأمر الله وأمر رسوله فبايعوه» غير موجود في الكافي.

(٢) الكافي: ١/٤٢٧، كتاب الحجّة، باب فيه تنف ونكت من التنزيل في الولاية، ح ٧٧.

بحار الأنوار: ٦٣/٢٤، ح ٤٨.

«قد علمنا أن محمداً صادق فيما يقول، ولكننا لانتولاه»<sup>١</sup> ولانطبع علينا فيما أمرنا»- قال :- فنزلت هذه الآية : ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ يعرفون ولاية عليٍّ ﴿وَ أَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [٨٣/١٦] بالولاية».

والعياشي<sup>٢</sup> عن الكاظم عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية، فقال : «عرفوه ثم أنكروه». فبموجب هذه الآية هم الكافرون.

وإلى قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ﴾ [٨٨/١٦].

القمي<sup>٣</sup> قال : «كفروا بعد النبي صلى الله عليه وآله وصدّوا عن أمير المؤمنين عليه السلام».

وإلى أمثال هذه الآيات التي وردت في جاحديهم عليهم السلام.

قوله عليه السلام : «أشهد أن هذا سابق لكم فيما مضى و جار لكم فيما بقي»

فقوله هذا إشارة إلى ما شهد به من أوّل الزيارة إلى هنا، يعني أن ماشهدت إنما هي لكم من أوّل ما خلقكم إلى ماشاء الله إلى الأبد من غير اختصاص بعالم دون عالم أو زمان دون زمان، بل لازم لذواتكم من بدء خلقكم و إيداء أنواركم من نور نورت منه الأنوار الذي هو مبدء كل نور، ونور فوق كل نور، ونور مع كل نور.

١) كذا جاء في تفسير الصافي (٤٤/٢) والأظهر أن مرجع المؤلف هذا الكتاب.

ولكن في الكافي والمنقول عنه في البحار : «نتولاه ولانطبع علينا» بحذف «لا» في الأول، ولعله الأصح.

٢) تفسير العياشي : ٢٦٦/٢، سورة النحل، ح ٥٥. بحار الأنوار : ٥٦/٢٤، ح ٢٤.

٣) تفسير القمي : ٤١٩/١، سورة النحل/٨٨. بحار الأنوار : ٥٧٨/٣١، ح ٩.

انور محمد وآله خليفة الله في كل شيء<sup>١</sup>

وهو حقيقة النبوة التي جعل الله تعالى منها آية في كل شيء، وهو ظل كل شيء، وقد جعلها الله تعالى خليفته في كل شيء، وهو المثل الأعلى الذي أشار إليه تعالى بقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ [٨٤/٤٣] وبقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٢٧/٣٠].

وهو سرِّكم الذي كان مع الأنبياء سرًّا وظهر مع محمد ﷺ كما يدل عليه الأخبار التي تدل على أن الأمر بالسجود لآدم إنما هو لكون أنوار محمد وآله ﷺ في صلبه، وكان السجود لله تعالى وتعظيمًا لتلك الأنوار، وعلى أن ابتلاء بني إسرائيل إنما كان لعدم إيمانهم بآل محمد ﷺ.

[آدم وأنوار محمد وآله ﷺ]

فعن علي بن الحسين عليه السلام<sup>(١)</sup>: حدثني أبي، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ قال: «يا عباد الله، إن آدم رأى النور ساطعا من صلبه إذ كان الله قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره، رأى النور ولم يتبين الأشباح، فقال: «يارب ما هذه الأنوار»؟

فقال: «أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك، ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاء لتلك الأشباح».

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٢٢٠، سورة البقرة، ح ١٠٢.

بحار الأنوار: ٣٢٦/٢٦، ح ١٠.



فقال: «ياربّ لو بينت لها لي» .

فقال الله عزّ وجلّ: «انظر يا آدم إلى ذروة العرش».

فنظر آدم فوق [نور] أشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش فانطبع

فيه صور [أنوار] أشباحنا التي في ظهره»- الحديث.

ابن إسرائيل وأخذ الميتان عنه لمحمد وعلي عليه السلام ١

وعن الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام ١ في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ [٦٣/٢] أنه قال: «قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا﴾ واذكروا إذ أخذنا ﴿مِيثَاقَكُمْ﴾ وعهودكم أن تعملوا بما في التوراة وما في القرآن الذي أعطيته موسى مع الكتاب المخصوص بذكر محمد وعلي والأئمة الطيبين من أهما، لأنهم سادة الخلق والقوامون بالحق، ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ أن تقرّوا به وأن تؤدّوه إلى أخلافكم وأن تأمروهم أن يؤدّوه إلى أخلافهم إلى آخر مقدّراتي في الدنيا ليؤمننّ بمحمد نبيّ الله، ويسلمنّ له ما يأمرهم به في عليّ وليّ الله عن الله، وما ينجرهم به من أحوال خلفائه بعده، القوامين بأمر الله؛ فأبستم قبول ذلك واستكبرتموه، ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ الجبل، أمرنا جبرئيل أن يقطع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر أسلافكم فرسخا في فرسخ، فقطعها وجاءها فرفعها فوق رؤوسهم، وقال موسى عليه السلام لهم: «إمّا أن تأخذوا بما أمرتم به فيه وإمّا ألقي عليكم هذا الجبل» وألجؤوا إلى قبوله كارهين إلّا من عصمه الله من العناد، فإنّه قبله طائعا مختارا؛ ثم لما قبلوه سجدوا وعفّروا، وكثير منهم عفر خديّه لا يريد الخضوع لله، ولكن

١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ٢٦٦، سورة البقرة، ح ١٣٤، مع فروق لفظية.

نظر إلى الجبل : هل يقع هذا أم لا ، وآخرون سجدوا طائعين مختارين».

فقال رسول الله ﷺ : «احمدوا الله معاشر شيعتنا على توفيقه إياكم ، فإنكم تعفرون في سجودكم ، لا كما عفر كفرة بني إسرائيل ، ولكن كما عفر خيارهم».

قال الله عز وجل : ﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ ﴾ [٦٣/٢] من هذه الأوامر والنواهي من هذا الأمر الجليل من ذكر محمد وعلي وآلهما الطيبين الطاهرين ، ﴿ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ ﴾ فيما آتيناكم ، اذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به ، وشديد عقابنا على إياكم له ، ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [لتتقوا] المخالفة الموجبة للعقاب فتستحقوا بذلك جزيل الثواب» - الحديث.

وعنه عليه السلام<sup>(١)</sup> في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَعْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ \* فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [٥٨/٢-٥٩].

- قال :- و قال الله تعالى : اذكروا يا بني إسرائيل ﴿ إِذْ قُلْنَا ﴾ لأسلافكم : ﴿ ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ ﴾ - وهي قرية أريحا من بلاد الشام وذلك حين خرجوا من التيه ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا ﴾ من القرية ﴿ حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا ﴾ واسعا بلا تعب ، ﴿ وَادْخُلُوا الْبَابَ ﴾ باب القرية ﴿ سُجَّدًا ﴾ مثل الله عز وجل على الباب مثال محمد ﷺ وعلي عليه السلام ، وأمرهم أن يسجدوا تعظيما لذلك المثل ويجددوا على أنفسهم بيعتهما ؛ و اذكروا موالاتهما

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ٢٥٩-٢٦١ ، سورة البقرة ، ح ١٢٧-١٢٨ .

وليدذكروا العهد والميثاق المأخوذين عليهم هما ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ لذنوبنا ومحوٌ لسيئاتنا .

قال الله تعالى : ﴿تَغْفِرْ لَكُمْ﴾ بهذا الفعل ﴿خَطَايَاكُمْ﴾ السالفة وتُزيل عنكم آثامكم الماضية ﴿وَسَنزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ من كان لم يقارف الذنوب التي قارفها من خالف الولاية وثبت على ما أعطى الله من نفسه من عهد الولاية ، وإنا نزيدهم بهذا الفعل زيادة درجات ومثوبات و ذلك قوله : ﴿وَسَنزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ .

قال الله : ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ لم يسجدوا كما أمروا ولا قالوا ما أمروا وظلموا، ولكن دخلوها مستقبليها بأستاهم وقالوا : «هطا سمقاتا» يعني حنطة حمراء تتقوتها أحب إلينا من هذا الفعل وهذا القول» .

قال الله : ﴿فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [٥٩-٥٨/٢] غيروا وبدلوا ما قيل لهم ولم ينقادوا لولاية الله وولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين الطاهرين ﴿رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ يخرجون من أمر الله وطاعته .

والرجز الذي أصابهم أنه مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون ألفا، وهم من علم الله [منهم] أنهم لا يؤمنون ولا يتوبون، ولا ينزل هذا الرجز على من علم الله أنه يتوب أو يخرج من صلبه ذرية طيبة توحد الله وتؤمن بمحمد وتعرف موالة علي وصيه وأخيه»<sup>(١)</sup> .

(١) إلى هنا الرواية عن التفسير المنسوب .

البقرة وبني إسرائيل |

وعنه عليه السلام (١) بعد قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا ﴾ [٧١/٢] أنه قال : فلما سمعوا هذه الصفات قالوا : «يا موسى فقد أمرنا ربنا بذبح بقرة هذه صفتها؟ قال : «بلى». ولم يقل موسى في الابتداء : «إن الله قد أمركم» لأنه لو قال : «إن الله أمركم» لكانوا إذ ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ﴾ و ﴿ مَا لُونَهَا ﴾ ؟ كان لا يحتاج إلى أن يسأله ذلك عز وجل ، ولكن يجيبهم هو بأن يقول : «أمركم ببقرة ، فأبي شيء وقع عليه اسم البقرة فقد خرجتم من أمره إذا ذبحتموها».

فلما استقر الأمر عليهم طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها إلا عند شاب من بني إسرائيل ، أراه الله في منامه محمداً وعلياً وطيباً ذريتهما فقالا له : «إنك كنت لنا محبباً مفضلاً ونحن نريد أن نسوق إليك بعض جزائك في الدنيا فإذا راموا شراء بقرتك فلا تُبعها إلا بأمر أمك ، فإن الله يلقنها ما يغنيك به وعقبك».

ففرح الغلام ، وجاء القوم يطلبون بقرته ، فقالوا : «بكم تبيع بقرتك هذه؟ قال : «بدينارين والخيار لأمي».

قالوا : «رضينا بدينار». فسألها ، فقالت : «بأربعة»

فأخبرهم . فقالوا : «نعطيك دينارين».

فأخبر أمه ، فقالت : «ثمانية». فما زالوا يطلبون على النصف مما تقول

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ٢٧٧ ، سورة البقرة ، ح ١٤٠ .

أمه، ويرجع إلى أمه فتضعف الثمن حتى بلغ ثمنها ملاً مسك ثور أكبر ما يكون ملاً دنانير، فأوجب لهم البيع ثم ذبحوها<sup>(١)</sup>.

أخذ الميتان على محمد وآله عليهم السلام في النرا

ويكفيك دلالة على أن من نورهم مكنون في كل نفس ما رواه في الكافي<sup>(٢)</sup> من عرض ولايتهم على كل نفس بإسناده إلى زارة، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال :

«إن الله - تبارك وتعالى - حيث خلق الخلق خلق ماءً عذباً ومالحاً وأجاجاً، فامتزج الماءان فأخذ طينا من أدم الأرض فعركه عركاً شديداً، فقال لأصحاب اليمين وهم كالذرّ: «إلى الجنة بسلام»، وقال لأصحاب الشمال: «إلى النار ولا أبالي». ثم قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ [١٧٢/٧].

ثم أخذ الميثاق على النبيين فقال: «الست برّبكم وأن محمداً هذا رسولي وأن هذا عليّ أمير المؤمنين [قالوا: بلى. فثبتت لهم النبوة وأخذ الميثاق على أولي العزم أتني ربكم ومحمد رسولي وعليّ أمير المؤمنين] وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزان علمي وأن المهدي انتصر به لديني وأظهر به دولتي وأنتقم به من أعدائي وأعبد به طوعاً وكرهاً؟  
قالوا: «أقررنا ياربّ وشهدنا».

(١) إلى هنا الرواية عن التفسير المنسوب.

(٢) الكافي: ٨/٢، كتاب الإيمان والكفر، التابع الثاني لباب طينة المؤمن والكافر، ١.

بصائر الدرجات: ٧٠، الجزء الثاني، الباب ٧، ح ٢. بحار الأنوار: ١١٤/٦٧، ح ٢٣.

و لم يجحد آدم و لم يقرّ ، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهديّ و لم يكن لآدم عزم على الإقرار به وهو قوله عزّوجلّ: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [١١٥/٢٠] قال إنّما هو، فترك ثم أمر ناراً فأججت فقال لأصحاب الشمال: «أدخلوها» فهابوها، وقال لأصحاب اليمين: «أدخلوها» فدخلوها، فكانت عليهم برداً وسلاماً.

فقال أصحاب الشمال: «ياربّ، أقلنا» ؟ فقال: «قد أقلتم، إذهبوا فادخلوها». فهابوها، فثمّ ثبتت الطاعة والولاية والمعصية»<sup>(١)</sup>.

اسرّ آل محمد في كلّ الوجوهات

وتقريب الدلالة أنّه لو لم يكن فيهم من حقيقة النبوة والولاية شيء وهم مجرد الظلمة، فكيف يعقل من العدل الحكيم أمرهم بالإقرار بالتوحيد والنبوة والولاية، وقد قال الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [٢٨٦/٢] وقال: ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [١٥٢/٦] وغيرهما من الآيات، وقد مرّ في قوله العليّ: «وأبواب الإيمان» مابصّر ك فيما نحن بصدده في هذا المقام وفي غيره أيضاً.

فهم العليّ حُجج الله على جميع الخلق وشفعاؤهم وأركانهم ودعائمهم وعناصرهم بالمعاني التي مرّ بيانها في تلك الفقرات.

وسيجيء - إن شاء الله - تعالى في قوله العليّ: «من أراد الله بدء بكم ومن وحّد قبل عنكم» زيادة توضيح - والله الهادي إلى الرشاد.

(١) إلى هنا رواية الكافي.

قوله ﷺ: «وَأَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطَبِئَتَكُمْ وَاحِدَةٌ  
طَابَتْ وَطَهَّرَتْ، بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ»

بيان هذه الفقرات يدعوا إلى إثثار قبسات من النور :

### القبس الأول

انصوير تمثيلي لوجود الموجودات في العالم الأعلى قبل انفرازها |

إنَّكَ قد عرفت<sup>(١)</sup> أن مبدء الإنسان بل كل شيء - وهو الذي شأن من  
شؤون حقيقة النبوة الإلهية - بعد تعينها في عالم تميّز المعلومات لايسمى  
باسم خاصّ ولامتّصف بصفة خاصّة ولامحدود بمحدّد خاصّ - لاعقل  
ولاروح ولانفس - بل ليس قابلاً للإشارة الوجودية إلاّ في ذلك العالم  
وبالإشارة الإلهية.

وبعد تنزيل كل واحد منها إلى عالم الوجود الكلّي المطلق تصير قابلة  
للإشارة الوجودية في عالم الخلق، لاتسمّى باسم خاصّ إلاّ بالوجود، وهي  
في هذه المرتبة جامعة لتمام مراتب النزول والصعود بنحو الإجمال، لايمكن  
نفها عنها بمحققها ولا إثباتها فيها بأعيانها، نظير البحرالذي فيه شرب  
تمام الموجودات قبل إفراز شرب كل فرد فرد، لايمكن نفي شرب كل فرد  
فرد عنه ولا إثباتها والإشارة إليها ب«هذا شرب فلان وذاك شرب فلان»  
وبعد إفراز شرب كل فرد فرد لايزيد على البحر شيء، فيكون هو وبعض  
ماء البحر شرب زيد وشرب عمرو وبكر، بل إنّما يكون الانفراز كيفية في  
نفس البحر مكنونة فيه وقد أظهرها الفاعل بالإفراز.

(١) راجع ما مضى في ص ٦١ وما بعدها.

وإذا فرضت عدم انفصال السهام ووصول كلِّ سهم إلى صاحبه من غير انفصال، فإن قلت: «هذه السهام هي البحر» فلا مكذب لدعواك، لأنك قد عرفت أنه ليس شيء سوى البحر؛ وإن قلت: «إن البحر غيرها» فكذلك، لأن كَيْفِيَّتَهُ غير كَيْفِيَّاتِ السهام، لأنه غير محدود وهذه السهام كلها محدودة، ولكن البحر بسبب تحددها ما صار محدودا لأنه لو صار محدودا بحدٍّ من حدود السهام لا يمكن وجوده في سهم آخر، لأن كلَّ محدود بحدّه ضدَّ محدود آخر بحدّه.

وقد عرفت وجود البحر مع كلِّ واحد من السهام بحيث لا يمكن نفيه، فالبحر داخل في كلِّ السهام لا بالممازجة، وخارج عنها لا بالمباينة، ولا كدخول شيء في شيء ولا كخروجه عنه، بل لما كان هويّة كلِّ سهم داخل فيها ولما كان غير محدود بحدٍّ من حدود السهام - بل محيط بتمامها، لوجوده فيها فوقها وتحتها وقدامها وخلفها ويمينها وشمالها، خارج عن كلِّ سهم، لأن هذا الاسم إنما عرض على كلِّ سهم باعتبار حدّه، لا باعتبار هويّته.

إذا تصوّرت هويّتك فأنت ذلك البحر، لوجودك في تمام عوالمك - من عالم العقل وعالم النفس وعالم الوهم عالم الخيال وعالم الجسم وعالم الملكات وعالم الحواسّ وعالم الأعضاء ومع العظم ومع اللحم ومع الأعصاب ومع العروق والأشعار والأسنان - وهكذا.

وأنت العاقل، وأنت العالم، وأنت السميع، وأنت البصير، وأنت القدير، وأنت الجاهل، وأنت الغافل، وأنت الصحيح، وأنت المريض، وأنت النائم، وأنت اليقظان، وأنت الضاحك، وأنت الباكي، وأنت



الحي، وأنت الميِّت، وأنت القاعد، وأنت القائم، وأنت المعدوم، وأنت الموجود، وأنت الآكل، وأنت الشارب، وأنت المتيقن، وأنت الشاك، وأنت الذي هو موجود في الرأس والوجه والبصر والسمع والأنف واللسان والصدر واليد والرجل والفرج وتمام الأعضاء والأجزاء وكلّ نقطة من نقاط وجودك.

أترى أنّ هذه النسب تكون مجازاً بالنسبة إليك؟ أم أنت تصير اثنين، واحد عالم وواحد جاهل، واحد قائم وواحد قاعد؟ أم بواسطة كونك قادراً لا يمكن نسبة السمع إليك؟ وكذلك سائر الصفات؟ أم بواسطة اتّصافك بصفة كذا يصح نفيك عنك لكونك متّصفاً بكذا؟

وأنت الكتابُ المبينُ الذي \* بأحرفه يَظهُرُ المضمَرُ  
أتزعمُ أنّك جِرمٌ صَغِيرٌ \* وفيك انطوى العَالَمُ الأكبرُ  
وداؤك فيك ولم تُبصر \* دوائك فيك ولم تُشعر<sup>(١)</sup>

الإمام مظهر تامّ لحقيقة النبوة ومحمود بخاتم الأنبياء ﷺ المحمود بالاسم المستأثراً

وإذا وجدت نفسك كذلك، فالإمام الذي هو النبأ العظيم والاسم الأكبر والآية العظمى والكلمة العليا والبحر الذي لا يتزف - ولا يمكن نسبة الموجودات كلّها إليه ﷺ نسبة القطرة إلى البحر المحيط - أولى بأن يكون كذلك، لما عرفت أنّه ﷺ مظهر كليّ ومثال تامّ لحقيقة النبوة، وأنّه ﷺ بالنسبة إلى خاتم الأنبياء ﷺ كذلك، لقول عليّ ﷺ<sup>(٢)</sup>: «أنا

(١) أشعار منسوبة إلى أمير المؤمنين ﷺ راجع الديوان المنسوب إليه ﷺ وفيه بعض الأبيات.

(٢) مضى في ص ٢٨٥.

عبدٌ من عبيد محمد ﷺ» وهو ﷺ بالنسبة إلى الاسم المستأثر الذي هو حقيقة النبوة الإلهية كذلك، لأنه ﷺ آية منها وهو مخلوق من نور ذاته تعالى - لاهو نور ذاته تعالى - اسمه مشتق من اسمه «الحميد».

فكلّ موجود محدودٍ بالنسبة إلى الإمام التليّ، وهو محدود بالنسبة إلى خاتم الأنبياء ﷺ، وهو محدودٌ بالنسبة إلى الاسم المستأثر، وهو محدودٌ بالنسبة إلى إله الألهة وربّ الأرباب - جلّت عظمته وعظم كبرياؤه - وإن كان كلٌّ بالنسبة إلى عوالمهم غير متناه، فكلّ موجود سمي باسم خاص - سواء كان كلياً أو جزئياً - فإنما تسميته بذلك الاسم باعتبار حدّه الذي حدّد به في عالم تميّز المعلومات، لا باعتبار المراتب والشؤون التي تنزل إليها.

نعم أسماء صفاته - مثل العليم والقادر وغيرها من أسماء كلّ واحد منها - اسم مرتبة خاصّة من الصفات أو أخذ مع شأن من شؤون كلّ صفة، فهي باعتبار المراتب والشؤون، ولذلك قلنا فيما سبق: «إنّ الذات ليس لها اسم ولا رسم» و «إنّ اسم «الله» اسم لها باعتبار جامعيتها لتمام الصفات الثبوتية التي مظاهرها الاسماء الحسنی».

### القبس الثاني:

احمد وآله الطيّبين ما راسوا في عالم التعيين فزهم كسائر الخلق

إنك قد عرفت في قوله ﷺ: «يا أهل بيت النبوة» أنّ محمداً وآله ﷺ ماداموا في عالم التعيين ويسمّوا بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ وهكذا - كما يسمّى غيرهم بأسمائهم - فهم الطيّبين في عرض سائر التعيينات، مبدؤهم من الله ومرجعهم إليه تعالى.

لا في طول الخلق، فيكون محمد وآله عليهم السلام في الحقيقة علّة مؤثّرة فيهم، أو يكون بعضهم عليهم السلام مؤثّرا في الآخر ولو بالوسائط، بأن يكون الله تعالى مؤثّرا في حجّة كلّ زمان، وهو مؤثرا في الخلق؛ أو يكون هو تعالى مؤثّرا في محمد عليه السلام وهو عليه السلام بواسطة آله في الخلق؛ فهم يخلقون ويرزقون ويدبرون في الخلق، بعضهم بواسطة بعض أو كلّ بلا واسطة في عهد خلافته؛ فيخلق الله تعالى بهم ويرزقهم ويعلمهم ويحييهم ويميتهم.

بل هو الله الخالق البارئ المصورّ المتفرّد بالتصرّف في خلقه بلا واسطة، ولم يكن له واسطة ولا وليّ من الذلّ، ولا وزير ولا مشارك - سبحانه وتعالى عما يشركون.

نعم إنهم في طول الخلق، بمعنى أن إنبائهم وحقائقهم مظاهر أعلى درجات حقيقة النبوة الإلهية بعد محمد عليه السلام، وأن إنبات الأنبياء من دون درجاتهم وإنبات الرعية من دون ذلك؛ فإنبائهم محيطة بتمام إنبات الخلق، لا يمكن نسبة إنبات الخلق إلى إنبائهم نسبة القطرة إلى البحر المحيط، ومبدؤهم من حقيقة النبوة الإلهية التي هو الاسم المستأثر من مرتبة واحدة دون مرتبة محمد عليه السلام.

وأقمنا برهان ذلك في أوّل الكتاب كتابا وسنة وعقلا فراجع هناك.

ويدلّ عليه مضافا على ما تقدّم ما في رواية كميل بن زياد عن أمير المؤمنين عليه السلام <sup>(١)</sup> في النفس الناطقة من قوله عليه السلام: «وهذه هي التي مبدؤها من الله وإليه تعود...» - الخ، وسيجيء نقلها إن شاء الله تعالى.

(١) راجع القيس الآتي : ٥٢٤.

## القبس الثالث

### الروح ومراتبه |

الروح عبارة عمّا به قوام مادونه من المراتب من هويّة كلّ شيء، وهو وإن كان شيئاً واحداً إلاّ أنّه بحسب كلّ مرتبة من مراتبه التي هي مصدر شؤون تلك المرتبة يسمّى باسم خاصّ.

ولذلك سمّاه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام «روحاً» في خمسة مواضع فيما رواه عنه الكافي<sup>(١)</sup> قال: «إنّه جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «إنّ أناساً يزعمون أنّ العبد لا يزني وهو مؤمن...» إلى أن قال: «فأمّا ما ذكره من أمر السابقين فإنّهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين، جعل الله فيهم خمسة أرواح: روح القدس وروح الإيمان وروح القوّة وروح الشهوة وروح البدن، فبروح القدس بُعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين وبها علموا الأشياء، وبروح الإيمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئاً، وبروح القوّة جاهدوا عدوّهم وعالجوا معاشهم، وبروح الشهوة أصابوا لذيق الطعام ونكحوا الحلال من شوابّ النساء، وبروح البدن دُبُّوا ودرجوا؛ فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم» الرواية طويلة وقد سبقت في النورالثالث في قوله عليه السلام: «المعصومون».

و«نفساً»<sup>(٢)</sup> كما في رواية كميل بن زياد أنّه قال<sup>(٣)</sup>: «سألت مولانا

(١) مضى في ص ٢٨٠.

(٢) عطف على قوله: «روحاً» في أول المقطع السابق.

(٣) رواه المجلسي - قده - (بحار الأنوار: ٨٤/٦١) قائلاً: «وقد روى بعض الصوفية في كتبهم عن

كميل بن زياد...» ثم قال: «وهذه الاصطلاحات لم تكد توجد في الأخبار المعتمدة...».

أمير المؤمنين عليا عليه السلام فقلت : يا أمير المؤمنين أريد أن تعرفني نفسي»

قال : «ياكميل، وأيّ الأنفس تريد أن أعرفك» ؟

قلت : «يامولاي، هل هي ألاّ نفس واحدة» ؟

قال : «ياكميل إنّما هي أربعة : النامية النباتيّة، والحسيّة الحيوانيّة، والناطقة القدسيّة، والكلية الإلهيّة؛ ولكلّ واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان :

فالناميّة النباتيّة لها خمس قوى : ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربيّة، ولها خاصيتان : الزيادة والنقصان، وانبعاتها من الكبد.

والحسيّة الحيوانيّة لها خمس قوى : سمع وبصر وشمّ وذوق ولمس، ولها خاصيتان : الرضا والغضب، وانبعاتها من القلب.

والناطقة القدسيّة لها خمس قوى : فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة، وليس لها انبعات، وهي أشبه الأشياء بالنفوس الملكيّة، ولها خاصيتان : الزهارة والحكمة.

والكلية الإلهيّة لها خمس قوى : بقاء في فناء، ونعيم في شقاء، وعزّ في ذلّ، وفقر في غناء، وصبر في بلاء؛ ولها خاصيتان : الرضا والتسليم، وهذه هي التي مبدؤها من الله وإليه تعود؛ قال الله تعالى : ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [٢٩/١٥] وقال : ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّةُ \* ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾ [٢٨-٢٧/٨٩] والعقل وسط الكلّ - انتهى.

فإنك ترى أنّ هذه الخمس هي بعينها ما ذكرها عليه السلام في الرواية السابقة فسمّي أربعة منها «نفسا»، لأنّها مرجع تمام الآثار في هذه المراتب

الأربع، وإليها تنسب الآثار - لأن النفس هي ما أضيف إليها الآثار - والخامسة «عقلا» لأنها غير منسوبة إليها الآثار وإنما هي هوية هذه الأربعة، فهذا تسمّى «روحا» وباعتبار كونها حجابا مانعا عن توصيف الله تعالى بغير ما وصف به نفسه «عقلا» فإنه مأخوذ من «عقل» بمعنى منع.

وأشار إليها مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فيما رواه في الكافي<sup>(١)</sup> قال : سأله عليه السلام الجاثليقُ عن الله عزّوجلّ : «يحمل العرش أم العرش يحمله» ؟

فقال عليه السلام : «الله حامل العرش..» إلى أن قال : «إن العرش خلقه الله تعالى من أنوار أربعة : نور أحمر منه أحمّرت الحمرة، ونور أخضر منه أخضرت الخضرة، ونور أصفر منه أصفرت الصفرة، ونور أبيض منه البياض».

فالمراد بـ«العرش» هو مرتبة الإجمال، والمراد بالأنوار الأربعة مراتب التفصيل التي سمّاها في رواية كميل «نفسا»، وقد سبق شرح الرواية في قوله عليه السلام : «وأركان البلاد»<sup>(٢)</sup> فراجع.

فالمراد بـ«الروح» في الرواية ما كان قوام تلك العوالم الخمسة به من هوية تلك المراتب، فهذا الاعتبار سمّاه عليه السلام «روحا» وباعتبار أن الآثار المتعلقة بتلك المراتب إنّما تترتب عليه بملاحظة صورها الخاصّة بكلّ واحدة من تلك المراتب سمّاه «نفسا» في رواية كميل في أربعة مواضع، وسمّاه «عقلا» بملاحظة حجابيّته كما ذكرت.

(١) مضى في ص ٢٠٣.

(٢) راجع ص ٢٠٤.

فالمرتبة الأولى التي تسمى «عرشا» تارة و «عقلا» أخرى و«روحا» مرة وباسماءٍ آخر، فكلُّ باعتبار - ولو كان المسمّى واحداً، وهو الذي قوام كلِّ مرتبة به وهويّتها هو.

وأما المراد بـ«النور» فهو أوّل تجلّي عالم أرواحهم من مرتبة اسم الله الذي هو أوّل ظهور عالم الوجود بالنورانيّة، فهو ظاهرٌ بنفسه ومُظهِرٌ لسائر المراتب من الاسماء الحسنى.

كما سبق في رواية حدوث الاسماء<sup>(١)</sup> من قوله ﷺ: «فالظاهر هو الله تبارك وتعالى».

اخلى محمد وآله ﷺ سه أعلى عليين |

وهو الذي يعبر عنه في الآيات والأخبار بـ«عليين» كما في الكافي في باب خلق أبدان الأئمة وأرواحهم وقلوبهم<sup>(٢)</sup> بإسناده عن أبي عبدالله ﷺ قال:

«إنَّ الله خَلَقنا من عليّين وخلق أرواحنا من فوق ذلك، وخلق أرواح شيعتنا من عليّين وخلق أجسادهم من دون ذلك، فمن أجل ذلك القرابة بيننا وبينهم، وقلوبهم تحنّ إلينا».

فالمراد بقوله ﷺ: «خلقنا من عليّين» خلق جبلّتهم و«خلق أرواحنا من فوق ذلك» خلق فطرتهم؛ فالمراد بأرواحهم هاهنا عوالم وجودهم ونورهم عالم جبلّتهم.

(١) مضي في ص ١٨.

(٢) الكافي: ٣٨٩/١، الباب المذكور، ح ١.

وفيه<sup>(١)</sup> عن أبي جعفر عليه السلام: «الله خلقنا من أعلى عليين، وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا، وخلق أبدانهم من دون ذلك؛ فقلوبهم تهوي إلينا لأنها خلقت مما خلقنا. ثم تلا هذه الآية: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ \* كِتَابٌ مَرْقُومٌ \* يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [٢١-١٨/٨٣] - الحديث.

وأما الطينة فالمراد بها ما كان مبدء ظهورهم في الأعيان.

في الكافي في هذا الباب<sup>(٢)</sup> بإسناده عن علي بن رثاب، رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام - قال: - قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن لله نورا دون عرشه و دون النهر الذي دون عرشه نور نوره، وإن في حافتي النهر روحين مخلوقين: روح القدس وروح من أمره؛ وإن لله عشر طينات: خمسة من الجنة وخمسة من الأرض...».

فسرّ الجنان وفسرّ الأرض، ثم قال: «ما من نبي ولا ملك من بعده جبلة إلا نفخ فيه من إحدى الروحين، وجعل النبي من إحدى الطينتين» - قلت<sup>(٣)</sup> لأبي الحسن الأول عليه السلام: «ما الجبل؟» فقال: «الخلق» -

«غيرنا أهل البيت؛ فإن الله عزوجل خلقنا من العشر الطينات، ونفخ فينا من الروحين جميعا، فأطيب بها طيبا».

(١) مضى في ص ١٨١.

(٢) الكافي: ٣٨٩/١، كتاب الحجّة، باب خلق أبدان الأئمة...، ح ٣.

بصائر الدرجات: ١٩، الجزء الأول، باب نادر تابع الباب ٩، ح ١.

بحار الأنوار: ٤٩/٢٥، ح ٩.

(٣) كلام من الراوي وقع بين قسمي الرواية.



وروى غيره<sup>(١)</sup> عن أبي الصامت قال : «طين الجنان : جنة عدن وجنة المأوى و[جنة] النعيم والفردوس والخلد. وطين الأرض : مكة والمدينة والكوفة وبيت المقدس والحائر».

فالمراد من هذه الرواية هو كيفية تنزل الخلق من الاسم المستأثر.

فالمراد بـ«العرش» هو الاسم المستأثر الذي استولى به على كل شيء، وإنما سماه الطاهر «عرشا» لأن العرش ما به قوام الأمر، وإنما يكون قوام كل شيء بذلك الاسم، بل قوام كل العوالم - حتى عالم العدم - أو العز، والعز : الغلبة، وبذلك الاسم غلب الله على كل شيء واستولى عليها.

والمراد بـ«النهر» عالم العدم المطلق، الذي هو عبارة عن عالم نفي ماسواه.

والمراد بـ«نور نوره» عالم الوجود بقول مطلق، الذي هو ظل عالم العدم.

والمراد بـ«روح القدس» هو عالم اسم الله، الذي هو عبارة عن عالم الوجود النوري الذي مرّ مرارا أنه مبدء ظهور آل محمد عليهم السلام وجبلتهم.

و «الروح الذي هو من عالم الأمر» عالم الملكوت وعالم الاسماء الحسنی قبل نزولها إلى مراتبها.

وروي في الكافي<sup>(٢)</sup> أيضا في باب مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن أبي بصير قال :

« حجبنا مع أبي عبدالله عليه السلام في السنة التي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام »

(١) نفس المصدر، تمة الرواية السابقة.

بحار الأنوار : ٤٩/٢٥، ح ١٠.

(٢) الكافي : ٣٨٥/١-٣٨٦، باب مواليد الأئمة، ح ١.

- فساق الحديث إلى أن قال :- فقال لي : «إنه لما كانت الليلة التي علّق فيها بجديّ أتى آتٍ جدُّ أبي بكأس فيه شربة أرقّ من الماء وألين من الزبد وأحلى من الشهد وأبرد من الثلج وأبيض من اللبن، فسقاه إيّاه وأمره بالجماع، فقام فجامع فعلق بجديّ.

ولما أن كانت الليلة التي علّق فيها بأبي أتى آتٍ جدّي فسقاه كماسقى جدّ أبي وأمره بمثل الذي أمره فقام فجامع فعلق بأبي.

ولما أن كانت الليلة التي علّق فيها بي أتى آتٍ أبي فسقاه بماسقامه وأمره بالذي أمرهم به فقام فجامع فعلق بي.

ولما أن كانت الليلة التي علّق فيها بإبني أتاني آتٍ كما أتاهم ففعل بي كما فعل بهم، فقمتم بعلم الله وإني مسرور بما يهب الله لي، فجامعت فعلق بإبني هذا المولود، فدونكم، فهو والله صاحبكم من بعدي» الحديث طويل وسيجيء في قوله عليه السلام : «إلا عرفهم جلاله أمركم».

#### الطينات ثلاثة

فمقتضى قوله عليه السلام في الحديث السابق - : «ما من نبي ولا ملك من بعده جبلة إلا نفخ فيه من إحدى الروحين وجعل النبي عليه السلام من إحدى الطينتين» وقول أبي الحسن عليه السلام بعد سؤال الراوي : «ما الجبل» ؟ قال : «الخلق، غيرنا أهل البيت، فإن الله عزّ وجل خلقنا من العشر الطينات ونفخ فينا من الروحين جميعا فأطيب بها طيبا» - : أن الطينات ثلاثة : طينة آل محمد عليهم السلام، وطينة الأنبياء وشيعة آل محمد، وطينة سائر الخلق من أهل الإيمان، فطينة آل محمد عليهم السلام طينة عليين وقلوبهم من فوق ذلك، وطينة الأنبياء والشيعة من دون عليين وقلوبهم من عليين، وطينة سائر أهل

الإيمان من دون ذلك وقلوبهم من طينة الأنبياء وأبدانهم من دون ذلك.

في البحار عن البصائر<sup>(١)</sup>: محمد بن عيسى، عن أبي الحجاج - قال :-  
قال أبو جعفر عليه السلام: «يا أبا الحجاج إن الله خلق محمدا وآل محمد عليهم السلام من طينة عليين وخلق قلوبهم من طينة فوق ذلك، وخلق شيعتنا من طينة دون عليين وخلق قلوبهم من طينة عليين، فقلوب شيعتنا من أبدان آل محمد عليهم السلام...» - الحديث.

وعنه<sup>(٢)</sup> أيضا بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام: «الطينات ثلاثة: طينة الأنبياء والمؤمن من تلك الطينة إلا أن الأنبياء هم صفوتها وهم الأصل ولهم فضلهم والمؤمنون فرع من طين لازب، كذلك لا يفرق الله بينهم وبين شيعتهم...» - الحديث.

وعنه<sup>(٣)</sup> أيضا بإسناده إلى الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إن الله خلقنا من أعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق

(١) بصائر الدرجات: ١٤، باب ٩ من الجزء الأول، ح ٢.

بحار الأنوار: ٢٢/١٥، ح ٣٨. و ٨/٢٥، ح ١٢.

(٢) بصائر الدرجات: ١٦، الباب السابق، ح ٧. الكافي: ٣/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب طينة المؤمن والكافر، ح ٢. بحار الأنوار: ٩/٢٥، ح ١٣.

(٣) بصائر الدرجات: ١٥، الباب السابق، ح ٣.

الكافي: ٣٩٠/١، كتاب الحجّة، باب خلق أبدان الأنمة...، ح ٤. و ٤/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب طينة المؤمن والكافر، ح ٤.

علل الشرايع: ١١٦/١، باب ٩٦، ح ١٢.

بحار الأنوار: ٩/٢٥، ح ١١.

والرواية في بصائر الدرجات المطبوعة عن الصادق عليه السلام والذي يظهر أنه سهو الطباعة، إذ المنقول عنه في البحار وما جاء في سائر المصادر: «عن أبي جعفر عليه السلام» كما قاله المؤلف - قده.

أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إلينا لأنّها خلقت ممّا خلقنا منه، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبِيَاءِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ [١٨/٨٣] - الحديث.

والأخبار في هذا الباب كثير؛ فطينة آل محمد ﷺ من عليّين، وقد عرفت أن عالم عليّين عبارة عن مرتبة اسم الله، وهي ليست مركّبة بل مطلقة من كلّ قيد؛ فالمراد في الرواية السابقة أن طينتنا جامعة لتمام الطينات لإطلاقها، ولهذا قال الطيّب: «فأطيب بها طيباً وقلوبهم من فوق عليّين وأرواحهم من فوق ذلك».

فصلوات الله عليهم والحمد لله ربّ العالمين.

ارجوع إلى شرح الزيارة: وأن أرواحكم ونوركم وطنيتكم واحدة

وإذا اقتبست هذه القبسات تهتدي بالثالث إلى أن المراد بـ«أرواحكم» هو مرتبة فطرتهم التي ليست محدودة بمحدّد من الحدود من عالم وجودهم اللابشرطيّ الذي هو جامع لتمام مراتب النزول والصعود، ولا يسمّى باسم إلاّ بالوجود المعبر عنه في الرواية الأولى بـ«روح القدس» وفي رواية كميل بـ«العقل».

والمراد بـ«النور» ما كان أوّل تعيّن عالم وجودهم ﷺ من مرتبة اسم «الله» الذي هو مرتبة الولاية النوريّة وجبّلّتهم.

والمراد بـ«الطينة» هو ما كان مادّة أجسامهم من الماء الذي أوتي به الإمام الطيّب ﷺ فيشره ويجامع ويعلق بالإمام التالي ﷺ، لاجبّلّتهم.

والمراد بكون أرواحهم واحدة: أنّها من مرتبة واحدة من عالم الوجود، - لا أن بعضها من أعلاها وبعضها من دون ذلك، ولا أن روحهم واحد

يتمثل بأمثال متعددة وأشكال مختلفة - وأنوارهم كلّها من مرتبة واحدة من اسم «الله» وهي مرتبة اطلاقه ومبدء أجسامهم واحد من الماء الموصوف في الرواية.

قوله عليه السلام: «طَابَتْ» أي زكت من حدود تمام مراتب الوجود، فلا ينافي وجودها وتنزّلها في تمام المراتب مثل سائر الموجودات المحدودات بمحدودها، وقد عرفت تفصيلها في القبس الأوّل.

قوله عليه السلام: «وَأَظْهَرَتْ» يعني من الرجس كلّه، الذي هو عبارة عن حقيقة الشيطنة ومرتبة الطاغوت والظلمة.

وإنّما أتى عليه السلام بالجمع في «الأرواح» دلالة على أنّهم عليهم السلام ماداموا في عالم التعيّن فهم عليهم السلام متعدّدون، لا يتأثّر بعضهم من بعض، وكلّ متأثّر من الله تعالى - كما اهتديت إليه في القبس الثاني - دون النور والطينة، فأفردهما إشارة إلى أنّ أنوارهم وطينتهم من جنس واحد، ولو كانت متعدّدة أرواحهم فكّلها من حقيقة واحدة في مرتبة واحدة؛ فالمراد بهما الطبيعة الشاملة للقليل والكثير، فاللفظ وإن كان مفردا ولكن المراد به الجمع، أي أنواركم وطيناتكم، لأنّ مع تعدّد الأرواح لا مجال لوحدهما.

قوله عليه السلام: «بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ»

كأنّه جواب عما ربّما يتوهّم من أنّه بعد اتّحاد مرتبتهم من الفطرة والجليلة والطينة، فلا بدّ وأن يكون كلّهم في مرحلة الظاهر والصفات والهيآت والألوان والأعمار والصحة والمرض والعبادة وتمام الكيفيات في تمام المراتب واحدا، والحال أنّهم كانوا مختلفين في تمام المراتب بالحسّ

والعيان، على أن العقل - كما عرفت - دالٌّ على اختلاف إنياتهم وأنَّ اختلاف الإنيات هو السبب في اختلاف الآثار، لأن الآثار هي صور المؤثرات في عالم الآثار.

فأجاب عليه السلام بأنه كذلك، ولا بدّ من الاتّحاد في تمام المراتب مع الاتّحاد في الفطرة والجبلة والطينة، ولكن الاختلاف إنّما نشأ من الصور المشخّصة لأشخاصهم، فالله تعالى مع اتّحادهم في المراتب الثلاث جعلهم اثني عشر مصداقا وخلف بعضهم في إظهار بعض المراتب عن بعض مع تمكّن كل واحد مما تمكّن منه الآخر.

اما يختصّ به كلّهم الأئمة الاثنا عشر من الصفات |

فجعل أمير المؤمنين عليه السلام في الصولة وسائر ما يختصّ به خليفة الباقيين وبدلا منهم فيما يظهره من الصفات، وجعل أبا محمّد الحسن عليه السلام في الحلم وسائر ما يختصّ به خليفة الباقيين بدلا منهم، وجعل الحسين عليه السلام في الشجاعة والشهادة خليفة الباقيين، وهكذا إلى الحجّة عليه السلام، فجعله مظهر تمام صفاتهم عليهم السلام المكنونة في الكلّ، ولذلك ورد في الأخبار أنّهم عليهم السلام في تمام الصفات في مرتبة واحدة.

الأئمة كلهم سواء فضلا ومترلة |

كما روى الصدوق في إكمال الدين<sup>(١)</sup> بإسناده إلى الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه الحسين - صلوات الله عليهم - قال: «دخلت أنا وأخي على جدّي رسول الله ﷺ فأجلسني على فخذه وأجلس أخي

(١) كمال الدين: ٢٦٩، الباب ٢٤، ح ١٢. بحار الأنوار: ٣٥٦/٢٥، ح ٤. و٢٥٥/٣٦، ح ٧٢.

الحسن على فخذة الآخر، ثم قَبَلْنَا وقال: بأبي أنتما من إمامين سبطين، اختاركما الله مني ومن أبيكما ومن أمكما، واختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة، تاسعهم قائمهم، وكلهم في الفضل والمنزلة سواء عند الله تعالى».

وفي الاختصاص<sup>(١)</sup> بإسناده إلى أبي الصباح مولى آل سام قال: «كُنَّا عند أبي عبد الله عليه السلام أنا وأبو المغرا إذ دخل علينا رجل من أهل السواد فقال: «السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته».

قال أبو عبد الله عليه السلام: «عليك السلام ورحمة الله وبركاته» ثم اجتذبه وأجلسه إلى جنبه.

فقلت لأبي المغرا - أوقال لي أبو المغرا - : «إن هذا الاسم ما كنت أدري يسلم به<sup>(٢)</sup> إلا على أمير المؤمنين صلوات الله عليه»  
فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: «يا أبا الصباح، إنه لا يجذب عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن [ما] لآخرنا ما لأولنا».

والمفيد<sup>(٣)</sup> بإسناده إلى سعيد الأعرج، قال: «دخلت أنا وسليمان بن خالد على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، فابتدأنا وقال: «ياسليمان، ماجاء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يؤخذ به وما نهى عنه

(١) الاختصاص: ٢٦٨. بحار الأنوار: ٣٥٩/٢٥، ح ١٤. و٣٣٢/٣٧، ح ٧١.

(٢) المصدر: ما كنت أرى أحدا يسلم به.

(٣) الرواية في الكافي: ١٩٧/١، كتاب الحجّة، باب أن الأئمة هم أركان الأرض، ح ٢. وأمالي

الطوسي: ٢٠٦. عنه بحار الأنوار: ٣٥٢/٢٥، ح ١. وقد ورد قسم منه في الاختصاص: ٢١.

ولم أعرّ عليها بكاملها عن المفيد - قده.

يُنْتَهَى، جرى له [من] الفضل ما جرى لرسول الله ﷺ ولرسوله الفضل على جميع من خلق الله، العائب على أمير المؤمنين في شيء كالعائب على الله وعلى رسوله ﷺ، والرادّ عليه في صغير أو كبير على حدّ الشرك بالله.

كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى إلا منه، وسبيله الذي من تمسك بغيره هلك، كذلك جرى حكم الأئمة عليهم السلام بعده واحد بعد واحد، جعلهم أركان الأرض، وهم الحجّة البالغة على مَنْ فوق الأرض ومن تحت الثرى. أما علمت أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: «أنا قسيم الله بين الجنة والنار وأنا الفاروق الأكبر»؟ - الحديث -  
وغيرها من الأخبار.

الجمع بين الروايات الواردة في فضل بعضه الأئمة  
على بعضه وسائر في التسوية بينهم عليهم السلام |

فما ورد من الأخبار الدالة على فضل بعضهم على بعض مثل ما رواه في البصائر<sup>(١)</sup> مسندا عن أبي بصير قال: «قال أبو عبد الله عليه السلام كلنا نجري في الطاعة والأمر مجرى واحد، وبعضنا أعلم من بعض».

وفيه وفي الاختصاص<sup>(٢)</sup> بإسنادهما عن الحسين بن زياد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلنا: «الأئمة بعضهم أعلم من بعض»؟ قال: «نعم، وعلمهم بالحلل والحرام وتفسير القرآن واحد».

(١) بصائر الدرجات: ٤٧٩، الباب ٧ من الجزء العاشر، ح ١.

الاختصاص: ٢٢. بحار الأنوار: ٣٥٧/٢٥، ح ٨.

(٢) بصائر الدرجات: الباب المذكور، ٢-٣. العياشي: ١٥/١، ح ٤.

الاختصاص: ٢٦٧. بحار الأنوار: ٣٥٨/٢٥، ح ٩.



وفي الاختصاص<sup>(١)</sup> عن الحارث النضري عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : «رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن في الأمر والنهي والحلال والحرام مجرى واحد؛ فأما رسول الله وعليّ فلهما فضلها». وفي البصائر<sup>(٢)</sup> عن الحارث مثله.

وأمثال هذه الروايات فمعناه تفضيل المرتبة التي خلفه الله تعالى فيها عن الباقيين، مثل الجهاد والشهادة كما في أمير المؤمنين وسيد الشهداء عليه السلام وتأييد الدين بالحجة عجل الله تعالى فرجه بحيث يملأ الله به عليه السلام الأرض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا.

فهل ترى أن الحجة عليه السلام أفضل من رسول الله لعدم استقرار الأمر به صلى الله عليه وآله - كما يستقرّ به عليه السلام - وانتشار العلم والإيمان صار بالصادقين عليهم السلام فترى أنّهما أفضل من الحسنين، أو كان الحجة - عليه وعليهم السلام - أطول عمرا من الأئمة عليهم السلام ولا يزال يعبد الله جلّ جلاله؛ فهل ترى أنّه عليه السلام أعلى درجة من أمير المؤمنين وسائر الأئمة عليهم السلام عند الله تعالى ؟

فهذه لادلالة فيها على التفضيل مطلقا، اللازم لتقصان بعضهم عن بعض فطرة ونورا وطينة، أو انحطاط منزلة بعضهم عند الله تعالى، بل كلهم عليهم السلام في أعلى درجات الإمكان وفي مرتبة واحدة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) الاختصاص : ٢٦٧. بصائر الدرجات : ٤٨٠ / الجزء العاشر، الباب ٨، ح ٢.

وفي الكافي : ٢٧٥/١، كتاب الحجّة، باب في أن الأئمة عليهم السلام في العلم والشجاعة والطاعة سواء، ح ٣، بلفظ : «نحن في الأمر والفهم والحلال...».  
عنه بحار الأنوار : ٣٦٠/١٦، ح ٥٩.

(٢) بصائر الدرجات : ٤٨٠، الباب ٨ من الجزء العاشر، ح ٢.

عنه بحار الأنوار : ٣٥٧/٢٥، ح ٦. و ٩٢/٣٩، ح ٧.

كما اقتبسته في القبس الأول؛ والله تعالى الحمد كما هو أهله ومستحقه على هدايته لدينه.

فحقيقة الفضل عبارة عن نشر ما كان له من مبدء الكمال لمصالح اقتضت نشر الفاضل له دون غيره، مثلا أفرض شخصين أعطاهما السلطان كلاً ألف مليون وأمر واحدا بشراء جواهر نفيسه وألبسة رياش وديار عالية ويعيش في الدنيا مادام حياته حياة طيبة يُطعم المساكين ويكسو العراة ويعتق النسيمات وينفق في الله كيف يشاء ومهما يريد، وآخر بالقناعة والزهد - لحكمة - مع تساويهما في القرب والمنزلة والشرف والمكانة عند السلطان؛ ففضل الأول على الثاني من حيث نشر ما عنده بأمر السلطان لا يوجب فضله على الثاني من حيث ذاته ومن حيث حسبه ومن حيث شرافته من قبل السلطان بحيث يعدّ الثاني عند السلطان مفضولا والأول فاضلا، لتساويهما عنده من جميع الجهات.

قوله ﷺ: «خَلَقَكُمْ اللهُ أَنْوَارًا فَجَعَلَكُمْ بِعَرْشِهِ مُحَدِّقِينَ»

المراد بالخلق هنا إنشاء عوالم نفوسهم بتزليلهم ﷺ من عوالم عقولهم ووجودهم الكلّي إلى عالم الوجود النوري، لا إبداء فطرتهم.

هنا العرش هو الحقيقة المحمديّة الإلهيّة

والمراد بالعرش الحقيقة المحمديّة الإلهيّة؛ كما يدلّ عليه ما رواه في رياض الجنان<sup>(١)</sup> بإسناده مرفوعا إلى جابر بن يزيد الجعفي - قال - قال

(١) رياض الجنان لم يطبع بعد والنقل عنه اعتمادا على مجاز الأنوار : ١٧/٢٥، ح ٣١.

أبو جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام : «يا جابر كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم ولا مجهول، فأول ما ابتداء من خلق خلقه أن خلق محمداً وخلقنا معه من نور عظمته، فأوقفنا أظلة خضراء بين يديه حيث لا سماء ولا أرض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر، يفصل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس، نسبح الله ونقدسه ونحمده ونعبده حقّ عبادته، ثم بدأ الله تعالى أن يخلق المكان وكتب على المكان : «لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين وليّ الله ووصيه، به أيّدته ونصرته». ثم خلق الله العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك» - انتهى.

وجه الدلالة أنهم عليهم السلام - بل سائر الخلق - في عالم الفطرة غير مصبوغين بصبغ، لاسيّما الخضرة ؛ فإنّها بعد الصبغ بالنور الأبيض والنور الأصفر.

كما مرّ بيانه في حديث الجاثليق الذي سأله أمير المؤمنين عليه السلام عن العرش ؛ وقد مضى شرحه في قوله عليه السلام : «وأركان البلاد».

وأما كون المراد بالعرش الحقيقة الحمّدية : لأنّ في الرواية مثل غيرها قد صرح عليه السلام بأنّ العرش خلق بعد أنوارهم وبعد المكان، الذي هو عبارة عن عالم الوجود، الذي هو عالم مبدء عالم الخلق.

وفيه <sup>(١)</sup> بحذف الإسناد عن أنس بن مالك - قال :- بينا رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى صلاة الفجر ثمّ استوى في محرابه كالبدر في تمامه، فقلنا : «يا رسول الله، إن رأيت أن تفسّر لنا هذه الآية، قوله تعالى : ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ [٦٩/٤]».

فقال النبي ﷺ : «أما النبيون فأنا، وأما الصديقون فعلي بن أبي طالب، وأما الشهداء فعمي حمزة، وأما الصالحون فابنتي فاطمة وولداها الحسن والحسين».

فنهض العباس من زاوية المسجد إلى بين يدي رسول الله ﷺ وقال : «يارسول الله، ألسنت أنا وأنت وعليّ وفاطمة والحسن والحسين من ينبوع واحد» ؟ قال ﷺ : «وما وراء ذلك يا عمّاه» ؟

قال : «لأنك لم تذكرني حين ذكرتهم ولم تشرّفني حين شرفتهم».

فقال رسول الله ﷺ : «يا عمّاه، أما قولك : «أنا وأنت وعليّ وفاطمة والحسن والحسين من ينبوع واحد» فصدقت، ولكن خلقنا الله نحن حيث لاسماء مبنية ولا أرض مدحية ولا عرش ولاجنة ولا نار...» - الحديث طويل ونقلناه بتمامه في قوله ﷺ : «ومختلف الملائكة».

وعن كتاب فضائل<sup>(١)</sup> الشيعة للصدوق - رحمه الله - بإسناده إلى أبي سعيد الخدري قال :

كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ إذ أقبل إليه رجل فقال : يارسول الله، أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لإبليس : ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ [٧٠/٣٨] فمن هم يارسول الله، الذين هم أعلى من الملائكة؟ فقال رسول الله : «أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، كنا في سُرّادق العرش نسبح الله وتسبح الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق الله - عزّ وجلّ - آدم بألفي عام، فلما خلق الله عزّ وجلّ آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له، ولم يأمرنا بالسجود، فسجدت الملائكة كلّهم إلا إبليس، فإنه أبى أن يسجد؛ فقال

(١) فضائل الشيعة : ٧ . عنه بحار الأنوار : ١١/١٤٢، ح ٩.

الله تبارك وتعالى : ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ أي من هؤلاء الخمس المكتوب أسماءهم في سُرَادِقِ الْعَرْشِ.

فنحن باب الله الذي يوتى منه، بنا يهتدي المهتدون، فمن أحبنا أحبه الله وأسكنه جنّته، ومن أبغضنا أبغضه الله وأسكنه ناره، ولا يحبنا إلا من طاب مولده».

وعن تفسير فرات بن إبراهيم<sup>(١)</sup> : جعفر بن محمد الفزاري - بإسناده - عن قبيصة بن يزيد الجعفي، قال : دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وعنده الدوس بن أبي الدوس<sup>(٢)</sup> وابن ظبيان والقاسم الصيرفي، فسلمت فجلست وقلت : «يا بن رسول الله قد أتيتك مستفيدا».

قال : «سل و أوجز».

قلت : «أين كنتم قبل أن يخلق الله سماء مبنية وأرضا مدحية أو ظلمة أو نورا» ؟

قال : «يا قبيصة، لم سألتنا عن هذا الحديث في مثل هذا الوقت، أما علمت أنّ حبنا قد اكنتم وبغضنا قد فشا، وأنّ لنا أعداء من الجن يخرجون حديثنا إلى أعدائنا من الإنس، وأنّ الحيطان لها آذان كأذان الناس» ؟

- قال :- قلت : «قد سئلتُ عن ذلك».

قال : «يا قبيصة، كنّا أشباح نور حول العرش، نسبّح الله قبل أن يخلق آدم بخمسة عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدم فرغنا في صلبه،

(١) تفسير الفرات : ٥٥٢، سورة الغاشية، ح ٣، مع بعض الاختلافات اللفظية.

بجارات الأتوار : ٢/٢٥، ح ٤.

(٢) المصدر : البوس بن أبي الدوس (ن خ : الدرس).

فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر إلى رحم مطهر حتى بعث الله محمدا ﷺ،  
فنحن عروة الوثقى من استمسك بنا نجى ومن تخلف عنا هوى، لاندخله  
في باب ضلالة ولا نخرجه من باب هدى.

ونحن رعاة شمس الله ونحن عترة رسول الله، ونحن القبة التي طالت  
أطنابها واتسع فئاؤها، من ضوى إلينا نجى إلى الجنة ومن تخلف عنا هوى  
إلى النار». قلت: «لوجه ربي الحمد».

فالمراد بالعرش في هذين الحديثين الحقيقة الحمديّة الإلهية، لا العرش  
الذي هو أول ظهور عالم الخلق.

فالمراد بقوله ﷺ: «خلقكم الله أنوارا فجعلكم بعرضه محقين» أن  
الله تعالى نزلكم من عالم الحقيقة الحمديّة الإلهية حتى أوصلكم إلى عالم  
تميز المعلومات، ثم إلى عالم الوجود الكلي ثم إلى عالم الوجود النوري،  
فاجتمعت أنواركم في هذا العالم أظلة حمراء تسبحون الله وتقُدسونه  
وتحمدونه وتعبدونه حقّ عبادته إلى ما شاء الله، حتى بدا له تعالى أن يخلق  
الخلق ويُعبد بتمام أسمائه الجزئية استقلالاً، لافي ضمن أسمائه الكلية.

قوله ﷺ: «حتى من علينا بكم»

يعني فطرنا من فاضل أرواحكم، وخلق جبلتنا من فاضل جبلتكم،  
كما سبق به الروايات في القبس الثالث في بيان معنى الروح والنور  
والطينة<sup>(١)</sup>.

اسمه يتَّحَمَّلُ أسرارَ محمد وآله عليهم السلام |

في الكافي<sup>(١)</sup> بإسناده عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا أبا محمد، إنَّ عندنا والله سرًّا من سرِّ الله وعلما من علم الله، والله ما يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، والله ما كلَّف ذلك أحدا غيرنا، ولا استعبد بذلك أحدا غيرنا، وإنَّ عندنا سرًّا من سرِّ الله وعلما من علم الله أمرنا الله بتبليغه فبلَّغنا عن الله عزَّ وجلَّ ما أمرنا بتبليغه، فلم نجد له موضعا ولا أهلا ولا حمالة يحتملونه، حتَّى خلق الله لذلك أقواما خلُّقوا من طينة خلِّق منها محمد وآله وذريته عليهم السلام، ومن نور خلق الله منه محمدا وذريته وصنعهم بفضل صنع رحمته التي صنع منها محمدا وذريته، فبلَّغنا عن الله ما أمرنا بتبليغه، فقبلوه واحتملوا ذلك؛ فبلَّغهم ذلك عنَّا فقبلوه واحتملوه، وبلَّغهم ذكرنا فمالت قلوبهم إلى معرفتنا وحديثنا، فلولا أنَّهم خلُّقوا من هذا لما كانوا كذلك؛ لا والله ما احتملوه».

ثمَّ قال: «إنَّ الله خلق أقواما لجهنَّم والنار، فأمرنا أن نبلِّغهم كما بلَّغناهم، فاشمأزوا من ذلك ونفرت قلوبهم وردَّوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به، وقالوا: «ساحر كذاب» فطبع الله على قلوبهم وأنساهم ذلك، ثمَّ أطلق لسانهم ببعض الحقِّ، فهم ينطقون به وقلوبهم منكورة، ليكون ذلك دفعا عن أوليائه وأهل طاعته، ولولا ذلك ما عبَد الله في أرضه؛ فأمرنا بالكفِّ عنهم والستر والكتمان، فاكتموه عمَّن أمر الله بالكفِّ عنهم، واستروا عمَّن أمر الله بالستر والكتمان عنه».

قال ثم رفع يده وبكى وقال: «اللهم إن هؤلاء لشردمة قليلون، فاجعل بحيانا محياهم ومماتنا ماتهم، ولانسَلِّطْ عليهم عدواً لك فتفجعنا بهم، فإنك إن أفجعتنا بهم لم تُعبد أبداً في أرضك، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً».

وفيه<sup>(١)</sup> أيضاً عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن البرقي، عن ابن سنان أو غيره، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام، قال: «إن حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا صدور منيرة أو قلوب سليمة أو أخلاق حسنة، إن الله أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ على بني آدم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة، ومن أبغضنا ولم يؤدِّ إلينا حقنا ففي النار خالداً مخلداً».

فله الحمد على منة علينا بهذه المنّة العظيمة، وهل نعمة أعظم من رضاء الله ورضاء رسوله ورضاء خلفائه ودعائهم لنا ورقتهم علينا، وجعله إيّانا محارم أسرارهِ وأسرار محمد وآله الطاهرين عليهم السلام؟ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [٧/٩٨].

(آل محمد عليهم السلام وسيعمهم خير البرية)

في الأمالي<sup>(٢)</sup> عن جابر بن عبدالله، قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله: «قد أتاكم أخي».

(١) الكافي: ٤٠١/١، كتاب الحجّة، باب فيما جاء أن حديثهم صعب مستصعب، ح ٣.

بصائر الدرجات: ٢٥، الجزء الأول، الباب ١١، ح ٢٠.

بحار الأنوار: ١٩٠/٢، ح ٢٤.

(٢) أمالي الطوسي: ٢٥١، المجلس التاسع، ح ٤٠.

بحار الأنوار: ٥/٣٨، ح ٥.



ثم التفت إلى الكعبة فصرها بيده ثم قال : «والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة».

ثم قال : «إنه أولكم إيماناً معي...» - وساق الحديث إلى أن قال :- «فتزلت قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ - الآية».

- قال :- وكان أصحاب محمد ﷺ إذا أقبل عليّ ﷺ قالوا : «جاء خير البرية».

وعن النبي ﷺ<sup>(١)</sup> في هذه الآية : أنه التفت إلى عليّ ﷺ وقال : «هم والله أنت وشيعتك يا عليّ، وميعادك وميعادهم الحوض غداً غراً محجلين متوجين». وفي المجمع<sup>(٢)</sup> ما في معناه.

وفي المحاسن<sup>(٣)</sup> عن الباقر ﷺ قال : «هم شيعتنا أهل البيت».

ثم<sup>(٤)</sup> قال تعالى : ﴿جَزَاءُ وَّهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ [٨/٩٨].

في الكافي<sup>(٥)</sup> عن الصادق ﷺ : «أنه قال لرجل من الشيعة أنتم أهل الرضا عن الله جل ذكره يرضى عنكم، والملائكة إخوانكم في الخير فإذا

(١) أمالي الطوسي : ٤٠٥-٤٠٦، المجلس الرابع عشر، ح ٥٧. بحار الأنوار : ٢٧/٢٢٠، ح ٥.

(٢) جمع البيان : ١٠/٥٢٤، سورة البينة.

(٣) المحاسن : ١٧١، كتاب الصفوة والنور، ح ١٤٠، باب ٣٦ ما نزل في الشيعة من القرآن.

بحار الأنوار : ٢٩/٦٨، ح ٣٠.

(٤) عطف على قوله في الصفحة الماضية : «قال الله تعالى : إن الذين آمنوا...».

(٥) الكافي : ٨/٣٦٦، الروضة، ح ٥٥٦.

اجتهدتم ادعوا وإذا غفلتم اجهدوا، وأنتم خير البرية، دياركم لكم جنة، وقبوركم جنة، للجنة خلقتكم، وفي الجنة نعيمكم، وإلى الجنة تصيرون.»

قوله عليه السلام: «فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ»

قوله عليه السلام: «في بيوت» حكاية لقوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ إلى قوله: ﴿فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ [٣٦-٣٥/٢٤] فإن البيوت في هذه الآية قد فسرت بهم عليهم السلام.

أما ورد في تفسير الآية: في بيوت أذن الله أن ترفع

ففي الكافي<sup>(١)</sup> عن الصادق عليه السلام: «هي بيوت النبي صلى الله عليه وآله».

وفيه وفي الإكمال<sup>(٢)</sup> عن الباقر عليه السلام: «هي بيوت الأنبياء والرسل والحكماء وأئمة الهدى».

والقمي<sup>(٣)</sup> عنه عليه السلام: «هي بيوت الأنبياء، وبيت علي عليه السلام منها».

وفي الكافي<sup>(٤)</sup> عنه عليه السلام: «والله لقد جلستُ بين يدي الفقهاء وقدامهم فما اضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك»،

(١) الكافي: ٣٣١/٨، الروضة، ح ٥١٠. بحار الأنوار: ٣٣٢/٢٣، ح ١٨.

(٢) الكافي: ١١٩/٨، الروضة، ح ٩٢. كمال الدين: ٢١٨، باب ٢٢، ح ٢.

بحار الأنوار: ٢٥٩/٦٩.

(٣) تفسير القمي: ١٠٤/٢، سورة النور. بحار الأنوار: ٣٢٧/٢٣، ح ٦.

(٤) الكافي: ٢٥٦/٦، كتاب الأطعمة، باب ما ينتفع به من الميتة وما لا ينتفع به منها، ح ١.

بحار الأنوار: ٣٢٩/٢٣، ح ١٠.

فقال له : «أتدري أين أنت ؟ بين يدي بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، فأنت ثمة ونحن أولئك».

فقال له فتادة : «صدقت والله - جعلني الله فداك - والله ماهي بيوت حجارة ولاطين».

قوله ﷺ : «أَذْنُ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ»

الإذن : الإباحة.

و «رفع القوم» : إذا أصدعوا في البلاد.

فالمراد به أن الله تعالى لما منّ علينا بخلق فطرتنا من فاضل ما خلقتم منه صار ذلك سبباً تاماً لإمكان أن يذكر الله في عوالمنا، لما مرّ من أنكم محالّ معرفته؛ أي مرتبة ربّكم الله فيها هي من عوالمه تعالى مرتبة يمكن وصول الخلق إليها، فلما أن جعل فطرتنا من فاضل فطرتكم أباح لنا بذكركم ذكره ومعرفته بمعرفتمكم، فأنتم بيوت ذكر الله، ومن أراد الله لا بدّ من الصعود إلى سرّكم في عالمه، وهو الذي خلق منه من فاضل فطرتكم كما يقول : ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى قوله : ﴿فِي بُيُوتٍ أَذْنُ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ [٢٤/٣٥-٣٦] فأنتم ذلك الاسم وذلك النور، كما مرّ بذلك الروايات في قوله ﷺ : «ومصابيح الدجى»، وأنّ النور في الآية الأئمة الطيّبين، وأن ليس لله مثل وأنّه مثل ضربه الله للمؤمن عن الصادق ﷺ<sup>(١)</sup>.

قوله ﷺ: «وَجَعَلَ صَلَوَاتِنَا عَلَيْكُمْ وَمَا خَصَّنَا بِهِ مِنْ وَلَايَتِكُمْ طِيبًا لَخَلْقِنَا وَطَهَارَةَ أَنْفُسِنَا وَتَزَكِيَةَ لَنَا وَكَفَّارَةَ لِذُنُوبِنَا»

قد عرفت في قوله ﷺ: «وأقمت الصلاة» أن حقيقة الصلاة الدعاء، وأن حقيقة الدعاء صعود الداعي إلى مرتبة المدعو أو نزوله إليها، فالمراد بالصلاة عليهم هو دعوتهم، بتسليم تمام المراتب من عالم الجسم والأفعال والملكات والنفوس وغيرها، والإقبال إلى سرهم من اسم الله الذي جعله الله مبدئاً لظهور شيعتهم في السرّ وتقليد الرقاب بقلادة طاعتهم في العلانية التي لازمها امتثال تمام أوامرهم والانتها عما نهوا عنه، وقول: «اللهم صلّ على محمد وآله وأمثاله» كما مرّ مرارا بيانه والأخبار<sup>(١)</sup> الدالة على أن تمام العبادات من فروع ذلك الأصل، كما أن تمام الفواحش والقبائح والمنكرات من فروع أعدائهم.

فقوله ﷺ: «وَجَعَلَ صَلَوَاتِنَا عَلَيْكُمْ» عطف على قوله ﷺ: «من» من قبيل عطف اللازم على الملزوم؛ يعني لما منّ الله علينا بجعل فطرتنا من فاضل فطرتكم وجعلكم لنا بيوت ذكره التي أذن الله أن ترفع ويصدق عليها ونقبل عليها ونذكر فيها اسمه تبارك وتعالى، هو صار سبباً تاماً لدعائكم والإقبال عليكم وموالاتكم في السرّ والعلانية، وهو السبب لطيب خلقنا وطهارة أنفسنا وزكاة فطرتنا، ولولاه ما طابت ولادتنا ولا زكت فطرتنا ولا طهرت أنفسنا.

فقوله ﷺ: «صلواتنا عليكم» لا بدّ فيه من إشراب معنى الإقبال أو

(١) راجع ما مضى في ص ٣٠٣٠.

مثله مما يتعدّي بـ«على» حتّى يستقيم تعلق «على» بالصلاة، وقد ورد في الأخبار المستفيضة أنّ الصلاة عليهم من الناس الدعاء<sup>(١)</sup>.

وقوله ﷺ: «وَمَا خَصَّنَا بِهِ مِنْ وَلَايَتِكُمْ»

انعمة تولي محمد وآله ﷺ |

الولاية - بالفتح - هو الإمارة، والمراد أنّه تعالى خصّنا بجعل فطرتنا من فاضل فطرتكم، فأنتم أولياؤنا في تمام العوالم التي أنعم الله بها علينا من عالم الجسم إلى عالم الذات، فطابت عوالمنا كلّها وطهرت بتمام شؤونها، فصرنا بذلك موحدّين وبالأنبياء والأوصياء مؤمنين، وبفضائلهم مقرّين ولهم في الدنيا مطيعين، وفي تحت لوائهم في الآخرة فائزين.

والحمد لله ربّ العالمين كما هو أهله لقوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [٦٩/٤].

العياشي<sup>(٢)</sup> عن الباقر ﷺ: «لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿أُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ - الآية - فرسول الله في الآية النبيون، ونحن في هذا الموضع الصديقون والشهداء، وأنتم الصالحون، فتسمّوا بالصلاح كما سمّاكم الله.»

(١) معاني الأخبار (٣٦٨، باب معنى الصلاة من الله...، ح ١) عن الصادق ﷺ: «الصلاة من الله عز وجل رحمة، ومن الملائكة تزكية، ومن الناس دعاء.»

بجارات الأنوار: ٥٥/٩٤، ح ٢٧.

(٢) تفسير العياشي: ٢٥٦/١، سورة النساء، ح ١٩٠. الكافي: ٣٦/٨، الروضة، ح ٧.

بجارات الأنوار: ٥١/٦٨، ح ٩٣.

وفيه عن الرضا<sup>(١)</sup> عليه السلام : «حقّ على الله أن يجعل ولينا رفيقا للنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، فطوبى لمن أنتم مواليه».

قوله عليه السلام : «وَكَفَّارَةٌ لِّذُنُوبِنَا»

ضمانا من الله تعالى ورسوله وخلفائه :

أما ضمان الله تعالى فلقوله تعالى : ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [٧٠/٢٥] وقد سبق بعض الأخبار فيها في قوله عليه السلام : «سعد من والاكم».

منها ما عن الرضا<sup>(٢)</sup> عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : «قال رسول الله ﷺ : «حبنا أهل البيت يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات، وإن الله ليتحمل من محبينا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد، إلا ما كان منهم على إصرار وظلم المؤمنين فيقول : للسيئات كوني حسنات».

وفي حديث اللواء الذي رواه في الخصال<sup>(٣)</sup> بإسناده عن ابن عباس قال : «قال رسول الله ﷺ أتاني جبرئيل وهو فرح مستبشر، فقلت : «حبيبي جبرئيل، مع ما أنت فيه من الفرح، ما منزلة أخي وابن عمي عليّ»

(١) تفسير العياشي : ح ١٨٩ . بحار الأنوار : ٦٨ / ٣٢ ، ٦٨ .

(٢) أمالي الطوسي : ١٦٤ ، المجلس السادس ، ح ٢٦ .

بحار الأنوار : ٦٨ / ١٠٠ ، ح ٥ .

(٣) الخصال : ٥٨٢ / ٢ - ٥٨٣ ، أبواب السبعين وما فوقه ، ح ٧ .

أمالي الصدوق : ٧٥٦ ، المجلس ٩٤ ، ح ١٠ . بحار الأنوار : ٢ / ٨ ، ح ٢ .

ابن أبي طالب عند ربّه؟ فقال: «والذي بعثك بالنبوة واصطفاك بالرسالة ماهبطت في وقتي هذا إلا لهذا، يا محمد، العليُّ الأعلى يقرء عليكما السلام وقال: «محمد نبي رحمتي، وعليّ مقيم حجّتي، لا أعدّب من والاه وإن عصاني، ولا أرحم من عاداه وإن أطاعني» ثم ساق الحديث إلى آخره.

وأما ضمان رسول الله ﷺ: فلما رواه القمي<sup>(١)</sup> عن الصادق عليه السلام: أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ [٢/٤٨] فقال: «ما كان له ذنبٌ ولا همّ بذنبٍ، ولكن الله حمّله ذنوبَ شيعته ثم غفرها له».

وفي المجمع عنه عليه السلام مثله، وقد تقدّم في قوله عليه السلام: «المعصومون» أخبار أخرى.

وأما ضمان الأئمة عليهم السلام: فلما رواه في العيون<sup>(٢)</sup> عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة ولينا حساب شيعتنا، فمن كانت مظلمته فيما بينه وبين [الله عز وجل، حكمنا فيها، فأجابنا؛ ومن كانت مظلمته فيما بينه وبين]<sup>(٣)</sup> الناس استوهبناها فوهبت لنا، ومن كانت مظلمته فيما بينه وبيننا كنّا أحقّ من عفى وصفح».

والأخبار في هذا الباب كثير عقد لها في البحار بابا في كتاب الإمامة وسيأتي زيادة تحقيق له في قوله عليه السلام: «بمواتكم تقبل الطاعة المفترضة».

(١) مضى في ص ٣٧٧.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٥٧/٢، باب ٣١، ح ٢١٣. بحار الأنوار: ٤٠/٨، ح ٢٤٤ و ٩٨/٦٨، ح ١.

(٣) إضافة من المصدر ساقط من المطبوعة.

قوله عليه السلام: «فَكُنَّا عِنْدَهُ مُسْلِمِينَ بِفَضْلِكُمْ»

الفاء للنتيجة، يعني لما سبق من الله تعالى المنّة علينا بما مرّ ذكره، فكنا عند ذلك مسلمين بفضلكم.

قوله عليه السلام: «وَمَعْرُوفِينَ بِتَصَدِيقِنَا إِيَّاكُمْ»

يعني في السماوات والأرض والدنيا والآخرة، لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٧/٤٠].

في العيون<sup>(١)</sup> عن الرضا عليه السلام: «للذين آمنوا بولايتنا».

وفي الكافي<sup>(٢)</sup> عن الصادق عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةٌ يُسْقِطُونَ الذُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شِعْتِنَا كَمَا يُسْقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ فِي أَوَانٍ سَقُوطِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ - الآية - قال: «استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق».

وقوله تعالى بعد هذه الآية: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ \* رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٨-٧/٤٠].

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٦٢، باب ٢٦، ح ٢٢. كمال الدين: ٢٥٤، الباب ٢٣، ح ٤.

بحار الأنوار: ٣٤٥/١٨، ح ٥٦.

(٢) الكافي: ٣٤/٨، الروضة، ج ٦. راجع أيضا: ٣٠٤، ح ٤٧٠.

الاختصاص: ١٠٥. بحار الأنوار: ٣٩١/٤٧، ح ١١٤. ١٩٦/٥٩، ح ٦١.



القمي<sup>(١)</sup>: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ يعني رسول الله ﷺ والأوصياء من بعده يحملون علم الله، ﴿وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ يعني الملائكة، ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني شيعة آل محمد ﷺ ﴿الَّذِينَ تَابُوا﴾ من ولاية فلان وفلان وبني أمية، ﴿وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾ أي ولاية [علي] ولي الله، ﴿وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٢] يعني من تولى علينا وذلك صلاحهم ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ﴾ يعني يوم القيامة ﴿وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [٩/٤٠] لمن نجاه الله من ولاية هؤلاء يعني فلان وفلان<sup>(٣)</sup>.

وأما معروفيتهم في الدنيا لا يحتاج إلى البيان.

وأما في الآخرة فلقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ \* يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ﴾ [١٢/٥٧-١٣] - الآية .

بل في تمام المواقف لنجاة شيعتكم في كل موقف بما من الله عليه .

(١) تفسير القمي: ٢/٢٥٩، سورة غافر. بحار الأنوار: ٨٩/٢٤، ح. ٥.

(٢) إضافة من المصدر.

(٣) المصدر: لمن نجاه الله من ولاية فلان وفلان.

قوله ﷺ: «فَبَلِّغِ اللَّهَ بِكُمْ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ وَ أَعْلَى مَنَازِلِ الْمُقْرَبِينَ وَ أَرْفَعَ دَرَجَاتِ الْمُرْسَلِينَ حَيْثُ لَا يَلْحَقُهُ لَاحِقٌ وَ لَا يَفُوقُهُ فَائِقٌ وَ لَا يَسْبِقُهُ سَابِقٌ»

الشرف : هو الجحد، وهو علو الشأن بما لا يمكن إدراكه، وقد مرّ في قوله ﷺ: «ومجدتم كرمه» ما يدلّ عليه، والفرق بين العلوّ والرفعة : أن العلوّ باعتبار نفي مرتبة فوق مراتبهم، والرفعة باعتبار أن مراتبهم فوق كلّ المراتب. فالمراد أن الله تعالى فطركم من مرتبة من الإمكان لا مرتبة فوقها إلاّ مرتبة الربوبية التي استأثر الله بها، لا حظّ للممكنات فيها، فإنه فطركم من نور ذاته - كما مرّ غير مرّة أخباره فلانعيد - وخلق الأنبياء والمرسلين من دون ذلك فلا يشاركونهم في الفطرة أحد من الخلق.

والباء في «بكم» للتعدية، فإن «بلغ» لا يتعدى إلى المفعول الذي هو المبلّغ - بفتح اللام - إلاّ بالتضعيف، كقوله : «بلّغه مناه». أو بالباء كقوله : «بلغ بكم». وأمّا إلى المفعول الذي هو المبلّغ إليه فيتعدى بنفسه وبـ«إلى» ويغيرهما.

و أمّا احتمال أنّه « بلغ الله تعالى بسببكم غيركم إلى هذه المنزلة » فلا تساعده العبارة، لأنّ كلّ من فرضته فما بلغ هذه المنزلة إلاّ آل محمّد ﷺ، فمن ذا الذي بلغه الله بآل محمّد ﷺ تلك المنزلة ؟

أمّا الأنبياء فيشاركونهم شيعة آل محمّد ﷺ بمقتضى قوله تعالى : ﴿وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصّٰدِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصّٰلِحِينَ﴾ - الآية - فيلحقهم الشيعة.

وأما الشيعة ففي الكافي عن الصادق عليه السلام أنه قال : «المؤمن مؤمنان : مؤمن في الله بشروطه التي اشترطها عليه، فذلك ﴿مع النَّبِيِّنَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشَّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا﴾ [٦٩/٤] وذلك ممن يشفع ولا يشفع له، فالنبيون معهم كما هو مقتضى الآية، فمن هو الذي بلغه الله بهم هذه المنزلة ؟

قوله عليه السلام : « لا يُلْحَقُهُ لَاحِقٌ »

يعني لا يشارككم فيه أحد، لا بلحوقه إياكم ولا بسبقه عليكم.

قوله عليه السلام : « لا يَفُوقُهُ فَائِقٌ »

لأنه ليس فوقه منزلة.

قوله عليه السلام : « وَلا يَطْمَعُ فِي إِذْرَاكِهِ طَامِعٌ حَتَّى لا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ » إلى قوله « وَ قُرْبَ مَنَزَلَتِكُمْ مِنْهُ »

لما عرفت من أخذ ميثاق ولايتهم من الأنبياء وجميع الخلق، فمن سبق إلى الإقرار صار من أولي العزم - فضلا عن الملائكة الذين أسجدهم لأدم عليه السلام الذي ليس منهم.

اسبب ابتلاء آدم بالعصيان طبعه في نيل رتبة محمد وآله عليهم السلام |

وفي تفسير الإمام عليه السلام <sup>(١)</sup> بعد قوله تعالى : ﴿ وَ قُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَ لا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري : ٢٢١-٢٢٢، مع بعض الاختلاف والتلخيص.

فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥/٢﴾ : «إِنَّهَا شَجَرَةٌ عَلَّمَ مُحَمَّدٌ وَآلَ مُحَمَّدٍ ﷺ آثَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا دُونَ سَائِرِ خَلْقِهِ، لَا يَتَنَاوَلُ مِنْهَا بِأَمْرِ اللَّهِ إِلَّا هُمْ، وَمِنْهَا مَا كَانَ يَتَنَاوَلُهُ النَّبِيُّ ﷺ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ بَعْدَ إِطْعَامِهِمُ الْمَسْكِينِ وَالْيَتِيمَ وَالْأَسِيرَ، حَتَّى لَمْ يَحْسُوا بَعْدُ بِجُوعٍ وَلَا عَطَشٍ وَلَا تَعَبٍ وَلَا نَصَبٍ، وَهِيَ شَجَرَةٌ تَمَيَّزَتْ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَشْجَارِ بِأَنَّ كَلًّا مِنْهَا إِنَّمَا يَحْمَلُ نَوْعًا مِنَ الثَّمَارِ، وَكَانَتْ هَذِهِ الشَّجَرَةُ وَجَنَسُهَا تَحْمِلُ الْبَرِّ وَالْعَنْبِ وَالْتَيْنِ وَالْعَنْابِ وَسَائِرِ أَنْوَاعِ الثَّمَارِ وَالْفَوَاكِهِ وَالْأَطْعَمَةِ، فَلِذَلِكَ اخْتَلَفَ الْحَاكُونَ بِذِكْرِهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ بَرَّةً وَقَالَ آخَرُونَ هِيَ عَنَابٌ [وَقَالَ آخَرُونَ هِيَ تَيْنَةٌ] وَقَالَ [آخَرُونَ] هِيَ عَنَابَةٌ، وَهِيَ الشَّجَرَةُ الَّتِي مِنْ تَنَاوُلِهَا بِإِذْنِ اللَّهِ أَهْلُهُمُ الْعِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنْ غَيْرِ تَعَلُّمٍ، وَمَنْ تَنَاوَلَهَا بِغَيْرِ إِذْنِ اللَّهِ خَابَ مِنْ مَرَادِهِ وَعَصَى رَبَّهُ».

وفي العيون<sup>(١)</sup> بإسناده إلى عبد السلام بن صالح الهروي، قال : قلت للرضا ﷺ : «يا ابن رسول الله، أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء، ما كانت؟ فقد اختلف الناس فيها، فمنهم من يروي أنها الحنطة، ومنهم من يروي أنها العنب، ومنهم من يروي أنها شجرة الحسد؟» فقال : «كل ذلك حق».

قلت : «فما معنى هذه الوجوه على اختلافها؟»

فقال : «يا أبا الصلت، إن شجرة الجنة تحمل أنواعا، وكانت شجرة الحنطة وفيها عنب ليست كشجرة الدنيا، وإن آدم لما أكرمه الله تعالى

(١) عيون أخبار الرضا ﷺ : ٣٠٦/١، باب ٢٨، ح ٦٧. معاني الأخبار : ١٢٣، معنى الشجرة التي أكل منها آدم وحواء، ح ١. بحار الأنوار : ١٦٤/١١، ح ٩.

بإسجاده ملائكته له وبإدخال الجنة قال في نفسه : «هل خلق الله بشرا أفضل مني» ؟ فعلم الله عزوجل ما وقع في نفسه فناده : «ارفع رأسك يا آدم، وانظر إلى ساق عرشي» فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا : «لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة».

فقال آدم : «ياربّ، من هؤلاء» ؟

فقال عزوجلّ : «هؤلاء ذريّتك، وهم خيرمنك ومن جميع خلقي، ولولاهم ما خلقتك ولاخلقت الجنة والنار ولا السماء ولا الأرض؛ فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك من جوازي».

فنظر إليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم، فتسلط عليه الشيطان حتّى أكل من الشجرة التي نهى عنها؛ وتسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة عليها السلام بعين الحسد، حتّى أكلت من الشجرة كما أكل آدم؛ فأخرجهما الله تعالى عن جنّته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض» - انتهى.

المراد بالشجرة النهرية هو الأمانة المعروضة

والظاهر من الروايتين أنّ المراد بتلك الشجرة هي الأمانة التي عرضت على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها، وأن آدم عليه السلام تمناها فصار تمنّيها سببا لابتلاء آدم عليه السلام بأكل الشجرة التي هي صورتها في أشجار الجنة، التي تأتي بتمام الأثمار.

إعدم إسكان إدراك شأن محمد وآله عليهم السلام بالكنه

ف قوله عليه السلام : «وَلَا يَطْمَعُ فِي إِذْرَاكِهِ طَامِعٌ» إنشاء للنهي عن الطمع فيه،

وهي عبارة عن الولاية الكلية التي لا بشرط شيء، وكل موجود مظهر لشأن من شؤنه ومرتبة من مراتبه، وفي كل واحدة من ذرات عالم الوجود آية منها هي مصدر سائر مراتبها، وهي سر آل محمد ﷺ في كل موجود، وإثنية كل شيء وظله الذي يسجد لله وبه عرف الله تعالى كل موجود من ملك مقرب والنبي المرسل والصديق والشهيد والعالم والجاهل - إلى آخر مراتب ما ذكره ﷺ - جلاله أمرهم وعظم خطرهم وسائر فضائلهم بالتعريف التكويني الذي هو المصحح لإمكان التعريف التشريعي في عالم الذر والتكليف بمعرفتهم في هذه الدنيا.

وإلا فالذي لم يجعل الله تعالى فيه آلة يعرف بها الشيء فكيف يعقل من العدل الحكيم أن يأمره بمعرفة ذلك الشيء وهو يقول: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [٢٨٥/٢] و﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [١٥٢/٦] وهو قوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [١٠/٩٠] وقوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [٢٥٦/٢].

وسائر الآيات التي سبق ذكرها ودلالاتها على أن في كل نفس مكنون من النور والظلمة ما يتم بهما حقيقة الاختيار في قوله ﷺ: «وقادة الأمم، وعناصر الأبرار، ودعائم الأخيار، وأركان البلاد» وغيرها، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة.

فمن جردهم فإنما كان جحوده بعد ما استيقنت بفضلهم وإمامتهم وحقيتهم ﷺ أنفسهم، ومن قصر في معرفة حقهم وحرّم نفسه عن الوصول إلى معرفتهم فإنما هو بالتقصير، لا بالقصور.

ويصحّ أن يكون للإخبار أيضاً، ويريد به الإخبار بأن الوصول إلى مرتبة آل محمد ﷺ لا يمكن لأحد، فيأسوا ويقطع طمعهم فيها.

فقوله ﷺ: «حَتَّى لَا يَنْقَى مَلِكٌ مُقْرَبٌ» - الخ، كأنه بيان لعلّة عدم الطمع، فقوله «ملك مقرب» إشارة إلى الكروبيين والروحانيين من العقول الكلّية والنفوس الكلّية الذين هم مظاهر الاسماء.

«وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا صِدِّيقٌ» يعني من يصدّق أفعاله أقواله.

«وَلَا عَالِمٌ وَلَا جَاهِلٌ وَلَا دَنِيٌّ وَلَا فَاضِلٌ» يعني من نقص من درجة الإنسانيّة ومن لم ينقص.

«وَلَا مُؤْمِنٌ صَالِحٌ وَلَا فَاجِرٌ طَالِحٌ» ممن لا يتولّى ولاه الأمر الذين ولاهم الله تعالى.

«وَلَا جَبَّارٌ عَنِيدٌ» من ادّعى الألوهية من جنس البشر.

«وَلَا شَيْطَانٌ مَرِيدٌ» يعني غير المؤمنين منهم.

«وَلَا خَلْقٌ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ شَهِيدٌ» يعني من تنزل إلى عالم الشهادة من الأصناف التي دون هذه الأنواع الثلاثة: «الملائكة والجنّ والإنس» من سائر أصناف الموجودات.

قوله ﷺ: «إِلَّا عَرَفَهُمْ»

حقيقة التعريف تمييز الشيء بما لا يشتهه غيره، فالمراد بتعريفه تعالى هذه الأصناف هذه المراتب، مثل إنباء آدم ﷺ الملائكة باسمائهم بأن أظهر تمام مراتب الخلق التي أحاطهم الله ﷻ بها فيهم ﷺ وجعلها فيهم فعلية

ثمَّ أشرفهم الطَّيْرُ على الخلق أجمعين فرأى كلَّ منهم ماكانت له من المرتبة فيهم الطَّيْرُ وعرف أنَّ مرتبته في عوالمهم الطَّيْرُ لايمكن قياسها إلى مرتبتهم، بمثل القطرة إلى البحر المحيط، فأقرَّ لهم من أقرب الولاية هناك كالملائكة لآدم الطَّيْرُ وأنكر من أنكر كالشيطان؛ فلايذهب عليك أنَّه الطَّيْرُ خصَّ التعريفَ بهذه الأنواع الثلاثة من الخلق.

اعرضه وللاية محمد وآله على جميع المخلوقات |

وقد عرفت فيما سبق أنَّ الله تعالى قد عرض ولايتهم على كلِّ شيء كما تقدّم لأنَّ عالم الإمكان لايتخلوا إمَّا أن يكون مبدء ظهور الموجودات فيه من الاسماء النوريَّة أو من الاسماء الظلمانيَّة أو ما هو فوق العالمين من بني آدم، فيقوله الطَّيْرُ : «مَلَكٌ مُّقْرَّبٌ» أشار إلى ماكان من الأول، ويقوله : «شَيْطَانٌ مُّرِيدٌ» إلى ماكان من الثاني، ويقوله الطَّيْرُ : «نَبِيٌّ مُّرْسَلٌ» ومابعده إلى الثالث.

نعم بقي شيء وهو أنَّ ماسوى الإنس والجنِّ والملك ليس لها عقلٌ، فكيف يُعقل من العدل الحكيم عرض ولايتهم عليها - فضلا عن تعريفها إيَّاهم - ؟

كلُّ موجود مكلف بحسب مرتبته |

فاعلم أنَّ مقتضى الآيات والأخبار - بل والاعتبار - أنَّ كلَّ موجود هو مكلف بحسب ماله من المرتبة، فله إيمان وكفر وطاعة ومعصية :

أما الآيات : فمنها قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَالِمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ [٤١/٢٤] وقوله تعالى : ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَ



الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ - الآية - [٤٤/١٧] وغيرهما.

ويكفيك من الأخبار أخبار عرض الولاية على كل شيء - حتى الجمادات- إذ من البديهي أن عرض الولاية على ما ليس له مرتبة يتمكن من قبولها أو إنكارها لغو لا يصدر من الحكيم، لاسيما بعد عدم قبولها عقوبته يجعلها سبحة أو مرًا أو غير ذلك - مما هو مفاد أخبار عرض الولاية<sup>(١)</sup>.

وأما عقلا فلأن كل موجود فإنما هو مظهر لاسم من أسماء الله أو لمرتبة من اسم أو لشأن من اسم واحد أو لمرتبتين أو لشأنين أو أزيد من اسم واحد أو من أسماء متعددة، ولكل واحد مراتب متعددة حتى ينتهي إلى ربّ نوعه، و على حسب كل مرتبة إيمان و كفر و طاعة و معصية و ثواب

(١) من ذلك ما جاء في إقبال الأعمال (٤٦٥)، فصل في فضيلة يوم الغدير عن الرضا عليه السلام :

«... وفي يوم الغدير عرض الله الولاية على أهل السماوات السبع فسبق إليها أهل السماء السابعة فزين بها العرش، ثم سبق إليها أهل السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور، ثم سبق إليها أهل السماء الدنيا فزينها بالكواكب، ثم عرضها على الأرضين فسبقت مكة فزينها بالكعبة، ثم سبقت إليها المدينة فزينها بالمصطفى محمد ﷺ، ثم سبقت إليها الكوفة فزينها بأمر المؤمنين عليه السلام، و عرضها على الجبال فأول جبل أقر بذلك ثلاثة جبال : جبل العتيق و جبل الفيروز و جبل الياقوت، فصارت هذه الجبال جبالهن وأفضل الجواهر، ثم سبقت إليها جبال آخر، فصارت معادن الذهب والفضة، وما لم يقر بذلك ولم يقبل صارت لاتنبت شيئا. و عرضت في ذلك اليوم على المياه فما قبل منها صار عذبا وما أنكر صار ملحا أجاجا، و عرضها في ذلك اليوم على النبات فما قبله صار حلوا طيبا، وما لم يقبل صار مرا، ثم عرضها في ذلك اليوم على الطير فما قبلها صار فصيحاً مصوتا وما أنكرها صار أخرس مثل اللكن...».

وعقاب؛ ألم تسمع قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ **ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ** \* وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿﴾ [٤٨/١٦-٤٩].

قوله **الظلال**: «**جَلَالَةُ أَمْرِكُمْ**»

الجلالة - بالفتح - : العظمة والأمر الحادثة، والمراد بجلالته كونه بحيث لا يوصف من عظمته، فالمراد بجلالتهم هي مرتبة اضمحلهم في عالم الاسم المستأثر التي ليست قابلة للإشارة مطلقا، ولو في العالم الإلهي، وهو عالم فناؤهم في الله وبقاؤهم به تعالى.

قوله **الظلم**: «**وَعِظَمَ خَطَرِكُمْ**»

العِظَم - كعِنب - : خلاف الصِغَر . والخطَر - بالفتح فالسكون - : مكيال ضخمة، والمراد به مرتبة تميّزهم في عالم المفاتيح وعالم تميّز المعلومات وعالم ذكرهم ونصيبيهم من حقيقة النبوة الإلهية.

قوله **الظلم**: «**وَ كِبَرِ شَأْنِكُمْ**»

كِبَر - كعِنب. والشأن: الخطب والأمر. والمراد به مرتبة وجودهم المطلق، أعني الولاية العامة.

قوله **الظلم**: «**وَ تَمَامَ نُورِكُمْ**»

التَمَام - بالفتح - . والنور: هو ما كان ظاهرا بنفسه ومُظهِرا للغير، والمراد به أوّل تجلّي عالم ولايتهم بالنورانية من مرتبة اسم الله ، وهو في

عواملهم بمنزلة عالم الكتاب من العوامل السبعة<sup>(١)</sup> التي لا بدّ منها في التنزّل إلى عالم الأعيان.

قوله ﷺ: «وَصِدْقَ مَقَاعِدِكُمْ»

المراد به نزولهم إلى عالم المشيئة في عواملهم.

قوله ﷺ: «وَوَثَبَاتَ مَقَامِكُمْ»

- بفتح الثاء - المراد به مرتبة الإرادة.

قوله ﷺ: «وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ وَ مَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَهُ»

الشرف - محرّكة - المراد به هنا العلو، والمراد بهما مرتبة القدر

والقضاء من عواملهم.

قوله ﷺ: «وَوَكْرَامَتِكُمْ عَلَيْهِ»

المراد كرامتهم على الله في عالم الإذن وظهورهم في الأعيان يجعل

انعقاد نطفتهم وراء ما تنعقد نطفة سائر الخلق.

قوله ﷺ: «وَوَخَاصَّتِكُمْ لَدَيْهِ»

(كيفية عقد نطفة الإمام وولادته)

المراد به مرتبة ولادتهم، فإنهم ﷺ يولدون من غير ما يولد منها غيرهم.

وكفالك شاهدا على الأخيرين مارواه في الكافي<sup>(٢)</sup> بإسناده إلى أبي بصير

(١) راجع حول المراتب السبع ما مضى في ص ٨٤.

(٢) الكافي: ١/٣٨٥، كتاب الحجّة، باب مواليد الأئمة ﷺ، ح ١.

قال : حججنا مع أبي عبد الله عليه السلام في السنة التي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام ، فلما نزلنا الأبواء<sup>(١)</sup> وضع لنا الغداء وكان إذا وضع الطعام لأصحابه أكثر وأطاب - قال - فبينما نحن نأكل إذا أتاه رسول حميدة<sup>(٢)</sup> ، فقال له :

إن حميدة تقول : «قد أنكرت نفسي ، وقد وجدت ما كنت أجد إذا حضرت ولادتي ، وقد أمرتني أن لا استبقك بابنك هذا». فقام أبو عبد الله عليه السلام فانطلق مع الرسول.

فلما انصرف قال له أصحابه : «سرّك الله وجعلنا فداك ، فما أنت صنعت من حميدة ؟

فقال : «سلمها الله ، وقد وهب لي غلاما فهو خير من براء الله في خلقه ، وقد أخبرتني حميدة عنه بأمرظنت أني لا أعرفه ، ولقد كنت أعلم به منها».

فقلت : «جُعلت فداك ، ما الذي أخبرتكَ به حميدة عنه ؟

قال : «ذكرت أنه سقط من بطنها حين سقط واضعا يده على الأرض رافعا رأسه إلى السماء ، فأخبرتها أن ذلك أمانة رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمانة الوصي من بعده».

فقلت : «جُعلت فداك ، وما هذا من أمانة رسول الله وأمانة الوصي من بعده ؟

فقال لي : «إنه لما كانت الليلة التي علّق فيها بجديّ أتى آتٍ جدّ أبي

(١) الأبواء : قرية من أعمال الفرع من المدينة بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا (معجم البلدان/١، ١٠٠).

(٢) حميدة أم الإمام الكاظم عليه السلام.

بكأس فيه شربة أرقّ من الماء وألين من الزبد وأحلى من الشهد وأبرد من الثلج وأبيض من اللبن، فسقاه إياه وأمره بالجماع، فقام فجامع فعلق بجدي.

ولما أن كانت الليلة التي علّق فيها بأبي أتى آت جدّي فسقاه كما سقى جدّ أبي، وأمره بمثل الذي أمره، فقام فجامع فعلق بأبي.

ولما أن كانت الليلة التي علّق فيها بي أبي أتى آت أبي فسقاه بما سقاهم، وأمره بالذي أمرهم به، فقام فجامع فعلق بي.

ولما أن كانت الليلة التي علّق فيها بابني أتاني آت كما أتاهم ففعل بي كما فعل بهم، فقممت بعلم الله وإني مسرور بما يهب الله لي، فجامعت فعلق بابني هذا المولود؛ فدوّنكم فهو والله صاحبكم من بعدي، وإن نظفة الإمام مما أخبرتك.

وإذا سكنت النظفة في الرحم أربعة أشهر وأنشأ فيها الروح بعث تبارك وتعالى ملكا يقال له «حيوان» فكتب على عضده الأيمن: ﴿وَوَدَّعْتُمْ كَلِمَةً رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [١١٥/٦].

وإذا وقع من بطن أمه وقع واضعا يديه على الأرض رأسه إلى السماء، فأما وضعه يديه على الأرض فإنه يقبض كل علم الله أنزله من السماء إلى الأرض، وأما رفعه رأسه إلى السماء، فإن مناديا ينادي به من بطنان العرش من قبل ربّ العزّة من الأفق الأعلى باسمه واسم أبيه يقول: «يا فلان بن فلان، اثبت تثبت، فلعظيم ما خلقتك، أنت صفوتي من خلقي وموضع سرّي وعيبة علمي وأميني على وحيي وخليفتي في أرضي، لك ولمن تولّاك أوجبت رحمتي ومنحت جناني وأحللت جوارتي؛ ثمّ - وعزّي

وجلاي - لأصلين من عاداك أشدّ عذابي وإن وسعت عليه في دنياي من سعة رزقي».

فيذا انقضى الصوت - صوت المنادي - أجابه هو واضعا يديه رافعا رأسه إلى السماء يقول: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [١٨٢/٣]. قال فيذا قال ذلك أعطاه الله العلم الأوّل والعلم الآخر واستحقّ زيادة الروح في ليلة القدر».

قلت: «جعلت فداك، الروح ليس هو جبرئيل؟»

قال: «الروح أعظم من جبرئيل، إنّ جبرئيل من الملائكة وإنّ الروح هو خلق أعظم من الملائكة عليهم السلام، أليس يقول الله تبارك وتعالى: ﴿تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ﴾ [٤/٩٧].»

وفيه<sup>(١)</sup> بإسناد آخر إلى أبي بصير مثله وأخبار آخر من أرادها فليراجع إليه .

قوله عليه السلام: «وَقَرَّبَ مَنْزِلَتِكُمْ مِنْهُ»

المراد به بعد ظهورهم من عالم الأجسام بإظهار المعجزات وما جرى على أيديهم من خوارق العادات الدالّة على قرب منزلتهم منه تعالى .

اختلاف مراتب الناس في معرفة شأن رسول الله وآله عليهم السلام |

فعلّم بذلك أنّ الله تبارك وتعالى لم يكلف أحدا بمعرفتهم إلاّ وقد جعل

له ما يقدر على معرفة ما يراد منه معرفته، نعم ليس تمام الخلق فيما يراد منه من معرفتهم عليه السلام على حدّ سواء، ومقاديرهم مختلفة، بل لا يستوي منهم اثنان، نعم، كلّ الناس سواء في وجوب معرفتهم ومعرفة حقّهم، لكن كلّ على قدر ما آتاهم الله من الوسع، وأودع فيهم من نور الولاية. كما يدلّ عليه ما رواه الكافي في باب درجات الإيمان و باب البيان والتعريف ولزوم الحجّة.

ففيه<sup>(١)</sup> بإسناده إلى ابن الطيّار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ الله احتج على الناس بما آتاهم وعرفّهم».

وفيه<sup>(٢)</sup> عن جميل بن درّاج مثله.

وفيه<sup>(٣)</sup> بإسناده إلى محمّد بن حكيم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: «المعرفة من صنع من هي؟» قال: «من صنع الله، ليس للعباد فيها صنع».

وفيه أخبار أخر منها<sup>(٤)</sup> عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾ [١١٥/٩] - قال: - «حتّى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه». وقال: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [٨/٩١] - قال: - «بين لها ما تأتي وما تترك». وقال: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [٣/٧٦] قال: «عرفناه إمّا أخذ وإمّا تارك».

(١) الكافي: ١٦٢/١-١٦٣، الباب المذكور، ح ١.

(٢) نفس المصدر.

(٣) نفس المصدر، ح ٢.

(٤) نفس المصدر، ح ٣.

وعن قوله: ﴿وَأُمًّا ثُمُودٌ فَهَدَيْتَانَهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾ [١٧/٤١] قال: «عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون».

وفي رواية<sup>(١)</sup>: «بيننا لهم».

وأنت بعد التأمل في هذه الأخبار تجدها صريحة فيما ذكرت من أن مبادئ الخلق مكنون فيها من حقيقة الولاية وحقيقة الشيطنة ما يتم به الاختيار، وإلا لا يصح تكليفهم.

قوله ﷺ: «بِأَبِي أُنْتُمْ وَأُمِّي وَأَهْلِي وَمَالِي وَأُسْرَتِي»

هذه الكلمة إنشاء للتحييب وتعظيم للمحبوب بتفدية ما أحب من الأب والأم والأهل والمال والأسرة، ولكن يأبى عن الحمل على ظاهرها أمران:

الأول أن أحب الأشياء إلى الإنسان نفسه، ولذا قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ﴾ [١٢٠/٩] وقد تركها في هذه الفقرة، وإن ذكرها فيما تأتي.

والثاني أن الأئمة بالنسبة إلى أبنائهم قد استعملوا هذه الكلمة تحبيبا مثل ما رواه في الكافي<sup>(٢)</sup> بإسناده إلى صفوان الجمال قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن صاحب هذا الأمر؟ فقال: «إن صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب». وأقبل أبو الحسن موسى ﷺ وهو صغير ومعه عناق مكية<sup>(٣)</sup>

(١) نفس المصدر.

(٢) الكافي: ٣١١/١، كتاب الحجّة، باب الإشارة والنص على أبي الحسن موسى ﷺ، ح ١٥.

(٣) العناق - بالفتح - الاثنى من أولاد المعز ما لم يتم لها سنة (شرح الكافي).



وهو يقول لها : « اسجدي لرّبك » فأخذه أبو عبد الله عليه السلام وضمّه إليه وقال : « بأبي وأمي من لا يلهو ولا يلعب ».

وقد مضى في قوله عليه السلام : « وموضع الرسالة »، عن الباقر عليه السلام في حقّ القائم عجّل الله فرجه مثل هذا، وهو قوله عليه السلام : « بأبي وأمي المسمّى باسمي والمكّنّي بكينيتي السابع من بعدي ».

ويجد من تتبّع الأخبار من ذلك كثيرا، وهو - كما ترى - وإن كان تعظيما لمن يقال له، إلاّ أنّه تخفيف لمثل السجّاد عليه السلام والباقر عليه السلام، والذي يرجع عندي أنّ هذه الكلمة لا يلاحظ فيها المعنى التركيبي، بل هي بجملتها كلمة واحدة صارت حقيقة ثانوية في التحبيب.

أو يقال : إنّ المراد بالأب مرتبة العقل، والمراد بالأُم مرتبة النفس، والمراد بالمفدي حقيقته، ومعلوم أنّ حقيقة الإمام عليه السلام وإنّيته فوق عالم العقل وعالم النفس منه ومن غيره من الإمام السابق.

وبالجملّة فقوله عليه السلام : « بأبي وأمي » - إلى آخره - إشارة إلى الآية الشريفة : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [٢٤/٩].

يعني بعد ما منّ الله عليك بجعل فطرتك من فاضل فطرتنا وأعطاك بذلك ما يغنيك في الدنيا والآخرة من سرّ آل محمد وآله الطاهرين الذي لا ينفد ولا يفنى وينفعك إلى الأبد، فمن الحريّ أن تفدي ما لا يزال بما هو فإن لا يدوم، فإنّه وجه الله الذي كلّ شيء هالك إلاّ وجهه.

ولذا ورد في الحديث<sup>(١)</sup> «لا يجد أحدكم طعم الإيمان حتى يحب في الله ويغض في الله».

ويمكن أن يكون حكمة ترك النفس في هذه الفقرة ودرجها في الفقرات الآتية تنبيها على أن حقيقة الإيمان لا يمكن وصولها إلا بالتدرج برفع العلائق، بأن يبدأ بما هو أهون عليه ثم يتدرج حتى يرتقي إلى بذل النفس التي لا يحب الإنسان شيئا إلا لها، بترك هواها شيئا فشيئا، ثم يهون عليه ترك النفس ووقفها في رضاء الله تعالى ورسوله وخلفائه - عليهم الصلاة والسلام - اللهم ارزقنا بحقهم عليهم السلام.

فالمراد بقوله عليه السلام «بأبي أنتم وأمي» - إلى آخره - : أنكم أحب الأشياء إليّ، وقد صرتم حجابا عن التفاتي إلى غيركم وصار قلبي سليما لم يبق فيه أحد سواكم ، ولذا عبّر عليه السلام في مقام الشهادة بـ«أشهد» من باب الإفعال، وإلا فالله ورسوله ﷺ وهم عليهم السلام كانوا شهداء وإن لم يشهدهم، فالمراد أنني نجوت من الفسق الذي هو عبارة عن خلو القلب عنكم - كما هو مفاد الآية - ورفعت وكشفت تمام الحجب بين اسم الله - الذي أودعني الله وهو سرّكم الذي تفضلّ به عليّ - وبينني وأحضرتة وخلعت إنيتي عن تمام الإضافات وزكيتها وإذا وصلت إلى هذه المرتبة؛ فأنتم الشاهد والمشهود والمؤمن والمؤمن به.

(١) في المسند (٤٣٠/٣) : «لا يحق العبد حق صريح الإيمان حتى يحب الله تعالى ويغض الله...».

وفيه (٢٩٨/٢) من سره أن يجد طعم الإيمان فليحب المرء لا يحبه إلا الله».

وفي غرر الحكم عن أمير المؤمنين عليه السلام (رقم ١٠٨٤٩) : «لا يكمل إيمان عبد حتى يحب من

أحبه الله سبحانه ويغض من أبغضه الله سبحانه».

قوله ﷺ: «أشهدُ اللهَ وَأشهدُكُمْ أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِمَا  
آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرٌ بَعْدُوكُمْ وَبِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ»

يعني أحضر الله وأحضركم إيماني، ف«أن» - بالفتح - مع معموليه تؤل بالمصدر، وقد عرفت في قوله ﷺ: «وأبواب الإيمان» أن حقيقة الإيمان هي تسليم العبد جميع ما أنعمه الله إلى المولى الذي يجب الإيمان به، مع الاعتقاد بأن تصرفه فيه لا يقع إلا بوجه يصلح بحاله، وهو أمين في معاملته معه، فيصير المعنى ما ذكرته قبيل هذا؛ لأن ذلك التسليم لا يمكن إلا بعد الوصول إلى اسم الله المكنون في كل نفس، وهو سر آل محمد ﷺ.

والمراد بما آمنتم به هو اسم الله بمراتبه وشؤنه الباطنة والظاهرة من الأنبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين وملائكته المقربين وجميع العبادات المعنوية والصورية.

والمراد بقوله ﷺ: «كافر بعدوكم وبما كفرتم به» هو الطاغوت بمراتبه وشؤنه، من المشركين والكافرين والمنافقين، وتمام المعاصي والمنكرات؛ كما مرّ بيانه وسيأتي إن شاء الله تعالى في قوله ﷺ: «إن ذكر الخير كنتم أوله...» - الخ.

قوله ﷺ: «مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ وَبِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكُمُ»

أي مستبين له ولضلالة مخالفكم استبانة الخيط الأبيض من الخيط الأسود والنور من الظلمة، وعلمت أنه لا يستحقّ للولاية على الخلق سواكم.

قوله الطَّيِّبَاتُ: «مُؤَالٍ لَكُمْ وَ لِأَوْلِيَائِكُمْ»

يعني واليتكمم وقلدت رقبتى بقلادة عبوديتكم و عبودية من وليتموه عليّ.

قوله الطَّيِّبَاتُ: «مُبْغِضٌ لِأَعْدَائِكُمْ وَ مُعَادٍ لَهُمْ»

يعني لمن جاوزكم واتخذ وليا غيركم من الشيطان ومظاهره من طواغيت كل زمان، ومجاوز عنهم وجاعلكم حجابا عن التفاتي إليهم. فالمراد بالولاية في الفقرة السابقة الحب، أعني احتجاب المحبوب عن التفات الحبيب إلى نفسه وغير المحبوب.

قوله الطَّيِّبَاتُ: «سَلِمٌ لِمَنْ سَأَلَكُمْ وَ حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ»

اعلم أن قوام حقيقة الإيمان بأمرين : موالة أولياء الله ومعاداة أعدائهم، فإنه إن لم يوال أولياء الله فهو ضال عن طريق الحق، وإن والاهم مع أعدائهم فهو مشرك، وإن والى أعداءهم دونهم فهو كافر جاحد، وبهذا يتبين المراد في تمام هذه الفقرات.

والسليم - بالكسر - : السالم. والحرب - بالفتح - : شديد الحرب عدو محارب، فالفقرة الأولى ناظرة إلى عقد القلب وهذه الفقرات إلى العمل.

قوله الطَّيِّبَاتُ: «مُحَقِّقٌ لِمَا حَقَّقْتُمْ»

أي أسعى في بيان أنه حق بالبراهين.

قوله الطَّيِّبَاتُ: «مُبْطِلٌ لِمَا أَبْطَلْتُمْ»

وأسعى في بيان بطلانه بها.

قوله عليه السلام: «مُطِيعٌ لَكُمْ»

أي في الاعتقاد والقول والعمل.

حقيقة الطاعة جرى العامل على ما وافق رضاء الأمر ابتغاءً لمرضاته لا لغاية أخرى مثل جلب النفع أو دفع الضرر عن نفسه، فإنه على التقديرين عابد لهواه، لامطيع لأمر مولاه، فالطاعة عبارة عن العمل المنبعث عن العلم باستحقاق المولى له وفاء لحقه، فقوله عليه السلام: «عارف بحقكم» بيان لعلّة الطاعة.

قوله عليه السلام: «عَارِفٌ بِحَقِّكُمْ»

حقيقة المعرفة معرفتهم بالنورانية والوصول إلى سرهم عليه السلام من اسم الله المودع في كل نفس.

(حديث معرفة الإمام بالنورانية)

في البحار في كتاب الإمامة في باب نادر في معرفتهم صلوات الله عليهم بالنورانية<sup>(١)</sup> عن والده<sup>(٢)</sup> أنه رأى في كتاب عتيق جمعه بعض محدثي أصحابنا في فضائل أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - قال: و وجدت أيضا في كتاب عتيق مشتمل على أخبار كثيرة قال:

روي عن محمد بن صدقة أنه قال: سأل أبوذر الغفاري سلمان الفارسي رضي الله عنهما: «يا أبا عبدالله، مامعرفة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بالنورانية»؟ قال: «ياجنذب فامض بنا حتى نسأله عن ذلك».

(١) بحار الأنوار: ١/٢٦، ح ١.

(٢) يعني روى المجلسي عن والده - قدس سرهما.

فأُتيناها فلم نجده - قال - : فانتظرناه حتّى جاء، قال - صلوات الله عليه - :  
«ما جاء بكما» ؟

قالا : «جئناك يا أمير المؤمنين، نسألك عن معرفتك بالنورانية» ؟  
قال - صلوات الله عليه - : «مرحبا بكما من وليّين متعاهدين لدينهما،  
لستما بمقصرّين، لعمري أنّ ذلك الواجب على كلّ مؤمن ومؤمنة» ثم قال  
- صلوات الله عليه - :

«يا سلمان ويا جندب» قالا : «لبيك يا أمير المؤمنين».

قال عليه السلام : «إنّه لا يستكمل أحد الإيمان حتّى يعرفني كنه معرفتي  
بالنورانية، فإذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للإيمان وشرح  
صدره للإسلام، وصار عارفا مستبصرا، ومن قصر عن معرفة ذلك فهو  
شاكّ ومرتاب».

«يا سلمان ويا جندب» قالا : «لبيك يا أمير المؤمنين».

قال عليه السلام : «معرفتي بالنورانية معرفة الله عزّ وجلّ، ومعرفة الله عزّ  
وجلّ معرفتي بالنورانية، وهو الدين الخالص الذي قال الله تعالى : ﴿وَمَا  
أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا  
الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [٥/٩٨] يقول : ما أمروا إلّا بنبوة محمد عليه السلام  
وهو الدين الحنيفيّة الحمديّة السمحة، وقوله : ﴿وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ فمن  
أقام ولايتي فقد أقام الصلاة، وإقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله  
إلّا ملك مقربّ أو نبيّ مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان،  
فالملك إذا لم يكن مقربا لم يحتمله، والنبيّ إذا لم يكن مرسلا لم يحتمله،  
والمؤمن إذا لم يكن ممتحنا لم يحتمله».

قلت : «يا أمير المؤمنين، من المؤمن وما نهايته وما حدّه؟ حتّى أعرفه».

قال عليه السلام: «يا أبا عبد الله». قلت: «لبيك يا أخا رسول الله ﷺ».

قال عليه السلام: «المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد من أمرنا إليه شيء إلا شرح صدره لقبوله، ولم يشك ولم يرتب؛ اعلم يا أبازر، أنا عبد الله عزوجل وخليفته على عباده، لا تجعلونا أربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم، فإنكم لا تبلغون كنه ما فينا ولا نهايته، فإن الله عزوجل قد أعطانا أكبر وأعظم مما يصفه واصفكم أو يخاطر على قلب أحدكم، فإذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون».

قال سلمان: «قلت: يا أخا رسول الله ﷺ، ومن أقام الصلاة أقام ولايتك؟»

قال عليه السلام: «نعم يا سلمان، تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [٤٥/٢] فالصبر: رسول الله ﷺ. والصلاة: إقامة ولايتي؛ فمنها قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ ولم يقل: «وإنهما لكبيرة» لأن الولاية كبيرة حملها إلا على الخاشعين، والخاشعون: هم الشيعة المستبصرون، وذلك لأن أهل الأقاليم - من المرجئة والقدرية والخوارج وغيرهم من الناصبية - يقرّون محمد ﷺ، ليس بينهم خلاف، وهم مختلفون في ولايتي، منكرون لذلك جاحدون بها، إلا القليل، وهم الذين وصفهم الله في كتابه العزيز فقال: ﴿إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾.

وقال الله تعالى في موضع آخر في كتابه العزيز في نبوة محمد ﷺ وفي ولايتي فقال عزوجل: ﴿وَإِنِّي مُعْطَلَةٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ﴾ [٤٥/٢٢] فالقصر محمد والبشر المعطلة: ولايتي. عطؤها وجحدوها، ومن لم يقر بولايتي لم ينفعه

الإقرار بنبوّة محمد ﷺ، ألاّ أهما مقرونان؛ وذلك أنّ النبيّ نبيّ مرسل وهو إمام الخلق وعليّ من بعده إمام الخلق ووصيّ محمد ﷺ كما قال له النبيّ ﷺ: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانيّ بعدي»، و: «أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد» فمن استكمل معرفتي فهو عليّ الدين القيم كما قال الله تعالى: ﴿وَذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ﴾ [٥/٩٨] وسأبين ذلك بعون الله وتوفيقه.

«ياسلمان ويا جندب». قالوا: «لبيك يا أمير المؤمنين - صلوات الله عليك».

قال النبيّ ﷺ: «كنت أنا ومحمد نورا واحدا من نور الله عزّ وجلّ، فأمر الله تبارك وتعالى ذلك النور أن يشقّ، فقال للنصف: «كن محمّدا» وقال: للنصف الآخر: «كن عليّا».

فمنها قال رسول الله ﷺ: «عليّ منّي وأنا من عليّ، ولا يؤدّي عني إلاّ عليّ». وقد وجّه أبا بكر براءة إلى مكة فنزل جبرئيل فقال: «يا محمّد» قال: «لبيك». قال: «إنّ الله يأمرك أن تؤدّيها أنت أو رجل منك».

فوجهني في استرداد أبي بكر، فرددته؛ فوجد في نفسه وقال: «يارسول الله، أنزل في القرآن»؟ قال: «لا، ولكن لا يؤدّي إلاّ أنا أو عليّ».

«يا سلمان ويا جندب». قالوا: «لبيك يا أخا رسول الله ﷺ».

قال النبيّ ﷺ: «من لا يصلح لحمل صحيفة يؤدّيها عن رسول الله ﷺ، كيف يصلح للإمامة»؟

«يا سلمان ويا جندب، فأنا ورسول الله ﷺ كنّا نورا واحدا، صار رسول الله ﷺ محمّدا المصطفى وصرت أنا وصيّه المرتضى، وصار



محمد ﷺ الناطق، وصرت أنا الصامت، وإنه لا بد في كل عصر من الأعصار أن يكون فيه ناطق وصامت».

«يا سلمان، صار محمد المنذر، وصرت أنا الهادي، وذلك قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [٧/١٢] فرسول الله ﷺ المنذر وأنا الهادي ﴿اللَّهُ يُعَلِّمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ \* عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ \* سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ \* لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [١١-٨/١٣].»

فضرب النبي ﷺ بيده على الأخرى وقال: «صار محمد صاحب الجمع وصرت أنا صاحب النشر، وصار محمد ﷺ صاحب الجنة وصرت أنا صاحب النار، أقول لها: «خذي هذا وذري هذا»، وصار محمد صاحب الرجفة<sup>(١)</sup> وصرت أنا صاحب الهدى، وأنا صاحب اللوح المحفوظ أهمني الله عز وجل علم ما فيه».

«نعم ياسلمان وياجنذب، وصار محمد ﴿يَسْ﴾ \* وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ [٢-١/٣٦] وصار محمد ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾ [١/٦٨] وصار محمد ﷺ ﴿طه﴾ \* مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ [طه: ٢-١/٢٠] وصار محمد صاحب الدلالات؛ وصرت أنا صاحب المعجزات والآيات؛ وصار محمد خاتم النبيين، وصرت أنا خاتم الوصيين، وأنا الصراط المستقيم، وأنا ﴿النَّبِيَّ الْعَظِيمِ﴾ \* الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ [٣-٢/٧٨] ولا أحد اختلف إلا في ولايتي؛ وصار محمد

(١) الرجفة: الزلزلة. والهدية - كحبة - صوت وقع الحائط، والمراد الصيحة - منه.

صاحب الدعوة وصرت أنا صاحب السيف، وصار محمد ﷺ نبيًا مرسلًا، وصرت أنا صاحب أمر النبي ﷺ، قال الله عز وجل: ﴿يَلْقَى الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [١٥/٤٠] وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقى هذا الروح إلا على ملك مقرب أو نبي مرسل أو وصي منتجب، فمن أعطاه الله هذا الروح فقد أبانه من الناس وفوض إليه القدرة وأجبي الموتى وعلم بما كان وما يكون وسار من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق في لحظة عين وعلم ما في الضمائر والقلوب وعلم ما في السماوات والأرض».

«يا سلمان ويا جندب، وصار محمد الذكر الذي قال الله عز وجل: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا\* رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ [١١-١٠/٦٥] إنني أعطيت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب واستودعت علم القرآن وما هو كائن إلى يوم القيامة، ومحمد ﷺ أقام الحجّة حجّة للناس، وصرت أنا حجّة الله عز وجل، جعل الله لي ما لم يجعل لأحد من الأولين والآخرين - لا لنبي مرسل ولا لملك مقرب».

«يا سلمان ويا جندب». قالوا: «لبيك يا أمير المؤمنين».

قال النبي ﷺ: «أنا الذي حملت نوحا في السفينة بأمر ربي، وأنا الذي أخرجت يونس من بطن الحوت بإذن ربي، وأنا الذي جاوزت بموسى بن عمران البحر بأمر ربي، وأنا الذي أخرجت إبراهيم من النار بإذن ربي، وأنا الذي أجريت أنهارها وفجرت عيونها وغرست أشجارها بإذن ربي، وأنا عذاب يوم الظلة، وأنا المنادي من مكان قريب، قد سمعه الثقلان: الجن والإنس وفهمه قوم، إني لأسمع كل قوم - الجبارين والمنافقين -

بلغاتهم ، وأنا الخضر عالم موسى ، وأنا معلّم سليمان بن داود ، وأنا ذوالقرنين وأنا قدرة الله عزّوجلّ .»

«يا سلمان ويا جندب، أنا محمّد ومحمّد أنا، وأنا من محمّد ومحمد منّي، قال الله تعالى : ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ \* بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ [٢٠-١٩/٥٥] .»

«يا سلمان ويا جندب .» قالوا : «لبيك يا أمير المؤمنين .»

قال عليه السلام : «إِنْ مَيِّتْنَا لَمْ يَمِتْ وَغَائِبْنَا لَمْ يَغِبْ، وَإِنْ قَتَلْنَا لَنْ تَقْتُلُوا .»

«يا سلمان ويا جندب» قالوا : «لبيك - صلوات الله عليك .»

قال عليه السلام : «أنا أمير كلِّ مؤمن ومؤمنة ممّن مضى وممّن بقى وأيدت بروح العظمة، وإنّما أنا عبد من عبيد الله، لاتسمّونا أربابا، وقولوا في فضلنا ما شئتم، فإنّكم لن تبلغوا في فضلنا كنه ما جعله الله لنا ولا معشار العشر، لأنّ آيات الله ودلائله، وحجج الله وخلفائه، وأمناء الله وأئمّته، ووجه الله وعين الله ولسان الله، بنايعذبّ الله عباده وبنا يثيب، وبين خلقه طهرنا واختارنا واصطفانا، ولو قال قائل : «لِمَ وكيف وفيم ؟ لكفر وأشرك، لأنّه ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [٢٣/٢١] .»

«يا سلمان ويا جندب .» قالوا : «لبيك يا أمير المؤمنين - صلوات الله عليك .»

قال عليه السلام : «من آمن بما قلت وصدّق بما بينت وفسّرت وشرحت وأوضحته ونوّرت وبرهنت، فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام، وهو عارف مستبصر قدانتهى وبلغ وكمل .»

ومن شكّ وعندّه وجحد ووقف وتحير وارتاب فهو مقصّر وناصب .»

«يا سلمان وياجندب» قالوا : «لبيك يا أمير المؤمنين - صلوات الله عليك».

قال عليه السلام : «أنا أحيى وأميت بإذن ربي، وأنا أنبؤكم بما تأكلون و ماتدخرون في بيوتكم بإذن الله ربي، وأنا عالم بضمائر قلوبكم، والأئمة من أولادي عليهم السلام يعلمون ويفعلون هذا إذا أحبوا وأرادوا، لأن كلنا واحد، أولنا محمد وآخرنا محمد وأوسطنا محمد وكلنا محمد؛ فلاتفرقوا بيننا، ونحن إذا شئنا شاء الله وإذا كرهنا كره الله، كل الويل لمن أنكر فضلنا وخصوصيتنا وما أعطانا الله ربنا، لأن من أنكر شيئاً مما أعطانا الله فقد أنكر قدرة الله ومشئته فينا».

«يا سلمان وياجندب» قالوا : «لبيك يا أمير المؤمنين - صلوات الله عليك».

قال عليه السلام : «لقد أعطانا الله ربنا ما هو أجل وأعظم وأعلى وأكبر من هذا كله».

قلنا : «يا أمير المؤمنين، ما الذي أعطاكم ما هو أعظم وأجل من هذا كله؟»

قال : «قد أعطانا ربنا عز وجل علمنا للاسم الأعظم، الذي لو شئنا خرقنا السماوات والأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والبحار والجنة والنار، [ونعرج به إلى السماء ونهبط به الأرض، ونغرب ونشرق وننتهي به إلى العرش، فنجلس عليه بين يدي الله عز وجل، ويطيعنا كل شيء حتى السماوات والأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والبحار والجنة والنار]»<sup>(١)</sup>

(١) إضافة من المصدر وساقط من المطبوعة.

أعطانا الله ذلك كله بالاسم الأعظم الذي علمنا وخصنا به، ومع هذا كله نأكل ونشرب ونمشي في الأسواق ونعمل هذه الأشياء بأمر ربنا، ونحن عباد الله المكرمون الذين ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ [٢٧/٢١] وجعلنا معصومين مطهَّرين وفضلنا على كثير من عباده المؤمنين؛ فنحن نقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [٤٣/٧] و ﴿حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [٧١/٣٩] أعني الجاحدين بكل ما أعطانا الله من الفضل والإحسان».

«يا سلمان ويا جندب، فهذا معرفتي بالنورانية فتمسك بها راشدا فإنه لا يبلغ أحد من شيعتنا حد الاستبصار حتى يعرفني بالنورانية، فإذا عرفني بها كان مستبصرا بالغا كاملا قد خاض بحرا من العلم وارتقى درجة من الفضل، واطلع على سر من سر الله ومكنون خزائنه» - انتهى.

اشرح الحديث المذكور

وأنت - بعد ما أسلفناه في شرح قوله عليه السلام: «يا أهل بيت النبوة» وغيرها - تقدر على فقه هذا الحديث الشريف؛ وأزيدك الآن بما يزيدك استبصارا:

الصادر الأول هو النور المحمدي عليه السلام ثم تسم بقسمين

فاعلم أن الله تباركت أسماؤه إنما كان عالم الإمكان فعله تعالى ولايسع لبروز صفاته التي هي صفات الواجب فيمتنع وجودها وظهورها في عالم الإمكان، لأن موجودات هذا العالم كلها ممكنة فيلزم التناقض، فأول ما صدر منه تعالى هو نور محمد ليكون في عالم الإمكان مرآة لتمام

صفاته، ثم جعله نصفين ليكون نصف منه مرآة لعالم النبوة وعالم الذكر وعالم الجلال وعالم العزة الذي أشار إليه في قوله: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [١٨٠/٣٧] وقد يعبر عن هذا العالم بعالم الكتاب والقرآن، وليكون النصف الآخر مرآة لعالم الجمال وعالم الحمد وعالم الولاية وعالم الكتاب المبين وعالم الفرقان وعالم «الله» الاسمي.

ثم إن هذا تارة يلاحظ بالنسبة إلى إله الألهة جلّ جلاله وعظم شأنه، فيسمى الأوّل بالحقيقة المحمّدية وحقيقة النبوة، ويسمى الثاني بالحقيقة العلوية وحقيقة الولاية، فمحمّد ﷺ في عالم الإمكان صورة الأوّل ومرآته، وعليّ - صلوات الله عليه - صورة الثاني ومرآته، ولكل واحد مراتب كليّة ومراتب جزئية، فالأنبياء ﷺ كل واحد منهم صورة لمرتبة من المراتب الكليّة المحمّدية، وأوصياؤهم ﷺ كل واحد منهم صورة لمرتبة من المراتب الكليّة العلوية، وسائر الخلق من الرعيّة صور المراتب الجزئية للحقيقة المحمّدية.

فالأنبياء والأوصياء والرعيّة كلّهم مظاهر الحقيقة المحمّدية الإلهية، مكنون فيهم تمام مراتبها من النبوة والولاية وغيرها من الأجزاء العلوية والسفلية بسمائها وأرضها وما فيهن وما فوقهنّ وما تحتهنّ وما بينهنّ من فروع الحقيقة المحمّدية، وإن كان كل واحد من أجزاء العالم مختصاً بظهور مرتبة من مراتبها، ليكون مرآة لتلك المرتبة من تلك الحقيقة.

فالمؤثر في كل موجود من بدو خلقه إلى ما شاء الله من مراتبه وشؤنه هو نصيبه من الحقيقة المحمّدية الإلهية وحقيقة النبوة بمرتبته العلوية التي هو سرّ عليّ ﷺ، وهو المثل الأعلى الذي أشار إليه تبارك وتعالى بقوله:

﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٢٧/٣٠] - الآية - وقد مضى في قوله ﷺ: «وشهداء دارالفناء وشفعاء دارالبقاء» زيادة بيان لهذا المطلب فراجع.

المراد ما ورد في بعضه الروايات مثل: أنا الذي حملت نوحا في السفينة ا

فالمراد بقوله ﷺ في هذا الحديث الشريف وأمثاله من قوله ﷺ: «أنا الذي حملت نوحا في السفينة بإذن ربي وأنا الذي أخرجت يونس من بطن الحوت بإذن ربي» - إلى قوله ﷺ: «وأنا قدرة الله عزوجل» هو ماكان هو - صلوات الله عليه - صورته من المرتبة العلوية الإلهية الذي خلقه الله عزوجل قبل خلق الخلق بألاف سنة، من اسمه تعالى الذي اشتق منه اسما لعليّ ﷺ، وكان هوالوسط في خلق الخلق بين الله وبين خلقه. و إلا فعليّ ﷺ في عرض سائر الخلق من حيث تأثر كل واحد من الله تعالى بلاواسطة - كما سبق بيانه وبرهانه في شرح قوله ﷺ: «يا أهل بيت النبوة».

(العليّ العظيم أول الأسماء ا

في الكافي<sup>(١)</sup> بإسناده عن ابن سنان قال: سألت أبا الحسن الرضا ﷺ: «هل كان الله عزوجل عارفا بنفسه قبل أن يخلق الخلق»؟

قال: «نعم». قلت: «يراهنا ويسمعها»؟

قال: «ما كان محتاجا إلى ذلك، لأنه لم يكن يسألها ولا يطلب منها،

(١) الكافي: ١/١١٣، كتاب التوحيد، باب حدوث الاسماء، ح٢. التوحيد: ١٩١-١٩٢، باب أسماء الله تعالى. معاني الأخبار: ٢، باب معنى الاسم، ح٢. بحار الأنوار: ٤/٨٨، ح٢٦.

هو نفسه ونفسه هو؛ قدرته نافذة فليس يحتاج أن يسمّى نفسه، ولكن اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها لأنّه إذا لم يُدع باسمه لم يعرف، فأوّل ما اختار لنفسه: «العليّ العظيم» لأنّه أعلى الأشياء كلّها، فمعناه «الله» واسمه «العليّ العظيم» هو أوّل اسمائه، علا على كلّ شيء».

اسمعى قوله ﷺ معرفتي بالنورانية معرفة الله تعالى |

والمراد بقوله: «معرفتي بالنورانية معرفة الله عزّوجلّ ومعرفة الله عزّوجلّ معرفتي بالنورانية» هو معرفة اسم الله المودع في كلّ شيء، الذي هو سرّ آل محمد ﷺ؛ لأنّ به يعرف الله ربّ العالمين، ولولاه لم يعرف، وقد سبق بيانه في شرح قوله ﷺ: «وأبواب الإيمان».

اسمعرفة كل عارف بمحمد وآله بمقدار نصيبه منه الوجود |

وإذا عرفت حقيقة المعرفة فصدور هذا القول لا يمكن من كل من أقرّ بالولاية، لإفادة هذا المعنى، لاختلاف مبادئ الخلق في عالم الوجود كما وفي عالم الجبلّة كيفاً، فكلّ عارف بحقّهم بمقدار ما أوتي بدو إيجاده من الوجود ومقدار ما أوتي من الإيمان في عالم الجبلّة.

اسراتب الإيمان |

ولذا قال الصادق ﷺ - على ما رواه في الكافي<sup>(١)</sup> - بإسناده إلى شهاب قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: «لوعلم الناس كيف خلق الله تبارك وتعالى هذا الخلق لم يلم أحدٌ أحداً».

(١) الكافي: ٤٤/٢، كتاب الإيمان والكفر، تابع باب درجات الإيمان، ح ١.

بحار الأنوار: ١٦٤/٦٩، ح ٣.



فقلت : « أصلحك الله وكيف ذلك » ؟

فقال : « إنَّ الله تبارك وتعالى خلق أجزاء بلغ تسعة وأربعين جزءً، ثم جعل الأجزاء أعشاراً، فجعل الجزء عشرة أعشار، ثم قسمه بين الخلق فجعل في رجل عشر جزء وفي آخر عشري جزء حتى بلغ به جزءاً، تاماً؛ وفي آخر جزء وعشر جزء وآخر جزء وعشري جزء وآخر جزء وثلاثة أعشار جزء حتى بلغ به جزئين تامين، ثم بحساب ذلك حتى بلغ بأرفعهم تسعة وأربعين جزءً، فمن لم يجعل فيه إلا عشر جزء لم يقدر على أن يكون مثل صاحب [العشرين]، وكذلك صاحب العشرين لا يكون مثل صاحب الثلاثة الأعشار، وكذلك من تمَّ له جزء لا يقدر على أن يكون مثل صاحب<sup>(١)</sup> الجزأين، ولوعلم الناس أن الله عزَّ وجلَّ خلق هذا الخلق على هذا لم يلم أحد أحداً».

وفيه أخبار أخر<sup>(٢)</sup> في هذا المعنى مع اختلافها في تحديد الدرجات، ولكن معلوم أن المراد بها التمثيل وليس تحديد درجات الإيمان بعدد مخصوص، لأن التحقيق أن درجات الإيمان غير متناهية.

لأنك قد عرفت أن الخلق كلُّها مظاهر الاسماء، والاسماء بحسب مراتبها وشؤونها غير متناهية، ولما كان آل محمد ﷺ مظاهر الاسم الجامع لتمام الاسماء - إلا ما استأثر الله تعالى به - فمعرفة تهم تختلف باختلاف مبادئ الخلق، وكلَّ يعتقد أنه عارف بحق الإمام ﷺ وليس فوق علمه عالم، إلا من أعانه الله فكلما زيد معرفة زيد حرصاً، قائلاً : ﴿ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [١١٤/٢٠] وكلَّ مصاب لا تثرىب عليه.

(٢) نفس المصدر : ح ٢-٤.

(١) إضافة من المصدر.

ليس لصاحب المرتبة العالية نفي الذي في المراتب السافلة

كما روي في الكافي<sup>(١)</sup> عن يعقوب بن ضحاك عن رجل من أصحابنا سراج - وكان خادما لأبي عبدالله عليه السلام - قال: «بعثني أبو عبدالله عليه السلام في حاجة وهو بالحيرة، أنا وجماعة من مواليه - قال: - فانطلقنا فيها ثم رجعنا مغتمين - قال: - وكان فراشي في الحائر الذي كنا فيه نزولا، فجئت وأنا بحالٍ فرميتُ بنفسي، فبينما أنا كذلك إذا أنا بأبي عبدالله عليه السلام قد أقبل فقال: «قد أتيناك» - أو قال: «جئناك».

فاستويت جالسا وجلس على صدر فراشي فسألني عما بعثني له؟ فأخبرته، فحمد الله. ثم جرى ذكر قوم، فقلت: «جعلت فداك، إنا نبرء منهم، إنهم لا يقولون ما نقول».

- قال: - فقال: «يتولونا ولا يقولون ما تقولون، تبرؤن منهم» ؟  
- قال: - قلت: «نعم».

قال: «فهو ذا، عندنا ما ليس عندكم، فينبغي لنا أن نبرء منكم».  
- قال: - قلت: «لا، جعلت فداك».

قال: «وهو ذا، عندنا ما ليس عندنا، أفتراه اطرَحنا».  
- قال: - قلت: «لا والله، جعلت فداك، ما نفعل؟».

قال: «فتولَّوهم ولا تبرؤا منهم، إنَّ من المسلمين من له سهم ومنهم من له سهمان ومنهم من له ثلاثة أسهم ومنهم من له أربعة أسهم ومنهم من له خمسة أسهم ومنهم من له ستة أسهم ومنهم من له سبعة أسهم،

(١) الكافي: ٤٣/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب درجات الإيمان، ح ٢.

بحار الأنوار: ١٦١/٦٩، ح ٢.

فلا ينبغي أن يحمل صاحب السهم على ما عليه صاحب السهمين، ولا صاحب السهمين على ما عليه صاحب الثلاثة...» - الحديث.

فكلّ قائل إنّما يقول: «عارف بحقكم» على مقدار ما عليه من المعرفة، وليس للعالي شأن السافل، ولا له تحطئة العالي ولا تكفيره، ومرجع كليهما إلى الله تعالى والسؤال عنه الهداية والارتقاء إلى فوق ما كانا عليه من المعرفة، فإنّ الرعيّة لا تبلغ كنه ما آتاهم الله تعالى.

قوله ﷺ: «مُقَرَّرٌ بِفَضْلِكُمْ»

يعني أنّ بعد معرفتهم ﷺ بقدر الوسع فقد آمن بقلبه وأدّى ما هو إيمان القلب، فيجب عليه الإيمان عليه، الإيمان باللسان، توفية لما عليه من الإيمان، فيقرّ ويشهد بالولاية؛ فهو إنشاء لوجوب اظهار ما يضره القلب.

قوله ﷺ: «بفضلكم»: الفضل ضدّ النقص، فهو الزيادة، يعني أنّكم بلغتكم في الإمكان أقصى درجاتها، بحيث لا يلحقها لاحق ولا يسبقها سابق، ففاق فضلكم فضل العالمين جميعا، فإنّ حذف المفضل عليه يفيد الإطلاق.

قوله ﷺ: «مَحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ مَحْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ مُعْتَرَفٌ بِكُمْ»

هذه الصفات الثلاث من الافتعال، الدالّ على الاعتماد في المادّة، وهو جدّه فيها وسعيه في الزيادة.

والاحتجاب: الاستتار وذمة العهد والأمان والضمان.

فالمراد أنّي مجدّد وساع في ازدياد حملي لعلمكم وستري بأمانكم وضمانكم وعهدي الذي عاهدت عليه ربّي من ولايتكم الذي لازمه كفالتكم لشيعتكم ومحبيكم النجاة من النار ودخول الجنّة والفوز بما لانفاد

له من النعيم المقيم الذي لازوال له ولا اضمحلال، ومن مجاورة الأنبياء والشهداء والصالحين والصدّيقين وحسن أولئك رفيقا.

قوله ﷺ: «مُؤْمِنٌ بِآيَاتِكُمْ مُصَدِّقٌ بَرِّجَعْتِكُمْ»

الظاهر أنّ كلاً من الفقرتين مسوغة للتأسيس، للتأكيد؛ فالأولى مسوغة لبيان الاعتقاد بأن الرجعة واقعة، لأنّ ما أخبر بوقوعه من عصمه الله تعالى عن الخطاء والاشتباه لا يتخلّف، ولا بدّ من الإيمان به.

والفقرة الثانية مسوغة لبيان صيرورة ذلك الاعتقاد في عالم المعتقد وجدانيا، فكأنّه يراه؛ لأنّ التصديق بالشيء عبارة عن تكوّن ذلك الشيء ووجوده في عالم المصدّق، لا اعتقاده به ولو بمجرد التقليد والتعبّد، لأنّ حقيقة الصدق - كما عرفت في شرح قوله ﷺ: «الصادقون» - عبارة عن جدّ الشيء وواقعه ووجوده، فالمعنى أنّ رجعتكم صار في قلبي بحيث أحسستها وأنا في أمانكم وتحت لوائكم، فلا بدّ في هذا المقام من إشراق لمعات:

### فاللمعة الأولى في بيان حقيقة الرجعة

وهي العود إلى الحياة والرجوع إلى الدنيا ممّن محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً، كما هو مفاد الآية الشريفة: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ \* حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمْ مَاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿ [٨٤-٨٣/٢٧].

القمي<sup>(١)</sup> عن الصادق ﷺ في حديث دابة الأرض: «والدليل على أنّ

هذا في الرجعة ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ...﴾ - الآية - قال : «الآيات أمير المؤمنين والأئمة». فقال الرجل لأبي عبدالله عليه السلام : «إن العامة تزعم إن قوله : ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ...﴾ - الآية - في القيامة<sup>(١)</sup>. فقال أبو عبدالله عليه السلام : «فيحشر الله يوم القيامة من كل أمة فوجا ويدع الباقيين ؟ لا، ولكنه في الرجعة، وأما آية القيامة : ﴿وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [٤٧/١٨].

قال<sup>(٢)</sup> : «حدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن المفضل عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ [٨٣/٢٧] قال : «ليس أحد من المؤمنين قتل إلا يرجع حتى يموت، ولا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً ومن محض الكفر محضاً».

وفي منتخب البصائر<sup>(٣)</sup> عن محمد بن مسلم قال : «سمعت همران بن أعين وأبا الخطاب يحدثان جميعاً - قبل أن يحدث أبو الخطاب<sup>(٤)</sup> ما أحدث - أنهما سمعا أبا عبدالله عليه السلام يقول : «إن أول من تنشق الأرض عنه ويرجع إلى الدنيا الحسين بن علي عليه السلام، وأن الرجعة ليست بعامة وهي خاصة، لا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً أو محض الشرك محضاً».

وعن كتاب بشارة الشيعة<sup>(٥)</sup> للسيد رضي الدين علي بن طائوس (ره) :

(١) المصدر : عني يوم القيامة.

(٢) نفس المصدر، تمة الرواية السابقة.

(٣) منتخب البصائر : ٢٤. عنه بحار الأنوار : ٣٩/٥٣، ح ١.

(٤) أبو الخطاب محمد بن أبي زينب كان من أصحاب الصادق عليه السلام مستقيماً، وصار غالباً بعد.

(٥) الرواية منقولة أيضاً عن كتاب مختصر البصائر : ٢١٢. عنه بحار الأنوار : ١١٦/٥٣، ح ٢٢.

والذي في مختصر البصائر وبحار الأنوار : «كتاب البشارة» وليس «بشارة الشيعة». راجع ما في الذريعة (١١٣/٣-١١٤) حول هذا الكتاب والترديد في اسمه وانتسابه إلى المؤلف المذكور.

«وجدت في كتاب تأليف جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، بإسناده إلى حمران، قال : عمر الدنيا مائة ألف سنة، لسائر الناس عشرون ألف سنة، وثمانون ألف سنة لآل محمد عليه وعليهم السلام».

قال السيّد : «وأعتقد أنّي وجدت في كتاب طاهر<sup>(١)</sup> بن عبد الله أبسط من هذه الرواية».

و في كتاب منتخب البصائر<sup>(٢)</sup> بإسناده إلى أبي إبراهيم عليه السلام قال : «لترجعنّ نفوس ذهبت وليقتصنّ يوم يقوم، ومن عذب يقتص بعذابه ومن أغيظ أعاظ بغيظه ومن قتل اقتصّ بقتله، ويردّ لهم أعداؤهم معهم حتّى يأخذوا بثأرهم، ثمّ يعمّرون بعدهم ثلاثين شهرا ثمّ يموتون في ليلة واحدة، قد أدركوا ثأرهم وشفوا أنفسهم، ويصير عدوهم إلى أشدّ النار، ثمّ يوقفون بين يدي الجبار عزوجلّ فيؤخذ لهم بحقوقهم».

### واللمعة الثانية في إمكانها عقلا

فاعلم أنّ الله تبارك وتعالى قد عرفت أنّه غنيّ بذاته عن الخلق وعن إيمانهم وعن طاعتهم، وأنّه أجلّ من أن ينقص من سلطانه شيء بمعصية العاصين أو يزيد بطاعة المطيعين، وأنّه غنيّ بذاته عن الصفة، بل كمال توحيدِهِ نفي الصفات عنه، وأنّه يكفي من كلّ شيء ولا يكفي منه شيء، علم كلّ، قدرة كلّ، سمع كلّ، بصر كلّ، وجود كلّ، لم يزل ولا يزال كذلك

(١) في المطبوعة والبحار : «طهر بن عبد الله» والذي يظهر أن الصحيح ما أثبتناه مطابقا للمصدر والاختلاف راجع إلى قواعد الكتابة السابقة، على أنّي لم أعثر على ترجمة له.

(٢) منتخب البصائر : ٢٨ . مجاز الأنوار : ٤٤/٥٣ ، ح ١٦ .

﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا﴾ [١١١/١٧] وهو متفردٌ بخلق ما خلق وصنع ما صنع بلا استعانة من غيره، لا شريك له ولا ند له ولا وزير ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [١٨/١٠] و ﴿بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [٨٣/٢٦].

وإنما خلق الصفات والاسماء لتكون حجابا له تعالى ولا يختل تعاليه، وهو فاعل ما يشاء من وراء الحجاب كيف يشاء من غير استعانة بالأسباب، وهو ﴿الْخَالِقُ الْبَارِيءُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [٢٤/٥٩].

اللله تعالى قادر على كل مسكنا

ألا ترى إلى خلقه آدم عليه السلام من غير أب ولا أم، وإلى إخراجهِ وإيدائه الناقة من الجبل لصالح عليه السلام، وإلى جعله عصا موسى عليه السلام ثعبانا، وإلى جعله النار بردا وسلاما على إبراهيم عليه السلام، وإلى إنطاقه الحصى والحبة والشجر وإثماره الشجر اليابس لمحمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم؛ إلى ما شاء الله من إظهار الأشياء وخلقها بغير الترتيب الذي رتبها عليه.

وإنما ذلك كله لأنه تعالى داخل في الأشياء لابل المازجة وخارج عن الأشياء لابل المابينة، لا يخلو منه مكان ولا يحويه مكان، لا يبعد منه شيء، قربه [إلى] كل شيء كقربه إلى آخر، فهو أقرب إلى كل شيء من الأسباب التي رتبها هو تعالى لظهور الأشياء، و ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [٣/٢٤] وهو ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾ [٥٤/٤١] و ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٩/٤٢] ﴿هُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٢٧/٣٠].

وقد قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(١)</sup>: «إلهي هب لي كمال الانقطاع إليك وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك حتى تحرق أبصار القلوب حجب النور فتصل إلى معدن العظمة».

وقال مولانا سيّد الشهداء<sup>(٢)</sup>: «وكيف أترجم بمقالي وهو منك برز إليك».

وقال الله سبحانه: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [٥/٢٠].

قال الصادق عليه السلام - على ما رواه في الكافي<sup>(٣)</sup> - قد سننل عن الآية: «استوى على كل شيء، فليس شيء أقرب إليه من شيء».

وفي رواية أخرى<sup>(٤)</sup>: «استوى في كل شيء، فليس شيء أقرب إليه من شيء؛ لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب، استوى في كل شيء».

وفي رواية أخرى<sup>(٥)</sup>: «استوى من كل شيء».

اهل بيته ان يخلص الله تعالى الموجودات المترتبة خلقها على مقدمات بدونها |

ولولم يكن كذلك لزم تحديده، «ومن حدّه فقد عدّه ومن عدّه فقد أبطل أزلّيته» وإذا كان كذلك فجعل الأسباب وترتيبها إنّما هو لأجل ظهورها ومطلوبيّتها بأنفسها، لالتعلّق الغرض بخلق مسبّاتها، بل قد عرفت أنّه سبحانه بذاته وصفاته لا يمكن وجوده في عالم الإمكان، لعدم

(١) إقبال الأعمال: ٦٨٧، أعمال شهرشعبان، المناجات الشعبانية.

(٢) إقبال الأعمال: ٣٤٨، أعمال يوم عرفة.

(٣) الكافي: ١/١٢٧، كتاب التوحيد، باب الحركة والانتقال، ح٦.

(٤) الكافي: ١/١٢٨، كتاب التوحيد، باب الحركة والانتقال، ح٨.

(٥) نفس المصدر: ح٧.



سعته لوجوده ووجود صفاته تعالى، فخلق لكلّ صفة مظهرا ولكلّ مرتبة من صفاته وشأن من شؤونها مظهرا يدلّ بها عليها، فكلّ موجود إنّما وجد لمطلوبيّته أصلا وبالذات، وإن كانت درجاتها متفاوتة بعضها متأخّرة ذاتا.

بمعنى أنّ الأشياء على قسمين: منها ما هو مثل الواحد وجوده غير مشروط بسبق شيء آخر أو لحوقه، ومنها ما كان وجوده مشروطا بسبق وجود شيء آخر كسائر الأعداد، فما يوجد من شيء ابتداء لا يكون إثنين وثلاث وغيرها من الأعداد، فتوقّف الإتيان بالاثنتين على وجود الواحد ليس لقصور القدرة، بل ولا وجوده مسبّب عن الواحد ولا مستند إليه، وإنّما دخله فيه دخالة الشرط، لا السبب.

وكذلك الولد وغيره من الموجودات المترّبة، بل ترتيبها على ما ربّتها الله عليه هو أيضا نوع من إظهار القدرة، كما أنّ خلقها على خلاف ذلك الترتيب إظهار لمرتبة أخرى من القدرة؛ وإلاّ فقد عرفت أنّ علمه وقدرته بالنسبة إلى كلّ شيء سواء، وليس أمره إذا أراد شيئا إلاّ أن يقول له: «كن» فيكون.

وإذا عرفت ذلك فتزليل الإنسان الذي هو مظهر تمام صفاته وعلمه الاسماء كلّها - وفيه انطوى العالم الأكبر، واستوى نسبته إلى تمام عوالمه - يمكن ظهوره في عالم الأجسام من غير ظهوره في عالم المنويّة وغيرها من العوالم، من جهة أنّ ذلك الترتيب الذي خلقه الله عليه إظهار لمرتبة من القدرة، وتزليله على خلاف ذلك إظهار لمرتبة أخرى؛ نظير إظهار الناقة من الجبل وتوليدها منه من غير أب وأمّ، ومثل آدم عليه السلام، بل هذا أهون، لأن ذلك إبداء وهذا الإعادة.

هذا مع أن أقوى أدلة إمكان الشيء وقوعه، وقد وقع ذلك مرارا لقوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩/٢﴾ فهذه الآية في عزيز أو أرميا، أماته الله ثم بعثه بعد مائة عام .

ولقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ \* أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ \* وَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لَأُولَى الْأَلْبَابِ ﴿٤١/٣٨-٤٣﴾ حيث خرَّ على أولاده السقف دفعة واحدة فماتوا جميعا، ثم بعد ما عافاه الله أحياهم ووهب له أهله، ومثلهم معهم وقصتهما المذكورة في المطولات<sup>(١)</sup> فراجع.

ولقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ﴿٢٤٣/٢﴾ فإن النبي الذي أحياهم الله بدعائه هو حزقيل، فلما رأى تلك العظام بكى واستعبر وقال: «يارب لو شئت لأحييتهم» فأحياهم . وإنما موتهم كان بمرض الطاعون وخرجوا من ديارهم حذر الموت - كما هو صريح الآية.

(١) ورد تفصيل القصة في التفاسير المفصلة مثل تفسير الفخر الرازي (تفسير الآية ٨٣-٨٤ من سورة الأنبياء) وغيرها من الكتب.

ولقوله تعالى: ﴿وَ إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [٥٦/٢].

### واللمعة الثالثة في حكمة الرجعة

وهي أمور:

الأول: قد عرفت أن من صفاته تعالى العدل، وهو كونه تعالى بحيث يستوي علمه وقدرته وسائر صفاته بالنسبة إلى كل شيء ونقيضه أو ضده، بمعنى أنه تعالى كما يقدر على خلق النور فلا بد أن يكون قادراً على خلق الظلمة، وكما يقدر على الرحمة لا بد أن يكون قادراً على النقمة، وكما يقدر على الهداية يقدر على الإضلال، وهكذا، وإلا لم يكن مختاراً في أفعاله، وإذا كان كذلك فالذي اضطره هو أولى بالألوهية، ومن هنا نشأ جعل الظلمات والنور وإبداء الاسماء الظلمانية والنورية وفروعهما.

ومن المعلوم أن من أول ما خلق الله كان زمان إدالة مظاهر الاسماء الظلمانية من الطواغيت بسبب اختيارهم ذلك في التكليف الثاني والثالث في عالم الذر، وكان مظاهر الاسماء النورية - الذين هم الأنبياء والأوصياء والأئمة وأشياعهم - مغلوبين مقهورين مقتولين بحيث لم يقدر أحد منهم على ما بعثه الله له، لعدم إمهال أممهم إياهم بالقتل أو الرجم أو غيرهما، وصار أوصياؤهم بعد قتلهم مستورين مغمورين خائفين، ويكون الأمر كذلك حتى تملأ الأرض ظلماً وجوراً وتنتهي الاسماء الظلمانية، ولولم تكن رجعة لزم نقض غرضه تعالى من إظهار تمام صفاته واسمائه بما لها من المراتب والشؤون، وأن يُعبد بها كمالاً كما يقول: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي﴾ [١٧/٢٠].

الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦/٥١﴾ فلابد أن تكون في الدنيا لمظاهر الاسماء النورية رجعة حتى يتموا ما خلقهم الله تعالى له ويعبد الله تعالى بتمام مراتبها وشؤونها، وإلا لكان خلقهم لغوا وعبثا .

الثاني : إنجاز ما وعد الله المؤمنين من الأنبياء والمرسلين وأتباعهم بقوله تعالى : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥/٢٤﴾ .

وقوله تعالى : ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ \* وَنُكِّنُ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِي فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦٠/٢٨﴾ .

فإنهم عليهم السلام قد توفوا ولم يقدروا على إفشاء أمرهم عليهم السلام ، فضلا عن أن تمكن لهم الأرض ويستخلفون فيها مع أن الله لا يخلف وعده رسله ، فلابد من الرجعة إلى الدنيا لإنجاز ذلك الوعد من الله تعالى لهم ، لأن زمان ذلك إنما هو الدنيا لا الآخرة .

الثالث : أن الله تبارك وتعالى اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة بقوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١/٩﴾ - الآية .

وقد كان المؤمنون - إلا قليلا منهم - ماتوا بغير قتل ومقاتلة فلا بدّ من زمان يقع فيه ما اشترط على المؤمنين لدخول الجنة، ولذا قال الباقر عليه السلام: «ما من مؤمن إلا وله ميتة وقتلة، من مات بُعث حتى يقتل ومن قتل بُعث حتى يموت» كما في منتخب البصائر والعياشي<sup>(١)</sup>، والقمّي<sup>(٢)</sup> عن الصادق عليه السلام؛ وقد مضى نقل الرواية في اللعة الأولى فراجع.

الرابع: إنجاز ما وعد الله رسوله محمداً ﷺ من إظهار دينه على كل الأديان بقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [٣٣/٩] العياشي<sup>(٣)</sup> عن الباقر عليه السلام قال: «ليظهره الله في الرجعة».

وعن أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(٤)</sup> أنه قال: «أظهر ذلك بعد»؟ قالوا: «نعم». قال: «كلاً، فوالذي نفسي بيده حتى لا يبقى قرية إلا وينادي بشهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله بكرة وعشيّاً».

وفي المجمع<sup>(٥)</sup>: مقداد بن الأسود قال: سمعت عن النبي ﷺ قال: «لا يبقى على وجه الأرض بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله الإسلام، إما بعزّ عزيز أو بذلّ ذليل؛ إما يعزّهم: فيجعلهم الله من أهله. وإما يذلّهم فيدينون له».

(١) تفسير العياشي: ١١٣/٢، سورة التوبة، ح ١٤١.

منتخب البصائر: ٢١. بحار الأنوار: ٧١/٥٣، ح ٧٠.

(٢) راجع ص ٥٨٨.

(٣) تفسير العياشي: ٨٧/٢، سورة التوبة، ح ٥١.

بحار الأنوار: ٣٤٦/٥٢، ح ٩٣.

(٤) مضى في ص ٣٥٣.

وقد كررت الآية في سورة الفتح<sup>(١)</sup> وسورة الصف بأدنى تفاوت.

### واللمعة الرابعة

في الأدلة الشرعية السمعية التي تدل عليها من الكتاب والسنة

فذكر أولاً الآية ثم تتبعها بالأخبار التي وردت في تفسيرها :

فالأولى قوله تعالى : ﴿وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [٨١/٣].

في منتخب البصائر<sup>(٢)</sup> بإسناده إلى فيض بن أبي شيبة - قال :- سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول - وتلا هذه الآية : ﴿وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ﴾ الآية - قال : «ليؤمنن برسول الله صلى الله عليه وسلم ولينصرن علياً أمير المؤمنين» قال : «والله من لدن آدم عليه السلام فهلّم جراً، فلم يبعث الله نبياً ولا رسولا إلا ردّ جميعهم إلى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام».

والعياشي<sup>(٣)</sup> عن فيض بن أبي شيبة مثله.

علي بن إبراهيم<sup>(٤)</sup> : أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي

(١) سورة الفتح [٢٨/٤٨] : ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾. وأما الآية في سورة الصف [٩/٦١] فلا تتفاوت مع ما في المتن.

(٢) منتخب البصائر : ٢٧. بحار الأنوار : ٤١/٥٣، ح ٩.

(٣) تفسير العياشي : ١٨١/١، سورة آل عمران، ح ٧٦. بحار الأنوار : ٤٢/٥٣، ح ٩.

(٤) تفسير القمي : ١٣٤/١ و ٢٧٤/١. بحار الأنوار : ٥٠/٥٣، ح ٢٣.

عبدالله ﷺ قال: «ما بعث الله نبياً من لدن آدم ﷺ، فهلمَّ جراً إلا ويرجع إلى الدنيا وينصر أمير المؤمنين ﷺ، وهو قوله: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾ يعني برسول الله ﷺ ﴿وَلَتَنْصُرُنَّ﴾ أمير المؤمنين».

والثانية قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بآيَاتِنَا﴾ [النمل: ٨٣/٢٧] - الآية - وقد مرَّ بيانها في اللمعة الأولى.

والثالثة قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [١٥٧/٣].

ففي منتخب البصائر<sup>(١)</sup> سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن عبد الله بن المغيرة، عمّن حدّثه، عن جابر بن يزيد، قال: سئل أبا جعفر ﷺ عن الآية، فقال: «يا جابر، أتدري ما سبيل الله؟» قلت: «لا والله، إلا إذا سمعتُ منك». فقال: «القتل في سبيل عليّ ﷺ، وذريّته، فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله، وليس أحد يؤمن بهذه الآية إلا وله قتلة وميته؛ إنّه من قتل فينشر حتّى يموت، ومن مات ينشر حتّى يقتل». والعباشي<sup>(٢)</sup> عن ابن المغيرة مثله.

والرابعة قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ! قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ [١٧/٧٤].

في منتخب البصائر<sup>(٣)</sup> إلى جابر بن يزيد عن أبي جعفر ﷺ: «يعني بذلك محمّداً ﷺ وقيامه في الرجعة ينذر فيها».

(١) منتخب البصائر: ٢٥. بحار الأنوار: ٤٠/٥٣، ح ٨.

(٢) تفسير العبّاشي: ٢٠٢/١، سورة آل عمران، ح ١٦٢. بحار الأنوار: ٣٥/٣٧١، ح ٥.

(٣) راجع ص ٦١١. منتخب البصائر: ١٧ و ٢٦. بحار الأنوار: ٤٢/٥٣، ح ١٠ و ٤٤/٥٣، ح ٥٥.

وفيه<sup>(١)</sup> بهذا الإسناد عن أبي جعفر عليه السلام: «إن أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - كان يقول: «إن المدثر هو كائن عند الرجعة». فقال له رجل: «يا أمير المؤمنين، أحياء قبل القيامة ثم موت؟» - قال: - فقال له عند ذلك: «نعم، والله لكفرة من الكفر بعد الرجعة أشد من كفرات قبلها».

والخامسة قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا لِيَأْخُذُ الْكُبْرَ \* نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾ [٣٥/٧٤]- [٣٦] في الرواية السابقة عنه عليه السلام<sup>(٢)</sup>: «يعني محمدا نذيرا للبشر في الرجعة».

والسادسة قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ [٢٨/٢٤] في الرواية السابقة عنه عليه السلام<sup>(٣)</sup>: «إنها في الرجعة».

والسابعة قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ \* قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ \* إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ [٨١-٧٩/٣٨].

في منتخب البصائر عن العياشي<sup>(٤)</sup> عن الصادق عليه السلام: أنه سئل عنه فقال: «أتحسب أنه يوم يبعث فيه الناس؟ إن الله أنظره إلى يوم يبعث فيه قائمنا، فإذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة وجاء إبليس حتى يجثو بين يديه، فيقول: يا ويله من هذا اليوم؛ فيأخذ بناصيته ويضرب عنقه، فذلك اليوم الوقت المعلوم».

والقمي<sup>(٥)</sup> عنه عليه السلام قال: «يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله

(١) منتخب البصائر: ٢٦. بحار الأنوار: ٤٣/٥٣، ح ١١.

(٢) منتخب البصائر: ١٧ و ٢٦. بحار الأنوار: ٤٢/٥٣، ح ١٠ و ٦٤/٥٣، ح ٥٥.

(٣) منتخب البصائر: ٢٦. بحار الأنوار: ٤٢/٥٣، ح ١٠ و ٦٤/٥٣، ح ٥٥.

(٤) تفسير العياشي: ٢٤٢/٢، سورة الحجر، ح ١٤. بحار الأنوار: ٢٥٤/٦٣، ح ١١٩.

(٥) تفسير القمي: ٢٤٦/٢، سورة ص/٧٩-٨١. بحار الأنوار: ١٠٤/١١، ح ٣١ و ٢٤٤/٦٣، ح ٩٦.



على الصخرة التي في بيت المقدس» أقول<sup>(١)</sup> : يعني في الرجعة.

و في منتخب البصائر<sup>(٢)</sup> بإسناده عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي - قال :- سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : «إنَّ إبليس قال : ﴿ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ فَأبَى اللهُ ذلك عليه فقال : ﴿ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴾ \* إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ فإذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر إبليس لعنه الله في جميع أشياعه منذ خلق الله آدم إلى يوم الوقت المعلوم، وهو آخر كربة يكرها أمير المؤمنين عليه السلام .»

فقلت : «وإنها لكرات» ؟

قال : «نعم، إنها لكرات وكرات، ما من إمام في قرن إلا ويكرّ معه البرّ والفاجر في دهره، حتّى يدلّ الله المؤمن الكافر، فإذا كان يوم الوقت المعلوم كرّ أمير المؤمنين عليه السلام في أصحابه، وجاء إبليس في أصحابه ، ويكون ميقاتهم في أرض من أراضي الفرات، يقال له : «الروحا» قريب من كوفتكم، فيقتتلون قتالا لم يقتتل مثله منذ خلق الله عزوجلّ العالمين، فكأنّي أنظر إلى أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قد رجعوا إلى خلفهم القهقري مائة قدم، وكأنّي أنظر إليهم وقد وقعت بعض أرجلهم في الفرات، فعند ذلك يهبط الجبار عزّ وجلّ في ظلل من الغمام والملائكة وقُضي الأمر، ورسول الله صلى الله عليه وآله أمامه بيده حربة من نور، فإذا نظر إبليس رجع القهقري ناكصا على عقبيه؛ فيقولون له أصحابه : «أين تريد وقد ظفرت» ؟

(١) «أقول» قول المؤلف - قده - ولكنه مقتبس من الفيض الكاشاني في تفسير الصافي (١١٢/٣)

والمؤلف يحكى أكثر الأحاديث منه اعتمادا على مؤلفه - قده.

(٢) منتخب البصائر : ٢٦-٢٧ . بحار الأنوار : ٤٢/٥٣ ، ح ١٢ .

فيقول: ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾ [٤٨/٨]، فيلحقه النبي ﷺ فيقطعنه طعنة بين كتفيه فيكون هلاكه وهلاك جميع أشياعه، فعند ذلك يُعبد الله عزَّ وجلَّ ولا يشرك به شيئا، ويملك أمير المؤمنين ﷺ أربعا وأربعين ألف سنة حتَّى يلد الرجل من شيعة عليّ ﷺ ألف ولد من صلبه ذكرا، وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله.

الثامنة قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [١٣/٥١].

في منتخب البصائر<sup>(١)</sup> بإسناده إلى بعض رجاله عن أبي عبدالله ﷺ قال: «يكسرون في الكرّة كما يكسر الذهب حتَّى يرجع كل شيء إلى شبهه» يعني إلى حقيقته.

وفيه<sup>(٢)</sup> بإسناده عن أبي إبراهيم ﷺ - قال: - قال: «لترجعن نفوس ذهبت وليقتصنّ يوم يقوم، ومن عذب يقتصنّ بعذابه، ومن أغيط أغاظ بغيطه، ومن قتل اقتصنّ بقتله، ويردّ لهم أعداؤهم معهم حتَّى يأخذوا بثأرهم، ثمّ يعمرّون بعدهم ثلاثين شهرا؛ ثمّ يموتون في ليلة واحدة، قد أدركوا ثأرهم وشفوا أنفسهم، ويصير عدوهم إلى أشدّ النار عذابا، ثمّ يوقفون بين يدي الجبار عزّ وجلّ فيؤخذ لهم بحقوقهم».

التاسعة قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ أَنَّنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ \* إِنْذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً \* قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ \* فإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ \* فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ [النازعات: ١٠/٧٩-١٤].

(١) منتخب البصائر: ٢٨. عنه بحار الأنوار: ٤٤/٥٣، ح ١٥٠.

(٢) نفس المصدر. وقد مضى في ص ٥٨٩.

في منتخب البصائر<sup>(١)</sup> بإسناده إلى محمد بن عبدالله بن الحسين، قال :  
«دخلت مع أبي على أبي عبدالله عليه السلام فجرى بينهما حديث، فقال أبي  
لأبي عبدالله عليه السلام : «ما تقول في الكرّة» ؟

قال : «أقول فيها ما قال الله عزّوجلّ، وذلك أن تفسيرها صار إلى  
رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يأتي هذا الحرف بخمس وعشرين ليلة، قول الله  
عزّوجلّ : ﴿ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴾ إذا رجعوا إلى الدنيا ولم يقضوا  
دخولهم .»

فقال له أبي : «يقول الله عزّوجلّ : ﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ فإذا  
هم بالسّاهرة ﴾ أي شيء أراد بهذا» ؟

فقال : «إذا انتقم منهم وماتت الأبدان بقيت الأرواح ساهرة لاتنام  
ولامتوت.»

العاشرة قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ  
عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ  
الْعَالَمِينَ ﴾ [٢٠/٥].

ففي منتخب البصائر<sup>(٢)</sup> بإسناده إلى محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه  
قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الآية، فقال : «الأنبياء رسول الله صلى الله عليه وآله و  
إبراهيم و إسماعيل وذريّته، والملوك الأئمة.»

- قال :- فقلت : «وأيّ ملك أعطيتم» ؟

(١) نفس المصدر. بحار الأنوار : ٤٤/٥٣، ح ١٧.

(٢) منتخب البصائر : ٢٨.

فقال : «ملك الجنة وملك الكرّة».

الحادية عشر قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيَّ  
مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [٨٥/٢٨].

القمي<sup>(١)</sup> عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن أبي جعفر عليه السلام - قال :-  
سئل عن جابر؟ فقال : «رحم الله جابرا لقد بلغ من فقهه أنه كان يعرف  
تأويل هذه الآية» - فقرأ الآية إلى ﴿مَعَادٍ﴾ : يعني الرجعة.

وعنه<sup>(٢)</sup> بإسناده إلى خالد الكابلي، عن علي بن الحسين عليه السلام في الآية  
قال : «يرجع إليكم نبيكم عليه السلام وأمير المؤمنين عليه السلام».

وعنه<sup>(٣)</sup> عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر قال : «ذكر  
عند أبي جعفر عليه السلام جابر فقال : «رحم الله جابرا لقد بلغ من علمه أنه  
يعرف تأويل هذه الآية : ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ﴾ - الآية - يعني الرجعة».

الثانية عشر قوله تعالى : ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي  
السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [٨٣/٣].

العياشي<sup>(٤)</sup> عن صالح بن ميثم - قال :- سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه  
الآية، قال : «ذلك حين يقول علي عليه السلام : أنا أولى الناس بهذه الآية :  
﴿وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَىٰ وَ عَدَا عَلَيْهِ

(١) تفسير القمي : ١٤٧/٢ ، سورة الروم.

(٢) تفسير القمي : ١٤٧/٢ ، سورة الروم. بحار الأنوار : ٥٦/٥٣ ، ح ٣٣.

(٣) تفسير القمي : ٥٣/١ ، مقدمة التفسير. بحار الأنوار : ٦١/٥٣ ، ح ٥١.

(٤) تفسير العياشي : ١٨٣/١ ، سورة آل عمران ، ح ٨٠. بحار الأنوار : ٥٣/٥٠/٢١.

حَقًّا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ \* لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ﴿ [٣٩-٣٨/١٦].

الصدوق في الأمالي<sup>(١)</sup> بإسناده إلى أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام - قال :- قال لي : « يا أبا حمزة لاتضعوا عليا عليه السلام دون ما وضعه الله ، ولا ترفعوا عليا فوق ما رفعه الله ، كفى بعلي عليه السلام أن يقاتل أهل الكفرة وأن يزوج أهل الجنة ».

وفي البصائر<sup>(٢)</sup> عن ابن عيسى مثله.

وفي منتخب البصائر<sup>(٣)</sup> بإسناده إلى عامر بن معقل مثله.

الثالثة عشر قوله تعالى : ﴿ وَ أَسْمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ [٣٨/١٦] وقد مضى<sup>(٤)</sup> تفسيرها.

الرابعة عشر قوله تعالى : ﴿ وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ [١٥٩/٤].  
علي بن إبراهيم<sup>(٥)</sup> - قال :- « فإنه روي أن رسول الله ﷺ إذا رجع آمن به الناس كلهم ».

قال<sup>(٦)</sup> : وحدثني أبي ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود

(١) أمالي الصدوق : ٢٨٤ ، المجلس الثامن والثلاثون ، ح ٤ . بحار الأنوار : ٥/٤٠ ، ح ١٠ .

(٢) بصائر الدرجات : ٤١٥ ، باب ١٨ من الجزء الثامن ، ح ٥ .

(٣) منتخب البصائر : ٢٦ .

(٤) راجع ما مضى آنفا في الرقم الثانية عشر ..

(٥) تفسير القمي : ١٨٥/١ ، سورة النساء/١٥٩ . بحار الأنوار : ٥٠/٥٣ ، ح ٢٤ .

(٦) نفس المصدر : ١٨٦/١ . بحار الأنوار : ٥٠/٥٣ ، ح ٢٤ .

المنقري، عن أبي حمزة، عن شهر بن حوشب - قال :- قال لي الحجاج : «يا شهر، آية في كتاب الله قد أعيتني». فقلت : «أيها الأمير آية آية هي» ؟

فقال قوله : ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ والله إنني لأمر باليهودي والنصراني فتضرب عنقه، ثم أرمقه بعيني، فما أراه يجرّك شفته حتى يجمد. فقلت : «أصلح الله الأمير ليس على ما تأولت». قال : «كيف هو» ؟ قلت : «إن عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا، فلا يبقى أهل ملة يهودي ولا غيره إلا آمن به قبل موته، ويصلي خلف المهدي». قال : «ويحك، أتى لك هذا ومن أين جئت به» ؟

فقلت : «حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام». فقال : «جئت والله بها من عين صافية».

الخامسة عشر قوله تعالى : ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ \* وَ مِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ [٤٠-٣٩/١٠].

العياشي<sup>(١)</sup> عن الباقر عليه السلام أنه سئل عن الأمور العظام من الرجعة وغيرها، فقال : «إن الذي تسألوني عنه لم يأت أوانه، قال الله : ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾».

ومثله عن الصادق عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

(١) تفسير العياشي، ١٢٢/٢، سورة يونس، ح ٢٠. بحار الأنوار، ٧٠/٢، ح ٢٦.

(٢) نفس المصدر، ح ٢١ و ٢٢.

والقَمِّي<sup>(١)</sup> قال : «نزلت في الرجعة، «كذبوا بها» أي أنّها لا تكون».

السادسة عشر قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [٥٤/١٠].

القَمِّي<sup>(٢)</sup> ﴿ظَلَمَتْ﴾ يعني آل محمد حقهم ﴿لَافْتَدَتْ بِهِ﴾ يعني في الرجعة.

وفي المجمع والعياشي والقَمِّي<sup>(٣)</sup> عن الصادق عليه السلام أنه سئل : «ما ينفعهم إسرار الندامة وهم في العذاب» ؟ قال : «كروها شماتة الأعداء».

السابعة عشر قوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [١٢٤/٢٠].

قال الصادق عليه السلام : «هي في الرجعة» :

القَمِّي<sup>(٤)</sup> بإسناده إلى معاوية بن عمّار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قول الله : ﴿إِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ قال : «هي والله للنصّاب». قال : «جعلت فداك، قد رأيناهم دهرهم الأطول في كفاية حتى ماتوا» ؟ قال : «ذاك والله في الرجعة، يأكلون العذرة».

(١) تفسير القمي : ٣٤٠/١، سورة يونس/٣٩-٤٠. بحار الأنوار : ٥١/٥٣، ح ٢٥.

(٢) تفسير القمي : ٣٤١/١، سورة يونس/٥٤.

(٣) تفسير العياشي : ١٢٣/٢، سورة يونس، ح ٢٦. تفسير القمي : الصفحة المذكورة.

مجمع البيان : ١١٦/٥، سورة يونس/٥٤.

(٤) تفسير القمي : ٦٤/٢، سورة طه/١٢٤.

بحار الأنوار : ٥١/٥٣، ح ٢٨.

وفي منتخب البصائر<sup>(١)</sup> : سعد، عن أحمد بن محمد، مثله.

الثامنة عشر قوله تعالى : ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [٩٥/٢١].

القمي<sup>(٢)</sup> بإسناده إلى ابن سنان عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام : قالوا : « كل قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة. فهذه الآية من أعظم الدلالة في الرجعة لأن أحدا من أهل الإسلام لا ينكر أن الناس كلهم يرجعون إلى القيامة من هلك ومن لم يهلك، فقوله : ﴿ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ عنى في الرجعة، وأما إلى القيامة يرجعون حتى يدخلوا النار.»

التاسعة عشر قوله تعالى : ﴿ أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ \* الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ﴾ [٤٠-٣٩/٢٢].

القمي<sup>(٣)</sup> : «نزلت في علي عليه السلام وجعفر وحمزة ثم جرت.»

وفي الكافي<sup>(٤)</sup> عن الباقر عليه السلام : «نزلت في رسول الله ﷺ وعلي عليه السلام وحمزة وجعفر وجررت.»

العشرون قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنْ

(١) منتخب البصائر : ١٨. بحار الأنوار : تابع الرواية السابقة.

(٢) تفسير القمي : ٧٥/٢، سورة الأنبياء، ٩٥. بحار الأنوار : ٥٢/٥٣، ح ٢٩.

(٣) تفسير القمي : ٨٤/٢، سورة الحج/٣٩. بحار الأنوار : ٢٢٣/٢٤، ح ١٢.

(٤) الكافي : ٣٣٧/٨، الروضة، ح ٥٣٤.



الأرض تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٢٧﴾ [٨٢/٢٧].

القمي<sup>(١)</sup> عن الصادق عليه السلام قال : انتهى رسول الله ﷺ إلى أمير المؤمنين وهو نائم في المسجد قد جمع رملا ووضع رأسه عليه، فحركه برجله ثم قال له : «قم يا دابة الله». فقال له رجل من أصحابه : «يا رسول الله، أيسمي بعضنا بعضا بهذا الاسم» ؟ فقال : «لا والله، ما هو إلا له خاصّة، وهو الدابة الذي ذكره الله في كتابه، فقال عزوجل : ﴿وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ - الآية - ثم قال : «يا عليّ، إذا كان في آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعداءك».

فقال رجل لأبي عبدالله عليه السلام : «إنّ العامّة يقولون : إنّ هذه الدابة إنّما تكلمهم» ؟ فقال أبي عبدالله عليه السلام : «كلمهم الله في نار جهنم، إنّما هو ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾ من الكلام».

وعنه<sup>(٢)</sup> قال : «قال رجل لعمار بن ياسر : «يا أبا اليقظان، إنّ آية في كتاب الله قد أفسدت قلبي وشككتني». فقال : «وآية آية هي» ؟ قال : قوله عزوجل : ﴿وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ - الآية ؛ فأية دابة هذه ؟ قال عمار : «والله ما أجلس ولا أكل ولا أشرب حتّى أرىكها». فجاء عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل تمرا وزبدا، فقال : «يا أبا اليقظان هلم» فأقبل عمار وجلس يأكل معه، فتعجّب الرجل، فلما قام عمار قال الرجل : « سبحان الله، إنّك حلقت أن لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتّى تربني الدابة» ! ؟ قال عمار : «قد أرىكها إن كنت تعقل».

(١) تفسير القمي ١٣١/٢، سورة النمل، ٨٢. بحار الأنوار : ٢٤٣/٣٩، ح ٣١. و٥٢/٥٣، ح ٣٠.

(٢) تفسير القمي ١٣٢/٢، سورة النمل، ٨٢. بحار الأنوار : ٥٢/٥٣، ح ٣٠.

وفي الجمع<sup>(١)</sup> : إنه روى العياشيّ هذه القصّة بعينها عن أبي ذرّ أيضا.  
وفي الكافي<sup>(٢)</sup> عن الباقر عليه السلام قال : « قال أمير المؤمنين عليه السلام ولقد  
أعطيت الستّ : علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب، وإني  
لصاحب الكرّات ودولة الدول، وإني لصاحب العصا والميسم والدابة  
التي تكلم الناس» والأخبار في ذلك كثير.

الحادية والعشرون قوله تعالى : ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا  
فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ \* وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ  
وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾ [٥/٢٨-٦]

في الكافي<sup>(٣)</sup> نظر أبو جعفر إلى أبي عبد الله عليه السلام يمشي فقال : « أترى  
هذا، هذا من الذين قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ  
اسْتُضِعُوا ﴾ - الآية.

وفي المعاني<sup>(٤)</sup> عن الصادق عليه السلام : « إن رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى عليّ  
والحسن والحسين عليهم السلام فبكى وقال : « أنتم المستضعفون بعدي ». ف قيل :  
للصادق عليه السلام : « ما معنى ذلك يا بن رسول الله ؟ » قال : « معناه أنكم  
الأئمة بعدي ؛ إن الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ  
اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ [٥/٢٨] - الآية -

(١) مجمع البيان : ٢٣٤/٧ ، سورة النمل/٨٢.

(٢) الكافي : ١٩٨/١ ، كتاب الحجّة ، باب أن الأئمة أركان الأرض ، ح ٣.

(٣) الكافي : ٣٠٦/١ ، كتاب الحجّة ، باب الإشارة والنص على جعفر الصادق عليه السلام ، ح ١.

(٤) معاني الأخبار : ٧٩ ، باب معنى قول النبي صلى الله عليه وآله ... ، ح ١ . مجاز الأنوار : ١٦٨/٢٤ ، ح ١.

شواهد التنزيل : ٥٥٥/١ ، ح ٥٨٩.

ثم قال فهذه الآية جارية فينا إلى يوم القيامة».

وفي المجالس<sup>(١)</sup> عنه عليه السلام في هذه الآية قال : «هي لنا أو فينا».

وفي الإكمال والغيبة<sup>(٢)</sup> : «إن القائم لما تولد نطق بهذه الآية» .

أقول : ويدل على أنها في آل محمد عليهم السلام وأنها تدل على الرجعة قوله : ﴿وَنُرِيدُ﴾ بصيغة المستقبل، ولو كان لبني إسرائيل أتاه بصيغة الماضي، وإن بني إسرائيل وآل محمد عليهم السلام لم يرثوا الأرض بعد، فلا بد من زمان يرثون الأرض وهو زمان رجعتهم.

الثانية والعشرون قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [٩/٦١].

في الإكمال<sup>(٣)</sup> عن الصادق عليه السلام : «والله ما نزل تأويلها بعد ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم ، فإذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالإمام إلا كره خروجه، حتى لو كان كافر أو مشرك في بطن صخرة لقاتل : «يا مؤمن في بطني كافر، فأكسرنى واقتله».

والعياشي<sup>(٤)</sup> عن الباقر عليه السلام : «ليظهره الله في الرجعة».

وفي منتخب البصائر<sup>(٥)</sup> بإسناده إلى جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام

(١) أمالي الصدوق : ٥٦٦ ، المجلس ٧٢ ، ح ٢٦٦ .

(٢) كمال الدين : ٤٢٥ ، باب ٤٢ ، ح ١ . الغيبة للطوسي : ٢٣٦-٢٣٧ ، ح ٢٠٤-٢٠٥ .

(٣) كمال الدين : ٦٧٠ ، باب ٨٥ ، ح ١٦ . بحار الأنوار : ٣٢٥/٥٢ ، ح ٣٦٦ .

(٤) تفسير العياشي : ٨٧/٢ ، سورة التوبة ، ح ٥١ .

(٥) منتخب البصائر : ١٧-١٧ . بحار الأنوار : ٦٤/٥٣ ، ح ٥٥٥ .

قال : « ليس من مؤمن إلا وله قتلة وموتة ، إنه من قتل نشر حتى يموت ، ومن مات نشر حتى يقتل ، ثم تلوت على أبي جعفر عليه السلام هذه الآية : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ [١٨٥/٣] فقال : « ومنشورة » قلت « قولك « ومنشورة » ما هو ؟ فقال : « هكذا أنزل بها جبرئيل على محمد عليه السلام : كل نفس ذائقة الموت ومنشورة » فقال : « ما في هذه الأمة أحد - برّ ولا فاجر - إلا ومنشر ، أمّا المؤمنون فينشرون إلى قرّة أعينهم ، وأمّا الفجار فينشرون إلى خزي الله إياهم ، ألم تسمع أن الله تعالى يقول : ﴿ وَلَنذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ ﴾ [٢١/٣٢] وقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ \* قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾ [٢-١/٧٤] يعني بذلك محمداً عليه السلام قيامه في الرجعة ينذر فيها وقوله : ﴿ إِنَّهَا لَأِحْدَى الْكُبْرَى \* نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴾ [٣٦-٣٥/٧٤] يعني محمداً عليه السلام نذيراً للبشر في الرجعة ، وقوله : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ [٩/٦١] قال يظهره الله عز وجل في الرجعة . وقوله : ﴿ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ [٧٧/٢٣] هو عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - إذا رجع في الرجعة .

قال جابر : قال أبو جعفر عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عز وجل : ﴿ رَبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ [٢/١٥] - قال : - « هو أنا ، إذا خرجت وشيعتي وخرج عثمان بن عفان وشيعته ونقتل بني أمية ، فعندها يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين » .

الثالثة والعشرون قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ [٧٧/٢٣] قد مضى في الرواية السابقة أن المراد بـ «الباب» هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الرجعة .

الرابعة والعشرون قوله عزّوجلّ: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [٢/١٥].

مضى في الرواية السابقة أنّه عند خروج أمير المؤمنين عليه السلام وعثمان و قتل بني أمية في الرجعة.

الخامسة والعشرون قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا﴾ [٩٣/٢٧].

القمي<sup>(١)</sup>: «الآيات أمير المؤمنين والأئمة، إذا رجعوا إلى الدنيا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم في الدنيا».

السادسة والعشرون قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ\* فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتظِرُونَ﴾ [٣٠-٢٨/٣٢].

القمي<sup>(٢)</sup>: «هو مثل ضربه الله في الرجعة والقائم عليه السلام، فلما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بخبر الرجعة قالوا: ﴿مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾».

السابعة والعشرون قوله تعالى: ﴿قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِينِي مَا يُوعَدُونَ﴾ [٩٣/٢٣].

في منتخب البصائر<sup>(٣)</sup> بإسناده إلى جابر بن عبدالله - قال: - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقد خطبنا يوم الفتح: «أيها الناس، لأعرفنكم: ترجعون بعدي

(١) تفسير القمي: ١٣٢/٢، سورة النمل/٩٣. مجاز الأنوار: ٥٣/٥٣، ح ٣١.

(٢) تفسير القمي: ١٧١/٢، سورة السجدة/٢٩.

(٣) منتخب البصائر: ٢١.

كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، ولئن فعلتم أضربكم بالسيف» ثم التفت عن يمينه فقال الناس : غمزه جبرئيل فقال له : «أو عليّ» فقال : «أو عليّ ﷺ».

وفي رواية أبان بن تغلب<sup>(١)</sup> عن الصادق ﷺ قال : «فزل عليه جبرئيل فقال : «يا محمد إن شاء الله، أو يكون ذلك عليّ بن أبي طالب ﷺ» . فقال رسول الله ﷺ : «أو يكون ذلك عليّ بن أبي طالب إن شاء الله» . فقال له جبرئيل : «واحدة لك واثنتان لعليّ وموعدكم السلام» .

قال أبان : «جعلت فداك، وأين السلام» ؟ فقال : «يا أبان، السلام من ظهر الكوفة» .

أقول<sup>(٢)</sup> : ثم قال تعالى : ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ﴾ [٩٥/٢٣] يعني في الرجعة .

الثامنة والعشرون قوله تعالى : ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ [٥٢/٣٦] .

في الكافي<sup>(٣)</sup> بإسناده عن الرضا ﷺ قال : «كتبت إلى أبي الحسن الرضا ﷺ أشكو جفاء أهل واسط وحملهم عليّ وكانت عصابة من العثمانية تؤذي. فوقّ بخطه ﷺ : «إنّ الله جلّ ذكره أخذ ميثاق أوليائنا على الصبر في دولة الباطل، فاصبر لحكم ربك فلو قد قام سيّد الخلق لقالوا : ﴿يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾ - الآية» .

(١) منتخب البصائر : ١٩ .

(٢) «أقول» من كلام الفيض الكاشاني في تفسير الصافي : ٤٠٩/٣ ، سورة المؤمنون/٩٥ .

(٣) الكافي : ٢٣١/٨ ، الروضة ، ح ٨٦ . بحار الأنوار : ٨٩/٥٣ ، ح ٨٧ .

التاسعة والعشرون قوله تعالى : ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ [٥١/٤٠].

في منتخب البصائر<sup>(١)</sup> عن جميل بن درّاج عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «قلت له قول الله عزوجل : ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا ﴾ - الآية ؟ قال : «ذلك والله في الرجعة، أما علمت أنّ أنبياء الله كثيرا لم يُنصروا في الدنيا وقُتلوا، وأئمة قد قُتلوا ولم يُنصروا؟ فذلك في الرجعة».

قلت : ﴿ وَ اسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ \* يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ ﴾ [٤١/٥٠-٤٢] قال هي في الرجعة. والقمي<sup>(٢)</sup> : أحمد بن إدريس عن [بن] عيسى مثله. وفيه : «والائمه من بعدهم قتلوا ولم ينصروا في الدنيا».

الثلاثون : قوله تعالى : ﴿ وَ اسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ... ﴾ - الآية - قد عرفت تفسيرها .

الحادية والثلاثون قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ﴾ [١١١/٩] - الآية.

العياشي<sup>(٣)</sup> عن الباقر عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية ؟ فقال : «يعني في الميثاق». ثم قرأت عليه ﴿ التَّائِبُونَ ﴾ [١١٢/٩] - الخ ، فقال : «لا، اقرأها :

(١) منتخب البصائر : ١٩ . بحار الأنوار : ٦٥/٥٣ ، ح ٥٧ .

(٢) تفسير القمي : ٢٦٢/٢ ، سورة غافر/ ٥١ . بحار الأنوار : ٢٧/١١ ، ح ١٥ .

(٣) تفسير العياشي : ١١٢/٢ ، سورة التوبة ، ح ١٤٠ .

«التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ» - إلى آخر الآية». وقال: «إذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هم الذين اشتري منهم أنفسهم وأموالهم» يعني في الرجعة. وفي منتخب البصائر<sup>(١)</sup> عن أبي بصير مثله.

الثانية والثلاثون: قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [٧٢/١٧].

في منتخب البصائر<sup>(٢)</sup> بإسناده عن أبي بصير عن أحدهما في هذه الآية قال: «في الرجعة».

والعياشي<sup>(٣)</sup> عن الحلبي عن أبي بصير مثله.

الثالثة والثلاثون: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ [٦/١٧].

في الكافي<sup>(٤)</sup> بإسناده إلى عبد الله بن قاسم البطل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ قال: قتل علي بن أبي طالب وطعن الحسن ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [٤/١٧] قال: قتل الحسين عليه السلام. ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾ فإذا جاء نصر دم الحسين ﴿بِعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ قوم بعثهم الله قبل خروج القائم، فلا يدعون وترا

(١) منتخب البصائر: ٢١. بحار الأنوار: ٧١/٥٣، ح ٧٠.

(٢) نفس المصدر: ٢٠. بحار الأنوار: ٦٧/٥٣، ح ٦١.

(٣) تفسير العياشي: ٣٠٦/٢، سورة إسراء، ح ١٣١.

(٤) الكافي: ٢٠٦/٨، الروضة، ح ٢٥٠.



لَا مُحَمَّدٌ إِلَّا قَتْلُوهُ ﴿ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ﴾ [٥/١٧] خروج القائم ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ﴾ خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه عليهم بيض الذهب لكل بيضة وجهان المؤدبون إلى الناس أن هذا الحسين قد خرج لا يشكُّ المؤمنون فيه...» - الحديث.

والعياشي<sup>(١)</sup> عن صالح بن سهل مثله بأدنى تفاوت في الألفاظ .

وفي جامع الفوائد<sup>(٢)</sup> بإسناده إلى أبي الجارود عمن سمع علياً عليه السلام يقول : «العجب كلُّ العجب بين حمادي ورجب». فقام رجل فقال : «يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لاتزال تعجب منه» ؟

فقال : «ثكلتك أمك، وأيِّ عجب أعجب من أموات يضربون كلَّ عدوِّ الله ولرسوله ولأهل بيته وذلك تأويل قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَنْسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبْئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾ [١٣/٦٠] فإذا اشتدَّ القتل قلتُم مات أو هلك أو أيِّ واد سلك، وذلك تأويل هذه الآية : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَآمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ [٦/١٧].»

والروايات في هذا المعنى عن أمير المؤمنين عليه السلام كثير.

الرابعة والثلاثون : قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَنْسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبْئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾ [١٣/٦٠] قد مضى تفسيره.

(١) تفسير العياشي : ٢٨١/٢ ، سورة إسرائ، ح ٢٠ . بحار الأنوار : ٥٦/٥١ ، ح ٤٦ .

(٢) كتر جامع الفوائد، والمؤلف يروي عنه بواسطة بحار الأنوار : ٦٠/٥٣ ، ح ٤٨ .

الخامسة والثلاثون: قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾

[١١/٤٠].

القمي<sup>(١)</sup> عن الصادق عليه السلام: «ذلك في الرجعة».

وفي منتخب البصائر<sup>(٢)</sup> من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب بإسناده عن محمد بن سلام عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية قال: «هو خاص لأقوام في الرجعة بعد الموت ويجري في القيامة فبعدا للقوم الظالمين».

أقول: تحقيق وتفسير: المراد من الإحياء والاماتين في الآية الشريفة

ذهب المفسرون إلى أن المراد بالإحياء: الأحياء في بطون الأمهات، والإحياء في القبر لمسألة منكر ونكير. والمراد بال[إ]ماتتين: الإماتة في الدنيا، والإماتة في القبر؛ ولكنه غير ملائم لظاهر الآية الشريفة لأنها هذه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾ \* قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ \* ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾ [١٢-١٠/٤٠].

فالظاهر من الآية أن قوله: ﴿أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾ تصديق لقوله تعالى: ﴿لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾ ولذا اعترفوا بذنوبهم وأقروا أنه لا يخرج لهم من العذاب، فكان الإحياءان والإماتتان سببين لاستحقاقهم العذاب الدائم الذي لا يخرج منه،

(١) تفسير القمي: سورة غافر/٢٠، سورة غافر/١٠. بحار الأنوار: ٥٦/٥٣، ح ٣٦.

(٢) منتخب البصائر: ١٩٤-١٩٥. بحار الأنوار: ١١٦/٥٣، ح ١٣٩.

ومعلوم أنّ الإحياء والإماتة في القبر لمدخل لهما في ذلك، وكذلك الإحياء والإماتة في الرجعة على ما احتمله بعضٌ في ما رواه القمّي<sup>(١)</sup> عن الصادق عليه السلام؛ فلا بدّ أن يكون المراد من الإحياءين والإماتتين ما كان له مدخل في استحقاق العذاب.

فأقول: إنّك قد عرفت فيما سبق في قوله عليه السلام: «ودعائم الأخيار» وغيره، أنّ الله تعالى قد أودع في الإنسان - بل في كلّ شيء - أتموج تمام ما في العالم الأكبر، ففي حقيقة الإنسان قد أودع الله تعالى النجدين، الذين هما عبارتان عن اسم الله الذي هو مبدء كلّ خير، والطاغوت الذي هو مصدر كلّ شرّ - لثبوت حقيقة الاختيار - وأقدره على إحياء كلّ واحد منهما بسلوكه منه إلى إله الآلهة وربّ الأرباب، وإماتتها بترك سلوكه منه وترجيح سلوك الآخر عليه.

فكلّ إنسان آمن بالله وكفر بالطاغوت فقد أحيى اسم الله وأمات الطاغوت، ويجعل وليّه اسم الله ويخرج من ظلمات الطاغوت إلى نور اسم «الله» واستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، ومن كفر بالله وأحيى الطاغوت فهو وليّه ويخرجه من نور الله إلى ظلمة الطاغوت و﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [٢٠٧/٢].

فالمراد: «ربّنا إنّك أقدرتنا على إحياء عالم النور وأحياء عالم الظلمة وإماتتهما، فاخترنا إحياء عالم الظلمة على إحياء عالم النور باختيارنا، فلا سبيل لنا إلى خروج من العذاب، كما يدلّ عليه أيضا قوله: ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا﴾ [١٢/٤٠].

(١) تفسير القمي: ٢٠٩/٢، سورة غافر/١٠.

القَمِّي<sup>(١)</sup> عن الصادق عليه السلام يقول : « إذا ذكر الله وحده بولاية من أمر الله بولايته كفرتم وإن يشارك به من ليست له ولاية تؤمنوا بأن له ولاية » وفي الكافي<sup>(٢)</sup> عنه عليه السلام : « إذا دعي الله [وحده] و أهل الولاية كفرتم » .

السادسة والثلاثون قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلْ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴾ [١٥٨/٦] .

في التوحيد<sup>(٣)</sup> عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾ - إلى آخر الآية - : « من قبل أن تجيء هذه الآية ، وهذه الآية طلوع الشمس من مغربها » .  
ومثله في الاحتجاج<sup>(٤)</sup> عنه عليه السلام .

والقَمِّي<sup>(٥)</sup> عن الباقر عليه السلام : « نزلت : أو اكتسبت في إيمانها خيرا » ، قال : إذا طلعت الشمس من مغربها من آمن في ذلك اليوم لم ينفعه إيمانه أبدا » .

و في الخصال<sup>(٦)</sup> عنه عليه السلام : « فإذا طلعت الشمس من مغربها آمن

(١) تفسير القمي : ٢٥٩/٢ ، سورة غافر/١٢ . بحار الأنوار : ٣٥٦/٢٣ ، ح ٧ .

(٢) الكافي : ٤٢١/١ ، كتاب الحجّة ، باب فيه تنف ونكت من التنزيل في الولاية ، ح ٤٦ .

(٣) التوحيد : ٢٦٦ ، باب الرد على الثنوية ، ح ٥ .

(٤) الاحتجاج : ٥٧٠/١ ، احتجاجه عليه السلام على الزنديق في آيات متشابهة .

(٥) تفسير القمي : ٢٥٠/١ ، سورة الأنعام/١٥٨ .

(٦) الخصال : ٢٧٤ ، باب الخمسة ، ١٨ . الكافي : ١٠/٥ ، كتاب الجهاد ، باب وجوه الجهاد ، ح ٢ .

بحار الأنوار : ١٠٠/١٦ ، ح ١ . تفسير القمي : ٣٢٧/٢ ، تفسير سورة الحجرات/٩ .

الناس كلَّهم في ذلك اليوم، فيومئذ لا يَنفَع نفساً إيمانها».

والأخبار في أن المراد بالآية طلوع الشمس من مغربها كثير وهو كناية عن ظهور القائم عجلَّ الله تعالى فرجه.

وفي الإكمال<sup>(١)</sup> عن الصادق عليه السلام قال: «الآيات هم الأئمة، والآية المنتظرة القائم، فيومئذ لا يَنفَع نفساً إيمانها».

وفي الاحتجاج<sup>(٢)</sup> فيما خرج من الناحية إلى محمد الحميري على ماسياًتي: «أشهد أنك حجة الله، أنتم الأول والآخر، وأن رجعتكم حقّ لاشكّ فيها يوم لا يَنفَع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً».

السابعة والثلاثون قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [١٠٥/٢١].

في البحار<sup>(٣)</sup>: «من كتاب علل الشرايع لمحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم<sup>(٤)</sup> - وكانت عندنا منه نسخة قديمة - قال: أخبر الله تعالى نبيه ﷺ

(١) كمال الدين: ١٨، مقدمة المصنف. و٣٣٦، الباب الثالث والثلاثون، ح ٨.

(٢) الاحتجاج: ٥٩٣/٢، ح ٣٥٨. وقد خرج التوقيع إلى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري.

بجارات الأنوار: ١٧٢/٥٣.

(٣) بجارات الأنوار: ١١٧/٥٣، ح ١٤٣.

(٤) هكذا ذكر المجلسي - قده - هنا، ولكنه اعرض عن هذا وذكر في الفصل الثاني من مقدمة البحار (٢٨/١) حول مؤلف هذا الكتاب: «وكتاب العلل وإن لم يكن مؤلفه مذكوراً في كتب الرجال... بل الأظهر كما سنح لي أخيراً أنه محمد بن علي بن إبراهيم الحمداني، وكان وكيل الناحية، كما أوضحته في تعليقاتي على الكافي».

راجع أيضاً الذريعة: ٣١٢/١٥، كتاب العلل، رقم ١٩٩٧.

في كتابه ما يصيب أهل بيته بعده من القتل والغصب والبلاء، ثم يردّهم إلى الدنيا ويقتلون أعداءهم ويملكهم الأرض، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [١٠٥/٢١] وقوله ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [٥٥/٢٤] - الآية.

وفي الصافي عن القمّي<sup>(١)</sup> - قال :- قال : «القائم وأصحابه». قال : «والزبور فيه ملاحم وتحميد وتمجيد ودعاء».

وفي رواية أخرى<sup>(٢)</sup> : «وأنزل الله عليه - يعني داود - الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء وأخبار رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من ذريتهما وأخبار الرجعة وذكر القائم عليه السلام».

الثامنة والثلاثون : قوله تعالى : ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَا يُمَكِّنُ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَا يُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ [٥٥/٢٤] - الآية.

في الكافي<sup>(٣)</sup> عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية ؟ فقال : «هم الأئمة». وعن الباقر عليه السلام<sup>(٤)</sup> : «ولقد قال الله في كتابه لولاة الأمر من بعد

(١) تفسير الصافي : ٣٥٧/٣ ، سورة الأنبياء/١٠٥ . تفسير القمي : ٧٧/٢ ، سورة الأنبياء/١٠٥ .

بجارات الأنوار : ٣٧/١٤ ، ح ١٢ .

(٢) تفسير القمي : ١٢٧/٢ ، سورة النمل/١٦ . بجارات الأنوار : ٣/١٤ ، ح ٦ .

(٣) الكافي : ١٩٤/١ ، كتاب الحجّة ، باب أن الأئمة هم خلفاء الله... ، ح ٣ .

(٤) الكافي : ٢٥٠/١ ، كتاب الحجّة ، باب في شأن إنا أنزلناه في ليلة القدر ، ح ٧ .

محمّد ﷺ خاصّة، ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [٥٥/٢٤] يقول: استخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما استخلف وصاة آدم من بعده» إلى أن قال: «فقد مكن ولاية الأمر بعد محمّد ﷺ بالعلم ونحن هم».

والقمي<sup>(١)</sup>: «نزلت في القائم من آل محمّد ﷺ».

وفي الجمع<sup>(٢)</sup>: «المروي عن أهل البيت أنّها في المهدي من آل محمّد ﷺ». قال: «وروى العياشي<sup>(٣)</sup> بإسناده عن عليّ بن الحسين الرضا: «إنّه قرء الآية وقال: «هم والله شيعتنا أهل البيت يفعل ذلك بهم على يدي رجل منا وهو مهدي هذه الأمة وهو الذي قال رسول الله ﷺ: «لوم يبق من الدنيا إلّا يوم لطول الله ذلك اليوم حتّى يلي رجل من أمّتي اسمه اسمي يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا». قال: «وروي مثل ذلك عن أبي جعفر الرضا» قال: «فعلى هذا يكون المراد بـ﴿الذين آمنوا منكم﴾ وعمّلوا الصالحات﴾ النبي ﷺ وأهل بيته».

أقول: والمراد بالآية والروايات كلّها الرجعة، لأنّهم لم يتمكّنوا بعد من إظهار ما آتاهم الله تعالى، فضلا عن تمكينهم وتبديل خوفهم بالأمن، فلعن الله ظالميهم حقّهم ورزقنا البراءة منهم.

التاسعة والثلاثون: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٤٧/٥٢].

(١) تفسير القمي: ٤٢/١، مقدمة المؤلف.

(٢) مجمع البيان: ١٥٢/٧، سورة النور/٥٥.

(٣) نفس المصدر.

القَمِّي<sup>(١)</sup> قال: «عذاب الرجعة بالسيف».

وفي البحار<sup>(٢)</sup>: وفي رواية سعد بن عبدالله في «أنواع آيات القرآن برواية ابن قولويه»<sup>(٣)</sup> وكانت نسخة قديمة منها عندنا، قال أبو جعفر عليه السلام: «نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا «فإنَّ للظالمين آل محمد حقهم عذابا دون ذلك ولكن أكثر الناس لا يعلمون» يعني عذابا في الرجعة».

الأربعون: قوله تعالى: ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾ [١٦/٦٨].

القَمِّي<sup>(٤)</sup> قال: «هي في الرجعة، إذا رجع أمير المؤمنين عليه السلام ويرجع أعداؤه، فيسِمُهُمْ بميسم معه، كما يوسم البهائم على الخراطيم، الأنف والشفتان».

الحادية والأربعون: قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [١٨٥/٣].

العيّاشي<sup>(٥)</sup> عن الباقر عليه السلام: «من قتل لم يذوق الموت» ثم قال: «لابد من أن يرجع حتى يذوق الموت».

وعنه<sup>(٦)</sup>: «من قتل ينشر حتى يموت، ومن مات ينشر حتى يقتل».

(١) تفسير القمي: ٣٤٢/٢، سورة الطور/٤٧.

(٢) مجاز الأنوار: ١١٧/٥٣، ح ١٤٤.

(٣) ذكر المجلسي هذه الرسالة في مواضع مختلفة من البحار (٤٠/٩٢ و ٦٠/٩٢ و ٩٧/٩٣)، ولعلها هي كتاب «ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه» الذي ذكره النجاشي في ترجمة سعد بن عبد الله الأشعري (١٧٧، رقم ٤٦٧)، كما يظهر ذلك من كلمات العلامة الطهراني أيضا (الذريعة: ٨/٢٤، رقم ٤٦).

(٤) تفسير القمي: ٣٩٩/٢، القلم/١٦. (٥) تفسير العياشي: ٢١٠/١، آل عمران، ح ١٧٠.

(٦) تفسير العياشي: ٢٠٢/١، سورة آل عمران، ح ١٦٢. مجاز الأنوار: ٣٧١/٣٥، ح ١٥.



وفي منتخب البصائر<sup>(١)</sup> بإسناده إلى جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال : « ليس من مؤمن إلا وله قتلة وموتة ، إنه من قُتل نُشر حتّى يموت ، ومن مات نُشر حتّى يُقتل ، ثم تلوت على أبي جعفر عليه السلام هذه الآية : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ فقال : « منشورة » . قلت : « قولك ومنشورة ماهو » ؟ فقال : « هكذا أنزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وسلم : كل نفس ذائقة الموت ومنشورة » ، فقال : « ما في هذه الأمة أحد - برّ ولا فاجر - إلا ومنشر ، أما المؤمنون فينثرون إلى قرّة أعينهم ، وأما الفجار فينثرون إلى خزي الله إياهم ؛ ألم تسمع أن الله تعالى يقول : ﴿ وَ لَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ ﴾ [٢١/٣٢] .

الثانية والأربعون : قوله تعالى : ﴿ وَ لَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ ﴾ [٢١/٣٢] .

القمي<sup>(٢)</sup> قال : « العذاب [الأدنى] عذاب الرجعة بالسيف » .

وقد عرفت في الآية السابقة في الرواية عن أبي جعفر عليه السلام : «إنها في الرجعة» .

الثالثة والأربعون : قوله تعالى : ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا ﴾ [٩٣/٢٧] .

القمي<sup>(٣)</sup> قال : « الآيات أمير المؤمنين والأئمة إذا رجعوا إلى الدنيا ،

(١) مضى في ص ٦١٠ .

(٢) تفسير القمي : ١٧١/٢ ، سورة السجدة/٢١ .

(٣) تفسير القمي : ١٣٢/٢ ، سورة النمل/٩٣ . بحار الأنوار : ٥٣/٥٣ ، ح ٣١ . وقد مضى في ٦١٢ .

يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم في الدنيا... قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما لله آية أكبر منّي.»

!محصّد ما مضى منه الروايات حول الرجعة ا

فهذه ثلاثة وأربعون آية، إمّا صريحة في الرجعة أو مفسّرة بها، ويستفاد من مجموع الأخبار أنّ كلّ آية ليس لمضمونها في الدنيا موقعا إلى ظهور القائم - عجلّ الله تعالى فرجه - وهو غير الجنّة والنار، فهي في الرجعة ووقوع مضمونها فيها، ولانطيل بذكرها مستقصيا.

وأما الأخبار: ففيما ذكرناها في تفسير الآيات كفاية، فإنّ المسألة عند من آمن بالله ورسوله صلّى الله عليه وآله وخلفائه أظهر من أن يجشم في الاستدلال عليها.

بل ادّعى المجلسي رحمه الله تعالى في باب الرجعة<sup>(١)</sup> أنّه قد تواتر الأخبار عنهم بذلك في قريب من مأتي حديث صريح رواها نيّف وأربعون من الثقات العظام والعلماء الأعلام في أزيد من خمسين من مؤلّفاتهم - كثقة الإسلام الكليني والصدوق محمّد بن بابويه - وسمّى منهم قريبا من نيّف وأربعين، ومن أراد الإطلاع عليها فليراجع كتاب الغيبة من البحار.

وإذا عرفت هذه اللمعات فاعلم أنّ مفادها وجوب ذلك على الله سبحانه، لإنجاز ما وعده في الآيات التي سبق ذكرها في اللمعة الثالثة وعدم وقوع ما اشترط على المؤمنين ثمنا للجنّة من المقاتلة والقتل والمقتوليّة، وعاهدهم عليه في التوراة والانجيل والقرآن، ولم يُعبد بعدُ بتمام اسمائه

الحسنى، ولم يظهر دين محمد ﷺ على الأديان كلها كما وعده ﷺ، مع ما فيه من منافاته لغرضه تعالى كما عرفت.

وهاهنا تنبيهات:

### الأول اعترية الرجعة لغير المستضعفين

المراد من الأخبار الواردة على أن الرجعة خاصة لا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر أو الشرك محضاً إخراج المستضعفين الذين استثناهم الله تعالى فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيهِمْ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَأَسِعَةَ فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ \* إلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿ [٤/٩٧-٩٨].

في الكافي<sup>(١)</sup> عن الباقر عليه السلام: «لا يستطيع حيلة يدفع بها عنه الكفر و لا يهتدي سبيلاً إلى الإيمان، لا يستطيع أن يؤمن و لا يكفر» قال: «الصبيان و من كان من الرجال و النساء على مثل عقول الصبيان».

وعنه عليه السلام<sup>(٢)</sup>: «أنه سئل من هم»؟ قال: «نساءؤكم و أولادكم» ثم قال: «أرأيت أم أيمن<sup>(٣)</sup>، فإنني أشهد أنها من أهل الجنة و ما كانت تعرف ما أنتم عليه».

(١) الكافي: ٤٠٤/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب المستضعف، ح ٣: عن زرارة، قال: سألت

أبا جعفر عليه السلام عن المستضعف، فقال: هو الذي لا يهتدي...

(٢) نفس المصدر: ح ٦.

(٣) أم أيمن من الصحابيات، وهي مولاة رسول الله ﷺ، راجع الإصابة: ٤/٤٣٢، رقم ١١٤٤.

وفي المعاني والعياشي<sup>(١)</sup> عنه ما يقرب من الحديث الأوّل وفي آخر<sup>(٢)</sup> :  
«مرفوع عنه القلم».

وعن الصادق عليه السلام<sup>(٣)</sup> : «لا يستطيعون حيلة إلى النصب فينصبون ولا يهتدون سبيلا إلى الحقّ فيدخلون فيه، هؤلاء يدخلون الجنة بأعمال حسنة وباجتناب المحارم التي نهى الله عنها، ولا ينالون منازل الأبرار».

والعياشي<sup>(٤)</sup> عن الباقر عليه السلام أنه سئل من المستضعفين، فقال : «البلهاء في خدرها، والخادم تقول لها : «صلّ» فتصليّ لاتدري إلّا ما قلت لها، والجليب<sup>(٥)</sup> الذي لا يدري إلّا ما قلت له، والكبير الفاني والصغير».

وحاصل تلك الأخبار أنّ المستضعفين هم الذين لا يتمكّنون التوحيد ومعرفة النبوّة والولاية إلّا بالتقليد.

فأوّل مراتبه ما قاله الباقر عليه السلام في أمّ أيمن والصادق عليه السلام، وآخر مراتبه البلهاء والجلابّ وما بينهما وسائط كثيرة.

فالمراد بـ« من محض الإيمان محضا » هو من استبصر الإيمان بالحيلة،

(١) تفسير العياشي : ٢٦٨/١، سورة النساء، ح ٢٤٣.

(٢) معاني الأخبار : ٢٠٣، باب معنى المستضعف، ح ١١.

(٣) تفسير العياشي : ٢٦٩/١، سورة النساء، ح ٢٤٨.

(٤) معاني الأخبار : ٢٠١، الباب المذكور، ح ٤. بحار الأنوار : ١٥٩/٧٢، ح ٩.

(٥) تفسير العياشي : ٢٦٨/١، سورة النساء، ح ٢٤٥. وفيه فروق لفظية.

(٦) معاني الأخبار : ٢٠٣، باب معنى المستضعف، ح ٥. بحار الأنوار : ١٦٠/٧٢، ح ١٠.

(٧) تفسير العياشي : ٢٧٠/١، سورة النساء، ح ٢٥١.

(٨) معاني الأخبار : ٢٠٣، الباب المذكور، ح ١٠. بحار الأنوار : ١٦٢/٧٢، ح ١٥.

(٩) الجليب من سيق من بلد أو مكان إلى آخر، والمراد هنا العبد الذي يجلب للبيع في غير وطنه.

و«من محض الكفر محضاً» من جحد الحقّ بعد ما يهتدي السبيل إليه أو يمكنه الاهتداء، وقصر فيه؛ ككثير من العامّة.

وإذا خرج المستضعفون فتعمّ ما بقي من أصناف الناس باقية في من يرجع، لعموم الأمر بطلب ذلك من الله تعالى في الزيارات والأدعية، منها دعاء الافتتاح ودعاء العهد والدعاء الصغير الذي يُدعى به في كلّ ليلة من شهر رمضان، والزيارة الصغيرة التي أوّها: «اللهم بلغ مولاي صاحب الزمان صلوات الله عليه...» - وغيرها<sup>(١)</sup>.

#### الثاني عدم تبول توبة الكفار بعد الرجعة

إنّ من مات على الكفر والجحود ولم يؤمن فلا تقبل توبته في الرجعة، لقوله تعالى: ﴿رَبَّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [٢/١٥].

وقد مضى في الآية الرابعة والعشرين أنّها في الرجعة، وجه الدلالة أنّه لو كانت توبتهم مقبولة أسلموا حينئذ ويتوبون، ولا يتمنون ﴿لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ فيعلم أنّ توبتهم لا تقبل يومئذ فيودّوا لو كانوا مسلمين.

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [٥٤/١٠] وقد سبق أنّها في الرجعة في الآية السادسة عشر، وجواب «لو» محذوف يعني «لاتنفعه»، ولو كانت توبتهم مقبولة لا يحتاجون إلى الفدية - كما هو صريح الآية - وينفعهم التوبة.

ولأنّهم إنّما رجعوا ليعذبوا - لقوله تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ

(١) راجع هذه الأدعية في كتاب إقبال الأعمال: أعمال شهر رمضان.

الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١/٣٢﴾ - لا للأمر والنهي.

القَمِّي<sup>(١)</sup> : «العذاب الأدنى عذاب الرجعة بالسيف».

وقد سبق الرواية بذلك عن منتخب البصائر عن جابر في الدليل الثاني والعشرين.

ولقوله تعالى : ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾ [٧٢/١٧] يعني لا يتوب ولا يؤمن ، وقد سبق أنها فسّرت بالرجعة برواية منتخب البصائر والعيّاشي عن أحدهما في الدليل الثاني والثلاثين.

ولقوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾ [١٥٨/٦] وقد سبق في الدليل السادس والثلاثين أنها في الرجعة، وأن المراد بالآية طلوع الشمس من مغربها، يعني ظهور القائم عجل الله تعالى فرجه؛ فلا ينفع الإيمان والتوبة.

ولقوله تعالى : ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾ \* فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿[٨٥/٤٠].

في العيون<sup>(٢)</sup> عن الرضا عليه السلام : «لأبي علة غرق الله فرعون وقد آمن به وأقرّ بتوحيده» ؟ قال : «لأنه آمن عند رؤية البأس، والإيمان عند رؤية البأس غير مقبول وذلك حكم الله في السلف والخلق، قال الله عزّوجلّ : ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ - الآيتين.

(١) مضي في ص ٦٢٤.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٧٧/٢، باب ٣٢، ح ٧. علل الشرايع : ٥٩/١، باب ٥٣، ح ٢.

في الكافي<sup>(١)</sup> قدم إلى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة، فأراد أن يُقيم عليه الحدّ فأسلم، فقيل: «قد هدم إيمانه شركه وفعله» وقيل: «يضرب ثلاثة حدود» وقيل غير ذلك، فأرسل المتوكل إلى الهادي عليه السلام وسأله عن ذلك، فكتب عليه السلام: «يضرب حتى يموت».

فأنكروا ذلك وقالوا: «هذا شيء لم ينطق به كتاب ولم يجيء به سنة». فسأله ثانياً البيان. فكتب الآيتين بعد البسملة، فأمر المتوكل فضرب حتى مات.

ولقوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [٥١/٤٠].

القمي<sup>(٢)</sup>: «يعني الأئمة».

وعن الصادق عليه السلام<sup>(٣)</sup>: «ذلك والله في الرجعة، أما علمت أن أنبياء كثيرة لم يُنصروا في الدنيا وقتلوا، وأئمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا، ذلك في الرجعة».

ثم بعد تلك الآية قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [٥٢/٤٠] حيث أن اليوم الثاني بيان لليوم الأول الذي قال الصادق عليه السلام: «إنه في الرجعة».

هذا كله فيمن لا يُقبل توبته.

(١) الكافي: ٢٣٨/٧، باب ما يجب علي أهل الذمة من الحدود، ح ٢، ملخصاً.

(٢) تفسير القمي: ٢٦٢/٢، سورة غافر/٥١.

(٣) نفس المصدر. وقد مضى في ص ٦١٤.

اسمه يقبل توبته بعد الرجعة |

وأما الذين يقبل منهم إيمانهم وينفعهم توبتهم، فهم الذين لم يدركوا زمان الأنمة ولم يستيقنوا بصحة مذهب الإمامية، وإن قصروا في الاجتهاد لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ \* قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ [٢٠١/٧٤] وقوله تعالى: ﴿إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبْرَى \* نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾ [٣٦-٣٥/٧٤] فإنك عرفت في الدليل الرابع والخامس فيما رواه في منتخب البصائر عن أبي جعفر عليه السلام: «أن المدثر والنذير هما محمد عليه السلام».

وقوله تعالى: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [٨٣/٣] فإنه قد مضى في الدليل الثاني عشر أنها في الرجعة».

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيَّ مَعَادٍ﴾ [٨٥/٢٨] فإنه قد مضى في الدليل الحادي عشر أخباراً بأنها في الرجعة.

وتقريب الدلالة في الكل أنه لولا قبول التوبة منهم والإيمان فلافائدة في الإنذار والدعوة، بل قوله: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ صريح فيما قلنا.

ولقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [٩/٦١] وقد مضى شرحه وأنها في الرجعة في الأمر الثالث من اللمعة الثالثة والدليل الثاني والعشرين فراجع.

اسم قبول التوبة |

و الظاهر أن غاية قبول الإيمان و التوبة هي خروج دابة الأرض



وصاحب العصا والميسم والخاتم، أعني أمير المؤمنين - على رسول الله وعليه وعلى أولادهما الصلاة والسلام - في آخر مرّاته وقتل الشيطان لعنه الله، ويسمُّ المؤمنين والكافرين بسمة الإيمان والكفر في وجوههم.

كما في الكافي<sup>(١)</sup> بإسناده إلى أبي الصامت الحلواني عن أبي جعفر عليه السلام: قال: قال أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - : «لقد أعطيت الست: علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب، وإني لصاحب الكرّات ودولة الدول، وإني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس».

وفي البصائر<sup>(٢)</sup> عن عليّ بن حسنّ مثله.

وفي الكافي<sup>(٣)</sup> عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - كثيراً ما يقول: «أنا قسيم الله بين الجنة والنار وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم» - الخبر.

وفيه<sup>(٤)</sup> عن محمد بن سنان مثله.

وفيه<sup>(٥)</sup> عن سعيد الأعرج عن أبي عبدالله عليه السلام مثله.

(١) مضى في ص ٦٠٩.

(٢) بصائر الدرجات: ١٩٩-٢٠٠، الجزء الرابع، الباب ٩، ح ١.

(٣) الوارد في الكافي باللفظ المذكور روايتان عن محمد بن سنان وسعيد الأعرج وقد ذكرهما المؤلف - قده - في التالي، ولم أعثر على غيرهما عن الصادق عليه السلام.

(٤) الكافي: ١٩٦/١، كتاب الحجّة، باب أن الأئمة هم أركان الأرض، ح ١.

بصائر الدرجات: ٢٠١-٢٠٢، الجزء الرابع، الباب ٩، ح ٣. ٤١٦، الجزء الثامن، الباب

١٨، ح ٩. علل الشرايع: ١٦٤/١، الباب ١٣٠، ح ٣.

بحار الأنوار: ١٩٨/٣٩، ح ١١. ٢٠٠، ح ٢٠. ٣٤٤، ح ١٦.

(٥) الكافي: ١٩٧/١، كتاب الحجّة، باب أن الأئمة هم أركان الأرض، ح ٢.

أمالي الطوسي: ٢٠٦، المجلس ٨، ح ٢. بحار الأنوار: ٣٥٢/٢٥، ح ١.

و إذا وسم الصلوات أحدا بِسِمَةِ الكفر فإنَّما هو مع عدم قبوله الإيمان وعدم قبول توبته.

الثالث اربع الاختلاف عمه الروايات الواردة في قتل إبليس ا

إنَّ الأخبار التي وردت في قتل إبليس - لعنه الله - مختلفة :  
ففي العلل<sup>(١)</sup> عن الصادق العلي أنه سئل عنه عن الوقت المعلوم، فقال : «يوم الوقت المعلوم، يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة، فيموت إبليس ما بين النفخة الأولى والثانية».

والعياشي<sup>(٢)</sup> عنه العلي أنه سئل عنه فقال : «أتحسب أنه يوم يبعث فيه الناس، إنَّ الله أنظره إلى يوم يبعث فيه قائمنا، فإذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة وجاء إبليس حتَّى يجثو بين يديه على ركبتيه، فيقول : «باويله من هذا اليوم» فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه، فذلك اليوم الوقت المعلوم».

والقمي<sup>(٣)</sup> عنه العلي قال : «يوم الوقت المعلوم، يوم يذبحه رسول الله على الصخرة التي في بيت المقدس». أقول : يعني في الرجعة.

وقد مضى الرواية<sup>(٤)</sup> عن أبي عبد الله العلي في الدليل السابع في هذه الآية أنَّ قتله بيد رسول الله صلى الله عليه وآله بطعنه طعنةً بين كتفيه، فيكون هلاكه وهلاك جميع أشياعه عند الفرات في أرض الروحا.

(١) علل الشرايع : ٤٠٢/٢، الباب ١٤٢، ح ٢.

(٢) مضى في ص ٥٩٩.

(٣) مضى في ص ٥٩٩-٦٠٠.

(٤) مضى في ص ٦٠٠-٦٠١.

أقول : وجه الجمع بين هذه الأخبار أن الظاهر من اختلاف هذه الأخبار أن له - لعنه الله - أيضا كرات، كما أن لأمر المؤمنين عليه السلام كرات، فإنه مظهر تامّ لعالم النار، وهو عليه السلام مظهر تامّ لعالم النور، فهو مظهر لاسم «الله» بمراتبه، وهو مظهر لاسم «المضلّ» بمراتبه، وجعل الله تعالى في كل نفس من سرّهما لتحقق حقيقة الاختيار، وقد مضى لتحقيق ذلك بيان تامّ وذكر أدلته في قوله عليه السلام : «وأعلام الثقي» والفقرات التي قبلها.

فمادام التكليف باقيا لابدّ وأن يكون في عالم الأكبر مظهر لهذين الاسمين، وفي العوالم الصغرى كذلك، ولذا لا توبة بعد قتل الشيطان ولا تكليف، وتطهر الأرض من تمام مظاهر الشيطان في السرّ والعلانية، وتبقى الأرض لا يُعبد فيها إلاّ الله وحده لا يشرك به شيئا، فحينئذ يُعبد الله بتمام اسمائه، ويظهر دين محمد صلى الله عليه وآله على الدين كلّه. - والحمد لله ربّ العالمين.

قوله عليه السلام : «مُنْتَظَرٌ لِأَمْرِكُمْ مُرْتَقِبٌ لِذَوَلِكُمْ»

الأمر : الحادثة. والمراد زمان دولتهم ورجعتهم وتمكّنهم في الأرض وخلافتهم فيها. والارتقاب : الانتظار. والدولة - بالفتح - : التوبة، فكأنه عليه السلام أنشأ بهذه الفقرة لزوم التطوّع بهذين الأمرين.

افضل العبارة في انتظار الفرع ا

ففي الكافي<sup>(١)</sup> بإسناده إلى عمّار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

(١) الكافي : ١/٣٣٣، كتاب الحجة، باب نادر في حال الغيبة، ح٢.

كمال الدين : ٦٤٥، الباب ٥٥، ح٧. بحار الأنوار : ١٢٧/٥٢، ح٢٠.

«قلت له أيما أفضل : العبادة في السرّ مع الإمام منكم المستتر في دولة الباطل، أو العبادة في ظهور الحقّ»؟ - وساق الحديث إلى أن قال :

- فقال عليه السلام : «إنّكم سبقتموهم إلى الدخول في دين الله عزّ وجلّ وإلى الصلاة والصوم والحجّ وإلى كلّ خير وفقه وإلى عبادة الله عزّ ذكره سرّاً من عدوكم مع إمامكم المستتر، مطيعين له، صابرين معه، منتظرين لدولة الحقّ، خائفين على إمامكم وأنفسكم من الملوك الظلمة، تنظرون إلى حقّ إمامكم وحقوقكم في أيدي الظلمة قد منعوكم ذلك واضطروكم إلى حرث الدنيا وطلب المعاش، مع الصبر على دينكم وعبادتكم وطاعة إمامكم والخوف من عدوكم؛ فبذلك ضاعف الله عزّ وجلّ لكم الأعمال في دنياكم فهنيئاً لكم...» - الحديث.

وفيه <sup>(١)</sup> بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له عليه السلام وفيها : «أولئك أتباع العلماء، صحبوا أهل الدنيا بطاعة الله تبارك وتعالى ولأوليائه، وذابوا <sup>(٢)</sup> بالتقيّة عن دينهم والخوف من عدوهم، فأرواحهم معلّقة بالمحلّ الأعلى؛ فعلماءهم وأتباعهم خُرسٌ صُمتٌ في دولة الباطل، منتظرون لدولة الحقّ؛ وسيحقّ الله الحقّ بكلماته ويمحقّ الباطل؛ ها، ها، طوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال هدنتهم، وبإشوقاه إلى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم، وسيجمعنا الله وإيّاهم في جنّات عدن ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذريّاتهم».

والأخبار في الترغيب في انتظار الفرج كثير.

(١) الكافي : ٣٣٥/١، كتاب الحجّة، باب نادر في حال الغيبة، ح ٣.

(٢) المصدر : ودانوا.

قوله عليه السلام: «أَخَذَ بِقَوْلِكُمْ»

العلم الصحيح ما صدر عنه أهل البيت عليهم السلام |

لأنه ليس شيء من الحقّ إلاّ ما خرج منكم أهل البيت كما هو المرويّ في الكافي<sup>(١)</sup> بإسناده عن محمّد بن مسلم، قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «ليس عند أحد من الناس حقّ ولا صواب ولا أحد من الناس يقضي بقضاء حقّ إلاّ ما خرج منّا أهل البيت، وإذا تشعبت بهم الأمور كان الخطاء منهم والصواب من عليّ عليه السلام».

وفيه<sup>(٢)</sup> بإسناده عن زرارة: «قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل الكوفة يسأله عن قول أمير المؤمنين: «سلوني عمّا شئتم فلتسألوني عن شيء إلاّ نبأتكم به» قال: «إنه ليس أحدٌ عنده علم إلاّ شيء خرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام، فليذهب الناس حيث شاءوا، فوالله ليس الأمر إلاّ من هاهنا» وأشار بيده إلى بيته».

وفيه<sup>(٣)</sup> عنه عليه السلام قال: «قال أبو جعفر عليه السلام لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة: «شرّفاً وغرباً، فلاتجدان علماً صحيحاً إلاّ شيئاً خرج من عندنا أهل البيت»

(١) الكافي: ٣٩٩/١، كتاب الحجّة، باب أنه ليس شيء من الحق في يد الناس...، ح١.

بصائر الدرجات: الجزء العاشر، الباب ١٩، ح٤. بحار الأنوار: ٩٥٠/٢، ح٣٥.

(٢) الكافي: الباب السابق، ح٢.

بصائر الدرجات: الباب السابق، ح١. بحار الأنوار: ٩٤/٢، ح٣٤. و١٣٦/٤٠، ح٢٧.

(٣) الكافي: الباب السابق، ح٣.

بصائر الدرجات: الجزء الأول، الباب ٦، ح٤. بحار الأنوار: ٩٥٠/٢، ح٣٥.

ولأن أطيع في ذلك ربّي عزّوجلّ في قوله : ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ [٢٤/٨٠].

ففي الكافي<sup>(١)</sup> عن الباقر عليه السلام أنّه قيل له في قوله تعالى : ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ قال : «علمه الذي يأخذ عمّن يأخذه».

قوله عليه السلام : «عَامِلٌ بِأَمْرِكُمْ»

يعني بعد ما أخذت منكم ما تلقونه من الله ورسوله فلا أزال اعتقده وأعمل به مؤتمرا بأوامركم ومنتهيا عن نواهيكم.

قوله عليه السلام : «مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ»

الاستجارة : طلب الحفظ. يعني أنّ المستجير بكم مأمون من أن يوصل إليه بسوء، ولا يخيب، لأنّ الله تعالى أمركم بإجارة المشركين في قوله تعالى : ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ [٦/٩] فكيف بمواليكم.

قوله عليه السلام : «رَائِرٌ لَكُمْ»

قد عرفت حقيقة الزيارة في أوّل الكتاب وأنها لا تحصل إلا برفع الحجب المائة التي حجبت على الإنسان حقيقته التي هي من فاضل ما خلق منه الإمام عليه السلام، وبعد رفع تلك الحجب والوصول إليها جعلها مرآة للإمام عليه السلام ووصلة إليه ويتوجّه بها إليه مع الطهارة المعنويّة والصوريّة،

(١) الكافي : ٤٩/١ - ٥٠، كتاب فضل العلم، ح ٨. المحاسن : ٢٢٠/١، كتاب مصابيح الظلم، ح ١٢٧.

اختيار معرفة الرجال : ٤، ح ٦. بحار الأنوار : ٩٦/٢، ح ٣٨.

وقد مضى شرح ذلك في حكمة الغسل والشهادتين والتكبيرات فراجع.  
وهذا المعنى لا يتفاوت بالنسبة إلى البعيد والقريب، وأما شد الرحال إلى مشاهدهم والأمر بالمسافرة إليها فهو لا تتصل الزائر بعالمه الترابي إلى مكان دارى تراهم، ليكون الزائر بتمام مراتبه داخلًا تحت ولايتهم.

قوله ﷺ: «عائذ بكم»

العوذ: هو الالتجاء من أجل دفع ما يخاف منه. واللواذ أعم. فالمراد إنني عائذ بكم، يعني بسرّكم الذي أودع الله فيّ حين فطرتي، لئلا يطمع شيطاني أتباعي له، وقد قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ \* إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ \* إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ [١٠٠-٩٨/١٦] فإن سرّكم فينا سرّ اسم الله الذي أنتم مظاهره التامة.

قوله ﷺ: «لائذ بقبوركم»<sup>(١)</sup>

يعني ببدي، ليكون فطرتي وجبلتي وجسمي كلها مقبلة إليكم، ويكون سرّي وفقا لعلايتي وعلايتي وفقا لسرّي.

قوله ﷺ: «مستشفع إلى الله عزّ وجلّ بكم»

(تحقيق في الشفاعة)

حقيقة الشفاعة عبارة عن التوسّط في الإفاضة، لا التماس العفو

(١) نسخة الفقيه بدلا من «عائذ بكم لائذ بقبوركم»: لائذ عائذ بقبوركم.

والمغفرة، لقوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ [٢٥٥/٢] فإن الله تعالى ينفي شفاعة الشافعين معللاً بأنه تعالى يعلم ما بين أيدي الشفعاء وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء، وهو لا يرتبط بنفي الشفاعة بمعنى التماس العفو، بخلاف ما إذا كان الشفاعة التوسّط في الإفاضة، فإن المعنى أنّ الشفعاء في الفيوضات المتعلقة بما بين أيديهم وما خلفهم محتاجون إلى الله تعالى، فكيف يقدرّون على إفاضة شيء إلى من دونهم من غير إذن من الله، يعني إفاضته تعالى إليهم.

ومثل هذه الآية سائر الآيات كقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ \* يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴿ [١١٠-١٠٩/٢٠] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٣/١٠].

بل في قوله تعالى: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أُولَئِكَ كَانُوا لَإِيْمَلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ﴾ \* قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿ [المرم: ٤٣/٢٩-٤٤] كفاية لما ذكرنا، فإنه صريح فيه في الأوّل والآخر، يعني هو المالك للسموات والأرض فلامتصرّف فيهما غيره.

وقوله تعالى: ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾ \* عَنِ الْمُجْرِمِينَ \* مَا سَلَكَكُمْ فِي سِقَرٍ \* قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ \* وَ لَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمَسْكِينِ \* وَ كُنَّا نَحْوُضُ مَعَ



الْخَائِضِينَ ﴿١﴾ - إلى قوله :- ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [٤٨-٤٠/٧٤].  
 في الكافي<sup>(١)</sup> عن الصادق عليه السلام في قوله : ﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ قال  
 «عنى : لم نك من أتباع الأئمة».

عن الكاظم عليه السلام<sup>(٢)</sup> قال : «إِنَّا لَمْ نَتَوَلَّ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَالْأَوْصِيَاءَ مِنْ  
 بَعْدِهِ ، وَلَمْ نَصَلِّ عَلَيْهِمْ ، فَقَوْلُهُ : ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ ، لَيْسَ  
 الْمُرَادُ مِنْهُ أَنَّ الشَّافِعِينَ يَعْنِي آلَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَشْفَعُونَ لَهُمْ وَلَا تَقْبَلُ شَفَاعَتَهُمْ ،  
 - فَإِنَّ شَفَاعَتَهُمْ لِأَثَرٍ - بَلِ الْمُرَادُ أَنَّ النُّورَ الَّذِي جَعَلَ أَنَّهُ تَعَالَى مِنْ سِرِّ  
 آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فِيهِمْ ، قَدْ أَطْفِئُوهُ بِإِعْرَاضِهِمْ عَنْهُ وَاتَّبَاعِهِمْ لِلطَّوَاعِيَةِ ،  
 فَيَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ ذَلِكَ النُّورِ ، كَمَا يَنْفَعُ بِمَوَالِيهِمْ وَالَّذِينَ وَصَلُوا إِلَى  
 سِرِّهِمْ بِمَعْرِفَةِ ذَلِكَ النُّورِ وَاتَّبَعُوا مَظَاهِرَهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام .

ويدل عليه قوله تعالى بعده هذه الآية : ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ﴾  
 [٤٩/٧٤] المفسر بما في الكافي<sup>(٣)</sup> عن الكاظم عليه السلام - قال :- «أَيُّ عَنِ الْوَالِيَةِ  
 مُعْرِضِينَ».

والقمي<sup>(٤)</sup> : «عَمَّا يَذْكُرُهُمْ مِنْ مَوَالِيَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام » وهذا التقريب  
 يجري أيضا في قوله تعالى : ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ﴾ - الآية - وأمثاله.  
 وإذا عرفت حقيقة الشفاعة، فاعلم أن الإنسان - كما عرفت مرارا -  
 مكنون فيه من النور والظلمة ما يتحقق به حقيقة الاختيار، وهما اسم الله

(١) مضى في ص ٤٤٣ .

(٢) مضى في ص ٤٤٣ .

(٣) الكافي : باب فيه نكت وترف من التنزيل في الولاية ، ح ٩٠ . بحار الأنوار : ٣٣٩/٢٤ ، ح ٥٩ .

(٤) تفسير القمي : ٤١٨/٢ ، سورة المدثر .

والطاغوت، وهو قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ [٢٠٧/٢] - الآية - وقوله تعالى: ﴿وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَ النُّورِ﴾ [١/٦] وغيرهما؛ وقد مرّ في قوله ﷺ: «وأعلام التقى» تحقيقه، وعرفت أيضا مرارا أن اسم «الله» هو سرّ آل محمد ﷺ.

فالمراد بقوله: «مستشفعٌ إلى الله عزّوجلّ بكم» أنّي مستفيض من الله عزّوجلّ بتوسّط ما هو سرّكم في عالم وجودي، لا بالطاغوت الذي هو سرّ أعدائكم، وفي الاعتراض بالجملتين إشارة إلى أنّ الله تعالى بذاته أعزّ وأجلّ من أن يباشر أمر خلقه، بل يفيض إلى كلّ موجود باسمائه - كما عرفته مرارا.

قوله ﷺ: «وَمُقَرَّبٌ بِكُمْ إِلَيْهِ»

يعني أنّ الله تبارك وتعالى لما كان أقرب إلى كلّ شيء من كلّ شيء، فلا يبعد من أحد حتّى يتقرّب إليه وكلّ منه قريب، فجعل للتقرّب إليه آية وللتوجّه إليه وجهة، وجعل التقرّب إليها والتوجّه إليها تقرّباً إليه وتوجّهاً إليه، فقال: ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [١١٠/١٧] يعني ادعوني بتلك الاسماء.

وقد عرفت أنّهم ﷺ اسماؤه الحسنی ووجه الله الذي إليه يتوجّه الأولياء وبابه الذي منه يؤتى وابتلى به الناس، فالتقرّب إلى الله تعالى لا يمكن إلاّ بهم ﷺ في السرّ والعلانية والتوجّه إليهم ﷺ.

قوله عليه السلام: «وَمُقَدَّمُكُمْ أَمَامَ طَلَبْتِي وَحَوَائِجِي  
وَإِرَادَتِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَأُمُورِي»

وكانَّ هذه الفقرة مبيّنة للفقرتين قبلها، يعني لما كان الله تعالى في  
جهات كلِّ موجود وأحاط به من فوق وتحت وأمام وخلف ويمين وشمال،  
وهو في كلِّ مكان لا يخلومنه شيء - كما ورد به الروايات فوق الاستفاضة.

ومنه ما في الكافي<sup>(١)</sup> عن أبي إبراهيم عليه السلام فيما كتب في جواب فتح  
بن عبدالله مولى بني هاشم:

«ومن قال: «أين» فقد أخلى منه».

وفيه<sup>(٢)</sup> في خطبة خطبها أمير المؤمنين عليه السلام ومنها: «ولا يوصف بأين».

وفيه<sup>(٣)</sup> أيضاً في خطبة له عليه السلام، ومنها: «ما في الأشياء كلّها غير  
متمازج بها ولا بائن منها».

هذا المضمون كثير في الأخبار لاسيّما في خطبات الأمير عليه السلام.

فأنا إذا أريد أطلب منه شيئاً أو أتوجّه إليه أتوجّه إليكم وأجعل  
التوجّه إليكم آية توجّهي إليه، فكأنّي أدعوه بكم مثل دعائي لزيد باسم  
زيد، والغرض من التنطق به ليس إلاّ مسمّاه من غير التفات إليه  
استقلالاً، بل آلة، وبالمعنى الحرفي.

(١) الكافي: ١٤٠/١-١٤١، كتاب التوحيد، باب جوامع التوحيد، ح٦.

(٢) الكافي: ١٤١/١، كتاب التوحيد، باب جوامع التوحيد، ح٧.

(٣) الكافي: ١٣٨/١، كتاب التوحيد، باب جوامع التوحيد، ح٤.

وسيجيء إن شاء الله زيادة البيان لهذا في قوله الطَّيِّبَاتُ : «من أراد الله بدء بكم ومن وحده قبل عنكم».

قوله الطَّيِّبَاتُ : «مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ وَشَاهِدِكُمْ وَغَائِبِكُمْ وَأَوْلِكُمْ وَأَخْرِكُمْ»  
قد مرّ مرارا معنى سرّهم وعلانيتهم.

والمراد بـ«شاهدكم» الإمام الذي شاهده الناس وشاهدكم، والمراد بـ«غائبكم» قائمهم - عليه وعليهم الصلاة والسلام.

والمراد بـ«أولهم» هو ما سبق من أن أرواحهم مخلوقة من نور لاظلمة فيه ونور اخترعه الله من نور ذاته الذي هو نور الأنوار ونور نورّت منه الأنوار، والمراد بـ«آخرهم» هو أنّهم سادات أهل الجنّة ولا يدخل أحد الجنّة إلاّ بشفاعتهم وسائر ما كان لهم في الآخرة ممّا ذكرناه في خلال الفقرات وشرحها.

إنكار كل واحد من الأئمة إنكار لجميعهم

وهذا التعميم إشارة إلى وجوب الإقرار بإمامة كل واحد منهم الطَّيِّبَاتُ فإنّ من أنكر واحدا منهم فقد أنكر الجميع.

ففي إكمال الدين<sup>(١)</sup> بإسناده إلى ابن مسكان ، عن أبي عبد الله الطَّيِّبَاتُ - قال :- من أنكر واحدا من الأحياء كمن أنكر الأموات.

وفيه<sup>(٢)</sup> عن ابن مسكان بإسناد آخر مثله.

(١) كمال الدين : ٤١٠ ، باب ٣٩ ، ح ١.

(٢) نفس المصدر : ح ٢.

وفيه<sup>(١)</sup> بإسناده إلى أبان بن تغلب - قال: - قلت لأبي عبد الله عليه السلام:  
«من عرف الأئمة ولم يعرف الإمام الذي في زمانه، أمؤمن هو»؟ قال:  
«لا». قلت: «أمسلم هو»؟ قال: «نعم».

وعن غيبة النعماني<sup>(٢)</sup> بإسناده إلى صفوان، عنه عليه السلام، مثل الأولى.  
وفيهما<sup>(٣)</sup> بإسناده عن حمران، عنه عليه السلام مثلها.

والسرّ في ذلك أنّ الأئمة واحدا بعد واحد - بل الأنبياء من لدن آدم  
وهلم جرّاً - لم يمضوا إلاّ قد عيّنوا نبياً بعدهم، وكذلك الأئمة عليهم السلام،  
فمن كذب الآخر فقد كذب من نصبه، وهكذا، فتكذيب آخرهم إنكار  
لإمامة الأوّل، وهكذا.

قوله عليه السلام: «وَمُفَوَّضٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ»

قد عرفت أنّ حقيقة الإيمان هي تسليم العبد جميعاً ما له من العوالم من  
عالم ذاته إلى عالم الأفعال، وجميع الإضافات - من الأهل والأولاد  
والأموال - إلى المولى الذي نصبه الله تعالى، مع الاعتقاد والتصديق بأنّ  
تصرّفاته هي صلاحه، ولا يختار لنفسه إلاّ ما اختاره له - ولو كان قتله  
وأخذ جميع ماله وإحراقه - ولازم ذلك تفويض سرّه وعلايته وأوّله  
وآخره إلى المولى المطاع، وجعله أولى بنفسه وماله من نفسه، وهو قوله  
تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ

(١) نفس المصدر: ح ٣.

(٢) الغيبة للنعماني: ١٢٩، باب ما روي في من شك في واحد من الأئمة، ح ٥.

(٣) نفس المصدر: ح ٤.

لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴿٢٣﴾ [٢٦/٢٣].

ولقوله تعالى : ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [٦٥/٤] وقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [٥١/٢٤].

وفي الكافي<sup>(١)</sup> بإسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : «رأس طاعة الله الصبر والرضا عن الله فيما أحبّ العبد أو كرهه، ولا يرضى عبدٌ عن الله فيما أحبّ أو كرهه إلاّ كان خيرا له فيما أحبّ أو كرهه».

وفيه<sup>(٢)</sup> عن أبي عبد الله عليه السلام - قال :- «إنّ فيما أوحى الله عزوجل إلى موسى بن عمران عليه السلام : «يا موسى بن عمران، ما خلقت خلقاً أحبّ إليّ من عبدي المؤمن، فيأني إنّما ابتليته لما هو خير له، وأعافيه لما هو خير له، وأزوي عنه [ما هو شرّ له] لما هو خير له، وأنا أعلم بما يصلح عليه عبدي؛ فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي و ليرض بقضائي، أكتبه في الصديقين عندي إذا عمل برضاي وأطاع أمري».

وفيه<sup>(٣)</sup> عنه عليه السلام قال : عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عزوجل له قضاء إلاّ كان خيرا له؛ إن قرّض بالمقاريض كان خيرا له، وإن ملك مشارق الأرض و مغاربها كان خيرا له».

(١) الكافي : ٦٠/٢ ، كتاب الإيمان والكفر، باب الرضا بالقضاء، ح ١.

(٢) نفس المصدر : ح ٧.

(٣) نفس المصدر : ح ٧.

ولاريب أن قضاء رسول الله وأوصيائه هو قضاء الله، فلا بدّ من التفويض إليهم في جميع الأمور؛ وفقنا الله تعالى.

قوله عليه السلام: «وَمُسَلَّمٌ فِيهِ مَعَكُمْ وَقَلْبِي لَكُمْ سَلِمٌ  
وَرَأْيِي لَكُمْ تَبِعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ»

إنشاء لوجوب تسليم الرعيّة وإيكال تمام ماله في الجري إلى الإمام عليه السلام فقط، لأنهم عليهم السلام سادات الخلق ومواليهم، فالمراد أن قلبي معقود بقلاة عبوديتكم فقط، ولا أختار رأياً على رأيكم، ولاخيرة إلا ما اخترتم لمواليكم.

والنصرة: حسن المعونة. وهو عبارة عن عدم الرغبة بالنفس والمال والأولاد عن نفس الإمام عليه السلام، كما هو مقتضى ولايتهم؛ فالفقرات الثلاث إشارة إلى المراتب الثلاث التي للإيمان، من تسليم النفوس والملكات والأفعال وأمانتها في إرادة المولى ووقفها عليه عليه السلام.

قوله عليه السلام: «حَتَّى يُحْيِيَ اللَّهُ دِينَهُ بِكُمْ»

«الدين» اسم من «دان، يدين» أي عزّ وذل<sup>(١)</sup>، مثل السّتر والغسل - بالكسر - لما يُستر به ولما يُغسل به، فالمراد به [ما] يعزّز به وماينذلّ به، ولذا قالوا: «الدين هو الإسلام وشهادة أن لا إله إلا الله ومحمد رسول الله صلى الله عليه وآله» فإنها عزّ لمن شهد وذلّ لمن كفر.

وحقيقة الإسلام الوصول إلى مرتبة اسم «الله» ومعرفة التمسك به،

(١) القاموس (٤/٢٢٥): دان يدين: عزّ وذلّ وأطاع وعصى...

وشهادة «أن لا إله إلا الله و محمد رسول الله ﷺ عالم لفظه»، إن كان الإقرار بهما منبعثا عن معرفة ذلك الاسم المبارك، وإلا فلافائدة لها إلا حقن الدم وما ذكره الفقهاء من أحكام ظاهر الإسلام.

وقد عرفت أن «الله» اسم لمرتبة الحيرة وحقيقة العبودية، فإنه مشتق إماما من «أله - بالفتح - إلهة» أي عبدَ عبادة. وإمّا من «أله» - كفرح - أي تحيّر و و له، وعلى التقديرين فلازمه الإسلام والموت بين أصبعي الرحمان، والاضمحلال والفناء في جنب من اختاره الله لخلافته وسياسة عباده.

(الإسلام)

ولذا روي في الكافي<sup>(١)</sup> بإسناده إلى عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن أبي جعفر الثاني، عن أبيه، عن جدّه - صلوات الله عليهم - قال :- قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: «إن الله خلق الإسلام فجعل له عرصة وجعل له نورا وجعل له حصنا وجعل له ناصرا، فأما عرصته فالقرآن، وأما نوره فالحكمة، وأما حصنه فالمعروف، وأما أنصاره فأنا وأهل بيتي وشيعتنا.

فأحبوا أهل بيتي وشيعتهم وأنصارهم، فإنه لما أسري بي إلى السماء الدنيا فنسبني جبرئيل عليه السلام لأهل السماء استودع الله حبي وحب أهل بيتي وشيعتهم في قلوب الملائكة، فهو عندهم وديعة إلى يوم القيامة، ثم هبط بي إلى أهل الأرض فنسبني لأهل الأرض فاستودع الله حبي وحب أهل بيتي وشيعتهم في قلوب مؤمني أمّتي، فمؤمنوا أمّتي يحفظون وديعتي

(١) الكافي: ٤٦/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب نسبة الإسلام، ح ٣.



[في أهل بيتي] إلى يوم القيامة؛ ألا فلو أن الرجل من أمّتي عبد الله عزّوجلّ عمره أيام الدنيا ثمّ لقي الله عزّوجلّ مبغضا لأهل بيتي وشيعتي ما فرّج الله صدره إلا عن نفاق».

وفيه<sup>(١)</sup> عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «لأنسب الإسلام نسبة لم ينسبه أحد قبلي، ولا ينسبه أحد بعدي إلاّ بمثل ذلك، إنّ الإسلام هو التسليم، والتسليم هو اليقين، واليقين هو التصديق، والتصديق هو الإقرار، والإقرار هو العمل، والعمل هو الأداء؛ إنّ المؤمن لم يأخذ دينه عن أبيه ولكن أتاه عن ربّه فأخذه، إنّ المؤمن يرى يقينه في عمله والكافر يرى إنكاره في عمله، فوالذي نفسي بيده ما عرفوا أمرهم فاعتبروا إنكار الكافرين والمنافقين بأعمالهم الخبيثة».

وفيه<sup>(٢)</sup> عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «الإسلام عريان فلباسه الحياء، وزينته الوفاء<sup>(٣)</sup> ومروءته العمل الصالح، وعماده الورع، ولكلّ شيء أساس وأساس الإسلام حبنا أهل البيت».

وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

واسم «الله» سرّ آل محمد صلى الله عليه وآله ومبدء ظهورهم الذي لا يصاب بالعقول ولا ينال إلاّ بانفاق ما أحبّ، وهو قوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [٩٢/٣] من عالم الأجسام وغيره إلى أن يوصل إلى عالم الغناء، وهو الذي إذا وصل إليه العبد فعرفه الله جلالة أمرهم عليهم السلام وعظم

(١) نفس المصدر: ح ١.

(٢) نفس المصدر: ح ٢.

(٣) المطبوعة: وفي نسخة: الوقار.

خطرهم وكبر شأنهم ﷺ، به تمام الخلق؛ كما أشار إليه ﷺ بقوله: «لا يبقى ملك مقرب» إلى قوله: «إلا عرفهم جلاله أمركم» (اه) وهو الله الذي هو وليّ المؤمنين والعروة الوثقى التي لا انفصام لها، كما مرّ بيان كلّ واحد من هذه المضامين إلى هنا، وبما فيه كفاية لأولي الألباب.

إحياء الله دينه بدولة آل محمد ﷺ

وقلنا: إنّ محمّداً وآل محمّد - صلى الله عليهم - مظاهره الكلّية، وغيرهم مظاهره الجزئية من الأنبياء وشيعتهم ومحبيهم ومن آمن من الأمم الماضية، وقد أماته الظالمون الذين هم مظاهر الطاغوت إلى عشرين ألف سنة في دولتهم، وإذا حان أوان دولة آل محمّد ﷺ بظهور قائمهم فيحييه الله إله الألهة بمظهره، الذين هم آل محمّد ﷺ وهو سرّهم.

والمراد بموته في دولة الطواغيت محو آثاره من ظهور مراتبه وشؤنه بسلطنة مظهره وإشاعة الطاعات وتمام الخيرات وإيصال مظهره الجزئية إلى حقائقهم بقهر الطواغيت وغلبتهم وانقهار الأنبياء والأئمة في دولتهم.

والمراد بإحيائه استيلاء هؤلاء وتمكينهم في الأرض وتطهيرها عن الطواغيت وفروعهم، من الفحشاء والمنكر والبغي وسائر القبائح، وانقهار الطواغيت الذين هم الأصل لكلّ قبّح وفاحشة وفاجرة.

قوله ﷺ: «وَيَرُدُّكُمْ فِي أَيَّامِهِ»

يعني في أوان إدالة الاسماء الحسنی التي هي مظاهر اسم الله، يعني آل محمّد ﷺ؛ فالمراد أنّه يردّكم إلى ما كنتم عليه من حياتكم الدنيا وتزلكم إلى عالم الأجسام.

إيام آل محمد ﷺ

ففي الخصال<sup>(١)</sup> بإسناده إلى الصقر بن أبي دلف الكرخي، قال: «لما  
 حمل المتوكل سيدنا أبا الحسن العسكري عليه السلام جثت أسأل عن خبره...»  
 وساق الحديث إلى أن قال: «ثم قلت: «يا سيدي، حديث يروى عن النبي  
 ﷺ لا أعرف معناه»؟ قال: «وما هو»؟

فقلت: «قوله: «لاتعادوا الأيام فتعاديكم»، ما معناه»؟

فقال: «نعم، الأيام نحن ما قامت السماوات والأرض؛ فالتسبب  
 رسول الله ﷺ والأحد كناية عن أمير المؤمنين، والاثني عشر والحسين،  
 والثلاثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد، والأربعاء موسى  
 ابن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وأنا، الخميس ابني الحسن بن  
 علي، والجمعة ابن ابني، وإليه تجتمع عصابة الحق، وهو الذي يملؤها  
 قسطا وعدلا، كما ملئت ظلما وجورا، فهذا معنى الأيام فلاتعادوهم في  
 الدنيا فيعادوكم في الآخرة».  
 ثم قال: «ودع واخرج، فلا آمن عليك».

قوله عليه السلام: «وَيُظْهِرْكُمْ لِعَذْلِهِ»

من إدالة المؤمنين على الكافرين والمنافقين والانتقام لهم منهم، وإفشاء  
 تمام الطاعات، ومحو تمام المنكرات؛ فيعبد الله جهرة ولا يشرك به شيئا من  
 الاسماء الطاغوتية.

(١) الخصال: ٣٩٥، باب السبعة، ح ١٠٢.

قوله ﷺ: «وَيُمْكِّنُكُمْ فِي أَرْضِهِ»

تفعيل من المكانية، أو من قولهم «مكنتك» أي ملكتك. والمراد وينزلهم الله منزلة عظيمة تقدر على كل شيء، ويملككم ملكا كريما فاق كل ملك.

أو يثبتكم مكانكم الذي جعل الله لكم الذي لا يطمع فيه طامع ولا يسبقه سابق ولا يلحقه لاحق، كما وعدكم في كتابه فقال: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [٥٥/٢٤].

قوله ﷺ: «فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ آمَنْتُ بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوْلَكُمْ»

الفاء للتفريع، يعني بعد إيماني بكم قلبا ولسانا وسرا وعلانية وانتظاري لفرجكم وإعدادي واستعدادي لنصرتكم، فمعكم في حال حياتي باتباع أوامرهم ونواهيهم، ومعكم في الرجعة لنصرتكم والانتقام من أعدائكم، لا مع عدوكم مع مخالفته لكم وعداوتي معهم.

قوله: «توليت آخركم» أي اتخذته وليا بما - أي بالولاية التي - توليت بها أولكم، يعني أمير المؤمنين ﷺ، والولاية التي تولي بها أمير المؤمنين ﷺ هي التي ولاه بها رسول الله ﷺ حين قال: «ألست أولى بكم من أنفسكم»؟ فقالوا: «بلى». فقال: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه».

و هذا تأكيد لمسبق و مقدّمة للشروط الآخر للإيمان الذي أشار إليه بقوله : «وبرئت».

قوله الطائفة : «وَبَرِّئْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَمِنَ الْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ»

إشارة إلى قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [٧/٣].

المحكّمات إشارة إلى أمّتنا الطائفة والمتشابهات إلى أئمة الجورا

حيث أنّ المحكّمات فسّرت بأمير المؤمنين والأئمة ، والمتشابهات بفلان وفلان ، كما في الكافي والعيّاشي<sup>(١)</sup> ، وقد مدح الله الراسخين في العلم بالإيمان بأنّهما من عند الله واتباعهم للمحكّمات دون المتشابهات.

والعيّاشي<sup>(٢)</sup> عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله الطائفة يقول : «إنّ القرآن فيه محكم ومتشابه ، فأما المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين ، وأمّا المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به».

بل في الآية دلالة ظاهرة على أنّ المراد بالمتشابهات هي الاسماء الطاغوتية التي مظاهرها فلان وفلان ، لا ما كانت غير ظاهرة الدلالة ، لأنّه

(١) مضى في ص ٢٥٦.

(٢) تفسير العياشي : ١١/١ ، تفسير الناسخ والمنسوخ...، ج ٦.

تعالى قد ذمّ الذين اتّبعوا المتشابهات بأنّ في قلوبهم زيغ، أي ميل عن الحقّ، يعني يتّبعون المتشابهات بعد تمييز الحقّ من الباطل ابتغاء الفتنة - أي الكفر - وابتغاء تأويله - أي الاسماء الطاغوتيّة - الدالّ على أنّ اتّباعهم لها بعد الالتفات بأنّها ممّا لا ينبغي ابتغاء تأويلها.

ولو كان المتشابه عبارة عمّا ليس له ظاهر، فالذين في قلوبهم زيغ ما يتّبعون؟ مع أنّ ما رواه العياشي صريح فيما ذكرت، فإنّ القرآن ليس للإمام عليه السلام غير ظاهر الدلالة حتّى يقول نؤمن بالمتشابه ولا نعمل به، بل هو مبين للإمام كلّ ظاهره وباطنه، ولا شيء من القرآن إلّا وهو محكم عنده عليه السلام.

فالمراد بالمحكم هو ما كان مظهراً ومبيّناً لمراتب اسم الله، و بالمتشابه ما كان مظهراً ومبيّناً لمراتب الطاغوت، فما رواه الكافي والعيّاشي<sup>(١)</sup> في معنى المحكم عن أنّه أمير المؤمنين والأئمّة، وفي معنى المتشابه من أنّه فلان وفلان، ليس تأويلاً، بل موافق لظاهر الآية؛ وقد بسطنا الكلام فيهما في كتابنا الموسوم بـ«التحفة الرضويّة» في مبحث الكتاب، فراجع.

فالإيمان له ركنان: الإيمان بالمحكمات والمتشابهات بأنّهما من عند الله، والاتباع للمحكمات بعد معرفتهما وامتيازهما، وإذا ميّز بينهما وآمن بأنّهما من عند الله فيتولّى مظاهر المحكمات من آل محمد ويتّبع فروعهم من الطاعات والملكات الحسنات، ويتبرّء من مظاهر المتشابهات من أعداء آل محمد عليهم السلام ويترك فروعهم من الرذائل ومن المنكرات.

فإنّ تنزيلهما للتمحيص والامتحان كما قال سبحانه: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي

الَّذِينَ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ﴿٢﴾ [٢٥٦/٢] - الآية - والأخبار في أنّ آل محمد ﷺ هم العروة الوثقى وأنّ النور هو آل محمد ﷺ والظلمات أعداؤهم كثير عقد لهما في البحار بابا<sup>(١)</sup>. وقد عرفت أنّ المراد بـ«الله» في الآية هو اسم الله الذي هو سرّ آل محمد ﷺ، ولا يمكن أن يراد مسمّاه، لأنّ كون الطاغوت أولياء الكافرين في عرضه أب عن ذلك.

فقوله: «من أعدائكم» يعني في السرّ، وهو اسم الطاغوت الذي مكنون في نفسي في عرض اسم الله، المكنون فيها لثبوت حقيقة الاختيار وأعوانه من شؤون اسم الطاغوت المكنونة فيها.

الجبّت والطاغوت

وقوله: «من الجبّت والطاغوت، هما فلان وفلان» لأنّهما جبّتا هذه الأمة وطاغوتاها، ففي الدعاء<sup>(٢)</sup>: «اللهمّ العن صنمي قريش وطاغوتيهما». وقال الرضا عليه السلام: فيما كتبه للمأمون<sup>(٣)</sup>: «ولا إيمان إلاّ بالبراءة من الجبّت والطاغوت، الذين ظلّما آل محمد ﷺ حقّهم وأخذوا ميراثهم وأخذوا خمسهم وغصبا فدك من فاطمة عليها السلام».

أقول: هما اسمان لصنمين كُنّي بهما عن كلّ ما عبُد من دون الله،

(١) راجع بحار الأنوار: ٣٠٤/٢٣، باب أنهم أنوار الله وتأويل آية النور فيهم عليه السلام. ٨٢/٢٤.

(٢) المصباح للكفعمي: ٥٥٢. بحار الأنوار: ٢٦٠/٨٥، ح. ٥.

(٣) لم أعثر على النص، وقدروي في عيون أخبار الرضا عليه السلام (٢/١٢٥-١٢٦)، الباب ٣٥، ح (١) أنه كتب إلى المأمون كتابا لما سأله من محض الإسلام وكان فيه: «وتؤمن بعذاب القبر... والبراءة من الذين ظلّموا آل محمد ﷺ وهوا بإخراجهم وسنوا ظلّمهم وغيروا سنة نبيهم...».

ويستعملان مفردين وجمعين، كقوله: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنِ  
بِاللَّهِ﴾ [٢٥٦/٢] وقوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾ [٢٥٦/٢]  
ويجمعان على «الجوابيت» و «الطاوغيت»، فالمراد بهما مطلق من غضب  
من آل محمد ﷺ حقاً وإن كان استعمالهما في فلان وفلان أكثر.

والمراد بقوله: «وَالشَّيَاطِينِ»

الموازرون لهم والمذبرون في تفريق الناس عن آل محمد ﷺ إليهم.

«وَحِزْبِهِمُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ» ناصروهم ومعاونوهم.

«الْجَاهِدِينَ لِحَقِّكُمْ» الذين سمعوا من رسول الله ﷺ استخلافكم  
ولم يشهدوا لكم.

«وَالْمَارِقِينَ مِنْ وَلَايَتِكُمْ» هم الذين كانوا معهم ثم مرقوا وخرجوا عن  
دين الله بترك ولايتكم.

و «الْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ» هم الذين علموا أنهم أولياء الله وخلفاء رسوله  
ﷺ وانحرفوا عن ولايتهم، لم يدخلوا ولم يخرجوا.

قوله ﷺ: «وَمِنْ كُلِّ وِلِيَّةٍ ذُوئِكُمْ»

الوليجة: البطانة، ومن تبثه سرّك وأدخلته في خفايا أمورك وتعتمد  
عليه.

قوله ﷺ: «وَكُلِّ مُطَاعٍ سِوَاكُمْ»

تعميمٌ وفذلكة لمن يجب البراءة عنه.



قوله عليه السلام: «وَمِنَ الْأُمَّةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ»

عطف على «كل مطاع سواكم» للتفسير، لأن المطاع الذي يدعوا إلى ولايتهم يجب موالاته وتقليد الرقاب بقلادة طاعته، فالباقون ممن يجب البراءة عنهم هو ما ذكر في الأخبار.

ففي الكافي<sup>(١)</sup> بإسناده إلى جابر عن أبي جعفر عليه السلام - قال :- قال :  
«لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ : ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ [٧١/١٧] قَالَ قَالَ الْمُسْلِمُونَ : «يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَسْتَ بِإِمَامِ النَّاسِ كُلِّهِمْ أَجْمَعِينَ» ؟ - قَالَ :-  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ ، وَلَكِنْ سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي أُمَّةٌ عَلَى النَّاسِ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَقُومُونَ فِي النَّاسِ ، فَيُكَذِّبُونَ وَيُظْلِمُهُمْ أُمَّةُ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ وَأَشْيَاعُهُمْ ، فَمَنْ وَالَاهُمْ وَاتَّبَعَهُمْ وَصَدَّقَهُمْ فَهُوَ مِنِّي وَمَعِي ، وَسِيلِقَانِي ، أَلَا ، وَمَنْ ظَلَمَهُمْ وَكَذَّبَهُمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَا مَعِي وَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ».

وفيه<sup>(٢)</sup> عن أبي عبد الله عليه السلام - قال :- قال : «إِنَّ الْأُمَّةَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِمَامَانِ : قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿وَجَعَلْنَا هُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء : ٧٣/٢١] لِأَبَا أَمْرِ النَّاسِ ، يَقْدُمُونَ أَمْرَ اللَّهِ قَبْلَ أَمْرِهِمْ وَحُكْمَ اللَّهِ قَبْلَ

(١) الكافي : ٢١٥/١ ، كتاب الحجّة ، باب أن الأئمة في كتاب الله إمامان ... ، ح ١ .

ومع اختلافات سيرة في المحاسن : ١٥٥/١ ، كتاب الصفوة والنور ، ح ٨٤ . بصائر الدرجات :

٣٣ ، الجزء الأول ، الباب ١٦ ، ح ١ . تفسير العياشي : ٣٠٤/٢ ، سورة الإسراء ، ح ١٢١ .

بجارات الأنوار : ١٣/٨ ، ح ١٢ . و ٢٦٥/٢٤ ، ح ٢٨ .

(٢) الكافي : نفس الباب : ح ٢ . ومع اختلافات سيرة في بصائر الدرجات : ٣٢ ، الجزء الأول ،

الباب ١٥ ، ح ٢ . تفسير القمي : ١٧١/٢ ، سورة السجدة . مجارات الأنوار : ١٥٥/٢٤ ، ح ١٣ .

حكّمهم، قال: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ [٤١/٢٨] يقدمون أمرهم على أمر الله وحكمهم قبل حكم الله، ويأخذون بأهوائهم خلاف ما في كتاب الله عزّ وجلّ.

قوله ﷺ: «فَتَبَتَنِي اللَّهُ أَبَدًا مَا حَيَّيْتُ عَلَى مُؤَالَاتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ وَدِينِكُمْ وَوَفَّقَنِي لِطَاعَتِكُمْ» إلى قوله ﷺ: «وَتَقَرُّ عَيْنُهُ عَدَا بُرُؤَيْتِكُمْ»

فقوله ﷺ: «فَتَبَتَنِي اللَّهُ أَبَدًا مَا حَيَّيْتُ عَلَى مُؤَالَاتِكُمْ» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [٩٨/٦].

{الإيمان مستقرّ ومستودع}

العيّاشي<sup>(١)</sup> عن الباقر ﷺ أنه قال لأبي بصير حين سأله عن هذه الآية: «ما يقول أهل بلدك الذي أنت فيه؟»

قال: «يقولون مستقرّ في الرحم ومستودع في الصلب».

فقال: «كذبوا، المستقرّ من استقرّ الإيمان في قلبه فلا تنزع منه أبداً، والمستودع الذي يستودع الإيمان زماناً ثمّ يسلبه، وقد كان الزبير منهم».

وعن الصادق ﷺ<sup>(٢)</sup> أنّه سئل عنها فقال: «مستقرّ في الرحم ومستودع في الصلب؛ وقد يكون مستودع الإيمان ثمّ ينزع منه، ولقد مشى الزبير في ضوء الإيمان ونوره حين قبض رسول الله ﷺ، حتّى مشى بالسيف وهو يقول لانباع إلاّ عليّاً».

(١) تفسير العياشي: ١/٣٧١، سورة الأنعام، ح ٦٩. بحار الأنوار: ٢٢٢/٦٩، ح ٨.

(٢) تفسير العياشي: الصفحة السابقة، ح ٧١. بحار الأنوار: ١٢٢/٣٢، ح ٩٦. و٢٢٣/٦٩، ح ١٠.

وفي الرواية<sup>(١)</sup> قال: «المستقرّ: الثابت: والمستودع: المعار».

وفي الكافي<sup>(٢)</sup> عنه عليه السلام: «إنّ الله خلق النبيّن على النبوة، فلا يكونون إلاّ أنبياء، وخلق المؤمنين على الإيمان، فلا يكونون إلاّ مؤمنين، وأعار قوما إيماناً، فإن شاء تمّمه لهم وإن شاء سلبهم إيّاه».

قال: «وفيهم جرت ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [٩٨/٦]. وقال: «إنّ فلانا كان مستودعا إيمانه، فلما كذب علينا سلب إيمانه ذلك».

ولذا روي في الكافي<sup>(٣)</sup> بإسناده إلى الفضل بن يونس<sup>(٤)</sup> عن أبي الحسن عليه السلام - قال - قال: «أكثر أن تقول: اللهم لا تجعلني من المعارين ولا تخرجني من التقصير» - قال: - قلت: «أمّا المعارون فقد عرفت أنّ الرجل يعار الدين ثمّ يخرج منه، فما معنى: لا تخرجني عن التقصير؟ فقال: «كلّ عمل تريد به الله عزّوجلّ فكن فيه مقصراً عند نفسك، فإنّ الناس كلّهم في أعمالهم فيما بينهم وبين الله مقصرون، إلاّ من عصمه الله عزّوجلّ».

وعلامّة المعارين هو ما ذكره في الكافي<sup>(٥)</sup> بإسناده عن المفضّل الجعفي

(١) تفسير العياشي: ص ٣٧٢، ح ٧٤. بحار الأنوار: ٢٢٣/٦٩، ح ١٣.

(٢) الكافي: ٤١٨/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب المعارين، ح ٤. بحار الأنوار: ٢٢٥/٦٩، ح ١٨.

(٣) الكافي: ٧٣/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب الاعتراف بالتقصير، ح ٤. ومع اختلافات بسيرة

فيه: ٥٧٩/٢، كتاب الدعاء، باب دعوات موجزات لجميع الحوائج، ح ٧.

بحار الأنوار: ٢٣٣/٧١، ح ١٤.

(٤) المطبوعة: وفي بعض النسخ: ابن يسار. وما في المتن يطابق المصدر.

(٥) الكافي: ٤١٩/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب في علامّة المعار، ح ١. ومع فرق يسير في المحاسن:

٢٥٢/١، كتاب مصابيح الظلم، ح ٢٧٤. وعنه بحار الأنوار: ٣٠/٢، ح ١٧. و٢١٨/٦٩، ح ٢.

- قال :- قال أبو عبد الله عليه السلام : «إنَّ الحسرة والندامة والويل كلُّه لمن لم ينتفع بما أبصره ولم يدر ما الأمر الذي هو عليه مقيم، أنفع له أم ضرٌّ».

قال : «فبم يعرف الناجي من هؤلاء، جعلت فداك ؟

قال : «من كان قوله لفعله موافقا فأثبتت له الشهادة بالنجاة ، ومن

لم يكن فعله لقوله موافقا فإنَّما هو مستودع».

قوله عليه السلام : «وَوَفَّقَنِي لَطَاعَتِكُمْ»

حقيقة التوفيق عبارة عن استبصار العبد وإيقاظه للسلوك إلى ربِّ العالمين من طريق اسم الله، وهو قوله تعالى : ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ [١٢٥/٦].

ففي التوحيد والعياشي<sup>(١)</sup> عن الصادق عليه السلام : «إنَّ الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور<sup>(٢)</sup> وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا يسدِّده، وإذا أراد بعبد سوء نكت في قلبه نكتة سوداء وسدَّ مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضلُّه» ثم تلا هذه الآية.

وفي الكافي<sup>(٣)</sup> عنه عليه السلام : «واعلموا أنَّ الله إذا أراد بعبد خيرا شرح الله صدره للإسلام ، فإذا أعطاه ذلك نطق لسانه بالحقِّ وعقد قلبه عليه

(١) التوحيد : ٤١٥ ، باب التعريف والبيان والحجة والهداية ، ح ١٤ . تفسير العياشي : ٣٧٦/١ ،

سورة الأنعام ، ح ٩٤ . الكافي : ١٦٦/١ ، كتاب التوحيد ، باب الهداية أنها من الله عز وجل ،

ح ٢ . ٢١٤/٢ ، كتاب الإيمان والكفر ، باب في ترك دعاء الناس ، ح ٧ .

بحار الأنوار : ٢١١/٦٨ ، ح ١٧ . ٥٧/٧١ ، ح ٣٠ .

(٢) العياشي : نكتة بيضاء .

(٣) الكافي : ١٣/٨ - ١٤ ، الروضة ، ح ١ .

فعمل به، فإذا جمع الله له ذلك تم له إسلامه وكان عند الله إن مات على ذلك الحال من المسلمين حقاً؛ وإذا لم يُرد الله بعبد خيراً وكله إلى نفسه وكان صدره ضيقاً حرجاً، فإن جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه عليه، وإذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل، فإذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال كان عند الله من المنافقين، وصار ماجرى على لسانه من الحق - الذي لم يعطه الله أن يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به - حجة عليه، فاتقوا الله وسلوه أن يشرح صدوركم للإسلام، وأن يجعل ألسنتكم تنطق بالحكمة<sup>(١)</sup> حتى يتوفاكم وأنتم على ذلك».

وفي المجمع<sup>(٢)</sup> : قد وردت الروايات الصحيحة أنه لما نزلت : ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ﴾ [١٢٥/٦]- الآية- سئل رسول الله عن شرح الصدر : «ما هو»؟ قال : «نور يقذفه الله تعالى في قلب المؤمن فينشرح صدره وينفسح». قالوا : «فهل لذلك أمانة يُعرف بها»؟ فقال : «نعم، الإجابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت».

أقول : و إذا تكوّن ذلك النور في القلب فلازمه أعمال تمام الجوارح في طاعة الله تعالى ، و الاشمئزاز عن المعاصي ، و لذلك فسروا التوفيق بتوجيه الأسباب نحو المطلوب الخير، تفسيراً للملزوم باللازم.

و إذا عرفت حقيقة التوفيق ظهر لك حقيقة الخذلان وهي تعمية العبد عن التنبّه للسلوك إلى ربّ العالمين من طريق اسم الله وتكوين النكتة السوداء في قلبه، فيسدّ بذلك مسامع قلبه كما هو مقتضى الروايات.

(١) المصدر : تنطق بالحق.

(٢) مجمع البيان : ٣٦٣/٤ ، سورة الأنعام/١٢٥.

قوله عليه السلام: «وَرَزَقَنِي شَفَاعَتَكُمْ»

حقيقة الشفاعة |

حقيقة الشفاعة هي التوسط في الإفاضة لقوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [٢٥٥/٢] - الآية - وقوله: ﴿لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ [١٠٩/٢٠] وقد مضى تقريبهما في قوله عليه السلام: «مستشفع بكم» وغيرهما من الآيات؛ فالشفيع هو نور اسم الله، المكنون في كل نفس من سر آل محمد عليهم السلام، وإذا سلك العبد إلى رب العالمين من طريقه فلازم ذلك التماس العفو والمغفرة من مظاهره الذين هم آل محمد عليهم السلام، الذين وكلهم الله لشفاعة خلق الأولين والآخرين، حتى الأنبياء والمرسلين وغيرهم في القيامة، ممن سلك هذا الطريق في الدنيا ولذا قال تبارك وتعالى: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [٨٧/١٩].

في الكافي<sup>(١)</sup> عن الصادق عليه السلام قال: «إِلَّا مَنْ دَانَ اللَّهُ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ، فَهُوَ الْعَهْدُ عِنْدَ اللَّهِ».

وفيه وفي الفقيه والتهذيب والقمي<sup>(٢)</sup> عنه، عن أبيه، عن آبائه - قال :-

(١) الكافي: ٤٣١/١، كتاب الحجّة، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية، ح ٩٠.

بحار الأنوار: ٣٣٣/٢٤، ح ٥٨. وفي تفسير القمي (٥٦/٢)، سورة مريم بلفظ: «إلا من أذن له بولاية...». عنه بحار الأنوار: ٣٦/٨، ح ٩.

(٢) الكافي: ٢/٧، كتاب الوصايا، باب الوصية وما أمر بها، ح ١. الفقيه: ٣٥٢/٤، باب النوادر آخر أبواب الكتاب. ومع فروق كثيرة في التهذيب: ١٧٤/٩، كتاب الوصايا، باب الوصية ووجوبها، ح ١١. تفسير القمي: ٥٤/٢-٥٥، سورة مريم مع فروق يسيرة.

قال رسول الله ﷺ: «من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصا في مروءته». قيل: «يا رسول الله، وكيف يوصي عند الموت؟» قال: «إذا حضرته الوفاة واجتمع الناس إليه قال: «اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة الرحمان الرحيم، إني أعهد إليك في دار الدنيا أنني أشهد أن لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، وأن محمداً عبدك ورسولك، وأن الجنة حقّ والنار حقّ، وأن البعث حقّ والحساب حقّ، والقبر حقّ والميزان حقّ، وأن الدين كما وصفت وأن الإسلام كما شرعت، وأن القول كما حدثت وأن القرآن كما أنزلت، وأنت الله الحقّ المبين؛ جزى الله محمداً عنا خير الجزاء وحيى الله محمداً وآل محمداً بالسلام، اللهم، يا عددي عند كربتي، يا صاحبي عند شدتي، يا وليي في نعمتي، إلهي وإله آبائي: لا تكلفني إلى نفسي طرفة عين أبداً، فإنك إن تكلفني إلى نفسي طرفة عين كنت أقرب من الشر وأبعد من الخير، فأنس في القبر وحشتي واجعل لي عهداً يوم ألقاك منشوراً». ثم يوصى بحاجته».

«وتصديق هذه الوصية في سورة مريم في قوله عز وجل: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [١٩/٨٧] فهذا عهد الميت والوصية حق على كل مسلم وحق عليه أن يحفظ هذه الوصية ويتعلمها. وقال علي رضي الله عنه: علمنيها رسول الله ﷺ وقال علمنيها جبرئيل» - انتهى.

فهذه الآية صريحة في أن الشفاعة هي التوسط في الإفاضة، لأن التماس العفو والمغفرة لا يحتاج إلى مؤنة غير السؤال، وقوله تعالى: ﴿وَ كَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾ [٥٣/٢٦] وقوله تعالى: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ

الشَّافِعِينَ ﴿٤٨/٧٤﴾ وقد سبق تقريب مثل هذين في قوله ﷺ: «مستشفع بكم».

ابصار الروايات في الشفاعة

القمي<sup>(١)</sup> قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي العباس المكبّر، قال: دخل مولى لامرأة عليّ بن الحسين على أبي جعفر ﷺ يقال له: أبو أيمن، فقال: «يا أبا جعفر، تغرّون الناس وتقولون: «شفاعة محمد، شفاعة محمد»».

فغضب أبو جعفر ﷺ حتّى تربّد<sup>(٢)</sup> وجهه، ثمّ قال: «ويحك، يا أبا أيمن، أغرّك أن عفّ بطنك وفرجك؟ أما لو رأيت أفزاع القيامة لقد احتجت إلى شفاعة محمد؛ وملك، فهل يُشفع إلا لمن وجبت عليه النار».

ثمّ قال: «ما أحد من الأوّلين والآخرين إلاّ وهو محتاج إلى شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة».

ثمّ قال: «إنّ لرسول الله ﷺ الشفاعة في أمّته، ولنا الشفاعة في شيعتنا، ولشيعتنا الشفاعة في أهاليهم». ثمّ قال: «وإنّ للمؤمنين الشفاعة في مثل ربيعة ومضر، فإنّ المؤمن ليشفع حتّى لخادمه، يقول: «ياربّ حقّ خدمتي، كان يقيني الحرّ والبرد» وهو قوله تعالى: ﴿لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ [١٠٩/٢٠].

أقول: يعني من جعل مبدأه ذلك النور ورضي له القول بالولاية.

(١) تفسير القمي: ٢٠٢/٢، سورة سبأ. مجاز الأنوار: ٣٨/٨، ح ١٦.

(٢) تربّد اللون: تغبّر.



والقمي<sup>(١)</sup> بإسناده إلى أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام - قال :- «إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد حفاة عراة، فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد أنفاسهم، فيمكثون في ذلك خمسين عاما، وهو قول الله تبارك : ﴿وَوَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [١٠٨/٢٠] ثم ينادي مناد من تلقاء العرش : «أين النبي الأمي ؟

فيقول الناس : «قد سمعت، فسم باسمه»

فينادي : «أين نبي الرحمة، أين محمد بن عبدالله الأمي» ؟

فيتقدم رسول الله أمام الناس كلهم حتى ينتهي إلى حوض حوله ما بين إيلة وصنعاء، فيقف عليه، فينادي بصاحبكم، فيتقدم أمير المؤمنين أمام الناس فيقف معه؛ ثم يؤذن للناس فيمرون، فبين وارد الحوض يومئذ و بين مصروف عنه، فإذا رأى رسول الله ﷺ من يُصرف عنه من حبينا يبكي ويقول : «يارب شيعه علي».

قال : «فبيعت الله إليه ملكا فيقول : «ما يُبكيك يا محمد» ؟ فيقول : «أبكي لأناس من شيعه علي أراهم قدصُرفوا لتقاء أصحاب النار ومُنعوا ورود حوضي».

- قال :- فيقول له الملك : «إن الله يقول : «إن شيعه علي قد وهبتهم لك يا محمد و صفحت لهم عن ذنوبهم مجبهم لك، وألحقتهم بك وبمن كانوا يقولون به، وجعلناهم في زمرتك، فأوردهم حوضك».

(١) تفسير القمي، ٦٣/٢، سورة طه. بحار الأنوار، ١٠١/٧، ح ٩. ومع بعض الفروق في تفسير الفرات، ٢٥٩، سورة طه، ح ٦. عنه بحار الأنوار، ٥٨/٦٨، ح ١٠٨.

فقال أبو جعفر عليه السلام : «فكم من باك يومئذ وباكية ينادون : «يا محمداه» إذا رأوا ذلك ، و لا يبقی أحد يومئذ يتولانا و يحبنا و يتبرء من عدونا و يُبغضهم ، إلا كانوا في حزبنا و معنا و يردون حوضنا».

اعتمس في حقيقة الشفاعة ووجه اختصاصه بمحمد عليه السلام وآله عليهم السلام |

و إذا عرفت أن حقيقة الشفاعة التوسط في الإفاضة والاستفاضة ، والشفيع هو النور الذي خلق الله شيعة آل محمد عليهم السلام وحببهم منه ، وهو فاضل فطرتهم والذي يثمر بثمره ولايتهم وحببتهم في دار الدنيا - كما هو المروي في أخبار الطينة<sup>(١)</sup> ، قال عليه السلام فيها : «ولتلك القرابة بيننا وبينهم تحن قلوبهم إلينا».

ويتفرع عليه الاختصاص بالإذن في التماس العفو والمغفرة لمظاهر ذلك النور ، ولذلك اختصت الشفاعة بمحمد وآله الطاهرين دون سائر الخلق ، وانحصر لمن أحب عليا عليه السلام وشايعه ولو كان من أهل الكبائر ، سواء كان من الأمم الماضية أو من هذه الأمة.

وتحقيق ذلك بما يثبت به فؤادك أن من أحب عليا عليه السلام فإن مبدء ظهوره وطيته إنما هو من عليين ، الذي قد عرفت أنه مرتبة اسم الله الذي تمام الاسماء الحسنى فروعه وكل خير شأن من شؤونها فلا يمكن صدور شيء من فروع الطاغوت منه إلا من باب اللمم والغفلة وغلبة الشهوة ، وليس ذاتيا له ومن باب الجحود وإنكار قبحه ، ولذا يدرکه الندم ولو بعد حين ، كما يدل عليه قوله تعالى في وصف المتقين : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً﴾

(١) علل الشرايع : ١١٧/١ ، باب ٩٦ ، ح ١٥ . مجاز الأنوار : ٢٤٣/٥ ، ح ٣١ .

أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ \* أُولَٰئِكَ جَزَاءُ هُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾ [١٣٦-١٣٥/٣].

اللمم وأن صدوره منه المؤسره عرضي ا

في الكافي<sup>(١)</sup> عن الصادق عليه السلام قال: « الفواحش : الزنا و السرقة واللمم الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله [منه] ». .

وعنه عليه السلام<sup>(٢)</sup> : « ما من ذنب إلا وقد طبع عليه عبد مؤمن يهجره الزمان ثم يلم به، وهو قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾ [٣٢/٥٣] » قال : « اللمام : العبد الذي يلم بالذنب بعد الذنب ليس من سليقة ، أي من طبيعة » .

وفي رواية<sup>(٣)</sup> قال : « الهتة بعد الهتة ، أي الذنب بعد الذنب » .

وفي أخرى<sup>(٤)</sup> قال : « هو الذنب ، يلم به فيمكث ما شاء الله ثم يلم به بعد » .

أقول : ولذا قال مولانا سيّد الساجدين عليه السلام<sup>(٥)</sup> : « إلهي ، ما عصيتك حين عصيتك وأنا بربوبيّتك جاحد ولا بأمرك مستخف ولا لعقوبتك

(١) الكافي : ٤٤٢/٢ ، كتاب الإيمان والكفر ، باب اللمم ، ح ٣ . و ٢٨٧/٢ ، باب الكبائر ، ح ٧ .

(٢) نفس المصدر : باب اللمم ح ٥ .

(٣) نفس المصدر : باب اللمم ح ٢ .

(٤) نفس المصدر : باب اللمم ح ١ .

(٥) مضى في ص ٣٨٣ .

متعرّض ولا لوعيدك متهاون، ولكن خطيئة عرضت وسوّلت لي نفسي  
وغلبي هواي وأعاني عليها شقوتي وغرّني سترك المرخي عليّ، فقد  
عصيتك وخالفتك بمجهدي...».

وقال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(١)</sup>: «إلهي إنّ ذنوبي وإن كانت قطعة  
ولكنّي ما أردت بها قطعة».

وأمثال هذه العبارات من الأئمة عليهم السلام كثيرة، وكلّ ذلك يدلّ على أنّ  
صدور المعصية من المؤمن ممكن إلا أنّ ذلك ليس ذاتياً له، بل إنّما هو من  
باب اللّم وعارضة تعرضه ثمّ يدركه الندم ويتوب كما هو صريح قوله  
تعالى في وصف المتّقين: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً﴾ [١٣٥/٣] - الآية -  
الدالّ على صدور الفواحش منهم وعلى الإصرار عليها من غير جحود  
وعلم واستخفاف، بل لغلبة الهوى أو الغفلة وأمثالهما التي لاتنافي الإيمان،  
من الاتّكال على سعة رحمة الله وغفرانه وعلى الشفاعة؛ ففي الحقيقة  
عصيانه بهذا العنوان منبئ عن إيمانه ودليل كاشف عن اعتقاده بأنّه  
لا ينبغي صدوره عنه ويستحقّ به عذاب الله.

وذلك من تنقلّ أحوال القلب الذي أشار إليه أبو جعفر عليه السلام ورسول  
الله صلّى الله عليه وآله فيما رواه الكافي<sup>(٢)</sup> عن سلام بن المستنير، قال:

«كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل عليه حمران بن أعين وسأله عن

(١) البلد الأمين: ٤٧، بلفظ: «فإني ما أردت...» بدلا من: «لكني ما أردت».

بحار الأنوار: ٣٣٨/٨٧، ح ١٧.

(٢) الكافي: ٤٢٣/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب في تنقلّ أحوال القلب، ح ١.

تفسير العياشي: ١٠٩/١، سورة البقرة، ح ٣٢٧. بحار الأنوار: ٤١/٦، ح ٧٨. و ٥٦/٧، ح ٢٨.

أشياء، فلما همَّ حمران بالقيام قال لأبي جعفر عليه السلام: «أخبرك - أطال الله بقاءك وأمتعنا بك - أننا نأتيك فما نخرج من عندك حتى ترقَّ قلوبنا وتسلبوا أنفسنا عن الدنيا ويهون علينا ما في أيدي الناس من هذه الأموال، ثم نخرج من عندك، فإذا صرنا مع الناس والتجَّار أحببنا الدنيا».

قال أبو جعفر عليه السلام: «إنما هي القلوب، مرَّة تصعب ومرَّة تسهل».

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: «أما إن أصحاب محمد عليه السلام قالوا: يا رسول الله، نخاف علينا النفاق».

- قال :- فقال: «ولم تخافون ذلك» ؟

قالوا: «إذا كنَّا عندك فذكرتنا ورغبتنا، وجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا، حتى كأننا نعاين الآخرة والجنة والنار ونحن عندك، فإذا خرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت وشمنا الأولاد ورأينا العيال والأهل، نكاد أن نحول عن الحال التي كنَّا عليها عندك حتى كأننا لم نكن على شيء؛ أفتخاف علينا أن يكون ذلك نفاقاً» ؟

فقال لهم رسول الله عليه السلام: «كلاً، إن هذه خطوات الشيطان، فيرغبكم في الدنيا؛ والله لوتدومون على الحال التي وصفتم أنفسكم بها لصافحتكم الملائكة ومشيتم على الماء، ولولا أنكم تذبون فتستغفرون الله لخلق الله خلقاً حتى يذبون ثم يستغفرون الله فيغفر لهم؛ إن المؤمن مفتن تواب، أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [٢٢٢/٢] وقال: ﴿وَ أَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ [٣/١١]».

بل فيه <sup>(١)</sup> عن يونس بن يعقوب عن أبي عبدالله عليه السلام - قال :- سمعته

(١) الكافي: ٤٢٧/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب الاعتراف بالذنوب والندم عليها، ح٥.

يقول: «من أذنب ذنباً فعلم أن الله مطلع عليه إن شاء عذبه وإن شاء غفر له، غفر له وإن لم يستغفر».

وفيه<sup>(١)</sup> عن أبان بن تغلب، عنه عليه السلام - قال: - سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ما من عبد أذنب ذنباً فندم عليه إلا غفر الله له قبل أن يستغفر، وما من عبد أنعم الله عليه نعمة فعرّف أنّها من عند الله إلا غفر الله له قبل أن يحمد».

قوله عليه السلام: «وَجَعَلَنِي مِنْ خِيَارِ مَوَالِيكُمْ التَّابِعِينَ لِمَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ»

هذا بيان للخيار من الموالي، وقد مرّ شرحهم في قوله عليه السلام: «ودعائم الأخيار».

قوله عليه السلام: «وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَفْتَنُ أَثَارَكُمْ»

إشارة إلى أن الوصول بحقائق الأمور موقوف على الأخذ منهم ثم الاعتقاد به ثم العمل عليه بعنوان الآلية، وأنه مأخوذ من نصبه الله تعالى، وإلا كان كمن لم يعمل.

كما قال أبو جعفر عليه السلام فيما رواه الكافي<sup>(٢)</sup> بإسناده إلى زيارة عنه عليه السلام قال: «بني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية».

وساق الحديث إلى أن قال: ثم قال: «ذروة الأمر وسنانه ومفتاحه

(١) نفس المصدر: ح. ٨.

(٢) الكافي: ١٨/٢-١٩، كتاب الإيمان والكفر، باب دعائم الإسلام، ح. ٥.

وياب الأشياء ورضا الرحمان : الطاعة للإمام عليه السلام بعد معرفته، إن الله عزوجل يقول : ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيفًا﴾ [٨٠/٤] أما لو أن رجلا قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله - فيواليه ويكون جميع أعماله بدلانته إليه - ماكان له على الله حق في ثوابه ولاكان من أهل الإيمان» ثم قال : «أولئك المحسن منهم يُدخله الله الجنة برحمته».

قوله عليه السلام : «وَيَسْئَلُكَ سَبِيلَكُمْ»

يعني اسم الله الذي هو السبيل إلى رب العالمين.

قوله : عليه السلام : «وَيَهْتَدِي بِهَذَاكُمْ»

إلى ذلك السبيل، وقد مرّ فيما سبق ما يغني عن التفصيل في المقام.

قوله : عليه السلام : «وَيُحْشَرُ فِي زُمْرَتِكُمْ»

الحشر : الجمع. والزمرة - بالضم - : الفوج في تفرقة، يعني يجمع الله تعالى بيني وبينكم في معسكركم.

قوله عليه السلام : «وَيَكُرُّ فِي رَجْعَتِكُمْ»

يُكْرُ - بالضم كيمد - : أي يرجع في رجعتكم.

قوله عليه السلام : «وَيُمَلِّكُ»

بالبناء للمجهول، يعني يجعل ملكا من الملوك من قبلكم على رعاياكم (في دَوْلَتِكُمْ).

قوله عليه السلام: «وَيُشْرَفُ فِي عَافِيَتِكُمْ»

الشرف : العلو والمكان العالي. والعافية : السلامة من المكروه، يعني أبلغ مبلغا عاليا في زمان سلامتكم من بغي كل باغ وطاق.

قوله عليه السلام: «وَيُمْكِنُ فِي أَيَّامِكُمْ»

وأصير ذا قدر ومنزلة في أوان دولتكم وغلبتكم.

قوله عليه السلام: «وَتَقْرَأُ عَيْتُهُ غَدًا بِرُؤْيَتِكُمْ»

فإنها مني كل محب لكم.

قوله عليه السلام: «بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ

بِكُمْ وَمَنْ وَحَدَهُ قَبْلَ عَنكُمْ وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ»

توضيح هذه الفقرات يقتضي تقديم مقدمة :

اللايسكة معرفة الإحاطة بذات الله تعالى |

فاعلم أن الله تبارك وتعالى لا يمكن معرفة ذاته ولا الإحاطة بشيء من

صفاته - كما هو صريح الروايات - :

ومنها خطبة خطبها مولانا أمير المؤمنين عليه السلام رواها في الكافي<sup>(١)</sup> بإسناده

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «إن أمير المؤمنين استنهض الناس في حرب

معاوية في المرة الثانية، فلما حشد الناس قام خطيبا فقال : «الحمد لله

الواحد الأحد الصمد المتفرد، الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما

(١) الكافي : ١/١٣٤، كتاب التوحيد، باب جوامع التوحيد، ح ١.



كان، قدرة بان بها من الأشياء وبانت الأشياء منه، فليست له صفة تنال ولاحدّ يضرب له فيه الأمثال، كلّ دون صفاته تحبير اللغات، وضلّ هناك تصاريف الصفات، وحرار في ملكوته عميقات مذاهب التفكير، وانقطع دون الرسوخ في علمه جوامع التفسير، وحال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب تاهت في أدنى أدايتها طامحات العقول في لطيفات الأمور؛ فتبارك الله الذي لا يبلغه بعدّ الهمم، ولا يناله غوص الفطن»

ومثلها سائر خطبه الخطبة وكثير من الأخبار.

والسرّ في ذلك أنّه تعالى لو عُرِف فلا بدّ وأن يكون بعد تحديده، لأنّ المعرفة هي تبين الشيء وتمييزه عن غيره بحيث لا يشتبه بغيره، وهي لا يمكن إلاّ بإحاطة العارف بتمام مشخصات المعروف ومميّزاته، وإذا كان كذلك فيكون محدودا، وإذا كان محدودا كان معدودا، فيبطل أزليّته؛ فالذي حدّه هو أولى بالألوهية.

ولذا ورد في الأخبار الكثيرة معنى: «أنّ كمال توحيد نفي الصفات عنه، وأنّ صفاته تعالى ذاته» - وقد تقدّم بيانه وذكر الأخبار التي تدلّ عليه<sup>(١)</sup> - وإذا كان غير محدود ولا معدود فهو غيب مطلق، لا يدركه الحواسّ بل اسمه المستأثر غيب مطلق لا يعلمه ملك مقربّ ولانبيّ مرسل، فكيف بصفاته تعالى فضلا عن ذاته.

المازأ الكلفين المعرفة بعد ما بين أنه تعالى لا يعرف ا

فإن قلت: «إذا كان الأمر كذلك، فما معنى الأمر بمعرفته تعالى والحثّ

عليه والترغيب إليه وإرسال الرسل وإنزال الكتب التي عليها مدار الأديان ويتفرّع عليها جميع العبادات المأخوذة فيها التوجّه إلى الله تعالى والخطابات التي لا يمكن إنكار معرفة المخاطبين إياه تعالى فيها حتّى كأنّهم يرونه تعالى» ؟

بل في الكافي<sup>(١)</sup> عن أمير المؤمنين عليه السلام في جواب من سأله عن ربّه : «هل رأيته حين عبدته»؟ - قال :- فقال : «ويلك، ما كنت أعبد ربّاً لم أره».

وفيه<sup>(٢)</sup> عن أبي جعفر عليه السلام في جواب خارجيّ قال له : «أيّ شيء تُعبد؟» قال : «الله». قال : «رأيته» ؟ قال : «بلى، لم تره العيون بمشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان».

ومثله بأدنى تفاوت في العبارة في الرواية السابقة عن أمير المؤمنين عليه السلام.

اسعرة الله تعالى بالآثار

قلت : إنّ الله عزّ سلطانه لما كان لا يعدم من الجمال والجلال شيئاً من الكمال بحيث لم يتفاوت في ذاته ولم يتبعّض بتجزئة العدد في كماله، كان غنياً عن الخلق، لم ينقص سلطانه قبل الخلق ولم يزدد بعده شيئاً وكان كتراً مخفياً، فأحبّ أن يُعرف ويمتاز كلّ صفة من صفاته بحيالها ويظهر كلّ مرتبة من مراتبها بخصوصياتها.

وعالم الإمكان لم يكن قابلاً بظهور شيء منها، لأنّه عالم متناه محدود، وظرف لموجودات محدودة محدثة مقطوعة الأوّل والآخر، وذاته وصفاته

(١) الكافي : ٩٧/١، كتاب التوحيد، باب في إبطال الرؤية، ح ٥.

(٢) نفس المصدر، ح ٦.

أزليّة وأبدية، ولايسع المحدود ما لا يكون محدودا؛ فبدا له تعالى أن يظهرها بالآثار.

فخلق الخلق أطوارا بإعمال صفة واحدة أو صفات متعدّدة، ليُظهر بها ما أراد ظهوره بها؛ وخلق الإنسان وعلمه البيان بإعمال جميع صفاته فيه، ليكون آية جامعة تامّة لتمام صفاته من الجلال والجمال، ومظهرها لصفة عدله ودليلا على ألوهيته وخليفة له في أرضه، فجعل في كلّ واحد منهم آية من آيات ملكه، ودليلا من دلائل سلطانه، ومثالا تامّا جامعاً لجميع صفاته، مشتملا على تمام اسمائه، يحتوي مرآة جامعة واسعة حاكية عن كلّ جلاله وجماله، منزّها عن تمام الحدود ومتكفّلاً لتمام مراتب النزول والصعود، ليتسبّب بمعرفته إلى معرفته، وجعله لمن عرفه رحمة ودليلا وعلى من جحدّه - بعد معرفته - حجة وعذابا وبيلا.

اعرفه الله تعالى بآياته

فسبحانه ما أعظم إحسانه وأفلج برهانه وأبين عيانه، عميت عين لآتراه [عليه رقبيا]، وخسرت صفقة عبد لم يجعل له من حبه نصيبا.

فبلغ الرسل وأنزل الكتب ليدكروا عباده بتلك الآيات، فضلامنه على العباد، لثلايقول أحد ﴿لَوْلَا أَرْسَلْنَا إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى﴾ [١٣٤/٢٠] و﴿يَهْلِكُ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَى عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [٤٢/٨] فقال: ﴿وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [٤٤/١٦] يعني من تلك الآيات ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [٤٤/١٦] يعني يشرحون مراتبهم ويعرفون تلك الآية الكبرى ثمّ يستدلّون بها على وجود ربّ الأرباب وإله الألهة.

وقال : ﴿فَإِنَّمَا يَسِّرْنَاهُ بِلسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [٥٨/٤٤].

وأماهما من الآيات التي تدلّ على أنّ إرسال الرسل وإنزال الكتب لتذكير الناس إلى آيات ربّهم التي أودعهم بدء بإيجادهم المشار إليها في قوله تعالى : ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ﴾ [٥٣/٤١] - الآية - والآيات المشتملة على الوعد على من آمن بها والوعيد على من كفر بها.

وتلك الآيات سرّ آل محمد ﷺ الذي قد عرفت مرارا أنّ منه في كلّ نفس مصداقا وفي محمد وآله الطاهرين مصداقه الكلّي، وتلك الآيات خليفة الله في كلّ نفس، ووجهه وعينه وسبيله ويده وصراطه وبابه وحقّه وبرهانه وجنبه وولّيه واسمه ومثله الأعلى الذي له في السماوات والأرض.

جعل الإيمان بها إيمانا به، وكفرها كفره، ومعرفتها معرفته، وجعلها جهله، والتخلّي عنها تخلّيّا عنه، والتوجّه إليها توجّها إليه؛ وهي اسم الله الذي هو مبدء تمام الخيرات وقد مضى في قوله ﷺ : «وقادة الأمم» وقوله : «وأبواب الإيمان» وغيرهما بيان أنّ معرفة إله الآلهة تعالى شأنه لا يمكن إلّا به، ولا يعبد إلّا من سبيله، ولا يمكن التوجّه إليه إلّا من جهته.

اسمرفة الله تعالى باسمائه |

ولذا قال تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا \* فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطْعَمْ مِنْهُمْ أَثِمًا أَوْ كَفُورًا \* وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [٢٥-٢٣/٧٦].

وقال : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى \* وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ [١٥-١٤/٨٧].

وقال: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ \* وَ اذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَ تَبَتَّلْ  
إِلَيْهِ تَبَتُّلًا ﴿ [٧٣/٨-٨].

وقال: ﴿قُلْ اذْعُوا اللَّهَ أَوْ اذْعُوا الرَّحْمَنَ أَيَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ  
الْحُسْنَى﴾ [١٧/١١٠].

وفيما خرج على يد الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد من  
الناحية المقدسة من دعاء لكل يوم من رجب<sup>(١)</sup> دلالة ظاهرة على ما ذكرت  
وهو: «اللهم إني أسألك بمعاني جميع ما يدعوك به ولاة أمرك، المأمونون  
على سرِّك، المستبشرون بأمرك، الواصفون لقدرتك، المعلنون لعظمتك؛  
أسألك بما نطق فيهم من مشيئتك، فجعلتهم معادن كلماتك وأركانها  
لتوحيدك وآياتك ومقاماتك التي لاتعطيل لها في كل مكان، يعرفك بها من  
عرفك؛ لافرق بينك وبينها إلا أنهم عبادك وخلقتك، فتقها ورتقها بيدك،  
بدؤها منك وعودها إليك، أعضاء وأشهاد ومناة وأزواد وحفظة ورواد،  
فيهم ملأت سماءك وأرضك، حتى ظهر أن لا إله إلا أنت؛ فبذلك أسألك  
الدعاء<sup>(٢)</sup>.

(١) التهذيب: ٧٢/٣، باب ٥.

(٢) بيان ما لعله يحتاج إلى البيان:

فحقيقة النطق عبارة عن التمكّن عن إبانة ما انطوى في النفس وتزليلها إلى عالم تطبيقها  
الحواس، ولذا صار فصلا للإنسان دون غيره من الحيوان، و«نطق» مبنى للمفعول.  
فالعنى أسألك بالحقائق التي أودعتها فيهم من مبادي جميع الكائنات. و«أعضاء»- جمع  
العضد- الناصر والمعين. و«أشهاد»- جمع الشهد- وهو جمع الشاهد، أي المؤدي ماعنده من  
الشهادة. و«مناة»: كيل وميزان. و«أزواد»: جمع الذود، وهو جمع الذائد من الذود: السوق  
والطرود والدفع، وبعبارة أخرى الراعي. و«رواد» جمع الرائد من الرود: الذهاب والنجي،  
والمراودة - منه ره.

وقال الصادق عليه السلام على ما رواه في الكافي<sup>(١)</sup> عن غير واحد عنه عليه السلام، قال: «من عبد الله بالتوهم فقد كفر، ومن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك، ومن عبد المعنى بإيقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه، فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرّ أمره وعلانيته، فأولئك أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام حقاً».

وفي حديث آخر<sup>(٢)</sup>: «أولئك المؤمنون حقاً».

وفيه<sup>(٣)</sup> بإسناده عن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن أسماء الله واشتقاقها: «الله» ممّا هو مشتقّ؟ - قال: - فقال لي: «يا هشام، الله مشتقّ من «إله» وإله يقتضي مألوها، والاسم غير المسمّى، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً، ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين، ومن عبد المعنى دون الاسم فذلك التوحيد».

هذا في باب المعبود ورواه في باب معاني الاسماء واشتقاقها<sup>(٤)</sup> أيضاً بأدنى تفاوت في اللفظ.

فمعنى الروايات أن الله تعالى لما كان لم يدرك بمعنى من المعاني، فجعل له أسماء يدعونها بها فقال: ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [١١٠/١٧].

(١) الكافي: ٨٧/١، كتاب التوحيد، باب المعبود، ح ١. ومع بعض الفروق في التوحيد: ٢٢٠،

باب أسماء الله تعالى، ح ١٢. بحار الأنوار: ٤/١٦٥، ح ٧.

(٢) الكافي والتوحيد: نفس الرواية.

(٣) الكافي: الباب السابق، ح ٢. التوحيد: الباب السابق، ح ١٣.

(٤) الكافي: ١١٤/١، كتاب التوحيد، باب معاني الاسماء واشتقاقها، ح ١.

والمراد بالاسماء ليس الألفاظ ولا النقوش ولا المتخيّلات ولا الموهومات ولا المعقولات؛ لأنّ هذه كلّها مخلوقة للافظنين والكاّتبين والمتخيّلين والمتوهّمين والمتعلّقين.

بل المراد بالاسماء هو الذي أودعه الله تعالى في كلّ نفس بدء الإيجاد، وجعله مبدء سائر مراتب وجودها الذي، قال الصادق عليه السلام في حديث حدوث الاسماء: «إنّ الله خلق اسما بالحروف غير متصوّت، وباللفظ غير منطوق وبالشخص غير مجسّد وبالتشبيه غير موصوف، وباللون غير مصبوغ، منفيّ عنه الأفطار، مبعّد عنه الحدود، محجوب عنه حسّ كلّ متوهّم، مستتر غير مستور، فجعله كلمة تامّة على أربعة أجزاء معا» - الحديث - قد مضى شرحه في قوله عليه السلام: «وموضع الرسالة».

ومعنى دعوتهم بها أنّهم بعد التخلية عن عالم الجسم والخيال والوهم والنفس والعقل، والوصول إلى ذلك الاسم الذي وصفه الصادق عليه السلام، ومعرفتهم إيّاه، يجدونه لا أوّل له ولا آخر له، ولا حدّ له ولا صفة له، ينتهي إليها الإنسان في عالمه وإن كان محدودا في عالم الإلهي، لأنّ لكلّ نفس مثل ذلك الاسم، وأنّه في عالمه مبدء تمام صفاته - من العلم والقدرة والحياة والوجود والسمع والبصر وغيرها - مع أنّه مخلوق محدود حادث، لأنّ لغيره مثل ذلك، لشهادة اختلاف ملكاتهم وإراداتهم ومشتبهاتهم، ومن الآثار المختلفة الدالّة باختلافها على اختلاف المؤثرات.

فيعرف أنّ مَنْ خلّقه وحدّده وأوجده وأودع فيه تمام الصفات، هو خالق تلك الاسماء المختلفة والنفوس المتبائنة والعقول المتضادّة، ويعلم أنّه ربّ الأرباب وإله الآلهة، وأنّه منزّه عن حدود تمام تلك الاسماء وسما عن

أن تناله بعد الهمم أو يبلغه غوص الفطن، بل تاهت في أدنى أداني حُجْبِه الغيبيّة طامحات العقول، لأنّ الممكنات فعله، والفعل لا يسعه الإحاطة بتمام شؤون الفاعل، بل لا يمكنه الإحاطة بنفسه، للتناقض.

(عبارة الله تعالى باسمائه)

وإذا عرف ذلك الاسم الذي هو وجه الله فيتوجّه إليه ويجعله آلة ومراة للتوجّه إلى إله الألهة وربّ الأرباب، مثل التوجّه إلى البيت - شرفها الله - والتوجّه إلى لفظ «زيد» في دعاء زيد، والتوجّه إلى وجهه في مقام التخاطب معه، من غير التفات إليهما استقلالاً، وبالمعنى الاسمي.

بل آية ومراة وآلة وبالمعنى الحرفي - وهو الربّ الذي قال أمير المؤمنين و أبو جعفر عليه السلام: «لم أعبد ربّاً لم أراه»<sup>(١)</sup>.

والربّ الذي قال عليه السلام<sup>(٢)</sup>: «من عرف نفسه فقد عرف ربه».

وهو المراد بالمعبود في قوله<sup>(٣)</sup>: «يا من أقرّ له بالعبوديّة كلّ معبود».

وهو القلب الذي يرى ربه بحقيقة الإيمان، يعني يطمئنّ به و يسكن

(١) مضى في ص ٢١٦.

(٢) مصباح الشريعة، الباب الثاني والستون (ص ٤١) عن رسول الله صلى الله عليه وآله عنه بحار الأنوار: ٣٢/٢، ح ٢٢. وهذا هو المشهور في كتب أهل العرفان مثل جامع الأسرار: ٢٧٩ و ٣٠٨ و ٣١٥.

ونسبه الأمدي إلى أمير المؤمنين عليه السلام: الغرر والدرر: الرقم ٧٩٤٦. وكذا ابن أبي الحديد في الحكم التي أوردتها في آخر شرحه من الكلمات غير الموجودة في النهج (٢٠/٢٩٢)، رقم ٣٣٩. وفي صحيفة إدريس النبي (بحار الأنوار: ٤٥٦/٩٥، بترجمة ابن متويه عن السريانية) الصحيفة الرابعة، صحيفة المعرفة: «من عرف الخلق عرف الخالق، ومن عرف الرزق عرف

الرازق، ومن عرف نفسه عرف ربه...»

(٣) المصباح للكفعمي: ٢٧٢، دعاء المعراج.



عنده ولا يجاوزه ولا يلتفت عنه إلى غيره، كما قال سيّد الساجدين عليه السلام في مناجات الذاكرين<sup>(١)</sup>: «إلهي بك هامت القلوب الوالهة، وعلى معرفتك جمعت العقول المتبائنة، فلاتطمئن القلوب إلاّ بذكراك، ولاتسكن النفوس إلاّ عند رؤياك».

فالمراد من الروايات: من عبد ذلك الاسم دون مسمّاه - يعني استقلالا وبالمعنى الاسمي - فهو كافر، ومن عبد الاسم مع المسمّى فقد أشرك، ومن عبد المسمّى بإيقاع الاسم عليه بصفاته التي وصف بها نفسه، يعني بأسمائه التي سمى بها نفسه وأنزلها إلى عباده بسلطانه، لا بسلطان خلقه، يعني ذلك الاسم الذي وصفه الصادق عليه السلام: فهو مؤمن حقاً.

وأما غيره - فأياً ما كان - فهو من شؤون ذلك الاسم ومخلوق للإنسان، وما أنزل الله بجواز عبادته حجة، فعبادته شرك بالله العظيم أو كفر به.

قال سبحانه: ﴿أَتَجَادِلُونِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ مَا نَزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ [٧١/٧].

وقال: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمُ وَ لَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٤٠/١٢].

وقال: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ مَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَ لَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى﴾ [٢٣/٥٣].

فإن مفاد هذه الآيات هو التويخ والذم على عبادتهم لتلك الاسماء لعدم نزول حجة على عبادتها بل باختيارهم لها بظنونهم وهوى أنفسهم بعد تبليغ الرسل وإنزال الكتب بأن السبيل إلى رب العالمين هو اسم الله وسائر الاسماء الحسنى التي سُمى نفسه بها وأمر أن يدعوه بتلك الاسماء كما هو مقتضى الآيات الأوّلة.

فما ذكره الصوفيّة - من إحضار صورة المرشد - وغيرهم - من إحضار صورة الإمام عليه السلام - في القلب والخطاب معه، كفرٌ بالله العظيم، لأنها من شؤون أنفسهم وليست من صفاته التي وصف بها نفسه تعالى، فهي مخلوقة لهم مردودة إليهم؛ بخلاف ما ذكره الصادق عليه السلام، فإنك قد عرفت أنه من صفات الله ولا يمكن التوجّه إليه إلاّ به ولا يُعرف ولا يُعبد إلاّ من جهته، وهو سرّ آل محمد عليهم السلام كما عرفته مرارا.

و إذا عرفت هذه المقدّمة، فالمراد بقوله عليه السلام : « مَنْ أَرَادَ اللهُ بَدَأَ بِكُمْ » (اه) إنشاء للأمر بالبداة بذلك الاسم، بالتخليّة عن تمام العوالم والوصول إليه، فإنّه لا يمكن إرادة إله الآلهة إلاّ به. والمراد بقوله عليه السلام : « مَنْ وَحَدَهُ قَبْلَ عَنكُمْ » إنشاء لوجوب الإقبال عليه. والمراد بقوله عليه السلام : « وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ » إنشاء لوجوب التوجّه إليه لعدم جهة له تعالى، فإنّه محيط بكلّ الجهات، وقد عرفت أنه سرّ آل محمد عليهم السلام؛ ولذا قالوا<sup>(١)</sup>:

(١) في التوحيد (١٥٢، باب ١٢، ح ٩): «... بناعرف الله وبناعبد الله ونحن الأدلاء على الله ولولانا ماعبد الله». مجاز الأنوار: ٢٦/٢٦٠، ح ٣٩. ولفظ: «بناعرف الله وبناعبد الله وبنواحد الله تبارك وتعالى ومحمد حجاب الله» الكافي: ١٤٥/١، كتاب التوحيد، باب النوار، ح ١٠. بصائر الدرجات: ٦٤، الجزء الثاني، الباب ٣، ح ١٦. مجاز الأنوار: ١٠٢/٢٣، ح ٨. ولفظ: بنا عرف الله وبننا عبد الله ونحن السبيل إلى الله...» كفاية الأثر: ٢٩٨. مجاز الأنوار: ٢٠١/٤٦، ح ٧٧.

«بنا عُرف الله، وبنا عُبد الله، ولولانا ما عُرف الله وما عُبد الله».

هذا كَلِّه بالنسبة إلى سرِّهم، وأمَّا بالنسبة إلى مظاهريهم: فلأنَّ غيرهم لم يصلوا ولا يمكن وصولهم إلى تلك المرتبة، فكيف يمكنهم إيصال الغير إلى ما لم يصلوا إليه إلاَّ من أخذ علمه منهم، فوصله و إيصاله كان بهم دون غيرهم، ولذا سبق الروايات منهم أنه لاشيء من الحقِّ إلاَّ ما صدر منهم، وقد مضى عدَّة منها في قوله عليه السلام: «أخذ بقولكم».

قوله عليه السلام: «مَوَالِيَّ لَا أَحْصِي ثَنَاءَكُمْ»

الثَّنَاء - بالفتح - مصدر «ثنى الشيء» إذا ردَّ بعضه على بعض. فاستعمل في ذكر الأوصاف وإحصائها، فكانت اجتمعها وعطف بعضها على بعض؛ ولذا يتعلَّق به غالباً الإحصاء، فهو المدح بذكر المحامد بأنواعها وإحصائها، مثل أن يقال: «زيد عالم، عادل، عاقل، جواد» تحصى محامده إجمالاً. وقوله عليه السلام<sup>(١)</sup>: «لا أحصي ثناء عليك»، يعني لا أقدر الإحاطة بجميع محامدك.

فالمراد أن محامدكم بلغت كثرة حيث لا أتمكّن من إحصائها وتعدد كلياتها.

(١) مسلم: ٣٥٢/١، ح ٢٢٢، كتاب الصلاة، باب ٤٢ ما يقال في الركوع والسجود. المسند: ٩٦/١، ١١٨، و١٥٠. أبو داود: ٢٣٢/١، ح ٨٧٩، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود. ابن ماجة: ١٢٦٣/٢، ح ٣٨٤١، كتاب الدعاء، باب ٣ ما تعود منه رسول الله صلى الله عليه وآله. الترمذي: ٥٢٤/٥، ح ٣٤٩٣، كتاب الدعوات، باب ٧٦. وجاء في الكافي (٣/٣٢٤)، كتاب الصلاة، باب السجود والتسبيح في الفرائض...، ح (١٢): «... لا أبلغ مدحك والثناء عليك، أنت كما أثنت على نفسك». مجاز الأنوار: ٢٤٥/٢٢.

قوله **الطَّلِيحُ**: «وَلَا أُبْلَغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَهُمْ»

المدح: هو توصيف الشيء ببيان كيفية محمده واحدة، مثل «مدحتُ اللؤلؤ على صفائه» فإنه لبيان شدة صفائه، فالمراد بيان قصور المداحين عن بيان كيفية صفة واحدة من نفوذ علمهم واستطالة قدرتهم ورسوخ الكمالات في جبالاتهم بحيث لازوال لها، وقوة عصمتهم بحيث لم يصدر عنهم ما صدر من غيرهم من خلاف الآداب وخلاف الأولى.

قوله **الطَّلِيحُ**: «وَمِنَ الْوَصْفِ قَدْرُكُمْ»

الوصف: هو المدح ببيان كمية الصفات ودرجاتها، يعني أن صفاتكم مراتبها غير متناهية لا يمكن استيفاء مراتبها وشؤونها.

قوله **الطَّلِيحُ**: «وَأَنْتُمْ نُورُ الْأَخْيَارِ وَهُدَاةُ الْأَنْبَرِ وَحُجَجُ الْجَبَّارِ»

هذه الفقرات بيان لعلة عجزه على طريق اللفّ والنشر المرتب، فالمراد أنكم دعائم الأخيار وكلّ ما صدر منهم من الخير فإنما هو أثر رشحة من رشحات ما هو مخلوق منه من فاضل طينتكم وسرّكم الذي أودعه الله تعالى، ومن الأخيار الأنبياء والمرسلون والشهداء والصالحون والملائكة المقربون وأنا عاجز عن إحصاء ما لأحد منهم من الخيرات المتفرعة على كمالاتهم، فكيف لي بإحصاء ما لكم، وقد جمعتكم كلّ كمال بحقائقها وطبائعها.

«وأنتم عناصر الأبرار» الذين هم يتّقون ويأتون البيوت من أبوابها، لكونهم مخلوقين من أنواركم، وأنا عاجز عن إدراك كنه صفة من صفاتهم، فكيف بصفاتكم وهم قطرة من بحاركم.

و«حجج الجبّار» يعني عالم جبروته ومظاهر عالم ولايته وأمثاله العليا وأسمائه الحسنى وكلماته التامّات؛ فكيف لي - ياساداتي - ببلوغ شيء ممّا آتاكم، وقد قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [٢٧/٣١].

فالجمال الثلاث حالات من المضاف إليه في الفقرات الثلاث مبنية لعللها، فالفقرة الأولى اعتراف بالعجز عن معرفة أعمالهم من الخيرات الصادرة عن كلّ واحد منهم، والفقرة الثانية اعتراف بالعجز عن معرفة عالم أنوارهم وجبلتهم، والفقرة الثالثة اعتراف بالعجز عن معرفة عالم فطرهم عليهم الصلاة والسلام.

قوله ﷺ: «بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبِكُمْ يَخْتَمُ»

قد عرفت في قوله ﷺ: «يا أهل بيت النبوة» أنّ حقيقة النبوة بماهي لا يمكن ظهورها، وإنّما ظهورها بأحد مراتبه الاثنتي عشرة، وأنّ في كلّ نفس - بل في كلّ موجود - آية منها هي مبدء تمام مراتبها إلى ما لانهاية له، وبذلك الآية يختم أيضا، وليس شيء غيرها.

وكلّ ما نزلت إليها من المراتب والشؤون فإنّما هي مرتبة من مراتبها وشأن من شؤونها، وهي سرّ آل محمد ﷺ، فبسرّهم افتتح كلّ شيء واختتامه.

قوله ﷻ: «وَبِكُمْ يُنْزَلُ الْغَيْثَ وَبِكُمْ يُمَسَّكُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِيَاذِنِهِ وَبِكُمْ يُنْفَسُ الِهَمُّ وَيَكْشِفُ الضَّرَّ وَعِنْدَكُمْ مَا نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ وَهَبَطَتْ بِهِ مَلَائِكَتُهُ»

وهذه الفقرات كل منها بيان لشأن من شؤونهم، يعني أن السحاب الممطرة مظهر من مظاهركم، وكذلك السماوات والأرض وسائر الموجودات، لأن كل موجود مظهر من الاسماء الحسنی، والاسماء الحسنی شؤون لاسم «الله» الذي أنتم مظاهره التامة وصوره الكلية، وسائر الموجودات مظاهره الجزئية وصور لشأن من شؤونه، فقوام كل موجود بسرکم الذي هو محيط بكل شيء.

وقد سبق تحقيقه في شرح حديث حدوث الاسماء في قوله ﷻ: «وموضع الرسالة».

ولذا كان كل شيء تحت طاعتهم وعلموا منطقتهم ويأتمرون بأوامرهم وينتهون بنواهيهم، من الملائكة والجن والإنس والوحوش والطيور والبهائم والنبات والجماد وغيرها، كما يظهر للمتتبع في كتب معجزاتهم.

قوله ﷻ: «وَإِلَىٰ جَدِّكُمْ بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ»

- وإن كانت الزيارة لأمر المؤمنين ﷻ فقل :-

«وَإِلَىٰ أَخِيكَ بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ»

المراد به جبرئيل ﷻ لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ \* عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ \* بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [١٩٥-١٩٢/٢٦] فإنه أمين الوحي.

اختصاص بعث جبرئيل إلى رسول الله ﷺ دون سائر الأنبياء ﷺ |

لا يقال : إنَّ في تقديم الظرف دلالة على حصر بعث جبرئيل ﷺ على رسول الله ﷺ دون سائر الأنبياء، وهو خلاف الضرورة؛ وثانياً إنَّ الإمام ﷺ في مقام بيان الأمور المختصَّة بالأئمَّة فلا يناسب ذكر هذه الفقرة في هذا المقام.

لأنَّا نقول : إنَّ البعث هو أوَّل ظهور الشيء من غير تعيين بأحد مراتبه، وهو إنَّما يختص بمحمَّد ﷺ دون سائر الأنبياء، فإنَّ محمَّد ﷺ رأى جبرئيل ﷺ بصورته مرَّتين دون سائر الأنبياء - كما قيل.

بل في التوحيد عن أمير المؤمنين ﷺ في حديث<sup>(١)</sup> قال : «وقوله في آخر الآيات : ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ﴾ \* لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ [٥٣/١٧-١٨] رأى جبرئيل في صورته مرَّتين، هذه [المرَّة] ومرَّة أخرى، وذلك أنَّ خلق جبرئيل عظيم ، فهو من الروحانيِّين الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم إلاَّ الله ربَّ العالمين» فمقتضى هذا الحديث اختصاص بعث جبرئيل بمحمَّد ﷺ.

بل قد عرفت أنَّ نوره ﷺ خُلِقَ قبل كلِّ شيء - حتَّى اللوح والقلم والعرش والكرسي والملائكة والسموات والشمس والقمر وغيرها - ثمَّ خلق الله كلَّ شيء من نوره، وقد مرَّ مرارا في أخبار الطينة، فأوَّل إنبعث حقيقة جبرئيل وسائر الملائكة إنَّما هو في حقيقة محمَّد ﷺ، ثمَّ ظهر لكلِّ

(١) التوحيد : ٢٦٣، باب الرد علي الثنوية، ح ٥٠. الاحتجاج : ٥٦٩/١، ح ١٣٦.

بحار الأنوار : ٣٢/٤، ح ٩٠٩ و ٩٣/١٣٤، ح ٢٠٢.

نبيّ من الأنبياء ورسول من الرسل بمرتبة من مراتبه، فانبعاثه الذي هو عبارة عن ظهوره بصورته الأصليّة هو مخصوص بمحمّد خاتم النبوة ﷺ، أعني آخر مراتبها التي فوقها مرتبة النبوة المطلقة.

واجه نسبة ما هو مختصّ برسول الله ﷺ إلى آل محمد ﷺ |

وأما ذكر هذه الفقرة في سلك ما يكون من خصائص آل محمد ﷺ فلأنّ ما كان له ﷺ من العلم وغيره من الكمالات فالأئمة شركاؤه فيه إلاّ ختمه للنبوة، ولذا كانوا أفضل الخلق بعد محمد ﷺ، وورث كلّ ما له ﷺ أهل بيته، كما سبق في حديث الرّمّانين<sup>(١)</sup> اللتين جاء بهما جبرئيل فأكل ﷺ منهما واحدة وقسم الأخرى نصفين فأكل نصفاً وأعطى عليّاً رضي الله عنه نصفها الآخر وقال: «أما الرّمّانة الأولى فهي النبوة لانصيب لك فيها، وأما الأخرى فالعلم، فأنت شريك فيها».

وفيه أخبار كثيرة عقد لها بابا في الكافي مضى ذكرها<sup>(٢)</sup> فذكر هذه الفقرة في المقام، لأنّ كلّ علم أتى به جبرئيل رضي الله عنه من قبل ربّ العزة - سبحانه وتعالى - رسول الله ﷺ أمر رسول الله بتعليمه عليّاً رضي الله عنه، وهو وارثه فيه وفي سائر الصفات، والأئمة رضي الله عنهم ورثته.

قوله رضي الله عنه: «آتاكم الله ما لم يؤت أحداً من العالمين»

وكيف لا يكونون كذلك وهم ورثة خاتم النبيين وسيّد المرسلين وعتره خيرة ربّ العالمين، التي عرفت شرحها في تلك الفقرات.

(١) مضى في ص ١٠٣-١٠٤.

(٢) الباب المذكور في التعليقة السابقة.



قوله ﷺ: «طَاطَأَ كُلُّ شَرِيفٍ لِشَرَفِكُمْ»

الطَاطَأُ: الانحناء والشرف العلو والمكان العالي. والمعنى أن كلَّ عال إذا رأى علوَّ مكانكم فانحنى استحياءً لما يرى من حقارة شرفه في جنب شرفكم، فطاطأ رأسه من الحياء.

قوله ﷺ: «وَبَخَعَ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لَطَاعَتِكُمْ»

البخوع - بالباء الموحدة من تحت والحاء المعجمة - من قولهم: «بخع بالحق - كمنع - بخوعاً»: أقرَّ به وخضع له؛ يعني أن كلَّ متكبر إذا عرف كبر شأنكم وجد الإقرار والخضوع لطاعتكم فخراً له، فأقرَّ لكم بالطاعة إزدیادا لكبره.

قوله ﷺ: «وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ لِفَضْلِكُمْ»

الجبَّار: المسلط - ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ [٤٥/٥٠] - يعني أن كلَّ جبَّار بعد ما يرى اضمحلال جبروته وسلطنته في جنب سلطانكم خضع لفضل سلطانكم على سلطانه واستيلائه عليه، وكلَّ ذلك في الدنيا لمن عرفكم اختياراً وفي الرجعة طوعاً أو كرهاً.

ويحتمل الإنشاء، يعني يجب على كلِّ شريف الطاطأ لشرفكم، وعلى كلِّ متكبر البخوع لطاعتكم، وعلى كلِّ جبَّار الخضوع لفضلكم.

قوله ﷺ: «وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِكُمْ»

أشار بذلك إلى قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [٦٩/٣٩].

القَمِّي<sup>(١)</sup> عن الصادق عليه السلام، قال: «ربُّ الأرض إمامُ الأرض» قيل: «فإذا خرج يكون ماذا»؟ قال: «إذا يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر يجتزؤون بنور الإمام عليه السلام».

وفي إرشاد المفيد<sup>(٢)</sup> عنه عليه السلام قال: «إذا قام قائمنا أشرقت الأرضُ بنور ربِّها واستغنى الناسُ عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة».

المراد منه إشراف الأرضه بنور ربها

وبيان هذه الفقرة والآية الشريفة وهذه الأخبار: «أنَّ مورد الآية زمان الحجَّة عليه السلام، وفي ذلك الزمان زمان دولة الحقِّ وبروز اسم الله ومراتبه، وقد عرفت أنَّ مظهره الكلِّي هو الإمام عليه السلام ومظاهرة الجزئية المؤمنون، وإذا كان زمان دولته فالاسماء الحسنی بتمام مراتبها لابدَّ من إعمالها وبروز آثارها، ومنها اسم العليم والقدير والسميع والبصير وسائر الاسماء إلى ثلاثمائة وستين اسماً، وإذا بنى على إعمال الله بتمام مراتبه، فالمصاديق التي لاسم الله في كلِّ مؤمن يعمل بتمام مراتبه، فلا يحتاجون إلى علم الغير وإلى قدرته ولا إلى ماله ولا إلى ضوء الشمس والقمر للسیر في الليالي، ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً.

ابروز مظاهر اسم الله بتمامها بظهور الحجَّة - عجل الله تعالى فرجه الشريف

وهذا معنى أنَّه عليه السلام إذا خرج وضع يده على رءوس الخلائق فيكمل بذلك إيمانهم، فيكونون في جميع الأعمال على حدِّ الصدق مع الله و

(١) تفسير القمي: ٢٥٦/٢، سورة الزمر/٦٩. بحار الأنوار: ٣٢٦/٧، ح ١.

(٢) الإرشاد للمفيد: ٣٨١/٢. بحار الأنوار: ٣٣٧/٥٢، ح ٧٧.

الإخلاص له، وينقضي زمان إدالة الطواغيت، لأنَّ الإمام عليه السلام مصداق كَلِّي لاسم «الله»، فإذا كان زمان دولته و بروز مراتبه فالذين هم مصاديق جزئية له فلا بدَّ من بروز آثارها.

وهو معنى قوله عليه السلام في دعاء الافتتاح<sup>(١)</sup>: «وأبدله من بعد خوفه أمنا يعبدك لا يشرك بك شيئا» يعني أمنا يُرتفع به التقيّة من البين ولا يبقى للاسماء الطاغوتية أثر أبدا، بظهور اسم «الله» ومراتبه.

ومعنى الآية الشريفة: ﴿وَلَيَبْدُلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ [٥٥/٢٤] يعني يعملون باسم «الله» في زمان دولة الطواغيت سرّاً والطواغيتُ يعملون بالاسماء الطاغوتية جهراً، وفي زمان ظهور الحجة - عجل الله تعالى فرجه - ينقضي زمان دولة الاسماء الطاغوتية ومظاهرها، وليس في عالم الوجود مؤثر إلا اسم «الله» وهو خيرُ كلّه.

وتفصيل نشرالخيرات في ذلك الزمان المذكور في المفصلات فارجعها<sup>(٢)</sup>.

قال أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(٣)</sup>: «إلهي من تعرّف بك غير مجهول».

يعني من كان مبدء ظهوره اسم «الله» فهو معروف في كلِّ مراتب الاسماء الحسنی، بخلاف من كان مبدء ظهوره غير «الله» من الاسماء الحسنی، فإنّه غير معروف إلاّ فيما كان مبدء ظهوره من الاسماء، فمن كان مبدء ظهوره اسم «الله» جامع لتمام مراتب الاسماء، فهو قادر، عالم، سمیع، بصير.

(١) إقبال الأعمال: أعمال شهر رمضان.

(٢) راجع بحار الأنوار: ٣٠٩/٥٢ وما بعدها، باب سيرة القائم وأخلاقه وخصائص زمانه عليه السلام.

(٣) إقبال الأعمال: ٦٨٦، أعمال شهر شعبان. بحار الأنوار: ٩٤/٩٨، ح ١٣.

وقال عليه السلام<sup>(١)</sup>: «وَمَنْ لَأَذْبَكَ غَيْرِ مَخْذُولٍ، وَمَنْ أَقْبَلْتَ عَلَيْهِ غَيْرِ مَمْلُوكٍ؛ إلهي، إن من انتهج بك لمستنير، وإن من اعتصم بك لمستجير».

وقال عليه السلام: «إلهي، هب لي كمال الانقطاع إليك، وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك، حتى تحرق أبصار القلوب حجب النور، فتصل إلى معدن العظمة» يعني حتى تحرق مراتب الاسماء، فتصل إلى ما هو مرآة تامّة لألوهيتك.

- صلوات الله عليه - ما أحلى كلماته على من ذاق معرفته !

قوله عليه السلام: «وَ فَازَ الْفَائِزُونَ بِوَلَايَتِكُمْ»

يعني من وجد في نفسه سرّكم ووصل في عالمه إلى اسم «الله» الذي هو مبدء ظهوره من فاضل طينتكم، فهو إشارة إلى الآية الشريفة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ \* نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ \* نَزَّلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾ [٣٢-٣٠/٤١].

فقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ قال القمي<sup>(٢)</sup>: «على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام». في الكافي<sup>(٣)</sup> عن الصادق عليه السلام - قال: - «استقاموا على الأئمة واحدا بعد واحد».

(١) تمة المناجاة المذكور.

(٢) تفسير القمي: ٢٦٩/٢، سورة فصلت/٣٠. ٣٠٣/٢، سورة الأحقاف/٤٦.

(٣) الكافي: ٢٢٠/١، كتاب الحجّة، باب أن الطريقة التي حث على الاستقامة عليها ولاية علي عليه السلام، ح.٢.

وفي المجمع<sup>(١)</sup> عن الرضا عليه السلام أنه سئل: «ما الاستقامة»؟ قال: «هي - والله - ما أنتم عليه».

قوله: ﴿تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ في المجمع<sup>(٢)</sup> عن الصادق عليه السلام و القمي<sup>(٣)</sup> - قال: - «عند الموت».

قوله: ﴿أَلَّا تَخَافُوا﴾ يعني ما تقدمون عليه من شدائد بعد الموت.

قوله: ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾ على ما خلفتم من الأهل والمال.

قوله: ﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [٣٠/٤١] في الدنيا.

قوله: ﴿نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ القمي<sup>(٤)</sup> - قال: - «كنا نخرسكم من الشياطين».

قوله: ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ قال: أي عند الموت.

في الكافي<sup>(٥)</sup> عن الباقر عليه السلام: «﴿نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي نخرسكم في الدنيا وعند الموت في الآخرة».

أحوال سوالي آل محمد عليهم السلام ومخالفهم عند الاحتضار

والقمي<sup>(٦)</sup> عن الصادق عليه السلام - قال: - « ما يموت موال لنا، مبغضٌ لأعدائنا إلا و يحضره رسول الله و أمير المؤمنين والحسن والحسين فيرونه

(١) مجمع البيان: ١٢/٩، سورة حم السجدة/٣٠.

(٢) نفس المصدر.

(٣) تفسير القمي: ٢٦٩/٢، سورة فصلت/٣٠.

(٤) نفس المصدر.

(٥) تفسير القمي: ٢٦٩/٢، سورة السجدة/٣١. بحار الأنوار: ١٦٦/٦، ح ٣٦. ولم أعر عليه في الكافي.

(٦) تفسير القمي: ٢٦٩/٢، سورة فصلت/٣٠.

ويبشرونه؛ وإن كان غير موال يراهم بحيث يسوءه.

والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام لحارث الهمداني<sup>(١)</sup> :

يا حار همدان من يمّت يرني \* من مؤمن أو منافق قُبلا»

وفي تفسير الإمام<sup>(٢)</sup> عند قوله تعالى : ﴿يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾

[٤٦/٢] من سورة البقرة : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول إلى رضوان الله حتّى يكون وقت نزع روجه وظهور ملك الموت له، وذلك أنّ ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدّة علته وعظيم ضيق صدره بما يخلفه من أمواله وبما هو عليه من اضطراب أحواله من معامليه وعياله، قد بقيت في نفسه حسراتها واقتطعت دون أمانيه فلم ينلها.

(١) حارث الهمداني من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام والبيت مضمون رواية قال له أمير المؤمنين عليه السلام ونظمه السيد الحميري ويوجد في ديوانه : ٣٢٧-٣٢٨ :

قول علي لحارث عجا	وكم من أعجوبة له حملا
يا حار همدان من يمّت يرني	من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني طرفه و أعرفه	بنعته و اسمه و ما فعلا
وأنت عند الصراط تعرفني	فلا تخف عثرة و لا زلا
أسقيك من بارد على ظمأ	تخاله في الحلاوة العسلا
أقول للنار حين تعرض لل	عرض : دعيه لاتقبلي الرجلا
ذرية لاتقربيه إن له	حبلا بجبل الوصي متصلا

راجع الرواية والأشعار مع بعض الاختلافات اللفظية في أمالي المفيد : ٣-٧، المجلس الأول، ح ٣. وأمالي الطوسي : ٦٢٥-٦٢٧، المجلس ٣٠، ح ٥.

بجارات أنوار : ١٧٨/٦-١٨٠، ح ٧. ٢٣٩/٣٩-٢٤١ و ١٢٠/٦٨-١٢٢.

ونسبها ابن الحديد في شرح نهج البلاغة (٢٩٩/١) إلى أمير المؤمنين عليه السلام قائلا : «وروى عنه

عليه السلام شعرا قاله للحارث الأعور الهمداني : يا حار همدان...

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري : ٢٣٩، سورة البقرة/٤٦. بجارات أنوار : ٢٦/٢٤، ح ٤.

فيقول له ملك الموت: «مالك تجرع غُصَصَكَ»؟ قال: «لاضطراب أحوالي واقتطاعك لي دون آمالي».

فيقول له ملك الموت: «وهل يحزن عاقل من فقد درهم زايف واعتياض ألف ضِعف الدنيا»؟ [فيقول: «لا»].

فيقول ملك الموت: «فانظر فوقك». فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي يقصر دونها الأماني، فيقول ملك الموت: «تلك منازلك ونعمك وأموالك وأهلك وعيالك، ومن كان من أهلك هاهنا وذريتك صالحا، فهم هنالك معك، أفترضى بهم بدلا مما هاهنا»؟

فيقول: «بلى والله». ثم يقول: «انظر» فينظر فيرى محمدا ﷺ وعليًا والطيبين من آلها في أعلى عليين؛ فيقول: «أو تراهم؟ هؤلاء ساداتك وأئمتك، هم هناك جلاّسك وأناسك، أفماترضى بهم بدلا مما تفارق هنا»؟

فيقول: «بلى وربّي». فذلك ما قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ فما أمامكم من الأحوال فقد كُفَيْتُمُوهَا، ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذراري والعيال، فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلا منهم ﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [٣٠/٤١] هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم أناسكم وجلاّسكم».

وفي الكافي<sup>(١)</sup> عن الصادق عليه السلام أنه سئل: «هل يُكره المؤمن على قبض روحه»؟

(١) الكافي: ١٢٧/٣، كتاب الجنائز، باب أن المؤمن لا يكره على قبض روحه، ح ٢.

قال : «لا والله، إنّه إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك، فيقول له ملك الموت : «يا وليّ الله، لا تجزع، فوالذي بعث محمّداً لأنا أبرّ بك وأشفق عليك من والد رحيم لوحضرك، افتح عينيك فانظر»- قال :- ويمثّل له رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ذريتهم عليهم السلام، فيقال له : «هذا رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام رفاؤك».

فيفتح عينيه فينظر فينادي روحه منادٍ من قبل ربّ العزّة، فيقول : ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ إلى محمّد وأهل بيته ﴿ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً﴾ بالولاية ﴿مَرْضِيَةً﴾ بالثواب ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ يعني محمّداً وأهل بيته ﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ [٢٧/٨٩-٣٠]. فما من شيء أحبّ إليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي «. والقمي<sup>(١)</sup> ما في معناه مختصراً.

اسرّ ما يراه المحتضر عند الاحتضار |

وتحقيق هذه الأخبار أن الإنسان - قد عرفت مرارا - أنه مكنون فيه من نور الله وظلمة الطاغوت ما يتمّ به حقيقة الاختيار ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ \* الله وليّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات ﴿ [٢٥٧-٢٥٦/٢].

(١) تفسير القمي : ٤٥٢/٢ ، سورة الفجر .



وقد عرفت أن نور الله عبارة عن سرّ آل محمد ﷺ، فإذا احتضر المؤمن الموت تجلّى ذلك النور بمثال محمد وعلي وفاطمة والحسين والأئمة، فبحسب مقدار إيمانه يختلف، فبعضهم يراهم، وبعضهم يحضرون عنده يجلسون عند رأسه وعن يمينه وشماله - كما ورد به الروايات<sup>(١)</sup> - وهو شفيعه في تمام المواقف، وهو الذي ورد في الأخبار أن مواليتهم يحشرون معهم وفي زمريتهم، وأن من قرء السورة الفلانية أو الدعاء الفلاني فله أجر محمد ﷺ أو غيره من الأنبياء، يعني بها ظهور أنوارهم ﷺ في عالمه جزاء لتلك السورة ولذلك العمل؛ وإلا فمحمد ﷺ - بل سائر الأنبياء - أجل شأننا وأعلى مكانا وأعظم منزلة من أن يشاركه أحد، وكذلك ساير الأنبياء لا يمكن تسوية هذه الأمة بتمام أفرادها ممن قرء السورة الفلانية أو الدعاء الفلاني معهم.

وكيف يكون ذلك ولم يُشركوا بالله طرفة عين ولم يذنبوا ذنبا لا صغيرة ولا كبيرة، لاعمداء ولا خطأ ولا نسيانا من الشيطان ولا إنساء من الله - فصلوات الله عليهم حيا وميتا.

قوله ﷺ: «بِكُمْ يُسَلَّكُ إِلَى الرِّضْوَانِ»

إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [٧٢/٩] اعلم أن رضاء الله ليس عبارة عن سكون النفس إلى مشتيتها، كما أن غضبه ليس عبارة عن الاشتزاز

(١) راجع بحار الأنوار: ١٧٣/٦ وما بعدها، باب ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت.

عن غيرها، بل هي عبارة عن حقائق الاسماء التي سُمِّي بها نفسه من اسم الله وفروعها من الاسماء الحسنی، كما أن غضبه تعالى عبارة عن حقائق الاسماء التي نهي عن تسميته بها وتبرء منها.

فالمراد أن موالیکم في الدنيا إذا توجّه إليهم تمام الخيرات بواسطة ولايتکم وكونهم من فاضل طينتکم ونضح أنوارکم الذي هو المصدق الجزئي من حقيقة اسم الله، مع أن مرتبة ظهوره في الدنيا هو ظهور أدنى مراتبه التي مكدّرة بالكدورات الجسمانيّة، فكيف إذا تجلّى بأعلى مراتبه التي هي مرتبة الرضوان، الذي يرتفع به تمام الحجب وجميع الكدورات من الجنان، التي ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [١٢/٦١] وفيها ﴿مَسَاكِينٌ ظِيبَةٌ﴾ [١٢/٦١] و ﴿مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلْدُّ الْأَعْيُنُ﴾ [٧١/٤٣] فإنها جميعا ظهورات لمراتب اسم الله وحجبه.

فوالله - الذي وعد المؤمنين والمؤمنات تلك الجنّات ورضوانه - ذلك الفوز العظيم، والحمد لله رب العالمين.

قوله ﷺ: «وَعَلَىٰ مَنْ جَحَدَ وَلَا يَتَّكِمُ غَضَبُ الرَّحْمَنِ»

إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾ \* لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ [٤١-٤٠/٧].

في الجمع<sup>(١)</sup> عن الباقر ﷺ: «أما المؤمنون فترفع أعمالهم وأرواحهم

(١) مجمع البيان: ٤١٨/٤، سورة الأعراف/٤١.

إلى السماء فتفتح لهم أبوابها، وأمّا الكافر فيُصعد بعمله وروحِه حتّى بلغ إلى السماء فنادى مناد: «إهبطوا [به] إلى سجين» وهو وادٍ بحضرموت يقال له: برّهوت».

فالمراد بالآيات هو آل محمد ﷺ، وفيه أخبار كثيرة عقد لها في البحار بابا في كتاب الإمامة<sup>(١)</sup>.

فالذين كذبوهم واستكبروا عن ولايتهم لاتفتح أبواب السماء لهم، يعني لايتجلّى لهم اسم «الله» بإحدى مراتبه وشؤنه، لأنهم اطفؤا نوره المكنون فيهم وكذبوا مظاهره واستكبروا عن ولايتهم واستوقدوا نار الطواغيت التي مكنونة فيهم، وآمنوا بمظاهرها؛ ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ التي هي مظاهر مراتب الطاغوت ﴿وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ [٤١/٧] أغطية من مظاهر مراتب الطاغوت يعذبهم الله بها.

اللهم بك نتعوذ منها ومن سوء الخاتمة، يامن يحول بين المرء وقلبه. وفي إضافة «الغضب» إلى «الرحمان» إشارة إلى أن الذين اتخذوا أعداءهم أولياء وجحدوا ولايتهم، لا يبقى لهم قابلية الرحمة، حتّى أن الرحمة الرحمانية التي ﴿وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [١٥٦/٧] تبدل في حقهم غضبا.

(١) بحار الأنوار: ٢٣/٢٠٦، الباب ١١ من كتاب الإمامة، باب أنهم ﷺ آيات الله وبيناته وكتابه.

قوله ﷺ: «بِأَبِي أُمَّتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي ذِكْرُكُمْ فِي  
الذَّاكِرِينَ وَأَسْمَاؤُكُمْ فِي الْأَسْمَاءِ وَأَجْسَادُكُمْ فِي  
الْأَجْسَادِ وَأَرْوَاحُكُمْ فِي الْأَرْوَاحِ وَأَنْفُسُكُمْ فِي  
الْثُّفُوسِ وَأَثَارُكُمْ فِي الْأَثَارِ وَقُبُورُكُمْ فِي الْقُبُورِ»

توضيح هذه الفقرات يقتضي مكثا في المقام، فيأتي آنست نارا لعلّي  
أتيكم منها بخبر أو جذوات من النار لعلكم تصطلون.

### الجدوة الأولى

(حقيقة النبوة في مراتب تنزله)

قد مرّ في بيان حقيقة النبوة أنّ لها ستة مراتب<sup>(١)</sup>، وأن مرتبة تعيينها  
هي مرتبة تمايز المعلومات في عالم الحقّ، وليست في هذه المرتبة قابلة  
للإشارة الوجودية إلاّ في ذلك العالم لقوله تعالى: ﴿أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ  
أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئًا﴾ [٦٧/١٩].

في الكافي<sup>(٢)</sup> بإسناده إلى مالك الجهني، قال: سألت أبا عبد الله ﷺ  
عن قوله: ﴿أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئًا﴾  
فقال: «لامقدّرا ولامكوّنا».

- قال: - وسألته عن قوله: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ  
لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾ [١/٧٦] قال: «كان مقدّرا غير مذكور».

(١) راجع ص ٦١ وما بعدها.

(٢) مضي في ص ٦٤.

وعن أحمد بن محمد بن خالد البرقي<sup>(١)</sup> بإسناده إلى حمران، قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ [١/٧٦] فقال: «كان شيئاً [ولم يكن مذكوراً] قلت: «أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً»<sup>(٢)</sup> [؟]<sup>(٣)</sup> قال: «لم يكن شيئاً في كتاب ولا علم».

ثم بعد تنزيلها إلى عالم الوجود الكلي صارت قابلة للإشارة الوجودية في عالم الخلق أيضاً فسميت باسم الوجود فقط.  
ثم بعد تنزيلها إلى عالم الوجود النوري - وهو عالم الولاية الكلية النورية التي هي مرتبة اسم «الله» - سميت باسم «الله» و «النور» و «العقل»<sup>(٤)</sup>.

ثم كان تنزيل اسم «الله» إلى الاسماء الحسنى، بأن سخر سبحانه لاسم «الله» أركاناً أربعة: «ركن الموت، وركن الحياة، وركن العلم، وركن القدرة» ثم خلق لكل ركن اثنين اسماً فعلاً منسوباً إليها، ثم جعل كل واحد من هذه الاسماء - التي تنتهي إلى عشرين ومائة اسم - سبباً لأثر من آثار عالم الوجود ومجرى لظهوره، ثم حجب هذه الاسماء بعالم الجسم وأقربها به، وأجرى أثر كل واحد منها في عضو من أجزاء الإنسان.

فهذه سبعة عوالم من بدو الإنسان إلى ختمه، حتى وصل إلى مرتبة

(١) المحاسن: ٢٤٣/١، كتاب مصابيح الظلم، ح ٢٣٤، باب (٢٤) العلم.

بحار الأنوار: ١٢٠/٥، ح ٦٣. وقد مضى الإشارة إلى الرواية في ص ٦٣٧ أيضاً.

(٢) سؤال عن الآية الشريفة: ﴿أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئًا﴾ [٦٧/١٩].

(٣) ما بين المعقوفتين غير موجود في المطبوعة أثبتناها من المصدر.

(٤) راجع تقرير هذا المطلب في ص ٦٥.

الجسم، وقد مرّ بيان هذا مشروحاً في شرح حديث حدوث الاسماء في قوله: «وموضع الرسالة»- فراجع.

### الجدوة الثانية

تأويل بعضه المفردات |

المراد بـ«الذكر» هو المرتبة الأولى من مرتبة تميّز الإنسان بحقيقته وإنيته في عالم تميّز المعلومات في عالم الحقّ، لا يسمّى باسم ولا يشار إليه إلاّ في عالم الحقّ وبالإشارة الإلهية، وإنّما يسمّى «ذكراً» لأنّ به يذكر الله تعالى، ولا يمكن ذكره إلاّ به، وهو معنى تمام الاسماء، وكلّ اسم إنّما يُنتهى به إليه، لا إلى الله جلّ جلاله.

والمراد بالاسماء هو مرتبة الوجود المطلق، لما عرفت من أن حقيقة النبوة لا تسمّى باسم إلاّ في عالم الوجود، لأنّ في فوق هذا العالم لا ظهور لها، فتسمّى بالوجود فقط.

والمراد بقوله: «وأجسادكم» هو مرتبة اسم «الله» الوجود النوري، لأنّ الجسد عبارة عن مرتبة التشخيص في عرض سائر التعيّنات بما هو متعيّن بالتعيّن الخاصّ الذي لا يوجد إلاّ فيه، وهو إنّما كان في عالم اسم «الله» في عرض الطاغوت الذي متعيّن بتعيّن الظلمة.

والمراد بقوله: «وأرواحكم» هو مرتبة الأركان الأربعة، لأنّ الروح هو ما كان قوام غيره به، ويتقوى هو به، وهي الأركان الأربعة: «ركن الموت، وركن الحياة وركن العلم وركن القدرة» التي مظاهرها في عالم الحقّ تعالى عزرائيل وإسرافيل وجبرائيل وميكائيل.

والمراد بـ«أنفسكم» هو مرتبة الاسماء الثلاثين، التي جعل كل واحد منها سببا لأثر من الآثار، والنفس عبارة عما يستند إليه الأثر وعن مقتضى الآثار.

والمراد بقوله ﷺ: «وآثاركم» هو مرتبة الإدراكات والشهوات وبسط هذه الاسماء وقبضها.

والمراد بقوله ﷺ: «وقبوركم» هو عالم الأجسام، لأن القبر الستر<sup>(١)</sup>، وعالم الجسم ستر هذه، ومن هذا سمي «القبر» قبرا، لستره لجسم الإنسان، لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ [٢١/٨٠] أي جعله ذا قبر يوارى فيه.

### الجدوة الثالثة

الاسمالات مرتبة حقيقة النبوة النازلة على جميع الجزئيات التي في عرضها

قد عرفت أن حقيقة النبوة بعد تعيينها ووصولها إلى مرتبة المعلوم، فتعين النبوي ﷺ وتعينات آله في عرض سائر التعيينات من حيث التأثر من الله تعالى، وإن كان تعييناتهم من حيث كمياتها في طول سائر التعيينات، لا يمكن نسبتها إلى تعييناتهم بمثل القطرة إلى البحر المحيط، من حيث أن تعييناتهم مصداق كلي تام لحقيقة النبوة، محيطة بتمام التعيينات، وسائر التعيينات مصاديق جزئية وأمثلة لمراتبها الجزئية، وإن كانت في أنفسها غير متناهية.

فمرتبة محمد ﷺ محيطة بتمام مراتب النبوة، نظير إحاطة الكلي

(١) قال ابن فارس (مقاييس اللغة: ٤٧/٥): «قبر - القاف والباء والراء - : أصل صحيح يدل على

غموض في شيء وتطامن، من ذلك قبر الميت».

الجنسيّ الأعلائيّ من حيث الإحاطة بتمام المراتب الجنسيّة والنوعيّة والصنفيّة والجزئيّة، وإن كانت جزئيّة بالنسبة إلى حقيقة النبوة.

وقد بسطنا الكلام فيها في أوّل الكتاب وأقمنا برهانها وشيّدنا أركانها عقلا ونقلا وكتابا وسنة<sup>(١)</sup>.

وإذا كان كذلك فنسبة حقيقة النبوة إلى ذرّات عالم الخلق و عالم الوجود كنسبة الإنسان إلى أجزائه، وإلى مصاديق الإنسان كنسبة البحر المحيط إلى البحار والقطرة وما بينهما من المقادير؛ فكما أنّ تمام خواصّ الماء الموجودة في البحر - من الصفاء والميعان والبرودة والرطوبة وغيرها - كذلك موجودة في القطرة وفيما بينهما من المقادير - على حدّ سواء - وإتّما الفرق من حيث كميّة الخواصّ الناشئة من اختلاف كميّة المقادير، فالآثار البحريّة غير متناهية بالنسبة إلى آثار القطرة وما فوقها، وإن كانت بالنسبة إلى البحر المحيط متناهية؛ فما يظهر من القطرة من آثار الماء شأن من شؤون البحر ومرتبته من مراتب البحر، بل كميّة القطرة أيضا مرتبة من مراتبه، ويصدق أنّ كميّة من كمّيات البحر المحيط في القطرة والبحار والشطوط والينابيع والجداول وغيرها.

ارجوع إلى شرح الزيارة

وإذا أوتيت بهذه الجذوات واصطليت بها فاستعددت لكشف الغطاء عن وجوه تلك الفقرات، فقل الحمد لله واهب العنايات وجاعل الدلالات ودليل الهدايات.

(١) راجع ما مضى في ص ٧١-٧٢ وما بعدها.



واعلم أن المراد منها أن مبادئكم لما كانت مصاديق تامّة لحقيقة النبوة فهي محيطة بتمام مصاديقها الجزئية؛ فما أوتي كل من أنواع الموجودات فهي شأن من شؤونكم وذرة من ذرات ما آتاكم الله.

فما آتاكم الله تعالى من عالم الذكر فله مراتب غير متناهية، ولكل مرتبة شؤون لا تحصى؛ فكل مرتبة من المراتب وشأن من شؤون عالم ذكركم فقد أظهره في موجود من الموجودات، فكل مرتبة من المراتب ذكركم أوتي ذاكرا من الذاكرين، وكل مرتبة من مراتب اسمائكم أوتيت أحدا من العالمين، فكل ما كان في عالم الذكر وعالم الاسماء وعالم الأجساد وعالم الأرواح وعالم الأنفس وعالم الآثار وعالم القبور، فهو مرتبة من مراتبكم أو شأن من شؤون مرتبة من مراتبكم، ولذا صرتم خلفاء الله على من في السماوات ومن في الأرض لإحاطة مبادئكم بتمام مبادئ الخلق.

وكيف لا تكونون كذلك وأنتم اسماء الله الحسنى وكلماته التامة التي قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ [٢٧/٣١].

فكل مصداق من مصاديق الإنسان قد انطوى فيه العالم الأكبر بتمام ما له من السماوات والأرضين وما فوقها وما تحتها وما بينها. واسماؤكم قد انطوت فيها ما لتمام مصاديق الإنسان وما لغيرهم من أصناف الخلق.

قوله ﷺ: «فَمَا أُخْلِئُ أَسْمَاءَكُمْ»

هو فعل التعجب من «الحلي» - بالفتح - أي ما يُزيّن به، والمراد

باسمائهم : مراتب وجودهم - كما مرّ في الجذوة الثانية - فالمعنى إنشاء التعجب من كثرة زينتهم في عالم الوجود، لأنّ كلّ نقطة من عالم وجودهم إذا لوحظت، فهي غير متناهية، كما يدلّ عليه مصاديقها الخارجيّة من سائر الموجودات، وهو قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ \* هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [١٦٢/٣-١٦٣].

في الكافي<sup>(١)</sup> عن الصادق عليه السلام : «الذين اتّبعوا رضوان الله، هم الأئمة وهم - والله - درجات عند الله للمؤمنين، وبولايتهم ومعرفتهم إيانا يضاعف الله لهم أعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات العلى».

والعياشي<sup>(٢)</sup> مثله وزاد : «والذين باءوا بسخط من الله» هم الذين جحدوا حقّ علي عليه السلام وحقّ الأئمة منّا أهل البيت فباءوا لذلك بسخط من الله.

وعن الرضا عليه السلام<sup>(٣)</sup> : «الدرجة ما بين السماء والأرض».

اعلود درجات محمد وآله وأنوارهم عليهم السلام |

أقول : ما كان من فاضل أنوارهم عليهم السلام يصير في الآخرة درجات عاليات في مواليهم وشيعتهم، فكلّما أزدادوا حبّاً وطاعة أزدادوا درجات

(١) الكافي : ٤٣٠/١، كتاب الحجّة، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية، ح ٨٤.

بجارات الأنوار : ٩٣/٣٤، ح ١.

(٢) تفسير العياشي : ٢٠٥/١، سورة آل عمران، ح ١٤٩، بتصرفات لفظية من المؤلف.

بجارات الأنوار : ١٧١/٦٩، ح ١٣.

(٣) تابع الرواية السابقة في تفسير العياشي وبجارات الأنوار.

حتى بلغ بهم أن يحشروا مع النبيين والصدّيقين والشهداء؛ فهذا حال شيعتهم ومواليهم الذين هم قطرة من محيط بحرهم، فكيف بهم عليه السلام وهم بحر لا ينزف، فكل ما لتمام الأنبياء والمرسلين والملائكة والمؤمنين لهم مع الزيادة المخصوصة بهم بما لانهاية له؛ فما أحلى اسمائكم.

قوله عليه السلام: «وَأَكْرَمَ أَنْفُسِكُمْ»

الكريم من كل شيء هو جيده في صنفه أو نوعه أو جنسه، وعرفت المراد بـ«الأنفس» في الجذوة الثانية أنه الاسماء الحسنی التي يضاف إليها التأثير، كما هو مفاد ما في الأدعية من قولهم<sup>(١)</sup>: «أسألك باسمك الذي خلقت به العرش، وباسمك الذي خلقت به السماوات»- وهكذا.

فالمراد به إنشاء التعجب من جودتها وكثرتها كمالاتها ومرتبته وشأنها، فإن الاسماء التي في غيرهم عليه السلام - التي بها قوام التأثير - إنما هي مكدرة بكدورات حدودها، بخلاف اسمائهم؛ فإنها مطلقة غير مقيدة بحد من حدود مراتبها، فليس لها حد من حدود الاسماء التي في غيرهم عليه السلام، فتجتمع مع كل حد مع بقائها على إطلاقها.

وقد مضى شرح ذلك في قوله عليه السلام: «و سلاله النبيين و صفوة المرسلين» فنفسهم أكرم النفوس وأجودها.

قوله عليه السلام: «وَأَعْظَمَ شَأْنَكُمْ وَأَجَلَّ خَطَرَكُمْ»

الشأن والخطر: الخطب. والخطر أعم، لشموله الجليل والحقير.

(١) راجع بحار الأنوار: ٢٥٤/٩٣، ح ١ وسائر أدعية الباب.

والجليل : من كان علو ارتفاعه بالغاً أقصى مراتبه.

هذا إن كان «الخطَر» بفتح الطاء؛ وإن كان بسكونها فهو مكيال ضخمة فكنتي عليه السلام به عن أن ضخامة ما آتاهم الله بلغت أقصى مراتب الإمكان.

قوله عليه السلام: «وَأَوْفَىٰ عَهْدِكُمْ»

وفي الشيء وَفِيًّا - كصليًّا - : تمّ وكثر. والعهد : ما يكتب للولاية، ورعاية الحرمة. يعني ما أمّمه ! فهو إنشاء للتعجب من عظم شأنهم وجلالة ما آتاهم الله من الولاية الكلية التي هي مرآة للولاية الكلية الإلهية ورعاية احترامهم.

وكيف لا يكون عجباً وقد آتاهم الله تعالى ما قرّهم عليه السلام به بنفسه ورسوله في قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية [٥٠/٥] وأخذ ميثاق ولايتهم مع الميثاق لنفسه من تمام الخلق لا يشدّ منهم شاذّ، حتّى السماوات والأرض والجبال والنبات وجميع أصناف الخلق - كما مرّ بيانه في قوله عليه السلام : «وأركان البلاد».

فهو إشارة إلى قوله تعالى : ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [١٢٤/٢] حيث أن المراد بالعهد الإمامة، وبالذرية محمد عليه السلام وآله الطاهرون كما في روايات كثيرة.

قوله عليه السلام: «وَأَصْدَقَ وَعْدِكُمْ»

وهو ما وعدهم الله بقوله : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [٣٣/٣٣] فأذهب عنكم تمام حدود الشيطنة

التي لا ينشعب الشرك بجميع شؤونه إلا منها، وطهركم من تمام مراتب الاسماء الحسنى، فاختركم لنفسه وأوقفكم دار كرامته وأسكنكم بيت ذكره، وجعلكم أهل بيت حبيبه ونجييه الذي ﴿دَنَا فَتَدَلَّى \* فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [٩/٥٣].

قوله ﷺ: «كَلَامُكُمْ نُورٌ وَ أَمْرُكُمْ رُشْدٌ»

يعني كل ما صدر عنكم في دين أو دنيا من كلام فهو نور يهتدى به إلى سبيل النفع ويُعرف به المهالك الدنيّة والدنيويّة.

والرشد: الاستقامة على طريق الحقّ مع التصلّب فيه، وأريد به هنا معناه الآلي، يعني ما أمرتم به مع أنّه يوجب الاستقامة على طريق الحقّ يصير سببا للاهتداء إلى مرتبة فوق ما أمرتم به، فيتصلّب فيه ولا يتحوّل إلى غيره، ثمّ بعد الاستقامة على المرتبة الثانية يهتدي إلى فوقها، وهكذا حتّى يجوز تمام مراتب الإيمان.

قوله ﷺ: «وَوَصِيَّتُكُمْ التَّقْوَى»

قد عرفت حقيقة التقوى في قوله ﷺ: «وأعلام التقى»، وأنها صون اسم الله ووقايته وحراسته عن دخول حزب أعدائه في حماه، بترك الاستقلال في تمام مراتب وجودك؛ فالمراد أنّ ما أوصيتم به هو السلوك إلى إله الألهة من طريق اسم الله المكنون في كلّ نفس، وترك السلوك من طريق الطاغوت.

قوله ﷺ: «وَفِعْلُكُمْ الْخَيْرُ»

قد عرفت في قوله ﷺ: «و دعائم الأخيار» أنّ الخير من صلح

عمله، فالمراد أن أعمالكم كلها مظاهر شؤون اسم الله الذي هو أصل كل خير، فيكون فعلكم مصدقا لما أوصيتم الناس به.

قوله ﷺ: «وَعَادَتُكُمْ الْإِحْسَانُ»

العادة : فعل الشيء مرارا عن سجيّة. والإحسان هو ما في الحديث النبوي<sup>(١)</sup> قال : «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

فالمراد أنكم أدمتم ذكر الله بحيث لا تغفلون عنه في حركة ولا سكون، فسكونكم بعد الحركة عود إلى الطاعة ، ترون الله في تحولكم إليه، و حركتكم بعد السكون عود إلى طاعة ترون الله فيها؛ فعادتكم الإحسان.

قوله ﷺ: «وَسَجِيَّتُكُمْ الْكِرْمُ»

السجيّة : الطبيعة. والكرم : قد عرفت معناه قريبا. والمراد أن اتصافكم بتمام الكمالات ذاتي لكم لا تكلف.

قوله ﷺ: «وَسَأْتِكُمْ الْحَقُّ وَالصَّدَقُ وَالرَّفْقُ»

في القاموس<sup>(٢)</sup> : «الحق من أسماء الله تعالى أو من صفاته، والقرآن،

(١) مسلم : ٣٧/١، كتاب الإيمان، ح ١.

أبو داود : ٢٢٤/٤، كتاب السنة، باب في القدر، ح ٤٦٩٥.

ابن ماجة : ٢٤/١، المقدمة، باب (٩) في الإيمان، ح ٦٣.

الترمذي : ٧/٥، ح ٢٦١٠، كتاب الإيمان، باب ٤.

(٢) القاموس : ٢٣١/٣، الحق.

و ضدّ الباطل ، والأمر المقضيّ ، والعدل ، والإسلام ، والمال ، والمملك ،  
والموجود الثابت ، والصدق ، والموت ، والحزم ؛ وواحد الحقوق .»

أقول : التحقيق في الحقّ أنّه الموجود الثابت وتلك المعاني التي ذكرها  
إنّما استعمل فيها باعتبار ثبوتها في قبال أضرارها .

والصدق : قد مضى معناه في قوله عليه السلام : «الصادقون» .

والرفق : تحميل الناس على السلوك إلى ربّ العالمين قليلا قليلا ،  
شيئا فشيئا ؛ لادفعة واحدة .

في الكافي<sup>(١)</sup> عن أحدهما عليهما السلام قال : «إنّ الله عزّ وجلّ رفيقٌ يحبّ  
الرفق ، ومن رفق بهكم تسلية أضغانكم ومضادّة قلوبكم ، فإنّه ليريد  
تحويل العبد عن الأمر فيتركه عليه حتّى يحوله بالناسخ كراهيةً تناقل الحقّ  
عليه» .

وفيه<sup>(٢)</sup> عن أبي عبد الله عليه السلام ما في معناه بزيادة في الألفاظ واختلاف  
فيها .

ومن ذلك كتمانهم عليهم السلام الحقّ عمّن لا يحتمله وإظهارهم للمحتملين  
واختلاف اجوبتهم للسائلين بحسب اختلاف قابليّاتهم في الفهم ، كما هو  
مفاد كثير من الروايات<sup>(٣)</sup> .

(١) الكافي : ١٢٠/٢ ، كتاب الإيمان والكفر ، باب الرفق ، ح ١٤ .

(٢) نفس الباب ، ح ٣ .

(٣) راجع بحار الأنوار : كتاب العلم ، باب ١٣ النهي عن كتمان العلم والخيانة وجواز الكتمان ، عن

قوله ﷺ: «وَقَوْلُكُمْ حُكْمٌ وَحَتْمٌ»

الحكم - بالضم - : القضاء. والحتم : الوجوب.

يعني قضاء من الله يجب اتباعه لقوله تعالى : ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [٥٩/٤].

قوله ﷺ: «وَرَأَيْكُمْ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحَزْمٌ»

الرأي : الاعتقاد. والمراد به ما استوثقه القلب وعقد عليه.

والعلم هو مفتاح المعلوم، وقد سبق شرحه في قوله ﷺ: «وَحِزَانُ الْعِلْمِ» بما لا مزيد عليه.

والحلم هو وجهة العقل إلى مراتبه النازلة التي تحته، وقد سبق شرحه أيضا في قوله ﷺ: «وَمُنْتَهَى الْحِلْمِ».

والحزم هو ضبط الأمور والأخذ فيها بالثقة، والمراد أن ما استوثق به قلوبكم وعقدت عليه بنفث روح القدس فيها، وأفتيتم به مواليكم : مادة عقلانية أينما وجد من فروعها شيء فالتمسك به منج من الهلكة، ويتبعه خير كثير.

قوله ﷺ: «إِنَّ ذِكْرَ الْخَيْرِ كُنْتُمْ أَوْلَاهُ وَأَصْلُهُ وَفِرْعَاهُ وَمَعْدِنُهُ وَمَأْوَاهُ وَمُنْتَهَاهُ»

هذه الفقرات وإن كان قد علم كل واحد منها في ضمن فقرة من الفقرات ولكن نعيدها لترداد بصيرة.

فأقول مستعينا بالله العظيم ولا حول ولا قوة إلا به :



أصل كل خير هو النور المحمدي وحقيقة اسم الله ا

قد عرفت أن مبدء ظهور آل محمد ﷺ وجبلتهم هو حقيقة اسم الله وهم مصاديقه الكلية، وسائر الخلق - من الأنبياء والصلحاء والشهداء والصدّيقين والمؤمنين - كلهم مصاديق جزئية، «وفي كل نفس له آية» وفي محمد وآله الطاهرين ﷺ آياته الكبرى، وهي مبدء كل خير في كل نفس، والخيرات كلّها فروعها - من التوحيد والولاية والملكات الحسنة والعبادات الفعلية - كلّها صور اسم «الله» المكنون في النفوس، بل النعم والنبوية والبرزخية والأخروية كلّها صور ذلك الاسم المبارك في تلك العوالم، كما هو مفاد الروايات التي سبقت في بدو خلق محمد وآله الطاهرين ﷺ، وأنّ نوره ﷺ أوّل ما خلق الله، ثمّ خلق من فاضل نوره ﷺ ونور أهل بيته ﷺ كل شيء.

فراجع قوله ﷺ «المعصومون» وقوله «ومختلف الملائكة» وقوله «وصفوة المرسلين»؛ ومفاد ما روي في خصوص المقام :

اروايات في أن آل محمد ﷺ تأويل كل خير طيب سمي في القرآن وأعداءهم تأويل كل خبيث ا  
منها ما رواه أبو جعفر الطوسي<sup>(١)</sup> بإسناده إلى فضل بن شاذان، عن داود بن فرقد - قال :- قلت لأبي عبد الله ﷺ : «أنتم الصلاة في كتاب الله عزّ وجلّ وأنتم الزكاة وأنتم الحج» ؟

فقال : «يا داود ، نحن الصلاة في كتاب الله عزّ وجل ، ونحن الزكاة

(١) مضى في ص : ٣٠٣.

ونحن الصيام ونحن الحجّ ونحن الشهر الحرام ونحن البلد الحرام ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ونحن وجه الله ونحن الآيات ونحن البيّات، وعدونا في كتاب الله الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والأنصاب والأزلام والأصنام والأوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير؛ يا داود، إن الله خلقنا وأكرم خلقنا وفضلنا وجعلنا أمثاله وحفظته وخزّانه على ما في السماوات وما في الأرض، وجعل لنا أصدادا وأعداء، فسمّانا في كتابه وكنّى عن اسمائنا بأحسن الاسماء وأحبّها إليه تكنيةً عن العدو<sup>(١)</sup>، وسمّى أصدادنا وأعداءنا في كتابه، وكنّى عن اسمائهم وضرب لهم الأمثال في كتابه في أبغض الاسماء إليه و إلى عباده المتّقين».

ومنها ما رواه<sup>(٢)</sup> أيضا عن الفضل بن شاذان بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «نحن أصل كلّ برٍّ ومن فروعنا كلّ برٍّ، ومن البرّ التوحيد والصلاة والصيام وكظم الغيظ والعفو عن المسيء ورحمة الفقير وتعاهد الجار والإقرار بالفضل وأهله، وعدونا أصل كلّ شرٍّ، ومن فروعهم كلّ قبيح وفاحشة، فهم الكذب والنميمة والبخل والقطيعة وأكل الربا وأكل مال اليتيم بغير حقّ وتعديّ الحدود التي أمر الله عزّ وجلّ؛ وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن من الزنا والسرقه، وكلّمنا ذكر من القبيح والكذب فهو متعلّق بفروع غيرنا».

وفي بصائر الدرجات<sup>(٣)</sup> عن حفص المؤدّن قال: كتب أبو عبد الله عليه السلام

(١) أي كنى بما سمّانا بأحسن الاسماء أن لأعدائنا أسوء الاسماء، فإن الأشياء تعرف بأصدادها.

(٢) مضى في ص ٣٠٣.

(٣) مضى في ص ٣٠٤. واسم الراوي في المطبوعة «حفص المؤدّب» والصحيح ما أثبتناه.

إلى أبي الخطاب : «بلغني أنك تزعم أن الخمر رجل وأن الزنا رجل وأن الصلاة رجل، وليس كما تقول، نحن أصل الخير وفروعه طاعة الله، وعدونا أصل الشر وفروعه معصية الله».

ثم كتب : «كيف يطاع من لا يعرف، وكيف يعرف من لا يطاع».

وقد عرفت أن حقيقة «اسم الله» سر آل محمد ﷺ، و بعد ما ثبت أن في كل نفس له آية ومصداقاً وأن ما صدر من الخيرات فهو من مراتب اسم «الله» الذي هو مبدؤه، فكلما ذكر الخير فهم ﷺ أوله وأصله وفرعه ومعدنه ومأواه ومنتهاه، كما هو مفاد تلك الروايات.

قوله ﷺ: «بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ ثَنَائِكُمْ وَأَحْصِي جَمِيلَ بَلَائِكُمْ»

قد مضى في قوله ﷺ: «لا أحصي ثناءكم» أن «الوصف» هو المدح بيان كمية الصفات، و«الثناء» هو المدح بتعداد الصفات المتعددة، و«البلاء» يكون منحة ومحنة والمراد الأول.

فالمراد أنني لا أقدر على بلوغ كنه صفة من صفاتكم ولا أتمكن من إحصاء ما أعطاكم الله من الآلاء، والمنح التي منح الله بها إياكم؛ ولا يبعد أنه أشار ﷺ بالفقرة الأولى إلى صفاتهم الجلالية، وبالثانية إلى صفاتهم الجمالية.

قوله ﷺ: «وَبِكُمْ أَخْرَجَنَا اللَّهُ مِنَ الدُّلِّ وَفَرَّجَ عَنَّا غَمْرَاتِ الْكُرُوبِ»

المراد بالدل: ذل الشرك والكفر والنفاق، يعني لما آمننا بكم دخلنا

بذلك في عز الإيمان والإسلام، ولا يكون ذلك إلا لفاضل طينتكم وسرّكم الذي أودعنا الله في عالم الفطرة، وطبعنا عليه في عالم الجبلة.

وفرج : أي كشف. والغمرات : جمع «غمرة» وهي من الشيء شدته ومزدهمه. والكُروب : جمع كُرب - بالفتح - وهو الذي يأخذ بالنفس، وكأنه كنى بها عن ظلمات أسرار أعدائهم التي أودعها الله تعالى في الناس بدء إيجادهم مع سرّ آل محمد ﷺ، لثبوت حقيقة الاختيار - كما مرّ بيانه غير مرّة - التي أشار إليهما في قوله تعالى : ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ [البقرة: ٢٠٧/٢] - الآية.

وفي قوله تعالى : ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ﴾ [٤٠/٢٤].

اتّوكل النور بال محمد والظلمات بأعدائهم

ففي الكافي<sup>(١)</sup> عن الصادق عليه السلام : «﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ﴾ قال : الأوّل وصاحبه. ﴿يَغْشَاهُ مَوْجٌ﴾ : الثالث. ﴿مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ معاوية لعنه الله وفتن بني أمية. ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ﴾ المؤمن في ظلمة فتنهم ﴿لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا﴾ : إماما من ولد فاطمة عليها السلام ﴿فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ﴾ فما له من إمام يمشي بنوره»<sup>(٢)</sup>.

(١) الكافي : ١/١٩٥، كتاب الحجّة، باب أن الأئمة عليهم السلام نور الله عز وجل، ح ٥.

(٢) المصدر (بدلا من : فما له من إمام يمشي بنوره) : إمام يوم القيامة.

فالمراد أن الله بنوركم يعني باسم «الله» الذي أودع فينا بدو إيجادنا الذي هو سرّكم - أخرجنا من ذل الشرك والكفر والنفاق والضلال، وكشّف الظلمات المتراكمة المتزاحمة من أسرار أعدائكم كما يقول: ﴿يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [٢٥٧/٢]، حيث فسّر الظلمات بأعداء آل محمّد والنور بهم، والذين كفروا بمواليهم.

قوله عليه السلام: «وَأَلْقَدْنَا مِنْ شَفَا جُرْفِ الْهَلَكَاتِ وَمِنْ النَّارِ»

إشارة إلى الآية الشريفة: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [١٠٩/٩].

وقد مرّ في قوله عليه السلام: «وأعلام التقى وذوي النهى» أن حقيقة التقوى هو اسم الله الذي هو سرّ آل محمّد عليهم السلام، وفي قوله عليه السلام: «بكم يسلك إلى الرضوان» أن حقيقة الرضوان هو أيضا اسم «الله».

و «شفا» - بالقصر وفتح الشين - : الطرف والجانب. و «الجُرف» بضمّتين : ما تجرفه السيول، أي أكلت ما تحته. و «الهار» مقلوب «هاير» مثل «شاكى السلاح وشائك السلاح» وهو ما أشفى على الانهدام و السقوط، وهو مثل للباطل الذي لا قوام له من سرّ أعدائهم.

ففي أعلام الدين للدليمي<sup>(١)</sup> من كتاب الحسين بن السعيد، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال لأمير المؤمنين عليه السلام:

(١) أعلام الدين : ٤٥٠. مجاز الأنوار : ١٦٢/٢٧، ح ١٢.

وفي الخصال مع بعض الفروق : ٤٣٠، باب العشرة، ح ١٠.

«بَشْرٌ شِيعَتِكَ وَمُحِبِّكَ بِخِصَالِ عَشْرِ: أَوْلَاهَا طَيْبٌ مَوْلِدُهُمْ، وَثَانِيهَا حَسَنُ إِيمَانِهِمْ، وَثَالِثُهَا حُبُّ اللَّهِ لَهُمْ، الرَّابِعَةُ الْفَسْحَةُ فِي قُبُورِهِمْ، وَالخَامِسَةُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَالسَّادِسَةُ نَزْعُ الْفَقْرِ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ وَغَنَى قُلُوبِهِمْ، وَالسَّابِعَةُ اللَّعْنَةُ مِنَ اللَّهِ لِأَعْدَائِهِمْ، وَالثَّامِنَةُ الْأَمْنُ مِنَ الْبَرَصِ وَالْجَذَامِ، وَالتَّاسِعَةُ انْخِطَاطُ الذُّنُوبِ وَالسِّيَّاتِ عَنْهُمْ، وَالْعَاشِرَةُ هُمْ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ وَأَنَا مَعَهُمْ، فَطُوبَى لَهُمْ وَحَسَنَ مَا بَ».»

قوله ﷺ: «بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي بِمُؤَالَاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا وَأَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدًا مِنْ دُنْيَانَا»

إشارة إلى الآية الشريفة: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ [١٢٥/٦].

في التوحيد والعيّاشي<sup>(١)</sup> عن الصادق ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَرَادَ بَعْدَ خَيْرٍ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نَكْتَةً مِنْ نُورٍ وَفَتَحَ مَسَامِعَ قَلْبِهِ وَوَكَّلَ بِهِ مَلَكًا يَسُدُّهُ...» - الحديث.

وفي الكافي<sup>(٢)</sup> عنه ﷺ: «وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بَعْدَ خَيْرٍ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ، فَإِذَا أَعْطَاهُ ذَلِكَ نَطَقَ لِسَانُهُ بِالْحَقِّ وَعَقَدَ قَلْبَهُ عَلَيْهِ، فَعَمِلَ بِهِ فَإِذَا جَمَعَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ تَمَّ لَهُ إِسْلَامُهُ وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ - إِنْ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ الْحَالِ - مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَقًّا».

وقد مضى تمام الحديثين في قوله ﷺ: «وَوَفَّقَنِي لَطَاعَتِكُمْ».

(١) مضى في ص ٦٥٩.

(٢) مضى في ص ٦٥٩.

ف«الموالات» مصدر «واليت بين الأمرين» إذا تابعت بينهما، يعني بسبب موالاتنا إياكم وتقليد رقابنا بقلادة طاعتكم وعبوديتكم واعتقادنا بأن ولايتكم شرط في ولاية الله وولاية رسوله، علمنا الله معالم ديننا وشرح صدورنا بنور ولايتكم وفتح مسامع قلوبنا وجعلنا أوعية لما نسمع من الحق منكم، ولذلك تحن قلوبنا إليكم وتلين لكم، فلانرتاب في حقيبة ما وصل إلينا منكم في الدين والدنيا، فنزكي أموالنا و أولادنا وأنفسنا بأوامركم ونواهيكم وما شرعتم لنا، فتطيب بها أموالنا و أولادنا وأنفسنا.

ف«المعالم» جمع معلّم كمقعد ، وهو ما كان فيه مادة ما وجب استعلامه والاستبصار فيه، وهو ذلك النور الذي هو شرح الصدر بما كان له من المراتب في عالم الملكات والأفعال، وقد مضى أن العبادات كلها فرع ذلك النور في قوله عليه السلام : «إن ذكر الخير كنتم أوله...» - الخ.

قوله عليه السلام : «وَبِمُؤَالَاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ وَ عَظُمَتِ النِّعْمَةُ وَ ائْتَلَفَتِ الْفُرْقَةُ وَ بِمُؤَالَاتِكُمْ تُقْبَلُ الطَّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ»

بيان هذه الفقرات يستدعي رسم مقدّمة :

إني كلّ نفس آية تستدلّ بها على صانعها

اعلم أن الله تبارك وتعالى لما لا يمكن معرفته - كما شرحنا لك في أبواب متفرقة منها قوله «وأبواب الإيمان» - فجعل في كلّ نفس له دليلا وآية وخليفة ومرآة تامّة، ليستدلّ بها على وجود صانعها وبتماميتها على كمال مكملها.

ثم أرسل الرسل وأنزل الكتب لتذكير الناس إليها، وقال: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ

مُذَكَّرٌ ﴿٢١/٨٨﴾ وقال: ﴿وَذَكَرْ فَإِنَّ الذُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٥٥/٥١] وغيرهما من الآيات الدالة على أن بعث الرسل وإنزال الكتب لتذكير الناس إلى تلك الآيات وجعل الشرايع لتزكية الناس وتطهيرهم وقال: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [١٨/٤٥] وقال: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [٢/١٢] - الآية - وقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا \* وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [١٠٠/٩١] وقال: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [٧٩/٥٦].

ثم حذر و وعد وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ \* لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ \* وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ نَفْسًا إِلَّا وَسُعَاهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [٤٠/٧-٤٢] وغيرهما من آيات الوعد والوعيد على من آمن بتلك الآية وكفر بها.

الإيمان بالآيات الكونية في النفوس وآل محمد هو الإيمان، والكفر هو الجحود بهما |

ولتلك الآيات سرّ وعلانية: فسرّها هو ما هو المكنون في كلّ نفس، وعلايتها آل محمد ﷺ، فمن آمن بتلك الآيات سرّاً وعلانية فهو مؤمن حقّاً، ومن كفر فهو كافر بالله؛ لأنّ تلك الآيات هم الأئمة الذين قرن الله ولايتهم بولايته وولاية رسوله في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ



رَأَكُونُ ﴿ [٥٠/٥] وطاعتهم بطاعته في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [٥٩/٤] ولا يمكن معرفة الله إلا بسرّ تلك الآية، قال أمير المؤمنين عليه السلام : « لا يعرف الله إلا بالله » وقد سبق الرواية وشرحها<sup>(١)</sup> في قوله عليه السلام : « وأبواب الإيمان ».

وفي الكافي<sup>(٢)</sup> عن أبي جعفر عليه السلام في باب دعائم الإسلام في حديث وفي آخره : « أما لو أن رجلاً قام ليله وصام نهاره وتصدّق بجميع ماله وحجّ دهره ولم يعرف ولاية وليّ الله فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالته إليه، ما كان له على الله حقّ في ثوابه ولا كان من أهل الإيمان ».

وفي الكافي<sup>(٣)</sup> بإسناده عن الفضيل بن يسار قال : ابتدأنا أبو عبد الله عليه السلام يوماً وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهليّة ». فقلت : « قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله » ؟ فقال : « أي والله، قد قال ». قلت : « فكلّ من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهليّة » ؟ فقال : « نعم ».

وفيه<sup>(٤)</sup> بإسناده عن الفضيل بن الحارث بن المغيرة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة » ؟ قال : « نعم ». قلت : « جاهليّة جهلا، أو جاهليّة لا يعرف إماما » ؟ قال : « جاهليّة كفر ونفاق وضلال ».

(١) ص ٢١٠. والمنقول هنا مضمون الرواية، ولفظ الرواية التي أشار إليه : « اعرفوا الله بالله... ».

(٢) مضى في ص ٦٧٠.

(٣) الكافي : ٣٧٦/١، كتاب الحجّة، باب من مات وليس له إمام...، ح ١.

(٤) الكافي : الباب السابق، ح ٣. بحار الأنوار : ٣٦٢/٨، ح ٣٩٦.

## احديث سلسلة الذهب |

وقال أبو الحسن الرضا عليه السلام في حديثه لعلماء النيشابور<sup>(١)</sup>، وكانوا

(١) الحديث معروف رواه المحدثون ويسمى بحديث سلسلة الذهب، ولكن لم أعثر على مصدر نقل المؤلف - قده -، وقد روى الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام (٢/١٣٤-١٣٦)، باب ٣٧-٣٨ بإسناده خمس روايات باختلاف ألفاظها :

(ص١٣٤، ح١) حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكر النيسابوري بنيسابور قال حدثني أبو علي الحسن بن علي الخزرجي الأنصاري السعدي قال حدثنا عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي قال كنت مع علي بن موسى الرضا عليه السلام حين رحل من نيسابور وهو راكب بغلة شهباء فإذا محمد بن رافع وأحمد بن الحارث ويحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه وعدة من أهل العلم قد تعلقوا بلجام بغلته في المربعة فقالوا : «بحق أبانك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من أبيك» فأخرج رأسه من العمارية وعليه مطرف خز ذو وجهين و قال : حدثنا أبي العبد الصالح موسى بن جعفر، قال : حدثني أبي الصادق جعفر بن محمد، قال : حدثني أبي أبو جعفر بن علي باقر علوم الأنبياء، قال : حدثني أبي علي بن الحسين سيد العابدين، قال : حدثني أبي سيد شباب أهل الجنة الحسين، قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام، قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : سمعت جبرئيل يقول : قال الله جل جلاله : «إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدوني، من جاء منكم بشهادة أن لا إله إلا الله بالإخلاص دخل في حصني ومن دخل في حصني أمن من عذابي».

ح٢- حدثنا أبو الحسين محمد بن علي بن الشاه الفقيه المرورودي في منزله بمرورود، قال : حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن العامر الطائي بالبصرة، قال : حدثني أبي، قال : حدثني علي ابن موسى الرضا عليه السلام، قال : حدثني أبي موسى بن جعفر، قال : حدثني أبي جعفر بن محمد، قال : حدثني أبي محمد بن علي، قال : حدثني أبي علي بن الحسين، قال : حدثني أبي الحسين ابن علي، قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل : «لا إله إلا الله حصني فمن دخله أمن من عذابي».

ح٣، ص١٣٥ : حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبي، قال : حدثنا أبو القاسم محمد بن عبيد الله بن بابويه الرجل الصالح، قال : حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد إبراهيم بن هاشم، قال : حدثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر أبو السيد المحجوب إمام عصره بمكة، قال : حدثني أبي علي بن محمد النقي، قال : حدثني أبي محمد بن علي

من أهل الخلاف فالتمسوا منه عند خروجه منها أن يحدثهم حديثا واحدا، فقال: «اكتبوا: حدثني أبي موسى بن جعفر، عن جدِّي الصادق، عن أبيه باقر العلوم، عن أبيه سيّد الساجدين، عن أبيه شهيد كربلا، عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، عن رسول الله ﷺ، عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن اللوح، عن القلم، عن الله عزّ وجلّ أنّه

التقي، قال: حدثني أبي علي بن موسى الرضا، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر الكاظم، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق، قال: حدثني أبي محمد بن علي الباقر، قال: حدثني أبي علي بن الحسين السجاد زين العابدين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي سيد شباب أهل الجنة، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب سيد الأوصياء، قال: حدثني محمد بن عبد الله سيد الأنبياء ﷺ، قال: حدثني جبرئيل سيد الملائكة، قال: قال الله سيّد السادات عزّ وجلّ: «إني أنا الله لا إله إلا أنا، فمن أقرّ لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي».

ح ٤- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي، قال: حدثنا محمد بن الحسين الصولي، قال: حدثنا يوسف بن عقيل عن إسحاق بن راهويه، قال: لما وافى أبو الحسن الرضا ﷺ نيسابور وأراد أن يخرج منها إلى المأمون، اجتمع عليه أصحاب الحديث، فقالوا له: «يا بن رسول الله ترحل عنا ولا تحدثنا بحديث فنستفيدة منك؟» وكان قد قعد في العمارة فأطلع رأسه وقال: سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمد يقول: سمعت أبي محمد بن علي يقول: سمعت أبي علي بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن علي يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: سمعت الله عزّ وجل يقول: «لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي». قال فلما مرّت الراحلة نادانا: «بشروطها وأنا من شروطها».

(ص ١٣٦، باب ٣٨) ح ١- حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمان بن محمد الحسيني، قال: حدثني محمد بن إبراهيم بن محمد الفزاري، قال: حدثنا عبد الرحمان بن بحر الأهوازي، قال: حدثني أبو الحسن علي بن عمرو، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور، قال: حدثنا علي بن بلال عن علي بن موسى الرضا ﷺ عن أبيه عن أبائه عن علي بن أبي طالب ﷺ عن النبي ﷺ عن جبرئيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن اللوح عن القلم، قال: يقول الله عزّ وجل: «ولاية علي بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي».

قال: «لا إله إلا الله حصني، ومن دخله أمن من عذابي». فقالوا: «حسبنا يابن رسول الله»، فلما رجعوا قال لهم: «لكن بشروطها، وأنا من شروطها».

وتحقيق هذه الآيات وهذه الأخبار هو أن الله تعالى لما لا يمكن معرفته والتلقي منه لكل أحد، جعل له خليفة فجعل معرفته معرفته، وطاعته وطاعته ومعصيته ومعصيته، ورضاه ورضاه وسخطه وسخطه، وحبّه وحبّه وبغضه وبغضه، وولايته وولايته والإقبال إليه وإقبالاً إليه والإعراض عنه وإعراضاً عنه.

الايقبل الأعمال إلا بنية الإطاعة عم حجة الله تعالى ا

فهل يمكن لأحد بعد ذلك الإيمان بالله إلا بالإيمان به، وطاعة الله إلا بطاعته، وحبّه إلا بحبّه، ومعرفته إلا بمعرفته؛ وهل يقبل الله تعالى شيئاً من الطاعات من أحد إلا ممن أخذ ولاة أمره، وهل يمكن ولايته لله مع إنكاره لولاية من ولاه الله عليه؟

وهل يمكن بعد ذلك الاعتماد على العقل في طاعة الله والعبادة له في عرض الكتاب والسنة؟ لا والله.

ولذلك قال الإمام عليه السلام<sup>(١)</sup>: «إنّ دين الله لا يصاب بالعقول» و<sup>(٢)</sup>: «السنة إذا قيست بحقّ الدين».

(١) كمال الدين (٣٢٤، باب ٣١، ج٩) بإسناده عن علي بن الحسين عليهما السلام: «إنّ دين الله عز وجل لا يصاب بالعقول الناقصة والآراء الباطلة والمقاييس الفاسدة، ولا يصاب إلا بالتسليم، فمن سلّم لنا سلم، ومن اقتدى بنا هدي، ومن كان يعمل بالقياس والرأي هلك...».

عنه بحار الأنوار: ٣٠٣/٢، ج٤٠.

(٢) الكافي: ٥٧/١، كتاب فضل العلم، باب البدع والرأي والمقاييس، ح١٤، عن الصادق عليه السلام.

فإنَّ دين الله عبارة عمَّا يجب التمسُّك به في السلوك إلى الله ربَّ العالمين - كما سبق بيانه في قوله ﷺ : «حتَّى يحيي الله تعالى دينه بكم».

والسنة عبارة عمَّا سنَّه رسولُ الله ﷺ من أعمال الجوارح التي هي مرتبة فعل ذلك الدين، أعني صورته في عالم الأفعال؛ فكما أنَّ الدين الذي هو عبارة عن اسم «الله» الذي لا يصاب بالعقول، فكذلك لا يقاس مراتبه بالعقول؛ يعني لا يمكن قياس مراتبه بها ووزنها وتعيين حدودها بالعقول.

ومن هذا يحتاج إلى الرسول أو إلى حجة منصوب من الله يمكن تلقية من الله بتعيينه تعالى له أو الرسول، وعلم بذلك أنَّ الأخذ من الإمام ﷺ له خصوصية حتَّى أنَّ من أتى بشيء من الطاعات بعد أخذه من الإمام ﷺ - لابعنوان أنَّه ﷺ دلَّ عليه وأنَّه أمره به - لا يقبل منه، فإنَّ الطاعة للإمام ﷺ ليس مجرد موافقة العمل لقوله ﷺ - وإلاَّ كان كلُّ فاعل مطيعاً لمن رضي بفعله، وهو خلاف الضرورة - بل الطاعة عبارة عن العمل بأوامره بعنوان أنَّه ﷺ أمرَ به، وقد شرحنا ذلك في كتابنا الموسوم بـ«التحفة الرضوية» فراجع.

اعود إلى شرح الزيارة

وإذا عرفت هذه المقدمة فاعلم أنَّ المراد بقوله ﷺ : «بموالاتكم تمت الكلمة» أنَّ من قال : «لا إله إلاَّ الله» معترفاً بولاية الله عليه لا يمكن تصديقه مع إنكار ولايتكم عليه، لأنَّ إنكار ولايتكم إنكار لولاية الله؛ لأنَّ ولاية الله لا معنى له إلاَّ أولويته بعباده من أنفسهم، وكيف صدق

ولاية الله من اختار لنفسه غير ما اختار الله له وردَّ حكمه تعالى في حقه حيث قال : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [٣/٥] يعني الإسلام بولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

ويقوله عليه السلام : «وعظمت النعمة» أنه تعالى عظم نعمته بنصب من لو أطاعه الخلق يفوزون بطاعته في العلانية إلى ما هو أعظم نفعاً وأجلاً قدراً وأعود فائدة من العرش إلى ما تحت الثرى، من سرّ آل محمد عليهم السلام المكنون في كل نفس الذي وعده الله عباده الذين اتقوا في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [٢٩/٨] وفي قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٢٨/٥٧] وقال تعالى : ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [٧٠/٢٥].

اتبدال سيئات المؤمنين بالحسنات في القيامة

في الأمالي<sup>(١)</sup> عن الباقر عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل : ﴿فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ [٧٠/٢٥] فقال : يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يوقف<sup>(٢)</sup> بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذي يتولّى حسابه لا يطلع على حسابه أحدا من الناس، فيعرفه ذنوبه، حتى إذا أقرب سيئاته قال الله عز وجل للكاتب : «بدلوها حسنات وأظهرها

(١) مضي في ص : ٥٠٤ . مجاز الأنوار : ٢٦١/٧ ، ح ١٢٠ . ١٠٠/٦٩ ، ع ٤ .

(٢) المصادر : حتى يقام .

للناس». فيقول الناس حينئذ: «ما كان لهذا العبد سيئة واحدة» ثم يأمر الله به إلى الجنة، فهذا تأويل الآية، وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة».

وعن الرضا عليه السلام<sup>(١)</sup> عن أبيه عن آبائه - قال: - قال رسول الله ﷺ: «حبنا أهل البيت يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات، وإن الله ليتحمل من محبينا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد إلا ما كان منهم على إصرار وظلم المؤمنين فيقول للسيئات كوني حسنات».

وفي العيون<sup>(٢)</sup> عنه عليه السلام - قال: - قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة تجلّى الله عزّ وجلّ لعبده المؤمن فيوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا، ثم يغفر له لا يطلع الله على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ويستر عليه ما يكره أن يقف عليه أحد، ثم يقول لسيئاته: كوني حسنات».

والقمي<sup>(٣)</sup> عنه عليه السلام قال: «إذا كان يوم القيامة أوقف الله عزّ وجلّ المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله، فينظر في صحيفته، فأول ما يرى سيئاته، فيتغير لذلك لونه وترتعد فرائضه، ثم تعرض عليه حسناته فتفرح لذلك نفسه، فيقول الله عزّ وجلّ: «بدّلوا سيئاته حسنات وأظهورها للناس» فيبدّل الله لهم، فيقول الناس: «أما كان لهؤلاء سيئة واحدة؟» وهو قوله تعالى: ﴿يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ [٧٠/٢٥].

والأخبار في هذا المعنى كثير<sup>(٤)</sup>.

(١) مضي في ص: ٥٠٤.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٣٣/٢، باب ٣١، ح ٥٧. بحار الأنوار: ٢٨٧/٧، ح ٢.

(٣) تفسير القمي: ١١٧/٢، سورة الفرقان: ٧٠. بحار الأنوار: ٢٤٢/٧١، ح ٤.

(٤) راجع بحار الأنوار: ٩٨/٦٨، باب الصفح عن الشيعة.

وفي حديث أبي اسحاق القمي<sup>(١)</sup> عن الباقر عليه السلام الذي ورد في طينة المؤمن وطينة الكافر مامعناه: «إن الله سبحانه يأمر يوم القيامة بأن تؤخذ حسنات أعدائنا فتردّ على شيعتنا، وتؤخذ سيئات محبينا فتردّ على مبغضينا» قال: وهو قول الله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ [٧٠/٢٥] يبذل الله سيئات شيعتنا حسنات، ويبذل الله حسنات أعدائنا سيئات.

اعقب في كيفية تبديل الحسنات بالسيئات وبالعكس!

وتحقيق الآية وهذه الروايات: أنك قد عرفت أن في كل نفس مكنون من نور الله وظلمة الطاغوت ما يتحقق به حقيقة الاختيار، فما كان من الحسنات فهو من فروع ذلك النور، وما كان من السيئات فهو من فروع ظلمة الطاغوت، وقد قال الله تعالى: ﴿وَ كُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا \* أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا \* مَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [١٥-١٣/١٧].

في المجمع والعياشي<sup>(٢)</sup> عن الصادق عليه السلام - قال: - «يذكر العبد جميع ما عمل وما كتب عليه حتى كأنه فعله تلك الساعة، فلذلك قالوا: ﴿يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَ لَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [٤٩/١٨].»

أقول: يعني ملاقة كتابه هو عبارة عن ذكره لجميع أعماله بمعنى انتشار نفسه وتنزلها إلى عالم الأعمال كأنه يشتغل به تلك الساعة.

(١) علل الشرايع: ٦١٠، الرواية الأخيرة من الكتاب. راجع بحار الأنوار: ٢٣٣/٥، ج ٦.

(٢) تفسير العياشي: ٢٢٨/٢، سورة الكهف، ح ٣٥. بحار الأنوار: ٣١٢/٧، ج ٩.



ولذا روى القمّي<sup>(١)</sup> عن الباقر عليه السلام في قوله: ﴿طَائِرَةٌ فِي عُنُقِهِ﴾ [١٣/١٧]: «خيرهُ وشرُّهُ معه حيث كانت لا يستطيع فراقهُ حتّى يعطي كتابهُ يوم القيامة بما عمل».

يعني عليه السلام أنّهُما مكنونان في نفسه ويصيران فعليّين يوم القيامة، و هو معنى إعطاء كتابه وشهادة جلوده على أعماله وإنطاق الله تعالى إيّاها التي هي شهادة فعلية لا يمكن إنكارها، فإنّ الخيرات كلّها منشورة باسم الله، والشرور منشورة بالطاغوت، فهو يرى نفسه من أوّل ما قضى مشغلا بالخير والشر كأنّه قاض لأعماله ومصدر لها ومشغول بها في الحال.

فمن أعمال المؤمن حبّ الأبرار وحبّ أعمالهم و بغض الأشرار و بغض أعمالهم، ومن أعمال غير المؤمن بغض الأبرار و بغض أعمالهم وحبّ الفجّار وحبّ أعمالهم؛ فلا بدّ في كلّ نفس من تنزّلها إلى عوالم كلّ مؤمن ومؤمنة وفاجر وفاجرة، ولما كان روح كلّ معصية هو التصرف في ملك مالك الملوك بغير إذنه - بعد بيان رضاه في ما آتاه الرسول عليه السلام وبيان سخطه فيما نهى عنه بقوله تعالى: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [٧/٥٩] - فقوام كلّ معصية بعدم رضاء المولى التصرف في ملكه، وإذا أمضى المولى التصرف العبد في ملكه وسلك تصرفه في عداد ما أذن للعبد فيتبدّل الذنب طاعة.

فالمراد بقوله تعالى: ﴿يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ هو نظم التصرفات المنهيّة مسلك التصرفات المأمور بها، لا تبديل الزنا والسرقة بالصلاة والصوم؛ وإنّما يفعل الله ذلك احتراماً لأوليائه الذين يتولّاهم

(١) تفسير القمي: ١٧/٢، سورة الإسراء: ١٣. بحار الأنوار: ١١٩/٥، ح ٥٦. و ٣١٢/٧، ح ١.

العاصون من عباده، فإنَّ حسنات موالئهم يغمر سيئاتهم، كما هو مفاد غير واحد من الأخبار.

اعنى ماروي سه رد حسنات اعداء آل محمد عليهم السلام إلى مجيهم وسيات المحبين إلى اعدائهم  
وأما قول الباقر عليه السلام (١): «إنَّ الله سبحانه يأمر يوم القيامة بأن تؤخذ حسنات أعدائنا فتردَّ على شيعتنا، وتؤخذ سيئات محبينا فتردَّ على مبغضينا».

فالمراد به أن كلَّ نفس لما يصير أعمال العباد - برَّهم وفاجرهم - فيها فعلية، فالمؤمن يرى في كتابه صلاة الفاجر وسائر عباداته ومعاصيه التي من جملتها بغض نفسه وبغض أعماله، ومن جملتها بغض أولياء الله وبغض أوليائهم، فهذه العبادات التي يراها في كتابه من أعمال الفاجر تحسب له ويثاب بها جزاء لكونه مبغوضا لذلك المنافق؛ وأما المنافق فهو يرى أيضا زناء المؤمن في كتابه وبغضه للمؤمن، فيحسب ذلك الزناء عليه عقوبة على بغضه، وأما عباداته فهي غير مقبولة لاتخاذها من غير مَنْ نصبه الله وليا وليجة، فتردَّ عباداته هتكا لأوليائه، ولأنَّ سيئات أوليائهم - الذين غضبوا أولياء الله حقَّهم - تغمر حسنات شيعتهم كما هو مفادات الروايات (٢).

وإلا فهذا خلاف العدل، مع أنه ﴿لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [١٦٤/٦] كما هو صريح الكتاب.

وسياتي في قوله عليه السلام: «ومموالاتكم تقبل الطاعة المفترضة» زيادة بيان لهذا إن شاء الله تعالى.

وقال تعالى : ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [٢/٤٨] في الجمع والقمي<sup>(١)</sup> عن الصادق عليه السلام إنه سئل عن هذه الآية، فقال : «ما كان له ذنبٌ ولا همٌّ بذنبٍ، ولكنَّ الله حمَّله ذنوبَ شيعته ثمَّ غفرها له».

وفي الجمع<sup>(٢)</sup> عنه عليه السلام أنه سئل عن الآية، فقال : «والله ما كان له ذنبٌ، ولكنَّ الله سبحانه ضمن له أن يغفر ذنوبَ شيعته عليَّ - ما تقدَّم من ذنوبهم وما تأخَّر».

وفي كثر الكراجكي محمد بن علي بن عثمان الكراجكي<sup>(٣)</sup>، بسنده إلى زيد بن يونس الشحَّام، قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : «الرجل من مواليكم عاصي يشرب الخمر ويرتكب الموبق من الذنب، نتبرَّء منه» . قال : «تبرَّءوا من فعله ولا تبرَّءوا من خيره، وابتغضوا عمله».

فقلت : «يسع لنا أن نقول : فاسقٌ فاجرٌ» ؟

فقال : «لا، الفاسق الفاجر : الكافر الجاحد لنا ولأوليائنا، أبي الله أن يكون وليَّنا فاسقاً فاجراً وإن عمل ما عمل، ولكنَّكم قولوا : «فاسق العمل، فاجر العمل، مؤمن النفس، خبيث الفعل، طيب الروح والبدن»، لا والله لا يخرج وليَّنا من الدنيا إلَّا والله ورسوله ونحن عنه راضون، يحشره الله - على ما فيه من الذنوب - مبيضاً وجهه، مستورة

(١) مضى في ص ٣٧٧.

(٢) مضى في ص ٣٧٧.

(٣) الرواية غير موجودة في كثر الفوائد للكراجكي، والمؤلف يرويها بواسطة بحار الأنوار (١٣٧/٢٧)، ح (١٣٩) ومصدر البحار تأويل الآيات الطاهرة (٥٩٤/٢)، سورة الفتح (١-٢) ويرمز المجلسي له بـ«كثر» أو «كثر جامع الفوائد» فصار ذلك سبباً للسهو في نسبتها إلى كثر الفوائد للكراجكي. وقد جاء في مستدرک الوسائل (٢٣٦/١٢)، ح (١٣٩٨٣) عن أصل زيدالنريسي (ص ٥١) أيضاً.

عورته، أمانة روعته، لاخوف عليه ولاحزن؛ وذلك أنه لا يخرج من الدنيا حتى يصفى من الذنوب، إمّا بمصيبة في مال أو نفس أو ولد أو مرض، وأدنى ما يصنع بولينا أن يُريه الله رؤيا مهولة فيصبح حزينا لمارآه، فيكون ذلك كفارة له، أو خوفا يرد عليه من أهل دولة الباطل، أو يشدد عليه عند الموت؛ فيلقى الله عزّ وجلّ طاهرا من الذنوب، أمانة روعته بمحمّد وعليّ أمير المؤمنين عليه السلام؛ ثمّ يكون أمامه أحد الأمرين: رحمة الله الواسعة التي هي أوسع من أهل الأرض جميعا، أو شفاعة محمد صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام، فعندها لقيه <sup>(١)</sup> رحمة الله الواسعة التي كان أحقّ بها وأهلها، وله إحسانها وفضلها».

وفي الكافي <sup>(٢)</sup> بإسناده إلى عبدالله بن أبي يعفور - قال: - قلت: لأبي عبدالله عليه السلام: «إني أخالط الناس فيكثر عجيبي من أقوام لا يتولّونكم ويتولّون فلانا وفلانا، لهم أمانة وصدق ووفاء؛ وأقوام يتولّونكم ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء والصدق».

فاستوى أبو عبدالله عليه السلام جالسا، فأقبل عليّ كالغضبان، ثمّ قال: «لادين لمن دان الله بولاية إمام جائر ليس من الله، ولا عتب عليّ من دان الله بولاية إمام عادل من الله».

قلت: «لادين لأولئك ولا عتب عليّ هؤلاء؟»

قال: «نعم، لادين لأولئك ولا عتب عليّ هؤلاء» ثمّ قال: «ألا تسمع لقول الله عزّ وجلّ: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ

(١) الكافي: ٣٧٥-٣٧٦، كتاب الحجّة، باب فيمن دان الله عزّ وجلّ بغير إمام من الله، ح٣.

(٢) المصدر: فعندها تصيحه.

إِلَى النُّورِ ﴿٢٠٧/٢﴾ يعني ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة، لولايتهم كلَّ إمام عادل من الله، وقال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ ﴿٢٠٧/٢﴾ إنّما عني بهذا أنّهم كانوا على نور الإسلام، فلما أن تولّوا كلَّ إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم إيّاه من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر، فأوجب الله لهم النار مع الكفّار، فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون».

تنبيه ووعظ التحذير منه الاغترار بأخبار الرجاء في الميل إلى الذنوب

اعلم - يا أخي ومهجة فؤادي - لا تغرّنك هذه الأخبار ولا يغرّنك بالله الغرور، فإنّك قد عرفت أنّ الحسنات كلّها من شؤون اسم «الله» وفروعه، وأنّ السيّات كلّها من شؤون الطاغوت وفروعه، وبعد ما فضل الله عليك وجعل طينتك من فاضل ما أطان عليه محمّدا وعترته عليهم السلام لا ينبغي لك أعمال شيء من فروع الطاغوت، وأعرضت<sup>(١)</sup> مواليك الذين هم أبرّ بك من نفسك ومن أبيك، وإنّك معرض الخجلة من الله تعالى لشفاعتك، والاضطراب والبكاء لك عند صرفك عن الحوض - كما سبقت به الرواية عند قوله عليه السلام: «ورزقني شفاعتكم» - مع أنّ الشفاعة إنّما تنفعك للخلاص عن عقوبات المعاصي وسترها عليك يوم تبلو كلّ نفس بما كسبت وتبلى فيه السرائر.

وأما ما يترتّب على الطاعات التي هي مراتب اسم «الله» وصورها في عالم الفعل، فلا تنفع الشفاعة، لأنّ محمّدا عليه السلام وعترته يشفعون لتمام

(١) يظهر أن هنا سقطا في العبارة أو تصحيفا، ولعل الصحيح: «فإنك بها أعرضت عن مواليك».

المؤمنين؛ أفتزعم أن محمداً ﷺ وعترته يرضون بمساواة مثل سلمان وأبي ذر - رضي الله عنهما - مع سائر المؤمنين المطيعين - فضلاً عن العاصين المشفعين المغفورين لهم والمصفوحين عن ذنوبهم - حاشا وكلاً.

بل التحقيق ﴿ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ \* وَأَنْ سَعِيَهُ سَوْفَ يُرَى ﴾ \* ثُمَّ يُجْزَأُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى ﴾ [٣٩/٥٣-٤١] فمثاله كمثل من آتاه الله حبوب الخيرات كلها بإيداع اسم الله في حقيقته وآتاه حبوب الشرور كلها بإيداع الطاغوت في حقيقته، ثم قال: ﴿ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ - الآية - وقال: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَوَأُولَئِكَ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِنَا يُظَلِّمُونَ ﴾ [٨٧/٩] فانظر ماذا تزرع ليوم حصادك فإنك لا تحصد إلا ما زرعت، إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

نعم، جعل الله لك في رفع تبعات الشرور التوبة والشفاعة وغيرها من بعض الأعمال والمصيبات الجابرة لكسر الذنوب، وأما الخيرات فلا تحصل إلا بزراعة حبوبها؛ والله الموفق.

انفسر ائلاف الفرقة بفرقة الإنسان عمره بيده الأصلي ا

وأراد بقوله: «وائتلفت الفرقة» أن الإنسان لما خلقه الله بدء فطرته في أحسن تقويم، ثم جبله في عالم الجبلّة بما قبله من الولاية والطاعة، ثم رده تعالى أسفل سافلين في عالم الجسم والابتلاء والاختبار، فنسي ما كان عليه من جلاله الشأن وعظم الخطر، فأرسل الله الرسل وأنزل الكتب لعلهم يتذكرون، وبعث محمداً ﷺ وختم به النبوة، ونصب أوصيائه

وختم بهم الوصاية، وختم بأئمة الأمم وجعلهم أفضلها - وقد سبق بيان هذا مشروحا في قوله ﷺ: «وعترة خيرة رب العالمين»-

فلم يزالوا مذكرين مبشرين ومنذرين ولن يزالوا كذلك إلى يوم الدين، وكل ذلك لأن يوصلوا كل نفس إلى مبدئه الذي فطره الله عليه لئلا يقول أحد ﴿لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى﴾ [١٣٤/٢٠] فضلا منه على العباد وعدلا منه في المبدء والمعاد ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [٤٢/٨] ﴿لِتَجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [٢٢/٤٥] فمن كشف الحجب عن وجه ما فطره الله عليه فبمقدار ما يكشف من الحجب ينتفع به، وإلا فلا؛ فهيات ما بين الطالب الذي هو في غاية الظلمة مبتلى والمطلوب الذي له في عليين ثوى ومأوى، كما قال جلّ وعلا: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَارِ لَفِي عَلِيَيْنَ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ \* كِتَابٌ مَرْقُومٌ \* يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [٢١-١٨/٨٣] فمن والى آل محمد ﷺ فباتباعهم يصل إلى ذلك الكتاب ويكشف بمتابعتهم عن وجه ذلك النقاب، ويستبدل الفراق بالوصال ويفوز ببلوغ الآمال؛ ومن اتخذ وليجة غيرهم ووليا سواهم فهو خائب عن مراده، وخاسر في تجارته ومنحرف عن اقتصاده وان بالغ في اجتهاده، ومحجوب عن ذلك الكتاب وصدّ عن السبيل لإعراضه عن الدليل.

في الكافي<sup>(١)</sup> في كتاب الروضة، فيما ناجى الله به موسى بن عمران على نبينا وآله: «ياموسى، صرخ الكتاب إليك صراخا بما أنت إليه

(١) الكافي: ٤٨/٨، الروضة، ح. ٨. بحار الأنوار: ١٣/٢٣٥، ح. ١٣. و٣٦/٧٧، ح. ٧.

صائر، فكيف ترقد على هذا العيون، أم كيف تجد قوم لذّة العيش لولا التماذي في الغفلة والاتباع في الشقوة والتتابع للشهوة، ومن دون هذا يجزع الصديقون». (شعر) والله درّ قائله<sup>(١)</sup> :

ترا زكنگره عرش ميزند صفير  
نداغت كه دراين دامگه چه افتاده است

اسم فروع ائتلاف الفرقة رنع الفرقة بين المذاهب

فهذا هو المراد بائتلاف الفرقة، ومن فروع اتفاق أهل المذاهب على دين محمد ﷺ بعد افتراقهم على مذاهب مختلفة، فإن افتراق المذاهب من حيث عدم وصولهم إلى دين محمد ﷺ - الذي هو أقوم - و بعد الوصول إليه فهو مصدق لتمام الأنبياء، و كتابه مصدق لتمام الكتب ومهيمن عليها، وقد سبق بيانه في قوله: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [٣٣/٩].

قوله ﷺ: «وَبِمُؤَا لَاتِكُمْ تُقْبَلُ الطَّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ»

اروايات تنص على أن الولاية شرط تقبل الأعمال

في أمالي الشيخ<sup>(٢)</sup> مسندا إلى هشام بن سالم عن حبيب السجستاني،

(١) من أشعار الحافظ الشيرازي الشاعر المعروف الفارسي :

إياك تصغر من مشارف العرش \* فلست أدري ماذا حدث لك في هذا المشبك

(٢) أمالي الطوسي : ٦٣٤، المجلس ٣١، ح ١٠.

وورد صدر الرواية في الكافي : ٣٧٦/١، باب فيمن دان الله عز وجل بغير إمام من الله عز

وجل، ح ٤.



عن أبي جعفر الباقر، عن آبائه، عن عليّ، عن رسول الله ﷺ، عن جبرئيل، عن الله عزّوجلّ، قال: «وعزّي وجلالي، لأعذبنّ كلّ رعيّة في الإسلام دانت بولاية إمام جائر ليس من الله عزّوجلّ، وإن كانت في أعمالها برّة تقيّة، ولأعفونّ عن كلّ رعيّة دانت بولاية إمام عادل من الله تعالى، وإن كانت الرعيّة في أعمالها طالحة مسيئة».

قال عبدالله بن أبي يعفور<sup>(١)</sup> سألت أبا عبدالله الصادق عليه السلام: «ما العلة أن لادين لهؤلاء ولاعتب لهؤلاء؟»  
قال: «لأنّ سيّات الإمام الجائر تغمر حسنات أوليائه، وحسنات الإمام العادل تغمر سيّات أوليائه».

وفي أعلام الدين للدليمي<sup>(٢)</sup>، عن أبي سعيد الخدري، قال: «كان رسول الله ﷺ جالسا وعنده نفر من أصحابه وفيهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: «من قال لا إله إلاّ الله دخل الجنّة». فقال رجلان من أصحابه: «فنحن نقول لا إله إلاّ الله». فقال رسول الله ﷺ: «إنّما يتقبّل شهادة أن لا إله إلاّ الله من هذا وشيعته»، ووضع رسول الله ﷺ يده على رأس عليّ، وقال لهما: «من علامة ذلك أن لا تجلسا مجلسه ولا تكذبا قوله».

وقال رسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup>: «من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديّاً؛

(١) هذا الكلام جاء في الأمالي كتتمة لهذه الرواية، والذي يظهر أنه من تتمّة الرواية المنقولة عن الكافي في ص ٧٣١، وقد سقط منه، كما أن صدر الرواية ساقط هنا عن الأمالي.

(٢) أعلام الدين: ٣٥٧، باب عدد أسماء الله تعالى، ح ١٩.

ثواب الأعمال: ٢٢، باب من تقبل منه شهادة أن لا إله إلاّ الله، ح ١.

(٣) أعلام الدين: ٤٠٠، باب ماجاء من عقاب الأعمال. بحار الأنوار: ٢٧/٢٠١، ح ٦٨.

ولو أن عبداً عبدَ الله بين الركن والمقام ألف سنة، ثم لقي الله بغير ولايتنا أكبه الله على منخره في النار، ومن مات لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية؛ والله ماترك الله الأرض منذ قبض الله آدم إلا وفيها إمام يُهتدى به، حجّة على العباد، من تركه هلك، ومن لزمه نجى».

وقال الله تعالى في بعض كتبه<sup>(١)</sup>: «لأعدّين كلّ رعيّة أطاعت إماماً جائراً وإن كانت برّة تقيّة، ولأعفونّ عن كلّ رعيّة أطاعت إماماً هادياً وإن كانت ظالمة مسيئة؛ ومن ادّعى الإمامة وليس بإمام فقد افتري على الله وعلى رسوله».

وفي ثواب الأعمال<sup>(٢)</sup> بإسناده إلى ميسر بيّاع الزطي، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: «جعلت فداك، إن لي جاراً لست أنتبه إلاّ بصلاته، إمّا تاليا كتابه يكرّره ويبيكي ويتضرّع، وإمّا داعياً، فسألت عنه في السرّ والعلانية، فقيل لي: إنّه مجتنب لجميع الكبائر<sup>(٣)</sup>».

- قال :- فقال: «ياميسر، يعرف شيئاً مما أنت عليه؟»

- قال :- قلت: «الله أعلم» - قال :- «فحججت من قابل فسألت عن الرجل، فوجدته لا يعرف شيئاً من هذا الأمر، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فأخبرته بنجبر الرجل، فقال لي مثل ما قال في العام الماضي: «يعرف شيئاً مما أنت عليه؟» قلت: «لا».

(١) نفس المصدر.

(٢) ثواب الأعمال: ٢٥٠، عقاب الناصب والجاحد لأمر المؤمنين عليه السلام، ح ١٦٦.

مجاز الأنوار: ١٧٩/٢٧، ح ٢٧.

(٣) أضيف في المطبوعة: وفي نسخة «المحارم» بدل «الكبائر».

قال : «يا ميسر، أيّ البقاع أعظم حرمة»؟

- قال :- قلت : «الله ورسوله وابن رسوله أعلم».

قال : «ياميسر، ما بين الركن والمقام روضة من رياض الجنة، وما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة؛ والله لو أن عبداً عمّره الله فيما بين الركن والمقام وفيما بين القبر والمنبر يعبده ألف عام، ثم ذُبح على فراشه مظلوماً كما ذبح الكبش الأملح، ثم لقي الله عزّوجلّ بغير ولايتنا، لكان حقيقاً على الله عزّوجلّ أن يكبّه على منخره في نار جهنّم».

والأخبار في ذلك كثير، عقد المجلسي - رحمه الله - له باباً في البحار<sup>(١)</sup> في كتاب الإمامة.

اسر كون الولاية شرط قبول الأعمال وأنه تعالى لا يقبل العبادة إلا منه حيث أسرا

أقول : والسرّ في ذلك أن حقيقة العبوديّة - كما عرفتها مراراً - هي تسليم العبد جميع ما آتاه الله - من البدو إلى الختم إلى الله تعالى - ووقفها على إرادته وصرّفها في رضاه.

وإذا دان الله بإمام جائر ليس من الله فقد تعرّض لادّعاء الحرّيّة والشرك مع الله سبحانه في سلطانه وأخطأه في حكمته وردّه في حكمه وعبد الشيطان من دون الله ولم يعبده، فإنّ عبادة الله هي التي أتى بها من حيث أراد الله.

عليّ بن إبراهيم<sup>(٢)</sup> في قوله تعالى : ﴿اسْجُدُوا لِلَّهِ فَسَجِدُوا إِلَّا

(١) بحار الأنوار : ١٦٦/٢٧ - ٢٠٢، كتاب الإمامة، باب أنه لا تقبل الأعمال إلا بالولاية.

(٢) تفسير القمي : ٧٠/١، سورة البقرة/٣٦. بحار الأنوار : ١٤١/١١، ح ٧. و٢٧٣/٦٠، ح ١٦١.

إِبْلِيسَ ﴿٣٥/٢﴾ - قال: - قال الصادق عليه السلام: «أول من قاس إبليس، واستكبر، والاستكبار هو أول معصية عُصِيَ اللهُ بها». قال: فقال إبليس: «ياربِّ أعفني من السجود لآدم وأنا أعبدك عبادةً لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل». قال الله تبارك وتعالى: «لا حاجة لي إلى عبادتك، إنما أريد أن أعبد من حيث أريد» فأبى أن يسجد.»

بخلاف من دان الله بإمام عادل نصبه الله تعالى، فإنه موحد لم يتخذ من دون الله ولياً، وإنما معصيته من باب اللمم، يتعقبه الحياء والندم، وإن الله ليغفو عنه احتراماً للولي الذي نصبه الله تعالى؛ وطاعته قد أتى بها بعنوان الآلية والموت في جنب إرادة الولي الذي نصبه الله تعالى، فهي وقعت على وجهها مقبولة مرضية لأنها وقعت برضاه وأمره ولذا قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [٤٨/٤].

العياشي<sup>(١)</sup> عن الباقر عليه السلام: «﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ يعني أنه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي عليه السلام ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [٤٨/٤] يعني لمن والى علياً عليه السلام.»

وفي الفقيه<sup>(٢)</sup> عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث: «ولقد سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول: «لو أن المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب»، ثم قال: «من قال لا إله

(١) تفسير العياشي: ١٤٩/١، سورة النساء، ح ١٤٩.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ٤١١/٤-٤١٢، ح ٥٨٩٦.

تأويل الآيات الطاهرة: ١٤١/١-١٤٢، سورة النساء/٨٣. بحار الأنوار: ١٤٠/٦٨، ح ٨٢.

إلا الله بإخلاص فهو برئ من الشرك، ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة» ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ من شيعتك ومحبيك يا عليّ.»

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «فقلت: «يا رسول الله صلى الله عليه وآله، هذا لشيعتي؟»

قال: «إي ورّبي، إنه لشيعتك.»

قوله عليه السلام: «وَلَكُمْ الْمَوَدَّةُ الْوَاجِبَةُ»

حقيقة «الودّ» عبارة عن إدراك الحبيب كمال المحبوب، بحيث يراه أحقّ بنفسه وماله من نفسه. و «الحبّ» عبارة عن احتجاب المحبوب عن التفات الحبيب إلى نفسه فلا يرى غيره؛ يعني يحجب الحبيب والمحبوب عن رؤية نفسه، فلا يرى الحبيب غير المحبوب، فلا يرى نفسه.

فالحبّ من شؤون العقل والودّ من شؤون النفس لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [١٩/٩٦].

في الكافي<sup>(١)</sup> عن الصادق عليه السلام - في الآية - قال: «ولاية أمير المؤمنين عليه السلام هي الودّ الذي قال الله.»

والقمي<sup>(٢)</sup> في هذه الآية مثله.

وعن الصادق عليه السلام<sup>(٣)</sup> قال: «سبب نزول هذه الآية أن أمير المؤمنين عليه السلام

(١) الكافي: ٤٣١/١، كتاب الحجة، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ح ٩٠.

بجار الأنوار: ٣٣٢/٢٤، ح ٥٨.

(٢) تفسير القمي: ٥٦/٢، سورة مريم/٩٦. بجار الأنوار: ٣٥٤/٣٥، ح ٣.

(٣) تفسير القمي: ٥٥/٢، سورة مريم/٩٦. بجار الأنوار: ٣٥٤/٣٥، ح ٤. تفسير الفرات: ٢٥٠.

كان جالسا بين يدي رسول الله ﷺ فقال له : «قل يا عليّ : اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودًّا» فأنزل الله..

والعياشي<sup>(١)</sup> عنه عليه السلام : دعا رسول الله ﷺ لأmir المؤمنين في آخر صلاته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول : «اللهم هب لعليّ المودّة في صدور المؤمنين، والهيبة والعظمة في صدور المنافقين»، فأنزل الله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا...﴾ - الآية.

وفي المجمع<sup>(٢)</sup> عن الباقر عليه السلام - قال :- «قال رسول الله ﷺ لعليّ : قل : «اللهم اجعل لي عندك عهدا، واجعل لي في قلوب المؤمنين ودًّا» فقلهما، فنزلت هذه الآية».

ولقوله تعالى : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [٢٣/٤٢].

في قرب الإسناد<sup>(٣)</sup> عن الصادق، عن آبائه : «لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ قام رسول الله ﷺ فقال : «أيّها الناس إنّ الله تبارك و تعالّى قد فرض لي عليكم فرضا فهل أنتم مؤدّوه» ؟ - قال :- فلم يُجبه أحد منهم، فانصرف فلما كان من الغد قام فقال مثل ذلك، ثمّ قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث، فلم يتكلّم أحد، فقال : «أيّها الناس إنّّه ليس من ذهب ولا فضّة ولا مطعم ولا مشرب»، قالوا : «فألّقه إذن».

(١) تفسير العياشي : ١٤٢/٢، سورة هود، ح ١١. بحار الأنوار : ٣٥٣/٣٥، ح ٢. و ٣٦/١٠٠، ح ٤٤.

(٢) مجمع البيان : ٥٣٦/٦، سورة مريم/٩٦.

(٣) قرب الإسناد : ٧٨-٧٩، ح ٢٥٤-٢٥٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام : الباب ٣٣، ح ١.

بحار الأنوار : ٢٢٧/٢٣، ح ٣.

قال : « إن الله تبارك وتعالى أنزل عليّ : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ [٢٣/٤٢] . فقالوا : « أمّا هذا فنعم » .

قال الصادق عليه السلام : « فوالله ما وفي بها إلا سبعة نفر : سلمان وأبوذر وعمّار والمقداد بن الأسود الكندي وجابر بن عبدالله الأنصاري ومولى لرسول الله صلى الله عليه وآله يقال له النسبة <sup>(١)</sup> وزيد بن أرقم » .

وفي الاختصاص <sup>(٢)</sup> بإسناده عن أبي الحسن الليثي عنه عليه السلام مثله .

وفي الكافي <sup>(٣)</sup> عن الصادق عليه السلام أنّه قال : « ما يقول أهل البصرة في هذه الآية : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا... ﴾ - الآية - قيل : « إنهم يقولون : إنّها لأقارب رسول الله صلى الله عليه وآله » . قال : « كذبوا ، إنّما نزلت فينا خاصّة ، في أهل البيت ، في عليّ وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء » .

وفي المجمع <sup>(٤)</sup> عن ابن عباس - قال - : « لما نزلت هذه الآية : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ... ﴾ [٢٣/٤٢] - الآية - قالوا : « يارسول الله ، من هؤلاء الذين أمرنا بموالاتهم ؟ قال : « عليّ وفاطمة وولداها » .

وعن علي عليه السلام <sup>(٥)</sup> - قال - : « فينا - في آل حم - آية لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن » ثم قرأ الآية .

(١) المطبوعة : وفي نسخة الثبوت .

(٢) الاختصاص : ٦٣ .

بحار الأنوار : ٣٢١/٢٢ ، ح ١١ .

(٣) الكافي : ٩٣/٨ ، الروضة ، ح ٦٦ .

(٤) مجمع البيان : ٢٨/٩ ، سورة الشورى/٢٣ .

(٥) نفس المصدر : ٢٩/٩ .

أقول : اتَّفَق هذه الأخبار والآيات في أنَّ المودَّة خاصَّة بأهل البيت كاشف عن أنَّ المودَّة إيثار النفس إلى الأئمَّة الذين هم مظاهر الولاية دون النبوة، بخلاف الحبِّ، فإنَّه إيثار عالم العقل إلى النبيِّ الذي هو العقل في الظاهر، كما أنَّ العقل هو رسول الباطن.

ولا يخفى على من له دراية أنَّها ليست مطلق الولاية، فإنَّ أهل الخلاف - غير الناصب منهم - بناء مذهبهم على ولاية أهل البيت عليهم السلام بالمعنى المطلق، مع أنَّ الصادق عليه السلام ينفي رعاية ذلك إلَّا عن سبعة.

قوله عليه السلام : «وَالدَّرَجَاتُ الرَّفِيعَةُ وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ وَالْمَقَامُ الْمَعْلُومُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْجَاهُ الْعَظِيمُ وَالشَّانُ الْكَبِيرُ وَالشَّفَاعَةُ الْمَقْبُولَةُ»

قد عرفت في قوله عليه السلام : «وموضع الرسالة» أنَّ حقيقة النبوة لها وجهتان : وجهة إلى الحقِّ وتسمَّى بتلك الجهة : نبوة، ووجهة إلى الخلق وهي جهة التوسُّط بين الحقِّ والخلق في إفاضة ما استفاضه من الحق إلى الخلق، وبهذه الجهة تسمَّى : رسالة.

إقامات الرسالة وعوالمها

وللرسالة في عالم الغيب ثلاثة مقامات وهي :  
عالم اضمحلها في عالم الصفات بما هي متعلِّقة بمتعلِّقاتها - التي يعبرُ فيه عن الذات بمثل العالم والقادر - وهو الغيب الأوَّل.

وعالم اضمحلها في عالم الصفات باعتبار ثبوتها للذات فقط في مقابل نفى أصدادها، مثل ثبوت الملكات لذويها - ويعبرُ عن الذات بهذا الاعتبار بمثل العليم والقدير - وهو الغيب الثاني.



ومقام اضمحلالها في عالم الصفات وتميُّزها بنحو الاجمال وهو الغيب الثالث؛ ففي هذه العوالم الثلاثة غير قابلة للإشارة مطلقاً.

ولها في عالم الشهادة أيضاً مقامات ثلاثة :

مرتبة المعلوماتية في عالم تميُّز المعلومات وعالم المفاتيح وتعيينها في عالم الحق، وليست في عالم المفاتيح قابلة للإشارة الوجودية إلا في عالم الحق، وبالإشارة الإلهية.

ومرتبة الوجود المطلق.

ومرتبة الوجود النوري التي هي مرتبة اسم «الله» الذي هو مبدء تمام الاسماء الحسنى ومصدرها، وفي هذين العالمين قابلة للإشارة الوجودية في عالم الخلق وبالإشارة الخلقية.

المراد بالدرجات الرفيعة

وإذا عرفت ما ذكرت، فالمراد بالدرجات الرفيعة هو مرتبة اسم الله التي درجاتها ومراتبها هي مراتب الاسماء الحسنى، وهي الوسيلة التي أشار إليها مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة الوسيلة، المروية في روضة الكافي<sup>(١)</sup> بإسناده عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام.

خطبة علي عليه السلام في بيان الوسيلة في القيامة

ومنها قال عليه السلام : «أيها الناس، إن الله عز وجل وعد نبيه محمداً عليه السلام الوسيلة، ولن يخلف الله وعده، ألا وإن الوسيلة أعلى درجات الجنة وذروة ذوائب الزلفة ونهاية غاية الأمانة، لها ألف مرقة، ما بين المرقة إلى

(١) الكافي : ٨/٢٤-٢٥، الروضة، ح ٤.

المرقاة حضر الفرس الجواد مائة عام<sup>(١)</sup> وهو ما بين مرقاة درّة إلى مرقاة جوهره، إلى مرقاة زبرجدة، إلى مرقاة لؤلؤة، إلى مرقاة ياقوتة، إلى مرقاة زمردة، إلى مرقاة مرجانة، إلى مرقاة كافور، إلى مرقاة عنبر، إلى مرقاة يلنجوح<sup>(٢)</sup> إلى مرقاة ذهب، إلى مرقاة فضّة، إلى مرقاة غمام، إلى مرقاة هواء، إلى مرقاة نور قد أنافت على كلّ الجنان، ورسول الله ﷺ يومئذ قاعد عليها مرتد بريطتين: ربطة من رحمة الله وربطة من نور الله، عليه تاج النبوة وإكليل الرسالة، قد أشرق بنوره الموقف.

وأنا يومئذ على الدرجة الرفيعة -وهي دون درجته- وعليّ ريطتان: ربطة من أرجوان النور وربطة من كافور.

والرسل والأنبياء قد وقفوا على المراقي وأعلام الأزمنة وحجج الدهور عن أيماننا، وقد تجلّلهم حلال النور والكرامة، لايرانا ملك مقرب ولا نبي مرسل إلاّ بهت بأنوارنا وعجب من ضيائنا وجلالتنا، وعن يمين الوسيلة عن يمين الرسول ﷺ غمامة بسطة البصر، يأتي منها النداء: «يا أهل الموقف، طوبى لمن أحبّ الوصي وآمن بالنبي الأميّ العربي، ومن كفر به فالنار موعده».

وعن يسار الوسيلة، عن يسار الرسول ﷺ ظلّة يأتي منها النداء: «يا أهل الموقف، طوبى لمن أحبّ الوصي وآمن بالنبي الأميّ والذي له الملك الأعلى، لافاز أحد ولانال الروح والجنّة إلاّ من لقى خالقه بالإخلاص لهما والافتداء بنجومهما».

(١) المطبوعة: وفي نسخة ألف عام.

(٢) اليلنجوج: العود الطيب الرائحة.

فأيقنوا- يا أهل ولاية الله - ببياض وجوهكم وشرف مقعدكم وكرم ما بكم ويفوزكم اليوم على سرر متقابلين؛ ويا أهل الانحراف والصدود عن الله عزّ ذكره ورسوله و صراطه وأعلام الأزمنة : أيقنوا بسواد وجوهكم وغضب ربّكم جزاء بما كنتم تعملون...»- الحديث.

المقام المحمود

والمراد بـ«المقام المحمود» هو الذي أشار إليه الآية الشريفة : ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [٧٩/١٧] الذي هو مرتبة الوجود المطلق والرحمة الرحمانية التي وسعت كل شيء، ومبدء تمام عوالم الوجود.

وهو الذي أشار إليه في الزيارة المولودية<sup>(١)</sup> بقوله عليه السلام : «الأحمد من الأوصاف والمحمد لسائر الأشراف».

فسمّي أحمد باعتبار كونه عليه السلام مظهرا لحقيقة الوجود، أي الرحمة الرحمانية التي وسعت كل شيء بنحو الإجمال، التي هي مصدر تمام الصفات الجمالية، لأن «أفعل» صفة مشبهة، الدالة على كون المبدء ذاتياً للموصوف من غير اعتبار فعليته، وسمّي «محمداً» لكونه عليه السلام مصدرا لتمام الأوصاف الجمالية التي هي تنزلات الوجود ومراتبه، و«محمودا» باعتبار أنه عليه السلام مخلوق خلقه الله تعالى وأضمر فيه كل حمد وما يتعقبه المدح والثناء، وهو مرتبة الشفاعة الكبرى ومرتبة قاب قوسين.

وقد مرّ بيانه مفصّلاً في أوّل الكتاب في بيان حقيقة النبوة.

(١) إقبال الأعمال : ٦٠٤، أعمال شهر ربيع المولود. بحار الأنوار : ١٨٣/١٠١، ح ١١.

ولذا روى العياشي<sup>(١)</sup> عن أحدهما عليه السلام في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [٧٩/١٧] قال: «هي الشفاعة».

وفي التوحيد<sup>(٢)</sup> عن أمير المؤمنين عليه السلام - في حديث يذكر فيه أهل المحشر - : «ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد عليه السلام، وهو المقام المحمود، فيثني على الله تعالى بما لم يثن عليه أحد قبله، [ثم يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك إلا أثنى عليه محمد عليه السلام، ثم يثني على الرسل بما لم يثن عليهم أحد قبله]»<sup>(٣)</sup>، ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة، يبدأ بالصدّيقين والشهداء، ثم الصالحين، فيحمده أهل السماوات وأهل الأرض؛ فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ فطوبى لمن كان له في ذلك اليوم حظّ ونصيب، وويل لمن لم يكن له في ذلك اليوم حظّ ولا نصيب».

والقمي<sup>(٤)</sup> عن الصادق عليه السلام، أنه سئل عن شفاعة النبي عليه السلام يوم القيامة، فقال: «يلجم الناس يوم القيامة العرق، فيقولون انطلقوا بنا إلى آدم يشفع لنا، فيأتون آدم فيقولون: «اشفع لنا عند ربك». فيقول: «إن لي ذنبا وخطيئة فعليكم بنوح»، فيأتون نوحا، فيردّهم إلى من يليه، ويردّهم كلّ نبيّ إلى من يليه حتّى ينتهوا إلى عيسى عليه السلام، فيقول: «عليكم بمحمد رسول الله عليه السلام». فيعرضون أنفسهم عليه ويسألونه. فيقول: «انطلقوا».

(١) تفسير العياشي: ٣١٤/٢، سورة الإسراء، ح ١٤٨. بحار الأنوار: ٤٨/٨، ح ٤٩.

(٢) التوحيد: ٢٦١، باب الرد على الثنوية والزنادقة، ح ٥٥. بحار الأنوار: ١١٩/٧، ح ٥٥٥.

(٣) ما بين المعقوفتين إضافة من المصدر.

(٤) تفسير القمي: ٢٤/٢، سورة الإسراء/٧٩. بحار الأنوار: ٣٥/٨، ح ٧.

فينطلق بهم إلى باب الجنة ويستقبل بهم باب الرحمان<sup>(١)</sup> ويخرّ ساجدا فيمكث ما شاء الله، فيقول: «إرفع رأسك واشفع تشفع وسل تُعط» وذلك قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾.

والعياشي<sup>(٢)</sup> عنه وعن الكاظم عليه السلام ما يقرب منه.

فإن ظاهر هذه الروايات كما ترى هو الشفاعة مطلقا.

والمراد بـ«المقام المعلوم» أو «المكان المعلوم عند الله عزّوجلّ» - كما في بعض النسخ - هو مرتبة تميّزها - أعني حقيقة النبوة - في عالم تميّز المعلومات في عالم الحقّ، وهي مرتبة ﴿أو أذن﴾ ولذا خصّها عليه السلام بالمعلومية عند الله عزّوجلّ.

وهذه المراتب الثلاث إنّما هي من حيث الاستفاضة من الله عزّوجلّ.

ارساب النبي مه حيث الإضافة إلى عالم الخلق

ثمّ شرع - صلوات الله عليه - في بيان المراتب الثلاث التي لهم من حيث الإضافة إلى عالم الخلق وظهورها في عالم الشهادة، ومن حيث بروز وجاهتهم عند الله للخلق لرجوع حسابهم إليهم وإيكال حكم الخلق إليهم، فيدخلون محبيهم الجنة وأعداءهم النار، حتّى لا يبقى نبي مرسل ولا غيرهم إلا يدخل الجنة بشفاعتهم، كما دانوا الله في الميثاق وفي الدنيا بولايتهم.

فالمراد بـ«الجاه العظيم» المرتبة الثالثة وبـ«الشأن الكبير» المرتبة الثانية

(١) المصدر: ويستقبل باب الرحمة.

(٢) تفسير العياشي: ٣١٣/٢ و٣١٥، سورة الإسراء، ح ١٤٧ و١٥١.

من المقام المحمود، و«الشفاعة المقبولة» هي المرتبة الأولى من مرتبة اسم «الله»، ولذا قيدها ﷺ بالمقبولة، لأنّ المراد بالمقبولة هو الشفاعة الجارية في المؤمنين من أعمال الشفاعة الكبرى وظهور عالم الوجود وعالم الرحمة بالرحمة الرحيمية المكتوبة للمؤمنين من الاسماء الحسنى، وإلا فشفاعتهم مقبولة مطلقا، فإن حقيقة النبوة - التي هي الرحمة الواسعة - هي التي تجري فيما عدا المؤمنين بالرحمة الرحمانية، فجعلوها عليهم غضبا بإعراضهم عن الله وخلفائه في الأرض؛ وذلك قوله تعالى: ﴿عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ [١٥٦/٧].

قوله ﷺ: «رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ»

قد مضى حقيقة الإيمان في قوله ﷺ: «وأبواب الإيمان» والمراد بـ«ما أنزلت» هو ما مرّ غير مرّة من سرّ آل محمد ﷺ، المكنون في كل نفس من اسم «الله» الذي مظهره آل محمد ﷺ، المشار إليه في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ - الآية [٥٥/٥] وفي قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [٥٩/٤] وفي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [٦٧/٥] يعني في علي ﷺ.

والمراد بقوله ﷺ: «واتبعنا الرسول، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [٧/٥٩] وإلى قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾ [٣١/٣].

والمراد بقوله ﷺ: «فاكتبنا مع الشاهدين» أوصلنا وارفع تمام الحجب

التي بيننا وبين الفرقان الذي وعدته عبادك المتقين بقولك : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ تَقْوَا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [٢٩/٨]- الآية - والنور الذي وعدتهم بقولك : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ [٢٨/٥٧]- الآية - المراد بهما حقيقة الولاية.

وإنما قلنا أن المراد بالكتابة الإيصال ورفع الحجب : لأن كتابة الله تعالى هو إحداه الشياء وتكوينه ، وهونها بتكوين ذلك النورالفرقاني من قلوب المؤمنين ، حتى يشاهده بغفران ذنوبهم من رفع الحجب التي بينهم وبين ذلك النور فيطمئن قلوبهم به.

قوله ﷺ : «رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا»

«الزيف» هو الميل عن نهج الحق إلى الباطل ، وإنما نسب إلى الله لأنه إنما يكون إما بامتحانه أو بمخذلانه تعالى ، فالمراد هو التماس أن لا يعرضنا معرض الامتحان ولا يكلنا بخطايانا وجرائمنا إلى أنفسنا فتزيف قلوبنا بعد إذ هدانا واستنقذنا من الضلالة والشرك ، كما هو دعاء المرسلين<sup>(١)</sup> : «إلهي لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدا ولا تردني في سوء استنقذتني منه أبدا».

وقد سبق في قوله ﷺ : «وثبتني الله أبدا ما حييت على موالاتكم» أن من المؤمنين مستودع إيمانه وهو من المعارين.

(١) تفسير القمي (٧٤/٢ ، سورة الأنبياء/٨٧) عن الصادق : إن أم سلمة رأت رسول الله ﷺ ليلة وهو في جانب من البيت قائم ، رافع يديه يبكي ويقول : «اللهم لاتزع مني صالح ما أعطيتني أبدا ، اللهم لاتكلني إلى نفسي طرفة عين أبدا ، اللهم لاتشمت بي عدوا ولا حاسدا ، اللهم لاتردني في سوء استنقذتني منه أبدا». وعنه مع بعض الاختلاف بحار الأنوار : ٢١٨/١٦ ، ح . ٠٦

وفي الكافي<sup>(١)</sup> عن الكاظم عليه السلام في حديث هشام : «يا هشام، إن الله قد حكى عن قوم صالحين أنهم قالوا : ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [٨/٣] حين علموا أنّ القلوب تزيع وتعود إلى عماها ورداها، إنه لم يخف الله من لم يعقل عن الله، ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه، ولا يكون أحد كذلك إلا من كان قوله لفعله مصدقا، وسره لعلانيته موافقا؛ لأن الله تعالى لم يدل على الباطن الخفي من العقل إلا بظاهر منه وناطق عنه».

والعياشي<sup>(٢)</sup> عن الصادق عليه السلام : «أكثرُوا من أن تقولوا : ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [٨/٣] ولا تأمنوا الزيع».

قوله عليه السلام : « وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ »

لما نسب من أول ما شهد بالتوحيد والنبوة والولاية بقوله : «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له» إلى هنا إلى نفسه ، وهو ترك لأداب العبودية من نسبة ما كان له من النعم إلى نفسه دون ربه، فتدارك ذلك بقوله : ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ يعني كل ذلك إنما كان هدايتك وفضلك.

ثم استزاد منه تعالى نعمة أخرى من إيصاله حقيقة النبوة المودعة فيه، وأشار إلى قوله : ﴿وَرَحْمَةً رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [٣٢/٤٣] المراد بها

(١) الكافي : ١٨/١ ، كتاب العقل والجهل ، ح ١١ . مجاز الأنوار : ١٨١/٩٤ ، ح ٨ .

(٢) تفسير العياشي : ١٦٤/١ ، سورة آل عمران ، ح ٩ .



النبوة، كما مضى في قوله ﷺ: «ومعدن الرحمة»، يعني أنك كما هديتنا ووقفنا للإيمان بنبيك وبما أنزلت عليه من أمر الولاية وغيرها من شرايع الإسلام وأعتنا على أتباعه ﷺ في جميع ذلك، فاشرح صدورنا بنور الولاية وبلغنا به إلى ما قد أودعته فينا من حقيقة النبوة التي هي بيت ذكرك وفاضل نور نبيك، الذي خلقنا منه وفطرنا عليه؛ فإنك ابتدأتنا بتلك الكرامة ولم تكن جزاء لشيء سبق منا من الإيمان والطاعة حتى تسلبه عنا بذنوبنا، بل هبة منك لنا؛ فها نحن إلى تلك الكرامة محتاجون وأنت غني عن أن تحيينا، فهب لنا بظهورها لنا وإيصالنا إليها كما ابتدأتنا بإبداعها فينا، إنك أنت الوهاب.

قوله ﷺ: «سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا»

هذا تذكّر وتنبّه إلى قوله تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [٦/٤٠] وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [١٨٦/٢] وهذا تنزيه له تعالى عن أن يجيب دعاءه ويخلف وعده من إجابة داعيه، حيث سبق منه الدعاء بقوله: «فثبتني الله أبدا ما حييت على موالاتكم» - إلى آخر ما دعى - واستنجاز لوعده تعالى وتثبيت له بقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ [١٠٨/١٧].

فإنه تعالى نزه نفسه عن أن يخلف الميعاد وأكد إنجاز وعده بقوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ فإن كلمة «إن» مخففة من المثقلة، واللام للتأكيد؛ نعم كيف يخلف الميعاد من هو غني لا يفتقر وعالم لا يجهل وقادر لا يعجز؛ ولا يخلف الوعد إلا من كان غنيا فيفتقر، أو لم يكن عالما بالأمر فيخطأ، أو كان قادرا فيعجز، وهو تعالى عن ذلك كله علوا كبيرا.

قوله عليه السلام: «يَا وَلِيَّ اللَّهِ، إِنْ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ عَرَضٌ وَجَلُّ ذُنُوبًا لَا يَأْتِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاكُمْ»

اعلم أن العبد إذا والى أولياء الله واعتقد أنهم عليهم السلام أولى به من نفسه، فقد عرض نفسه معرض الموت في قبضة المولى، فكان جنائياته إنمّا صدر بفعله عليه السلام لا بفعل العبد، فكان جنائياته عليه عليه السلام لا على العبد، لأنّه كالميت بين يدي الغسال؛ فإذا رضوا بدخول أحد تحت ولايتهم عليهم السلام فقد رضوا - بأبي هم وأمّي ونفسي - باحتمال جنائياته وإقامة أوده<sup>(١)</sup> وجبر نقصانه وإصلاح جميع ما فسد منه، ولذا عبّر عليه السلام بقوله: «يا وليّ الله» لا باسم الإمام المزور أو كنيته.

و إذا كانت جنائياته على مولاه فقد غفرها الله له عليه السلام كما مرّ بيانه في تفسير قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ﴾ [٢/٤٨] في النور الثالث في قوله عليه السلام: «المعصومون».

فقوله عليه السلام: «لا يأتى عليها إلا رضاكم» يعني رضاكم بدخولي تحت ولايتكم وفي حزبكم.

وقوله عليه السلام: «لا يأتى عليها» أي لا يهلكها. وإنمّا أتى بضمير الجمع في قوله: «رضاكم» مع أفراد قوله عليه السلام: «يا وليّ الله» لأنّ الدخول تحت ولاية كلّ واحد منهم دخول تحت ولاية الجميع، لأنّه بعنوان الولاية، لا بعنوان الخصوصية، فالخطاب في قوله عليه السلام: «يا وليّ الله» بعنوان الولاية، وفي قوله عليه السلام: «إلا رضاكم» بعنوان خصوصيّة الوليّ.

(١) الأود: الكد والتعب.

قوله عليه السلام: «فَبِحَقِّ مَنْ أَيْتَمَّنْكُمْ عَلَى سِرِّهِ وَاسْتَرْعَاكُمْ أَمْرَ خَلْقِهِ»

قد مضى في قوله عليه السلام: «وَحَفَظَةَ سِرَّ اللَّهِ» أَنَّ السِّرَّ سِرَّانٌ : سِرٌّ لا يجوز إظهاره للغير، وسِرٌّ يجوز إظهاره للأخلاء من الذين كانوا من الشخص بمنزلة نفسه في الاطلاع على بعض أسراره؛ ومضى بيانهما مشروحاً، فبالفقرة الأولى أشار إلى الأول وبالثانية إلى الثاني؛ فالفاء للتفريع والباء للقسم؛ يعني بعد ما منَّ الله تعالى عليكم وفضلكم على جميع خلقه وآتاكم ما لم يؤت أحداً من العالمين وجعلكم شفعاء الخلق أجمعين، فأسالكم بحق من ائتمنكم على سِرِّهِ واسترعاكم أمر خلقه بقوله : ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [٣٩/٣٨] وقوله تعالى : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ [١٠٥/٤] وقوله تعالى : ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [٧/٥٩].

القمي<sup>(١)</sup> بإسناده إلى موسى بن أشيم قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسأله رجل عن آية من كتاب الله عز وجل فأخبره بها. ثم دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبر الأول، فدخلني من ذلك ما شاء الله حتى كأن قلبي يشرح بالسكاكين؛ فقلت في نفسي : «تركت أبا قتادة بالشام لا يخطئ في الواو وشبهه، وجئت إلى هذا يخطئ هذا الخطاء كله» فبينما أنا كذلك إذ دخل آخر فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبرني وأخبر صاحبي، فسكنت نفسي، فعلمت أن ذلك منه تقيّة.

(١) الكافي : ٢٦٥/١، كتاب الحجّة، باب التفويض إلى رسول الله عليه السلام وإلى الأئمة عليهم السلام، ح ٢.

بصائر الدرجات : ٣٨٥، الجزء الثامن، الباب ٥، ح ٨. بحار الأنوار : ٥٠/٤٥، ح ٨٢.

- قال :- ثم التفت إليّ فقال : «يا بن أشيم إن الله فوّض إلى سليمان ابن داود عليه السلام فقال : ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [٣٩/٣٨] وفوّض إلى نبيه عليه السلام فقال : ﴿ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [٧/٥٩] فما فوّض نبيه عليه السلام فقد فوّضه إلينا».

وعقد في الكافي<sup>(١)</sup> لهذا المعنى بابا وروى فيه أخبارا، ومضى بيانه في الأبواب السابقة .

قوله عليه السلام : « وَ قَرَنَ طَاعَتَكُمْ بِطَاعَتِهِ »

يعني في قوله تعالى : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [٥٩/٤] .

قوله عليه السلام : « لَمَّا اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبِي [وَكُنْتُمْ شُفَعَائِي] »

يعني بتحملها أو استيهاها والاستغفار منها، وقد مضى بيانه كلها.

قوله : «لما» بالتشديد بمعنى إلا، ومثلها كثير في الآيات والأدعية، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [٤/٨٦] ﴿ وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [٣٢/٣٦] .

ويجوز أن يكون بالتخفيف أيضا على أن يكون اللام للزيادة وزيد «ما» أيضا للتأكيد.

(١) الكافي: ١/٢٦٥-٢٦٨، باب التفويض إلى رسول الله عليه السلام وإلى الأئمة عليهم السلام في أمر الدين.

قوله عليه السلام: «فَإِنِّي لَكُمْ مُطِيعٌ مَنْ أَطَاعَكُمْ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَاكُمْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ»

هذه الفقرات كلها مسوغة لتأكيد ما أقرَّ به وشهد به وعقد عليه قلبه، من أن الحقَّ منحصر فيهم، وليس لأحد ادعاء الولاية إلا لهم؛ لاتركية نفسه عند الإمام عليه السلام؛ وبيانها قد سبق في الفقرات السابقة.

قوله عليه السلام: «اللَّهُمَّ، إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شُفَعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيَارِ الْأَيْمَةِ الْأَبْرَارِ لَجَعَلْتُهُمْ شُفَعَائِي فَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجِبَتْ لَهُمْ عَلَيَّكَ»

في الكافي<sup>(١)</sup> بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس بصفين فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد النبي صلى الله عليه وآله ثم قال: «أما بعد فقد جعل الله تعالى لي عليكم حقاً بولاية أمركم ومنزلي التي أنزلي الله عز ذكره بها منكم، ولكم عليّ من الحقّ مثل الذي لي عليكم، والحقّ أجمل الأشياء في التواصف وأوسعها<sup>(٢)</sup> في التناصف، لا يجري لأحد إلا جرى عليه، ولا يجري عليه إلا جرى له؛ ولو كان لأحد أن يجري ذلك له ولا يجري عليه لكان الله عز وجلّ خالصاً دون خلقه، لقدرتة على عباده ولعدله في كلّ ما جرت عليه ضروب قضائه؛ ولكنّه جعل حقّه على العباد أن يطيعوه، وجعل كفارتهم<sup>(٣)</sup> عليه بحسن الثواب تفضلاً منه وتوسّعاً بما هو من المزيد له أهلاً...» الخ.

(١) الكافي: ٣٥٢/٨-٣٥٣، الروضة، ح ٥٥٠. بحار الأنوار: ١٨٣/٣٤، ح ١. و٣٥٥/٧٧، ح ٣٢.

(٢) المطبوعة: «وأصيقها في التناصف» وما أثبتناه مطابق للمصدر والمحكمي عنه في البحار.

(٣) المطبوعة: «كفائتهم» وما أثبتناه مطابق للمصدر والمحكمي عنه في البحار.

وفي الصحيفة السجادية عليها السلام (١) في دعاء الشكر : «لو كافأت المطيع على ما أنت توليته، لأوشك أن يفقد ثوابك وأن تزول عنه نعمتك؛ ولكنك بكرمك جازيته على المدة القصيرة الفانية [بالمدة الطويلة الخالدة وعلى الغاية القريبة الزائلة] بالغاية المديدة الباقية، ثم لم تسمه القصاص فيما أكل من رزقك الذي يقوى به على طاعتك ولم تحمله على المناقشات في الآلات التي تسبب باستعمالها إلى مغفرتك، ولو فعلت ذلك به لذهب بجميع ما كدح له وجملة ما سعى فيه جزاءً للصغرى من أيديك ومنك، ولبقي رهيناً [بين يديك] بسائر نعمك؛ فمتى يستحق شيئاً من ثوابك، لا، متى؟».

وقال عليها السلام في دعائه لطلب العفو (٢) «إلهي لو بكيت إليك حتى تسقط أشفاري عيني، وانتجت حتى ينقطع صوتي، وقمت لك حتى تنتشر قدمائي، وركعت لك حتى [ينخلع صلي، وسجدت لك حتى] تنفقا حدقتائي، وأكلت تراب الأرض طول عمري، وشربت ماء الرماد آخر دهري، وذكرتك في خلال ذلك حتى يكل لسانني، ثم لم أرفع طرفي إلى آفاق السماء استحياءً منك : ما استوجبت بذلك محو سيئة واحدة من سيأتي؛ وإن كنت تغفر لي حين استوجب مغفرتك وتغفوعي حين استحق عفوك، فإن ذلك غير واجب لي باستحقاق، ولأنا أهل له باستيجاب، إذ كان جزائي منك في أول ما عصيتك النار؛ فإن تعذبتني فأنت غير ظالم لي» - الخ.

وإذا تليت عليك هذه الأخبار وسمعت هذه الكلمات من الأئمة

(١) الصحيفة السجادية عليها السلام : الدعاء ٣٧، و ما بين المعفوتين إضافة منها.

(٢) الصحيفة السجادية عليها السلام : الدعاء ١٦، و ما بين المعفوتين إضافة منها.

الأخيار، يظهر لك حكمة توصيف حقهم بذلك الوصف، يعني أنه ليس لأحد على الله حق، لأنهم عباده وأرقاؤه، وكل ما لهم من النفس والأعضاء والأموال فهو ملكه، بل حركاتهم وسكناتهم وخطرات قلوبهم كلها لله تعالى وحده لا شريك له؛ كما قال: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ\* لَا شَرِيكَ لَهُ﴾ [١٦٣-١٦٢/٦] فكيف يستحقون بأعمالهم من الله شيئاً، ولكنه تعالى بفضل رحمته جعل لهم كفاية وجزاء على أعمالهم فضلاً منه ومناً عليهم، لا استحقاقاً منهم عليه سبحانه وتعالى؛ فله الحمد وله الشكر.

قوله ﷺ: «أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَنِي فِي جُمْلَةِ الْغَارِفِينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ وَفِي زُمْرَةِ الْمَرْحُومِينَ بِشَفَاعَتِهِمْ ، إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ»

المعرفة هو تمييز الشيء بتمام خصوصياته، فالمراد بمعرفتهم هو معرفة الناس ما كان فيهم من مرتبة الولاية التي أودع الله تعالى فيهم عالم الجبلة، لأنك قد عرفت أن معرفتهم بما هم ﷺ عليه لا يمكن لأحد غيرهم، وكيف يمكن معرفة من لا يمكن قياس الخلق - بتمام أنواعه وأصنافه - بهم قياس القطرة بالبحر المحيط، كما مرّ بيانه في قوله ﷺ: «وأبواب الإيمان» وسائر الفقرات.

ومن ذلك علم وجه تخصيص السؤال بمعرفتهم ﷺ دون معرفة الله، لأن معرفة الله تعالى لا يمكن إلا بمعرفتهم ﷺ بالمعنى المذكور، وهو المراد من قول أمير المؤمنين ﷺ: في حديث سلمان وجندب<sup>(١)</sup>: «إن معرفتي

بالنورانية معرفة الله» وقد مرّ شرح الحديث في قوله عليه السلام «عارف بحقكم». والمراد بقوله عليه السلام: «وبحقيهم» هو تسليم النفس والمال إليهم وعدم الرغبة بهما عنهم عليه السلام فإن بعد معرفة العبد أنهم أولياء الله وخلفاؤه على العباد واستبصر ذلك، فعليه بذل نفسه وماله وخلع نفسه عن السلطنة والتصرّف في شيء من إضافاته وجعلها وقفا على طاعتهم، وهذا أقصى مراتب معرفتهم ومعرفة حقهم.

وأدنى مراتبها ما هو مروى في كتاب الاحتجاج وكتاب الخرائج والجرائح<sup>(١)</sup> بسندهما إلى كامل بن إبراهيم المدني عن المهدي عليه السلام من جملة الحديث أن قال قائل لي: «يا كامل بن إبراهيم»، فاقشعرت من ذلك وأهمت أن قلت: «لبيك يا سيدي». فقال: «جئت إلى ولي الله تسأله: هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك وقال بموالاتك». قلت: «أي والله». قال: «إذا والله قلّ داخلها، والله والله ليدخلها قوم يقال لهم الحقيقة». قلت: «ومن هم؟» قال: «قوم من حبّهم لعلي بن أبي طالب عليه السلام يخلّفون به ولا يدرون ما حقّه وفضله».

وفي الكافي<sup>(٢)</sup> ما بمعناه وأبسط منه - وأظنّها عن أبي عبد الله عليه السلام - ولم أظفر بمكانه حتّى أنقله.  
وما بينهما مراتب لالتحصى<sup>(٣)</sup>.

(١) الخرائج والجرائح: ٤٥٨/١، الباب الثالث عشر، ح ٤. الغيبة للطوسي: ٢٤٦-٢٤٧، ح ٢١٦. بحار الأنوار: ٣٣٦/٢٥، ح ١٦. و٥٠/٥٢، ح ٣٥. ولم أعرّ على الرواية في كتاب الاحتجاج.  
(٢) لعله - قده - يريد ما جاء في الكافي (٤٢/٢-٤٣، باب درجات الإيمان، ح ٢) وقد مضى في ص ٥٨٥ فراجع. (٣) يعني ما بين أدنى مراتب معرفة الإمام وأقصاها مراتب لالتحصى كثرة.



[الوداع بعد الزيارة]

قوله عليه السلام: «فَإِذَا أَرَدْتَ الْإِنصِرَافَ»

المراد بالانصراف الخروج من الحرم الشريف، لأن للانصراف إلى البلد والوداع للخروج منها زيارة مخصوصة رواها المجلسي - عليه الرحمة - وإن كان يزور بهذه الزيارة يكفيه أيضا للوداع ؛ بل لكل زيارة وداع مخصوص إلا قليل منها - كما لا يخفى على المتتبع.

قوله عليه السلام: «فَقُلْ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ سَلَامٌ مُودَّعٌ»

الوداع - بالفتح - : الترك.

القَمِّي<sup>(١)</sup> عن الباقر عليه السلام في قوله : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ [٣/٩٣] قال : «وذلك أن جبرئيل عليه السلام أبطأ على رسول الله ﷺ، وأنه كانت أول سورة نزلت : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [١/٩٦] ثم أبطأ عليه، فقالت خديجة : «لعل ربك قد تركك فلا يرسل إليك». فأنزل الله : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [٣/٩٣].»

فحقيقة الوداع الترك، ولذا قيده عليه السلام بقوله : «لا سئتم...» (اه).

قوله عليه السلام: «لا سئتم»

كخشين، صفة مشبهة من «سئمت من الشيء» من باب ضرب : أي مللت منه.

(١) تفسير القمي : ٤٦٠/٢ ، سورة الضحى / ٣ .

قوله **الصلوة**: «وَلَا قَالَ»

اسم فاعل من «قلّي قلبي» إذا أبغض.

قوله **الصلوة**: «وَلَا مَالٍ»

اسم فاعل من ملا، يملو: أي سار شديدا أو عدوا، فالمراد بـ«السلام عليكم» الظاهر أنه الوداع، لا التحية بالمعنى الذي ذكرناه أوّل الزيارة، وإنّ هذا الكلام كما أنّه موضوع للتحية موضوع للوداع أيضا، فالمراد به إنشاء الوداع بهذا القول؛ ولذا قيده بقوله **الصلوة**: «سلام مودّع»، وأكدّه به فقوله: «السلام عليكم»، في معنى «سلمت عليكم غير ملول عنكم ولا مبغض ولا راض بفراقكم فيكون سيرى شديدا أو عدوا».

فحقيقة الوداع في العرف هي إظهار كراهة الفراق وحبّ أن لا يفارق المودّع كما هو المتعارف الآن في زماننا، ويؤيده أن في غير واحد من الزيارات زاد بعد السلام: «استودعك الله»، يعني به: جعل المودّع وديعة عند الله؛ يعني كما أنّ الشؤن الباطلة التي لكم عند الله مصونة محفوظة استودع الله شرفكم في الظاهر من تعظيم مشاهدكم وميل الناس إلى زيارتكم وتزيين قبوركم وتشديد ولايتكم وترغيم أعدائكم بشدّ الرحال إلى مقابرهم حتّى تهوي أفئدة الناس إليكم.

قوله **الصلوة**: «وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبُوَّةِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»

الظاهر أنّه اقتباس من الآية الشريفة: «قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ» \* قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ

اللَّهُ رَحْمَةً اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴿٧٣-٧٢/١١﴾  
فإنها في إبراهيم عليه السلام وزوجته حين بشر ﴿بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ  
يَعْقُوبَ﴾ [٧١/١١] وإنه كلام مستأنف.

يعني كيف يكون زائرکم ملولا وقاليا وماليا ورحمة الله وبركاته نازلة  
عليكم غير مقطوعة عنكم، وكل من كنتم في صلبه من آدم إلى أن انتقلت  
إلى صلب إبراهيم عليه السلام إلى زمان استهلالكم كانوا مرحومين مبروكين،  
ولن تزال الرحمة والبركة نازلة عليكم وعلى قبوركم وزواركم إلى يوم  
القيامة.

فقوله: «حميدٌ مجيدٌ» بمنزلة العلة لما سبق، يعني أن الله تعالى يجمع كل  
الحامد، بحيث لا يمكن بلوغ شيء من حيث علو ارتفاعه وقد جعلكم  
بجاري تمام صفاته فكيف يمكن انقطاع الرحمة والبركات عنكم.

قوله عليه السلام: «سَلامٌ وَلِيٍّ غَيْرِ رَاغِبٍ عَنكُمْ»

الولي: الحبيب . و «رغب» إذا عُدِّي به «عن» فهو الإعراض.

قوله عليه السلام: «وَلَا مُسْتَبَدِلٍ بِكُمْ»

لأنه لا يمكن مساواة أحد معكم حتى يستبدل بكم إياه.

قوله عليه السلام: «وَلَا مُؤَثِّرٍ عَلَيْكُمْ»

الإيثار: الترحيح والاختيار، يعني وإذا لا يوجد بدل منكم فوجود  
الذي يرجح عليكم أولى بالاستحالة والامتناع، فكيف يؤثر عليكم.

قوله عليه السلام: «وَلَا مُنْحَرِفٍ عَنْكُمْ»

لأن الانحراف عنكم يوجب خسران الدنيا والدين كما عرفته من أول الزيارة إلى هنا.

قوله عليه السلام: «وَلَا زَاهِدٍ فِي قُرْبِكُمْ»

الزهد : الترك مع الكفّ وخلاف الرغبة.

وكيف يمكن الزهد في قربكم ولا يوجد خير إلا في بيوتكم لأنكم معدن الرحمة.

قوله عليه السلام: «لَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخَرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَةِ قُبُورِكُمْ وَإِثْنَانِ مَشَاهِدِكُمْ»

العهد : اللقاء، من قولهم : «عهدت فلانا بمكان كذا» أي لقيته، وعهدي به قريب أي لقائي. والإثنيان عطف على العهد وبيان له.

قوله عليه السلام: «وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَحَشْرَنِي اللَّهُ فِي زُمْرَتِكُمْ»

الحشر : الجمع مع سوق. والزمرة : الجماعة مع تفرقة، وكأنه أراد : وجمعي الله بسوقه في جمعكم في جنّات عدن التي هي أوسع الجنان حتى يكون لكل واحد من شيعتكم جنّة أوسع من كل ما لسائر الناس التي ﴿عَرَضُهَا كَعَرَضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [٢١/٥٧].

قوله عليه السلام: «وَأُورِدَنِي حَوْضِكُمْ»

الورود : الإشراف على الماء، والمراد بالحوض الكوثر.

في الأمالي<sup>(١)</sup> عن ابن عباس، قال: لما نزل على رسول الله: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ قال له علي بن أبي طالب عليه السلام: «ما هو الكوثر، يا رسول الله؟ قال: «نهرٌ أكرمني الله به». قال علي عليه السلام: «هذا لنهر شريف فأنعته لنا يا رسول الله؟ قال: «نعم يا علي، الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى، ماؤه أشدّ بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد، حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان، حشيشه الزعفران، ترابه المسك الأذفر، قواعده تحت عرش الله عزّ وجلّ» ثمّ ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله على جنب أمير المؤمنين عليه السلام وقال: «يا عليّ هذا النهر لي ولك ولحبيبيك من بعدي».

قوله عليه السلام: «وَجَعَلَنِي فِي حَزْبِكُمْ»

الحزب - بالكسر - : الجماعة. والمراد أنّه ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ [٧١/١٧] جعلني الله معكم.

قوله عليه السلام: «وَأَرْضَاكُمْ عَنِّي»

لعله إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [١٠٥/٩].

في الكافي<sup>(٢)</sup> بإسناده عن سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول: «ما لكم تسوءون رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال له رجل: «كيف نسوءه؟»

(١) أمالي الطوسي، ٦٩، المجلس الثالث، ح ١١.

(٢) مضي في ص: ٤٠٧.

فقال : «أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه ، فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك ، فلا تسوءوا رسول الله ﷺ وسرّوه».

و عنه <sup>(١)</sup> بإسناده عن عبدالله بن أبان الزيات - و كان مكيناً عند الرضا عليه السلام - قال : قلت للرضا عليه السلام : «ادع الله لي ولأهل بيتي».

فقال : «أولستُ أفعل ، والله إن أعمالكم لتعرض عليّ في كلّ يوم وليلة».

قال : فاستعظمت ذلك . فقال لي : «أما تقرأ كتاب الله عزّ وجلّ : ﴿وَأَقْمِلُوا أَعْمَالَكُمْ فَالِلسَانُ لِلَّهِ وَالْقُلُوبُ لِلنَّاسِ﴾ [١٠٠/٩] - قال :- هو والله عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

فالمراد أن الله تعالى يوفّقني لصالح الأعمال حتّى إذا عرضت أعمالي عليكم لا أسوءكم وترضون عني .

قوله عليه السلام : «وَمَكَّنِي فِي دَوْلَتِكُمْ وَأَحْيَانِي فِي رَجَعَتِكُمْ وَمَلَكْنِي فِي أَيَّامِكُمْ»  
قد سبق شرح هذه الفقرات في قوله عليه السلام : «ويكرّ في رجعتكم ويملك في دولتكم ويشرف في عافيتكم ويمكّن في أيامكم».

قوله عليه السلام : «وَشَكَرَ سَعْيِي بِكُمْ»

حقيقة الشكر من العبد استبصاره بأن ما له من النفس والمال وجميع الإضافات لله ربّ العالمين لاشريك له ، لقوله تعالى في نوح عليه السلام : ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [٣/١٧].

(١) الكافي : ٢١٩/١ - ٢٢٠ ، كتاب الحجّة ، باب عرض الأعمال على النبي ﷺ والأئمة عليه السلام ، ح ٤ .

القَمِّي<sup>(١)</sup> بإسناده عن الباقر عليه السلام قال : « كان نوح عليه السلام إذا أمسى وأصبح يقول : «أمسيتُ أشهد أنه ما أمسى بي من نعمة في دين أو دنيا فإنها من الله وحده، لا شريك له، له الحمد عليّ بها كثيرا والشكر كثيرا» فأنزل الله : ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [٣/١٧] فهذا كان شكره.»

في الكافي والعياشي<sup>(١)</sup> عنه عليه السلام : «إنه سئل : «ما عني بقوله في نوح : ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [٣/١٧]» فقال : «كلمات بالغ فيهنّ». قال : «وما هنّ؟» قال : «كان إذا أصبح قال : «أصبحتُ أشهدك ما أصبحت بي من نعمة وعافية في دين أو دنيا فإنها منك وحدك لا شريك لك فلك الحمد على ذلك ولك الشكر كثيرا» كان يقولها إذا أصبح ثلاثا وإذا أمسى ثلاثا». وفي الفقيه والعلل والعياشي<sup>(١)</sup> ما يقرب منه على اختلاف في ألفاظ الذكر.

و إذا عرفت حقيقة الشكر من العبد وأنها استبصاره بحقيقة العبودية وأنه وما له في الإضافات لله رب العالمين لا شريك له ، فشكر الله تعالى عبارة عن احتسابه تعالى كل ما خوله من النعم الظاهرة والباطنة للعبد، وأن كل ما أنفقه في جنب الله وطاعته من نفسه وماله وجميع إضافاته فكأنه أنفقه من ماله وملك نفسه، ثم يجازيه على أعماله.

وهو قول مولانا سيّد العابدين عليه السلام في دعاء الشكر الذي شيء منه سبق ذكره<sup>(٢)</sup> في قوله عليه السلام : «فبحقّهم الذي أوجبت لهم عليك» وقوله عليه السلام في دعاء أبي حمزة : «وشكرك قبل عملي».

(١) مضي في ص ٢٧٦.

(٢) مضي في ص ٧٥٧.

قوله ﷺ: «وَغَفَرَ ذُنُوبِي بِشَفَاعَتِكُمْ»

قد سبق بيان حقيقة الشفاعة في قوله ﷺ: «ورزقني شفاعتكم» وفي قوله ﷺ: «وكنتم شفعاثي» فراجع.

قوله ﷺ: «وَ أَقَالَ عَثْرَتِي بِمَحَبَّتِكُمْ»

اعلم أن ما وقع فيه العبد من التنزل من حقيقة العبودية التي هي الموت في قبضة الله بحيث لا يرى شيئا سواه - كما هو مفاد قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ [٧٥/١٦] وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ\* لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [١٦٣-١٦٢/٦] - وقد مضى شرح الآية في قوله ﷺ: «وأعلام التقى» - له بحسب الاعتبارات المأخوذة فيه أسماء: فمنها الذنب ومنها السيئة والجرم والحوية والتبعة والزلة والعصيان والخطاء والعثرة واللمم والإثم والجنابية وغيرها، وفي مقابلتها: العفو والغفران والصفح والتجاوز والإقالة والتوبة والتكفير وغيرها؛ وتمييزها في غاية الصعوبة وأن الاعتبار المأخوذ في كل واحد منها أي شيء وأن كل واحد منها متعلق بأي مرتبة من مراتب العبد.

احمقة الذنب والمغفرة والإقالة

فحقيقة الذنب هي الالتفات إلى عالم الوجود ومراتبه ولو بإذن من الله تعالى أو الاضطرار إليه، كما سبق بيانه في قوله ﷺ: «المعصومون».

والمغفرة عبارة عن الإذن من الله تعالى في تنزل العبد إلى عالم الوجود



بعنوان الآيَّة والمعنى الحر في أو احتسابه تعالى تنزل العبد إلى عوالم وجوده على نفسه تعالى لاضطرار العبد إليه وأمثاله لقول أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل سبق نقله وتقريب دلالاته في النور الثالث<sup>(١)</sup> في قوله عليه السلام : «المعصومون». وقول مولانا سيّد الساجدين عليه السلام في دعاء أبي حمزة : «اللهم اغفر لحينا وميتنا» إلى قوله عليه السلام : «وصغيرنا وكبيرنا»، وقوله تعالى : ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [٢٨٦/٢]. وقوله عليه السلام<sup>(٢)</sup> : «رفع عن أمي الخطاء والنسيان».

فإنّ تمام الأمم متّفقة على أنّ غير البالغ مرفوعٌ عنه القلم، فأيّ ذنب له حتّى غفره الله له، والعقلاء كافّة على أنّ الناسي والخطيء معذوران - بل الروايات الكثيرة - فلايستقيم تعلق الغفران بالصغير ولا بالناسي والخطيء إلاّ بماذكرت، وقد سبق بيانه في قوله : «المعصومون» - فراجع.

والإفالة عبارة عن احتساب الله تعالى تنزلات العبد إلى عالم الوجود عليه سبحانه، بعد ما أتى بهابعنوان الاستقلال والمعنى الاسميّ وندم عليها؛ وقد مضى في قوله : «مموالاتكم تقبل الطاعة المفترضة» سرّ أنّ حبّ آل محمّد عليهم السلام وولايتهم كيف يكون جابرا للذنوب ومكفرا عنها، فراجع.

قوله عليه السلام : «وَأَعْلَى كَعْبِي بِمُوَالَاتِكُمْ وَشَرَفِي بِطَاعَتِكُمْ وَأَعَزِّي بِهَدَاكُم»

الكعب : الشرف والعلو، يعني جعل الله شرفي وعلويّ في أعلا مراتبهما - يعني في الجنّة.

(١) مضى في ص ٣٨٠.

(٢) الجامع الصغير : ح ٤٤٦١، باب الرءاء.

و «شرفني بطاعتكم» - يعني في الدنيا.

و «أعزني بهداكم» العز: الغلبة، يعني جعل الله هدايتي أعلى مراتبها حتى علت هدايتي تمام مراتب الهداية؛ وقد مرّ بيان مراتبها في قوله عليه السلام: «القادة الهداة»، فكان الفقرتين تفصيل للفقرة الأولى ومبين لإجمالها.

قوله عليه السلام: «وَجَعَلَنِي مِمَّنْ انْقَلَبَ مُفْلِحًا مُنْجِحًا غَانِمًا سَالِمًا مُعَاوًا غَنِيًّا فَاتِرًا بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَكَفَايَتِهِ بِأَفْضَلِ مَا يَنْقَلِبُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ زَوَارِكُمْ وَ مَسْأَلِكُمْ وَ مَحْبِيكُمْ وَ شَيْعَتِكُمْ»

الفلاح : الفوز بالسعادات المعنوية. والنجاح : الفوز بالنعمة الظاهرة.

قوله عليه السلام: «وَرَزَقَنِي الْعُودَ ثُمَّ الْعُودَ ، أَبَدًا مَا أَبْقَانِي رَبِّي بِنِيَّةٍ صَادِقَةٍ وَ إِيْمَانٍ وَ تَقْوَى وَ إِحْسَابٍ وَ رِزْقٍ وَاسِعٍ حَلَالٍ طَيِّبٍ»

حقيقة النية هي شاكلة القلب من الإيمان والكفر، لقوله تعالى : ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ [١٧/٨٤].

استخص العمل بالنية، وسر الخلود في العذاب أو الجنة

في الكافي<sup>(١)</sup> عن الصادق عليه السلام : «النية أفضل من العمل، ألا وإن النية هي العمل، ثم تلا : ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ يعني [على] نيته. وفيه والعياشي<sup>(٢)</sup> عنه عليه السلام : «إنما خلد أهل النار في النار لأن نياتهم

(١) الكافي : ١٦/٢ ، كتاب الإيمان والكفر، باب الإخلاص، ح ٤.

(٢) الكافي : ٨٥/٢ ، كتاب الإيمان والكفر، باب النية، ح ٥.

تفسير العياشي : ٣١٦/٢ ، سورة الإسراء، ح ١٥٨.

كانت في الدنيا أن لو خلدوا فيها أن يعصوا الله أبداً، وإِنَّمَا خَلَدَ أَهْلَ  
الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ لِأَنَّ نِيَّاتِهِمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ بَقُوا فِيهَا أَنْ يَطِيعُوا اللَّهَ  
أَبَدًا، فَبِالنِّيَّاتِ خَلَدَ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ ثُمَّ تَلَا: ﴿قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾  
[٨٤/١٧].

وبيان الرواية أن العمل - بما هو - لاطاعة ولا معصية، وإِنَّمَا يَصِيرُ  
طَاعَةً إِذَا وَقَعَ عَمْدًا وَانْبِعَاثًا مِنْ إِيمَانِ الْقَلْبِ بِاللَّهِ وَأَنَّهُ مُسْتَحَقٌّ لِاتِّبَاعِ  
أَوْامِرِهِ، وَتَرَكَ نَوَاهِيهِ وَمَعْصِيَتِهِ إِذَا وَقَعَ عَمْدًا وَانْبِعَاثًا، إِمَّا مِنَ الشُّكِّ فِي  
اللَّهِ أَوِ الشُّكِّ فِي اسْتِحْقَاقِهِ لِاتِّبَاعِ أَوْامِرِهِ وَتَرَكَ نَوَاهِيهِ وَإِمَّا لِإِنْكَارِ رُبُوبِيَّتِهِ  
وَجُحُودِ اسْتِحْقَاقِهِ.

مثلاً إذا شرب الخمر معتقداً أنه ماء، فلا عيب عليه ولا عقاب، وإذا  
شرب الماء معتقداً أنه خمر فقد عصى وتجرأ على الله، وإذا قتل نبياً معتقداً  
أنه مشرك فقد أطاع، ولو قتل كافراً حسباناً أنه مؤمن فقد عصى.

فيكشف ذلك عن أن مناط الطاعة والمعصية ليس هو صدور الفعل،  
بل المنطوق هو صدور الفعل عن شاكلة القلب التي ينبعث منها القصد إلى  
الفعل بعنوان الطاعة أو المعصية.

ولذا اتَّفَقَ الْفُقَهَاءُ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - عَلَى أَنَّ فِي صُورَةِ عَدَمِ الْعِلْمِ  
وَالنَّسْيَانِ وَالْخَطْأِ وَالْإِضْطِرَّارِ وَالْإِكْرَاهِ لَاعْتِبَابَ عَمَلِ الْفَاعِلِ،  
وَإِنْ كَانَ قَاصِدًا لِلْفِعْلِ فِي تَمَامِ الصُّورِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْقَصْدَ لَا يَنْبَعُثُ فِيهَا مِنْ  
شَاكِلَةِ الْقَلْبِ الَّتِي هِيَ الْكُفْرُ أَوِ الْإِيمَانُ.

فحقيقة النيّة هي شاكلة القلب من لباس الإيمان أو الكفر أو غيرهما،  
فإن كان لباس القلب الإيمان بالله ووجوب طاعته وترك مخالفته فالقصد

الذي ينبعث منه له ثوابٌ وإن لم يفعل، وإن كان لباس القلب كفرا و ضلالة فالقصد إلى الفعل - بل الفعل المتعقّب له - غير نافع، بل معصية يعاقب عليه، لأنّه تصرّف في ملك المالك الحقيقي من غير إذنه ولا رضاه.

ولذا قال الإمام عليه السلام أن «لادين هؤولاء ولاعتب على هؤولاء» كما سبق بيانه وسرّه، ورواياته في قوله عليه السلام: «وعظمت النعمة» وقوله عليه السلام: «ومعالاتكم تقبل الطاعة المفترضة».

وبعد هذا البيان تعلم صحّة الاستناد لخلود أهل النار في النار وخلود أهل الجنّة في الجنّة إلى نياتهم، وتستبين معنى الرواية - والحمد لله ربّ العالمين كما هو أهله - لأن ما هو مناط العقاب الدائم من شاكلة القلب موجود في الكفّار، وأن ما هو مناط الثواب موجود في المؤمنين، فإنّ شاكلة الإيمان بذر الخيرات كلّها، وشاكلة الكفر والنفاق بذر الشرور كلّها، والملكات والأفعال زرعهما و عدم زراعة البذرين لاينقلب حقيقتهما، فيؤثّران آثارهما أينما وجدا، فالمراد بالنيّة الصادقة هي شاكلة الإيمان والتقوى والإخبات.

وهذه الثلاثة بيان للصادقة، فإنّك قد عرفت في قوله عليه السلام: «الصادقون» إنّ حقيقة الصدق عبارة عن جدّ الشيء وواقعه، وجدّ العبد هو الفناء والموت في قبضة مولاه؛ بل ليس وجوده إلاّ سرابا يحسبه الظمآن ماء، كما عرفت في قوله عليه السلام: «وأبواب الإيمان»، وقوله عليه السلام: «وأعلام التقى» حقيقة العبوديّة وحقيقة الإيمان وحقيقة التقوى.

احقيّة الإخبات

وأما حقيقة الإخبات فهي التسليم لقوله تعالى: ﴿فَالِهَكُمْ إِلَهَ وَاحِدٍ

فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ\* الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَ الصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَ الْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٥-٣٤/٢٢﴾  
 [٣٥-٣٤/٢٢] فإنَّ هذه الصفات من لوازم تسليم العبد جميع ما له من الإضافات إلى مولاه.

ولقول الصادق عليه السلام فيما رواه في الكافي<sup>(١)</sup> بإسناده عن زيد الشحام عنه عليه السلام - قال :- قلت له : «إنَّ عندنا رجلاً يقال له كُليب، فلا يجيء شيء عنكم إلاَّ قال : «أنا أسلم» فسمَّيناه : «كُليب تسليم».

- قال :- فترحَّم عليه، ثمَّ قال : «أتدرون ما التسليم» ؟ فسكتنا. فقال : «هو والله الإخبات، قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ أَحْبَبُوا إِلَى رَبِّهِمْ﴾ [٢٣/١١]».

وقوله : «ورزق واسع حلال طيب» الرزق الحلال : ما أخذ على وجهه، ووجهه تحصيله على وفق ما شرَّعه محمد صلى الله عليه وآله وآله الطاهرون، والطيب هو ما أحلَّه الإمام عليه السلام لشيعتهم.

وأما غير الشيعة فحرام عليهم ما في الدنيا، لأنَّ الدنيا كلُّها للإمام عليه السلام ولم يجللها لهم، فهي مغصوبة في أيديهم، لما رواه في الكافي<sup>(٢)</sup> بإسناده عن عمر بن يزيد قال : رأيت مسمعا بالمدينة - وقد كان حمل إلى أبي عبدالله عليه السلام تلك السنة مالا فردَّه أبو عبدالله عليه السلام - فقلت له : «لم ردَّ عليك أبو عبدالله عليه السلام المال الذي حملته إليه» ؟ - قال :- فقال لي : إنِّي قلت له حين حملت إليه المال : «إنِّي كنت وليت البحرين الغوص، فأصبت

(١) الكافي : ٣٩١/١، كتاب الحجَّة، باب التسليم وفضل المؤمنين، ح ٣.

(٢) الكافي : ٤٠٨/١، كتاب الحجَّة، باب أن الأرض كلها للإمام، ح ٣.

أربعمائة ألف درهم، وقد جئتكَ بجمسها - ثمانين ألف درهم - وكرهتُ أن أحبسها عنك وأن أعرض لها وهي حقك الذي جعله الله تبارك وتعالى في أموالنا».

فقال: «أو ما لنا من الأرض وما أخرج الله منها إلا الخمس؟ يا أبا سيار إن الأرض كلُّها لنا، فما أخرج الله منها من شيء فهو لنا».

فقلت له: «وأنا أحملُ إليك المالَ كلَّه».

فقال: «يا أبا سيار، قد طيَّبناه لك وأحللناك منه، فضمَّ إليك مالك؛ وكلَّ ما في أيدي شيعتنا من الأرض فهم فيه محللون حتى يقوم قائمنا عليه السلام فيجيبهم طسق ما كان [في أيديهم] ويترك الأرض في أيديهم؛ وأمَّا ما كان في أيدي غيرهم فإنَّ كسبهم من الأرض حرام عليهم حتى يقوم قائمنا فيأخذ الأرض من أيديهم ويخرجهم صغرة».

قال عمر بن يزيد: فقال لي أبو سيار: «ما أرى أحدا من أصحاب الضياع ولا ممن يلي الأعمال يأكل حلالا غيري، إلا من طيَّبوا له ذلك».

قوله عليه السلام: «اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارتهم وذكرهم» هذا التماس للعود إلى التشرف بمشاهدتهم.

وأما ذكرهم عليه السلام: فهو عبارة عن الغفلة عن عالم الجسم وسائر العوالم حتى يصل إلى سرهم في عالمه الذي هو نور اسم الله المكنون فيه، لأنَّ ذكر الشيء عبارة عن إحضار المذكور وهو إنما يتحصَّل هنا بما ذكرت، فإنَّ تصوير مثاله عليه السلام لا يمكن لمن لم يشاهده ولم يدر شمائله مع أن ذكر شمائله ليس ذكره عليه السلام.

قوله ﷺ: «وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ»

سياقي معنى الصلاة عليهم - إن شاء الله - في الفقرة الآتية.

قوله ﷺ: «وَأَوْجِبُ لِي الْمَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ وَالْخَيْرَ وَالْبِرْكََةَ  
وَالْفَوْزَ وَالنُّورَ وَالْإِيمَانَ وَحُسْنَ الْإِجَابَةِ»

حقيقة الوجوب عبارة عن وصول الشيء بمكان لا يمكن نفاذه.

والمغفرة : قد عرفت في قوله ﷺ: «وغفر ذنوبي بشفاعتكم» أنها احتساب الله تزلّلات العبد إلى عالم وجوده على نفسه تعالى، فكأن العبد قد أتى بها بعنوان الآلية الحرفيّة، لابعنوان الاستقلال الاسمي.

والمراد بـ«الرحمة» هي الرحمة المكتوبة للمؤمنين، المشار إليها بقوله تعالى : ﴿عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ [١٥٦/٧].

والمراد بـ«الخير» هي فروع تلك الرحمة، من الجنّات ومراتبها والنعماء وأصنافها، من غلمانها والخيرات الحسان وحوورها وقصورها وعبقرياتها واستبرقاتها، وسائر ما وعد الله المؤمنين من الأطعمة والأشربة والفاكهة والسُرر وغيرها.

والمراد بـ«البركة» هي أصول تلك الخيرات من الاسماء التي هي أرباب أنواعها.

والمراد بـ«الفوز» هو الذي أشار إليه في قوله تعالى : ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً

فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٍ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢/٩﴾  
من مرتبة رضوان الله.

والمراد بـ«النور» : هو مرتبة اسم «الله» الذي هو نورالسموات والأرض ومظهرها في كل مؤمن، كما سبق به الرواية في قوله ﷺ :  
«ومصابيح الدجى».

والمراد من الإيمان هو إدخاله في عالم الأمن، وهو عالم الموت والفناء والبقاء بالله، المشار إليه في رواية كميل عن مولانا أميرالمؤمنين ﷺ في بيان النفوس، ومنها<sup>(١)</sup> : «والكلية الإلهية لها خمس قوى : بقاء في فناء ونعيم في شقاء، وعز في ذل، وفقر في غناء، وصبر في بلاء؛ ولها خاصيتان : الرضا والتسليم، وهذه هي التي مبدؤها من الله وإليه تعود، قال الله : ﴿وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [٢٩/١٥] وقال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً﴾ - الخ [٢٨-٢٧/٨٩].

قوله : «وحسن الإجابة» المراد به أن الوصول إلى هذه المرتبة لما لا يمكن إلا برياضات شاقّة وترك الشهوات بالمرّة والموت بقولٍ مطلق، فالداعي عند نفسه آيس من إقدامه على تلك المقدمات، فيسأل الله تعالى إجابته - حسن الإجابة - بتيسير تلك المقدمات عليه ورفع تلك الحجب عنه من غير مؤنة عليه.

قوله ﷺ : «كَمَا أُوجِبَتْ لِأَوْلِيَائِكَ الْغَارِفِينَ بِحَقِّهِمْ»

يعني أوجب ذلك لي ، واجعله أبدياً كما جعلته لأولياك الذين



عرفتهم حقَّ محمد و آل محمد ﷺ ، فجادوا بأنفسهم وأموالهم وتمام إضافاتهم في سبيل الله الذي هو أمير المؤمنين وأولاده الطيبين.

قوله ﷺ: «الموجِبين طاعتَهُم الراغِبين في زيارَتهم المتقرِّبين إليك وإيهِم»

هذه كلها فروع معرفة حقهم ولو ازم الاعتراف بولايتهم، فهي تفصيل لحال العارفين بحقهم.

قوله ﷺ: «بأي أنتم و أمي و نفسي و أهلي و مالي، اجعلوني في همكم»

لما تقرب إلى الله تعالى بإظهار فقره إليه وأن خلته لا يسدها إلا طوله، ولذا توجه إليه تعالى بجأته - لا إلى غيره - ومن حاجاته التقرب إلى الله وإيهم؛ فعطف وجه سؤاله إلى الإمام الطيبين تنبيها على أن ما يأمله من الله تعالى لا يناله إلا بشفاعتهم، فإنهم خلفاؤه في أرضه وأمنائه على سره، وخزانه على علمه، ومعادن رحمته وأوليائه في أرضه وسمائه؛ فأفدى بجميع ماله إيهم، فسأل ما سأها من الله وقال: «اجعلوني في همكم» فإن همهم هو تزكية الخلق وإيصالهم إلى مرتبة الكتاب والحكمة، اللتان هما عبارتان عن مرتبتي النبوة والولاية، اللتان هما سر محمد وآله الطاهرين ومصدر جميع ما سأله من الله تعالى؛ ثم فصله بقوله: «وصيروني في حزبكم، وأدخلوني في شفاعتكم واذكروني عند ربكم».

قوله ﷺ: «اللهم صل على محمد و آل محمد وبلغ

أرواحهم و أجسادهم مني السلام»

هذا التفات من الخطاب إلى الغيبة، فالتفت منهم ﷺ إلى الله سائلا

من الله الصلاة عليهم وإبلاغ سلامه إليّاهم. والمراد بأرواحهم وأجسادهم ما بيّناه في قوله ﷺ: «وأرواحكم في الأرواح» في الجذوة الثانية. والمراد بالسلام هنا التحيّة، وقد سبق في أوّل الكتاب<sup>(١)</sup> بيان هذه الفقرة - فراجع.

قوله ﷺ: «وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا»

اعنى الصلاة لله والملائكة والناس

اعلم أنّ حقيقة الصلاة الدعاء؛ وهو عبارة عن فعل أو قول يوجب توجّه المدعوّ إلى الداعي، كاشتعال النار للكليم ﷺ في طور سيناء، وهو يحصل بزول الداعي إلى مرتبة مناسبة للمدعوّ إن كان الدعاء من العالي، وصعود الداعي إلى مرتبة مناسبة للمدعوّ إن كان من السافل.

وقد عرفت في أوّل الكتاب في معنى النبوة أنّ النور المحمّدي أوّل نور اخترعه الله تعالى من نور ذاته تبارك وتعالى، وأنّه الصادر الأوّل، وأنّه قاب قوسين في عالم الوجود الذي لا يمكن تنزّل ذلك النور الذاتي إلى عالم الخلق إلاّ بعد تنزله إلى نور محمّد ﷺ، ولا يمكن صعود الخلق إلى ذلك النور إلاّ بعد صعودهم إلى نور محمّد.

و بعد ما آتاه الله تعالى هذه المرتبة فكيف يحتاج إلى صلاة الخلق له ﷺ بمعنى طلبهم من الله أن يصلّي عليه، والحال أنّ صلّاته تعالى وملائكته عليه إنّما تكون قبل صلاتهم عليه - كما هو مصرّح به في صلاة

كبيرة رواها المجلسي عليه الرحمة في البحار<sup>(١)</sup> بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام.

ومنها: «اللهم إنَّ محمدًا صلى الله عليه وآله كما وصفته في كتابك حيث قلت - و قولك الحق - : ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [١٢٨/٩]، فأشهد أنه كذلك، وأشهد أنك لم تأمر بالصلاة عليه إلاَّ بعد أن صليت عليه أنت وملائكتك، فأنزلت في فرقانك الحكيم: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [٥٦/٢٣] لالحاجة به إلى صلاة أحد من الخلق عليه بعد صلاتك، ولا إلى تركية له بعد تركيتك؛ بل الخلق كلهم المحتاجون إلى ذلك، إلاَّ أنك جعلته بابك الذي لا تقبل إلاَّ من أتاك منه، وجعلت الصلاة عليه قربة منك ووسيلة إليك وزلفة عندك، ودلت عليه المؤمنين وأمرتهم بالصلاة عليه ليزدادوا بذلك كرامة عليك» - انتهى موضع الحاجة.

وروى مثل هذه الصلاة الكفعمي<sup>(٢)</sup> باختلاف في الألفاظ عن أبي عبدالله عليه السلام، والظاهر أنهما روايتان والمضمون واحد.

وفي ثواب الأعمال<sup>(٣)</sup> عن الكاظم عليه السلام أنه سُئل: «ما معنى صلوات الله وملائكته وصلوات المؤمن» ؟

قال: «صلوات الله رحمة من الله، وصلوات الملائكة تركية منهم له صلى الله عليه وآله، وصلوات المؤمن دعاء منهم له صلى الله عليه وآله».

(١) جمار الأنوار: ٤٣/٩٤، ح ٢٦. ومع فروق بسيرة: ٨٢/٩٠، ح ٣.

(٢) البلد الأمين: ٧٢، الصلاة في يوم الجمعة.

(٣) ثواب الأعمال: ١٨٧، ثواب من قال في دبر صلاة الصبح...، ح ١.

وفي المعاني<sup>(١)</sup> عن الصادق عليه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَ  
مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ﴾ - الآية [٥٦/٣٢] فقال: «الصلاة من الله عزوجل رحمة،  
ومن الملائكة ترقية، ومن الناس دعاء».

فحقيقة الرحمة قد عرفتها أنها النبوة لقوله تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ  
رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَةٌ  
رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [٣٢/٤٣] فإن المراد بها النبوة، كما مرّ شرح  
الآية في قوله عليه السلام: «ومعدن الرحمة»، وأن المراد بها مرتبة الوجود المطلق  
من حقيقة النبوة.

فالمراد بهذه الأخبار: أن الصلاة من الله هو إبراز مرتبة الوجود المطلق  
الكلّي وتكوينه في عالم النبي عليه السلام وإدامته وشرح مراتبه وإظهارها وتزليلها  
إلى شؤونها، وقد عرفت أن الله تعالى قد أعطاهما حيث أسرى به عليه السلام مقام  
قاب قوسين وأراه آيته الكبرى التي هي الجامعة للملكوت كل شيء،  
فلا حاجة به عليه السلام إلى التماس أحد من الخلق وسؤال ذلك له عليه السلام من الله  
تعالى كما هو صريح الصلاة الكبيرة المروية<sup>(٢)</sup>.

المراد منه ترقية الملائكة لرسول الله عليه السلام

وأما ترقية الملائكة له عليه السلام: فالمراد أنهم لما كانوا مجالي - إمّا لاسم  
واحد أو أسماء متعدّدة من الاسماء الحسنى - وعرفهم الله تعالى من اسمائه  
الحسنى ما هو مبدؤ ظهورهم وأن محمداً عليه السلام مجلى لجميع الاسماء الحسنى  
- إمّا استأثر به الله عزّ ذكره - فهم يزكّونه ويزهّونه عن التحدّد

(١) معاني الأخبار: ٣٦٨.

(٢) مضي قريبا.

بجدودهم، ومعترفون بقصورهم عن إدراك مرتبته ﷺ، فأقروا بفضله ﷺ عليهم وآمنوا بأنهم خدّامه ويجب عليهم السجود له ﷺ، كما أسجدهم الله تعالى لآدم ﷺ: بواسطة احتماله شيئاً من نوره ﷺ، فانقادوا له واستعظموا شأنه وافتخروا بأنهم خدّامه وخدّام ذريته وأُمَّته؛ فاستعبدهم الله تعالى بالاستغفار لأُمَّته ولشيعة أوصيائه، فقبلوا؛ وجعل الله طاعتهم الاستغفار لهم والدعاء لهم وهو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ \* رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ \* وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿﴾ [٩٠/٧-٩].

(المراد منه دعاء الناس لرسول الله ﷺ.)

وأما دعاء الناس: فهو تحليتهم عن تمام عوالمهم من عالم الجسم إلى ساير عوالمهم حتّى يصلوا إلى ما آتاهم الله من مراتبهم من حقيقة النبوة وسرّ محمد ﷺ، حتّى يستحقّوا بذلك نزول الرحمة عليهم وانبعث ما آتاهم الله من نصيبهم من حقيقة النبوة فيهم؛ وإلاّ، فقبل وصولهم إلى تلك المرتبة لا يمكن ظهور حقيقة الرحمة فيهم. فحقيقة الصلاة على النبيّ هي التماس تلك المرتبة من الله تعالى و سؤال تكوين حقيقة النبوة و إظهارها في عوالمهم، ليصلوا بذلك إلى منتهى الكرامة على الله.

ولذا ورد في الأخبار الحثّ على الصلاة على النبيّ ﷺ وآله الطيّبين ﷺ والترغيب إليها والوعد بما يقصر عن إدراكها طامحات العقول، وهل ترى

أنها تترتب على حركة اللسان مع ظلمة القلب المستحق من الله الطبع عليه لما فيه من كل شيء سوى ذكره تعالى ! ؟

ارجوع فائدة صلوات الناس على النبي إلى الصلي وغناء رسول الله ﷺ وآله الطيبين عنها !  
فعلم بما ذكرت أن محمداً وآله الطيبين غير محتاجين إلى صلاة أحد ودعائه بعد ما جعله الله تعالى رحمة للعالمين، وقاب قوسين، وله الشفاعة الكبرى؛ وإنما تعود فائدة الصلاة إلى نفس المصلي.

فإن قلت : «صح ما ذكرت، ولكنه لا يأتى من أن يكون ظهور هذه المرتبة الجزئية من حقيقة النبوة فيه ﷺ موقوفاً على صلاة صاحب هذه المرتبة الجزئية من حقيقة النبوة عليه ﷺ، فتكون صلاته عليه سبباً لتكون هذه المرتبة فيه ﷺ؛ فحينئذ تعود فائدة الصلاة عليه ﷺ أيضاً».

قلت : الأمر بالعكس، لأن حقيقة النبوة التي مظهرها التام هو محمد ﷺ قاب قوسين في العالم الأكبر، فلا يمكن في العالم الأكبر وجود شيء إلا بتنزلها في عالم الجزئيات، وكيف يمكن تنزل تلك الحقيقة إلى مرتبة جزئية مع عدم تكون تلك المرتبة في مظهرها التام وعدم ظهورها وانبعاتها فيه، فلا إضافة فيض من الله تعالى بواسطة مرتبة جزئية من حقيقة النبوة على مظهر تلك المرتبة إلا وهو بعد إفاضة تلك المرتبة في مظهرها الكلي التام، وإلا لزم الخلف ولا يكون ذلك مظهراً كلياً تاماً لها.

فعلى محمد وآله الصلاة الدائمة بدوام الله والباقية ببقائه، واللعنة الدائمة على أعدائهم ومنكري فضائلهم كذلك.

اسر الأمر بتكرار الصلوات على رسول الله ﷺ !

فإن قلت : «إن كان الأمر كما ذكرت، فبعد الصلاة عليه ﷺ - مثل

ما أنت صليت عليه - فما فائدة الصلاة عليه بعد ذلك، وهل يبقى بعد ذلك شيء يتكوّن في المصلّي؟

قلت: قد عرفت في قوله ﷺ «وأن أرواحكم ونوركم وطينتكم واحدة» أن ما أودع الله تعالى في كل نفس من حقيقة النبوة فهو غير متناه بحسب الكيف، أعني من حيث المراتب والشؤون، وإن كان متناها بحسب الكم، أعني بحسب المرتبة الخاصة من حقيقة النبوة - وإلا متناهي خاصة ومرتبة - فله في كل آن ظهور غير ظهور الآن الأول، وشأن غير شأن، لأنه مصداق اسم «الله» الذي ليس كمثله شيء، وهو كل يوم في شأن؛ ففي كل آن صليت عليه فقد التمسست من الله انبعاث شأن الآن الذي أنت فيه، وهذا الشأن كسائر الشؤون غير متناه.

فلو أن جميع من في العالم الأكبر اجتمعت في آن واحد وصلوا عليه كل واحد منهم بمثل صلاة الجميع عليه ﷺ، ما بلغوا معشرا ما له ﷺ في ذلك الآن في ذرة من ذرات عالم الوجود، ولن يبلغوا - ولو أضفت عليهم مثلهم إلى ما لانهاية له - فكيف بصلاتي وصلاتك وصلاة الملائكة.

وكيف لا يكون كذلك، وهو مظهر اسم الله الأعظم وآيته ورحمته الواسعة وحببيه وخاتم أنبيائه وسيد رسله وخيرته من خلقه، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ [٢٧/٣١] فكيف باسمه الأعظم؟ وكيف بمن هو مجمع تمام صفاته الذي اشتق له اسما من اسمه الحميد؟

{سناجاة المؤلف - نده}

اللهم إني أشهدك - وكفى بك شهيدا - أنني أشهد أن لا إله إلا أنت  
 وحدك لا شريك لك، لك الخلق ولك الأمر وبيدك ملكوت كل شيء  
 وأنت قيومها وإليك مرجعها، وأن محمدا ﷺ عبدك ورسولك وحبيبك،  
 وأنه قد بلغ ما حملته من رسالاتك، وأدى ما استأمنته وخلف ما استخلفته  
 من عليّ والأحد عشر من ولد عليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن  
 الحسين ومحمد بن عليّ وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى  
 ومحمد بن عليّ وعليّ بن محمد والحسن بن عليّ والحجة بن الحسن

- صلوات الله عليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته -

وأنا أعهد إليك يارب، أنني آمنت بك وبرسولك  
 وبهم ولم أرهم؛ فبلغني المقام المحمود الذي لهم  
 عندك يارب كما هديتني إليهم ولم أرهم،  
 إنك أنت الوهاب؛ وشفّعهم في

حوائجي واسمّعهم

صوتي وذكّرهم فقري وحاجتي  
 إليك وإليهم ﷺ إنك ذو الفضل  
 العظيم، فإنك آليت على نفسك قسما حقا  
 أن لا تردّ بهم سائلا ولا تحيّب بهم  
 آملا، إنك لا تخلف الميعاد،  
 إنك جواد كريم.



## خاتمة

اسر جعل الله الخليفة في الأرض |

اعلم أنك قد عرفت في قوله ﷺ : «ودعائم الأخيار» أن للعبودية ثلاث مراتب، كما أن للولاية أيضا ثلاث مراتب، المشار إليها بقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ - الآية [٥٥/٥]. وقد مضى شرح الآية الشريفة وبيان الفرق بين ولاية الله وولاية رسوله وولاية الذين آمنوا.

وعرفت أيضا في قوله ﷺ : «من أراد الله بدء بكم» أن الله سبحانه أجل من أن يعرف ذاته أو شيء من صفاته.

وبينا أن المراد بالأخبار الحاتة على معرفة الله والتوجه إليه هو الأمر بمعرفة آياته ووجهه وسبيله وخليفته التي جعلها في كل نفس من مصاديق اسم «الله» الذي هو سر آل محمد ﷺ، الذي قال الصادق ﷺ في روايات متعددة<sup>(١)</sup> : «إن من عبده فقد كفر، ومن عبده مع المسمى فقد أشرك، ومن عبد المسمى بإيقاع ذلك الاسم عليه فهو مؤمن حقا».

وقال الله تعالى : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [٣٠/٢] ثم بعد خلق آدم ﷺ أمر الملائكة بالسجود له.

فيعلم أن المراد بخلق آدم وجعله خليفة أنه لما لم يكن لعباده ترتيب

(١) مضى في ص : ١٠٦.

بعض آثار العبودية عليه لتزهره عن التوجه إليه، لأنه من شأن من يحويه مكان ويخلومنه مكان، وهو تعالى لا يخلو منه مكانٌ ومحيط بكل جهة وقربه بالنسبة إلى كل سواء- فجعل الخليفة ليكون التوجه إليه آية للتوجه إليه، وطاعته آية لطاعته، وسجوده آية لسجوده تعالى، فقال: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ \* فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ \* إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿ [٧٤-٧٢/٣٨].

وقال: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [٣١/٧].

في التهذيب<sup>(١)</sup> عن الصادق عليه السلام - قال: - «الغسل عند لقاء كل إمام»  
والعياشي عنه عليه السلام<sup>(٢)</sup>: «يعني الأئمة».

وقال: ﴿وَ قَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سَالِمُونَ﴾ [٤٣/٦٨]  
قال<sup>(٣)</sup>: يدعون إلى ولايته - يعني أمير المؤمنين - في الدنيا وهم يستطيعون.

الاجتزاء سجود لغير الله تعالى وتوجيه ما كان سه ذلك مثل سجود الملائكة لآدم عليه السلام |

في الوسائل عن احتجاج<sup>(٤)</sup> الطبرسي بإسناده عن العسكري عليه السلام في احتجاج النبي صلى الله عليه وآله على مشركي العرب أنه قال: «لِمَ عبدتم الأصنام من دون الله»؟

(١) التهذيب: ١١٠/٦، ح ١٣. مجاز الأنوار: ١٣٢/١٠٠، ح ٢١.

(٢) تفسير العياشي: ١٣/٢، سورة الأعراف، ح ٢٢. مجاز الأنوار: ٣٣٢/٢٣، ح ١٧.

(٣) تفسير القمي: ٤٠١/٢، سورة القلم/٤٣. مجاز الأنوار: ١٨٤/٧، ح ٣٤. ١٧٢/٣٦، ح ١٦٢.

(٤) وسائل الشيعة: ٣٨٧، ٣٨٦/٦، ح ٨٢٥٢، نقلا عن الاحتجاج للطبرسي: (٤٤-٤٠/١) مع تلخيص واقتباس. ومصدر الحديث التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٥٣٩ -

٥٤١، سورة البقرة/١١٢.

قالوا : «نتقرب بذلك إلى الله». وقال بعضهم : «إن الله لما خلق آدم عليه السلام وأمر الملائكة بالسجود له كنّا نحن أحقّ بالسجود لآدم من الملائكة، ففاتنا ذلك ، فصورنا صورته فسجدنا لها تقرباً، كما تقربت الملائكة بالسجود لآدم، وكما أمرتم بالسجود بزعمكم إلى جهة مكّة ، ففعلتم ثمّ نصبتم بأيديكم محاريب فسجدتم إليها».

فقال رسول الله ﷺ : «أخطأتم وضللتم» إلى أن قال : «والله عزّ وجلّ حيث أمر بالسجود لآدم لم يأمر بالسجود لصورته التي هي غيره، فليس لكم أن تقيسوا ذلك عليه، فإنكم لاتدرون لعله يكره ما تفعلون ، إذ لم يأمركم به» ثمّ قال : «أرأيتم لو أذن لكم رجلٌ بدخول داره يوماً بعينه كان لكم أن تدخلوها بعد ذلك بغير أمره، أو لكم أن تدخلوا داراً أخرى له مثلها بغير أمره ؟»

قالوا : «لا».

قال : «فإنه أولى أن لا يتصرّف في ملكه بغير إذنه، فلم فعلتم ومتى أمركم أن تسجدوا لهذه الصور...»- الحديث.

وعن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل<sup>(١)</sup> أن زنديقا قال له : «أصلح السجود لغير الله» ؟ قال : «لا».

قال : «كيف أمر الله الملائكة بالسجود لآدم» ؟

فقال : «إن من سجد بأمر الله فقد سجد لله، فكان سجوده لله، إذا كان من أمر الله».

(١) الحديث مقتبس مما ورد في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ٥٣٨-٥٤٠ ملخصاً.

وعن الطبرسي في مجمع البيان<sup>(١)</sup> في قوله تعالى: ﴿خَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾ [١٠٠/١٢] - قال: -

«قيل: إن السجود كان لله شكرا له كما يفعل الصالحون عند تجدد النعم، والهاء في «له» عائدة إلى الله تعالى، أي سجدوا لله تعالى وتوجهوا في السجود إليه، كما يقال: «صلّى للقبلة»، وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام».

وعن علي بن إبراهيم في تفسيره<sup>(٢)</sup> عن محمد بن عيسى بن يحيى بن أكثم: «إن موسى بن محمد سأل عن مسائل فعرضت على أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام، فكان أحدها أن قال له: «أخبرني عن يعقوب وولده، أسجدوا ليوסף وهم أنبياء؟»

فأجاب أبو الحسن عليه السلام: «أما سجود يعقوب وولده: فإنه لم يكن ليوסף، إنما كان ذلك منهم طاعة لله وتحيّة ليوסף، كما أن السجود من الملائكة لآدم، [ولم يكن لآدم، إنما]<sup>(٣)</sup> كان طاعة لله وتحيّة لآدم...» - الحديث.

الحسن بن علي العسكري عليه السلام في تفسيره<sup>(٤)</sup> عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «لم يكن له سجودهم - يعني الملائكة لآدم - إنما كان آدم قبله لهم يسجدون نحوه لله عز وجل، وكان بذلك معظما مبجلا، ولا ينبغي لأحد أن

(١) مجمع البيان: ٢٦٥/٥، سورة يوسف/١٠٠.

(٢) تفسير القمي: ٣٨٤/١، سورة يوسف/١٠٠.

(٣) إضافة من المصدر.

(٤) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، ٣٨٥-٣٨٦.

يسجد لأحد من دون الله، يخضع له كخضوعه لله ويعظمه بالسجود كتعظيمه لله...» - الحديث.

ورواه الطبرسي في الاحتجاج<sup>(١)</sup> بإسناده عن العسكري عليه السلام.

السجدة على وجهين

فهذه الأخبار - كما تراها - مصرحة بأن السجدة سجدتان : إمّا عبادي - وهي ما قصد به استحقاق المسجود له لها ذاتا واستقلالاً - وإمّا غير عبادي، وهي ما قصد به تعظيم المسجود عبادة للمولى الحقيقي الذي أمر بسجود المسجود المعظم إليه، إظهاراً لعبوديته وتحقيقاً لما عقد عليه قلبه بما عمل به جوارحه، وامتحاناً لكفر من أكتتم كفره؛ كما في أمر الملائكة بالسجود لظهور كفر إبليس - لعنه الله - كما يدل عليه قوله : ﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ [٢٣/٢] يعني من ردّهم على الله بقولهم : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ - الآية [٣٠/٢] ومن اعتقادهم أنّه لا يأتي أحد يكون أفضل منهم، وعزم إبليس على الإباء على آدم إن أمر بطاعته ، فجعل آدم حجّة عليهم.

وفي الصافي<sup>(٢)</sup> عن عليّ بن الحسين عليه السلام : حدّثني أبي، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال : « يا عباد الله، إنّ آدم لما رأى النور ساطعاً من صلبه - إذ كان الله قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره - رأى النور

(١) الاحتجاج : ١٢٦/١، ح ٣١.

(٢) تفسير الصافي : ١١٥/١.

التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري : ٢١٩، سورة البقرة/٣٤.

ولم يتبين الأشباح، فقال: «ياربّ، ما هذه الأنوار»؟ فقال عزّوجلّ: «أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشى إلى ظهرى، ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك، إذ كنت وعاء لتلك الأشباح...» - الحديث.

وعن الإمام العسكريّ عليه السلام<sup>(١)</sup> في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٥٨/٢] - الآية - قال: - قال الله تعالى: «اذكروا يا بني اسرائيل: ﴿إِذْ قُلْنَا﴾ لأسلافكم ﴿ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ وهي قرية أريحا من بلاد الشام، وذلك حين خرجوا من التيه، ﴿فَكُلُوا مِنْهَا﴾ من القرية ﴿حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾ واسعا بلا تعب، ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ﴾ باب القرية ﴿سُجَّدًا﴾؛ مثل الله عزّوجلّ على الباب مثال محمد عليه السلام وعليّ عليه السلام، وأمرهم أن يسجدوا تعظيما لذلك المثال ويجددوا على أنفسهم بيعتهما واذكروا موالاتهما وليذكروا العهد والميثاق المأخوذين عليهم لهما؛ ﴿وَقُولُوا﴾: «إنّ سجدونا لله تعظيما لمثال محمد عليه السلام وعليّ عليه السلام واعتقادنا بولايتهما ﴿حِطَّةٌ﴾ لذنوبنا ومحو لسيئاتنا.

قال الله: ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ﴾ بهذا الفعل ﴿خَطَايَاكُمْ﴾ السالفة ونزير عنكم آثامكم الماضية ﴿وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ - الحديث.

وإذا عرفت ما ذكرت، فتقبيل عتبات الأئمة عليهم السلام وخرّ الأذقان عليها - تعظيما لهم عليهم السلام واطهارا لتقليد الرقاب بقلادة رقيتهم - امتثالا لأمر الله تعالى باتخاذهم أولياء الأمر والموت في جنبهم عليهم السلام وآية لما تكنّ

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ٢٥٩، سورة البقرة/٥٨.

صدورهم وعقدَ عليه قلوبهم من الإيمان بولايتهم ﷺ، لا بأس به وإن صدق عليه اسم السجود، فإن الأخبار والآيات الدالة على اختصاص السجود بالله تعالى، المراد منها هو السجود العبادي، لا السجود الآلي؛ وإلا فكيف أمر الله الملائكة بالسجود لأدم ﷺ، وكيف سجد يعقوب ﷺ وأهله - مع عصمته - ليوسف ﷺ؛ ولو لم يكن السجود إلا عبادياً لا يستقيم ذلك؛ فهو نظير جعل الكعبة قبلة، وكيف يستقيم ما ذكرناها من الأخبار والآيات.

محمد المؤلف لله تعالى على تربيته

للإتمام هذا الشرع

هذا ما رجوته من الله تعالى وقد أعطانيه وهداني إليه، فله الحمد كما هو أهله ومستحقه؛ وقد منّ عليّ من قبلُ فجعّلي من محبّي آل محمد ﷺ، وأشعرَ قلبي سؤالَ معرفتهم والتضرّع إليه والإلحاح عليه والوثوق بصدق وعده والاطمئنان بقبول شفاعته أوليائه، والتوفيق للاستشفاع بهم والاستمداد منهم، وشكايته بثي وحزني إليه وإليهم واشتداد دائي واحتراق قلبي على جهلي بمقامهم، وفقري وفاقتي وقلّة حيلتي واستيحاشي من يؤمّل دوائِي عنده، حتّى انقطع أملي عن كلّ مؤمّل ورجائي عن كلّ مرجو، فهداني بهدائيه وعلمني من لدنه فضلا وجودا وإحسانا من غير منّ عليّ.

فله الحمد

كثيرا وله الشكر واصبا  
 كما هو أهلُهُما ومستحقَّهُما أولا وآخرا  
 وظاهرا وباطنا، وأرجوه أن يجعل ذلك لسان صدق لي  
 في الآخرين، وينفع به إخواني المؤمنين، ويقبله بشكره من  
 عبده المسكين، فإنَّه المَنَّانُ بالجسيم، والغافر للعظيم،  
 والخاتم بالخير لمن يشاء حشره مع محمد وآله  
 الطاهرين، وصلى الله عليهم أجمعين،  
 ولا حول ولا قوة إلا بالله  
 العلي العظيم.

وقد وقع الفراغ من تأليفه  
 في العشر الآخر من ذي القعدة الحرام  
 من سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة بعد الألف،  
 ومن تسويده<sup>(١)</sup> في العشر الأوّل من شهر جمادى الثانية  
 من سنة خمس وعشرين وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة  
 النبوية، على هاجرها وآله السلام والتحية،  
 وصلى الله على محمد وآله  
 الطاهرين الطيبين.



(١) كذا. والأظهر: من تبييضه.





## الفهارس

- ١- فهرس الآيات الكريمة ..... ٧٩٤-٨٣٧
- ٢- فهرس الأحاديث ..... ٨٣٨-٨٧٢
- ٣- فهرس الاصطلاحات والمطالب الهامة ..... ٨٧٣-٩٢٢
- ٤- فهرس الأعلام ..... ٩٢٣-٩٣٩
- ٥- فهرس الكتب ..... ٩٤٠-٩٤٧
- ٦- فهرس المحتوى ..... ٩٤٨-٩٧٥
- ٧- فهرس المراجع ..... ٩٧٦-٩٨٣

## فهرس الآيات

### ١- سورة الفاتحة

- ٢ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ..... ٢٢٧
- ٦ ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ..... ٢٣٤

### ٢- سورة البقرة

- ٧-٦ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ \* خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ...﴾ ..... ١٦١
- ٧ ﴿عَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ ..... ٤٣٧
- ٣٠ ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ..... ١٤٢، ١٦٥، ١٨٩، ٢٠٦، ٣٤٥، ٤١٤، ٤١٥، ٧٨٤، ٧٨٨
- ٣١ ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ..... ١٦، ١٥٨، ١٦٥، ٣١١، ٤٩٦، ٤١٤، ٤١٥
- ٣٢ ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ٤١٤-٤١٥﴾
- ٣٣ ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ ..... ٤١٤، ٧٨٨، ٤١٥
- ٣٤ ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ ..... ١٤٢، ٧٣٨
- ٣٥ ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ..... ٥٥٤
- ٣٩ ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ ..... ٤٠٠
- ٤١ ﴿وَإِبَّأَى فَاتَّقُونِ﴾ ..... ٢٤٣

- ٤٥ ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ ..... ٥٧٤
- ٤٦ ﴿يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ ..... ٦٩٣
- ٥٤ ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلِ فَتُوبُوا إِلَى بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ ..... ٤٠١، ٣٦٠
- ٥٦ ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ..... ٥٩٤
- ٥٨ ﴿وَإِذْ قُلْنَا اذْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَتَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ ..... ٥١٣، ٥١٤، ٧٨٩
- ٥٩ ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ ..... ٥١٣، ٥١٤
- ٦٣ ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ﴾ ..... ٥١٣، ٥١٢
- ٦٨-٦٩ ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ... مَا لَوْهَا﴾ ..... ٥١٥
- ٧١ ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا﴾ ..... ٥١٥
- ٨٨ ﴿قَلُوبِنَا غُلْفٌ﴾ ..... ٤٣٧
- ٩٣ ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ ..... ٤٦٦
- ١١١ ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ..... ٤٣٠
- ١١٢ ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ..... ١٨٥
- ١١٥ ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَسَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ ..... ٣٠٣
- ١١٦ ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لُهُ قَانِتُونَ﴾ ..... ٢٦٢
- ١١٧ ﴿بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ..... ٣٦٠
- ١١٩ ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ ..... ١٨٨

﴿وَلَمَّا أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا

نصير﴾ ..... ١٢١

﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾

..... ١٠٧، ١١٠، ١١١، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٥٠، ٤٦٣، ٧٠٧

﴿بَيْتِي﴾ ..... ١٦٦، ٤٣٥

﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا

وَتُبَّ عَلَيْنَا إِنْكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ \* رَبَّنَا وَآتِنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ

آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ..... ٢٦٥

﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ ..... ٣٥٦

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ

عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ ..... ٣٠

﴿وَلَمَّا أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ..... ١٢١

﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ

وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمُ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ ..... ١٩١، ١٨٣

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ﴾ ..... ١٨٣، ٤٢٥

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَ

الْثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ ..... ١٨٣، ٤٤١، ٤٤٢

﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ \* أُولَئِكَ

عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ ..... ٤٤١

﴿اشْتَرَوْا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ﴾ ..... ٤٣٧

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ ..... ٧٥٢

﴿لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا النُّبُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى وَآتَى النُّبُوتَ

مِنْ أَوْبَاهَا﴾ ..... ١٨١، ٤٨٥

﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ ..... ٤٢٥

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ ..... ٦٦٨

﴿٢٤٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ ..... ٥٩٣

﴿٢٤٧﴾ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ ..... ٤٦٧

﴿٢٥٣﴾ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ ..... ٣٨١

﴿٢٥٥﴾ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ ..... ٦٣٩، ٦٦١، ٢٨٣، ١٣٢

﴿٢٥٦﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ..... ١٨٤، ١٦٠

..... ١٨٨، ٢١٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٣٥١، ٤١٣، ٤٦٩، ٥٥٧، ٦٥٢، ٦٥٣

﴿٢٥٧﴾ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ..... ٦٥، ٢١٢، ٤١٣، ٤٧٠، ٢١٢، ٦١٨، ٦٤١، ٦٦٠، ٦٩٥

..... ٧١٦، ٧١٥، ٧٣١

﴿٢٥٩﴾ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ..... ٥٩٣

﴿٢٦١﴾ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ ..... ١١٩

﴿٢٦٨﴾ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا﴾ ..... ٢٤٩

﴿٢٦٩﴾ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ ..... ١٨٤

..... ٢٧٧، ٢٧٩، ٤٦٧

﴿لَا يَكْفُلُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ ٥١٧، ٥٥٧

٧٣٣.....

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ ٧٦٨

### ٣- سورة آل عمران

٦ ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ٣٦٠

٧ ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ

مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ

تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ

عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ..... ٢٩، ١٩١، ٢٥٧، ٢٥٢

٨ ﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ

الْوَهَّابُ﴾ ..... ٧٥١

١٨ ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا

هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ..... ٣٤٤، ٣٤٦، ٥٦٥، ٢٨٨، ٣٤٦

١٩ ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ ..... ١٨٤

٣٠ ﴿كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ﴾ ..... ٤٥٨

٣١ ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾ ..... ٧٤٩

٤٤ ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَفَلَا مَهْمُ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ

يَخْتَصِمُونَ﴾ ..... ٧٤

٦١ ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَآبَاءَكُمْ﴾ ..... ٣٠٠

٦٨ ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ

الْمُؤْمِنِينَ﴾ ..... ٤٦٣

٨١ ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ

مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي

قَالُوا أَأَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ ..... ٥٩٧

- ٨٣ ﴿أَفْتِنِرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ ..... ٦٣١، ٦٠٣
- ٩٢ ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ ..... ٦٤٨
- ١٠١ ﴿وَ كَيْفَ تَكْفُرُونَ وَ أَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَ فِيكُمْ رَسُولُهُ وَ مَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ..... ٣٧٣، ٣٥١، ٢٤٥، ٢١٣
- ١٠٢ ﴿آتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ ..... ٢٥٣، ٢٤٣
- ١٠٣ ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا﴾ ..... ٣٧٣
- ١٠٤ ﴿وَ لَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ..... ٢٦٥
- ١١٠ ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ ..... ١٨٢
- ١٣٣-١٣٤ ﴿وَ سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ الْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَ الْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ..... ٢٥٢
- ١٣٥ ﴿وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَ مَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ..... ٦٦٦، ٦٦٧
- ١٣٦ ﴿أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ نِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ ..... ٦٦٦
- ١٤٠ ﴿وَ تِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾ ..... ٤٨٧، ١٢٢
- ١٤١ ﴿وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ ..... ٤٨٧
- ١٤٢ ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَ يَعْلَمِ الصَّابِرِينَ﴾ ..... ١٢٢
- ١٥٤ ﴿وَ لِيَتَّبِلَى اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَ لِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ ..... ٤٨٧



رقم الآية	الآية	الصفحة
١٥٧	﴿وَلَمَّا قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾	٥٩٨ .....
١٦٢-١٦٣	﴿أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا وَاهُ جَهَنَّمَ وَيَسَّ الْمَصِيرُ* هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾	٧٠٥ .....
١٦٤	﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾	٢٢٥ ، ١٩١ .....
١٦٩	﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا﴾	٤٥٠ .....
١٧٩	﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾	١٥٥ .....
١٨٥	﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾	٦٢٣ ، ٦١١ .....

## ٤- سورة النساء

٢٣	﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ﴾ - الآية إلى قوله :- ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَاتِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾	٣٠١ .....
٤١	﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾	٨١ ، ٣١ .....
٤٨	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾	٥٠٠ ، ٤٩٩ ، ٤٩٨ .....
٥٤-٥٥	﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مَلَكًا عَظِيمًا* فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾	٧٤٠ ، ٧٣٩ .....
٥٨	﴿أَنْ اللَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾	٤٨٤ ، ٤٨٣ ، ٤٨٢ .....
٥٩	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِن كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾	٧٥٥ ، ٧٤٩ ، ٧٢٠ ، ٧١١ ، ١٨٩ ، ١٨٨ .....

٦٤-٦٥ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ...﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٤٥، ٢٠٦، ١٨٨.....

٦٩ ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشَّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ...﴾ .. ٩٨، ١٩٠، ٥٣٨، ٥٤٨، ٥٥٣، ٥٥٤.....

٨٠ ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا﴾ ١٨٩  
٦٧٠، ٣٩٨، ١٩٩، ١٩٤.....

٨٣ ﴿وَ إِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْرِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ ..... ٢٩٠، ٤٠٣.....

٨٦ ﴿وَ إِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾ ..... ٢٠.....

٩٧-٩٨ ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٦٢٦.....

١٠٥ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ ١٩٩، ٢٣٢،  
٧٥٤، ٤٩٥، ٣٨٩.....

١١٣ ﴿أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ ..... ٤٦٧.....

١٢٥ ﴿وَ مَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ وَ اتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ ..... ١١٠، ١٨٤.....

١٣٧ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَ لَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾ ..... ٥٠٨، ٥٠٩.....

١٤٥-١٤٦ ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَ أَصْلَحُوا وَ اعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَ أَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٣٤.....

رقم الآية	الآية	الصفحة
١٤٧	﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَ أَمْتُمْ ﴾	٤٣٤ ، ٣٨٦ .....
١٥٥	﴿ بَلْ طَبِعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكْفَرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾	٢٠٥ ، ١٦١ ، ١٦٠ .....
١٥٩	﴿ وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾	٦٠٥ ، ٦٠٤ .....
١٧٤	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴾	٤٦٠ .....

## ٥ - سورة المائدة

٣	﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾	٧٢٥ ، ٤٦٢ .....
٢٠	﴿ وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَ جَعَلَ لَكُم مَلُوكًا وَ أَنَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾	٦٠٢ .....
٢٧	﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾	٥٠٢ ، ٢٥٢ .....
٤١	﴿ وَ لَمْ تُوْمِنْ قُلُوبُهُمْ ﴾	٤٨٨ .....
٤٨	﴿ وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَ مُهَيِّمًا عَلَيْهِ ﴾	٣١ .....
٥٥	﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ ﴾	٥٠٩ ، ٤٦٨ ، ٣٢٦ ، ٢٧٧ ، ١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٨٨ ، ١٨٤ ، ١٦٣ .....
٦٧	﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾	٧٨٤ ، ٧٤٩ ، ٧١٩ ، ٧٠٧ .....
٩٢	﴿ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أَحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾	٣١٦ .....
٩٣	﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَ آمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَ أَحْسَنُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾	٣١٧ ، ٣١٦ .....
١٠٥	﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا أَعْتَدْتُمْ ﴾	٦ .....

- ١٠٩ ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ  
الْغُيُوبِ﴾ ..... ٢٧١
- ١١٩ ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا  
الْأَنْهَارُ﴾ ..... ٣٩٠

## ٦ - سورة الأنعام

- ١ ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالتُّورِ﴾ ..... ٦٤١
- ١٤ ﴿فَاظِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ ..... ٣٥٥
- ٣٥ ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الأَرْضِ أَوْ  
سُلْمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بَأْيَةٌ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ  
الْجَاهِلِينَ﴾ ..... ٧٤
- ٣٨ ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ ..... ٤٦٢ ، ١٥٨
- ٥٩ ﴿وَ عِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَ يَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَ الْبَحْرِ وَ مَا تَسْقُطُ  
مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَ لَا حَبَّةٍ فِي ظِلْمَاتِ الأَرْضِ وَ لَا رَطْبٍ وَ لَا يَابِسٍ إِلَّا فِي  
كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ ..... ٣٤٠ ، ٢٩١ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٢٤ ، ٦١
- ٧٥ ﴿وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ﴾ ..... ١٠٩
- ٧٥-٧٨ ﴿وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ  
الْمُوقِنِينَ \* فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ  
الْأَفْلِينَ \* فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي  
لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ \* فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ  
فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ ..... ٣٢٢
- ٧٦ ﴿لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ ..... ٣١٨
- ٧٩ ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلذِّكْرِ الَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ حَنِيفًا وَ مَا أَنَا مِنَ  
الْمُشْرِكِينَ﴾ ..... ٣٢٢ ، ٣٢٣
- ٨٤ ﴿وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ...﴾ ..... ٣٠٠

- ٨٧-٨٤ ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ \* وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ \* وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ \* وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ..... ١٧٧
- ٩٨ ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ ..... ٣٦٠، ٦٥٧، ٦٥٩
- ١٠١ ﴿بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ..... ٣٦٠
- ١١٥ ﴿وَرَمَتْ كَلِمَةً رَبُّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ...﴾ ..... ٥٦٤، ٤٥٧
- ١٢١ ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ ..... ٢٥٤
- ١٢٢ ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِثْلًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ..... ١٨٤
- ١٢٥ ﴿فَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يَرِدْ أَنْ يَضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾ .. ٢٦٧، ٦٦٠، ٦٥٩، ٣٧٣، ٧١٧
- ١٣٣ ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ﴾ ..... ٣٦٠
- ١٤٨ ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا﴾ ..... ١٢١
- ١٥٢ ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ ..... ٥١٧، ٥٥٧
- ١٥٣ ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ ..... ٣٣٦
- ١٥٨ ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلْ انظُرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ ..... ٦١٩، ٦٢٩
- ١٦١ ﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ﴾ ..... ٢٥٣

- ١٦٢ ﴿إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ٢٥٣، ٣٢٣، ٣٤٥  
 ..... ٣٤٦، ٧٥٨، ٧٦٧
- ١٦٣ ﴿لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ ...﴾ ٢٥٣، ٣٢٣، ٣٤٥، ٧٥٨، ٧٦٧
- ١٦٤ ﴿لَا تَرِبَ وَارِدَةٌ وَزُرَّ أُخْرَى﴾ ..... ٧٢٩

## ٧- سورة الأعراف

- ٩-٨ ﴿وَالْوِزْنَ يُوَمِّدُ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ \* وَمَنْ خَفَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ ٧٣٣
- ١١ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ ..... ٤٢٩
- ٢٣ ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا﴾ ..... ٣٨٥
- ٢٧-٢٨ ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْتَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ \* وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ٤١٢
- ٣١ ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ ..... ٧٨٥
- ٤٠ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَأَنفُتِحُ لَهُمُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾ ..... ٤٨١
- ..... ٦٩٧، ٧١٩
- ٤١ ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ ٦٩٧، ٦٩٨
- ..... ٧١٩
- ٤٢ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ نَفْسًا إِلَّا وَنُسَعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ..... ٧١٩، ٤٨١
- ٤٣ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ ..... ٥٨٠
- ٤٦ ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ ..... ٢٧٢
- ٥٤ ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ ..... ٦٦

- ٧١ ﴿أَتَجَادِلُونِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ مَا نَزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ ..... ٦٨٠
- ١٠١ ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَبُوا مِنْ قَبْلُ﴾ ..... ٢٧٠ ، ٢٦٩
- ١٤٥ ﴿وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَنْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً﴾ ..... ٢٩١
- ١٥٦ ﴿عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ ..... ٧٧٤ ، ٧٤٩ ، ٦٩٨ ، ١١٣
- ١٥٧ ﴿وَ اتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ..... ٣٣٧
- ١٧٢ ﴿وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ ..... ٥١٦ ، ٤٢٦ ، ١٧٥ ، ١٧٢ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٥٤ ، ١٦٢ ، ١٥١
- ١٧٩ ﴿وَ لَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَ الْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَ لَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَ لَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ ..... ١٧٦ ، ١٣
- ١٨٠ ﴿وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَ ذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ..... ٣٣٣
- ١٨٨ ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَ لَاضْرًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ مَا مَسْنِيَ السُّوءُ﴾ ..... ٧٤
- ٢٠٠ ﴿وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ..... ٣٧٥

## ٨ - سورة الأنفال

- ٢١-٢٣ ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَ هُمْ لَا يَسْمَعُونَ\* إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يُعْقِلُونَ\* وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَاسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ﴾ ..... ٤٦٦
- ٢٩ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَ يُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ ..... ٧٢٥ ، ٣٧٠ ، ٧٥٠ ، ٣١٧ ، ١٨٤

- ٤٢ ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيْنَةٍ﴾ ٢٤٥، ٧٣٤، ٦٧٤، ٤٣٧
- ٤٦ ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ ..... ٤٤١، ٤٤٢
- ٤٨ ﴿إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾ ..... ٦٠١
- ٥٣ ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكْ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ..... ٢٠٥

## ٩- سورة التوبة

- ٦ ﴿وَإِن أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ ..... ٦٣٧
- ٢٤ ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ ..... ٥٦٨
- ٣٣ ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ ..... ٣٥١، ٣٥٢، ٥٩٦، ٧٣٥
- ٣٦ ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ ٨٦، ٨٧
- ٥٤ ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ..... ٥٠٣
- ٧٠ ﴿فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ..... ٤٣٧
- ٧٢ ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ مَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ ..... ٤٤٩، ٦٩٦، ٧٧٤
- ٨٧ ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ ..... ٤٦٦
- ١٠٥ ﴿وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ ٤٠٧، ٧٦٤، ٧٦٥
- ١٠٩ ﴿أَقَمْنِ أَسْسَ بَنِيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مِنْ أَسْسَ بَنِيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ... ٧١٦



- ١١١ ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ ..... ٤٤٤، ٥٩٥، ٦١٤
- ١١٢ ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ..... ٤٤٤
- ١١٢ ﴿التَّائِبُونَ﴾ ..... ٦١٤
- ١١٥ ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾ ..... ٥٦٦
- ١١٩ ﴿كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ ..... ٣٩٠
- ١٢٠ ﴿وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنِ نَفْسِهِ﴾ ..... ٥٦٧
- ١٢٥ ﴿وَمَا تَأْوُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ ..... ٥٠٣
- ١٢٨ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ ..... ٧٧٨

## ١٠- سورة يونس

- ٣ ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ..... ٦٦، ٦٣٩
- ١٠-٩ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ \* دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ ..... ٢٠
- ١٨ ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ..... ٥٩٠
- ٣٥ ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ ..... ٤٦٧
- ٣٩-٤٠ ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنَ قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ \* وَ مِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَ رَبِّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ ..... ٦٠٥

٥٤ ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأُوا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ..... ٦٢٨ ، ٦٠٦

٥٨-٥٧ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ \* قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ ..... ٤٧٨ ، ٤٧٩

## ١١- سورة هود

٣ ﴿وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ ..... ٦٦٨

٧ ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ ..... ٦٧

٢٣ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَاخْتَبُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ ..... ٧٧٢

٤٥ ﴿رَبِّهِ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي أَبْتَلِيكَ وَأَكْفِيكَ وَرَأَيْتُكَ مِنَ الْأَقْبَامِ \* إِنَّكَ أَنْتَ الْحَكِيمُ عَلِيمٌ﴾ ..... ٥٩

٤٦ ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ ..... ٥٩

٧١ ﴿بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ ..... ٧٦٢

٧٢-٧٣ ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ \* قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ \*﴾ ..... ٧٦١

٨١ ﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾ ..... ٥٠

٨٦ ﴿بِقَبْضَةِ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾ ..... ٣٢٩ ، ٣٣٠

٩٧ ﴿فَاتَّبِعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾ ..... ٤٦٠

١٠٨ ﴿يَوْمَ يَأْتُ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ \* فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَعَلِيَ النَّارُ لَّهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيْقٌ \* خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ \* وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَعَلِيَ الْجَنَّةِ الْخَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُوزٍ﴾ ..... ٤٩٥

١١٨-١١٩ ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ \* إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ ..... ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦

## ١٢ - سورة يوسف

- ٣١ ﴿مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ ..... ١٥٠
- ٤٠ ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ..... ٦٨٠
- ٥٣ ﴿وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنْ النَّفْسُ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ ..... ١٤٥
- ٦٨ ﴿وَإِنَّهُ لَدُوٌّ عَلِيمٌ لِمَا عَلَّمْنَاهُ﴾ ..... ١٢١
- ١٠٠ ﴿خَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾ ..... ٧٨٧
- ١٠٣ ﴿وَمَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ ..... ٧٣

## ١٣ - سورة الرعد

- ٢ ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ ..... ٢٠٦
- ٧ ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ..... ٧٣، ٥٧٦، ٣٥٤، ٢٣٥، ١٩٥
- ١٥ ﴿وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ ..... ١٥٣
- ١٩ ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ..... ٤٨٠، ٤٧٩، ٥
- ٢٠ ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾ ..... ٤٨١، ٤٨٠، ٤٧٩، ٥
- ٢١ ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ ..... ٤٩١، ٤٨١، ٤٨٠، ٤٧٩، ١١٣، ٦١، ٥
- ٢٢-٢٤ ﴿وَ الَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً وَ يَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ \* جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَ ذُرِّيَّتِهِمْ وَ الْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ \* سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ ..... ٤٨١، ١١٣، ٦١، ٥
- ٤٩١

﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ ..... ٢٥  
٤٧٩، ١١٣، ٦١، ٥

٤٩١، ٤٨١ .....  
٣٨ ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ ..... ٨٥

٣٩ ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ ..... ١٣٩، ١٢٩

٤٣ ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ ..... ٢٩١

## ١٤- سورة إبراهيم

٢٢ ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾ ..... ٢٤٩

٢٣ ﴿وَ أَدْخِلِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ ..... ٢١

٣٤ ﴿وَإِنْ تَعَدَّوْا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا﴾ ..... ٢١٤

٤٨ ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾ ..... ٢٣١

## ١٥- سورة الحجر

٢ ﴿رَبِّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ ..... ٦٢٨، ٦١٢، ٦١١، ٤٣٧

٣ ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَمْتَعُوا وَيُلْهَهُمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ..... ٤٣٧

٦ ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ ..... ٣٢٧

٢١ ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ ..... ٧٢

٢٨-٢٩ ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ \* فإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ ..... ٤٠٠، ٣٦٠، ١٨٩

٢٩ ﴿وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ ..... ٧٧٥، ٥٢٤، ٤٣٥، ١٦٦

٣٣ ﴿لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدْ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ ..... ٢٥٣

٨٧ ﴿وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ ..... ٤١٧

٩٩ ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ ..... ٣١٩، ١٨٦

## ١٦ - سورة النحل

- ٢ ﴿يُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ ..... ٣٧١
- ٢٠ ﴿إِنْ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾ ..... ١٥٢
- ٣٣ ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ..... ٤٣٩
- ٣٦ ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ آعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾ ..... ٢٤٨، ٢١٣
- ٣٧ ﴿إِنْ تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ ..... ٧٣
- ٣٨-٣٩ ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ بَلَىٰ وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ﴾ ..... ٦٠٤، ٦٠٣
- ٤٣ ﴿فَاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ..... ٣٢٧، ٢٥
- ٤٤ ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ..... ٦٧٤، ٢٥
- ٤٨ ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ ..... ٥٦١، ١٥٣
- ٤٩ ﴿وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يُسْتَكْبِرُونَ﴾ ..... ٥٦١
- ٧٤ ﴿لَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ ..... ٢٣٨
- ٧٥ ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ ..... ١٠٨، ١٨٣، ٣١٤، ٧٦٧
- ٨٣ ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ ..... ٥١٠، ٥٠٩
- ٨٤ ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ ..... ١٥٢
- ٨٨ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ﴾ ..... ٥١٠
- ٩٨ ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ..... ٣٧٥، ٦٣٨
- ٩٩-١٠٠ ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ

عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٢٥﴾ ..... ٦٣٨  
 ﴿١٢٥﴾ أَذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَادِلْهُمْ بَالْتِمَى هِيَ  
 أَحْسَنُ ﴿٤٢٨، ٤٣٠﴾ .....  
 ٩٨-١٠٠ ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ \* إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ  
 عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ \* إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْهُ وَ  
 الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ ..... ٤١٣

## ١٧- سورة الإسراء

٣ ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ ..... ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٦، ٧٦٦  
 ٤-٦ ﴿وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَ لَتَعْلُنَّ  
 عُلُوقًا كَبِيرًا \* فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ  
 فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَ كَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا \* ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ  
 وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ ..... ٦١٥  
 ٦ ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ ..... ٦١٦  
 ٧ ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ ..... ٤٣٤  
 ٩ ﴿إِنْ هَذَا الْقُرْآنُ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ... ٢١٩، ٤٧٢، ٢٣٤  
 ١٢ ﴿وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحْوَا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ ... ٦٨  
 ١٣ ﴿طَائِرُهُ فِي عَنُقِهِ﴾ ..... ٧٢٨  
 ١٣-١٥ ﴿وَ كُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عَنُقِهِ وَ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ  
 مَنشُورًا \* أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا \* مَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا  
 يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ ... ٧٢٧  
 ١٨-٢٠ ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ  
 يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا \* وَ مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَ هُوَ مُؤْمِنٌ  
 فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا \* كَلَّا نُمَدُّ هَؤُلَاءِ وَ هَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَ مَا كَانَ  
 عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ ..... ١٤٤، ٤٣٨  
 ٤٤ ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ

- بِحَمْدِهِ وَ لَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٥٥٩ ..... ٥٥٩
- ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ ..... ٣٨٧، ١٥١
- ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ ..... ٧٦٤، ٦٥٦
- ﴿مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ ..... ٦٢٩، ٦١٥
- ٧٤-٧٣ ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَا تَخَذُوكَ خَلِيلًا﴾ \* وَ لَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٣٧٤ ... ٣٧٤
- ٧٤ ﴿وَ لَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ﴾ ..... ٣٧٥
- ٧٩ ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ ..... ٧٤٦، ٧٤٧
- ٨٤ ﴿قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ ..... ٧٧٠، ٧٦٩، ١٨٥
- ٨٥ ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ ..... ٣٩٧
- ٨٥ ﴿وَمَا أوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ..... ١٢١
- ١٠٨ ﴿سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ ..... ٧٥٢
- ١١٠ ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أُوادِعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ ..... ٣٣٣، ٩١
- ١١١ ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنَ الدُّلِّ وَ كِبْرَةٌ تَكْبِيرًا﴾ ..... ١٩٣، ٣٤٩، ٥٩٠

## ١٨- سورة الكهف

- ٣ ﴿مَا كُنْتُمْ فِيهِ أَبْدًا﴾ ..... ٤٩٦
- ٤-٥ ﴿وَ يُنذِرُ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا \* مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَ لَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ ..... ١٢١
- ٢٨ ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَ لَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ لَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَ اتَّبَعَ

- هَوَاهُ وَ كَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا ﴿ ..... ١٣
- ٤٧ ﴿ وَ حَشَرْنَا هُمْ فَلَمْ نَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿ ..... ٥٨٨
- ٤٩ ﴿ يَا وَ لَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَ لَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴿ ..... ٧٢٧، ٤٥٨،
- ١٠٩ ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَاتِ رَبِّي وَ لَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿ ..... ٧٠، ٢٣٢
- ١١٠ ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴿ ..... ١٠١، ١٠٣

## ١٩- سورة صريم

- ٤٩-٥٠ ﴿ وَ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ كُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا \* وَ وَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿ ..... ٢٦٥
- ٦٧ ﴿ أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿ ..... ٦٤، ١٧٣، ٦٩٩
- ٨٧ ﴿ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿ ..... ٤٩٠، ٤٩١، ٦٦١
- ٦٦٢ ..... ٦٦٢
- ٩٦ ﴿ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿ ..... ٧٤٠، ٧٤١

## ٢٠- سورة طه

- ٢-١ ﴿ طه \* مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ﴿ ..... ٥٧٦
- ٥ ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴿ ..... ٦٨، ٧٩، ٥٩١
- ١٠٨ ﴿ وَ خَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿ ..... ٦٦٤
- ١٠٩ ﴿ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ أُذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿ ..... ٦٦٣، ٦٦١
- ١٠٩ ﴿ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ أُذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿ ..... ٦٣٩
- ١١٠ ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴿ ..... ٦٣٩، ٦٤٠
- ١١٤ ﴿ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿ ..... ٥٨٤
- ١١٥ ﴿ وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴿ ..... ١٥١، ١٥٧
- ١٢١ ﴿ وَ عَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴿ ..... ٣٨٥



رقم الآية	الآية	الصفحة
١٢٤	﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾	٦٠٦
١٣٢	﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾	٥٧
١٣٤	﴿لَوْلَا أَرْسَلْتُ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنزِّلَ...﴾	٧٣٤، ٤٣٧، ٣٣٦

## ٢١- سورة الأنبياء

٧	﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾	٣٢٧، ٢٥
٢٣	﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾	٥٧٨
٢٧	﴿لَا يَسْئِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾	٣٠١، ٥٨٠، ٣٧٧، ٢٤٣
٣٤	﴿أَفَيْنَ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾	٢٧
٣٧	﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾	٣٦٩
٧٢-٧٣	﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ * وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾	٤٦٣
٧٣	﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾	٦٥٦
٩٥	﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرِيْبَةٍ أَهْلِكْنَاهَا أَتَاهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾	٦٠٧
١٠٥	﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾	٦٢١، ٦٢٠
١٠٧	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾	١١٣، ٨١، ٣٠

## ٢٢- سورة المع

٢٦	﴿يَتَّبِعِي﴾	٣٨٨
٣٠	﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾	٢٥٤
٣٤-٣٥	﴿فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ * الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَ الصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَ الْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾	٧٧٢
٣٦	﴿وَ الْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾	٣١٧

- ٣٧ ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤهاَ وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾ ..... ٣١٧
- ٣٩-٤٠ ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يَقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ\* الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَغْيٍ حَقًّا إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ ..... ٦٠٧
- ٤٥ ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ ..... ٥٧٤
- ٥٢ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ ..... ١٠٥
- ٧٨ ﴿مَلَّةٌ أَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ ..... ٤٠٦
- ٧٨ ﴿وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ ..... ٣١

## ٢٢- سورة المؤمنون

- ١٢-١٥ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ\* ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ\* ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ\* ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾ ..... ١٧٣، ١٨٣
- ٦٠ ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ ..... ١٤٥، ٣٨٣
- ٧٧ ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ ..... ٦١١
- ٧٩ ﴿وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ ..... ٣٦٠
- ٩٣ ﴿قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيدُنِي مَا يُوعَدُونَ﴾ ..... ٦١٢
- ٩٥ ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ﴾ ..... ٦١٣
- ٩٩ ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ ..... ٦
- ١١٥ ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ ..... ٤٣٣

## ٢٤- سورة النور

- ٢٤ ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ﴾ ..... ٤٥٨
- ٣٥ ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي

زُجَاجَةَ الرُّجَاجَةِ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٣٧﴾ ... ٢٣٥-٢٤٠، ٣٣٧  
٥٤٦، ٥٤٥ .....

٣٦ ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ ﴿٤٩١، ٣٣٧، ٥٩، ٥٤٥، ٥٤٦﴾  
٣٧-٤٠ ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ

مِنْ نُورٍ﴾ ..... ٣٣٧

٤٠ ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْ رَأَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ

نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ ..... ٢٤١، ٢٤٢، ٣٣٧، ٧١٥

٤١ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَاتٍ كُلِّ قَدْ عِلْمٍ صَلَاتِهِ وَتَسْبِيحِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ ..... ٥٥٩

٥١ ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ..... ٦٤٥

٥٢ ﴿وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ ..... ١٩٠

٥٥ ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ

هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ..... ٣٩٩، ٥٩٥، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٥١، ٦٩٠

### ٢٥- سورة الفرقان

٢٣ ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَثُورًا﴾ ..... ٥٠٥

٤٥ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾ ..... ١٥٣

٥٣ ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا﴾ ..... ٢٤٨

٥٩ ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى

- ٦٧ ..... الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴿﴾
- ٧٠ ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿﴾ ..... ٥٠٤، ٥٤٩، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨

## ٢٦- سورة الشعراء

- ١٦ ﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿﴾ ..... ٢٧٣
- ٥٨ ﴿مَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿﴾ ..... ١٥٠
- ٨٤ ﴿وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿﴾ ..... ٢٦٥
- ٨٨-٨٩ ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَ لَا بَنُونَ \* إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿﴾ ..... ١٠٨
- ٨٩ ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿﴾ ..... ٣١٠، ١٠٢
- ١٩٠-١٩٢ ﴿وَ إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ \* عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ \* بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿﴾ ..... ٦٨٥
- ٢٢٧ ﴿وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿﴾ ..... ٤١٥

## ٢٧- سورة النمل

- ٢٩ ﴿كِتَابٍ كَرِيمٍ ﴿﴾ ..... ١٥٠
- ٣٣ ﴿وَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿﴾ ..... ٤٦٠
- ٨٢ ﴿وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿﴾ ..... ٦٠٧، ٦٠٨
- ٨٣ ﴿وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا يُوزَعُونَ ﴿﴾ ..... ٥٩٨، ٥٨٨
- ٥٨٧ ..... ٨٤-٨٣ ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَ لَمْ تَحْطِطُوا بِهَا عَلِمَا أَمْ مَاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿﴾ ..... ٥٨٧
- ٨٩-٩٠ ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمُونٌ \* وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿﴾ ..... ٥٠٣
- ٩٣ ﴿وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سِيرِكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا ﴿﴾ ..... ٦١٢، ٦٣٤

## ٢٨- سورة القصص

- ٦٠٥ ﴿وَرِيدٌ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ \* وَتُمْكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنَرَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمَ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ ..... ٦٠٩، ٥٩٥
- ٢٣ ﴿وَ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ ..... ٣٢٦
- ٢٨-٢٩ ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ \* فَلَمَّا آتَاهَا نُودِيَ﴾ ..... ٢٦٦
- ٤١ ﴿وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ ..... ٦٥٦
- ٤٤-٤٥ ﴿وَ مَا كُنْتُ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَ مَا كُنْتُ مِنَ الشَّاهِدِينَ \* وَ مَا كُنْتُ نَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتَلَّوْا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَ لَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ ..... ٧٤
- ٤٦ ﴿وَ مَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَ لَكِن رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ ..... ٢٣٠، ٧٤
- ٥٠ ﴿وَ مَنْ أَضَلَّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ..... ٤٦٨
- ٥٦ ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ ..... ٧٣
- ٦٨ ﴿وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ..... ٤٦٦
- ٨٥ ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ ..... ٦٣١، ٦٠٣
- ٨٨ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ ..... ٢٧٩، ٤٧٧، ٤٠١

## ٢٩- سورة العنكبوت

- ٢-١ ﴿الم \* أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَبْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ..... ٤٨٧، ١٢١، ١٥٥

- ٣ ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ ١٢١
- ١١ ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ ..... ١٢٢
- ٣٨ ﴿وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ ٤٦٦
- ٤٦ ﴿وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ ..... ٤٣٠

## ٢٠- سورة الروم

- ٢٢ ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ﴾ ..... ١١٥
- ٢٧ ﴿هُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ٨٠، ١٩٢، ٢٦٢، ٣٩٨، ٥٩٠، ٤٧٥
- ..... ٥٨٢، ٥١١
- ٣٠ ﴿فَاقِمِ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ..... ٣٥٤، ١٧٥
- ٥٤ ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ ..... ١٨٣
- ٥٦ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ﴾ ٤٦٣

## ٣١- سورة لقمان

- ١٠ ﴿زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ ..... ١٥٠
- ١٢ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ ..... ٢٧٥
- ٢٢ ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ ..... ١٨٥
- ٢٧ ﴿لَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَانَفَدْتَ كَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ ..... ٧٠، ١٥٨، ٢٣٢، ٦٧٤، ٧٠٤، ٧٨٢
- ٣٣ ﴿لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنِ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا﴾ ..... ٦

## ٣٢- سورة السجدة

- ٤ ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ ..... ٦٧
- ٦ ﴿الَّذِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ ..... ٣٢٦
- ١٧ ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ..... ٤٣٤
- ٢١ ﴿وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ ..... ٦١١، ٦٢٨، ٦٣٤

٢٨-٣٠ ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ \* قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ \* فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَانْتَظَرُوا إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ﴾ . ٦١٢

## ٣٣- سورة الأحزاب

- ٦ ﴿الَّذِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ ..... ١٩٨
- ٣٣ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ..... ٤٤، ٢٩
- ..... ٧٠٧، ٣٧٦، ٥٨، ٥٧، ٥٤، ٥٣، ٥١، ٤٩، ٤٧، ٤٥
- ٣٦ ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ .. ٢٠٧، ٢٠٦، ٥٩
- ..... ٦٤٥، ٤٦٦
- ٤٠ ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ .. ٣١
- ٤١-٤٣ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ \* وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا \* هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ ..... ٢٤٦
- ٤٤ ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾ ..... ٢٠
- ٥٦ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ..... ٧٧٨
- ٧١ ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ ..... ١٩٠

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾ ٧٢

..... ٢٠١، ٢٠٣، ٤٨٣، ٤٨٤

### ٣٤ - سورة سبأ

﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ ٣ ..... ٥٩٠

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ ٢٨ ..... ١٨٨، ٥٩٩

### ٣٥ - سورة فاطر

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ ٢٤ ..... ١٨٨

### ٣٦ - سورة يس

﴿يَس \* وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ ٢-١ ..... ٥٧٦

﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ ١٢ ..... ٢٩١، ١٣٣

﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٍ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ ٣٢ ..... ٧٥٥

﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ ٥٢

..... ٦١٣

٧٨-٨٠ ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ \* قُلْ

يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ \* الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ

الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾ ..... ٤٣١

٨١ ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَ

هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ ..... ٤٣٢

٨٢ ﴿بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ..... ٥٩٠، ٣٢٨

### ٣٧ - سورة الصافات

١٣٠ ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ \* سَلَامٌ عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ ..... ٣٨٩

١٨٠ ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ..... ٥٨١، ٣٤٨



## ٢٨ - سورة ص

- ٣٩ ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ .. ٢٣٢، ٢٨٢، ٤٦٠، ٧٥٤، ٧٥٥
- ٤١-٤٣ ﴿ وَادْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ \* أَرْكَضْ بِرَجْلِكَ هَذَا مَغْسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ \* وَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذَكَرَى لِأُولَى الْأَنْبَاءِ ﴾ ..... ٥٩٣
- ٧١ ﴿ إِذْ قَالَ رَبِّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴾ ..... ١٨٩، ٤٠٠، ٣٦٨
- ٧٢ ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ ..... ١٨٩، ٤٠٠، ٣٦٨، ٣٨٨
- ٧٢-٧٤ ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ \* فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ \* إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ ..... ٧٨٤
- ٧٥ ﴿ اسْتَكْبَرَتْ أُمُّ كَنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ ..... ٣٥٨، ٥٣٩، ٥٤٠
- ٧٦ ﴿ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ ..... ٢٥٣
- ٧٧-٧٨ ﴿ فَأَخْرَجْنَا مِنْهَا فِرْعَانَ رَجِيمًا \* وَإِنْ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴾ ..... ٢٥٤
- ٧٩-٨١ ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُونَ \* قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ \* إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾ ..... ٥٩٩، ٦٠٠

## ٣٩ - سورة الزمر

- ١٧ ﴿ وَ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى ﴾ . ٢٤٩
- ٣٧ ﴿ فَمَا لَهُ مِنْ مِضْلٍ ﴾ ..... ١٦٧
- ٤٣-٤٤ ﴿ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُعْعَاءَ قُلُوبِهِمْ أَمْ قُلُوبُهُمْ غَافِلَةٌ أَمْ كَانُوا لَا يُدْرِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ \* قُلْ لِلَّهِ الشُّعَاعُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ .. ٦٣٩
- ٥٣ ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ ..... ٥٠٢
- ٦٥ ﴿ لَيْسَ أَشْرَكَكَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ ..... ٣٧٤
- ٦٩ ﴿ وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ ..... ٦٨٨
- ٧١ ﴿ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ ..... ٥٨٠

## ٤٠ - سورة غافر

٨-٧ ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَ  
يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَ  
اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ \* رَبَّنَا وَ ادْخُلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ  
وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿ ٥٥١ ..

٧٨٠ ، ٥٥٢ .....

٩ ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ  
الْعَظِيمُ ﴿

٧٨٠ .....

١١-١٠ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقَّتْ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى  
الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ \* قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا آتَيْنِي وَأَحْيَيْتَنَا آتَيْنِي فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ  
إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ .....

٦١٧ .....

١٢ ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا ﴿

٦١٧ ، ٦١٨ .....

١٥ ﴿رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْزِلَ  
يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿

٥٧٧ ، ٣٧١ .....

٣٥ ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ  
جَبَّارٍ ﴿

٤٦٨ .....

٥١ ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿

٦٣٠ ، ٦١٤ .....

٥٢ ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذرتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿

٦٣٠ .....

٨٥ ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَّثَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ \* فَلَمْ يَكُ  
يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سِنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ  
الْكَافِرُونَ ﴿

٦٢٩ .....

## ٤١ - سورة فصلت

١٧ ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى ﴿

٤٣٧ ، ٥٦٧ .....

٣٠ ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا

- تَحْرُتُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿ ..... ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٤
- ﴿ ٣٢-٣١ ﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى  
 أَنْفُسُكُمْ وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ \* نَزَلْنَا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴿ ..... ٦٩١ ، ٦٩٢
- ﴿ ٣٥-٣٤ ﴾ وَ لَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ  
 وَ بَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ \* وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو  
 حِظٍّ عَظِيمٍ ﴿ ..... ٣٧٥
- ﴿ ٣٦ ﴾ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿ ..... ٣٧٥
- ﴿ ٤٢-٤١ ﴾ وَ إِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ \* لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ  
 حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿ ..... ٢٨٤ ، ٤٥١ ، ٣١
- ﴿ ٥٣ ﴾ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ ﴿ ..... ٦٧٥ ، ٢١٣
- ﴿ ٥٤ ﴾ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ ﴿ ..... ٥٩٠

## ٤٢- سورة الشورى

- ﴿ ٩ ﴾ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ ..... ٥٩٠
- ﴿ ١١ ﴾ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿ ..... ٤٢٢
- ﴿ ٢٣-٢٢ ﴾ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ  
 عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ \* ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ  
 عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ  
 حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿ ..... ٥
- ﴿ ٢٣ ﴾ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴿ ..... ٧٤٢ ، ٧٤١
- ﴿ ٥٢ ﴾ وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ ﴿ .....  
 ٣٩٧ ، ٣٧١
- ﴿ ٥٢ ﴾ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿ ..... ٢٣٤

## ٤٣- سورة الزخرف

- ﴿ ٣٢-٣١ ﴾ وَ قَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ \* أَهَمْ  
 يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ ... وَ رَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿ ..... ١١٤

- ٣٢ ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ ... وَرَحْمَةَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ ..... ٧٥١ ، ٧٧٨
- ٦٣ ﴿وَلَأَبِيْنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ ..... ٢٩١
- ٧١ ﴿مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ ..... ٦٩٨
- ٨١ ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ ..... ٣٠٧ ، ١٦٨ ، ٢٧
- ٨٤ ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ ..... ٥١١
- ٨٧ ﴿وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ ..... ٢٦٩

## ٤٤ - سورة الرحمان

- ٤ ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ ..... ١٣٧
- ١٧ ﴿رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾ ..... ١٥٠
- ٥٨ ﴿فَإِنَّمَا يَسِرَّتْهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ ..... ٦٧٤

## ٤٥ - سورة الجاثية

- ١٦-١٨ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ \* وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ﴾ ..... ٢٢٦
- ١٨ ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ..... ٧١٩ ، ٤٤٧ ، ٢٢٦
- ٢٢ ﴿لِيُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ..... ٧٣٤

## ٤٦ - سورة الأحقاف

- ٩ ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ ..... ١٤٦

## ٤٧ - سورة محمد ﷺ

- ٨ ﴿فَتَعَسَا لَهُمْ وَاضِلٌ أَعْمَالُهُمْ﴾ ..... ٤٦٨
- ٢٤ ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ ..... ٤٦٦

- ٣٦-٣٨ ﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَلَهُوَ وَإِنْ تَوَمَّنُوا وَتَتَفَوَّاهُ يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ\* إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا وَ يُخْرِجْ أَصْغَانَكُمْ\* هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعُونَ لِنُفْسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَن نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ﴾ ..... ٤٣٣
- ٣٨ ﴿وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ ..... ٤٣٤

## ٤٨- سورة الفتح

- ٢ ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ ..... ٣٧٧، ٥٥٠، ٧٥٣، ٧٣٠
- ١٧ ﴿وَ مَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ مَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ..... ١٩٠
- ٢٦ ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ ..... ٢٥٢
- ٢٨ ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ ..... ٥٩٧
- ٢٩ ﴿سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ ..... ١٦٩

## ٤٩- سورة الحجرات

- ١٣ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أَنْثَى وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَ قَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ ..... ٢٧٢

## ٥٠- سورة ص

- ١٥ ﴿أَفَعَيَّبْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ ..... ٢٣١
- ١٦-١٨ ﴿وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَ نَعْلَمُ مَا تُوَسَّوَسُ بِهِ نَفْسُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ\* إِذْ يَتَلَقَى الْمُتَلَقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ\* مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ ..... ٢٤٧
- ٣٨ ﴿وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ مَا مَسَّنَا مِنْ

- ٦٧ ..... ﴿لُغُوبٍ﴾  
 ٤١-٤٢ ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ \* يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ  
 ٦١٤ ..... ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾  
 ٦٨٨ ..... ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾

## ٥١- سورة الناريات

- ١٣ ..... ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ ..... ٤١٣، ٦٠١  
 ٥٥ ..... ﴿وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ..... ٧١٩  
 ٥٦ ..... ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ﴾ ..... ٥٩٤، ١٥

## ٥٢- سورة الطور

- ٢١ ..... ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ ..... ٤٣٩، ٦  
 ٣٢ ..... ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ ..... ١٤٧  
 ٣٥ ..... ﴿أَمْ خَلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ ..... ١٥٩، ١٧٣  
 ٤٧ ..... ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ..... ٦٢٢

## ٥٣- سورة النجم

- ٥-٣ ..... ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى \* عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ ..... ١١٢  
 ٧ ..... ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾ ..... ٢٧، ٨١، ١٠٩  
 ٨ ..... ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ ..... ٢٣، ٢٧، ٧٢، ٨١، ١٠٩، ٧٠٨  
 ٩ ..... ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ ..... ٢٣، ٢٧، ٧٢، ٨١، ١٠٩، ١١٢، ١٦٢، ٢١٤  
 ..... ٢١٩، ٧٠٨  
 ١٠ ..... ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ ..... ٢٣، ١١٢  
 ١٤-١٣ ..... ﴿وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَةً أُخْرَى \* عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ ..... ١٠٩  
 ١٤ ..... ﴿سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ ..... ٢٣  
 ١٧ ..... ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ ..... ٧٣، ٧٢، ٦٨٦

رقم الآية	الآية	الصفحة
١٨	﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾	٧٢، ٧٣، ١١٢، ١٨٦
٢٣	﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ مَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَ لَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى﴾	٦٨٠
٢٦	﴿وَ كَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يَرْضَى﴾	٦٦٢
٣١	﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَ يَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾	٣١٢
٣٢	﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾	٦٦٦
٣٩-٤١	﴿أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * وَ أَنْ سَعَيْهِ سَوْفَ يُرَى * ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى﴾	٣٨٦، ٧٣٣

## ٥٤- سورة القمر

٢٥	﴿أَلْقَى الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ﴾	٣٢٧
----	--	-----

## ٥٥- سورة الرمح

٤-١	﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾	٣٨٧، ٣٨٦
١٩-٢٠	﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾	٥٧٨، ٢٤٨
٢٦-٢٧	﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَ بَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ﴾	٢٧٩

## ٥٦- سورة الواقعة

٨	﴿أَصْحَابُ الْمِمْنَةِ﴾	٣٨٠
١٠	﴿وَ السَّابِقُونَ﴾	٣٨
١٠-١١	﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾	٤٩٠، ٤٤٣
٧٧	﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾	١٤٩
٧٩	﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾	٧١٩

## ٥٧- سورة الحديد

٤	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾	٥٧
١٢	﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾	٢٦٧

- ١٣-١٢ ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ ﴿..... ٥٥٢
- ٢١ ﴿عَرَضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ..... ٧٦٣
- ٢١ ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ ..... ٤٦٦، ٤٦٨
- ٢٢ ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ ..... ٤٠١، ٤٠٠
- ٢٥ ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾ ..... ٢٨٦
- ٢٨ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ..... ٣٧٠، ٣٣٧، ٣١٧، ١٨٤
- ..... ٧٥٠، ٧٢٥

## ٥٨- سورة المجادلة

- ١٩-٢٢ ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ..... ٢٤٩
- ٢٢ ﴿وَآيَاتُهُمْ بَرْوَحٌ مِنْهُ﴾ ..... ٣٩٦

## ٥٩- سورة الم نشر

- ٧ ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ ..... ١٩٤، ١٩٨، ١٩٩، ٢٣٢
- ..... ٣٩٨، ٤٦٠، ٧٢٨، ٧٤٩، ٧٥٤، ٧٥٥
- ١٨-٢٠ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ ..... ١٣
- ٢٤ ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ ..... ٥٩٠، ٤٠٠



## ٦٠- سورة المسححة

١٣ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا  
يَسُؤَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ ..... ٢٨٩ ، ٦١٦

## ٦١- سورة الصف

٨ ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ ..... ٣٣٨  
٩ ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ  
الْمُشْرِكُونَ﴾ ..... ٦٣١ ، ٦١٢ ، ٦١٠  
١٢ ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ مَسَاكِنَ طَيِّبَةً﴾ ..... ٦٩٨

## ٦٢- سورة الجمعة

٢ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ  
الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ .. ١٩١ ، ٢٦٦ ، ٧١٩

## ٦٤- سورة التغابيه

٨ ﴿فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ التَّوْرَ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ ..... ٣٣٨ ، ٣٣٧  
١٦ ﴿اتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ ..... ٢٥٣

## ٦٥- سورة الطلان

١ ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ ..... ٩  
١٠-١١ ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ \* رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ ﴿ ٢٥ ، ٣٢٧ ، ٥٧٧

## ٦٦- سورة التحريم

٧ ﴿إِنَّمَا تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ..... ٤٣٩  
٨ ﴿نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بَأْيْمَانِهِمْ﴾ ..... ٣٣٨

## ٦٧- سورة الملك

٢ ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَنْتُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ ..... ٣٢١ ، ١٨٥

- ١١-٦ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ\* إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ\* تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ\* قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ\* وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ\* فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ\* ..... ٢٦٩، ٢٧٠
- ٢٣ ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ ..... ١٧٣
- ٢٤ ﴿هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ ..... ١٧٣، ١٧٦، ٣٦٠
- ٢٧ ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ..... ٤٠٩
- ٣٠ ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ ..... ١٥

## ٦٨ - سورة القلم

- ١ ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾ ..... ٥٧٦
- ٤ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ..... ٣١، ١٩٩، ١٩٤، ٣٩٨
- ١٦ ﴿سَتَسِمُ عَلَى الْخُرطومِ﴾ ..... ٦٢٣
- ٣٦-٤١ ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ\* أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ\* إِنْ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخِيرُونَ\* أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَةِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنْ لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ\* سَلَهُمُ أَيُّهُم بِذَلِكَ زَعِيمٌ\* أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ ..... ٤٦٦
- ٤٣ ﴿وَكَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ ..... ٧٨٥

## ٦٩ - سورة الحاقة

- ٤٤-٤٦ ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقْوِيلِ\* لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ\* ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ ..... ٣٧٤

## ٧١ - سورة نوح

- ١٣-١٤ ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا\* وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ ..... ١١٥

## ٧٢- سورة الجبه

- ١٦ ﴿وَ أَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ ..... ٤٢٧
- ٢١ ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ ..... ٧٤
- ٢٦-٢٧ ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا \* إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ ..... ٣٥٠
- ..... ٣٩٤ ، ١٣٢

## ٧٣- سورة الزمل

- ٧-٨ ﴿إِنْ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا \* وَ أَذْكَرِ اسْمِ رَبِّكَ وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ ..... ٦٧٥
- ٨ ﴿وَ أَذْكَرِ اسْمِ رَبِّكَ وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ ..... ٤٢٥

## ٧٤- سورة المدر

- ٢-١ ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ \* قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ ..... ٦٣١ ، ٦١١ ، ٥٩٨
- ٣١-٣٩ ﴿وَ مَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ كَلًّا وَ الْقَمَرِ \* وَ اللَّيْلُ إِذْ أَدْبَرَ \* وَ الصُّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ \* إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبَرِ \* نَذِيرًا لِلْبَشَرِ \* لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ \* كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ \* إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ ..... ٤٨٩
- ٣٥-٣٦ ﴿إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبَرِ \* نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾ ..... ٦٣١ ، ٦١١ ، ٥٩٩
- ٣٨ ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ ..... ٤٣٩
- ٤٠-٤٣ ﴿فِي جَنَاتٍ يَتَسَاءَلُونَ \* ... \* قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ ..... ٤٤٣ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠
- ٤٤-٤٨ ﴿وَ لَمْ نَكُ نَطْعُمُ الْمَسْكِينِ . . . فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ ..... ٤٩٠
- ٤٨ ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ ..... ٦٦٢ ، ٦٤٠ ، ٦٣٩
- ٤٩ ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ ..... ٦٤٠ ، ٤٩٠

## ٧٥- سورة القيامة

- ١٤-١٥ ﴿الْإِنْسَانَ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ \* وَ لَوْ أَلْفَى مَعَاذِرَهُ﴾ ..... ٦

## ٧٦- الإنسان

- ١ ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ ... مَذْكَورًا﴾ ..... ٧٠٠ ، ٦٩٩ ، ١٧٣ ، ٦٤

- ٣ ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ ..... ٥٦٦
- ٥ ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ ..... ٣١٤
- ٢١ ﴿وَحَلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ ..... ٣١٥، ٣١٤
- ٢٢ ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا﴾ ..... ٣١٤
- ٢٣-٢٥ ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا \* فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا \* وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ ..... ٦٧٥
- ٣٠ ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾
- ٢٥ ﴿وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ ..... ٤٢٥

## ٧٨ - سورة النبأ

- ٢-١ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ \* عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾ ..... ٢٦٣
- ٣-٢ ﴿النَّبِيِّ الْعَظِيمِ \* الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ ..... ٥٧٦

## ٧٩ - سورة النازعات

- ١٠-١٤ ﴿يَقُولُونَ أَأَنْتَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ \* إِنْذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً \* قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ \* فإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ \* فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ ..... ٦٠٢، ٦٠١

## ٨٠ - سورة عبس

- ٢١ ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ ..... ٧٠٢
- ٢٤ ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ ..... ٦٣٧

## ٨٢ - سورة الانفطار

- ٨-٦ ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ \* الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ \* فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ ..... ٣٦٠

## ٨٣ - سورة الطفقين

- ٧-١٠ ﴿كَلَّا إِنْ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينِ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينِ \* كِتَابٌ مَرْقُومٌ \* وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ ..... ١٨١

- ١٨ ﴿كَلَّا إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي عِلِّيْنَ﴾ ..... ١٨١، ٥٢٧، ٥٣١، ٧٣٤  
 ١٩-٢١ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ \* كِتَابٌ مَرْقُومٌ \* يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ ..... ١٨١، ٥٢٧، ٧٣٤

## ٨٥ - سورة البروج

- ٢٢ ﴿وَ أَيْدُهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ ..... ٣٨١

## ٨٦ - سورة الطارق

- ٤ ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ ..... ٧٥٥

## ٨٧ - سورة الأعلى

- ١ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ﴾ ..... ٤٢٥  
 ١٥-١٤ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى \* وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ ..... ٤٢٥، ٦٧٥  
 ١٨-١٩ ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى \* صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى﴾ ..... ٢٨٦

## ٨٨ - سورة الغاشية

- ٢-٣ ﴿وَجُودٌ بِوَمَيْدٍ خَاشِعَةٍ \* عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ ..... ٥٠٧  
 ٤ ﴿تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾ ..... ٥٠٧  
 ٢١ ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ﴾ ..... ٧٣، ٧١٩  
 ٢١-٢٢ ﴿فَذَكَّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ \* لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ ..... ٧٤  
 ٢٥-٢٦ ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ \* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ ..... ٤٥٨

## ٨٩ - سورة الفجر

- ٢٧-٢٨ ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ ..... ٥٢٤، ٦٩٥، ٧٧٥  
 ٢٩-٣٠ ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَ ادْخُلِي جَنَّتِي﴾ ..... ٦٩٥

## ٩٠ - سورة البلد

- ١٠ ﴿هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ ..... ١٥٩، ٢٤٥، ٥٥٧

## ٩١ - سورة الشمس

- ٣-٤ ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ \* وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ ..... ٦٨

- ٨ ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ ..... ٥٦٦  
 ١٠-١ ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ... قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا\* وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ ٤٤٤  
 ١٠-٩ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا\* وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ ..... ٧١٩

## ٩٢- سورة الليل

- ٢-١ ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى\* وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى﴾ ..... ٦٨

## ٩٣- سورة الضحى

- ١١ ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ ..... ٨  
 ٣ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ ..... ٧٦٠

## ٩٥- سورة التين

- ٥-٤ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ\* ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ ..... ١٧٣

## ٩٦- سورة العلق

- ١ ﴿إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ..... ٧٦٠

## ٩٧- سورة القدر

- ١ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ..... ١٣٥  
 ٤ ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ﴾ ..... ٥٦٥

## ٩٨- سورة البينة

- ٥ ﴿وَمَا أَمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ خُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا  
 الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ ..... ٥٧٤، ٥٧٣  
 ٧ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ ..... ٥٤٤، ٥٤٣  
 ٨ ﴿جَزَاءُ هُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ ..... ٥٤٤

## ١٠٨- سورة الكوثر

- ١ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ ..... ٧٦٤

## فهرس الأحادس

- الأئمة عليهم السلام إذا شاءوا أن يعلموا علموا ..... ١٣٥
- آل محمد هم حبلى الله المتين الذى أمر بالاعتصام به فقال: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ آلِ يَس: آل محمد عليهم السلام، و يس اسم من اسمائه ..... ٣٧٣
- آمنت بالله وكفرت بالطاغوت ..... ٣٨٩
- آيات أمير المؤمنين والأئمة ..... ٣٧٦
- آيات أمير المؤمنين والأئمة إذا رجعوا إلى الدنيا، يعرفهم أعداؤهم إذا ..... ٥٨٨
- آيات هم الأئمة، والآية المنتظرة القائم، فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها ..... ٦١٢، ٦٢٤، ٦٢٠
- أتاني جبرئيل فقال: «أبشرك - يا محمد - بما تجوز على الصراط» - قال: - ..... ٣٣٧
- أتحسب أنه يوم يبعث فيه الناس؟ إن الله أنظره إلى يوم يبعث فيه ..... ٦٣٣، ٥٩٩
- أتدرون ما التسليم ... هو والله الإخبات، قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَ ..... ٧٧٢
- أتدري أين أنت؟ بين يدي بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، فأنت ثمة ..... ٥٤٥
- أترى أن الله هو الذى أوقع في قلوبهم معرفة هؤلاء - يعني فلانا وفلانا وفلانا ..... ٢٥٠
- أتعجب كيف ولدت له، كان يصلى في اليوم والليلة ألف ركعة، فمتى كان ... ٤٩٣
- أتى يهودي النبي صلى الله عليه وسلم - قال: - فقام بين يديه وجعل يحد النظر إليه. فقال ..... ٢٥٨
- أتيت فاطمة عليها السلام أسأها عن علي عليه السلام، فقالت: «توجه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ٤٣
- اجتمع يوما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خمسة أديان: اليهود والنصارى والدهرية ..... ٣٢٠
- أحاط بالأشياء علما قبل كونها، فلم يزد بكونها علما، علمه بها قبل أن ..... ١٣٠
- الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك ..... ٧٠٩
- الأحمد من الأوصاف والمحمد لسائر الأشراف ..... ٢٢٣، ٧٤١
- احمدوا الله معاشر شيعتنا على توفيقه إياكم، فإنكم تعرفون في سجودكم، لا ... ٥١٣

- أخبر الله تعالى نبيه ﷺ في كتابه ما يصيب أهل بيته بعده من القتل و ..... ٦٢١
- أخطأتم و ضللتهم ... والله عزّوجلّ حيث أمر بالسجود لأدم لم يأمر بالسجود .... ٧٨٦
- أدبنا الله تعالى فقال: ﴿وَ إِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾ ..... ٢٠
- ادع بها في أيام العشر فإنه ليست عبادة أحبّ إلى الله من عبادته في أيام العشر ٢٦٨
- ادعي (لي) زوجك و ابنك ..... ٤٥ ، ٤٩
- إذا أراد الله بعد خيرا طيب روحه وجسده، فلا يسمع شيئا من الخير ..... ١٧٢
- إذا أصبحت وأمسيت فقل عشر مرّات: «اللهم ما أصبحت بي من نعمة أو ... ٢٧٦
- إذا دعي الله وحده و أهل الولاية كفرتم ..... ٦١٩
- إذا ذكر الله وحده بولاية من أمر الله بولايته كفرتم وإن يشرك به من ليست له . ٦١٩
- إذا صرت إلى الباب فقف و اشهد الشهادتين - وأنت على غسل - فإذا ..... ١٥
- إذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد ..... ١٥
- إذا قام قائمنا أشرق الأرض بنور ربّها واستغنى الناس عن ضوء الشمس ..... ٦٨٩
- إذا كان يوم القيامة أوقف الله عزّوجلّ المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله، ... ٧٢٦
- إذا كان يوم القيامة تجلّى الله عزّوجلّ لعبده المؤمن فيوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا، ٧٢٦
- إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد حفاة عراة، فيوقفون في ..... ٦٦٤
- إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأوّلين و الآخرين لفصل الخطاب دعي رسول الله ٤٥٨
- إذا كان يوم القيامة وجمع الله تبارك وتعالى الخلاق، كان نوح الطيّب أول من ... ٤٠٩
- إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله سألنا الله أن يهبه ... ٤٥٩
- إذا كان يوم القيامة وُلينا حساب شيعتنا، فمن كانت مظلمته فيما بينه وبين الله ٥٥٠
- إذا نزلت بكم شدّة فاستعينوا بنا على الله، وهو قول الله: ﴿وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ ..... ٣٣٣
- إذا يدعونكم إلى دينهم... نحن أهل الذكر ونحن المسئولون ..... ٢٦
- أسألك باسمك الذي خلقت به السماوات وباسمك الذي خلقت به الأرضين ... ٢٤٥
- أسألك باسمك الذي خلقت به العرش، وباسمك الذي خلقت به السماوات .... ٧٠٦
- استقاموا على الأئمة واحدا بعد واحد ..... ٦٩١
- استوى في كل شيء، فليس شيء أقرب إليه من شيء؛ لم يبعد منه بعيد ولم ... ٥٩١
- استوى من كل شيء ..... ٥٩١
- اسماء أنبياء الله و اسماء محمد ﷺ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والطيبين .... ١٦٥
- أشهد أنك حجّة الله، أنتم الأوّل و الآخر، وأن رجعتكم حقّ لاشكّ فيها يوم . ٦٢٠



- أظهر ذلك بعد... كلاً، فوالذي نفسي بيده حتى لا يبقى قرية إلا وينادي ..... ٥٩٦
- اعرفوا العقلَ وجنَدَه والجهلَ وجنَدَه تهتدوا ..... ٢٤٧
- اعرفوا الله بالله، والرسول بالرسالة، وأولي الأمر بالأمر ... ١٨٧، ٢١٠، ٢١١، ٢٧٣
- أعطي سليمان ملكاً عظيماً ثم جرت هذه الآية في رسول الله ﷺ، فكان له ... ٢٣٢
- اعلم أن جميع أسرار الكتب السماوية في القرآن، وجميع ما في القرآن في ..... ٤١٩
- أعمال مُبغضينا ومُبغضي شيعتنا ..... ٥٠٥
- أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وأعوذ بالله أن يحضرون ..... ٣٧٥
- أفأعبد ما لا أرى؟ ... لاتدرکه العيون بمشاهدة العيان، ولكن رآته القلوب ... ٢١٦
- أقول فيها ما قال الله عزَّوجلَّ، وذلك أن تفسيرها صار إلى رسول الله ﷺ ..... ٦٠٢
- الأكبر [من الثقلين] كتاب الله، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فتمسكوا .. ٣٣
- أكثر أن تقول: «اللهم لاتجعلني من المعارين ولا تجرحني من التقصير ..... ٦٥٨
- أكثروا من أن تقولوا: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [٨/٣] ولاتأمنوا ... ٧٥١
- ألا أخبرك بما كان رسول الله ﷺ يقول: إذا أوى إلى فراشه ..... ٢٥٠
- إلا من دان الله بولاية أمير المؤمنين والأئمة من بعده، فهو العهد عند الله ٦٦١، ٤٩١
- الذين أتبعوا رضوان الله، هم الأئمة وهم - والله - درجات عند الله ..... ٧٠٥
- ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ يعني رسول الله ﷺ والأوصياء من بعده يحملون ... ٥٥٢
- ألست أولى بكم من أنفسكم ... من كنت مولاه فهذا علي مولاه ..... ٦٥١
- الله أكبر من أي شيء؟ فقال: من كل شيء. ... فقال: حدّته ..... ٤٢١، ٣٣١
- الله حامل العرش ..... ٢٠٣
- الله حامل العرش... إن العرش خلقه الله تعالى من أنوار أربعة: نور أحمر منه . ٥٢٥
- الله خلقنا من أعلى عليين، وخلق قلوب شيعتنا كما خلقنا، وخلق أبدانهم من . ٥٢٧
- اللهم اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي في قلوب المؤمنين وداً ..... ٧٤١
- اللهم اغفر لحينا وميتنا ... وصغيرنا وكبيرنا ..... ٧٦٨
- اللهم العن صنمي قريش وطاغوتيها ..... ٦٥٤
- اللهم إليك لا إلى النار، أنا وأهل بيتي ..... ٤٤
- اللهم إن قوما آمنوا بالستهم ليحققوا به دماءهم فأدرکوا ما أملوا، وإنّا آمنّا ... ٣٤٠
- اللهم إن لكل نبي أهلاً وهؤلاء أهل بيتي ..... ٥١
- اللهم إن محمداً ﷺ كما وصفته في كتابك حيث قلت - و قولك الحقّ - ..... ٧٧٨

- اللهم إن هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل ..... ٤٦
- اللهم إنا نعوذ بك من نزغات الشيطان الرجيم وكيدِه ومكائده ... ٣٧٦
- اللهم إني أتقربُ إليك بِالْمَحْمَدِيَّةِ الرَّفِيعَةِ وَالْعُلُوِّيَّةِ الْبِيضَاءِ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ ..... ٩٤
- اللهم إني أخلصتُ بانقطاعي إليك، وأقبلت بكلي عليك ..... ١٠٨
- اللهم إني أسألك بالتجلي الأعظم ..... ١٠٣
- اللهم إني أسألك باسمك الذي به تقوم السماء وبه تقوم الأرض ..... ٢٤٥
- اللهم إني أسألك بمعاني جميع ما يدعوكَ به ولاة أمرك، المأمونون على سرِّك ... ٦٧٦
- اللهم بلغ مولاي صاحب الزمان صلوات الله عليه ..... ٦٢٨
- اللهم لاتكلمي إلى نفسي طرفة عين أبدا ..... ٣٧٥
- اللهم لاتترع مني صالح ما أعطيتني أبدا، اللهم لاتكلمي إلى نفسي طرفة عين ... ٧٤٢
- اللهم هب لعليّ المودّة في صدور المؤمنين، والهيبة والعظمة في صدور المنافقين ٧٤١
- اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس ..... ٣٨
- اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ..... ٥٤
- اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحقّ ..... ٤٤
- اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي ..... ٤٩
- إهي أخلصت بانقطاعي إليك وأقبلت بكلي عليك ..... ٣٠٩
- إهي أمرتني بالرجوع إلى الآثار، فارجعي إليك بكسوة الأنوار وهداية ..... ٢١٨
- إهي إن ذنوبي وإن كانت قطعة ولكنني ما أردت بها قطعة ..... ٦٦٧
- إهي أنا الفقير في غنائي، فكيف لأكون فقيرا في فقري، إهي أنا الجاهل في ... ٣٠٧
- إهي أجريت عليّ حكما أتبعْتُ فيه هوى نفسي ولم احترس فيه من تزيين ..... ٤٣٩
- إهي بك هامت القلوب الوالهة، وعلى معرفتك جمعت العقول المتبائنة، ..... ٦٨٠
- إهي لاتكلمي إلى نفسي طرفة عين أبدا ولا تردني في سوء استنقذتني منه أبدا ... ٧٥٠
- إهي لم أعصك حين عصيتك وأنا ربوبيّتك جاحد ولا بأمرك مستخفّ و ..... ٣٨٥، ٣٨٣
- إهي لو بكيتُ إليك حتّى تسقط أشفارُ عيني، وانتحبت حتّى ينقطع صوتي، ... ٧٥٧
- إهي لو قرنتني بالأصفاد، ومنعتني سبيك من بين الأشهاد ودللت علي فضائحي ٣٠٩
- إهي لولا الواجب من قبول أمرك لذهبتك عن ذكرِي إياك، على أن ..... ٤٢٥، ٣٧٩
- إهي من تعرّف بك غير مجهول ..... ٢٧٣، ٦٩٠
- إهي هب لي كمال الانقطاع إليك وأنر أبصار ..... ٣٤٨، ٤٢٠، ٣٠٩، ٥٩١، ٦٩١

- إلهي هذه أزيمة نفسي عقلتها بعقال مشيئتك، وهذه أعباء ذنوبي درأتها برحمتك ٤١٢
- إلهي ما عصيتك حين عصيتك وأنا بربوبيتك جاحد ولا بأمرك مستخف ..... ٦٦٦
- إلينا آياب هذا الخلق وعلينا حسابهم، فما كان لهم ذنب بينهم وبين الله تعالى . ٤٥٨
- أم سلمة زوج النبي ﷺ أن هذه الآية نزلت في بيتها: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ ... ٥٤
- أما إن أصحاب محمد ﷺ قالوا: يا رسول الله، نخاف علينا النفاق ..... ٦٦٨
- أما لو أن رجلا قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحجّ دهره ولم يعرف ٧٢٠
- أما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا، إلا في . ٣١٦
- أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب ..... ٣٥
- أما بعد أيها الناس إنما أنا بشر، يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب ..... ٣٦
- أما بعد فقد جعل الله تعالى لي عليكم حقاً بولاية أمركم ومنزلتي التي أنزلني .. ٧٥٦
- أما سجود يعقوب وولده: فإنه لم يكن ليوסף، إنما كان ذلك منهم طاعة لله ٧٨٧
- أما المؤمنون فترفع أعمالهم وأرواحهم إلى السماء فتفتح لهم أبوابها، وأما ..... ٦٩٧
- أما النبيون فأنا، وأما الصديقون فعلي بن أبي طالب، وأما الشهداء ..... ٥٣٩، ٩٨
- الإمام منا لا يكون إلا معصوما، وليست العصمة في ظاهر الخلق فيعرف بها ... ٣٧٢
- الإمام يعرف بثلاث خصال: إنه أولى الناس بالذي قبله، وعنده سلاح رسول ٤٨٢
- الأمانة هي الإمامة والأمر والنهي، والدليل على أن الأمانة هي الإمامة قوله ... ٤٨٤
- الأمانة الولاية، والإنسان أبو الشرور المنافق ..... ٤٨٤
- الأمانة الولاية، من ادّعاها بغير حقّ كفر ..... ٤٨٣
- أمر الله بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهال ..... ٢٦، ٣٢٨
- أمة محمد ﷺ بنو هاشم خاصة ..... ٢٦٦
- إن ذكر الخير كنتم أوله وأصله وفرعه ومعدنه وماواه ومنتهاه ..... ١٦٣
- إن كانت أعمالهم لأشدّ بياضا من القباطي فيقول الله عز وجل لها كوني هباء ... ٥٠٥
- أن لا يفقدك الله حيث أمرك ولا يراك حيث نهاك ..... ٢٥٣
- إن آدم لما رأى النور ساطعا من صلبه ... فرأى أشباحنا، فقال: «ما هذه ..... ٣٣٤
- إن آل محمد ﷺ أبواب الله وسبله والدعاة إلى الجنة والقادة إليها والأدلاء ..... ٤٨٦
- إن الأئمة في كتاب الله عز وجل إمامان: قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ .. ٦٥٦
- إن إبليس قال: ﴿أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ فأبى الله ذلك عليه فقال إنك من ٦٠٠
- إن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفا، وإنما كان عند آصف منها ..... ٢٨٧

- ٤٨٨ ..... إن أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الذين يلونهم، ثم الأمثل فالأمثل
- ٤٤٨ ..... إن أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله
- ٦٠٦ ..... إن الذي تسألوني عنه لم يأت أوانه، قال الله: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِأَنَّهُ لَآتٍ لَّهُمْ نَبَأٌ مِنْ رَبِّكَ وَلَهُمْ آيَاتٌ لَوْ هُمْ يَنْظُرُونَ﴾
- ٣٥٠ ..... إن الله اتخذ إبراهيم عبدا قبل أن يتخذه نبيا، وإن الله اتخذه نبيا قبل أن
- ٣٤١ ..... إن الله أجل وأكرم من أن يُعرف بخلقه، بل الخلق يُعرفون بالله
- ٥٦٦ ..... إن الله احتج على الناس بما آتاهم وعرفهم
- ٣٣٢ ..... إن الله أعلى وأجل وأعظم من أن يبلغ كنه صفته، فصفوه بما وصف به نفسه
- ٣٢٣ ..... إن الله تبارك وتعالى اتخذ إبراهيم عبدا قبل أن يتخذه نبيا، وإن الله
- ٣٥٩ ..... إن الله تبارك وتعالى إذا أحب أن يخلق الإمام أمر ملكا فأخذ شربة من
- ٤٨٨ ..... إن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبدا غتته بالبلاء غتا وثجته بالبلاء ثججا، فإذا دعاه
- ٧١٧ ..... إن الله تبارك وتعالى إذا أراد بعد خيرا نكت في قلبه نكتة من .. ٢٦٧، ٦٥٩، ٧١٧
- ٥١٦ ..... إن الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق، خلق ماء عذبا و .. ١٥٠، ١٧٠، ٥١٦
- ٥٨٤ ..... إن الله تبارك وتعالى خلق أجزاء بلغ تسعة وأربعين جزءا، ثم جعل الأجزاء
- ٩٠ ..... إن الله تبارك وتعالى خلق اسما بالحروف غير متصوت، وباللفظ غير منطوق .. ١٧، ٩٠
- ١٧٧ ..... إن الله تبارك وتعالى خلق نور محمد قبل أن يخلق السماوات والأرض
- ٤٣٣ ..... إن الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه عبثا ولم يتركهم سدى، بل خلقهم لإظهار .. ٤٣٣
- ٢٧٨ ..... إن الله تعالى آتاني القرآن وآتاني من الحكمة مثل القرآن
- ١٧١ ..... إن الله تعالى خلق النبيين من طينة عليين - قلوبهم وأبدانهم - وخلق قلوب .. ١٧١
- ٣٥٩ ..... إن الله جل وعز إذا أراد أن يخلق الإمام من الإمام بعث ملكا فأخذ شربة .. ٣٥٩
- ٣٦١ ..... إن الله خلقنا من نور عظمته، ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكونة من .. ٣٦١
- ٣٤٦ ..... إن الله علا ذكره كان ولا شيء غيره ... كان الله ولا شيء معه .. ٣٤٦، ٣٤٦
- ٧٣٩ ..... ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ يعني أنه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي عليه السلام
- ٦١٣ ..... إن الله جل ذكره أخذ ميثاق أوليائنا على الصبر في دولة الباطل، فاصبر لحكم
- ٤٣٥ ..... إن الله خلق آدم على صورته .. ١٦٦، ٣٨٨، ٤٣٥
- ٦٤٧ ..... إن الله خلق الإسلام فجعل له عرصة وجعل له نورا وجعل له حصنا وجعل .. ٦٤٧
- ٢٤١ ..... إن الله خلق اسما بالحروف غير متصوت وباللفظ غير منطوق وبالشخص .. ٦٧٨، ٢٤١
- ٨٩ ..... إن الله خلق بيتا من نور وجعل قوامه أربعة أركان كتب عليها «سبحان الله .. ٨٩
- ٢٦٩ ..... إن الله خلق الخلق، فخلق من أحب ما أحب، وكان ما أحب أن خلقه من .. ٢٦٩

- ٢٧٠ ... إنَّ الله خلق الخلق وهم أظلمة، فأرسل إليهم رسوله محمداً ﷺ، فمنهم من ...  
 ٣٥٥ ... إنَّ الله خلق الناس كلهم على الفطرة التي فطرهم عليها، لا يعرفون إيماناً .....  
 ٦٥٨ ... إنَّ الله خلق النبيين على النبوة، فلا يكونون إلا أنبياء، وخلق المؤمنين على ...  
 ٣٠٥ ... إنَّ الله خلَقْنَا فأحسنَ خَلَقْنَا، وصورنا فأحسن صورنا، وجعلنا خزانه في .....  
 ٥٣٠ ... إنَّ الله خلَقْنَا من أعلى عَليين، وخلق قلوب شيعتنا ممَّا خلَقْنَا منه، و ..... ١٨١، ٥٣٠  
 ٥٢٦ ... إنَّ الله خلَقْنَا من عَليين وخلق أرواحنا من فوق ذلك، وخلق أرواح شيعتنا من .....  
 ٣٥٨ ... إنَّ الله خلَقْنَا من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من .....  
 ٧٢٩ ... إنَّ الله سبحانه يأمر يوم القيامة بأن تؤخذ حسنات أعدائنا فتردَّ على ..... ٧٢٧،  
 ١٩٩ ... إنَّ الله عزوجل آذب نبيه على محبته فقال: ﴿وإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ١٩٤،  
 ٢٦٧ ... إنَّ الله عزوجل إذا أراد بعبد خيراً نكَّت في قلبه نكتة من نور فأضاء لها ..... ٣٧٣،  
 ٢٤٧ ... إنَّ الله عزوجل خلق العقل وهو أول خلق من الروحانيين عن يمين العرش .....  
 ١٧١ ... إنَّ الله عزوجل خلق المؤمن من طينة الجنة وخلق الكافر من طينة النار .....  
 ٧١٠ ... إنَّ الله عزوجل رفيق يحب الرفق، ومن رفقه بكم تسلياً أضغانكم ومضادةً .....  
 ١٦٨ ... إنَّ الله عزوجل لما أراد أن يخلق آدم ﷺ أرسل الماء على الطين، ثم قبض .....  
 ٥٠١ ... إنَّ الله عزوجل ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل أهله بالهدية من .....  
 ١٤٥ ... أن الله عزوجل مابعث نبياً حتى يأخذ عليه ثلاث خصال: الإقرار بالعبودية ...  
 ٥٩ ... إنَّ الله قال لنوح: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ لأنَّه كان مخالفاً له، وجعل من .....  
 ٤٧٣ ... إنَّ الله كان إذ لا كان، فخلق الكان والمكان، وخلق الأنوار، وخلق نور ..... ٢٣٧،  
 ٢٠٢ ... إنَّ الله يقول: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ .....  
 ٤٩٣ ... إنَّ الإمام السجاد ﷺ كان يصلي ألف ركعة في كل يوم وليلة ..... ٤٩٤،  
 ٤٥٧ ... إنَّ الإمام يسمع الصوت في بطن أمه، فإذا سقط إلى الأرض كتب على عضده .....  
 ٣٢٤ ... إنَّ الإمامة خصَّ الله بها إبراهيم الخليل ﷺ بعد النبوة والخلقة، مرتبة ثالثة و ..  
 ٦٨ ... إنَّ أمرنا هو الحقُّ وحقُّ الحقِّ، وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن، وهو .....  
 ٦٧١ ... إنَّ أمير المؤمنين استنهض الناس في حرب معاوية في المرَّة الثانية، فلمَّا حشد ..  
 ٣٨٨ ... إنَّ الإنسان سرِّي، وأنا سره .....  
 ٢٦١ ... إنَّ أول شيء من الدوابِّ توفيَّ غير، ساعة قبض فيها رسول الله ﷺ، .....  
 ٥٨٨ ... إنَّ أول من تنشقَّ الأرض عنه ويرجع إلى الدنيا الحسين بن عليّ ﷺ، وأنَّ ...  
 ١٠٣ ... إنَّ جبرئيل أتى رسول الله ﷺ برمانتين، فأكل رسول الله ﷺ إحداهما وكسر

- ١٩٧ ..... إن جبرئيل عليه السلام كرى برجله خمسة أنهار ولسان الماء يتبعه : الفرات ودجلة ..... ١٩٧
- ٢٨١ ..... أن حديث آل محمد صعب مستصعب ، لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ..... ٢٨١
- ٥٤٣ ..... إن حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا صدور منيرة أو قلوب سليمة أو ..... ٥٤٣
- ٦٥٩ ..... إن الحسرة والندامة والويل كله لمن لم ينتفع بما أبصره ولم يدر ما الأمر الذي ..... ٦٥٩
- ٦ ..... أن الخمر رجل وأن الزنا رجل وأن الصلاة رجل وأن الصوم رجل» وليس ..... ٦
- ١٩٧ ..... إن الدنيا وما عليها لرسول الله ﷺ ..... ١٩٧
- ٧٢٣ ..... إن دين الله عز وجل لا يصاب بالعقول الناقصة والآراء الباطلة والمقاييس ..... ٧٢٣
- ٧٢٣ ..... إن دين الله لا يصاب بالعقول ..... ٧٢٣
- ٣٨٥ ..... إن ذنوبي وإن كانت قطيعة ولكنتي ما أردت بها قطيعة ..... ٣٨٥
- ١١٤ ..... إن رسول الله ﷺ كان قاعدا ذات يوم بفناء الكعبة إذا اجتمع جماعة من ..... ١١٤
- ٣٧٦ ..... أن رسول الله ﷺ كان يقول عند منامه : «أمنت بالله وكفرت بالطاغوت ..... ٣٧٦
- ٥٥ ..... أن رسول الله ﷺ كان يمرّ بباب فاطمة إذا خرج إلى صلاة الفجر حين نزلت ... ٥٥
- ٦٠٩ ..... إن رسول الله ﷺ نظر إلى عليّ والحسن والحسين عليهم السلام فبكى وقال ..... ٦٠٩
- ٤٥٣ ..... إن السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور الملك حيث دار التابوت ..... ٤٥٣
- ٥٦٧ ..... إن صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب ..... ٥٦٧
- ٢٠٣ ..... إن العرش خلقه الله تعالى من أنوار أربعة : نور أحمر منه احمرّت الحمرة، و ..... ٢٠٣
- ٢٥١ ..... إن عليّاً راية الهدى وإمام أوليائي ونور من أطاعني، وهو كلمة التي ألزمتها .. ٢٥١
- ٤٩٣ ..... إن عليا عليه السلام كان في آخر عمره يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة ..... ٤٩٣
- ٩٧ ..... إن عندنا علم ما كان وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ..... ٩٧
- ٢٣ ، ٢١٩ ، ٢٨٧ ..... إن عيسى بن مريم عليه السلام أعطي حرفين كان يعمل بهما وأعطي ..... ٢٣ ، ٢١٩ ، ٢٨٧
- ٦٠٥ ..... إن عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا، فلا يبقى أهل ملة يهودي ولا غيره .. ٦٠٥
- ٤٣٨ ..... إن في بعض ما أنزل الله من كتبه إني أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخير وخلقته ..... ٤٣٨
- ٦٤٥ ..... إن فيما أوحى الله عز وجل إلى موسى بن عمران عليه السلام : «يا موسى بن عمران . ٦٤٥
- ٦١٠ ..... إن القائم لما تولد نطق بهذه الآية ..... ٦١٠
- ٦٥٢ ..... إن القرآن فيه محكم ومتشابه، فأما المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين، وأما ..... ٦٥٢
- ٤١٩ ..... إن كل شيء في القرآن، وكل ما في القرآن ففي سورة الحمد، وكل ما فيها ... ٤١٩
- ٦٧٢ ..... أن كمال توحيده نفي الصفات عنه، وأن صفاته تعالى ذاته ..... ٦٧٢
- ١٦ ..... إن لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما ... ١٦

- ٤٠٨ إنَّ الله عزَّ وجلَّ اثني عشر ألفَ عالم، كلَّ عالم منهم أكبر من سبع سماءات وسبع .  
 ٤٨٨ إنَّ الله عزَّ وجلَّ عبادا في الأرض من خالص عباده، ماتزل من السماء تحفة إلى  
 إنَّ الله علمين : علمٌ مكنون مخزون لا يعلمه إلا هو - ومن ذلك يكون .. ٢٨٣، ١٣٨  
 إنَّ الله مدينتين، إحداهما بالشرق والأخرى بالمغرب، عليهما سوران، وعلى ... ٤٠٨  
 إنَّ الله ملائكة يُسقطون الذنوب عن ظهور شعيتنا كما يُسقط الريح الورق في ... ٥٥١  
 إنَّ الله نهرا دون عرشه، ودون النهر الذي دون عرشه نور نوره، وإنَّ في حافتي ٥٢٧  
 إنَّ لهذا الكلام وجهين : إن كنت تقول : «هي هو» أي أنه ذو عدد وكثرة ..... ٤٢٣  
 إنَّ لي إليك حاجة فمتى يخفَّ عليك أن أخلو بك فأسألك عنها ..... ٢٩٦  
 إنَّ المدثر هو كائن عند الرجعة ..... ٥٩٩  
 إنَّ المراد بالجنة والنار ولاية آل محمد ﷺ وولاية أعدائهم ..... ٤٩٦  
 إنَّ معرفتي بالنورانية معرفة الله ..... ٧٥٨  
 إنَّ ملك الأرحام يكتب كل ما يصيب الإنسان في الدنيا بين عينيه ..... ٤٠١  
 إنَّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب ..... ١٢٠  
 إنَّ ما أوحى الله إلى موسى وأنزل عليه في التوراة : إنَّي أنا الله لا إله إلا أنا ..... ٤٣٨  
 إنَّ من عبده فقد كفر، ومن عبده مع المسمي فقد أشرك، ومن عبد المسمي ..... ٧٨٤  
 إنَّ من المسلمين من له سهم ومنهم من له سهمان ومنهم من له ثلاثة أسهم ..... ٥٨٥  
 أن النبي ﷺ حدَّث عليا رضي الله عنه بألف باب يوم توفى رسول الله ﷺ، كل باب ٢٧٤  
 إنَّ ولايتنا عُرضت على السماوات والأرض والجبال والأمصار، ما قبلها ..... ٢٠٢  
 أنا الذي حملت نوحا في السفينة بإذن ربي وأنا الذي أخرجت يونس من بطن ..... ٥٨٢  
 أنا بقية الله وحبته وخليفته عليكم، فلا يسلم عليه مسلّم إلا قال : السلام ..... ٣٣٠  
 أنا دعوة أبي إبراهيم ..... ٢٦٦  
 أنا رسول الله إلى الناس أجمعين، ولكن سيكون من بعدي أئمة على الناس ... ٦٥٦  
 أنا سيّد النبيين ووصي سيّد الوصيين، وأوصيائي سادة الأوصياء؛ إنَّ آدم ..... ٢٩٥  
 أنا سيّد ولد آدم ولا فخر ..... ٣٢٦  
 أنا عبد من عبيد محمد ﷺ ..... ٢٨٥، ٥٢٠  
 أنا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى ..... ٢٤٦  
 أنا قسيم الله بين الجنة والنار وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم ..... ٦٣٢  
 أنا قسيم الله بين الجنة والنار وأنا الفاروق الأكبر ..... ٥٣٥

- أنا مدينة الحكمة وعليُّ بابها ..... ٢٧٨
- أنا مدينة العلم وعليُّ بابها ..... ٢٠٩ ، ٤٨٥
- أنا المنذر وعليُّ الهادي من بعدي، يا عليُّ بك يهتدي المهتدون ..... ١٩٥
- أنا النقطة أنا الخط، أنا الخط أنا النقطة، أنا النقطة والخط ..... ٤١٩
- أنا والله الإمام المين ..... ٢٩٢
- أنا وعليُّ وفاطمة والحسن والحسين، كنّا في سرادق العرش نسبح الله .. ٣٥٨ ، ٥٣٩
- إنّا لله وإنّا إليه راجعون، مضى أبو جعفر... لقد تداخلني ذلّة الله لم أكن أعرفها . ١١١
- إنّا لم نتولّ وصي محمّد ﷺ والأوصياء من بعده، ولم نصلّ عليهم، فقلوه : ..... ٦٣٠
- الأنبياء رسول الله ﷺ وإبراهيم وإسماعيل وذريّته، والملوك الأئمّة ..... ٦٠٢
- أنت حرّة لوجه الله ..... ٢٠
- أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانيّ بعدي ..... ٥٧٥
- أنتم ﴿الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾ ومن أطاع جبّارا فقد ..... ٢٤٩ ، ٢٤٩
- أنتم أهل الرضا عن الله جلّ ذكره يرضى عنكم، والملائكة إخوانكم في الخير .. ٥٤٤
- أنتم هم، ومن أطاع جبّارا فقد عبده ..... ٢٤٩
- أنزلوا داود الرقي مني بمنزلة المقداد من رسول الله ﷺ ..... ٨٨
- أُنشدكم الله في أهل بيتي ..... ٥٢
- إنّكم سبقتموهم إلى الدخول في دين الله عزّوجلّ وإلى الصلاة والصوم و ..... ٦٣٥
- إنّما الأعمال بالنيّات ..... ١٧٩
- إنّما خلد أهل النار في النار لأنّ نيّاتهم كانت في الدنيا أن لو خلدوا فيها ..... ٧٦٩
- إنّما كان طالبا لرّبّه ولم يبلغ كفرا، وإنّه من فكر من الناس في مثل ذلك فإنّه .. ٣٢٤
- إنّما العلم ما يحدث بالليل والنهار، يوما بيوم، وساعة بساعة ..... ١٤١
- إنّما هي القلوب، مرّة تصعب ومرّة تسهل ..... ٦٦٨
- إنّه خلقنا من نور عظّمته، ثمّ صورّ خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت ..... ٤٧٣
- إنّه سوف يأتي من بعدي نبيُّ اسمه أحمد ﷺ من ولد إسماعيل ﷺ، يجيئ ..... ٢٨٦
- إنّه سعد جبلا يشرف على أهل مدين أغلق دونه باب مدين ومُنع أن يخرج ... ٣٢٩
- إنّه لم يسألني أبو أمية عن تفسيرها، إنّما عنيت بهذا أنه من عرف الامام من ..... ٥٠٣
- إنّه لما كانت الليلة التي علّق فيها مجديّ أتى آت جدّ أبي بكأس فيه شربة أرقّ .. ٥٢٩
- إنّه ليس أحدٌ عنده علم إلاّ شيء خرج من عند أمير المؤمنين ﷺ، فليذهب ... ٦٣٦



- إِنَّهُ لَيَنْزِلُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَىٰ وَليِّ الْأَمْرِ تَفْسِيرَ الْأُمُورِ سَنَةَ سَنَةٍ، يُؤْمَرُ فِيهَا فِي ..... ١٣٧
- إِنَّهُ يَكْرِهُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَزْكِيَ نَفْسَهُ، وَلَكِنْ أَقُولُ: إِنَّ آدَمَ لَمَّا أَصَابَ الْخَطِيئَةَ ..... ٢٥٩
- إِنَّهَا أَكْرَمُ صُورَةٍ عَلَى اللَّهِ ..... ٣٨٨
- إِنَّهَا شَجَرَةٌ عَلَّمَ مُحَمَّدٌ وَآلَ مُحَمَّدٍ ﷺ أَثَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَىٰ بِهَا دُونَ سَائِرِ ..... ٥٥٥، ٣١٤
- إِنَّهَا فِي الرَّجْعَةِ ..... ٦٢٤
- إِنَّهُمْ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ..... ٣٣٦
- إِنَّهُمْ لَا يُخْرِجُونَكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى وَلَا يُدْخِلُونَكُمْ بَابَ ضَلَالٍ ..... ٣٣
- إِنِّي أَوْشِكُ أَنْ أَدْعَىٰ فَاجِيبْ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ حَبِلٌ ..... ٣٨
- إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ ..... ٣٥
- إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ هُوَ حَبِلُ اللَّهِ، مَنْ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَىٰ ..... ٥٦
- إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ خَلِيفَتَيْنِ: كِتَابُ اللَّهِ حَبِلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ ..... ٣٥
- إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعَتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي وَقِرَابَتِي ..... ٣٩
- إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ . . . أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنْ ..... ٣٧
- إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ، وَعَتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي ..... ٣٩
- إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ فَاسْأَلُكُمْ حِينَ تَلْقَوْنِي عَنِ الثَّقَلَيْنِ: كَيْفَ خَلَفْتُمُونِي .. ٣٩
- إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي، وَأَحَدُهُمَا ..... ٣٤
- إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، فَمَنْ أَقْرَبُ لِي بِالتَّوْحِيدِ دَخَلَ حَصْنِي وَمَنْ دَخَلَ حَصْنِي أَمِنَ ٧٢٢
- إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِي، مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ بِشَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ..... ٧٢١
- إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ لَهُ لَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي: الثَّقَلَيْنِ، وَاحِدٌ مِنْهُمَا ..... ٣٤
- إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا جَعَلْتُ عَلَيْهِ سِرًّا وَجَعَلْتُهُ مَعَكُمْ جَهْرًا ..... ١٦٣
- إِنِّي النَّبَأُ الْعَظِيمُ، وَعَنْ قَلِيلٍ سَتَعْلَمُونَ مَا تَوَعَدُونَ ..... ٢٦٤
- أَوْ لَسْتُ أَفْعَلُ، وَاللَّهُ إِنَّ أَعْمَالَكُمْ لَتُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ..... ٧٦٥
- أَوْ مَا لَنَا مِنَ الْأَرْضِ وَمَا أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهَا إِلَّا الْخُمْسُ؟ يَا أَبَا سَيَّارِ إِنَّ الْأَرْضَ ..... ٧٧٣
- أَوَّلَ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ، وَكَمَالَ مَعْرِفَتِهِ التَّصَدِيقُ بِهِ، وَكَمَالَ التَّصَدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ، .. ٤٢٠
- أَوَّلَ الدِّينَانَةِ بِهِ مَعْرِفَتُهُ، وَكَمَالَ مَعْرِفَتِهِ تَوْحِيدُهُ، وَكَمَالَ تَوْحِيدِهِ نَفْيُ الصِّفَاتِ .. ٤٢١
- أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ ..... ١٤٨
- أَوَّلَ مَا يَنْطِقُ بِهِ الْقَائِمُ ﷺ - حِينَ خَرَجَ - هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ ... ٣٣٠
- أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسَ، وَاسْتَكْبَرَ، وَالْاِسْتِكْبَارُ هُوَ أَوَّلُ مَعْصِيَةِ عَصَى اللَّهُ بِهَا ..... ٧٣٩

- أولئك أتباع العلماء، صحبوا أهل الدنيا بطاعة الله تبارك وتعالى ولأوليائه، .. ٦٣٥  
 أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد ..... ٥٧٥  
 أي شيء الله أكبر ... وكان ثم شيء فيكون الله أكبر منه ..... ٤٢١، ٣٣١  
 أي عن الولاية معرضين ..... ٦٤٠، ٤٩٠  
 إيانا عنى ..... ٣٩٠  
 إيتيني بزوجك وابنيك ..... ٤٦  
 الإيمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل، فمنه التام المنتهي تمامه، ومنه ..... ٢٠٨  
 الإيمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل، بفرض من الله بين في كتابه ..... ٢٠٨  
 أين هذا السائل ... هذا جيرئيل أتاكم يعلمكم معالم دينكم ..... ١٠٠  
 أيكم أحسن عقلا وأورع عن محارم الله وأسرع في طاعة الله ..... ١٨٥  
 أيها الناس إن الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضا فهل أنتم مؤدوه ... ٧٤١  
 أيها الناس إن الله عزوجل وعد نبيه محمدا ﷺ الوسيلة، ولن يخلف الله وعده ٧٤٤  
 أيها الناس إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي وأجيب، وأنا ..... ٥٥  
 أيها الناس إنهما نجدان : نجد الخير ونجد الشر؛ فما جعل نجد الشر أحب ..... ١٥٩  
 أيها الناس لأعرفنكم : ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض، ... ٦١٢  
 بأي وأمي المسمى باسمي والمكتنى بكنتي السابع من بعدي ..... ٥٦٨  
 بالتسليم لله، والرضا فيما ورد عليه من سرور وسخط ..... ٤٤٨  
 بدء بنور نفسه تعالى ﴿مِثْلُ نُورِهِ﴾ مثل هداة في قلب المؤمن ﴿كَمِشْكُوهٖ﴾ ..... ٢٣٨  
 بسم الله آمنت بالله وكفرت بالطاغوت، اللهم احفظني في منامي وفي يقظتي ... ٢٥١  
 بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره و ... ٢٩٧  
 بشر شيعتك ومحبيك بخصال عشر : أولها طيب مولدهم، وثانيها حسن إيمانهم ٧١٧  
 بعث الله الرسل إلى الخلق وهم في أصلاب الرجال وأرحام النساء، فمن ..... ٢٦٩  
 بعث علي مع كل نبي سرا ومعني جهرا ..... ١٥٣  
 بعثني أبو عبد الله ﷺ في حاجة وهو بالحيرة، أنا وجماعة من مواليه - قال - : .. ٥٨٥  
 بك عرفتك، وأنت دلتني عليك ودعوتني إليك، ولولا أنت لم أدر ما أنت ..... ٢١٤  
 بل هو الذي لم يتفاوت في ذاته ولم يتبعص بتجزئة العدد في كماله ..... ٣٤٣  
 بلغني أنك تزعم أن الخمر رجل وأن الزنا رجل وأن الصلاة رجل ..... ٣٠٤، ٧١٤

- بلغني أنّك تزعم أنّ الزنا رجل وأنّ الخمر رجل وأنّ الصلاة رجل وأنّ الصيام ٣٠٤  
 بلى، لم تره العيون بمشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان ... ٢١٦  
 بما عرفني نفسه، لا يشبهه صورة ولا يحسّ بالحواس ولا يقاس بالناس، قريب ... ٢١١  
 بنا عُرِفَ الله، وبنا عُبِدَ الله، ولولانا ما عُرِفَ الله وما عُبِدَ الله ..... ٦٨١  
 بنا عرف الله وبنا عبد الله ونحن الأدلاء على الله ولولانا ما عبد الله ..... ٦٨١  
 بنا عرف الله وبنا عبد الله ونحن السبيل إلى الله ..... ٦٨١  
 بنا عرف الله وبنا وحد الله تبارك وتعالى ومحمد حجاب الله ..... ٦٨١  
 بني الإسلام على خمسة أشياء : على الصلاة والزكاة والحجّ والصوم والولاية ... ٦٦٦  
 البيان الاسم الأعظم، الذي به علم كلّ شيء ..... ٣٨٧  
 بيدك لا بيد غيرك زيادتي ونقصي ونفعي وضري ..... ٣٠٨  
 بينا رسول الله ﷺ صلى صلاة الفجر ثمّ استوى في محرابه كالبلدر في تمامه ..... ٩٨  
 بينا رسول الله ﷺ في بعض أسفاره إذ لقيه ركب، فقالوا : «السلام عليك ... ٢٠٧  
 بينما أنا وحنش بن معتمر بمكة إذ قام أبوذر وأخذ بجلقة الباب ثمّ نادى ..... ٤٨٦  
 بينما رسول الله ﷺ في بيتي يوماً إذ قال الخادم : «إنّ عليّاً وفاطمة ..... ٤٤  
 تأويل ذلك أنّ الله تعالى إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وسكّن أهل الجنة ..... ٢٣١  
 تبرّءوا من فعله ولا تبرّءوا من خيره، وابتغضوا عمله ..... ٧٣٠  
 ﴿ تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ عند الموت ..... ٦٩٢  
 تسأليني عن أحب الناس كان إلى رسول الله ﷺ وزوج أحب الناس كان إلى .. ٥٠  
 تعرض الأعمال على رسول الله ﷺ، أعمال العباد كل صباح أبرارها و ..... ٤٠٧  
 ثمّ إن رسول الله ﷺ وضع العلم الذي كان عنده عند الوصيّ وهو قول الله ... ٢٤٠  
 ثمّ أودعه علمه وحكمته، فقال : أنا مدينة العلم وعليّ باها، فمن أراد الحكمة ٢٧٨  
 ثمّ ذكر من أذن له في الدعاء إليه بعده وبعد رسوله في كتابه، فقال : ﴿ ولتكن . ٢٦٥  
 ثمّ يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمّد ﷺ، وهو المقام المحمود، ..... ٧٤٧  
 جاء رجل إلى الرضا عليه السلام فقال له : «يا بن رسول الله، أخبرني عن قول الله ..... ٢٢٧  
 جئت إلى علي بن الحسين عليه السلام وهو في منزله يصلي في اليوم والليلة ألف ..... ٤٩٣

- حبنا أهل البيت يكفر الذنوب ويضعف الحسنات، وإن الله ليتحمل .. ٧٢٦، ٥٤٩  
 حبيبي جبرئيل، مع ما أنت فيه من الفرح، ما منزلة أخي وابن عمي عليّ ابن .. ٥٤٩  
 حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه ..... ٥٦٦  
 حججنا مع أبي عبدالله عليه السلام في السنة التي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام ..... ٥٢٨  
 حدثني أبي : أن الله عز وجل قبض قبضة من تراب التربة التي خلق منها آدم .... ١٦٧  
 حسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله منتهى، أشهد الله بمادعي ..... ٢٦٨  
 حق على الله أن يجعل ولينا رفيقا للنبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين و .. ٥٤٩  
 حقوق آل محمد عليهم السلام من الخمس لذوي القربى واليتامى والمساكين وابن ..... ٤٩٠  
 الحكمة المعرفة والفقه في الدين ..... ٢٧٧  
 الحمد لله الذي لايهتك حجابيه ولا يغلق بابه ..... ٢٨٠  
 ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ هو أن عرفّ عباده بعض نعمه عليهم جملا، إذ لا يقدرّون ..... ٢٢٧  
 الحمد لله الواحد الأحد الصمد المتفرّد، الذي لا من شيء كان ولا من .. ٦٧١، ١٥٩  
 الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم ..... ١٦٠  
 خرج النبي صلى الله عليه وآله ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن ... ٥٣  
 خرج النبي صلى الله عليه وآله غداة وعليه مرط مرحل (مرحل) من شعر أسود فجاء ٤٧، ٥٢، ٥٤  
 خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة، ... ٣٩٧  
 خلق الله آدم وأقطعه الدنيا قطيعة، فما كان لأدم عليه السلام فلرسول الله صلى الله عليه وآله، ..... ١٩٧  
 الخلق غيرنا أهل البيت، فإن الله عز وجل خلقنا من العشر الطينيات ونفخ فينا . ٥٢٩  
 خلق كل شيء منكباً غير الإنسان، خلق منتصبا ..... ٣٨٧  
 خلق من خلق الله أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره و ٣٩٧  
 خلقه ملك له رعوس بعدد الخلائق - من خلق ومن يخلق إلى يوم القيامة - ..... ٧٦  
 الخير الكثير معرفة أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ..... ٢٧٧  
 خيره وشره معه حيث كانت لا يستطيع فراقه حتى يعطي كتابه يوم القيامة بما .. ٧٢٨  
 داخل في الأشياء لا بالممازجة، وخارج عنها لا بالمباينة ..... ٣٤٧  
 دخلت أنا وأخي على جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله فأجلسني على فخذه وأجلس ..... ٥٣٣

- الدرجة ما بين السماء والأرض ..... ٧٠٥
- ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمان للطاعة للإمام عليه السلام . ٦٦٦
- الذكرُ القرآنُ ..... ٢٧
- الذكرُ القرآنُ وأهله آلُ محمدٍ عليهم السلام ..... ٣٢٨، ٢٦
- ذلك حين يقول عليٌّ عليه السلام : أنا أولى الناس بهذه الآية : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ ..... ٦٠٣
- ذلك في الرجعة ..... ٦١٧
- ذلك والله في الرجعة، أما علمت أن أنبياء كثيرة لم يُصروا في الدنيا و ..... ٦١٤، ٦٣٠
- رأس طاعة الله الصبر والرضا عن الله فيما أحبَّ العبد أو كرهه، ولا يرضى عبدٌ ..... ٦٤٥
- رأى جبرئيل في صورته مرتين، هذه المرة ومرة أخرى؛ وذلك أن خلق ..... ٧٣
- رأيت الخضر عليه السلام [في المنام] قبل بدر بليلة، فقلت له : «علمني شيئا أنتصر به ..... ٣١٠
- ربُّ الأرض إمامُ الأرض ... إذا يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ..... ٦٨٩
- ربُّ زدني (فيك) تحيرا ..... ٤٢٠، ٢١٤، ٨٢، ٢٨
- رحم الله جابرا لقد بلغ من فقهه (علمه) أنه كان يعرف تأويل هذه الآية ..... ٦٠٣
- الرحم معلقة بالعرش تقول : «اللهم صلِّ من وصلني واقطع من قطعني» وهو ..... ٤٨٠
- الرحمان اسم خاصٌ لصفة عامّة، والرحيم اسم عامٌ لصفة خاصّة ..... ١١٨
- ﴿الرَّحْمَنُ \* عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ قال الله : ﴿عَلَّمَ﴾ [محمدًا] ﴿الْقُرْآنَ﴾ ..... ٣٨٧
- الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنيبي هو الذي يرى في منامه، وربما ..... ١٠٥
- رسولُ الله عليه السلام الذكرُ، وأهلُ بيته المسؤولون، وهم أهلُ الذكرِ ..... ٣٢٧، ٢٦
- رسولُ الله عليه السلام المنذر ولكلِّ زمانٍ منّا هادٍ يهديهم إلى ما جاء به نبيُّ الله عليه السلام .. ٣٥٤
- رسولُ الله عليه السلام المنذر، وعليهِ الهادي، يا أبا محمد هل من هادٍ اليوم ..... ١٩٥، ٢٣٥
- رسولُ الله عليه السلام المنذر، ولكلِّ زمانٍ منّا هادٍ يهديهم إلى ما جاء به نبيُّ الله، ثم ..... ١٩٥
- رسولُ الله عليه السلام ونحن في الأمر والنهي والحلال والحرام مجرى واحد؛ فأما ..... ٥٣٦
- رفع عن أمّتي أربع خصال : خطأها ونسيانها وما أكرهوا عليه وما لم يطبقوا ..... ١٨٠
- رفع عن أمّتي تسعة : الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه، وما لا يطبقون ..... ١٨٠
- رفع عن أمّتي الخطاء والنسيان ..... ٧٦٨
- رفع عن أمّتي ستّة : السهو والنسيان وما لا يعلمون والخطاء وما اضطروا إليه ..... ١٨٠

- رفع عن هذه الأمة ست : الخلط والنسيان وما أكرهوا عليه وما لا يعلمون ..... ١٨٠
- سبب نزول هذه الآية أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالسا بين يدي رسول الله ﷺ ٧٤٠
- سبحان الله، ليس لله مثل، قال الله : ﴿لَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ ..... ٢٣٨
- سبحان من لم يجعل في أحد من معرفة نعمه إلا المعرفة بالتقصير عن ..... ٢١٥
- السعيد سعيد في بطن أمه، والشقي شقي في بطن أمه ..... ١٧٦
- السلام علينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل، يدور الملك حيث دار السلاح كما . ٤٨٢
- السلام على رسول الله أمين الله على وحيه وعزائم أمره، الخاتم لماسبق و ..... ٨٣
- السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله، ﴿إِنَّمَا ..... ٥٧
- السلام وغيره من البر ..... ٢٠
- سلمها الله، وقد وهب لي غلاما فهو خير من برء الله في خلقه، وقد اخبرني ..... ٥٦٣
- سلوني عما شئتم فلاتسألوني عن شيء إلا نبأتكم به ..... ٦٣٦
- سلوني قبل أن تفقدوني، فإن بين الجوانح مني علما جما، هاهاه، ألا لا أجد ..... ٢٨٩
- السموات والأرض وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسي، وله أربعة ..... ٣٨٨
- السنة إذا قيست بحق الدين ..... ٧٢٣
- شرف درجتي برضوانك، وأكمل كرامتي بغفرانك، وانظمني في أصحاب ..... ١٦١
- شرفا وغربا، فلا تجدان علما صحيحا إلا شيئا خرج من عندنا أهل البيت ..... ٦٣٦
- الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من سعد في بطن أمه (من وعظ بغيره) .. ١٧٦
- الصادقون هم الأئمة والصدّيقون بطاعتهم ..... ٣٩١
- صدقت، سمعت رسول الله ﷺ يقول، والدليل عليه كتاب الله؛ خلق الله ..... ٣٨٠
- الصلاة من الله عز وجل رحمة، ومن الملائكة تزكية، ومن الناس دعاء ..... ٧٧٩
- الصلاة يا أهل البيت، إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ ..... ٥٥
- الصلاة يرحمكم الله، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ ..... ٥٧
- صليت المغرب خلف أبي عبد الله عليه السلام فتعوذ بإجهار : «أعوذ بالله السميع .. ٣٧٥
- صلوات الله رحمة من الله، وصلوات الملائكة تزكية منهم له ﷺ، وصلوات ... ٧٧٨

- طاعة الله ومعرفة الإمام ..... ٢٧٧
- الطينات ثلاث : طينة الأنبياء، والمؤمن من تلك الطينة إلا أن الأنبياء ... ١٧٢، ٥٣٠
- ﴿ظَلَمْتَ﴾ يعني آل محمد حقهم ﴿لَأَفْتَدَتْ بِهِ﴾ يعني في الرجعة ..... ٦٠٦
- عالم إذ لاملعوم، وخالق إذ لاخلوق، ورب إذ لامربوب ..... ١٢٦
- عباد الله المنيين إليه المجتئين الطاغوت الشيعة ..... ٢٤٩
- العبد لايزني وهو مؤمن، ولايسرق وهو مؤمن، ولايشرب الخمر وهو مؤمن ... ٣٨٠
- عبدك وابن عبدك وابن أمتك، المقر بالرق، والتارك للخلاف عليكم ..... ١٩٨
- عتره النبي ﷺ علي ..... ٣٥
- العجب كل العجب بين جمادي ورجب ..... ٦١٦
- عجبت للمرء المسلم لايقضي الله عزوجل له قضاء إلا كان خيرا له؛ إن ..... ٦٤٥
- (العذاب الأدنى) عذاب الرجعة بالسيف ..... ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٩
- عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون ..... ٥٦٧
- عرض الله أمانتي على السماوات السبع بالثواب والعقاب، فقلن : ربنا ..... ٢٠٢
- عرفوه ثم أنكروه ..... ٥١٠
- العلم علمان : فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه أحد من خلقه، وعلم ..... ١٣٨
- العلم نور يفدغه الله في قلب من يشاء ..... ١٢١
- علم وشاء وأراد وقدر وقضى وأمضى؛ فأمضى ما قضى، وقضى ما قدر، وقدر ..... ٨٤
- علمه الذي يأخذ عمّن يأخذه ..... ٦٣٧
- علمها لاأبادة لا يكون العلم إلاها، وليس بينه وبين معلومه علم غيره به كان ... ٣٣٠
- على ولاية أمير المؤمنين ﷺ ..... ٦٩١
- علي بن أبي طالب ﷺ حبل الله المتين ..... ٣٧٣
- علي متي وأنا من علي، ولا يؤدّي عتي إلا علي ..... ٥٧٥
- علي وفاطمة وولداها ..... ٧٤٢
- عليكم مني سلام الله أبداً ما بقيت وبقي الليل والنهار ..... ٢٢
- عمّا يذكر لهم من موالات أمير المؤمنين ﷺ ..... ٤١٠، ٦٤٠
- عمر الدنيا مائة ألف سنة، لسائر الناس عشرون ألف سنة، وثمانون ألف سنة ٥٨٩

- عنى لم نك من أتباع الأئمة الذين قال الله فيهم : ﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ ٤٩٠ ، ٤٤٣  
عنى لم نك من أتباع الأئمة ..... ٦٤٠
- الغسل عند لقاء كل إمام ..... ٧٨٥
- الفتاح لما استقبل والختام لما سبق والمهيمن على ذلك كله ..... ٢٢٤  
فأسألك بالقدرة التي قدرتها وبالقضية التي حتمتها وحكمتها ..... ٩٧  
الفاشي في الخلق أمره وحده ..... ٢٢٣  
فأطيب بها طيبا وقلوبهم من فوق عليين وأرواحهم من فوق ذلك ..... ٥٣١  
فالذكر رسول الله ﷺ ونحن أهله ..... ٣٢٧ ، ٢٥  
فالظاهر هو الله تبارك وتعالى ..... ٥٢٦  
فأمّا ما ذكره من أمر السابقين فإنهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين، جعل الله ..... ٥٢٣  
فأمّا ما فرض على القلب من الإيمان فالإقرار والمعرفة والعقد والرضا و ..... ٢١٠  
فإن القرآن كلام الله محدث غير مخلوق وغير أزلي مع الله تعالى ذكره وتعالى ... ٢٨٥  
فإن للظالمين آل محمد حقهم عذابا دون ذلك ولكن أكثر الناس لا يعلمون» ..... ٦٢٣  
فإننا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا ..... ١٩٦  
فإنه روي أن رسول الله ﷺ إذا رجع آمن به الناس كلهم ..... ٦٠٤  
فبذلك فليفرح شيعتنا، هو خير مما أعطوا أعداؤنا من الذهب والفضة ..... ٤٧٨  
فتشعب من العقل الحلم، ومن الحلم العلم، ومن العلم الرشد، ومن ..... ١٤٨  
فرسول الله ﷺ عند الله مرتضى، ونحن ورثة ذلك الرسول ..... ١٣٢ ، ٣٥٠  
الفرق بين الرسول والنبى والإمام أن الرسول الذي ينزل عليه جبرئيل فيراه ..... ١٠٥  
الفرقان كل آية محكمة في الكتاب والكتاب هو جملة القرآن الذي يصدق ..... ٢٥٦  
الفرقان هو كل آية محكمة في الكتاب، وهو الذي يصدق فيه من كان قبله ..... ٢٥٦  
فضل الله : رسول الله ﷺ، ورحمته : علي بن أبي طالب عليه السلام ..... ٤٧٨  
فطرهم على التوحيد ..... ٣٥٥  
الفقر سواد الوجه في الدارين ..... ٣٠٧  
الفقر فخري ..... ٣٠٦  
كيف لانكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسيبحه و ..... ٣٠



- فَللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْبَدَاءُ فِيمَا عَلَّمَ مَتَى شَاءَ ..... ١٢٨
- فَمَنْ صَبَرَ كَرِهَهَا وَلَمْ يَشْكُ إِلَى الْخَلْقِ وَلَمْ يَجْزَعْ بِهَتْكَ سِرَّهُ فَهُوَ مِنَ الْعَامِّ وَنَصِيْبِهِ ٤٤١
- فَمَنْ عَظَمَهَا فِي عَيْنِ إِبْرَاهِيمَ ﴿ قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنْتَالُ عَهْدِي ..... ١١٠
- فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ فَقَدْ حَدَّهْ، وَمَنْ حَدَّهْ فَقَدْ عَدَّهْ، وَمَنْ عَدَّهْ فَقَدْ أَطْلَأَ أَرْزَلَهُ ..... ٤٢٠
- فَمَنْهُمْ مَنْ أَقْرَبَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُؤْمِنْ بَقَلْبِهِ، فَقَالَ اللَّهُ : ﴿ فَمَا كَأَنَّا لِيُؤْمِنُوا ..... ٢٦٩
- فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ فَقَالَ : « يَا مُحَمَّدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ عَلَيَّ بِن ..... ٦١٣
- الْفَوَاحِشُ : الزنا و السرقة، و اللمم الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله [منه] ..... ٦٦٦
- فِي بَيْتِي نَزَلَتْ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ ..... ٥٨
- فِي أَيِّ شَيْءٍ اخْتَلَفُوا ..... ٢٤
- فِي الرَّجْعَةِ ..... ٦١٥
- فِينَا - فِي آلِ حَمٍ - آيَةٌ لَا يَحْفَظُ مَوَدَّتَنَا إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ ..... ٧٤٢
- القائم وأصحابه ... والزبور فيه ملاحم و تحميد و تمجيد و دعاء ..... ٦٢١
- قال الله تعالى : « اذكروا يا بني اسرائيل : ﴿ إِذْ قُلْنَا ﴾ لِأَسْلَافِكُمْ ﴿ ادْخُلُوا هَذِهِ ..... ٧٨٩
- قال الله تعالى قَسَمْتُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، فَنَصَفَهَا لِي وَنَصَفَهَا ..... ٤١٨
- قال الجاهل بعلم التفسير : « إِنَّ هَذَا الْاِسْتِثْنَاءُ مِنَ اللَّهِ إِنَّمَا هُوَ لِمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ .. ٤٩٦
- قال رسول الله ﷺ لعليّ : قل : اللهم اجعل لي عندك عهدا، واجعل لي في ... ٧٤١
- قال رسول الله ﷺ : من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهليّة ..... ٧٢٠
- قال النبي ﷺ يوما لأصحابه : ملعون كل مال لا يزكي، ملعون كل جسد ..... ٥٠١
- قام رسول الله ﷺ خطيبا بماء يدعى «حما» بين مكة و المدينة، فحمد الله و أثنى ..... ٥٥
- قد أتاكم أخي ... والذي نفسي بيده إن هذا و شيعته لهم الفائزون يوم القيامة ... ٥٤٣
- قد جعل الله للعلم أهلا و فرض على العباد طاعتهم بقوله : ﴿ وَأَتُوا النَّبِيَّاتِ ..... ١٨١
- قد صعدا ذرى الحقائق بأقدام النبوة و الولاية، و نورنا السبع الطرائق بأعلام ... ٢٨١
- قدم وفد من فلسطين على الباقر عليه السلام، فسألوه عن مسائل فأجابهم، ثم سألوه .. ٢٨٨
- القرآن جملة الكتاب، و الفرقان المحكم الواجب العمل به ..... ٢٥٥
- قَسَمْتُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، فَنَصَفَهَا لِي وَنَصَفَهَا لِعَبْدِي ..... ٤١٨
- قل في هذا بقول هشام، و لاتقل بقول زرارة ..... ٣٢٠
- قل يا عليّ : « اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا ..... ٧٤١

- القلب السليم الذي يلقي ربّه وليس فيه أحد سواه ..... ١٠٢، ٣١٠، ١٠٨
- قلب يرى ربّه فلم يبق فيه أحد سواه ..... ٣٤٥، ١٠٨
- قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾؟ قال: ..... ٢٣٩
- قم يا دابة الله ... لا والله، ما هو إلا له خاصّة، وهو الدابة الذي ذكره الله في .. ٦٠٨
- كائن بلا كينونة ..... ٣٤٧
- كان أكبر من العترة الطاهرة ..... ٢٨٥
- كان الله ولا خلق ..... ٣٤٣
- كان الله ولا شيء معه، فأول ما خلق نور حبيبه عليه السلام قبل خلق الماء والعرش .. ٣٦١
- كان الله ولا شيء غيره ..... ٣٤٣
- كان أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - كثيرا ما يقول: «أنا قسيم الله بين ..... ٦٣٢
- كان ربّا إذ لامرئوب، وإلها إذ لامألوه، وعالما إذ لامعلوم، وسميعة إذ لا ..... ١٢٦
- كان شيئا ولم يكن مذكورا ... لم يكن شيئا في كتاب ولا علم ..... ٧٠٠، ٦٥
- كان علي بن الحسين يصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة ..... ٤٩٣
- كان مقدّرا غير مذكور ..... ٦٥، ٦٩٩
- كان نوح عليه السلام إذا أمسى وأصبح يقول: «أمسيتُ أشهد أنّ ما أمسى بي من .. ٧٦٦
- كذبا، لعنهما الله، والله ما رآه عبدالله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ... ٤٥٤
- كذبوا، المستقرّ من استقرّ الإيمان في قلبه فلا تنزع منه أبدا، والمستودع ..... ٦٥٧
- كذبوا، بل قلوبنا أوعية لمشيمة الله عزّوجلّ، فإذا شاء شئنا» ثمّ تلا: ..... ١٣٢
- كرهوا شماتة الأعداء ..... ٦٠٦
- كفروا بعد النبي عليه السلام وصدّوا عن أمير المؤمنين عليه السلام ..... ٥١٠
- كلّ إمام هادٍ للقرن الذي هو فيه ..... ١٩٥
- كلّ قرية أهلكت الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة. فهذه الآية من أعظم ..... ٦٠٧
- كلّ مولود يولد على الفطرة حتّى يكون أبواه يهودانه وينصرّانه ويمجّسانه ..... ٣٥٥
- كلّ مولود يولد على الفطرة ثمّ أبواه هما اللذان يهودانه وينصرّانه ..... ١٧٦
- كلّ ناصب وإن تعبد واجتهد، فمسنوب إلى هذه الآية: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ ..... ٥٠٧
- كلا، إن هذه خطوات الشيطان، فيرغبكم في الدنيا؛ والله لوتدومون على ..... ٦٦٨
- كلمات بالغ [نوح عليه السلام] فيهنّ ... كان إذا أصبح قال: «أشهدك ما ..... ٢٧٦، ٧٦٦

- كلنا نجري في الطاعة والأمر مجرى واحد، وبعضنا أعلم من بعض ..... ٥٣٥
- كمال توحيده نفي الصفات عنه ..... ٤٢٠
- كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسأله رجل عن آية من كتاب الله عزوجل فأخبره . ٧٥٤
- كنت مع كل نبي سراً ومع محمد عليه السلام علانية ..... ١٦٣
- كنا نحرسكم من الشياطين ..... ٦٩٢
- كنا نورا بين يدي الله قبل خلق خلقه، فلما خلق الخلق سببنا، فسببوا و ..... ٤٢٧
- كيف تقرؤون هذه الآية؟ ... كلاً لقد كان ابنه، ولكن لما عصى الله نفاه عن ..... ٥٩
- كيف - يارب - والغضب ..... ٣٧٥
- كيف يعرف من لأيطاع وكيف يُطاع من لايعرف ..... ٦
- لا أبلغ مدحك والثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك ..... ٦٨٢
- لا أحصي ثناء عليك ..... ٦٨٢
- لا إله إلا الله حصني فمن دخله أمن من عذابي بشروطها وأنا ..... ٧٢٣، ٧٢٢، ٧٢١
- لا تجاوزوا ما في القرآن ..... ٣٣٢
- لا تحجبه الحُجبُ ، والحجابُ بينه وبين خلقه خلقه إياهم، لامتناعه ثَمَّ ..... ١٥٧
- لا تحويه الأماكن ولاتضمنه الأوقات ولاتحده الصفات ولاتأخذه السنوات، ..... ٣٤٢
- لا تصحبه الأوقات ولاترفده الأدوات، سبق الأوقات كونه والعدم ..... ٢٥، ٣٤٢
- لا تعادوا الأيام فتعاديكم ..... ٦٥٠
- لا تغتمّ لما رأيت من نزق أصحابك ولما رأيت من حُسن سيماء من خالفك ..... ١٦٩
- لا خالق ولا مخلوق ..... ٢٨٤
- لا دين لمن دان الله بولاية إمام جائر ليس من الله، ولا عتب على من دان الله .. ٧٣٣
- لا مقدرًا ولا مكوّنًا ..... ٦٤، ٦٩٩
- لا من شيء كان، ولا من شيء خلق ما كان ..... ٣٤٩
- لا والله، إنّه إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك، فيقول له ملك ..... ٦٩٥
- لا والله، ما فوّض الله إلى أحد من خلقه إلا إلى رسول الله ..... ٣٨٩، ١٩٩، ٤٩٥، ٢٣٢
- لا يبالي الناصب صلّى أم زنى، وهذه الآية نزلت فيهم : ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ ..... ٥٠٧
- لا يبقى على وجه الأرض بيت مدر ولاوبر إلا أدخله الله الإسلام، إما بعز ..... ٥٩٦
- لا يتمّ شيء في السماء والأرض إلا بسبع خصال ..... ١٢٤

- لا يجد أحدكم طعم الإيمان حتى يحب في الله ويغض في الله ..... ٥٦٨
- لا يحق العبد حق صريح الإيمان حتى يحب لله تعالى ويغض لله ..... ٥٦٩
- لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول إلى رضوان الله حتى . ٦٩٣
- ﴿لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ في الدين ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾ يعني آل محمد ..... ١١٤
- لا يستطيع حيلة يدفع بها عنه الكفر ولا يهتدي سبيلاً إلى الإيمان، لا يستطيع أن ٦٢٦
- لا يستطيعون حيلة إلى النصب فينصبون ولا يهتدون سبيلاً إلى الحق فيدخلون ٦٢٧
- لا يشفع ولا يُشفع لهم ولا يُشفعون ﴿إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ : إلا ٤٩١
- لا يشمل مجداً، ولا يحسب بعداً، وإنما تحذ الأدوات أنفسها وتشير الآلات ..... ٢١٢
- لا يضر مع الإيمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل، ألا ترى أنه قال: ﴿وَمَا ..... ٥٠٣
- لا يعرف الله إلا بالله ..... ٧٢٠
- لا يكمل إيمان عبد حتى يحب من أحبه الله سبحانه ويغض من أبغضه الله ..... ٥٦٩
- لا يكون شيء في الأرض ولا في السماء إلا هذه الخصال السبع : بمشيئة ١٢٨، ٨٤
- لا يكون شيء في السماوات ولا في الأرض إلا بسبع : بقضاء وقدر وإرادة ..... ٨٤
- لا يؤدي إلا أنا أو علي ..... ٥٧٥
- لا يؤمنون في الدنيا بما كذبوا في الذرّ، وهو ردّ على من أنكر الميثاق في الذرّ .... ٢٦٩
- لأعدّين كل رعية أطاعت إماماً جائراً وإن كانت برة تقيّة، ولأعفون عن كل ... ٧٣٧
- لأنسب الإسلام نسبة لم ينسبه أحد قبلي، ولا ينسبه أحد بعدي إلا بمثل ..... ٦٤٨
- لأيّ علّة غرق الله فرعون وقد آمن به وأقرّ بتوحيده ..... ٦٢٩
- لترجعنّ نفوس ذهبت وليقتصنّ يوم يقوم، ومن عدّب يقتص بعذابه و . ٥٨٩، ٦٠١
- لعن الله المرجئة وأباحيفة، إنّه كلام الله غير مخلوق، حيث ماتكلمت به وحيث ٢٨٥
- لقد أعطيت الستّ : علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب، وإني لصاحب ..... ٦٣٢
- لقد خلق الله جلّ ذكره ليلة القدر أول ما خلق [الدنيا]، ولقد خلق فيها أول ... ١٣٥
- لقد خلق الله في الأرض منذ خلقها سبعة عوالم ليس هم من ولد آدم، ..... ٢٣٠
- لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿أُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ ..... ٥٤٨
- لقد ذكركم الله في كتابه يقول: ﴿يَا عِبَادِيَ﴾ - الآية - قال: «والله ما أراد ..... ٥٠٢
- لقد سمع كلاماً لولا قوّي ما قوّي ..... ٧٣
- لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله تعالى قسّمت فاتحة الكتاب بيني و . ٤١٨
- لك الخلق والأمر ..... ٣٢٨

- لك الخلق والأمر، تباركت يارب العالمين ..... ٢٢٣
- لك يا إلهي وحدانية العدد وملكمة القدرة الصمد ..... ٣٤٣
- للذين آمنوا بولايتنا ..... ٥٥١
- لم أعبد رباً لم أره ..... ٦٧٩
- لم تره العيون بمشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان ..... ٦٧٣
- لم يزل الله عزوجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم، والسمع ذاته ولا مسموع، ..... ١٢٧، ٦٣
- لم يكن رسول الله ﷺ يقول لشيء قد مضى : لو كان غيره ..... ٤٤٨
- لم يكن شيئاً في كتاب ولا علم ..... ٦٤
- لم يكن له سجودهم - يعني الملائكة لآدم - وإنما كان آدم قبله لهم يسجدون ..... ٧٨٧
- لم ينه عنه مطلقاً، ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي أحسن ، أما تسمعون .. ٤٣١
- لما نزل قوله : ﴿ وَ أَمُرُ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ ﴾ كان رسول الله ﷺ يأتي باب فاطمة ... ٥٧
- لما نزلت : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ - الآية - اجتمع ..... ٥٠٩
- لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ قام رسول الله ﷺ فقال : أيها الناس ..... ٧٤١
- لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ : ﴿ وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي ... ٢٩٢ ، ١٣٣
- لما نزلت هذه الآية ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾ قال المسلمون ..... ٦٥٦
- اللَّمَامُ : العبد الذي يلّم بالذنب بعد الذنب ليس من سليقة ، أي من طبيعة ... ٦٦٦
- لأن المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت ..... ٤٩٩، ٧٣٩
- لوعلم الناس كيف خلق الله تبارك وتعالى هذا الخلق لم يلم أحدٌ أحداً ..... ٥٨٣، ١١٦
- لوعلم الناس كيف كان ابتداء الخلق ما اختلف اثنان ..... ١١٦
- لوكشف الغطاء ما أزداد يقينا ..... ٢١٥، ١٠١
- لولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائن إلى يوم القيامة ... ١٤٠
- لولا آية في كتاب الله لحدثتكم بما يكون إلى يوم القيامة ..... ١٤٠
- لولا أن الأئمة عليهم السلام يزدادون لنفد ما عندهم ..... ١٣٥
- لولا أنكم تذبون فستغفرون الله خلق الله خلقاً حتى يذبون ثم يستغفرون ... ٦٦٨
- لولم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من أممي اسمه .. ٦٢٢
- لولم يكن فيها إلا إثنان لكان أحدهما الحجّة، ولو لم يكن إلا واحد فهو الحجّة ..... ٢٩٤
- ليس أحد من المؤمنين قتل إلا يرجع حتى يموت، ولا يرجع إلا من محض ..... ٥٨٨
- ليس العلم بالتعلم، إنما هو نور يقع في قلب من يريد الله تبارك وتعالى أن ..... ١٢١

- ليس عند أحد من الناس حقّ ولا صواب ولا أحد من الناس يقضي بقضاء .... ٦٣٦
- ليس [القرآن] بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله عز وجل ..... ٢٨٥
- ليس من مؤمن إلا وله قتلة وموتة، إنه من قتل نُشر حتّى يموت، ومن ... ٦٢٤، ٦١١
- ليس يعني أكثر عملا، ولكن أصوبكم عملا، وإنما الإصابة خشية الله والنية ... ١٨٥
- ليظهره الله في الرجعة ..... ٥٩٦، ٦١٠
- ليؤمنن برسول الله ﷺ ولينصرن عليا أمير المؤمنين... والله من لدن آدم ﷺ . ٥٩٧
- ما اتخذ الله عزوجل إبراهيم خليلا أتاه بشره بالخلة، فجاءه ملك الموت في .... ١١٠
- ما أحبّ أن لي الدنيا وما فيها بهذه الآية ..... ٥٠٢
- ما أمرتهم بهذا ..... ٤٥٤
- ما أنتم . . . فما حقيقة إيمانكم ..... ٢٠٧
- ما بعث الله نبيا قط إلا بولايتنا والبراءة من أعدائنا، وذلك قوله تعالى : ..... ٢٤٨
- ما بعث الله نبيا قط حتى يأخذ عليه ثلاثا : الإقرار لله بالعبودية، وخلع ..... ١٤٦
- ما بعث الله نبيا من لدن آدم ﷺ فهلهم جراً إلا ويرجع إلى الدنيا وينصر ..... ٥٩٨
- ما بين سيئتها إلى رأسها [قاب قوسين أو أدنى] ..... ٢٧
- ما خلقت سماء مبنية ولا أرضا مدحجة ولا فلكا يدور ولا فلكا يسري ولا شمسا ... ١٩٦
- ما عبّد الله - عزوجل - بشيء مثل البداء ..... ١٤٤
- ما عبّد به الرحمن واكتسب به الجنان ..... ١٤٨
- ما عبدناك حقّ عبادتك ..... ٣٨٣، ٣٨٢
- ما عظم الله عزوجل بمثل البداء ..... ١٤٥
- ما على ملّة إبراهيم غيركم، وما يقبل إلا منكم، ولا يغفر الذنوب إلا لكم ..... ٥٠٢
- ما في الأشياء كلّها غير متمازج بها ولا بائن منها ..... ٦٤٢
- ما في القرآن آية أحبّ إليّ من قوله عزوجل : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ... ٤٩٩
- ما في القرآن آية أوسع من : ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ [٥٣/٣٩] - الآية ..... ٥٠٢
- ما قالوا شيئا، أخبرك أن الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره، وكان عزيزا ..... ٣٤٨
- ما كان له ذنب ولا همّ بذنب، ولكن الله حمّله ذنوب شيعته ثم غفرها له ... ٧٣٠، ٣٧٧
- ما كان محتاجا إلى ذلك، لأنّه لم يكن يسألها ولا يطلب منها، هو نفسه ونفسه .. ٥٨٢
- ما لا يقبل الله شيئا إلا به . . . الإيمان بالله الذي لا إله إلا هو، أعلى الأعمال ..... ٢٠٨

- ٤٠٧، ٧٦٤ ..... ما لكم تسوعون رسول الله ﷺ ... أما تعلمون أن أعمالكم تعرض ..... ٤٠٧
- ٢٦٣ ..... ما لله نبا أعظم مني، وما لله آية أكبر مني، ولقد عرض فضلي على الأمم ..... ٢٦٣
- ٢٦٢ ..... ما لله عز وجل آية هي أكبر مني ولا لله نبا أعظم مني ..... ٢٦٢
- ٦٦٦ ..... ما من ذنب إلا وقد طبع عليه عبد مؤمن يهجره الزمان ثم يلم به، وهو قوله ..... ٦٦٦
- ٢١٧، ٤٠٩ ..... ما من شيء ولا من آدمي ولا إنسي ولا جنّي ولا ملك في السماوات إلا ..... ٢١٧
- ٦٦٩ ..... ما من عبد أذنب ذنبا فندم عليه إلا غفر الله له قبل أن يستغفر، وما من عبد ... ٦٦٩
- ٢٤٧ ..... ما من قلب إلا وله أذنان، على إحداهما ملك مرشد وعلى الأخرى شيطان .... ٢٤٧
- ٥٩٦ ..... ما من مؤمن إلا وله ميتة وقتلة، من مات بُعث حتى يقتل ومن قتل بُعث حتى ..... ٥٩٦
- ٥٢٩ ..... ما من نبي ولا ملك من بعده جبلّة إلا نفخ فيه من إحدى الروحين وجعل النبي ..... ٥٢٩
- ٧٦٤ ..... ما نزل على رسول الله: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ قال له علي بن أبي طالب ... ٧٦٤
- ١٤٣ ..... ما نعلم شيئا يزيد في العمر إلا صلة الرحم، حتى أن الرجل يكون أجله ..... ١٤٣
- ١٤١، ١٣٥ ..... ما يحدث بالليل والنهار، الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلى يوم ... ١٤١
- ٧٤٢ ..... ما يقول أهل البصرة في هذه الآية: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا...﴾ ..... ٧٤٢
- ٢٩١ ..... ما يقول الناس في أولي العزم وصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام ..... ٢٩١
- ٦٩٢ ..... ما يموت موال لنا، مبغض لأعدائنا إلا ويحضره رسول الله و أمير المؤمنين و ..... ٦٩٢
- ٢٤٠ ..... ﴿مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوتِهِ﴾ فاطمة عليها السلام ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ الحسن ﴿الْمِصْبَاحُ فِي ..... ٢٤٠
- ١١ ..... المحكم ما يعمل به، والمتشابه ما اشتبه على جاهله ..... ١١
- ١٠٠ ..... مرّ بأبي رجل وهو يطوف، فضرب بيده على منكبه ثم قال: «أسألك عن ..... ١٠٠
- ٦٢٧ ..... مرفوع عنه القلم ..... ٦٢٧
- ٦٢٢ ..... المروي عن أهل البيت أنّها في المهدي من آل محمد ﷺ ..... ٦٢٢
- ٦٥٨ ..... المستقرّ: الثابت: والمستودع: المعار ..... ٦٥٨
- ٦٥٧ ..... مستقرّ في الرحم ومستودع في الصلب؛ وقد يكون مستودع الإيمان ثم يتزع منه ..... ٦٥٧
- ٣٩١ ..... مع آل محمد ..... ٣٩١
- ٢١٧، ٥٨٣ ..... معرفتي بالنورانية معرفة الله عز وجل ومعرفة الله عز وجل معرفتي ..... ٢١٧
- ٢٧٧ ..... معرفة الإمام واجتنب الكبائر التي أوجب الله عليها النار ..... ٢٧٧
- ١٢٠ ..... الملائكة تفرش أجنحتها في مجلس العلم ..... ١٢٠
- ٥٠١ ..... ملعون كلّ مال لا يزكي، ملعون كلّ جسد لا يزكي ولو في كلّ أربعين يوما مرّة ..... ٥٠١
- ٤٩٩ ..... من ابتدع رأيا فاحبّ عليه أو أبغض ..... ٤٩٩

- من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً؛ ولو أن عبداً عبدَ الله بين الركن ..... ٧٢٦
- من أذنب ذنباً فعلم أن الله مطلع عليه إن شاء عذبه وإن شاء غفر له، غفر له ... ٦٦٩
- من أنكر واحداً من الأحياء كمن أنكر الأموات ..... ٦٣٤
- من أهان لي ولياً فقد أَرُصد لمحاربي، وما تقرب إليَّ عبدي بشيء ..... ٣٤٦، ٣٣٥
- من سره أن يجرد طعم الإيمان فليحب المرء لا يحبه إلا الله ..... ٥٦٩
- من سره أن يجي حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدنيها ربي ويتمسك ... ٣٣
- من صُنِعَ الله، ليس للعباد فيها صنْعٌ ..... ٥٦٦
- من عبدَ الله بالتوهم فقد كفر، ومن عبدَ الاسم دون المعنى فقد كفر، ومن عبد ..... ٦٧٧
- من عرف الأنمة ولم يعرف إمام زمانه، أمؤمن هو؟ قال: «لا». قلت: أمسلم ..... ٦٤٤
- من عرف الخلق عرف الخالق، ومن عرف الرزق عرف الرازق، ومن عرف ... ٦٧٩
- من عرف نفسه فقد عرف ربه ..... ٦٧٩
- من قاتلني في الأولى وقاتل أهل بيتي في الثانية حشره الله في الثالثة مع الدجال . ٤٨٥
- من قال لا إله إلا الله دخل الجنة ... إنَّما يتقبَّل شهادة أن لا إله إلا الله من ..... ٧٣٦
- من قال هذا اليوم فهو مشرك، ولم يكن من إبراهيم شرك، وإنَّما كان في ..... ٣٢٤
- من قبل أن تجيء هذه الآية، وهذه الآية طلوع الشمس من مغربها ..... ٦١٩
- من قتل لم يذوق الموت ... لا بد من أن يرجع حتَّى يذوق الموت ..... ٦٢٣
- من قتل ينشر حتَّى يموت، ومن مات ينشر حتَّى يقتل ..... ٦٢٣
- من كنت مولاه فعليٌّ (فهذا عليٌّ) مولاه ..... ٥٠٩، ٤٦٨، ٣٢٦
- من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصاً في مروءته ..... ٦٦٢
- من مات ولا يعرف إمامه مات (وليس له إمام فميتته) ميتة جاهليَّة ..... ٧٢٠
- من يدعو؟ ... ادعي عليّاً وفاطمة والحسن والحسين ..... ٥١
- مه، خلُقنا للبقاء، وكيف وجئت لاتبديد ونار لا تحمد؛ ولكن نتحوَّل من دار إلى ..... ٤٣٣
- المؤمن يتقلَّب في خمسة من النور: مدخله نور، ومخرجه نور، وعلمه نور، ..... ٢٣٨
- الناس عبيد لنا في الطاعة، موال لنا في الدين ..... ١٩٠
- الناس يختلفون في إصابة القول وكلِّهم هالك ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾، وهم ..... ١١٥
- النبأ العظيم: الولاية ..... ٢٦٣
- النبي ﷺ لما أُسرِّي به إلى السماء قطع سبع حجب، فكبر عند كلِّ حجاب ..... ١٧



- نجد الخير ونجد الشر ..... ١٥٩
- نخرسكم في الدنيا وعند الموت في الآخرة ..... ٦٩٢
- نحن الاسماء الحسنی ..... ٣٧٠
- نحن أصل كل برّ ومن فروعنا كل برّ، ومن البرّ التوحيد والصلاة ..... ٣٠٣، ٧١٣
- نحن الأمة الوسطی ونحن شهداء الله على خلقه وحُججه في أرضه ..... ٤٠٦
- نحن البيوت التي أمر الله أن يؤتی [من] أبوابها، نحن باب الله وبيوته ..... ٤٨٦، ١٨١
- نحن الحبل ..... ٣٧٣
- نحن شجرة النبوة ومعدن الرسالة، ونحن عهد الله ونحن ذمة الله، لم نزل أنوارا .. ٤٢٧
- نحن صنایع الله والخلق بعد صنایع لنا ..... ١٩٦
- نحن المثاني التي أعطاه الله نبينا ..... ٤١٧
- نحن والله الاسماء الحسنی الذي لا يقبل من أحد إلا بمعرفتنا ..... ٣٣٣
- نحن الوجه الذي يؤتی الله منه ..... ٢٧٩
- نحن وجه الله الذي منه يؤتی (من يؤتی) ..... ٢٧٩، ٤٧٧
- نحن وجه الله ..... ٤٧٧
- نزلونا عن الربوبية وقولوا في حقنا ماشئتم ..... ٢٢٣
- نزلت أو اكتسبت في إيمانها خيرا ..... ٦١٩
- نزلت في الأئمة لأنه وصفهم بصفة لم يتحقق بعد إلا فيهم ..... ٤٤٥
- نزلت في الذين آمنوا برسول الله إقرارا لاتصديقا، ثم كفروا لما كتبوا ..... ٥٠٨، ٥٠٨
- نزلت في أمة محمد ﷺ خاصة في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم، ومحمد ٤٠٦
- نزلت في رحم آل محمد ﷺ، وقد يكون في قرابتك» ثم قال: «فلاتكونن ممن ..... ٤٨٠
- نزلت في رسول الله ﷺ وعلي ﷺ وحزرة وجعفر وجرت ..... ٦٠٧
- نزلت في شيعة علي بن أبي طالب ﷺ خاصة ..... ٥٠٢
- نزلت في علي ﷺ بالإجماع: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ ..... ٥٨
- نزلت في علي ﷺ وجعفر وحزرة ثم جرت ..... ٦٠٧
- نزلت في فلان وفلان وفلان ﴿آمَنُوا﴾ برسول الله ﷺ في أوّل الأمر ﴿ثمَّ ..... ٥٠٨
- نزلت في القائم من آل محمد ﷺ ..... ٦٢٢
- نزلت هذه الآية في آل محمد وما عاهدكم عليه وما أخذ عليهم من الميثاق في ..... ٤٨٠
- نزلت هذه الآية في بيتي ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ ..... ٥٤

- نزلت هذه الآية في خمسة : في وفي عليّ وحسن وحسين وفاطمة عليها السلام ..... ٤٨
- نساؤكم وأولادكم ... أرايت أمّ أيمن، فإنّي أشهد أنّها من أهل الجنّة وما ... ٦٢٦
- نعم، الأيام نحن ما قامت السماوات والأرض ؛ فالسبت رسول الله صلى الله عليه وآله ..... ٦٥٠
- نعم، ذلك إليه عزّ وجلّ، إن شاء عذبّ عليها وإن شاء عفى عنها ..... ٤٩٨
- نعم، وعلمهم بالحلال والحرام وتفسير القرآن واحد ..... ٥٣٥
- نفاه حين خالفه في دينه ..... ٥٩
- نور نبيك - ياجابر - خلقه الله ثم خلق منه كلّ خير ثمّ أقامه بين يديه في ..... ٢٢٠
- نور يقذفه الله تعالى في قلب المؤمن فينشرح صدره وينفسح ..... ٦٦٠
- النّيّة أفضل من العمل، ألا وإن النّيّة هي العمل، ثمّ تلا : ﴿قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ ... ٧٦٩
- هاتان الآيتان في غير أهل الخلود من أهل الشقاوة والسعادة ..... ٤٩٦
- هذا اللوح أهداه الله إلى رسوله، فيه اسم أبي واسم يعليّ واسم ابنيّ واسم ..... ٢٩٧
- هم الأئمّة ..... ٣٩٩، ٤٠٧، ٣٩١، ٤٤٥، ٤٤١ ..... ٦٢١
- هم الأئمّة المعصومون ..... ٤٠٣، ٢٩٠ ..... ٢٩٠
- هم شيعتنا أهل البيت ..... ٥٤٤ ..... ٥٤٤
- هم والله أنت وشيعتك يا عليّ، وميعادك وميعادهم الحوض غدا غرّاً ..... ٥٤٤
- هم والله شيعتنا أهل البيت يفعل ذلك بهم على يدي رجل منا وهو مهدي ..... ٦٢٢
- هم والله شيعتنا حين صارت أرواحهم في الجنّة واستقبلوا الكرامة من الله ..... ٤٥٠
- الهتّة بعد الهتّة، أي الذنب بعد الذنب ..... ٦٦٦
- هو أنا، إذا خرجت وشيعتي وخرج عثمان بن عفان وشيعته وقتل بني أميّة، .. ٦١١
- هو (لسان صدق) أمير المؤمنين عليه السلام ..... ٢٦٥
- هو [الموت] التصديق بما لا يكون ..... ١٠٩، ٢٤، ٣١٩ ..... ٣١٩
- هو خاصّ لأقوام في الرجعة بعد الموت ويجري في القيامة فُبعدا للقوم الظالمين ..... ٦١٧
- هو خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسلّده، . ٣٧٢
- هو الذنب، يلمّ به فيمكث ما شاء الله ثم يلمّ به بعد ..... ٦٦٦
- هو الطريق إلى معرفة الله عزّ وجلّ، وهما صراطان : صراط في الدنيا، وصراط ..... ٣٣٦
- هو مثل ضربه الله في الرجعة والقائم عليه السلام، فلمّا أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ..... ٦١٢
- هو هذا، إنّه الإمام الذي أحصى الله فيه علم كلّ شيء ..... ١٣٣

- هو المعتصم بحبل الله، وحبل الله هو القرآن لا يفترقان إلى يوم القيامة، ..... ٣٧٣
- هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ..... ٥٨، ٥٤
- هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، اللهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ..... ٤٥
- هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ..... ٥٠
- هي الإسلام، فطهرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد، قال: ﴿أَلَسْتُ ..... ٣٥٤
- هي الشفاعة ..... ٧٤٧
- هي بيوت النبي ﷺ ..... ٥٤٥
- هي بيوتات الأنبياء، وبيت عليّ ﷺ منها ..... ٥٤٥
- هي بيوتات الأنبياء والرسل والحكماء وأئمة الهدى ..... ٥٤٥
- هي حقيقة المحمديّة الإلهية التي هي الصادر الأول في كلّ موجود، وكتاب ..... ١٤٨
- هي صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق ..... ٣٥٦
- هي صورة محدثة مخلوقة واصطفاها الله واختارها على سائر ..... ٣٨٨، ٤٣٥، ١٦٦
- هي في أمير المؤمنين، كان أمير المؤمنين ﷺ يقول: ما لله عزّ وجلّ آية هي ..... ٢٦٣
- هي في الرجعة ..... ٦٠٦
- هي في الرجعة، إذا رجع أمير المؤمنين ﷺ ويرجع أعداؤه، فيسميهم بميسم ..... ٦٢٣
- هي لنا أو فينا ..... ٦١٠
- هي والله للنصّاب ... ذاك والله في الرجعة، يأكلون العذرة ..... ٦٠٦
- هي والله ما أنتم عليه ..... ٦٩٢
- هي الولاية، أبين أن يحملنها كفرا وحملها الإنسان، والإنسان أبو فلان ..... ٤٨٣
- هي ولاية أمير المؤمنين ﷺ ..... ٤٨٣
- هي ولاية عليّ بن أبي طالب ﷺ ..... ٢٠٢

- و أبدله من بعد خوفه أمنا يعبدك لأيشرك بك شيئا» يعني أمنا يُرتفع ..... ٢٧٤، ٦٩٠
- و إذا أفنى الله الأشياء أفنى الصور والهجاء، ولا ينقطع (والنقطع) ..... ٤٧٨، ٤٧٧، ٢٧٩
- و إذا جعل معنى ذلك من الخلة [العالم] وهو أنه قد تخلل معانيه ووقف على .. ٢٨٠
- و اعلّموا أنّ الله إذا أراد بعبد خيرا شرح الله صدره للإسلام، فإذا ..... ٧١٧، ٦٥٩
- و الله لو علم أبوذر ما في قلب سلمان لقتله، ولقد آخا رسول الله ﷺ بينهما ..... ٢٨٣
- و الله لولا آية في كتاب الله لحدّثناكم بما يكون إلى أن تقوم الساعة: ﴿يَمْحُوا ..... ١٤٠

- و الله ما كان له ذنبٌ، ولكنَّ الله سبحانه ضمن له أن يغفر ذنوبَ شيعَةِ عليٍّ ... ٧٣٠
- و الله ما كان له ذنبٌ ولا همُّ بذنبٍ، ولكنَّ الله سبحانه ضمن له أن يغفر ذنوبَ ... ٣٧٧
- و الله ما الله آية أكبر منِّي ..... ٦٢٥
- و الله ما نزل تأويلها بعد ولا ينزل تأويلها حتَّى يخرج القائم ، فإذا خرج القائم . ٦١٠
- و إن أدخلتني النارَ أعلمتُ أهلها أنَّي أحبُّك ..... ٣٠٩
- و إن الله ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الغائب أهله بالطرف ..... ٤٨٧
- و إنَّ عندنا سرًّا من سرِّ الله وعلمنا من علم الله أمرنا بتبليغه فبلغناه عن الله ما . ٢٨٢
- و إنَّ نبيَّ الله فوَّض إلى عليٍّ واثمنه فسلمتم وجدد الناس؛ فوالله لنحبكم .... ١٩٤
- و أنت الكتابُ المبينُ الذي \* بأحرفه يظهرُ المضمَر ..... ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٧
- و أنزل الله عليه - يعني داود - الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء وأخبار ..... ٦٢١
- و أيقنتُ أنَّك أرحمُ الرَّاحمين في مَوْضع العَفْوِ والرحمةِ، وأشدُّ المعاقبين ..... ١٤٤
- و أيم الله لقد قضى الأمر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف، ولذلك جعلهم على ٤١٠
- و بأسمائك التي ملأت أركان كلِّ شيء ..... ١٥٨، ١٦، ٣١١
- و باسمك الذي جعلته عندهم وبه خصَّصتهم دون العالمين، وبه أبتنهم ..... ٢٢٦
- و حال دون غيبه المكنون حُجب من الغيوب تاهت في أدنى أدانيها ..... ٢١٤، ٢٨٠
- و الدليل على أن هذا في الرجعة ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ...﴾ - الآية - قال «الآيات ... ٥٨٨
- و ذلك أن جبرئيل عليه السلام أبطأ على رسول الله ﷺ، وأنَّه كانت أوَّل سورة ..... ٧٦٠
- و ذلك أن رسول الله ﷺ خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش ..... ٢٠٧
- و رحم كل مؤمن ..... ٤٨٠
- و شكرك قبل عملي ..... ٧٦٦
- و صلَّى الله على محمد المنتجب وعلى أوصيائه الحُجُب ..... ٢٨٠
- و عزِّي وجلالي، لأعذبنَّ كلَّ رعيَّة في الإسلام دانت بولاية إمام جائر ليس .... ٧٣٦
- و علمها لا بأداة لا يكون العلم إلا بها، وليس بينه وبين معلومه علم غيره به ..... ١٢٢
- و على باب الجنة شجرة إن الورقة منها ليستظلَّ تحتها ألف رجل من الناس، . ٣١٥
- و في شيعه ولد فاطمة عليها السلام أنزل الله عزَّ وجلَّ هذه الآية خاصَّة ..... ٥٠٢
- و قال الله تعالى: اذكروا يا بني إسرائيل ﴿إِذْ قُلْنَا ﴿ لَأَسْلَفَكُمْ ﴾ : ﴿ادْخُلُوا ... ٥١٣
- و قال لصاحبكم: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ٢٩١
- و قوله في آخر الآيات: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ﴾ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ ..... ٦٨٦

- وكان علي بن الحسين عليهما السلام ليخرج في الليلة الظلماء، فيحمل الجراب فيه ... ٤٩٤
- وكان محمد عليه السلام ممن ارتضاه ..... ٣٥٠
- وكان والله محمد عليه السلام ممن ارتضاه ..... ١٣٢
- وكذلك قال أبو جعفر: من دخل في ولاية آل محمد دخل الجنة، ومن دخل .. ٤٩٦
- وكل قلب فيه شرك أو شك فهو ساقط، وإنما أمروا بالزهد في الدنيا لتفرغ . ٣١٠
- والكلية الإلهية لها خمس قوى: بقاء في فناء ونعيم في شقاء، وعز في ذل، ..... ٧٧٥
- وكم من ثناء جميل لست أهلا له نشرته ..... ٣٠٨، ٣٠٧
- وكيف أترجم بمقامي وهو منك برز إليك ..... ٥٩١، ٣٤٥، ٣١١
- ولا إيمان إلا بالبراءة من الجب والظلمة والطاغوت، الذين ظلما آل محمد عليهم السلام حقهم ٦٥٤
- ولا يبلغ مبلغاً من طاعتك - وإن اجتهد - إلا كان مقصراً دون ..... ١٤٥
- ولا يوصف بأين ..... ٦٤٢
- ولتلك القرابة بيننا وبينهم تحن قلوبهم إلينا ..... ٦٦٥
- ولست أتكل في التجارة من عقابك على أعمالنا، بل بفضلك علينا، فإنك .... ١٤٦
- ولقد أعطيت الست: علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب، وأني ..... ٦٠٩
- ولقد سمعت حبيبي رسول الله عليه السلام يقول: «لو أن المؤمن خرج من الدنيا ٤٩٩، ٧٣٩
- ولقد قال الله في كتابه لولاة الأمر من بعد محمد عليه السلام خاصة، ﴿وَعَدَّ ... ٦٢١، ٣٩٩
- ولو كافات المطيع على ما أنت توليته، لأوشك أن يفقد ثوابك وأن تزول عنه ٧٥٧
- وما عسى تم أن ترووا من فضلنا، ماتروا من فضلنا إلا ألفاً غير معطوفة ..... ٢٧٥
- ومن حده فقد عده ومن عده فقد أبطل أزلته» وإذا كان كذلك فجعل ..... ٥٩١
- ومن قال: «أين» فقد أخلى منه ..... ٦٤٢
- ومن لاذبك غير مخذول، ومن أقبلت عليه غير مملوك؛ إلهي، إن من انتهج بك ٦٩١
- ونحن كلمة التقوى والعروة الوثقى ..... ٢٤٦
- وهذه هي التي مبدؤها من الله وإليه تعود ..... ٥٢٢
- ووهبنا لهم يعني لإبراهيم وإسحاق ويعقوب ﴿مِنْ رَحْمَتِنَا﴾ رسول الله عليه السلام ٢٦٥
- الورقة: السقط، يسقط من بطن أمه ... والكتاب المبين: الإمام المبين ..... ٢٩١
- ولاية أمير المؤمنين عليه السلام هي الود الذي قال الله ..... ٧٤٠
- ولاية علي بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي ..... ٧٢٢
- ويشتمل كل من قتل في سبيل من سبيل الله عز وجل، سواء كان قتله بالجهاد . ٤٥٠

ويحك، يا أبا أيمن، أغرّك أن عفاً بطنك وفرجك؟ أما لو رأيت أفزاع القيامة ٦٦٣  
 وملك، لما (إذا) عجزت حواسك عن إدراكه أنكرت ربوبيته، ونحن إذا ١٨٦٠، ٣١٩  
 وملك، ما كنت أعبد ربا لم أره... وملك، لا تدركه العيون في مشاهدة الأبصار ٢١٦  
 وملك، ما كنت أعبد ربا لم أره ..... ٦٧٣، ٢١٦

يا أبا الجارود، ما يقولون في الحسن والحسين ..... ٣٠٠  
 يا أبا الحجاج إن الله خلق محمداً وآل محمد ﷺ من طينة عليين وخلق قلوبهم ٥٣٠  
 يا أبا حمزة لاتضعوا علياً ﷺ دون ما وضعه الله، ولا ترفعوا علياً فوق ما رفعه ٦٠٤  
 يا أبا حمزة، من المحتوم الذي لا تبديل له عند الله قيام قائمنا، فمن شك فيما ..... ٨٦  
 يا أبا خالد، النور - والله - الأئمة من آل محمد إلى يوم القيامة، وهم - والله - ٣٣٨  
 يا أبا الصباح، إنه لا يجد عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن [ما] لاخرنا ما لأولنا ٥٣٤  
 يا أبا الصلت، إن شجرة الجنة تحمل أنواعا، وكانت شجرة الحنطة وفيها ..... ٥٥٥  
 يا أبا محمد، إن عندنا والله سرا من سر الله وعلمنا من علم الله - والله ... ٢٨١، ٥٤٢  
 يا أخي، هل تدري ما هاتان الرمانتان ..... ١٠٣  
 يا إسحاق، بلغني أن الناس يقولون أنا نزع من أن الناس عبيد لنا، لا - و ..... ١٩٠  
 يا أهل المدينة الظالم أهلها أنا بقية الله، يقول الله: ﴿بِقِيَّةِ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ ... ٣٢٩  
 يا أيها الناس دينكم دينكم، فإن السيئة فيه خير من الحسنة في غيره والسيئة ... ٥٠٣  
 يا أيها الناس إنما هو الله والشيطان، والحق والباطل، والهدى ... ٤٣٧، ٢٥٠، ٤١٦  
 يا بارئ النفوس بعد الموت ..... ٤٠١  
 يا بن أشيم إن الله فوَّض إلى سليمان ابن داود ﷺ فقال: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا ..... ٧٥٥  
 يا جابر أتدري ما سبيل الله ... القتل في سبيل عليّ ﷺ وذريته، فمن قتل ... ٥٩٨  
 يا جابر أما السنة فهي جدِّي رسول الله ﷺ وشهورها اثنا عشر شهرا، فهو ..... ٨٩  
 يا جابر أو تدري ما المعرفة؟ المعرفة إثبات التوحيد أولا، ثم معرفة المعاني ..... ٦٩  
 يا جابر خلقنا نحن ومحبونا من طينة واحدة بيضاء نقيّة من أعلى عليين، ..... ٧٥  
 يا جابر كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم ولا مجهول، فأول ما ابتداء من خلق ..... ٥٣٨  
 يا حارهمدان من يمت يربي \* من مؤمن أو منافق قبلا ..... ٦٩٣  
 يا حبابة، نورا قبل أن خلق الله آدم، نسج الله سبحانه، فسبحت الملائك ..... ٤٢٦  
 يا حسين، بيوتنا مهبط الملائكة ومزل الوحي ... ..... ١٠١

- يا حسين ... طال ما أتكت عليها الملائكة، وربما التقطنا من زغبها ..... ١٠٠
- يا داود أتدري متى كتب هذا في هذا ؟... قبل أن يخلق آدم بألفي عام ..... ٨٨
- يا داود لقد ذهبت بك المذاهب « ثم نادى : «ياسماعه بن مهران، إيتي بسلة ..... ٨٨
- يا داود نحن الصلاة في كتاب الله عز وجل ، ونحن الزكاة ونحن الصيام . ٧١٢ ، ٣٠٣
- يا رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما ..... ١١٩
- يا سليمان، ماجاء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يؤخذ به وما نهى .. ٥٣٤
- يا عباد الله، إن آدم إنما رأى النور ساطعا من صلبه إذ كان الله قد نقل . ٥١١ ، ٧٨٨
- يا عبد الله كيف يكون المؤمن مؤمنا وهو يسخط قسمه ويحقر منزلته ..... ٤٤٨
- يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن آرائهم، إن الله عزوجل لم يقبض ..... ٤٦٢
- يا عجباً لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب، وما يعلم الغيب إلا الله عز وجل، .... ١٣٥
- يا علي إذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرئيل على الصراط، ..... ٣٣٧
- يا علي إن الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه، فخلقني وخلقك روحين ..... ٣٦١
- يا علي إن أول خلق خلقه الله عز وجل العقل ..... ١٤٨
- يا علي إن جبرئيل أتاني بها وقال : يا محمد اجعلها في حلقة الدرع واستدفر .... ٢٦١
- يا علي أنت حجة الله، وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبأ ..... ٢٦٤
- يا علي علمت الاسم الأعظم ..... ٣١١
- يا عم محمد (يا عباس) ، تأخذ تراث محمد وتقضي دينه وتنجز عاداته ..... ٢٦٠
- يا قبيصة، لم سألتنا عن هذا الحديث في مثل هذا الوقت، أما علمت أن ..... ٥٤٠
- يا كامل اجعل لنا ربا نؤب إليه وقولوا فينا ماشئتم . - قال : - قلت : نجعل لكم ..... ٢٧٥
- يا كامل بن إبراهيم ... جئت إلى ولي الله تسأله : هل يدخل الجنة إلا من ..... ٧٥٩
- يا كامل، وأي الأنفس تريد أن أعرفك ..... ٥٢٤
- يا مجيد فلا يبلغ الأوهام كل شأنه ومجده ..... ٤٢٢
- يا محمد إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها، واشتقت لك اسما ..... ٩٤
- يا مفضل، إن الله - تبارك وتعالى - جعل في النبي عليه السلام خمسة أرواح ..... ٣٧٢
- يا مفضل، كنا عند ربنا ليس عنده أحد غيرنا، في ظلة خضراء، نسبحه و ..... ٤٢٦
- يا من أقر له بالعبودية كل معبود ..... ٦٧٩
- يا من دل على ذاته بذاته، وتزّه عن مجانسة مخلوقاته ..... ٢١٣
- يا موسى أما علمت أن محمدا عليه السلام أفضل عندي من جميع ملائكتي وجميع ..... ٢٢٨

- يا موسى إنه أُمِّي وهو عبد صدق يبارك له فيما وضع يده عليه ويبارك عليه ..... ٢٢٤
- يا موسى بن عمران، ما خلقت خلقاً أحب إلي من عبدي المؤمن، فإني إنما ... ٦٤٥
- يا موسى صرخ الكتاب إليك صراخاً بما أنت إليه صائر، فكيف ترقد على ... ٧٣٤
- يا ميسر، يعرف شيئاً مما أنت عليه ..... ٧٣٧
- يا هشام، الله مشتق من «إله» وإله يقتضي مألوها، والاسم غير ..... ٦٧٧، ١٠٦
- يا هشام، إن الله خلق السموات سبعا، والأرضين سبعا، والحجب سبعا ..... ١٧
- يا هشام، إن الله قد حكى عن قوم صالحين أنهم قالوا: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ۗ﴾ ..... ٧٥١
- يا هشام، الصبر على الوحدة علامة قوة العقل، فمن عقل عن الله اعتزل ..... ١٤٧
- يا هشام، مابعت الله أنبياءه ورسله إلى عباده إلا ليعقلوا عن الله، فأحسنهم ..... ١٤٧
- يا هو يامن لاهو إلا هو، اغفر لي وانصرتني على القوم الكافرين ..... ٣١١
- يا يهودي، إنما يقال: «متى كان» لمن لم يكن فكان متى كان، هو كائن بلا ..... ٣٤٧
- يبعث الله يوم القيامة قوما بين أيديهم نور كالقباطي، ثم يقال له: «كن هباء ... ٥٠٥
- يتولونا ولا يقولون ما تقولون، تبرؤ منهم ..... ٥٨٥
- يدعون إلى ولايته - يعني أمير المؤمنين - في الدنيا وهم يستطيعون ..... ٧٨٥
- يدور الملك حيث دار السلاح كما يدور حيث دار التابوت ..... ٤٥٣
- يذكر العبد جميع ما عمل وما كتب عليه حتى كأنه فعله تلك الساعة، فلذلك ..... ٧٢٧
- يرجع إليكم نبيكم ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام ..... ٦٠٣
- يس محمد وآل محمد الأئمة عليهم السلام ..... ٣٨٩
- يس محمد، ونحن آل يس ..... ٣٨٩
- يُضْرَبُ حَتَّى يَمُوتَ ..... ٦٣٠
- يطاع فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى، ويشكر فلا يكفر ..... ٢٥٣
- يظهرهم عن كل شيء سوى الله ..... ٣١٥
- يعني آل محمد ﷺ، وهم الذين يستنبطون من القرآن ويعرفون الحلال . ٤٠٤، ٢٩٠
- يعني الأئمة ..... ٦٣٠، ٧٨٥
- يعني أنا لم نتول وصي محمد ﷺ والأوصياء من بعده ولم نصل عليهم ..... ٤٤٣
- يعني أنه لا يغفر لمن يكفر بولاية عليّ ﷺ ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ..... ٤٩٩
- يعني أولى بكم، أي أحق بكم وبأموركم من أنفسكم وأموالكم الله ورسوله ... ١٦٣
- يعني بذلك محمداً ﷺ وقيامه في الرجعة ينذر فيها ..... ٥٩٨



- يعني بالقرآن ..... ٤٢٨
- يعني في الميثاق. ثم قرأت عليه ﴿التَّائِبُونَ﴾ - الخ ، فقال : لا ، ..... ٦١٤
- يعني قل لهم أنا من البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم ، كما ..... ١٠٣
- يعني لم نتول وصي محمد ﷺ والأوصياء من بعده ولم نصل عليهم ..... ٤٩٠
- يعني محمدا نذيرا للبشر في الرجعة ..... ٥٩٩
- يعني ولاية عليّ الكليّة ..... ٤٨٩
- يقول : أيكم أحسن عقلا. ثم قال : أممكم عقلا وأشدكم لله خوفا وأحسنكم .. ١٨٥
- يقول : فضلنا ﴿بَنِي آدَمَ﴾ على سائر الخلق ﴿وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ﴾ . ٣٨٧
- يكسرون في الكرة كما يكسر الذهب حتى يرجع كل شيء إلى شبهه ..... ٦٠١
- يلجم الناس يوم القيامة العرق ، فيقولون انطلقوا بنا إلى آدم يشفع لنا ، فيأتون ٧٤٧
- ﴿الْيَمِينِ﴾ أمير المؤمنين الكليّة وأصحابه شيعته ..... ٤٨٩
- يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يوقف بموقف الحساب ، فيكون ... ٥٠٤ ، ٧٢٥
- يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله على الصخرة التي في بيت ..... ٥٩٩ ، ٦٣٣
- يوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة ، فيموت إبليس ما بين ..... ٦٣٣

## فهرس الاصطلاحات والمطالب الهامة

- آدم عليه السلام - أخذ الميثاق منه لمحمد وآله وأنه لم يكن له عزم : ٥١٧. أعطي خمسة وعشرين حرفاً من الاسم الأعظم : ٢١٩. أمر الملائكة بالسجود عليه لكونه كالقابلة : ٧٨٦. تمنى درجة محمد وآله عليهم السلام فأخرج من الجنة : ٥٥٦. خلقه الله وأقطعته الدنيا قطيعة : ١٩٧. خلقه وطينته : ١٦٧. رأى أشباح محمد وآله عليهم السلام : ٣٣٤. سبب اصطفاء الله تعالى صورته : ٣٨٨. سر صدور المعصية منه : ٣٨٤. سر فضله على الملائكة : ٤١٤. الشجرة التي تناول منها شجرة علم محمد وآله عليهم السلام : ٥٥٥. علمه الله الاسماء كلها يجعل أثر كل اسم فيه : ٢٦٢. كيفية خلقه وتركيبات طينته : ٣٦٨. لم يحدد ميثاق الولاية ولم يشهد : ١٥١. معنى خلقه الله على صورته : ٣٨٨.
- آل الله - إطلاقه على أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله : ٦١، ١٦٥.
- آل محمد عليهم السلام - آل الله : ٦١. آل ياسين : ٣٨٩. آمنوا باسم الله بمراتبه وشؤنه الباطنة والظاهرة : ٥٧٠. الآيات التامات والمظاهر الكلية لاسم الله : ١٩٦، ١٩١. أبواب الإيمان في السر والعلانية : ٢١٦.
- آل محمد عليهم السلام - أبواب الإيمان : ٢٠٩. أبواب الله وسبله والدعاة إلى الجنة : ٤٨. أثر حبهم : ٥٤٩. أثر محبة غلام من بني إسرائيل لآل محمد : ٥١٥. إحاطتهم بالخلق وعوالمهم : ٤٠٥، ٤١٥. الأئمة الراشدون : ٣٥٣، ٣٥٤. احتياجهم إلى الله تعالى كسائر الخلق سواء : ١٥٧. صلّتهم أحب الأشياء إلى الله تعالى : ٥. قوام العبودية بالدخول تحت ولايتهم والخروج من ولاية أعدائهم : ١٥. راجع أيضاً : الأئمة عليهم السلام، أهل البيت عليهم السلام.
- آل محمد عليهم السلام أعداؤهم - خلقوا من سجين : ١٨١. التعبير عن ولايتهم بالنار : ٤٩٦. تفسير الظلمة بهم : ٢٤٦. توصيفهم في كتاب الله عزّ وجل : ٣٠٣. سرّهم وفروعهم من الفواحش وجميع المنهيات وإظهار الاستقلال في كل مرتبة من مراتب الوجود : ٢٥٣. مبدء كل شر منهم : ٢٥٠، ٣٠٣، ٣٠٤.
- الآيات - الآفاقية والأنفسية خليفة الله في النفوس ومثله الأعلى : ٦٧٥. لا يمكن معرفة الله إلا بآياته وأسمائه : ٦٧٥.
- الآيات المحكمات - التعبير عن الانعطف إليها بالقوس : ٢٩.

الآيات المحكمات - أمير المؤمنين والأئمة  
 الله تعالى: ٣٠٢. أركان الأرض: ٢٠٦.  
 الأسماء الحسنى وأصل كل بر وخير:  
 ٣٠٣، ٣٠٤. أسماؤهم لم تتقيد بحمد:  
 ٧٠٦. الاعتصام بهم اعتصام بالله:  
 ٤٦٩. أعلام التقى: ٢٤٣، ٢٥٤. أفضل  
 من جميع الخلق غير النبي ﷺ:  
 ٢٢٦. أكرم بني آدم: ٣٨٦، ٣٨٨. أكرم من آل  
 جميع الأنبياء: ٢٢٨. أمناء الله تعالى:  
 ٢١٧. أمنهم من الفتن: ٤١٣. أنصاريين  
 الله: ٤٠١، ٤٠٢. أهل الذكر: ٢٥،  
 ٢٦، ٣٢٧. أهل بيت النبوة: ٦٠. أوتوا  
 جميع مراتب اسم الله وشؤنه وجميع  
 مراتب اسم الطاغوت وشؤنها: ٤٤٠.  
 أولي الأمر: ٣٢٨. أولياء المؤمنين:  
 ٤٦٨. بقية الله: ٣٢٩. أولياء النعم. بيان  
 أن كلهم من أهل البيت: ٣٤. التامين  
 في محبة الله تعالى: ٣٠٩. تأويل النور  
 بهم والظلمات بأعدائهم: ٧١٥.  
 تأييدهم بروح القدس: ٣٩٤. تجريدهم  
 عن جميع مراتب الوجود: ٣٩٣. تسبيح  
 الملائكة بتسبيحهم: ٣٥٨. تسميتهم  
 بالاعتبارات المختلفة بذوي النهى وأولي  
 الحجى والحجاب والفرقان والنور واسم  
 الله والحكمة وكلمة التقوى والآية  
 المحكمة و الصراط المستقيم والهادي  
 والنبأ العظيم والسبيل والاسماء الحسنى  
 والدعوة الحسنى والعروة الوثقى والمثل  
 الأعلى والكلمة العليا والباب والشهيد  
 والخليفة والحجة والإمام: ٢٥٧.

الله: ٢٥٧.  
 الآية المحكمة - حقيقة العقل وسر آل محمد  
 الله: ٢٥٧.  
 الآية - العلامة: ٤٨١.  
 آية التطهير-نزولها في آل الكساء: ٣٣-٦٠.  
 آية النور - تفسيرها: ٢٣٦.  
 الأئمة ﷺ خلقهم - أول الخلق و  
 أشرفهم: ٢٨١. بدء خلقهم: ٥٣٨،  
 ٥٣٩، ٥٤٠. خلق عالم الإمكان لهم:  
 ١٦٥. خلقهم الله للدلالة على مراتب  
 صفاته: ١٥٧. خلقهم قبل المخلوقات:  
 ٩٨. خلقهم من أعلى عليين: ١٨١،  
 ٥٢٦، ٥٢٧. خلقوا من طينة عليين  
 وقلوبهم من فوق ذلك: ٥٣٠، ٥٣١.  
 خلقوا من نور الأنوار: ٤٧٣. رواية  
 مفصلة في بدء خلقهم ﷺ: ٣٦١-  
 ٣٦٩. كيفية خلقهم: ٣٥٨. طينتهم طينة  
 عليين: ٧٦. طينتهم من نضح طينة  
 رسول الله ﷺ: ٧٥. طينتهم وفطرتهم:  
 ٣٥٧. مادة خلق أجسامهم: ٣٥٩. كيفية  
 انعقاد نطفتهم وولادته: ٥٢٩، ٥٦٣،  
 ٥٦٤. كيفية خلقهم: ٣٥٩. كيفية  
 ولادتهم: ٥٦٢. ما يكتب عليه بعد  
 الولادة: ٤٥٧. نفخ فيهم من الروحين  
 وخلقوا من العشر الطينات: ٥٢٧. نقل  
 أشباحهم من العرش إلى صلب آدم:  
 ٥١١. وحدة أرواحهم وطينتهم: ٥١٨.  
 وحدة طينتهم والشيعه: ٧٥، ٧٦. أنوار  
 أشباحهم في ذروة العرش: ٥١٢.

الأئمة عليهم السلام صفاتهم - توصيفهم وتوصيف أعدائهم في كتاب الله عزوجل: ٣٠٣. الإمكان: ٣٩٨. سادات أهل الجنة ولا يدخل أحد الجنة إلا بشفاعتهم: ٦٤٣. المستقرون في أمر الله: ٣٠٥. مصابيح الدجى: ٢٤١، ٢٤٢. مظاهر عالم الرحمة المطلقة الغير المحدودة: ١١٦. المظهرون لأمر الله ونهيه: ٣١٢. معادن حكمة الله تعالى: ٢٧٩. معصومون بقول مطلق: ٣٨٦، ٣٥٤. نور الأخيار وهداة الأبرار وحجج الجبار: ٦٨٣. نور الله عبارة عن سر آل محمد: ٦٩٦. نورهم خليفة الله في كل شيء: ٥١١. هم الذين اتبعوا رضوان الله وهم درجات عند الله للمؤمنين: ٧٠٥. هم الثاني: ٤١٧. هم المسؤولون: ٢٦.

الأئمة عليهم السلام علمهم - أفضل علومهم: ١٤٠، ١٤١. أمر الناس بالسؤال عنهم في المسائل: ٣٢٨. بعضهم أعلم من بعض ولكنهم في علم الحلال والحرام والقرآن واحد: ٥٣٥. رفع التنافي عن الروايات الواردة في علمهم عليهم السلام: ١٣٤، ١٣٥. سعة علمهم: ٤٩٢. صعودهم في ليلة الجمعة ورجوعهم مع العلم الكثير: ٩٦. العلم الذي شاء الله أن يحيطهم عليهم السلام به: ١٣٢. العلم الذي عندهم ولا يكون فيه البدء: ١٤٠، ١٤١. علمهم بالاسم الأعظم وما يمكنهم من العمل به: ٥٧٩، ٥٨٠. علمهم بالغيب: ٣٩٣. علمهم بخصوصيات الخلق: ٢٠٠. علمهم بما كان ويكون: ٣٩٤، ١٣٢.

الأئمة عليهم السلام صفاتهم - توصيفهم وتوصيف أعدائهم في كتاب الله عزوجل: ٣٠٣. جلالتهم هي مرتبة اضمحلهم في عالم الاسم المستأثر وهو عالم فناؤهم في الله ويقاؤهم به تعالى: ٥٦١. جهادهم في سبيل الله تعالى: ٤٤٤. حبيل الله المتين: ٣٧٣. حبهم حب الله وبغضهم بغض الله: ٤٦٩. حبهم يكفر الذنوب ويضعف الحسنات: ٧٢٦. حزب الله: ٣٣٥. حفظة سر الله: ٢٨٠. حقهم تسليم مواليهم إليهم بكل ما لهم: ٧٥٨. خلفاء الله في الأرض: ٣٩٨. خصصوا بانبعث جميع مراتب الاسم الأعظم: ٣٩٧. دعائم الأخيار: ١٨٢. الدعاة إلى الله: ٣٠١. دلالتهم إلى الله تعالى: ٤٩٣، ٤٩٤. الذادة الهداة: ٣٢٦. ذوي النهى: ٢٥٤. الصديقون والشهداء: ٥٤٨. كثرة عباداتهم: ٤٩٣. كلهم في الفضل والمنزلة سواء: ٥٣٤. كهف الوري: ٢٥٨. كون الروح معهم: ٣٩٧. مبدؤهم عالم المعاني: ٧٠. عصمتهم وفناؤهم في الله: ٣٠٨، ٤١٢. عناصر الأبرار ودعائم الأخيار: ١٨٦، ١٨٢. القيادة الهداة: ٣١٦. لهم أرفع الدرجات: ٣٩٣. ليس لغيرهم القابلية للخلافة عن الله تعالى: ٤٥٦. مبدء كل خير من سرهم: ٢٥٠، ٢٥٤. المتقون الصادقون المصطفون: ٣٩٠. المثل الأعلى والحجة الكبرى والدعوة الحسنى: ٢٦٤. محال معرفة الله تعالى: ٢٧١. المختارون لسر الله: ٣٩٥.

الأئمة - المراد من أنهم الآية المخزونة :  
 ٤٨١. المراد بشاهدتهم وغائبهم والمراد  
 بأولهم وآخرهم : ٤٦٣. مرتبتهم : ٨٣.  
 معرفة الله لا يمكن إلا بمعرفتهم : ٢٧٣.  
 معرفة حقهم لا يمكن إلا بوجودهم  
 أنوارهم في عالم العارف : ٤٥١. معرفتهم  
 معرفة الله تعالى : ٢١٦. معنى تبيينهم  
 حدود الله تعالى : ٤٤٦، ٤٤٧. معنى  
 كونهم عليهم السلام مهبط الوحي. المقربون :  
 ٣٨٩. النص على إمامتهم : ٢٩٤-٢٩٩.  
 نصيبهم من حقيقة النبوة أكبر آياتها :  
 ٤٧٤. واسطة ثبوت الطاعات سرا  
 وإثباتها علانية : ٣٠٤. وجه التعبير عنهم  
 بعباد الله تعالى : ٣١٤. وحدتهم مع  
 سورة الحمد : ٤١٨. وعاء مشيئة الله  
 تعالى : ٣٩٢. يجري على جميعهم مالكل  
 منهم : ٥٣٥.  
 الأئمة عليهم السلام ميثاقهم - أخذ الميثاق لهم عن  
 الأنبياء : ١٥١. أخذ الميثاق من بني  
 إسرائيل لمحمد وعلي وأولاده : ٥١٢،  
 ٥١٣. السبق في قبول ميثاق ولايتهم  
عليهم السلام سبب التفوق : ١٥٠.  
 الأئمة عليهم السلام والله تعالى : السلام عليهم في  
 القرآن : ٣٨٩. سماهم الله بأحسن الأسماء  
 في كتابه فهم تأويل كل طيب وأعداؤهم  
 تأويل كل سيء وكل اسم مبعوض في  
 الكتاب : ٧١٣. قلوبهم أوعية لمشيئة الله  
 تعالى : ١٣٢. هم المعاني اخترعهم الله  
 تعالى من نور ذاته وفوض إليهم أمور  
 عباده : ٧٠.

الأئمة عليهم السلام علمهم - العلوم التي تصل  
 إليهم في الأيام والساعات الأمر بعد  
 الأمر : ٩٧. ما يأتي إليهم من العلوم ليلة  
 القدر : ١٣٨، ١٣٤. ما ينزل إليهم من  
 العلوم وليالي الجمعيات : ١٣٤. حملة  
 كتاب الله تعالى : ٢٨٤. خزان العلم :  
 ١٣١. خلفاء الله تعالى لعلمه ودينه :  
 ٣٩٩. عيبة علم الله تعالى : ٣٣٥. الفرق  
 بين الوحي المؤتى إلى النبي وما يأتي  
 إليهم عليهم السلام : ١٠٤. فضل بعضهم على  
 البعض : ٥٣٥. في أعلى درجات العلم  
 والقدرة : ٢٧١. العلم الذي يحدث لهم  
 يوماً بعد يوم، وساعة بعد ساعة : ١٤١.  
 عندهم فصل الخطاب وآيات الله ونوره  
 وبرهانه : ٤٥٩. لا يمتثل أسرارهم  
 وعلمهم ملك ولانبي : ٥٤٢. مواقيت  
 إحاطتهم سبعة : ٤٠٥. لا ينحصر علمهم  
 وقدرتهم وإحسانهم عليهم السلام وسائر صفاتهم  
 فيما يتعلق بالمؤمنين خاصة : ٢١٧.  
 مبينون ومفضلون لجميع مراتب الاسم  
 الأعظم بتنزله من عالم الإجمال إلى عوالم  
 التفصيل : ٤٠٣. ورثة علم الرسول  
صلى الله عليه وآله : ٢٩٠.  
 الأئمة - سر تسميتهم بالفرقان : ٣١٣.  
 سرهم الاسم الله : ٢١٧. سرهم في جميع  
 الموجودات : ٥١٧. سرهم في المؤمنين  
 كنار موسى : ٢٦٦. سرهم في كل  
 موجود : ٤٧٤. سرهم في كل نفس :  
 ٢١٦. قول بعضهم لابنه بأي أنت  
 وأمي : ٥٦٨.

الأئمة عليهم السلام وسائر الخلق - بسرهم كانوا شفعاء الخلق كلهم : ١٥٤ . بعبادتهم عبد الله تعالى : ٣٠٥ . ثم صاروا السبيل الأعظم : ٤٧٢ . ثم صاروا شهداء الخلق : ٣٩٧ . بيدهم القضاء والقدر بإذن الله تعالى : ٣٩٥ . البيوت التي يؤتى إلى الله من أبوابها : ١٨١ ، ١٨٢ . التحذير عن قطع رحمتهم : ١١٣ . التسليم لهم : ٧٧٢ . توسل الأنبياء بهم لرفع المصيبات : ٢٥٩ . حجج الله تعالى : ٣٣٦ . الحجج في العوالم السابقة والدنيا والآخرة : ٢٦٩ ، ٢٧٠ . حجج على الإنس والجن والملائكة : ٢١٨ . حديثهم صعب مستصعب : ٢٨١ ، ٥٤٣ . حساب الخلق إليهم وأياهم عليهم : ٤٥٦ . حسب تعييناتهم في عرض ساير الخلق لكنهم بعد رفع التعينات والوصول إلى حقيقة اسم «الله» وعالم الولاية النورية الإلهية ففي طول الخلق : ٣٧٨ . خلق قلوب شيعتهم من طينتهم وأعدادهم من سجين : ١٨١ . الراغب عنهم مارق : ٤٤٩ . سائس الخلق : ١٩٩ . السادة الولاية : ٣٢٥ . شفاعتهم للشيعة : ٦٦٣ . شفعاء الخلق : ٢٠٠ . شهادتهم للشيعة في القيامة : ٤١٠ . شهداء الخلق سرا والحجة عليهم في العلانية : ٤٥٥ . شهداء على جميع الخلق : ٤٠٧ ، ٤٠٨ . صبرهم على الشدائد ومظالم الناس عليهم : ٤٤١ . عدم معرفة حقهم بالتقصير لا القصور : ٥٥٧ .

الأئمة عليهم السلام والأنبياء عليهم السلام : ذرية رسول الله ﷺ : ٣٠٠ ، ٣٠١ . سلاح رسول الله عندهم بمنزلة تابوت بني إسرائيل : ٤٨٢ . سلالة النبيين : ٢١٨ . شركتهم مع رسول الله في غير ختمه للنبوته : ٦٨٧ . عندهم سيف رسول الله ﷺ وسائر موارثه : ٤٥٤ . عندهم موارث الأنبياء مثل عصا موسى وخاتم سليمان : ٤٥٥ . قدرتهم على معجزات الأنبياء : ٥٧٩ . كان مبدؤهم خالصا من كدورة الحجب التي كانت لغير نبينا ﷺ من الأنبياء عليهم السلام : ٢١٩ . كيف ينسب ما يختص برسول الله إلى آل محمد : ٦٨٧ . ما فوضه الله تعالى إلى رسول الله فقد فوضه إليهم أيضا : ٧٥٥ . ما كان لرسول الله ﷺ فهو للإمام من آل محمد عليهم السلام : ١٩٧ . مبدؤهم دون مرتبة رسول الله ﷺ بدرجة : ٥٢٢ . معنى سلالة النبيين : ٢١٩ . ورثة الأنبياء : ٢٥٩ . الأئمة عليهم السلام وسائر الخلق - أحوال مواليهم ومبغضيتهم عند الموت : ٦٩٢ ، ٦٩٥ . أمر الله آدم بالتوسل بهم في الدواهي : ٣٣٤ . الأمر بصلة رحم آل محمد عليهم السلام : ٤٨٠ . الإيمان هو الإيمان بهم والكفر الجحود بهم : ٧١٩ . بأي اعتبارهم في طول الخلق وبأي في عرضهم : ٥٢٢ ، ٤٧٤ . بأي وجه يمكن أن يقال أنهم علة الأشياء : ٤٧٥ ، ٤٧٦ . بأنوارهم المكنونة في كل نفس يعرف الله رب العالمين : ٢٥٤ . بسرهم في العباد تتحقق حقيقة العبودية والإسلام : ١٨٦ .

الأئمة عليهم السلام وسائر الخلق - عدم وصول  
 أحد إلى مراتبهم : ٥٥٣ ، ٥٥٤ . عدوهم  
 الطاغوت : ٥٧٠ . علانيتهم إيتهم و  
 تعينهم في عرض سائر التعينات في عالم  
 المفاتيح وبها صاروا شهداء الخلق  
 وحججا عليهم : ١٥٤ . القرابة بينهم  
 وبين الشيعة : ٤٧٩ . كلامهم مطابق فهم  
 المخاطبين وصونهم الأسرار عمن  
 لا يحتملها : ٧١٠ . كيف ينسب معاصي  
 شيعتهم إليهم : ٣٨٢ . الناس عبيد لهم  
 في الطاعة موال لهم في الدين : ١٩٠ .  
 يدخلون أهل الجنة والنار فيهما : ٤٥٨ .  
 الأئمة عليهم السلام ولايتهم التكوينية والحكمية -  
 تعييناتهم عليهم السلام مصاديق كليات حقيقة  
 الولاية الكلية الإلهية ، فهي محيطية بجميع  
 المصاديق الجزئية : ٣٨١ . تفويض الله  
 إليه أمر الشرع : ٣٨٩ . التفويض إليهم :  
 ١٩٤ . تفويض المؤمن أموره إليهم :  
 ٦٤٦ . تمام نورهم أول تجلي عالم  
 ولايتهم بالنورانية من مرتبة اسم الله :  
 ٥٦١ . جميع مراتب الوجود بما لها من  
 الشؤون من أول الخلق إلى فناء الدنيا قد  
 صارت فعلية في عوالمهم : ٤٥٦ . حقيقة  
 معرفتهم هي معرفتهم بالنورانية  
 والوصول إلي سرهم عليهم السلام من اسم الله  
 المودع في كل نفس : ٥٧٢ . الدخول تحت  
 ولاية أحدهم دخول تحت ولاية  
 الجميع : ٧٥٣ . إذا رضوا بدخول أحد  
 تحت ولايتهم فقد رضوا باحتمال  
 جناياته : ٧٥٣ .

الأئمة عليهم السلام وسائر الخلق - إنكار واحد  
 منهم إنكار للجميع : ٦٤٣ . إنكار  
 ولايتهم إنكار لولاية الله تعالى : ٧٢٤ .  
 الأئمة عليهم السلام ولايتهم التكوينية والحكمية -  
 سعة قدرتهم : ٤٩٣ . سعة وجودهم  
 بالنسبة إلى سائر الموجودات : ٥٢٢ .  
 عرض الأعمال عليهم : ٤٠٦ ، ٤٠٧ ،  
 ٧٦٥ . عرض ولايتهم على جميع الخلق :  
 ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٤٨ ، ٢١٨ . عرض  
 ولايتهم على كل شيء : ٤٠٩ . كيفية  
 ولايتهم على الخلق : ١٩٦ - ١٩٨ . اللازم  
 لهم لاحق : ٤٥٠ . لا يدخل الجنة من لم  
 يكن على ولايتهم : ٧٣٨ . لا يمكن أن  
 يكونوا علة غائية لسائر الموجودات :  
 ٤٧٦ . لا تفتح لمكذبيهم أبواب السماء :  
 ٦٩٨ . لهم سر وعلائية : ١٥٣ . لهم  
 سياسة الخلق بالاستحقاق : ٢٠٠ . مبدء  
 وجود كل شيء : ٢٠٠ . المصاديق  
 الجزئية بجميع مراتبها وشؤونها تكون  
 فعلية في عوالمهم عليهم السلام وبذلك صاروا  
 شهداء الخلق جميعا : ٣٨١ . مصاديق تامة  
 لحقيقة النبوة ومحيطة بجميع مصاديقها  
 التي هي جميع العوالم : ٧٠٤ . مظاهر اسم  
 الله الجامع : ١٤٩ ، ٢٧٣ . مظاهر الاسم  
 الجامع لجميع الاسماء إلا ما استأثر الله  
 تعالى به فمعرفتهم تختلف باختلاف  
 مبادئ الخلق : ٥٨٤ . مظاهر الرحمة  
 الواسعة : ٢١٧ . المظهر التام لحقيقة  
 النبوة والاسم الأعظم : ٢٠٠ ، ٤٥٣ .  
 الهلاك في ترك ولايتهم : ٣١٦ .

- الأئمة عليهم السلام ولايتهم التكوينية والحكومية - الأبواب : ٦٩ .
- هم الحجة على جميع العوالم وجميع الخلق : ٤٠٨، ٤٠٩ . هم الصراط : ٣٣٦ .
- الأحد - معناه وفرقه مع الواحد : ٣٤٢ ، ٣٤٣ .
- هم العروة الوثقى والنور : ٦٥٤ . وجه كون كل شيء تحت طاعتهم : ٦٨٥ .
- الإحسان - أن تعبد الله كأنك تراه : ٧٠٩ . من مراتب الإيمان : ٣٢١ .
- الولاية التي يمكن إثباته لهم : ١٨٩ . وليهم ولي الله وعدوهم عدو الله : ٤٦٩ .
- الإحياءين - المراد منهما : ٦١٧ . الإخبات - هو التسليم : ٧٧١ .
- راجع أيضا : آل محمد عليهم السلام ، الإمام ، أهل البيت .
- الاختيار - أودع الله تعالى النجدين لثبوت الاختيار : ٦١٨ . تحققه بوجود النور والبلاء - سبب ابتلاء المؤمن : ٤٨٦ .
- والظلمة في الإنسان : ٢٥١ ، ٦٩٥ . عدم تحفة المؤمن : ٤٨٧ . الأنبياء أشد الناس بلاء : ٤٨٨ .
- دلالة روايات الطينة على نفي الاختيار : ١٧٠ ، ١٧١ . كيفية تحققه في الانسان : الأبرار - تعريفهم وأنهم خلُقوا من طينة محمد عليه السلام وآله الطاهرون عليهم السلام : ١٨٠ .
- الولاية وحقيقة الشيطنة ما يتم به جمع البر : ١٦٥ .
- الاختيار : ٥٦٧ . إبراهيم عليه السلام - أعطي ثمانية أحرف من الاسم الأعظم : ٢١٩ . إعلام ملك الموت أنه خليل الله تعالى : ١١٠ . إمامته بعد النبوة والخلة : ٤٦٣ . مراتب الإيمان الأربعة في سلوك إبراهيم : ٣٢٢ ، ٣٢٣ .
- إن الله تعالى أتخذهُ عبداً ثم نبياً ثم رسولا ثم خليلاً قبل أن يجعله إماماً : ١٠٧ .
- الأبرقة - من موارث النبي عليه السلام : ٢٦١ . إبليس - أوّل من قاس : ٧٣٩ . الروايات الواردة في قتله : ٦٣٣ . حربه مع أمير المؤمنين عليه السلام في الرجعة : ٦٠٠ . عصيانه في عدم السجود لآدم عليه السلام : ٣٦٨ . يذبحه رسول الله عليه السلام أو المهدي عليه السلام في الرجعة : ٥٩٩ . يموت ما بين النفخة الأولى والثانية : ٦٣٣ .
- الإيمان - الإدانة : ٤٢٤ . الأديان - اضمحلها عند ظهور نبينا عليه السلام : ٢٢٥ . لا ينسخ والمنسوخ الشرايع : ٣٥٢ . الإذن - توقف ما في العالم عليها : ٨٤ . الإرادة - توقف ما في العالم عليها : ٨٤ . بإرادته تعالى كان التقدير : ٨٥ . الإرشاد هو الهداية إلى طريق الحق : ٤٩٥ . الأرض - خلقها من نور محمد : ٣٦٥ . خلقها والسماوات في ستة أيام : ٦٨ . الأرضين - عرض الولاية عليها وقبول البعض وجود آخرين لها : ٢٠٢ . الأركان : ٧٠ . الأركان الأربعة : «ركن الموت، والحياة والعلم والقدرة» و مظاهرها : ٧٠١ .



أزواج النبي ﷺ - أهل بيت سكنى النبي  
ولسن أهل بيت نبوته ﷺ : ٣٤ .  
الاستقلال والمعنى الاسمي في الإنسان  
حقيقة الشرك والكفر : ٢٤٤ .  
الاستكبار - أول معصية عُصِيَ بها : ٧٣٩ .  
الاستنباط استخراج الفروع من الأصول :  
٤٠٤ .  
إسرافيل - مظهر ركن الحياة : ٧٠١ .  
الإسلام - حقيقته الوصول الى مرتبة اسم  
«الله» ومعرفته والتمسك به : ٦٤٦ . إن  
الله خلق الإسلام فجعل له عرصة ونورا  
وحصنا وناصرًا : ٦٤٧ . أساسه حب  
أهل البيت : ٦٤٨ . تسليم العبد نفسه  
إلى الله تعالى : ١٨٥ .  
الاسم - إن الله خلق اسما بالحروف غير  
متصوت وباللفظ غير منطبق... : ٢٤١ .  
الاسم الأعظم - الذي علمه الله تعالى  
محمدًا ﷺ هو مرتبة الإجمال ويفصل  
جميع مراتبه وشؤونها في مرتبة الفرقان :  
٤٠٣ . ثلاثة وسبعون حرفا أعطى الله  
تعالى محمدًا ﷺ اثنين وسبعين حرفا  
واستأثر بواحد منها عنده : ٢٣ ، ٢١٩ ،  
٢٨٧ . حقيقة النبوة في العالم الإلهي :  
٤٥٢ . عالم المشيئة الإلهية : ٣٩٤ . علم  
كلًا من الأنبياء حروفًا منه ومحمدًا وآله  
اثنين وسبعين حرفًا : ٢١٩ ، ٢٨٧ . فيه  
تبيان كل شيء : ٢٨٧ . كان عند آصف  
حرف واحد : ٢٨٧ . مظهره التام النبي  
ﷺ ثم آله ﷺ : ٤٥٢ . هو الكتاب :  
٢٨٤ .

الاسم الأكبر - هو الكتاب الذي يعلم به  
كل شيء : ٢٨٦ . صحف إبراهيم :  
٢٨٦ . صحف موسى : ٢٨٦ .  
الاسم الذي كان رسول الله ﷺ إذا وضعه  
بين المسلمين والمشركين لم يصل من  
المشركين إلى المسلمين نشابة : ٤٥٥ .  
الاسم - العالم، العلم، العليم : ١٩ .  
الاسم الله - تقابله مع الطاغوت : ٢٤٩ .  
الاسم المحجوب : ٩٢ .  
الاسم المستأثر - اسم واحد مبدء جميع  
العوالم، غائب عن جميع ماسواه، لا يدرك  
بجاسة من الحواس، محجوب عنه حس  
كل متوهم : ٧٠ . التعبير عنه بالعرش :  
٥٢٨ . حقيقة النبوة الإلهية : ٥٢١ . كيفية  
تنزل الخلق منه : ٥٢٨ . عالمه : ١٩ .  
علمه تعالى باعتبار إحاطته بحقائق  
الأشياء : ١٣١ . نزوله إلى عالم الخلق :  
٧١ . نسبة إثبات الموجودات إلى الاسم  
المستأثر نسبة أجزاء الإنسان إليه : ١٥٨ .  
الاسم المكنون المخزون : ١٨ . عوالم غيبه  
ثلاثة : ١٨ .  
الاسماء - تعليمها لآدم ﷺ : ١٦٥ .  
اسماء الله تعالى - الاسماء التي يتم بها أمور  
الخلق والإيجاد عدد أيام السنة : ٨٥ . إن  
الله تبارك وتعالى خلق اسما بالحروف غير  
متصوت ... : ١٧ . بحسب مراتبها وشؤونها  
غير متناهية : ٥٨٤ . بدء حصولها  
ووجودها بعد التنزل إلى عالم الوجود  
النوري : ٢٥٥ . بروز مظاهر جميعها  
بظهور الحجة ﷺ : ٦٨٩ .

٢٨٤ .

- اسماء الله تعالى - ثلاثين منها مجاري الآثار الجزئية التي تتعلّق بالدنيا : ١٩. ثلاثين من الاسماء هي مجاري الآثار النوعية : ١٩. جميع الآثار في عالم الخلق آثار الاسماء : ٩٥. الحجبية تسعة وتسعون : ١٩. حقيقة العقل وسرّ آل محمد عليه السلام : ٢٥٧. خلق الله اسما واحدا وجعل سائر الاسماء منه : ٩٠. رواية في ترتيب خلق الاسماء وشرحها : ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢. في كل نفس لكل من الاسماء آية ومراة هي مبدء ظهور آثار ذلك الاسم فيها : ١٦. ليس المراد منها الألفاظ بل ما أودعه الله تعالى في كل نفس بدء الإيجاد : ٦٧٨. مبدء جميعها الاسم الله : ٩٥ ، ٣١٣. مبدء جميعها اسم العدل : ٦٥. المختلفة حجب الاسم «الله» : ١٧. معنى معرفة الله وعبادته بأسمائه : ٦٧٨ ، ٦٧٩. من عبد الاسم دون المعنى كفر، ومن عبد الاسم والمعنى أشرك، ومن عبد المعنى بإيقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فذاك التوحيد : ٦٧٧ ، ٦٨٠. منها الاسم المكنون المخزون : ٩٠. منها ما هي مجاري آثار ركن الموت والعدم ومنها ما هي متعلقة بعالم الوجود : ١٨. هم آل محمد عليه السلام : ٣٣٣.
- الاسماء الظلمانية : ٥٥٩. مبدء نشؤها : ٥٩٤.
- الاسماء النورية : ٥٥٩. مبدء نشؤها : ٥٩٤.
- مظاهرها الأنبياء والأوصياء والمؤمنون : ٥٩٤.
- الاسماء النوعية - أرباب أنواع الخلق : ١١٧.
- الاسماء غير الحسنى - توفيقية : ٣٣٢ ، ٣٣٣.
- مبدؤها الولاية الطاغوتية : ٦٥. نشأتها : ٣٣٢.
- الإشارة الإلهية : ٦٦.
- الإشارة التعينية الخلقية : ٧٢.
- الإشارة العدمية في عالم الخلق : ٦٦.
- الإشارة الوجودية في العالم الإلهي : ٦٦.
- أشباح محمد وآله عليهم السلام - رآها آدم : ٣٣٤.
- نقلها من العرش إلى صلب آدم : ٥١١.
- أنوارها في ذروة العرش : ٥١٢.
- أشباح نور حول العرش : ٥٤٠.
- الأشياء - ظهور آثار كل مرتبة في العالم المخصوص به من عوالمها : ٧٨. عالم وجود الكلّي اللابشرطي القابل للإشارة الوجودية في عالم الخلق : ٦. مراتب تنزلها في العوالم العلمية والوجودية من حقيقة النبوة : ٦٠ إلى ٦٤ ، ٨٥.
- أصحاب الشمال - بدء خلقهم : ٥١٦.
- عصيانهم الأمر بالدخول في النار : ١٥١ ، ٥١٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩. قال الله تعالى لهم إلى النار ولا أبالي : ١٥. مفترقهم مع أصحاب اليمين : ١٦١. هم المتزلون إلى المراتب النازلة من نور العظمة بعنوان الاستقلال : ٢٠٥.

الله (الاسم) - انحصار الولاية فيه في السر والعلانية: ١٦٤. أولى مراتب حقيقة النبوة ومرتبة الوجود النوري، وهي مرتبة العبودية المطلقة التي هي أمانة جميع مراتب الوجود في جنب المعبود: ١٠٦. بما هو عالم الولاية النورية: ٢٣٦. تحجبه بسائر أسماء الله تعالى: ١٧. تسمية مرتبة العدل به: ٦٥. تنزله إلى الاسماء الحسنى وإهمال عالم الظلمة: ٣٧٤، ٧٠٠. جعل الله تعالى له أركاناً أربعة: ١٨، ٧٠٠. جميع النعم صورته: ٧١٢. حقيقة العقل وسر آل محمد ومبدء ظهورهم ﷺ: ٢٥٧، ٣١٣، ٦٤٨. سر آل محمد ﷺ في كل نفس ولا يمكن بلوغ السالكين إلى رب العالمين إلا بمعرفته: ٤٠٤. شؤنه الاسماء الحسنى: ٤٣٦. في زمان ظهور الحجة ﷺ ليس في عالم الوجود مؤثر إلا اسم «الله» وهو خير كله: ٦٩٠. كل موجود شأن من شأن ذلك الاسم: ١٩٢. له في كل نفس آية ومرآة: ١٦. مبدء جميع أسماء الله الحسنى: ٦٥، ٩٥، ٢٣٦، ٣١٣. مبدء كل خير: ٤٣٦. مرتبته: ٧٧، ١٩٠. مرتبته هي الولاية النورية المعبر عنه بالآية المحكمة والحكمة: ١٩١. مظاهره في الإنسان آل محمد ﷺ: ٤٤٣. مظاهره في الملكات الفضائل وفي الأعمال الصلاة وغيرها من العبادات: ٤٤٣. المودع في كل نفس: ٢١٣، ٢١٤. هو الاسم الذي ظهر: ٩١، ٩٢، ١٨.

أصحاب الكساء - آية المودة فيهم: ٧٤٢. أصحاب اليمين - إطاعتهم الأمر بالدخول في النار: ١٥١، ١٥٧، ١٦٨، ١٦٩. بدء تعينهم: ٣٠٥. بدء خلقهم: ٥١٦. قال الله تعالى لهم إلى الجنة بسلام: ١٥٠. مفترقهم مع أصحاب الشمال: ١٦١. هم المتزلون إلى المراتب النازلة من نور العظمة بعنوان الحرفية: ٢٠٥. الأصل - ما يبتني عليه الشيء. الأظلة - راجع الظلال. أظلة خضراء بين يدي الله تعالى: ٥٣٨. أعداء آل محمد - راجع آل محمد ﷺ. الأعمال - عرضها على رسول الله ﷺ والأئمة ﷺ: ٤٠٦. الإقالة - احتساب الله تعالى تنزلات العبد إلى عالم الوجود عليه سبحانه: ٧٦٨. ألف غير معطوفة: ٢٧٥. الألفاظ موضوعة للمعاني النفس الأمرية: ١٠. إطلاقها على جميع مواردها ومراتبها حقيقة لاجاز: ١١. الله أكبر - معناه: ٣٣١. الله (الاسم) - آل محمد ﷺ مظاهر ذلك الاسم: ١٤٩. آيته التامة ومظهره الكلي محمد ﷺ وآله الطاهرون: ١٩١. أركانه الأربعة: ٧٧. اسم لمرتبة الحيرة وحقيقة العبودية: ٦٤٧. اسم له تعالى باعتبار جامعته لجميع الصفات: ٥٢١. اشتقاقه: ١٠٦، ٦٧٧. إظهاره لفاقة الخلق إليها: ١٨. افتراقه من الله المسمى: ٢٢، ٢١٢، ٢١٣.

الله تعالى صفاته - توصيفه : ٤٢٠ ، ٤٢١ .  
توصيف أمير المؤمنين عليه السلام له تعالى :  
٦٧١ ، ٢١١ ، ٢١٢ . جلاله تنزهه عن  
وصف الواصفين : ٤١٩ . تحقيق في تميز  
المعلومات في عالمه : ٧١ . ذكر صفاته  
تعالى وأنه في غاية الغناء والكمال :  
٥٨٩ ، ٥٩٠ . رؤيته تعالى : ٢١٥ ، ٢١٦ .  
رحمته سبقت غضبه : ٢٢٩ . رضاه ليس  
عبارة عن ملائمة النفس للشيء بل  
أسمائه الحسنى : ٣٠٢ . سخطه تعالى ليس  
اشتمزازها عن شيء : ٣٠٢ . سمعه تعالى :  
٦٣ . صفاته تعالى أزلية : ٦٢ . لانهائية  
لها : ١٥٨ . مراتب غير متناهية ولكل  
مرتبة شؤون لا تخصي فخلق الخلق أطوارا  
ليكون كل فرد مظهرا لمرتبة من مراتب  
جامعيته : ١١٥ . متعدده فلا بد من  
احتجاب الذات بحجاب منوعات  
الصفات : ١٢٣ . صفاته عين ذاته :  
٣٣٠ . صفاته لها خمسة اعتبارات : ١١٧ .  
عبادته بالتوهم وعبادة اسمه دون المعنى  
كفر ، وعبادة الاسم والمعنى شرك ، ومن  
عبد المعنى بإيقاع الاسماء عليه بصفاته  
التي وصف بها نفسه فذاك التوحيد :  
٦٨٠ ، ٦٧٧ . عدله في الخلق : ١٤٤ . عزيز  
لأنه لا يمكن أن يظهر هوئته تعالى في  
العوالم لعدم سعتها لوجوده : ٣٤٧ . غني  
عن عبادة الخلق ولا يضره معصيتهم :  
٤٣٤ . قدرته تعالى على كل ممكن :  
٥٩٠ . كان تعالى ولم يكن معه شيء :  
٣٤٨ .

الله (الاسم) - هو المثل الأعلى : ١٩٢ . هو  
العقل باعتبار وهو الحلم باعتبار : ١٤٩ .  
منشأ الشيطان في مقابله : ٣٣٢ .  
الله (المسمى) أسمائه - أسمائه وصفاته  
مخلوقات : ٤٢٣ . اسمه الأعظم (راجع  
الاسم الأعظم) . اقتضاء صفاته وأسمائه  
المختلفة الظهور سوا اختلاف الخلق  
والجنة والنار : ٤٣٥ . حقيقة المعرفة  
المأمور بها معرفة الاسم المبارك المودع  
منه في كل نفس وهو سر آل محمد  
عليهم السلام : ٢١٧ . خلق تعالى أسمائه وصفاته  
حجابا لنفسه : ٥٩٠ . خلقه للأسباب  
وجعل ترتيبها : ٥٩١ . ذاته تعالى ليس  
لها اسم ولا رسم : ٥٢١ . لم يخلق الخلق  
لحاجة إليهم بل لظهور اسمائه وصفاته :  
١٥٥ ، ١٥٦ . له أسماء جزئية وكلية ،  
وينتهي بموجب بعض الأخبار إلى اسم  
واحد وألف اسم : ٤١٤ . المراد بالاسماء  
ليس الألفاظ بل هو الذي أودعه الله  
تعالى في كل نفس بدء الإيجاد : ٦٧٨ .  
الله (المسمى) - افتراقه من الله الاسم :  
٢٢ . إحاطته وقربه إلى كل شيء : ٧٩ .  
احتجابه بالحب : ٢٢٢ . إلى أي مرتبة  
من الذات تستند الأفعال مثل علم  
ويعلم : ٥٢ . بالمشيئة والإرادة والتقدير  
والقضاء والإمضاء أوجد الموجودات : ٨٥ .  
بأي اعتبار يعبر عن الذات بمثل العليم  
والتقدير أو العالم والقادر : ٦٢ .  
الله تعالى البدء له - راجع : البدء .  
الله تعالى صفاته - بصره تعالى : ٦٣ .

الله تعالى صفاته - قدرته نافذة فليس يحتاج أن يسمّى نفسه، ولكن اختار لنفسه أسماءً لغيره يدعوها فأول ما اختار لنفسه العليّ العظيم : ٥٨٣ . الكرم صفاته الجمالية : ٤٢٤ . لاصفة له تعالى سوى الذات : ٦٣ . لا يمكن معرفة ذاته تعالى ولا الإحاطة بصفاته : ٦٧١ . معنى رضاه وغضبه : ٦٩٦ ، ٦٩٧ . من صفاته تعالى العدل ، وهو كونه تعالى بحيث يستوي علمه وقدرته وسائر صفاته بالنسبة إلى كل شيء : ٥٩٤ . هو الله المتفرد في الخلق والتدبير بلا واسطة أحد : ٥٢٢ . وحدته تعالى وكماله في ذاته : ٦٧٣ .

الله تعالى - قبضه قبضة من التراب وجعله طينة لخلق آدم : ١٦٨ . كفاية ذاته تعالى بما هي ذات عن كل شيء : ١٢٢ . كيف تكون معرفته تعالى مأمورا بها مع عدم التمكن منها : ٦٧٢ . لاتكرار في تجلياته : ٤٧٠ . لا يمكن معرفة ذاته تعالى ولا الإحاطة بصفاته : ٦٧١ . مرتبته فوق سدرة المنتهى : ٢٣ . نعمه : ٧٥٧ . هدايته صرف القلب ورفع الحجاب بينه وبين من هداه : ٢٣٤ . هدايته نكتة النور في القلب وإيعاده بإظلام القلب : ٢٦٧ . وجه أمر الله بدعائه بأسمائه : ٦٧٧ . يحمل العرش وما عليه : ٢٠٣ ، ٢٠٤ .

الله تعالى معرفته - معرفته بآياته : ٦٧٤ . معرفته تعالى وعدم إمكان معرفته بالكنه : ٢١٦ . معنى ذكره تعالى للخلق وذكر الخلق له تعالى : ٤٢٥ . معنى شهادته بالتوحيد : ٣٤٥ . معنى معرفة الله بالله : ٢١٠ ، ٢١١ . معنى معرفة الله وعبادته بأسمائه : ٦٧٨ ، ٦٧٩ . الإله - هو الذي أله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحسّ أو بوهم بل هو مبدع الأوهام وخالق الحواسّ : ٢٨٨ . أله إلهة وألوهة وألوهية عبد عبادة : ١٠٧ .

الله تعالى علمه : ٦٣ . اختصاصه تعالى بإحاطته بمفاتيح الغيب : ١٣٣ . إحاطة علمه بشيء غير مستلزم لوجودها : ١٢٤ . أزلية علمه تعالى وما يدل على حدوث العلم له : ١٢٢ ، ١٢٧ . استواء علمه وقدرته على العرش : ٦٨ . علمٌ عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويثبت ما يشاء : ١٣٨ . علمه أزلي عين ذاته : ١٢١ . علمه تعالى بما سواه : ١٢٥ - ١٣٢ . تمثيل في بيان علمه تعالى : ١٢٥ ، ١٢٦ . علمه تعالى عبارة عن اسمه المستأثر باعتبار إحاطته بمحافق الأشياء وإنبياتها : ١٣١ . له علم مكنون مخزون وعلمٌ علمه ملائكته ورسله : ١٣٨ . المراد من العلم المكنون : ١٣٨ . مؤثر في جميع الخلق بلا واسطة : ٧٣ .

الله تعالى علمه : ٦٣ . اختصاصه تعالى بإحاطته بمفاتيح الغيب : ١٣٣ . إحاطة علمه بشيء غير مستلزم لوجودها : ١٢٤ . أزلية علمه تعالى وما يدل على حدوث العلم له : ١٢٢ ، ١٢٧ . استواء علمه وقدرته على العرش : ٦٨ . علمٌ عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويثبت ما يشاء : ١٣٨ . علمه أزلي عين ذاته : ١٢١ . علمه تعالى بما سواه : ١٢٥ - ١٣٢ . تمثيل في بيان علمه تعالى : ١٢٥ ، ١٢٦ . علمه تعالى عبارة عن اسمه المستأثر باعتبار إحاطته بمحافق الأشياء وإنبياتها : ١٣١ . له علم مكنون مخزون وعلمٌ علمه ملائكته ورسله : ١٣٨ . المراد من العلم المكنون : ١٣٨ . مؤثر في جميع الخلق بلا واسطة : ٧٣ .

الإمام - هو الذي يؤتم به : ٢٣٣ . ولي المؤمنين : ٤٦٨ . يسمع الصوت في بطن أمه : ٤٥٧ . يسمع كلام الملك ولا يراه : ١٠٥ . يهدي إلى القرآن والقرآن يهدي إلى الإمام : ٣٧٣ . راجع أيضا الأئمة الإمام الجائر - أثر ولايته في الآخرة : ٥٠٣ . لادين لمن دان الله بولايته : ٧٣١ . من دان بولايته معذب مع حسن عمله : ٧٣٦ ، ٧٣٧ . سيأت الإمام الجائر تغمر حسنات أوليائه : ٧٣٦ . الإمام الرضا عليه السلام - عنايته على المؤلف في مبشرته وإسقاؤه من يده الشريعة واحتجاجه عليه بما يدل على إمامته : ٨ . الإمام الصامت في منتهى الكمال : ١١١ . الإمام العادل - لا عتب على من دان الله بولايته : ٧٣١ . من دان بولايته مغفور له : ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٩ . حسنات الإمام العادل تغمر سيئات أوليائه : ٧٣٦ . الإمام المبين - إحصاء الله كل شيء فيه : ١٣٣ . تفسيره بأمر المؤمنين عليهم السلام : ١٣٣ ، ٢٩٢ . وحدته مع الكتاب المبين : ٢٩١ . الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه - إذا خرج يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر يجتزون بنوره عليه السلام : ٦٨٩ . المراد من إشراق الأرض بنور ربها إشراق نور الإمام : ٦٨٩ . هو المظهر الكلبي لاسم الله : ٦٨٩ . بروز مظاهر جميع أسماء الله تعالى بظهوره عليه السلام : ٦٨٩ .

ألواح موسى - عند الأئمة : ٤٥٥ . أم الكتاب - عالم تميز المعلومات : ١٢٩ . أم سلمة - إخراجها من أهل البيت مع ما لها من الجلالة : ٣٣ . الإمامتين - المراد منهما : ٦١٧ . الإمام - ٧٠ . إذا ترعرع نصب له عمود من نور يرى به أعمال العباد : ٤٥٧ . الأرض وما فيها له والتصرف بدون إجازته لا يجوز : ٧٧٢ ، ٧٧٣ . إحضار صورته عند العبادة بغير أنه وجه الله كفر : ٦٨١ . تفسير الرحمة بطاعته : ١١٥ . تفسير النور في الآيات الكريمة به : ٣٣٨ . جميع أعمال الخلق تصير فعلية في عالمه : ٤٥٨ . حقيقة العقل وسر آل محمد عليهم السلام : ٢٥٧ . ذروة الأمر وسنانه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمان : ٦٦٩ . رب الأرض : ٦٨٩ . سعة وجوده بالنسبة إلى سائر الموجودات : ٥٢١ . صفاته في رواية جامعة عن الرضا عليه السلام : ٤٦٨ - ٤٦٢ . عدم إمكان اختيارها للناس : ٤٦٤ . علامات معرفة الإمام : ٤٨٢ . الفرق بينه وبين الرسول والنبي والمحدث : ١٠٤ - ١١٣ . في كتاب الله عز وجل إمامان : ٦٥٦ . فيه خمسة أرواح : ٣٧٢ . كل إمام هاد لقرنه : ١٩٥ . علمه : ٣٧٢ . لا يكون إلا معصوما ومنصوبا : ٣٧٢ . لا يكون ظالما : ٤٦٣ . مظهر تام لحقيقة النبوة : ٥٢٠ . من لم يعرفه مات ميتة جاهلية : ٧٣٧ . نسبته إلى خاتم الأنبياء : ٥٢١ .

- الإمامة - بقاؤها في ذرية إبراهيم : ٤٦٣ .  
التسليم لها : ٦٤٦ . توصيفها ووصف  
الإمام ٤٦٢-٤٦٨ . خصَّ الله بها إبراهيم  
الخليل عليه السلام بعد النبوة : ٣٢٤ . الذلة لله  
التي لحق الإمام الهادي عليه السلام بانتقال  
الإمامة إليه : ١١١ . علو قدرها وعدم  
إمكان معرفة الأمة رفعتها : ٤٦٣ . كونها  
في ولد أمير المؤمنين عليه السلام : ٤٦٤ . لم  
يجعل الله له حاملا للإخبار به إلى من  
نصبه : ١١٠ . مرتبتها وصول العبد حيث  
لا يتعقل وجود ولا عدم ولا موت ولا حياة  
ولا إثبات نفي ولا نفي إثبات ، ويسمى  
هذه المرتبة بمرتبة الحيرة وسدرة المنتهى .  
وهو آخر سير الممكن : ١٠٩ . مرتبة الموت  
حتى عن مرتبة العدم : ١٠٩ . هي الأمانة  
اللازمة التأديبة إلى أهلها : ٤٨٣ ، ٤٨٢ .  
الوصول الى عالم الحيرة وعالم الأنانية :  
٣٢٤ .
- الأمانات - المراد من لزوم تأديتها إلى  
أهلها : ٤٨٢ .
- الأمانة المعروضة - تفسيرها بالولاية :  
٢٠١ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ .
- الأمة الإسلامية - ما رفع عنها من الكلفة :  
١٨٠ .
- أمة النبي عليه السلام - إجابتهم نداء الرب في  
أصلا بآبائهم : ٢٢٩ . افتراقهم بعده :  
٤٢ . أفضل من جميع الأمم : ٢٢٩ .
- الأمر - اسم «الله» الذي هو سرّ آل محمد ،  
والعبادات صورها في عوالم الملكات  
والأفعال : ٣١٣ .
- الأمر - حقيقته اسم الله : ٣٢٨ . مبدء  
الصفات الجلالية : ٢٢٣ . مقابل الخلق :  
٣٢٨ .
- الأمم : جمع «أمة» وهي يطلق على الواحد  
وعلى الجماعة : ١٥٢ .
- أمير المؤمنين عليه السلام : ٥٧٥ . أثر إنكار حقه  
وبغضه : ٥٠٦ ، ٥٠٧ . أحب الناس إلى  
رسول الله عليه السلام : ٥٠ . أحصى الله فيه  
علم كل شيء : ٢٩٢ . اختصاصه بالصلة  
وسائر ما يختص به بين الأئمة عليهم السلام :  
٥٣٣ . أخو رسول الله عليه السلام وأول الناس  
إيمانا : ٥٤٤ . اشتق الله تعالى من نوره  
اسما له عليه السلام : ٤٧٣ . اشتق الله له اسما من  
اسمه العلي : ٨٧ . أعطى الست ... :  
٦٠٩ ، ٦٣٢ . إقامة ولايته صعب : ٥٧٣ .
- الذين أخذالميثاق منهم له عليه السلام ثم كفروا  
به بعد رسول الله عليه السلام : ٥٠٨ . أمر بني  
إسرائيل بالسجود لمثاله ومثال رسول الله  
عليه السلام : ٧٨٩ . أول ماصدر منه تعالى نوره :  
٥٨٠ . باب مدينة علم النبي عليه السلام : ٢٠٩ .
- أمير المؤمنين عليه السلام الآيات المؤولة به - باب  
الله الذي لا يؤتى إلا منه : ٥٣٥ . تأويل  
الإنسان في الآية به : ٣٨٧ . تأويل البشر  
المعطلة بولايته : ٥٧٤ . تأويل الصلاة  
بإقامة ولايته : ٥٧٤ . تفسير الإمام المبين  
والكتاب المبين به : ١٣٣ ، ٢٩٢ . تفسير  
الزجاجة بقلبه : ٢٣٩ ، ٢٤٠ . تفسير  
النور به وبأولاده عليهم السلام : ٢٤٦ . حجة الله  
وباب الله والطريق إلى الله والنبأ العظيم  
والصراط المستقيم : ٢٦٤ .

- أمير المؤمنين عليه السلام الآيات الوؤولة به - المثل الأعلى : ٢٦٤ . دابة الأرض التي ذكر في القرآن : ٦٠٨ . دابة الأرض وصاحب العصا والميسم : ٦٣٢ .
- أمير المؤمنين عليه السلام : ٥٧٧-٥٧٩ . توصيفه عن لسان رسول الله صلى الله عليه وآله : ٢٥٢ . توضيح بعض كلماته عليه السلام مثل أنا الذي حملت نوحا : ٥٨٢ . جحود ولايته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله : ٥٠٩ . المؤامرة لمخالفته بعد إعلام ولايته : ٥٠٩ . حكومته بعد الرجعة أربعاً وأربعين ألف سنة : ٦٠١ . خروجه في الرجعة : ٦١١ . خلق الملائكة من نوره : ٩٨ . خلق من نور الأنوار : ٤٧٣ . دفع النبي صلى الله عليه وآله الوصية إليه عليه السلام : ٢٩٦ . خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله بعده ليس غيره : ٤٢ خير البرية : ٥٤٤ . الراد عليه راد على الله تعالى على حد الشرك به : ٥٣٥ . رجوعه في الرجعة وحره مع أصحاب إبليس : ٦٠٠ . رحمة الله تعالى : ٤٧٨ . سر تسميته بالفاروق : ٣١٣ . سره والأئمة الطاهرين من ولده عليه السلام في باطن العباد ويلزمه تسليم الظاهر إلى ولي الزمان من النبي صلى الله عليه وآله والوصي : ١٨٥ . صفاته في رواية مفصلة في شأنه عليه السلام ومعرفته بالنورانية : ٥٧٢-٥٨٠ . عرض ولايته على الأمم : ٢٦٣ .
- أمير المؤمنين عليه السلام علمه - شركته مع النبي صلى الله عليه وآله في العلم دون النبوة : ١٠٤ . علم عليه السلام حمل العلم ويأتي إليه تفسيرها في ليلة القدر : ١٣٦ .
- أمير المؤمنين عليه السلام علمه - علمه بجميع علوم رسول الله صلى الله عليه وآله : ٦٨٧ .
- أمير المؤمنين عليه السلام - على أعلى مراقبي الوسيلة في الجنة : ٧٤٥ . على الصراط : ٣٣٧ . العناوين المتعددة في وصفه عليه السلام : ٥٧٦ . فضله على سائر الأئمة : ٥٣٦ . فوض النبي صلى الله عليه وآله إليه ما فوض الله تعالى إلى النبي صلى الله عليه وآله : ١٩٩ . قسيم الله بين الجنة والنار : ٥٣٥ ، ٦٣٢ . الفاروق الأكبر : ٥٣٥ ، ٦٣٢ . الكافر بولايته مشرك لا يغفر له : ٧٣٩ . لا يعذب من والاه ولا يرحم من عاداه : ٥٥٠ . له رجعات : ٦٣٤ . مظهر تام لعالم النار و عالم النور ، فهو مظهر لاسم «الله» بمراتبه ، ومظهر لاسم «المضلل» بمراتبه : ٦٣٤ . مودته في قلوب المؤمنين : ٧٤١ . النبأ العظيم : ٢٦٣ . نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله للإمامة : ٤٦٣ ، ٤٦٣ ، ٦٥١ . نقطة باء البسملة : ٤١٩ . نوره أفضل من نور الملائكة : ٩٩ . الهادي بعد النبي صلى الله عليه وآله : ١٩٥ ، ٣٥٤ . هو المراد من المحرم : ٨٧ . وارث رسول الله صلى الله عليه وآله : ٢٦٠ . هيئته في قلوب المنافقين : ٧٤١ . وحدة نوره عليه السلام مع نور رسول الله صلى الله عليه وآله : ٥٧٥ . ولايته هي الوؤ الذي قال الله : ٧٤٠ . ولايته شرط دخول الجنة : ٧٣٦ . ولايته مقرونة بنبوة رسول الله صلى الله عليه وآله : ٥٧٥ . يسم أعداءه في الرجعة بميسم : ٦٢٣ . يقاتل أهل الكفرة ويزوج أهل الجنة : ٦٠٤ . الأنبياء - أحسن الناس استجابة : ١٤٧ .



الأنبياء - أخذ الميثاق عنهم محمد ﷺ  
 ٢٨٦. يردّ جميعهم في الرجعة فيقاتلون  
 بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام: ٥٩٨، ٥٩٧.  
 الإنسان - أكرم ما خلق الله تعالى: ٣٨٦.  
 اجتمع فيه أنوزج عالم الامكان: ٢٥١.  
 اختياره السعادة أو الشقاوة: ١٥٩،  
 ٤٣٩. انطوى في مبدئه النور والظلمة:  
 ٢٤٥. انطوى فيه العالم الأكبر: ٢٠٧،  
 ٧٠٤. اهتدائه بوصوله إلى عالم العقل:  
 ٢٤٧. تأويله في الآية بأمر المؤمنين عليهم السلام:  
 ٣٨٧. تحقق الاختيار فيه: ٣١٣. ترتيب  
 عوالمه: ١٧٢. تسديده بملك موكل عليه  
 وإظلاله بشيطان كذلك: ٢٦٧. جامع  
 جميع الاسماء الحسنى وغير الحسنى: ٤٣٦.  
 جامعته لجميع صفات الكمال: ١٤٢،  
 ٤٢٢. جامعته لما يتمكن به من الإيمان  
 والكفر: ١٦٧. جعل الله له وليا ظاهرا:  
 ١٨٤. جعله الله لكل صفة من صفاته  
 مثلا: ٢٦٢. حسب استعداد الهداية  
 ثلاث طبقات: ٤٢٩. خلق الله تعالى  
 سبعة عوالم قبل آدم: ٢٣٠. خلق  
 مستعدا للسعادة والشقاوة وله الاختيار:  
 ٤٣٧. خلقه الله أطوارا ليكون كل فرد  
 مظهر مرتبة من مراتب جامعته: ١١٥.  
 خلقه الله تعالى لعبادته: ١٨٣. خلقه الله  
 ليكون مرآة لصفة عدله التي هي صفته  
 الجامعة: ١٤٢، ٤٣٥. خلقه الله وعلمه  
 البيان ليكون مظهرًا لجميع صفاته:  
 ١١٥، ٦٧٤. خليفة الله وصورته أشرف  
 الصور: ١٦٦.

أخذ الميثاق عنهم محمد ﷺ  
 وأوصيائه عليهم السلام: ٥١٦. أخذ الميثاق  
 منهم الله تعالى ولحمد وآله عليهم السلام: ١٥١.  
 أشد الناس بلاء: ٤٨٨. أعلم الناس  
 بأمر الله تعالى: ١٤٧. أولوا العزم منهم  
 هم السابقون إلى قبول ولاية محمد وآله  
 في العوالم السابقة: ١٥٠. تأييدهم  
 بالروح: ٣٧١. توسلهم بآل محمد لرفع  
 المصيبات: ٢٥٩. خلقهم الله تعالى على  
 النبوة فلا يكونون إلا أنبياء: ٦٥٨.  
 خلقهم من قطرات نور محمد ﷺ:  
 ٣٦٤. الذين لم يصلوا منهم إلى مرتبة  
 الإمامة والخلعة لا يتلقون الوحي بلا  
 واسطة والواصلون منهم قد يتلقون  
 الوحي بلا واسطة: ١١٢. سبب نسخ  
 شريعة كل نبي بالنبي اللاحق: ٤٧١.  
 شهادة جعفر وحزرة لهم في القيامة:  
 ٤٠٩. طبتهم: ٥٣٠، ٥٢٩. العلم الذي  
 عندهم ولا يكون فيه البداء: ١٤٠، ١٤١.  
 فيهم خمسة أرواح: ٣٧٢. كل منهم  
 مصداق جزئي خاصة لحقيقة النبوة  
 ورسول الله لكلها: ٣٢، ٧٣، ١٠٦،  
 ٢١٨. كل منهم مظهر لمرتبة كلية من  
 مراتب الله الاسمي: ٤٧١. كل واحد  
 منهم صورة لمرتبة من المراتب الكلية  
 المحمدية: ٥٨١. كلمات الله العلياء:  
 ٢٢٥. ما يصل إليهم من العلم: ١٣٩،  
 نفخ فيهم من إحدى الروحين وإحدى  
 الطينتين: ٥٢٧. هم وأتباعهم مرتبة من  
 مراتب محمد: ١١٦.

الإنسان - ذو مراتب فأول مراتبه جسمه وأخرها إنيتته وحقيقته : ١٥. سجدة الملائكة شامل لجميع أفرادها : ٤٢٩. سر الله : ٣٨٨. طريقا الوصول إلى الله و الطاغوت مكنونان في حقيقته : ٢٤٤. عدم إمكان التعدي عن معرفة نفسه في المعرفة : ١٠٢. عدم خلقه من نور أو نار صرفة : ٢٤٤. عدم مذكوريته في المرتبة الأولى من مرتبة تمييزه بحقيقته و إنيتته في عالم تمييز المعلومات في عالم الحق : ٧٠١. فضيلته على غيره من أصناف الخلق باجتماعه لجميع الاسماء : ١٥١. في بدء خلقه قابل للتزل إلى عوالم نزوله بعنوان الحرفية أو بعنوان الاستقلال : ٢٤٤. فيه من النور الذي هو سر آل محمد ﷺ والظلمة التي هي سر أعدائهم ما يثبت بهما حقيقة الاختيار : ٢٥١. كونه من أصحاب اليمين أو الشمال اعتباران طارئان عليه باعتبار الطاعة والمعصية : ١٦١. لا يسعه الخروج عن عوالمه : ٣١١. ليس له إلا ما سعى : ٧٣٣. مبدء اختلاف أفرادها في السعادة والشقاوة : ١٦٠، ٣٠٥، ٣٠٦. مراتب وجوده : ٣٠٥. المراد من الطينة ما غلب على طباعه : ١٧٤. منظو فيه العالم الأكبر : ١٥٩. الموانع والاقتضاءات التي في مسيره في العوالم المختلفة : ١٤٣. هدايته النجدين : ١٨٤، ٦١٨.

أهل البيت - إن الله ليتحمل من محبيهم ما عليهم من مظالم العباد : ٥٠٤. استيداع حبههم في قلوب الملائكة والمؤمنين ليلة المعراج : ٦٤٧. أوصياء نبي الله ﷺ : ٢٩٣. التقرب إليهم تقرب إلى الله تعالى : ٦٤١. تقارنهم بالكتاب في أخبار الثقلين والتطهير : ٣٣. هم وسيلة الهداية : ٤٤. التوجه بهم ﷺ إلى الله تعالى : ٦٤٢. حبههم يكفر الذنب ويضعف الحسنات : ٥٠٤. حديث الثقلين فيهم ٣٣-٦٠. الطاعة لهم طاعة لرسول الله والكفر بهم كفر به ﷺ : ٢٢. العلم الصحيح ما صدر عنهم ﷺ : ٦٣٦. فرض مودتهم على الناس : ٧٤١، ٧٤٢. لا ببد أن يكونوا مخصوصين بما يختص به الأنبياء : ٥٨. ما جرى عليهم من المظالم : ٤٠. مبغضهم يبعث يهوديا : ٧٣٦. مثلهم كمثل سفينة نوح ويا ب حطة : ٤٨٥. المستجير بهم مأمون : ٦٣٧. من حرم عليهم الصدقة : ٥٦. من كان عاصيا لله تعالى ليس منهم : ٥٩. من هم ؟ : ٣٢. النجاة في متابعتهم والهلاك في الإعراض عنهم : ٤٨٩. نزول جميع آيات الوعد في تابعيهم وآيات الوعيد في أعدائهم : ٥٠٧. هم علي وفاطمة والحسنان والتسعة من ولد الحسين ﷺ : ٦٠. وراثتهم لرسول الله ﷺ فيما له من أمر الدين : ٢٢. راجع أيضا : الأئمة، آل محمد ﷺ.

أهل الجنة = الجنة.

الإنسان - ذو مراتب فأول مراتبه جسمه وأخرها إنيتته وحقيقته : ١٥. سجدة الملائكة شامل لجميع أفرادها : ٤٢٩. سر الله : ٣٨٨. طريقا الوصول إلى الله و الطاغوت مكنونان في حقيقته : ٢٤٤. عدم إمكان التعدي عن معرفة نفسه في المعرفة : ١٠٢. عدم خلقه من نور أو نار صرفة : ٢٤٤. عدم مذكوريته في المرتبة الأولى من مرتبة تمييزه بحقيقته و إنيتته في عالم تمييز المعلومات في عالم الحق : ٧٠١. فضيلته على غيره من أصناف الخلق باجتماعه لجميع الاسماء : ١٥١. في بدء خلقه قابل للتزل إلى عوالم نزوله بعنوان الحرفية أو بعنوان الاستقلال : ٢٤٤. فيه من النور الذي هو سر آل محمد ﷺ والظلمة التي هي سر أعدائهم ما يثبت بهما حقيقة الاختيار : ٢٥١. كونه من أصحاب اليمين أو الشمال اعتباران طارئان عليه باعتبار الطاعة والمعصية : ١٦١. لا يسعه الخروج عن عوالمه : ٣١١. ليس له إلا ما سعى : ٧٣٣. مبدء اختلاف أفرادها في السعادة والشقاوة : ١٦٠، ٣٠٥، ٣٠٦. مراتب وجوده : ٣٠٥. المراد من الطينة ما غلب على طباعه : ١٧٤. منظو فيه العالم الأكبر : ١٥٩. الموانع والاقتضاءات التي في مسيره في العوالم المختلفة : ١٤٣. هدايته النجدين : ١٨٤، ٦١٨.

الإنسان الكامل - لو لم يصدر منه زلة كان ناقصا من مظهرية العالم الأكبر : ٣٨٤.

أهل الذكر - هم الأئمة عليهم السلام : ٢٥، ٢٦.  
 أهل الرحمة - هم أهل الجمع لا اختلاف  
 بينهم : ١١٧.  
 أهل الكوفة - قبولهم لولاية آل محمد  
عليهم السلام : ٢٠٢.

أهل النار - خلودهم ببقاء الاسماء  
 الطاغوتية إلا أن يشاء الله تعالى : ٤٩٨.  
 أو أدنى - التجلّسي الأولى للحقيقة  
 المحمدية : ٢٨. عالم العدم يمكن فيه نفي  
 الإثبات : ٢٩. مرتبة الموت حتى عن  
 الموت : ٣٢. مقام أو أدنى : ٢٣. وصول  
 رسول الله صلى الله عليه وآله إليها : ٨٢.

الإيمان - الاستقامة عليه خاص بالشيعة :  
 ٦٩٢. بالتوحيد والولاية في الأظلة  
 والأرحام والأصلاب : ٢٧٠. بالقلب  
 يحصل بالتخليّة عن عالم الجسم والخيال  
 والوهم والنفس : ٣٤٠. حالات و  
 درجات وطبقات ومنازل : ٢٠٨، ٥٨٤،  
 ٥٨٥. الحث على كتمان أسراره : ٥٤٢.

حقيقته : ٢٠٦، ٦٤٤. الدخول في عالم  
 الأمن وهو عالم الموت والفناء والبقاء  
 بالله : ٧٧٥. عدم جواز تحميل صاحب  
 الإيمان الأعلى على الأضعف : ٥٨٤،  
 ٥٨٥. عمل كله : ٢٠٨. قوام حقيقته  
 بأمرين موالاة أولياء الله ومعاداة أعدائه :  
 ٥٧١. لا ينفع بعد طلوع الشمس من  
 مغربها : ٦١٩. لا يضر معه عمل : ٥٠٣.

لا يكمل إلا بمعرفة أمير المؤمنين عليه السلام  
 بالنورانية : ٥٧٣. لا يمكن إلا بتعريف  
 الحجة المنصوبة من الله تعالى : ٢٠٩. له  
 ركنان الإيمان بالمحكّمات والمشاهدات  
 والاتباع للمحكّمات بعد معرفتهما :  
 ٦٥٣. ميثوث لجوارح البدن : ٢٠٨،  
 ٤٩٧. مراتبه الأربعة في سلوك إبراهيم  
عليه السلام : ٣٢٢. مستقرّ ثابت ومستودع  
 معار : ٦٥٧، ٦٥٨.

أول ما خلق نور رسول الله صلى الله عليه وآله : ٢٢٠.  
 أول ما خلق الماء : ٣٤٨.  
 أولو العزم - أخذ الميثاق منهم لله تعالى  
 ولمحمد وآله عليهم السلام : ١٥١. تحقّق إطاعة  
 الله ورسوله بالإيمان بهم : ٣١٧. سر  
 إيجاب طاعتهم : ١٩٠. شهادتهم  
 بالتوحيد : ٣٤٥. كيف يعرفون : ٢١١.

عدم توسط الرسول بينهم وبين الله  
 تعالى : ١٠٩. مراتب الإيمان بهم : ٣١٧.  
 هم بعض السابقين وقد ماتوا حتى من  
 الموت : ١٦٢.

الأولياء - جمع الولي، وهو الذي كان أحقّ  
 بمولاه وماله من نفسه : ١٦٣.  
 الأيام - الترميز بها إلى الملائكة الموكلين  
 لإنفاذ أمور محمد وآله عليهم السلام : ٨٦.

أهل الذكر - هم الأئمة عليهم السلام : ٢٥، ٢٦.  
 أهل الرحمة - هم أهل الجمع لا اختلاف  
 بينهم : ١١٧.  
 أهل الكوفة - قبولهم لولاية آل محمد  
عليهم السلام : ٢٠٢.

أهل النار - خلودهم ببقاء الاسماء  
 الطاغوتية إلا أن يشاء الله تعالى : ٤٩٨.  
 أو أدنى - التجلّسي الأولى للحقيقة  
 المحمدية : ٢٨. عالم العدم يمكن فيه نفي  
 الإثبات : ٢٩. مرتبة الموت حتى عن  
 الموت : ٣٢. مقام أو أدنى : ٢٣. وصول  
 رسول الله صلى الله عليه وآله إليها : ٨٢.

الإيمان - الاستقامة عليه خاص بالشيعة :  
 ٦٩٢. بالتوحيد والولاية في الأظلة  
 والأرحام والأصلاب : ٢٧٠. بالقلب  
 يحصل بالتخليّة عن عالم الجسم والخيال  
 والوهم والنفس : ٣٤٠. حالات و  
 درجات وطبقات ومنازل : ٢٠٨، ٥٨٤،  
 ٥٨٥. الحث على كتمان أسراره : ٥٤٢.

- الإيمان - من محضه محضا هو من استبصر  
الإيمان بالحيلة : ٦٢٧. هو الإيمان بآل  
محمد ﷺ : ٧١٩. الوصول إلى حقيقته  
بالحب في الله : ٥٦٩.
- البدن - عالمه دون الفطرة : ١٧٥.
- البديع - من الاسماء الحسنی الظاهرة : ٩١.
- البركات - مراتب نزوله إلى الاسماء  
الحسنی : ٢٣٢.
- البرهان - إطلاقه على القرآن : ٤٦٠.
- الفرق بينه وبين الآية : ٤٦١.
- برهوت - وادٍ بجزرموت وهو السجين :  
٦٩٧، ٦٩٨.
- البراة البيض - قبولها لولاية أمير المؤمنين  
ﷺ : ٢٠٢.
- البسملة - بأؤها : ٥١٩.
- البصير - من الاسماء الحسنی الظاهرة : ٩١.
- البقاء بالله - المراد منه الفناء في الاسم :  
٣١١.
- بقية الله - أنوار آل محمد ﷺ : ٣٢٩.
- البلاء - راجع : الابتلاء.
- البلدة - والبلاد كل موضع من الأرض،  
عامرا كان أو خلا : ٢٠٠.
- بنو آدم - تفضيلهم على سائر الموجودات :  
٣٨٧. صورتهم أكرم الصور : ٣٨٨.
- بنو إسرائيل - أخذ الميثاق منهم لمحمد و  
عليه وأولاده ﷺ : ٥١٢، ٥١٣.
- تابوتهم : ٤٥٥. مأموريتهم بالسجود على  
مثال رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين  
ﷺ : ٧٨٩. مأموريتهم لذبح البقرة وما  
ظهر في ذلك من الأمور : ٥١٥.
- باء البسملة : ٣١٩.
- البئر المعطلة - تأويلها بأمر المؤمنين : ٥٧٤.
- الباب - حقيقة العقل وسر آل محمد  
ﷺ : ٢٥٧.
- البار - من الاسماء التي ظهرت : ٩١.
- البارئ - تنزل الرحمان في غير المؤمنين :  
١١٨. معناه واستعمالاته المختلفة :  
٤٠٠. من الاسماء التي ظهرت : ٩١.
- منشئ عالم الواحدية : ٤٠١. المنشئ  
للنفوس : ٤٠١. هو الذات باعتبار تنزيل  
العقول إلى عالم النفوس : ٤٠٠.
- باطن الباطن : ٧١. وهو سر : ٦٨. مرتبة  
المعلومية والتميز في عالم الخلق : ٦٨.
- باطن الظاهر : ٦٨. مرتبة الوجود المطلق :  
٦٨.
- الباعث - من الاسماء التي ظهرت : ٩١.
- الباكورة - الفاكهة في أول أوانها : ٢٨١.
- البحار المعنوية - بحر العز، الصبر،  
الخشوع، التواضع، الرضا، الوفاء،  
الحلم، التقى الخشية، الإنابة، العمل،  
المزيد، الهدى، الصيانة، الحياء : ٣٦٣.
- البداء - إثباتها لله تعالى : ١٢٩. لله تعالى  
فيما علم متى شاء : ٨٥. تحقيق في  
البداء : ١٣٩-١٤٩. لا بداء بعد الإيجاد :  
١٢٩، ١٤٠.

- بنو آدم - مكافأتهم من الله تعالى : ٥١٤ .  
وقايعهم وعصيانهم فيما أمروا به : ٥١٤  
اليوم - أول من جحد ولاية أمير المؤمنين  
عليه السلام : ٢٠٢ .  
البيان - الاسم الأعظم الذي به علم كل  
شيء : ٣٨٧ .  
بيت المعمور - نزول الكتاب إليه أولاً :  
٢٨٥ . ليس عالم اللفظ والكتاب : ٢٨٥ .  
بيت النبوة - بيت فيه يذكر الحق - جل  
وعلا - دون غيرها : ٦٠ .  
البيوت التي أذن الله أن يذكر فيها اسمه هي  
بيوت النبي والأئمة عليهم السلام : ٥٤٥ .  
التأويل - حقيقته عبارة عن حمل اللفظ على  
ما هو الظاهر منه بقرينة لا يلتفت إليها  
عموم المخاطبين : ١٠، ١١ .  
تابوت بني إسرائيل : ٤٥٥ .  
التجلي - لا تكرر فيها : ١١٥  
تحذير المؤلف من الاعتزاز بما ورد في  
الروايات في الصفح عن الشيعة : ٧٣٣ .  
التحية في الإسلام هو السلام : ٢٠ .  
التحير - مرتبة الإمامة العامة والولاية  
المطلقة : ٨٣ . راجع : حجاب التحير .  
التراب الأرضي، السماوي : ٣٠٥ .  
التسليم بأمر الله - حقيقة الإيمان : ٢٠٧ .  
التعريف تمييز الشيء بما لا يشبهه : ٥٥٨ .  
التعين الحمدي - ثبوت مرتبة الشهادة  
والشفاعة له : ٨١ . جامع لجميع مراتب  
تعينات حقيقة النبوة : ٨٠ .  
التعينات كلها صور خيالية للولي : ٧٨ .
- التفويض - إلى الله تعالى حقيقة الإيمان :  
٢٠٧ . التفويض إلى النبي ﷺ : ١٩٣ .  
التقرب - إتيان العبد بالفعل أو الترك  
بعنوان أنه مملوك للمولى : ١٧٩ .  
التقصير - كل عمل تريد به الله عز وجل  
فكن فيه مقصراً عند نفسك : ٦٥٨ .  
التقوى - حقيقة التقوى : ٢٤٤ ، ٢٥٢ .  
سر آل محمد عليهم السلام : ٢٥٤ . موارده في  
القرآن : ٢٤٣ .  
التقى - مصدر تقيته وأتقيه : ٢٤٣ .  
التكبير : سر الأمر بذكرها قبل الزيارة :  
١٦ . رفع الحجب بذكرها : ١٧ . سر  
الأمر بها قبل الصلاة : ١٧ .  
التكليف - تنزيل المكلف إلى عالم الاسماء  
والنفصيل : ٣١٣ . كل موجود مكلف  
حسب مرتبته : ٥٥٩ . متوقف على  
المعرفة : ٥٦٦ .  
التمثيل - تنزيل الشيء المجهول عن مرتبة  
لا يمكن تناوله والإحاطة به فيها إلى مرتبة  
يمكن تعقله : ٢٦٢ .  
التمحيص - لمن يكون : ٤٨٧ .  
التوبة - قبولها أو عدم قبولها بعد الرجعة :  
٦٢٨ ، ٦٣١ . غاية قبولها خروج دابة  
الأرض : ٦٣١ . وجه صدورها عن  
المعصومين : ٣٧٧ .  
التوحيد : ٦٩ . إثباته معرفة الله القديم  
الغائب... : ٧٠ . الإخلاص فيه : ٣١٠ .  
الإقرار به أمن من العذاب بشرط  
الولاية : ٧٢١ ، ٧٢٢ . لا بد أن يكون  
شهودياً : ٣٣٩ .

- التوحيد : مراتبه : ٣٤٠ ، ٣٤٤ . المقرّب به  
يدخل الجنة بشرط الولاية : ٧٣٦ .  
مراتب الشهادة به : ٣٤٤ ، ٣٤٥ . من  
التوحيد المرتبة التي لامرتبة فوقها :  
٣٥١ . من عبد الاسم دون المعنى فقد  
كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك  
وعبد اثنين ومن عبد المسمّى دون الاسم  
فذاك التوحيد : ١٠٦ .
- التوفيق - استبصار العبد وإيقاظه للسلوك  
من طريق اسم الله : ٦٥٩ .
- الثقلين - راجع حديث الثقلين : ٣٢ .  
النساء - معناها لغة : ٦٨٢ .  
الثواب - معنى العامل بالعمل الفلاني له  
أجر محمد او غيره من الأنبياء : ٦٩٦ .  
الثور - الحامل للصخرة الحامل للأرض  
اسمها هوتا : ٣٦٥ ، ٣٦٦ .
- الجبار - من الاسماء الحسنى الظاهرة : ٩١ .  
الجبت والطاغوت - الذين ظلما آل محمد  
ﷺ حقهم : ٦٥٤ .  
الجبر - عدم دلالة روايات الطينة  
عليه : ١٧٠ ، ١٧١ .
- جبرئيل ﷺ - اختصاص ظهوره بصورته  
الأصلية لرسول الله ﷺ : ٦٨٧ . تمثله  
وتكلمه مع الباقر ﷺ في الطواف : ١٠٠ .  
حامل منصب النبوة وأحكام الرسالة :  
١١٠ ، ٣٢٥ . خلقه عظيم فهو من  
الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم  
وصفتهم إلا الله تعالى : ٧٣ ، ٦٨٦ .
- جبرئيل - مظهر ركن العلم : ٧٠١ . معنى  
اختصاص بعثه إلى النبي ﷺ : ٦٨٦ .  
الجبل - المخلوق : ٥٢٧ .  
الجدال - بالتي هي أحسن : ٤٣٠ . الجدال  
بغير التي هي أحسن منهى عنه : ٤٣١ .  
الجرف - ماتجرفه السيول : ٧١٦ .  
الجسد - مرتبة التشخيص في عرض سائر  
التعينات : ٧٠١ .  
الجليل - من الاسماء الحسنى الظاهرة : ٩١ .  
الجليل - من كان علواً ارتفاعه بالغاً أقصى  
مراتبه : ٧٠٧ .
- الجنات - السماوية والأرضية عبارة عن  
عوامل الاسماء الحسنى : ٤٩٨ .  
الجنان - جنّة عدن وجنّة المأوى وجنة  
النعيم والفردوس والخلد : ٥٢٨ .  
الجنة - خلقها من نور محمد : ٣٦٥ . دار  
الخلود : ٤٩٧ . سبب الخلود فيها : ٧٧٠ ،  
٧٧١ . سرّ وجودها : ٤٣٤ . عدم خروج  
أهلها منها : ٤٩٦ . لم تكن خالياً من  
أرواح المؤمنين مذ خلق : ٢٣٠ .  
الجتان المدهامتان - ظهورها بعد الرجعة :  
٦٠١ .  
الجهاد - الأصغر ، الأكبر : ٤٥٠ .  
الجهل - خلقه من البحر الأجاج ولعنه :  
٢٤٨ . مبدؤه من الاسماء : ٦٥ . معرفته  
وجنده : ٢٤٧ . من مراتب الإنسان : ٢٤٧ .  
نزول نور العظمة بعنوان الاستقلال و  
المعنى الاسمي : ٢٠٤ . الذي مقابل العقل  
ما هو : ١٤٩ .

- الحب - إثارة عالم العقل إلى النبي الذي هو العقل في الظاهر: ٧٤٣. احتجاب المحبوب عن التفات الحبيب إلى نفسه فلا يرى غيره: ٧٤٠، ٢٢٢، ٣٠٩. من شؤون العقل: ٧٤٠.
- الحجاب - حقيقة العقل وسر آل محمد عليهم السلام: ٢٥٧.
- حجاب - القدرة، العظمة، العزة، الهيبة، الجبروت، الرحمة، النبوة، الكبرياء، المنزلة، الرفعة، السعادة، الشفاعة: ٣٦٢.
- حجاب التحير - فوق حجاب العدم و الموت المطلق: ٢٩.
- حجاب العدم: تحت حجاب التحير: ٢٩.
- الحجب - تكبير رسول الله ﷺ عند كل من الحجب السبعة ليلة المعراج: ١٧.
- دجى عوالم الحجب: ٢٤١. رفعها بذكر التكبير قبل الزيارة وقبل الصلاة: ١٧.
- الحجّة - البرهان: ٢٦٨.
- حجج الله تعالى - اتصال الوصية: ٢٩٤ - ٢٩٥. حقيقة العقل وسر آل محمد عليهم السلام: ٢٥٧.
٢٥٧. عدم خلو الأرض منها: ٢٣٥ - ٢٤٠. ٢٩٣، ٧٣٧، ٧٤٠. هو المراد في آية النور: ٢٣٨، ٢٣٩. لا يعرف إلا بتعريف الله تعالى: ٢٩٤. لا يمكن عبادة الله وإطاعته إلا بالتلقي منهم والإطاعة لهم: ٧٢٣.
- وجه الاحتياج إلى الحجّة: ٧٢٤.
- الحجة المنتظر عليه السلام - بعد تولده قرء ﴿و نريد أن نمن...﴾: ٦١٠. ذبحه إبليس في الرجعة: ٥٩٩. سيرته بعد ظهوره في الأراضي: ٧٧٣.
- الحجة المنتظر عليه السلام - مظهر جميع صفات الأئمة عليهم السلام المكنونة فيهم: ٥٣٣. يوم الوقت المعلوم يوم ظهوره عليه السلام: ٥٩٩.
- الحجى - العقل: ٢٥٧. حقيقة العقل وسر آل محمد عليهم السلام: ٢٥٧.
- حدود الله تعالى - المقصود منها ومعنى تبين محمد وآله لها: ٤٤٧.
- حديث الثقلين: ٣٤ - ٦٠.
- الحديث الشريف - مراتب الناس في فهم حقائقه: ١٢. التحذير عن الاكتفاء بفهم ظواهره وإنكار ما ورائها: ١٣.
- حديث سلسلة الذهب: ٧٢١.
- حديث قرب النوافل: ٣٣٥، ٣٤٥.
- الحزب - الجند وأصحاب الرجل: ٣٣٥.
- حزب الله: ٢٤٩.
- حزب الشيطان: ٢٤٩.
- الحزم - ضبط الأمور والأخذ فيها بالثقة: ٧١١.
- الحسن بن علي عليه السلام: اختصاصه بالحلم وما يختص به بين الأئمة عليهم السلام: ٥٣٣.
- خلق الشمس والقمر من نوره: ٩٩.
- نص رسول الله ﷺ على إمامته: ٥٣٤.
- نوره من نور الله تعالى: ٩٩. أفضل من الشمس والقمر: ٩٩.
- الحسنات - كيفية تبديلها إلى السيئات: ٧٢٨، ٧٢٧. من الله تعالى: ٤١٦، ٢٥٠.
- الحسنين - أبناء رسول الله ﷺ: ٣٠٠، ٣٠١.
- الحسين عليه السلام - إخبار الله تعالى عن شهادته: ٢٩٨.

الحقيقة العلوية وحقيقة الولاية : ٥٨١ .  
 الحقيقة المحمدية - الأنبياء والأوصياء  
 والرعية كلهم مظاهرها : ٥٨١ . بها قوام  
 التأثير والتأثر في كل موجود : ٢٣٧ . حقيقة  
 الرحمة : ١١٣ . حقيقة النبوة : ٥٨١ . الخلق  
 الأول : ٣٠ . رسول الله ﷺ وآله الطاهرون  
 مظاهرها في العالم : ٩٠ . شؤونها محمد  
 وآله ﷺ : ٢٠٥ . صورتها في عالم الإمكان  
 رسول الله ﷺ : ٥٨١ . كل ما في عالم  
 الإمكان من فروعها : ٩٠ . لها في كل  
 موجود آية : ٤٧٤ . مراتبها : ٢٨ . موجودة  
 مكونة في كل شيء : ٣٩٧ . هي العلل  
 الأربع للموجودات : ٤٧٥ .  
 حقيقة النبوة - الاسم الأعظم : ٢٣ .  
 اشتمال مرتبته النازلة على الجزئيات  
 التي في عرضها : ٧٠٢ . أول تجلياته  
 تبارك وتعالى ، وأول نور اخترعه من نور  
 ذاته ، وأول شيء يتذكر به إلى الحق في  
 عالم الخلق : ٦٠ . أول تعيينها مرتبة  
 المعلوم في عالم تميز المعلومات من عالم  
 الحق : ٧١ . بعد تنزلها إلى عالم الوجود  
 النوري سُميت باسم الله والنور  
 والعقل : ٧٠٠ . تسميتها ذكرا : ٦٠ ، ٧١ .  
 تسميتها نبوة : ٧١ . جميع الآثار في  
 الموجودات مستندة إليها : ٢٠٣ . حقيقة  
 الرحمة : ١١٣ . خزيتها عند الله تعالى :  
 ٧٢ . الذكر الأول : ٢٣ . الصادر الأول :  
 ٢٥٤ . عبر عنها في الأخبار الكثيرة بنور  
 ذات الله تعالى ونور نورته منه الأنوار  
 والحقيقة المحمدية : ٩٤ .

الحسين ﷺ - اختصاصه بالشجاعة و  
 الشهادة بين الأئمة ﷺ : ٥٣٣ . أول من  
 يرجع في الرجعة : ٥٨٨ . خروجه في  
 الرجعة : ٦١٦ . خلق الجنة والحدور العين  
 من نوره : ٩٩ . نص رسول الله ﷺ على  
 أنه إمام ومن صلبيه تسعة أئمة  
 معصومون : ٥٣٤ . نوره من نور الله تعالى :  
 ٩٩ . أفضل من الجنة والحدور العين : ٩٩ .  
 الحشر - كفيته : ٦٦٤ .  
 الحق - ضدّ الباطل ، أي الشيء الذي  
 لا يزول ولا يفتى : ٣٥١ . مرتبة الله : ٦٨ .  
 معانيه : ٧٠٩ ، ٧١٠ . من أسماء الله تعالى  
 أو من صفاته ، والقرآن ، وضدّ الباطل :  
 ٤٥١ . وجه إطلاقه على الله تعالى :  
 ٤٥١ . هو الاسم الأعظم الذي هو حقيقة  
 النبوة في العالم الإلهي : ٤٥٢ .  
 حق الحق : ٧١ . مرتبة الوجود المطلق :  
 ٦٨ .  
 حق الله - على الناس وما للناس : ٧٥٦ .  
 حق الوالي - على الناس وحق الناس  
 عليه : ٧٥٦ .  
 الحقيقة - قوم يحبون عليا ﷺ ويحلفون به  
 ولا يدرون ما حقه وفضله : ٧٥٩ .  
 حقيقة الشيء غير مرتبه : ٣٢ .  
 حقيقة العبودية - الدخول تحت الولاية  
 السرية الاستحقاقية : ١٩٢ .  
 الحقيقة العلوية الإلهية - بها قوام التأثير  
 والتأثر في كل موجود : ٢٣٧ . موجودة  
 مكونة في كل شيء : ٣٩٧ . صورته في  
 عالم الإمكان أمير المؤمنين ﷺ : ٥٨١ .



- حقيقة النبوة - عوامها الستة في الآيات الكريمة: ٦٦-٦٧. فوق مرتبة قاب قوسين: ٢٣. لا يمكن ظهورها إلا بتجليها بإحدى المراتب الاثني عشرة التي آل محمد ﷺ مظهرها: ٦١. لها في الوحدة أربع: ٩٤، ٩٥. مبدء وجود محمد ﷺ الذي اخترعه من نور ذاته تبارك وتعالى: ٢٣. مراتب الموجودات تتزلاتها: ١٠. مراتب تتزلاتها الستة: ٦٩٩. مراتبها: ٦١، ١٠٦. مرتبة الذكر الأول الذي لا يعتبر فيه شيء من الاعتبارات وكل نبي مظهر لمرتبة منها، ومحمد ﷺ خاتمها وجامعها: ١٠٦. مصاديقها وتعيناتها: ٨٠. نفسها غير مراتبها: ٣٢. مظهرها رسول الله ﷺ: ٣٢، ٢٨١. نسبتها إلى ذرات عالم الخلق: ٧٠٣. هي العلل الأربع للموجودات: ٤٧٥.
- الحكمة - اسم لمرتبة الولاية الكلية: ٣٤٩. التي أوتيتها لقمان هي مرتبة الولاية النورية ومرتبة الفرقان: ٢٧٧. حقيقة العقل وسر آل محمد ﷺ: ٢٥٧. الخير الكثير: ٢٧٧. الدعوة بما هي موصلة إلى مرتبة البقاء بلاموت وفناء: ٤٢٩. مرتبة الولاية: ٢٧٨. الولاية النورية: ١٩١.
- الحكيم - معرفة الإمام بما هو إمام: ٢٧٧. المعرفة والفقه في الدين: ٢٧٧.
- الحكيم - من أسماء الله الحسنى الظاهرة: ٩١.
- الحلم - خلقه من ضياء العرش وخلق المودة منه: ٣٦٦. العقل: ١٤٧.
- الحلم - لازمه ضبط النفس عن هيجان الغضب: ١٤٨. وجهته إلى الخلق: ١٤٩. وجهة العقل إلى مراتبه النازلة التي تحته: ٧١١.
- الحمد - حقيقته عبارة عما هو مبدء جميع الصفات الجمالية: ٢٢٣.
- الحوت - الحامل للثور الحامل للأرض اسمه هموت: ٣٦٦.
- الحي - من الاسماء التي ظهرت: ٩١.
- الحياء تشعب منه الرزاة: ١٤٨.
- الحياة - خلقها: ٣٢١. مما به قوام عالم الإمكان: ٨٣.
- الحيرة - عالم الحيرة سدرة المنتهى: ٢٣، ٢٨. لانفي فيه ولا إثبات: ٢٨. عالم الحيرة لا يمكن فيه إثبات النفي ولانفي الإثبات: ٢٤. مرتبة الحيرة: ٢٣.
- خاتم حقيقة النبوة - من أولي العزم من مات واحترق حتى رأى موته من الموت لله تعالى: ١٥٢.
- خاتم سليمان - عند الأئمة: ٤٥٥.
- الخاشعون - الشيعة المستبصرون: ٥٧٤.
- خالف الرجل صاحبه - باصره فإذا غاب دخل على زوجته: ٥٠٧.
- الخالق - من الاسماء الحسنى الظاهرة: ٩١.
- الخالق - هو الذات باعتبار إيجاد العقول: ٤٠٠. المنشئ للعقول: ٤٠١. منشئ عالم الأحديّة: ٤٠١.
- الخبير - من الاسماء الظاهرة: ٩١.
- الخذلان: ٢٦٧. تعمية العبد عن التنبيه للسلوك من طريق اسم الله: ٦٦٠.

- خزان العلم: ١١٩. محمد وآله عليهم السلام: ١٣١. الخلق - الغاية من خلقهم ومراتبه: ٣١٢. الخلافة - حقيقة الخلافة عن الله تعالى، ٣٩٩. خلافة الأرض لها معنيان: ٣٩٨. الخلة - حامل خلعتها عزرائيل: ١١٠. مرتبتها: ٢٨١. مرتبة الثالثة بعد الإمامة: ٣٢٤. مرتبتها دون مرتبة الإمامة و العبودية: ١٠٧. مرتبتها وصول العبد حيث يموت في قبضة الله: ١٠٨. مرتبة الموت حتى عن الوجود المطلق: ١٠٧. الخالص من موالى محمد وآله - خلقوا من طينتهم ويتحملون أسرارهم: ٥٤٢. الخلق - الأدلة العقلية على أن ليس سلاسل الخلق في طول سلسلة رسول الله صلى الله عليه وآله في الإنوجاد: ٧٧-٨١. أرقاء آل محمد عليهم السلام: ٣٧٨. الاستعمالات المختلفة لكلمة الخلق: ١٧٣. الذي قبل آدم في الأرض: ٢٣٠. الذين يخلقهم الله بعد قيام القيامة للبشر: ٢٣١. التعبيرات المختلفة عن الخلق: ٣٦٠. تنزيل الشيء عن عالم إلى أسفل منه: ١٧٣، ٣٥٩، ٣٦٠. تنزيلهم من عالم الأحديّة إلى عوالم الاسماء الكلية والجزئية: ٣١٢. خلق الله ألف عالم وألف ألف آدم: ٢٣١. خلق الله محبويه من طينة الجنة ومبغضيه من طينة النار: ٢٦٩. خلقهم الله تعالى ليعبدوه: ١٨٣. خلقوا ذو أطوار مختلفة: ١١٥، ٦٧٣. عدم انقطاع سلسلة خلق الله فيما مضى: ٢٣٠. سر خلقهم: ١٥٥، ١٥٦، ٤٣٣. عرض ولاية محمد وآله عليهم السلام عليهم: ٢٠١.
- كل ذرة منه آية لشأن من شؤون الله تعالى: ٤٧٠. كل من مظاهر فاعليته وقابليته ستة: ٦٨. مبدؤهم من مرتبة جزئي من مراتب حقيقة النبوة: ٧٣. مظاهر اسماء الله تعالى: ١٦٧، ٥٨٤. نسبتهم إلى محمد وآله عليهم السلام نسبة الملائكة إلى آدم: ٤١٥. خلق - إنشاء، تدبير، فطرة، جبلّة، تصوير، إيجاد: ١٧٢، ١٧٣. الخلق - سرها ١١٥. غايتها: ٤٣٣. الخلوص - إتيان العبد بالفعل أو الترك مؤمناً بأنّه مملوك للمولى: ١٧٩. أن لا يريد العامل غير وجه الله تعالى حتى القرب والثواب: ١٨٥. خليفة الله تعالى - حقيقة العقل وسر آل محمد عليهم السلام: ٢٥٧. سر جعلها في الأرض: ٧٨٤، ٧٨٥. خليفة رسول الله - صفاته اللازمة له: ٤١. لا يمكن أن يكون غير علي عليه السلام: ٤٢. الخوف - خلقه من العقل: ٣٦٦. الخير - خلقه الله تعالى: ٤٣٨. الخير الكثير - مفسر بالولاية: ١٨٤. الخير - بالتشديد - الذى صلح أعماله بعد ماصلح دينه وجبلّته: ١٨٢. دابة الأرض - غاية قبول التوبة خروجه: ٦٣١. دار البقاء - المراتب الغيبية لكل موجود: ٤٧٦.

- دارالفناء - المراتب الشهودية للموجود : الدين - اسم لما يُتدبَّن به : ٣٥١. اسم من «دان، يدين» أي عزَّ وذُلَّ : ٦٤٦. إكماله قبل وفات النبي ﷺ : ٤٦٢. الرابطة التي بين الحقِّ والخلق : ٢٢٥. ليس شيء منها قابلاً للنسخ : ٢٢٥. ما يجب التدين به والإعراض عما سواه : ٤٠١. هو الإسلام وشهادة التوحيد والرسالة : ٦٤٦.
- دين الباطل - لا يغفر سيئة صاحبه : ٥٠٤. دين الحق - غفران سيئة صاحبه : ٥٠٤. دين الله - إحيائه بدولة آل محمد ﷺ : ٦٤٩. عبارة عما يجب التمسك به في السلوك إلى الله ربِّ العالمين : ٧٢٤.
- الذَّرَّ - أخذ الميثاق في عالم الذر : ١٥٦. هو النشر وسمِّي الذرَّةَ باعتبار انتشارهم من أصلهم، والمراد ما انتشر من مراتب بني آدم وشؤونهم : ١٥٤.
- الذرة - التزليل في عالم الطبع والجسم : ١٧٦
- الذكر - اسم للقرآن ورسول الله تعالى : ٣٢٧. اسم من أسماء محمد ﷺ : ٢٥. الصادر الأول : ٢٥. أذهب الله عنه رجس الحدود وطهره من القيود واخترعه من نور ذاته، والاسم الذي ليس كمثل شيء ٢٥. صعود الذاكر إلى مرتبة المذكور أو نزوله إلى مرتبة المذكور : ٤٢٤. لا يعتبر فيه شيء من الاعتبارات حتَّى العدم والوجود : ٢٣. مبدء وجود محمد ﷺ المخترع من نور ذاته : ٢٣.
- الذجى - جمع دُجيه الظلمة. الدرجات الرفيعة - مرتبة اسم الله : ٧٤٤. الدرجة - في قوله تعالى هم درجات ما بين السماء والأرض : ٧٠٥. الدعاء - حقيقتها صعود الداعي إلى مرتبة المدعوِّ أو نزوله إليها : ٥٤٧. فعل أو قول يوجب توجه المدعوِّ إلى الداعي ويحصل بزول الداعي إن كان الدعاء من العالي، وصعود الداعي إن كان من السافل : ٧٧٧. قول أو فعل يصير سبباً لالتفات المدعوِّ إلى الداعي : ٣٠١. دعاء الشكر، دعاء العفو - إنشاء الإمام السجاد ﷺ : ٧٥٧. الدعامة - عماد البيت والتي عليها استناد الشيء وبها قوامه : ١٨٢. الدعوة - إلى الله تعالى يكون بأحد الوجوه الثلاثة : ٤٣٢.
- الدعوة الحسنى - حقيقة العقل وسر آل محمد ﷺ : ٢٥٧. الدلالة - كون الشيء بحيث متى أطلق أو أحسَّ فهم منه الشيء الثاني : ٤٩٢. الدليل - الوسط الذي يُصدَّق به الشيء وثبته، وإن كان واسطة في الثبوت فهو السبب : ٣٠٢. الدنس - الوسخ : ٤١٦. الدنيا عمره مائة ألف سنة : ٥٨٩. دولة آل محمد ﷺ : ٤٥٩. دولة الطاغوت : ٦٤٩.

الرحم - تأثير قطعه في نقص العمر و صلته في زيادته : ١٤٢-١٤٣. تعلقه بالعرش : ٤٨٠.

الرحمان - الرحمان اسم خاص لصفة عامة : ١١٨. الرحمة ثبوتها للذات دائما : ١١٨. من الاسماء الحسنى الظاهرة : ٩١.

الرحمة - التعبير بها عن النبوة : ١١٤. تفسيرها بطاعة الإمام : ١١٥. رحمتان الرحمانية والرحيمية أو ابتدائية وجزائية :

١١٩، ١١٨. سعتها وخصوصيتها : ١١٨. لغة هي التعطف وحققتها هي مرتبة الوجود المطلق من حقيقة النبوة والحقيقة

المحمدية : ١١٣. هي عالم الوجود المطلق : ٢٣٢. هي الحقيقة المحمدية باعتبار كونها جهة القرابة بين الموجودات

أو خصوص نوع الإنسان : ١١٣. هي عالم الوجود المطلق : ١١٧. الرحمة الرحمانية - تعم جميع الخلق : ٢١٧.

صيرورتها غضبا في حق المعرضين عن قبول الحق : ٧٤٨. الرحمة الرحيمية : ٧٤٩.

الرحمة الموصولة - الرحمة الرحيمية : ٤٧٨. الرحيم - اسم عام لصفة خاصة : ١١٨. تنزل الرحمان في المؤمنين : ١١٨. من الاسماء الظاهرة : ٩١.

الرزاق - من الاسماء الظاهرة : ٩١. الرزانة - المداومة على الخير. الرزق مقسوم : ٢٢٨.

الرسالة - فوق مرتبة العبودية : ١٠٧. مقاماتها في عالم الغيب : ٧٤٤، ٧٤٣، ٨١.

الذكر - وجه تسمية النبي ﷺ به : ٢٥. الذكر الأول - حقيقة النبوة : ١٠٦. الذنب - حقيقته هي التفات إلى عالم الوجود : ٧٦٧.

الذنوب - منها المنهي عنه ومنها المأمور بها : ٣٧٩. رؤساء قريش : ١١٤.

الرأي - الاعتقاد. والمراد به ما استوثقه القلب وعقد عليه : ٧١١. الرب - هو الذي منه أصل الشيء وأجزاؤه

وصورته، ونفاذه في أموره : ٢٢٣. الرب الاسمي : ٣١١. الرجس - معانيه : ٤١٦. الشرك : ٢٩.

الرجعة - احتمالها أكثر من مرة : ٦٣٤. الأدلة عليها من الكتاب والسنة : ٥٩٧- ٦٢٤. إمكانها عقلا : ٥٨٩. انجاز الله

فيها ما وعد الأنبياء والمؤمنين من ظهور الدين وغلبة الحق : ٥٩٦. أول من يرجع الحسين بن علي عليه السلام : ٥٨٨. بحث مفصل حول الرجعة كتابا وسنة وعقلا :

٥٨٧-٦٣٤. بيان حقيقة الرجعة : ٥٨٧. تواتر الروايات فيها : ٦٢٥. حكمتها : ٥٩٤. رد جميع الأنبياء فيها فيقاتلوا بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام : ٥٩٧، ٥٩٨.

عدم قبول توبة الكافر بعدها : ٦٢٨. عموميتها لغير المستضعفين : ٦٢٦. القرى المهلكون لا يرجعون : ٦٠٧. من يقبل

توبته بعد الرجعة : ٦٣١. هي العود بمن محض الإيمان أو محض الكفر محضا : ٥٨٧.

رسول الله ﷺ - إن الله عز وجل أدبه على محبته ثم فوض إليه : ٣١ ، ١٩٩ . إنه في عالم الوجود قاب قوسين أو أدنى : ٢١ . تأويل الصبر والقصر المشيد به : ٥٧٤ . تحميل ذنوب الشيعة عليه ثم مغفرتها : ٧٣٠ . تزكى وتطهر وتخلّى من جميع مراتب الخلق : ٣٢ . تسميته بالذكر : ٣٢٧ . تعليمه التسبيح للملائكة : ٣٠ . تعيينه في عرض سائر التعينات من حيث التأثر من الله تعالى ، وفي طولهم من حيث كميته : ٧٠٢ . تعيينه من تعيينات حقيقة النبوة : ٨٠ . تفويض الله إليه أمر الشرع : ٢١ ، ١٩٩ ، ٣٨٩ . تفويض المؤمن أموره إليه : ٦٤٦ . توصيف الله تعالى له لموسى الكليم : ٢٢٤ . حبه إشار عالم العقل إليه فإنه هو العقل في الظاهر : ٧٤٣ . خلق الله آدم وأقطعه الدنيا فما كان لآدم الكليم فلرسول الله ﷺ : ١٩٧ . ذبحه إبليس في الرجعة : ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ . سر إيجاب طاعته : ١٩٠ . سيفه وسائر أشيائه عند الأئمة : ٤٥٤ . شأنه البشارة والإنذار دون الإيصال إلى حقيقة الإيمان وعجم تمكنه منه : ٧٤ . عرض الأعمال عليه : ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٧٦٢ ، ٧٦٥ . علانيته إنيته وتعيينه في عرض سائر التعينات في عالم المفاتيح وبها صار شهيدا للخلق وحجة عليهم : ١٥٤ . الفرق بين الوحي المؤتى إلى النبي وما يأتي آله الكليم : ١٠٤ . قيامه في الرجعة : ٦١١ .

الرسالة - مقاماتها في عالم الشهادة ثلاث : ٨٢ ، ١٦٤ . وجهة حقيقة النبوة إلى الحق تعالى : ٧٤٣ . وجهة حقيقة النبوة إلى الخلق : ٨١ . يجتمع مع النبوة : ١٠٥ . الرسل - إرسا لهم لتذكير الناس آيات ربهم ليؤمنوا بها : ٦٧٥ ، ٨١٧ . بعثهم لتنبية العباد إلى ما لهم من عالمي النور والظلمة : ٤٤٠ . بعثوا على الخلق وهم في الأرحام والأصلاب : ٢٧٠ . حكمة إرسا لهم : ٧٢٣ ، ٧٢٤ . شأنهم البشارة إلى المحكمات التي هي الاسم الله ، والإنذار عن الآيات المتشابهات التي هي الطاغوت : ١٩٤ . غاية إرسا لهم : ١٩١ . الرسول ٧٢ - الاحتياج إليه : ٧٢٤ . تسميته بذلك لماله من الوجه إلى الخلق : ٨٠ . تناهيه بالنسبة إلى إله الألهة : ١٠٢ . الفرق بينه وبين النبي والإمام والمحدث : ١٠٤ - ١١٣ . يظهر له الملك فيكلمه : ١٠٥ . يعرف برسالته : ٢١١ . رسول الله ﷺ - أتباعه لإبراهيم الكليم في الشهادة بالتوحيد : ٢٥٣ . احتجاجه ﷺ مع المشركين : ٧٨٦ . اختصاصه بالاضمحلال في عوالم مواضع الرسالة : ٨٢ . استيداع حبه في قلوب الملائكة والمؤمنين ليلة المعراج : ٦٤٧ . اسمه يس : ٣٨٩ . اشتق الله تعالى من نوره اسماء له : ٨٧ ، ٤٧٣ . أعطاه الله المثاني : ٤١٧ . افتخاره بالفقر : ٣٠٦ . اقتصران طاعته بطاعة الله تعالى : ١٨٩ . أمر بني إسرائيل بالسجود لمثاله ومثال علي الكليم : ٧٨٩ .

رسول الله ﷺ - كان سببا تاما لأن يعبد الله تعالى بجميع أسمائه : ٢٢٦. كون الروح معه : ٣٩٧. لا بد أن يكون فيه ما به كفاية الخلق : ٢٩٣. له الولاية الحكيمية الجعلية : ١٩٣. له سرٌّ وعلائية، مبدء وجوده حقيقة النبوة : ٢٣. محتاجته مع رؤساء قريش : ١١٤. محبوب بحجاب حبيبيته : ٣٢. المراد بالوحي المنزل عليه نبوته والاسم الأعظم الذي ألقاه إله الآلهة - جلت عظمته - إليه ومرتبة قاب قوسين أو أدنى : ١٠٣. المراد من كونه ﷺ خاتم النبيين : ٣١.

رسول الله ﷺ أفضل - الآية الثامنة والمظهر الكلي لاسم الله : ١٩١. إحاطته ﷺ بجميع عوالم الخلق : ٤١٥. أخذ الميثاق له من جميع ذوي الأرواح : ٢١. أعطي ﷺ أكثر مما أعطي سليمان : ٢٣٣. إعلام الله موسى أفضلية محمد ﷺ على جميع الأنبياء : ٢٢٨. أعلى كلمات الله تعالى : ٢٢٥. أفضل من الأئمة : ٥٣٦. أفضلية على جميع المرئيين : ٢٢٢. بيان ولايته على الخلق : ١٩٦-١٩٨. توبة الأنبياء بالتوسل به : ٣٠. خاتم الأنبياء وشريعته ناسخ الشرايع : ٤٧١، ٤٧٢. خاتم الأنبياء وجامع مراتب حقيقة النبوة : ١٠٦. حقيقته فوق المراتب كلها : ٢٥٦. رأى جبرئيل ﷺ بصورته مرتين دون سائر الأنبياء : ٦٨٦. رحمة للعالمين : ٣٠. السبق في قبول ميثاق ولايته ﷺ سبب التفوق : ١٥٠.

رسول الله ﷺ - كان سببا تاما لأن يعبد الله تعالى بجميع أسمائه : ٢٢٦. كون الروح معه : ٣٩٧. لا بد أن يكون فيه ما به كفاية الخلق : ٢٩٣. له الولاية الحكيمية الجعلية : ١٩٣. له سرٌّ وعلائية، مبدء وجوده حقيقة النبوة : ٢٣. محتاجته مع رؤساء قريش : ١١٤. محبوب بحجاب حبيبيته : ٣٢. المراد بالوحي المنزل عليه نبوته والاسم الأعظم الذي ألقاه إله الآلهة - جلت عظمته - إليه ومرتبة قاب قوسين أو أدنى : ١٠٣. المراد من كونه ﷺ خاتم النبيين : ٣١. معصوم بقول مطلق : ٣٨٦. معنى التفويض إليه : ١٩٣، ١٩٤. معنى الصلاة من الأمة عليه : ٧٧٧. من أسمائه الذكر ووجه تسميته ﷺ بذلك : ٢٥، ٢٦. ممن ارتضاه الله تعالى لغيره : ١٣٢. الصلاة عليه من الله عز وجل رحمة، ومن الملائكة تزكية، ومن الناس دعاء : ٧٧٩. نزول اللوح السماوي إليه : ٢٩٨. نسبه إلى الاسم المستأثر : ٥٢١. نقل أشباح آل البيت من العرش إلى صلب آدم : ٥١١. نوره المثل الأعلى : ٥١١. نوره جامع لجميع صفات الجلال والجمال : ٢٢٢. نوره من نور الله تعالى : ٩٨. نوره ونور آله خليفة الله في كل شيء : ٥١١. هدايته بالإعجاز أو البرهان : ٢٣٤. هو الصادر الأول : ٢١. هو المنذر : ١٩٥، ٣٥٤. هو فضل الله تعالى : ٤٧٨. واصل إلى حقيقة النبوة : ٢٩٣.

رسول الله ﷺ أفضل - سبق نوره قبل  
الأنبياء على الإقرار بالتوحيد : ٣٦٤ .  
سره هو الذي مبدء كل موجود : ١٥٣ .  
الفارق بينه ﷺ وبين جميع الخلق بعد  
تمثالهم اختصاص نزول التوحيد عليه :  
١٠١ . فوق مرتبته مرتبة الربوبية : ٣٢ ،

٧٣ . ليس شيء في عالم الوجود من الخير  
والبركة والنعمة إلا وهو ذرات ما أوتي :  
٢١ . كشف الله جميع الحجب له : ٣٤٩ .  
مبدء وجوده الذكر : ٢٥ . مبعوث بأعلى  
مراتب التوحيد وهادٍ إلى أقوم مراتب  
العبودية : ٢١٩ . مظهر الاسم الأعظم  
بجميع مراتبه : ٢٢٦ . مظهر حقيقة  
المحمدية الإلهية : ١٤٩ . مظهر عالم الرحمة  
المطلقة الغير المحدودة : ١١٦ .

رسول الله ﷺ خلقه والخلق من نوره -  
انه محتاج إلى الله تعالى كسائر الخلق :  
١٥٧ . اختراع الله تعالى جميع الأشياء من  
نوره : ٢٢٢ . الأدلة العقلية على أن ليس  
سلاسل الأمة في طول سلسلته في  
الإيجاد : ٧٧ . الله تعالى خلق نور محمد  
قبل أن يخلق السماوات والأرض  
والعرش ... : ١٧٧ . أول ما خلق الله :

٥٣٨ . خلق العرش من نوره : ٩٨ . خلق  
كل شيء من نوره ﷺ : ٣٦٥ ، ٣٦٦ .  
خلق الله المخلوقات لأجله : ٣٠ . خلق  
المؤمنين والشمس والقمر والنجوم من  
نوره ٣٦٦ . خلق من نور عظمة الله  
تعالى : ٤٧٣ . خلق نوره قبل كل شيء :  
٣٦٢ . خلقه قبل جميع المخلوقات : ٩٨ .

رسول الله ﷺ خلقه والخلق من نوره -  
الخيرة من الخلق : ٢٢٢ . دخول نوره  
وتوقفه في الحجب الاثناعشر : ٣٦٣ .  
رواية مفصلة في بدء خلقه وخلق آله  
العليين : ٣٦١ - ٣٦٩ . كيفية خلقه : ٢٢٠ .  
نوره أول خلق الله تعالى : ٢٥٦ ، ٧١٢ .  
رسول الله ﷺ علمه - أراه الله تعالى من  
آياته الكبرى وأوصله بمقام أو أذن : ٣٢ .  
أعطي اثنين وسبعين حرفا من الاسم  
الأعظم : ٢٣ ، ٢١٩ . تفسير المشكاة بقلبه  
والمصباح بنور علمه : ٢٣٩ ، ٢٤٠ . خزان  
العلم : ١٣١ . شركة أمير المؤمنين عليه السلام  
معه في العلم : ١٠٤ . علمه الله القرآن :  
٣٨٧ . العلم الذي شاء الله أن يحيطه  
به : ١٣٢ . ما علمه مجملا في المعراج يأتي  
تفسيره إليه في ليلة القدر : ١٣٦ . يحيط  
بعلم الأولين والآخرين : ٢٩٣ .  
رسول الله ﷺ في الآخرة - بسره كان  
شفيح الخلق : ١٥٤ . شفاعته في القيامة :  
٦٦٣ ، ٧٤٧ . شهادته للأنبياء : ٣٠ ، ٣١ .  
شهادته للأنبياء في القيامة : ٤١٠ .  
على الصراط : ٣٣٧ . نوح عليه السلام يطلب  
منه الشهادة في القيامة : ٤٠٩ .  
رسول الله ﷺ وحقيقة النبوة - مرتبته  
جزئي من جزئيات حقيقة النبوة : ٧٢ .  
مرتبه محيطة بجميع مراتب النبوة : ٧٠٢ .  
مرتبه منها فوق مراتب سائر الأنبياء :  
٧٣ . مصداق حقيقة النبوة : ٣٢ . مظهر  
تام لحقيقة النبوة : ٧٢ . وصوله إلى أعلى  
مراتب حقيقة النبوة : ٣١ .

- الروح القدس - آثارها : ٥٢٣. عالم الوجود  
النوري : ٥٢٨. في الأنبياء وبه يحملون  
النبوة : ٣٧٢، ٣٨٠. في حافة النهر دون  
العرش : ٥٢٧. قوام النبوة والعصمة  
به : ٣٧٢. لاينام ولا يغفل ولا يلهو  
ولا يزهو : ٣٧٢.
- ريطة من أرجوان النور في الجنة : ٧٤٥.  
ريطة من الكافور في الجنة : ٧٤٥.
- الزبور فيه ملاحم وتحميد وتمجيد ودعاء :  
٦٢١.
- الزجاجة في القرآن تأويلها - قلب علي  
عليه السلام : ٢٣٩. قلب الوصي : ٢٤٠. هي  
فاطمة : ٢٤٠.
- الزكّل - الزلق في الطين أو في المنطق  
وكناية عن الوقوع في شيء من مراتب  
الشيطنة وشؤون الطاغوت : ٤١٣.
- الزيارة - حقيقتها : ١٥، ٦٣٧.
- الزيارة الجامعة الكبيرة - تصحيح سندها  
استنادا إلى روايتها في كتابي الشيخ  
الصدوق والطوسي قدهما : ١٤. روايتها  
عن الإمام الهادي عليه السلام : ١٤-١٥.
- الزبغ - هو الميل عن نهج الحق إلى الباطل،  
وكيفية نسبتبه إلى الله تعالى : ٧٥٠.
- السائس من الرعية أمرهم وناههم : ١٩٨.  
السابقون - أنبياء مرسلون وغير مرسلين،  
جعل الله فيهم خمسة أرواح : ٣٨٠.
- السابقون - أصنافهم ١٦١، ١٦٢. فيهم  
خمس أرواح : ٥٢٣.
- الرشد - الاستقامة على طريق الحق مع  
التصلب فيه : ٣٥٣، ٧٠٨. تتشعب منه  
العفاف : ١٤٧.
- الرشيد في صفات الله - الهادي إلى سواء  
الطريق : ٣٥٣.
- الرضا - خلقه من العلم : ٣٦٦. معناه  
ورضا محمد وآله عليه السلام : ٤٤٧، ٤٤٨.
- الرضا بقضاء الله - حقيقة الإيمان : ٢٠٧.
- الرضوان - يرتفع به جميع الحجب وجميع  
الكدورات من الجنان : ٦٩٧.
- الرفعة - الفرق بينه وبين العلو : ٥٥٣.
- الرفيع - من الاسماء الحسنى الظاهرة : ٩١.
- الرُكن - الجانب الأقوى والأمر العظيم،  
وما يقوى به : ٢٠٠، ٤٠٤.
- الرماتان التي جاء بهما جبرئيل إلى رسول  
الله ﷺ : ١٠٣.
- الروح - تأييد الأنبياء عليه السلام به : ٣٧١.  
حقيقته ومراتبه : ٥٢٣. خلق أعظم من  
جبرئيل وميكائيل : ٣٧٢، ٣٩٧، ٥٦٥.
- كان مع رسول الله ﷺ وهو مع الأنمة،  
وهو من الملكوت : ٣٩٧. ما كان قوام  
غيره به : ٧٠١. وجه تسميته : ٥٢٥.
- الروح الذي من عالم الأمر - هو عالم  
الملكوت والاسماء الحسنى : ٥٢٨.
- روح الإيمان، روح البدن، روح الشهوة،  
روح القوة - آثارها : ٥٢٣. في الأنبياء :  
٣٨٠.
- الروح الكلية الإلهية وقواها : ٧٧٥.
- روح من أمر الله - في حافة النهر الذي  
دون العرش : ٥٢٧.



- السابقون - هم بعض أصحاب اليمين الذين بالغوا في الموت والاحتراق بنار العبودية : ١٦٢ .
- السالكون - مراتبهم : ١٠٧-١١٠ .
- السييل - حقيقة العقل وسر آل محمد عليه السلام : ٢٥٧ .
- سييل الله - هو القتل في سبيل علي عليه السلام وذريته : ٥٩٨ .
- السجدة - سجدتان عبادي وغير عبادي : ٧٨٨ .
- السجود - لا يصلح لغير الله : ٧٨٦ . السجدة بأمر الله سجود لله : ٧٨٦ .
- سجين - وإد محضرموت يقال له برهوت : ٦٩٧ ، ٦٩٨ .
- السخاء - خلقه من ضياء العرش : ٣٦٦ . خلقه من المحبة : ٣٦٦ .
- سدرة المنتهى - عالمه نفس الحقيقة المحمدية : ٢٨ ، عالم الحيرة : ٢٨ . فوqe مرتبة الحق تعالى : ٢٣ . مرتبة الحيرة : ٢٣ . منتهى مقام سير الممكن : ٢٣ . وجه تسميتها : ٢٨ .
- السر - سران : ٢٨٠ ، ٧٥٤ .
- سر آل محمد - راجع : آل محمد عليه السلام .
- سرّ السرّ - تعريفه : ٦٩ . عالم الصفات باعتبار تعلقها بمتعلقاتها : ٧١ .
- سر الله : ٢٨٠ .
- السرّ المستسرّ - تعريفه : ٦٩ .
- سرّ مقنع بالسرّ - تعريفه : ٦٩ .
- السعداء - جنتهم عالم ولايتهم لآل محمد عليه السلام : ٤٩٧ . خالدون في الجنة : ٤٩٧ .
- السعداء - جنتهم ذو مراتب وكلها دار الخلود : ٤٩٧ ، ٤٩٨ .
- السعيد - سعيد في بطن أمه : ١٧٦ .
- السلالة - اخلاصة تُسل من الكدر : ٢١٨ .
- السلام - قبل الاسلام : ٢٠ . نوع من التحية : ٢٠ . مصدر سلم : ٢١ . معنى السلام من الزائر ووجه ذكره في الزيارات : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ .
- سبب صبرورته سنة : ٣٦٥ .
- السلام (الاسم) - من أسماء الله تعالى ووجه تسمية الله نفسه به : ٢١ . من الاسماء الحسنی الظاهرة : ٩١ .
- سلمان - كان محدثاً : ١١٢ . من أهل البيت : ٢٨٣ .
- السماوات - خلقها من نور محمد عليه السلام : ٣٦٥ . معنى خلقها مع الأرض في ستة أيام : ٦٨ .
- السميع - من الاسماء الظاهرة : ٩١ .
- السنة - الترميز بها إلى رسول الله عليه السلام : ٨٦ ، ٨٩ .
- السنة - الطريقة والسيرة والمراد من سنة الله تعالى : ٤٤٧ . ما سنه رسول الله عليه السلام من أعمال الجوارح : ٧٢٤ . معناها والمراد بسنة الله تعالى : ٤٤٧ .
- السنة عالم الوجود الكلّي : ٢٣٩ .
- سورة الحمد - تسميتها بالمشاني : ٤١٨ .
- جامعة بين عالم الحق الخلق : ٤١٨ . فيها حقائق جميع مافي القرآن : ٤١٩ . وحدتها مع رسول الله والأئمة عليهم السلام : ٤١٨ .
- السيئات - من الشيطان : ٤١٦ ، ٢٥٠ .

- السيآت - فروع ظلمة الطاغوت : ٧٢٧ .  
 كيفية تبديلها إلى الحسنات : ٧٢٧ ،  
 ٧٢٨ .
- السيد - الرئيس الكبير في قومه المطاع  
 في عشيرته : ٣٢٥ .
- الشاب الذي كان ينزع أكفان الموتى و  
 قبول توبته : ٢٥٢ .
- الشجرة - التي أكل منها آدم : ٣١٤ ،  
 ٣١٥ . التي على باب الجنة : ٣١٥ . المنهية  
 شجرة علم محمد وآله عليهم السلام : ٥٥٥ . علم  
 آل محمد عليهم السلام : ٣١٤ ، ٣١٥ .
- الشر - خلقه الله تعالى : ٤٣٨ .
- الشرف - المجد وهو علو الشأن بما لا يمكن  
 إدراكه : ٥٥٣ .
- الشرك - إتيان العبد بالفعل أو الترك مريدا  
 لجلب نفع أو دفع ضرر عن نفسه : ١٧٩ .  
 من أقسامه التدين بولاية إمام جائر :  
 ٧٣٨ . من أقسامه الكفر بالولاية : ٧٣٩ .
- الشرور : فروع الولاية الطاغوتية : ٦٥ .
- الشريعة - سبب نسخ شريعة كل نبي بالنبي  
 اللاحق : ٤٧١ . غايتها تطهير الناس :
- ٧١٩ . هي الأعمال التي شرعت في زمان  
 كل نبي لتزكية العباد وهي قابلة للنسخ :  
 ٢٢٥ . معناها : ٤٤٧ .
- شفا - بالقصر الطرف والجانب : ٧١٦ .
- الشفاعة - تحقيقها : ٦٣٨ - ٦٤١ ، ٦٦١ .  
 تقارنه مع تفويض الأمر : ٢٠٠ . التوسّط  
 في الإفاضة : ٦٦١ ، ٦٦٢ . الشفيح النور  
 المخلوق منه الشيعة ومحبيهم عليهم السلام : ٦٦٥ .
- الشفاعة - الشفيح هو نور اسم الله ،  
 المكنون في كل نفس من سرّ آل محمد  
عليهم السلام : ٦٦١ . لمن وجب عليه النار :
- ٦٦٣ . شفيح الخلق : ٢٠٠ . المظهر التام  
 لحقيقة النبوة : ٢٠٠ . مرتبة التميّز في  
 عالم تميّز المعلومات التي هي وجه الله :
- ٤٧٧ . هي المقام المحمود : ٧٤٧ .
- الشقيّ - شقيّ في بطن أمّه : ١٧٦ .
- الشكر - حقيقته : ٢٧٥ ، ٢٧٦ .
- الشهادة - حضور المشهود بمحضر الشاهد :  
 ٤٠٥ .
- الشهادتين : الأمر بذكرها قبل الزيارة  
 لتطهير باطن الجسم بهما : ١٦ .
- شهداء دار الفناء - غير الشهداء على  
 الخلق : ٤٧٦ .
- الشهور - الترميز بها إلى الأئمة عليهم السلام :  
 ٨٦ ، ٨٩ . المراد من الأشهر الحرم : ٨٧ .
- الشهور الحرم - رمز في الآية عن أمير  
 المؤمنين وعلي بن الحسين وعلي بن  
 موسى وعلي بن محمد : ٨٩ ، ٩٠ .
- الشهيد - حقيقة العقل وسر آل محمد  
عليهم السلام : ٢٥٧ .
- الشياطين - عصمتهم واختيارهم : ١٧٨ .
- الشیطان - الموكل بالإنسان : ٢٦٧ . من  
 فروعه كل قبيح : ٤١٢ . منشأه : ٣٣٢ .
- الشيطنة - شبيهة بالعقل وليست به : ١٤٩ .
- الشيعة - اختصاص المغفرة بهم : ٥٠٤ .
- أخذ الميثاق منهم : ٥٤٣ . اسقاط الملائكة  
 لذنوبهم : ٥٥١ . تأثر طينتهم من الله  
 تعالى في عرض طينة الأئمة عليهم السلام : ٧٦ .

- الشعبة - تحليل الأئمة نعم الدنيا عليهم :  
 ٧٧٢. تحميل ذنوبهم على رسول الله  
 ومغفرتها : ٧٣٠. حسابهم موكول إلى  
 الأئمة عليهم السلام في القيامة : ٤٥٩. حلة  
 العرش يستغفرون لهم : ٥٥١، ٥٥٢.  
 خلق أرواحهم من العليين وأجسادهم  
 من دون ذلك : ٥٢٦، ٥٢٧. خلق  
 أرواحهم من طينة آل محمد عليهم السلام وأبدانهم  
 من أسفل من تلك الطينة : ٤٧٣. خلق  
 طينتهم ووحدها مع طينة محمد وآله  
عليهم السلام : ٧٥، ٧٦. خلق قلوبهم من أعلى  
 عليين وأبدانهم من دونه : ١٨١، ٥٢٩،  
 ٥٣٠. ذنوبهم منسوبة إلى أئمتهم : ٣٧٨.  
 الذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها :  
 ٢٣٩. رد سيئاتهم إلى المخالفين وحسنات  
 المخالفين إليهم : ٧٢٧، ٧٢٩. سبب  
 محبتهم لآل محمد عليهم السلام : ٧٦، ١٨١،  
 ٥٣١. شفاعة الأئمة عليهم السلام لهم : ٦٦٣.  
 شفاعة النبي صلى الله عليه وآله لهم : ٦٦٤.  
 طينتهم : ٥٢٩. طينتهم طينة عليين : ٧٦.  
 طينتهم من نضح طينة الأئمة عليهم السلام : ٧٥.  
 لحوقهم بالأنبياء : ٥٥٣. ما لهم في  
 الآخرة بمولاتهم لأولياتهم عليهم السلام : ٧٠٦.  
 متولي حسابهم محمد وآله عليهم السلام و  
 شفاعتهم لهم : ٥٥٠. المراد بالمقتولين في  
 سبيل الله تعالى : ٤٥٠. مغفرة الله تعالى  
 لذنوبهم إلا الشرك : ٤٩٩، ٥٠٢، من  
 فضائلهم خصال عشر : ٧١٧. من موالي  
 آل محمد يخرج من الدنيا طاهرا : ٧٣٠.  
 هلاكة الناس دونهم : ١١٥.
- الشعبة - هم الصالحون : ٥٤٨. الفائزون  
 يوم القيامة : ٥٤٤.  
 الصادر الأول : ٧١. هو التعين الأول في  
 المرتبة الرابعة من تعيينات حقيقة النبوة :  
 ٨٠. هو المثل الأعلى : ٨٠. يظهر منه  
 آثار كل مرتبة من مراتب عالم الوجود،  
 فوجهه إلى الحق يسمّى نبياً، وبوجهه  
 إلى الخلق رسولا : ٨٠.  
 الصادق عليه السلام - من كراماته : ٨٨.  
 الصاقورة - السماء الثالثة : ٢٨٢.  
 الصبر - تأويله برسول الله : ٥٧٤. تحقيق  
 في حقيقته وأقسامه : ٤٤٢.  
 صبغة الله - الصبغة معرفة أمير المؤمنين  
 بالولاية في الميثاق : ٣٥٦. الصبغة  
 الإسلام : ٣٥٦.  
 صحف إبراهيم عليه السلام الاسم الأكبر : ٢٨٦.  
 صحف موسى عليه السلام الاسم الأكبر : ٢٨٦.  
 الصخرة - التي تحمل الملك الحامل  
 للأرض : ٣٦٥.  
 الصدر - شرحه للإسلام : ٦٥٩، ٦٦٠.  
 الصدق - جدّ الشيء وواقعه وتقرّره  
 ووجوده : ٣٩٠.  
 الصراط - آل محمد عليهم السلام : ٣٣٦. تحقيق  
 في معناه : ٣٣٦. صراطان : ٣٣٦. طهارة  
 قلب مواليتهم : ٣٣٨. في الباطن نور سر  
 الله المودع في النفوس من سر آل محمد  
عليهم السلام : ٣٣٦. هم نور الله : ٣٣٨.  
 الصراط المستقيم - حقيقة العقل وسر آل  
 محمد عليهم السلام : ٢٥٧.

- الطريقة - حبّ عليّ: ٤٢٧.
- الطهارة - عن الرجس لا يمكن إلا بالتخلية  
عن الحدود ورفع الحجب: ٢٩. بإقامة  
حقيقة العبوديّة في جميع مراتبه: ١٥:
- الطواغيت - غاصبوا حقوق آل محمد  
عليه السلام: ٦٥٥.
- الطينة - اختلاطها من الماء العذب  
والأجاج: ٢٥٠. إنّ لله عشر طينات:  
خمسة من الجنة وخمسة من الأرض:  
٥٢٧. تحقيق روايات الطينة: ١٦٧ -  
١٧٦. ثلاث: ١٧٢، ٥٣٠، ٥٢٩. الجبلية:  
١٧٤. خلق الشيعة من طينة آل محمد  
عليه السلام: ٧٥. الطيبة: ٣٥٧. عدم دلالة  
روايات الطينة على الجبر: ١٦٧.
- طينة آل محمد عليه السلام: ٧٥، ١٧٧، ٥٢٩،  
٥٣٠. طينتهم جامعة لجميع الطينات:  
٥٣١. تحادهم في المراتب مع اختلاف  
المصاديق: ٥٣٣.
- الطاغوت - في مقابل الاسم الله: ٢١٣.
- الظاهر - مرتبة الله: ٦٨.
- الظلال - بعث الخلق فيه وأخذ الإقرار  
بالتوحيد والولاية: ٢٦٩.
- الظلة التي عن يسار النبي في الجنة: ٧٤٥.
- الظلمة - التعبير عن مرتبتها بالطاغوت:  
٢٥١. تفسيرها بأعداء آل محمد عليه السلام:  
٢٤٦. خلقها وإرسالها: ٩٩. مبدء  
نشؤها: ٥٩٤. مبدءها من الاسماء: ٦٥.  
من فروعها كل قبيح: ٤١٢. منشأها:  
٣٣٢. راجع أيضا: عالم الظلمة.
- الصّفوة مثلثة - الخلاصة: ٢١٩.
- الصلاة - معنى الصلاة علي رسول الله ﷺ  
من الأمة: ٧٧٧.
- الصلاة - إشارة إلى إقامة الولاية الكلّية  
النوريّة: ٤٤٣. أتباع الأئمة: ٤٤٣.
- تأويلها بإقامة ولاية أمير المؤمنين عليه السلام:  
٥٧٤. تحقيق في حقيقتها: ٤٤٣، ٥٤٧،  
٧٧٧. صلوات الله رحمة، وصلوات  
الملائكة تزكية منهم له ﷺ، وصلوات  
المؤمن دعاء منهم له ﷺ: ٧٧٨. المراد  
من الصلاة على الأئمة: ٥٤٧.
- الصلة ترادف المعرفة: ٥.
- الصمد - تفسيره: ٢٨٨، ٢٨٩.
- صنمي قريش وطاغوتها: ٦٥٤.
- الصور الخيالية: ٧٨.
- الصيانة - تشعب منه الحياء: ١٤٨.
- الطاعة - صرف العبد جميع مآتاه الله  
تعالى في إرادة الله: ٣٩١.
- طاعة الله - رأسه الصير: ٦٤٥.
- الطاغوت - التعبير به عن مرتبة الظلمة:  
٢٥١. التحرز عن جميع مراتبها: ٢٥٤.
- تقابلته مع الاسم الله: ٢٤٩. شؤنه  
الشياطين: ٤٣٦. في مقابل الاسم الله.  
من مظاهرها جهنم: ٦٩٨. مبدء كل  
شر: ٤٣٦.
- الطاغوتية-ظلمة الطاغوتية السجين: ١٧٥.
- الطبع: السجّية.
- الطريق إلى الله تعالى - هو مرتبة كل  
موجود من مراتب الاسماء: ٤٧١.

- العالم - تنزل الصفات إلى المعلوم : ٦٦ .  
ثبوت المعاني للذات : ٦٢ ، ثبوت المعاني للذات : ٦٦ الجمال : ٥٨١ . الجمع : ٣٩٥ . الحق : ٧١ . الحق اسم الله : ٤١٨ .  
تعين الأشياء فيه : ١٢٥ . الحمد : ٥٨١ .  
الحيرة : ٤١٩ (راجع أيضا : الحيرة) . الخلق : ٢٥٥ .
- عالم الخلق - عبارة عن العوالم السبعة بمراتبها وشؤونها : ٤١٨ . مراتب وجود الأشياء فيه : ٦٤ ، ١٢٥ . هو الصفات الجمالية : ٢٢٣ .
- عالم - الربوبية فوق مرتبة الإمامة : ١٠٩ . الرحمة المطلقة الغير المحدودة مظاهره محمد وآله عليهم السلام : ١١٦ . السر المنفع بالسر : ٧٠ . السر : ٧١ . السر المستسر : ٧١ . الصفات باعتبار ثبوتها للذات من غير اعتبار تعلقها بمتعلقاتها : ٦٦ .  
الظاهر : ٧١ . عالم ظهور الصفات على نحو الإجمال : ٦١ ، ٦٦ .
- عالم الظلمة : ٢٩ . عدم إيظاها بالمرة : ٣٧٤ . مبدؤها الشيطنة : ٤١٦ . هي الآية المتشابهة : ٣٩٥ .
- عالم العدم - المطلق التعبير عنه بالنهر الذي دون العرش : ٥٢٨ . عالم العزة : ٣٤٨ . فوق قاب قوسين : ٤١٩ . ليس قابلا للاختلاف : ١١٧ . هو أو أدنى : ٢٩ . راجع : العدم المطلق .
- عالم - العزة هو عالم نفي الصفات : ٤٥٢ . العظمة هو عالم الوجود بقول مطلق : ٤١٩ . الفرقان : ٥٨١ . القدر الإلهي : ٣٩٥ .
- الظلمة - مظاهر الطاغوت : ٦٤٩ .  
العادة فعل الشيء مرارا عن سجية : ٧٠٩ .  
العارف - لا يشهد غير نفسه : ٩٥ .  
العاصي - يظلم نفسه : ٣٨٦ .  
العالم - اسم لما يُعلم به الشيء : ٢٢٤ .  
العوالم مظاهر أسمائه تعالى وحيث أنها لا تنتهي فالعوالم غير متناهية : ٢٣٢ .
- عالم - الأبواب - وجه تسميته : ٧١ .  
الإرادة الخلقية : ٣٩٥ . الإرادة الكلية الإلهية : ٣٩٥ . الأركان وجه تسميته : ٧١ . الاسم الله : ٧١ ، ٥٨١ . الاسم المستأثر : ٦٩ ، ١٩ . الإمام وجه تسميته : ٧١ . الأمر مبدء الصفات الجلالية : ٢٢٣ .  
الإمضاء الإلهي : ٣٩٦ . الإمكان خلقت لأجل آل محمد عليهم السلام : ١٦٥ . الإمكان قوامه بأربعة أركان : ٨٣ . الأمن هو عالم الموت والفناء والبقاء بالله : ٧٧٥ .  
باطن الظاهر : ٧١ . تجلي الاسم المستأثر بجلوات الصفات : ١٢٣ .
- عالم تميز المعلومات : ٢٥٥ - في عالم الحق : ٦٩٩ . التعبير به عن ملك من الملائكة : ٧٦ . أول تعين الإنسان : ٣٠٥ .  
تعين كل شيء فيه : ٥١٨ . عالم أم الكتاب واللوح المحفوظ : ١٢٩ . لا يكون فيه البداء : ١٢٨ ، ١٢٩ . مرتبة تعين مواضع الرسالة فيه بمنزلة الجنس لعالم الإمكان في كل موجود : ٨٢ .
- عالم - تميز الصفات : ٦١ . تنزل الذات إلى عالم الصفات : ١١٧ .

- عالم - القرآن : ٣٩٥. القضاء الإلهي : ٣٩٥. عالم - الولاية الظلمانية جلواته للشيطان  
القضاء في الخلق : ٣٩٦. الكتاب المبين : الذي هوسر أعداء آل محمد عليه السلام : ٤٣٦.
٥٨١. الكتاب والقرآن تقسيم نور محمد  
نصفين : ٥٨١. مسمى الاسم الله : ٤٩٨.
- عالم المشيئة : ٣٩٥ - الأشياء بعد تنزيلها  
إليه بظهورها في الخلق يشار إليها  
بالإشارة الوجودية : ٦٣. الكلية الإلهية  
هي مواد علم آل محمد عليه السلام والاسم  
الأعظم : ٣٩٤. محل البداء : ١٢٨، ١٢٩.
- عالم المعاني - عالم السر المقنع بالسر : ٧٠.  
المعاني مبدء آل محمد عليه السلام : ٧٠.  
المعاني عالم مظهر صفات الحق بنحو  
الإجمال والكلية : ٧٠.
- عالم المفاتيح : ٦٣، ٢٥٧. أول تعيين  
الإنسان : ٣٠٥. الأشياء قابلة للإشارة  
الإلهية في هذا العالم وغير قابلة للإشارة  
في عالم الخلق : ٦٣.
- عالم - الملك هو الصفات الجمالية : ٢٢٣.  
المللكوت عبارة عما هو مبدء الصفات  
الجلالية : ٢٢٣. النجباء وجه تسميته :  
٧١. النقباء وجه تسميته : ٧١. النور  
مبدؤه الاسم الله : ٤١٦. النور : ٢٩.
- النور هو الآية المحكمة : ٣٩٥. وجود  
الصفات النوري : ٦٦. الوجود الكلي :  
٧١، ٧٠. الوجود الكلي المطلق :  
٥١٨، ١٣١، ١٥٥، ٣١٣، ٣١٨. وجود  
المعلومات بنحو الكلية : ٧٧. الوجود  
بقول مطلق هو عالم العظمة : ٤١٩.
- وجود الصفات المطلق : ٦٦. الولاية :  
٥٨١. الولاية جلواته لاسم الله : ٤٣٦.
- عالم الوجود - ظهور مراتب حقيقة النبوة :  
٩٣. عبر عنه بالقاب من القوس : ٢٩.  
يمكن فيه الإثبات : ٢٩. مرتبة الوجود  
المطلق : ٧٠١.
- عالمي النور والظلمة غير قابلين للاتلاف :  
١١٧.
- العالم الأصغر : ٣٢٩.  
العالم الأكبر : ٣٢٩.  
العالم الإلهي - تقرر الأشياء فيه : ٦٤.
- العوامل السبعة التي لا يكون شيء إلا بها :  
٣٩٣.
- العالمون - من هم : ٣٥٧، ٥٣٩.
- العبادة - في زمان الغيبة أفضل من زمان  
الظهور : ٦٣٥. من عبد الاسم دون  
المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى  
فقد أشرك ومن عبد المسمى دون الاسم  
فذاك التوحيد : ١٠٦.
- العبد - لا يمكنه القيام بوظائف العبودية  
في حضرة رب العالمين : ١٤٥، ٣٨٢.  
ليس وجوده إلا سرايا : ٧٧١.
- العبودية : ١٨٢. حقيقته تسليم ما للعبد  
إلى مولاه وصرفه في إرادته : ١٥.

العبودية - قبل الرسالة : ٣٥٠. قوام  
 حقيقة العبودية بالدخول تحت ولاية آل  
 محمد ﷺ والخروج من ولاية أعدائهم :  
 ١٥. كون العبد بجميعة ملكا خالصا لله :  
 ٣١٤. مراتبها ثلاث. : ١٨٦. مرتبتها دون  
 مرتبة الرسالة والنبوة الخاصة : ١٠٧.  
 مرتبتها وصول العبد حيث يرى نفسه  
 ومضافاته ملكا خالصا له تعالى : ١٠٨.  
 مرتبتها أولى مراتب السالكين : ١٠٨.  
 العبودية المطلقة : ١٨٦. راجع أيضا :  
 مرتبة العبودية المطلقة.  
 العبودية الإضافية : ١٨٨. العبودية  
 بالإضافة إلى من نصبه النبي ﷺ : ١٨٨  
 العترة - نسل الرجل ورهطه وعشيرته  
 الأقبون : ٢٢١.  
 عترة النبي ﷺ - تقارنهم مع الكتاب :  
 ٢٨٤. لا يخلو منهم الأرض : ٤٢.  
 العدل - تسمية بعض المراتب الوجودية  
 به : ٦٥. جامعة لجميع الصفات : ٤٣٥.  
 خلق العرش منه : ٣٦٦.  
 العدم - راجع : حجاب العدم. عالم العدم.  
 مرتبة العدم.  
 العدم المطلق - عالمه : ١٩. مرتبة الموت :  
 ٢٥. عالم العدم المطلق : ١٩.  
 العذاب - سر وجودها مع عدم تضرر الله  
 تعالى من العصيان : ٤٣٤  
 العرش - إطلاقه على الحقيقة المحمدية  
 الإلهية : ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٤١. التعبير به  
 عن الاسم المستأثر : ٥٢٨. خلقه الله بعد  
 خلق محمد وآله ﷺ والمكان : ٥٣٨.

العرش - خلقه الله تعالى من أنوار أربعة :  
 ٢٠٣. خلقه من نور رسول الله ﷺ :  
 ٣٦٤. خلقه من نور العظمة : ٢٠٤.  
 خلقه الله تعالى من أربعة أنوار : ٥٢٥.  
 مرتبة الإجمال وأنوارها مرتبة التفصيل :  
 ٥٢٥. يحمله الله تعالى : ٥٢٥.  
 العروة الوثقى - تفسيرها بآل محمد ﷺ :  
 ٢٤٦. حقيقة العقل وسر آل محمد  
 ﷺ : ٢٥٧. آل الرسول وغير الوثقى  
 الطاغوت : ٤٧٠.  
 عزائم الأمور في عالم الخلق ومرتبة  
 الوجوب المرتبة المخلوقة للبقاء : ٨٣.  
 عزرائيل ﷺ - ارسال الله تعالى له إلى  
 الأرض ليقبض تراب خلق آدم ﷺ :  
 ٣٦٧. سبب مأموريته لقبض الأرواح :  
 ٣٦٨. حامل خلعة الخلة : ١١٠، ٣٢٥.  
 مظهر ركن الموت : ٧٠١.  
 العزيز - من الأسماء الحسنی الظاهرة : ٩١.  
 ما لا يكاد يوجد لقلّة وجوده، وإشارة إلى  
 أنه لا يمكن أن يظهر هويته تعالى في  
 العوالم لعدم سعتها لوجوده : ٣٤٧.  
 العزيمة - الشيء الذي لا بدّ منه : ٤٦٠.  
 العصمة - اختلاف مراتبها باعتبار مبدئية  
 المعصوم من مراتب اسمه تعالى : ٤١٤.  
 تحقيق فيها : ٣٧٠-٣٨٦. الشيطان  
 وصاحب العصمة : ٣٧٦. قوامها بروح  
 القدس : ٣٧٢. لاتنافي الاختيار : ١٧٨،  
 ٣٧٤. لازمها الطاغوت والشيطنة : ٣٧٦.  
 محلها في الوجود : ٤١١. وجه الاعتراف  
 بالذنب والتوبة عن المعصومين : ٣٧٧.

- العصيان - إتيان العبد بالفعل أو الترك  
 جلبا لنفع أو دفعا لضرر عن نفسه : ١٧٩ .  
 العظيم - من الاسماء الظاهرة : ٩١ .  
 العفاف - تشعب منه الصيانة : ١٤٧ .  
 العقل : ٢٥٤-٢٥٧ . أول خلق من  
 الروحانيين : ٢٤٧ . بقول مطلق : ٣١٨ .  
 بقول مطلق ليس في عرضه شيء والذي  
 في عرضه الجهل والنكرى والشيطنة  
 باعتبار تنزله إلى عالم الكثرة : ١٤٨ .  
 تسمية مرتبة العدل به : ٦٥ . تشعب منه  
 الحلم : ١٤٨ . حجاب الله تعالى : ١٤٧ .  
 حقيقته الحقيقة المحمدية الإلهية : ١٤٨ .  
 حقيقته مرتبة الفرقان وسر آل محمد  
 ﷺ : ٢٥٧ . خلقه ملك له رؤوس :  
 ٧٦ . خلقه من ضياء العرش وخلق  
 الخوف منه : ٣٦٦ . رسول الباطن :  
 ٧٤٣ . ما عُبد به الرحمان واكتسب به  
 الجنان : ١٤٩ . مثله في القلب كمثل  
 السراج في البيت : ٧٥ . معرفته ومعرفة  
 جنده : ٢٤٧ . من مراتب الإنسان : ٢٤٧ .  
 المنع : ١٤٧ . نزول نور العظمة بعنوان  
 الحرفية الآلية : ٢٠٤ . وجه تسميته :  
 ٥٢٥ . وجهة الحلم إلى الله تعالى : ١٤٧ .  
 العَلَم - الجبل الذي يُعلم به الطريق :  
 ٤١٠ ، ٢٤٣ .  
 العلم - تأويل الطعام في الآية به : ٦٣٧ .  
 تشعب منه الرشد : ١٤٧ . حقيقته صعب  
 مستصعب : ٢٨٣ . خلقه من ضياء  
 العرش وخلق الرضامنه : ٣٦٦ . الصحيح  
 ما صدر عن أهل البيت ﷺ : ٦٣٦ .  
 العلم - معناه لغة واصطلاحا : ١١٩ ،  
 ١٢٠ . بما به قوام عالم الإمكان : ٨٣ .  
 علم النبوة - المراد منه : ٣٢ .  
 العلو - الفرق بينه وبين الرفعة : ٥٥٣ .  
 العلوية البيضاء - المراد بها الاسم الذي  
 اشتق لعلّي ﷺ منه اسما : ٩٤ .  
 علي ﷺ : راجع أمير المؤمنين ﷺ .  
 العلي - من الاسماء الظاهرة : ٩١ .  
 العلي العظيم - أول الاسماء الحسنى : ٥٨٣ .  
 العليم - من الاسماء الحسنى الظاهرة : ٩١ .  
 العليين - مرتبة الاسم الله : ٥٣١ .  
 العمل - الإبقاء على العمل هي الإشفاق  
 عليه من الرياء : ١٨٥ . أعلى الأعمال  
 درجة الإيمان بالله : ٢٠٨ . خلوصه أن  
 لا يريد العامل غير وجه الله تعالى حتى  
 القرب والثواب : ١٨٥ . كونه طاعة أو  
 عصيانا منوط بالنية : ١٧٩ . محوه في  
 القيامة : ٥٠٥ .  
 العمل الصالح : ٣١٨ .  
 العنصر - الأصل : ١٦٥ .  
 العنقا - أول من جحد ولاية أمير المؤمنين  
 ﷺ فصار ملعونا : ٢٠٢ .  
 العوالم - اثنا عشر ألف عالم : ٤٠٨ .  
 اختصاص كل عالم بظهور الآثار المختصة  
 به وعدم ظهور آثار العالم الآخر فيه :  
 ٧٨ . كل عال منها محيط بما دونه : ١٢٩ .  
 العوالم الإلهية : ٢٥٧ .  
 العوالم الثلاثة - هي الدنيا والبرزخ  
 والآخرة : ٨٥ .  
 العوالم السبعة : ٤١٨ .



العوذ - الالتجاء لدفع ما يخاف منه : ٦٣٨ .  
 الفطرة - إقرار الناس فيها بالربوبية والنبوة  
 العيبة - معناه : ٣٣٥ .  
 عيسى بن مريم عليه السلام - أعطي حرفين من  
 الاسم الأعظم : ٢١٩ . نزوله قبل القيامة  
 وإيمان أهل الكتاب به : ٦٠٥ .  
 الغسل : سر الأمر به قبل زيارة المعصومين  
عليهم السلام : ١٥ .  
 الغيب - اختصاصه به تعالى : ٦١ . مرتبة :  
 ٧٤٣ . الأول والثاني والثالث : ٨١ ، ٨٢ .  
 الذي يظهره الله تعالى على من ارتضاه :  
 ١٣٢ .  
 الغيب المطلق - لا يستأثر بمفاتيحها غيره  
 تبارك وتعالى : ٦١ .  
 الفاروق - سر تسمية أمير المؤمنين عليه السلام به :  
 ٣١٣ .  
 فاطمة عليها السلام - خلق السماوات والأرض  
 من نورها ونورها من نور الله تعالى : ٩٩ .  
 هي أفضل من السماوات والأرض :  
 ٩٩ . قناديل الرحمة مضيئة بنورها : ٩٩ .  
 الفتنة - على معان : ٤١٣ .  
 الفرقان - حقيقة العقل وسر آل محمد  
عليهم السلام : ٢٥٧ . سر تسمية آل محمد عليهم السلام  
 به : ٣١٣ . مرتبة آل محمد عليهم السلام : ٤٠٣ .  
 مرتبة الفرقان بقول مطلق : ٨٣ . المحكم  
 الواجب العمل به من القرآن : ٢٥٥ .  
 الفريضة - مرتبة تميز أئمة المؤمن في العالم  
 الإلهي ومرتبة مفتاحه : ٢٣٩ .  
 الفضل - خلق العرش منه : ٣٦٦ .

الفطرة التي فطر الله الخلق عليها : ٦٥ .  
 فطرة الله - التي فطر الناس عليها : ٣٥٤ ،  
 ٣٥٥ . هي الإسلام : ٣٥٤ . هي التسوية  
 بين قبول الكفر والإيمان : ٣٥٦ ، ٣٥٥ .  
 فطره ، يفطره - شقه ، والله الخلق خلقهم  
 وبرأهم . والأمر : ابتداء : ٣٥٦ .  
 الفقر - معنى أنه سواد الوجه في الدارين  
 وكاد أن يكون كفرا : ٣٠٧ .  
 الفلاح - الفوز بالسعادات المعنوية : ٧٦٩ .  
 الفناء في الله - هي الفناء في الاسم : ٣١١ .  
 الفواحش - الزنا و السرقة : ٦٦٦ .  
 القائم المنتظر عليه السلام - قيامه من المحتوم :  
 ٨٦ . يلبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله فيملؤه :  
 ٤٥٥ . أول ما ينطق به بعد الظهور : ٣٣٠ .  
 القاب - التجلي الثاني للحقيقة الحمديّة :  
 ٢٨ . عبره عن عالم الوجود : ٢٩ . مرتبته  
 مرتبة ثالثة للخلق الأول والحقيقة  
 الحمديّة : ٢٩ . القاب من القوس ما بين  
 المقبض وسببتها : ٢٧ . مرتبته من  
 القوس : ٢٨ .  
 قاب قوسين أو أدنى : ٧٢ . في عالم الوجود  
 رسول الله صلى الله عليه وآله : ٢١ . مرتبة الوجود  
 المطلق اللابشرطي : ٢٣ .  
 القادة : جمع قائد ، هو الرئيس : ١٥٢ .

الغسل : سر الأمر به قبل زيارة المعصومين  
عليهم السلام : ١٥ .  
 الغيب - اختصاصه به تعالى : ٦١ . مرتبة :  
 ٧٤٣ . الأول والثاني والثالث : ٨١ ، ٨٢ .  
 الذي يظهره الله تعالى على من ارتضاه :  
 ١٣٢ .  
 الغيب المطلق - لا يستأثر بمفاتيحها غيره  
 تبارك وتعالى : ٦١ .  
 الفاروق - سر تسمية أمير المؤمنين عليه السلام به :  
 ٣١٣ .  
 فاطمة عليها السلام - خلق السماوات والأرض  
 من نورها ونورها من نور الله تعالى : ٩٩ .  
 هي أفضل من السماوات والأرض :  
 ٩٩ . قناديل الرحمة مضيئة بنورها : ٩٩ .  
 الفتنة - على معان : ٤١٣ .  
 الفرقان - حقيقة العقل وسر آل محمد  
عليهم السلام : ٢٥٧ . سر تسمية آل محمد عليهم السلام  
 به : ٣١٣ . مرتبة آل محمد عليهم السلام : ٤٠٣ .  
 مرتبة الفرقان بقول مطلق : ٨٣ . المحكم  
 الواجب العمل به من القرآن : ٢٥٥ .  
 الفريضة - مرتبة تميز أئمة المؤمن في العالم  
 الإلهي ومرتبة مفتاحه : ٢٣٩ .  
 الفضل - خلق العرش منه : ٣٦٦ .

- القادر - من الاسماء الظاهرة : ٩١ .  
 القبر - تأويله عالم الأجسام : ٧٠٢ .  
 القبضه البيضاء : ٣٦٨ .  
 القدر - توقف ما في عالم الإمكان عليها :  
 ٨٤ . بتقديره تعالى كان القضاء : ٨٥ .  
 القدرة - مما به قوام عالم الإمكان : ٨٣ .  
 القدوس - من الاسماء الظاهرة : ٩١ .  
 القرآن - آية تامّة لحقيقة النبوة الإلهية :  
 ٤٥٢ . بواطنه : ٤٠٤ . تسميته بالذكر :  
 ٣٢٧ . جملة الكتاب : ٢٥٥ . جبل ممدود  
 من السماء إلى الأرض : ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٥ .  
 ظواهره آخر مراتبه : ٤٠٤ . عبارة عمّا  
 أوّتي محمد ﷺ من من حروف الاسم  
 الأعظم : ٤٥٢ . فعل الله وصدر من عالم  
 العزة فمهيمن على سائر الكتب : ٤٥١ ،  
 ٤٥٢ . كتب سائر الأنبياء ﷺ آية من  
 آياته : ١١٦ . لا يكون كافيا بدون الإمام  
 المفسّر له : ٤٢ . ما قرأه رسول الله ﷺ  
 هو مرتبة القول منه : ٤٠٣ ، ٤٥٢ .  
 مراتب الناس في فهم حقائقه : ١٢ .  
 التحذير عن الاكتفاء بفهم ظواهره و  
 الإنكار لما ورائها : ١٣ . مرتبة النبوة :  
 ٢٧٨ . مرتبته مرتبة الإجمال : ٢٩٢ . من  
 أساميه النور والبرهان : ٤٦٠ . هدايته إنّما  
 تكون بالتدبير والتفكير : ٢٣٤ . هو الذكر :  
 ٢٦ . وحدة حقيقته مع رسول الله ﷺ :  
 ٣٢٨ . يهدي إلى الإمام : ٣٧٣ . راجع  
 أيضا : الكتاب .  
 القرآنية المطلقة - وصول النبي ﷺ إليها : ٨٢ .  
 القصر المشيد - تأويلها برسول الله : ٥٧٤ .
- القضاء - توقف ما في عالم الإمكان عليها :  
 ٨٤ . بقضائه تعالى كان الإمضاء : ٨٥ .  
 القلب - تنقل أحواله : ٦٦٧ . زيغه :  
 ٧٥١ . عالمه دون الفطرة : ١٧٥ . عمله  
 المعرفة : ٢١٠ . له أذانان عليهما ملك  
 وشيطان : ٢٤٧ . النكتة النورية  
 والسوداء فيه : ٢٦٧ ، ٧١٧ . يرى ربه  
 بحقيقة الإيمان : ٦٧٩ .  
 القلب السليم : ١٠٢ ، ١٠٨ ، ٣٤٥ .  
 القلم - خلقه من نور الكرسي : ٣٦٤ .  
 سكره من سماع كلامه تعالى : ٣٦٤ .  
 قناديل الرحمة - خلقها وتعليقها على  
 العرش : ٩٩ .  
 القنيرة - قبولها لولايتهم ﷺ : ٢٠٢ .  
 القوسين - المراد بهما الانعطاف والتزول  
 إلى الآيات المحكمات من طرف اليمين و  
 الانعطاف من طرف اليسار : ٢٩ .  
 القيامة - حساب الخلق فيها لآل محمد  
 ﷺ : ٤٥٨ . شهادة جعفر وحمزة لنوح  
 ﷺ فيها : ٤٠٩ . شهادة رسول الله  
 للأئمة فيها وشهادتهم ﷺ لشيعتهم :  
 ٤١٠ . معنى اعطاء كتاب العبد بيده : ٧٢٨ .  
 القيوم - من الاسماء الظاهرة : ٩١ .  
 الكافر - لا يقبل توبته بعد الرجعة : ٦٢٨ .  
 يُصعد بعمله وروحه إلى السماء فينادي  
 إهبطوا به إلى سجين : ٦٩٧ .  
 الكتاب (القرآن) أكبر من العترة : ٢٨٤ .  
 عبارة عن الاسم الأعظم : ٢٨٤ . لخالق  
 ولا مخلوق : ٢٨٤ .

- الكتاب (القرآن) مبدء محمد ﷺ وحقيقته : ٢٨٥. نزوله ببيت المعمور : ٢٨٥.
- الكتاب - تحقيق معناه : ٢٨٤. توقف ما في عالم الإمكان عليها : ٨٤. مرتبة الوجود المطلق : ١٩١.
- كتاب - إبراهيم، شعيب، صالح، موسى، نوح : ٢٨٦.
- كتاب الأعمال - من كل نفس مرتبة خاصة من الاسم الله : ٤٥٩.
- الكتاب المبين - تفسيره بأمر المؤمنين ﷺ : ١٠١. المعارف :
٢٩٢. مرتبة الفرقان : ٢٩٢. وحدته مع الإمام المبين : ٢٩١. يعني مبين عالم الغيب من الشهادة، وفاروق عالم الحق عن الخلق وفرقان عالم الوجوب من الإمكان : ١٣٣.
- كتابة الله تعالى - إحداث الشيء و تكوينه : ٧٥٠.
- الكتب الإلهية - الغرض من إنزالها : ٦٧٥.
- الكرسي - خلقه من نور العرش : ٣٦٤.
- الكرم - عالم جماله تعالى : ٤٢٢.
- الكريم - من الاسماء الحسنى الظاهرة : ٩١.
- الكفار خلقهم من طينة سجّين : ١٧١.
- الكفر - جاحد الحق بعد ما يهتدي إليه أو أمكنه الاهتداء وقصّر فيه فقد محض الكفر محضاً : ٦٢٨. الجحود بآل محمد ﷺ : ٧١٩. لا ينفع معه عمل : ٥٠٣.
- كلمة التقوى - حقيقة العقل وسر آل محمد ﷺ : ٢٥٧.
- الكلمة العلياء - حقيقة العقل وسر آل محمد ﷺ : ٢٥٧.
- الكهف : غار واسع في الجبل : ٢٥٧.
- الكوثر - وصفه من رسول الله ﷺ : ٧٦٢.
- لا إله إلا الله - شرحه : ٣٤٠.
- لاتأخذ سنة ولانوم - من الاسماء الحسنى الظاهرة : ٩١.
- اللغو - إتيان العبد بالفعل أو الترك خاليا عن إرادة جلب نفع أو ضرر : ١٧٩.
- اللغوي - لا اعتبار بكلامه في تحقيق المعارف : ١٠١.
- اللفظ راجع : الألفاظ
- لقاء الله والرب - يراد به لقاء الاسم : ٣١١.
- اللمم - الرجل يلم بالذنب فيستغفر : ٦٦٦.
- لهوتا - اسم الثور الحامل للأرض : ٣٦٥.
- اللوح - خلقه من نور الكرسي : ٣٦٤.
- اللوح المحفوظ - عالم تميز المعلومات : ١٢٩.
- العلم المخزون المكنون : ١٣٩.
- لوح فاطمة ﷺ : ٢٩٦ - ٢٩٩. أسامي الأئمة فيه : ٢٩٨.
- لوط - إخراج إمرأته من أهله : ٦٠.
- ليلة الجمعة - صعود الإمام فيها ورجوعه مع العلم الكثير : ٩٦. عالم تميّز في عوالمهم ﷺ : عوالم قضاء الخلق : ٤٠٥.
- فيها تصل الأمور إلى مرتبة القضاء : ٩٧.
- ليلة القدر - ثلاثة تنبث فيهم ﷺ أمور الخلق وأجناسها وفصولها وأنواعها كل في ليلة منها : ٩٦. خلقها الله جل ذكره أوّل ما خلق الدنيا وخلق فيها أوّل نبيّ وأوّل وصيّ وقضى أن يكون في كل سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الأمور : ١٣٥.

- ليلة القدر - فيها يميّز في عوالمهم عليه السلام المثل - الحجة والصفة والحديث : ٢٦١ .  
 عوالم علم الخلق ومشيئتهم وإرادتهم  
 وقدرهم : ٤٠٥ . ما علمه رسول الله صلى الله عليه وآله  
 مجملًا في المعراج يفسرله في ليلة القدر :  
عليه السلام : ١٣٦ .
- المجد - كون الشيء بحيث لا يمكن توصيفه  
 لرفعته : ٤٢٢ .  
 المحدث - الفرق بينه وبين الرسول والني  
 والإمام : ١٠٤ - ١١٣ . يسمع صوت  
 الملك ولا يرى الصورة : ١٠٥ .  
 المحق - نقص الشيء قليلا قليلا : ٤٨٧ .  
 على الكافرين : ٤٨٧ .  
 المحكمات - أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام :  
 ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٦٥٢ . سر آل محمد : ١٥٨ .  
 ما كان مظهرا لمراتب اسم الله : ٦٥٣ .  
 محمد صلى الله عليه وآله : راجع رسول الله صلى الله عليه وآله .  
 المحمديّة الرفيعة - المراد بها الاسم الذي  
 اشتقَّ محمد صلى الله عليه وآله اسما منه : ٩٤ .  
 المحيي - من الاسماء الحسنی الظاهرة : ٩١ .  
 المخلوق - بعد تعينها في عالم الحق تبارك  
 وتعالى فبالمشيئة والإرادة والقدر  
 والقضاء والإذن والأجل الإلهيات تعين  
 في عالم الخلق : ١٢٥ . تعينه أولا في  
 العالم الإلهي ثم في عالم الخلق : ١٢٤ . تميز  
 الأشياء في مرتبة غيبها : ١٢٤ .  
 المدثر - رسول الله صلى الله عليه وآله في الرجعة : ٥٩٩ .  
 المدح - توصيف الشيء ببيان كفيّة محمّدة  
 واحدة : ٦٨٣ .  
 مدينة بالشرق وأخرى بالمغرب : ٤٠٨ .  
 مرتبة الاسم الله - مرتبة العبوديّة : ٣٢٤ .
- الماء - أول ما خلقه الله تعالى وخلق باقي  
 الأشياء منها : ٣٤٨ . حياة كل حيّ بها :  
 ١٥ . مظهر الولاية الكليّة في عالم  
 الأجسام : ١٥ . وجه تفسيرها في الآية  
 الشريفة بالإمام : ١٥ .  
 الماء الأجاج - تركيبها في طينة أصحاب  
 الشمال : ١٦٨ .  
 الماء العذب : ٣٠٥ .  
 الماء الغدق - الماء الفرات ولاية آل محمّد  
صلى الله عليه وآله : ٤٢٧ .  
 الماء الفرات - تركيبها في طينة أصحاب  
 اليمين : ١٦٨ .  
 المتشابه - ما اشتمبه على جاهله : ١١ . ما  
 كان مظهرا لمراتب الطاغوت : ٦٥٣ .  
 المتشابهات - أعداء آل محمد صلى الله عليه وآله : ٢٥٦ ،  
 ٢٥٧ . تفسيرها بغاصبي حقوق آل محمد  
صلى الله عليه وآله : ٦٥٢ . سر أعداء آل محمد صلى الله عليه وآله :  
 ١٥٨ . هي الاسماء الطاغوتية : ٦٥٥ .  
 المتقون - جعل الفرقان والنور في عوالمهم  
 بظهور مرتبة الولاية : ١٨٤ . جعل الله لهم  
 وليا ظاهرا : ١٨٤ . صدور الذنب منهم :  
 ٦٦٧ .  
 المتكبر - من الاسماء الحسنی الظاهر : ٩١ .  
 المثاني - آل محمد صلى الله عليه وآله : ٤١٧ .

- مرتبة الحيرة - من مراتب الإيمان : ٣٢١. المستضعف - هم البلهاء في خدرها، والخدام تقول لها : «صل» فتصلي لاتدري... : ٦٢٧. هم الذين لا يتمكّنون من معرفة التوحيد والنبوة والولاية إلا بالتقليد : ٦٢٧. يدخل الجنة بأعمال حسنة وباجتناب المحارم ولا ينال منازل الأبرار : ٦٢٧.
- المشرك - بولاية علي مخلص في النار : ٥٠٠. المشكاة - قلب محمد ﷺ : ٢٣٩، ٢٤٠. مرتبة المشكاة ليس لها حظ من الولاية، وإنما هي بمزلة الحجاب : ٢٣٩. هي فاطمة الزهراء : ٢٤٠.
- المشيئة - توقف ما في عالم الإمكان عليها : ٨٤. بمشيئته تعالى كانت الإرادة : ٨٥. راجع أيضا : عالم المشيئة.
- المصباح - تفسيره بالحسنين : ٢٤٠. تفسيره في آية النور بمرتبة اسم الله : ٢٣٦. نور علم رسول الله ﷺ : ٢٣٩، ٢٤٠.
- المصور - من الاسماء الحسنى الظاهرة : ٩١. المصور - هو الذات باعتبار تنزيل النفوس إلى عالم الاسماء : ٤٠٠. منشئ عالم الكثرة : ٤٠١. المنشئ للأجزاء : ٤٠١.
- المضل - منشأه في عرض الهادي : ٣٣٢. المعاصي - تسوء رسول الله ﷺ : ٧٦٢. المعاني : ٦٩. هم الأئمة : ٧٠. راجع أيضا : عالم المعاني.
- معجزة - من الصادق عليه السلام : ٨٨. المعرفة - تمييز الشيء بخصوصياته : ٧٥٨. المعرفة - إثبات التوحيد أولا، ثم معرفة المعاني : ٦٩. حقيقتها : ٢١٠، ٢٧١.
- مرتبة العبودية المطلقة - مرتبة الاسم الله : ١٠٦. مرتبة العدم : ٣١٩. فوق مرتبة الوجود المطلق : ١٠٧. مرتبة الخلّة : ٣٢٤. مرتبة المعلومية هي مرتبة المفاتيح : ١٦٤. مرتبة الموت : ٣١٩. مرتبة النبوة - مرتبة الوجود : ٣٢٤. مرتبة الوجود المطلق : ١٠٧، ١٦٤. أخذ فيها الإقرار بالربوبية والنبوة والولاية : ١٧٢. منزلتها الفصل لعالم الإمكان في كل موجود : ٨٢. مرتبة الوجود النوري - مرتبة الاسم الله : ١٠٦. منوعة لعالم الإمكان في كل موجود : ٨٢. مرتبة الولاية النورية - سر آل محمد ﷺ : ٢٧٦. مرتبة قاب قوسين - متعطف إلى كل موجود من فروع عالمي النور والظلمة وأهل اليمين والشمال : ١١٣. المرشد - احضار صورته عند العبادة كفر بالله تعالى إلا بأنه وجه الله تعالى : ٦٨١. المرضاة : مصدر رضى عنه وعليه : ٣٠٢. المستضعف - طينته من تراب : ١٧٢. من لا يستطيع أن يؤمن ولا يكفر : ٦٢٦.

المعرفة - حقيقتها : ٢٧٢. عمل القلب : الملائكة - استدياع حب رسول الله وأهل بيته عليهم السلام في قلوبهم ليلة المعراج : ٦٤٧. أمرهم بالسجود لأدم : ٣٦٨. انبعاثهم إلى الأئمة في المواقيت السبعة : ٩٧. التاليات ذكرا مظاهر أي مرتبة من ذاته تعالى : ٦٣، الذين هم مظاهر الاسماء تكبيرهم : ١٩. تلاوتهم كتاب شؤون حقيقة النبوة : ٦٣. تسبيحهم بتسبيح محمد وآله عليهم السلام : ٣٥٨. توسلهم بأشباح النبي وآله إلى الله تعالى : ٩٩. خدمتهم لآل محمد عليهم السلام وترددهم إليهم : ١٠٠. الروحانيون : ٩٩. السابق منهم إلى قبول ولاية محمد وآله عليهم السلام صار من المقربين : ١٥٠. سبب اعترافهم بفضل آدم و سجدوهم له : ٧٨٦، ٤١٤. سجدتهم لأدم سجدة لجميع بني آدم : ٤٢٩. سجدوهم لأدم لأجل أشباح محمد وآله عليهم السلام في صلبه : ٥١١. شهادتهم بالتوحيد : ٣٤٥. الصفات صفا مظاهر أي مرتبة تعالى : ٦٢. عصمتهم واختيارهم : ١٧٨. الكروبيون : ٩٩. مختلف الملائكة : ٩٦. مواقيتهم من حيث تدبير العالم سبعة : ٩٦. هدايتهم للإنسان من باطنه إلى الخير : ٩٧. المدبرَات أمرا مظاهر أي مرتبة : ٦٢. صلاتهم على النبي تزكية له : ٧٧٩. نزولهم على المحتضر : ٦٩٢. حفظهم للإنسان في الدنيا : ٦٩٢. الملح الأجاج : ٣٠٥. الملك - الموكل بتسديد الإنسان : ٢٦٧. الموكل لمنصب الرسالة جبرئيل : ١١٠.

معرفة الإمام - درجاتها وكيفيتها : ٢٧٨. معرفة الله - حقه أن يعرف الله بالله : ٣٤١. المعصومين عليهم السلام - وجه صدور الاعتراف بالذنب والتوبة عنهم : ٣٧٧. المعصية - روحها التصرف في ملك مالك الملوك بدون إذنه : ٧٢٨. ظلم من العاصي على نفسه : ٣٨٥. فعل العبد بعنوان الاستقلال : ٣٨٣، ٣٨٤. المعلول - شأن من شؤون العلة وليس مبائنا لها : ٧٧. المغفرة - الإذن من الله تعالى في تزَل العبد إلى عالم الوجود بالمعنى الحرفي : ٧٦٧. مفاتيح الغيب : ١٣١. شؤون الحقيقة المحمديّة الإلهية : ١٥٣. راجع أيضا : عالم مفاتيح الغيب. المفوضة - قول الإمام عليه السلام فيهم : ١٣٢. مقام - الحب، الحياء، الخوف، الرجاء، القرب : ٢٢٠. المقام المحمود - مرتبة الوجود المطلق : ٧٤٦. هي الشفاعة : ٧٤٧. المقتدر - من الاسماء الحسنی الظاهرة : ٩١. المقتول - يرجع في الرجعة : ٦٢٣، ٦٢٤. المقصر - في حق الأئمة ساقط : ٤٥٠. المكان - خلقه الله بعد محمد وآله عليهم السلام وكتب عليه لا إله... : ٥٣٨.

- الملك - يوكل بالقلب فيسده: ٧١٧.
- ملك الأرحام - يكتب كل ما يصيب الأرحام بين عينيه: ٤٠١.
- ملك - عظيم يحمل الأرض: ٣٦٥.
- ملك له رءوس بعدد الخلائق: ٧٦.
- الملك المقرَّب - إشارة إلى الكروبيين والروحانيين من العقول الكلية والنفوس الكلية الذين هم مظاهر الاسماء: ٥٥٨.
- الملك - من الاسماء الحسنى الظاهرة: ٩١.
- الملوكوت - عالم الأمر: ٤٦٠. ملكوت كل شيء مجموع في عالم الإمام: ٤٦٠.
- الممكن - آخر عوالم سيره: ٢٣، ٢٨.
- المميت - من الاسماء الظاهرة: ٩١.
- المنار - الشيء المرتفع الذي توقد عليه النار لهداية الضال: ٤١٠.
- المنافقون - هبة أمير المؤمنين عليه السلام في قلوبهم: ٧٤١.
- منتهى الشيء - غايته التي ليس له وراءها ذكر: ١٤٧.
- المنشئ - من الاسماء الحسنى الظاهرة: ٩١.
- المهبط - ك«منزل» لفظاً ومعناً: ١٠١.
- مهبط الوحي: ١١٢.
- المهدي المنتظر عليه السلام - أخذ الميثاق له في مرتبة اسم الله: ١٧٢. أخذ الميثاق له عن جميع الخلق في عالم الذر: ١٥٥. في غيبته يعمل في عالم الخلق بغير اسم الله، وفي ظهوره عليه السلام بمقتضى اسم الله بجميع مراتبه وشؤنه، فيعبد الله بجميع اسمائه، ويملا الأرض عدلاً: ٢٧٤.
- المهيمن - من الاسماء الظاهرة: ٩١.
- مواضع الرسالة - في عالمي الغيب و الشهادة: ٨٢.
- الموت - خلقه: ٣٢١. كفارة لذنوب المؤمن: ٤٩٩. مرتبة العدم المطلق: ٢٥.
- مما به قوام عالم الإمكان: ٨٣. هو التصديق بما لا يكون: ١٠٩، ٢٤.
- الموت المطلق - تحت حجاب التحير: ٢٩.
- الموت بقول مطلق - يحصل بمعرفة اسم الله و وجدانه في عالم العبد: ١٨٧.
- الموت حتى من مرتبة الموت والعدم المطلق التي لا يُلْتَفَت فيها إلى العدم أيضاً: ٢٣.
- الموجودات - ترتب وجود بعضها على بعض: ٥٩٢. منهم مظاهر الاسماء الطاغوتية: ٤٧٦. كلها مكلفة حسب مرتبته: ٥٥٩. وجودها في العالم الأعلى قبل الانفraz: ٥١٨.
- المودة - ترادف المعرفة: ٥. خلقه من الحلم: ٣٦٦.
- المودة المفوضة - إشار النفس إلى الأئمة الذين هم مظاهر الولاية: ٧٤٣.
- موسى عليه السلام - أعطي أربعة أحرف من الاسم الأعظم: ٢١٩.
- الموضع - المحل: ٨١.
- الموعظة الحسنة - الدعوة بالباشرة والإنذار والوعد والوعيد: ٤٣٠.
- المؤلف (قده): سبب تأليفه هذا الكتاب: ٨. سيرته وكيفية وصوله إلى آل الرسول عليه السلام: ٦. شكره لاختتام الكتاب: ٧٩٠.
- مهاجرته إلى النجف الأشرف وتوسله بمولى الموحدین أمير المؤمنين عليه السلام: ٧.

الميت - يرجع في الرجعة حتى يقتل : ٦٢٣ ،  
٦٢٤ .

الميثاق - أخذه عن جميع الخلق للتوحيد  
وولاية محمد وعلي عليهما السلام : ١٥٥ . أخذه  
للربوبية والنبوة في مرتبة الوجود المطلق :  
١٧٢ . أخذه للنبي من ذوي الأرواح :  
٢١ . أخذه من الأنبياء لمحمد وأوصيائه  
عليهم السلام : ٥١٦ . المعاهدة وتوكيدها هو  
تصديق ذلك الإقرار والمعاهدة بالعبودية  
الصادقة : ٤٢٦ .

الميثاق الثالث - بعد التوحيد وتصديق  
الرسول : ٣٥٦ .

ميراث النبوة - المراد منه : ٣٢ .

ميكائيل عليه السلام - مظهر ركن القدرة : ٧٠١ .

النار - لا يخرج جميع أهلها منها : ٤٩٦ .

النار - وجه الخلود فيها : ٧٧٠ ، ٧٧١ . لم  
تكن خاليا من أرواح الكفار : ٢٣٠ .

نار العبودية - في عالم الذر : ١٥٥ .

الناس طينتهم : ٥٢٩ . منهم من خلق  
للنار : ٥٤٢ .

الناصي - طينته من حمى مسنون : ١٧٢ .  
لا يقبل منه عمل : ٥٠٧ .

النبا العظيم - أمير المؤمنين عليه السلام : ٢٦٣ .  
حقيقة العقل وسر آل محمد عليهم السلام : ٢٥٧ .

النبوة - جهة الاستفاضة من عالم الغيب  
وجهة الإفاضة إلى عالم الشهادة : ٣٤١ .

قد تجتمع مع الرسالة : ١٠٥ . مرتبتها  
تستغني صاحبها عن الرسول : ١٠٨ .

مرتبتها ثانية مراتب السالكين : ١٠٨ .

المؤلف - رؤيته الإمام الرضا عليه السلام في  
مبشرته والسقي من يده الشريفة وأثار  
هذه العناية عليه من الإمام عليه السلام : ٩ .  
مناجاته مع الله تعالى : ٧٨٣ . وصيته  
للقارئ على التأمل وعدم التسرع في رد  
ما في كتابه هذا : ٩ .

المؤمن - احتراقه في الاسم المستأثر : ٢٣٧ .  
تفاضله مع سائر المؤمنين : ١٧٣ . استيداع  
حب رسول الله وأهل بيته عليهم السلام في  
قلوبهم ليلة المعراج : ٦٤٧ . تولى الله

حسابه يوم القيامة : ٧٢٥ . خلقه الله  
تعالى على الإيمان فلا يكون إلا مؤمنا :

٦٥٨ . خوفه من سوء العاقبة حتى الموت :

٦٩٣ . رفع أعماله وروحه إلى السماء :

٦٩٧ . سبب ابتلائه : ٤٨٦ ، ٦٤٥ . شفاعته  
في القيامة : ٦٦٣ . صدور الذنب منه من

باب اللمم : ٦٦٧ . طينته من عليين :

١٧٤ . خلق قلبه من طينة عليين : ١٧١ .  
طينته من طين لازب : ١٧٢ . غفران

ذنوبه في القيامة : ٥٠٤ . لا يطفئ نوره  
وهو حي في الدارين : ٢٣٩ . له قتلة

وموتة : ٦١١ . المراتب الخمس المشروحة  
له في آية النور : ٢٣٦ . مفتن تواب :

٦٦٨ . مكاملة ملك الموت معه عند  
الاحتضار : ٦٩٤ ، ٦٩٥ . الممتحن يشرح

ضلده لقبول ما يريد من أمرهم عليهم السلام :

٦٧٤ . ود أمير المؤمنين عليه السلام في قلبه :  
٧٤١ . يتقلب في خمسة من النور : ٢٣٨ .  
المؤمن - من الاسماء الحسنی الظاهرة : ٩١ .  
الميت - إمكان إحيائها بإذن الله : ٥٩٣ .



النبوة - مرتبتها وصول العبد حيث تزكّى نفسه عن جميع ما أضيف إلى نفسه وانقطع عن الخلق وأقبل إلى الله بكلّه : ١٠٨ . وجه تسمية مرتبة تعين حقيقة النبوة بها : ٧١ . وجهة حقيقة النبوة إلى الحق تعالى : ٧٤٣ .

النبوة الخاصة - فوق مرتبة العبوديّة : ١٠٧ . النبي : ٧٢ . الذي يرى في منامه : ١٠٥ . تسميته بذلك لما له من الوجه إلى الحق تعالى : ٨٠ . حقيقة الصلوات عليها من الأمة : ٥٤٧ . ربّما سمع الكلام وربّما رأى الشخص ولم يسمع : ١٠٥ . الفرق بينه والرسول والإمام والحدّث : ١٠٤ - ١١٣ . مرتبته مرتبة الكتاب و القرآن : ١٩٤ . النبيون خلقهم من طينة عليّين : ١٧١ . طينته الأنبياء : ١٧٢ .

النكته السوداء والنور في القلب : ٢٦٧ ، ٦٥٩ . النكراء - شبيهة بالعقل وليست بالعقل : ١٤٩ . مبدؤه من الاسماء : ٦٥ . النهر - الذي دون العرش : ٥٢٧ . النّهى - حقيقة العقل وسر آل محمد عليهم السلام : ٢٥٧ . هي الظلمة التي سرّ أعداء آل محمد عليهم السلام و مظاهره في عالم الملكات و الأفعال : الفحشاء والمنكر وسائر المعاصي : ٣١٣ .

النهاية - العقل : ٢٥٤ . النواصب - الشدة عليهم في الرجعة : ٦٠٧ . نوح عليه السلام - أعطي خمسة عشر حرفا من الاسم الأعظم : ٢١٩ . شهادة نبينا صلوات الله له في القيامة : ٤٠٩ . نفى الله ابنه عنه لعصيانه : ٥٩ . وجه تسميته عبدا شكورا : ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٧٦٦ .

النور - إطلاقه على القرآن : ٤٦٠ . الأنوار التي خلق منها العرش : ٢٠٣ ، ٢٠٤ . أول تجلي عالم أرواح آل محمد : ٥٢٦ . تسمية مرتبة العدل به : ٦٥ . التعبير عن مرتبته بالله : ٢٥١ . تفسيره بأمر المؤمنين وأولاده عليهم السلام : ٢٤٦ .

النسب - من كان قوله لفعله موافقا فأثبت له الشهادة بالنجاة : ٦٥٩ . النجاح - الفوز بالنعم الظاهرة : ٧٦٩ . النجباء : ٧٠ .

النشآت - قبل الدنيا : ٢٧٠ . النصح - الخلوص والنصح لله تعالى التثبت في حقيقة العبوديّة : ٤٢٨ .

النطق التمكن عن إيانة ما نطوى في النفس وتزيله إلى عالم تطيقها الحواس : ٦٧٦ . نعم الله تعالى - غير قابلة للإحصاء : ٢٢٧ . النعمة - هي الخفض والدعة والمال ومطلق ما ينتعم به الإنسان : ١٦٤ . إما ظاهرة وإما باطنة : ١٦٤ .

النفس - وجه تسميته : ٥٢٤ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥ .

- النور - حقيقة العقل وسر آل محمد عليه السلام : الهادي : ١٩٥ . حقيقة العقل وسر آل محمد
- ٢٥٧ . في الآيات الكريمة مفسر بالإمام عليه السلام : ٢٥٧ . منشأ المضل في عرضه :
- ٣٣٨ . لازمه في عالم الملكات التخلق بمحاسن الأخلاق وفي عالم الفعل إطاعة
- ٣٣٢ . الهار - مقلوب هاير : ٧١٦ .
- ٥٩٤ . ما أمر الله : ٢٥٢ . مبدء نشوئه : ٥٩٤ .
- ٣٣٢ . منشأ الظلمة في مقابله : ٣٣٢ . راجع
- أيضا : عالم النور .
- ٢٣٧ . نور الأنوار : ٢٣٧ . خلق منه محمد و
- ٤٧٣ . علي عليه السلام : ٤٧٣ . نورت منه الأنوار :
- ٤٧٣ .
- نور العظمة - إذا نزل إلى مراتبه النازلة
- بعنوان الحرفية يسمى عقلا وبعنوان
- الاستقلال والمعنى الاسمي يسمى جهلا :
- ٢٠٤ . خلق العرش منه : ٢٠٤ . مراتب
- نزوله أربع : ٢٠٤ . كلما بعد من عالم
- التجرد ازداد ظلمة ولونا وإذا وصل إلى
- مرتبة الجسم صار ظلمة : ٢٠٤ .
- النور الفرقاني - نور الولاية في عالم العبد
- وسر أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة الطاهرين
- من ولده عليه السلام : ١٨٥ .
- النور المستأثر - الذي خلق الله منه محمدا
- وعليا : ٤٧٣ . اشتق منه اسما لمحمد
- وعلي : ٤٧٣ .
- نور الولاية في عالم العبد وسر أمير المؤمنين
- والأئمة الطاهرين من عليه السلام : ١٨٥ .
- نور على نور - الإمام في إثر الإمام : ٢٤٠ .
- النية - أفضل من العمل وتشخص العمل
- بها : ١٧٩ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ . شاكلة القلب
- من الإيمان والكفر : ٧٦٩ .
- الهادي : ١٩٥ . حقيقة العقل وسر آل محمد
- ٢٥٧ . في الآيات الكريمة مفسر بالإمام عليه السلام : ٢٥٧ . منشأ المضل في عرضه :
- ٣٣٢ . الهار - مقلوب هاير : ٧١٦ .
- الهداية - المراد منه : ٢٣٤ . كيفيته من الله
- تعالى : ٦٥٩ ، ٦٦٠ . هداية الله تعالى
- بصرف القلوب ورفع الحجاب بينه وبين
- من هداه وهداية رسول الله عليه السلام بالإعجاز
- أو البرهان وهداية القرآن بالتدبر و
- التفكير : ٢٣٤ .
- الهدى - الرشاد والدلالة : ٢٣٤ .
- الواحد - ماسواه متجز : ٤٢٣ . معناه وفرقه
- مع الأحد : ٣٤٢ ، ٣٤٣ .
- الوارث - من الاسماء الظاهرة : ٩١ .
- وجه الله : ٦٧٩ . الذي كل شيء هالك إلا
- هو المرتبة التي خلقت للبقاء : ٨٣ .
- الوجود - وصول الشيء بمكان لا يمكن
- نفاذه : ٧٧٤ .
- الوجود - راجع : عالم الوجود .
- الوجود - لا تكرر فيه : ٤٧٠ . سبب
- اختلاف الموجودات : ٤٧٠ .
- الوجود المطلق للابشريطي : ٢٣ .
- الوجود المطلق : ٧١ .
- الوجود النوري - راجع : مرتبة الوجود
- النوري .
- الوحدة - وحدتان : ٣٤١ ، ٣٤٢ .
- الوحي - معانيه : ١٠١ . الفرق بين ما يأتي
- إلى النبي وما يأتي إلى آله عليه السلام : ١٠٤ .
- الوّد - من شؤون النفس : ٧٤٠ .

الوَدّ - إدراك الحبيب كمال المحبوب، بحيث يراه أحقّ بنفسه من نفسه : ٧٤٠ .  
 الوداع - بعد الزيارة : ٧٦٠ ، ٧٦١ .  
 الورع - حقيقته ترك الاقتحام والدخول في ظلمة الطاغوت : ٢٥٣ . الاجتناب عما حرمه الله تعالى : ٢٥٤ .  
 الورى - الخلق : ٢٥٨ .  
 الوسيلة - أعلى درجات الجنة : ٧٤٤ . توصيف مراقبها : ٧٤٥ .  
 الوصف - هو المدح ببيان كمّية الصفات ودرجاتها : ٦٨٣ .  
 الوصي - تناهيه بالنسبة إلى رسوله : ١٠٢ .  
 الوصية - كيفيتها عند الموت : ٦٦٢ .  
 الولاية - اتصالها وتداومها : ٧٧ ، ٧٨ . اختصاصها بالله والرسول والذين آمنوا : ١٦٤ . أخذ الميثاق على الولاية في الذر : ٤٨٠ . أخذ الميثاق لها في مرتبة اسم الله : ١٧٢ . التي يمكن إثباته للرسول وأوصيائه عليهم السلام : ١٨٩ . الإمارة : ٥٤٨ . الباطنة عبارة عن التصرف في الخلق تكويناً : ٧٨ . البشارة لأهلها : ٧٤٦ . تفسير الأمانة المعروضة بها : ٢٠١ . حقيقته الوصول إلى مرتبتي الفرقان والنور : ٢٧٨ . الخير الكثير : ١٨٤ . الذنب عليها خير من الطاعة على غيرها : ٥٠١ . شرط دخول الجنة : ٧٣٨ . الطاغوتية مبدء الاسماء غير الحسنى : ٦٥ . عدم الانتفاع بالعمل بغير الولاية : ٦٤٨ . عرضها على الأمم : ٢٦٣ . عرضها على الخلق في الظلال : ٢٦٩ ، ٢٧٠ .

الولاية - عرضها على كل شيء : ٥٦٠ . الفوز بالاستقامة عليها : ٦٩١ . الكلية التي لا بشرط شيء وكل موجود مظهر لشأن من شؤنه : ٥٥٧ . الكلية : ٧١ . الكلية في عالم الأجسام مظهرها الماء : ١٥ . الكلية هي سر آل محمد : ٥٥٧ . لها ثلاثة مراتب : ٧٨٤ . مراتب أهل الإيمان بها : ٣١٧ ، ٣١٨ ، ١٩٢ . معرفتها النور والفرقان الموعود في القرآن : ٣١٧ . نصب رسول الله أمير المؤمنين للولاية : ٦٥١ . النورية تصرّف الوجود وتزله فيما دونه من العوالم بعنوان الآلية الحرفيّة المعبر عنه بالآلية المحكّمة والحكمة : ١٩١ . النورية مرتبتها : ٦٥ ، ١٩٥ ، ٤٧٨ . هلاك الأمة في تركها : ٣١٦ . الحكمة الجعلية : ١٩٣ . الخلافة : ١٩٤ . السرية الاستحقاقية : ١٩٢ .  
 الولي - التعيينات صور خيالية له في العالم الكلّي واحد من الأزل إلى الأبد : ٧٨ .  
 الوليجة : البطانة ، ومن تبثه سرّك وأدخلته في خفايا أمورك وتعتمد عليه : ٦٥٥ .  
 يس - اسم رسول الله صلّى الله عليه وآله : ٣٨٩ .  
 اليقين : ٣١٩ . الموت بقول مطلق : ١٨٧ .  
 يوسف - سجدة يعقوب وأولاده له : ٧٨٧ .  
 يوم القيامة - أتباع الشيعة لأنتمتهم واتباع الأئمة لرسول الله في دخول الجنة : ٧٥ .  
 يوم الوقت المعلوم - يوم بعثة المهدي عليه السلام : ٥٩٩ . يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة : ٦٣٣ . يوم يقتل إبليس بيد رسول الله صلّى الله عليه وآله : ٦٣٣ .

الوَدّ - إدراك الحبيب كمال المحبوب، بحيث يراه أحقّ بنفسه من نفسه : ٧٤٠ .  
 الوداع - بعد الزيارة : ٧٦٠ ، ٧٦١ .  
 الورع - حقيقته ترك الاقتحام والدخول في ظلمة الطاغوت : ٢٥٣ . الاجتناب عما حرمه الله تعالى : ٢٥٤ .  
 الورى - الخلق : ٢٥٨ .  
 الوسيلة - أعلى درجات الجنة : ٧٤٤ . توصيف مراقبها : ٧٤٥ .  
 الوصف - هو المدح ببيان كمّية الصفات ودرجاتها : ٦٨٣ .  
 الوصي - تناهيه بالنسبة إلى رسوله : ١٠٢ .  
 الوصية - كيفيتها عند الموت : ٦٦٢ .  
 الولاية - اتصالها وتداومها : ٧٧ ، ٧٨ . اختصاصها بالله والرسول والذين آمنوا : ١٦٤ . أخذ الميثاق على الولاية في الذر : ٤٨٠ . أخذ الميثاق لها في مرتبة اسم الله : ١٧٢ . التي يمكن إثباته للرسول وأوصيائه عليهم السلام : ١٨٩ . الإمارة : ٥٤٨ . الباطنة عبارة عن التصرف في الخلق تكويناً : ٧٨ . البشارة لأهلها : ٧٤٦ . تفسير الأمانة المعروضة بها : ٢٠١ . حقيقته الوصول إلى مرتبتي الفرقان والنور : ٢٧٨ . الخير الكثير : ١٨٤ . الذنب عليها خير من الطاعة على غيرها : ٥٠١ . شرط دخول الجنة : ٧٣٨ . الطاغوتية مبدء الاسماء غير الحسنى : ٦٥ . عدم الانتفاع بالعمل بغير الولاية : ٦٤٨ . عرضها على الأمم : ٢٦٣ . عرضها على الخلق في الظلال : ٢٦٩ ، ٢٧٠ .

## فهرس الأعلام

- آدم عليه السلام (م : ١٠) ، ٢٣ ، ٧٨ ، ١٤٢ ، ١٥١ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٩٧ ، ٢٠٦ ، ٢١٩ ، ٢٣٠ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٤ ، ٣٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤١٥ ، ٤٢٩ ، ٤٣٢ ، ٤٩٦ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٧ ، ٥٤٠ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٦٠٠ ، ٦٢٢ ، ٦٤٤ ، ٧٣٩ ، ٧٤٧ ، ٧٦٢ ، ٧٨٠ ، ٧٨٤ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٩٠ .
- أصف بن برخيا : ٢٨٧ ، ٢٩٥ .
- الآغا بزرك الطهراني : (م : ٣ ، ٥ ، ١٤) .
- آل جعفر : ٣٩ .
- آل الرسول عليهم السلام : ٥ ، ١١٢ ، ١٣١ ، ١٤٩ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٩٧ . راجع أيضا : آل محمد عليهم السلام ، أهل البيت .
- آل العصمة : ٢٧٥ .
- آل عباس : ٣٩ .
- آل عقيل : ٣٩ .
- آل محمد عليه السلام (م : ٦ ، ٨ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٣ ، ٢٧٨ ، ٢٩٠ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٢٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧٨ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٧٤ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٦ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٤٩٦ ، ٥٠٣ ، ٥١٢ ، ٥٢٢ ، ٥٣٠ ، ٥٥٢ ، ٥٥٥ ، ٥٦٥ ، ٥٧٠ ، ٥٦٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٦٠٦ ، ٦١٠ ، ٦١٦ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٦١ ، ٦٦٥ ، ٧٣٤ ، ٧٧٦ . راجع أيضا : آل الرسول عليهم السلام ، أهل البيت عليهم السلام .
- الأمدي : ٦٧٩ .
- الأئمة الطاهرون عليهم السلام (م : ٢٧ ، ١٣ ، ٤٥) ، ٢١ ، ١٠٢ ، ١٩٦ ، ٢٤٦ ، ٢٩٢ ، ٣٣٩ ، ٣٩٧ ، ٤٠٣ ، ٤٤٣ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣ ، ٤٩١ ، ٤٩٥ ، ٥٠٠ ، ٥١٢ ، ٥٣٥ ، ٥٤٨ ، ٥٦٧ ، ٥٧٩ ، ٥٨٨ ، ٦٢١ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٤٠ ، ٦٤٤ ، ٦٤٨ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٨٧ ، ٦٩٥ ، ٧٠٥ ، ٧١٢ ، ٧٢٥ .
- أبان بن تغلب : ٢٦٦ ، ٦١٣ ، ٦٤٤ ، ٦٦٩ .

- إبراهيم عليه السلام: ٢٣، ١٠٥، ١٠٧، ١١٠، ابن شهر آشوب: ٥٨، ١٨١،  
 ١١١، ١٧٧، ٢١٩، ٢٥٢، ٢٥٩، ٢٦٤، ابن طائوس (رضي الدين): ٣٤، ٣٧، ٣٩،  
 ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٨٠، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٥، ٤٨، ٥٢، ٢٦٨، ٥٨٨، ٥٨٩،  
 ٣٠٠، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٥٠، ٤٦٣، ابن الطيار: ٥٦٦،  
 ٥٠٢، ٥٧٧، ٥٩٠، ٦٠٢، ٧٦٢، ابن ظبيان: ٥٤٠،  
 إبراهيم بن حبيب: ٥٧، ابن عباس: ٤٦، ١٨٧، ٢٩٤، ٣٥٥،  
 إبراهيم بن عمر: ٩٠، ٣٧٥، ٥٤٩، ٧٤٢، ٧٦٢،  
 إبراهيم بن محمد الموصلي: ٦٩، ابن علية: ٥٥،  
 إبراهيم بن هاشم: ١٠٥، ٥٤٣، ٥٨٨، ابن عيسى: ٢٩٤، ٦٠٤، ٦١٤،  
 ٥٩٧، ٦٠٣، ٦٦٣، ابن الغضائري: (م: ٤٠)،  
 إيليس: (م: ٣٨) ٣٥٨، ٣٦٧، ٣٦٨، ابن فارس: ٧٠٢،  
 ٣٦٩، ٥٣٩، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٣٣، ٧٣٩، ابن قولويه: ٦٢٣،  
 ٧٨٨، ابن المتوكل: ٢٩٤،  
 ابن أبي جمهور: ١٦٤، ابن متويه: ٦٧٩،  
 ابن أبي الحديد: ٦٧٩، ابن المثني: ٤٨،  
 ابن أبي الخطّاب: ٥٩٨، ابن محبوب: ٣٣٠،  
 ابن أبي الدنيا: ٣٩، ابن مردويه: ٥٤،  
 ابن أبي عمير: ١٩٧، ٤٠٨، ٥٨٨، ٥٩٧، ابن مسروق: ٥٦،  
 ٦٦٣، ابن أبي مليكة: ٥١،  
 ابن إدريس: ٢١٧، ابن مسكان: ٥٩٧، ٦٤٣،  
 ابن الأثير الجزري: ٣٧، ابن المغازلي: ٣٨، ٣٩،  
 ابن الأعرابي: ٤٩، ابن المنذر: ٥٤،  
 ابن بابويه: ١٠٨، ٢٢٧، ٣١٩، ابن عمير: ٤٩،  
 ابن بطريق: ٣٧، ٤٢، ٤٨، ابن جرير: ٥٤،  
 ابن حبان المقرئ: ٥١، ٥٢، أبو أيمن: ٦٦٣،  
 ابن زيد: ٢٤٥، أبو بصير: ٢٧، ٢٦٣، ٩٧، ١٢٧، ١٣٥،  
 ١٣٧، ١٤١، ٢٠١، ٢٣٥، ٢٨١، ٢٩٦، ابن سنان: ٥٤٣، ٥٨٢، ٦٠٧،  
 ٢٩٩، ٣٥٩، ٣٧١، ٣٩٦، ٤٠٦، ٥٢٨،

- أبو بصير : ٥٣٥، ٥٤٢، ٥٦٢، ٥٦٥، أبو العباس محمد بن يعقوب : ٥٧.  
 ٦٠٧، ٦١٥، ٦٥٢، ٦٥٧. أبو العباس المكبر : ٦٦٣.  
 أبو بكر بن أبي شيبه : ٤٧، ٥١. أبو عبدالله الحافظ : ٥٧.  
 أبو بكر بن أبي قحافة : ٣٥، ١٣٣، ٢٤٢، أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري : ٥٢.  
 ٢٩٢، ٥٠٨، ٥٧٥. أبو العتاهية : ٤٦١.  
 أبو بكر بن يحيى بن ريّان الغنوي : ٤٨. أبو عمرو الزبيري : ٢٠٨، ٢٦٦.  
 أبو بكر الشيرازي : ٢٠٢. أبو فديك : ٥١.  
 أبو الجارود : ١١٤، ٣٠٠، ٣٠١، ٦١٦. أبو الفضل العارفي : (م : ٣، ٥، ١١).  
 أبو الحجاج : ٥٣٠. أبو القاسم التاجر الطهراني : (م : ١٥).  
 أبو الحسن البكري : ٣٦١. أبو القاسم المقرئ : ٥١.  
 أبو الحسن العارفي : (م : ٥). أبو قتادة : ٧٥٤.  
 أبو الحسن الليثي : ٧٤٢. أبو كريب : ٥٢.  
 أبو حمزة الثمالي : ٨٦، ٩٤، ١٤٦، ٢١٤، أبو ليلي : ٤٦.  
 ٣٠٩، ٣٢٨، ٦٠٤، ٦٠٥. أبو المغرا : ٥٣٤.  
 أبو حنيفة : ٢٨٥. أبو هاشم الجعفري : ٤٢٣، ٤٧٧.  
 أبو حيّان : ٥٥. أبو هريرة : ٤٤٧.  
 أبو خالد الكابلي : ٣٣٨، ٤٩٨، ٦٠٣. أبو الورد : ٦٦٤.  
 أبو خديجة : ١٠٠. أبو وكيع : ٥٢.  
 أبو الخطاب : ٦، ٣٠٤، ٥٨٨، ٧١٤. أبو يعلي : ١٧٦.  
 أبو ذرّ الغفاري : ٥٧٢، ٢٨٣، ٤٨٥، أحمد الأحسائي : (م : ١٤).  
 ٤٨٦، ٦٠٩، ٧٣٣، ٧٤٢. أحمد بن إدريس : ٦١٤.  
 راجع أيضا : جندب. أحمد بن الحارث : ٧٢١.  
 أبو زرعة : ٥١. أحمد بن الحسن القطان : ٧٢٢.  
 أبو سعيد الخدري : ٣٤، ٤٨، ٥٧، ٣٥٨، أحمد بن الحسين : ٤٠٨، ٥٧.  
 ٥٣٩، ٧٣٦. أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبي :  
 أبو الصامت : ٥٢٨. ٧٢١.  
 أبو الصامت الحلواني : ٦٣٢. أحمد بن الحسين البيهقي : ٥٧.  
 أبو الصباح مولى آل سام : ٥٣٤. أحمد بن الحسين القاضي : ٥٧.  
 أبو الصلت : ٥٥٥. أحمد بن حنبل : ٣٤، ٣٥، ٤٢، ٤٣، ٤٤.

- أحمد بن حنبل: ٤٧، ٤٥.
- أحمد بن العامر الطائي: ٧٢١.
- أحمد بن عبد الله: ٦٩.
- أحمد بن عبد الواحد: ٨٧.
- أحمد بن محمد: ٣٠٤، ٦٠٧.
- أحمد بن محمد إبراهيم بن هاشم: ٧٢١.
- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: ٦٤، ٧٠٠.
- أحمد بن النصر: ٦٠٣.
- أخنوخ عليه السلام: ٢٩٥.
- إدريس عليه السلام: ٢٩٥، ٤٢٢، ٦٧٩.
- ارميا: ٥٩٣.
- إسحاق عليه السلام: ١١١، ١٧٧، ٢٦٥، ٢٩٥، ٧٦٢.
- إسحاق بن راهويه: ٧٢١، ٧٢٢.
- إسحاق بن العباس بن موسى: ١٩٠.
- إسحاق بن عمار: ٢٠٢، ٤٥٧، ٤٩٨.
- إسحاق بن موسى بن عيسى العباسي: ١٩٠.
- إسحاق النحوي: ١٩٤، ١٩٥.
- إسرائيل بن عثمان بن المغيرة بن ربيعة: ٤٥.
- إسرافيل عليه السلام: ٨٣، ٣٦٧، ٧٠١، ٧٢٢.
- إسماعيل عليه السلام: ١٧٧، ٢٦٥، ٢٩٥، ٦٠٢.
- إسماعيل بن إبراهيم: ٥٥.
- إسماعيل بن أحمد الواعظ: ٥٧.
- إسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار: ٥١.
- إسماعيل بن مرار: ١٠٥.
- أصبخ بن نباتة: ٣٨٨.
- الأعمش: ٤٨.
- أم أيمن: ٦٢٦، ٦٢٧.
- أم سلمة: ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٧٥٠.
- أم سليم: ٤٩٣.
- أمير المؤمنين عليه السلام: (م: ٦، ٣٨، ٤٢، ٤٤)
- ٣، ٧، ١٦، ٢٥، ٣٣، ٣٤، ٣٨، ٤٢، ٤٣-٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٦-٥٨، ٧٢، ٧٥، ٧٦، ٨٣، ٨٦-٨٩، ٩٤، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١٢٦، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٦، ١٤٠، ١٤٨، ١٥١، ١٥٥، ١٥٧-١٥٩، ١٦٣، ١٦٥، ١٧٧، ١٨١، ١٨٧، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٢-٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٥١، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٣-٢٦٥، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٨-٢٨٠، ٢٨٥، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٧، ٣٠٨-٣١٣، ٣١٥، ٣٢٠، ٣٢٦، ٣٣٠، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٦-٣٤٨، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٧، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٧-٣٨٩، ٤٠١، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٢، ٤١٨-٤٢٠، ٤٢٦، ٤٣٩، ٤٥٨، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٨، ٤٧٣، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٣، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠٢-٥٠١، ٥١٠، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٥، ٥٢٠، ٥٢١-٥٢٥، ٥٢٧، ٥٣٣، ٥٣٦، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٣، ٥٤٥، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥٢، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٦٩، ٥٧٢.

أمر المؤمنين <small>عليه السلام</small> : ٥٧٣-٥٨٤، ٥٨٨،	بريد العجلي : ٤٠٦، ٣٥٤.
٥٩١، ٥٩٦-٥٩٧، ٦٠٠، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٧،	البرنطي : ١٤٠.
٦٠٨، ٦٠٩، ٦١١-٦١٣، ٦١٥، ٦١٦،	البشارة : ٥٨٩.
٦١٩، ٦٢١، ٦٢٣-٦٢٥، ٦٣٢، ٦٣٣،	بشير الدهان : ٣٠٤.
٦٣٥، ٦٣٦، ٦٤٠، ٦٤٢، ٦٤٧، ٦٤٨،	بكر بن يحيى بن ريان الغبري : ٤٨.
٦٥٠-٦٥٣، ٦٥٧، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٤،	بكير بن أحمد بن السهل الصوفي : ٥٧.
٦٦٥، ٦٦٧، ٦٧١، ٦٧٣، ٦٧٧، ٦٧٩،	بلال : ٢٦١.
٦٨٧، ٦٨٧-٦٩٠، ٦٩٣-٧١٢،	بلقيس : ٢٨٧.
٧١٦، ٧٢٠-٧٢٢، ٧٢٥، ٧٣١، ٧٣٦،	بنو إسرائيل : ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٥٣، ٤٥٤،
٧٣٧، ٧٣٩-٧٤٢، ٧٤٤، ٧٤٧، ٧٥٦،	٤٥٥، ٤٨٢، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٥،
٧٥٨، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٨، ٧٧٥، ٧٨٣،	٦١٠، ٦١٥.
٧٨٨، ٧٨٩.	بنو أمية : ٥٥٢، ٦١١، ٦١٢، ٧١٥.
أنس بن مالك : ٥٥، ٩٨، ٥٣٨.	بنو هاشم : ٢٦٦.
الشيخ الأنصاري : (م : ٤، ٥).	البهائي (الشيخ) : ٢٧٥.
أهل البيت <small>عليهم السلام</small> : ٢١، ٢٣، ٢٩، ٣٣،	بهلول النباش : ٢٥٢.
٣٤، ٨٣، ١٥٣، ٢٠٩، ٢٦٥، ٢٨٣،	البيهقي : ٤٧، ٥٤، ١٧٦.
٢٨٤، ٢٩١، ٤٨٥، ٥٢٧، ٥٢٩، ٥٣٠،	السيد تقي الهمداني (م : ٤، ٥).
٧٠٧، ٦٣٦. راجع أيضا : آل محمد <small>عليهم السلام</small> ،	ثريا : ٢٩٥.
آل الرسول <small>عليهم السلام</small> .	جابر : ١٩٧، ٢٨٧، ٦٠٣، ٦٢٩، ٦٥٦،
الأوزاعي : ٤٣، ٥٢.	٧٥٦.
أولاد علي <small>عليه السلام</small> : ١٦٤، ٢٤٦.	جابر بن يزيد الجعفي : ٦٩، ٧٥، ٨٩،
أيوب : ٥٩٣.	١٠٧، ١٠٦، ٢٣١، ٢٢٠، ٢٩٦، ٢٩٧،
البخاري محمد بن إسماعيل : ٤٨، ١٧٦.	٥٣٧، ٥٣٨، ٥٤٣، ٥٩٨، ٦١٠، ٦١٢،
بردة : ٢٩٥، ٢٩٦.	٧٤٤، ٧٤٢، ٦٢٤.
البرسي : ٤١٩، ٤٢٦.	الجالليق : ٢٠٣، ٥٢٥، ٥٣٨.
برعيتاشا : ٢٩٥.	جبرئيل <small>عليه السلام</small> : ٨٣، ٥٦، ١٩٧، ١٠٠،
البرقي : ٥٤٣.	١٠٣، ١١٠، ٢٦٨، ٣٢٠، ٣٢٥، ٣٣٧،
برّة : ٢٩٥.	٣٦٧، ٣٦٨، ٣٩٧، ٣٧٢، ٥١٢، ٥٤٩،
بريد : ١٠٥.	٥٦٥، ٥٧٥، ٦١١، ٦١٣، ٦٢٣، ٦٢٤،



جبرئيل <small>عليه السلام</small> : ٦٤٧، ٦٦٢، ٦٨٥، ٦٨٦،	جعفر بن محمد الصادق <small>عليه السلام</small> : ٥٢٨-٥٣٠،
٦٨٧، ٧٠١، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٣٦، ٧٦٠.	٥٣٤-٥٣٦، ٥٤٠، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٦،
جعفر بن أبي طالب: ٤٠٩، ٦٠٧.	٥٤٩، ٥٥١، ٥٥٤، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٧،
جعفر بن محمد الصادق <small>عليه السلام</small> : (م: ٤٤،	٥٦٨، ٥٨٣، ٥٨٥، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٩١،
٥٣، ٤، ٦، ١٦، ١٧، ٢٣، ٢٦، ٢٧،	٦٠٥-٦٠٦، ٦١٠، ٦١٢، ٦١٥،
٣٤، ٦٣، ٥٩، ٦٤، ٧٥، ٨٤، ٨٨، ٨٧،	٦١٧-٦٢١، ٦٢٧، ٦٣٠، ٦٣٢-٦٣٤،
٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٤، ٩٧، ١٠٠، ١٠٢،	٦٣٧، ٦٤٠، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٨،
١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١٥،	٦٥٢، ٦٥٦-٦٥٩، ٦٦١، ٦٦٦،
١١٦، ١١٨، ١٢١، ١٢٤، ١٢٧، ١٢٨،	٦٦٩، ٦٧١، ٦٧٧، ٦٧٨-٦٨١،
١٣٥، ١٤٠-١٤٣، ١٤٥، ١٤٩، ١٥٧،	٦٨٩، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٤، ٦٩٩، ٧٠٥،
١٥٩، ١٦٣، ١٦٨، ١٦٩، ١٧١، ١٧٧،	٧١٠، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٥-٧١٧، ٧٢٠،
١٨٠، ١٨١، ١٨٥، ١٨٧، ١٩٤، ١٩٥،	٧٢١-٧٢٣، ٧٢٧، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٧،
١٩٦-١٩٩، ٢٠١، ٢٠٢، ٢١٠، ٢١١،	٧٣٩-٧٤٢، ٧٤٧، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٤،
٢١٦، ٢١٨، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٣٨،	٧٦٤، ٧٦٩، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٧، ٧٧٩،
٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٣، ٢٦٥،	٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥.
٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٧٤-٢٧٧، ٢٧٩،	جعفر بن محمد: ٦٩.
٢٨١-٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٨،	جعفر بن محمد اللوريسي: ٢٢٠.
٣٠٢-٣٠٤، ٣١٠، ٣١٥، ٣١٦، ٣٢٠،	جعفر بن محمد الفزاري: ٥٤٠.
٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣٣،	جعفر بن محمد بن مالك: ٥٨٩.
٣٣٥، ٣٣٦، ٣٤١، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٥٠،	جفيسة: ٢٩٥.
٣٥٤-٣٥٦، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٩،	جميع بن عمير: ٣٣١.
٣٧١-٣٧٣، ٣٧٦، ٣٧٧-٣٨٩، ٣٩٦،	جميل بن درّاج: ٦١٤.
٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٦-٤٠٩، ٤٢١، ٤٢٦،	جندب الغفاري: ٤٨٥، ٢١٧، ٥٧٢-٥٨٠.
٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٨،	٧٥٨. راجع أيضا: أبوذر.
٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٥٤، ٤٥٧، ٤٥٩،	جواد الكربلائي: (م: ١٥).
٤٧٢-٤٧٤، ٤٧٧، ٤٨٠، ٤٨٢، ٤٨٤،	الحارث بن المغيرة: ٧٢٠.
٤٨٧، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٣، ٤٩٥، ٤٩٦،	الحارث النضري: ٥٣٦.
٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠١-٥٠٥، ٥٠٨، ٥٠٩،	حارث الهمداني: ٦٩٣.
	الحافظ الشيرازي: ٧٣٥.

- الحاكم النيسابوري : ٥٥ ، ٥٤ .  
 حباة الوالبية : ٤٢٦ .  
 حبيب الله الرشتي : (م : ٥) .  
 حبيب السجستاني : ٧٣٥ .  
 الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه : (م) :  
 ٨ ، ٣٨ ، ٤٠ (٤٠ ، ٤ ، ٩ ، ٣٤ ، ٨٦ ، ٨٨ ،  
 ٨٩ ، ١٣٢ ، ١٤٤ ، ١٦١ ، ١٧٢ ، ٢٢١ ،  
 ٢٥٩ ، ٢٧٤ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣١٦ ، ٣٣٠ ،  
 ٣٥٢ ، ٤١٨ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥٣٣ ، ٥٣٦ ،  
 ٥٦٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٥ ، ٦١٠ ، ٦١٢ ، ٦١٥ ،  
 ٦١٦ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٥ ، ٦٢٩ ،  
 ٦٣٣ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٧٧٣ .  
 الحسن بن علي بن فضال : ٣٠٤ .  
 الحسن بن محبوب : ٦١٧ ، ٢٩٤ .  
 الحسن بن محمد بن جمهور : ٧٢٢ .  
 الحسن المصطفوي : (م : ٣) .  
 الحسن بن المكرم : ٥٧ .  
 الحسين عليه السلام : (م : ٥٣ ، ٥٢ ، ٤٤) ٤ ، ٣٣ ،  
 ٣٤ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ،  
 ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٨٨ ،  
 ٩٨ ، ٩٩ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٦٥ ، ١٧٧ ،  
 ٢٠١ ، ٢١٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٦٤ ، ٢٩٢ ،  
 ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ،  
 ٣١٥ ، ٣٣٤ ، ٣٤٥ ، ٣٥٨ ، ٤٠٨ ، ٤٦٤ ،  
 ٤٩٣ ، ٥١١ ، ٥٢١ ، ٥٣٣ ، ٥٣٦ ، ٥٣٩ ،  
 ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٦٣ ، ٥٨٨ ، ٥٩١ ، ٦٠٩ ،  
 ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦٥٠ ، ٦٩٢ ، ٦٩٦ .  
 ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٤٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٨ .  
 الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام :  
 (م : ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤) .
- الحاكم النيسابوري : ٥٥ ، ٥٤ .  
 حباة الوالبية : ٤٢٦ .  
 حبيب الله الرشتي : (م : ٥) .  
 حبيب السجستاني : ٧٣٥ .  
 الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه : (م) :  
 ٨ ، ٣٨ ، ٤٠ (٤٠ ، ٤ ، ٩ ، ٣٤ ، ٨٦ ، ٨٨ ،  
 ٨٩ ، ١٣٢ ، ١٤٤ ، ١٦١ ، ١٧٢ ، ٢٢١ ،  
 ٢٥٩ ، ٢٧٤ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣١٦ ، ٣٣٠ ،  
 ٣٥٢ ، ٤١٨ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥٣٣ ، ٥٣٦ ،  
 ٥٦٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٥ ، ٦١٠ ، ٦١٢ ، ٦١٥ ،  
 ٦١٦ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٥ ، ٦٢٩ ،  
 ٦٣٣ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٧٧٣ .  
 ٧٨٣ .  
 الحجّاج : ٦٠٥ .  
 حر العاملي (الشيخ) : ٤٩٣ .  
 حريز : ٦٠٣ .  
 حريز بن عبد الله : ٨٤ .  
 حزقيل : ٥٩٣ .  
 حسان بن إبراهيم : ٥٦ .  
 الحسن البصري : ١٥٩ .  
 الحسن بن العباس المعروف : ١٠٥ .  
 الحسن بن راشد : ٣٥٩ .  
 الحسن بن سليمان : ٤٥٧ .  
 الحسن بن علي عليه السلام : (م : ٥٢ ، ٤٤) ٤ ،  
 ٢٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ،  
 ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ،  
 ٥٨ ، ٨٨ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٦٥ ، ٢٤٠ ،  
 ٢٤١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣١٥ ،  
 ٣٣٤ ، ٣٥٨ ، ٤٠٨ ، ٤٤٨ ، ٤٦٤ ، ٥١١ ،

- الحسين بن أبي العلا : ١٠٠ ، ١٠١ .  
 الحسين الخليلي : (م : ٥) .  
 السيد الحسين بن السيد تقي : (المؤلف في أغلب صفحات المقدمة) .  
 الحسين بن زياد : ٥٣٥ .  
 الحسين بن سعيد : ٣٠٤ ، ٧١٦ .  
 الحسين بن محمد : ٥١ .  
 الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله الثقفى : ٥٠ .  
 الحسين النوري (الميرزا) : (م : ٤٠) : ١٨٠ .  
 الحسين بن يزيد : ٩٠ .  
 حسين قلبي الهمداني : (م : ٣ ، ٤ ، ٥) .  
 حصين بن سبرة (سيرة ، شهرة) : ٣٥ ، ٣٦ ، ٥٦ .  
 حفص البخترى : ١٩٧ .  
 حفص المؤذن (المؤدب) : ٣٠٤ ، ٧١٣ .  
 الحكم بن عتيبة : ٦٣٦ .  
 الحكم بن مسكين : ٢٠٢ .  
 الحلبي : ٦١٥ .  
 حماد : ٦٠٣ .  
 حماد بن بشير : ٣٣٥ ، ٣٤٥ .  
 حماد بن سلمة : ٤٦ .  
 حمران بن أعين : ٦٤ ، ١٠٣ ، ١٥٠ ، ١٦١ ، ٤٨٢ ، ٥١٦ ، ٦٤٤ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٧٠٠ .  
 حمزة : ٩٨ .  
 حمزة بن عبد المطلب : ٤٠٩ ، ٥٣٩ ، ٦٠٧ .  
 حميدة أم الكاظم عليه السلام : ٥٦٣ .  
 الحميدي أبو عبد الله بن أبي نصر : ٥٢ .
- الحميري (السيد) : ٢٩٤ ، ٦٩٣ .  
 حنان بن سدير : ٣٧٥ .  
 حنش بن معتمر : ٤٨٦ .  
 حواء عليها السلام : ٣٦٢ ، ٣٨٥ ، ٥٥٥ .  
 حيدر الأملي (السيد) : ١٦٣ .  
 خالد : ٦٩ .  
 خانابا مشار : (م : ١٥) .  
 خديجة عليها السلام : ٧٦٠ .  
 الخضر عليه السلام : ٢١٠ ، ٣٤٦ .  
 الخليل عليه السلام : ٢٥٢ . راجع : إبراهيم عليه السلام .  
 الخوارج : ٥٧٤ .  
 الخوثي : (م : ٤٢) .  
 داود عليه السلام : ١٧٧ ، ٢٩٥ ، ٢٧٤ ، ٣٠٠ ، ٤١٥ ، ٦٢١ .  
 داود بن أبي عوف أبو الجحاف (الجحاف) : ٤٦ .  
 داود بن فرقد : ٧١٢ .  
 داود بن كثير : ٨٧ ، ٨٨ ، ١٣٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ .  
 الدوس بن أبي الدوس : ٥٤٠ .  
 الديلمى : ٧١٦ ، ٧٣٦ .  
 ذعلب : ١٢٦ ، ٢١٦ .  
 رأس الجالوت : ٣٤٧ .  
 رافع مولى أبي ذر : ٤٨٥ .  
 رزين بن معاوية الأندلسي : ٣٧ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ .  
 الرسول الأمين عليه السلام : ٧ = محمد عليه السلام .  
 رسول الله عليه السلام : (م : ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٢٧ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٢) .

رسول الله ﷺ : (م : ٥٣ ، ٥٥ ، ٤ ، ١٧ ،	٦٠٨ ، ٦٠٤ - ٦٠٣
٢١ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٤ - ٦٠ ، ٧٢ - ٧٨ ، ٨٠ ،	٦٠٩ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٤ ،
٨١ ، ٨٢ ، ٨٦ - ٨٩ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠١ ،	٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٣١ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٤٠ ،
١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٢ - ١١٤ ، ١٢٠ ،	٦٤٦ ، ٦٤٧ - ٦٥١ ، ٦٥٧ ، ٦٦٢ - ٦٦٤ ،
١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٦ ،	٦٦٧ - ٦٦٨ ، ٦٨٢ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٩٢ -
١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٢ - ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ،	٦٩٦ ، ٧٠٢ ، ٧٠٧ ، ٧١٦ ، ٧٢٠ - ٧٢٢ ،
١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ،	٧٢٦ ، ٧٣١ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٦ ، ٧٣٩ ،
١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٣ - ١٩٩ ،	٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٤ - ٧٤٧ ، ٧٥٠ ، ٧٥٣ ،
٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ،	٧٥٦ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٨ - ٧٨٣ ،
٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ،	٧٨٥ ، ٧٨٩ ، ٧٨٨ . راجع أيضا : الرسول
٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ - ٢٥٢ ، ٢٥٥ ،	الأمين ﷺ ، النبي ﷺ .
٢٥٨ - ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٤ ،	الزبير : ٢٤٢ ، ٦٥٧ .
٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ - ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ -	زرارة : ٢٤ ، ٢٥ ، ٦٤ ، ١١٦ ، ١٤٠ ،
٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٦ - ٣٠٨ ، ٣١١ ،	١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٦٧ ، ٢٨٤ ، ٣٢٠ ، ٤٥٢ ،
٣١٤ - ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٤ ،	٤٨٢ ، ٥١٦ ، ٦٣٦ ، ٦٦٩ .
٣٣٥ - ٣٣٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ،	زكريا عليه السلام : ٤٧ ، ٢٩٥ .
٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨ ، ٣٦١ ، ٣٧٠ - ٣٧٥ ،	زكريا بن أبي زائدة : ٥٣ .
٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩ - ٣٩٢ ،	زهير بن حرب : ٥٥ .
٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠١ ، ٤٠٦ ،	زياد القندي : ٨٩ .
٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٦ - ٤١٨ ، ٤٢٠ ،	زيد بن أرقم : ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ٥٥ ،
٤٣٠ - ٤٣٢ ، ٤٣٧ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ ،	٥٦ ، ٧٤٢ .
٤٥٢ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٨ ، ٤٦٢ ، ٤٦٤ ،	زيد بن ثابت : ٣٥ .
٤٦٦ ، ٤٧٢ ، ٤٧٨ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥ ، ٤٧٨ -	زيد بن حارثة : ٢٠٧ .
٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٥ ، ٤٩٥ ، ٤٩٩ ، ٥٠١ ،	زيد الشحام : ١٠٧ ، ٢٣٢ ، ٧٣٠ ، ٧٧٢ .
٥٠٢ ، ٥٠٤ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ - ٥١٣ ، ٥١٥ ،	زينب : ٥٨ .
٥٢٢ ، ٥٢١ ، ٥٣٠ ، ٥٣٣ - ٥٣٦ ، ٥٣٨ -	زينب بنت جحش الأسديّة : ٥١ ، ٢٠٧ .
٥٤١ ، ٥٤٣ ، ٥٤٥ ، ٥٤٨ ، ٥٥٠ ، ٥٥٢ ،	سارة : ١١٠ .
٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٦٠ ، ٥٦٣ ، ٥٦٥ ، ٥٦٨ ،	سام : ٢٩٥ .
٥٧٣ - ٥٧٥ ، ٥٩٠ ، ٥٩٦ - ٥٩٩ ، ٦٠٢ .	السدّي : ٢٤٥ .

- سدیر : ١٣٥ .  
 سعد بن عبد الله : ٥٩٨ ، ٦٠٧ ، ٦٢٣ .  
 سعید الأعرج : ٥٣٤ ، ٦٣٢ .  
 سعید السمان : ٤٥٤ .  
 سعید بن مسروق : ٥٢ .  
 سفیان بن عیینة : ١٤٨ ، ٣١٠ .  
 سلام بن المستنیر : ٦٦٧ .  
 سلمان الفارسي : ١١٢ ، ٢١٧ ، ٢٨٣ ،  
 ٥٧٢ - ٥٨٠ ، ٧٣٣ ، ٧٤٢ ، ٧٥٨ .  
 سلمة بن كهیل : ٦٣٦ .  
 السلمي أبو عبد الرحمن : ٥٧ .  
 سليم بن قيس : ٤٨٦ .  
 سليمان الكوفي : ٢٣٣ ، ١٧٧ ، ٢٥٩ ، ٢٩٥ ،  
 ٣٠٠ ، ٤٥٥ ، ٧٥٥ .  
 سليمان بن أحمد : ٦٩ .  
 سليمان بن خالد : ٢١٧ ، ٤٠٩ ، ٥٣٤ .  
 سليمان بن داود المنقري : ٦٠٤ .  
 سليمان الديلمي : ٦٠٢ .  
 سليمة : ٢٩٥ .  
 سماعة بن مهران : ٨٨ ، ٢٥٠ ، ٢٤٧ ، ٤٠٦ ،  
 ٤٠٧ ، ٧٦٢ .  
 سهل : ٤٧ .  
 سهل بن زياد : ٣٣٠ .  
 السيوطي : ٥٤ .  
 شبان : ٢٩٥ .  
 الشبلي : ٤١٩ .  
 شجاع بن مخلد : ٥٥ .  
 شداد بن عمارة (بن عمار، أبي عمار، بن  
 عبد الله) : ٤٣ ، ٥٢ .  
 شريك بن أبي نمر : ٥٧ .  
 شعيب الكوفي : ٢٨٦ ، ٢٩٥ ، ٣٢٩ .  
 شمر : ٤٩ .  
 شعون بن حمون الصفا : ٢٩٥ .  
 شعون بن لاوي بن يهودا : ١٤٨ .  
 شهاب : ١١٦ ، ٥٨٣ .  
 شهر بن حوشب : ٤٦ ، ٤٧ ، ٦٠٥ .  
 الشهيد الثاني : ٣٦١ .  
 شيث الكوفي : ٢٩٥ .  
 الشيخ الطوسي : ٢٢٠ ، ٣٠٢ .  
 الشيرازي (المرزا المجدد) : (م : ٣ ، ٥) .  
 الشيعة : ٥٧٤ .  
 صاحب أعيان الشيعة : (م : ٥) .  
 صاحب الذريعة : ٥٨٨ . راجع الآغا بزرك .  
 صاحب الرياض : ٢٢٠ .  
 صاحب العبقات : ٣٩ ، ٢٠٩ .  
 صالح الكوفي : ٢٨٦ ، ٥٩٠ .  
 صالح بن أبي حماد : ٩٠ .  
 صالح بن سهل : ٦١٦ .  
 صالح المازندراني (المولى) : ٩٣ ، ٢٧٥ .  
 صالح بن ميثم : ٦٠٣ .  
 صائن الدين : (م : ٢٥) .  
 الصدوق محمد بن بابويه : (م : ١٢ ، ٣٩ ،  
 ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤) ١٤ ، ٢٤ ، ١٤٨ ،  
 ١٢٦ ، ١٧٦ ، ٢١٤ ، ٢٣٠ ، ٢٥٨ ، ٢٧٩ ،  
 ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٥٨ ، ٥٣٩ ، ٦٠٤ ، ٦٢٥ ،  
 ٧٢١ .  
 الصفار : ١٠٦ ، ٢٩١ .  
 الصفوان : ١٩٨ ، ٦٤٤ .

- صفوان الجمال : ٥٦٧ .  
 عبد الله بن الحسن : ٤٥٤ .  
 صفية بنت شيبه : ٤٧ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ،  
 عبد الله بن الحسين : ٦٠٢ .  
 ٥٥ ، ٥٣ .  
 الصقر بن أبي دلف الكرخي : ٦٥ .  
 ضريس الكناسي : ١٤١ .  
 طاهر بن عبد الله : ٥٨٩ .  
 الطبراني : ١٧٦ .  
 الطبرسي : ٧٨٧ ، ٧٨٨ .  
 الطبري : ١٥٩ .  
 طلحة : ٢٤٢ ، ٥٠٨ .  
 الطوسي (الشيخ) : ٢٢٠ ، ٣٠٢ .  
 عاتكة بنت عبد المطلب : ١١٤ .  
 عامر بن معقل : ٦٠٤ .  
 عايشة : ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ،  
 ٥٥ .  
 العباد بن عبد الخالق : ٤٠٨ .  
 عباد بن موسى الساباطي : ٥٠٣ .  
 عباس بن الحاج الطهراني : (م) : ١١ .  
 عباس بن عبد المطلب : ٩٨ ، ٩٩ ، ٢٦٠ ،  
 ٥٣٩ .  
 عبد الله بن أبيان الزيات : ٧٦٥ .  
 عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي :  
 ١١٤ .  
 عبد الله بن أبي عمار : ٥٢ .  
 عبد الله بن أبي يعفور : ٧٣١ ، ٥٠٣ ، ٧٣٦ .  
 عبد الله بن أحمد بن حنبل : ٤٢ ، ٤٤ ،  
 ٤٥ ، ٥٢ .  
 عبد الله بن أحمد بن العامر الطائي : ٧٢١ .  
 عبد الله بن جعفر : ٤٤٨ .  
 عبد الله بن المغيرة : ٥٩٨ .  
 عبد الله بن الوليد السمان : ٢٩١ .  
 عبد الله بن يوسف الإصهاني : ٥٧ .  
 عبد الحسين الطهراني : (م) : ٤ .  
 عبد الحميد بن أبي الديلم : ٢٨٦ .  
 عبد الرحمان : ٥٠٨ .  
 عبد الرحمان بن بحر الأهوازي : ٧٢٢ .  
 عبد الرحمان بن سالم : ٢٩٩ .  
 عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار : ٥٧ .  
 عبد الرحمان بن عبد الملك بن شيبه : ٥١ .  
 عبد الرحمان بن محمد الحسيني : ٧٢٢ .  
 عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي :  
 ٥٥٥ ، ٧٢١ .  
 عبد العزيز بن مسلم : ٤٦٢ .  
 عبد العظيم بن عبد الله الحسيني : ٦٤٧ .  
 عبد الغفار الجازي : ١٧١ .  
 عبد الكريم بن عمرو الخثعمي : ٦٠٠ .  
 عبد الحمود : ٣٨ ، ٤٠ .  
 عبد الملك : ٤٥ ، ٤٦ .

- عبد المؤمن الأنصاري : ٤٣٨ .  
عبيد بن كثير : ٣٣٧ .  
عثامر : ٢٩٥ .  
عثمان : ٦١٢ ، ٦١١ ، ٢٤٢ .  
عثمان بن عمر : ٥٧ .  
عروة بن مسعود الثقفي : ١١٤ .  
عزرائيل عليه السلام : ٨٣ ، ١١٠ ، ٣٢٥ ، ٣٦٧ ، ٧٠١ .  
عزير : ٥٩٣ .  
عطاء بن أبي رباح : ٤٥ ، ٤٩ .  
عطاء بن يسار : ٥٧ .  
عطية : ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٧ .  
عطية الطغماي (الطفاوي) : ٤٤ .  
عقيل بن محمد الجرجاني : ٤٨ .  
العلامة الحلبي : (م) : ٤٠ .  
العلامة الطهراني : ٦٢٣ . صاحب الذريعة .  
علي بن إبراهيم : ٢٧ ، ٨٤ ، ١١٢ ، ١٠٥ ، ١١٤ ، ٥٤٣ ، ٥٩٧ ، ٦٠٤ ، ٧٣٨ ، ٧٨٧ .  
علي بن أحمد العاصمي : ٥٧ .  
علي بن أحمد بن موسى : (م) : ٤٠ ، ٤١ .  
علي بن بلال : ٧٢٢ .  
السيد علي التستري : (م) : ٤ .  
علي بن حسان : ٦٣٢ .  
علي بن الحسين عليه السلام : (م) : ٤٤ ، ٥٣ ، ٤ ، ٣٤ ، ١٠٨ ، ٩٤ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٦٩ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٠ ، ١٣٧ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٨ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠٩ ، ٣٣٤ ، ٣٣٤ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ .  
علي بن الحسين عليه السلام : ٣٧٢ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٧٧ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٥٠٩ ، ٥١١ ، ٥٢٩ ، ٥٣٣ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٨ ، ٦٠٣ ، ٦٢٢ ، ٦٥٠ ، ٦٦٦ ، ٦٨٠ ، ٧٦٨ ، ٧٦٦ ، ٧٥٧ ، ٧٢٣ ، ٧٢١ ، ٦٨٠ ، ٧٨٣ .  
علي بن رئاب : ٥٢٧ .  
علي بن ربيعة : ٣٩ .  
علي بن زيد : ٤٦ .  
علي بن عبد الله الدقاق : (م) : ٤٠ .  
علي بن عمرو : ٧٢٢ .  
علي بن محمد : ٩٠ ، ٣٣٠ .  
علي بن محمد بن سيار : ٢٢٧ .  
علي بن محمد الهادي عليه السلام : (م) : ١٤ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ١٤ ، ٣٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١١١ ، ١٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٨٧ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٦٣٠ ، ٦٥٠ ، ٧٢١ ، ٧٨٣ ، ٧٨٧ .  
علي بن موسى عليه السلام : (م) : ٧ ، ١٥ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٥٣ ، ٤ ، ٨ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٤ ، ٥٩ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٠٥ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٤٠ ، ١٦٠ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٦٦ ، ٢٦٦ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٣٣ ، ٣٤٢ ، ٣٥٠ ، ٣٥٩ ، ٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٣٩٤ ، ٤٠٤ ، ٤٢٦ ، ٤٥٢ ، ٤٦٢ ، ٥٠٤ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٥ ، ٥٦٠ ، ٦١٣ ، ٦٢٩ ، ٦٤٧ ، ٦٥٠ ، ٦٩٢ ، ٧٠٥ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٦ ، ٧٦٥ ، ٧٨٣ .

- علي نقي بن المجاهد الطباطبائي : (م : ١٤) . فضل الله بن محمود الفارسي : ٢٢٠ .  
 علي بن يونس بن بهمن : ٢٤ ، ٣١٩ . الفضل بن شاذان : ٣٠٣ ، ٣٠٢ ، ٧١٣ ، ٧١٢ .  
 عمار الساباطي : ٦٣٤ . فضل بن يسار : ٤٥٧ .  
 عمار بن ياسر : ٤٨٩ ، ٦٠٨ ، ٧٤٢ . الفضل بن يونس : ٦٥٨ .  
 عمر : ٥١ ، ٥٠ ، ١٣٣ ، ٢٤٢ ، ٢٩٢ ، ٥٠٨ . الفضيل بن يسار : ١٣٨ ، ٢٣٩ ، ٧٢٠ .  
 عمر بن مسلم : ٣٥ . الفناري : (م : ٢٦) .  
 عمر بن يزيد : ٧٧٢ ، ٧٧٣ . فيض بن أبي شيبة : ٥٩٧ .  
 عمران : ٢٩٥ . الفيض الكاشاني : (م : ١٢) ، ٣ ، ٤٥٠ ،  
 عمرو بن شمر : ٦٠٣ . ٤٨٠ ، ٦٠٠ ، ٦١٣ .  
 عمرو بن ميمون : ٤٦ . الفيومي : (م : ١٣) . ٥٠٥ .  
 عميشا : ٢٩٥ . القاسم : ٦٩ .  
 عنوان البصري : ١٢١ . القاسم الصيرفي : ٥٤٠ .  
 العوام بن حوشب : ٥٠ . القاسم بن العلا : ٤٦٢ .  
 عوف بن أبي المعدل (بن العدل) : ٤٤ . قاسم بن محمد : ٦٠٤ .  
 عيسى بن مريم عليه السلام : ٢٣ ، ١٤٨ ، ١٧٧ ، ٢٦٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ . القاضي نعمان : ٢٠٩ .  
 ٣٠٠ ، ٦٠٥ ، ٧٤٧ . راجع المسيح عليه السلام . قبيصة بن يزيد الجعفي : ٥٤٠ .  
 الغضائري : ٢٩٦ . قتادة : ٣٧٥ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ .  
 فاطمة عليها السلام : (م : ٥٢) ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ .  
 ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٦٥ ، ٢٢١ . القونوي : (م : ٣٠) ، ٢٩ ، ٢٥ .  
 ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ . القيصري : (م : ٢٥) ، ٢٧ ، ٢٨ .  
 ٣١٥ ، ٣٣٤ ، ٣٥٨ ، ٥٠٢ ، ٥٢١ ، ٥٣٩ . كامل التمار : ٢٧٤ ، ٢٧٥ .  
 ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٦٠ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ . كامل بن إبراهيم المدني : ٧٥٩ .  
 ٧١٥ ، ٧٤٢ ، ٧٨٣ . الكفعمي : (م : ٣٩) ، ٦٧٩ ، ٧٧٨ .  
 ٧٧٢ . كليب تسليم : ٧٧٢ .  
 فتح بن عبد الله : ٦٤٢ . كليم الله : ٣٩٠ .  
 فتح بن يزيد الجرجاني : ١٢٦ . الكليني : (م : ١٢) ، ٤٠ ، ١٦ ، ٢١١ ، ٦٢٥ .  
 فرات بن إبراهيم : ٥٤٠ . كميل بن زياد النخعي : ١٦ ، ٩٧ ، ١٥٨ ،  
 فرعون : ٢٧٣ ، ٦٢٩ . ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٣١ ، ٧٧٥ .



- لقمان : ٢٧٧ .  
 لوط : ٦٠ .  
 مالك الجهني : ٦٤ ، ٦٩٩ .  
 مأمون العباسي : ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٠٢ ، ٦٥٤ ، ٧٢٢ .  
 المتوكل : ١٢٦ ، ٦٣٠ ، ٦٥٠ .  
 المثني : ٤٨ .  
 مجاهد : ١٨٧ .  
 المجلسي محمد باقر : (م : ٣٩ ، ١٢ ، ٢٤ ، ٨٨ ، ٩٨ ، ٢٢٠ ، ٢٨١ ، ٤٥٦ ، ٥٢٣ ، ٥٧٢ ، ٦٢٠ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥ ، ٧٣٠ ، ٧٣٨ ، ٧٦٠ .  
 المجلسي محمد تقي : (م : ١٤ ، ٤١ ، ٤٢) .  
 مجمع (ابن عم العوام بن حوشب) : ٥٠ .  
 الجوس : ٨٧ .  
 محلث : ٢٩٥ .  
 محمد ﷺ - راجع رسول الله ﷺ .  
 محمد بن إبراهيم النعماني : ٨٦ ، ٨٧ .  
 محمد بن إبراهيم بن محمد الفزاري : ٧٢٢ .  
 محمد بن أبي عمير : ١٧٦ .  
 محمد بن أحمد السناني : (م : ٤١ ، ٤٠ ، ٤٤) .  
 محمد بن إسماعيل البرمكي : (م : ٤٠ ، ٤١) ، ٤٤ (٤٤) .  
 محمد بن بشر : ٤٧ .  
 محمد بن بشير : ٥٣ .  
 محمد بن بكار بن الريان : ٥٦ .  
 محمد بن جرير : ٤٨ .  
 محمد بن جعفر : ٤٤ .  
 محمد بن جعفر الأسدي : (م : ٤٠ ، ٤١) ، ٧٢٢ (٤٢) .  
 محمد بن الحسين : ٢٠٢ .  
 محمد بن الحسين الصولي : ٧٢٢ .  
 محمد الحسيني الشبستري : (م : ١٤) .  
 محمد بن حكيم : ٣٣٢ .  
 محمد الحميري : ٦٢٠ .  
 محمد بن الحنفية : ٢٠٢ .  
 محمد بن رافع : ٧٢١ .  
 محمد بن ريان : ١٩٧ .  
 محمد بن زياد : ٢٢٧ .  
 محمد بن زيد (زيد الطبري) : ١٩٠ .  
 محمد بن سلام : ٦١٧ .  
 محمد بن سليمان : ٢٠٩ .  
 محمد بن سليمان الديلمي : ٦٠٢ .  
 محمد بن سنان : ٣٧٢ ، ٣٨٩ ، ٦٣٢ ، ٤٩٥ .  
 محمد بن سيار : ٢٢٧ .  
 محمد بن صدقة : ٥٧٢ .  
 محمد بن عبد الله بن الحسين : ٦٠٢ .  
 محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام : ٢٣٧ .  
 محمد بن عبد الله بن نمير : ٤٧ .  
 محمد بن عبد الخالق : ٢٨١ .  
 محمد بن عبد الكريم الطباطبائي : (م : ١٤) .  
 محمد بن عبيد الله بن بابويه : ٧٢١ .  
 محمد بن عثمان بن سعيد : ٦٧٦ .  
 محمد بن علي بن إبراهيم الهمداني : ٦٢٠ .  
 محمد بن علي الباقر عليه السلام : (م : ٤٤ ، ٥٣) ، ٤ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٧٥ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ - ١٣٨ ، ١٤٠ .

محمد بن علي الباقر <small>عليه السلام</small> : ١٥٠، ١٦١،	محمد بن علي بن محمد نصير : (م : ١٤).
١٦٦، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٧، ١٨١، ١٩٤،	محمد بن علي بن عثمان الكراجكي :
١٩٥، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٧، ٧٣٠.	
٢١٦، ٢٢٧، ٢٣٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠،	محمد بن عمران : ٥٢.
٢٦٣، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٦، ٢٨٧،	محمد بن عيسى : ٥٣٠.
٢٨٨-٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٦-٢٩٨،	محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق
٣٠٠، ٣٠١، ٣١٥، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٨،	المذكر النيسابوري : ٧٢١.
٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٧٣،	محمد بن القاسم الإسترابادي المفسر :
٣٨٧-٣٩١، ٣٩٩، ٤٠٣، ٤١٠، ٤١٦، ٢٢٧.	
٤١٧، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٣٥، ٤٣٨، ٤٥٢،	محمد بن محمد باقر النائيني : (م : ١٤).
٤٥٣، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٦،	محمد بن مروان : ٣٥٨، ٤٧٣.
٤٨٨، ٤٩٣، ٤٩٦، ٤٩٩، ٥٠١، ٥٠٢،	محمد بن مسلم : ١٤٦، ١٦٦، ٣٨٨،
٥٠٥، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٦، ٥٢٧، ٥٢٩،	٤٣٥، ٤٣٨، ٤٨٢، ٥٨٨، ٦٠٧، ٦٣٦.
٥٣٠، ٥٣٣، ٥٣٦، ٥٣٨، ٥٤٤، ٥٤٥،	محمد بن مصعب : ٤٣، ٥٢.
٥٤٨، ٥٦٤، ٥٦٨، ٥٩٦، ٥٩٨، ٥٩٩،	محمد الموصلي : ٦٩.
٦٠٣-٦٠٥، ٦٠٧، ٦٠٩-٦١١، ٦١٤،	محمد بن يحيى : ٢٠٢.
٦١٧، ٦١٩، ٦٢١-٦٢٤، ٦٢٦، ٦٢٧،	محقق : ٢٩٥.
٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٦، ٦٥٠، ٦٥٦، ٦٥٧،	المختار : ٣٥، ٣٩.
٦٦٣-٦٦٥، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٧٣، ٦٩٢،	المرجئة : ٥٧٤.
٦٩٧، ٧٠٠، ٧٢٠-٧٢٢، ٧٢٥، ٧٢٧،	المرتضى (السيد) : ١٥٩.
٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٩، ٧٤١، ٧٤٤، ٧٦٠،	مروان الذهلي : ٢٣٩.
٧٨٣.	المزي : ٤٣.
محمد بن علي الجواد <small>عليه السلام</small> : (م : ٤٤، ٥٣)	مسدل (مندل) : ٤٨.
٤، ٣٤، ٨٨، ١١١، ٢٢٧، ٢٧٩،	مسلم بن الحجاج : ٣٥، ٣٦، ٤٧، ٥٢،
٢٩٤، ٢٩٩، ٤٢٣، ٤٧٧، ٤٧٨، ٥٨٢،	٥٥.
٦٤٧، ٦٥٠، ٧٢١، ٧٨٣.	مسمع أبو سيار : ٧٧٢، ٧٧٣.
محمد بن علي الحلبي : ١٦٨.	المسيح : ٢٨٦. راجع عيسى <small>عليه السلام</small> .
محمد علي الشاه عبد العظيم : (م : ٥).	مصعب بن شيبة : ٤٧، ٤٨، ٥٢، ٥٣،
محمد بن علي بن الشاه الفقيه : ٧٢١.	٥٥.

موسى بن جعفر <small>عليه السلام</small> : ٣٠٤ ، ٣٣٢ ، ٣٥٢ ، ٣٧٣ ، ٤١٥ ، ٤٢١ ، ٤٤٣ ، ٤٥٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٥٠٤ ، ٥١٠ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٧ ، ٥٨٩ ، ٦٠١ ، ٦٤٠ ، ٦٤٢ ، ٦٤٧ ، ٦٥٠ ، ٦٥٨ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٦ ، ٧٣٠ ، ٧٤٨ ، ٧٥١ ، ٧٧٨ ، ٧٨٣ .	مصعدة بن صدقة : ٢٨٣ . المعافي بن زكريا البغدادي : ٤٨ . معاوية : ١٤٨ ، ٢٤٢ ، ٣٠٢ ، ٦٧١ ، ٧١٥ . معاوية بن عمار : ٦٠٦ ، ٦٦٣ . معاوية بن وهب : ٤٣٨ . معمر بن راشد : ٢٥٨ . مفضل بن عمر : ٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٧٢ ، ٤٢٦ ، ٤٣٨ ، ٥٨٨ ، ٦٥٨ . المفوضة : ١٣٢ . المفيد (الشيخ) : ٨٨ ، ٨٩ ، ٢٠٩ ، ٥٣٤ . مقاتل بن سليمان : ٢٠٢ ، ٢٩٤ . المقداد بن الأسود الكندي : ٨٨ ، ٥٩٦ ، ٧٤٢ . ملك الموت : ١١٠ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ . راجع أيضا : عزرائيل . مندل : ٤٨ ، ٢٩٥ . منصور بن حازم : ٣٤١ . المهاجرون : ٣٩ . المهدي = الحجة المنتظر .
موسى بن عبد الله النخعي : (م) : ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ .	موسى بن عمران النخعي : (م) : ٤٠ ، ١٤ . موسى بن محمد : ٧٨٧ . موسى بن هارون : ٥٧ . موفق بن أحمد : ٥٦ ، ٥٧ . مولى لامرأة علي بن الحسين : ٦٦٣ . ميثم : ٤٨٩ . ميسر بياح الزطي : ٧٣٧ . ميكائيل <small>عليه السلام</small> : ٥٤ ، ٨٣ ، ٣٦٧ ، ٣٧٢ ، ٣٩٧ ، ٧٠١ ، ٧٢٢ . ناحور : ٢٩٥ .
النجاشي : (م) : ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٦٢٣ .	موسى <small>عليه السلام</small> : ٢٣ ، ١٧٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٨٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣٢٦ ، ٤٣٨ ، ٤٥٥ ، ٥١٢ ، ٥٧٧ ، ٥٩٠ ، ٦٤٥ ، ٧٣٤ ، ٧٧٧ .
النسبة (الثبيت) مولى لرسول الله <small>ﷺ</small> : ٧٤٢ .	موسى بن أشيم : ٧٥٤ ، ٧٥٥ .
النصاري : ٢٦ ، ٨٧ ، ٢٨٠ .	موسى بن جعفر <small>عليه السلام</small> : (م) : ٣٣ ، ٥٣ ، ٤٤ ، ٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٣٤ ، ٨٤ ، ٦٤ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٤٧ ، ١٥٧ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ٢٦٤ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٤٧ .
نوح <small>عليه السلام</small> : ٢٣ ، ٥٩ ، ١٧٧ ، ٢١٩ ، ٤٠٩ ، ٥٢٩ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٥٧ ، ٥٨٢ ، ٧٦٦ ، ٧٦٥ ، ٧٤٧ .	النووي : ٤٧ .

- يزيد بن حيان : ٣٥ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٦ .  
 يزيد الريان : ٥٦ .  
 يزيد بن معاوية : ٢٤٢ .  
 يزيد بن هارون : ٥٠ .  
 يعقوب الكثير : ١١١ ، ١٢١ ، ١٧٧ ، ٢٦٥ ،  
 ٢٩٥ ، ٧٦٢ ، ٧٨٧ ، ٧٩٠ .  
 يعقوب بن شعيب : ٤٠٧ ، ٢٤ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ،  
 يعقوب بن ضحاك : ٥٨٥ ، ٢٤٧ ، ١٨٧ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ١٠٦ ، ٢٥ ،  
 اليهود : ٢٦ ، ٨٧ ، ٢٨٠ ، ٧٥١ ، ٧٣٥ ، ٦٧٧ ، ٣٢٠ ، ٣١٩ .  
 يوسف الكثير : ١٤٥ ، ٢٥٩ ، ٢٩٥ ، ٧٨٧ ،  
 ٧٩٠ .  
 يوسف بن أبي سعيد : ٤٠٩ .  
 يوسف بن ثابت أبو أمية : ٥٠٣ .  
 يوسف بن عقيل : ٧٢٢ .  
 يوسف بن محمد بن زياد : ٢٢٧ .  
 يوشع بن نون : ٢٨٦ ، ٢٩٥ .  
 يونس الكثير : ٤١٥ ، ٥٧٧ ، ٥٨٢ .  
 يونس بن رباط : ٢٧٤ .  
 يونس بن ظبيان : ٣٥٩ ، ٤٥٧ .  
 يونس بن يعقوب : ٦٦٨ .  
 المولى هادي السبزواري : (م : ٤) .  
 هارون الكثير : ٥٧٥ .  
 هارون الرشيد : ٣٠٢ .  
 هارون بن الفضل : ١١١ .  
 هاشم البحراني (السيد) : ٢٢٠ ، ٤٩٣ .  
 هبة الله بن آدم : ٢٩٥ .  
 هشام بن الحكم : ٢٤ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ٢٤٧ ، ١٨٧ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ١٠٦ ، ٢٥ ،  
 ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٦٧٧ ، ٧٣٥ ، ٧٥١ .  
 واثلة بن الأسقع (الأصقع) : ٤٣ ، ٥٢ ، ٤٦ .  
 والد المجلسي : ٥٧٢ .  
 وكيع : ٥٢ .  
 ولد إسماعيل : ٢٨٦ .  
 ولد هارون : ٢٨٦ .  
 الوليد بن مغيرة بمكة : ١١٤ .  
 ياسر الخادم : ٢٨٥ .  
 يافث : ٢٩٥ .  
 يحيى البزاز : ١٣٥ .  
 يحيى بن زكريا : ٢٩٥ .  
 يحيى بن يحيى : ٧٢١ .

## فهرس الكتب

- إثبات الهداة: ٤٩٣.
- إقبال الأعمال: ١٦، ١٤٤، ٢١٤، ٢١٨، ٢٢٣، ٢٦٨، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٨، ٢٨٠، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٤٠، ٣٢٨، ٣٤٥، ٤٢٢، ٥٦٠، ٥٩١، ٦٢٨، ٦٩٠، ٧٤٦.
- إحسان الحق: ٣٨، ٢٠٩.
- إحياء علوم الدين: ١٢٠.
- إحتمام: ١٠٥، ١٠٧، ١٤٠، ١٨٠، ١٩٤، ١٩٩، ٢٠٩، ٢٩٦، ٣٨٩، ٥٣٤، ٥٣٦، ٥٣٥، ٧٤٢.
- إكمال الدين: ٢٤٦، ٢٥١، ٤٦٢، ٥٤٥، ٦١٩، ٦٢٠، ٧٥٩، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧.
- أمالى الصدوق: ٢٥، ١٤٠، ٢٠٩، ٢١٦، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٨، ٢٧٨، ٢٨٥، ٣٠٧، ٣٢٤، ٣٢٦، ٤٦٢، ٤٧٩، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٧، ٥٤٩، ٦٠٤، ٦١٠.
- أمالى الطوسى: ١٥٩، ١٧٦، ١١٢، ١٩٠، ١٧٩، ٢١٦، ٢٧٨، ٢٩٦، ٣٧٣، ٣٨٧، ٢٩٢، ٢٩٤، ٤٥٩، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٣٤، ٥٤٤، ٦٣٢، ٦٩٣، ٧٢٥، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٦٢.
- أمالى المفيد: ١٩٠، ٢٠١، ٥٠٤، ٦٩٣، ٦٢٦، ٦٣٧، ٣٤١.
- الإمامة والتبصرة: ٢٩٦.
- الأنوار: ٣٦١.
- الأنوار اللامعة: (م: ١٤).
- الأنوار الساطعة: (م: ١٥).
- أنواع آيات القرآن: ٦٢٣.
- بحار الأنوار: (م: ١٠، ١٢، ٣٩، ٤٤).
- اختصار معرفة الرجال: ٦، ١١٢، ٣٠٤، ٦٣٧، ٣٤١.
- إرشاد المفيد: ٢٠٩، ٢٦٠، ٤٩٣، ٤٥٤، ٦٨٩.
- أسرار الزيارة: (م: ١٤).
- الأسفار الأربعة: (م: ٣٣).
- الإصابة: ٦٢٦.
- أصل زيد النرسى: ٧٣٠.
- إعجاز البيان: (م: ٢٩).
- إعلام الدين: ٧١٦، ٧٣٦.
- الأعلام اللامعة: (م: ١٤).
- أعيان الشيعة: (م: ٣).

بهار الأنوار : ٥٨٥ ، ٥٨٧ ، ٥٨٩ ، ٥٩٦ ،	١٧ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٤٣ ،
٥٩٧-٥٩٩ ، ٦٠١-٦٠٣ ، ٦١٠-٦١٠	٦١ ، ٤٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٣ ،
٦١٣ ، ٦١٩-٦١٥ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥ ، ٦٣٤	٨٤ ، ٨٧-٨٩ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠١ ،
٦٣٧ ، ٦٥٤ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦١	١٠٥-١١٢ ، ١١٦-١١٤ ، ١٢١ ، ١٢٦ ،
٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٧٧ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨٩	١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٢-١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،
٦٩٠ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٦ ، ٦٩٨ ، ٧٠٠	١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٤٦-١٥٠ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،
٧٠٦ ، ٧٦٥ ، ٧٦٧ ، ٧٨١ ، ٧٨٧ ، ٧١٠	١٦٥-١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،
٧٢٠ ، ٧٢٣ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦-٧٢٨ ، ٧٣٠	١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،
٧٣٤ ، ٧٣٦-٧٤١ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٥٠	١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠١-٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ،
٧٥١ ، ٧٥٤ ، ٧٥٦ ، ٧٥٩ ، ٧٧٨ ، ٧٨٥	٢١٣ ، ٢١٦-٢١٨ ، ٢٢١-٢٢٣ ، ٢٢٦ ،
بشارة الشيعة : ٥٨٨ .	٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢-٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ،
بشارة المصطفى : ٤٨٥ .	٢٤٢ ، ٢٥٠-٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ،
بصائر الدرجات : ٦ ، ٢٦ ، ٧٥ ، ١٠٠	٢٦٣ ، ٢٨١-٢٨٣ ، ٢٨٧-٢٩٢ ، ٢٩٤ ،
١٠١ ، ١٠٥ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٣٧ ، ١٥٠	٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ،
١٧٠ ، ١٨١ ، ١٩٤ ، ٢٠١ ، ٢١٨ ، ٢٣٤	٣١٤ ، ٣١٦-٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ،
٢٦٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٢٨٧	٣٢٩ ، ٣٣١-٣٢٩ ، ٣٣٣-٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ،
٢٩١ ، ٣٠٤ ، ٣٢٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٧ ، ٣٩٠	٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢-٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ،
٣٩١ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٤٠٨	٣٧٠ ، ٣٧٥-٣٧٠ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ،
٤١٧ ، ٤٢٧ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٧ ، ٤٨٢	٣٨٩ ، ٣٩٦-٣٩٩ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ،
٤٨٣ ، ٥٠٥ ، ٥١٦ ، ٥٢٧ ، ٥٣٠ ، ٥٣٥	٤٠٩ ، ٤١٢ ، ٤١٦-٤١٨ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ،
٥٣٦ ، ٦٠٤ ، ٦٣٢ ، ٦٣٦ ، ٦٥٦ ، ٦٨١	٤٢٦ ، ٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٤٣٨ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ،
٦٨٧ ، ٧١٣ ، ٧٥٤ .	٤٤٨ ، ٤٥٢-٤٥٤ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧-٤٥٩ ،
البلد الأمين : (م) : ٣٩ ، ٣٨٥ ، ٦٦٧ ، ٧٧٨	٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ،
تاريخ حكما وعرفاي متأخر : (٣م) .	٤٨٢ ، ٤٨٦-٤٨٨ ، ٤٨٨ ، ٤٩١ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ،
تاريخ دمشق : ١٩٥ .	٥٠٣ ، ٥٠٥-٥٠٧ ، ٥١١-٥١٦ ، ٥٢٣ ،
تأويل الآيات الطاهرة : ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩	٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٣٠ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤-٥٣٧ ،
٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٣٠٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٧٣٠	٥٣٩ ، ٥٤٣-٥٤٥ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥١ ،
٧٣٩ .	٥٥٢-٥٥٥ ، ٥٦٠ ، ٥٧٢ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ،

- تجريد الصحاح : ٣٧ .  
 تحف العقول : ١٤٧ ، ١٤٨ .  
 التحفة الرضوية : (م : ٩ ، ١٠ ، ١١) ٢٨٦ ،  
 ٤٠٤ ، ٤٥٢ ، ٦٥٣ ، ٧٢٤ .  
 تفسير الأصفى : ٢٧٧ ، ٤٥٠ .  
 تفسير البرهان : ٦١ ، ٢٨٨ .  
 تفسير التبيان : ٢٩٠ .  
 تفسير الثعلبي : ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ .  
 التفسير الصافي : (م : ١٢) ١٩٦ ، ٢٦٥ ،  
 ٢٦٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٨ ، ٤٨٠ ، ٥١٠ ، ٦٠٠ ،  
 ٦١٣ ، ٦٢١ ، ٧٨٨ .  
 تفسير الطبري : ٤٨ ، ٥٠٢ .  
 تفسير العياشي : ١١ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ،  
 ١١٠ ، ١١١ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ،  
 ١٩٤ ، ٢٣٠ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٦ ،  
 ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٤ ،  
 ٢٨٥ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٣٣ ،  
 ٣٥٣ ، ٣٥٦ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٨٧ ، ٤٠٣ ،  
 ٤٠٤ ، ٤١٧ ، ٤٤٥ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٧٩ ،  
 ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٦ ، ٤٩٦ ، ٤٩٩ ،  
 ٥٠٨ ، ٥١٠ ، ٥٣٥ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٩٦ ،  
 ٥٩٧-٥٩٧ ، ٦٠٣ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦١٠ ،  
 ٦١٤-٦١٦ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٧ ، ٦٢٩ .  
 تقريرات المؤلف لدروسه : (م : ١١) .  
 تمهيد القواعد : (م : ٢٥) .  
 تنبيه الراقدين : (م : ٩ ، ١٠) .  
 التهذيب : (م : ٤١) ١٤ ، ١٧٩ ، ٣٧٥ ،  
 ٤١٨ ، ٤٢٨ ، ٤٩٣ ، ٦٦١ ، ٧٨٥ .

- تهذيب الكمال : ٤٦ ، ٤٣ .  
 التوحيد : (م : ١٢) ٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ،  
 الدر المنثور : ٥٤ .  
 الدر المنظم : ٤١٩ ، ٢٤ ، ٦٣ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ١٠٦ ،  
 الدر المنضود : (م : ٦ ، ١٠) .  
 الدررة الباهرة : ٢٨١ ، ١٦٦ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ،  
 دعائم الإسلام : ٤٩٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٩ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٦٧ ، ٢٧٣ ،  
 الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام :  
 ٥٢٠ ، ٢٨٩ ، ٣١٠ ، ٣١٩ ، ٣٣٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٧ ،  
 الذريعة : (م : ٣ ، ٥ ، ١٤) ٥٨٨ ، ٦٢٠ ،  
 رجال الكشي : ٣٠٤ ، ٤٩٩ ، ٥٨٢ ، ٦١٩ ، ٦٥٩ ، ٦٨٦ ، ٧١٧ ،  
 رياض الجنان : ٧٥ ، ٢٢٠ ، ٢٣٧ ، ٧٤٧ .  
 الزهد : ١٧٦ .  
 الثاقب في المناقب : ٤٠١ .  
 ثواب الأعمال : ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٧٨ .  
 السرائر : ٢١٧ ، ٤٠٩ .  
 سنن ابن ماجه : ٦٨٢ ، ٧٠٩ .  
 سنن أبي داود : ٣٧ ، ٥٣ ، ٦٨٢ ،  
 سنن الدارمي : ١٢٠ ،  
 السنن الكبرى : ٤٧ ،  
 سير أعلام النبلاء : ٣٧ .  
 السيرة النبوية لابن هشام : ١١٤ ، ٢١٩ .  
 شرح الأخبار : ٢٠٩ ، ٣٠٣ .  
 شرح الأسماء الحسنی : (م : ٩ ، ١٠ ، ١٢ ،  
 ١٨) .  
 شرح الزيارة الجامعة للأحسائي : (م : ١٤) ،  
 ١٥ .  
 شرح فصوص الحكم للقيصري : (م : ١٤) .  
 شرح الكافي للمولى صالح المازندراني : ٩٣ ،  
 ٢٧٥ ، ٢٣١ ، ٣٠٧ ، ٢٤٧ ، ٤٠٨ ، ٤٩٣ ، ٥٤٩ ،  
 شرح صحيح مسلم للنووي : ٤٧ ، ٦١٩ ، ٦٥٠ ، ٧١٦ .  
 جامع الاسرار : ٦٧٩ .  
 جامع الأصول : ٣٧ .  
 جامع البنظفي : ٢١٧ ، ٤٠٩ .  
 الجامع الصغير : ١٧٦ .  
 جامع الفوائد : ٦١٦ .  
 الجمع بين الصحاح الستة : ٣٧ .  
 الجمع بين الصحيحين : ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ .  
 جوامع الجامع : ٢٩٠ ، ٢٥٦ ، ٣٨٩ ، ٤٠٣ ،  
 ٤٧٨ .  
 حقائق الأسرار : (م : ١٤) .  
 حلية الأولياء : ١٤٨ .  
 الخرائج والجرائح : ١٣٢ ، ٣٥٠ ، ٧٥٩ .  
 الخصال : ٣٠ ، ١٧٧ ، ١٩٧ ، ٢٠٩ ، ٢٣٠ ،  
 ٢٣١ ، ٣٠٧ ، ٢٤٧ ، ٤٠٨ ، ٤٩٣ ، ٥٤٩ .



- شرح المقاصد : ١٠١، ٢١٥ .
- شرح منازل السائرين : ٢٨، ٢١٤ .
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٠١، ٦٩٣، ٦٧٩ .
- الشموس الطالعة : (م : ٤، ٥، ٨، ٩، ١١، ١٠) .
- شواهد التنزيل : ٤٢، ٤٧، ٥٠، ٥١، ٥٦، ١٩٥، ٦٠٩ .
- صاحح اللغة : ٢٨ .
- صحيح البخاري : ٤٨، ٥٢، ٥٣ .
- صحيح الترمذي : ٣٧، ٥٣، ٥٤، ٦٨٢، ٧٠٩ .
- صحيح النسائي : ٥٣ .
- صحيح مسلم : ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤٧، ٤٨، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٦٨٢، ٧٠٩ .
- الصحيفة السجادية عليه السلام : ٩٤، ١٠٨ .
- ١٤٥، ٣٠٩، ٣٤٣، ٣٧٦، ٧٥٧ .
- طبقات أعلام الشيعة : (م : ٣، ٤، ٥، ٩، ١١) .
- الطرائف : ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤٣، ٤٧، ٤٨، ٥٢، ١٠١ .
- عبيقات الأنوار : ٣٨، ٢٠٩ .
- عصارة الثقلين في حقيقة الناشئين : (م : ١٠، ٣٠، ٩٦) .
- عدة الداعي : ٣٠٦ .
- عقائد الصدوق : ٣٣٧ .
- علل الشرايع لمحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم : ٦٢٠ .
- علل الشرايع : ١٧، ٣٠، ٥٩، ٧٦، ١٠٠، ١١٦، ٢٢٧، ٢٦٠، ٢٧٦، ٤٠١، ٤٣٣، ٤٣٩، ٤٦٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٥٣٠، ٦٢٩، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٦٥، ٧٢٧، ٧٦٦ .
- العمدة : ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٥ .
- عوالي اللثالي : ١٧٦، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٥٥، ٣٨٢ .
- عيون أخبار الرضا عليه السلام : (م : ١٢، ٤٠) .
- ١٤، ٢٥، ٢٧، ٣٠، ٥٩، ١٦٠، ٢٠٩، ٢٢٧، ٢٦٤، ٢٩٦، ٣١٩، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٤٢، ٤١٨، ٤٦٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٩٣، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٥، ٦٢٩، ٧٢١، ٧٢٦، ٧٤١ .
- عيون المعجزات : ٤٢٦ .
- غرر الحكم : ٥٦٩، ٦٧٩ .
- الغيبة للشيخ الطوسي : ٨٩، ١٣٢، ٢٤٥، ٢٩٦، ٢٩٦، ٦١٠، ٧٥٩ .
- الغيبة للمفيد : ٨٦، ٨٨، ٨٩ .
- الغيبة للنعماني : ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٢٩٤، ٢٩٦، ٦٤٤ .
- الفتوحات المكية : ٢٨، ٢١٤، ٤١٩ .
- فهرست كتابهاي چاڤي فارسي : (م : ١٥) .
- فضائل الشيعة : ٣٥٨، ٥٣٩ .
- فضائل الصحابة : ٣٤، ٣٥، ٤٢، ٣٨، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥٣، ٥٦ .
- فضائل القرآن : ٣٩ .

الكافي: ٣٩٢، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩،  
 ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٦، ٤١٧،  
 ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٣٥،  
 ٤٣٧، ٤٤٣، ٤٤٨، ٤٥٠، ٤٥٣،  
 ٤٥٤، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦١، ٤٦٢،  
 ٤٧٢-٤٧٤، ٤٧٧، ٤٨٠، ٤٨٢، ٤٨٣،  
 ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩١، ٤٩٧، ٤٩٨،  
 ٥٠١، ٥٠٣، ٥٠٥، ٥٠٧، ٥١٠، ٥١٦،  
 ٥٢٣، ٥٢٥-٥٢٨، ٥٣٠، ٥٣٤، ٥٣٦،  
 ٥٤٢-٥٤٥، ٥٤٨، ٥٥١، ٥٥٤، ٥٦٢،  
 ٥٦٦-٥٦٨، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٥، ٥٩١،  
 ٦٠٧، ٦٠٩، ٦١٣، ٦١٥، ٦١٩، ٦٢١،  
 ٦٢٦، ٦٣٠، ٦٣٢، ٦٣٤-٦٣٧، ٦٤٠،  
 ٦٤٢، ٦٤٥، ٦٤٧، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٦،  
 ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦١، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٩،  
 ٦٧١، ٦٧٣، ٦٨١، ٦٧٧، ٦٨٢، ٦٨٧،  
 ٦٩١، ٦٩٤، ٦٩٩، ٧٠٥، ٧١٠، ٧١٥،  
 ٧١٧، ٧٢٠، ٧٢٣، ٧٣١، ٧٣٤، ٧٣٦،  
 ٧٤٤، ٧٥١، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٩،  
 ٧٦٩، ٧٧٢.  
 كامل الزيارات: ٢٢، ٢٠١.  
 الكامل: ٤٣.  
 الكبريت الأحمر في تفسير الثقل الأكبر:  
 (م: ٩، ١٠).  
 كتاب الحسين بن سعيد: ٧١٦.  
 الكتاب العتيق: (م: ٣٩) ٦٩، ٥٧٢.  
 الكشي: ٢٤، ٨٨، ٣١٩.  
 كفاية الأثر: ٦٨١.

الفضائل لشاذان: ١٠١، ٢١٥.  
 قاموس الرجال: ٤٨٦.  
 القاموس: (م: ١٠١، ١٠٧، ١٧٤، ١٨٧،  
 ٣٤٩، ٢٥٤، ٢٤٣ (١٢: م)، ٣٥٣، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٩٥، ٤١١، ٤١٣،  
 ٤٢٢، ٤٥١، ٦٤٦، ٧٠٩.  
 قرب الإسناد: ١٤٠، ٣٧٥، ٧٤١.  
 القسطاس المستقيم: (م: ١٠، ١١).  
 الكافي: (م: ١٢) ٣، ١٥، ١٦، ١٧، ٢١-  
 ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٣٣، ٦١، ٦٤-٩٠، ٨٤،  
 ٩٧، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥-١٠٨،  
 ١١٠، ١١١، ١١٦، ١٢٦-١٣٠،  
 ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨،  
 ١٤١-١٤٤، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٠،  
 ١٥٧، ١٥٩، ١٦٦-١٦٨، ١٧٠، ١٧١،  
 ١٨٠، ١٨١، ١٨٥، ١٨٧، ١٩٠،  
 ١٩٣-١٩٧، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٦-٢٠٨،  
 ٢١٠، ٢١١، ٢١٤، ٢١٥-٢١٨، ٢٢٤،  
 ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٧،  
 ٢٥٠، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٦٤،  
 ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٣-٢٧٧،  
 ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢-٢٨٧،  
 ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٧،  
 ٣١٠، ٣١٢، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٩، ٣٢٣،  
 ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠-٣٣٣،  
 ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٥،  
 ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٤-٣٥٩،  
 ٣٦١، ٣٧١-٣٧٣، ٣٨٠، ٣٨٣، ٣٨٨.

كمال الدين : ١٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٣٠ ، ٥٣٣ ، ٦١٠ ، ٦٣٤ ، ٦٤٣ ، ٧٢٣ . مسند الشهاب : ٣٠٧ .	١٨٠ ، ٢٠ (٤٠ : م) : مستدرك الوسائل ، ٧٣٠ ، ٤٩٣
كتر العمال : ١٧٦ ، ٣٠٧ ، ٣٢٦ ، ٣٥٣ ، ٣٨٣ ، ٣٥٥ . كتر جامع الفوائد : ٦١٦ . كتر الفوائد : ٧٣٠ .	٤٣ ، ٣٧ ، ٣٥ ، ٣٤ : المسند لابن حنبل ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ١٢٠ ، ٣٢٦ ، ٣٥٥ ، ٥٦٩ . المسند لابن راهوية : ٤٧ .
لب الباب في شرح خطابات الكتاب : (م) : ٩ ، ١٠ . لسان العرب : ٤٩ .	مشارك أنوار اليقين : ١٦٣ ، ٤١٩ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ . مشرب الأرواح : ٢٨ ، ٢١٤ . مشكاة الأنوار : ٢٥٣ .
مجمع البحرين : (م) : ١٢ ، ٢٠٠ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٤٣ ، ٢٦٠ ، ٣٢٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ . مجمع البيان : ٥٩ ، ١١٨ ، ١١٥ ، ١٨٧ ،	المشيخة للحسن بن محبوب : ٦١٧ . مصباح الشريعة : ٤٤١ ، ٦٧٩ . مصباح المتهجد : ١٩٨ ، ١٤٦ ، ٣٨٣ ، ٢٢٦ ،
١٩٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٨ ، ٣١٥ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٨٣ ، ٣٥٠ ، ٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٦ ، ٥٠٢ ، ٥٤٤ ، ٥٩٦ ، ٦٠٦ ، ٦٠٩ ، ٦٢٢ ، ٦٦٠ ، ٦٩٢ ، ٦٩٧ ، ٧٣٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٨٧ .	المصباح المنير : (م) : ١٣ ، ٤٥ ، ٥٠٥ . المصباح للكفعمي : ١٠٣ ، ١١٨ ، ٦٥٤ ، ٦٧٩ . مصباح الأنس : (م) : ٢٦ . المصنف : ٤٧ .
المحاسن : ٦٤ ، ٨٤ ، ١٣٨ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٩٣ ، ٢٠٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٧٧ ، ٣٣٢ ، ٣٧٤ ، ٤١٦ ، ٤٣٨ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٤٤ ، ٦٣٧ ، ٦٥٦ ، ٦٥٨ ، ٧٠٠ .	معاني الأخبار : ١٣٣ ، ١٠٩ ، ١٤٩ ، ١٧٧ ، ٢٠٧ ، ٢٤٠ ، ٢٥٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٣١٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٧٢ ، ٣٨٩ ، ٤٠٦ ، ٤٦٢ ، ٤٨٣ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٤٨ ، ٥٥٥ ، ٦٠٩ ، ٦٢٧ ، ٧٧٩ .
المختصر : ٤٥٧ . مدينة المعاجز : ٤٩٣ . المستدرك على الصحيحين : ٤٧ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٣٥٣ ، ٣٢٦ .	معجم البلدان : ٥٦٤ . معجم الرجال : (م) : ٤١ ، ٤٢ ، ٨٨ ، ١٢٦ . المعجم الكبير : ٥٥ ، ٣٥٥ . مفتاح الغيب : (م) : ٢٥ ، ٣٠ .

- مقاييس اللغة : ٧٠٢ .  
منتخب البصائر : ٦١٢ ، ٦١٠ ، ٦٠٨ ، ٦١٤ ،  
مقتضب الأثر : ٨٧ ، ٤٩٣ .  
ملحقات إحقاق : ٣٢٦ ، ٢٧٨ .  
ملخص الأصول في دين آل الرسول : (م) : موطأ مالك : ٥٣ ، ٥٥ .  
١٠ .  
المهلوف : ٤٩٣ .  
من لا يحضره الفقيه : (م) : ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ) نسك التلويث في جواب أهل التلويث :  
١٤ ، ١٧ ، ١٤٨ ، ١٩٧ ، ٢٧٦ ، ٣٥٥ ، (م) : ١٠ .  
٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٦٦١ ، ٧٣٩ ، ٧٦٦ .  
مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب : النهاية : ٤٨٨ .  
٢٠ ، ١٠١ ، ١٨١ ، ٢٠٢ ، ٢١٥ ، ٢٧٩ ، نهج البلاعة : ٢٥ ، ١٩٦ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ،  
٤١٩ ، ٤٧٧ ، ٤٩٣ ، ٤١٩ ، ٤٧٧ ، ٤٩٣ .  
٣٨ ، ٣٩ .  
المناقب للخوارزمي : ٥٦ .  
المناقب لمحمد بن سليمان الكوفي : ٥١ ، الوافي : ٣ .  
٢٠٩ .  
منتخب البصائر : ٥٩٦ ، ٥٨٩ ، ٥٨٨ ، ٥٩٧ ، وسائل الشيعة : ١٧ ، ١٧٩ ، ١٩٧ ، ٣٨٣ ،  
٧٨٥ ، ٤٩٣ .  
٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٧ ، ينابيع المودة : ٤١٩ .

## فهرس مقدمة التحقيق

٣	المؤلف - قدس سره .....
٦	ذكر المؤلف - قده - سيرته في الوصول إلى معرفة آل الرسول <small>عليه السلام</small> .....
٧	تشرّف المؤلف في مبشّرة برؤية الإمام الرضا <small>عليه السلام</small> والسقي من يده الشريفة .....
٨	وصية المؤلف للقراء .....
٩	تأليفاته .....
١١	شعره .....
١٢	مصادر المؤلف .....
١٣	الزيارة .....
١٤	الزيارات الجامعة .....
١٥	المسائل البنائية في شرح الزيارة .....
١٧	تصوير المؤلف لكيفية صدور عالم الكثرات عن الواحد الحت تعالى شأنه .....
٢٤	مقارنة بين السلوك العلمي للمرفل وطريق العرفان النظري .....
٢٧	مقارنة العوالم التي بينها المؤلف - قده - وما هي عند العرفاء .....
٢٩	الإنسان الكامل .....
٣٢	الإشارة إلى بعض سائر تحقيقات المؤلف - قده - .....
٣٣	علم الله تعالى .....
٣٥	خلق طينة الإنسان ومسألة الاختيار .....
٣٦	تبديل السيآت بالحسنات والشفاعة واختصاصها برسول الله وعترته الطاهرة <small>عليه السلام</small> .....
٣٩	الزيارات الجامعة .....
٤٠	سند الزيارة المشروحة .....
٤٤	نصّ الزيارة برواية الصدوق وما أوردها المجلسي عن الكتاب العتيق .....
٥٣	الوداع .....

## فهرس المحتوى

- ٣ ..... مقدمة المؤلف
- ٥ ..... فضل صلة آل رسول الله ﷺ
- ٦ ..... الحث على اغتنام الفرصة في كسب صلة آل الرسول ﷺ
- ٦ ..... ذكر المؤلف - قده - سيرته في الوصول إلى معرفة آل الرسول ﷺ
- ٧ ..... تنبه المؤلف على أن الطريق هو التمسك بالثقلين
- ٨ ..... تشرف المؤلف في مبشرة بروية الإمام الرضا ﷺ والسقي من يده الشريف
- ٩ ..... سبب تأليف الكتاب
- ٩ ..... وصية المؤلف للقراء
- ١٠ ..... حقيقة معنى التأويل
- ١٢ ..... اختلاف مراتب الناس في فهم القرآن والحديث
- ١٣ ..... التحذير من الاقتصار على ظواهر الكتاب والسنة وعدم التوجه إلى بواطنها
- ١٤ ..... رواية الزيارة الجامعة الكبيرة عن الإمام الهادي ﷺ وذكر آدابها
- ١٥ ..... سر الغسل قبل الزيارة
- ١٦ ..... سر الابتداء بالشهادتين والتكبيرات قبل الزيارة
- ١٦ ..... الحجب بين الله تعالى والعبد مائة، عدد اسماء الله تعالى
- ١٩ ..... سر الوقوفين بعد ثلاثين وستين تكبيرات
- ٢٠ ..... الشروع في شرح الزيارة
- ٢٠ ..... قوله ﷺ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ»
- ٢٠ ..... ما هو السلام ؟

- ٢١ ..... تسمية الله تعالى نفسه بالسلام ومعنى السلام من الله تعالى ومن الزائر ..... ٢١
- ٢٣ ..... قوله ﷺ: «يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبُوَّةِ» ..... ٢٣
- ٢٣ ..... حقيقة النبوة هي الصادر الأوّل ..... ٢٣
- ٢٥ ..... الذكر رسول الله ﷺ والقرآن وآل محمد ﷺ أهل الذكر ..... ٢٥
- ٢٨ ..... مراتب الحقيقة المحمّديّة ..... ٢٨
- ٢٩ ..... من أدلة كون الحقيقة المحمدية الخلق الأوّل طهارتها من الرجس ..... ٢٩
- ٣٠ ..... من أدلة كون الحقيقة المحمدية الخلق الأوّل أنه رحمة للعالمين ..... ٣٠
- ٣٠ ..... من أدلة أن الحقيقة المحمّديّة الخلق الأوّل شهادته ﷺ على الأنبياء ..... ٣٠
- ٣١ ..... ومن الأدلة أن كتابه ﷺ مهيمن على جميع الكتب ..... ٣١
- ٣١ ..... من الأدلة أنه ﷺ خاتم النبيين ..... ٣١
- ٣٢ ..... رسول الله ﷺ مصداق مرتبة حقيقة النبوة ..... ٣٢
- ٣٢ ..... من هم أهل بيت النبوة ؟ ..... ٣٢
- ٣٤ ..... أحاديث تبين المراد من أهل بيت النبوة ..... ٣٤
- ٤٠ ..... التأكيد على أن المراد من أهل البيت خليفة النبي، وذكر صفات الخليفة ..... ٤٠
- ٤٢ ..... ليس خليفة النبي ﷺ غير عليّ ﷺ ..... ٤٢
- ٤٢ ..... الأحاديث في شأن آية التطهير ..... ٤٢
- ٥٨ ..... محصل ما يستفاد من الأحاديث المذكورة ..... ٥٨
- ٦٠ ..... سرّ التعبير ببيت النبوة ..... ٦٠
- ٦١ ..... مراتب حقيقة النبوة وسرد العوالم المترتبة ..... ٦١
- ٦٦ ..... معنى خلق السماوات والأرض في ستة أيام ..... ٦٦
- ٦٧ ..... اليوم والليلة يرمز بهما إلى عالمي ظهور الوجودات وخفاؤها ..... ٦٧
- ٧٢ ..... حقيقة النبوة ذومراتب، ومرتبة نبينا مرتبة جزئية في عرض سائر المراتب ..... ٧٢
- ٧٣ ..... أدلة ما قلنا من الكتاب الكريم ..... ٧٣
- ٧٥ ..... أدلة ما قلنا من الروايات ..... ٧٥
- ٨٠ ..... ثبوت الشهادة والشفاعة المطلقة للتعين المحمّدي ..... ٨٠

- ٨١ ..... قوله عليه السلام: «وَمَوْضِعَ الرِّسَالَةِ»
- ٨١ ..... مقامات الرسالة في عالمي الغيب والشهادة
- ٨٢ ..... مرتبة رسول الله صلى الله عليه وآله القرآن، ومرتبة آله عليهم السلام الفرقان
- ٨٣ ..... المراتب الطويلة للممكنات
- ٨٦ ..... الترميز بالسنة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وبالشهور إلى الأئمة عليهم السلام
- ٨٦ ..... الترميز بالأيام إلى الملائكة الموكلون بطاعتهم عليهم السلام
- ٩٠ ..... كل ما في عالم الإمكان من فروع الحقيقة المحمدية
- ٩٠ ..... رواية خلق الاسماء
- ٩١ ..... شرح مفردات الرواية
- ٩٣ ..... عالم الوجود ظهور مراتب حقيقة النبوة
- ٩٤ ..... حقيقة النبوة لها في الوحدة أربع مراتب
- ٩٥ ..... لا يعرف العارف سوى نفسه
- ٩٦ ..... قوله عليه السلام: «وَمُخْتَلَفَ الْمَلَائِكَةِ»
- ٩٦ ..... المواقيت السبعة لتدبير عالم الإمكان
- ٩٧ ..... ذكر رواية في بدء خلق النبي وآله عليهم السلام
- ١٠٠ ..... تردّد الملائكة إلى محمد وآله عليهم السلام لخدمتهم وإنفاذ أمورهم
- ١٠١ ..... قوله عليه السلام: «ومهبط الوحي»
- ١٠١ ..... الفارق بين رسول الله وغيره حتى الأئمة أخذ الوحي
- ١٠٢ ..... الوحي النازل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أقصى مراتب التوحيد
- ١٠٤ ..... الفرق بين الوحي الذي أتى النبي صلى الله عليه وآله وما يؤتى آل النبي عليهم السلام
- ١٠٤ ..... الجمع بين الأخبار التي وردت في الفرق بين النبي والإمام والمحدث
- ١٠٧ ..... مراتب السالكين
- ١١٠ ..... منصب الإمامة
- ١١١ ..... توضيح حول ما ورد في الروايات في تفاضل الإمام والنبي والمحدث
- ١١٣ ..... قوله عليه السلام: «ومعدن الرحمة»



- ١١٣ ..... حقيقة الرحمة مرتبة قاب قوسين من الحقيقة المحمدية
- ١١٥ ..... سر الخلقة وأن الخلائق خلقوا ذو أطوار مختلفة
- ١١٦ ..... معنى قوله تعالى : ولا يزالون مختلفين ولذلك خلقهم
- ١١٧ ..... الصفات لها خمس اعتبارات
- ١١٨ ..... سعة الرحمة وخصوصيتها
- ١١٨ ..... الرحمة الرحمانية والرحيمية
- ١١٩ ..... قوله ﷺ : « وَخَزَّانَ الْعِلْمِ »
- ١١٩ ..... معنى العلم
- ١٢٢ ..... التوفيق بين أزلية علم الله تعالى والآيات الدالة على حدوث العلم له
- ١٢٤ ..... معنى علم الله و لما يعلم
- ١٢٥ ..... مثال لتبيين مراتب علم الله تعالى
- ١٢٦ ..... الجمع بين إثبات العلم الأزلي ونفي العلم في المرحلة الأخيرة
- ١٢٨ ..... محل البداء في العلم
- ١٣١ ..... محمد وآله ﷺ خزَّان العلم
- ١٣٤ ..... الجمع بين الأخبار الدالة على شمول علم محمد وآله ﷺ وما ينفيها
- ١٣٧ ..... بعض الروايات في شأن البداء
- ١٣٨ ..... تغاير مبدء البداء ومحل البداء في علم الله تعالى
- ١٤٠ ..... المراد من العلم الذي أوتي الأنبياء والأئمة وليس فيه البداء
- ١٤٢ ..... كل إنسان جامع جميع الاسماء، والاختلاف في كمياتها ودرجاتها فيهم
- ١٤٣ ..... تنزيل الحقائق إلى عالم المشيئة إيصال إلى الاقتضاء ولم تتم به العلية
- ١٤٤ ..... سبب البداء صفة عدل الله تعالى
- ١٤٤ ..... معنى الرواية : ما عظم الله بشيء مثل البداء
- ١٤٧ ..... قوله ﷺ : «ومنتهى الحلم»
- ١٤٧ ..... الحلم والعقل اعتباران لاسم الله باعتبار وجهه إلى الحق والخلق
- ١٤٩ ..... قوله ﷺ : « وَأَصُولَ الْكِرَامِ » :

- ١٥٠ ..... سبب الفوز بالسابقة في كل شيء سبقه في ولاية النبي وآله عليهم السلام
- ١٥٢ ..... قوله عليه السلام: «وَقَادَةَ الْأُمَمِ» .....
- ١٥٢ ..... تذكر بعض ما مضى من أصول المباني .....
- ١٥٣ ..... مفاتيح الغيب .....
- ١٥٣ ..... سرّ محمد وآله وعلانيتهم عليهم السلام .....
- ١٥٤ ..... عالم الذرّ والميثاق .....
- ١٥٦ ..... سرّ خلق الله الخلق .....
- ١٥٨ ..... الحقيقة المحمدية الإلهية غير محدود بحدّ خاصّ وتنزّل إلى جميع المراتب .....
- ١٦٠ ..... مبدء اختيار السعادة والشقاوة .....
- ١٦١ ..... مفترق أصحاب اليمين وأصحاب الشمال .....
- ١٦١ ..... السابقون السابقون .....
- ١٦٢ ..... صيرورة محمد وآله قادة الأمم .....
- ١٦٣ ..... قوله عليه السلام: «أَوْلِيَاءَ النَّعَمِ»: .....
- ١٦٥ ..... قوله عليه السلام: «وَعَنَّاصِرَ الْأَبْرَارِ» .....
- ١٦٥ ..... اخلق مظاهر أسماء الله وصفاته .....
- ١٦٦ ..... الإنسان جامع جميع الاسماء .....
- ١٦٧ ..... تحقيق في الطينة .....
- ١٦٧ ..... روايات الطينة لاتعارض مع اختيار الإنسان .....
- ١٧٠ ..... دلالة روايات الطينة على الاختيار ونفي شبهة الجبر .....
- ١٧١ ..... ما في الروايات من اختلاف الطينات .....
- ١٧٢ ..... عوالم الإنسان .....
- ١٧٣ ..... الاستعمالات المختلفة لكلمة الخلق .....
- ١٧٤ ..... المراد من الخلق في أخبار الطينة .....
- ١٧٧ ..... تحقيق في الروايات التي ورد في طينة محمد وآله عليهم السلام .....
- ١٧٨ ..... عدم تنافي العصمة والاختيار .....

- ١٧٨ ..... الاختيار في الملائكة والشياطين
- ١٧٩ ..... تشخيص العمل بالنية
- ١٨٠ ..... من هم الأبرار
- ١٨٢ ..... قوله ﷺ : « وَدَعَائِمَ الْأَخْيَارِ »
- ١٨٣ ..... خلق الإنسان وتكميله تدريجاً وهدايته
- ١٨٤ ..... حقيقة العبودية تسليم الوجه لله تعالى
- ١٨٥ ..... بم صار آل محمد عناصر الأبرار ودعائم الأخيار
- ١٨٦ ..... مراتب العبودية
- ١٩٠ ..... الغاية المطلوبة من وجوب طاعة النبي ﷺ وأولي الأمر ﷺ
- ١٩٢ ..... مراتب الولاية ثلاث مثل مراتب العبودية
- ١٩٢ ..... ولاية الاسم لله
- ١٩٣ ..... ولاية الرسول ﷺ
- ١٩٤ ..... ولاية خلفاء الرسول ﷺ
- ١٩٧ ..... محصل البحث في إثبات ولاية آل محمد ﷺ
- ١٩٨ ..... قوله ﷺ : « وَسَاسَةَ الْعِبَادِ »
- ٢٠٠ ..... الفرق بين سياسة الخلق وتفويض الأمر
- ٢٠٠ ..... قوله ﷺ : « وَ أَرْكَانَ الْبِلَادِ »
- ٢٠١ ..... معنى عرض ولاية محمد وآله ﷺ على جميع الخلق
- ٢٠١ ..... تفسير الأمانة المعروضة بالولاية
- ٢٠٣ ..... كل أثر في كل موجود مستند إلى ما فيه من مراتب حقيقة النبوة
- ٢٠٤ ..... تفسير قول أمير المؤمنين ﷺ : بعظمته ونوره عاداه الجاهلون
- ٢٠٦ ..... آل محمد ﷺ أركان الأرض والسموات
- ٢٠٦ ..... قوله ﷺ : « وَ أَبْوَابَ الْإِيمَانِ »
- ٢٠٦ ..... حقيقة الإيمان تسليم العبد لمن آمن به
- ٢٠٧ ..... كمال الإيمان تسليم المؤمن جميع عوالمه من الجسم والنفس لمن آمن به

- ٢١٠ ..... معنى ما روي عنهم عليهم السلام : اعرفوا الله بالله
- ٢١٧ ..... قوله عليه السلام : «وَأَمَّا الرَّحْمَانُ»
- ٢١٨ ..... قوله عليه السلام : «وَسُلَالَةُ النَّبِيِّينَ»
- ٢١٩ ..... قوله عليه السلام : «وَصَفْوَةُ الْمُرْسَلِينَ»
- ٢٢٠ ..... رواية في كيفية خلق النبي صلى الله عليه وآله وخلق سائر الأنبياء عليهم السلام من نوره
- ٢٢١ ..... قوله عليه السلام : «وَعِزَّةَ خَيْرِ رَّبِّ الْعَالَمِينَ»
- ٢٢٢ ..... سبب تلقب رسول الله صلى الله عليه وآله بالحبيب وأحمد ومحمد
- ٢٢٤ ..... توصيف الله محمداً صلى الله عليه وآله لموسى عليه السلام وتوضيح الحديث
- ٢٢٦ ..... لما ذا اصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله من بين سائر الخلق
- ٢٢٧ ..... تفسير الحمد لله رب العالمين
- ٢٢٨ ..... إعلام الله موسى بأن محمداً وآله أفضل الخلائق
- ٢٢٩ ..... فضل أمة محمد صلى الله عليه وآله
- ٢٣٠ ..... ذكر عوالم غير عالمنا المشهودة لنا في الروايات
- ٢٣١ ..... تحقيق في المراد من العوالم
- ٢٣٢ ..... قوله عليه السلام : «وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ»
- ٢٣٢ ..... تسليم الله عالم الوجود بكل مراتبه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وآله عليهم السلام
- ٢٣٣ ..... قوله عليه السلام : «السَّلَامُ عَلَى أُمَّةِ الْهُدَى»
- ٢٣٤ ..... المراد من الهداية
- ٢٣٥ ..... قوله عليه السلام : «وَمَصَابِيحُ الدُّجَى»
- ٢٣٥ ..... تفسير آية النور وذكر المراتب الخمس للمؤمن
- ٢٣٩ ..... رفع الاختلاف فيما ورد في الروايات من تفسير آية النور
- ٢٤٣ ..... قوله عليه السلام : «وَأَعْلَامُ التَّقَى»
- ٢٤٤ ..... تحقيق في حقيقة التقوى - الإنسان فيه استعداد الإيمان والكفر
- ٢٤٩ ..... المراد من «الله» الذي يذكر قبل الطاغوت هو الله الاسم، لا المسمى
- ٢٥١ ..... حقيقة التقوى

- ٢٥٣ ..... حقيقة الورع ..... قوله عليه السلام: «وَذَوِي النَّهْيِ»
- ٢٥٤ ..... حقيقة العقل ..... قوله عليه السلام: «وَأُولِي الْحِجَى»
- ٢٥٤ ..... حقيقة العقل ..... قوله عليه السلام: «وَأُولِي الْحِجَى»
- ٢٥٧ ..... قوله عليه السلام: «وَأُولِي الْحِجَى»
- ٢٥٨ ..... قوله عليه السلام: «وَأُولِي الْحِجَى»
- ٢٥٨ ..... قوله عليه السلام: «وَأُولِي الْحِجَى»
- ٢٥٨ ..... قوله عليه السلام: «وَأُولِي الْحِجَى»
- ٢٥٩ ..... قوله عليه السلام: «وَأُولِي الْحِجَى»
- ٢٦٠ ..... قوله عليه السلام: «وَأُولِي الْحِجَى»
- ٢٦١ ..... قوله عليه السلام: «وَأُولِي الْحِجَى»
- ٢٦٢ ..... قوله عليه السلام: «وَأُولِي الْحِجَى»
- ٢٦٢ ..... قوله عليه السلام: «وَأُولِي الْحِجَى»
- ٢٦٣ ..... قوله عليه السلام: «وَأُولِي الْحِجَى»
- ٢٦٤ ..... قوله عليه السلام: «وَأُولِي الْحِجَى»
- ٢٦٨ ..... قوله عليه السلام: «وَأُولِي الْحِجَى»
- ٢٧٠ ..... قوله عليه السلام: «وَأُولِي الْحِجَى»
- ٢٧١ ..... قوله عليه السلام: «وَأُولِي الْحِجَى»
- ٢٧١ ..... قوله عليه السلام: «وَأُولِي الْحِجَى»
- ٢٧٣ ..... قوله عليه السلام: «وَأُولِي الْحِجَى»
- ٢٧٣ ..... قوله عليه السلام: «وَأُولِي الْحِجَى»
- ٢٧٥ ..... قوله عليه السلام: «وَأُولِي الْحِجَى»
- ٢٧٥ ..... قوله عليه السلام: «وَأُولِي الْحِجَى»
- ٢٧٧ ..... قوله عليه السلام: «وَأُولِي الْحِجَى»
- ٢٨٠ ..... قوله عليه السلام: «وَأُولِي الْحِجَى»
- ٢٨٠ ..... قوله عليه السلام: «وَأُولِي الْحِجَى»
- ٢٨٤ ..... قوله عليه السلام: «وَأُولِي الْحِجَى»

- ٢٨٤ ..... تحقيق في معنى الكتاب
- ٢٨٧ ..... علم رسول الله ﷺ من الاسم الأعظم اثنين وسبعين حرفا
- ٢٨٨ ..... تفسير حروف الصمد
- ٢٩٠ ..... المراد من أنهم عليهم السلام حملة كتاب الله
- ٢٩١ ..... وحدة الإمام المبين والكتاب المبين
- ٢٩٣ ..... قوله ﷺ: «وَأَوْصِيَاءُ نَبِيِّ اللَّهِ»
- ٢٩٣ ..... الحجّة كاف لجميع الخلق في الجواب عن مسائلهم السلوكية إليه تعالى
- ٢٩٤ ..... الحجج بعد رسول الله ﷺ
- ٢٩٤ ..... رواية اتصال الوصية
- ٢٩٦ ..... لوح فاطمة ﷺ وذكر أسماء أوصياء رسول الله ﷺ فيه
- ٣٠٠ ..... قوله ﷺ: «وَذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ»
- ٣٠٠ ..... الحسن والحسين ﷺ ابنا رسول الله ﷺ
- ٣٠١ ..... قوله ﷺ: «السَّلَامُ عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ»
- ٣٠٢ ..... قوله ﷺ: «وَالْأَدْلَاءِ عَلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ»
- ٣٠٥ ..... قوله ﷺ: «وَالْمُسْتَقْرِينَ فِي أَمْرِ اللَّهِ»
- ٣٠٥ ..... مبدء اختلاف الناس في مراتب الوجود والمعرفة
- ٣٠٦ ..... قوله ﷺ: الفقر فخري
- ٣٠٩ ..... قوله ﷺ: «وَالثَّامِينَ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ»
- ٣٠٩ ..... حقيقة الحب
- ٣١٠ ..... قوله ﷺ: «وَالْمُخْلِصِينَ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ»
- ٣١٠ ..... الإخلاص في التوحيد
- ٣١١ ..... تنبيه - المراد من «الله» و «الرب» في لقاء الله والفناء في الله والبقاء بالله
- ٣١٢ ..... قوله ﷺ: «وَالْمُظْهَرِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ»
- ٣١٢ ..... المراد من خلق الخلائق ؟
- ٣١٣ ..... حقيقة التكليف والأمر والنهي

- ٣١٤ ..... قوله عليه السلام: «وَعِبَادَهُ الْمُكْرَمِينَ الَّذِينَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ»
- ٣١٤ ..... قوله عليه السلام: «السَّلَامُ عَلَى الْأَثَمَةِ الدُّعَاةِ»
- ٣١٦ ..... قوله عليه السلام: «وَالْفَاذَةُ الْهُدَاةُ»
- ٣١٧ ..... مراتب الإيمان بأولي الأمر
- ٣٢١ ..... أعلى مراتب الإيمان
- ٣٢٢ ..... مراتب الإيمان الأربعة في سلوك إبراهيم
- ٣٢٤ ..... مرتبة الإمامة منتهى سير الخلق إلى الله تعالى وهي عالم الحيرة
- ٣٢٥ ..... قوله عليه السلام: «وَالسَّادَةُ الْوُلَاةُ»
- ٣٢٦ ..... قوله عليه السلام: «وَالدَّادَةُ الْحُمَاةُ»
- ٣٢٧ ..... قوله عليه السلام: «وَأَهْلُ الذُّكْرِ»
- ٣٢٨ ..... وحدة حقيقة القرآن ورسول الله صلى الله عليه وآله
- ٣٢٨ ..... قوله عليه السلام: «وَأُولِي الْأَمْرِ»
- ٣٢٩ ..... قوله عليه السلام: «وَبَقِيَّةُ اللَّهِ وَخَيْرَتُهُ»
- ٣٣٠ ..... تحقيق في صفات الله تعالى
- ٣٣٢ ..... توقيفية الاسماء الغير الحسنی
- ٣٣٣ ..... آل محمد عليهم السلام هم الأسماء الحسنی
- ٣٣٥ ..... قوله عليه السلام: «وَحَزْبِهِ وَعَيْبَتِهِ عَلَيْهِ»
- ٣٣٦ ..... قوله عليه السلام: «وَحُجَّتِهِ وَصِرَاطِهِ»
- ٣٣٦ ..... تحقيق في الصراط
- ٣٣٧ ..... قوله عليه السلام: «وَنُورِهِ»
- ٣٣٩ ..... قوله عليه السلام: «وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ»
- ٣٣٩ ..... سرّ الاقتصار بالتسليمات الخمس
- ٣٣٩ ..... قوله عليه السلام: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ»
- ٣٣٩ ..... المعتر في التوحيد شهوده
- ٣٤٠ ..... تفسير لا إله إلا الله

- ٣٤١ ..... الوحدة الذاتية والعددية
- ٣٤٢ ..... الواحد والأحد
- ٣٤٤ ..... مراتب التوحيد أربع
- ٣٤٤ ..... قوله ﷺ : « كَمَا شَهِدَ اللَّهُ لِنَفْسِهِ وَ شَهِدَتْ لَهُ مَلَائِكَتُهُ وَأَوْلُو الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ ... »
- ٣٤٤ ..... الأولى من مراتب التوحيد شهادة الله تعالى
- ٣٤٥ ..... الثانية من مراتب التوحيد توحيد الملائكة
- ٣٤٥ ..... الثالثة من مراتب التوحيد توحيد أولي العلم
- ٣٤٧ ..... قوله ﷺ : « لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ »
- ٣٤٧ ..... معنى عزة الله تعالى
- ٣٤٩ ..... الله تعالى حكيم
- ٣٤٩ ..... قوله ﷺ : « وَ أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُتَّجِبُ »
- ٣٥٠ ..... قوله ﷺ : « وَ رَسُولُهُ الْمُرْتَضَى »
- ٣٥١ ..... قوله ﷺ : « أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ »
- ٣٥٢ ..... قوله ﷺ : « لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ »
- ٣٥٢ ..... المنسوخ هو شرايع الأنبياء السابقة، وأما أديانهم فلا تنسخ
- ٣٥٣ ..... قوله ﷺ : « وَ أَشْهَدُ أَنَّكُمْ الْأَيْمَةُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ »
- ٣٥٤ ..... قوله ﷺ : « الْمَعْصُومُونَ »
- ٣٥٤ ..... توضيح المقام يستدعي بسطاً من الكلام ونشر أنوار من منن الوهاب :
- ٣٥٤ ..... النور الأول
- ٣٥٤ ..... فطرة الله التي فطر الناس عليها
- ٣٥٧ ..... من هم العالون
- ٣٥٩ ..... التعبير بالخلق عن تنزيل الإنسان من كل مرحلة إلى ما يليه
- ٣٦١ ..... رواية في بدء خلق رسول الله ﷺ وآله ﷺ
- ٣٧٠ ..... النور الثاني
- ٣٧٠ ..... تحقيق في العصمة



- العصمة لاتنافي الاختيار ..... ٣٧٤
- عدم صدور المعصية عن المعصومين عليه السلام ..... ٣٧٦
- النور الثالث ..... ٣٧٧
- لما يصدر الاعتراف بالذنب وإدمان التوبة من المعصومين عليه السلام ..... ٣٧٧
- قوله عليه السلام : « الْمُكْرَمُونَ » ..... ٣٨٦
- قوله عليه السلام : « الْمَقْرَبُونَ » ..... ٣٨٩
- قوله عليه السلام : « الْمُتَّقُونَ الصَّادِقُونَ الْمُصْطَفُونَ » ..... ٣٩٠
- حقيقة الصدق والصادقين ..... ٣٩٠
- قوله عليه السلام : « الْمُطِيعُونَ لِلَّهِ الْقَوَامُونَ بِأَمْرِهِ » ..... ٣٩١
- قوله عليه السلام : « الْعَامِلُونَ بِإِرَادَتِهِ الْفَائِزُونَ بِكَرَامَتِهِ... وَخَصَّكُمْ بِبُرْهَانِهِ » ..... ٣٩٢
- علم محمد وآله عليهم السلام بما كان وما يكون ..... ٣٩٤
- علم محمد وآله عليهم السلام بالغيب ..... ٣٩٤
- محمد وآله عليهم السلام المختارون لسر الله ..... ٣٩٥
- محمد وآله عليهم السلام يدهم القضاء والقدر بإذن الله تعالى ..... ٣٩٥
- قوله عليه السلام : « وَانْتَجَبَكُمْ بِنُورِهِ وَ أَيْدُكُمْ بِرُوحِهِ » ..... ٣٩٦
- معنى التأييد بروح الله تعالى ..... ٣٩٧
- قوله عليه السلام : « وَرَضِيكُمْ خُلَفَاءَ فِي أَرْضِهِ » ..... ٣٩٨
- خلافة الأرض ..... ٣٩٨
- حقيقة الخلافة عن الله تعالى ..... ٣٩٩
- قوله عليه السلام : « وَ حُجَجًا عَلَى بَرِيَّتِهِ » ..... ٤٠٠
- حقيقة الخلافة عن الله تعالى ..... ٤٠٠
- قوله عليه السلام : « وَ أَنْصَارًا لِدِينِهِ » ..... ٤٠١
- قوله عليه السلام : « وَ حَفَظَةَ لِسِيرِهِ وَ خَزَنَةَ لِعِلْمِهِ وَ مُسْتَوْدَعًا لِحِكْمَتِهِ » ..... ٤٠٢
- قوله عليه السلام : « وَ تَرَاجِمَةً لَوْحِيهِ » ..... ٤٠٣
- قوله عليه السلام : « وَ أَرْكَانًا لِتَوْحِيدِهِ » ..... ٤٠٤

- ٤٠٥ ..... قوله ﷺ : « وَ شَهِدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ »
- ٤٠٥ ..... كيف يشهدون ﷺ على الخلق
- ٤٠٦ ..... أدلة كونهم ﷺ شهداء على الخلق من الكتاب والسنة
- ٤٠٧ ..... محمد وآله ﷺ شهداء على السابقين واللاحقين من الخلق أجمعين
- ٤١٠ ..... قوله ﷺ : « وَ أَعْلَامًا لِعِبَادِهِ وَ مَنَارًا فِي بِلَادِهِ وَ أَدْلَاءَ عَلَى صِرَاطِهِ »
- ٤١١ ..... قوله ﷺ : « عَصَمَكُمُ اللَّهُ مِنَ الزَّلَّلِ »
- ٤١١ ..... محل العصمة في مراتب الوجود
- ٤١٢ ..... آل محمد ﷺ المعصومون
- ٤١٣ ..... قوله ﷺ : « مِنَ الزَّلَّلِ وَ أَمَنَكُم مِّنَ الْفِتَنِ »
- ٤١٤ ..... مراتب العصمة باعتبار مبدئية المعصوم من مراتب اسم الله تعالى
- ٤١٤ ..... اعتراف الملائكة بفضل آدم وسجودهم له ﷺ
- ٤١٥ ..... نسبة الخلق أجمع إلى آل محمد ﷺ نسبة الملائكة إلى آدم ﷺ
- ٤١٦ ..... قوله ﷺ : « وَ طَهَّرَكُم مِّنَ الدَّنَسِ وَأَذْهَبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ ... تَطْهِيرًا »
- ٤١٦ ..... استواء عالمي النور والظلمة بالنسبة إلى العوالم السبعة الزولية للوجود
- ٤١٧ ..... التعبير عن آل محمد بالثاني ووجه هذه التسمية
- ٤١٨ ..... وجه تسمية سورة الحمد بالثاني
- ٤١٨ ..... وحدة محمد وآله ﷺ مع سورة الفاتحة
- ٤١٩ ..... قوله ﷺ : « فَعَظَّمْتُمْ جَلَالَهُ »
- ٤١٩ ..... تعظيم جلال الله وتزيهه، وأنه لم يزهه حق التنزيه غير محمد وآله ﷺ
- ٤٢٠ ..... قوله ﷺ : « وَ أَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ »
- ٤٢٢ ..... قوله ﷺ : « وَ مَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ »
- ٤٢٣ ..... تعريف الباقر ﷺ لاسماء الله تعالى وصفاته
- ٤٢٤ ..... وجه التعبير عن صفات الجمال بالكرم
- ٤٢٤ ..... قوله ﷺ : « وَ أَدْمَنْتُمْ ذِكْرَهُ »
- ٤٢٥ ..... معنى ذكر الله تعالى للخلق، وذكر الخلق له

- ٤٢٦ ..... قوله **الطَّلَاةُ** : « وَ كَذَّبْتُمْ مِيثَاقَهُ »
- ٤٢٧ ..... قوله **الطَّلَاةُ** : « وَ أَحْكَمْتُمْ عَقْدَ طَاعَتِهِ »
- ٤٢٨ ..... قوله **الطَّلَاةُ** : « وَ نَصَحْتُمْ لَهُ فِي السَّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ... وَ الْمَوْعِظَةَ الْحَسَنَةَ »
- ٤٢٩ ..... الخلق في استعداد الهداية على ثلاث طبقات
- ٤٢٩ ..... ذكر مراتب الهداية الثلاثة في الآية الشريفة
- ٤٣٠ ..... الجدل المنهبي وغير المنهبي
- ٤٣٣ ..... قوله **الطَّلَاةُ** : « وَ بَدَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي مَرْضَاتِهِ وَ صَبَرْتُمْ ... مِنْهُ إِلَى الرِّضَا »
- ٤٣٣ ..... لماذا خلق الله المخلوقات ؟
- ٤٣٤ ..... سر وجود العذاب الأخروي مع عدم احتياج الله إليه
- ٤٣٦ ..... الإنسان جامع لجميع الاسماء الحسنى وغير الحسنى
- ٤٣٧ ..... خلق الله الإنسان مستعدا للسعادة والشقاوة واختار مسيره باختياره
- ٤٤٠ ..... نتيجة البحث في السعادة والشقاوة والاختيار
- ٤٤١ ..... قوله **الطَّلَاةُ** : « وَ بَدَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي مَرْضَاتِهِ وَ صَبَرْتُمْ عَلَى مَا أَصَابَكُمْ فِي جَنَبِهِ » ...
- ٤٤٢ ..... تحقيق في الصبر، صبر العوام وصبر الخواص
- ٤٤٣ ..... قوله **الطَّلَاةُ** : « وَ أَقَمْتُمْ الصَّلَاةَ »
- ٤٤٣ ..... حقيقة الصلاة
- ٤٤٤ ..... قوله **الطَّلَاةُ** : « وَ آتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَ أَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ... وَ جَاهَدْتُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ » ..
- ٤٤٥ ..... قوله **الطَّلَاةُ** : « حَتَّى أَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ »
- ٤٤٦ ..... قوله **الطَّلَاةُ** : « وَ بَيَّنْتُمْ فَرَائِضَهُ وَ أَقَمْتُمْ حُدُودَهُ »
- ٤٤٧ ..... قوله **الطَّلَاةُ** : « وَ نَشَرْتُمْ شَرَائِعَ أَحْكَامِهِ وَ سَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ وَ سَلَّمْتُمْ لَهُ الْقَضَاءَ » ...
- ٤٤٩ ..... قوله **الطَّلَاةُ** : « وَ صَدَقْتُمْ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ مَضَى فَالرَّاعِبُ عَنْكُمْ مَارِقٌ »
- ٤٥٠ ..... قوله **الطَّلَاةُ** : « وَ اللَّازِمُ لَكُمْ لِأَحَقِّ وَ الْمَقْصُرُ فِي حَقِّكُمْ زَاهِقٌ »
- ٤٥١ ..... قوله **الطَّلَاةُ** : « وَ الْحَقُّ مَعَكُمْ وَ فِيكُمْ وَ مِنْكُمْ وَ إِلَيْكُمْ وَ أَنْتُمْ أَهْلُهُ وَ مَعْدِنُهُ »
- ٤٥١ ..... ما هو الحق ؟
- ٤٥٢ ..... الحق هو الاسم الأعظم

- ٤٥٣ ..... قوله عليه السلام: «وَمِيرَاثُ النَّبِيِّ عِنْدَكُمْ»
- ٤٥٥ ..... قوله عليه السلام: «وَإِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ»
- ٤٥٨ ..... روايات في أن حساب الخلق إلى آل محمد عليهم السلام
- ٤٥٩ ..... قوله عليه السلام: «وَفَصْلُ النِّجَابِ عِنْدَكُمْ وَآيَاتُ اللَّهِ لَدَيْكُمْ... وَ أَمْرُهُ إِلَيْكُمْ»
- ٤٦٠ ..... قوله عليه السلام: «وَآيَاتُ اللَّهِ لَدَيْكُمْ وَ عَزَائِمُهُ فِيكُمْ وَنُورُهُ وَبُرْهَانُهُ عِنْدَكُمْ»
- ٤٦١ ..... قوله عليه السلام: «وَ أَمْرُهُ إِلَيْكُمْ»
- ٤٦٢ ..... رواية جامعة عن الإمام الرضا عليه السلام في تعريف الإمام
- ٤٦٨ ..... قوله عليه السلام: «مَنْ وَالَاكُمْ فَقَدْ وَالَى اللَّهَ» إلى قوله: «مَنْ أَتَاكُمْ نَجَا وَ...»
- ٤٦٩ ..... قوله عليه السلام: «وَمَنْ عَادَاكُمْ فَقَدْ عَادَى اللَّهَ... وَمَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ»
- ٤٧٠ ..... قوله عليه السلام: «أَنْتُمْ السَّبِيلُ الْأَعْظَمُ وَالصَّرَاطُ الْأَقْوَمُ»
- ٤٧٠ ..... لاتكرار في التجلي
- ٤٧١ ..... نسخ شريعة كل نبي ببعث النبي اللاحق
- ٤٧١ ..... بعث النبي الخاتم عليه السلام وأن دينه وكتابه مهيمن على الكتب والأديان
- ٤٧٢ ..... نور الأنوار مبدء خلق النبي وآله عليهم السلام ووحدة طينة الشيعة معهم عليهم السلام
- ٤٧٤ ..... محمد وآله عليهم السلام في عرض الخلق من وجه وعله الخلق من وجه
- ٤٧٥ ..... سرّ آل محمد عليهم السلام علة تامة للموجودات
- ٤٧٥ ..... بأيّ وجه يمكن أن يقال: محمد وآله عليهم السلام علة الخلق
- ٤٧٦ ..... المراد من دار البقاء ودار الفناء عالم الغيب والشهادة
- ٤٧٧ ..... محمد وآله عليهم السلام في وجه الله الباقي
- ٤٧٨ ..... قوله عليه السلام: «وَ الرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ»
- ٤٧٨ ..... الرحمة الموصولة هي الرحمة الرحيمية
- ٤٧٩ ..... القرابة بين آل محمد عليهم السلام وشيعتهم
- ٤٨١ ..... قوله عليه السلام: «وَ الْآيَةُ الْمَخْزُونَةُ»
- ٤٨٢ ..... قوله عليه السلام: «وَ الْأَمَانَةُ الْمَحْفُوظَةُ»
- ٤٨٣ ..... الأمانة المعروضة هي الولاية

- الأمانة المحفوظة أهي الأمانة عند الإمام السابق أو الإمام الواجب حفظه ..... ٤٨٤
- قوله عليه السلام: «وَالْبَابُ الْمُبْتَلَىٰ بِهِ النَّاسُ» ..... ٤٨٥
- المؤمن مبتلى ..... ٤٨٦
- قوله عليه السلام: «مَنْ أَتَاكُمْ نَجِيٍّ وَمَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ هَلَكٌ» ..... ٤٨٩
- قوله عليه السلام: «إِلَى اللَّهِ تَدْعُونَ وَعَلَيْهِ تَذَلُّونَ» ..... ٤٩٢
- قوله عليه السلام: «وَبِهِ تُؤْمِنُونَ وَ لَهُ تُسَلِّمُونَ وَ بِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ» ..... ٤٩٤
- قوله عليه السلام: «وَإِلَى سَبِيلِهِ تُرْشِدُونَ... سَعِدَ مَنْ وَالَاكُمْ وَ هَلَكَ مَنْ عَادَاكُمْ» ..... ٤٩٥
- الجنة دارالخلود ..... ٤٩٧
- الخلود في النار ..... ٤٩٨
- المشرك بولاية علي عليه السلام وأولاده المعصومين مخلد في النار ..... ٥٠٠
- سعادة موالى محمد وآله عليهم السلام في الدنيا والآخرة ..... ٥٠٠
- قوله عليه السلام: «وَ خَابَ مَنْ جَحَدَكُمْ وَ ضَلَّ مَنْ فَارَقَكُمْ... وَسَلِّمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ» ... ٥٠٦
- قوله عليه السلام: «مَنْ أَتْبَعَكُمْ فَالْجَنَّةُ مَأْوَاهُ وَ مَنْ خَالَفَكُمْ فَالنَّارُ مَثْوَاهُ» ..... ٥٠٧
- قوله عليه السلام: «وَمَنْ جَحَدَكُمْ كَافِرٌ وَ مَنْ حَارَبَكُمْ مُشْرِكٌ وَ مَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ...» ..... ٥٠٨
- قوله عليه السلام: «أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا سَابِقٌ لَكُمْ فِيمَا مَضَى وَ جَارٍ لَكُمْ فِيمَا بَقِيَ» ..... ٥١٠
- نور محمد وآله خليفة الله في كل شيء ..... ٥١١
- آدم وأنوار محمد وآله عليهم السلام ..... ٥١١
- بني إسرائيل وأخذ الميثاق عنه لمحمد وعلي عليهم السلام ..... ٥١٢
- البقرة وبني إسرائيل ..... ٥١٥
- أخذ الميثاق على محمد وآله عليهم السلام في الذر ..... ٥١٦
- سر آل محمد في كل الموجودات ..... ٥١٧
- قوله عليه السلام: «وَ أَنْ أَرَوْا حَاكِمَكُمْ وَ نُورَكُمْ وَ طَيِّبَتِكُمْ وَاحِدَةً طَابَتْ وَ طَهَّرَتْ...» ..... ٥١٨
- بيان هذه الفقرات يدعو إلى إثثار قبسات من النور ..... ٥١٨
- القبس الأوّل ..... ٥١٨
- تصوير تمثيلي لوجود الموجودات في العالم الأعلى قبل انفرازها ..... ٥١٨

- الإمام مظهر حقيقة النبوة ومحدود بالنبي ﷺ المحدود بالاسم المستأثر ..... ٥٢٠
- القبس الثاني : ..... ٥٢١
- محمد وآله ﷺ ماداموا في عالم التعين فهم كسائر الخلق ..... ٥٢١
- القبس الثالث ..... ٥٢٣
- الروح ومراتبه ..... ٥٢٣
- خلق محمد وآله ﷺ من أعلى عليين ..... ٥٢٦
- الطينات ثلاثة ..... ٥٢٩
- رجوع إلى شرح الزيارة : وأن أرواحكم ونوركم وطينتكم واحدة ..... ٥٣١
- قوله ﷺ : «بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ» ..... ٥٣٢
- ما يختص به كل من الأئمة الاثنا عشر من الصفات ..... ٥٣٣
- الأئمة كلهم سواء فضلا ومنزلة ..... ٥٣٣
- الجمع بين الروايات الواردة في فضل بعض الأئمة ..... ٥٣٥
- على بعض وما ورد في التسوية بينهم ﷺ ..... ٥٣٥
- قوله ﷺ : «خَلَقَكُمْ اللَّهُ أَنْوَارًا فَجَعَلَكُمْ بَعْرَ شِهِ مُحَدِّقِينَ» ..... ٥٣٧
- قوله ﷺ : «حَتَّى مَن عَلَيْنَا بِكُمْ» ..... ٥٤١
- من يتحمل أسرار محمد وآله ﷺ ..... ٥٤٢
- آل محمد ﷺ وشيعتهم خير البرية ..... ٥٤٣
- قوله ﷺ : «فَجَعَلَكُمْ فِي بِيوتِ أَذِنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ» ..... ٥٤٥
- ما ورد في تفسير الآية : في بيوت أذن الله أن ترفع ..... ٥٤٥
- قوله ﷺ : «أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ» ..... ٥٤٦
- قوله ﷺ : «وَجَعَلَ صَلَواتِنَا عَلَيْكُمْ وَمَا خَصَّنا بِهِ مِنْ وِلايَتِكُمْ ... وَتَرْكِئَةَ لَنَا» . ٥٤٧
- نعمة تولي محمد وآله ﷺ ..... ٥٤٨
- قوله ﷺ : «وَكَمَّارَةٌ لِدُنُونِنَا» ..... ٥٤٩
- قوله ﷺ : «فَكُنَّا عِنْدَهُ مُسْلِمِينَ بِفَضْلِكُمْ وَمَعْرُوفِينَ بِتَصَدِيقِنَا إِياكُمْ» ..... ٥١١
- قوله ﷺ : «فَبَلَغَ اللَّهُ بِكُمْ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ ... وَلَا يَسْبِقُهُ سَابِقٌ» ..... ٥٥٣

- قوله عليه السلام: «وَلَا يَطْمَعُ فِي إِدْرَاكِهِ طَامِعٌ حَتَّى لَا يَبْقَى ... وَقُرْبَ مَنَزَلَتِكُمْ مِنْهُ» ٥٥٤
- سبب ابتلاء آدم بالعصيان طمعه في نيل رتبة محمد وآله عليهم السلام ..... ٥٥٤
- المراد بالشجرة المنهية هو الأمانة المعروضة ..... ٥٥٦
- عدم إمكان إدراك شأن محمد وآله عليهم السلام بالكنه ..... ٥٥٦
- قوله عليه السلام: «إِلَّا عَرَفَهُمْ» ..... ٥٥٨
- عرض ولاية محمد وآله على جميع المخلوقات ..... ٥٥٩
- كل موجود مكلف حسب مرتبته ..... ٥٥٩
- قوله عليه السلام: «جَلَالَةُ أَمْرِكُمْ وَ عَظَمَ خَطَرِكُمْ وَ كِبَرُ شَأْنِكُمْ وَ تَمَامُ نُورِكُمْ» ..... ٥٦١
- قوله عليه السلام: «وَ صِدْقُ مَقَاعِدِكُمْ وَ ثَبَاتُ مَقَامِكُمْ ... وَ خَاصَّتْكُمْ لَدَيْهِ» ..... ٥٦٢
- كيفية عقد نطفة الإمام وولادته ..... ٥٦٢
- قوله عليه السلام: «وَ قُرْبَ مَنَزَلَتِكُمْ مِنْهُ» ..... ٥٦٥
- اختلاف مراتب الناس في معرفة شأن رسول الله وآله عليهم السلام ..... ٥٦٥
- قوله عليه السلام: «بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَأَهْلِي وَمَالِي وَأَسْرَتِي» ..... ٥٦٧
- قوله عليه السلام: «أَشْهَدُ اللَّهَ وَ أَشْهَدُكُمْ أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ ... وَ بِضَلَالَةٍ مَنْ خَالَفَكُمْ» ..... ٥٧٠
- قوله عليه السلام: «مُؤَالٍ لَكُمْ وَ لِأَوْلِيَانِكُمْ ... مُحَقِّقٌ لِمَا حَقَّقْتُمْ مُبْطِلٌ لِمَا أَبْطَلْتُمْ» ... ٥٧١
- قوله عليه السلام: «مُطِيعٌ لَكُمْ عَارِفٌ بِحَقِّكُمْ» ..... ٥٧٢
- حديث معرفة الإمام بالنورانية ..... ٥٧٢
- شرح الحديث المذكور ..... ٥٨٠
- الصادر الأول هو النور المحمدي عليه السلام ثم قسّم بقسمين ..... ٥٨٠
- المراد بما ورد في بعض الروايات مثل : أنا الذي حملت نوحا في السفينة ..... ٥٨٢
- العلي العظيم أول الأسماء ..... ٥٨٢
- معنى قوله عليه السلام معرفتي بالنورانية معرفة الله تعالى ..... ٥٨٣
- معرفة كل عارف بحق محمد وآله بمقدار نصيبه من الوجود ..... ٥٨٣
- مراتب الإيمان ..... ٥٨٣
- ليس لصاحب المرتبة العالية نفي الذي في المراتب السافلة ..... ٥٨٥

- ٥٨٦ ..... قوله **الطَّلَاةُ** : «مُعَرِّ بِفَضْلِكُمْ»
- ٥٨٦ ..... قوله **الطَّلَاةُ** : «مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ مُحْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ مُعْتَرِفٌ بِكُمْ»
- ٥٨٧ ..... قوله **الطَّلَاةُ** : «مُؤْمِنٌ بِأَبَائِكُمْ مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ»
- ٥٨٧ ..... اللمعة الأولى في بيان حقيقة الرجعة
- ٥٨٩ ..... اللمعة الثانية في إمكانها عقلا
- ٥٩٤ ..... اللمعة الثالثة في حكمة الرجعة
- ٥٩٧ ..... اللمعة الرابعة
- ٥٩٧ ..... في الأدلة الشرعية السمعية التي تدلّ عليها من الكتاب والسنة
- ٥٩٧ ..... الأولى قوله تعالى : ﴿وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ ...﴾
- ٥٩٨ ..... الثانية قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ ...﴾
- ٥٩٨ ..... الثالثة قوله تعالى : ﴿وَلَنْ نُقَاتِلَكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ تُؤْتَمُّوهُ لَمَغْفِرَةٍ ...﴾
- ٥٩٨ ..... الرابعة قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ \* قُمْ فَأَنْذِرْ﴾
- ٥٩٩ ..... الخامسة قوله تعالى : ﴿إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبْرَى \* نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾
- ٥٩٩ ..... السادسة قوله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾
- ٥٩٩ ..... السابعة قوله تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ \* قَالَ ...﴾
- ٦٠١ ..... الثامنة قوله تعالى : ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾
- ٦٠١ ..... التاسعة قوله تعالى : ﴿يَقُولُونَ أَنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ \* إِنَّذَا ...﴾
- ٦٠٢ ..... العاشرة قوله تعالى : ﴿وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا ...﴾
- ٦٠٣ ..... الحادية عشر قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ ...﴾
- ٦٠٣ ..... الثانية عشر قوله تعالى : ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْعُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مِنْ ...﴾
- ٦٠٤ ..... الثالثة عشر قوله تعالى : ﴿وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾
- ٦٠٤ ..... الرابعة عشر قوله تعالى : ﴿وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ ...﴾
- ٦٠٥ ..... الخامسة عشر قوله تعالى : ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ ...﴾
- ٦٠٦ ..... السادسة عشر قوله تعالى : ﴿وَ لَوْ أَنْ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي ...﴾
- ٦٠٦ ..... السابعة عشر قوله تعالى : ﴿وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ ...﴾



- الثامنة عشر قوله تعالى : ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ... ﴾ ..... ٦٠٧
- التاسعة عشر قوله تعالى : ﴿ أذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَ... ﴾ .... ٦٠٧
- العشرون قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً... ﴾ .... ٦٠٧
- الحادية والعشرون قوله تعالى : ﴿ وَتُرِيدُونَ أَن تَمُنُّ عَلَىٰ الَّذِينَ... ﴾ ..... ٦٠٩
- الثانية والعشرون قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ... ﴾ .... ٦١٠
- الثالثة والعشرون قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا... ﴾ ..... ٦١١
- الرابعة والعشرون قوله تعالى : ﴿ رَبِّمَا يَؤُودُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ... ﴾ ..... ٦١٢
- الخامسة والعشرون قوله تعالى : ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سِيرِيكُمْ آيَاتِهِ... ﴾ .... ٦١٢
- السادسة والعشرون قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْفَتْحُ إِنْ... ﴾ ..... ٦١٢
- السابعة والعشرون قوله تعالى : ﴿ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئِي مَا يُوعَدُونَ ﴾ ..... ٦١٢
- الثامنة والعشرون قوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن... ﴾ ..... ٦١٣
- التاسعة والعشرون قوله تعالى : ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا... ﴾ .... ٦١٤
- الثلاثون : قوله تعالى : ﴿ وَ اسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ... ﴾ ..... ٦١٤
- الحادية والثلاثون قوله تعالى : ﴿ إِنْ اللَّهُ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ... ﴾ ..... ٦١٤
- الثانية والثلاثون قوله تعالى : ﴿ مَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهَوَّيْ... ﴾ .... ٦١٥
- الثالثة والثلاثون قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ... ﴾ ..... ٦١٥
- الرابعة والثلاثون قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا... ﴾ ..... ٦١٦
- الخامسة والثلاثون قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ ﴾ ..... ٦١٧
- السادسة والثلاثون قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ... ﴾ ..... ٦١٩
- السابعة والثلاثون قوله تعالى : ﴿ وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِن بَعْدِ... ﴾ .... ٦٢٠
- الثامنة والثلاثون قوله تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَ... ﴾ ..... ٦٢١
- التاسعة والثلاثون قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ... ﴾ ..... ٦٢٢
- الأربعون : قوله تعالى : ﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرطُومِ ﴾ ..... ٦٢٣
- الحادية والأربعون قوله تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ ..... ٦٢٣
- الثانية والأربعون قوله تعالى : ﴿ وَ لَنذيقَنَّهِنَّ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ... ﴾ ..... ٦٢٤

- الثالثة والأربعون قوله تعالى : ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سِيرِكُمْ آيَاتِهِ... ﴾ ..... ٦٢٤
- وهاهنا تنبيهات : ..... ٦٢٦
- الأول عموميّة الرجعة لغير المستضعفين ..... ٦٢٦
- الثاني عدم قبول توبة الكفار بعد الرجعة ..... ٦٢٨
- من يقبل توبته بعد الرجعة ..... ٦٣١
- مدى قبول التوبة ..... ٦٣١
- الثالث رفع الاختلاف عن الروابات الواردة في قتل إبليس ..... ٦٣٣
- قوله عليه السلام : «مُنْتَظَرٌ لِأَمْرِكُمْ مُرْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُمْ» ..... ٦٣٤
- فضل العبادة في انتظار الفرج ..... ٦٣٤
- قوله عليه السلام : «أَخَذَ يَقُولُكُمْ» ..... ٦٣٦
- العلم الصحيح ما صدر عن أهل البيت عليهم السلام ..... ٦٣٦
- قوله عليه السلام : «عَامِلٌ بِأَمْرِكُمْ مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ زَائِرٌ لَكُمْ» ..... ٦٣٧
- قوله عليه السلام : «عَانِدٌ بِكُمْ لَا يَذُوقُ بِقُبُورِكُمْ مُسْتَشْفَعٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِكُمْ» ..... ٦٣٨
- تحقيق في الشفاعة ..... ٦٣٨
- قوله عليه السلام : «وَمُقَرَّبٌ بِكُمْ إِلَيْهِ» ..... ٦٤١
- قوله عليه السلام : «وَمُقَدَّمُكُمْ أَمَامَ طَلِبَتِي وَحَوَائِجِي وَإِرَادَتِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي...» . ٦٤٢
- قوله عليه السلام : «مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ وَشَاهِدِكُمْ وَغَائِبِكُمْ وَأَوْلِيَكُمْ وَأَخْرِكُمْ» . ٦٤٣
- إنكار كل واحد من الأئمة إنكار لجميعهم ..... ٦٤٣
- قوله عليه السلام : «وَمُفَوَّضٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ» ..... ٦٤٤
- قوله عليه السلام : «وَمُسَلَّمٌ فِيهِ مَعَكُمْ وَقَلْبِي لَكُمْ وَسَلِّمْ وَرَأْيِي لَكُمْ تَبِعَ وَنُصْرَتِي...» . ٦٤٦
- قوله عليه السلام : «حَتَّى يُحْيِيَ اللَّهُ دِينَهُ بِكُمْ» ..... ٦٤٦
- إحياء الله دينه بدولة آل محمد عليهم السلام ..... ٦٤٩
- قوله عليه السلام : «وَيُرَدُّكُمْ فِي أَيَّامِهِ» ..... ٦٤٩
- أيام آل محمد عليهم السلام ..... ٦٥٠
- قوله عليه السلام : «وَيُظْهِرُكُمْ لِعَدْلِهِ» ..... ٦٥٠

- ٦٥١ ..... قوله ﷺ: «وَيُمْكِنُكُمْ فِي أَرْضِهِ»
- ٦٥١ ..... قوله ﷺ: «فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ أَمَنْتُ بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِمَا...»
- ٦٥٢ ..... قوله ﷺ: «وَبَرَّنتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَمِنَ الْجَبْتِ وَالطَّاغُوتِ» ..
- ٦٥٢ ..... المحكمات إشارة إلى أئمتنا ﷺ والمتشابهات إلى أئمة الجور
- ٦٥٤ ..... الجبوت والطاغوت
- ٦٥٥ ..... قوله ﷺ: «وَكُلُّ مَطَاعٍ سِوَاكُمْ»
- ٦٥٥ ..... تعميمٌ وفذلكة لمن يجب البراءة عنه
- ٦٥٦ ..... قوله ﷺ: «وَمِنَ الْأَيِّمَةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ»
- ٦٥٧ ..... قوله ﷺ: «فَبَنَيْتَنِي اللَّهُ أَبْدًا مَا حَيَّيْتُ عَلَى مُوَالَاتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ وَدِينِكُمْ»
- ٦٥٧ ..... الإيمان مستقرٌ ومستودع
- ٦٥٩ ..... قوله ﷺ: «وَوَفَّقَنِي لِطَاعَتِكُمْ»
- ٦٦١ ..... قوله ﷺ: «وَرَزَقَنِي شَفَاعَتَكُمْ»
- ٦٦١ ..... حقيقة الشفاعة
- ٦٦٣ ..... بعض الروايات في الشفاعة
- ٦٦٥ ..... تحقيق في حقيقة الشفاعة ووجه اختصاصه بمحمد ﷺ وآله ﷺ
- ٦٦٦ ..... اللمم وأن صدوره من المؤمن عرضي
- ٦٦٩ ..... قوله ﷺ: «وَجَعَلَنِي مِنْ خِيَارِ مَوَالِكُمْ التَّابِعِينَ لِمَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ»
- ٦٦٩ ..... قوله ﷺ: «وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَصُّ آثَارَكُمْ»
- ٦٧٠ ..... قوله ﷺ: «وَسَلَّلْتُ سَبِيلَكُمْ وَيَهْتَدِي بِهَذَاكُمْ... وَكُرُّ فِي رَجْعَتِكُمْ وَبِمَلِكُ»
- ٦٧١ ..... قوله ﷺ: «وَسُرَّرْتُ فِي عَافِيَتِكُمْ وَبِمَكُنْ فِي أَيَّامِكُمْ وَتَقَرَّعَيْنَهُ غَدًا بِرُؤْيَتِكُمْ»
- ٦٧١ ..... قوله ﷺ: «بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدْعِيَكُمْ وَ...»
- ٦٧١ ..... لا يمكن معرفة الإحاطة بذات الله تعالى
- ٦٧٢ ..... لما ذا أمر الكلفين المعرفة بعد ما بين أنه تعالى لا يعرف
- ٦٧٣ ..... معرفة الله تعالى بالأثار
- ٦٧٤ ..... معرفة الله تعالى بآياته

- ٦٧٥ ..... معرفة الله تعالى بأسمائه
- ٦٧٩ ..... عبادة الله تعالى باسمائه
- ٦٧٢ ..... قوله عليه السلام: «مَوَالِي لَا أَحْصِي تَنَاءَكُمْ»
- ٦٧٣ ..... قوله عليه السلام: «وَلَا أَبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ»
- ٦٨٣ ..... قوله عليه السلام: «وَمِنَ الْوَصْفِ قَدْرَكُمْ... وَ هُدَاةَ الْأَبْرَارِ وَ حُجْجَ الْجَبَّارِ»
- ٦٨٤ ..... قوله عليه السلام: «بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَ بِكُمْ يَخْتِمُ»
- ٦٨٥ ..... قوله عليه السلام: «وَ بِكُمْ يُنْزَلُ الْغَيْثَ وَ بِكُمْ يُمَسِكُ السَّمَاءَ أَنْ ... مَانَزَلَتْ...»
- ٦٨٥ ..... قوله عليه السلام: «وَ إِلَى جَدِّكُمْ بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ»
- ٦٨٦ ..... اختصاص بعث جبرئيل إلى رسول الله عليه السلام دون سائر الأنبياء عليهم السلام
- ٦٨٧ ..... وجه نسبة ما هو مختص برسول الله عليه السلام إلى آل محمد عليهم السلام
- ٦٨٧ ..... قوله عليه السلام: «أَتَاكُمْ اللَّهُ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ»
- ٦٨٨ ..... قوله عليه السلام: «طَاطَأَ كُلُّ شَرِيفٍ لِشَرَفِكُمْ... وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِكُمْ»
- ٦٨٩ ..... المراد من إشراق الأرض بنور ربه
- ٦٨٩ ..... بروز مظاهر اسم الله بتمامها بظهور الحجة عجل الله تعالى فرجه
- ٦٩١ ..... قوله عليه السلام: «وَ فَازَ الْفَائِزُونَ بِوَلَايَتِكُمْ»
- ٦٩٢ ..... أحوال موالي آل محمد عليهم السلام ومخالفهم عند الاحتضار
- ٦٩٥ ..... سرّ ما يراه المحتضر عند الاحتضار
- ٦٩٦ ..... قوله عليه السلام: «بِكُمْ يُسَلِّكُ إِلَى الرِّضْوَانِ»
- ٦٩٧ ..... قوله عليه السلام: «وَ عَلَيَّ مِنْ جَحَدٍ وَ لَايَتَكُمُ غَضَبُ الرَّحْمَنِ»
- ٦٩٩ ..... قوله عليه السلام: «بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي ... وَفُجُورِكُمْ فِي الْقُبُورِ»
- ٦٩٩ ..... الجذوة الأولى : حقيقة النبوة في مراتب تنزله
- ٧٠١ ..... الجذوة الثانية : تأويل بعض المفردات
- ٧٠٢ ..... الجذوة الثالثة : اشتمال مرتبة حقيقة النبوة النازلة على جميع الجزئيات
- ٧٠٣ ..... رجوع إلى شرح الزيارة
- ٧٠٤ ..... قوله عليه السلام: «فَمَا أَحْلَى أَسْمَاءَكُمْ»

- ٧٠٥ ..... علو درجات محمد وآله وأنوارهم عليهم السلام
- ٧٠٦ ..... قوله عليه السلام: «وَأَكْرَمَ أَنْفُسِكُمْ وَأَعْظَمَ شَأْنَكُمْ وَأَجَلَ خَطَرِكُمْ»
- ٧٠٧ ..... قوله عليه السلام: «وَأَوْفَىٰ عَهْدِكُمْ»
- ٧٠٨ ..... قوله عليه السلام: «كَلَامِكُمْ نُورٌ وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ وَوَصِيَّتُكُمْ تَقْوَىٰ وَفِعْلُكُمْ الْخَيْرُ»
- ٧٠٩ ..... قوله عليه السلام: «وَعَادَتُكُمْ الْإِحْسَانُ وَسَجِيَّتِكُمُ الْكَرَمُ... الْحَقُّ وَالصَّدَقُ وَالرَّفْقُ»
- ٧١١ ..... قوله عليه السلام: «وَقَوْلُكُمْ حُكْمٌ وَحَتْمٌ وَرَأْيُكُمْ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحَزْمٌ»
- ٧١١ ..... قوله عليه السلام: «إِنَّ ذِكْرَ الْخَيْرِ كُنْتُمْ أَوْلَاهُ وَأَصْلُهُ وَفِرْعَاهُ وَمَعْدِنُهُ وَمَأْوَاهُ وَمُنْتَهَاهُ» ..
- ٧١٢ ..... أصل كل خير هو النور المحمدي وحقيقة اسم الله
- ٧١٢ ..... آل محمد عليهم السلام تأويل كل خير سمي في القرآن وأعداؤهم تأويل كل خبيث ....
- ٧١٤ ..... قوله عليه السلام: «بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ ثَنَاتِكُمْ ... بِلَاثِكُمْ»
- ٧١٤ ..... قوله عليه السلام: «وَبِكُمْ أَخْرَجَنَا اللَّهُ مِنَ الدُّلِّ وَفَرَّجَ عَنَّا غَمْرَاتِ الْكُرُوبِ»
- ٧١٥ ..... تأويل النور بآل محمد والظلمات بأعدائهم
- ٧١٦ ..... قوله عليه السلام: «وَأَنْقَذَنَا مِنْ شَفَا جُرْفِ الْهَلَكَاتِ وَمِنْ النَّارِ»
- ٧١٧ ..... قوله عليه السلام: «بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي بِمُؤَالَاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللَّهُ ... مِنْ دُنْيَانَا»
- ٧١٨ ..... قوله عليه السلام: «وَبِمُؤَالَاتِكُمْ ائْتَلَفَتِ الْفِرْقَةُ وَبِمُؤَالَاتِكُمْ تَقْبَلُ الطَّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ»
- ٧١٨ ..... في كل نفس آية تستدل بها على صانعها
- ٧١٩ ..... الإيمان بالآيات المكنونة في النفوس وآل محمد إيمان ووجودهما كفر
- ٧٢١ ..... حديث سلسلة الذهب
- ٧٢٣ ..... لا يقبل الأعمال إلا بنية الإطاعة عن حجة الله تعالى
- ٧٢٤ ..... عود إلى شرح الزيارة
- ٧٢٥ ..... تبديل سيئات المؤمنين بالحسنات في القيامة
- ٧٢٧ ..... تحقيق في كيفية تبديل الحسنات بالسيئات وبالعكس
- ٧٢٩ ..... رد حسنات أعداء آل محمد عليهم السلام إلى محبيهم وسيئات المحبين إلى أعدائهم
- ٧٣٢ ..... تنبيه ووعظ التحذير من الاغترار بأخبار الرجاء في الميل إلى الذنوب
- ٧٣٣ ..... تفسير ائتلاف الفرقة بفرقة الإنسان عن مبدئه الأصلي

- من فروع ائتلاف الفرقة رفع الفرقة بين المذاهب ..... ٧٣٥
- قوله عليه السلام: «وَبِمُؤَايَاتِكُمْ تَقْبَلُ الطَّاعَةَ الْمُفْتَرَضَةَ» ..... ٧٣٥
- روايات تنص على أن الولاية شرط قبول الأعمال ..... ٧٣٥
- الولاية شرط قبول الأعمال وأنه تعالى لا يقبل العبادة إلا من حيث أمر ..... ٧٣٨
- قوله عليه السلام: «وَلَكُمْ الْمَوَدَّةُ الْوَاجِبَةُ» ..... ٧٤٠
- قوله عليه السلام: «وَالدَّرَجَاتُ الرَّفِيعَةُ وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ ... وَالشَّفَاعَةُ الْمَقْبُولَةُ» ..... ٧٤٣
- مقامات الرسالة وعوالمها ..... ٧٤٣
- المراد بالدرجات الرفيعة ..... ٧٤٤
- المقام المحمود ..... ٧٤٦
- مراتب النبي من حيث الإضافة إلى عالم الخلق ..... ٧٤٨
- قوله عليه السلام: «رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ» ..... ٧٤٩
- قوله عليه السلام: «رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا» ..... ٧٥٠
- قوله عليه السلام: «سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا» ..... ٧٥٢
- قوله عليه السلام: «يَا وَلِيَّ اللَّهِ ، إِنْ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .. عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاكُمْ» .. ٧٥٣
- قوله عليه السلام: «فَبِحَقِّ مَنْ اتَّيَمَّنْكُمْ عَلَى سِرِّهِ وَاسْتَرْعَاكُمْ أَمْرَ خَلْقِهِ» ..... ٧٥٤
- قوله عليه السلام: «وَقَرْنَ طَاعَتَكُمْ بِطَاعَتِهِ» ..... ٧٥٥
- قوله عليه السلام: «لَمَّا اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبِي وَكُنْتُمْ شَفْعَائِي» ..... ٧٥٥
- قوله عليه السلام: «فَإِنِّي لَكُمْ مُطِيعٌ مَنْ أَطَاعَكُمْ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» ..... ٧٥٦
- قوله عليه السلام: «اللَّهُمَّ ، إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شَفْعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ ...» ..... ٧٥٦
- قوله عليه السلام: «أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَنِي فِي جُمْلَةِ الْعَارِفِينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ ...» ..... ٧٥٨

### الوجهات بعد الزيارة

- قوله عليه السلام: «فَإِذَا أَرَدْتَ الْانْصِرَافَ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ سَلَامٌ مُودَعٌ لاسْتِم» ... ٧٦٠
- قوله عليه السلام: «وَلَا قَالٍ وَلَا مَالٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ» ..... ٧٦١

- قوله عليه السلام: «سَلَامٌ وَلِيٍّ غَيْرِ رَاغِبٍ عَنْكُمْ» ..... ٧٦٢
- قوله عليه السلام: «وَلَا مُسْتَبَدِّلٍ بِكُمْ» ..... ٧٦٢
- قوله عليه السلام: «وَلَا مُؤْتِرٍ عَلَيْكُمْ» ..... ٧٦٢
- قوله عليه السلام: «وَلَا مُنْحَرِفٍ عَنْكُمْ» ..... ٧٦٣
- قوله عليه السلام: «وَلَا زَاهِدٍ فِي قُرْبِكُمْ» ..... ٧٦٣
- قوله عليه السلام: «لَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخَرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَةِ قُبُورِكُمْ وَإِتْيَانِ مَشَاهِدِكُمْ» ..... ٧٦٣
- قوله عليه السلام: «وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَحَشْرَتِي اللَّهُ فِي زُمْرَتِكُمْ» ..... ٧٦٣
- قوله عليه السلام: «وَأُورِدَنِي حَوْضَكُمْ» ..... ٧٦٣
- قوله عليه السلام: «وَجَعَلَنِي فِي حَزْبِكُمْ» ..... ٧٦٤
- قوله عليه السلام: «وَأَرْضَاكُمْ عَنِّي» ..... ٧٦٤
- قوله عليه السلام: «وَمَكَّنَنِي فِي دَوْلَتِكُمْ وَأَحْيَانِي فِي رَجَعَتِكُمْ وَمَلَكَنِي فِي أَيَّامِكُمْ» .. ٧٦٥
- قوله عليه السلام: «وَشَكَرْتُ سَعْيِي بِكُمْ» ..... ٧٦٥
- قوله عليه السلام: «وَعَفَّرَ ذُنُوبِي بِشَفَاعَتِكُمْ وَأَقَالَ عَثْرَتِي بِمَحَبَّتِكُمْ» ..... ٧٦٧
- حقيقة الذنب والمغفرة والإقالة ..... ٧٦٧
- قوله عليه السلام: «وَأَعْلَى كَعْبِي مُمُؤَالَاتِكُمْ وَشَرَفِي بِطَاعَتِكُمْ وَأَعَزَّنِي بِهَذَاكُمْ» ..... ٧٦٨
- قوله عليه السلام: «وَجَعَلَنِي مِمَّنْ انْقَلَبَ مُفْلِحًا مُنْجِحًا غَانِمًا سَالِمًا... بِنَيْبَةٍ صَادِقَةٍ...» . ٧٦٩
- تشخيص العمل بالنية، وسر الخلود في العذاب أو الجنة ..... ٧٦٩
- قوله عليه السلام: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخَرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِهِمْ وَذِكْرِهِمْ» ..... ٧٧٣
- قوله عليه السلام: «وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ» ..... ٧٦٤
- قوله عليه السلام: «وَأَوْجِبْ لِي الْمَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ وَالْخَيْرَ وَالْبِرْكَةَ وَالْفَوْزَ وَالتَّوْرَ...» ..... ٧٧٤
- قوله عليه السلام: «كَمَا أَوْجِبَتْ لِأَوْلِيَائِكَ الْعَارِفِينَ بِحَقِّهِمْ» ..... ٧٧٥
- قوله عليه السلام: «الْمُوجِبِينَ طَاعَتَهُمُ الرَّاغِبِينَ فِي زِيَارَتِهِمُ الْمُتَقَرِّبِينَ إِلَيْكَ وَإِلَيْهِمْ» ... ٧٧٦
- قوله عليه السلام: «بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي، اجْعَلُونِي فِي هَمُّكُمْ» ..... ٧٧٦
- قوله عليه السلام: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَلِّغْ أَرْوَاحَهُمْ وَ...» ..... ٧٧٦

- ٧٧٧ ..... قوله ﷺ : « وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا »
- ٧٧٧ ..... معنى الصلاة من الله والملائكة والناس
- ٧٧٩ ..... المراد من تزكية الملائكة لرسول الله ﷺ
- ٧٨٠ ..... المراد من دعاء الناس لرسول الله ﷺ
- ٧٨١ ..... رجوع فائدة صلوات الناس على النبي وآله ﷺ إلى المصلي
- ٧٨١ ..... سر الأمر بتكرار الصلوات على رسول الله ﷺ
- ٧٨٣ ..... مناجاة المؤلف - قده

### خاتمة

- ٧٨٤ ..... سر جعل الله الخليفة في الأرض
- ٧٨٥ ..... لا يجوز السجود لغير الله تعالى وتوجيه سجود الملائكة لأدم ﷺ
- ٧٨٨ ..... السجدة على وجهين
- ٧٩٠ ..... حمد المؤلف لله تعالى على توفيقه لإتمام هذا الشرح



## فهرس المراجع

ت = تحقيق

الأمالي	الإرشاد في معرفة حجج الله	إحقاق الحق وملحقاته
محمد بن بابويه الصدوق	الشيخ المفيد	القاضي نورالله الشهيد
ت : مؤسسة البعثة	مؤسسة آل البيت قم ١٤١٣	المكتبة الإسلامية
مؤسسة البعثة	الإصابة في معرفة الصحابة	طهران ١٣٧٦ ق
قم ١٤١٧ ق	أحمد بن علي العسقلاني	الاحتجاج
الأمالي	دار إحياء التراث العربي	أحمد بن علي الطبرسي
محمد بن الحسن الطوسي	مصورة عن الطبعة المصرية	ت : هادي به - بهادري
ت : مؤسسة البعثة	١٣٢٨ ق	منشورات أسوه
قم ١٤١٤ ق	الاعتقادات	قم ١٤١٣ ق
الأمالي	محمد بن بابويه الصدوق	إحياء علوم الدين
الشيخ المفيد	طبعة ملحقه بشرح الباب	محمد الغزالي
ت : استاذ ولي - غفاري	الحادي عشر	دارالهادي بيروت ١٤١٢ ق
نشر جماعة المدرسين	الطبعة الحجرية ١٣١٠ ق	الاختصاص للشيخ المفيد
قم ١٤٠٣ ق	إقبال الأعمال	ت : علي أكبر الغفاري
الإمامة والتبصرة من الحيرة	ابن طاوس	مكتبة الصدوق
ابن بابويه القمي	الطبعة الحجرية ١٣٣٠ ق	طهران ١٣٧٩ ق
ت : مدرسة الإمام المهدي	ألمالي	اختيار معرفة الرجال
مدرسة الإمام المهدي قم	الشريف المرتضى	محمد بن الحسن الطوسي
بحار الأنوار	ت : محمد أبو الفضل إبراهيم	ت : حسن المصطفوي
محمد باقر المجلسي	عيسى البابي الحلبي	كلية الإلهيات
دارالكتب الإسلامية طهران	القاهرة ١٣٧٣ ق	مشهد ١٣٤٨ ش

تفسير فرات الكوفي	تفسير البرهان	بشارة المصطفى
فرات بن إبراهيم الكوفي	السيد هاشم البحراني	محمد بن أبي القاسم الطبري
ت : محمد الكاظم	ت : محمود الموسوي	ت : جواد القيومي
وزارة الثقافة والإرشاد	طهران ١٣٧٥ ق	مؤسسة النشر الإسلامي
الإسلامي	تفسير البيان	قم ١٤٢٠ ق
طهران ١٤١٠ ق	محمد بن الحسن الطوسي	بصائر الدرجات
تفسير نور الثقلين	ت : أحمد حبيب قصير	محمد بن الحسن الصفار
عبد علي بن جمعة	العالمي	شركة الطبع تبريز ١٣٨١ ق
ت : هاشم الرسولي المحلاتي	مكتب الإعلام الإسلامي	البلد الأمين
دار الكتب العلمية	قم ١٤٠٩ ق	إبراهيم بن علي الكفعمي
قم	تفسير الثعلبي	مكتبة الصدوق
التفسير الصافي	أبو إسحاق أحمد الثعلبي	طهران ١٣٨٣ ق
الفيض الكاشاني	ت : بن عاشور - الساعدي	تأويل الآيات الظاهرة
مكتبة الأعلمي	دار إحياء التراث العربي	شرف الدين علي الحسيني
بيروت ١٣٩٩ ق	بيروت ١٤٢٣ ق	ت : مدرسة الإمام المهدي
تفسير العياشي	تفسير جوامع الجامع	قم ١٤٠٧ ق
محمد بن مسعود بن عياش	أمين الدين الطبرسي	تحف العقول
ت : هاشم الرسولي المحلاتي	ت : أبو القاسم گرجي	ابن شعبة الحراني
المطبعة العلمية	جامعة طهران	ت : علي أكبر الغفاري
قم ١٣٨٠ ق	طهران	مكتبة الصدوق
تفسير القرطبي	تفسير الطبري (جامع البيان)	طهران ١٣٧٦ ق
محمد بن أحمد القرطبي	محمد بن جرير الطبري	التفسير الأصفى
دار الكتب العلمية	مصورة عن المطبعة الأميرية	الفيض الكاشاني
بيروت ١٤١٧ ق	بولاق ١٣٢٣ ق	مكتب الإعلام الإسلامي
	دار المعرفة بيروت	قم ١٤١٨ ق

## تفسير القمي

علي بن إبراهيم القمي

ت : السيد طيب الموسوي

دارالسرور بيروت ١٤١١ ق

التفسير المنسوب إلى الإمام

العسكري عليه السلام

ت : مدرسة الإمام المهدي

مدرسة الإمام المهدي عليه السلام

قم ١٤٠٩ ق

تهذيب الأحكام

محمد بن الحسن الطوسي

ت : حسن الخراسان

دارالكتب الإسلامية

طهران ١٣٩٠ ق

مصورة عن طبعة النجف

تهذيب الكمال

يوسف جمال الدين المزي

ت : بشار عواد معروف

مؤسسة الرسالة

بيروت ١٤١٨ ق

التوحيد

محمد بن بابويه الصدوق

ت : السيد هاشم الطهراني

مكتبة الصدوق

طهران ١٣٨٧ ق

## الثاقب في المناقب

محمد بن علي الطوسي

ت : نبيل رضا علوان

أنصاريان

قم ١٤١٢ ق

ثواب الأعمال

محمد بن بابويه الصدوق

ت : علي أكبر الغفاري

مكتبة الصدوق

طهران ١٣٩١ ق

جامع الأسرار

السيد حيدر الآملي

ت : عثمان إسماعيل يحيى

وهنري كربين

انستيتو ايران وفرانسه

طهران ١٣٤٧ ش

جامع الأصول

ابن الأثير الجزري

ت : محمد حامد الفقي

دار إحياء التراث العربي

بيروت ١٣٨٠ ق

الجامع الصغير

جلال الدين السيوطي

مصورة عن الطبعة المصرية

بيروت ١٣٧٣ ق

## الجامع الصحيح

محمد بن عيسى الترمذي

ت : أحمد محمد شاكر

المكتبة الإسلامية القاهرة

الجمع بين الصحيحين

محمد بن فتح الحميدي

ت : علي حسين البواب

دارابن حزم بيروت ١٤٢٣ ق

جنة الأمان الواقية (المصباح)

إبراهيم بن علي الكفعمي

مصورة عن الطبعة الحجرية

طهران ١٣٢١ ق

حلية الأولياء

أبونعيم الإصبهاني

دارالكتاب العربي

بيروت ١٣٨٧ ق

الخرائج والجرائح

قطب الدين الراوندي

مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام

قم ١٤٠٩ ق

الخصال

محمد بن بابويه الصدوق

ت : علي أكبر الغفاري

مكتبة الصدوق

طهران ١٤٠٣ ق

السنن	ديوان السيد الحميري	خلاصة عباقات الأنوار
عبد الله بن عبدالرحمان	شاكر هادي شكر	السيد حامد الحسيني
الدارمي	مكتبة الحياة بيروت	تلخيص الميلاني
ت : محمد أحمد دهمان	الذريعة إلى تصانيف الشيعة	مؤسسة البعثة قم ١٤٠٦ ق
دار إحياء السنة النبوية	الشيخ الآغا بزرك الطهراني	الدر المنثور
السنن	دار الأضواء بيروت	جلال الدين السيوطي
محمد بن يزيد ابن ماجة	الرجال	دار الفكر
ت : محمد فؤاد عبدالباقي	أحمد بن علي النجاشي	بيروت ١٤٠٣ ق
دار إحياء التراث العربي	ت : السيد موسى الشبيري	الدرة الباهرة
بيروت ١٣٩٥ ق	مؤسسة النشر الإسلامي	محمد بن جمال الدين المكي
السنن	قم ١٤٠٧ ق	الشهيد الأول
أبو داود سليمان السجستاني	رياض العلماء	ت : داود الصابري
ت : محمد محيي الدين	عبد الله أفندي البحراني	الآستانة الرضوية
عبدالحميد	ت : السيد أحمد الحسيني	مشهد الرضا ١٣٦٥ ش
دار إحياء السنة النبوية	مطبعة الخيام قم ١٤٠١ ق	دلائل الإمامة
	الزهد	محمد بن جرير بن رستم
السنن الكبرى	حسين بن سعيد الأهوازي	ت : مؤسسة البعثة
أحمد بن الحسين البيهقي	ت : غلامرضا عرفانان	قم ١٣١٤ ق
مطبعة دائرة المعارف	مكتبة حسينيان	ديوان الأشعار المنسوبة إلى
العثمانية	طهران ١٤٠٢ ق	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
حيدر آباد ١٣٥٤ ق	السرائر	شرح كمال الدين الميبدي
سير أعلام النبلاء	ابن إدريس الحلبي	ت : حسن رحمانى - سيد
محمد بن أحمد الذهبي	ت : لجنة التحقيق التابعة	إبراهيم أشك شيرين
مؤسسة الرسالة	لجامعة المدرسين بقم	ميراث مكتوب
بيروت ١٤١٣ ق	قم ١٤١٠ ق	طهران ١٣٧٩ ش

بيروت	السيرة النبوية
صحيح مسلم	ابن هشام
مسلم بن الحجاج	ت : جمع من المحققين
النيسابوري	مصطفى البابي الحلبي
ت : محمد فؤاد عبد الباقي	القاهرة ١٣٧٥ ق
دار إحياء الكتب العربية	شرح الأخبار
القاهرة ١٣٧٤ ق	القاضي النعمان المغربي
الصحيفة السجادية	محمد
مجموعة أدعية الإمام علي بن	ت : الحسيني الجلالي
الحسين السجاد <small>عليه السلام</small>	مؤسسة النشر الاسلامي
الطوائف	قم
رضي الدين ابن طاوس	شرح صحيح مسلم
ت : السيد مهدي الرجائي	يحيى بن شرف النووي
مطبعة الخيام قم ١٤٠٠ ق	دارالفكر بيروت ١٣٩٢ ق
عدة الداعي	شرح الكافي
أحمد بن فهد الحلبي	المولى صالح المازندراني
ت : أحمد الموحي القمي	ت : أبو الحسن الشعرائي
مكتبة الوجداني قم	المكتبة الإسلامية
علل الشرائع	طهران
محمد بن بابويه الصدوق	شرح المقاصد
المكتبة الحيدرية	السيد شريف الجرجاني
النجف ١٣٨٥ ق	ت : عبد الرحمان عميرة
العمدة	عالم الكتب
ابن بطريق	بيروت ١٤٠٩ ق
مؤسسة النشر الإسلامي	
شرح منازل السائرين	
عبدالرزاق الكاشاني	
ت : محسن بيدارفر	
منشورات بيدار	
قم ١٣٧٢ ش	
شرح نهج البلاغة	
ابن أبي الحديد	
ت : محمد أبو الفضل إبراهيم	
دار إحياء الكتب العربية	
القاهرة ١٣٨٥ ق	
شواهد التنزيل	
عبدالله بن عبد الله الحسكافي	
ت : محمد باقر المحمودي	
أعلمي بيروت ١٣٩٣ ق	
صاح اللغة	
إسماعيل بن حماد الجوهري	
ت : أحمد عبد الغفور عطار	
مصورة عن طبعة	
القاهرة ١٣٧٦ ق	
الصحيح	
محمد بن إسماعيل البخاري	
مصورة عن طبعة السلطان	
عبد الحميد	
دار إحياء التراث العربي	

قم ١٤١٣ ق	قم ١٤١١ ق	قم ١٤٠٧ ق
الكافي	الغبية	عوالي اللثالي العزيزية
محمد بن يعقوب الكليني	محمد بن إبراهيم النعماني	ابن أبي جمهور الأحسائي
ت : علي ملكمية النضاوي	ت : علي أكبر الغفاري	ت : مجتبي العراقي
دارالكتب الإسلامية	طهران	قم ١٤٠٥ ق
طهران ١٣٨١ ق	الفتوحات المكية	عيون أخبار الرضا <small>عليه السلام</small>
الكامل في ضعفاء الرجال	محيي الدين ابن عربي	محمد بن بابويه الصدوق
عبد الله بن عدي الجرجاني	دارصادر	ت : مهدي اللاجوردي
دارالفكر	بيروت	دارالكتب الإسلامية
بيروت ١٤٠٩ ق	الفضائل	طهران ١٣٧٧ ق
كفاية الأثر	شاذان بن جبرئيل	عيون المعجزات
علي بن محمد الخزاز	المكتبة الحيدرية نجف	حسين بن عبد الوهاب
ت : عبد اللطيف الحسيني	فضائل الصحابة	المكتبة الحيدرية
منشورات بيدار	أحمد بن محمد بن حنبل	النجف ١٣٦٩ ق
قم ١٤٠١ ق	جامعة أم القرى.	الغدِير
كمال الدين وتمام النعمة	الطبعة الأولى ١٤٠٣ ق	عبدالحسين الأميني
محمد بن بابويه الصدوق		مكتبة أميرالمؤمنين <small>عليه السلام</small>
ت : علي أكبر الغفاري	القاموس المحيط	طهران ١٣٩٦ ق
مكتبة الصدوق	مجد الدين الفيروزآبادي	غرر الحكم ودرر الكلم
طهران ١٣٩٠ ق	مطبعة السعادة	الأمدي
كتزالعمال	مصر	الأعلمي بيروت ١٤٠٧ ق
علي المتقي الهندي	قرب الإسناد	الغبية
ت : بكري حيايي وصفوة	عبد الله بن جعفر الحميري	محمد بن الحسن الطوسي
السقا	ت : مؤسسة آل البيت	ت : الطهراني وعلي ناصح
مؤسسة الرسالة	مؤسسة آفم البيهق ١ ق	مؤسسة المعارف الإسلامية

حافظ رجب البرسي	طهران ١٣٧٠ ق	بيروت ١٣٩٩ ق
المكتبة الأعلمي بيروت	المختصر	كتر الفوائد
مشرب الأرواح	حسن بن سليمان الحلبي	محمد بن علي الكراجكي
روزبهان البقلي	مكتبة الشريف الرضي قم	مصوره عن الطبعة الحجرية
كلية الآداب باستنبول	مختصر البصائر	إيران ١٣٢٢ ق
استنبول ١٩٧٣ م	حسن بن سليمان الحلبي	لسان العرب
مصباح الشريعة	المطبعة الحيدرية	محمد بن مكرم ابن منظور
ت : حسن المصطفوي	النجف ١٣٧٠ ق	مصورة عن الطبعة اللبنانية
مركز نشر الكتاب طهران	مستدرک الوسائل	قم
مصباح المتهدجد	حسين النوري	الجلبي
محمد بن الحسن الطوسي	مؤسسة آل البيت	ابن أبي جمهور الأحسائي
ت : إسماعيل الأنصاري	قم ١٤١٥ ق	الطبعة الحجرية
قم	المستدرک علي الصحيحين	مجمع البحرين
المصباح المنير	الحاكم النيسابوري	فخر الدين الطريحي
أحمد بن محمد الفيومي	مصورة عن طبعة حيدر آباد	السيد أحمد الحسيني
دارالهجرة قم ١٤٠٥ ق	المسند	مكتب نشر الثقافة الإسلامية
معاني الأخبار	أحمد بن حنبل	١٤٠٨ ق
الشيخ الصدوق	دار صادر بيروت ١٣٨٩ ق	مجمع البيان
ت : علي أكبر الغفاري	مسند الشهاب	فضل بن حسن الطبرسي
مكتبة الصدوق طهران ١٣٧٩	محمد بن سلامة القضاءي	ت : أبو الحسن الشعراني
معجم رجال الحديث	ت : حمدي عبد المجيد	المكتبة الإسلامية
السيد أبو القاسم الخوئي	السلفي	طهران ١٣٧٣ ق
بيروت ١٤٠٩ ق	مؤسسة الرسالة	المحاسن
المعجم الأوسط	بيروت ١٤٠٥ ق	أحمد بن محمد البرقي
سليمان بن أحمد الطبراني	مشارك أنوار اليقين	ت : جلال الدين المحدث

عيسى البابي الحلبي	مؤسسة النشر الإسلامي	مكتبة المعارف
القاهرة ١٣٨٣ ق	قم ١٤١٧ ق	الرياض ١٤٠٥ ق
نهج البلاغة	المناقب	المعجم الكبير
الشريف الرضي	محمد بن سليمان الكوفي	سليمان بن أحمد الطبراني
مؤسسة النشر الإسلامي	ت: محمد باقر المحمودي	ت: حمدي عبدالمجيد الساعي
المطبوعة مع المعجم المفهرس	مجمع إحياء الثقافة لإسلامية	دار إحياء التراث
قم ١٤٠٦ ق	قم ١٤١٢ ق	بيروت ١٤٠٥ ق
الهداية	مناقب آل أبي طالب	مقائيس اللغة
الشيخ الصدوق	محمد بن علي بن شهر آشوب	أحمد بن فارس بن زكريا
مؤسسة الإمام الهادي	المازندراني	ت: عبدالسلام محمد هارون
قم ١٤١٨ ق	المطبعة العلمية قم	مصطفى البابي الحلبي
الهداية الكبرى	المناقب	القاهرة ١٣٨٩ ق
حسين بن حمدان الخصبي	أبو الحسن علي بن محمد	مقتضب الأثر
مؤسسة البلاغ	الواسطي الجلاني	أحمد بن محمد الجوهري
بيروت ١٤٠٦ ق	الشافعي	ت: هاشم الرسولي الحلقي
الوافي الفيض الكاشاني	دار مكتبة الحياة	مكتبة الطباطبائي
ت: ضياء الدين الحسيني	بيروت ١٤٠٠	قم ١٣٧٩ ق
مكتبة الإمام أمير المؤمنين ع	منية المرید	من لا يحضره الفقيه
أصبهان ١٤٠٦ ق	زين الدين الشهيد الثاني	محمد بن بابويه الصدوق
وسائل الشيعة	ت: رضا المختاري	ت: علي أكبر الغفاري
الحر العاملية	مكتب الإعلام الإسلامي	مكتبة الصدوق
ت: مؤسسة آل البيت	قم ١٣٦٨ ق	طهران ١٣٩٢ ق
مؤسسة آل البيت	النهاية في غريب الحديث ابن	المناقب
قم ١٤٠٩ ق	الأثير الجزري	الخطيب الخوارزمي
	ت: محمود محمد الطناحي	ت: مالك المحمودي